
www.ical.ir



۲

مشارق بحرا بحره جمع اولندر ایکی بیک ایکیوز اللی ایکی در
بیک اللی سنده شیخین اتفاقی بیک ایکی یوز ایکیسی مختلفدر



ام المومنين ميمونة رض بنت الحارث قيل لم يتزوج النبي عليه السلام بعدها
ام حبيبة رض بنت ابي سفيان تزوجها النبي ع م

تم فهرس

واما عدد احاديث الجامع فقال ابن صلاح سبعة الاف ومايتان وخمسة وسبعون بالاحاديث المكررة و اما عدد كتبه فقال في الكواكب انها مائة وشي واما عدد ابوابه ثلثة الاف واربعماية وخمسون بابا مع اختلاف قليل في نسخ الاصول وعدد مشايخه الذين صح عنهم فيه مايتان وتسعة وثمانون

جميع احاديث البخاري خمسة
نضاف الى سبعين كاملة العد
وسبعة الاف نضاف وما مضى
الحمايتين عد ذاك اولو المجد

٧٢٧٥



الحمد لله وحده والصلوة والسلام
على من لا نبي بعده محمد
وعلى اله وصحبه وسلم
وبعد فقد قرى على العبد
الصالح الشيخ احمد افندي
ابن المرحوم الشيخ الحاج رجب
جانب من الاحاديث الشريفة
ومن التفاسير وقد اجزته
ان يروي ما هو جائز روايته
وان لا ينساني من الدعا الصالح

وانا الفقير [illegible] مفتي عسكر [illegible] الحنفي [illegible]



قيل اول شي كتب القلم على اللوح المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم اني انا الله لا اله الا انا محمد رسولي من استسلم بقضائي وصبر على بلائي وشكر على نعمائي ورضي بحكمي كتبته صديقا وبعثته يوم القيمة مع الصديقين ومن لم يستسلم بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي ولم يرض بحكمي فليخرج الها سوائي وفي رواية لما امر القلم ان يكتب ما كان وما يكون الى الابد على سرادق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ثم كتب كل قطرة نازلة من السماء وكل ورق نابت على الاشجار وكل حبة نابتة في الارض وكل حصاة على الارض وكل رزق مقدر للخلايق

قضى قلم القضاء بما يكون فسيان التحرك والسكون جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق في غشاوته الجنين وفي هذا المعنى قيل سهل عليك فان الامر مقدور وكل شي انفه في اللوح مسطور فلا تكثرن تخبر القول اصدقه ان الحريص على الدنيا لمغرور من الكتاب المسمى بالخميس

وفي شواهد النبوة ان نبينا صلعم وان كان اخر الانبياء في عالم الشهادة لكنه اولهم في عالم الغيب قال عليه الصلوة والسلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين بيانه ان الله تعالى في ازل الازال حين كان الله ولا شي معه اول تجل تجلى لذاته تعالى من غير ان يكون الغير في البين كان بصورة شانية مطلقة كلية جميع الشؤن من غير امتياز بعضها عن بعض وصورة معلومية ذلك الشان تسمى تعينا اول وحقيقة محمدية وحقايق ساير الموجودات كلها اجزاء وتفاصيل لتلك الحقيقة والتجليات التي وقعت بصورها في الغيب ثم انشات وانبعثت من التجلي بصورة تلك الحقيقة والصورة الوجودية لتلك الحقيقة اولا في مرتبة الاولى كانت جوهرا مجردا اعبر عنه الشارع صلعم تارة بالعقل وتارة بالقلم وتارة بالنور وتارة بالروح حيث قال صلعم اول ما خلق الله العقل واول ما خلق الله القلم واول ما خلق الله روحي ونوري ولا شك ان اختلاف العبارات مبني على اختلاف الاعتبارات اذ مرتبة الاولية لا تصلح لغير شي واحد والصورة الوجودية لساير الحقايق ناشية عن الصورة الوجودية لتلك الحقيقة مرتبة بعد مرتبة حتى انتقلت الى الصورة الجسمانية العنصرية الانسانية التي اول افرادها ادم فهو وساير

الانبياء ما لم يظهروا بصورة جسمانية عنصرية في الشهادة لم يوصفوا بالنبوة بخلاف نبينا صلعم فانه
لما وجد بوجود روحاني بشر هو اعلم بالنبوة بالفعل وفي كل الشرائع اعطي الحكم اياه لكن بايدي الانبياء
والرسل الذين كانوا نوابه كما ان عليا ومعاذ بن جبل في عالم الشهادة ذهبا بنيابته الى اليمن وبلغا
الاحكام فان ثبوت النبوة له ليس الا باعتبار شرع مقرر عند الله فجميع الشرائع شرعه بعثت الى الخلق بايدي
نوابه ولما ظهر بالوجود الجسماني العنصري نسخ تلك الشرائع التي كان اقتضاها بحسب الباطن فانه
اختلاف الامم في الاستعدادات والقابليات مقتض لاختلاف الشرائع وفي خصوص الحكم وشرحه
وما كان من نبي ياخذ شيئا من الكمالات الا من مشكوة خاتم النبيين وان تاخر عنهم وجود طينته اذ لا تعلق
لمشكوته بوجوده الطيني فانه بحقيقته موجودة قبلهم لانه ابو الارواح كما ان آدم ابو الاشباح وفي كيفية
خلق نوره صلعم وردت روايات متعددة وحاصل الكلام اجمالا ان الله تعالى خلق نور نبينا محمد صلعم
قبل خلق السموات والارض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار والملك والانس والجن
وساير المخلوقات كذا الف سنة وكان يرتقي ذلك النور في فضاء عالم القدس تارة يامره بالسجود
وتارة يامره بالتسبيح والتقديس وخلق له حجبا واقامه في كل حجاب مدة مديدة يسبح الله فيه
بتسبيح خاص فبعد ما خرج من الحجب تنفس بانفاس فخلق من انفاسه ارواح الانبياء والاولياء والصديقين
والشهداء وساير المؤمنين والملائكة وروي عن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال سألت رسول الله
صلعم عن اول شيء خلق الله قال هو نور نبيك يا جابر خلقه ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شر وحين
خلقه اقامه قدامه في مقام القرب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق العرش من قسم والكرسي
من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر الف سنة
ثم جعله اربعة اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم واقام القسم الرابع في مقام الخوف
اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق القمر والكواكب
من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق العقل من جزء
والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الحياء اثني عشر الف سنة

ثم نظر

ثم نظر الله سبحانه اليه فترشح النور عرقا فقطرت منه مائة الف وعشرون الفا واربعة آلاف
قطرة من النور فخلق سبحانه من كل قطرة روح نبي او رسول ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق الله من
انفاسهم نور الاولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيامة فالعرش والكرسي
من نوري والكروبيون من نوري والروحانيون من الملائكة من نوري وملائكة السموات السبع من نوري
والجنة وما فيها من النعيم من نوري والشمس والقمر والكواكب من نوري والعقل والعلم من نوري والشهداء
والصالحون من نوري ثم خلق الله سبحانه اثني عشر حجابا فاقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب
الف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة والسعادة والهيبة والرحمة والرأفة والعلم
والحلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فعبد الله ذلك النور في كل حجاب الف
سنة فلما خرج النور من الحجب ركبه الله سبحانه في الارض وكان يضيء منه ما كان بين المشرق و
المغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله آدم من الارض وركب فيه النور في جبينه ثم انتقل منه
الى شيث ومنه الى نوح وهكذا كان ينتقل من طاهر الى طيب ومن طيب الى طاهر الى ان اوصله الله
الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى رحم آمنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم
النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين هذا بدء نبيك يا جابر ذكره في الملتقى وخرج مسلم
في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلعم انه قال ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق
قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب في اللوح
وهو ام الكتاب ان محمدا خاتم النبيين   نقلا من الكتاب المسمى بالخميس للحسين بن محمد بن الحسن الديار بكري رحمه الله



الحمد لله على هدية الهداية والاسلام وعطية الدراية والاعلام
خصوصا من بيان حديث خير الانام محمد المختص بمقام اعلى المقام عليه احاسن التحيات
واكامل السلام ما ضحكت قرطاس ببكاء الاقلام ونهكت افراس بجزاء الاقدام
وعلى آله واصحابه الكرام غيوث الاطعام ليوث الاقدام وبعد يقول الضعيف
العويز عبد اللطيف بن عبد العزيز المعروف بابن ملك والمخوف بحيف الفلك غفر
الله له ولوالديه واجازهم برحمة من لديه لما اوضح وجوه المقال وصح النظر في المآل
صودف العلم اعلاها منارة ومنالا واجلاها مزية وجمالا اذ ما من جهة الا وهو السبيل
اليها ومنقبة الا وهو الدليل عليها وما عداه بالنسبة اليه عند من كان له النقد شبه
الى عين وشب الى زبرجد ومن تحلى به فقد غني وسعد وان عد فخرا حقر الاباطيل
ومن تخلى عنه فقد ذل وعاله وان خير علم يتاد فيه يتعالى ومن افضله علم الاحاديث و
الاولى واجدر به جد بالموحدة المولى فطوبى لمن صرف فيه كريم ايام ولياليه ونظم في عقد
تحصيله درره ولآليه واخذ العلوم لتصحيح الاعمال وقصر آماله قنيعا بكل حال و
مما صنف فيه من الكتب الفاخرة والزبر الوافرة كتاب مشارق الانوار في صحاح الاخبار
فانه مرتب بالتراتيب البديعة ومكتب في الاساليب البريعة ومقصور على محض الفوائد
ومحذوف عنه ما هو كالزوائد ولهذا قد صار في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار وكانت
له شروح بعضها بسيط يضل المنشود وبعضها وسيط يخل المقصود فصرت ادير في نفسي
واستخير الله يومي وامسي ان اشرح شرحا يخبر عن خبايا نكت عباراته ويظهر خفايا نكت
اعتباراته سالكا في تحرير الفوائد مسلكا الوسط وماسكا في تحديد الفوائد عن الوكس والشطط

بان كما تعرض في الشروح الا قليلا خوفا من انه يفضي الى ان يكون طويلا ثم استدعى
بعض الاحبة من الطلاب الالبة بما حفظ في نفسي في مجالس درسي قد يهيجني
الى شروع ذلك وان كنت بعيدا عن مسالك لقصوري في بضاعات الفنون وتوزع
روعي من نكبات المنون فقلت الله يحصل اوابد الاماني ويحل على معاقد المعاني
ويعذرني في سهوي نحو الناظر الراسي لان اول الناس في ذاك اول الناسي وسميته
مبارق الازهار في شرح مشارق الانوار اسأل الله تعالى ان يجعله سببا للحسنى لديه
ويجعل افئدة من الناس تهوي اليه فلما تم الكتاب اليه مالوا وباجماع آرائهم قالوا لو كان
هذا الشرح على طريقة الحل لصار المتن بلا مهل الحل فاجبت ملتمسهم رجاء ان يذكروني
في بعض الاوقات بصالح الدعوات قال الشيخ المؤلف اسكنه الله في جنات
جنانه وغمره بجلابيب جنانه الحمد لله تقول الثناء على شيء فعل يشعر بتعظيمه واقسامه
بحسب الاستقراء ثلثة مدح وحمد وشكر فالمدح هو الثناء باللسان على الوصف الجميل
والحمد على اصطلاح الاكثرين هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري قصدا والشكر ثناء
ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما وهو يكون باللسان وبالجوارح والجنان كذا قاله بعض
العلماء وقال بعضهم الثناء مختص باللسان فلا يكون بعض الشكر لكن الحمد في افادة الثناء
على الله اولى من المدح لان الحمد مشعر بان الله تعالى مختار في فعله لا موجب بذاته كما قاله الفلاسفة
ومن الشكر ايضا لان الشكر موذن بانه تعالى مستحق التعظيم بسبب انعامه وكذا قوله الحمد لله اولى
من قول احمد الله لان الجملتين وان استعملتا للانشاء في مثل هذا المقام كما ذهب اليه بعض
الشارحين ليكون قائلها حامدا لا مخبرا عن الحمد اذ لا يقال للمخبر عن ثبوت الضرب لزيد انه
ضارب فان الاستعارة بجملة لا يجري فيها التكذيب عند الاخبار بها اولى الا يرى ان احدا لو قال
احمد الله مخبرا عن حمده اذا غفل عن معنى الحمد لله يقال له كذبت بخلاف قوله الحمد لله وان
استعملتا للاخبار فكذلك لان التعظيم في الاخبار بان الله تعالى محمود بجنس الحمد الشامل على

على جميع افراده اكثر من التعظيم في اخباره بكونه تعالى محمود الجميع وما روي عن النبي صلعم اذا انعم
الله تعالى عبداً نعمةً فقال الحمد لله يقول الله تعالى انظروا الى عبدي اعطيته ما لا قدر له فا
عطاني ما لا قدر له يوذن بانه خبر لان جميع الحمد ليس في وسعه بل الاخبار عنه على ان الاخبار
بثبوت الحامد لله تعالى عين الحمد له كما يقال لمن قال الله تعالى واحد انه موحد ذكر الشيخ
الشارح ان اللام في لله للاختصاص لا للتخصيص والفرق بينهما ان التخصيص مشروط بدفع الخطأ
بتوهم مشاركة الغير في الحكم او استقلاله به الى الصواب والاختصاص ليس كذلك فان قيل
التخصيص ابلغ فلم لم يقل لله الحمد قلنا لان لعدم لا يتوهم شركة الغير لله تعالى في الحمد المطلق او
استقلاله به ليرده من خطائه الى الصواب الى هنا كلامه لكنه ضعيف لان التخصيص حاصل فيه
بدون تقديم الخبر لان تعريف المبتدأ بلام الجنس يفيد قصره على الخبر كما قرر في علم المعاني وعدم
توهم شركة الغير ممنوع اذ لا يبعد صدوره عن الجهلة المعاندين بل الوجدان يقال تقديم الحمد
لمزيد الاهتمام لا لعدم صلاحية التخصيص فيه محيي وهو اسم فاعل من احيى اذا اوجد الحيوة الرمم
وهو جمع الرمة بكسر الراء وهي العظم البالي فمعناه موجد الحيوة في العظام البالية كذا قاله
الشارح لكن هذا التفسير غير موافق لمذهب امامنا ابي حنيفة رحمه الله وهو ان عظام الميتة طاهر
بل موافق لما ذهب اليه الشافعي رحمه الله من نجاستها بناء ان العظام البالية محياة كما قال الله
مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ واذا كان معنى احيائها ايجاد
الحيوة فيها يكون للحيوة حالة فيكون حالة فيها قبل الموت اذ لا قائل بالفصل وما حلته الحيوة فالموت
موثر فيها فيتنجس والموافق لمذهبنا ان يقال المراد باحياء العظام البالية ردها الى ما كانت عليه من
رطبة في بدن حي حاس هذه الصفة وما بعدها من صفات الله خبر مبتداء محذوف او بدل
من الله او صفة له معرفة لكون اضافتها حقيقة لارادة معنى المضي او الاستمرار فيها باعتبار ان جميع
صفاته تعالى ازلية قديمة والمقيد بالزمان تعلقاتها كما ذهب اليه اهل السنة ومجري القلم ان اريد
به القلم الذي يكتب في اللوح المحفوظ ما هو كائن وما سيكون فاللوح والقلم واجراءه فيه مما يجب الايمان

طف قوله بين التخصيص والاختصاص

ونفوض

به وتفويض علم كيفيته الى الله قبل خلق الله تعالى او لا ملكا يسمى العقل لوفور عقله وهو
صاحب القلم ومجريه فاجراء الاسناد الى الله تعالى للتشريف وان اريد بالقلم ما يكتب به العباد
فله وجه فنسبته الى الله تعالى باعتبار ان اجراء العبد كائن بتكوينه وتيسير القلم له فيكون تنبيها
على فضل الكتابة اذ لولاها لما دونت العلوم ولا ضبطت اخبار الاولين ولا استقامت
امور الدنيا والدين وذارئ بالهمزة والذال المعجمة بمعنى الخالق الامم جمع امة وهي الجماعة يقال
لكل نوع من الحيوان امة وفي الحديث لولا الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها وبارئ بالهمزة
فاعل من برأ بمعنى خلق ومنه البرية بتشديد الياء واصلها الهمزة بمعنى المخلوقة وقد تقلب همزة
البارئ ياء تخفيفا او تحذف وتتبع حركة ما قبلها وبدون الهمزة فاعل من البرو وفي الصحاح براه
الله يبروه بروا اي خلقه فعلى هذا ياء البرية اصلها واو فان قيل ما الفرق بين الذارئ والبارئ
قلنا هو الذي خلق الخلق بريئا من التفاوت والتنافر متميزا بعضها عن بعض بالاشكال
المختلفة قيل هذه اللفظة قلما يستعمل في غير الحيوان قال الله تعالى توبوا الى باريكم ولا يقال
باري السموات والارض النسم جمع نسمة وهي النفس الانسانية وذكرها بعد دخولها في الامم
لشرفها وانما قدم احياء الرمم في الذكر مع تاخره في الوجود عما بعده اهتماما بذكره وردا على
منكريه اذ هو مناط مجازاة المطيعين والعاصين فمصداق ما ذكر من الوعد والوعيد في كتابه
المبين ليعبدوه ولا يشركوا به اعلم ان المصنف رحمه الله وشح خطبته هذه بعبارات فايقة
واعتبارات رايقة ولما كان بيان استعارتها مورثا للتصديع اقتصرت على بعض ما
فيها من صنايع البديع فنقول بين المحيي والمجري والقلم والنسم سجع متوازن وهو ان يتفق الكلمتان
في الوزن وحرف السجع وبين الرمم والامم سجع مطرف وهو ان تتفق الكلمتان في حرف السجع
لا في الوزن وبين الذارئ والبارئ تجنيس مضارع وهو ان لا تختلف الكلمتان الا في
حرف متقارب وقوله ليعبدوه ولا يشركوا به وما بعده من قوله في حنادس الحشر وعكوبه لا لحق
ما افاض به هنا سيوبه صنعة تسميط وهي ان تؤتى بعد الكلمات المنثورة او الابيات

الباري م

المسطورة قافية لغوی مرعیة الی آخرها کقول ابن درید لما بدا من الشیب ضوئه • وبان
من عصر الشباب بوئه • قلت لها والدمع هام جونه • الم تری راسی حاکی لونه • طرة صبح
تحت اذیال الدجی • هکذا الی آخر القصیدة قال الشیخ الشارح قد یذکر العبادة ویراد بها
المعرفة کما فی قوله تع وما خلقت الجن والانس الا لیعبدون قال ابن عباس رضی الله تع عنه
ای لیعرفون و لعلها مراده ههنا لانه جعلها سببیة عن جمیع ما ذکر واحیاء الرمم لا یصلح ان
یکون سببا للعبادة لانه فی الآخرة ولا عبادة فیها واقول ان اراد ان کل واحد من الصفات
سبب للمعرفة دون العبادة فغیر مسلم اذ بعید ان یقال یجری القلم لیعرفوه وذاری الامم لیعرفوه
وان اراد ان المجموع من حیث هی مجموعة سبب فمع کونه تعسفا لا یتم التقریب اذ لا یلزم من
کون المجموع سببا کون کل من اجزائه سببا فلا یصح لسنده لاله بعدم صلاحیة الاحیاء
ان یکون سببا للعبادة علی عدم کون المجموع سببا لها فی نفسه قلت سلمنا ذکره ولکن السبب
یلزمه ان یکون لجزئه دخل فی السببیة لعل الشارح الفاضل اراد ذلک قلت مع بعد تلک
الارادة لا یستقیم نفی الصلاحیة عنه لان المنفی فی الآخرة تکلیف العبادة لا نفسها اذ یجوز
لاهل الجنة ان یعبدوا الله تلذذا بلا تکلیف کالملائکة والاحیاء مما له دخل فی سببیة تلک
العبادة وان الغرض فی احیاء الرمم المجازاة کما قال الله تع انه یبدأ الخلق ثم یعیده لیجزی
الذین آمنوا الآیة لا المعرفة لانها حاصلة للارواح بلا تعلق البدن فالاولی ان یجعل
لیعبدوه سببیة عن الصفة الاخیرة مناسبا لقوله تع وما خلقت الجن والانس الا
لیعبدون لکن یبقی البحث فی توجیه تعلیل افعال الله تع والاشاعرة انکروا صحته معنی وان
کان واقعا لفظا تمسکا بان الله تع مستغن عن المنافع فلا یکون فعله لمنفعة راجعة الیه
ولا الی غیره لانه تع قادر علی ایصال تلک المنفعة من غیر توسط العمل فلا یصلح ان یکون غرضا
فعندهم لام التعلیل یکون لاستعارة تبعیة تشبیها عبادة العباد بما یترتب علی الخلقة
فی الترتب علیه واکثر الفقهاء والمعتزلة قالوا بصحته لمنفعة عائدة الی العباد تمسکا بان

الفعل

الفعل الخالی عن الغرض عبث والعبث عن الحکیم محال فان قلت کیف یکون العبادة علة للخلق
ولم یحصل لاکثر النفوس قلنا یجوز ان یراد من النفوس نفوس المؤمنین لقراءة ابن عباس
رض وما خلقت الجن والانس من المؤمنین الا لیعبدون وان یراد مطلقا بان یکون المراد
بالعبادة قابلیة تکلیفها کما قال علیه السلام ما من مولود یولد الا علی الفطرة واما ان یراد بها
المعرفة فلا اشکال لانها حاصلة للکفرة ایضا کما قال الله تع ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض لیقولن الله فارج ای کاشف للاتراح جمع ترح بفتحتین وهو الحزن وفالق من
الفلق بالسکون وهو الشق الاصباح بکسر الهمزة مصدر سمی به الصبح یعنی کاشف ظلمة
الاصباح وهی الظلمة التی تلی الصبح وخالق الارواح جمع روح وفیه اشارة الی اقوالها انها
علم موکل الی الله تع وباعث من البعث وهو النشر للاشباح جمع شبح وهو الشخص قال الشیخ
الشارح فیه اشارة الی ان الحشر للاجساد لا للارواح فقط کما هو مذهب الحکماء وعند اهل
السنة والجماعة الحشر لهما جمیعا فالاکتفاء بالاشباح متسامح فیه علی ان قوله محیی الرمم کان
مغنیا عن ذکره ولا جامع بین هذه الاشیاء سوی کون کلها مما جاء الی هنا کلامه واقول
من ذهب الی حشرهما اراد بحشر الارواح جمعها متعلقة بابدانها کما کانت فی الدنیا لا انها
کانت فانیة عند فناء ابدانها فاعیدتا اذ هو قول لم یقل احد من المحققین فعلی هذا معنی
حشر الاشباح احیاؤها وذا لا یکون بدون الارواح ففی ذکر الاشباح غنیة عن ذکر
الارواح واما قوله محیی الرمم کان مغنیا عن ذکره فمدفوع لان مجرد احیاء الرمم لا یدل علی بعث
الاشباح کما هی ولئن سلم فذکره لتفخیم معنی آخر الیه وهو کونه فی الحنادس واما اتیان
الواوات • فی خلال الصفات • بلا جامع فنقول انه صنعة یقال لها فی البدیع تنسیق
وهو ذکر الشیء بصفات متتالیة مدحا کان او ذما وان لم یکن غرضه فی تعلق بعضها
ببعض وقد یؤتی بینها الواوات اشعارا باستقلال کل منها فی افادة ما هو المقصود من اتیانها
کما قال ابن الحاجب فی الامالی یجوز اتیان الواو بین الصفات المتعاقبة اشعارا باستقلالها

وفيما الحق قبل الواو مفيدة بان كل فقرة مستقلة في دلالتها على عظم موصوفها انه ونقدس
في حنادس جمع حندس بكسر الحاء والدال المهملتين وهي شدة الظلمة الحشر اي الجمع وعكوبه
وهو بفتح العين هو الغبار وبضمها الازدحام ولا يخفى عليك ان بين الازل والازول
والاشباح سجعا متوازنا وبين الاصباح والاحوال سجعا مطرفا وبين العارج والباعث
سجعا متوازنا وهو ان يراعى في الكلمتين الوزن فقط نحو ونمارق مصفوفة وزرابي
مبثوثة وبين الخلوج والفلوج تجنيسا مضارعا فارج اي موجب هبوب الرياح بكسر الراء
جمع ريح باؤه مقلوبة من الواو لانه يجمع على الارواح مفيح من لقاح دمه اي راقمه الرياح بفتح الراء
الخمر يعني الامر باهراق الخمر واهدار نفوسها مبيح المباح يعني مبين اباحة المباح وهو ما استوى
طرفاه مزيح الجناح اي مبعد اصحاب الاثم عن جنته او معناه امر بازاحة الجناح ليحتموا
اي ليجتنبوا عن الاثم ويتهموا عن ركوبه الظاهر ان التعليل متعلق بالصفة الاخيرة وما قال
الشراح من انه متعلق بما قبله فمعناه الصفات الدالة على عظمته وارادة التيسر لعباده باباحة
المباح وازاحة الجناح اي نحوه بسبب الاحتماء عن الاثم فلا يخفى تعسفه فبين المفيح والمبيح
تجنيس التحريف وهو اختلاف الكلمتين بابدال حرف من حرف لا من مخرجه او قريب منه كقوله
وهم ينهون عنه وينأون عنه وبين الرياح والرباح تجنيس التحريف وهو ان يكون
الاختلاف في الهيئة كبرد وبرد وبين مريح ومزيح تجنيس التصحيف وهو ان يكون
الفارق نقطة كالتقى والنقى واعتبار الصنايع المذكورة في باقي الالفاظ المنثورة سهل
لمن ادام له بتيقن لمن تامله مدني السحيق اي مقرب البعيد مغني الفقير اي جاعل الفقير
غنيا ومزجي اي السائق الغديق بالغين المعجمة هو الماء الكثير يعني سائق سبب الغديق
وهو السحاب وقيل معناه سائق المياه الكثيرة اي مجريها لان المقدم هو الذي اعطاها
قوة الجريان فكانه ساقها وصحح بعض الشارحين العديق بالعين المهملة فمعناه الكثافة فعلى
هذا معنى ازجائه املاؤه ومنجي الغريق ليشكره في اساده وهو عن الهمزة بعد السين مصدر

معناه

معناه السير بالليل وسرويه وهو بضم السين السير بالنهار يعني كي يشكر الله من نجاه من
الغرق في جميع اوقاته لعدم توزعه خلقه حيته جزيل الثواب وهو جزاء الطاعة يعني واهب
العطايا الجليلة عوضا عن العبادات القليلة كريم المآب يعني منجا ومرجع ذنوب عباده
عند رجوعهم اليه سريع الحساب هو مصدر حسب على حد نصر معناه العد والمراد به هنا
عد اعمال عباده في الآخرة للمجازاة روي انه يحاسب الخلق قدر حلب شاة وفي رواية
مقدار لمحة وقيل معناه انه يوشك ان يقيم القيمة ويحاسب العباد فعلى هذا يكون
سريع الحساب بمعنى القريب والتوجيه الاول اولى شديد العقاب ليزدجر اي ليتنزجر المجرم عن
حوبه وهو بالضم الاثم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له غافر الذنوب يعني تارك
المواخذة عليها وساتر العيوب هي الخصال الذميمة وكاشف الكروب جمع كرب بسكون
الراء وهو غم شديد ومصرف القلوب اي مغيرها من حال الى حال بالتصرف فيها بابطال
ما ادعاه من علم الغيب وابان خطاه في ليكف اي يمتنع من انتحل اي ادعى علم غيوبه يعني ليعلم
من ادعى علم غيوبه ان علمه باطل ويمتنع عنه واشهد ان محمدا عبده ورسوله فصيح اللسان
اي فصيح لسانه اضاف الفصاحة الى اللسان باعتبار كونه آلة لظهورها والغرض منه توصيف
ذاته او كلامه بالفصاحة وبيانها وتميز اقسامها موضوع علم المعاني صحيح البيان يعني انه
عليه السلام كان يبين مقصوده بحسن الترتيب وسلامة التركيب لحيث يفهمه كل لبيب
حديد الجنان بفتح الجيم اي قوي القلب سديد اي مستقيم الطعان وفي صحاح الجوهري
طعنه بالرمح يطعن بالضم طعنا وطعانا الحق شبابي وقد تران جمع تاد حزبه
جمع حزب صلى الله عليه وآله وعترته اي عشيرته واهل بيته الذين ينفوتحهم الاطهار جمع
طهر بالطاء المهملة وهو جمع طاهر كالانصار جمع نصر وهو جمع ناصر وصحابته وهو بالفتح مصدر
مستعمل بمعنى الاصحاب يقال صحبه بالكسر صحبة وصحابة الا ان الصحابة لغلبة استعماله في اصحابه
عليه السلام كان كالعلم لهم فلا يستعمل في غيرهم ولهذا جاز النسبة اليها بان يقال صحابي كما يقال

واسرته خ

بصري لتعيين المنسوب اليه وهو البصرة اختلف في تفسير الصحابي بناء على ان الصاحب له معنيان
احدهما عرفي وهو من يكون كثير الصحبة كما يقال خادم لمن كان كثير الخدمة لا لمن يخدم يوما والثاني
لغوي وهو من يكون صاحبا ولو كان ساعة وسعيد بن المسيب اعتبر الاول ولم يعد من
الصحابة الا من اقام مع النبي عم سنة والباقون اعتبروا الثاني حتى عدوا من رآه من المسلمين
من اصحابه والحق ان من رآه ولم يخالطه انما عد منهم الحاقا بهم لا انه صحابي كذا قاله النووي رحمه
الكرام جمع كريم وهو من يوصل النفع بلا عوض الابرار يقال بررت من باب علم بمعنى صدقت فهو بار
وبر جمع البار البررة وجمع البر الابرار ما طلع الشارق بمعنى المدة يعني صلى الله عليه مدة
طلوع الشمس ولمع اي اضاء البرق ورقع على بناء المجهول يقال رقعت الثوب اذا اصلحته
في مواضع بخياطة ثوب آخر معه الخرق بفتح الخاء المعجمة بمعنى المخروق وجمع الخرق بكسر الخاء المعجمة
بمعنى السخي ومفعوله وهو الثناء محذوف للمبالغة ما افاض اي صب هتان وهو مصدر يقال
هتنت السحابة اذا تابع مطرها وههنا المصدر بمعنى الفاعل سيوبه جمع سيب هو العطاء
المعنى مدة صب الله عطاياه المتتابعة على عباده والاثبت ان يكون التهتان اسما قال
النضر التهتان مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود كذا في الصحاح فعلى هذا يكون هتان سيوبه من قبيل
لجين الماء فيشبه العطايا بالتهتان من جهة ان التهتان لا يصل الارض على نسق واحد بل يتفاوت
وصوله وكذا العطايا متفاوتة الوصول الى العباد فعلى هذا يكون ما افاض بدلا من ما طلع بدل
الاشتمال ويجوز ان يكون موصولة على انه مفعول جمع بتقدير المضاف والعائد اليها محذوف و
هتان بدل من ما افاض والضمير فيه وفي سيوبه للخرق المعنى وجمع الخرق ثواب ما صبه من عطاياه
وقيل يجوز ان يكون الهتان مرفوعا ويسند اليه افاض اسنادا مجازيا المعنى وجمع الخرق ما افاضه
هتان سيوبه من الثناء قال الملتجي الى حرم الله وهي مكة شرفها الله تعالى والحرم والحرام
بمعنى واحد عبر عنها بالحرم لكون القتال والاصطياد والدخول فيها بغير احرام محرما ومعنى التجائه الى
حرم الله رجاؤه ان ينال مزيد فضل الله بسبب سكناه في تلك البقعة الشريفة التي هي افضل بقاع الارض

لما روى

لما روى انه عليه السلام قال لمكة انك لخير ارض الله واحب ارض الله ولولا اني اخرجت
عنك لما خرجت الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني الصغان بفتح الصاد المهملة وبالغين
المعجمة بلدة من بلاد ما وراء النهر نبهه الله للخطر العظيم وهو الاشراف على الهلاك والمراد به
الموت ومعنى تنبيهه له استعداده لما يرد في الذي بعده باشتغال اعمال صالحة تنفعه
عند وقوعه فيها كذا قيل ولو اريد من الخطر العظيم المخاوف لكان انسب قبل ان يضعضع
اي يهدم الموت اركانه جمع ركن وهو الجانب الاقوى وحداه اي حمله الله تعالى على ان يعمر
ربع بالباء الموحدة هو المنزل الورع وهو الاجتناب عما فيه شبهة وهو ما لم يتيقن كونه حراما
او حلالا ويشيد بتشديد الياء اي يطول ويجوز فيه كسر الشين من شاده يشيده شيدا
اذا جصصه ومنه قوله تعالى وقصر مشيد لكن الرواية على الاول بنيانه اي حائطه واناخ
اي نزل باحته اي ساحته سبوحة وهو بفتح السين وتخفيف الباء مكة واتاح بالتاء
المثناة فوق اي قدر بها اي في مكة صبوحه وهو الشرب في الغداة وغبوقه وهو الشرب
في العشي اراد توطينه فيها وامانته بها اي في مكة حميدا وهو حال من مفعول امات اي
مثنيا عليه في السن الناس من مرثية دعا بها لنفسه فاقبره اي جعله ذا قبر يدفن فيه
ثم اذا شاء منها اي من مكة انشره فان قلت لم صرح بذكر الدفن اذا وجد بمكة يكون
النشر منها قلت لشدة اهتمامه به فانه كان شيخي والدي نور الله ضريحه يقول حاكيا عن النبي
ان من دفن بمكة ولم يكن لائقا بها تنقله الملائكة الى موضع آخر فيكون هذا من الحفيد دعاء
لنفسه بان يكون جديرا لذلك الموضع الشريف فتقديم منها للتخصيص لكن لم اجد فيه رواية
حكي ان المؤلف رحمه الله كان اماما دينا وعالما متقنا اقام بمكة مدة مجاورا ثم عاد الى
العراق وتوفي ببغداد في شهور سنة خمسين وستمائة وكان اوصى الى اولاده ان يحملوه الى مكة
ويدفنوه بها ففعلوا ذلك اما بعد اي بعد حمد الله والصلوة على رسوله فاني مذ
تدرجت اي صعدت بتدريج ومذ ظرف مضاف اليه والعامل فيه عطوت اي مدة تدرجي

مراقي جمع مرقاة وهي آلة الصعود الشرف اي العلو وتحرجت اي اجتنبت وهو مأخوذ من الحرج
وهو الاثم او الضيق وهي ما يجتنب منه شرعا وعادة من مساقي جمع مسقاة بفتح الميم وهو موضع
الشرب السرف بالسين المهملة اي مجاوزة الحد بالغفلة عطوت اي تناولت وهو خبر اني
ومفعوله محذوف اي عطوت ما عطوت بشناتر جمع شنترة وهي بضم الشين المعجمة والتاء
المثناة من فوق بعد نون ساكنة اصبع الوتر وهو العضد مع القطع على اعراف المجد حال
اي مستعليا على اعالي المجد قال الشيخ الشارح يجوز ان يكون على اسما بمعنى فوق ويكون
مفعول عطوت تقديره تناولت باصابعي فوق اعراف المجد ولعل المعنى عليه اقول لو ثبت
استعمال على اسما بغير دخول حرف الجر عليه لصح ما قاله لكن المذكور في كتب النحو ان على بدخول من
يكون اسما وكذا ذكر الجوهري في صحاحه بزاجها بالزاء المعجمة وبالجيم بعد الباء المفتوحة
اي بكلها وهو بدل من الشناتر بدل الكل بتكرير العامل وضميره للشناتر وطرت من
الطيران استعير للاسراع يعني اسرعت بعباب بضم العين المهملة بمعنى الكل الخرم بالخاء
المهملة اي الضبط نحو خوض وهو الغوص في الماء متعلق بطرت بحار الحديث ودكوب
ثبجها بالثاء المثلثة في وله اي وسطها لعلي وهو متعلق بعطوت ان تحتل من قمم اي اعلى
قنن جمع قنة وهي اعلى الجبل المعالي جمع المعلى وهو الرفعة استرذل اي استخير من لاذ
اي التجاء لحضيضها وهو اسفل الجبل والضمير فيه للقنن ومن اعتلا وهو عطف على قوله
من تسنم ذرى المناقب اي اعلى المراتب وهو جمع ذروة وهي في الاصل اعلى السنام
السنية اي الرفيعة اذعنت بالذال المعجمة اي نقادت له الامم قضها وهو الحصى الكبير
بقضيضها وهو الحصى الصغير والمراد بهاهنا كبار الامم وصغارهم وهذان اللفظان
مستعملان بمعنى الكل يقال جاء القوم قضهم بقضيضهم اي كلهم وهو بالرفع تاكيد للامم وبا
لنصب حال وهو لكونه معرفة مأول بالنكرة اي مجتمعين ومن افتتح قلاع جمع قلعة وهي
الحصن على الجبل كذا في الصحاح للجوهري قال الشارح القلاع جمع قلعة وهي صخرة عظيمة
تقلع

تقلع عن الجبل بصعب مرامها اقول تتبعت ما في عندي من كتب اللغة كالصحاح والوجيز
والمغرب في غيرها وما وجدت القلعة في هذا المعنى بل القلاعة على ان المناسب بمعنى الفتح
ما ذكرناه صحاح الحديث الحديث الصحيح ما سلم لفظه من ركاكة ومعناه من مخالفة آية او خبر متواتر
او اجماع وكان راويه عدلا وفي مقابلته السقيم وحصونها جمع حصن وهو معروف وضميرها
للصحاح ذكر الحصون بعد القلاع يكون تعميما بعد التخصيص داخت بالدال المهملة والخاء
المعجمة اي ذلت له شواردها جمع شارد وهو البعير الذي نفر والمراد بها الاحاديث
التي تنفر عن الضبط ومن عادى اي جمع في الحفظ وهو مأخوذ من العداء بالكسر والمد
وهو الموالاة بين الصيدين بان يصرع احدهما على اثر الآخر في طلق واحد بين نوابت
الخبر وهو ما صدر عن النبي عليه السلام المراد به هنا صحاحه والاثر وهو ما صدر عن الصحابة
عداء مصدر عادى تقيدت اي صارت ذا قيد غير نافرة اوابدها جمع الآبدة وهي
المتوحشة من الانس والمراد بها ما تعسر حفظه من الخبر والاثر والضمير فيه للشوابت ومن جرد
اي قلل نزره بالكسر وهو الحظ من الماء والمراد به حظه من الدنيا وشرد بالتشديد اي طرد نومه
فادخربه اي ملك زمام طايفته وساد قومه من ساد يسود سيادة وهذه رباع الحديث
محلة اسم فاعل من امحلت اي صارت ذات محل وهو يبس الكلاء بانقطاع المطر ذكر في
الصحاح للجوهري قال ابن السكيت يقال امحل البلد فهو ماحل ولم يقولوا ممحل وربما جاء ذلك
في الشعر وهو نصب على الحال من الرباع والعامل فيه معنى الفعل في اسم الاشارة يعني اشير الى
رباع الحديث حال كونها جربة معطلة اي خالية عن اهلها ومن احيى ارضا ميتة فهي
له هذا لفظ الحديث انظر كيف اقتبس المصنف بمقولته من غير اشعار بانه حديث واشار
به الى سبب تاليفه هذا الكتاب ليكون رباع الحديث منسوبة اليه ويوجر يوم الحساب عليه
وكانني اذا جعلتها اي رباع الحديث طريقي اذا هذه للظرفية والعامل فيها عرتني وعزت
بالعين المهملة وبالزائين المعجمتين اي غلبت على المصاحبة اليها رفيقي على هنا بمعنى في اي في

الموالاة بين ع

صرد بدل

الملازمة والتوجه الى الرباع ووجدت مرادها اى مواضع طلب الحديث متعادى الذياب
العادية وهى فاعلة من العدوان وصحاصحها بالصادين والحائين المهملات جمع صحصح وهو
المكان المستوى اماكن جمع امكنة وهى جمع مكان متعادية اى متفاوتة غير مستوية وهى
صفة اماكن لعله اراد باستواء رباع الحديث استواء من كان فيها من اهل الحق المحدثين
واستقرارهم على تقرير الحق واليقين وتفاوت اماكن من شاهده الشيخ من الاخلاف و
عدم استقرارهم عليه لفقدهم الاستبصار ولهذا شبههم بالذياب العادية الجاذبة من غير
اعتبار تجاوب اى تتجاوز وهى صفة ثانية لاماكن او حال عنها الاصداء جمع الصدى
وهو الصوت المسموع مثل صوتك من الجبال وغيرها فى ارجائها جمع الرجا [illegible] الناحية
اما شبه اقوال متوطنى الرباع بالاصداء لصدورها بلا معرفة وتجاوب النوبة اى تتعاقب
العوافى جمع العافية وهى التى ترد الماء الى مائها اى رباع الحديث وتخطب على منابرها
الابوام جمع بوم وهو طائر يكون فى المواضع الخربة بعدما هدرت بها اى صوتت فى منابرها
شقاشق جمع شقشقة بكسر الشينين المعجمتين وهى الجلدة الحمراء التى يخرجها الجمل من شدقه
منفوخا فيها الاقوام جمع قوم والمراد بهم الفصحاء اذ الخطيب الفصيح يقال ذو شقشقة تشبيها
له بفحل الجمل قد الحمت وهى صفة ثالثة للاماكن او حال عنها يقال الحم الناسج الثوب اذا
جعل فيه اللحمة وهى خلاف السدى الجنائب جمع الجنوب وهى الريح التى تهب من القبلة ما
اسدت اى جعلت ذات سدى بها الشمائل جمع الشمال بفتح الشين وهو ما يقابل الجنوب
ضمير بها راجع الى ما والباء فيه زائدة والموصول مفعول الحمت قال الشارح ما عبارة عن اللحمة
اقول الوجه الى ان يجعل ما عبارة عن الاماكن فمعناه جعل الجنائب ذات لحمة تلك الاماكن التى
جعلها الشمائل ذات سدى فح يستغنى عن تقدير ضمير يعود الى الموصول كما احتاج اليه على
توجيهه قيل فيه اشارة الى ان اماكن الرباع ما اندرست بالكلية لان الريحين اذا اختلفتا
على ربع يكشف احديهما ما غطته الاخرى بسفى التراب عليه بخلاف ما اذا هبت ريح واحدة وامتدت

اليها

اليها ايدى جمع يد الاسحاد جمع السحر بفتحتين والاصائل جمع الاصيل وهو بعد العصر الى
الغروب وامتداد ايدى الاسحار والاصائل اليها عبارة عن كثرة مرور الازمان والآجال عليها
علانى البكاء اى غلبنى وهو خبر كانى وعرانى اى غشينى النحيب وهو بالحاء المهملة رفع
الصوت بالبكاء اذ ليس فيها داع واجيب يعنى لم يكن فى تلك الاماكن من يدعو الى اشتغال الحديث
ولا من يجيبه اعلم ان الشيخ اورد هذين البيتين من القصيدة المعروفة لامرء القيس من جملة
القصائد السبع على وفق مقصوده ويسمى هذا فى البديع استعانة وهو ان يأتى القائل
ببيت غيره يستعين به على تمام مراده وكان حقه ان ينبه عليه لئلا يتوهم انه له اشعارا لكن تركه هنا
لشهرتها وانه قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ٭ بسقط اللوى بين الدخول فحومل ٭
ذكرى مصدر بمعنى الذكر سقط اللوى بكسر السين والدخول بفتح الدال المهملة وبالخاء
المعجمة وحومل بالحاء المهملة اسماء الامكنة الفاء فى فحومل بمعنى الواو والبيتان قوله وقوفا نصب
على المصدر بها اى فى سقط اللوى الباء فيه بمعنى فى صحبى وهو فاعل وقوفا يعنى قفا مثل
وقوف صحبى فى ذلك المكان على مطيهم جمع مطية وهى الناقة التى يمد بها فى السير قيل انه
منصوب مفعول وقوفا لكن الوجه ان ينصب بنزع الخافض لان وقوفا لازم يشهد عليه ما
ذكر فى الصحاح الجوهرى يقال وقفت الدابة وقوفا ووقفتها انا وقفا قال الزوزنى الوقوف جمع
واقف كقعود جمع قاعد وانتصابه على انه حال فعلى ما قاله يجوز ان يكون وقوفا ماخوذا من الوقف
ونصب مطيهم به بنزع الخافض يقولون حال عن صحبى او استيناف لا تهلك اسى وهو
الحزن نصب على التمييز او حال بمعنى الفاعل ومفعول له وتجمل اى اجمل الصبر قيل تعلقه بما قبله بتقدير
منشدا بمعنى علامة فى البكاء منشدا وقوفا وان شفائى عطف على يقولون بتقدير اقول وحال
من مفعول محذوف اى يقولون لى والحال ان شفائى عبرة بفتح العين اى دمعة مهراقة اى
مصبوبة فهل عند رسم دارس الفاء فيه للتعليل والاستفهام للانكار من معول بفتح الواو
والتشديد وهو ما يستعان به والشاعر لما ذكر كون شفائه العبرة المهراقة علله بان لا شىء يستعان به

على الصبر غيرها ويجوز ان يكون الاستفهام للتقرير والمعول موضع العويل وهو البكاء ولعمري
اللام فيه للابتداء العمر بفتح العين وضمها البقاء وهو مبتداء وخبره محذوف اى لعمري
قسمي لعل هذا وامثاله مما يحمل على جريانه بحسب العادة من غير قصد اليمين او يقدر فيه المضاف
اى لواهب عمري والا فالقسم بغير الله منهى لا يرتكبه مؤمن تقى ان هذه وهو جواب القسم اى
ان هذه الاشياء المذكورة في اقوال ربائع الحديث لمخايل اى لمظان جمع مخيلة وهي المظنة انقضاض
اى سقوط جدرانها جمع جُدُر وهي جمع جدار والضمير فيه راجع الى الربائع بتاويل المنزل او الى ربع
في ضمنها وانقياض يقال انقاض اذا انشق من غير سقوط حيطانها جمع حايط قال الجوهري
الجدار الحايط فعلى هذا يكون في كلامه تسامح لاقتضائه السقوط [illegible] يجعل الجدار
للدور والحايط للكرم والبستان وانطماس اى اندراس هذه الآثار [illegible] ربائع الحديث
الدال على العين اى ذات الربائع وانبعاج اى انشقاق كظايم جمع كظامة وهي بير في جنبها بير كاظمة
وبينهما مجرى سخن بضم السين وفتح الخاء المعجمة جمع سخنة وهي الدمعة الحارة يقال سخنت
العين بالكسر اى بكت وسخن الماء بالضم والفتح اذا صار حارا العين اراد بانبعاج الكظايم
ههنا انشقاق مجال الدموع الحارة للعين الباصرة وتوافر جريانها من كثرة البكاء يقال لبكاء
السرور دمعة باردة ولبكاء الحزن دمعة حارة ولهذا يقال للمدعو له اقر الله عينه اى برد دمعه
وللمدعو عليه اسخن الله عينه حاصل معنى ما سبق ان غرض هذه الم هو ان ربائع الحديث
كان اكثرهم غير لايق بها وقد بقى في بعضها من يوجد بها وهم المشبهون برسم الدار والدال
على الاسلاف الاخيار وفي تشبيهم بالجدران القريبة الى السقوط والحيطان الراجعة
الى الهبوط اشارة الى ضعف حالهم وقرب زوالهم حتى اذا حصل لهم الممات صاروا كاندراس
الرسم الدال على الذات وكان وهي مخففة كان واسمها ضمير الشان قد يستناخ اى يطلب
الاناخة وهي بروك الابل بعرصتها اى في عرصة ربائع الحديث العرصة قطعة واسعة بين
الدور وليس فيها بناء ولا منيخ اسم فاعل من اناخ وخبر لا محذوف اى فيها ويستند اى يرفع الصوت

الصوت بعقوتها اى في ساحة الربائع وما حولها فلا مصيخ بالخاء المعجمة اى لا مستمع عفت
الديار اى اندرست محلها بدل منها وهو بفتح الميم مصدر ميمي من حل بمعنى انزل اى الحلول
به الذين ينزلون فيها فمقامها بضم الميم مصدر من اقام بمعنى ادام اى اللبث الذين طال مكثهم
فيها هذا مصراع من بيت هو مطلع قصيدة لبيد بن ربيعة من القصايد السبع ضمنه الشيخ
في كلامه من غير اشعار بصاحبه لكونه معروفا عند الادباء ويسمى هذا في البديع ابداعا ومصرع
الثاني بمنى تابد غولها فرجامها ومنى هذه هي منى مكة شرفها الله التابد التوحش
الغول بالغين المعجمة والرجام بكسر الراء المهملة وبالجيم موضعان اللهم الا اقماها جمع قامة
بضم القاف [illegible] الكناسة وما بها جمع هامة بتخفيف الميم وهي نوع من طيور الليل هذا من
كلام المؤلف استثناء من قوله عفت الديار كان الواجب فيه النصب الا انه جاء ههنا على
البدلية اجراء على اللغة القليلة وذكر اللهم معه اشعار بان المستثنى غير متحقق عنده وان
وجد كان نادرا فمعناه اللهم لا تواخذنا في هذا الاستثناء فان قلت اتصال الاستثناء
واجب فكيف فصل بالاجنبي وهو قوله اللهم قلت هذا مختلف فيه فعند من يجوز الفصل
فلا اشكال وعند من لم يجوزه يقدر الاستثناء قبل اللهم وما بعده يفسره وان عصرنا هذا اسم
الاشارة صفة عصر والله المستعان عليه والمشتكى من اهله اليه اى من اهل العصر الى الله
نحريرهم في الحديث اى عالمهم المتقن وهذا مع خبره خبران من حفظ كتاب القضاعي وهو
كتاب الشهاب مؤلفه كان منسوبا الى قضاعة وهو اسم الحي من اليمن وكتبه ونقاه بهم
بكسر النون وتخفيف القاف اى علامتهم من اختصر النجم اى كتاب النجم او انتخبه اى اخرج منه
ما اختاره فان انضم اليهما الخطب الاربعون التي ذيلها اى نسبها الا الضعف وسبب ضعف
الحديث ان لا يكون بعض رواته عدلا او لا يوفى بما حدث به او ان يروى عمن لم يره او تضطرب
اسناده بان يرويه عن شيخ ثم يرويه عمن دونه وغير ذلك من وجوه الضعف المبينة
في كتب الاسناد النقاد اى الذين ينقدون ويميزون بين الاحاديث الجعول فذاك اشارة

لامن خم البها الخطب الاربعين امثلهم اى اشرفهم طريقة تمييز اى مذهبا واعلمهم فى الحقيقة فان
اشرأبت متمنة اى امتدت من لى اشرأب الرجل اشرئبابا اذا امد عنقه لينظر الى خطبة الوداع
وهو بالفتح اسم نائب مناب التوديع وبالكسر مصدر وادع وهى الخطب التى خطبها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمنى فى حجة الوداع قال المص فى كتاب آخر ان من الكتب الموضوعة خطبة
الوداع المنسوبة الى النبى عم تسمى بفتح التاء بالواعظ الناصح وتلقب بفتح التاء بالداعى الواعى
اصله الواعى اى الحافظ قد خبطوا الجملة حال من ضمير تلقب الراجع الى من امّا افراد الضمير فيه نظرا
الى لفظ من وجمع فى خبطوا نظرا الى معناه او استينافية جواب لمن قال ما فعل محدثو عصرك
خبط عشواء وهى الناقة التى لا تبصر ما امامها فتخبط اذا مشت بيديها وخبط بنصب مفعول
مطلق كضربا لا ميرا وهو فى الاصل ضرب البعير بيده الارض والمراد به شروعهم فى الكلام من غير
بصيرة وحملوا على بناء المجهول على يابس اليبساء بكسر وهو منتظم فقار الظهر المحلة على اليابس
اليابس كقولهم جرد قطيفة وامثاله بهم راكبى الظهر الخفيف لان من ركبه لا يستقر فى مكانه
ولا يستريح فكذا هم لا يثبتون فى كلامهم لصدوره عنهم من غير روية ولولا تخلى الغاب جمع غابة
وهى موضع يسكن فيه الوحوش ويستتر باشجاره من اسامة وهو علم جنس للاسد ابى الشبلين
الشبل ابن الاسد لما ضبح به اى صوت فى الغاب وهو بالحاء المهملة ثعالة وهو علم جنس
الثعلب ابو الحصين وهو كنية الثعلب سمى به لانه يحصن نفسه بحيلة ارتدى برداء الردى اى
لبس رداء الردى بفتح الراء وهو الهلاك هذا استينافية جواب عن قال ما لاهل
العصر تعودوا على هذه الصفة من كان ينضح بالضاد المعجمة والحاء المهملة اى يدفع عن حمى الحديث
الحمى موضع يحفظ ان يرعى فيه كل احد المراد به هنا ربع الحديث الذى يحفظ عن لا يليق به قال
الشراح حذف مفعول ينضح لان الغرض بيان حال الفاعل كقولك فلان يعطى ولم يبين ما
اعطاه لكون غرضك بيان كونه معطيا لا بيان معطياته اقول الظاهر ان الغرض بيان المفعول
وهو ان من شاهد الشيخ عمر من متوطني ربع الحديث كان السلف يبعثون مثلهم لا بيان وجود

يحصن م

حال م

الدفع

الدفع كاينا من كان فالاولى ان يجعل الحذف للاختصار وذكر الحمى دليل على ان المدفوع
غير المستحق للمرعى لا الكل وابتلى بصيغة المجهول اى امتحن ببلاء البلى بكسر الباء مع القصر مصدر بلى
الثوب من كان يغيث بالفتح من غاث الغيث الارض اذا اصابها اهليه اى اهل الحديث او يغيث
بالضم من الاغاثة وهى الاعانة يعنى رمّت عظام من كان ينفعهم ويحسن اليهم او يغيثهم عند
الشدائد جرت الرياح على مكان ديارهم فكانهم كانوا على ميعاد وهذا من جملة الابيات للاسود
بن يعفر وكان على رض لما قدم المداين ورأى منازل كسرى تمثل بعض اصحابه بهذا البيت
فقال على رض هلا قلت كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها
فاكهين وهذه اشارة الى الشكايات السابقة بثة وهى حرقة من البث وهو الحزن الذى لا
يصبر صاحبه عليه فيبثه الى الناس وينفثه مصدور وهو الذى اصابه الصدر ونفثه وهى
اقل من التفل قال صاحب الصحاح اوله البزق ثم الاقل منه التفل ثم النفث ثم النفخ مصدر
وهو الذى يشتكى صدره ومما توجى الله تعالى بتشديد الواو اى البسنى التاج ودوجنى
وهو بمعنى توجنى بتاج مصباح الدجى وهو كتاب الفه الشيخ محذوف الاسانيد من صحاح
حديث المصطفى ودوالج بضم الدال وتشديد الواو بمعنى التاج الشمس المنيرة وهى ايضا
للشيخ من الصحاح المأثورة اى المنقولة يقال حديث مأثور اى ينقله خلف عن سلف كذا فى
الصحاح وانثال الناس اى مال الى الاشتغال بهما جدا وهو المبالغة فى الاجتهاد وانتصابه
على انه صفة لمحذوف اى انثيالا جدا بمعنى ذا جد او حال كونهم جادين لا هوادة فيه اى لا سكون
فى ذلك الميل ولا فتور تأكيد لما قبله واستيضاح كل حديث منهما اى استكشاف معانيه رأيت
ان اتباع الحسنة الحسنة واجراء حصان وهو الجيد من فحول الخيل الخيل رسنه منصوب
بالاجراء يقال اجرت فلانا رسنه اذا تركته يصنع ما يشاء يعنى به اطالة حبل حصان
الخير ليتمكن الجميع من اخذه فى العمر الذى سنه وهو واحد السنين منه سنة بكسر السين ما تقدم

بعض حال م

النوم من الفتور احصى بالرفع خبر ان اى احكم ما انصرفت اليه اعنة الهمم جمع عنان الهمم
جمع همة السوابغ جمع السابغة وهى الخائضة العوالى جمع العالية من العلو واحسن ما الحرفت
اليه اسنة جمع سنان الرمح وهى حديدة فى رأسه الصم جمع الصمة بكسر الصاد وهى الصلب
من الرماح السوابغ وهى الرماح الطوال ودفعها على انها بدل من لى سنة والعوالى جمع العالية
وهى رأس الرمح فمزجت اى خلطت البحرين اراد بهما الكتابين المذكورين يلتقيان غصت
على ما فيهما من الدرر جمع الدرة وهو اللؤلؤ الكبير يقال غاص فى البحر على اللؤلؤ والعقبان
وهى صغار اللؤلؤ وضممت الى ما فيهما ما صح من كتابى الشهاب والنجم ليجمع الصحاح فى كتاب
خفيف الحجم فان قلت لم لم يجعل لما ضم اليهما علامة اخرى قلت يجوز ان يكون ما صح من
الشهاب والنجم مأخوذا من الصحيحين فلم يحتج الى علامة سوى علامة الصحيحين وهذا
الكتاب بحمد الله تعالى فى الصحة والرصانة مصدر رصن بالضم اذا ثبت والاتقان
اى الاحكام والمتانة اى الصلابة يعنى يكون هذا الكتاب شاهدا لى فى الآخرة على انى
بذلت جهدى فى تصحيحه وما قصرت فى تنقيحه وهو انيسى من حين حيوتى فى الدنيا
وشفيعى المشفع اى مقبول الشفاعة ان شاء الله فى العقبى وكفى بالله الباء فيه زائدة
الذى هو عاضد اى معين من وضع لنعالى جده اى لاجل علو عظمة الله صحيفة خده
اى بشرة وجهه وعاضد اى قاطع من وضع اى اسرع لتعس بسكون العين بمعنى الهلاك جده
بالفتح اى بخته وحظه ونبل بالكسر اى اجتهاده فى تعدى حده اى فى تجاوز قدره وضمير راجع
الى من يجوز ان يرجع الى الله اى اسرع فى تعدى حدها الله واوامره قال الله تعالى ومن يتعد حدود
الله الآية عالما تمييز اى كونى خبيرا للعالمية او حال مؤكدة كما يقال جاءنى زيد رجلا صالحا بما
عانيت اى تعبت وما فيه مصدرية فى تأليفه وترتيبه وقاسيت بمعنى عانيت فى تصنيفه
وتهذيبه وسميته مشارق الانوار النبوية من صحاح الاخبار المصطفوية كذا وجدت

العقبان

النسخ

فى النسخ المصححة وفى بعضها المصطفية هذا هو الصواب لان الالف اذا وقعت خامسة
تعين حذفها فى النسبة فقول العامة مصطفوى خطاء والصواب مصطفى كذا فى
شرح الشافية فعلامة من الخاء لكتاب ابى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى برد الله تعالى
مضجعه وهو موضع الجنب بالارض وتبريده عبارة عن ترفيهه وعلامة الميم لكتاب
ابى الحسين مسلم بن الحجاج النيسابورى طيب الله مضجعه وموضع الهجوع وهو النوم
فى علامة القاف لما اتفقا عليه واستبقا فى التصحيح اليه ولكن ان تعرف ان ائمة الحديث
المشاهير الذين جمعوه فى الكتب والدفاتر ستة اقدمهم مالك بن انس وهو صاحب الموطا
والشيخان اللذان ذكرهما المصنف وابو داود سليمان بن الاشعث السجستانى وابو عيسى
محمد بن سورة الترمذى وابو عبد الرحمن بن احمد بن شعيب النسائى لكن الشيخين منهم بالغا
فى تصحيح الاسناد وبلغا غاية التنقيح والانتقاد حتى فوى همتاهما من البين على تسمية كتبيهما
بالصحيحين اتفق العلماء على ان اصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان ثم اختلفوا فى ايهما اصح
من الآخر فقال بعض صحيح مسلم اصح وما عليه الاكثرون ان صحيح البخارى اصح اعلم انى التزمت
ان ابين فى كل حديث انه مما انفرد به احد الشيخين او اتفقا عليه لانى وجدت نسخ المشارق مختلفة
فى العلامات ولم يكن معلومة ما هو الصحيح وانبه على ما وقع من المصنف فى بعض المواضع من علامات غير
مطابقة للواقع بان نسب الحديث الى الصحيحين ولم يكن الا فى احدهما او اخرج غيرهما ولم يوافق اسم
الراوى لما فيهما واذكر من احوال راوى الحديث واقتصر على ذكره مرة متبعا فى ذلك للكتب السابقة
والشيوخ الفائقة وما يعقل شرف هذا الكتاب وقدره اى مرتبته الا ذو بصارة اى علم كثير وبصيرة
اى حجة ومنه قوله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة اى حجة من العالمين بكسر اللام والحمد الكثير الطيب
المبارك فيه لله رب العالمين بفتح اللام جمع العالم وهو ما سوى الله والصلوة الزاكية اى الطاهرة
النامية على سيد الانبياء والمرسلين وعلى صحابته الثقات جمع الثقة وهو الامين فى شريعته
الاثبات جمع الثبت بفتح الباء وهو ثابت القلب عند الحرب والحجة يقال حكمت بثبت اى بحجة

الطاهر بن

رتب الشيخ هذا الكتاب بترتيب انيق وانتخبه بتهذيب لبق واريد ان اذكر كيفية ترتيبه
وفصول الابواب تيسيرا للطالبه وصونا عن الاتعاب الباب الاول مرتب على فصلين
الفصل الاول ابتداؤه بمن الموصولة او الشرطية والثاني ابتداؤه بمن الاستفهامية الباب
الثاني رتبه على عشرة فصول الاول فيما جاء اوله كلمة ان الثاني كلمة انى الثالث كلمة انا الرابع
كلمة انه الخامس كلمة انهم السادس كلمة انها السابع كلمة انك الثامن كلمة انكم التاسع كلمة انكن
العاشر كلمة انما الباب الثالث فيما جاء اوله حرف لا الباب الرابع رتبه على فصلين الاول
فيما جاء اوله كلمة اذا والثاني كلمة اذ الباب الخامس رتبه على فصلين الاول مرتب على خمسة
انواع الاول فيما جاء اوله ما النافية الثاني ما الاستفهامية الثالث ما الخبرية الرابع ما الشرطية الخامس
ما الفصل الثاني مرتب على اربعة انواع احدها فيما جاء اوله حرف يا والمنادى كنى الذكور او اسماؤهم
والثاني حرف يا والمنادى مضافا الى القبيلة والثالث اجناس شتى والرابع حرف يا والمنادى
كنى الاناث واسماؤهن الباب السادس رتبه على اثني عشر فصلا احدها فيما جاء اوله
ليس والثاني نعم وبئس الثالث بينا وبينما الرابع قوله لعن الله الخامس كلمة لو السادس
كلمة لولا السابع كلمة اين الشرطية الثامن كلمة خير التاسع افعل التفضيل العاشر كلمة كل الحادي
عشر كلمة قد الثاني عشر كلمة لقد الباب السابع رتبه على سبعة عشر فصلا احدها فيما جاء
اوله مبتدأ معرف باللام الثاني كلمة ايما الثالث كلمة ايكم الرابع كلمة اي مضاف الى مظهر الخامس
همزة الاستفهام السادس كلمة الا السابع كلمة الم الثامن كلمة افلا التاسع كلمة اليس واو بفتح
الواو العاشر كلمة اما المخففة الحادي عشر كلمة مثل بفتح الثاء الثاني عشر كلمة اياكم الثالث عشر
كلمة انا المخففة للمتكلم الرابع عشر اسم الفعل الخامس عشر كلمة لك السادس عشر كلمتي الجارة ه
السابع عشر كلمة لا المشددة الباب الثامن رتبه على ستة فصول احدها فيما جاء اوله العدد
الثاني ذو القسم التي بعدها الذي الثالث قسم بعدها الله الرابع الفعل المستقبل الخامس المضارع
المعلوم السادس المضارع المجهول الباب التاسع رتبه على خمسة فصول احدها فيما جاء

فيما جاء اوله الفعل الماضي الثاني الماضي المجهول الثالث المتكلم الماضي الرابع كلمة هل الخامس فعل
الامر الباب العاشر رتبه على فصلين احدهما فيما جاء اوله بلا هم الابتداء وثانيهما في انواع شتى
الباب الحادي عشر في الكلمات القدسية الباب الثاني عشر في جوامع الادعية وترتيبه
في جميع الابواب ان الحديثين اذا اشتركا في الكلمة التي يبتدأ بها فقد يكون اول حرف كلمة
بعدها في الحديث الثاني مما يجيء مؤخرا في حروف التهجي من اول حرف كلمة بعدها في الحديث السابق
كقوله من بنى وقوله من تاب وان اشتركا في الحرف الاول راعى الترتيب في الحرف الثاني من الكلمة كقوله
من تعاد وقوله من توضأ وان اشتركا في الحرفين راعى في الثالث كقوله من تردى وقوله
من ترك وعلى هذا فان اشتركا في الكلمتين راعى بعدهما كقوله من جهز جيش العسرة وقوله من
جهز غازيا وكذلك ان اشتركا في الكلمات كقوله من رآني في المنام فسيراني وقوله من رآني في المنام
فقد رآني وهذا الترتيب دليل على رسوخ الشيخ في هذا الفن وهو سعيه في سبيل الحسن وخلوص
له ان يجيء بابدع وفي جميع الجنان يمد باعه شكر الله مساعيه وجعل الفردوس مراعيه
الباب الاول خ ابو هريرة رضي الله عنه اخرج البخاري ح منه قبل
كان اسمه في الجاهلية عبد الشمس وفي الاسلام عبد الرحمن كنى بابي هريرة لانه عليه السلام
رأى في ثوبه شيئا يحمله فقال ما هذا يا عبد الرحمن قال هرة فقال عم انت ابو هريرة فاشتهر
بهذه الكنية وكان يحب ان يدعوه الناس بهذه الكنية لتبركه بلفظة رسول الله صلعم
روى عن رسول الله صلعم خمسة آلاف وثلثمائة واربعة وسبعين حديثا اخرج له
في الصحيحين ستمائة وتسعة احاديث انفرد البخاري منها بثلثة وتسعين ومسلم بمائة وتسعين
من آمن بالله وهو في الشرع تصديق وجوده الواجب واتصافه بما يليق به ورسوله ولا
به تصديقه بكل ما جزم انه جاء به فدخل فيه تصديق جملة كتب الله ورسله واليوم الآخر والقدر
خيره وشره لانها مما جاء به وانما ذكر الايمان بالله مع دخوله في الايمان بالرسول لانه هو الاصل
ثم الاقرار باللسان ليس جزءا من الايمان ولا شرطا له عند بعض علمائنا بل هو شرط لاجراء

نقط

بيان

احكام المسلمين على المصدق لان الايمان عمل القلب وسو لا يحتاج الى الاقرار وعلى بعضهم انه جزء
منه لدلالة ظواهر النصوص عليه الا ان الاقرار لما كان جزءا اله ثابته العرضية في التبعية اعتبر في حالة
الاختيار جهة الجزئية حتى لا يكون تاركه مع تمكنه منه مومنا عند الله وان فرض انه مصدق وفي حالة
الاضطرار جهة العرضية فيسقط وهذا معنى قولهم الاقرار ركن زائد اذ لا معنى لزيادته الا ان يحتمل
السقوط عند الاكراه على كلمة الكفر فان قيل ما الحكمة في جعل عمل جارحة جزءا من الايمان ولم يعتبر به
عمل اللسان دون اعمال سائر الاركان قلنا لما اتصف الانسان بالايمان وكان التصديق عملا
لباطنه جعل عمل من ظاهره داخلا فيه تحقيقا لكمال اتصافه به وتعين له فعل اللسان لانه يجعل للبيان
نعم يحكم على اسلام كافر يصلي بجماعة وان لم يباشر اقراره لان الصلوة المسنونة لا تخلو عنه واقام
الصلوة اي اداما عبر عن الاداء بالاقامة اشارة الى ان الصلوة عماد الدين او لان اقام يجيء بمعنى
ادام وفيه اشارة الى مواظبته لها ومنه قوله تعالى ويقيمون الصلوة كذا قاله الجوهري او لانه كني
بها عن تعديل اركانها وحفظ سننها وادابها ماخوذ من اقام العود اذا قومه في هذا الوجه
اقوى لانه عليه السلام قال اعدلوا في الصفوف فان تسوية الصف من اقامة الصلوة وافيد لتم
لتضمنه عناية باطن المصلي كظاهره لان الخشوع في الصلوة من ادابها وصام رمضان انتصابه
على انه مفعول فيه قال اكثر اصحاب الشافعي ذكر رمضان بدون ذكر شهر معه مكروه كما يقال جاء
رمضان وان كان هناك قرينة تعرفه كما يقال صمنا رمضان فغير مكروه وذهب اصحاب مالك الى انه
مكروه مطلقا وفي الحديث احتجاج عليهم خص الصلوة والصوم بالذكر من بين العبادات البدنية
تنبيها على عظم شانهما لعموم وجوبهما على الاغنياء والفقراء وتحريضا عليهما لصعوبة وقوعهما على
الطباع اما الصلوة فلتكررها كل يوم وليلة واما الصوم فلثبوت فطام الناس عن المالوف
خصوصا مما هو قوام البدن ومن رعاهما مع كونهما اشق لا يترك غيرهما غالبا ونظيره ما جاء في حديث
آخر من صلى البردين دخل الجنة يعني بهما الفجر والعصر وما قاله شارح خصهما بالذكر لكون الزكوة والحج
غير مفروضين وقت صدور هذا الحديث فضعيف لان راويه ابا هريرة متاخر الاسلام لانه اسلم عام خيبر

سنة سبع من الهجرة بالاتفاق وكانت الزكوة واكثر الواجبات مفروضة فيه وكذا الحج على قول من
قال فرض سنة خمس او ست وهو الراجح من قول من قال سنة تسع كذا في شرح صحيح مسلم للنووي
كان حقا على الله الحق يجيء بمعنى الواجب وبمعنى الجدير والثاني هو المراد هنا اذ لا يجب على الله شيء خلافا
للمعتزلة عبر عنه بلفظ الحق اشعارا بان ادخال الشرع الموصوف بما في الحديث الجنة كالواجب عليه نظرا
الى صدق وعده ان يدخله الجنة اللايح ان المراد به الادخال بمزيد رفع الدرجات او بالتجاوز
عن السيئات والا فمجرد الايمان كاف لمطلق الدخول في الجنان هاجر في سبيل الله وفي بعض نسخ
البخاري جاهد مكان هاجر الهجرة اسم من الهجر ضد الوصل ثم غلب على الخروج من ارض الى ارض وترك
الاولى للثانية او جلس في ارضه التي ولد فيها وهذا يدل على ان الحديث صدر بعد فتح مكة لان
الهجرة قبله فريضة لكل مومن في الابتداء ليجتمعوا عند النبي عم وينصروا دينه فلما قوي الاسلام بفتح مكة
سقط فرضيتها ولهذا اخير بين الهجرة والجلوس فيكون هاجر جملة حسنا نفتحوا باعما يقال اهذا
الثواب خاص في حق من هاجر ق زيد بن خالد الجهني رض وهو بضم الجيم وفتح الهاء منسوب الى
جهينة وهي قبيلة اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عم ثلثون حديثا اخرج له في
الصحيحين ثمانية احاديث المتفق عليها منها خمسة وباقيها لمسلم من آوى عدى الهمزة وقصرها اي ضم اليه
وكل منهما يجيء لازما ومتعديا لكن القصر في اللازم والمد في المتعدي اشهر وبهما جاء القرآن العزيز قال
الله تعالى ارايت اذ اوينا الى الصخرة وقال وآويناهما الى ربوة ضالة وهي ما ضل من البهيمة
واللقطة نعم لكن اكثر استعماله في غير الحيوان فهو ضال هذا بيان لحكم الآخرة اي آثم وقيل بيان
لحكم الدنيا اي ضامن اذا هلكت الضالة عبر عنه بلفظ الضال للمشاكلة ولا يخفى ان الوجه هو الاول ما لم
يعرفها ومعنى التعريف التشهير وطلب صاحبها كما قال عم في حديث آخر حين سئل عن اللقطة عرفها سنة
قال شمس الائمة الحلواني ادنى التعريف ان يشهد عند الاخذ ويقول اخذتها لاردها فان فعل كذا و
لم يعرفها بعد كفى قال الشارح المراد من الضالة في الحديث الضالة من الابل والبقر مما يحمي نفسه بخلاف
الغنم اقول ليت شعري ما دعاهم الى هذا التقييد واخراج الغنم من حكم الحديث نعم فرق رسول الله صلعم

في حديث آخر في ضالتيهما فاصله ان الابل اقوى واصبر على الظماء فالاولى ان لا يؤخذ حتى يجدها صاحبها
والغنم ضعيف فينبغي ان يؤخذ كيلا يضيع ولا يتوهم منه ان لا يجب التعريف في الغنم ولا يأثم بتركه ق ابن
عباس رض اتفقا على الرواية عن عبد الله بن عباس قيل كان حبر هذه الامة دعا له النبي عم بالفقه والحكمة
ما رواه عن النبي صلعم الف وستمائة وستون حديثا له في الصحيحين مائتان واربعة وثلثون حديثا
انفرد البخاري بمائة وعشرة ومسلم بتسعة ولا يبعه من ابتاع اي اشترى طعاما وهو ما يؤكل فلا يبعه
حتى يستوفيه اي يقبضه قيد الطعام اتفاقي لان [redacted] بيع ما لم يقبض منهي منقولا كان او عقارا عند
الشافعي ومحمد ومنهي في المنقول فقط عند ابي حنيفة وابي يوسف وعند مالك لا يجوز فيما سوى
الطعام فعلى هذا يكون قيد الطعام لاحتراز م ابن عمر رض روى مسلم عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قيل
اسلم مع ابيه بمكة وهو صغير وكان من اهل العلم والورع حتى اعتق الف عبد ما رواه عن النبي عم الفان
وستمائة وثلثون حديثا له في الصحيحين مائتان وثمانون حديثا انفرد مسلم باحد وثمانين والبخاري
باحد وثمانين من ابتاع نخلا بعد ان تؤبر التأبير ان يشق وعاء النخل الانثى فيجعل فيه شيء من
طلع نخل ذكر فاذا فعل ذلك بالنخيل صار اصلح للتمر باذن الله تع فثمرها للذي باعها الا ان يشترط
المبتاع اي المشتري بان يقول اشتريت النخلة بثمرها هذه والحكم اذا قيد بقيد يكون دليلا على عدمه عند
عدم ذلك القيد ويسمى هذا مفهوم المخالفة عند الاصوليين وهو حجة عند الشافعي ومالك فيفهم من قوله
بعد ان تؤبر ان النخلة اذا بيعت قبل ان تؤبر فثمرها تكون للمشتري الا ان يشترطها البائع لنفسه وعندنا
لما انكر واحجية المفهوم المخالفة غير المؤبرة بالمؤبرة لان الثمر لما ظهر تميز كله فلا يدخل في البيع من غير اشتراط فصار
كالزرع ولو كان بعض النخيل مؤبرا دون بعض في بستان واحد جعل كأنه ابر كلها ومن ابتاع عبدا فماله
اي مال ذلك العبد للذي باعه الا ان يشترطه المبتاع بان يقول اشتريت العبد مع ماله وكذا الحكم في الجارية
استدل به مالك على ان العبد يملك المال لانه اضاف المال الى العبد والاصل في الاضافة التمليك لكنه اذا
بيع يكون ماله للبائع وقال ابو حنيفة رح والشافعي لا يملك لقوله عم العبد لا يملك الا الطلاق وحمل الاضافة
في الحديث على الاختصاص كما في جل الفرس ويدل عليه قوله عم فماله للذي باعه لانه اضاف المال اليهما في حالة واحدة

ويمتنع ان يكون شيء واحد في حالة واحدة ملكا لاثنين فيكون اضافته الى العبد مجازا اعلم ان هذا قالوا
العبد اذا بيع لا يدخل ثوبه الذي عليه في البيع الا ان يشترط للبائع وقال بعضهم يدخل ما يستر عورته فقط •
والصحيح انه لا يدخل بظاهر الحديث ق عائشة رضي الله تعالى عنها اتفقا على الرواية عنها قيل ما روته
عن النبي عم الفان ومائتان وعشرة احاديث لها في الصحيحين مائتان وسبعة وتسعون حديثا انفرد
البخاري باربعة وخمسين ومسلم بتسعة وستين قالت دخلت على سائلة ومعها بنتان لها فلم تكن عندي
غير تمرة فاعطيتها فقسمتها بين بنتيها ولم تأكل فاخبرت رسول الله صلعم فقال من ابتلي الابتلاء
الامتحان لكن اكثر استعمال الابتلاء في المحن والبنات مما تعد منها لان غالب هوى الخلق في الذكور
من هذه البنات بشيء من بيانية مع مجرورها حال من شيء فاحسن اليهن فسر شارح هنا الاحسان
اليهن بالتزويج بالاكفاء لكن الاوجه ان يعم الاحسان كن له سترا من النار لان احتياجهن اليه
كان اكثر حال الصغر والكبر فمن سترهن بالاحسان يجازى بالستر من النيران م ابو هريرة رضي الله عنه
روى مسلم عنه من ابطأ به عمله يعني من اخره في الآخرة عمله السيئ او تفريطه في العمل الصالح وفي الصحاح
يقال بطأ بك وابطأ بك بمعنى واحد لم يسرع به نسبه اي لم ينفعه شرف نسبه ولم يجبر نقيصته
به اقول للحكى هٰهنا اشتباه ثم اندفاعه اما الاول فهو ان الحديث يرى مخالفا لقوله تعالى والذين
آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء لان المفسرين فسروه
بان ذريات المؤمنين صغارا كانوا او كبارا يلحقون باباءهم في المراتب من غير ان ينقص من اجورهم
شيء ولا شك انها متفاوتة فذريته من كان اصلح يكون اكثر رتبة ممن دونه في الصلاحية فعلم
منه ان شرف النسب نافع واما اندفاعه فبان يقال المراد من النسب في الحديث شرف النسب في جهة
الدنيا او يقال المذكور في الآية يكون في الجنة والحديث محمول على الصراط وفي لفظ الابطاء والاسراع
اشارة اليه يؤيده ما روي ان النبي عم قال يكون رجل هو آخر من يجوز على الصراط فيتلفت فلا يرى
ورآءه احدا فيقول يا رب ابطأت لي فينادي يا عبدي عملك ابطأ بك م انس رض روى مسلم عنه
قيل ما رواه عن النبي عم الفان ومائتان وعشرة احاديث له في الصحيحين ثلثمائة وثمانية عشر حديثا

انفرد البخاري بثمانين ومسلم بتسعين قال كان النبي عم مع اصحابه فمر عليهم بجنازة فشهدوا
عليها بخير فقال عم السلام وجبت ثم مر عليهم باخرى فشهدوا عليها بشر فقال ايضا وجبت فاستفسروا
عما قاله فقال من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار ذكر الثناء
مقارنا للشر للمشاكلة فان قيل كيف اثنوا شرا على تلك الجنازة مع ثبوت النهي عن سب الاموات
قلنا يحتمل ان يكون الحديث قبل ورود النهي عنه وان يكون النهي في شان غير الكفرة والمنافقين
والمظاهرين بفسق وبدعة فاما هؤلاء فلا يحرم ذكرهم بالشر بعد موتهم تحذيرا من طرائقهم والتخلق
باخلاقهم قال الشيخ المظهر معنى الحديث من اثنيتم عليه خيرا وكان ثناؤكم مطابقا لافعاله و
ليس معناه ان ثناءكم مطلقا موجب لان صاحب الجنة لا يكون من اهل النار بقول احد وكذا عكسه وقال
النووي في شرح صحيح مسلم الصحيح انه على اطلاقه وان كل مؤمن مات فالهم الله الناس الثناء عليه
كان ذلك دليلا على انه من اهل الجنة وان الله تعالى شاء مغفرته والا لم يكن للثناء فائدة ووجه اثباتها له
رسول الله صلعم ويؤيده ما روي انه عم قال حين اثنوا على جنازة فجاء جبرائيل وقال يا محمد ان صاحبكم
ليس كما يقولون انه كان يعلن كذا ويسر كذا ولكن الله صدقهم فيما يقولون وغفر له ما لا يعلمون
واما قوله عم وجبت في ثناء الشر فمحمول على التهديد لان الله تع يحتمل ان يتجاوز عن معاصي المؤمن انتم
شهداء الله في الارض انتم شهداء الله في الارض انتم شهداء الله في الارض ذكر هذا الكلام ثلث
مرات للتاكيد واضافة الشهداء الى الله للتشريف ومشعرة بانهم عند الله بمنزلة في قبول شهادتهم
لانه تعالى عدلهم بقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والوسط العدل
كذا قاله الشيخ الكلاباذي ق انس رض اتفقا على الرواية عنه من احب ان يسأل عن شيء فليسأل
فلا تسألوني عن شيء هذا الشيء محمول على امور الآخرة بقرينة ما روي انه عم قاله في اثناء خطبته
بعد ما صلى الظهر فذكر الساعة وذكر ما فيها من الامور العظام ثم قال عرضت على الجنة والنار آنفا
في عرض هذا الحائط فلم ار كاليوم في الخير والشر فاكثر الناس البكاء واكثر عم ان يقول سلوني
ويجوز ان يكون اعم في المغيبات التي عند الله علمها استثناه منه الا اخبرتكم ما دمت اى مدة كوني ثابتا

من امور الآخرة والدنيا

في مقامي

في مقامي اراد به مقامه الحسي وهو المنبر لحصول عنده المكاشفات له عم فيه وما قاله الشارح يجوز
ان يراد منه مقامه المعنوي وهو مقام النبوة فضعيف لان قرينة الحال الاشاعة ولانه يوهم
لا امكان زوال النبوة عنه وهو ممنوع خ سهل بن سعد روى البخاري عنه فبلغ رواته عن
النبي عم مائة وثمانية وثمانون حديثا المتفق عليه منها ثمانية وعشرون وباقيها للبخاري من
احب ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا يعني تفسير لقوله هذا وهو من كلام الراوي
او المصنف رحمه الله رجلا يقاتل المشركين وقتل في الآخر نفسه قاله في غزوة خيبر وكان ذلك
الرجل يدعي الاسلام فعرف النبي صلى الله عليه وسلم بنور النبوة ما سبق فيه من الشقاوة المقدرة
فاخبر انه من اهل النار قبل ظهور سببه منه فلما كان كما قال ظهر معجزة له م ابو موسى [illegible]
رض روي عنهما قيل كان ممن هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة ما رواه عن النبي عم ثلثمائة و
ستون حديثا له في الصحيحين ثمانية وستون حديثا انفرد البخاري باربعة ومسلم بخمسة عشر
من احب لقاء الله اي المصير الى دار الآخرة ومعنى محبته ان المؤمن اذا كان عند النزع في حالة
لا يقبل الايمان فيها يبشر برضوان الله وجنته فيكون موته احب اليه من حياته احب الله لقاءه
اي افاض عليه فضله واكثر العطايا له وانما فسرنا بذلك لان المحبة على ما فسروا ميلان القلب لا يليق الى الله
تعالى فيحمل على منتهاه ومن كره لقاء الله ومعنى كراهته ان الكافر حين يرى ما اعد له من العقوبة في تلك
الحالة يكره الممات كره الله لقاءه ومعنى كراهته تبعيده عن رحمته وارادة نقمته لا الكراهة التي هي
النفرة لانها لا يليق اسنادها الى الله تعالى قال النووي ليس معنى الحديث ان حبهم لقاء الله سبب
لحب الله لقاءهم وان كراهتهم سبب كراهته بل الغرض بيان وصفهم بانهم يحبون لقاء الله حين احب الله
لقاءهم الى هنا كلامه توضيحه ان المحبة صفة الله ومحبة العبد ربه تابعة لها ومنعكسة منها كظهور عكس
الماء على الجدار ويؤيده ما روي انه عم قال اذا احب الله عبدا عشقه عليه وفي تقديم يحبهم على يحبونه في
القرآن اشارة اليه فمعنى الحديث من احب لقاء الله فهو سبب للاخبار بان الله يحب لقاءه اذاقه الله
حلاوة محبته واقامه بمزيد عنايته خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه من احتبس فرسا [illegible]

ضد النخلة تجبى متعد بلا واو وتجى بمعنى الوقف في سبيل الله وهو في الحقيقة كل سبيل طلب فيه
رضاء الله لكنه عند الاطلاق يحمل على سبيل الجهاد لانه هو المتعارف وقيل يحمل على سبيل الحج لما روى
ان رجلا جعل بعيرا له في سبيل الله فامر النبي عم ان يحمل عليه الحاج ايمانا بالله وتصديقا بوعده في اثابة
الطاعات فان شِبَعه بكسر الشين وسكون الباء الموحدة ما يُشبعه وريّه بكسر الراء وتشديد
الياء ما يرويه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيمة يعني يجعل في ميزان صاحبه ثواب مقدار من الاشياء
م معمر بن عبد الله بن نافع رضه روى مسلم عن معمر هذا المبين قبيل ما روى عن النبي عم خمسة احاديث
انفرد مسلم منها بحديثين من احتكر اى ادخر ما يشتريه وقت الغلاء ليبيعه وقت زيادة الغلاء
فهو خاطئ بالهمزة وفي رواية فهو ملعون اى مطرود عن درجة الابرار لا عن رحمة الغفار استدل
مالك رحمه الله بعموم الحديث على ان الاحتكار حرام في المطعوم وغيره وقال ائمتنا والشافعي الاحتكار يحرم
في الاقوات خاصة وحملوا الحديث عليها لما روى ان الراوي كان يحتكر الزيت ويحمل الحديث على احتكار
القوت عند الغلاء وكفى ذلك دليلا لان الصحابي اعرف بمراد النبي عم كذا قالوا ولكن فيه تامل لان كذا
فعل الراوي لا يخصص عموم الحديث وكذا قوله هذا العام خص بذلك لا يكون حجة عند المحققين حتى
ينقله عن النبي عم لاحتمال ان يقوله باجتهاده فان قلت روى ابو امامة ان النبي عم قال لا تحتكروا
عليهم الاقوات الحديث مذكور في جامع الاصول فهلا اعتنا حملوا المطلق على المقيد لكونهما في حادثة واحدة
قلت ذلك عندهم اذا كانا في حكم واحد كما حملوا في صوم كفارة اليمين في كفارة فصيام ثلثة ايام على قراءة
مشهورة عن ابن مسعود فصيام ثلثة ايام متتابعات وفيما نحن فيه المطلق والمقيد وردا في سبب فلا يحملون
فيه بل يعملون بهما لانعدام المزاحمة في الاسباب كما عملوا في وجوب صدقة الفطر بقوله عم ادوا عن كل
عبد وبقوله عم ادوا عن كل عبد مسلم بل الوجه ان يقال في دفع التامل ما ذكرت كان في حديث غير مختص
وحديث المتن مخصص خص منه الصبي والمجنون قيل الحكمة في تحريم الاحتكار دفع الضرر عن العامة حتى لو كان
عند انسان طعام يحصل من زرعه واضطر الناس اليه اجبر على بيعه دفعا للضرر عنهم ق عائشة رضه
اتفقا على الرواية عنها من احدث اى اتى بامر جديد في امرنا هذا اى في ديننا عبر عن الدين به تنبيها على ان الدين

هو امرنا

هو امرنا الذي نشتغل به ما ليس فيه اي شيئا لم يكن له سند ظاهر او خفي من الكتاب والسنة فهو رد اي الذي
احدثه مردود باطل ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه قبل اسلم قديما بمكة وهاجر
الهجرتين وصلى الى القبلتين ما رواه عن النبي عم ثمانمائة وثمانية واربعون حديثا له في الصحيحين مائة
وعشرون انفرد البخاري منها باحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلثين من احسن في الاسلام اى صار
خالصا فيه وقيل معناه ثبت في الاسلام الى ان مات فلا يؤاخذ بما عمل في الجاهلية يعني بما عمل في زمان
الفترة قبل بعثة النبي عم من جناية على نفس غيره او غصب ماله او اتلافه فقال لمن سأله انؤاخذ بما
عملنا في الجاهلية ومن اساء في الاسلام اى لم يخلص او ارتد بعد اسلامه والعياذ بالله اخذ بالاول والآخر
فان قلت الحديث يخالف قوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قلت معنى يره يستحق بالشر العقوبة
ومعنى من احسن في اسلامه يغفر له ما كان يستحقه من العذاب خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه
من اخذ اموال الناس هذا الاخذ اعم من ان يكون بجهة دين او غيره ولهذا لم يعبر بقوله ظلما يريد اداءها لم يقيده
الجملة حال من المستكن في اخذ ادى الله عنه وهذه جملة خبرية لفظا ومعنى اى يسر الله اداءه باعانته
وتوسيع رزقه ويجوز ان يكون انشاء معنى بان يخرج مخرج الدعاء له ثم ان قصد بها الاخبار
عن المبتدأ مع كونها انشاء معنى يحتاج الى تاويلها بقوله فمستحق لان يقال في حقه ذلك وان لم
يقصد بها الاخبار لم يحتج الى التاويل فيكون المبتدأ والخبر انشاء معنى كانه استحق مزيد الاداء بهذا
الدعاء لانه جعل نيته اسقاط الواجب عليه مقارنة للاخذ وذا دليل على خوفه ومن اخذها اى
اموالهم يريد اتلافها اتلفه الله يعني اتلف امواله وانما قال اتلفه لان اتلاف المال كاتلاف
النفس او لزيادة زجره والكلام فيه كالكلام في اداها ق سعيد بن زيد اتفقا على الرواية عنه قيل
كان احد العشرة المبشرة شهد المشاهد كلها غير بدر ما رواه عن النبي عم ثمانية واربعون احاديث له في
الصحيحين ثلثة احدها للبخاري والباقي متفق عليه من اخذ شبرا من الارض ظلما وهو وضع الشيء
في غير موضعه نصبه على انه مفعول له او حال او تمييز طوقه الضمير المستتر فيه القائم مقام الفاعل عائد
الى من والبارز الى الشبر وهو انشاء معنى دعاء عليه او اخبار ومعنى التطويق تكليف الظالم على حمله

ذلك طوقا يوم القيمة رد السائل هذا الوجه فان يوم القيمة ليس زمان التكليف او كل المراد منه
تكليف تعجيز للايذاء لا تكليف ابتلاء للجزاء ونظيره واقع كما قال عم في حديث آخر ان المصورين يكلفون
على نفخ الارواح فيما صوروه يوم القيمة او معناه ان يجعل له كالطوق في عنقه حقيقة كما قال
الله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقيل معناه يطوق اثم ذلك ويلزمه كلزوم الطوق الى سبع
ارضين ومن قال اراد منها سبعة اقاليم فقد اخطأ اذ لا وجه لتخصيص شيء لم يأخذ ظلما بجزء من طباق
الارض فانها تابعة لهذا الشبر ملكا وغصبا استدل الشافعي ومحمد بالحديث على تحقق الغصب
في العقار لان اخذ الارض ظلما غصب وقال ابو حنيفة وابو يوسف لا غصب في العقار لان
الغصب في الشريعة عبارة عن ازالة اليد المحقة واثبات اليد المبطلة وازالة يد المالك انما تكون با
لنقل لا يتصور ذلك في العقار والجواب عن الحديث ان الظلم اعم من الغصب لان الظلم قد يكون بجحود اثبات
اليد ولا يلزم من تحقق الاعم تحقق الاخص خ ابن عمر رضه روى عنه البخاري من اخذ من الارض شبرا
بغير حقه خسف به الباء للتعدية والجملة اخبار ويجوز ان يكون انشاء معنى والخسف غوص ظاهر الارض
يوم القيمة الى سبع ارضين وفيه اشعار بان الارض في الآخرة سبع طباق ايضا ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه من ادرك ركعة من الصلوة فقد ادرك الصلوة هذا يحتاج الى التأويل لان
مدرك ركعة لا يكون مدركا لكل الصلوة اجماعا ففيه اضمار تقديره فقد ادرك وجوب الصلوة
يعني من لم يكن اهلا للصلوة ثم صار اهلا وقد بقي من وقت الصلوة قدر ركعة لزمته تلك الصلوة وكذا
لو ادرك قدر تحريمة فتقييده بالركعة يكون على الغالب لان ما دونها لا يعرف قدره وقيل تقديره فقد
ادرك فضيلة الصلوة يعني من كان مسبوقا وادرك ركعة مع الامام فقد ادرك فضيلة الجماعة
فعلى هذا قيد ركعة يكون لاخراج ما دونها وقيل معنى الركعة هنا الركوع ومعنى الصلوة الركعة
اطلاقا للكل على الجزء يعني من ادرك الركوع مع الامام فقد ادرك تلك الركعة ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه من ادرك ماله بعينه اي بذاته بان يكون غيرها لكا حسا او معنى بالتصرفات
الشرعية مثل الهبة والوقف وغيرها عند رجل افلس اي صار ذا فلوس بعد ان كان ذا دراهم و الفقير

فلس

ما لا أصل له [illegible] الارض والدار [illegible]

عوض [illegible] بزمين [illegible] شدن [illegible] بباطن

والفقير اعم منه او انسان قد افلس هذا شك من الراوي فهو راجع الى من احق به اي بماله من غيره
قال اصحاب الشافعي البائع اذا وجد ماله عند المشتري المفلس فله ان يفسخ العقد ويأخذ المبيع وكذا
اذا وجد المقرض ماله عند المستقرض المفلس وقال ائمتنا ليس له الفسخ والاخذ بل هو كسائر الغرماء
وحملوا الحديث على العقد بالخيار يعني اذا كان الخيار للبائع وظهر له في مدته ان المشتري مفلس
فالانسب له ان يختار الفسخ وهذا ارشاد للبائع على الارفق ويعضده اضافة المال الى البائع لان
الاصل في الاضافة التمليك والمبيع لا يخرج عن ملك البائع اذا كان الخيار له فيكون اضافته اليه حقيقة
وعلى قولهم يكون مجازا لان الاضافة تكون باعتبار كون المال ملكا له في الاصل وجانب الحقيقة احق
بالاعتبار ق سعد بن ابي وقاص رضه اتفقا على الرواية عنه قيل انه كان ثالثا في الاسلام
اسلم على يد ابي بكر وكان اول من رمى بالسهم في سبيل الله وكان معروفا باستجابة الدعوة
بدعاء النبي عم له بقوله اللهم سدد سهمه واجب دعوته وهو آخر العشرة المبشرة موتا مات روى عن
النبي عم مائتان وواحد وسبعون حديثا له في الصحيحين ثمانية وثلثون انفرد البخاري بخمسة ومسلم
بثمانية عشر من ادعى الى غير ابيه عدى الادعاء بالى لتضمنه معنى الانتساب وهو يعلم انه غير ابيه الواو
فيه للحال فالجنة عليه حرام يعني فاعله ممنوع عن دخولها عبر عنه بهذه العبارة تشديدا في الزجر عنه لانه
مؤد الى الفساد الكبير وكان هذا الفعل موجودا في الجاهلية ولما فهم من قوله حرام المنع على الابد وقد
ثبت بالدلائل ان المؤمن لا يكفر بالمعصية ولا يمنع من الجنة ابدا احتيج الى تأويله فقال بعضهم هو محمول على
المستحل وقال النووي معناه لا يكون من الفائزين الداخلين اولا ثم انه يجازى بعده وقد لا يجازى
ويعفى عنه ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه من اراد اهل المدينة بسوء اذابه الله اي اهلكه الله بالكلية
عبر عنه بالذوب تهويلا في الايلام لان الم الهلاك بالتدريج اشد مما يكون بغتة كما يذوب الملح في الماء
وفيه اشارة الى ان اهل المدينة بوفور علمهم وصفاء قريحتهم يشبهون بالماء ومن يريد كيدهم يرجع كآبة
كيدهم اليه كما ان الملح يريد افساد الماء فيذوب قال قوم هو مختص بمدة حيوته عم وقال آخرون هو
عام وهذا اصح الا يرى ان مسلم بن عقبة لما حارب المدينة ايام بني امية هلك في منصرفه عنها ويزيد بن

معاوية

يهلك ايضا بعد الرجوع وعن غيرها حتى ضيع صنيعتها فان قلت ما ذكرت يدل على ان امانته تكون فى
الدنيا وقد جاء فى حديث آخر مذكور فى مسلم لا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله فى النار
ذوب الرصاص قلنا فى النار متعلق بالمصدر اى ذوب الرصاص فى النار وقيل هذا فى حق من قصدها
على غفلة دون من اتاها جهارا كامراء استباحوها فان قلت كان الانسان لا يؤاخذ بما فى قلبه
فلم اوخذ فى هذه الصورة قلنا يجوز ان يكون المراد بالارادة الارادة المقارنة بالفعل او بالاصرار
فان من قصد سيئة فاصر عليه يؤاخذ به سيجئ بيانه فى شرح حديث ان الله تجاوز عن امتى وفى
رواية من كادها كما ذاب من اراد فعلى هذا لا اشكال ق عدى بن حاتم رضه اتفقا على الرواية عنه قيل له
رواه عن النبى عم ستة وستون حديثا له فى الصحيحين خمسة احاديث المتفق عليه منها ثلثة والآخران
لمسلم من استطاع منكم ان يستتر من النار اى يتخذ حجابا منها ولو بشق تمرة بكسر الشين اى جانبها يعنى
وان كانت الصدقة قليلة فليفعل مفعوله محذوف اى ذلك الاستتار او معنى ليفعل ليستتر او
ليتصدق ذكر اللازم وارادة الاخص توزية ماقبله م جابر رضه روى مسلم عنه قيل انه كان من مشاهير الصحابة
وقال كنت مع النبى عم فى تسع عشرة غزوة غير بدر واحد روى عن النبى عم الف وخمسمائة واربعون
حديثا له فى الصحيحين مائتان وعشرة احاديث انفرد البخارى بستة وعشرين ومسلم بمائة وستة وعشرين
من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل وهذا فى معنى الحديث الاول لكنه اعم اقول كان ينبغى للمصنف رحمه الله
ان يقول جابر بن عمرو ليمتاز عن جابر بن سمرة لانه من الرواة ايضا ولعل تركه لكونه من مشاهير الصحابة
ومعروفا عند الاطلاق م عدى بن عميرة رضه وهو بفتح العين والراء المهملتين وكسر الميم قيل له روى عن
النبى عم عشرة احاديث ولم يخرج له فى الصحيحين سواه رواه مسلم عنه من استعملناه اى جعلناه عاملا منكم
خطاب للمسلمين وفيه اشارة الى ان استعمال الكافر غير جائز على عمل فكتمنا بفتح الميم اى اخفى عنا مخيطا
فما فوقه معطوف على مخيطا اى شيئا يكون فوق الابرة فى الصغر كان الضمير فيه راجع الى مصدر كتمنا غلولا
قال ابو عبيد هو الخيانة فى الغنيمة خاصة فاطلاق الغلول على الكتم يكون للتشديد حيث شبهه
بالخيانة فى المغنم فى الاثم وقال غيره هو الخيانة فى كل شىء والاول هو الظاهر ياتى به اى بما غل يوم القيمة

تفضيحا

تفضيحا له وتعذيبا عليه وفى الحديث تحريض للعمال على الامانة وتحذيرهم من الخيانة وان
كانت فى شىء قليل خ ابن عباس رضه روى البخارى عنه من استمع الى حديث قوم عدى
الاستماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء وهم له كارهون الجملة حال من القوم او من ضمير استمع
يعنى حال كونهم يكرهونه لاجل استماعه اذا علموا ذلك او صفة قوم والواو لتاكيد لصوقها
بالموصوف كما قال صاحب الكشاف فى قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم الجملة
الاسمية صفة قرية المحذوفة اى الا قرية ولها كتاب والواو لتاكيد لصوقها بالموصوف او يفرون
منه شك من الراوى صب فى اذنيه الآنك وهو الاسرب وقيل هو الرصاص الابيض قال
الجوهرى افعل بضم العين من ابنية الجمع ولم يجئ عليه الواحد الا آنك يوم القيمة الجملة اخبار
او دعاء عليه ولعل هذا الوعيد فى حق من استمع لاجل النميمة واما من استمع حديث قوم ليمنعهم
عن الفساد او ليحترز من شرورهم فلا يدخل تحته بل يكون واجبا او مستحبا بحسب المواطن ق
عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها من اسلم اى عقد عقد السلم وهو عقد على موصوف فى الذمة
ببدل يعطى عاجلا وفى رواية اسلف لكان اسلم معناهما واحد فى تمرة بالثاء المثلثة فى اكثر
النسخ وفى بعضها بالمثناة من فوق فليسلم فى كيل وهو مصدر كال اريد به هنا ما يكال به معلوم
ووزن معلوم الواو فيه بمعنى او والا يلزم الجمع فى السلم الواحد بين الكيل والوزن وليس كذلك
بالاجماع الى اجل معلوم وهو المدة المضروبة لايفاء شىء السلم المؤجل جائز بالاجماع واما الحال
فجوزه الشافعى لما جاء فى الحديث انه عم رخص فى السلم وهو باطلاقه يشمل كليهما ومنعه ابو ح
مستندا بهذا الحديث لان الاجل المعلوم مذكور فيه ولو لم يكن شرطا لما ذكر فان قلت لو فهم من
ذكره شرطيته للزم ان يكون الكيل والوزن شرطا فى السلم وليس كذلك لجواز السلم فى العدديات
المتقاربة بالعدد فمعنى الحديث ان اسلم فى مكيل فليكن بكيل معلوم وان اسلم فى موزون فليكن
بوزن معلوم وان اسلم باجل فليكن الى اجل معلوم قلت الكيل والوزن ليس حتما لا بد منه
فى السلم لان الغرض منه معرفة مقدار المبيع وهى كما تكون بهما تكون بالذرع والعدد فلهذا لم يجب فيهما التقييد
المذكور

واما في الاجل فلا احتياج لان الاجل مما لابد منه في السلم اذ السلم بيع معدوم فكان ينبغي ان لا يجوز
والما شرع مرخصا دفعا لحاجة الفقير حتى يملك الثمن في الحال ويقدر اكتساب المبيع في الاجل واذا كان السلم
حالا لا يعجز عن تسليم المسلم فيه فلا ضرورة لاشرعية السلم فخصه لعدم قدرته ان يصل الثمن بالبيع الصحيح
خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه من اشار الى اخيه اى اخيه المسلم والذمى في حكمه بحديدة اى عاما
آلة القتل لانه جاء في رواية بسلاح وان كان صديقه فان الملائكة تلعنه حتى تدعو عليه بالبعد عن الجنة
ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه من اعتق عبدا بينه وبين آخر اى عبدا مشتركا قوم عليه اى العبد
على من اعتقه في ماله قيمة عدل لا وكس ولا شطط اى لا ينقص ولا يزاد من قيمة الثابتة ثم الجملة صفة
لقيمة عدل بيان لها او حال مؤكدة عنها والضمير العائد اليها مقدر ههنا ثم اعتق عليه ان كان موسرا
الضمير في عليه وفي كان عائد لمن فان قلت لفظ ثم تقتضي تاخر عتق العبد عن تقويمه والحال انه حاصل
بنفس الاعتاق لا بعده قلت معنى اعتق عليه حكم بعتق العبد مع الزام المال على سيده ولفظ عليه
يدل عليه ولا شك ان الحكم متأخر عن التقويم ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه من اعمر عمرى
وهو مفعول مطلق لاعمر معناه تمليك الشيء مدة عمره له ولعقبه بكسر القاف وسكونها اى لولده
وولد ولده الضمير ان المجرور ان لمن صورته ان يقول اعمرتك هذه الدار فاذا مت عادت
او الى ورثتي فقد قطع قوله حقه هذا ان الضمير ان لمن فيها اى في التي اعمرها وهي لمن اعمر على بناء المجهول
اى يكون ملكا لمن وهب له ولعقبه قال مالك رحمه الله العمرى في جميع الصور تمليك منافع الدار دون
رقبتها والحديث حجة عليه خ ابو عبس بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة عبد الرحمن بن جبر
بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة روى البخاري عنه قبل ما روى هو هذا الحديث ما اغبرت
قدماه اى صارتا ذاتي غبار اراد به المشي في سبيل الله اى في طريق يطلب فيه رضاء الله ع
فيتناول سبيل طلب العلم وحضور صلوة الجماعة وغيرهما حرمه الله على النار م
روى مسلم عنه من اغتسل ثم اتى الجمعة فصلى ما قدر له من النوافل ثم انصت حتى يفرغ اى حتى يفرغ
وهو مذكور حكما بقرينة ذكر الجمعة والخطبة من خطبته ثم يصلي معه غفر له ما بينه اى الذنوب الكائنة بين

الوقت

بالبعد عن الجنة اول الامر لانه خوف مسلما باشارته وهو حرام لقوله عم للرجل المسلم ان
يروع مسلما او ذميا لانه قد تسبقه السلاح فيقتله كما صرح في رواية مسلم لا يشير احدكم الى اخيه
فانه لا يدري لعل الشيطان ان ينزع في يده وان كان اخاه اى المشير اخا المشار اليه لابيه وامه
يعني وان كان هازلا ولم يقصد ضربه كنى به عنه لان الاخ الشفيق لا يقصد قتل اخيه غالبا
م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه من اشترى طعاما يعني بكايلة فلا يبعه حتى يكتاله وكذا الحكم
في الموزونات دون المذروعات لان الذرع كالوصف فالزائد للمشتري واما المعدودات
فكالموزونات عند ابي حنيفة ره وكالمذروعات عندهما وانما نهى عن البيع قبل الكيل لان الكيل
فيما يبيع بكايلة من تمام قبضه لانه انما يتعين به فكما ان بيع المبيع قبل القبض كان منهيا صار قبل
تمامه منهيا ايضا فعلم منه ان قيد الطعام وقع اتفاقا اعلم انه يفهم من قيد الاشتراء انه لو ملك المكيل بهبة
او ميراث او غيرهما جاز له ان يبيعه قبل الكيل ومن قوله فلا يبعه انه لو وهبه جاز وهو قول محمد
وانما قيد الشراء بالمكايلة لانه لو كان مجازفة لا يشترط الكيل استدل بعض بهذا الحديث على ان
البائع لو كال بحضرة المشتري لا يكتفى به بل لابد للمشتري كيل آخر بعد قبضه لكن الصحيح انه يكتفى به
لان كيل البائع بحضرة المشتري كيله فان قلت ما ذكرت مخالف لما روى نهى النبي عم عن بيع الطعام
حتى يجري فيه صاعان صاع البائع وصاع المشتري قلت الحديث محمول على اجتماع الصفقتين في
باب السلم وهو ما اذا اشترى مسلم اليه من رجل كذا كيلة واوردت السلم بقبضه فقبضه فانه لا يصح
الا بصاعين لاجتماع الصفقتين بشرط الكيل احدهما شراء المسلم اليه وثانيهما قبض رب السلم
وهو كالبيع الجديد ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه من اشترى محفلة
بتشديد الفاء وهي حلوبة لا يحلب اياما حتى يعظم ضرعها فيظن المشتري انها كثيرة اللبن فردها
وفيه اشارة الى ان كونها محفلة عيب فيها وللمشتري ان يردها فليرد معها يعني اذا ردها
بعد ان يحلبها فليرد معها صاعا عوضا من لبنها لان بعض اللبن حدث في ملك المشتري وبعضه
كان مبيعا فلعدم تميزه امتنع رده ورد قيمته فاوجب الشارع صاعا قطعا للخصومة من غير نظر

الى قلة اللبن وكثرته كما جعل دية النفس مائة من الابل مع تفاوت الانفس قال قوم المراد ان
يكون من تمر لما ثبت ان النبي عم قال صاعا من تمر وقال الآخرون المعتبر في ذلك غالب قوت البلد
وتخصيص التمر بالذكر لكونه غالب قوتهم ولهذا وان ذكرت مطلقا لكن لا يرد لبن ما لا يوكل لحمه
لنجاسته وكذا لبن الجارية لان لبن الآدمي لا يعوض عنه عادة كذا في شرح احكام الاحكام عمل
الشافعي بالحديث واثبت الخيار في المحفلة وقال ابو حنيفة رح لا خيار فيها والحديث متروك العمل
لانه مخالف للاصل المستفاد من قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وهو
ايجاب المثل او القيمة عند فوات العين او يقال انه كان قبل تحريم الربوا بان يجوز في المعاملات
امثال ذلك ثم نسخ كذا في المبسوط م ابو هريرة رضه روي عنه نبيه ثابت عم من اطاعني فقد اطاع الله ومن
عصاني فقد عصى الله لانه عم لا يامر ولا ينهى الا بما امر الله فمتى ومن اطاع اميري فقد اطاعني
ومن عصى اميري فقد عصاني لان امره موافق له م ابو هريرة رضه روي عنه عم من اطلع في
بيت قوم بغير اذنهم المراد به ان ينظر في بيت من شق باب او كوة وكان الباب غير مفتوح فقد
حل لهم ان يفقؤا عينه عمل بالحديث الشافعي رح واسقط عنه ضمان العين فقيل هذا عند امتناع
فقاءها بعد ان زجره فلم ينزجر واصح قوليه انه لا ضمان مطلقا لاطلاق الحديث وقال ابو حنيفة رح
عليه الضمان لان النظر ليس فوق الدخول فمن دخل بيت غيره بغير اذنه لا يستحق فقاء عينيه فالنظر
اولى فالحديث محمول على المبالغة في الزجر ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه من اعتق رقبة
مؤمنة الرقبة موخرة اصل العنق وهي مما يعبر به عن كل الذات اعتق الله اي انجى الله انما
ذكره بلفظ الاعتاق للمشاكلة بكل ارب منها اربا منه من النار الارب بكسر الهمزة وسكون الراء
العضو وفي الحديث استحباب اعتاق كامل الاعضاء اتماما للمقابلة وعن هذا قال بعض ينبغي ان
يعتق الذكر الذكر والانثى الانثى وتقييد الرقبة بالمؤمنة يدل على ان اعتاق الكافر ليس بهذه المرتبة
وان كان فيه فضل بلا خلاف ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه من اعتق شقصا بكسر
الشين النصيب وفي بعض النسخ شقيصا على وزن فعيل وهو ايضا النصيب من مملوك وهو اعم من

المبسوط

ان يكون

من ان يكون تاما او ناقصا فعليه خلاصه في ماله اي على المعتق ان يخلص ذلك المملوك باداء قيمة
نصيب الآخر من ماله وفيه حجة على ابي حنيفة رح حيث لم يلزم عليه خلاصه بل جوز سعاية العبد
لكون مالية نصيب الآخر محتبسة عنده وان لم يكن بصنعه اختياره كثوب ذا القاه الريح في صبغ غيره
فعلى صاحب الثوب ان يضمن قيمة ما نقص من صبغه وفيه ايضا دفع لقول من يرى ان باقي العبد
يعتق من بيت المال ولقول من يقول يبقى نصيب الآخر على ملكه اعلم ان صيغة اعتق تقتضي
الاختيار فيفهم منه ان واحدا لو ورث بعض قريبه فعتق عليه لا يلزم عليه خلاصه لانعدام
اختياره في ذلك العتق فان لم يكن له مال ظاهره نفي لمطلق المال ولكن المراد منه نفي ما يساوي قيمة
نصيب الآخر سوى حوائجه الاصلية قوم المملوك قيمة عدل اي لا ينقص من قيمة الوسط ولا يزاد عليها
ثم استسعي على بناء المجهول اي طولب العبد سعاية قيمة نصيب الآخر غير مشقوق عليه
اي حال كون العبد لا يشق عليه بالزيادة على قيمة عدل وانما لم يقل فيما سبق قوم المملوك
مع ان التقويم لابد منه في صورة يسار المعتق لكونه مفهوما عن صورة اعساره لان التقويم
في هذه الصورة كان لدفع ضرر المملوك فيثبت في يساره لدفع ضرر المالك ق ابن عمر رضه
اتفقا على الرواية عنه من اعتق عبدا بينه وبين آخر اي عبدا مشتركا فيه قوم عليه اي العبد

بياض صحيح

قد وقع النسيان للكاتب
ارجع الى ورق الثالث
فابتداء من السطر السادس
الى آخر الصحيفة ثم احفظ
الى الورق الثالث فابتداء
من اوله بقوله الوقت
الذي صح فيه الجمعة
تجد ان شاء الله تعالى

عـ

اى صارتا داى عبارا اراد به المشى فى سبيل الله اى فى طريق يطلب فيها رضاء الله فيتنا ول سبيل الطلب العلم وحضور الصلوة بالجماعة وغيرها حرم الله على النار ابو هريرة رضى روى مسلم من اغتسل ثم اتى الجمعة فصلى ما قدر له اى من النوافل

ثم انصت حتى يفرغ اى الخطيب وهو مذكور حكما بقرينة ذكر الجمعة والخطبة من خطبته ثم يصلى معه غفر له ما بينه اى الذنوب الكائنة بين الوقت صح

الوقت الذى صلى فيه الجمعة وبين الجمعة الاخرى وفضل ثلثة ايام وهو عطف على ما بينه رفع بتقدير

المضاف فيه يعنى وذنوب ثلثة ايام زائدة عليها اعلم ان المغفور من الصغائر ان وجدت

وان لم توجد يكون الصلوات الخمس ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن رجونا ان يغفر

من الكبائر لعموم قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ولقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ويجوز ان يكون مصلى الجمعة كما ذكر فى الحديث ممن يشاء الله وان

لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتب له الحسنات وفى الحديث دلالة على ان الجزاء المذكور مرتب على الشرط

المذكور فلا يحصل اذا نقص منها شىء وعلى ان الغسل مسنون للصلوة لعطف اتيان الجمعة عليه

ق ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة اى كغسل الجنابة وقيل

المراد به غسل الجنابة حقيقة وفيه اشارة الى استحباب مواقعة زوجته ليلة الجمعة ليكون اغض

على بصره والوجه الاول اولى ثم راح اى مشى الى الجمعة فدخلها فكانما قرب بدنة بتشديد الراء اى

تصدق بدنة اراد منها الابل لوقوعها فى مقابلة البقرة ومن راح فى الساعة الثانية فكانما قرب

بقرة ومن راح فى الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن اى اعظم قرنا وصفه به لان قرنه ينتفع

ومن راح فى الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة وهى بفتح الدال وكسرها معروفة ومن راح فى

الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة قال مالك رح الرواح هو المشى بعد الزوال فيكون الساعات

المذكورة فى الحديث محمولة على الساعات اللطيفة وقال الشافعى التبكير الى الجمعة افضل فحمل الرواح

فى الحديث على المسير قبل الزوال وما قاله شارح فعلى هذا يكون المراد من الساعات فى الحديث الساعات

النجومية فمردود لانه لو كان كذلك لكان الخطبة بعد السادسة لانها تكون بعد نصف اليوم لا فى

السادسة كما يشعر به لفظ الحديث بل الوجه ان يقال يجوز ان يقدر الشارع من فجر ذلك اليوم الى

وقت الخطبة خمسة اقسام فيسمى كل قسم ساعة على وجه التقريب فان قلت اذا كان السابق الى الجمعة اولى

كان ينبغى ان يكون من اتى فى اول الساعة الاولى افضل ممن اتى فى آخرها مع انهما استويا فى البدنة

قلت يجوز ان يكون بدنة من جاء فى اولها اعلى من بدنة من جاء فى آخرها وان اشتركا فى اصل البدنة فاذا

الكل

واذا خرج الامام حضرت الملائكة المراد بهم كتبة ثواب من حضر الجمعة وهم غير الحفظة واللام فيه للعهد
يستمعون الذكر اى الخطبة فلا يكتبون لمن جاء فى ذلك الوقت المراد منه اجر تجديد المجيئة قيل لا يكتبون
اصلا وقيل يكتبون بعد الاستماع خ سلمان رضه روى البخارى عنه قيل كان سلمان الفارسى
عبدا اسلم لما قدم النبى م المدينة فاشتراه فاعتقه ما رواه عن النبى م ستون حديثا اخرج البخارى
منها اربعة قال م من اغتسل يوم الجمعة وتطهر بما استطاع من طهر اى بالغ فى ازالة الدنس عنه
ثم ادهن او مس من طيب لئلا يتأذى جاره برائحته ومن فيه للتبعيض او زائدة عند من جوز
ذلك فى الكلام الموجب يعنى عن كل قبيح بما استطاع لاجل الطهارة التطهر هو التنزه عن الاثم وعن
كل قبيح والطهر خلاف الدنس ثم راح فلم يفرق بين اثنين اى لم يوقع المخالفة بينهما بالنميمة وقيل
هو كناية عن التبكير الى الجمعة اى لم يجلس بين اثنين متقاربين او معناه لم يتخط رقابهما بالعبور
بينهما قيل قبح التخطى اذا لم يتعلق به غرض صحيح اما اذا تعلق كالتقدم فى مواضع الصفوف المتقدمة لاحد
لاحراز زيادة الثواب ولا حرج من تقدم فى المجيئ ولم يتقدم تلك المواضع فلا قبح فصلى ما كتب له اى ما قدر
له من النوافل والكتابة تجئ بمعنى التقدير كما جاء بمعنى الفرض والحكم كذا قاله الجوهرى ثم اذا خرج الامام
وفيه ايذان بان الامام ينبغى ان يتخذ مكانا خاليا قبل صعود المنبر تعظيما لشأنه كذا وجدنا فى دستور
المحروسة انصت اراد به سكوته لاستماع الخطبة لا مطلق السكوت اذ لا حسن فيه غفر له ما تقدم
بينه وبين الجمعة الاخرى ينبغى ان يقدر فى هذا الحديث وفضل ثلثة ايام ليكون موافقا لحديث ابى
هريرة رضه السابق قريبا لان حديث ابى هريرة ناطق وهذا الحديث ساكت والساكت يحمل على الناطق
اذا كانا فى قضية واحدة او يقال حديث ابى هريرة متأخر عن حديث سلمان اذ يجوز ان يكون لم يزل اولا
سبعة ايام ثم زاد الشارع تفضلا منه او يقال هذا الحديث بالنسبة الى من تأخر وحديث ابى هريرة
بالنسبة الى من بكر م وايل بن حجر رضه بالياء المثناة تحت وحجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم والراء المهملة روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبى م اربعة وسبعون حديثا اخرج مسلم منها بضعة من
اقتطع اى اخذ ارضا ظلما لقى الله وهو عليه غضبان اى معرض عنه ومعذبه وانما فسرنا غضب الله

بكذا لان الغضب كيفية نفسانية وهى مستحيلة على الله تعالى فحمل على ما يناسبها وكذا كل ما اطلق على الله
من الكيفيات النفسانية كالفرح والرحمة والعجب وغيرها يؤول بما يناسبها مما يجوز اتصافه به
خص الغضب بالذكر لهذا العاصى مع انه غضبان على كل عاص لان الظالم لم يرض بقسمة الله
وغضب عليه حتى طمع فى قسمة غيره فجوزى بالمثل م ابو امامة اياس بن ثعلبة الحارثى رضه امامة
بضم الهمزة واياس بكسرها ثم ياء مثناة من تحت وثعلبة بفتح الثاء المثلثة وسكون العين المهملة
قيل ما رواه عن النبى م حديثان روى مسلم وحده عنه هذا الحديث وهو من اقتطع حق امرئ
وهذا بعمومه متناول للطالب عالما كحد القذف ونصيب الزوجة وغيرهما مسلم قال القاضى عياض
تقييده به لان المخاطبين بالشريعة هم المسلمون لا للاحتراز عن الكافر اذ الحكم فيه كما فى المسلم قيل بل حق
الكافر اوجب رعاية لانه يمكن ان يرضى الله المسلم المظلوم يوم الجزاء برفع درجاته فيعفو عن ظالمه
والكافر لا يصلح ذلك فيحتاج الى ان يحمل عليه من ذنوب المظلوم فيكون الامر صعبا بيمينه اى بحلفه
الكاذب فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة وفيه اشارة الى تعظيم هذه الجريمة
وتهويل لمرتكبها وان كان مؤولا وتأويله عرف فيما سبق من حديث من ادعى الى غير ابيه فقال له رجل
وان كان اى حقه شيئا يسيرا يا رسول الله قال وان كان قضيبا وهى قطعة غصن من اراك
وهى بالفتح شجرة المسواك ق سفيان بن ابى زهير رضه وهو بضم الزاء المعجمة على صيغة
التصغير قيل ما رواه عن النبى م خمسة احاديث اخرج له فى الصحيحين حديثان اتفقا على الرواية عنه
من اقتنى اى امسك كلبا لا يغنى عنه اى لا ينفعه والضمير فى عنه عائد الى من زرعا
عنه اى من جهة حفظ زرعه ولا ضرعا اى لا ينفعه من جهة حراسة ذات ضرعه ومواشيه نقص
وهو يجيئ لازما ومتعديا وههنا لازم من عمله اى من اجر عمله الماضى فيكون الحديث محمولا على التهديد
لان حبط الحسنة بالسيئة ليس مذهب اهل السنة بل هو مذهب المعتزلة وقيل من اجر عمله
المستقبل حين يوجد وهذا اقرب لان الله تع اذا انقص من مزيد فضله ثواب عمله ولا يكتب كاملا لا يكون
حبطا كل يوم قيراط وهو فى الاصل نصف دانق والمراد به ههنا مقدار معلوم عند الله فان قيل صح فى

فى بعض روايات هذا الحديث نقص من عمله كل يوم قيراطان ثم التوفيق بينهما انه يجوز ان يكون
اختلاف الروايتين باعتبار نوعين احدهما اشد اذى من الآخر او باختلاف المواضع فيكون
القيراطان فى مدينة ومكة لفضلهما والقيراط فى غيرهما او يقال انه باعتبار الزمنين بان النبى
لما رأى عدم اجتنابهم عن الكلاب حكم بنقص قيراط ثم لما رأى كثرة الفتهم بها حتى حكى انهم كانوا يأكلون
معها غلظ عليهم بنقص قيراطين م جابر رضه روى مسلم عنه من اكل البصل والثوم والكراث
فلا يقربن بفتح الراء مسجدنا اى من مسجدنا وفى صحاح الجوهرى يقال قرب بكسر الراء يقرب
بفتحها قربانا اذا دنوت منه فعلى هذا يكون متعديا غير محتاج الى تقدير من المراد به النهى
عن حضور المسجد انما نهى عن قربه مبالغة قيل هذا النهى خاص بمسجد النبى عم بقرينة من
الاضافة وقال الجمهور انه عام لقوله عم فى حديث آخر فلا يقربن المساجد فيكون الاضافة
للملابسة او التقدير مسجد اهل ملتنا ولان العلة وهى فان الملائكة تتأذى مما يتأذى
بنو آدم عامة توجد فى ساير المساجد فيعم الحكم المراد بالملائكة الحاضرون مواضع العبادات
لا الملازمون للانسان فى جميع الاوقات ومعنى تأذيهم من هذه الروائح وانه مخصوص
بهم ام عام بكل الروائح الخبيثة مما يفوض علمه الى الشارع وهذا التعليل يدل على انه لابد
المسجد وان كان خاليا عن الانسان لانه محل الملائكة لكن المفهوم مما روى انه عم قال
من اكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا ولا يوذينا بريح الثوم ان علة المنع تأذى بنى آدم
فيجوز دخوله اذا كان خاليا ويمكن ان يقال لا تنافى بين العلتين اذ يمكن ان يكون كل منهما
علة مستقلة والله اعلم او يقال تأذى الملائكة يكون لتأذى الناس منها وفى قوله مما يتأذى
منه بنو آدم دون ان يقول منها مع كونه اخصر اشارة اليه لان الحكم المعلق بالشئ الموصوف
يكون وصفه سببا له كما اذا قيل صحبت الحكماء واجتنبت السفهاء فعلى هذا يجوز دخوله
المسجد اذا كان خاليا لانتفاء تأذى الملائكة بانتفاء تأذى الناس قاس قوم على المساجد ساير
مجامع الناس وعلى اكل الثوم من معه رائحة كريهة كالبخر وغيره ق جابر اتفقا على الرواية عنه من

من اكل ثوما او بصلا [illegible] او ليعتزل مسجدنا [illegible] وليقعد فى بيته
تاكيد لما قبله على وجه المبالغة م سعد بن ابى وقاص رضه روى مسلم عنه من اكل سبع تمرات
مما بين لابتيها اى من تمر المدينة لان اللابة ارض ذات حجارة سود والمدينة وقعت بين لابتين
حين يصبح لم يضره سم حتى يمسى لوصول دعاء النبى عم الى تمر المدينة بالبركة واما تخصيص السبع
والسم فمما يفوض علمه الى الشارع ق انس وابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنهما من اكل من
هذه الشجرة اى الثوم والشجر فى العرف ما له ساق واغصان وفى اللغة ما بقى اصله فى الارض
ويخلف اذا قطع وينبت فى الصيف ما يبس فى الشتاء وعلى كلا القولين اطلاق الشجر على الثوم
مجاز فلا يقربن مسجدنا ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه من امسك كلبا فانه ينقص
كل يوم من عمله قيراط الا كلب حرث او ماشية فلا ينقص اجر امساكه لاجلهما وكذا كلب صيد
لانه جاء فى رواية اخرى الا كلب صيد واما حفظ امساكه لحفظ الدار فلم يجوزه بعض لانه ليس مما استثنى
والاصح انه يجوز قياسا على هذه الثلثة بعلة الحاجة واختلفوا فى اقتنائه للجرو وتربيته للزرع
وغيره والاصح جوازه كذا قاله النووى م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه من انظر معسرا اى
امهل مديونا فقيرا او وضع له اى حط عن دينه اظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا
ظله ضميره راجع الى الله او الى العرش قيل المراد بظل الجنة واضافته الى الله اضافة ملك والاقوى
منه ان يقال المراد به الكرامة والحماية من مكاره الموقف كما يقال فلان فى ظل فلان اى فى كنفه وحمايته
وكذا المعنى على تقدير ان يرجع الضمير الى العرش فاضافته الى العرش لانه مكان التقرب والكرامة او
لظهور علامته منه كما قيل ينشاء من العرش نور كالعمود ويشمل بين اهل المحشر من يريد الله حمايته
وهذا هو المعنى من تقييد العنوان كذا سمعت من بعض اساتذى عمده الله بغفرانه ق
ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه من انفق زوجين اى صنفين كاعطاء درهم ودينار
او فرس وثوب كما فسر الزوج به فى قوله تع وكنتم ازواجا ثلثة قال ابن عرفة الزوج يطلق
على اثنين وعلى واحد منهما لانه زوج مع آخر وهذا هو المراد هنا لما روى انه قيل يا رسول الله ما الزوجان

قال فرسان او عبدان قال شارح المشكوة يحتمل ان يراد به كثرة الانفاق والتعود به لقوله
تعالى ثم ارجع البصر كرتين في سبيل الله اي في وجوه الخير دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب
بالرفع بدل من خزنة الجنة بدل الكل وتنوين باب للتكثير فدعوتهم من كل باب تعظيم له ورغبة
اليه لانه ثبت في الصحاح ان للمتصدقين بابا يدعون منه الى الجنة وكذا لكل صنف من اصحاب
الاعمال باب اي فل اي حرف نداء وفل بضم اللام ترخيم فلان بخلاف القياس على احد المذاهب
فيه وقيل فل لغة في فلان في باب النداء بدون الترخيم هلم اسم فعل يجيء متعديا كما في قوله
تعالى هلم شهداءكم ولازما كما في هذا الحديث معناه تعال فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه
يا رسول الله ذاك وهو اشارة الى الحزن الذي لا توى عليه اي لا هلاك قال رسول الله
صلعم اني لارجوان تكون منهم اي ممن دعاه خزنة الجنة هذا من باب اسلوب الحكيم فان قلت
ما معنى ارجوا وابو بكر رضه كان ممن انفق زوجين قلت اشار بذلك الى ان ثواب الاعمال ينبغي
ان لا يجزم به بل يرجى ان يوصل اليه لطفا منه لبيتها خ ابن عباس رضه روى البخاري عنه
من بدل دينه فاقتلوه احتج به الشافعي رح على ان المرتد يقتل وعلى ان النصراني اذا تهود
واليهودي اذا تنصر يقتل اذا لم يعد الى ما كان عليه وقال ائمتنا المرتدة لا تقتل لان النبي صلعم
نهى عن قتل النساء بل تحبس الى ان تتوب وكذا غير المسلم اذا ارتد لا يجبر على العود ولا يقتل
بناء على ان الكفر ملة واحدة على ان الحديث ليس يجري على عمومه لان الكافر اذا اسلم لا يقتل بالاجماع
ق عثمان رضه اتفقا على الرواية عنه قيل مارواه عن النبي عم مائة وستة واربعون
حديثا له في الصحيحين خمسة عشر حديثا انفرد البخاري بثمانية ومسلم بخمسة من بنى لله مسجدا اي
معبدا فيتناول معبد الكفرة كما قال عم لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
فعلى هذا يكون لله لاخراج ما بنى معبدا لغير الله يبتغي به وجه الله وهذا لاخراج ما بنى رياء
ويجوز ان يراد من المسجد ما هو المتعارف من معابد المسلمين فيكون لله لاخراج الرياء وقوله
يبتغي به وجه الله حال مؤكدة لما قبله قال الشيخ الشارح معنى قوله يبتغي به وجه الله يطلب به
ذات

ذات الله وفيه اشارة الى اعلى درجات ذلك فان قوله تعالى لا يقدح ان يكون غرضه الفوز
بالجنة او النجاة من النار واما ابتغاء وجهه فاعظم من كل شيء واقول ذاته تع كيف يكون
مطلوبة للباني وهي غير معقولة للحصول وانما المطلوب رضاؤه نعم قال المشايخ قد
يتجلى الله تعالى لعبد تبتل اليه عما سواه وفني عن هواه فيرى العبد نفسه متصفة
بصفات الله لكن هذا المعنى دقيق وكونه مراد ان الحديث سحيق لا سيما صدر في مقام
كان اكثر ترغيبا للعوام على ان ابتغاء وجه الله تعالى يجيء بمعنى طلب رضاء الله كما جاء في حديث
آخر مذكور في المشارق ان النبي صلعم قال لسعد بن ابي وقاص رضه لن تنفق نفقة تبتغي بها
وجه الله الا اجرت بها حتى ما تجعل في في امرأتك بنى الله له مثله في الجنة اي بيتا يماثل المسجد
في الشرف ولا يلزم ان يكون جهة الشرف متحدة فان شرف المساجد في الدنيا باعتبار العبادة فيها
وشرف ذلك البيت يكون من جهة اخرى وقيل مماثلته في عظم البناء يعني المسجد كما كان ارفع من سائر
البيوت فكذا ذلك البيت يكون ارفع من سائر البيوت التي تعطى جزاء لغير المسجد قيل ذلك البيت يكون
عشرة امثال مقدار المسجد توفيقا بينه وبين قوله تع من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ويجوز ان يكون
الحديث بيانا لوصف ذلك البيت ويكون له عشرة بيوت في الجنة كل منها مثله م ابو هريرة رضه روى
مسلم عنه من تاب اي رجع عن ذنبه قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه اي قبل توبته
واما عدم قبولها بعد الطلوع من المغرب فغير مفهوم منه لان الحكم المقيد بقيد لا يدل على عدمه عند
عدم ذلك القيد بل مفهوم من حديث آخر وهو قوله صلعم لا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها
اعلم ان التوبة الصحيحة من الكفر يقطع بقبولها وكذا من غيره عند المعتزلة لان قبول التوبة
واجب على الله عندهم وعند اهل السنة لا يقطع به بل يظن انه تع يقبلها كرما وفضلا قال النووي
يصح التوبة من ذنب وان كان مصرا على ذنب آخر عند اهل السنة وكذا من تاب عن ذنب ثم عاد
اليه كتب له ذلك الذنب الثاني ولم يبطل توبته خلافا للمعتزلة فيهما م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
من تردى اي القى نفسه من جبل فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها ابدا الحديث
فصل نفسه

محمول على المستحل او على بيان ان فاعله مستحق بهذا العذاب لكن الله تفضل واخبر انه من الحكم لا يخلد في النار او المراد بالخلود طول المدة وتاكيده بالخلود فالتابيد يكون للتشديد ومن تحسى اى شرب في تدريج سما فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجا بها بالجيم والهمزة اى يطعن بها في بطنه في نار جهنم انما لم يقل هنا خالدا مخلدا فيها ابدا اكتفاء بما سبق ق بريدة بن الحصيب رضه وهو بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي صلعم مائة وسبعة وستون حديثا له في الصحيحين اربعة عشر انفرد البخاري منها بحديثين وسلم باحد عشر من ترك صلوة العصر فقد حبط عمله يعني نقص ثواب عمل ذلك اليوم لان صلوة العصر خاتمة فرائض النهار فاذا فاتته بقي عمل نهاره ابتر لا يكمل ثواب به فتعبيره بالحبوط وهو البطلان يكون للتهديد ق سعد بن ابي وقاص رضه اتفقا على الرواية عنه من تصبح بسبع تمرات اى اكلها صباحا عجوة نصب على التمييز وهو نوع جيد من التمر لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر تخصيص هذا النوع بالذكر لثبوت خاصية فيه لدفع السم والسحر فيها النبي عم اولدعائه عم عليه بان يكون شفاء لذلك الداء خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه من تصدق بعدل بالفتح والكسر بمعنى المثل تمرة من كسب طيب اى مكسوب بحلال ولا يقبل الله الا الطيب هذه جملة معترضة بين الشرط والجزاء فان الله يقبلها بيمينه وهذا كناية عن حسن قبوله تلك الصدقة لان الشيء المرضي يتلقى باليمين في العادة كما قال الشاعر الم اك في يمنى يديك جعلتني فلا تجعلني بعدها في شمالكا ثم يربيها لصاحبها يعني يضعف اجرها وقيل اى يعظم ذاتها ويزيد ماهيته بثقل في الميزان كما يربي احدكم هذا تمثيل لزيادة التفهيم فلوه بضم اللام وفتح الفاء وتشديد الواو والمهر الصغير خصه بالذكر في ضرب المثل لانه يزيد زيادة بينة حتى تكون مثل الجبل انما ذكر النبي عم التربية في الصدقة وان كان غيرها من العبادات يزيد ايضا بقبوله اشارة الى ان الصدقة فريضة كانت او نافلة احوج الى تربية الله تعالى لثبوت نقيصة فيها بسبب حب الطبع للاموال م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه من تطهر بتشديد الهاء وفيه مبالغة لدلالته على التكلف في الطهارة في بيته ثم مضى اى مشى الى بيت من بيوت الله اراد بها المساجد ليقضي اى ليؤدي والمراد بالاداء مع الجماعة لاشارته عم اليه

بطهر

في حديث آخر والقضاء يستعمل في الاداء ايضا حقيقة كما قال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا فريضة من فرائض الله وفيه اشارة الى ان غيرها يستحب ان يصلي في بيته كانت خطوتاه تثنية خطوة وهو بضم الخاء ما بين قدمي الماشي وبفتحها فعل ذلك وههنا مفتوح الخاء لان المراد منها فعل الماشي احديهما وهي بدل من خطوتاه او مبتدأ خبر تحط والجملة خبر كانت خطيئة والاخرى ترفع درجة وفي الحديث اشارة الى ان هذا الجزاء للماشي لا للراكب خ عبادة بن الصامت رضه بضم العين وتخفيف الباء قيل انه كان نقيبا لرسول الله صلعم وجهه عمر رضه الى الشام قاضيا مات وآه عن النبي صلعم مائة واحد وسبعون حديثا اخرج له في الصحيحين عشرة احاديث انفرد البخاري بحديثين ومسلم بحديثين روى البخاري عنه من تعار من الليل — ثمانون
هذا من جوامع الكلم لانه يقال تعار من الليل اذا استيقظ من نومه مع صوت كذا في الصحاح ويصح اليقظة تكون مع كلام غالبا فاحب النبي عم ان يكون ذلك الكلام تسبيحا وتهليلا ولا يوجد ذلك الا ممن استانس بالذكر فقال لا اله الا الله وحده اى منفردا لا شريك له تاكيد لما قبله له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله معناه لا انصراف عن المعصية ولا قوة على الطاعة الا بعون الله كذا حكي عن ابن مسعود رضه ثم قال اللهم اغفر لي او دعا اى بدعاء آخر غير قوله اللهم اغفر لي استجيب له هذا الجزاء مرتب على الشروط المذكورة والمراد بها الاستجابة اليقينية لان الاحتمالية ثابتة في غير هذا الدعاء ولو لم يدع المتعار بعد هذا الذكر كان له ثواب لكنه عم لم يتعرض له فان توضأ وصلى قبلت صلوته فريضة كانت او نافلة وهذه المقبولية اليقينية مترتبة على الصلوة المتعقبة لما قبلها م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه من توضأ فاحسن الوضوء الوضوء بفتح الواو الماء الذي يتوضأ به وبالضم غسل الاعضاء المخصوصة احسانا لوضوء اكماله بمراعاة فرائضه وسننه وادابه ثم اتى الجمعة فاستمع الخطبة وانصت اى سكت قال الجمهور يلزمه السكوت وان لم يسمع الخطبة لبعده وقال احمد والشافعي في اصح قوليه لا يلزمه غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلثة ايام هذا عطف

ما يطلب في فضيلة الجمعة

على الموصول بتقدير المضاف اى غفر له ذنوب ما تقدم من ذنبه واضيف بزيادة الى ... ايام من قبل
اضافة الصفة الى الموصوف فما لانه فى تقديره وتلخيص الكلام زيادة على ان يكون المصدر بمعنى الفاعل
ومن مس الحصى فقد لغا اى بالعبث الصواب فيه دلالة على ان غير المس من انواع العبث منهى عنه
ايضا واشارة الى ان اقبال القلب والجوارح ينبغى ان يكون على الخطبة م عثمان رضه روى مسلم عنه
من توضأ فاحسن الوضوء خرجت خطاياه المراد بها الصغاير وخروجها مجاز عن غفرانها لانها
ليست باجسام من جسده اى من جميع بدنه حتى تخرج من تحت اظفاره وهذا تاكيد لدفع وهم
من يتوهم ان المراد من جسده ما يصيبه الوضوء فان قيل ما رواه م مسلم عن النبى عم قال اذا توضأ
العبد المسلم فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه مع الماء فاذا غسل يديه خرج
من يديه كل خطيئة بطشتها يداه الى آخر الحديث يدل على ان المغفور ذنوب اعضاء الوضوء
فلم لم يحمل الساكت على الناطق قلنا لا حاجة اليه لان كليهما معمول لان غفران جميع الجسد يكون عند
التوضى بالتسمية وفى قوله فاحسن الوضوء اشارة الى وجود التسمية فيه وغفران اعضاء
الوضوء يكون عند عدم التسمية يدل عليه ما روى انه عم قال من ذكر الله اول وضوئه طهر
جسده كله وان لم يذكر الله لم يطهر الا مواضع الوضوء خ ابو هريرة رضه روى البخارى عنه
من توضأ فليستنثر اى ليخرج ما فى انفه بالنفس ومن استجمر اى استنجى فليوتر الوتر ضد
الزوج ق عثمان رضى الله عنه اتفقا على الرواية عنه من توضأ نحو وضوئى هذا وما قاله الشارح
انما لم يقل مثل وضوئى لان وضوء احد لا يماثل وضوء النبى عم اذ المماثلة تقتضى الاشتراك من كل
وجه غير وجه التغاير فضعيف لان معنى المثل والنحو هنا واحد لما روى ان عثمان توضأ فقال
رأيت رسول الله صلعم توضأ مثل وضوئى هذا ثم قام فركع اى صلى عبر عنه بلفظ ركع مجازا
للمشاكلة ركعتين فريضة كانتا او نافلة لا يحدث فيهما نفسه اى ترك العجب فى عمله كذا قاله الطيبى
او معناه لا يطلب بهما التلبس والجاه وقال القاضى المراد به ترك حديث شيء مما لم يتعلق با
بالصلوة وفى لفظ يحدث اشارة الى ان ذكر الحديث مما يكتسب لا مما يقع فى الخاطر من غير قصد لانه

يحمل

ساقط

لانه تساقط وقال الشارح يحكم الاحكام يمكن ان يحمل حديث النفس على ما لا يتعلق بامور الدنيا
مما يتعلق بالتكاليف والحديث ليس كذلك لانه يقتضى ترتب ثواب مخصوص فان حصل
ذلك الحمل حصل ثوابه غفر له ما تقدم من ذنبه اى من الصغاير قال حسن توضأ ثلثا ثلثا
قال الشيخ الشارح فان قيل غفران الخطايا فى الحديث المتقدم مرتب على مجرد الوضوء وههنا
مرتب على الوضوء مع الصلوة فيكون اقتران الصلوة به كعدمه فالجواب ان قوله خرجت خطاياه
لا يدل على خروج جميع ما تقدم فيكون بالنسبة الى يومه او الى وقت دون وقت اقول هذا
تخصيص لا دليل عليه مع انه جاء فى بعض روايات مسلم ان عثمان توضأ وقال رأيت رسول الله
صلعم توضأ مثل وضوئى وقال من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه فكيف يحمل على خطايا
يومه بل الوجه ان يحمل الحديث المتقدم على كونه متأخرا فى الصدور عن النبى عم بان كان غفران
ما تقدم من الذنوب مرتبا اولا على الوضوء مع الصلوة ثم جعل الله مرتبا على مجرد الوضوء لمزيد
فضله خ سهل بن سعد رضه روى البخارى عنه من توكل لى اى تكفل بمحافظة ما بين رجليه
وهو الفرج من الزنا وما بين لحييه وهو الفم من اكل الحرام وقبح الكلام اللحى بفتح اللام منبت
اللحية اعلم ان كون الرسول عم مكفولا له باعتبار انه طالب لهذه المحافظة ونفعها عائد اليه
لانه عم هو الهادى والاهتداء المدلول نافع له توكلت له بالجنة اى ضمنت بدخولها وقد جاء
مثل هذا فى الحديث الغريب من وقى شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقى النار اللقلق
اللسان والقبقب البطن والذبذب الذكر ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه من جاء
منكم الجمعة فليغتسل ذهب مالك الى وجوب الغسل يوم الجمعة لان الامر للوجوب وذهب
الباقون الى الاستحباب وحملوا الامر على الندب لقوله عم من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت
ومن اغتسل فهو افضل خ عثمان رضه روى البخارى عنه من جهز جيش العسرة وهو
جيش غزوة تبوك سمى به لانها كانت فى زمان اشتداد الحر وقلة الزاد والمركب وتجهيزه
تهيئة جهاز سفره فله الجنة روى ان عثمان رضى الله لما سمع هذا الحديث بعث الى النبى صلعم

مدفوع فيما يحمل على خصوصه

والا فلا نعم ترك التحدث بالكلية حاصل لمن عرض عن شواغل الدنيا وتوجه الى الحضرة العلية ح

الجمهور

عشرة الاف دينار فصبت بين يديه فجعل النبي عم يقلبها وهو يقول غفر الله لك يا عثمان
ما اسررت وما اعلنت ف زيد بن خالد رضه اتفقا على الرواية عنه من جهز غازيا في سبيل
الله فقد غزا اى حصل له اجر الغزو وقيل معناه سقط عنه فرض الغزو لكن هذا انما يستقيم اذا
كان في زمان صار الجهاد فرض عين ومن خلف غازيا اى صار خلفا له وقايما بعده برعاية
امورة في اهله بخير وهذا فيه قليل جامع لمعنى جزيل فقد غزا اى سقط الجهاد عن ذمته ان كان
صدور الحديث في زمان كان الجهاد فيه فرض عين وان لم يكن فيه فمعناه حصل له ثواب
الغزو خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه من حج لله فلم يرفث اى لم يفحش من القول
ولم يتكلم كلام الجماع عند النساء لما روى ان ابن عباس رضه لما انشد وهن يمشين بنا
هميسا ان تصدق الطير ننك لميسا قيل له ارفث وانت محرم فقال الرفث ما يكون في
حضور النساء ولم يفسق اى لم يخرج عن حد الاستقامة فان قلت لم ترك ذكر الجدال وكان
منهيا عنه ايضا قلت انه اريد به الخصومة مع الرفقاء فهو داخل في الفسق وان اريد الاختلاف في
الموقف كما ان قريشا كان يقف بالمشعر الحرام وساير العرب يقفون بعرفة فلعله كان ارتفع
برد النبي عم الوقوف الى عرفة قبل صدور هذا فلم يحتج الى ذكره رجع كيوم ولدته امه يوم مبنى
على الفتح مضاف الى الجملة التي [illegible] رجع هنا بمعنى صار وقوله كيوم خبره ويجوز ان يراد منه
معناه الموضوع له ويكون كيوم حالا يعني رجع الى وطنه مشابها ليوم بيوم ولادته في خلوه
من الذنوب لكن على هذا يخرج الكلمي عما ذكر في الحديث فيبطل اطلاقه ويجوز ان يكون رجع بمعنى فرغ
من افعال الحج قال الشارح حقوق العباد لا تغفر عنه [illegible] التشبيه في الخلو عما سواها
لكن ما روى ان النبي عم دعا عشية عرفة لمن يغفر مظالم الحجاج وجد فيه حتى استجيب دعوته
فضحك مستبشرا يدل على ان التشبيه في الخلو عن كل الذنوب م سمرة بن جندب
والمغيرة بن شعبة رضه روى مسلم عنهما سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم وجندب بضم الجيم وفتح
الدال وضمها قيل سمرة كان والي البصرة ما رواه عن النبي عم مائة وثلثة وعشرون حديثا له في

ولح

في الصحيحين خمسة احاديث انفرد البخاري بحديث ومسلم باربعة فما رواه المغيرة مائة وستة وثلثون
حديثا له في الصحيحين اثنا عشر للبخاري ولمسلم اثنان من حدث عني بحديث وهو يرى الواو فيه
للحال يرى بضم الياء وفتح الراء بمعنى يظن وبفتحهما بمعنى يعلم وكلا الروايتين معمولة بهما انه كذب
بكسر الكاف مصدر وكذا بفتحها وكسر الذال بمعنى ذو كذب على حذف المضاف او المصدر بمعنى الفاعل فهو
احد الكاذبين روى على صيغة التثنية باعتبار المفترى والناقل عنه وبصيغة الجمع باعتبار كثرة
النقلة اعلم ان من اراد رواية حديث ينظر ان كان صحيحا عنده فله ان يقول قال رسول الله صلعم
كذا او كذا او امر بكذا وان كان ضعيفا يقول روى عنه او بلغنا كذا او اما اذا علم او ظن انه كاذب
وقال روي عن رسول الله ولم يبين انه موضوع فمندرج في جملة الكاذبين لان اعان المفترى على نشر فريته
وفي قوله وهو يرى دلالة على انه اذا لم يعلم او لم يظن انه كاذب في نسبة الحديث الى النبي عم فلا اثم عليه
في روايته وان علم غيره او ظن انه كاذب خ عثمان رضه روى البخاري عنه من حفر بير رومة بضم الراء
المهملة وسكون الواو بير في المدينة واضافة بير اليها اضافة العام الى الخاص اراد بحفرها اصلاحها و وقفها
فله الجنة روى ان عثمان اشتراها ووقفها م ابو الدرداء روى مسلم عنه قيل اشتهر بكنيته واسمه عويمر
كان فقيها عالما مات بدمشق ما رواه عن النبي صلعم مائة واربعة وسبعون حديثا له في الصحيحين خمسة
عشر انفرد البخاري منها بثلثة ومسلم بتسعة من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف وفي رواية
لمسلم من آخر سورة الكهف عصم من الدجال اللام فيه للعهد ويجوز ان يكون للجنس لان الدجالين يكثر فيه
الكذب والتلبيس فقد جاء في الحديث يكون في آخر الزمان دجالون اللهم اعصمنا عنهم وشتت شملهم ق
ثابت بن الضحاك رضه اتفقا على الرواية عنه قيل انه ممن بايع تحت الشجرة ما رواه عن النبي عم اربعة عشر حديثا
له في الصحيحين حديثان احدهما هذا ومسلم انفرد بالآخر من حلف بملة غير الاسلام بالجر صفة لملة كاذبا
حال عن ضمير حلف الحلف بالشيء حقيقة هو القسم به والحال بعض حروفه عليه وقد يطلق على التعليق للاجل التبر
جاز الكونه داعيا الى الفعل او الترك كاليمين والمراد ههنا المعنى الثاني بقرينة قوله عم فهو كما قال ظاهر الحديث
يدل على ان من قال ان افعل كذا فانا يهودي فحصل يكون به قال الشافعي هو وقال الحنفية لا يكون فحملوا

يعني

البر ههنا خلاف الحنث

طلب اللطف في الكلف

فقد

الحديث على التهديد واما ان علقه بالماضي كقوله ان فعلت كذا فانا يهودي وقد فعل اختلف الحنفية فقال
بعض لا يكفر اعتبارا بالمستقبل وعند البعض يكفر والصحيح انه لا يكفر ان كان يعلم انه يمين وان كان عنده انه يكفر بالحلف
يكفر به لانه رضي بالكفر وهو محمل الحديث عند الاكثر ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه من حلف على مال امرئ (الحال)
مسلم اي لاجل ان ياخذه او يدفعه عن نفسه يقتطع بها مال امرئ مسلم بغير حقه لقي الله وهو عليه غضبان اي معرض
عنه ثم قرا علينا رسول الله صلعم مصداقه اي ما يدل على صدق الحديث من كتاب الله ان الذين يشترون اي
يستبدلون ويتركون بعهد الله اي ما عهد الله اليهم في التورية والانجيل من اظهار نعت الرسول وايمانهم اي بما
حلفوا عليه من تصديقهم محمدا اذا بعث واستبدال الشيء بالشيء انما يكون بترك احدهما واخذ الآخر وفي الاستعمال يدخل المتروك
وفي الآية كذلك ثمنا قليلا كالرشوة والارتشاء الى آخر الآية وهو قوله تعالى اولئك لا خلاق لهم اي لا
نصيب من الخير ولا ينظر اليهم اي نظر الرحمة وهو مجاز عن الاستهانة ولا يزكيهم اي لا يطهرهم من الذنوب ولهم عذاب
اليم قيل الآية نزلت في شان جماعة من اليهود جاؤا الى كعب بن الاشرف في القحط ممتارين فقال لهم هل تعلمون ممتارين
ان هذا الرجل رسول الله قالوا نعم قال قد هممت ان اميركم واكسوكم فحرمكم الله خيرا كثيرا فقالوا لعله يشتبه علينا
فانظروا فكتبوا صفته غير صفته ثم رجعوا اليه وقالوا قد غلطنا وليس هو بالنعت الذي نعت لنا ففرح بلغ
فمارهم الى الطعم ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه من حلف على يمين وهو مجموع المقسم به والمقسم عليه
لكن المراد به هنا هو المقسم عليه مجازا ذكرا الكل وارادة للبعض فرأى غيرها خيرا منها كما اذا حلف ان لا يكلم والده
فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذي هو خير منه اعلم ان الكفارة قبل اليمين غير جائزة وبعد الحنث واجبة اتفاقا
واما جوازها قبل الحنث وبعد اليمين ففيه خلاف جوزها الشافعي رح تمسكا بظاهر الحديث ومنعها ابو حنيفة رح لانه
جاء في رواية اخرى صحيحة فليأت بالذي هو خير ثم ليكفر والتمسك بهذه الرواية اولى لان الامر فيها يكون للوجوب
والتكفير يبقى على اطلاقه هذا هو الاصل فيهما وعلى رواية الحديث يكون امر التكفير للاباحة والتكفير مقيدا بالمال لان
التكفير بالصوم لا يجوز تقديمه على الحنث عنده ان في ايضا فيكون ثم في الحديث بمعنى الواو ويكون معنى ليكفر ليقصد
الكفارة توفيقا بين الروايتين مع ان ارتكاب خلاف الاصل مرة اولى من ارتكابه مرتين خ ابو هريرة رضه روى
البخاري عنه من حلف فقال في حلفه باللات (اسم صنم) بالتخفيف وروي بالتشديد والعزى وهما اسما صنمين فليقل

لا اله الا الله

لا اله الا الله امر ندب ليجب لانه كان حلف بهما لكونهما معبودتين لانه صار كافرا وامر للندب ان كان حلفه
لغير ذلك اعلم ان الحلف بالاصنام لا ينعقد يمينا اتفاقا لكن عند ابي حنيفة رح عليه كفارة لان الله اوجب على المظاهر
الكفارة لكون الظهار منكرا من القول وزورا والحلف بالاصنام كذلك وقال الشافعي ومالك لا كفارة فيه
محتجين بظاهر الحديث لانه عم لم يذكر فيه كفارة ولو كانت واجبة لذكرها ق ابن عمر رضه وابو هريرة اتفقا
على الرواية عنهما من حمل علينا السلاح منصوب بنزع الخافض اي بالسلاح وهو ما اعد للحرب من آلة
الحديد ويجوز ان يكون مفعول حمل وعلينا حالا اي حال كونه علينا لا لنا فليس منا اي عاملي سنتنا م جابر
رضه روى مسلم عنه من خاف ان لا يقوم من آخر الليل من فيه للتبعيض او بمعنى في او زائدة فليوتر اوله
اي ليصل الوتر في اول الليل وآخره بالايثار عند خوف الفوت يدل على وجوب كما ذهب اليه ابو حنيفة
ومن طمع ان يقوم آخره فليوتر آخر الليل فان صلوة آخر الليل مشهودة اي تحضرها ملائكة الرحمة
وذلك افضل م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه من خرج من الطاعة اي طاعة الامام وفارق الجماعة
اي الامام وعسكره فيكون كالبيان لما سبق ويجوز ان يراد بهم جماعة يعني ترك الصلوة بجماعة المسلمين
كالروافض فمات مات ميتة بكسر الميم للنوع جاهلية وهي صفة ميتة يعني صار باغيا فاذا مات
على تلك الحالة مات على الضلالة كما يموت اهل الجاهلية عليها من جهة انهم كانوا لا يطيعون اميرا بل يعدون
ذلك سفاهة وكان القوي منهم ياكل الضعيف ومن قاتل تحت راية عمية وهي الراية التي يقاتل
اهلها من غير بصيرة ولا معرفة بان المحق اي الطائفتين وعمية بكسر العين وضمها والميم والياء المشددتين
على وزن فعلية من العمي وهو الضلال قال النووي هي عجمية لا يستبين وجهها يغضب وهو حال او
استيناف لعصبة اي تعصب وفي بعض النسخ لعصبية وهي الخصلة (اي لا يظهر) المنسوبة الى العصبة او يدعو
الى عصبة او ينصر عصبة بالنصب مفعول له فقتل فقتلة جاهلية وهي بكسر القاف للنوع خبر مبتدا
محذوف يعني قتلته كقتلة اهل الجاهلية لان مقاتلتهم تكون بمجرد التعصب ومن خرج على امتي المراد
بهم امة الدعوة والاجابة يعني عليهم قطاع الطريق يضرب برها يعني الابرار وفاجرها ولا يتحاشى اي
لا يبالي من مؤمنها ولا يفي لذي عهد عهده يعني ينقض عهد اهل الذمة باخذ مالهم وقتلهم وهاتان الجملتان كا لبيان

لما سبق فليس مني ولست منه كيس بمومن حقي وفيه تهديد شديد وهذا الحديث يكون كضلب لاهلية

عن ابن نوح عم في قوله شو ... لعدم اشتباه بابه ق ابو هريرة رضه انتفاع الرواية عنه من

دخل دار ابي سفيان فهو آمن قيل انما ذكر صلى الله عليه وسلم بهذا القول لانه عم كان اذا ادى بمكة فدخل دار ابي

سفيان كان آمنا فهو يجازي بمثل ذلك ومن القى السلاح فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن قاله يوم فتح مكة

وفيه دلالة على ان فتح مكة كان عنوة لان لفظ آمن يستعمل في القهر لا في الصلح وقال ان فتح فتحت صلحا بدليل

ان النبي عم لم يستبح اموالهم ولا قسمها بين الغانمين والحديث حجة عليه م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه من

دعى الى الهدى اى الى ما يهتدى به من الاعمال الصالحة وهو باطلاقه يتناول العظيم والحقير فيدخل فيه من دعى الى

اماطة الاذى من طريق المسلمين كان له من الاجر مثل اجور من تبعه انما استحق الداعي الى الهدى بذلك الاجر لكون

الدعاء الى الهدى من خصلة الانبياء لا ينقص ذلك هو اشارة الى مصدر كان من اجورهم شيئا هذا دفع لما يتوهم

ان اجر الداعي انما يكون مثلا بالتنقيص من اجر التابع وضمه الى اجر الداعي ومن دعى الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل

آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا وضمير الجمع في اجورهم وآثامهم راجع الى من باعتبار المعنى فان قلت

اذا دعى واحد جماعة الى ضلالة فاتبعوه يلزم ان يكون لسيئة واحدة وهي الدعوة آثام كثيرة قلت

تلك الدعوة في المعنى متعددة لان دعوة الجماعة دفعة دعوة لكل من آحادها م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري

رضه روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عم مائة حديث وحديثان له في الصحيحين سبعة عشر انفرد البخاري

بواحد ومسلم بتسعة من دل على خير فله مثل اجر فاعله معناه ظاهر ق ابن عباس رضه انتفاع الرواية عنه

من رأى من اميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فانه من فارق الجماعة فمات فميتته جاهلية وفيه وجوب لزوم

الجماعة والصبر على ما يكره من الامير سواء كان مما لا يخالف الشرع او يخالفه كالزنا الا اذا امر بمعصية ق

ابن عباس رضه انتفاع الرواية عنه من رأى منكم رؤيا وهي على وزن فعلى بلا تنوين الرؤية في المنام

وجمعها رؤى بالتنوين كذا قاله الجوهري فليقصها اى ليقل ما رآها فيه اعبرها له بضم الباء كما قال الله تعالى

ان كنتم للرؤيا تعبرون ويجوز ان يكون من التفعيل اى افسرها واخبر باخر ما يؤول اليه امرها وهو يكون

الآجر الجواب اللام ويجوز رفعها على الاستيناف كان يقوله لاصحابه اشفاقا عليهم لان من يعبر ينبغي ان

يكون

ان يكون عالما بالتعبير كيلا يعبر بما فيه خلل فيضر روى انه عم قال الرؤيا ما لم تعبر انقع ح

ابو سعيد رضه انتفاع الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عم الف ومائة وسبعون حديثا

له في الصحيحين مائة واحد عشر حديثا انفرد البخاري بستة عشر ومسلم باثنين وسبعين من رأى

منكم منكرا وهو ما ليس فيه رضا الله من قول وفعل والمعروف ضده فليغيره بيده فان لم يستطع

اى ان لم يقدر على الازالة باليد لكون فاعله اقوى منه فبلسانه يعني فليغيره بالقول فان لم يستطع

اى على المنع بالقول فبقلبه معناه فلينكره بقلبه ولا يقدر فيه فليغيره بقلبه لان التغيير لا يتصور

بالقلب انما قدم التغيير باليد لكونه اقوى في المنع واتم في العمل فينبغي ان يقدم المنع بالقول ليكون

اقرب الى تحصيل المطلوب رضي الله عنه ثم في الدفع بالقول ما يكون احسن وان لم ينته بالقول

فليغيره بقلبه فان قلت الحديث يخالف لقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم

قلت معنى الآية الزموا انفسكم اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم فيما كلف به الامر بالمعروف

والنهي عن المنكر فمن امر ونهى لم يمتثل المخاطب لا يضره قيل هذا مختص بمن علم ان ما رآه منكر

بالنسبة الى الفاعل لان الجاهل ربما يرى شيئا منكرا في مذهبه ويكون جائزا في مذهب الفاعل وقيل

مختص ايضا بمن لا يفعل المنكر كيلا يدخل في قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ومنع قوم هذا

الاختصاص بان النهي عن المنكر لدفع الاضرار عن الفاعل هو لا يسقط بفعل الناهي المنكر غايته انه

ترك واجبا عليه وبه لا يسقط عنه الواجب الآخر وهو النهي قال العلماء الامر بالمعروف تابع للمأمور فان

كان واجبا فالامر به واجب على وجه الكفاية وان كان ندبا فندب واما النهي عن المنكر فلوجوبه شرائط منها

ان لا يكون المنهي عنه واقعا لان الحسن هو الذم على الواقع لا النهي عنه ومنها ان يغلب على ظنه انه يفعل نحو

ان يرى الشارب تهيأ للشرب بالخمر باعداد الآلة ومنها ان يغلب على ظنه ان نهاه لا يلحقه مضرة ولا

يزيد المنهي ايضا في منكراته متعنتا للانكار ومنها ان يغلب على ظنه ان نهيه مؤثر لا عبث وذلك اى الانكار

بالقلب اضعف الايمان فان قلت هذا يدل على ان الايمان يزيد وينقص كما ذهب اليه الشافعي رح

فما وجهه عند الحنفية معناه قلنا معناه اضعف ثمرات الايمان والانكار بالقلب منها فان قلت لو كان

انه

فجازاه

ولاقسمها

لما

اليه يكون

باليد

به

كذلك لزم انتفاء الجزء من الايمان بانتفائه وليس كذلك لما جاء في بعض الروايات وليس وراء ذلك من
الايمان حبة خردل قلت اراد به ان الثمرات القوية والضعيفة اذا انتفت كان الايمان كالمعدوم خ
ابو سعيد وابو قتادة الحارث بن ربعي روى البخاري عنهما فيما رواه ابو قتادة عن النبي صلعم مائة وسبعون
حديثا له في الصحيح احد وعشرون حديثا انفرد البخاري بحديثين ومسلم بثمانية ربعي بكسر الراء وسكون الباء
الموحدة وبالعين المهملة والياء المشددة من رآني اي في المنام فقد رأى الحق اي الرؤيا الصادقة التي لا تلعب
بها الشيطان انما قيدنا الرؤيا بالمنام بقرينة انه عم قاله في جواب من قال انه رأى النبي صلعم في المنام وبعض
اعتبر جانب اللفظ وقال معناه من رآني مطلقا فقد رأى الرسول الحق ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه من
رآني في المنام فسيراني في اليقظة يعني العافي خلاف النوم قيل المراد به اهل عصره معناه من رآه في المنام ولم
يكن هاجر رزقه الله الهجرة ورؤيته في اليقظة وقيل المراد باليقظة يقظة دار الآخرة كما قال النبي عم الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا او برؤيته فيها الرؤية الخاصة بالقرب منه او لكأنما رآني في اليقظة هذا اشك من الراوي
وهو تشبيه خيالي تجسيمي لا يتمثل الشيطان بي هذا استئناف جواب عن سؤال ما سبب ذلك اعلم ان هذا الحكم غير
مختص بنبينا عم بل جميع الانبياء معصومون من ان يظهر الشيطان بصورهم في النوم واليقظة لئلا يشتبه
الحق بالباطل واما رؤية الله في المنام فلم يجوزها الاكثرون وعند من جوزها يرى في اي صورة كانت لان ذلك
المرئي غير ذات الله تعالى اذ ليس لها صورة ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه من رآني في المنام فقد رآني
اي قد رأى مثالا يدل عليه قوله عم فان الشيطان لا يتمثل بي قال القاضي هذا اذا رآه على صفة الموجودة
في الحيوة وذكر المازري الصحيح ان رؤية النبي عم في المنام اعم سواء كانت على صفته او غيرها لكن يراه ابيض
اللحية لان المرئي في ظن الرائي انه النبي عم خ لا يتمثل في صورتي يعني اتفق المسلم والبخاري من حديث ابي هريرة
على لفظ لا يتمثل في صورتي م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه من سأل الناس اموالهم الناس منصوب
على نزع الخافض او على انه مفعول به واموالهم بدل الاشتمال منه تكثرا مفعول له اي لتكثير ماله لا للاحتياج فانما اي
المسئلة او الاموال جمر اي سبب للعقاب بالنار انما جعلها جمرا للمبالغة ويجوز ان يكون ما اخذه جمرا
حقيقة يعذب به كما ثبت في مانع الزكوة ان ماله يكون صفائح من نار فيعذب بها انما استحق السائل المذكور

لا الرؤيا التي يلعب

في حيوته عم

لا يتمثل بي وانفرد البخاري من رواية ابي هريرة على لفظ

بهذا التحول لانه اخذ مالا لم يكن له حلالا او كلمة نعم انه وهو كنوان واما حكم الدافع له عالما بحاله فكان القياس
ان يأثم لانه اعانة على الحرام لكنه يجعل هبة ولا اثم في الهبة للغني فليستقل منه او ليستكثر هذا توبيخ له
قال العلماء من كان له قوت يوم لا يحل له السؤال م صفية بنت ابي عبيد اخرج مسلم في صحيحه
من حديث صفية بنت ابي عبيد الثقفية وهي زوجة عبد الله بن عمر رضه ادركت النبي عم وسمعت
منه ولم تروعنه عم وروت عن عائشة وحفصة وابن عمر رضه من سأل عرافا هذا الحديث
مرسل وقد روي مرفوعا عن ابن عمر العراف من يخبر بما اخفي من المسروق ومكان الضالة والكاهن
من يخبر عما يكون في المستقبل كذا في الصحاح العراف الكاهن لم تقبل له صلوة اربعين ليلة اي يوما
انما ذكر ليلة جريا على عادة العرب من استعمالهم الليالي في الحساب لرؤية الهلال في الليلة قال
النووي معنى عدم قبول صلوته انه لا ثواب له فيها كالصلوة في الارض المغصوبة لانها غير مجزئة لان كونها
مجزئة عبارة عن مطابقتها للامر وكونها مقبولة هو ترتب الثواب عليها فالقبول اخص من الاجزاء فلا يلزم
من نفيه نفي الاعم على ان صلوة السائل عن العراف لو لم تكن مجزئة لوجب عليه قضاء صلوات اربعين يوما
وليس كذلك بالاجماع الى هنا كلامه اقول هذا مشكل عندي لان الله تعالى اخبر عن نفسه بانه لا يظلم مثقال
ذرة وان تك حسنة يضاعفها وانه لا يضيع اجر المحسنين فكيف لا يثيب الله من ادى صلوته
بشرائطها بسبب معصية صدرت منه بل الوجه ان يقال المراد من عدم قبوله اعراضه عن زيادة تضعيف
اجره واما تخصيص صلوته من بين الاعمال فيحتمل ان يكون لكونها عماد الدين فيكون صيامه وغيره كذلك
او يفوض علمه الى الشارع قيل ذكر العدد ههنا للتكثير قالوا هذا في حق من اعتقد صدق العراف او
الكاهن واما من سألهم للاستهزاء بهم او لتكذيبهم فلا يلحقه ما ذكر في الحديث بقرينة حديث آخر من صدق
كاهنا لم يقبل عنه صلوة اربعين ليلة فان قلت هذا ينافي لقوله عم من صدق كاهنا فقد كفر بما
انزل على محمد قلت اللائح لي في التوفيق ان يقال مصدق الكاهن يكون كافرا اذا اعتقد
انه عالم بالغيب واما اذا اعتقد انه ملهم من الله او ان الجن يلقون اليه مما يسمعون من الملائكة فصدقه
من هذا فلا يكون كافرا م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه من سبح الله اي قال سبحان الله في دبر كل

مطلب

المرسل من الحديث ما اسنده التابعي الى النبي او نعم التابعي الذي روى الحديث عن النبي عليه السلام كما يقول قال رسول الله عم والمرفوع منه ما اخبر الصحابي عن قول رسول الله عم

صلوة اي عقيب فراغه عن المكتوبة قيد تا بها لورود هذا القيد في حديث آخر ثلثا وثلثين وحمد الله
اي قال الحمد لله ثلثا وثلثين وكبر الله اي قال الله اكبر ثلثا وثلثين فتلك اي التسبيحات والتحميدات
والتكبيرات تسعة وتسعون قال وهو لفظ الرسول بدل من سبح تمام المائة بالنصب ظرف اي في
وقت تمام المائة والعامل فيه قال او مفعول به لقال فالمراد من تمام المائة ما يتم به المائة وهو في
المعنى جملة لان ما بعده عطف بيان له او بدل فصح كونه مقول القول قيل يجوز رفع تمام على ان يكون
مبتدا او ما بعده خبره وهو لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وهو بضم الميم بمعنى التصرف في ذوي
العقول وغيرهم والملك بكسرها يختص بغير العقلاء وله الحمد وهو على كل شيء قدير فيكون تمام مع خبره
حالا من ضمير سبح والعائد منها محذوف تقديره تمام المائة عليها وعلى هذا اللفظ قال يكون للراوي وضمير
عائدا الى الرسول لكن الاول اولى وعلى التوجيهين الجزاء المذكور انما يترتب على الشروط اذا وقع تمام المائة
التهليل المذكور غفرت له خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وهو ما يعلو على وجهه عند هيجانه اقول الكلام
هنا اشتباه لانه ان اراد من قوله كل صلوة الكل الافرادي يلزم ان لا يحصل الجزاء اذا فات هذا التسبيح
في دبر صلوة واحدة من صلواته وهذا متعسر وغير مناسب للترغيب اليه وان اراد منه الكل المجموعي فكذا لان
دبر مجموع صلواته غير معلوم له ويمكن ان يقال يجوز ان يراد منه التعميم على معنى ان هذا الجزاء مترتب لمن يقول في
دبر كل صلوة مكتوبة هذا التسبيح لا ان ترتبه يكون في صلوة واحدة ق انس رضه انفقا على الرواية عنه
من سره ان يبسط له في رزقه اي يكثر رزقه وينسأ له بالهمزة وضم الياء اي يؤخر في اثره وهو بالتحريك
ما بقي من رسم الشيء والمراد به هنا الاجل عبر عنه به لانه تابع للحيوة فليصل رحمه بكسر الحاء وهو في الاصل
وعاء الولد في البطن ثم سميت القرابة رحما قال النووي للصلة درجات باعتبار يسر الواصل وعسره
وادناها ترك المهاجرة عن قريب ووصله بالكلام ولو كان بالسلام ومن ترك ما يقدر عليه لم يسم واصلا
اختلفوا في الرحم التي يجب صلتها قال قوم وهي قرابة كل ذي رحم محرم وقال آخرون وهي قرابة
كل قريب محرما كان او غيره فان قيل الآجال والارزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص بالنصوص الدالة
عليها فما وجه الحديث اجيب بان الاشياء قد يكتب في اللوح المحفوظ متوقفة على الشروط كما يكتب ان وصل

مقدرة

فلان

مطلب في زيادة العمر والرزق

فلان رحمه فعمره خمسون سنة والا فخمسون ولعل الدعاء والكسب في جملتها وهو المعنى في قوله يمحو الله ما يشاء
ويثبت لكن بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ لا بالنسبة الى علم الله تعالى فانه لا محو فيه ولا زيادة او يقال
المراد منه البركة في رزقه وبقاء ذكره الجميل بعده وهو كالحيوة او يقال الحديث صدر في معرض الحث على صلة الرحم
بطريق المبالغة يعني لو كان شيء يبسط به في رزق رجل واجله لكان الصلة ويجوز فرض المحال اذا تعلق به
حكمة م ابو قتادة الحارث بن ربعي رضه روى مسلم عنه من سره ان ينجيه الله اي يخلصه ذات نجاة من كرب بضم
الكاف وفتح الراء جمع كربة وهي غم يأخذ النفس لشدته وفي بعض النسخ بفتح الكاف وسكون الراء وهو بمعنى
الكربة كذا قاله الجوهري يوم القيمة فلينفس عن معسر اي ليؤخر مطالبة الدين عن مديون ذي عسرة او
يضع عنه اي يحط عن دينه مصداقه قوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم
ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا قاله لرجل قال
دلني على عمل اذا عملته ذكرا دون ان جزم السائل العمل بما يقوله الرسول دخلت الجنة قال اي
الرسول تعبد الله خبر بمعنى الانشاء اي اعبد الله وكذا الافعال التي بعده او هو في تأويل المصدر كتسمع بالمعيدي
فيكون خبر مبتدا محذوف اي ذلك العمل ان توحد الله وانما لم يذكر شهادة كونه رسولا مع انه لا بد منها لظهور ان
التوحيد لا يعتبر بدونها فذكره مغن عن ذكرها وقيل لعله ان السائل كان مقرا بالرسالة فعلى هذا ذكر التوحيد
يكون لشرفه وكونه اصلا لا تشرك به شيئا تاكيد لما قبله او يقال العبادة مستعملة في معناها الاصطلاحي
وهو فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيما لربه وقوله لا تشرك به تحذير عن الرياء وتقيم الصلوة
المكتوبة اي المفروضة وهذا مع ما بعده يكون تفصيلا للعبادة على الوجه الاخير وتؤدي الزكوة المفروضة
قيد الزكوة بها مع انها لا تكون الا مفروضة ترغيبا عليها لان المال محبوب في الطبيعة يشح به او لان الزكوة
قد يطلق على اعطاء المال تبرعا والتوثب بالفرايض اكثر من التوثب بالنوافل وتصوم رمضان فقال اي
الرجل والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا اي على ما ذكر من الفرايض شيئا ابدا ولا انقص منه فان قلت
كيف حلف على ترك النوافل ولم ينكر النبي عم قلت يمكن ان يكون قبل شرعيتها او يقال انه كان وفدا

فيه لا ازيد عليها شيئا في تبليغه ولا انقص منه او معناه لا ازيد على هذا سواء او لا انقص في العمل بما سمعته

ووجه عدم ذكر الحج انه لم يفرض في ذلك الوقت كما في الكتاب والحكم بانه من اهل الجنة مع ان الاعمال

بالخواتيم فلعله عم بالوحي ان الرجل يموت على الصلاح ويدخلها خ ابو ذر وابو هريرة رضه روى البخاري

عنهما قبل اسم ابو ذر جندب كان من اعلام الصحابة وخامسا في الاسلام ما رواه عن النبي عم مائتان

واحد وثمانون حديثا له في الصحيحين ثلثة وثلثون حديثا انفرد البخاري بحديثين ومسلم بتسعة عشر من سلك طريقا

يلتمس هو حال او صفة فيه علما نكره ليتناول كل علم من العلوم الشرعية لانها هي الموصلة الى الجنة لعل العلوم

الدنيوية لكونه حكما لانه لابد منها في تحصيل تلك العلوم سهل الله له به الضمير عايد الى ما دل عليه سلك او يلتمس

او الى الطريق طريقا الى الجنة تقديم به على طريقا للاهتمام او للتخصيص على معنى ان تسهيل الله طريق الجنة له

خاص بهذا السبب وغيره من اسباب التسهيل كانه معدوم م سلمة بن الاكوع رضه روى مسلم عنه

قيل كان ممن بايع تحت الشجرة وكان اشجع الناس راجلا ما رواه عن النبي عم سبعون حديثا له في الصحيحين ثلثون

حديثا انفرد البخاري بخمسة ومسلم بتسعة من سل علينا السيف اي اخرج من غمده للاضرار بنا فليس منا اي من

عاملي سنتنا م ابو هريرة رضه من سمع رجلا ينشد بضم الشين اي يطلب برفع الصوت ضالة في المسجد

فليقل لا ادها الله اليك فان المساجد لم تبن لهذا اي لنشدان الضالة يجوز ان يكون قوله فان المساجد

تعليلا للدعاء عليه ويكون الجزء مقولا لقوله فليقل وان يكون تعليلا لقوله فليقل يفهم منه كراهة

كل امر لم يبن المسجد لاجله كرد ما لك البحث العلمي فيه وجوزه ابو ح وغيره مما يحتاج اليه الناس لان المسجد

مجمعهم واستحسن المتاخرون جلوس القاضي في الجامع لان القضاء بالحق من اشرف العبادات م جرير رضه روى

مسلم عنه قيل اسلم قبل موت النبي عم باربعين يوما ما رواه عن النبي عم مائة حديث له في الصحيحين خمسة عشر

حديثا انفرد البخاري بواحد ومسلم بستة من سن في الاسلام سنة حسنة وهي ماخوذة من السنن بفتحتين

وهو الطريق يعني من اتى بطريقة مرضية يقتدى به فيها فله اجر عمله واجر من عمل بها اي ومثل اجر من عمل بتلك

الطريقة من بعده اي من بعد مماته من تشهافيه به دفعا لما يتوهم ان ذلك الاجر يكتب له ما دام حيا من غير ان ينقص

لا تباغا

او او م

محاجيم

قوله يعني سوما وهو ان ع من المحرم
وقيل في بعض النسخ الراوي اوالمصلي للصحابي
في بعض قيل كان صوم عاشورا واجبا
فرض رمضان قال ص م

من اجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها اي وزر عمله ووزر من عمل بها

اي بتلك الطريقة السيئة من بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيء م عايشة رضه روى مسلم

عنها من شاء فليصمه ومن شاء فليفطره يعني يوم عاشورا بالمد وهو اليوم العاشر من المحرم وليس

في كلامهم فاعولاء بالمد غيره كان واجبا قبل فرض رمضان قال عليه الحديث وانتسخ به فرضيته

فصار كسائر الايام في حق الجواز خ ابن عمر رضه روى البخاري عنه من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب

منها حتى مات وفي كلمة ثم اشارة الى ان التراخي في التوبة لا ينافي قبولها حرمها بضم الحاء وتخفيف

الراء في الآخرة يعني جعل محروما من خمر الجنة قيل هذا عبارة عن عدم دخولها لان من دخلها شرب

من خمرها فيؤول الحديث بالمستحل وقيل جعل محروما في الواقع بان ينسى شهوتها او بان لا يشتهيها وان

ذكرها لان ما يشتهى من النعم حاصلة لاهل الجنة بدلالة قوله تعالى ولكم فيها ما تشتهي انفسكم وهذا نقص عظيم

لحرمانه من اشرف نعم الجنة م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه من شرب النبيذ وهو ماء التي فيه تمر او زبيب

او نحوهما منكم فليشربه زبيبا فردا اي حال كون الملقى فيه زبيبا منفردا غير مخلوط او تمرا فردا او بسرا

فردا او في لفظ فردا اشارة الى ان شرب الخليط من الانبذة غير جائز وان لم يشتد وهو مذهب مالك

واحمد استدلالا به وبما روى عن قتادة ان النبي عم نهى عن شرب الخليط وقال انتبذوا كل واحد على حدة و

قال بعض لا بأس بشربه اذا لم يشتد لان ما حل منفردا حل مخلوطا وما ورد من النهي عن شرب الخليط

محمول على الشدة م ام سلمة رضه روى مسلم عنها قيل ما روته عن النبي عم ثلثمائة وثمانية وسبعون حديثا

لها في الصحيحين تسعة وعشرون انفرد البخاري بثلثة ومسلم بثلثة عشر من شرب في اناء من ذهب او

فضة فانما يجرجر الجرجرة صوت البعير في ضجرته والمراد به هنا صوت يسمع في حلق الانسان عند تجرع

الماء في بطنه نارا من جهنم الرواية المشهورة في نار النصب روى برفعه على ان لفظة يجرجر لازما ومتعديا

انما جعل المشروب منه نارا مبالغة لكونه سببا لها كما قال الله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما

يأكلون في بطونهم نارا الحديث يدل على حرمة استعمال انيتهما وانما التحلي بهما فجائز للنساء دون الرجال

ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه من شهد الجنازة بالفتح والكسر الميت او سريره وقيل بالكسر السرير

يجرجر

عليه الميت وهو حين قولهم الاثنين للاثنين والاقل حتى يصلى عليها على بناء المجهول فله قيراط ومن
شهد حتى يدفن اى بعد الصلوة عليها اى فيدفن به لما ورد في بعض روايات مسلم من شهد الجنازة وصلى
عليها ثم يتبعها حتى تدفن على بناء المجهول فله قيراطان قيل وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين وهذا
تشبيه المعنى بالجسم للتفهيم وفي رواية مسلم اصغرهما مثل احد روي ان هذا الحديث ذكر
لابن عمر رضه فارسل الى عائشة يسألها فقالت صدق ابو هريرة فقال ابن عمر لقد فرطنا في قراريط كثيرة
م عبادة بن الصامت رضه روى مسلم عنه من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه
النار اى لا يعذب بها قال العلماء ان هذا الحديث مخالف للنصوص الدالة على ان بعض عصاة المؤمنين
معذبون طلبوا التوفيق بينهما قال بعضهم هذا في حق من تاب عن كونه فات وقال آخرون كان هذا
الحديث قبل نزول الفرائض وقال الحسن البصري رضه من قال هذه الكلمة وادى حقها وفرائضها والاظهر
ان يراد بالتحريم تحريم الخلود ف عبادة بن الصامت رضه اتفقا على الرواية عنه على ما ذكره الشيخ من شهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لكن المذكور في صحيح مسلم وشرحه من قال اشهد ان لا اله الا الله يحتمل ان نسخ
مسلم وقعت مختلفة وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله خصه بالذكر توبيخا للنصارى
وبه يخرج جميع ملل الكفر على اختلاف عقايدهم وكلمته سماه كلمة مبالغة لانه تكلم في غير اوانه واضيف الى الله
تعظيما او لانه كان بكلمة كن من غير اب القاها الى مريم اى اوصلها اليها وروح منه سماه روحا لانه تواحيى
به الاموات فكان كالروح او لانه حدث من نفخ الروح كان الله هو نفخ فيه من روحه قيل النافخ كان
جبرئيل عم اضافه الله الى نفسه لانه كان بامره والجنة والنار حق افرد لفظ الحق لانه مصدر او لارادة كل واحد
منهما ادخله الله الجنة على ما كان من العمل يعني على اى عمل كان سيئا او حسنا وهو حال لكن رأيت فلانا على اكلم
اى اكلا وفيما نحن فيه لا يجوز ان يقدر عاملا لان العامل غير حاصل وقت الدخول فيقدر مستحقا بما يناسب عمله من
الثواب والعقاب يعني من مات على الايمان لا يخرجه الكبائر عن ايمانه فيدخل الجنة اما كونه قبل العذاب او بعده فموكول
الى مشية الله قال الامام الطيبي في شرح المشكوة لا يتصور هذا في حق العاصي الذي مات قبل التوبة الا اذا دخل
قبل استيفاء العقوبة فان قلت ما ذكرت يستدعي ان لا يدخل احد من عصاة المؤمنين النار قلت اللازم

عموم العفو

عموم العفو وهو لا يستلزم عدم دخول النار بل يجوز ان يعفو عنهم بعد الدخول قبل استيفاء العذاب
وليس بحتم عندنا ان يعذب بالنار احد من الامة بل الواجب العفو عن الجميع بوجوب عدم العقاب
قال ان الله يغفر الذنوب جميعا م ابو هريرة وابو ايوب رضي الله عنهما قيل ابو ايوب ممن غلب
عليه كنيته واسمه خالد بن زيد ما رواه عن النبي عم مائة وخمسون حديثا له في الصحيحين نيف عشر
اتفق البخاري بحديث ومسلم بخمسة من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال اى ستة ايام ذكر ستا
دون ستة باعتبار الليالي وتغليبها في استعمالهم على الايام قال النووي حذف الهاء ههنا لعدم ذكر
الايام صريحا لانها لو ضمنا ستة ايام ولا يجوز ست ايام فاذا حذف الايام جاز الوجهان كما قاله اهل
اللغة كان كصيام الدهر اى السنة الخالية عن يومي العيد وايام التشريق لان صومها منهي عنه حكي عن مالك
رضه كراهة صوم ست من شوال احتياطا عن تشبيه الكفار وذكر ثم في الحديث دليل له فلما
جاء في رواية اخرى بالواو وهي من صام رمضان واتبعه ستا من شوال ولا ينهض الحديث دليلا له والاتصال
يتنفف بفصل يوم الفطر قيل الافضل ان يكون صيام الستة متوالية عقيب يوم الفطر فان فرقها او
اخرها عن اوائل الشهر حصلت فضيلة الاتباع قال الشراح انما كان ذلك كصيام الدهر لان الحسنة بعشر
امثالها فرمضان بعشرة اشهر والستة بشهرين اقول يفهم من كلامهم انهم ارادوا من الدهر السنة ولا ادري
وجه فهمهم وفي الصحاح للجوهري الدهر يقال للابد والجمع ادهر ودهور انتهى ان الدهر المعرف باللام يكون
للعمر وتخصيص شوال ورمضان بالذكر ينبغي ان لا فائدة في تقديرهم لانه من صام ستة ايام وشهرا كاملا
اى شهر كان يكون كصيام سنة بمقتضى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واللايح لي والله اعلم انه يحمل الدهر
على الابد وانما خص شهر شوال لانه زمان يشتد فيه الرغبة الى الطعام لوقوعه عقيب شهر الصيام والصوم
فيه يكون للنفس اكره ويكون ثوابه اجل واكثر وتخصيص هذا العدد مفوض على الشارع ق ابو سعيد
رضه اتفقا على الرواية عنه من صام يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار اى نجاه الله عنها عبر عن
تنجيته بطريق التمثيل ليكون ابلغ لان من كان بعيدا عن عدوه بهذا المقدار لا يصل اليه البتة سبعين
خريفا اى سنة ذكر الجزء واراد الكل عبر به عنها دون غيرها من الفصول لانه وقت بلوغ الثمار وحصول
العيش

ق ابو موسى الاشعري رضه تعالى عنه من صلى البردين وهي الغداة والعشي يعني من صلى صلوتيهما وهي صلوة
الفجر والعصر فلازم اداءهما في الوقت المختار دخل الجنة وانما خص عليهما لكونهما وقت النوم والتشاغل
ومن راعاهما راعى غيرهما غالبا لتشاغل لسبب عونا على طاعته وصونا عن تكاسل عباده م عثمان رضه روى
مسلم عنه من صلى العشاء في جماعة يعني معهم فكانما قام نصف الليل يعني اشتغل بالعبادات الى نصف الليل
ومن صلى الصبح في جماعة يعني منضمة الى صلوة العشاء بجماعة فكانما صلى الليل كله فصلوة كل طرف من
الليل صارت بمنزلة نوافل نصفه ذكره في شرح المشكاة يجوز ان يجعل صلوة الصبح بجماعة منفردة بمنزلة قيام الليل
كله اقول ما ذكره في المصابيح منانه عم قال من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى العشاء والفجر
الخ كان كقيام ليلة يعين الوجه الاول م جندب بن عبد الله روى مسلم عنه بضم الجيم وفتح الدال المهملة وضمها
قيل بارواه عن النبي عم ثلثة واربعون حديثا في الصحيحين اتفق على منها سبعة والباقي لمسلم من
صلى صلوة الصبح اي باخلاص فهو في ذمة الله اي في امانه في الدنيا والآخرة وهذا الامان غير الامان الذي ثبت
بكلمة التوحيد وانما ذكر صلوة الصبح لان فيها كلفة لا يواظبها الا خالص الايمان فيستحق ان يدخل تحت الامان
فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء من نقض الاجل والمضاف محذوف اي لاجل ترك ذمته او بيانية الجار والمجرور
حال عن شيء ظاهره نهي عن مطالبة الله لكن المراد به النهي عما يوجب مطالبة الله وهو التعرض بمكروه لمن صلى الصبح
او ترك صلوة الصبح هذا على تقدير ان يراد بالذمة في قوله من ذمته نفس الصلوة من حيث انها موجبة للذمة فالمعنى
لا تنقضوا صلوة الصبح فاته الخبر لان من يطلبه الخبر المشتمل فيه لله والنار لمن من ذمته بشيء
يدركه يعني من يطلبه الله للمؤاخذة بما فرط في حقه والقيام بعهده يدركه الله اذ لا يفوت منه هارب ثم يكبه على
وجهه في نار جهنم يقال كبه اذا صرعه فاكب هو على وجهه وهذا من النوادر لان ثلاثيه متعد ورباعيه لازم م
ابو هريرة رضه روى مسلم عنه من صلى صلوة لم يقرا فيها بام القرآن اي سورة الفاتحة سميت بها لانها اول
القرآن في التلاوة كما سميت مكة ام القرى لانها اول ما دحيت من القرى في الكينونة اولان ساير السور ايضا تتبع
لهذه السورة في الصلوة ولا يضاف هي الى شيء من السور او لانها اصل القرآن باعتبار اشتمالها على المقاصد
القرآنية اجمالا من الثناء على الله والامر والنهي والوعد والوعيد والقصة اما الامر والنهي فلان قل مقدر في اول

السورة

السورة وفي الامر بالشيء نهي عن ضده واما القصة والوعد ففي قوله انعمت عليهم والوعيد في قوله غير
المغضوب عليهم فهي خداج اي [illegible] ذات نقصان [illegible] الخداج بكسر الخاء المعجمة مصدر
خدجت الناقة اذا القت ولدها قبل اوان النتاج وان كان تام الخلق ويقال اخدجت الناقة اذا
ولدته ناقصا وان كان ايام تامة كذا قاله الجوهري معناه فصلوته ذات نقصان على حذف المضاف
او المصدر بمعنى الفاعل اي خديجة بمعنى ناقصة وصفها بالمصدر مبالغة الحديث حجة لابي حنيفة رح في ان
الصلوة يجوز بدون الفاتحة مع النقصان عنده وقال الشافعي لا يجوز بدونها خ انس رضه روى
البخاري عنه من صلى صلوتنا اي كصلوتنا خص الصلوة بالذكر احترازا عن صلوة اليهود وغيرهم
فانها في الهيئات ليست كصلوتنا او لان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وترك كل العبادات
منكر فالصلوة تنهى عنه او لان الحديث صدر عنه عم في بدو الاسلام قبل شرعية الاحكام الباقية . الاركان ظ
واستقبل قبلتنا انما ذكره مع ان صلوتنا مشروطة به ترغيبا للناس عليه لاصحاب الصدور هذا الحديث
وقت تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة وثبوت التردد في نفوسهم او لانه اعرف واشهر في
التمييز الاترى ان صلوتنا تشبه صلوتهم في كثير من افعالها وقبلتنا ليست كذلك وقيل المراد من
استقبال الحج والوجه هو الاول ولما ذكر ما يميز المسلم عن غيره عبادة اعقبه ما يميزه عادة بقوله
واكل ذبيحتنا اي مذبوحتنا لان اليهود لا ياكلون منها الفعيل الذي بمعنى المفعول اذا لم يذكر موصوفه
تؤنث تأنيثه بالتاء وهنا انه انث غير المراد انما جاء الذبيحة بالتاء لانه صار اسما بالغلبة ونقل
من كونه صفة بمؤنث الى صيرورته اسما فذلك المسلم اراد به من دخل في السلم وهو الامان بان
لا يستباح دمه ولا ماله فيتناول المخلص والمنافق الذي له ذمة الله اي امانه وذمة رسوله ذمة الله هو
ذمة الرسول فيكون عطف الثانية تفسيرا للاول فذكر الاولى باضافتها الى الله يكون للتعظيم او لان في ذكر
الذمتين حثا على الامتناع عن التعرض له بالاذى فلا تخفروا الله في ذمته الخبر فيه لله او للمسلم الاخفار
بمعنى ازالة الخفرة وهو بالضم العهد المعنى لا تزيلوا عهد الله في حق من كان في امانه عمل بالحديث وحكم ابو ح ... وحكمه
باسلام كافر اذا صلى بجماعة ولم يحكم به الا في فوح اذا اتى بالشهادتين عملا بقوله عم امرت ان اقاتل

النائمين ... الا انه قلت الصلوة المسنونة لا تخلو عن الشهادتين وفي قوله ام صلوتنا اشارة
اليه ابو هريرة رضه روى مسلم عنه من صلى علي واحدة الصلوة من المؤمنين الدعاء يعني من دعا لي مرة صلى
عليه عشرا وفي رواية صلت عليه الملائكة عشرا الصلوة من الله الرحمة وهي عبارة عن محو الخطيئات او عن اعطاء
الدرجات يعني كفر لله عشر خطيئات او اعطاه عشر درجات قيل العدد هنا للتكثير قال بعض الدعاء للنبي عم طلب
الوسيلة لا طلب الرحمة اذ هي حاصلة لان ما تقدم من ذنبه وما تأخر مغفور واما اعطاء الوسيلة فيحتمل
ان يكون مشروطا بالدعاء ولهذا اوجب امته عليه خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه من صلى في ثوب يعني ثوب
واسع غير مخيط فليخالف بين طرفيه اي ليلقي كل طرف منها على عاتقه لان لا يأمن عن انكشاف عورته او اسقاط
ثوبه خوفا منه فيفوت عنه سنة وضع اليد الآخر فيه للاستحباب عندنا وللوجوب عند احمد رح حتى لو لم يخالف
لم يصح صلوته عنده وان كان الثوب ضيقا يشده من وسطه ولا يخالف والا ينكشف عورته م ام حبيبة رضها
روى مسلم عنها دعي رملة بنت ابي سفيان ام المؤمنين قيل ما روته عن النبي عم خمسة وثلثون حديثا لها
في الصحيحين اربعة احاديث المتفق عليه منها حديثان ولمسلم حديثان من صلى في يوم ثنتي عشرة سجدة اراد
منها الركعة مجازا اقتصر المصنف من روايتها على هذا القدر ولكن مسلم زاد في صحيحه بعد قوله سجدة اربعا قبل
الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر وكذلك اخرجه الترمذي رح
في جامعه وانما قال في يوم مع ان السنة موجودة في الليل ايضا لان اكثر السنن موجود فيه تطوعا بني له بيت
في الجنة خ عمران بن حصين رضه عمران بكسر العين وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين روى البخاري عنه
قيل كان الراوي من فضلاء الصحابة سكن بالبصرة الى ان مات بها ما رواه عن النبي عم مائة وثمانون حديثا
له في الصحيحين اثنى وعشرون انفرد البخاري رح باربعة ومسلم بتسعة من صلى قائما فهو افضل ومن صلى قاعدا
فله نصف اجر القائم ومن صلى نائما اي مضطجعا فله نصف اجر القاعد الحديث محمول على المتنفل قاعدا مع قدرته
على القيام انما قيدناه بالقدرة لان المتنفل قاعدا مع العجز عن القيام يكون كثوابه قائما قال النووي هذا في حق
غير النبي عم لانه ثبت ان نافلته عم قاعدا مع قدرته على القيام يكون كثوابه قائما وهذا كان من خصايصه وقيل انه
محمول على المفترض المعذور يعني المريض الذي جاز له ان يصلي الفرض قاعدا للعذر اذا تكلف وصلى قائما يكون له ضعف

ما صلى

ما صلى قاعدا فانه قلت كيف يصح هذا وصلوة الفرض قاعدا مع القدرة على القيام لم يصح ومع
العجز لا ينقص الثواب قلت هذا في العجز الحقيقي وهو ليس بشرط لانه خوف ازدياد المرض يكون
عذرا قال الشيخ الشارح فيه نظر لان هذا الاثر نوع على العزيمة والرخصة والاخذ بالرخصة ليس على
النصف من اجر الآخذ بالعزيمة واقول ثبت ان الآخذ بالعزيمة اكثر ثوابا فلعله يبلغ مبلغ الضعف فمن
اين حكم الناظر بانه ليس على النصف خ ابن عباس رضه روى البخاري عنه من صور صورة اراد
بها صورة ذي الروح بقرينة قوله عم فان الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها ابدا استدل
على ان تصويرها حرام بل الوعيد فيه اعظم من الوعيد في القتل لانه ذكر في القتل فجزاؤه جهنم خالدا فيها والخلود
مؤول بطول المكث عند اهل السنة وههنا لا يستقيم ذلك لانه عين العذاب بما لا يمكن وهو نفخ الروح
فيها فيكون محمولا على المستحل او على استحقاق العذاب المؤبد واما تصوير ما لا روح له فرخص فيه وان كان
مكروها من حيث انه اشتغال بما لا يعني وقيل لا بأس بتصوير ذي الروح اذا كان مقطوع الرأس
م ابن عمر رضه روى مسلم عنه من ضرب غلاما له حدا مفعول له لم يأته اي لم يأت بموجب ذلك الحد يعني
من ضرب مملوكه جزاء على جناية لم يفعلها او لطمه اي ضرب وجهه بباطن الكف فان كفارته ان يعتقه
يعني اثم ذلك الضرب يمحى باعتاقه قال القاضي اجمعوا على ان الاعتاق غير واجب لذلك انما هو مندوب
لكن اجر هذا الاعتاق لا يبلغ اجر الاعتاق بغير عادة في الحديث رفق بالمماليك اذا لم يذنبوا واما اذا ذنبوا فقد
رخص النبي عم في تاديبهم بقدر ذنبهم ومن زاد عليه يؤاخذ بقدر الزيادة م انس ومعاذ بن جبل رضه روى
مسلم عنهما معاذ بالضم قيل ما رواه عن النبي عم مائة وسبعة وخمسون حديثا انفرد مسلم منها بحديث
والبخاري بثلثة احاديث من طلب الشهادة اي ان يكون شهيدا في سبيل الله صادقا اعطيها على بناء
المجهول الضمير المستتر فيه عائد لمن والبارز للشهادة يعني اعطي الطالب ثواب الشهادة ولو لم تصبه اي
الشهادة ق سعد بن زيد رضه اتفقا على الرواية عنه من ظلم قيد بكسر القاف اي قدر شبر من الارض
طوقه الله اي جعل الله ما اخذ ظلما كالطوق عليه من سبع ارضين تقدم الكلام في حديث من اخذ من
الارض شبرا بغير حقه ق ثوبان رضه اتفقا على الرواية عنه قيل هو مولى رسول الله صلعم ما رواه عنه عم

بايه ... لا ... ذكر ... ابو ذر ... مسلم ... من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة وهو ... الجنة
وسكون الراء المهملة ما يجتنى من الثمر يعني عايد المريض بسبب الجنة في كان ... يجتنى ثمرها خ
انس رضه روى البخاري عنه من عال جاريتين يعني رباهما صغيرتين وقام برعاية مصالحهما من قوت وكسوة
وغيرهما حتى تبلغا اى تصيرا بالغتين جاء يوم القيمة انا وهو هكذا انا مبتدا وهو معطوف عليه وخبره هكذا او الجملة
بغير واو اى جاء مصاحبا لى وقيل فيه تقديم وتاخير تقديره جاء هو وانا لان في جاء ضميرا يعود الى من وكلمة هو تاكيد
له وانا معطوف عليه قدم انا للشرف او لكونه اصلا في تلك الخصلة وضم اصابعه هذا من كلام الراوي يعني ضم النبي عم
اصابعه مشيرا الى الاقربية لكمال الوصل م ابو هريره رضه روى مسلم عنه من عرض عليه ريحان وهو نبت طيب
الريح معروف قال القاضي يحتمل عندي ان يكون المراد منه الطيب كله وقد وقع في رواية ابي داود من عرض
عليه طيب واقول الريحان خاص والطيب عام وكل من الحديثين عام معمول على ما وقع فيه لا منافاة بينهما فاية
داعية لما في الارادة على انها غير صحيحة لان المراد من ريحان هنا فرد من افراده ولا يجوز ان يراد فرد من افراد
الطيب اذ لا يقال جاء انسان يراد منه فرد من افراد الحيوان اى فرد كان فلا يرده برفع الدال على الفصيح المشهور
قال النووي اكثرهم يفتحها لان فتح الدال الذي يوجب ضم الهاء يوجب ضمة ما قبلها الهاء وكذا في كل
مضاعف مجزوم دخله هاء المذكر فانه خفيف المحمل بفتح الميم الاولى وكسر الثانية مصدر يعني خفيف الحمل قيل
معناه قليل المنة طيب الريح واعلم ان هذا ليس تعليلا بتمام العلة بل بعض منها لان المعنى لا يرده لانه هدية
قليلة نافعة بلا اذى المهدى برده م عقبة بن عامر رضه روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عم خمسة وخمسون
حديثا له في الصحيحين سبعة عشر حديثا انفرد البخاري بحديث ومسلم بتسعة من علم الرمي اى رمي السهم
ثم تركه كلمة ثم هنا للتراخي في الرتبة يعني رتبة الترك متراخية عن رتبة العلم فلا يؤثر عليه ولبست للتراخي
في الزمان لان التارك عقيب العلم يكون تاركا للسنة ايضا فليس منا اى على منهج سنتنا خ عايشة
رضه روى البخاري عنها من اعمر ارضا ليست لاحد اى غير مملوكة له فهو احق بها يعني تملك الارض اى يتملكها لكن
اذن الامام شرط عند ابي حنيفة رح وخالفه صاحباه والشافعي رح وتمسكوا باطلاق الحديث
اجاب عنهم بان قوله عم ليس للمرء الا ما طابت به نفس امامه يدل على اشتراط الاذن فيحمل المطلق عليه

اعمر ... ان النبي ... نصب ... في الارض المباحة للاعلام غير كاف في التمليك ... لا ...
عايشة رضه روى مسلم عنها من عمل عملا ليس عليه امرنا يعني احدث فعلا خاليا في ديننا فهو رد اى مردود
م ابو هريره رضه روى مسلم عنه من غدا الى المسجد اى ذهب اليه ... او راح اى ذهب اليه
بعد الزوال اعد الله له اى هيا له في الجنة نزلا بضم الزاء وسكونها ما يهيا للضيف يعني عادة الناس
ان يقدموا طعاما لمن دخل بيوتهم والمسجد بيت الله فمن دخله في اى وقت كان من ليل ونهار
يعطيه اجره من الجنة لانه اكرم الاكرمين ولا يضيع اجر المحسنين كلما غدا او راح وهذا يدل على ان المراد
من قوله غدا الى المسجد او راح اعتياده على ذلك م ابن عمر وابو هريره رضه روى مسلم عنهما من غشنا
اى لم يرد خيرا لنا فليس منا قال ابو هريرة قاله النبي عم حين مر على صبرة طعام فادخل يده فيها فنالت
اصابعه بللا فقال ما هذا يا صاحب الطعام قال اصابته السماء اى المطر يا رسول الله قال افلا جعلته
فوق الطعام حتى يراه الناس م ابن عمر رضه روى مسلم عنه من فاتته صلوة العصر قيل المراد به فوتها
مطلقا لكن الاظهر ان يراد به فوتها بالعمد لانه جاء في رواية البخاري من ترك مكان من فاتته قال النووي
معنى فواتها عنه ان لا يصليها في وقتها وقيل ان لا يصليها في وقتها المختار وقيل ان يصليها وقت
غروب الشمس فكانما وتر على بناء المجهول اى نقص اهله وماله بالنصب مفعول ثان لوتر على التوضيح
اى في اهله او تمييز وروى برفعهما فيكون النقص صفة الاهل شبه النبي عم خسران من فاتته العصر
بخسران من ضاع اهله وماله للتفهيم والا ففايت الثواب في المال اخسر من فايت المال والاهل وقيل
معناه ليكن حذره من فوتها كحذره من ذهابهما م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه من فرج عن اخيه اى
كشف كربة وهي شدة الغم وتنوينها للتحقير وهذا الكشف اعم من ان يكون بماله او جاهه او معونته ولو كانت
بدعاية او اشارة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة تنوينها للتعظيم على موجب لطف الله العظيم من كرب
يوم القيمة قيد به لان كرب الدنيا في جنب كرب الاخرة كانها ليست بكرب حتى يذكر معها ق ابو موسى
الاشعري انفقا على الرواية عنه من قاتل لتكون كلمة الله هي قول لا اله الا الله هي العليا هو تانيث
الاعلى فهو في سبيل الله تقديم هو يفيد الاختصاص فيفهم منه ان من قاتل للدنيا فليس في سبيل الله

لاجل

في الجنة ولا يكون له ثواب الغزاة اعلم ان من قاتل لاجل الجنة من غير خطور ببال اعلاء الكلمة فهو في حكم المقاتل للاعلاء لان المرجع فيهما واحد وهو رضاء الله ولو كان القتال لاجل الجنة مخلا للاعلاء لما رغب اليها النبي عم في الجهاد روي انه عم قال في غزوة بدر قوموا الى جنة عرضها السموات والارض فالقى واحد من الصحابة التمرات التي كان ياكلها وقال لئن حييت انا حتى آكل تمراتي انها لحيوة طويلة فقاتل مع المشركين حتى قتل بقي ان يجاب آخر وهو ان هذا القصد هل يشترط مقارنته ساعة الشروع في القتال او يكفي عند التوجه اليه فنقول القصد كاف لانه ثبت في الصحيح ان من حبس فرسا لان يغزو به فله ثواب مقدار ما يشرب وياكل وبوله وروثه في الحال الثانية في كل وقت يطعمه ويرسله ويبقى بعده ومنه ولان اول القتال حال دهشة ولو كان القصد شرطا فيه لكان حرجا كذا في شرح احكام الاحكام خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه من قال انا خير من يونس بن متى بفتح الميم وتشديد التاء المثناة فوق مفتوحة قيل هو اسم ام يونس كذا في جامع الاصول لفظ انا راجع الى القائل يعني من رجح نفسه في الخير على يونس بن متى لاجل ما حكى الله من قلة صبره على اذى قومه حتى قال لرسول الله صلعم ولا تكن كصاحب الحوت الآية فقد كذب اي كفر كني به عن الكفر لان هذا الكذب حسا وللكفر ويحتمل ان يكون انا واقعا موقع هو ويكون راجعا الى الرسول عم يعني من فضلني على يونس في النبوة فقد كذب لان الانبياء كلهم متساوون فيها لان النبوة شيء واحد لا تفاضل فيها وانما التفاضل باعتبار الدرجات كما قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات خص يونس بالذكر لان الله تعالى وصفه باوصاف يوهم انحطاط رتبته كقوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه وقوله اذ ابق الى الفلك المشحون م سعد بن ابي وقاص روى مسلم عنه من قال حين يسمع المؤذن المضاف هنا محذوف اي اذانه وانا اشهد هذا معطوف على مقدر يعني انت تشهد وانا اشهد تقديره انا بفيد التقوي ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا هذا استيناف فكانه قيل ما سبب شهادتك فقال رضيت بمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه يحتمل ان يكون هذا اخبارا والمراد بالذنب الصغائر وان يكون دعاء له خ جابر رضه روى البخاري عنه من قال حين يسمع النداء اي الاذان اللهم رب هذه الدعوة اي الاذان التامة وصفها بالتامة لتمامها في طلب الاجابة او لانها

امتي

التامة من النسخ او الكاملة الجامعة وصفها بالعامة لنفعها بالله يوم القيمة او لانه امر بها فانها تكون بين فائدة آت اي اعط محمدا الوسيلة فسرها النبي عم بانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون ذلك والفضيلة وابعثه مقاما محمودا وهو الموعود للنبي عم في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا عن ابن عباس في تفسيره اي مقاما يحمدك فيه الاولون والآخرون وتشرف فيه على جميع الخلايق تسأل فتعطى وتشفع فتشفع انتصاب مقاما على الظرفية لتضمن ابعثه معنى اقمه او حال يعني ابعثه ذا مقام محمود الذي وعدته بدل من مقام او عطف بيان له او صفة على ان يكون مقاما محمودا علما او يكون الموصول في حكم النكرة كالمعرف بلام العهد الذهني قال صاحب الكشاف غير المغضوب عليهم وصف للذين لان الموصول لا يتغير فيه فهو كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني حلت له شفاعتي يعني وجبت له كما قيل في قوله تعالى فيحل عليكم غضبي اي يجب كذا في الجوهري وقيل انه من الحلول بمعنى النزول لا من الحل لانها لم تكن محرمة قبل ذلك يعني استحق الشفاعة مجازاة لدعائه يوم القيمة فان قلت شفاعته عم يوم القيمة عامة للمؤمنين فما فضيلة القائل قلت ثبت في الصحيح ان شفاعته عم تكون على طرق شتى والمؤمنون متفاوتون فيها بعضهم يدخل في شفاعته لدخول الجنة بلا حساب وبعضهم في شفاعته لخروجه من النار وبعضهم في شفاعته لرفع الدرجات وبعضهم لا يدخل في شفاعته والمفهوم من الحديث ان شفاعته تكون نازلة للقائل وهذا القدر يكون ترغيبا للدعاء واما من اي قسم يكون شفاعته فعلمه مفوض اليه ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله مصدر منصوب بفعل واجب اضماره اي اسبح سبحان الله وبحمده الباء للمقارنة والواو زائدة اي اسبحه تسبيحا مقارنا او بحال هي غير زائدة تقديره وابتداء بحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيمة بافضل مما جاء به اي من ثواب التسبيح وانما قيدنا به لانه قال في التهليل في الحديث الذي بعده لم يات احد بافضل مما جاء الا رجل عمل اكثر منه فتدافع الحديثان والتوفيق بما قلنا الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه سواء كان الزائد من التسبيح او من غيره فان قلت كيف يستقيم الاستثناء والقائل بمثل ما قال لا يكون جائيا بافضل مما جاء به قلت التقدير لم يات احد بافضل مما جاء به او بمثله الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه او نقول او في قوله او زاد عليه بمعنى الواو

وبعضهم في شفاعته لعدم دخول النار صح

كقوله نهاية الحد ويزيدون او نقول الاستثناء منقطع يعني لكن رجل قال مثل ما قال فله ثوابه بمثابه
او زاد عليه لانه يأتي بافضل منه ق ابو ايوب الانصاري رض اتفقا على الرواية عنه من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد بفتح الواو وضمه
يقال للواحد والجمع كذا في الصحاح اسماعيل وهو ابن ابراهيم الخليل عم خص ولده بالذكر لشرفه وكونه ابا العرب ق
ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
في يوم مائة مرة كانت له عدل بكسر العين بمعنى المثل عشر رقاب اي ثواب عتق عشر رقاب والرقبة جمع رقبة فان
قيل ذكر فيما سبق للتهليل المذكور اذا كان عشرا عتق اربع رقاب وفي هذا الحديث اذا كان مائة عشر رقاب
فما الوجه قلنا يحمل الحديث السابق على ما في اول الورود وللشارع ان يزيد في الثواب قال النووي في شرح صحيح
مسلم هذا اجر المائة ولو زاد عليها لزاد الثواب وليس هذا من الحدود التي لا يجاوز منها وهذه المائة
في اليوم اعم من ان يكون المائة متوالية او متفرقة لكن الافضل ان يكون متوالية وان يكون في اول النهار
ليكون حرزا في جميع نهاره وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان
يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه باي عمل كان من الحسنات
ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر فان قلت جعل
التسبيح ماحيا للسيئة مقدار زبد البحر والتهليل ماحيا لها مقدارا معلوما فيلزم منه ان يكون التسبيح افضل
من التهليل وقد قال عم افضل الذكر لا اله الا الله قلت ذكر في مقابلة التهليل عتق عشر رقاب
وبعتق رقبة يكفر جميع خطاياه لانه يعتق به من النار فذلك لا يكون الا بعد محو الذنوب كلها ويفضل
عليه عتق باقي الرقاب وكونه في حرز من الشيطان وغيرهما م طارق بن اشيم روى مسلم عنه طارق
بكسر الراء وبالقاف واشيم بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الياء المثناة تحت قيل ما روى عنه الا
اربعة عشر حديثا انفرد مسلم بحديثين من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد على بناء المجهول من دون الله اما
حرم صح التمام حاقيل اهتماما بشأنه حرم ماله ودمه اي التعرض لهما الا ان يكون بحق وحسابه على الله اي في
الآخرة فيما يخفيه من الاخلاص وغيره كذا افسره النووي وقال الشيخ الشارح فيه لف ونشر قوله حرم مرتب على

قوله

على قوله قال وقوله حسابه على الله مرتب على قوله كفر يعني ان الكفر في قلبه بما يعبد من دون الله فعلمه
ذلك لا يقدر على ثوابه الا الله الى هنا كلامه لكن اولوية التوجيه الاول غير خفية لان هذه العبارة لا تستعمل في معنى
اعطاء الجزاء قال القاضي عياض الحديث في حق غير الموحدين لانهم يدعون او لا الى كلمة التوحيد فاذا قالوا
يحكم باسلامهم ثم يؤمرون بالشهادة الاخرى فان اتوا بها فبها ونعمت والا يحكم بارتدادهم الى هنا كلامه
لكنه غير سديد لانه لا يحكم باسلام احد الا بعد الشهادتين لما روي انه عم قال امرت ان اقاتل الناس حتى
يؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم بل الوجه ان يحمل الحديث عاما ويقدر
فيه الشهادة الاخرى وانما لم يذكرها اكتفاء بذكرها في مواضع خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه من قام
رمضان اي احيى لياليه بالعبادة غير ليلة القدر تقديرا او معناه ادى التراويح فيها ايمانا اي تصديقا
لثوابه واحتسابا اي اخلاصا نصبهما على الحالية او على انه مفعول له غفر له ما تقدم من ذنبه خ ابو هريرة رض
روى البخاري عنه من قام ليلة القدر اي احياها مجردة عن قيام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه فان قلت ليلة القدر غير معلومة فكيف احياؤها قلت لعل المراد به الترغيب على احياء ليالي
رمضان بوجه آخر لانها مخفية فيه وفي ذلك احياؤها مع احياء سائر لياليه ومن صام رمضان ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية الاقليشي بضم الهمزة وسكون القاف وكسر اللام وسكون الياء
المثناة تحت وبالشين المعجمة والياء المشددة بعد ما من يوم ليلة القدر م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من
قتل دون ماله اي في مكان قريب منه من الدنو وهو القرب فقدم الواو مكان النون فهو شهيد
وفيه جواز مقاتلة قاصد المال بغير حق قل ذلك او كثر وقال بعض اصحاب مالك لا يجوز ان طلب قليلا والحديث
باطلاقه حجة عليهم وكذا الحكم الدافع عن نفسه واهله يكون شهيدا م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من قتل في
سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد هذا
للجار والمجرور حال او يكون في بمعنى باء السببية كقوله عم دخلت امرأة النار في هرة ربطتها اي بسببها
قال النووي الطاعون قروح تخرج مع لهيب في الآباط والاصابع وفي سائر البدن تسود ما حولها
او تخضر او تحمر واما الوباء بالمد والقصر فقيل هو الطاعون والصحيح الذي قاله المحققون انه مرض يكثر

يتصور

الطاعون مرض يحصل بفساد جوهر الهواء الحاصل

من ... فيكون نوعا واحدا ... شهيد ومن مات في البطن اي في داء البطن كالاستسقاء
وغيرها فهو شهيد ومن غرق بكسر الراء فهو شهيد اعلم ان الشهداء ثلاثة انواع شهيد في حكم الدنيا والآخرة
كالمقتول في الجهاد بشرط ان لا يرتث ومن قتله المسلم ظلما ولم يجب بقتله دية على ما عرف في الفقه وشهيد في
حكم الآخرة وهو الثواب وانما يماثل ثواب القسم الاول كالمذكورين في الحديث ما عدا المقتول فيثبت
لهم ثواب الشهيد لشدة هذه الموتات وشهيد في حكم الدنيا من سقوط الغسل ولكن لا يكمل ثوابه كمن قتل
في الحرب مدبرا او قد غل في الغنيمة ق ابو قتادة رضه اتفقا على الرواية عنه من قتل قتيلا حال علم حيث سماه
قتيلا باعتبار ما يؤول اليه عليه اي على قتله بينة فله سلبه وهو ما على القتيل ومعه من ثياب وسلاح ومركب
وجنيب يقاد بين يديه واما ما كان مع غلامه على دابة اخرى فليس بسلب كذا قاله النووي استدل الشافعي
بالحديث على ان السلب للقاتل وان كان ممن لا سهم له كالمرأة والعبد والصبي وقال ابو حنيفة رحمه الله السلب غنيمة
لا يكون للقاتل اذا لم ينفل الامام به والحديث محمول على التنفيل جمعا بينه وبين حديث آخر ليس لك من سلب
قتيلك الا ما طابت به نفس امامك خ عبد الله عمر رضه روى البخاري عنه قيل انه كان عالما حافظا ما رواه عن
النبي عم سبعمائة حديث له في الصحيحين خمس واربعون انفرد البخاري عنه بثمانية ومسلم بعشرين من قتل
معاهدا بكسر الهاء من عاهد مع الامام على ترك الحرب جزية كان او غيره وروى بفتح الهاء وهو من عاهده الامام
لم يرح روي بفتح الياء وضمها وفتح الراء وكسرها يقال راح يريح وراح يراح واراح يريح اذا وجد
رائحة شيء رائحة الجنة وان ريحها الواو فيه للحال توجد من مسيرة اربعين عاما عدم وجدان ريح الجنة كناية
عن عدم دخولها فيؤول بالمستحل ويجوز ان يقال من دخل الجنة يجد ريحها في الموقف حقيقة فيشرح منه ومن قتل
معاهدا يحرم من تلك الرائحة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه من قتل وزغة وهي بفتح الزاي والغين المعجمتين
دويبة وسام ابرص كبير في اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة
لدون الاولى اللام فيه زائدة اي حسنة تكون اقل من الحسنة الحاصلة في اول الضربة وان قتلها في الضربة الثالثة
فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية قوله كذا وكذا يحتمل ان يكون لفظ الراوي كانه نسي الكمية فكنى بكذا وكذا عنها
وان يكون لفظ النبي عم وقد بين الكمية عنه في حديث جابر من قتل وزغة في اول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية

واعلم

بسبعين

بسبعين في الثالثة دون ذلك وانما كان الاول افضل ضربة باكثر اجرا لان ... المطلوب ...
ان يضربها ضربات ربما هربت وفات المقصود روى البخاري عن ام شريك في صحيحه انه عم امر بقتل وزغة
وقال كانت تنفخ على ابراهيم حين القي في النار لعل هذا الطبع صدر منها فان جبلتها على الاساءة ق
ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه من قذف مملوكه اي رماه بالزنا وهو بريء مما قال الواو فيه للحال وخبر
قال رجل الا من جلد يوم القيامة اي ضرب حده في الآخرة واما في الدنيا فلا يجلد لان شرط حد القذف احصان
المقذوف والعبد ليس بمحصن وكذا لو قذف مملوك غيره الا انه يعزر فيه دون مملوكه الا ان يكون كما قال اي
الا ان يكون المملوك كما قال القاذف فلا يجلد في الآخرة قال الطيبي هذا الاستثناء مشكل لان قوله وهو
بريء يأباه اللهم الا ان يأول ويقال وهو بريء اي في اعتقاده الا ان يكون المقذوف كما قال القاذف
لا كما اعتقده فلا يجلد لكونه صادقا فيه اعلم ان قوله وهو بريء ليس للاحتراز لان المولى لو قذف مملوكه
وفي اعتقاده انه غير بريء جلد ايضا الا ان يكون كما قال بل جرى نظرا الى الغالب لان المولى يعتقد براءة
مملوكه غالبا ولا يمسكه اذا علم انه زان ق ابو مسعود رضه عقبة بن عمرو الانصاري رضه اتفقا على الرواية
عنه من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة الباء زائدة والآيتان منها آمن الرسول الى آخر السورة في ليلة
كفتاه بتخفيف الفاء من كفى يكفي اغنى او يغني دفع عن قيام تلك الليلة او من الشيطان او من الآفات لما
فيهما من الدعاء والايمان بالكتب والرسول ق الربيع بضم الراء المهملة وفتح الباء الموحدة وكسر الياء
المشددة المثناة تحت وبالعين المهملة بعدها بنت معوذ بتشديد الواو وبالذال المعجمة على صيغة اسم الفاعل
بن عفراء وهي بفتح العين المهملة وسكون الفاء ام معوذ وكان يعرف بها قيل كانت الربيع انصارية
من المبايعات تحت الشجرة ما روته عن النبي عم احد وعشرون حديثا لها في الصحيحين ثمانية احاديث احدها
متفق عليه وهو هذا والباقيان للبخاري قالت ارسل النبي عم غداة عاشوراء الى قرى الانصار بهذا
الحديث من كان اصبح صائما فليتم صومه وهذا الامر للوجوب لانه عم قاله بعدما فرض صوم عاشوراء
ومن كان اصبح مفطرا فليتم بقية يومه وهذا الامر للاستحباب لان امساك بقية اليوم للتأدب ههنا
قسم آخر وهو من يصبح لا صائما ولا مفطرا فهو مأمور بنفس الصوم ترك بيانه لكونه معلوما مما ذكر قبل الحديث
اليوم

انه عند اول اليوم فلفظ كان زائدة وان صدرت في اثنائه فعبر الليلة ق ابو سعيد رضه اتفقا على الرواية عنه قال اعتكفنا مع النبي عم العشر الاوسط فلما كانت صبيحة عشرين نقلنا متاعنا الى بيوتنا فاتينا النبي عم فقال من كان اعتكف فليرجع الى معتكفه وهو بفتح الكاف موضع الاعتكاف فاني رايت هذه الليلة اي ليلة القدر يعني ابصرتها في العشر الاواخر فانسيتها فاطلبوها فيه ورايتني اسجد اي علمتني ساجدا قال شارح معناه ابصرت نفسي حال كوني ساجدا لكنه ضعيف لان رايت على هذا لا يكون من افعال القلوب وجمع بين الفاعل والمفعول بلا توسط النفس من خصائصها في ماء وطين قال ابو سعيد ابصرت رسول الله صلعم على جبهته اثر الماء والطين صبيحة احدى وعشرين وكانت تلك الليلة قد امطرت السماء فوكف المسجد في مصلى رسول الله صلعم وهذا القول يدل على ان تلك الليلة ليلة القدر وانما اخفى انه هو ليلة القدر لانه لو عرفوها لاكتفوا بتعظيمها وتركوا باقي الليالي في رمضان

خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه من كانت عنده مظلمة بكسر اللام اسم ما اخذه الظالم كذا في الصحاح وفي المغرب المظلمة الظلم وهذا هو المراد هنا لاجنبي في الدين من عرضه اي من اخيه بتنقيص عرضه وذكره في النيل من عرض الرجل جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه ويحامي ان ينتقص او شيء منه هذا تعميم بعد التخصيص اي من شيء آخر كاخذ ماله او المنع من الانتفاع به والدق والشتم من ظلمه بالمسلم في غير الوجه لان نقض عرض الفاسق بغيبته جائز فنقض عرض الكافر اولى ان يجوز فليتحلله اي ليطلب من اخيه حله اليوم اراد به حيوة الدنيا من قبل ان لا يكون دينار ولا درهم اي من قبل يوم القيمة لان الدينار والدرهم لا يوجدان فيه وفيه اشارة الى ان التحلل قد يكون ببدل قال الشيخ الكلاباذي واما ما روي عن النبي عم انه قال اذا اغتاب احدكم اخاه فليستغفر له فانه كفارته يعني اذا لم يبلغ المغتاب خبر غيبته فاذا بلغ فعليه ان يسترضيه ان كان له عمل صالح هذا استيناف جواب عمن قال فكيف الحال اذا لم يكن دينار ولا درهم هناك اخذ منه بقدر مظلمته يعني ان كان ظلمه شديدا يؤخذ من عمله كثيرا وان كان قليلا فقليلا وموقوف مقدارها مفوض الى الله تعالى وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه يحتمل ان يكون المأخوذ نفس الاعمال بان تتجسد فتصير كالطاهر وان يكون ما اعد لها من النعيم والنعم اطلاقا للسبب على المسبب فان قلت هذا ينافي قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى قلت الظالم في الحقيقة يجزى بوزر ظلمه وانما اخذ من سيئات

المظلوم

المظلوم تخفيفا له وتحقيقا للعدل فحينئذ الآية ان واحد البوفان لا تزر اجل عمله في وزره الا بوزر اخذ بيد في الآخرة

ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه من كانت له ارض فليزرعها او ليمنحها اي ليعطها اخاه اي لينتفع بها فان ابى اي امتنع من قبول العارية وقيل معناه ان ابى صاحب الارض من الزراعة والمنحة فليمسك ارضه فيكون الامر على الوجه الثاني للتوبيخ وفيه استحباب النفع للخلق خ ابن عمر رضه روى البخاري عنه من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت قال لما ادرك عمر رضه وهو يحلف بابيه وفيه نهي عن الحلف بغير الله لان الحلف يقتضي غاية تعظيم المحلوف والعظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاهى به غيره واما قسم الله ببعض مخلوقاته كالنجم والشمس وغيرهما ففيه الاضمار بورب النجم او نقول اليمين من العبد انما يكون لترجيح جانب صدقه ويمين الله ليست كذلك لان الله تعالى صادق قطعا وانما وقعت في كلامه على مجرى عادة عباده تنبيها الشرف ما شاء من مخلوقاته ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه من كان ذبح قبل الصلوة اي صلوة العيد فليعد اي ضحيته استدل به ابو حنيفة رح على ان الاضحية واجبة ووقتها بعد الصلوة في المصر قال الشافعي انها سنة ووقتها بعد ارتفاع الشمس صلى الامام او لا والحديث حجة عليه قال الشيخ التوربشتي فان قلت لو اخرت الصلوة لعذر الى اليوم الثاني يجوز الذبح عند ابي حنيفة في اليوم الاول ام لا اجيب بان ذلك لا يكون الا لعذر والضرورات لها احكام ولم اظفر بنقل على جوازه ولا على عدمه اقول كيف عنه ما ذكر في المحيط الامام اذا اخر الصلوة يوم العيد ينبغي ان يؤخر الاضحية الى وقت الزوال فان فاتت صلوة الامام سهوا او عمدا جاز لهم التضحية في هذا اليوم ولو خرج الامام الى الصلوة في الغد او بعد الغد فمن ضحى فيه قبل ان يصلي الامام اجزاه لانه فات وقت الصلوة على وجه السنة م سبرة بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة بن معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة الجهني بضم الجيم وفتح الهاء منسوب الى جهينة وهي قبيلة قيل ما رواه عن النبي عم تسعة عشر حديثا انفرد مسلم بهذا الحديث من كان عنده شيء من هذه النساء اللاتي يتمتع على بناء المجهول هكذا وقع في جميع النسخ اي يتمتع بها فحذف بها لدلالة الكلام عليه او يقال تمتع بمعنى تمتع بها فليخل سبيلها اعلم ان نكاح المتعة هو تمتع المرأة الى اجل قال النووي انه كان حلالا قبل خيبر ثم حرم يوم خيبر ثم ابيح يوم فتح مكة ثم حرم بعد ثلثة ايام تحريما مؤبدا هذا هو الرواية المختار في الروايات المختلفة فيه

التضحية

وقال شيخ مشايخنا في احكام الاحكام اجمع العلماء على تحريم هذا النكاح الا الروافض متمسكين بقوله تعالى فما استمتعتم به منهن فآتوهن

اجورهن وما حكاه بعض الحنفية عن مالك من جوازه فخطأ ق عبد الرحمن بن ابي بكر رضه قيل انه اسلم عام الحديبية

وكان اسمه عبد الكعبة فسماه النبي عم عبد الرحمن كان اسن ولد ابي بكر رضه ما رواه عن النبي عم ثمانية احاديث له في

الصحيحين منها ثلاثة احاديث متفق عليها احدها هذا من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث قال الراوي

كان النبي عم يوزع اصحاب الصفة لكونهم فقراء على الصحابة ويقول الحديث وقال الشيخ الكلاباذي معناه طعام الاثنين

يغذي الثلثة ويزيل الضعف عنهم لا انهم يشبعهم فانه مذموم كما قال عليه السلام اكثرهم شبعا في الدنيا اطولكم جوعا

يوم القيمة والمقصود من الطعام ان يكون غذاء كما قال عم بحسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه وعن هذا قال

بعض العرفاء الطعام ينبغي ان يحمل الانسان لا ان يحمله الانسان قال النووي العبارة في جميع نسخ مسلم فليذهب

بثلثة ووقع في صحيح البخاري فليذهب بثالث قال القاضي هو الموافق لسياق الحديث قلت والذي في مسلم له

وجه ايضا تقديره فليذهب في تمام ثلثة كما قيل في قوله وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام اي في تمام اربعة فعلى هذا لو

اول المصنف هذا الحديث بما اتفق عليه لسيتقيما ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس بسادس يعني

لما كان طعام الاثنين كافيا للثلثة يكون طعام الاربعة كافيا للستة ولذا قال فليذهب بخامس بسادس و شك فيه

الراوي فقال او كما قال يعني او قال النبي عم المعنى الذي يقول او غير القول المذكور فان قلت قد جاء في

روايات صحيح مسلم طعام الاثنين يكفي للاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية فما التوفيق قلت يجوز ان ينشأ هذا

الاختلاف من اقتضاء المقام بحسب كثرة الفقراء وقلتهم وتفاوت مراتب التفقد خ ابن عمر رضه روى البخاري عنه

من كان في حاجة اخيه اي في قضاء حاجته كان الله في حاجته قال الشيخ التوربشتي كان لتقرير الخبر على الاسم اما دائما

لو كان الله عليا او منقطعا لو كان زيد قائما ويأتي بمعنى صار كان من الكافرين وزائدة تامة وههنا لا يصلح لكل منها

ذكر والذي يظهر ان كان الاول كناية عن معنى سعى لان السعي في الحاجة مستلزم الكون فيها فيكون ذكر اللازم و

ارادة الملزوم وكان الثانية بمعنى قضى ذكر بلفظ كان لما كان كلمة يعني من سعى في حاجة اخيه قضى الله في حاجته او قول

للاستمرار والانقطاع اي يفهم من القرائن لا من كان وههنا الغرض بيان كون الاول سببا للثاني فقط فان تكرر السبب

تكرر المسبب والا فلا وانما لم يقل من قضى حاجة اخيه اشعارا بان قضى الحاجة انما هو من الله وليس من قبل العبد الا المباشرة

والكون

والكون فيه وفي اتيانه كان دون يكون اشارة الى انه عليه السلام ابتداء الاهتمام بتحققه في الزمان الماضي لغاية حسنه

على ان السعي هو العمل بالكسب كما في قوله تعالى والكون في الحاجة اعم من السعي فيها فان قيل واجيب لا تخصيص العام

بالكناية والتعميم انسب للمراد وانفع للعباد ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه من كان له شرك بكسر الشين اي

نصيب في ربعة بفتح الراء وسكون الباء الموضع اي منزل او نخل فاراد احد الشريكين بيع نصيبه فليس له

ان يبيع حتى يؤذن اي يعلم ارادة بيعه شريكه انه يريد البيع فان رضي اخذه اي ان شاء شراءه اشتراه وان كره ترك

اي وان لم يشاء لم يشتره وآخر الحديث فان باع ولم يؤذنه فهو احق به اي باخذه بالشفعة يعلم منه ان المراد من النخل

في الحديث ما كان تابعا للارض لان الشفعة انما تثبت في العقار وفي ذكر الشريك مطلقا دلالة على ثبوت الشفعة

للذمي على المسلم وهو مذهب الجمهور وقال احمد رح لا تثبت وفي الحديث حجة عليه اعلم ان النفي فيه بمعنى النهي وهو محمول

على الكراهة يعني يكره بيعه قبل اعلامه لشريكه وهذه كراهة تنزيه لان قبحه باعتبار توهم ضرر الشريك وقد لا يتضرر فان قلت

قد جاء في رواية لا يحل له ان يبيع وهي تدل على حرمته قلت الحلال هنا بمعنى المباح والمكروه يصدق عليه انه ليس حلالا

على هذا المعنى لان المباح ما استوى طرفاه والمكروه راجح الترك م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه من كان معه فضل

ظهر اي ابل قوي زائد عن حاجته فليعد به الباء فيه للتعدية على من لا ظهر له المراد به ان يواسي الرجل بعينه باركابه

على ظهره وهو قد يحصل بلا عوده وانما عبر عنه بالعود لان الغالب في حال من لا مركب له التأخر عن الرفقاء ومواساته

يحصل بالعود ومن كان له من فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له اراد به الاحسان عليه عبر عنه بالعود لما

ذكرناه وللمشاكلة م اسماء بنت ابي بكر رضه روى مسلم عنها قيل هي اكبر من عائشة رضه اسلمت قديما بمكة ما روته

عن النبي عم ثمانية وخمسون حديثا لها في الصحيحين اثنان وعشرون للبخاري منها خمسة ولمسلم اربعة قالت قدم النبي

عليه السلام عام حجة الوداع وكان متمتعا ساق معه الهدي وكان المتمتعون معه عم بعضهم ساق وبعضهم

لم يسق فقال عم من كان معه هدي فليقم على احرامه بضم الياء اي ليتم نفسه على احرامه ولا يحل له شيء حتى تم

فيه ومن لم يكن معه هدي فليحلل بفتح الياء وكسر اللام اي ليحل بعد افعال العمرة ثم ليهل بالحج وبالحديث عمل ابو حنيفة

رح وقال الشافعي رح يلزم ان يحل بعد فراغه من اعمال العمرة سواء ساق معه الهدي او لم يسق ق ابو بكرة اتفقا

على الرواية عنه قيل انه كان من موالي النبي عم ما رواه عن النبي عم مائتان واثنان وثلثون حديثا له في الصحيحين

بجنبه عن التون البخاري ... وسلم ... فليصم ... صلى ... عم فقال عم من كان منكم ماذحا اخاه
لا محالة فليقل احسب فلانا والله حسيبه ولا ازكي على الله احدا ... ان المدح مذموم ينبغي ان يترك من غير داعية اليه وعن كبطاء
هذا قيل من مدح فقد ذبح ... مصلحة اليه كتنشيط الممدوح للخير او ايصاله النفع الى المادح وغيرها
فقد بين عم طريقا اولى للمادح والممدوح بقوله فليقل احسب فلانا وهو بمعنى الحسبان بمعنى الظن والله
حسيبه اى المجازى على اعماله وهو العالم بحقيقة حاله ولا ازكى على الله احدا بمعنى لا اقطع بتقوى احد ولا بزكائه
عند الله فان ذلك غيب على ماعدا ما يعلم لتضمنه معنى الغلبة لان من جزم على تزكية احد عند الله كانه عليه غلبه ع
في معرفته احسب وهو تاكيد لقوله احسب كذا وكذا مفعول ثان لاحسب المتقدم ان كان يعلم ذلك
اى كونه موصوفا بما مدح وجزاؤه محذوف بقرينة قوله فليقل قال الشيخ الشارح فان قيل الحسبان يستعمل جمعها
في المظنون والعلم في المجزوم فما وجه جمعهما قلت العلم هنا بمعنى الظن دفعا للتنافي المذكور هنا كلام واقول لا حاجة
بل في كون العلم بمعنى الجزم معنى لطيف وهو التنفيس في رخصة المدح لان المادح ان كان يجزم ان ما قاله موجود
في الممدوح لا يقول في مدحه على وجه اليقين لئلا يغتر المقول له وان لم يكن له جاز ما لا يمدحه م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل بعدها اربعا وبه عمل الاكثرون وفي تفويضها الى
المصلي اشارة الى انه غير واجبة وقال ابو يوسف هو يصلي بعدها ست ركعات لما روى ان النبي عم صلى
بعد الجمعة ركعتين كثيرا والعمل بالدليلين اولى قلت الحديث دليل قولي والعمل به اولى من العمل بحكاية
الفعل م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر اى يوم القيامة وصفه به
لتأخره عن ايام الدنيا او لانه آخر اليوم الذي لا ليل بعده والايمان به تصديق ما فيه من الاحوال والاهوال فاذا شهد
امرا اى حضر شيئا كالمشاورة والتدبير وغيرهما فليتكلم بخير وهو كلام يثاب عليه او ليسكت وفيه استحباب
ترك الكلام المباح خوفا من انجراره الى المكروه او الحرام وقد قال عم من حسن اسلام المرء تركه ما لا
يعنيه م فضالة بفتح الفاء وبالضاد المعجمة بن عبيد وهو بضم العين المهملة وفتح الباء الموحدة بعدها
والياء المثناة تحت قيل انه كان ممن بايع تحت الشجرة ثم سكن دمشق وصار قاضيا فيها لمعاوية ما رواه
عن النبي احد عشر حديثا انفرد مسلم منها بحديثين احدهما هذا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأخذن بتشديد

النون انه ... الآخر ... وفيه ... من ان يكون ... والصوت
الاجل واما سقوط الماء ... بعد ... حبيبه ... بما ... خ ابو هريرة رضه روى
البخاري عنه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه وفيه اشارة الى ان القاطع عنها كانه لم
يؤمن بالله واليوم الآخر لعدم خوفه من شدة العقوبة المترتبة على القطيعة ق ابو هريرة رضه اتفقا على
الرواية عنه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه قيل اكرامه تلقيه بطلاقة الوجه وتعجيل
قراه والقيام بنفسه في خدمته وقد جاء في الرواية ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم عم اكرم اضيافك
فاعد لكل منهم شاة مشوية فاوحى اليه اكرم فجعله ثورا فاوحى اليه اكرم فجعله جملا فاوحى اليه اكرم
فتحير فيه وعلم ان اكرام الضيف ليس في كثرة الطعام فخدمهم بنفسه فاوحى اليه الآن اكرمت الضيف
ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره استدل بعض بهذين الامرين على وجوبهما وذهب
الفقهاء الى انهما للندب وحملوا الحديث على ابتداء الاسلام وقت كون المواسات واجبة ومن كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه قبل النبي
عليه السلام الحسن والبصرة اقرع بن حابس فقال لي عشرة اولاد ما قبلت واحدا منهم فقال عم من لا يرحم
على بناء الفاعل لا يرحم على بناء المجهول روى الفعلان مرفوعين على ان يكون من موصولة ومجزومين
على ان يكون شرطية ويجوز ان يراد من الرحمة الاولى الشفقة على الاولاد بقرينة ما قبله من حكاية الراوي
وان يراد اعم والمتعدي هنا منزل منزلة اللازم اى من لا يكون اهل الرحمة ويجوز ان يكون كناية عن
تعلقه بمفعول مخصوص بقرينة رواية جرير من لا يرحم الناس لا يرحمه الله فيكون نفي رحمة الله عنه
مؤولا بان لا يكون مع الفائزين الى بعضين بل يتأخر ق عمر رضه اتفقا على الرواية عنه قبل اسلم عمر
سنة خمس من النبوة بعد اربعين رجلا واحد عشر امراة استبشر اهل السماء باسلامه ما رواه
عن النبي عم خمسمائة وسبعة وثلثون حديثا له في الصحيحين احدى وثمانون حديثا وانفرد البخاري
منها باربعة وثمانين ومسلم باحد وعشرين من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة سبعة تاويل مثله
في حديث من شرب الخمر م بريدة بن الخصيب رضه روى مسلم عنه من لعب بالنردشير وهو اسم لعب معروف

يحج سوف قيل المرة ... معناه على لغتهم ... فهو ... يفتح اليم في لحم ... حيل الله
به هنا الاكل لان التمسح في ... حالة الاكل ... فانما التشبيه بالجرم وعليه اتفق
العلماء ويجوز ان يقال التمسح حقيقة غير متصورة في اللحم لا في حالة الاكل ولا في غيرها لانه غير مايع وانما هو من قبيل كن
يضاف الفعل الى الشيئين والمراد احدهما كما قال صاحب الكشاف في قوله تعالى يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون
معناه يخادعون الذين آمنوا على احد الوجوه وذلك لفوائد اختصاص المؤمنين اكرامه ذكر الله معهم وكذا ههنا لفوائد
اختصاص الدم باللحم ذكر اللحم معه فيل سبب وحمتان واضحه وهو شابور بن اردشير اول ملوك ساسان
شبه رفعته بوجه الارض والتقسيم الرباعي بالفصول الاربعة والشخوص الثلثين بثلثين يوما والسواد والبياض بالليل
والنهار والبيوت الاثني عشرية شهور السنة والكعاب الثلثة بالاقضية السماوية فيما للانسان وعليه والخصال
بالاغراض التي يسعى الانسان لاجلها واللعب به بالكسب فمن يلعب يكون مجتهدا في احياء سنة المجوس المتكبرة
على الله م جابر رضه روى مسلم عنه من لقي الله لا يشرك به شيا دخل الجنة وانما لم يقل مع الاعتراف بالنبوة مع انه لا بد منه
لظهوره ومن لقيه يشرك به دخل النار م جابر رضه روى مسلم عنه من لم يجد نعلين فليلبس خفين على بعد وقال جانب
المحرم لبس الخفين بدون قطعهما وقال الباقون لا يجوز ما لم يقطعهما اسفل من الكعبين اللذين في وسط القدم عند
معقد الشراك لقوله عم في رواية اخرى فليقطعهما اسفل من الكعبين ومن لم يجد ازارا ههنا وفيما قبله
عبارة عن المحرم فليلبس سراويل وبه عمل احمد وقال ابو حنيفة لا يجوز للمحرم لبس السراويل الا ان يشقه ويتزر به عنده
الفرق لقوله عليه السلام لا تلبسوا القميص ولا العمايم ولا السراويل واذا ورد فيه دليلان فالعمل بالمحرم اولى للاحتياط
خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه من لم يدع قول الزور من عبارة عن الصايم والعمل به اي بمقتضى الزور من الفواحش
فليس لله حاجة ان يدع اي يترك طعامه وشرابه كنى بنفي الحاجة عن عدم حسن القبول لان الغرض من الصوم كسر الشهوة
وقهر النفس الامارة واذا لم يحصل الغرض منه لم يبال الله به لانه امسك عما ابيح له في غير حين الصوم ولم يمسك عما
حرم عليه في جميع الاحيان خ ابو ذر رضه روى البخاري عنه من مات من امتي وهي يطلق تارة على كافة
الناس وهم امة الدعوة واخرى على المؤمنين وهم امة الاجابة والثانية هي المرادة هنا لا يشرك بالله شيا في الجملة قال
دخل الجنة وان زنى وان سرق وفيه دلالة على ان صاحب الكبيرة مؤمن يدخل الجنة وهو مذهب اهل السنة فيكون حجة

على المغفرة في قولهم انه مع الايمان والكفر ... عمل الجنة ان لم يتب منها وعلى ... في ... فكذا في ذلك
ق عايشة رضه انقطاع الرواية ... من مات وعليه صيام صام عنه وليه يعني جاز صومه عنه لانه لازم لم
وبالحديث عمل احمد والشافعي رحمهما الله في قوله القديم والباقون منعوه ... عام لا يصوم احد
عن احد واولوا الصيام في الحديث بالاطعام فان ولي الميت اذا اطعم عنه سقط الصوم من ذمته فصار
كان الولي صام عنه الا ان الاطعام انما يجوز عندنا اذا اوصاه وعندهما يجب مطلقا ومقدار الطعام
كما في صدقة الفطرة والمعتبر في هذه الولاية عندهم مطلق القرابة وقيل العصوبة وقيل الارث وهذا هو
الاشبه م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو وتنوينه للافراد
اي لم يقل في نفسه باليتني كنت غازيا وقيل معنى تحديث النفس به ارادة الخروج له وعلامتها في الظاهر
اعداد الآلة كما قال الله تعالى ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة مات على شعبة اي على قطعة تنوينها للتهويل
من نفاق يعني من مات على هذه الصفة فقد اشبه المنافقين المتخلفين عن الجهاد وقيل هذا الحكم كان مخصوصا
بزمان النبي عم والظاهر انه عام ف ابن مسعود رضه انقطاع الرواية عنه من مات وهو يدعو الله وقيل
للحال من دون الله ندا بكسر النون اي مثلا لله تعالى كذا قاله الجوهري قال صاحب الكشاف لا يقال الند الا للمثل
المخالف فان قلت انهم كانوا يعظمون اصنامهم ولا يزعمون انها تخالف الله قلت لما سموها آلهة
اشبهت حالهم حال من يعتقد انها قادرة على مخالفة الله تعالى فقيل لهم ذلك على سبيل التهكم او يقال يجوز
استعماله في مطلق المثل مجازا كالمرسن فانه موضوع لانف المرسون فتجوز استعماله في كل الانف دخل
النار قيل كل ما جاء في حق الكفار بلفظ الدخول فهو كناية عن الخلود لانها متنادية فيهم م عثمان رضه
روى مسلم عنه من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله اي يعتقد جزما دخل الجنة وفي قوله يعلم رد على من قال
من غلاة المرجئة ان مظهر الشهادتين يدخل الجنة وان لم يعتقدها قال القاضي وفيه دليل لمن يرى ان مجرد
تصديق الله ورسوله نافع بدون النطق لان الاقرار شرط اجراء الاحكام واليه ذهب المحققون وهو المروي
عن ابي حنيفة والشيخ ابي منصور الماتريدي وهو احدى الروايتين عن الاشعري وهذا هو المطرد المنعكس
كذا ذكره الشيخ النسفي وفي رسالة رسولنا عم مذكور هكذا داخلة تحت العلم م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه

من منح منحة بكسر الميم اى عطية وهى تكون فى الحيوان وغيره فى الرقبة والمنفعة والمراد بها هنا منفعة اللبن
كالناقة والشاة تعطيها غيرك ليحلبها ثم يردها عليك غدت بصدقة الجملة خبر من والضمير راجع الى المنحة وفى
تقدير غدت تلك المنحة له طيبة بصدقة وراحت بصدقة صبوحها وغبوقها منصوبان على
الظرفية اى فى اول النهار واول الليل قال القاضى هما مجروران على البدلية قيل غدت صفة
منحة وخبر من محذوف اى يجمع اجرا جزيلا والوجه الاول او فى م عمر رضه روى مسلم عنه من نام
غفل عن حزبه بكسر الحاء ما يوظفه المرء على نفسه من قراءة او صلوة من الليل او عن شيء منه
اى عن بعض من حزبه فقراءه ما بين صلوة الفجر وصلوة الظهر كتب له كانما قراءه من الليل يعنى
من فات حزبه او بعضها منه عن الوقت الذى كان يفعله فيه ففعله فى وقت آخر كتب له من الاجر
مثل ما لم يفت لان تعيين ذلك الوقت بما وظفه لم يكن بتعيين الشرع حتى يكون قضاء بتفويته
وانما كان باعتبار فعله فيه وجميع الاوقات بالنسبة اليه سواء فعلى هذا تخصيص الليل بالذكر لان حزب
العابدين يوجد فيه غالبا واما تخصيص ما بين الفجر والظهر فلانه وقت متسع قال شارح لانه كان
من جملة الليل ولهذا يصح نية الصوم فيه او لان صحة النية فيه على الاطلاق ممنوعة بل انما يصح
اذا وجدت قبل نصف اليوم وهو الضحوة الكبرى لمصادفة اكثر اليوم النية لا لانه من جملة الليل
فان قلت كان التشبيه فى كانما يقتضى ان يكون الاجر فيه انقص وليس كذلك قلت هذا من باب
التشبيه لا التشبيه لان تعيين ذلك الوقت لم يكن بتعيين الشرع حتى يكون التفويت منقصا
ولو كان التعيين بطريق النذر يكون تشبيها م عائشة رضه روى مسلم عنها من نذر ان يطيع الله
فليطعه ومن نذر ان يعصيه فلا يعصه المراد من طاعة الله ههنا ما ليست بواجبة لان النذر
مفهوم الشرعى ايجاب المباح فلا ينعقد فى الواجب ولا فى المعصية لانهما غير مباحين اذ المباح ما
استوى طرفاه وهما ليسا كذلك م خولة بنت حكيم قيل هى التى وهبت نفسها للنبى عم فى قول
وكانت امراة صالحة فاضلة مما روت عن النبى عم خمسة عشر حديثا انفرد مسلم منها بهذا الحديث من
نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله وهى كتبه المنزلة على انبيائه عليهم السلام وقيل المراد بها صفات الله

كان ذى

كان ذى

خ روى البخارى

وقد جا

وقد جاء الاستعاذة فى قوله عم اعوذ بعزة الله وقدرته التامات وصفها بالتمام لخلوها عن النقص
والانفصام من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك وفيه تخصيص الامن بالمكان الذى
نزل فيه وبامتداده الى زمان الارتحال مما يفوض الى الشارع ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه من نسى
وهو صائم مفعول نسى محذوف وهو صومه بقرينة قوله وهو صائم وما بعده قال الشارح نزل نسيه
منزلة اللازم لان المقصود نفس الفعل اقول المقصود نسيان صومه لا حصول النسيان مطلقا حتى لو
نسى غيره فاكل يكون مفطرا فاكل او شرب بل نزل الفعلان منزلة اللازم لان المقصود حصول الفعل
فليتم صومه وفى اضافة الصوم اليه اشارة الى انه لم يفطر وانما امره باتمام لفوات ركنه ظاهرا فانما اطعمه الله
وسقاه هذا تعليل لصحة صومه حيث لم يضف الفعل الصادر منه اليه حتى كانه لم يوجد منه فعل وانما
ذكر الاكل والشرب مع ان جماع الناس لم يفطر ايضا لندرته ودونهما عمل اكثر العلماء بالحديث وقال مالك
يفطر الناسى وعليه القضاء وحمل قوله فليتم صومه على اتمام صورة الصوم وحمل قوله فانما اطعمه الله على رفع
الاثم وعدم المواخذة به وقال احمد عليه الكفارة ايضا ق عائشة رضه من نوقش الحساب بالنصب اى من نوقش
عليه فى الحساب بحيث لا يترك قليل ولا كثير الا سئل عذب قال القاضى له معنيان احدهما ان نفس المناقشة هو
التعذيب لما فيه من التوبيخ والثانى انه مفض الى العذاب وهذا هو الصحيح اما السالم فى الحساب فهو الذى
عرض عليه عمله ولا يستقصى فى حسابه وهو المراد من قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا خ عمر رضه
روى البخارى عنه من نيح عليه النياحة هو البكاء على الميت بصوت مع قول القبائح يعذب روى
بما نيح عليه روى باثبات الباء الجارة فما موصولة او مصدرية وروى بحذفها فما على هذه الرواية
تعين ان يكون مصدرية اى مدة النوح عليه فان قيل الميت كيف يعذب بفعل غيره وقد قال الله تعالى
ولا تزر وازرة وزر اخرى قلت الحديث محمول على وصية الميت بالنياحة كما كان يفعل اهل الجاهلية وقد
جاء فى اشعارهم ۰ اذا مت فانعيني بما انا اهله ۰ وشقى على الجيب يا ام معبد ۰ فيعذب
بفعله لا بفعل غيره قال الشارح المراد بمن نيح المشرف على الموت ويتعذب بما يصل اليه من الشدة
بالنياحة عليه فى سكرات الموت الى هنا كلامه لكنه ضعيف لانه جاء فى رواية يعذب فى قبره بما نيح عليه ويجوز

بالاتمام

اتفقا على الرواية عنها

مما يطلع فى تعذيب الميت بالنياحة

فانعيني
اى اظهرني

ای جبال انهم کانوا ینوحون علی المیت بذکر اوصافه الخیر زعموا انها محاسن وهی قبایح فی الشرع کما کانوا یجولون
بالحرب البلدان وبیانها شرح الشجون وغیر ذلک فیعقب بعکس الاوصاف م جریر رضه روی مسلم عنه من یحرم من
الرمان وهو متعد لمفعولین احدهما الضمیر المستتر القایم مقام الفاعل العاید لما من الرفق بالنصب مفعوله الثانی
اللام فیه لنوع الحقیقة وهو ضد العنف یحرم الخیر علی بناء المجهول ای صار محروما من الخیر اللام فیه للعهد الذهنی
وهو الخیر الذی حصل من الرفق م ابو هریرة رضه روی مسلم عنه من یدخل الجنة ینعم بفتح الیاء والعین ای یصب نعمة
ولا یباس بفتح الهمزة ای لا یفتقر وفی بعض النسخ بضمها ای لا یری شدة قیل الصواب هو الاول وهو تاکید لما قبله وهذا ء
والعاطف بالواو للتقریر کقوله تعالی لا یعصون الله ما امرهم ویفعلون ما یؤمرون لا تبلی بفتح حرف المضارعة
واللام ثیابه ولا یفنی شبابه خ ابو هریرة رضه روی البخاری عنه من یرد الله به خیرا تنوینه للتنویع ای والمجرور حال
عنه ای خیرا ملتبسا به یصب منه روی مجهولا ای یصیر ذا مصیبة وهو اسم لکل مکروه وروی معلوما ای یجعله الله ذا مصیبة
لیطهره بها من الذنوب وضمیر منه علی التقدیرین عاید الی الخیر ومن فی منه بمعنی لاجل قال الطیبی الروایة الاولی
احسن للادب کما قال الله تعالی حکایة عن ابراهیم عم فاذا مرضت فهو یشفین ولم یقل امرضنی وقیل یصب من
الاصابة بمعنی الوصول وضمیره یعود الی من وضمیر منه الی الله والمعنی الاول اظهر ق ابو هریرة رضه اتفقا علی الروایة عنه
من یرد الله به خیرا تنکیره للتعظیم یفقهه فی الدین ای یجعله عالما بالاحکام الشرعیة ذا بصیرة فیها بحیث یستخرج المعانی
الکثیرة من الالفاظ القلیلة م ابو هریرة رضه روی مسلم عنه من یسر علی معسر معنا باطلا فیشمل المؤمن والذمی و
المستامن والتیسیر علیه اعم من ان یکون بالتاخیر فی مطالبة الدین عنه او بالتصدق علیه او باداء عنه یسر
الله علیه فی الدنیا بتوسیع رزقه وحفظه عن الشداید وفی الآخرة بتسهیل الحساب علیه ومن ستر مسلما ای عیوبه
او بدنه ستره الله فی الدنیا والآخرة والله فی عون العبد ما کان العبد فی عون اخیه وهذا تعمیم بعد التخصیص ما هنا
بمعنی المدة ای مدة کون العبد فی عون اخیه او موصولة یعنی والله فی عون العبد الذی کان فی عون اخیه ویکون
کان زایدة والمظهر وهو العبد وضع موضع المضمر استعطافا وایذانا بان العبد مع عجزه اذا اعان اخاه والله اولی
ان یظهر لطفه وروایة القضاعی ومن ستر علی اخیه م جابر رضه روی مسلم عنه من یصعد الثنیة وهی الطریق العالی
فی الجبل ثنیة بدل مما قبلها او عطف بیان المرار وهو بالحرکات الثلث اسم موضع بین مکة والمدینة عند الحدیبیة

فانه

لعله

فانه حط عنه ما حط ای مثل الذی حط عن بنی اسرائیل لعل ذکر الثنیة کان صعودها شاقا علی الناس
اما لقربها من العدو او لصعوبة طریقها فلهذا حط عنه ما حط عن بنی اسرائیل وهذا غایة المبالغة فی
حط ذنوب کل الصاعد والآن فخطیئة المؤمن کیف یکون مثل خطیئتهم العظیمة حین قالوا حرموس وعبدوا
العجل ومن الاستفهامیة هذا مبتدا خبره محذوف ای من الاستفهامیة فی الاحادیث المذکورة بعد
هذا م ابو هریرة رضه روی مسلم عنه من اصبح منکم الیوم صایما اصبح بمعنی صار وصایما خبره او بمعنی
دخل فی الصباح فیکون تامة وصایما حال عن ضمیره قال ابو بکر انا قال ای النبی عم فمن تبع منکم الیوم
جنازة قال ابو بکر انا قال ای النبی عم فمن اطعم منکم الیوم مسکینا قال ابو بکر انا قال ای النبی عم
فمن عاد منکم الیوم مریضا قال ابو بکر انا قال رسول الله صلعم ما اجتمعن ای الخصال المذکورة
من الصیام وغیره علی الترتیب المذکور فی یوم واحد فی امرء الا دخل الجنة قال القاضی معناه دخل بلا محاسبة
اتفقا علی الروایة عنه
والا فمجرد الایمان یکفی لمطلق الدخول م جابر رضه روی مسلم عنه من رجل یتعدی منا من مبتدا ورجل خبره
ویتعدی منا صفة رجل وانما لم یقل من یتعدی منا اشارة الی ان ذلک من فعل الرجال وفیه زیادة تحریض علی ما یجیء بعده
من الاعمال فیمدر الحوض ای یصلحه بالمدر لئلا یخرج منه الماء فیشرب بالنصب علی تقدیر ان وبالرفع عطف
علی یمدر ویسقینا فقدم شربه علی سقیه اشارة الی ان نفع عمله یرجع الی نفسه ایضا فینبغی ان لا یتهاون فیه
قال جبیر دنا ای قرب من ماء من میاه الحرب م سلمة بن الاکوع من قتل الرجل یعنی عینا هذا تفسیر للرجل
کان ه
ای جاسوسا من المشرکین فیه دلیل علی ان الحربی اذا دخل دار الاسلام بغیر امان حل قتله فان العین معاهد
قال بعض ینقض عهده فیجوز قتله وقال الجمهور لا ینتقض وان کان مما یعززه الامام وقال بعض یقتله
ان لم یتب قالوا ابن الاکوع قال له سلبه اجمع قال احمد لا یکون السلب للقاتل اذا لم یبارز المقتول
وفی الحدیث حجة علیه لان الظاهر ان سلمة قتله فجاءة اعلم ان المص اخرج هذا الحدیث من مسلم وهو متفق
علیه کذا ذکره الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین ق جابر رضه اتفقا علی الروایة عنه من لکعب الاشرف
فانه قد آذی الله ای اولیاءه ورسوله قال کان ذلک اللعین یهودیا شاعرا وکان ممن عاهد رسول
الله صلعم ثم نقض العهد وطوح مکة وکان یهجو النبی صلعم واصحابه ویحرض علیهم الکفار وکلما بلغ حسان
بن ثابت

نزوله في بيت بمكة نجي اهله آخر في نيف اهله فلما لم يجد ماوى فيها قدم المدينة فبلغ النبي عم قدومه وقال الحديث معناه
من كان بن بقتله فبعث نفرا اليه ليلا فقطعوا راسه فحملوه معهم فلما بلغوا البقيع كبروا وقد قام تلك الليلة
في المسجد فلما سمع تكبيرهم عرف ان قد قتلوه فوجدوا رسول الله صلعم عند باب المسجد فقال عم افلحت الوجوه
نحمد الله ع قتلم م انس رضه روى مسلم عنه من ياخذ منى هذا اى من ياخذ حقه يعني سيفا هذا انغير لقوله هذا فان
الراوى لما قال النبي عم من ياخذ منى هذا بسط كل من المسلمين يده يقول انا فلما قال عم فمن ياخذه بحقه تاخروا
فاخذ ابو دجانة لعله ان حقه كان المقاتلة في سبيل الله فقاتل به كثيرا في فتل دجانة بضم الدال وبالجيم
والنون بعد الالف قاله يوم احد م انس رضه روى مسلم عنه من يردهم عنا وله الجنة قاله سبع
مرات يوم احد قال لما انهزم المسلمون في ذلك اليوم تفرقوا حتى بقي مع رسول الله صلعم سبعة
من الانصار ورجلان من قريش فلما قصد الكفار النبي عليه السلام قال الحديث حتى قتل السبعة
وثبت مع رسول الله صلعم طلحة ووقاه بيده فشلت وصار طلحة مجروحا في اربع وعشرين موضعا
ولما كسر رباعية رسول الله صلعم فغلبه الغشي احتمله يرجع به النهوض وكلما ادرك واحد من المشركين
كان يضع رسول الله صلعم ويقاتله حتى اوصله الى الصخرة وكان يقول عم اوجب طلحة خ عثمان
رضه قال ان المهاجرين لما قدموا المدينة استنكروا الماء وكان لرجل من بني غفار عين يقال له رومة
وكان يبيع القربة منها بمد فقال له عم هل تبيعها بعين في الجنة قال يا رسول الله ليس لي ولا لعيالي غير
غيرها فلا استطيع ذلك فقال عم من يشترى بير رومة فيكون برفع النون وفي بعض النسخ بنصبها
على انه جواب الاستفهامية وان فيه مقدرة وهذا اولى لاشعارها بالسببية لان الشراء سبب لجعل دلوه
كدلاء المسلمين دلوه فيها كدلاء المسلمين اى يكون مساويا لهم في الاستقاء منها ولا يختصها من بينهم
بالملكية يعني يقفها روى ان عثمان اشتراها بالجنة وغيرين الف درهم فوقفها دل الحديث على جواز وقف
السقايات وعلى خروج الوقف من ملك الواقف حيث جعله مع غيره سواء فيه اعلم ان المص رقم
الحديث بعلامة خ لكن هذا ليس لفظ البخاري وانما هو لفظ الترمذي في بعض رواية ولفظ البخاري
من حفر بير رومة فله الجنة كذا قاله صاحب النخبة ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه من ينظر لنا ما صنع

لعله ثلب اى عاب

ابو جهل

ابو جهل يعني انظر من سقط منهم ووقاه او هرب قاله يوم بدر يعني غزوة بدر وهو اسم موضع كانت الغزوة فيه
قيل كان مع النبي عم من العسكر في ذلك اليوم ثلثمائة وثلثة عشر نفرا وما كان معهم الا فرس ولهذا قيل
فرسان وكان الكفار قريب الف مقاتل ومعهم مائة فرس فانطلق اليه ابن مسعود رضه روى انه
وجده بين الابدان الساقطة فاخذ بلحيته فقال انت ابو جهل اخزاك الله فضربه بسيف حتى مات وقيل
شرعية الاستطلاع على امر العدو الباب الثاني خ ابن عباس
رضه روى البخاري عنه ان اباكما اراد به الجد الاعلى وهو ابراهيم عم وانما كان جدا لان انتساب
قريش اليه كان يعوذ بها اسماعيل واسحق اعوذ بكلمات الله التامة تقدم معنى الكلمات وكونها
تامة في صوب خوله قيل في الكلام تقديم وتاخير قوله يعوذ بها موخر من قوله اعوذ بكلمات الله لئلا
يلزم الاضمار قبل الذكر على معنى ان اباكما كان يقول اعوذ بكلمات الله التامة الى آخره يعوذ بها
اسماعيل واسحق ويجوز ان يقال ضمير بها مبهم مفسر بقوله اعوذ بكلمات الله كما قيل في قوله وان كن
نساء كان تامة وضمير مبهم مفسر بقوله نساء اقول كان المناسب لقوله يعوذ ان يقول اعوذكما
بتشديد الذال والواو على معنى قائلا اعوذكما بكلمات الله لكن الرواية جاءت بسكونها لعل توجيهه بان
يراد من قوله يعوذ يعلم التعوذ على معنى ان ابراهيم عم كان يعلم اسماعيل واسحق التعوذ بهذه الكلمات
ويقول لكل منهما اعوذ بكلمات الله من كل شيطان وهامة وهي كل ذات سم ومن كل عين لامة
اى جامعة للشر على المعيون من لمه يلمه اذا جمعه ويجوز ان يكون لامة بمعنى ملمة اى منزلة وانما جيئت
على وزن فاعلة للمشاكلة لقوله وهامة قيل وجه اصابة العين ان الناظر اذا نظر الى شيء واستحسنه ولم
يرجع الى الله والى رؤية صنعه قد يحدث الله في المنظور علة بجناية نظره على غفلة ابتلاء لعباده ليقول
المحق انه من الله وغيره من غيره فيؤاخذ الناظر لكونه سببا ووجهها بعض بان العائن ينبعث من عينه
قوة سمية عند نظره بتصل بالمعيون فيهلك او يفسد كما قيل مثل ذلك في بعض الحيات كان يعوذ اى النبي صلعم
هذا الحديث الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما كما كان يعوذ بهما م ابن عمر رضه روى مسلم عنه ان ابر البر
وهو الاحسان جعل البر بارا مجازا افعل التفضيل منه واضافته اليه مجاز والمراد منه افضل البر ان يصل

مبهم صح

مطلب في اصابة العين

النفصيل بها للزيادة المطلقة اى يصل الرجل اهل ودّ ابيه بضم الواو بمعنى المودة بعد ان توفى
الاب بمعنى الموت او غاب والغيبة اعم من ان يكون بموت او سفر وانما كان الوصلة باولياء والده
بعد ابرّ لان ذلك يؤدى الى كسب الدعاء له وبقاء المودة وفيه اشارة الى تاكيد حق الاب لان صلة
احبابه اذا كان ابرّ الاحسان فتفضل صلته تخرج من وصف اللسان م انس رضه روى مسلم عنه انّ
ابراهيم ابنى وانه مات فى الثدى يعنى رضيعا قيل كان ابن ثمانية عشر شهرا انما ذكره عم كون
ابراهيم ابنه وموته فى الرضاع مع ظهورهما للاصحاب اشارة الى ان خصوصيته بهذه المرتبة كانت
لاجلهما وان له لظئرين الظئر بالهمزة هى التى ترضع ولد غيرها ولفظ له على ظئرين للاختصاص وكونهما
اثنين يجوز ان يكون لكمال العناية بابراهيم وحسن تربيته فان الولد المعتنى به فى العادة يكون له ظئرين
تكملان رضاعه فى الجنة قيل انه يكون فى النشأة البرزخية لورود الاثر ان اهل الجنة يكون فى عمر دون الجنانية
بضع وثلثين سنة ويكون قوله فى الجنة باعتبار ان القبر متعلق بها لانه يسرح فيه او لانه كان من اهلها
فيجوز ان يكون بدن ابراهيم لا يخلو بكمال روحه واستمداده بروح من مشى الروح الامين فى خدمته ويصير
له هيئة يقدر بها على الارتضاع فى القبر ليكمل جسمانيته قال صاحب التحرير انه يكون فى الجنة متصلا بموته
وما ذكر من عمر اهل الجنة يكون اذا بعثوا بعد النفخ فى الصور وهذا ليس كذلك لكن الاسلم ان يقال
انه من المتشابهات ق ابو هريرة رضه روى البخارى عنه انّ ابراهيم وهو ابراهيم الخليل يرى اباه
يوم القيمة عليه الغبرة وهى ما يخطّ من الغبار والغترة وهى ما يرتفع من الغبار به المراد بكونهما عليه
سواد وجهه وسوء هيئته وفيه اشارة الى ان شرف الولد الفاخر لا ينفع الوالد الكافر ق عائشة رضه
انفقا على الرواية عنها انّ ابغض الرجال الى الله الالدّ بتشديد الدال صفة من اللدد وهو الخصومة
الشديدة الخصم بكسر الصاد شديد الخصومة كذا قاله الجوهرى فيكون الخصم تاكيدا للالد واللام فيه
للعهد يعنى الالد الخصم مع الله وهو الكافر خصومته انكاره انشاء الاموات كما قال الله تعالى اولم ير
الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وان جعل اللام للجنس يحمل الحديث على الزجر
وروى باضافة الالد الى الخصم فيكون الخصم بسكون الصاد مصدرا لتقديره الذى لا تخصو منه اى الشديد

م جابر رضه

م جابر رضه روى مسلم عنه انّ ابليس يضع عرشه على الماء اى سريره وضعه يجوز ان يكون حقيقيا بان
يقدره الله عليه استدراجا وان يكون تمثيلا لتشبيه عتوه ونفاذ امره بين سراياه وقع كلا التقديرين
ان يكون استعماله هذه العبارة الهائلة وهى كون عرشه على الماء تهكما به وسخرية لانه مستعمل فى الله كما قال
تعالى وهو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام وكان عرشه على الماء وفيه اشارة الى اغترار
عن جنس الانس الذين يرجونه بالطول ثم يبعث سراياه جمع سرية وهى قطعة من الجيش فادناهم منه اى
اقربهم من ابليس منزلة اعظمهم فتنة يجيئ احدهم هذا الى آخر الحديث بيان من هو اقرب منه وهو
ابعد فيقول فعلت كذا وكذا فيقول اى ابليس ما صنعت شيئا تنوينه للتعظيم وما للنفى ثم يجيئ احدهم
فيقول ما تركته ما فيه للنفى اى ما تركت الانسان حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه اى يقرّب
ابليس ذلك المغوى من نفسه فيقول نعم انت نعم فى ايجاب وانت مبتدأ خبره محذوف اى انت صنعت
شيئا عظيما وفى بعض النسخ نعم بكسر النون على انه فعل مدح يعنى نعم العون انت والصواب هو الاول
لان اضمار الفاعل فى افعال المدح من غير نكرة تفسره خلاف القياس وانما رضى اللعين بحصول فرقة
بين الزوجين لان فيه فسادا كثيرا من انقطاع النسل والوقوع فى الزنا وغيرها ق ابو موسى الاشعرى
رضه انفقا على الرواية عنه انّ ابواب الجنة تحت ظلال السيوف يعنى كون المجاهد فى القتال بحيث يعلوه سيوف
الاعداء سبب للجنة حتى كان ابوابها حاضرة معه او المراد بالسيوف سيوف المجاهد هذا كناية عن الدنو
من العدو فى الضراب انما ذكر السيوف لانها اكثر سلاح العرب قال الشيخ التوربشتى فان قيل قد تقدم
من رواية ابى هريرة رضه من انفق زوجين فى سبيل الله دعاه خزنة الجنة الحديث وذلك اقل كلفة واعظم
اجرا فالطريق الى سبيل الله اعم فيدخل الجهاد فيه فيكون المراد بالزوجين الراكب ومركوبه وانفاقهما اهلاكهما
وهو انما يكون بالدنو من السيوف فصار المتقاربين فى المعنى اقول الاجر فضل من الله تعالى يجوز ان يعطى
من شاء ممن عمل عملا قليلا اجرا جزيلا وقد لا جليلا فاى حاجة الى هذه التكلفات الواهية م انس
رضه روى مسلم عنه انّ ابى واباك فى النار قاله لرجل سأله اين ابى قال الراوى لما سأله قال عم فى النار
فلما ولى الرجل دعاه فقال الحديث لفظ الكتاب يشير الى انه قال ذلك اول مرة وذكر النبى عم اباه مع

السائل في المرة الثانية لازالة الوحشة عن قلب المستفهم وهذا ما خصه الله من حسن الخلق م ابن
عمر رضه روى مسلم عنه ان احب اسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن انما صار هذان الاسمان احب الى
الله من بين الاسماء المحبوبة لله المنبئة عن ذل المسمى وكونه عبدا له لان لكل منهما اضافة الى اعلى اسماء الله
الذى خص التوحيد به في كلمة الشهادة وللآخر اضافة الى اسم الرحمن الدال على كمال رحمته العامة لكل
خليقة وعن هذا قال بعض العارفين لا اعظم من الانبياء عبده فانه اشرف اسمائى قال العبد الضعيف
مباشر هذا التاليف اصلح الله شانه وصانه عما شانه احمد الله على ما الهم والذى التجئ ان سمانى
بعبد اللطيف يا مولاى تفضل على فانك لطيف وقونى برضاك فانى ضعيف ولا تنظر الى
ما صدر عنى وفرج ذنبى العظيم بحسن ظنى م ابو ذر رضه روى مسلم عنه ان احب الكلام الى الله سبحان
الله وبحمده اراد بالكلام كلام المخلوقين وانما صار احب لاشتماله على تنزيه الله وتحميده ق ابن مسعود
رضى الله عنهما اتفقا على الرواية عنه ان احدكم يجمع خلقه اى يحرز ويعد مادة خلقه قال الشيخ التوربشتى
يجمع من الاجماع لا من الجمع يقال اجمعت الشيء اى جعلته جميعا يعنى يجعل الله ماء الرجل والمراة جميعا في
بطن امه اى في رحمها من قبيل ذكر الكل وارادة الجزء اقول ما روى عن ابن مسعود رضه ان النطفة
اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان يخلق منها تنتشر في بشرة المراة تحت كل ظفرة وشعرة فتمكث اربعين
ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذاك جمعها يدل على انه من الجمع ولا شك انه اعلم بالتفسير اربعين يوما ثم يكون علقة
وهى قطعة دم غليظ جامد مثل ذلك اى اربعين يوما ثم يكون مضغة وهى قطعة لحم قدر ما يمضغ مثل
ذلك اى اربعين يوما ثم يرسل الله اليه الملك فينفخ فيه الروح وهذا يدل على ان التصوير يكون في الاربعين
الثالث فان قلت ما ثبت في صحيح مسلم من ان النبى عم قال اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث
الله اليها ملكا فصورها يدل على ان التصوير يكون في الاربعين الثانى قلت المراد من قوله فصورها
تقدير تصويرها لان التصوير قبل المضغة لا يتحقق عادة ويؤمر باربع كلمات يعنى يؤمر الملك بكتابة
اربع قضايا وكل قضية سميت كلمة هذا معطوف على قوله يكون علقة لا على قوله ينفخ لانه لو كان معطوفا
على ينفخ يلزم ان يكون الكتابة في الاربعين الثالث وليس كذلك لما روى مسلم عن حذيفة ان النبى عم قال يدخل

الملك

انتفاعا على الرواية عنها ان اصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيمة ويقال لهم احيوا ما خلقتم الامر
للتعجيز ما خلقتم يعنى صورتم شبه تصويرهم بالخلق فعبر عنه به تهكما بهم ق سعد بن ابى وقاص
رضه اتفقا على الرواية عنه ان اعظم المسلمين في المسلمين جرما الجار والمجرور حال عن جرما معناه
ان اعظم من اجرم جرما كائنا في حق المسلمين من سال عن شيء لم يحرم على الناس فحرم من اجل
مسئلته اعلم ان المسئلة على نوعين احدهما ما كان على وجه التبيين فيما يحتاج اليه من امر الدين
وذلك جائز كسوال عمر وغيره من الصحابة في امر الخمر حتى حرمت بعد ما كانت حلالا لان الحاجة
دعت اليه وثانيهما ما كان على وجه التعنت وهو السوال عما لم يقع ولا دعت اليه حاجة فسكوت
النبى عم في مثل هذا عن جوابه ردع لسائله وان اجاب عنه كان تغليظا له فيكون بسببه تغليظا لغيره
على غيره نظيره سوال اقرع حين وصح بقوله اكل عام يا رسول الله واعرض عنه النبى عم حتى اعاد
مسئلته ثلث مرات فقال عم ويحك وما يومنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولما
استطعتم والمراد بما في الحديث هذا النوع وانما كان هذا اعظم الكبائر لتعدى جنايته الى جميع
المسلمين ولا كذلك غيره م عمران بن حصين رضى الله عنهما روى مسلم عنه ان اقل ساكنى الجنة
النساء القلة يجوز ان يكون باعتبار ذواتهن اذا اريد من سكنى الجنة المتقدمون في دخولها
وان يكون باعتبار سكناهن بها بانهن يحبسن كثيرا في النار فيكون سكناهن في الجنة قليلا
بالنسبة الى من دخل قبلهن وانما قلنا كذا لان السكنى في الجنة غير متناهية فلا يوصف بالقلة والكثرة
خ انس رضه روى البخارى عنه قال قال عم حين رجع من غزوة تبوك ان اقواما خلفنا
بسكون اللام صفة اقواما بالمدينة ما سلكنا الجملة خبر ان شعبا بكسر الشين المعجمة طريق في الجبل
ولا واديا الا وهم معنا يعنى يشاركوننا في استحقاق الثواب لكونهم معاونة حبسهم العذر استيناف
يعنى انما تخلفوا عنا للعذر ولولاه لكانوا معنا دواما ولا يظن منه التساوى في الثواب لان الله تعالى
قال فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما دح ابو موسى الاشعرى اتفقا على الرواية عنه ان
الاشعريين وهم قبيلة منسوبة الى اشعر وهو اشعر بن قحطان ذكره صاحب التحفة قال المص رحمه

الملك على النطفة بعد ما يستقر في الرحم اربعين صباحا فيقول اي رب شقي او سعيد وهذا يدل على ان
الكتابة يكون في الاربعين الثالثة يكتب رزقه روي على صيغة المجهول والمعلوم وروي بالباء الجارة
في اوله على ان يكون بدلا عن اربع كلمات واجله وهو يطلق على مدة الحيوة كلها وهو المراد هنا وعلى
منتهاها ومنه قوله تع فاذا جاء اجلهم وعمله وشقي وهو من وجبت له النار او سعيد وهو من وجبت
له الجنة قدم ذكر شقي لان اكثر الناس كذا وقال الطيبي كان من حق الظاهر ان يقول وشقاوته و
سعادته ليوافق ما قبله فعدل عنه حكاية لصورة ما يكتبه الملك وقال الشيخ المراد بكتبه هذه الاشياء
اظهاره للملك والا فقضاؤه وكتابه سابق على ذلك فوالذي لا اله غيره هذا شروع لبيان ان السعيد قد يشقى
وبالعكس وهذا انما يطلع عليه واما في التقدير الازلي فلا تغيير ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة
حتى ما يكون حتى هنا ناصبة وما نافية غير مانعة لها من العمل كذا قاله الطيبي لكن نصب حتى بنفسها مذهب
بعض الكوفيين وهو ضعيف والوجه هنا انها عاطفة ويكون بالرفع معطوف على ما قبله بينه وبينها الا
ذراع هذا تصوير لغاية قربه من الجنة فيسبق عليه الكتاب اي يغلب عليه كتاب الشقاوة حتى يسبق
معنى يغلب اللام فيه للعهد فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب اي كتاب السعادة فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وفيه
بيان ان الاعمال امارات وليست بموجبات فان مصير الامور في النهاية الى ما جرى به القدر في
البداية خ ابن عباس رض روي البخاري عنه قال الراوي ان نفرا من الصحابة مروا بماء فيه لديغ فعرض لهم
واحد من اهل الماء هل فيكم من راق فان في الماء رجلا لديغا فانطلق ابو سعيد الخدري احد رواة هذا
الحديث فجعل يتفل عليه ويقرأ الفاتحة فبرأ فاتى بالشاة على اصحابه فكرهوا وقالوا اخذت على كتاب
الله اجرا حتى قدموا المدينة قالوا ذلك لرسول الله صلعم فقال عم ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب
الله تمسك به الشافعي ومالك على جواز اخذ الاجرة على تعليم القرآن وانكر ابو حنيفة [illegible] رحمهما الله
متمسكين بما روي عن ابي بن كعب انه قال علمت رجلا القرآن فاهدى لي قوسا وذكرت ذلك للنبي عم
فقال عم ان اخذتها اخذت قوسا من نار فرددتها اجاب بعض عن الحديث بحمل الاجر فيه على الثواب

ان الاشعريين قوم كانوا ينزلون بجانب ... في اليمن اذا ارملوا اي فقد زادهم
والمراد زاد بعضهم بقرينة قوله جمعوا ما كان في الغزو او قل طعام عيالهم شك من الراوي بالمدينة
جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في اناء واحد بالسوية فهم مني وانا منهم المراد به
المبالغة في اتحاد الطريقة وفيه بيان مكارم اخلاقهم وتنبيه على اقتدائهم خ ابو ذر رض روي البخاري
عنه ان الاكثرين هم الاقلون يعني الذين كثر مالهم في الدنيا هم الذين قل ثوابهم في الآخرة الا من قال بالمال
هكذا وهكذا وهكذا يعني من تصدق بالمال من جوانبه بلا فتور والقول قد يستعمل في الفعل مناسبا للمقام
خ ابو هريرة رض روي البخاري عنه ان الايمان اي اهل الايمان ليأرز براء مهملة بعد همزة ثم زاء
معجمة روي في عينه الحركات الثلث معناه ينضم الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها قال الكهروي اراد
بذلك المهاجرين الى المدينة وانما شبه انضمامهم بانضمام الحية لان حركتها اشق من جهة مشيها على بطنها
والهجرة قبل الفتح كانت تحصل بمشقة حتى هاجر بعض الصحابة الى اليمن ثم الى المدينة وفي ذكر لفظها رد الكل
وفي شدة وبعد دون ينضم اشارة اليه الا ترى ان الزئير يستعمل في صوت الاسد والزفير في صوت الحمار
قيل هذا اخبار عن آخر الزمان حين يقل اهل الايمان وفي التشبيه اشارة الى انهم ينضمون اليها بالعجز
كالحية اذا انضمت الى جحرها تدخل بلا عوج والمراد بالمدينة جميع الاسلام فانها من الاسلام خص المدينة
بالذكر لشرفها فيجوز ان يكون الحديث اخبارا عما وقع بعد وفاة النبي عم في خلافة الصديق رض من انضمام
المؤمنين الى المدينة صيانة لانفسهم حين ارتد بعض الجفاة من العرب كانضمام الحية الى جحرها
صيانة لنفسها ق جابر وعائشة رض اتفقا على الرواية عنهما ان البيت الذي فيه الصور اي صور
ذي الروح لا يدخله الملائكة المراد بهم الذين ينزلون بالبركة لا الحفظة عدم دخولهم لزجر صاحب البيت
عن اتخاذ الصور المنهية فيه او لان بعض الصور تعبد فابغض الاشياء الى الملائكة ما عصي الله به فان
قيل كيف جاز سليمان عم عمل التصاوير كما قال الله تع يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل و
التماثيل صور الانبياء والصلحاء كانت تعمل في المساجد من نحاس ورخام ليراها الناس فيعبدوا
نحو عبادتهم اجيب عنه بان هذا مما يجوز ان يختلف فيه الشرائع لانه ليس من مقبحات العقل كالظلم والكذب وفيه

لكنه غير مناسب لسياق الحديث وتوبيخهم بقولهم اخذتم على كتاب الله اجرا والاولى ان يحمل على انه حق الضيف
كان واجبا على ذلك القوم بدليل ما روى ان الراقي قال لهم عند سؤالهم الرقية انتم لم تضيفونا فانا
براق لكم حتى تجعلوا لى جعلا فان اخذ مالهم بسبب الرقية بالقرآن ليست بعوض محض فى اخذ الاجرة
عليها فالمضاف فى الحديث محذوف تقديره رقية كتاب الله والتعليم قربة فلم يجز اخذ الاجرة على القرآن وذكر
فى شرح السنة اخذ الاجرة على التعليم جائز اذا لم يكن المعلم متعينا لذلك بان يوجد فى ذلك الموضع عالم
آخر وغير جائز اذا تعين م عمران بن الحصين وجابر رضه روى مسلم عنهما ان اخاكم قد مات فقوموا
فصلوا عليه لكن المذكور بعده فى رواية جابر فقمنا فصففنا صفين وفى رواية عمران يعنى النجاشي وهو
كان ملك الحبشة وكان يكتم ايمانه فيما بين قومه ولم يكن بحضرته من يقوم بحقه وقد صح ان النبى عم لما اخبر بموت
النجاشي قام فصلى مع اصحابه صلوة ثم تتابعت الاخبار بموته فى ذلك اليوم الذى صلى فيه وكان ذلك
معجزة منه عم وفيه دليل على ان النعى جائز لو خلى عن شئ مثل تكثير الجماعة واما ما روى ان النبى عم نهى عن
النعى محمول على ما يكون لغيره مثل اظهار التفجع واعظام حال الميت احتج به من جوز الصلوة على الميت
الغائب ومن لم يجوزه يحمل الحديث على ان جنازة النجاشي رفعت للنبى عم وكان كمن رآه الامام دون
القوم م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ان اخنع اسم اى افحشه واكثره مذلة عند الله رجل اى اسم رجل
تسمى ملك الاملاك وكذا اغيظ معناه ف انس رضه اتفقا على الرواية عنه قال ان اناسا جاؤوا الى النبى عم
فقالوا ابعث معنا رجالا يعلمونا القرآن فبعث معهم سبعين رجلا يقال لهم القراء كانوا بالليل
يتدارسون وبالنهار يجيئون بالماء فيضعونه فى المسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون بثمنه الطعام لاهل الصفة والفقراء فقتلوهم قبل ان يبلغوا المكان فاوحى لعنه الى النبى عم حالهم فقام
فقال عم ان اخوانكم قد قتلوا وانهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك فرضينا عنك اى
حكموا بحصول رضاء الله لتيقنهم انهم اذا نالوا مرتبة الشهادة فقد فازوا بتلك السعادة ورضيت
عنكم م جابر رضه روى مسلم عنه ان اخوف ما اخاف على امتى اخوف افعل تفضيل للمفعول وهو
ليس بقياس لكن لما كان الفعل مستعملا ذكره عم بعبارة مناسبة له وهذا من كمال بلاغته عمل

بفتح التاء وتشديد الميم ح

قوم لوط

قوله



قوم لوط يعنى اتيان الذكور وانما اضاف اليهم هذا العمل لانهم هم الفاعلون ابتداء كما قال الله تعالى اتأتون
الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين قيل كانوا لا يفعلون الا بالغرباء قال ابن سيرين ليس
شئ من الدواب يعمل هذا العمل الا الخنزير والحمار وفى السنن لابى داود عن ابن عباس رضه عن النبى
عليه السلام من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول وبه عمل الك فى قتله
فوليه وذهب احمد بن حنبل الى ان اللوطى يرجم وان كان غير محصن م ابو سعيد رضه روى
مسلم عنه ان ادنى اهل النار عذابا يعنى ادنى بمعنى اقل ينتعل اى رجل ينتعل بنعلين من
نار يغلى دماغه من حرارة نعليه وفيه اشارة الى بيان شدتها وقانا الله منها بلطفه المتين
وابقانا فى مقام الامين آمين آمين م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ان ادنى مقعد احدكم هو موضع
القعود والمراد به مكانه ومنزله من الجنة ومن البيان ان يقول له تمن فيتمنى القائل هو الله او الملك
قال شارح ان يقول خبر ان لكنه ليس بظاهر لانه لا يصح ان يحمل على اسمه بل الوجه ان الخبر محذوف وان يقول
بيان له بدلالة سياق الكلام تقديره ان ادنى مقعد احدكم من الجنة ما تمناه ومثله معه فيتمنى يعنى بعد ما يقال
له مرة اخرى تمن ويتمنى فيقول له هل تمنيت معناه هل استقصيت فى الامانى ان قدر ان قائله
هو الملك واما ان قدر ان قائله هو الله تعالى فالاستفهام يكون للتقرير وعلى كلا الوجهين ليس الاستفهام على حقيقته
لانه معلوم فيقول نعم فيقول له اى الله او الملك فان لك ما تمنيت ومثله معه فان قلت التمنى
غير مشروط بالامكان فيجوز ان يتمنى جميع الجنة وان كان حصوله محالا فكيف يقال له فان لك ما تمنيت ومثله
معه قلت يجوز ان يصرف الله قلبه عن ذلك لئلا يخلو بقية اهل الجنة عما وعدوا او يكون التمنى بمعنى الترجى
والامكان من شرطه م ابن مسعود رضه روى مسلم عنه ان ارواح المؤمنين طير وهو جمع طائر ويطلق على
الواحد خضر جمع اخضر تعلق بضم اللام اى تسكن فى شجر الجنة هكذا ذكره الاقليشى واخضر والرواية
ان ارواحهم اى ارواح الشهداء يدل عليه سياق الحديث فى جوف طير خضر قال القاضى المراد بالمؤمنين
على رواية الاقليشى الذين يدخلون الجنة بلا حساب فيدخلونها الآن الى هنا كلامه لكن الوجه ان يراد
بالمؤمنين الشهداء توفيقا بين هذه الرواية ورواية الاقليشى بمعنى جعل الله لارواح الشهداء هياكل الطيور

مما يطلب

لبنا المولى بما يشتهون من اللذائذ الحسية واليه الاشارة بقوله تعالى احياء عند ربهم يرزقون
قال شارح يؤيد هذا المذهب لشارح وقال آخر يحمل هذا على التمثيل فيكون ارواحهم متمثلة طيرا كتمثل الملك بشرا
الاولى ان لا يشتغل بكيفية امثال هذا لها قناديل معلقة بالعرش المراد منها اوكارها تسرح
من الجنة اى ترعى وتتناول حيث شاءت ثم تاوى اى ترجع الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم تعدية عليهم
بالى لتضمنه معنى النظر والاقبح ان يعدى بعلى اطلاعة هذا يدل على ان ذلك للاطلاع نوع آخر ليس من
جنس اطلاعنا بل هو عبارة عن مزيد فضله عليهم فقال هل تشتهون شيئا قالوا اى شيء نشتهي ونحن
نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك هو اشارة الى قوله هل تشتهون بهم ثلث مرات فلما راوا
انهم لن يتركوا من ان يسألوا قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا حتى نقتل في
سبيلك مرة اخرى فلما راى ان ليس لهم حاجة يعني حاجة معتبرة لانهم سألوا ما هو خلاف عادة الله
تركوا اى بنا بالجنة فان قلت رؤية الله تعالى كان اعظم النعم فلم لم يطلبوها قلت يجوز ان يكون رؤية
الله موقوفة في ذلك على تكميل استعداد يليق به فصرف الله قلوبهم عن طلبه في تلك الى وقت حصول
الاستعداد فان قلت ارادتهم اعادة الروح الى الجسد ان كان لطلب ما هم فيه فلا فائدة وان
كان لغيره فهلا اشتهوه قلت يجوز ان يكون مرادهم بذلك الكلام القيام بموجب الشكر في مقابلة النعم
التي انعم الله عليهم م ثوبان رضه بعض الشاء المتلبثة روى مسلم عنه قال الراوى جاء حبر فقال السلام
عليك يا محمد فدفعته دفعة فكاد يصرع منها فقلت هلا تقول يا رسول الله قال انما ندعوه
باسمه الذي سماه به اهله فقال عم ان اسمى محمد الذي سمانى به اهلى الموصول صفة لاسم ان او بدل
منه او منصوب بالاختصاص ق ابن مسعود رضه انتفاعا على الرواية عنه ان اشد الناس
عذابا يوم القيمة عند الله المصورون قال النووى هذا محمول على من فعل الصورة لتعبد
او على من قصد به مضاهاة خلق الله واعتقد ذلك فهو كافر يزيد عذابه بزيادة قبح كفره والا
فمن لم يقصد ذلك فهو صاحب كبيرة فكيف يكون اشد الناس عذابا الى هنا كلامه لكن الاولى
ان يحمل على التهديد لان قوله عند الله تلويح الى انه ينبغي ان يكون كذا لكنه يحل العفو ق عائشة رضه

نظر لان كراهته ان كانت معلولة بالتشبه بعبادة الاوثان فتعم والوجه ان يراد
بالتماثيل ما لم يكن صور الحيوان لان التماثيل اعم من ذلك ق ابن عمرو عائشة رضه انتفاعا على الرواية
عنهما ان التلبينة وهى مصدر لبن زيد القوم بتشديد البا اذا سقاهم اللبن والمراد بها
هنا ما يطبخ من ماء الشعير او النخالة سمى بذلك لشبهه باللبن تجم بفتح التا وتشديد الميم اى تريح
فؤاد المريض وتذهب ببعض الحزن ق النعمان بن بشير رضه انتفاعا على الرواية عنه ان الحلال
بين اى بعض الاشياء واضح حله وان الحرام بين اى بعضها واضح حرمته بالدلائل الظاهرة وبينهما
مشتبهات يعني بعض الاشياء مشتبه لوقوعه بين دليلهما لا يعلمهن كثير من الناس يعني لا يميز
بينهما الا العلماء المجتهدون فمن اتقى الشبهات اى اجتنب عن الامور المشتبهة قبل ظهور حكم
الشرع فيها استبرأ لدينه وعرضه يعني بالغ في براءة دينه وصيانته من ان يختل بالمحارم وعرضه
من ان يتهم بترك الورع السين فيه للمبالغة كما قال صاحب الكشاف في قوله تعالى فمن كان غنيا
فليستعفف استعف ابلغ من عف كانه طالب زيادة العفة ومن وقع في الشبهات يعني
من اتى بها وتعود ذلك وقع في الحرام لانه حول حريمه وانما قال هنا وقع دون يوشك ان يقع كما قال
في المشتبه به يوشك ان يقع لان من تعاطى الشبهات صادف الحرام وان لم يتعمده لانه يكون آثما بسبب
تقصيره في التحري واما لانه يعتاد التساهل ويتجرى على شبهة اغلظ منها الى ان يقع في الحرام وهو
معنى قولهم المعاصي تسوق الى الكفر واما تخفيفا لمداناة الوقوع كما يقال من اتبع هواه فقد هلك
لعل السر فيه ان حمى الملوك محسوسة يحترز عنها كل ذى بصر وحمى الله معقولة لا يدركه
الا ذو البصائر ولما كان فيه نوع خفاء ضرب المثل بالمحسوس بقوله عم كالراعي يرعى حول
الحمى يوشك ان يوقع فيه شبه آخذ الشبهات بالراعي وفيه تشبيه المحارم بالحمى والشبهات بما حوله
ثم اكد النبي عم التحذير من حيث المعنى بقوله الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه وفيه اشارة
الى ان حمى الملك يحترز عنه خوفا من عقابه وحمى الله احق ان يحترز عنه لان عقابه اشق ولما كان
التورع يميل القلب الى الصلاح وعدمه يميله الى الفساد بينه النبي عم بقوله الا وان في الجسد مضغة

اذا صلحت بفتح اللام اى انشرحت بالهداية صلح الجسد كله اى استعملت الجوارح فى الخيرات لانها
متبوعة للجسد وهى وان كانت صغيرة صورة لكنها كبيرة رتبة واذا فسدت اى انشرحت بالضلالة
فسد الجسد كله باستعمال الآلات فى المنكرات الا وهى القلب سميت بالقلب لانها محل الخواطر
المختلفة الحاملة على الانقلابات م ابن عباس رضه روى مسلم عنه ان الحمد لله نحمده اى على تخلصى مما
ينسبونه الى من الجنون فصل عما قبله لان مراده به تجديد الحمد وعطف الفعلية على الاسمية لايات
البلاغة ونستعينه اى على الصبر على ايذاء السفهاء من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له اى بين
ان الهداية والضلالة من الله بين طريق كونه عم مهتديا بقوله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وفيه تعريض بانه عم لا يرى لغيره الا ما يراه لنفسه وهو اعون على القبول وبعد ما بين مرتبة ربه بين مرتبته
بقوله وان محمدا عبده ورسوله ترك لفظ الشهادة فيه تبرئا عن توهم الشهادة على نفسه بقدر الامكان
فقدم العبودية على الرسالة اشارة للعجز وان ما حصل له من الله وروى ان ضمادا لما سمع هذه الكلمات
التى تقطر منها ماء النبوة حيى قلبه فقال اعد على كلماتك فقد بلغت قاموس البحر يعنى وسط العلم والحكمة هات
يدك ابايعك على الاسلام انظر لما قال حكم النبى عم كيف داوى ضمادا وشفاه عن جنون الجهالات اما بعد
هذا شروع بعد تحميد لله للخطاب آخر ولكن لم يظهر ما ذكر النبى عم بعد لعله عم لما رأى دخوله فى الاسلام استغنى
بعد عن ذكر الكلام لحصول المرام قال اى النبى عم هذا الحديث حين قدم ضماد الازدى ضماد بالضاد المعجمة
وكسرها اسم رجل كان صديقا للنبى عم قبل ان يبعث وكان من قبيلة فى اليمن يقال لها ازد شنوءة سبب
مجيئه ما روى ان سفهاء مكة كانوا يقولون لرسول الله صلعم مجنون ولا يعتقد فيه لانهم كانوا الجانين والمجانين
اذا كان فيهم عاقل يسمون مجنونا لمخالفته اياهم فلما قدم ضماد مكة وكان يداوى المجنون قالوا له لو اتيت هذا
الرجل فداويته لعل الله يشفيه على يدك فاتاه فقال يا محمد انى ارقى بكسر القاف اى اعالج من داء بواسطة
ونفث فيه من هذه الريح يعنى من العلة الحاصلة من مس الجن قال ابو موسى الريح هنا بمعنى الجن سموا بها لانهما
لا يرون كالريح وان الله يشفى على يدى من شاء فهل لك اى هل لك حاجة لمداواتى م ابو سعيد رضه
روى مسلم عنه ان الدنيا حلوة خضرة يعنى حسنها الله واعانه وصفها الله بالخضرة لان العرب يسمى الشئ الناعم

قال حين خطب يوما بعد صلاة العصر

خضرا

خضرا او لتشبيهها بالخضروات فى سرعة الفساد وفيه بيان كونها غرارة يفتتن الناس بحسنها و
طعمها وان الله مستخلفكم فيها اى جاعلكم خلفاء فى الدنيا يعنى ان اموالكم ليست هى فى الحقيقة لكم
وانما هى لله تعالى جعلكم فى التصرف فيها بمنزلة الوكلاء فناظر كيف تعملون اى تتصرفون قيل معناه
جاعلكم خلفاء ممن كان قبلكم واعطى ما فى ايديهم اياكم فناظر هل تعتبرون بحالهم وتدبرون فى مآلهم
م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ان الدين بدأ بالهمزة قال النووى كذا ضبطناه غريبا وسيعود
الدين كما بدأ يعنى الاسلام كان كالغريب فى الزمان الاول ولم يكن يقبله الا قليل او المراد ان اهل
الدين فى الاول كانوا غرباء ينكر عليهم الناس ولا يخالطونهم وكان تعيشهم بين اقاربهم كتعيش
الغرباء فيكون كذلك الآخر وانما قال كما بدأ ولم يقل سيعود غريبا لما فى الموصول من ملاحظة التهويل
فطوبى مصدر من طاب كبشرى واوه منقلبة عن الياء لضم ما قبلها او اسم شجرة فى الجنة للغرباء
يعنى كون اهل الدين غرباء ليس منقصة عليهم بل هو سبب لعزتهم فى الآخرة ق عائشة رضه انها على الرواية
عنها قالت قيل لرسول الله صلعم ما اكثر ما تتعوذ من المغرم فقال ان الرجل اذا غرم اى لزمه دين
حدث يعنى تكلم للاعتذار فى تقصيره عن الاداء فيما مضى فكذب ووعد اى فى المستقبل وفاءه فاخلف
لعدم تمكنه منه وكلاهما مذمومان م ابن مسعود رضه روى مسلم عنه ان الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا
ويكذب حتى يكتب كذابا المضارعان وهما يصدق ويكذب للاستمرار والمراد بكتابته كونه صديقا او
كذابا اظهاره فى الملاء الاعلى او القاءه فى السنة الناس وقلوبهم والا فكتابة كل شئ سابق م ابو
هريرة رضه روى مسلم عنه ان الرجل ليعمل عمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار
وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل النار ثم يختم له عمله بعمل اهل الجنة وفيه بيان ان الاعمال
بالخواتيم فينبغى ان يداوم المؤمن على الحسنات رجاء ان يكون آخر اعماله خ ابو هريرة روى البخارى عنه
ان الرحم اى القرابة شجنة وهى بالحركات الثلث فى الشين المعجمة عروق شجر متداخلة من الرحمن
يعنى حروف الرحم موجودة فى اسم الرحمن ومتداخلة فيه كتداخل العروق لكونهما من اصل واحد وهو الرحمة
فقال الله من وصلك بالكسر خطاب للرحم وصلته اى بالرحمة ومن قطعك قطعته يعنى اعرضت عنه

عائشة رضه روى البخاري عنها ان الرضاعة وهي اسم بمعنى الارضاع تحرّم ما تحرّم الولادة من التناكح
والجمع بين الاختين وغيرهما وتفصيل هذا الحكم وما استثنى منه موضعه الفقه م ام سلمة رضه روى مسلم عنها
قالت دخل رسول الله صلعم على ابي سلمة حين مات وقد بقي بصره مفتوحا فاغمضه فقال ان الروح اذا
قبض تبعه البصر ينظر الى قابض روحه ولا يرتد اليه طرفه فيبقى على تلك الهيئة فينبغي ان يغمض لزوال
فائدة الانفتاح بزوال البصر او لئلا يقبح منظره وفيه دليل على ان الروح جسم لطيف حال في البدن
وان الفاني هو الجسد لا الروح ق ابو بكرة اتفقا على الرواية عنه ان الزمان اراد به هنا السنة
قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض يعني عاد الى الهيئة التي وضع الله الاشهر عليها
يوم خلق السموات والارض سبب ذكره ان العرب كانوا يعتقدون تحريم الاشهر الحرم حتى
لو لقي واحد منهم قاتل ولده لم يتعرض له متمسكين في ذلك بملة ابراهيم الخليل عم لكنهم اذا دفع لهم ضرورة
في القتال بدلوا الاشهر الحرم الى غيرها لاستكراههم استحلالها بالكلية وامروا مناديا ينادي في القبائل
الا انا انسأنا المحرم الى صفر اي اخرنا عنه ابدلك انا نحارب في المحرم ونترك الحرب بدله في صفر
واذا عرض لهم حاجة اخرى ينقلون المحرم من صفر الى ربيع الاول وكانوا يؤخرون الحج من شهر الى شهر
حتى وصل ذو الحجة الى موضعه عام حجة الوداع فخطب رسول الله صلعم بعرفة فاعلم ان ذا الحجة وصل الى
موضعه فاجعلوا الحج فيه ولا تبدلوا شهرا بشهر كاهل الجاهلية السنة اثنا عشر شهرا هذا الكلام تاكيد
لما قبله وابطال امر النسيء فانهم كانوا يجعلون السنة الاولى من كل سنتين ثلثة عشر شهرا منها
اربعة حرم بضمتين جمع حرام ثلثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة جاز فيهما فتح القاف والحاء وكسرهما
لكن المشهور في القعدة الفتح وفي الحجة الكسر والمحرم ورجب مضر هذا عطف على قوله ثلثة متواليات
واضافته الى مضر وهو بضم الميم وتخفيف الضاد المعجمة المفتوحة اسم قبيلة لكونهم اشد تعظيما اياه الذي
بين جمادى وشعبان انما وصف رجب بقوله الذي للتاكيد او لبيان ان رجب الحرام هو الذي بينهما
لا ما كانوا يسمونه رجب على حسب النسيء او يسمون رجب وشعبان رجبين قال الجوهري جمادى بفتح
الدال من اسماء الشهور م حذيفة بن اسيد الغفاري اسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة والغفاري

بكسر

مطلب في قيام الساعة

بكسر الغين المعجمة فيما رواه عن النبي عم ثمنية عشر حديثا انفرد مسلم منها بحديثين ان الساعة وهي
اسم لوقت تقوم فيه القيمة تسمى بها لانها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم لا تكون حتى تكون عشر
آيات اي علامات يكون في موضعين ثلثة بمعنى يوجد خسف بالمشرق وهو بدل من عشر خسف
المكان ذهابه في الارض وغيبوبته فيها وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وهي
على ما حكي عن مالك مكة والمدينة واليمامة واليمن والدخان قال ابن مسعود رضه هو عبارة عما
اصاب قريشا من القحط حتى يرى الهواء لهم كالدخان وقال حذيفة رحمه الله هو على حقيقته
لانه عم سئل عنه فقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة والمؤمن يصير
كالزكام والكافر كالسكران ويمكن الجمع بينهما بان يقع كل منهما في وقت والدجال ماخوذ من الدجل
وهو السحر او السبر فانه سياح يقطع اكثر نواحي الارض في زمان قليل سيأتي بيان وصفه وخروجه
في حديث آخر ودابة الارض روي ان طولها ستون ذراعا معها عصى موسى وخاتم سليمان لا
يدركها طالب ولا يفوت عنها هارب فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر ويأجوج
ومأجوج بالهمزة فهما صنف من الناس ستسمع وصفهم وخروجهم وطلوع الشمس من مغربها
ونار تخرج من قعر عدن وهي مدينة باليمن وقعرها اقصى ارضها ترحل الناس اي تحملهم على ان
يرحلوا وسيأتي الكلام فيه ولم يذكر النبي عم او الراوي في هذا الحديث العاشرة وهي في غيره اي تلك الآية
العاشرة في غير هذا الحديث نزول عيسى بن مريم ق المغيرة بن شعبة رضه اتفقا على الرواية عنه قال
انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم بن النبي عم فقالوا انكسفت بموته فقال عم ان الشمس والقمر
آيتان من آيات الله يخوف بها عباده هكذا ورد في حديث آخر لا ينكسفان بموت احد ولا لحيوته
فان قلت اي فائدة في قوله ولا لحيوته وكان توهمهم انكسافهما لموت عظيم من العظماء قلنا دفع
من يتوهم منهم ان الانكساف يقع لولادة شريف فاذا رايتموهما اي رايتم انكسافهما على حذف المضاف
فادعوا الله وصلوا حتى تنجلي اي تنكشف وهذا ان الامران لكي يستجاب الامر بالدعاء لان النفوس
عند مشاهدة ما هو خارق العادة تكون معرضة عن الدنيا ومتوجهة الى الحضرة العليا فيكون اقرب

دعاء

الى الاجابة هذا هو السر في استجابة الدعوات في الاماكن الشريفة والمزارات فان قلت هذا
يدل على تكرار صلوة الكسوف اذا لم تنجل الشمس بالصلوة مرة وتكرارها غير مشروع قلت المراد بها
مطلق الصلوة ويجوز ان يراد بها صلوة الكسوف ويكون الغاية لمجموع الامرين بان يمتد
الدعاء بعد الصلوة مرة الى غاية الانجلاء م جابر رضه روى مسلم عنه قال لما آلى النبي عم من
نسائه شهرا مضى تسعا فدخل عليهن صباح تسعة وعشرين فقيل يا رسول الله انما اصبحنا لتسع و
عشرين فقال ان الشهر يكون تسعا وعشرين يعني في بعض الاوقات وان كان في الوقت ثلثين
وعن هذا قيل من نذر صوم شهر بعينه وكان تسعا وعشرين لم يلزمه اكثر من ذلك ومن نذر شهرا
من غير تعيين فعليه اكمال ثلثين م جابر رضه روى مسلم عنه ان الشيطان اذا سمع النداء با
لصلوة ذهب حتى يكون مكان الروحاء وهي بالمد بلدة قريبة من المدينة بينهما ستة وثلثون
ميلا كذا فسره الراوي غاية ذهاب الشيطان لئلا يسمع صوت المؤذن م جابر رضه روى م عنه
ان الشيطان قد يئس ان يعبده المصلون اي المؤمنون عبر عنهم بالمصلين لان الصلوة
هي الفارقة بين الايمان والكفر اراد بها عبادتهم الصنم انما نسبها الى الشيطان لكونه داعيا اليها
كما قال الله تعالى حكاية عن ابرهيم عم يا ابت لا تعبد الشيطان وكان ابوه يعبد الصنم في جزيرة العرب
وهي كل ارض حولها الماء فعيلة بمعنى المفعول من جزر عنها الماء اي ذهب وقد اكتنف الجزيرة البحار
والانهار كبحر البصرة وعمان وعدن الى بركة بني اسرائيل وبحر الشام والنيل والفرات اضيفت
الى العرب لانها مسكنهم فان قلت كيف يستقيم هذا وقد ارتد فيها جماعة من مانع الزكوة وغيرهم
قلت لم يقل النبي عم لا يرتد المصلون بل قال ايس الشيطان وارتدادها بسببه غير لازم لان صدق
علمه بانه يحدث غير ثابت او يقال اياسه كان من عبادتهم الصنم وتخصيصها في تلك الجماعة غير معلوم
او المراد بالمصلين الدائمون على الصلوة بالاخلاص او اللام فيه للاستغراق فخص جزيرة العرب
بالذكر لان الاسلام لم يكن الا بها ولكن في التحريش بينهم يعني لكن الشيطان غير آيس في اغرائه
المؤمنين وحملهم على الفتن بل له طمع في ذلك قال الطيبي في شرح المشكوة لما ذكر كون الشيطان

ودجلة

اب

آيسا عن المؤمنين عبر عنهم بالمصلين تعظيما لهم وحيث ذكر لهم نه طامعا لاغوائهم اخرجهم
مخرج التحريش وهو الاغراء بين الكلاب تحقيرا لهم ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه قال جاءت
صفية زوجة النبي عم تزوره في اعتكافه فتحدثت عنده ساعة ثم قامت وقام النبي عم معها فلما بلغا
باب المسجد مر رجلان من الانصار فسلما على النبي عم واسرعا فقال لهما النبي عم على رسلكما انها صفية
فقالا سبحان الله فقال عم ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم تتمته اني خشيت
ان يقذف الشيطان في قلوبكما شيئا فتهلكا المعنى ان الشيطان يجري في الاعضاء من غير
احساس به كما ان الدم يجري كذلك ومعناه ان الشيطان لا ينفك من الانسان فيوسوسه
ما دام حيا كما لا ينفك جريان الدم عنه وقال قوم انه على ظاهره لان الشيطان جسم لطيف ولا يبعد
نفوذ نفسه لان اللطيف يدخل في الكثيف اذا كان متخلل الاجزاء كالهواء النافذ في البدن م
حذيفة رضه روى مسلم عنه قال كنا اذا حضرنا طعاما مع النبي عم لم نتناول منه قبله وانا حضرنا
مرة معه فبدأت جارية ان تأكله بلا تسمية الله قبل النبي عم فاخذ بيدها ثم بدأ اعرابي منها
فاخذ النبي عم بيده فقال ان الشيطان اراد به الشيطان القرين للانسان لانه جاء في رواية
انه قال بعد ما اخذ بيد الجارية اصبتس شيطانها يستحل الطعام اي يعتقد حلا بان يجعله منسوبا
اليه لان التسمية تكون مانعة عنه فيصير كالشيء المحرم عليه وقيل المراد به تطير البركة عنه بحيث لا
يشبع من اكله كذا قاله الشيخ الكلاباذي وقال النووي الصوفية لي نحمل الحديث على ظاهره
ويكون الشيطان اكلا حقيقة لان النص لما ورد به والعقل لا يستحيله لانه جسم نام متحرك بالارادة
وجب قبوله ان لا يذكر اسم الله عليه الجار فيه محذوف اي لان لا يذكر اسم الله عليه بعد الشروع
وما لم يشرع فيه احد لا يمكن الشيطان من استحلاله وفيه اشارة الى انه لو ان سمى احد من الاكلين
حصل اصل السنة وبه نص الشافعي وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها اي بسبب تلك الجارية
التاركة التسمية فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده والذي نفسي
بيده اي والله الذي نفسي في يد قدرته ان يده اي يد الشيطان في يدي مع يدها اي يد الجارية

كيده

فاكتفى بذكره بدلا عن ذكر الاعرابية وفي بعض النسخ مع بدونها وهذا هو الظاهر قيل يستحب ان يجهر بالتسمية ليسمع غيره وينبهه عليها وان فاتته في اول الطعام سمى في اثنائه لقوله عم من نسي ان يذكر الله في اول الطعام فليقل بسم الله اوله وآخره رواه ابو داود الترمذي ق ابن مسعود رضه انتفاء على الرواية عنه ان الصدق وهو الاخبار على وفاق ما في الواقع يهدي اي يوصل صاحبه الى البر وهو اكتساب الحسنات والاجتناب عن السيئات وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا بكسر الصاد وتشديد الدال للمبالغة وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا المضارعان وهما ليصدق وليكذب للاستمرار وفيه حث على لزوم الصدق خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه ان العبد ليتكلم بالكلمة اللام فيه للجنس من رضوان الله اي حال كونها مما يرضى الله بها لا يلقي لها بالا اي لا يخطرها قلبه ولا يلتفت عاقبتها المضارع بضم الياء وكسر القاف حال من ضمير يتكلم وفي اكثر النسخ بعضها او رفع البال فالبال على هذا بمعنى الحال يعني لا يلحقه بأس ولا تعب في قولها يرفعه الله بها درجات هذا استيناف جواب عمن قال ماذا يستحق المتكلم بها وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها اي يسقط بتلك الكلمة في جهنم حاصل المعنى ان العبد ليتكلم بكلمة يظنها قليلة وهي عند الله جليلة فيرضى الله منه بها وربما يتكلم بشيء لا يظنه ذنبا فيستحق به عذابا وفيه حث على التدبر والتفكر عند التكلم م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه ان المتكلم بالكلمة ينزل بها في النار ابعد وهو صفة مصدر محذوف اي نزولا ابعد او صفة النار على تقدير ان اللام فيها زائدة ما بين المشرق والمغرب ما موصولة والظرف صلته يعني ابعد قعرا من البعد الذي بين المشرق والمغرب وفيه حث على قلة الكلام قال حكيم خلق الله تعالى اذنين ولسانا واحدا ليكون الرجل سماعه ضعف كلامه ق ابو هريرة رضه وابن عباس رضه انتفاء على الرواية عنهما ان العين حق اي ان اصابتها حق تقدم بيانه في اول هذا الباب سبب وروده ما روي عن علي رضه ان جبريل عم اتى النبي عم فوجده مغتما فقال ما هذا الغم الذي اراه في وجهك قال الحسن والحسين اصابتهما

العين

العين قال يا محمد صدق بالعين ان العين حق المراد من العين الاول القدر يعني صدق بالقدر كانه يقول انت مصدق بالقدر فما هذا الحزن ولا يهمك امر الحسن والحسين فان الله يعافيهما وقيل العين داء يعرفه العرب وقالوا العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر اي ان هذا الداء يقتل الوجه هو الاول ف ابي بن كعب رضه انتفاء على الرواية عنه ان الغلام الذي قتله الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد طبع كافرا فان قلت ما معنى هذا وقد قال عم كل مولود يولد على الفطرة قلت المراد بالفطرة استعداده قبول الاسلام وذلك لا ينافي كونه شقيا في جبلته او يراد بالفطرة قولهم بلى حين قال الله تعالى الست بربكم قال النووي لما كان ابواه مؤمنين يكون مؤمنا ايضا فيجب تأويله بان معناه والله اعلم ان ذلك الغلام لو بلغ لكان كافرا ولو عاش لارهق ابويه اي غشيهما طغيانا وكفرا اي طغيانا عليهما وكفرا لنعمتهما بعقوقه وسوء صنيعه او معناه حملهما حبه على ان يتبعاه فيطغيا فان قلت خوف كفر احد في الحال لا يبيح قتله في الحال فكيف قتله الخضر خوفا من كفر ابويه قلت يجوز ان يجوز ذلك في شريعتهم او نقول هذا علم من لدني كما قال تعالى وعلمناه من لدنا علما وله مشرب آخر غير المعهود في الظاهر فلا نشتغل في كيفيته وفي الحديث بيان الحكمة في فعل الخضر فكانه خرج في معرض الاعتذار عنه ق ابن عمر رضه انتفاء على الرواية عنه ان الفتنة اي الحروب والاختلاف بين المسلمين ههنا وهو اشار قبل المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان اي ناحية رأسه لعل المراد به الشمس ذكر المحل واراد الحال كما جاء في حديث آخر اذا طلعت الشمس بين قرني الشيطان وسيأتي بيانه قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب هذا حديث سمعته من النبي عم في المنام قال وهو يشير الى المشرق م انس رضه روى مسلم عنه ان الكافر اذا عمل حسنة اطعم بها على صيغة المجهول طعمة بالنصب مفعوله الثاني وهي بضم الطاء الاكلة لكن المراد بها ههنا الحظ من الدنيا صفة طعمة يعني يجازى بحسنته بنصيب في الدنيا ولا نصيب له في الآخرة واما اذا اسلم فقال بعض العلماء لا يثاب على حسناته السابقة لانعدام شرط القبول وهو الايمان عند وجودها وقال بعضهم يثاب عليها لما صح ان النبي عم

قال اذا اسلم الكافر فحسن اسلامه كتب الله له كل حسنة كان زلفها وامّا المؤمن فانّ الله يدخر له حسناته

في الآخرة ويعقبه رزقه في الدنيا على طاعته ع ابن عمر وابو هريرة روى البخاري عنهما قال سئل النبي عم

عن اكرم الناس فقال عم انّ الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم اسم جامع لكل ما يحمد به كتب

ابن في الثلثة بدون الالف وصوابه ان يكتب بها لوقوعه بين الصفات يوسف بن يعقوب

بن اسحق بن ابرهيم اجتمع في يوسف مع كونه ابن ثلثة انبياء متناسلين شرف النبوة وحسن الصورة

وعلم الرؤيا ورياسة الدنيا وحياطة الرعايا في القحط فاي رجل يكون اكرم من هذا م واثلة

بن الاسقع واثلة بكسر الثاء المثلثة والاسقع بالسين المهملة والقاف قيل انه كان من اهل

الصفة ما رواه عن النبي عم ستة وخمسون حديثا له في الصحيحين حديثان احدهما للبخاري والآخر

لمسلم وهو انّ الله اصطفى كنانة وهي بكسر الكاف علم قبائل ابوهم كنانة بن خزيمة وهو من ولد

اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة لانّ ابا قريش نضر بن كنانة هذا واصطفى من قريش بني هاشم

وهاشم هو ابن عبد مناف وهو جد ابي والد نضر واصطفاني من بني هاشم لانّ محمدا عم ابن عبد الله

بن عبد المطلب بن هاشم هذا ومعنى الخيرية والاصطفاء في هذه القبائل ليس باعتبار الديانة

بل باعتبار الخصال الحميدة ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه انّ الله امرني ان اقرأ عليك

لم يكن الذين كفروا قاله اي النبي عم هذا الحديث لابي بن كعب قيل الحكمة في الامر بالقراءة

على ابي مع سماعه قراءة النبي عم كثيرا هو انّ الله تعالى كان عالما بانّ الناس سيأخذون

القرآن منه ويكون شيخا فيه فامر نبيه عم بالقراءة عليه ليتعلم آداب القراءة وآداب التعليم

ليتبع الامة بذلك وكان ابي رضه ممن جمع القرآن على عهد رسول الله صلعم روي انّ عمر رضه

كان يقول اقرأنا ابي واقضانا علي فقال ابي وسمّاني هذا معطوف على فعل مقدر مع حرف

الاستفهام يعني هل ذكرني الله صريحا وسمّاني قال نعم فبكى اي ابي ابتهاجا وفرحا من تسمية الله

اياه بامر القرآن او خوفا من العجز عن قيام شكر تلك النعمة قال النووي تخصيص هذه السورة

لانها وجيزة جامعة بقواعد كثيرة من اصول الدين وفروعه والاخلاص وتطهير القلب فكان الوقت

يقتضي

يقتضي الاختصار وقال المظهر لانّ فيها ذكر اهل الكتاب ... كان من علماء اليهود والنصارى قال اهل الكتاب

وخطاب الله معهم ح ابو الدرداء روى البخاري عنه قال كنت جالسا عند النبي عم فاقبل ابو بكر رضه

متشمرا فسلّم فقال كان بيني وبين عمر شيء فاسرعت اليه في الغضب ثم ندمت فسألته ان يغفر لي

فابى عليّ فاقبلت اليك فقال عم يغفر الله لك يا ابا بكر ثلثا ثم انّ عمر ندم على فعله فاتى منزل ابي بكر فلم يجده

فاتى النبي عم فقال عم انّ الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق وواساني اي شاركني

لغة

واوه مقلوبة من الهمزة تخفيفا قال الجوهري واسا لغة ضعيفة في آسا وقد جاء في حديث آساني

بنفسه ما يقاعه في المخاطرة وماله ببذله في نصرة دينه فهل انتم تاركون لي صاحبي يعني اتركوه لاجلي

ولا تؤذوه وانّ بدأ امنه ما يوجب ذلك روي انّ ابا بكر ما اوذي بعد هذا الحديث قوله فهل انتم تاركو

ادل على طلب الترك من قوله انتم تتركون كما هو مبين في علم المعاني ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه

انّ الله تجاوز لامتي عما حدّثت به انفسها بالرفع والنصب روايتان يعني لم يؤاخذهم بما وقع في

قلوبهم من القبائح اعلم انّ حديث النفس اي النجوى وزعمه على نوعين ضروري وهو ما يقع من غير قصد واختيار

وهو ما يقع بقصده المراد به في الحديث النوع الثاني لانّ النوع الاول معفو عن جميع الامم اذا لم يصر عليه

لامتناع الخلو عنه فلا يبقى لقوله لامتي فائدة واما عفو النوع الثاني عن الامة تكريما لنبيها عم ما لم تتكلم

به او تعمل به وما هذه شرطية وجزاؤها محذوف بقرينة ما سبق وفسّر بعض شرّاح المصابيح الاختياري

بما اصرّ عليه وجعل ما في ما لم تتكلم به للمدة وستسمع ما هو الاوجه وفيه دليل على انّ حديث النفس

ليس في معنى الكلام حتى لو حدّث نفسه في الصلاة لا تبطل ولو طلّق امرأته بقلبه لا تطلق واما اذا كتب

طلاق امرأته فيجوز ان يكون ذلك طلاقا لانه عم قال ما لم تتكلم او تعمل به والكتابة نوع من العمل وهو قول محمد بن

الحسن فان قلت الحديث يخالف قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله قلت

روي عن ابن عباس رضه وغيره من الصحابة رضه انّ هذه الآية لما نزلت اشتد على الصحابة ذلك وقالوا

لا نطيقها فنسخها الله تعالى بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها كذا قاله الشارح لكن المحققين على ان هذه

الآية معمولة لا منسوخة لانّ النصوص دالة على المؤاخذة بعزم القلب منها قوله تعالى انّ الذين يحبّون ان

تشيع

الغافلة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم وقوله ان بعض الظن اثم والاجماع على تحريم الحسد
والكبر واما حديث المتفق والحديث الاول وهو قوله عم حكاية عن الله تعالى اذا هم عبدي بسيئة
فلا تكتبوها وان عملها فاكتبوها سيئة واذا هم بحسنة ولم يعملها فاكتبوها حسنة وان عملها فاكتبوها
عشرا فمحمول على مجرد الخطور من غير توطين النفس عليه جمعا بين الدليلين واما اذا وطن نفسه على
معصية مثلا فاذا قطع عنها خاطر غير خوف الله يكتب هذا العزم سيئة وان عملها كتب معصية ثانية
وان قطع عنها خوف الله يكتب حسنة كذا قاله النووي في شرح صحيح مسلم فان قلت قد نص الصحابي
بنسخها فكيف تنكر عليه قلت اختلف اصحاب الاصول في ان قول الصحابي بنسخ كذا هل يكون حجة
تثبت به النسخ ام لا والمحققون على انه لا يثبت حتى ينقله عن النبي عم لاحتمال ان يكون قوله عن اجتهاد م
ابو الدرداء رضه روى مسلم عنه ان الله جزأ القرآن وهو بتشديد الزاء المعجمة بمعنى قسمه ثلثة اجزاء
فجعل قل هو الله احد جزءا من اجزاء القرآن وجه كونه جزءا يجوز ان يكون باعتبار الثواب يعني ان الله يعطي
قاري هذه السورة ثواب قراءة ثلث القرآن من غير تضعيف اجر كذا قاله النووي وقيل ان القرآن على ثلثة
انحاء قصص واحكام وصفات لله وقل هو الله احد يشتمل على احد هذه الثلثة ق ابو هريرة رضه انه عم
ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليه رسوله والمؤمنين قصة الفيل على وجه الاختصار
ما روي ان ابرهة ملك اليمن بنى كنيسة بصنعاء ليصرف اليها وجوه الحاج من مكة فخرج لهدم الكعبة
ليخربها وكان معه الف فيل وفيه فيل عظيم كان مقدم الخيل وكلما وجهوه الى الحرم برك واذا وجهه
الى جهة اخرى هرول فبينما هم كذلك ارسل الله اليهم طيرا لكل طائر حجر في منقاره وحجران في مخالبه
رجليه فالقى عليهم حجارة فهلكوا فمن اراد بسط القصة فليطالع التفسير في سورة الفيل وانها
لم تحل لاحد كان قبلي وانها احلت لي ساعة من نهار قيل ما احل له عم كان اراقة الدماء فقط لانها
هي المحتاجة اليها للفتح وقيل جميع المحرمات فيها من الصيد وغيره لاطلاق الحديث اعلم ان مكة شرفها
الله تعالى حرمها ابراهيم عم لما صح من النبي عم انه قال ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة وما روي
انه عم قال ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات فالمراد به كتابته في اللوح المحفوظ ان ابراهيم سيحرمه

وانها

وانها لا تحل لاحد بعدي فلا ينفر صيدها بتشديد الفاء على صيغة المجهول اي لا يتعرض له بالاصطياد
وقيل معناه لا يبعد عن موضعه باي وجه كان ولا يختلى شوكها اي لا يقطع فاذا لم يجز قطعه مع كونه
موذيا يفهم منه بدلالة النص ان كل نبات فيها لا يجوز قطعه وهذا النفي بمعنى النهي المراد بالشوك ما هو
رطب منه لانه جاء في رواية لا يختلى خلاها الخلا بالقصر هو الرطب من الكلاء ولا تحل ساقطتها اي
لقطتها الا لمنشد اي لمن يعرفها فان قلت الحديث في بيان الخصال المختصة بالحرم وهذا الحكم — الحل في
غير مختص به بل لقطة الحل حكمها كذا فما وجه ايراده ههنا قلت لدفع وهم من يتوهم ان لقطة الحرم
لا يمكن اصلا كما لا يقطع شجرها ومن قتل له قتيل اي مقتول سماه قتيلا باعتبار ما يؤول — لا يملك
كما جاء في القرآن اني اراني اعصر خمرا والا فانما يقتل الحي لا المقتول فهو بخير النظرين اما ان
يفدي على بناء المعلوم اي الولي القاتل واما ان يقيد بضم حرف المضارعة يقال اقدت القاتل
بالقتيل اي قتلته به يعني ولي المقتول عمدا مخير ان شاء قتل القاتل وان شاء اخذ فداءه وهي الدية
وله اجبار القاتل على اي الامرين شاء وهو احد قولي الشافعي رحمه الله وذهب ابو حنيفة ومالك الى ان
موجب القصاص فقط لقوله عم العمد قود يعني موجبه وحملوا الحديث على رضاء القاتل توفيقا بين — ١
الحديثين الدليلين يعني لا يقيد الولي البتة لان رضاء القاتل باختيار الدية قد يكون خيرا له فقال
العباس الا الاذخر وهو حشيشة طيبة الرائحة يا رسول الله فانا نجعله في قبورنا وبيوتنا فقال
اي النبي عم الا الاذخر وهو استثناء عن الحكم المفهوم بدلالة النص وهو ان كل نبات الحرم
لا يجوز قطعه فيكون الاستثناء متصلا قال علماؤنا النهي مصروف لما ينبت في الحرم بنفسه دون ما
يستنبته الآدميون لان كمال النسبة للحرم فيما ينبت فيه بلا مشاركة عمل فان قلت ما وجه استثناء
النبي عم الا الاذخر من الحظر عند مسئلة العباس رحمه الله فالجواب بان الاستثناء يحتمل ان يكون بوحي الله
تعالى في تلك الحالة او بوحيه اليه قبلها ان طلب احد استثناء الاذخر فاستثنيه او بان استثناءه
كان بالاجتهاد او بان النبي عم كان اراد ان يستثني الاذخر فسبقه العباس رضه فتمم عليه عم كلامه
بعده ومن لم يجوز انفصال الاستثناء من الحكم يقدر الحكم ههنا في الاستثناء يعني لا يقطع نباته الا الاذخر فهاهم

ابو شاه قال النووي ابو شاه بهاء بعد الالف ولا يقال بالتاء لا يعرف اسمه وانما هو معروف بكنيته رجل
من اليمن فقال اكتبوا لابي شاه يعني رسول الله صلعم امر بان يكتب لي هذا الحديث واسناد الكتابة للنبي عم مجاز
لشهرته بكونه اميا وانما خاطبه بالجمع تعظيما له فقال اكتبوا لابي شاه وهذا اذن من النبي عم بكتابة السنن وكان
نهى عنها في الاول قبل اشتهار القرآن خوفا من اشتباهه به فلما اشتهر اذن فيه م ابو سعيد رضي الله عنه
ان الله حرم الخمر وهو اسم للنيء من ماء العنب اذا اشتد وغلا وقذف بالزبد عند ابي حنيفة وقال بعض هو
اسم لكل مسكر لمخامرته العقل ومخالطته والخلاف مشهور فمن ادركته هذه الآية وهي قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان الآية وعنده منها شيء فلا يشرب ولا
يبيع قيل في الآية دلالة على حرمة الخمر من وجوه الاول حصرها على الرجس وهو في اللغة القذر يعني ما لم يكن الا
نجس في الحكم فيكون محرما كالميتة والثاني الاخبار بانها من عمل الشيطان والذات ليست بعمل فيقدر تناولها
والثالث امره بالاجتناب عنها والامر للوجوب وهذا ابلغ في بيان تحريمها والرابع رجاء الفلاح بالاجتناب
عنها م عائشة رضه رضي الله عنها قالت اتي بصبي من الانصار فدعي النبي عم الى جنازة فقلت طوبى
له عصفور من عصافير الجنة فقال عم او غير ذلك يا عائشة ان الله خلق للجنة وخلق النار وخلق
لهذه اهلا ولهذه اهلا الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار والواو [illegible] وفيه دليل على بعض المعتقدين ما قلت
والطعن غير الجزم به قال النووي اجمع العلماء على ان اطفال المؤمنين من اهل الجنة لقوله تعالى والذين آمنوا
واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم قال المفسرون ذريتهم عام يشمل الصغير والكبير فمعنى الآية
الحقنا بسبب ايمان الآباء المؤمنين ذرياتهم التابعين لهم في الايمان حقيقة ان كانوا كبارا او حكما ان كانوا
صغارا في الدرجات وان كانوا لا يستأهلونها تفضلا عليهم وعلى آبائهم ليتم سرورهم في الجنة وتوقف
فيه بعض ممن لا يعتد به متمسكا بهذا الحديث اجيب عنه بانه عم نهاها من الحكم على معين بدخول الجنة كان
الحكم به على معين من الكبار ممنوع او بان صدور هذا الحديث يحتمل ان يكون قبل نزول ما نزل في اطفال
المؤمنين واما اطفال المشركين فالاكثرون على انهم في النار تبعا لآبائهم وقال الآخرون انهم في الجنة لان
النبي عم اخبر انه رأى في رؤياه ابراهيم الخليل عم في الجنة وحوله اولاد الناس قالوا يا رسول الله واولاد

المشركين

المشركين قال واولاد المشركين رواه البخاري ولقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا والولد
الكافر لم يتوجه اليه التكليف وبعثة الرسل فلا يكون من اهل النار واجيب عن الدليلين بان الرؤيا
في المنام كان في النشاة البرزخية فلا يلزم ان يكونوا في النشاة الجنانية كذلك وبان المراد بالعذاب
في الآية عذاب الاستيصال في الدنيا ولا يلزم منه نفي عذاب الآخرة ولئن سلم فلا يلزم ان يكونوا من اهل
الجنة لجواز ان يكونوا في الاعراف وتوقف فيه طائفة وهو الظاهر قم ابو هريرة رضه رضي الله عنه انتفاء
في الرواية عنه ان الله خلق الخلق اي قدر المخلوقات في علمه السابق على ما هم عليه وقت وجودهم حتى
اذا فرغ منهم يعني اتم قضاءهم والفراغ مذكور هنا بطريق التمثيل وتذكير الضمير في منهم بطريق تغليب
العقلاء على غيرهم قال الشيخ التوربشتي ان كان بمعنى اوجد فالفراغ على حقيقته لكن لا يخلو ما فيه
من الضعف لان الفراغ الحقيقي بعد الشغل وهو على الله ممتنع قامت الرحم فقالت المراد بقيامها
قيام ملك يتكلم عنها على لسانها باذن الله فالاحسن ان يقال هذا من باب التمثيل شبهت الرحم بمن يحتاج
الى الصلة ويستعاذ من قطيعته فيقوم ويقول لا ان ثمة حقيقة قيام وصورة كلام كما تقول اردت
ان اقطع لحبتك فقامت لحبتك وتشبثت بقلبي هذا مقام العائذ بك من القطيعة هذا صفة محذوف
اي مقامي هذا مقام المستعيذ بك من قطيعتي قال نعم ضمير قال عائد الى الله ونعم حرف ايجاب مقرر لما سبق
استفهاما كان او خبرا اما ترضين هذا خطاب للرحم الهمزة فيه للاستفهام على سبيل التقرير لما بعدها
النافية ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى ثم قال اي الله تعالى فذاك لك اي
الحكم السابق حصل لك ثم قال رسول الله صلعم اقرأوا ان شئتم يعني ان شئتم مصداق استحقاق
قاطع الرحم بقطع الرحمة اقرأوا هذه الآية فهل عسيتم ان توليتم يعني يتوقع منكم ان اعرضتم عن القرآن
واحكامه او معناه ان توليتم امور الناس وتأمرتم عليهم ان تفسدوا في الارض وهو خبر عسى وفي
تقطعوا ارحامكم فان قلت ما معنى الاستفهام والله تعالى عالم بما كان وما يكون قلت معناه انكم احقاء
بان يقول لكم كل من عرف رخاوة اعتقادكم في الايمان فهل عسيتم لمشاهدته مخايل الافساد في الارض
اولئك اشارة الى المفسدين وقاطعي الارحام بينهم الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم م عائشة رضه

منكم

روى مسلم عنها ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب آبائهم يعني عين في الازل من يكون
من اهل الجنة عبر عن الازل باصلاب الآباء لانه اقرب الى فهم الناس وخلق للنار اهلا خلقها لهم وهم في
اصلاب آبائهم ق ابو سعيد رضي الله تعالى عنه قال مر العباس بمجلس فيه قوم من الانصار
يبكون حين اشتد مرض رسول الله صلعم فقال لهم ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلسنا مع رسول الله صلعم فدخل
العباس على رسول الله صلعم فاخبره فعصب رسول الله صلعم رأسه بحاشية برد وخرج وصعد المنبر
فخطب وكان ذلك آخر خطبة واثنى على الانصار فقال ان الله خير عبدا اراد به نفسه انما نكره للابهام
اللائم عليهم لئلا يحزنوا بسبب اختياره عم ما في الآخرة والانتقال اليها بين الدنيا اي بين ان يعطيه
ما شاء من النعم ومتاع الدنيا وبين ما عنده اي بين ما عند الله في الآخرة من الدرجات العلى فاختار
ذلك العبد ما عند الله ولم يفهم من القوم ان المخير هو الرسول عم الا ابو بكر رضه فبكى فقال فديناك بآبائنا
وامهاتنا اعلم ان هذا التخيير غير مختص بالنبي عم لما روت عائشة رضه قال لا يقبض نبي حتى يرى مقعده
من الجنة ثم يخير اقول تخييرهم انما يفيد اذا كان آجالهم مكتوبة بالتعليق واما اذا كانت مقطوعة فما فائدة
التخيير والله اعلم اكرامهم وتطييب قلوبهم وطلب رضائهم ومعلوم انهم لا يختارون الدنيا على ما في الآخرة
كما يقال فداك ابي وامي مع العلم بانه لا يكون م عائشة رضه روى مسلم عنها ان الله رفيق يحب الرفق
وهو اخذ الامر بوجه يسير يعني يحب ان يرفق بعضكم بعضا وقيل معناه يحب ان يرفق بعباده لكن قوله
ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وهو ضد الرفق يقوي المعنى الاول اي ان الله يعطي على الرفق
من الثواب ومن المطالب في الاغراض ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه اي على سوى الرفق
من الخصال الحسنة وانما ذكره بعد قوله ما لا يعطي على العنف ليدل على ان الرفق انفع الاسباب
قال بعض الشراح لا يجوز اطلاق الرفيق على الله اسما ولا يقال في الدعاء يا رفيق لانه لم يوجد في ذلك نقل
ولا يفهم من الحديث جوازه لانه ذكر على وجه الاخبار لا الاسمية الى هنا كلامه لكن عدم جواز الاطلاق ليس
على الاطلاق توضيحه ما قاله المازري اختلف المتقدمون في ان ما ثبت وصف الله به باخبار الآحاد هل يجوز
تسمية الله تعالى والثناء عليه به ام لا فمنهم من جوزه لان هذا من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنهم من منعه

لان هذا

لان هذا من باب الاعتقاد على الله ولا يمكن ان يرد به نص مقطوع به وقال القاضي الصواب جوازه م
ثوبان رضه روى مسلم عنه ان الله زوى لي الارض اي جمعها فرأيت مشارقها ومغاربها جمعهما
باعتبار اختلاف طلوع الشمس في الشتاء والصيف وباعتبار الكواكب خصهما بالذكر اشارة
الى ان ملك هذه الامة فيهما اكثر مما في جهتي الجنوب والشمال وهكذا وقع فصلوات الله وسلامه
على رسوله الصادق الذي لا ينطق عن الهوى لعل جمع بعض الارض واراءتها للنبي عم على
سبيل التخييل والتمثيل كان للتبشير بكثرة امته وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها قال
شارح اللام في الارض للاستغراق ومن في منها للتبعيض لكنه ضعيف لان ملك امته لم يبلغ جميع
اجزائها ولا يجوز ان يجعل من التبعيضية بدلا مما زوى لانه حرف بل اللام فيها للعهد الخارجي كما
اذا قيل اغلق الباب اذا كان مشاهدا ومن فيها للتبيين ولا دليل على جمع جميع الارض م
جابر بن سمرة رضه روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عم مائة وستة واربعون حديثا له في الصحيحين
خمسة وعشرون حديثا المتفق عليها منها حديثان وباقيها لمسلم ان الله سمى المدينة طابة
وكان اسمها اولا يثرب فكرهه النبي عم لان التثريب يستعمل في معنى التقبيح فتبين ان الله تعالى
سماها طابة لتطييب سكانها بالدين واما تسميتها بيثرب في قوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم
فيها فباعتبار قول المنافقين او يكون نزول الآية قبل التسمية بطابة ق انس رضي الله تعالى
الرواية عنه قال ان النبي رأى شيخا يمشي بين ابنيه متكئا عليهما فقال عم ما بال هذا قالوا نذر ان يمشي
الى بيت الله فقال ان الله عن تعذيب هذا نفسه لغني وامره ان يركب تقديم الجار والمجرور
للاهتمام وقيل للتخصيص لان تحمل تلك المشقة جهل كانه اعتقد ان الله غير غني عن هذا فيكون
قصر قلب والمصدر مضاف الى فاعله ونفسه مفعوله ولم يذكر في الحديث انه عم الزم دما عليه
والشافعي عمل بظاهره وقال لا دم عليه وقال ابو حنيفة وهو احد قولي الشافعي عليه دم
لانه ادخل نقصا في الواجب لعدم وفائه كما التزم خ ابو قتادة الحارث بن ربعي روى البخاري
عنه قال كان النبي عم في سفر مع اصحابه فنزلوا آخر الليل فما قاموا فما ايقظهم الا حر الشمس فقال

إن الله قبض أرواحكم وهو مجاز عن سلب الحس والحركة الارادية عنهم لان النائم كمقبوض الروح
ثم ارسلها اليكم حين شاء وردها عليكم حين شاء يا بلال قم فاذن للناس بالصلوة وهذا
يدل على وجوب قضاء الفائتة واثبات الاذان لها فان قيل كيف فات عنه الفجر وقد قال عم تنام عيناي
ولا ينام قلبي أجيب عنه بوجهين احدهما ان قلبه عم كان يدرك الحسيات اذا لم تبطل الآتها كآلات السمع
والشم وغيرهما وههنا طلوع الفجر انما يدرك بالعين وهي قد نامت فلا ينافي عدم ادراكه الطلوع يقظة
قلبه والثاني يجوز ان يكون له عم حالتان احديهما ينام فيها قلبه والاخرى لا ينام فيها وهذه هي الاكثر
قال النووي هذا الجواب ضعيف والصحيح المعتمد هو الاول واقول ارى الامر عكسه لان النفوس
القدسية يدرك الاشياء بلا واسطة الآلات كما ورد انه عم قال اتموا الصفوف فاني اريكم خلف ظهري
ويؤيد الجواب الثاني ما روي انه عم قال ما اخفيت على نومة مثلها لعل حكمة الله تعالى فيه اعلام هذا
الحكم بارادة فعل رسول الله صلعم م عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه قال اخبر ابو بكر رض انه دخل
على زوجته اسماء فرأى نفرا من بني هاشم عندها فكره ذلك فقال عم ان الله قد برأها مما ابتدأ بدا الراء
اى جعلها بريئة من ذلك اى مما خطر على قلب ابي بكر رض يعني اسماء هذا تفسير لضمير التانيث في
برأها بنت عميس بالعين المهملة على صيغة التصغير امرأة ابي بكر رض قيل كانت زوجة جعفر
بن ابي طالب هاجرت معه الى الحبشة فتزوجها ابو بكر رض بعد جعفر وعلي بعد ابي بكر وفيه جواز خلوة الرجلين
مع الاجنبية اذا كانا صالحين ق زيد بن ارقم اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عم سبعون
حديثا له في الصحيحين اثنا عشر انفرد البخاري بحديثين ومسلم بستة ان الله قد صدقك قاله له اي صدقك
الحديث للراوي حين نزلت سورة المنافقين وقد كان اخبر اي الراوي رسول الله
بقول عبد الله بن ابي حين نازعه رجل من المهاجرين في غزوة بني المصطلق فغضب عبد الله فقال
ما مثلنا ومثلهم الا كما قيل سمن كلبك يأكلك لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
اى يتفرقوا وقوله بالجر عطف على مجرور الباء في بقول لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل اراد بالاعز نفسه ومن الاذل رسول الله صلعم قال الراوي فلما سمعت منه ذلك قلت انت

والله

والله الذليل ومحمد في عز الرحمن فقال عبد الله اسكت فانما كنت العب فلما نقلت كلامه الى
النبي عم قال له انت قلت هذا الكلام فقال عبد الله والله ما قلته وان زيدا الكاذب فقال من
حضر من الانصار عبد الله شيخنا وكبيرنا لا يصدق عليه كلام غلام يا رسول الله وفشت
لي الملامة في الانصار فكذبوني ولما نزل الله تعالى سورة المنافقين اخذ رسول الله صلعم
اذني فقال الحديث م شداد بن اوس رض قيل ما رواه عن النبي عم خمسون حديثا له في الصحيحين
حديثان احدهما للبخاري والآخر لمسلم وهو هذا ان الله كتب الاحسان على كل شيء على بمعنى في اي
امركم به في كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة بكسر القاف نوع من القتل وهو ههنا القتل
قصاصا او حدا كما يقتل تارك الصلوة عند الشافعي ومالك ولعله اذ لا قتل في الشرع غير
ذلك والاحسان فيها اختيار اسهل الطرق واقلها ايلاما واما قتل قطاع الطريق بالصلب والزاني
اى قصاصا او حدا
المحصن بالرجم فمستثنى من هذا الحديث لان التشديد فيهما ورد من الشارع واذا ذبحتم فاحسنوا
الذبح وليحد احدكم شفرته وهي السكين العظيم اي ليجعلها حادة وليجعل من الاراحة وليرح ذبيحته
اي ليتركها حتى يستريح وتبرد وهذان الفعلان كالبيان للذبح لا يقال هذا معارض بقوله عم باحسان
من غرق غرقناه ومن حرق حرقناه لانه محمول على السياسة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
ان الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا من فيه للبيان وهو مع مجروره حال من حظه يعني ان
الله تعالى خلق لابن آدم الحواس التي بها يجد لذته من الزنا واعطاه القوى التي بها يقدر عليه وركز في
جبلته حب الشهوات ادرك ذلك لا محالة بفتح الميم اي اصاب في ذلك نصيبه البتة وهو استيناف
جواب عما قال هل يخلص ابن آدم عنه فزنى العينين النظر وزنى اللسان النطق والنفس تمنى
اي تتمنى بحذف احدى التائين وتشتهي والتمني اعم من الاشتهاء لانه يكون في الممتنعات دونه
والفرج يصدق ذلك اي ما تمناه النفس وتدعو اليه الحواس هو بالجماع او يكذبه ومعنى تكذيبه تركه
والكف عنه واسنادهما الى الآلة مجاز اعلم ان هذا ليس على عمومه فان الخواص معصومون عن الزنا
ومقدماته ويحتمل ان يبقى على عمومه بان يقال كتب الله على كل فرد في ابن آدم صدور نفس الزنا ومقدماته

تكن منه

منه فمن عصمه الله تعالى بفضله عن الزنا صدر عنه شيء من مقدماته الظاهرة ومن عصم عنها ايضا وهم الخواص صدر عنه لا محالة بمقتضى جبلته شيء من مقدماته الباطنة وهي تمني النفس واشتهاؤها فهذا يؤيده قوله عم ادرك ذلك لا محالة يعني حظه المكتوب عليه م عائشة رضه روى مسلم عنها قالت اتى النبي عم ناس من اليهود فقالوا السام عليك يا ابا القاسم فقال عم عليكم فغضبت قولهم فسببتهم فقال عليه السلام ان الله لا يحب الفحش وهو اسم لكل خصلة قبيحة والتفحش وهو التكلف فيها السام هو الموت ق عبد الله بن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه انتزاعا مفعول مطلق مقدم على فعله ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا ليقبض من غير لفظه وينتزعه صفته ويجوز ان يكون ينتزعه بيانا لقوله يقبض او حالا عن فاعله من الناس اي من صدورهم ولكن يقبض العلم وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التعظيم كما في قوله تع الله الصمد بعد قوله قل هو الله احد المراد به علم الشرايع بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما وفي ذكر اذا دون ان اشارة الى انه كائن لا محالة بالتدريج اتخذ الناس رؤسا بضم الهمزة والتنوين جمع رأس ورأس القوم كبيرهم وروي رؤساء بالمد جمع رئيس وكلاهما صحيحان جهالا فسئلوا على بناء المجهول ضميره راجع الى الرؤساء فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا م ابو موسى الاشعري رضه روى مسلم عنه ان الله لا ينام ولا ينبغي ان ينام هذا بيان لانه يستحيل وقوع النوم عنه لانه عجز والله تعالى منزه عنه يخفض القسط ويرفعه المراد بالقسط الميزان يعني ان الله يخفض ويرفع ميزان اعمال العباد المرتفعة اليه يقللها لمن يشاء ويكثرها لمن يشاء كمن بيده الميزان يخفض تارة ويرفع اخرى وهذا تمثيل وقيل المراد به الرزق خفضه تقليله ورفعه تكثيره وقيل المراد به العدل يعني ينقص العدل في الارض بغلبة الجور واهله ويرفعه تارة بغلبة العدل واهله او يقال معناه يخفض بالقسط ويرفع بالقسط يعني ان الله يرفع بعدله المطيعين ويخفض به العاصين والله تعالى في ذلك عادل لا ظالم ويجوز ان يكون القسط مشتركا في الجور والعدل ويراد بالقسط المذكور الجور وبالضمير العائد اليه في يرفعه العدل يعني يضع اهل الجور في الدنيا بالبغض والعتاب وفي الآخرة بالبأس والعذاب ويرفع اهل

العدل في الدنيا بالذكر الجميل وفي الآخرة بالثواب الجزيل يرفع اليه على صيغة المجهول اي يحمل اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل يعني يرفع الملائكة عمل كل من الليل والنهار على حدته ولا يؤخرونه حتى ينضم اليه عمل الآخر ومعناه يقبل الله اعمال المؤمنين المخلصين في ليلهم قبل النهار وفي نهارهم قبل الليل وفيه تعجيل اجابته لمن دعاه وحسن قبوله لمن عمل له حجابه النور استيناف جواب عمن قال لم لا نشاهد الله يعني هو محجب بنور عظمته فلا يشاهد لان من كان حجابه ما هو ارفع الحجب في غيره كيف يشاهد فان قيل يلزم ان لا يراه المؤمنون وفيه حجة للمعتزلة قلنا اراد منه مرتبة الالوهية والله تعالى لا يرى بها وانما يرى بمرتبة الربوبية اعلم ان كون الشيء ذا حجاب من اوصاف الجسم فلا يليق به فتأويله انه بالنسبة الى العباد وقد جاء في الرواية الصحيحة حجابه النار قال الكلاباذي يجوز ان يكون النار عبارة عن الشغل يعني يحجب الخلق عنه بشغلهم بذواتهم وحاجاتهم لو كشف هذا الحجاب فبان لهم هيبته وسلطانه لغفلوا لو كشفه هذا استيناف ايضا جواب عمن قال لم لا يكشف ذلك الحجاب لاحرقت سبحات بضم السين والباء جمع سبحة وهي العظمة وجهه اي ذاته ما انتهى اليه بصره من خلقه الضمير في بصره اي على الى الله تعالى والمراد بما انتهى جميع المخلوقات لان بصره تعالى محيط به يعني لو كشف الحجاب عن ذاته تعالى لاضمحل جميع مخلوقاته من هيبته وضوئه م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ان الله لا ينظر الى صوركم المجردة عن السير المرضية واموالكم العارية عن الخيرات ولكن ينظر الى قلوبكم التي موضع التقوى واعمالكم التي يتقرب بها الى الله ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ان الله لا ينظر اي نظر الرحمة فيكون محمولا على المستحل او على الزجر ويجوز ان يراد به نظر اللطف والعناية الى من يجر ازاره المراد به اسباله من الكعبين لما روي انه عم قال ما اسفل من الكعبين ففي النار بطرا اي تكبرا يفهم منه ان جره ان لم يكن للكبر لا يكون حراما لكنه مكروه وكذا الحديث في حق الرجال واما النساء فقد صح عن النبي عم الاذن لهن في ارخاء ذيولهن ذراعا خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه ان الله لما قضى الخلق اي قدر المخلوقات كتب عنده الى ثبت في علمه الازلي فوق عرشه يعني كونه فوق العرش والله اعلم

خلق م

كراهة تنزيه قال العلماء كذا كل ما زاد على الحاجة المعتادة في اللباس من الطول والسعة فمكروه ه ه ه ه ه

الحلوقات

كينونته مستورا عن جميع الخلق مرفوعا عن حيز الادراك لا ان ثوقه مكانا ان رحمتي سبقت
غضبي اي غلبت عليه بكثرة آثارها الا ترى ان قسط الخلق من الرحمة اكثر من قسطهم من
العضب لنيلهم اياها بلا استحقاق ولا ينالون غضبه الا باستحقاق وان قلم التكليف مرفوع
عنهم الى البلوغ ولا تعجل العقوبة عليهم اذا عصوه بل يرزقهم قبل توبتهم الهنا خلقتنا في ما
ورزقتنا فجانا فارحمنا فجانا قبل الرحمة سابقة على الغضب حقيقة لانها اول الصفات
اذ لو لم يكن رحمته لما وجد شيء من الاشياء فضلا عن الغضب لعل هذا القائل اراد به
السبق في الظهور لان ايجاده رحمة وفيه قوله تعالى ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما لانه
النبوت لان كل صفاته قديمة ق عائشة رضها انفقا على الرواية عنها قالت اخذت نمطا وهو
نوع من البسط فسترته على الباب فلما رآه النبي عم جذبه حتى هتكه فقال ان الله لم يامرنا ان نكسو
الحجارة والطين وفيه دلالة على كراهة ستر الحيطان بالثياب كراهة تنزيه ان لم يكن للبطر وقال
بعض الشافعية كراهة تحريم لان هتكه عم شديد في الزجر عنه وهو بعيد لان الحديث يدل على كونه
غير مامور به ولا يلزم كونه منكرا لجواز ان يكون حلالا واما هتكه عم على هذا التقدير فيجوز ان يكون
لعلو مرتبته وغاية تنزهه م عائشة رضها روى مسلم عنها قالت لما نزلت آية التخيير وهو قوله تعالى
يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا الآية بدأ بي النبي عم فتلا علي
الآية فاخترت الله ورسوله ثم قلت ابسا لك ان لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت فقال عم
ان الله لم يبعثني معنتا بتشديد النون اي طالب للعنت وهو العسر على الغير ولكن بعثني
معلما ميسرا م ابن مسعود رضه روى مسلم عنه قال سأل رجل عن النبي عم ان القردة والخنازير من
قوم مسخوا ام لا فقال عم ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فجعل لهم نسلا المسخ تحويل
الصورة الى ما هو اقبح منها كذا قاله الجوهري قال الشيخ الشارح بكرر لفظ قوما اشارة الى ان
المهلكين غير المعذبين فان اريد بالاهلاك الاعدام بالكلية كان التعذيب بالمسخ وان اريد
به المسخ كان التعذيب بشيء آخر فلا بد من توجيه احد الفعلين بالمسخ حتى يقع جوابا واقول جوابا

ويقبل

عنهم

ومنه

وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما
وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا

على توجيه

٦٢

على توجيه مع كونه زائدا على السؤال بلا فائدة لا يستقيم على الارادة الاولى لان المنع في الحقيقة ثبوت
النسل لهم والهالك بالكلية لا يتصور منه النسل فكيف يمنع وكذا على الارادة الثانية لان المعذب بشيء
آخر كبني اسرائيل حيث عذبوا بالجراد والقمل وغيرهما وقريش عذبوا بالقحط ولم ينقطع نسلهم فالوجه
عندي ان يحمل هذا على شك الراوي فيكون المراد من الاهلاك او العذاب المسخ بقرينة السؤال عنه وان
القردة والخنازير كانت قبل ذلك اي قبل اهلاكهم او تعذيبهم فان قيل روى مسلم عن ابي هريرة رضه
ان النبي عليه السلام قال فقدت امة من بني اسرائيل لا تدرى ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها
اذا وضع لها البان الابل لم تشربه واذا وضع البان الشاة تشرب وهذا يدل على ان الفار من نسل
الممسوخ في التوفيق بينهما قلنا هذا الحديث يحمل على انه عم قال حين لم يعلم ان الممسوخ لم يتناسل
ولهذا لم يجزم بذلك وقال اراها اي اظنها واما الحديث الذي نحن فيه فقد جزم بعدم النسل فيه خ
ابو هريرة رضه والنعمان بن مقرن وهو بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء المشددة قيل هاروا النعمان عن النبي
عليه السلام ستة احاديث انفرد منها مسلم بواحد والبخاري بهذا الحديث قال كان النبي عم في غزوة خيبر
قال لرجل كان يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل اشد القتال فتعجبوا فجاء
النبي عم في حضه وكادوا ان يرتابوا فلما كثرت به الجراح قتل نفسه من شدة وجعه فقال عم ان الله ليؤيد
هذا الدين بالرجل الفاجر اي الكافر فان ذلك الرجل فان ذلك الرجل كان منافقا وكان قتاله
رياء والرسول عم لعلمه بحاله اخبر في شانه بحق قتل نفسه فيبقى نفاقه لسائر المسلمين م انس رضه روى
مسلم عنه ان الله ليرضى عن العبد ان ياكل بفتح الهمزة اي لان ياكل الاكلة بفتح الهمزة من
الاكل حتى يشبع كذا قاله الجوهري فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها الحمد الذي يبتغاه المرة اشعار
بان الاكل او الشرب وان كان قليلا يستحق الشكر عليه ثم من السنة ان لا يرفع صوته بالحمد عند الفراغ
من الاكل اذا لم يفرغ جلساؤه كيلا يكون منعا لهم ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ان الله ليضحك
من رجلين المراد من ضحكه رضاؤه مجازا لاستحالة الضحك المعروف في حق الله تعالى واستتباع نوع رضاه
قال النووي يجوز ان يراد ضحك الملائكة المتوجهين بقبض روحهما ويكون اسناده الى الله مجازا او يروى

ما اخبره

يضحك الله الى رجلين عدي الضحك بالى لتضمنه معنى الانبساط يقتل احدهما صاحبه ثم يدخلان الجنة
تتمة الحديث قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال يقتل فيلج الجنة ثم يتوب الله على الآخر فيهديه الى الاسلام
ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد قال الشيخ الكلاباذي يجوز ان يكون معنى الضحك ادرار الرحمة على عبده
يقال ضحك السحاب اذا اصب ماءه ق ابو موسى الاشعري رضه اتفقا على الرواية عنه ان الله ليملي للظالم
بفتح اللام الاولى من باب الافعال اى ليمهل و يطول عمره حتى يكثر منه الظلم ثم ياخذه اخذا شديدا فاذا اخذه ثم ح
لم يفلته بضم الياء اى لم يتركه ولم يخلص من الله ثم قرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى اى اهل القرى
وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وفي الحديث تسلية للمظلوم ووعيد للظالم لئلا يغتر بامهاله ق
جابر رضه اتفقا على الرواية عنه ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام قاله عام يدوم ح
الفتح وهو بمكة اى الرسول صلعم كان فيها معناه ظاهر ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه
قال لما قال النبي عم يوم فتح مكة من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن القى السلاح فهو آمن
ومن اغلق بابه فهو آمن قالت الانصار بعضهم لبعض اما الرجل فقد اخذته رافة بعشيرته
ورغبة في قريته عنوا به النبي عم فنزل عليه الوحي فقال يا معشر الانصار قلتم كذا وكذا كلا انا يقولهم ح
محمد عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم يعني هاجرت الامر لله والدار دياركم فالمحيا محياكم والممات
مماتكم يعني لا افارقكم سوانا وصيوة اخيى واموت في بلدكم ٥ كما تحيون وتموتون فيه قالوا يا رسول
الله والله ما قلنا الا الضن بان يشاركنا في الله ورسوله غيرنا فقال عم ان الله ورسوله يصدقانكم و
ويعذرانكم اى يقبلان اعتذاركم فيما تقولون من دعوى الشح قاله للانصار وفيه دلالة على جواز
البخل بالعلماء والصلحاء وعدم الرضا بمفارقتهم م ابو موسى رضه روى مسلم عنه ان الله يبسط يده
بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل قال الشيخ الكلاباذي
بسط اليد كناية عن الجود يعني يجود الله لمسيء الليل ولمسيء النهار بالامهال ليتوب كما روى انه
عليه السلام قال صاحب اليمين امير على صاحب الشمال واذا عمل العبد حسنة كتب له عشر امثالها ولو
عمل سيئة قال صاحب اليمين امسك فيمسك عنه سبع ساعات من النهار فاذا استغفر لم يكتب عليه
وان لم يستغفر

وان لم يستغفر كتب سيئة واحدة لكن هنا كلام لكنه غير مناسب لقوله ليتوب مسيء النهار الآن يراد
منه مسيء الليل اى اضافته الى النهار باعتبار انه اصر على ذنب الليل في النهار ولم يتب وكذا المعنى
في قوله ليتوب مسيء الليل ويقال معناه يجود الله لمسيء الليل التائب بالغفران ليكون حثا على توبة
يقعد ح مسيء النهار وقيل هو كناية عن الطلب لان طالب الشيء يبسط يده اليه في العادة يعني ان الله
يدعو المذنبين الى التوبة فعلى هذا لا يناسب ليتوب مسيء النهار الا على التاويل السابق حتى تطلع
الشمس من مغربها م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ان الله يبعث ريحا من اليمن الين من الحرير
وفي هذا التوصيف اشارة الى الرفق بالمؤمنين في قبض ارواحهم فلا تدع احدا في قلبه مثقال حبة
اى وزنها والمثقال ما يوزن به الثقل ويروى ذرة اى مكان حبة وهي صغيرة النمل من الايمان
والمراد به ثمراته من اعمال الخير والا فالايمان غير قابل للزيادة والنقصان لان نوافل العبادات غير
داخلة فيه بالاجماع والفرائض لا يقبل الزيادة والنقصان فلو ترك شيئا منها لا يكون مؤمنا عنده ان في
لان انتفاء الجزء يستلزم انتفاء الكل لا ان يكون مؤمنا ناقصا الا قبضته اى قبضت روحه فان قلت
جاء في رواية اخرى ريحا من قبل الشام فما التوفيق قلنا يجوز ان يكون القابضة ريحين شامية ويمانية
وان يكون واحدة مبتدؤها من احد الاقليمين ثم يتصل بالآخر وينتشر فان قلت الحديث يدل
على ان الساعة لا تقوم الا على الكفار وهذا يخالف قوله عم لا يزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق الى
يوم القيمة قلت المراد من قوله الى يوم القيمة الى وقت قريب منه وعند ذلك يقبضهم الريح اللينة
ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها ان الله يحب الرفق في الامر كله قاله لما سبت عائشة رضه عليهم ح
رهطا من اليهود قالوا السام عليك بعد رده عم عليك م سعد بن ابي وقاص رضه روى مسلم عنه
ان الله يحب العبد التقي وهو فعيل من الوقاية تاؤه مقلوبة من الواو وهو من يبالغ في اجتناب
الذنوب قال عم لا يبلغ الرجل درجة المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به باس الغني المراد به من له
غنى النفس وقيل المراد به غنى المال قال الشيخ الشارح لا بعد في ذلك الخفي بالخاء المعجمة والمراد به هنا
من يعتزل عن الناس للعبادة وروي بالحاء المهملة وهو من يرحم الضعفاء خ ابو هريرة رضه روى
البخاري عنه

إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ العُطَاسَ يعني سببه وهو انفتاح المسام وخفة الدماغ اذ به يندفع الابخرة المحتقنة
فيه فيعين صاحبه على الطاعة فهذا اعده الشارع نعمة فرتب عقيبه الحمد ويكره التثاوب بعني سببه
وهو ثقل البدن وكثرة الغذاء وميله الى الكسل فيمنع صاحبه عن الطاعة ولهذا استن الشارع فيه الكظم
وقيل ما تثاوب نبي قط التثاوب بالهمزة على وزن التفاعل كذا قاله الجوهري وهو تنفس ينفتح
فيه الفم من غير قصد وما ورد في بعض النسخ التثاوب بالواو فليس بسديد فاذا عطس فحمد الله فحق
على كل مسلم سمعه اى سمع تحميده وفيه اشعار بان العاطس اذا لم يجهر بالتحميد ولم يسمع من عنده لا يستحق
التشميت ان يشمته التشميت فرض عين واليه ذهب بعض والاكثرون على انه فرض كفاية كرد السلام
وقال الشافعي انه سنة وحمل الحديث على الندب كما في قوله عم حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة
ايام وانما يستحق العاطس التشمية لشكره نعمة الله واذا سمته صاحبه يدعو له العاطس ثم ليتألف للقلوب
واذا تكرر العطس وحمد الله العاطس في مجلس قالوا ينبغي ان يشمته السامع في كل مرة ق ابن عمر رض
اتفقا على الرواية عنه إِنَّ اللّٰهَ يُدْنِي المُؤْمِنَ اى يقربه قرب كرامة لا قرب مسافة لان الله متعال عن
ذلك المؤمن في المحشر كالنكرة اذ لا عهد في الخارج فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وهو بالتحريك بمعنى الجانب ووضع
الله كنفه على عبده اظهار عنايته عليه وصونه عن الخزي بين اهل الموقف كمن يضع كنف ثوبه على رجل اذا اراد
صيانته وهذا تمثيل وَيَسْتُرُهُ وَيَقُولُ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا فَيَقُولُ نَعَمْ اى رب حتى قرره
بذنوبه اى يجعله مقرا ومعترفا بها وَرَأَى فِي نَفْسِهِ اى علم الله في ذاته أَنَّهُ هَلَكَ اى المؤمن ويجوز ان يكون
الضمير في رأى للمؤمن والواو فيه للحال قَالَ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ هذا استئناف جواب عمن قال ماذا قال الله
فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ تقديم انا يفيد التخصيص لان الذنوب لا يغفرها يومئذ الا الله وانما قيل
انا سترتها عليك لان الستر في الدنيا كان باكتساب من العبد ايضا فَيُعْطَى على بناء المجهول اى المؤمن كِتَابَ
حَسَنَاتِهِ بالنصب مفعول الثاني وَأَمَّا الكَافِرُونَ وَالمُنَافِقُونَ فَيَقُولُ الأَشْهَادُ جمع شاهد كالاصحاب جمع
صحب وهو جمع صاحب هم الحاضرون من الانبياء والملائكة والمؤمنين هَؤُلَاءِ اشارة الى الكافرين والمنافقين
الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الظَّالِمِينَ م ابو هريرة رض روى مسلم عنه إِنَّ اللّٰهَ يَرْضَى

لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا يعني يامركم بثلث وينهاكم عن ثلث لان الرضاء بالشيء يستلزم الامر به
والامر بالشيء يستلزم الرضاء به فيكون كناية وكذا الكلام في الكراهة انما اتى باللام في الموضعين
ولم يرض عنكم ويكره منكم اشارة الى ان فائدة كل من الامرين راجعة الى العباد فَيَرْضَى وَيَسْخَطُ لَكُمْ بالنصب
خبر ضمير القاء للتفسير لكم أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّٰهِ وهو القرآن
كما قال عم القرآن حبل الله المتين والاعتصام هو التمسك باياته والاقتداء بها ويجوز ان يراد
بحبل الله عهد الله وباعتصامه الوفاء به جَمِيعًا اى من غير تفرق في ذلك وهو حال من حبل الله وَلَا تَفَرَّقُوا
بحذف احد التائين اى لا تتفرقوا هذا نهي عطف على تعتصموا اى ان لا تختلفوا في ذلك الاعتصام
كما اختلف اليهود والنصارى او يقال انه نهي على ان يكون ما قبله من الخبر بمعنى الانشاء مر بمعنى
اعتصموا ولا تفرقوا وكذا الكلام في قوله ولا تشركوا وَأَنْ تُنَاصِحُوا مَنْ وَلَّاهُ اللّٰهُ أَمْرَكُمْ اى
مَنْ جعله الله والي امركم وهو الامراء والمراد بمناصحتهم اتباع اقوالهم وترك مخالفتهم والدعاء
لهم وانما لم يؤكدهما بقوله ولا تخالفوا كما فعل في الاوليين اشعارا بان مخالفتهم جائزة اذا
امروا بمعصية وَيَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ يجوز ان يكونا مصدرين بمعنى القول وكذا بلا ضرورة
وقصد ثواب فانها تقسي القلب وان يكونا ماضيين ويراد به ذكر الاقوال الواقعة في الدين
مثل ان يقال قال الحكماء كذا واهل السنة كذا من غير بيان ما هو الاقوى ويتقلد بها من سمعه وانما
جعلا مفعولي يكره على تأويل اللفظ قال ابو موسى يقال قال في الابتداء وقيل في الجواب يعني يكره
لكم ما يتحدث به المتجلسون من كلامهم ابتداء وجوابا مما لا يجدي لهم خيرا وصوابا قال الطيبي لا بد
ان يقيد هذا بالكثرة التي لا يؤمن معها من العثرة لقوله عم كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع وقيل
المراد منهما التجسس عن عيوب الناس فعلى هذا لا حاجة الى قيد لان قليله ممنوع ايضا وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ
يجوز ان يراد به سؤال اموال الناس وان يراد سؤال الانسان عما لا يعنيه وَإِضَاعَةَ المَالِ وهي
انفاقه في المعاصي والاسراف به في غيرها م عمر رض روى مسلم عنه إِنَّ اللّٰهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الكِتَابِ
أَقْوَامًا اى بالقرآن درجة اقوام وهم من آمن به وعمل بمقتضاه وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ بفتح الخاء قال

بلغ

الجوهري اى قرنا بضحيحو الشيق وهو اتم عم افعل لانه في الوى الآن فيه معنى الصفة لان افعل
من كذا لا يكون الا في الصفة اى يحفظ بالقرآن اقوام آخرين وهم من اعرض عنه ولم يحفظ وصاياه م هشام
بن حكيم بن حزام وهو بكسر الحاء المهملة وبالزاء المعجمة قيل كان من فضلاء الصحابة ما رواه عن النبي عم سنة
احاديث انفرد مسلم بواحد منها وهو ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا اى بغير حق
ق ابو سعيد رضه اتفقا على الرواية عنه ان الله يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون
لبيك ربنا اى نقيم لامتثال امرك اقامة كثيرة وسعديك وقال الجوهري السعد بمعنى الاسعاد
وهو الاعانة بمعنى نطلب منك اسعادا بعد اسعاد والخير كله في يديك اى في قدرتك وانما لم يذكر
الشر لانه لا ينسب الى الله تعالى صريحا رعاية للادب فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا اى شئ لنا
لا نرضى وهي حال من الضمير في الظرف فالاستفهام يكون لتقرير رضاهم يا رب وقد اعطيتنا ما لم تعط
احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا رب واى شئ افضل من ذلك وانما
قال يا رب في الموضعين ولم يقل يا ربنا مع كون الجمع مذكورا قبله اشارة الى ان ذلك قول كل واحد
منهم لا ان طائفة منهم تكلموا وطائفة سكتوا فان كلام كل واحد دل على حصول الرضاء فيقول احل
عليكم رضواني اى انزل عليكم رضائي فلا اسخط عليكم بعده ابدا وانما قال فلا اسخط لان السخط موجب
مخالفة الاوامر والنواهي ولا تكليف في الجنة فلا سخط وفي الحديث دلالة على ان السعادات الروحانية
افضل من الجسمانية جعلنا الله من اولئك السعداء الذين نالوا شرف الرضوان والبقاء م ابن
عباس رضه روى مسلم عنه قال اهدى رجل الى النبي عم راوية خمر فقال عم له اما علمت ان الله حرمها قال
لا فسار الرجل انسانا بجنبه فقال له رسول الله صلعم بم ساررته قال امرته ان يبيعها فقال عم ان
الذي حرم شربها حرم بيعها ففتح الرجل فم الراوية حتى ذهب ما فيها وانما ذكر المسند اليه موصولا لزيادة التقرير
كما في قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها يعني الخمر تفسير للضمير المجرور فان قلت الحديث يدل على تحريم بيع الخمر مطلقا
فكيف جوز ابو حنيفة رحمه الله بيعها بوكالة الذمي قلت البيع في الحديث مذكور مطلقا والمطلق ينصرف
الى الكامل وهو البيع بالمباشرة لا بالتوكيل لا بالتوكيل او يقال انه مصدر مضاف الى الفاعل كما في شربها فيحرم بيعها على من يحرم

يعني

فان الكلام عن كل

صيد

شربها والكفار ليسوا بمخاطبين بحرمتها فيجوز بيع الذمي ق ام سلمة رضه اتفقا على الرواية عنها ان الذي
يشرب في آنية الفضة فانما يجرجر في بطنه نار جهنم تقدم شرحه في الباب الاول في حديث من شرب
في اناء من ذهب او فضة م ابو الدرداء رضه روى مسلم عنه ان اللعانين اللعن في اللغة الطرد
والمراد به هنا الدعاء للمسلم بالبعد عن رحمة الله لا يكونون شهداء اى على الامم السالفة بان رسلهم
بلغوا الرسالة اليهم فيحرمون من هذه الرتبة الشريفة المختصة بهذه الامة لكونهم اعداء للمؤمنين
بسبب اكثار لعنهم ولا شفعاء اى لا يكونون ايضا شفعاء في اخوانهم العاصين لخلو قلبهم
من هذه الرأفة يوم القيمة قال النووي في ذكر اللعانين بصيغة التكثير اشارة الى ان هذا الذم
انما هو لمن كثر منه اللعن لا لمن يصدر منه مرة او مرتين اما ما روي في الحديث من انه عم لعن الواصلة
والواشمة وشارب الخمر وآكل الربوا وغيرهم فانما هو للزجر لا لقصد الدعاء ولئن سلم انه على قصد الدعاء
لكنه قال اللهم انما انا بشر اغضب فاي المؤمنين لعنته او جلدته فاجعلها كفارة له وقربة يوم
القيمة ولعن غيره ليس كذلك او المراد من الحديث ما كان في غير مستحقه وما كان من الشارع فقد وقع في
مستحقه ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه ان المؤمن اذا كان في الصلوة فانما يناجي ربه وفيه
اشارة الى ان قلب المصلي ينبغي ان يكون فارغا لذكر الله فلا يبزقن بين يديه اى لا يليق بزاقه الى جهة القبلة
لانه استخفاف عادة فلا يليق بتعظيم تلك الجهة ولا عن يمينه اى لا يبزقن على يمينه وعن يحيى بمعنى على كذا قال
الجوهري تشريفا لها لان فيها ملائكة الرحمة ولهم مزية على ملائكة العذاب ولهذا قال عم كاتب
الحسنات امير على كاتب السيئات قال النووي هذا النهي عام في المسجد وغيره ولكن عن يساره تحت قدمه
وهذا الحكم مختص بغير المسجد لان المصلي في المسجد لا يبزق الا في ثوبه لقوله عم البزاق في المسجد خطيئة
وكفارتها دفنها قال القاضي البصاق عن يمينه انما يكون منهيا اذا امكن عن يساره واذا لم يمكن
بان كان مصل عن يساره فلا حرج له في البزاق عن يمينه وفي الحديث دلالة على ان البزاق لا يبطل
الصلوة ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه قال لقيت رسول الله في بعض طريق المدينة
وانا جنب فاخذ بيدي فمشيت معه حتى قعد فانسللت يعني ذهبت في خفية فاغتسلت ثم جئت

ورد

الواصلة التي تصل شعرها بشعر آخر

أماء

فقال اين كنت يا ابا هريرة فقلت كنت جنبا فكرهت ان اجالسك وانا على غير طهارة فقال عم ان
المومن لا ينجس اى لا يصير عينه نجسة فيكون الحديث ردا لقول ابي هريرة وانا على غير طهارة
وزعمه ان عينه صارت نجسة وفي الطته غير جايزة وهذا الحكم غير مختص بالمومن بل الكافر كذلك واما قوله تع
انما المشركون نجس وما روى عن ابن عباس ان اعيانهم نجسة كالخنزير وعن الحسن من صافحهم فليتوضأ
فمحمول على المبالغة فان قلت ما روى انه عم قال اني لا احل ان يدخل المسجد حايض ولا جنب يدل
على نجاسته قلنا ان دل عليها دل بالمفهوم وحديث الكتاب يدل على عدمها بالمنطوق فهو اولى
م جابر رضه روى مسلم عنه قال رأى رسول الله صلعم امرأة فاعجبته فاتى امرأته زينب فقضى
حاجته ثم خرج الى الصحابة فقال ان المرأة تقبل في صورة شيطان يعني في صفته شبه المرأة
الجميلة بالشيطان في صفة الوسوسة والاضلال واخذ كراقبالها مع ان رؤيتها مع جميع جهاتها
داعية للفساد لكون الاضلال في اقبالها اكثر انما فعل النبي عم ذلك ارشادا لهم الى ان واحدا منهم اذا
تحركت شهوته برؤية امرأة فليواقع امرأته او جاريته دفعا للشهوة وقمعا للغلبة ق ابن مسعود عقبة
بن عمرو الانصاري اتفقا على الرواية عنهما ان المسلم اذا انفق على اهله نفقة وهو يحتسبها اى
يطلب بها الثواب كانت له صدقة يفهم من قوله وهو يحتسبها ان من غفل عن نية القربة لا يكون
نفقته صدقة قيل كسب الحلال والنفقة على العيال من اعمال الابدال يعني من عمل كونهم بعد كون الدنيا الاخرة م عبد الله بن عمر رضه روى مسلم
عنه ان المقسطين اى العادلين قال الله تع واقسطوا ان الله يحب المقسطين والقاسط
الجاير قال الله تع واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا والهمزة في اقسطوا للسلب عند الله خبر ان
يعني مقربون وهذه العندية عندية مكارم لا عندية مكان على منابر خبر بعد خبر او حال من نور
صفة منابر قال القاضي يحتمل ان يكونوا على منابر من اجسام نورانية حقيقة وان يكون المنابر كناية
عن المنازل الرفيعة على المعنى الاول او في لانه متضمن للمنازل الرفيعة عن يمين الرحمن وهي صفة
اخرى للمنابر او حال بعد حال على التداخل بيان لعلو مكانتهم عنده تع لان الجالس عن يمين السلطان
على كرسي اعظم قدرا عنده وكلتا يديه يمين جملة معترضة اشارة الى ان يمينه تع ليست جارحة ولست

مطلب في العدل

من جنس اليمين المقابل لليسار بل له القدرة الكاملة من غير نقص هذا على مذهب من جوز تاويل المتشابه
وهم اكثر المتكلمين ومن لم يجوزه يقول نؤمن بها ولا نتكلم في تاويلها الذين يعدلون صفة كاشفة
للمقسطين او صفة مادحة او بدل منه في حكمهم اى فيما تقلدوا من خلافة او امارة او قضاء واليهم
اى فيما يجب لاهله عليه من الحقوق على اى تفسير فسر الاهل من ازواج واولاد وعبيد واماء او اقارب
او اصحاب او المجموع قال بعض المحققين العدل عبارة عن الامر المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط و
ذلك امر واجب الرعاية في جميع الاشياء وما ولوا بالتخفيف بصيغة المعلوم من الولاية اى فيما له ولاية
من النظر على يتيم او صدقة او وقف او نحو ذلك اصله وليوا فاعل وروى ولوا بتشديد اللام على بناء
المجهول اى جعلوا والين خ عائشة رضه روى البخاري عنها ان الملائكة تنزل في العنان بفتح العين
وهو السحاب يجوز ان يكون هذا التفسير من النبي عم او من الراوي قال الطيبي السحاب مجاز عن السماء
فتذكر الامر قضى صفة الامر وهو في المعنى كالنكرة كما طار في قوله تع كمثل الحمار يحمل اسفارا في السماء
فتسترق الشياطين يعني يستمعون بالخفية السمع اى المسموع من كلام الملائكة بعضهم مع بعض
بما سيكون من الحوادث فتستمعه فتوحيه اى تعلمه بالخفية الى الكهان جمع كاهن وهو من يخبر
عن المستقبل ويدعي معرفة الغيب قيل هيئة استراقهم ان الشياطين يركب بعضهم بعضا
الى السماء الدنيا فيستمع من فوقهم الكلام فيلقيه الى من تحته ثم هو من يليه الى الآخر حتى الكاهن
فيرمون بالكواكب فلا يخطئ ابدا فمنهم من يقتله ومنهم من يحرق بعض اجزائه وربما ادركه الشهاب
قبل ان يلقيه وربما القاه قبل ان يدركه فيكذبون معها الضمير فيه عايد الى السمع باعتبار المعنى اى
مع الكلمات المسموعة من الملائكة مائة كذبة بفتح الكاف وكسرها وسكون الذال فيهما من عند انفسهم فما ظهر
صدقه فهو من قسم ما سمع من الملائكة وما ظهر كذبه فهو من قسم ما قالوه خ جابر رضه روى البخاري عنه
قال مرت جنازة فقام لها رسول الله صلعم وقمنا معه فقلنا يا رسول الله انها يهودية فقال عم
ان الموت فزع اى ذو فزع فاذا رأيتم الجنازة فقوموا يكون علة للقيام تهويل الموت قال القاضي
عياض القيام منسوخ لما روى عن علي رضه انه قال كان النبي عم يقوم عند رؤية الجنازة ثم تركه وقال

النووی المختار انه غیر منسوخ بل یستحب لمکان الامر بالقیام للندب وقعوده علیه السلام لبیان الجواز ولا یصح
دعوی النسخ فی مثله لان النسخ انما یکون اذا تعذر الجمع وههنا ممکن م انس رضه روی مسلم عنه ان
المیت اذا وضع فی قبره انه لیسمع قرع صوت دق نعالهم اذا انصرفوا فیه دلالة علی حیوة
المیت فی القبر لان الاحساس بدون الحیوة ممتنع عادة وهل ذلک باعادة الروح اولا ففیه
اختلاف العلماء منهم من یقول بذلک وتوقف ابو حنیفة رحمه الله فی ذلک وعلی جواز المشی بالنعال
بین القبور واما ما روی ان النبی عم رای رجلا یمشی بین القبور فی نعلین فامره ان یخلعهما
فمحمول علی انهما کانا غیر مدبوغین خ ابن عمر رضه ان المیت لیعذب ببکاء الحی ای
قبیلته یحمل البکاء علی النیاحة وعلی وصیة المیت به موافقا لما سبق بیانه فی الباب الاول فی
حدیث من ینح علیه یعذب بما ینح علیه اعلم ان الشیخ نسب الحدیث الی البخاری وهو مذکور
فی الجمع بین الصحیحین فی افراد مسلم ووجدته بعینه فی کتاب مسلم روایة ابن عمر رضه قال الطیبی
فی شرح المشکوة یجوز ان یراد بالمیت الکافر لما روت عائشة رضه ان النبی عم قال ان الله یزید
الکافر عذابا ببکاء اهله وقالت ولا تزر وازرة وزر اخری فی شانکم ایها المومنون واقول
الخبر الواحد لا یخصص عموم الکتاب ما روته عائشة ففیه اشتباه لکن فیه عموم الآیة خ ابن
عباس رضه روی البخاری عنه ان النار لا یعذب بها الا الله وفیه نهی عن التعذیب
بالنار م انس رضه روی مسلم عنه قال اخر النبی عم صلوة العشاء الی نصف اللیل فقال
ان الناس اراد بهم من آمن من اهل المدینة او من غیرهم قد صلوا وناموا انما عرفه عم بنور النبوة
ولکن لن تزالوا فی صلوة ما انتظرتم الصلوة هذا بیان لفضیلة التاخیر وانهم فی احراز ثواب
الصلوة ما داموا ینتظرونها ق مجاشع بن مسعود رضه بضم المیم وکسر الشین المعجمة وبالعین
المهملة قیل ما رواه عن النبی عم خمسة احادیث لم یخرج له فی الصحیحین سوی هذا الحدیث
قال اتیت النبی عم مع اخی مجالد بعد فتح مکة فقلنا بایعنا علی الهجرة فقال عم ان الهجرة الواجبة
الفاضلة قد مضت لاهلها ای حصلت لمن وفقه الله لها قبل الفتح ولکن علی الاسلام و
الجهاد

والخبر یعنی لکن ابایعک علی الاسلام و سایر افعال الخیر فان ذلک مما ینبغی ان یکون الی یوم
القیمة خ ابو هریرة رضه روی البخاری عنه ان الیهود والنصاری لا یصبغون ای
لحاهم وشعورهم وهو بضم الباء وفتحها لغتان فخالفوهم ای اصبغوا لحاکم بالحناء
ونحوه مما لیس بسواد وانما قیدنا بهذا لما روی انه عم قال غیروا الشیب واجتنبوا السواد
قال النووی فی الخضاب اقوال اصحها ان خضاب الشیب للرجل والمراة بالحمرة والصفرة
مستحب وبالسواد حرام قال صاحب المحیط هذا فی حق غیر الغزاة واما من فعل ذلک
من الغزاة لیکون اهیب فی عین العدو لا للتزین فغیر حرام لعل ما روی ان عثمان
والحسین خضبوا لحاهم بالسواد کان للمهابة لا للزینة ق ابن عمر رضه اتفقا علی
الروایة عنه ان امامکم یعنی فی المحشر حوضا کما بین جربا بالجیم مفتوحة ثم راء ساکنة
ثم باء موحدة ثم الف ممدودة واذرح بفتح الهمزة وسکون الذال المعجمة وضم الراء و
بالحاء المهملتین هما قریتان بالشام بینهما مسیرة ثلث لیال یعنی مسافة عرض ذلک الحوض
کالمسافة التی بینهما قال القاضی الحوض علی ظاهره غیر مأول عند اهل السنة وحدیثه متواتر
النقل والایمان به فرض فان قیل جاء فی حدیث آخر کما بین صنعاء والمدینة وفی آخر
کما بین ایلة ومکة وفی حدیث لابن عمر حوض مسیرة شهر فما التوفیق قلنا صدر الاحاد
بیانا لسعة الحوض علی طریق التقریب بحسب اختلاف معرفة السامعین ببعد الاماکن
المختلفة واما التقدیر بشهر فلیس للتحدید ایضا لاختلاف احوال الناس ق انس رضه
اتفقا علی الروایة عنه ان امثل ما تداویتم به ای افضله وانفعه والمخاطبون بالحدیث
اما اشخاص معینة عرف النبی عم مقتضی امزجتهم فاعلمهم بان القسط اصلح لهم او علی
فیکون الامثلیة بحسب وقت دون وقت الحجامة والقسط البحری القسط بالضم
یکون بحریا وهندیا فالبحری اجود وهو الابیض منه وهو من عقاقیر البحر یتبخر به النساء
ق ابو هریرة رضه اتفقا علی الروایة عنه ان امراة بغیا ای زانیة اصله بغوی فاعلت

لعله هندیا

دلع ن

وانما لم يقل بغية لان فعولا اذا كان بمعنى فاعل يستوى المذكر والمؤنث رأت
كلبا فى يوم حار يطيف ببئر اى يدور حولها يقال طاف به واطاف اذا
دار حوله قد دلع بالدال والعين المهملتين اى اخرج لسانه من العطش
فنزعت له بموقها اى بخفها فغفر لها قال النبى رح فنزعت خفها فاوثقته اى احكمته
بخمارها فنزعت له من الماء فغفر لها بذلك الحديث يدل على غفران الكبيرة من غير توبة
وهو مذهب اهل السنة وعلى ان من اطعم محتاجا الى الغذاء يستحق المثوبة والجزاء
ق فاطمة بنت قيس رضى الله تعالى عنها قبل ما روته عن النبى عم اربعة وثلثون حديثا
لها فى الصحيحين اربعة احاديث احدها متفق عليه وانفرد مسلم بثلثة قالت طلقنى زوجى
ثلثا وكان بيتى فى مكان خال فخفت ان اعتد فيه فرخص لى النبى عم فى النقلة الى موضع آخر فارخ
ان اعتدى فى بيت ام شريك ثم رجع عم عنه فقال ان ام شريك يأتيها المهاجرون الاولون
هم اهل بيعة الحديبية وقيل الذين صلوا القبلتين وشهدوا بدرا فانطلقى الى ابن ام مكتوم
الاعمى فانك اذا وضعت خمارك لم يرك قاله لها اى لفاطمة حين ارادت ان تعتد
وقد طلقها زوجها ابو عمرو بن حفص البتة اى صارت مبتوتة بالثلث الحديث يدل على ان
المعتدة مأمورة بصيانة نفسها عن الانكشاف وملازمتها الصلاح والعفاف ق ابو سعيد
رضى الله تعالى عنه ان امة من بنى اسرائيل مسخت فلا ادرى اى الدواب بالنصب
مفعول ثان لقوله مسخت قاله حين سئل عن اكل الضب قال صاحب التحفة رقم الشيخ
هذا الحديث بعلامة ق لكنه غير مذكور فى صحيح مسلم وانما اخرجه ابو داود والنسائى راويه
ثابت بن وديعة المذكور فى صحيح مسلم عن ابى سعيد ان الله لعن او غضب على سبط
من بنى اسرائيل فمسخهم دواب يدبون فى الارض فلا ادرى لعل هذا منها فلست آكلها ولا
انهى عنها اختلف العلماء فى اكله فذهب ابو حنيفة واصحابه الى انه مكروه والى فتى ومالك والجمهور
الى انه غير مكروه وبيان الدلائل موضعه الفقه ق عائشة رضى الله تعالى عنها قالت

قصة لطيفة

الساعة اياما ينزل فيها الجهل يعنى به الموانع عن الاشتغال بالعلم ويرفع فيها العلم
بقبض العلماء ويكثر فيها الهرج والهرج القتل يجوز ان يكون هذا قول النبى عم وان يكون
تفسيرا من الراوى وفى الحديث حث على اقتباس العلوم الدينية قبل هجوم تلك الايام الدنية
م جابر بن سمرة رضى روى مسلم عنه ان بين يدى الساعة كذابين كمن اتى بالاحاديث الموضوعة
واهل الاهواء الباطلة والبدعة وغيرهم ممن كانوا كابليس فى الكذب والتلبيس فاحذروهم
هذا غير مذكور فى صحيح مسلم لكن جاء فى بعض روايات غيره وقيل انه قول جابر ق ابو هريرة
رضى الله تعالى عنه ان ثلثة فى بنى اسرائيل ابرص بدل من اسم ان وهو الذى فى بدنه
موضع بياض واقرع وهو الذى ذهب شعر رأسه واعمى فاراد الله ان يبتليهم اى يختبرهم
خبر ان ادخل عليها الفاء لكون اسمها نكرة موصوفة ومن لم يجوز دخول الفاء فى خبرها يقدر
الخبر يعنى ان ثلثة فى بنى اسرائيل اراد الله ان يجعل فى شانهم عبرة فاراد ان يبتليهم فبعث
اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اى شىء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن و
يذهب بالنصب بتقدير ان عطف على قوله لون حسن كذا قاله الشارح وقال الطيبى هو
بالرفع بمعنى المصدر كقوله وتسمع بالمعيدى خير من ان تراه عنى الذى قد قذرنى بكسر الذال المعجمة
اى كرهنى الناس قال اى النبى عم فمسحه فذهب عنه قذره واعطى على بناء المجهول لونا
حسنا وجلدا حسنا قال اى الملك فاى المال احب اليك قال الابل او قال البقر شك
اسحاق بن عبد الله احد رواة هذا الحديث يعنى شك فى ان الابرص طلب الابل او طلب البقر
الا ان الابرص او الاقرع قال احدهما الابل اى الابل احب الى وقال الآخر البقر يعنى لم
يشك اسحاق فى ان الابرص او الاقرع انفرد كل واحد منهما فى طلب الابل او البقر ولم يطلب
كليهما فاعطى اى الابرص على تقدير ان يطلب الابل ناقة عشراء بضم العين وبالمد
وهى التى اتى عليها من حين حملها عشرة اشهر فقال بارك الله لك فيها اى اعطاك بركة
وهذا دعاء له ويحتمل ان يكون خبرا قال اى النبى عم فاتى الاقرع فقال اى شىء احب اليك

قال شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قد قذرني الناس فمسحه فذهب عنه واعطي
شعرا حسنا قال الملك فاي المال احب اليك قال البقر واعطي بقرة حاملا اي حبلى
انما لم يقل حاملة لان هذا نعت لا يكون الا للاناث قال ابن السكيت الحمل بفتح الحاء ما كان
في بطن او على رأس شجرة وبكسرها ما كان على ظهر ورأس كذا في الصحاح قال بارك الله لك فيها
قال اي النبي عم فاتى الاعمى فقال اي شيء احب اليك قال ان يرد الله الي بصري فابصر
بضم الهمزة وفتح الراء به الناس قال فمسحه فرد الله اليه بصره قال فاي المال احب
اليك قال الغنم فاعطي شاة والدا اي حاملا فانتج هذان يعني تولى الابرص والاقرع
بانتاج تلك الناقة والبقرة واشتغلا بتحصيل نتاجها هكذا الرواية لكن قال الجوهري يقال
نتجت الناقة نتاجا بصيغة المجهول وقد نتجها اهلها نتجا ولا يقال انتجها الا قليلا وولد هذا
وهو اشارة الى الاعمى يقال ولد الرجل الشاة بتشديد اللام اذا حضر ولادتها فعالجها حتى
تبين منها الولد فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم قال
اي النبي عم ثم انه اتى الابرص في صورته وهيئته يعني اتى الملك في صورته التي جاء بها الابرص
او معناه اتى الملك في صورة الابرص التي كان عليها تذكيرا له ليعتبر فقال رجل يعني انا رجل مسكين
قد انقطعت بي الحبال وهي بالحاء جمع حبل وهو الرسن والمراد بالسبب معناه عجزت وانقطع
عني الاسباب معيشتي وفي بعض نسخ البخاري الجبال بالجيم جمع جبل معناه طال سفري وقعدت
عن بلوغ حاجتي في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله يعني لا ابلغ اليوم مقصودي بشيء الا
بالله ثم بك اي ثم استعين بك وثم هذه للرتبة في التنزل وليس هذا للاضمار لان قائل هذا
الكلام يعلم انه يبطل ضده وانما ذكره لانصاف خصمه كما قال ابراهيم هذا ربي وقالت الملائكة
لداود عم ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة وامثاله كثيرة اسألك بالذي اعطاك الباء فيه
للقسم والاستعطاف اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا وهو مفعول اسألك اتبلغ اكتفي به
عليه في سفري فقال الحقوق كثيرة المؤنات والطوائح كثيرة فقال له اي الضمير للشان كاني
الابرص

اعرفك

مطلب

اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس فقيرا صفة ابرص وبعد ذلك حال فاعطاك
الله يعني هذا المال فقال ورثت هذا المال كابرا عن كابر نصب بنزع الخافض يعني
ورثت هذا المال عن كبير آخر فقال ان كنت كاذبا ذكر للشرط كلمة ان دون اذا مع
ان كذبه كان مقطوعا به عند الملك لقصد التوبيخ وتصوير ان الكذب في مثل هذا المقام يجب
ان لا يكون الا على تجرد الوضع والتقدير فصيرك الله الى ما كنت هذا في معنى الدعاء فلهذا
جاز دخول الفاء وان جعل خبرا يكون التقدير فقد صيرك الله قال اي النبي عم واتى
الاقرع في صورته فقال له اي السائل للاقرع مثل ما قال لهذا اي الابرص ورد عليه اي على
السائل مثل ما رد على هذا اي كرد الابرص على هذا السائل بقوله الحقوق كثيرة قال ان كنت
كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال فاتى الاعمى في صورته وهيئته فقال رجل مسكين و
ابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسألك
بالذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري فقال قد كنت اعمى فرد الله الي
بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم شيئا يعني لا اشق عليك
بمنعك عن شيء تطلبه وتأخذه من مالي اخذته لله الجملة صفة شيئا ويروى لا احمدك
اليوم بشيء اي بترك شيء مما تحتاج اليه اخذته لله قال النووي الاشهر في صحيح مسلم
رواية لا اجهدك وفي البخاري رواية لا احمدك فقال امسك مالك فانما ابتليتم فقد رضي
الله عنك وسخط بكسر الخاء اي غضب على صاحبيك الحديث يشير الى ان من ترك
التحدث بالنعم استحق اشد النقم ومن شكر ولي الانعام استحق ابلغ الاكرام م ٥
ميمونة رضه روى مسلم عن ام المؤمنين ميمونة بنت الحارث قيل لم يتزوج النبي عم بعدها
ما روته عن النبي عم ستة وسبعون حديثا لها في الصحيحين ثلثة عشر انفرد مسلم منها
بخمسة والبخاري بواحد قالت اصبح النبي عم يوما حزينا مضطربا في ذلك اليوم فسألته
عن سببه فقال عم ان جبرائيل عم كان وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني اما وهو

عن كبير ورثته بوه

الحدث الابداء
والابداء
الاظهار

وفي نغبيه والله ما اخلفني بعض لم يحالفني جبرائيل عم قط في غير هذا الوقت ثم تذكر النبي عم
ان جرو كلب تحت فسطاط وفي فامر باخراجه ثم اخذ بيده ماء فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبرائيل
عليه السلام فقال له قد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة قال اجل لكن لا ندخل بيتا فيه
كلب م ام سلمه رضه روى مسلم عنها ان حمزة اخي من الرضاعة قاله عم حين قيل له الا
تخطب بنت حمزة فانها اجمل فتاة قريش وفيه بيان ان الرجل لا يجوز ان يتزوج بنت اخيه
من الرضاع م حذيفة بن اليمان رضه روى مسلم عنه ان حوضي لابعد من ايلة بفتح
الهمزة وسكون الياء المثناة تحت بلدة بالشام مما يلي بحر اليمن من عدن وهي من بلاد ايّ
اليمن مما يلي بحر الهند قال شارح من عدن بدل من ايلة بتكرير العامل ذكر في شرح المشكوة
ان من الاولى متعلقة بابعد والثانية متعلقة بمصدر محذوف يعني ان حوضي لابعد من
بعد ايلة من عدن المعنى بعد ما بين حوضي ازيد من بعد ايلة من عدن والذي نفسي بيده
اني لاذود عنه اي لادفع عن حوضي الرجال اللام فيه للعهد يعني الكفار ويجوز ان يراد بهم
غير هذه الامة من الامم السابقة كما يذود الرجل الابل الغريبة عن حوضه الابل لا واحد
لها من لفظها وهي مونثة لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين
فالتانيث لها لازم كذا في الصحاح م عائشة رضه روى مسلم عنها قالت طلب النبي عم مني
مناولة الخمرة من المسجد فقلت اني حائض فقال عم ان حيضتك رواه اكثر الرواة بفتح
الحاء وهي الدفعة من الدم وروي بكسر الحاء كالجلسة وهي الحالة التي يلزم الحائض ليست في
يدك قالت لها وجه المحدثون هذا الحديث بتوجيهين بناء على اختلاف الروايتين احدهما ان عائشة
يحتمل ان يكون في حجرتها والخمرة ايضا فيها والرسول عم في المسجد فلما طلب منها الخمرة وهي
السجادة الصغيرة المعمولة من سعف النخل خافت من ادخال يدها في المسجد فقال عم الحديث
يعني ليست يدك نجسة لانه لا حيض فيها فيجوز لك ان تاخذي الخمرة وتناولين في المسجد وثانيهما
ان الرسول عم وعائشة رضه يحتمل ان يكونا كلاهما في الحجرة والخمرة في المسجد فلما طلب عم منها الخمرة

قالت

قالت مرض النبي عم وكانت بعض نسائه ذكرن عنده كنيسة رأينها بارض الحبشة
يقال لها مارية وذكرن من حسنها وتصاويرها فرفع النبي عم راسه فقال ان اولئك اشارة
لاهل الحبشة اذا كان فيهم الرجل الصالح توصيفه بالصلاح على زعمهم فمات بنوا على قبره
مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اي صور الصالحين الكائنين فيهم والكاف المكسورة
في اولئك خطاب للمونث وكذا في قوله اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيمة يعني
كنيسة بالحبشة كان يقال لها مارية اقول ان لفظة يعني قول المولف لكنه لم يقع
في محلها لان لفظ مسجدا لا يصلح ان يفسر بها لان النبي عم اخبر بانه من عادتهم انهم اذا
مات فيهم الصالح بنوا على قبره بيتا منقوشا بالصور لا بيتا معينا يقال له مارية اطلق
عليه مسجدا باعتبار كونه متعبدا لهم وليس في الحديث لفظ آخر صالح لان يفسر بها فان
جعل تفسير الكنيسة واقعة في قول عائشة فبعيد لان المولف ليس من عادته تفسير
لفظ الراوي الغير المذكور مع ان كنيسة ذكرت في قول عائشة مبينة فلا حاجة
لا تفسيرها م عبد الله بن عمر رضه روى مسلم عنه ان اول الآيات اي علامات
الساعة خروجا اي ظهورا تمييز طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس
ضحى بضم الضاد وفتحها ظرف يقال لوقت بعد طلوع الشمس ضحوة ولوقت تشرق الشمس فيه
ضحى بالقصر ولوقت ارتفاعها الاعلى ضحاء بالمد قاله الجوهري فان قيل كل منهما ليس
باول لان بعض الآيات وقعت قبله قلنا الآيات اما امارات دالة على قربها فاولها بعثة
نبينا عم او امارات متتالية دالة على وقوعها والآيات المذكورة في الحديث من هذا القسم
لا يقال يعارض هذا ما روى عبد الله بن عمير اولها خروج الدجال لان هذه الرواية لا صحة
لها ومن شرط المعارضة تساوي الحديثين في الصحة كذا في جامع الاصول وايتهما ما كانت
قبل صاحبتها ما هنا زائدة تذكير اي باعتبار معنى كل منهما وتانيث كانت باعتبار كونه
علامة وهذا القول مشعر بان طلوع الشمس ليس باول على التعيين لعل الواو هنا بمعنى او

يؤيده ما جاءت في رواية ابو فروخ البخاري ... على اثرها بفتح الهمزة اى على عقبها وقد بقيت
منها بقية فربما قال شارح انه تمييز عن النسبة في الاضافة انما ذكر على انه تشبيه بمفعول الذي بمعنى
مفعول اولان تانيث الاخرى غير حقيقي ونظر فيه الشيخ الشارح بان الاسناد الى الضمير فلا فرق اذن
بينه وبين الحقيقي واقول لا ابهام في النسبة حتى يحتاج الى التمييز اذ كون شيء على اثر شيء يدل على قرب
منه بل الوجه الى ان يكون صفة لمصدر محذوف تاكيد لما قبله يعني فالاخرى يحصل على اثرها حصولا
قريبا م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ
الْبَدْرِ وَالَّتِي تَلِيهَا اى الزمرة التي تدخل عقيبهم يكون عَلَى أَضْوَءِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ بضم الدال
وكسرها وبالراء وبالياء المشددة بين منسوب الى الدر يتعلق بمعنى الثاقب فِي السَّمَاءِ لِكُلِّ
امْرِءٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ اثْنَتَانِ يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا وهو جمع ساق مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ ذكر في شرح
المشكوة التثنية في زوجتان للتكثير كما في قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين لا للتحديد لما روي
انه عم قال ادنى اهل الجنة الذي له اثنتان وسبعون زوجة وثمانون الف خادم واقول
تاكيد المثنى باثنين وارجاع ضمير التثنية اليه يدل على ان المقصود معنى الاثنينية كان شيخ والذي
نعمده يقول انه يقول لا بعد في ان يكون لكل منهم زوجتان موصوفتان بان يرى مخ سوقهما
من وراء اللحم وهو كناية عن غاية لطافتهما وهذا لا ينافي ان يحصل لكل منهما كثرة من الحور العين
الغير البالغة الى هذه الغاية وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَعْزَبُ هكذا في جميع نسخ بلادنا والمشهور في
اللغة عزب وهو من لا زوجة له كذا قاله النووي وقال القاضي جميع الرواة رووا وما في
الجنة عزب بغير الالف الا العذري فانه رواه بالالف وليس بشيء ق ابو سعيد رضه
اتفقا على الرواية عنه إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ جمع غرفة المراد من
اهلها اصحاب المنازل الرفيعة فيه ان الجنة طبقات اعاليها للسابقين واوسطها
للمقتصدين واسافلها للمخلطين مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ يعني اي
التباعد بين اهل الغرف وساير اصحاب الجنة كالتباعد المرئي من بين الكواكب ومن في الارض

وانهم

وانهم يضيئون لاهل الجنة اضاءة الكوكب الدري الْغَابِرَ بالباء الموحدة من الغبور وهو من
الاضداد يقال للماضي وللباقي غابر والمراد به ههنا الباقي في الافق بعد انتشار ضوء الصبح وقد يرى
الكواكب أضوء وروي بالهمزة من الغيور وهو السقوط وهذه الرواية ضعيفة لركاكة المعنى لان
الكواكب الساقط في الافق لا يراه واحد واهل الغرف في الجنة يراهم جميع اهلها فلا يناسب التشبيه
فِي الْأُفُقِ هذا هو رواية البخاري وهو الظاهر ووقع في عامة نسخ مسلم من الافق كذا قاله النووي من ص
وقال القاضي من ههنا لابتداء الغاية وقال قوم لانتهاء الغاية اقول كلاهما ركيكان لان القول
الاول يناسب المشرق دون المغرب والثاني بالعكس والافق في الحديث متناول لهما بل الوجه
ان يكون من الافق متعلقا بحال محذوفة اى قريبا من الافق او يكون بيانا للموضع الذي انتهى فيه
الكواكب من المشرق والمغرب لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ يعني اهل الغرف كذلك لتزايد درجاتهم على من
سواهم قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ قَالَ بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ رِجَالٌ يعني يبلغها رجال قال شارح على حذف المضاف يعني تلك المنازل منازل رجال
فحذف المضاف واعرب المضاف اليه باعرابه لكن لا يخفى للمتفطن ان الوجه الاول اولى لان بلى
مختصة بايجاب النفي فمعناه بلى يبلغها غيرهم وهم رجال عظماء في الرتبة وكملاء في الرجولية فتنوينه
للتعظيم وانما قرن القسم ببلوغ غيرهم لما في وصول المومنين بمنازل الانبياء من استبعاد
السامعين آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ وفيه بشارة واشارة الى ان الداخلين
مداخل الانبياء من مومني هذه الامة لانه قال وصدقوا المرسلين وتصديق جميع الرسل
انما صدر منهم لا ممن قبلهم من الامم وهم الذين وصفهم الله في تنزيله قال وعباد الرحمن الذين
يمشون على الارض هونا الى قوله اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ق النعمان بن بشير رضه
اتفقا على الرواية عنه إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ اى ايسرهم عَذَابًا مَنْ لَهُ نَعْلَانِ
وَشِرَاكَانِ الشراك من النعل الذي على ظهر القدم مِنْ نَارٍ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي
الْمِرْجَلُ بكسر الميم وفتح الجيم قدر نحاس مَا يَرَى أَنَّ أَحَدًا أَشَدُّ مِنْهُ عَذَابًا يرى بضم الياء وما
نافية

اى لا يظن ذلك المعذب ان عذابه ايسر من غيره بل اشد وانه لا هو تهم عذابا الواو فيه للحال
وفيه تصريح بتفاوت عذاب اهل النار اعاذنا الله منه وجعلنا مع الابرار م ابو سعيد رضه روى مسلم
عنه قال كان منا فتى حديث عهد بعرس اتى منزله يوما فاذا هو لامرأته قائمة في البيت فقصد
ان يقتلها فالت ابصر ما في بيتك فدخل فاذا هى حية على فراشه فقتلها فخر الفتى صريعا
فلم يدر ايهما كان اسرع موتا فذكر ذلك لرسول الله صلعم فقال ان بالمدينة جنا قد اسلموا
فاذا رايتم منهم شيئا يعنى حية ومنهم حال عن شيئ ومن فيه للبيان اى حال كونه من الجن على
وجه الاحتمال لان الجن لكونه جسما لطيفا يتشكل بشكل الحية فآذنوه بعد الرؤية امر من الايذان
على العذب ثلثة ايام وصفة الايذان على ما روى في حديث آخر ان يقول نسئلك بالعهد
الذى اخذه عليك سليمان بن داود لا تؤذينا فان بدا لكم اى ظهر بعد ذلك فاقتلوه فانما
هو شيطان سماه شيطانا لتمرده وعدم ذهابه بالايذان وكل متمرد من الجن والانس والدواب
يسمى شيطانا وفى الحديث اشارة الى ان حيات غير المدينة يقتل من غير ايذان لكن قال قوم
الابتر وذو الطفيتين من حيات المدينة يقتلان من غير ايذان لما روى انه عم استثناهما
من هذا الحكم اعلم ان تخصيص شكل الحية من بين اشكال الهوام وتخصيص حيات المدينة
بالايذان دون ساير الحيات ووجه اندفاع ضررهم بالايذان وتخصيصه بثلث مرات
مما يفوض علمه الى الشارع ق عايشة رضه اتفقا على الرواية عنها قالت كان للنبى عم
مؤذنان بلال وابن ام مكتوم وبلال كان يؤذن بليل وابن ام مكتوم كان اعمى وكان لا يؤذن
حتى تطلع الفجر الصادق ويقال له اصبحت فبين عم ما ينوط باذانهما وقال ان بلالا يؤذن
بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم استدل به الشافعى ومالك وابو يوسف
على جواز الاذان للصبح قبل دخوله وخالفهم ابو حنيفة قياسا على ساير الصلوات والجواب عنهم
ان اذان بلال لم يكن للصلوة لقوله عم لا يغرنكم اذان بلال فانه يؤذن ليرجع قائمكم
ويتسحر صايمكم وينتبه نائمكم ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه ان بين يدى

الساعة

آن مار که دو خط سیاه دارد بر پشت

قالت

قالت انى حائض فقال عم الحديث يعنى ان حائضتك ومحيضك ليست بقدرتك في اختيارك
فادخل المسجد وناولينى الخمرة منه فان قيل بم تم علمها جواز دخول الحائض في المسجد
قلنا حرمته ثبتت بدليل آخر والترجيح للمحرم خ المسور بن مخرمة وهو بكسر الميم وسكون
السين المهملة وفتح الواو ومخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة ومروان
بن الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف اخرج البخارى من المسور مسندا ومن مروان مرسلا لانه
لم ير النبى عم لما نفى اباه الى الطائف فلم يزل بها حتى ولى عثمان فرده الى المدينة فقدمها وابنه
معه ان خالد بن الوليد بالغميم بالغين المعجمة اسم موضع بين مكة والمدينة في خيل اى في جماعة
ذات خيل لقريش طليعة وهو الذى يبعث ليطلع حال العدو وهو حال عن ضمير خالد في بالغميم
فخذوا ذات اليمين يعنى اذهبوا في السير جهة اليمين فاحذروا عن العدو وقاله زمن الحديبية
وهو بتخفيف الياء موضع قريب من مكة وفى الحديث تنبيه على الحذر في الاسفار خ ابو هريرة رضه
روى البخارى عنه ان داود النبى عم كان لا ياكل الا من عمل يده روى ان داود عم في خلافته كان
يتجسس للناس في امره ويسئل من لا يعرفه كيف سيرة داود فيكم فبعث الله ملكا في صورة آدمى
فتقدم اليه داود فقال نعم الرجل داود الا انه ياكل من بيت المال فسال داود عم ربه ان
يغنيه عن بيت المال فعلمه الله صنعة الدروع وفيه تحريض على الكسب وهو بقدر الكفاية واجب
لنفسه وعياله عند عامة العلماء وما زاد عليه فهو مباح اذا لم يرد به العجب والتكاثر وبعض الناس
كرهوا الاشتغال بالكسب لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قلنا المراد بالعبادة
المعرفة وهى لا تنافى الكسب ولئن كانت على حقيقتها فالمراد بها المفروضة وهى ايضا غير منافية
له لانها لا تستغرق الاوقات م جابر رضه روى مسلم عنه قال لما خطب النبى عم خطبة الوداع
يوم عرفة ببطن الوادى قال ان دماءكم واموالكم حرام عليكم يعنى ان دماء بعضكم واموال
بعضكم حرام على بعضكم في غير هذه الايام كحرمة يومكم هذا وهو يوم عرفة في شهركم هذا وهو ذو الحجة
في بلدكم هذا وهو مكة اكد النبى عم التحريم بهذا التشبيه لان اراقة الدماء وسلب الاموال في ايام الحج

بمكة كانت من اشد المحرمات عندهم فتشبيه المحرم من وجه بالمحرم من وجوه ليتزجروا عما الفوا الا كل شيء
من امر الجاهلية تحت قدمي بتشديد الياء موضوع يعني باطل وهدر كالشيء الموضوع تحت القدم
المعنى كل شيء فعله احدكم قبل الاسلام من الجنايات فقد عفوت عنه وابطلته فلا يواخذ عليه بعد الاسلام
ودماء الجاهلية موضوعة اي متروكة لا قصاص ولا دية ولا كفارة على قاتل بعد اسلامه بما صدر عنه
من القتل في جاهليته وان اول دم اضع من دمائنا اي من الدماء المستحقة لنا دم ابن ربيعة
بن الحارث كان مسترضعا بفتح الضاد في بني سعد يعني كان لابن ربيعة ظئر ترضعه في بني
سعد قال النووي وهو اياس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وكان طفلا صغيرا يحبو بين
البيوت فاصابه حجر في حرب بني سعد مع قبيلة هذيل فقتلته هذيل بدأ النبي عم في وضع دماء
الجاهلية بوضع دم قريبه ليكون امكن في قلوب السامعين وربا الجاهلية موضوع واول
ربا اضع اي اترك وهي صفة ربا والعائد اليه محذوف ربانا ربا العباس وهو بدل من ربانا
بن عبد المطلب فانه موضوع كله المراد به ما هو زائد على راس المال لان راسه غير متروك لقوله تعالى
وان تبتم فلكم رؤس اموالكم فاتقوا الله في النساء وفي رواية واتقوا بالواو وعطف على الامر المقدر
يعني اتقوا الله في استباحة الدماء واتقوا في النساء فانكم اخذتموهن بامان الله اي بعهده وهو
ما عهد الى الازواج من الرفق بهن والشفقة عليهن واستحللتم فروجهن بكلمة الله
اي باباحته وحكمه وهو قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم يعني ان نقضتم عهد الله ينتقم منكم ولكم عليهن
اي من حقوقكم عليهن ان لا يوطئن بهمزة بعد الطاء من باب الافعال فرشكم احدا تكرهونه
يعني ان لا ياذن لاحد ممن تكرهون دخوله عليهن وليس وطء الفرش كناية عن الزنا لانه حرام
مع كل احد تكرهونه او لا ولانه لو كان المراد ذلك لكان عقوبتهن الرجم دون الضرب مع انه
عم قال فان فعلن ذلك اي الايطاء المذكور فاضربوهن ضربا غير مبرح بتشديد الراء
وبالحاء المهملة اي غير جارح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف اي بلا اسراف وتقتير
على موجب حالهما وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده اي بعد تركي اياه فيكم ان اعتصمتم

اي لفا

اي لفد اعتصمتم به كتاب الله بالرفع خبر مبتدا محذوف وبالنصب بدل عن ما او عطف بيان له وفي التعبير
بعد الابهام تفخيم لشان القرآن وانتم تسئلون عني على بناء المجهول عطف على مقدر وهو قد
بلغت ما ارسلت به اليكم يعني يسأل ربكم يوم القيمة ان محمدا هل بلغكم ما ارسلت به فما انتم
قائلون اي في ذلك اليوم قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه
السبابة اي اشار بها يرفعها الى السماء اي يشير وهو حال من فاعل قال او من اصبعه وينكتها
الى الناس قال النووي ضبطناه بعد الكاف بالتاء المثناة فوق اي يشير بها وروي بالباء
الموحدة من نكب الاناء اذا اماله قيل هذا هو الصواب اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد
ثلث مرات وعن خ خولة بنت ثامر رض بالخاء المعجمة وثامر بالثاء المثلثة قيل
كانت زوجة حمزة بن عبد المطلب ماروته عن النبي عم ثمانية احاديث انفرد منها البخاري
بهذا الحديث ان رجالا يتخوضون في مال الله وهو الغنيمة والزكوة وبيت المال والتخوض
فيه بغير حق التلبس في تحصيله او اخذه بما لا يرضاه الله فلهم النار يوم القيمة خ ابو هريرة
رض روى البخاري عنه ان رجلا راى كلبا ياكل الثرى وهو التراب الذي فيه نداوة من
العطش فاخذ الرجل خفه فجعل يغرف له به اي الكلب بخفه حتى ارواه فشكر الله له يعني
قبل الله عمله واثابه فيه فادخله الجنة وفيه ان الكبر عند الله وان قل لا يضيع وان صنع الخير في
ووضيع م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ان رجلا زار اخا له في قرية اخرى يعني اراد زيارة
اخيه وهو اعم من ان يكون اخا حقيقة او مجازا فارصد الله على مدرجته اي هيأ على طريقه
ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية فان قلت السؤال عن
المقصد والجواب غير مطابق له قلت في هذا الجواب بيان لمقصده ومقصوده ايضا
فقدم زيارة لفيه لكونها اهم عنده وجعل السائل كالسائل عن مقصوده قال هل لك عليه
من نعمة يعني هل لك حق واجب عليه من النعم الدنيوية تربها بضم الراء وتشديد الباء
اي تملكها وتستوفيها كذا في شرح المشكوة وقال القاضي نعمة مبتدا ومن زائدة ولك خبره وعليه

متعلق بحال محذوف اى ان لك نعمة داعية على زيادتها ومعنى شكرها حفظها وتستزيدها
بالقيام على شكرها قال لا غير اى احببته في الله غير بالنصب استثناء اى ما لبسني داعية
لا زيارته الا محبتي اياه في طلب رضاء الله قال فانى رسول الله اليك بان الله الجار والمجرور
متعلق برسول قد احبك كما احببته فيه خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه ان رجلا
من اهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال له اى الرب لذلك الرجل اولست فيما اشتهيت
بفتح الواو والهمزة فيه لتقرير ما بعد ليس وما عطف عليه بالواو محذوف اى اولم يكن في نعمة ولست
فيما اشتهيت قال بلى ولكن احب ان ازرع فاسرع اى الرجل وبذر اى زرع بذره
فبادر الطرف بسكون الراء تحريك الجفون في النظر نباته واستواؤه اى قيام الزرع
على سوقه واستحصاده اى حصاده وتكويره اى اجتماعه امثال الجبال فيقول الله دونك
اى خذ مطلوبك يا ابن آدم فانه لا يشبعك شيء وفي الحديث دلالة على ان الآدمي على قلة
القناعة مجبول وان هذه الصفة عنه ابدا لا تزول خ ابو هريرة رضه روى البخاري ان رجلا
من بنى اسرائيل سأل بعض بنى اسرائيل ان يسلفه اى يعطيه قرضا الف دينار فقال
ائتنى بالشهداء اشهدهم فقال كفى بالله شهيدا اى شاهدا والباء زائدة قال فائتنى
بالكفيل قال كفى بالله كفيلا قال صدقت فدفعها اليه الى اجل مسمى هذا يدل على ان ذلك القرض
كان مؤجلا وهو مشروع عند مالك رحمه وخالفه الباقون لانه اعارة وصلة في الابتداء حتى لا يملكه
من لا يملك التبرع كالوصي والصبي ومعاوضة في الانتهاء فبالتأجيل يصير بيع الدراهم بالدراهم
نسيئة وهو ربوا واجابوا عن الحديث بانه محمول على كون تأجيل القرض جائزا في شرعهم فخرج
فخرج في البحر بمعنى ظهر عليه وذهب في بمعنى على كما في قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع
النخل فقضى حاجته ثم التمس مركبا اى سفينة يركبه يقدم عليه بفتح الدال من القدوم اى
يقدم المستقرض على من اقرضه وهو حال من فاعل يركب للاجل الذي اجله اللام فيه بمعنى الوقت
كما في قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس اى وقت زوال الشمس واضافة الوقت الى الاجل بمعنى من
او من

او من بعضها والمضاف محذوف واضافته بمعنى في كضرب اليوم بمعنى للعطية في الاجل فلم يجد مركبا
فاخذ خشبة فنقرها فادخل فيها الف دينار وصحيفة اى كتابا للاعلام كائنة منه الى صاحبه
ثم زجج موضعها بالزاء المعجمة والجيم المشددة اصلح وسواه بالقير لئلا يدخل الماء ثم اتى بها
الى البحر فقال اللهم انك تعلم انى تسلفت من فلان الف دينار فسألني كفيلا فقلت
كفى بالله كفيلا فرضي بك وسألني شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضي بك وانى
جهدت ان اجد مركبا ابعث اليه الذي له فلم اقدر وانى استودعكها فرمى بها في
البحر حتى ولجت فيه اى دخلت الخشبة في البحر ثم انصرف وهو في ذلك اشارة الى مصدر انصرف
يلتمس مركبا يخرج الى بلده اى يخرج المستقرض الى بلد المقرض بذلك المركب وهو استئناف
او صفة فخرج الرجل الذي كان اسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فاذا بالخشبة اذا للمفاجاة
والباء فيه زائدة التي فيها المال فاخذها لاهله حطبا مفعول له اى جمعا للحطب قال الجوهري
الحطب معروف يقال حطبت واحتطبت اذا جمعته فلما نشرها اى قطعها بالمنشار وجد فيها
المال والصحيفة ثم قدم الذي كان اسلفه الموصول ليس بفاعل والمضاف اليه محذوف
يعني قدم المستقرض مقام الذي كان اسلفه فاتى بالالف دينار جوز الكوفيون تعريف
المضاف بحرف التعريف في كل عدد مضاف لما معدوده والحديث دليل لهم وقال والله ما زلت
جاهدا في طلب مركب لآتيك بفتح الياء بتقدير ان بمالك فما وجدت مركبا قبل الذي اى
قبل الوقت الذي اتيت فيه قال هل كنت بعثت الى بشيء قال اخبرك انى لم اجد مركبا
قبل الذي جئت فيه فان قلت لم لم يقل في جواب هذا السؤال بلى وقد كان بعث الالف
بالخشبة قلت لانه ظن ان الخشبة لم تصل الى المقرض فجعل بعثه كلا بعث ولم يقل بلى
قال فان الله قد ادى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالالف دينار راشدا
الحديث ينبغي ان من توكل على الله كفاه ومن التجأ الى غيره صعوبت كفاه نسأل الله التوفيق لاصلاح
الحال ع والتأهيل للفوز في المآل ق عائشة رضه انها عليها الرواية عنها قالت امر النبي عم بهجو
قريش

حين هجوهم فارسل الى ابن رواحة فهجاهم فلم يرض فارسل الى كعب بن مالك فلم يرض ايضا بهجوه ثم
ارسل الى حسان بن ثابت فلما دخل عليه اخرج لسانه فجعل يحركه وهو يقول والذي بعثك بالحق
لأفرينّهم بلساني فري الاديم يعني لامزقن اعراضهم كتمزيق الجلد فقال عم لا تعجل فان ابا بكر اعلم
قريش بانسابها وان لي فيهم نسبا حتى يخلص لك نسبي فاتاه حسان ثم رجع فقال يا رسول الله قد
بيّن لي نسبك ابو بكر والذي بعثك بالحق لأسلنّك منهم كما تسل الشعرة من العجين يعني بنزع
فقال عم إنّ روحَ القدس يعني جبرئيل سمي به لانه كان يأتي الانبياء بما فيه حياة القلوب
القدس بمعنى المقدس وهو المقدس الله تعالى واضافة الروح للتشريف او القدس صفة للروح
وانما اضيف اليه تنبيها على زيادة الاختصاص لان من شأن الصفة ان يكون منسوبا الى الموصوف
فاذا اضيف الموصوف الى الصفة يكون منسوبا اليها فيزيد معنى الاختصاص لا يزال يؤيدك يعني يمدك
بالطلب في نكاية الصلوب يجوز ان يكون هذا دعاء او اخبارا روي ان جبرئيل اعان الحسان عند مدح
سبعين بيتا ما نافحت عن الله ورسوله يعني مدة دفعك عن المسلمين وتقويتهم على المشركين
روي عن عائشة رضه ان النبي عم كان يضع لحسان منبرا في المسجد فيقوم عليه يهجو من كان يهجو رسول
الله ومن ابياته حين نافح عن رسول الله • هجوتَ محمدا فاجبتُ عنه • وعند الله في ذلك الجزاء •
هجوتَ محمدًا برا حنيفا • امين الله شيمته الوفاء • فانّ ابي ووالده وعرضي • لعرض
محمد منكم وقاء • وما عداه في صحيح مسلم قال لحسان بن ثابت قال النووي عاش حسان بن ثابت
ستين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام وعاش اباؤه الثلثة كل واحد منهم مائة وعشرين سنة
ق ابو درداء رضه انتفاع على الرواية عنه ان شدة الحر من فيح جهنم قال الخطابي خرج هذا الكلام
مخرج التشبيه يعني ان شدة حر الشمس في الصيف كشدة حر جهنم فاحذروها فاذا اشتد الحر
فابردوا عن الصلوة اي جاوزوا عن اول وقتها المراد من ابرادها ان تؤخر الى انكسار شدة الحر كان
ان تؤخر الى بعد النهار ابراد الظهر سنة عندنا وعند الشافعي ايضا واما ابراد الجمعة فقيل انه
مشروع لان لفظ الصلوة في الحديث يتناولها ولانها تؤدى في وقت الظهر ويقوم مقامه وقال الجمهور

ليس

ليس بمشروع لان الابراد ورد في الظهر بدليل ما جاء في رواية اخرى ابردوا بالظهر ولان
في الصلوة للعهد وموافقة الخلف للاصل من كل وجه ليس بشرط الخلافة ق عائشة رضه
انتفاع على الرواية عنها قالت استاذن رجل على النبي عم فقال ايذنوا له فبئس ابن العشيرة فلما
دخل عليه قال له قولا لينا وانبسط اليه فلما انطلق الرجل قلت يا رسول الله قلت في حقه
كذا وكذا ثم انشرحت له فقال عم انّ شرّ الناس عند الله يوم القيمة مَن فرقه بكسر
الراء وفتحها اي خافه الناس اتقاء فحشه وهو مجاوزة الحد قولا وفعلا اعلم ان الشر
يجيء مصدرا يقال شررت يا رجل شرا وشرارا ويقال فلان شر وجمعه اشرار وشرار ويجيء
للتفضيل اذا اضيف لا يقال اشر الا في لغة رديئة كذا في الصحاح وهنا المضاف محذوف تقديره
شر اشرار الناس لان التفضيل في الشر يقتضي اشتراك الناس فيه وظاهر ان الناس كلهم ليس بشر كما يقال
فلان اكرم الناس والمراد اكرم كرائم الناس ويروي من تركه اي ترك الناس التعرض له خوفا من
شره فان قلت الناس عام في قوله ان شر الناس فيلزم ان يكون المسلم الذي اتقوا من فحشه ادنى
منزلة من الكافر قلنا الناس في قوله من فرقه عام يتناول المسلم والكافر لان الكفار كلهم اعداء يتقى
من فحشهم كما قال الله تعالى ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم
بالسوء ووَدّوا فيكون المسلم الذي يتقى من فحشه مشاركا للكافر في كونهم شر الناس غاية
ان يكون الكافر اشد منه شرا كما يقال احسن الاشياء العلم وهو صادق مع كون بعض افراده كالعلم
الشرعي احسن من بعضها فان قيل لم يكن غيبة ما قال النبي عم في غيبة ذلك الرجل قلت لا لان
ذلك الرجل قيل كان عيينة بن الحصين فيحتمل انه كان كافرا يومئذ وكذا لو كان مسلما لانه عم عرف
بنور النبوة حاله فبيّنه للناس ليحترزوا عنه قال القاضي ذلك الرجل ظهر كما وصفه النبي عم ارتد بعده مع
المرتدين وجيء به اسيرا الى ابي بكر رضه او لانه كان مجاهرا بسوء اعماله فلا غيبة للفاسق ق
عائشة رضه انتفاع على الرواية عنها انّ شرّ الناس عند الله يوم القيمة عبدٌ اذهب آخرته
بدنيا غيره وفي ذكر لفظ عبد دون رجل وامراء توبيخ له حيث ترك رضا مولاه لرضا من هو مثله

فان قلت الحديث المتقدم يدل على ان شر الناس من يتقى من فحشه وهذا الحديث يدل على ان شر
الناس على اذهب آخرته بدنيا غيره فما التوفيق قلت يدخل هذا فيما تقدم لان من اذهب آخرته
بدنيا غيره يكون ذا فحش اشد فمن اقدم عليه اقدم على اى شيء شاء فيتركه الناس اتقاء فحشه م
عمار رضه قيل انه هاجر الهجرتين وصلى الى القبلتين وكان من المستضعفين الذين عذبوا
بمكة احرقه المشركون وكان عم يقول يا نار كوني بردا على عمار ما رواه عن النبي عم اثنان وستون
حديثا اخرج له في الصحيحين خمسة احاديث انفرد البخاري منها بثلث وفي مسلم بواحد وهو ان
طول صلوة الرجل وقصر خطبته مئنة بفتح الميم وكسر الهمزة وتشديد النون اى علامة
من فقهه اى ما صار علامة للفقه لان الفقيه يعلم ان الصلوة مقصودة بالذات والخطبة توطئة
لها فيصرف العناية لما هو الاهم فاطيلوا الصلوة واقصروا الخطبة فان قلت هذا يخالف
لما روى ان النبي عم قال اذا صلى احدكم الناس فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف قلت
المراد بالاطالة هنا الامام الصلوة بالنسبة الى الخطبة لا تطويلها بحيث يشق على الناس ق ابن ان يطول
عمر رضه اتفقا على الرواية عنه ان عاشوراء يوم من ايام الله فمن شاء صامه قاله لما فرض رمضان
٤م ونسخ فرضية عاشوراء م عثمان وعايشة رضه روى مسلم عنهما قالت استاذن ابو بكر رضه على النبي
وهو كان مع مضطجع في مرط فاذن له فقضى اليه حاجته فانصرف ثم جاء عمر رضه فقضى اليه وهو كساء من صوف
حاجته وهو في تلك الحالة ثم استاذن عثمان فجلس النبي عم فسوى عليه ثيابه فقال لي اجمعي
عليك ثيابك فقلت يا رسول الله لم تحفظت حين استاذن عثمان فقال عم ان عثمان
رجل حيي على وزن فعيل من الحياء واني خشيت ان اذنت له على تلك الحال جواب الشرط
محذوف وهو خشيت ان لا يبلغ الي اى من ان لا يبلغ وهو متعلق بخشيت في حاجته اى في قضاء
حاجته م ابو الدرداء رضه روى مسلم عنه قال بينما رسول الله يصلي سمعنا يقول اعوذ بالله منك
ثم قال العنك بلعنة الله التامة ثلثا فبسط يده كانه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلوة قلنا
يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلوة شيئا لم نسمعه منك قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك

فقال

فقال عليه السلام ان عدو الله ابليس بالنصب عطف بيان له او بدل جاء بشهاب من نار
اى بشعلة منها ليجعله في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلث مرات ثم قلت العنك بلعنة
الله التامة فلم يستأخر ثلث مرات العامل فيه لم يستأخر وقلت على تنازع الفعلين وما قال
الشارح العامل فيه العنك فبعيد لان اللعنة غير مقيدة بالمرات ثم اردت اخذه والله لولا
دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقا يعني لاخذت ابليس وجعلته مشدودا بالوثاق وهو
القيد يلعب به ولدان اهل المدينة وفي الحديث جواز رؤية ابليس لبعض الادميين واما قوله
تع انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فمحمول على الغالب قال الامام المازني الجن اجسام
لطيفة يحتمل ان يتصور بصورة يمكن ربطه معها ثم يمنع من ان يعود الى ما كان عليه حتى يتأتى
٤م اللعب به وفي قوله العنك دلالة على ان خطاب الغير في الصلوة جائز فان قلت هذا يخالف قوله
ان الصلوة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ولهذا قال الجمهور تبطل الصلوة برد السلام قلت
هذا الحديث كان قبل تحريم الكلام وقد نسخ كذا قاله النووي فان قلت تحريمه كان بمكة وهذا بالمدينة
قلنا بل هو بالمدينة في الحديث المفهوم اللغوي لا مدينة النبي عم جمعا بين الادلة فتسا ولكنه او يقال
دليل الجواز فعل النبي عم ودليل المنع قوله وهو الحديث فالدليل القولي اقوى اذا تعارضا بالفعلي كما
هو مبين في الاصول ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ان عفريتا وهو الخبيث المنكر تفلت
بتشديد اللام اى تعرض علي البارحة ليقطع علي صلوتي انما قدم المفعول الغير الصريح
مطلب وهو علي على الصريح لان غالب اهتمام العفريت كان قطعه على رسول الله فامكنني الله منه
اى اعطاني الله مكنته من اخذه وقدرة عليه فاخذته وفيه دليل على جواز العمل القليل في الصلوة
وعلى ان الشيطان عينه غير نجسة ولا تبطل الصلوة بمسه فاردت ان اربطه بكسر الباء
وضمها اى اشده وفيه دلالة على ان الصلوة لا تبطل بخطور ما ليس من افعالها ببال المصلي
على سارية اى اسطوانة من سواري المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب
اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي المنادى خبر مبتدأ محذوف اى وهي رب اغفر لي او بدل
من دعوة

فروده شيئاً فان قيل ان ذلك لا يطرقه لان الشجر التام مختص به فان قلت يفهم من هذا الحديث
انه عم تذكر دعوة سليمان بعد اخذه ومن الحديث السابع انه تذكر قبله فبينهما تناف قلت لا منافاة
لان الحديثين صدرا في وقتين واما دعوة سليمان عم فكانما يختص به فلم يكن للبخل كما توهمه الجهلة بل
لان التقدير في الازل كان كذا في علم الله ان يسأل مطلوبه اولا لان مقصوده منه عظم الملك لا النفع
عن الغير كما يقال الغلاف مال ليس لغيره لكن لا يناسب هذا الوجه لقوله عم لولا دعوة اخينا خ عائشة
رضه روى البخاري عنها قالت قلت يا رسول الله تنام قبل ان توتر بغمك فقال
ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وفيه بيان ان يقظة قلبه تعصمه من الحدث ف المسور بن
مخرمة رضه قال خطب علي بنت ابي جهل فلما سمعه عم قال ان فاطمة مني واني اتخوف ان
تفتن في دينها اي تصيبها الفتنة والميل عن الحق لفرط غيرة عرفها من فاطمة لمشركة ضرتها
في زوجها او لعداوة ابيها للنبي عم وان كانت هي في نفسها مسلمة واني لست احرم حلالا
وفيه اشارة الى اباحة نكاح تلك البنت ولا احل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله و
بنت عدو الله مكانا واحدا ابدا والمراد به كونهما تحت رجل بالنكاح وانما نهى عن الجمع بينهما لما فيه
من خوف الفتنة على بنته ولانه يؤدي الى ايذائه بسبب ايذاء فاطمة وايذاء النبي عم حرام وان كان
بما اصله مباح وهذا من خصائصه قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في
الدنيا والآخرة قيل ليس المراد النهي عن جمعهما بل معناه اعلم من فضل الله انهما لا تجتمعان
كما قال انس بن النضر والله لا تكسر ثنية الربيع وقال النووي يحتمل ان يراد به تحريم جمعهما ويكون
معنى لست احرم حلالا لا اقول شيئا يخالف حكم الله فاذا احل شيئا لم اسكت عن تحريمه فيكون الجمع
بينهما من جملة محرمات النكاح م عمرو بن العاص رضه قيل انه فتح مصر لعمر رضه ما رواه عن النبي عم تسعة
وثلثون حديثا له في الصحيحين ستة انفرد البخاري بحديث ومسلم بحديثين احدهما هذا ان
فصل بسكون الصاد المهملة بمعنى الفاصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة بضم الهمزة
هي اللقمة السحر يعني ان اهل الكتاب اذا ناموا كان لم يحل لهم معاودة الاكل والشرب فاباح

ما اباح الله واكل بعضه لا اكلة هو في شكر لتلك النعمة م عبد الله بن عمرو رضه روى مسلم عنه ان فقراء
المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيمة الى الجنة باربعين خريفا اي سنة فان قيل قد جاء
في حديث آخر يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام فما التوفيق بينهما فنقول الفقير الحريص
يتقدم على الغني باربعين سنة والفقير الزاهد يتقدم عليه بخمسمائة او نقول المراد باربعين خريفا
التكثير لا التحديد فلا منافاة او نقول الذي ذكر فيه خمسمائة يحتمل ان يكون متأخرا عن هذا الحديث
ويكون الشارع قد زاد في زمان سبق الدخول ترغيبا الى الصبر على الفاقة وكسرا [illegible]
القلوب فقد جاء في الرواية ان سليمان النبي عم يدخل الجنة بعد الانبياء باربعين خريفا والحاصل
يدخلونها بعدها لمكان ملكهم بخمسمائة سنة وفقراء الكفار يدخلون النار بعد اغنيائهم بخمسمائة وكذا
ينبغي لك ان تعرف ان السبق في الدخول لا يستلزم رفع الدرجات على من تأخر بل قد يكون بعض
من تأخر كالذين انفقوا اموالهم في وجوه الخيرات ارفع درجة ممن سبقه في الدخول حكي ان عبد الله
بن عمرو رضه سأله رجل فقال الستا من فقراء المهاجرين فقال الك امرأة تأوي اليها قال نعم فقال
الك مسكن تسكنه قال نعم قال انت من الاغنياء قال فان لي خادما فقال انت من الملوك
ف سهل بن سعد رضه اتفقا على الرواية عنه ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون
في الجنة صفة بعد صفة لاسم ان فهم الذين يكثرون الصوم لتكسير انفسهم وتقوى على التقوى
وهم لما تحملوا تعب العطش في صيامهم خصوا بباب فيه الري والامان من العطش قبل تمكنهم
من الجنة يوم القيمة لا يدخل منه احد غيرهم فان قيل جاء في حديث آخر من توضأ فاحسن
الوضوء ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني
من التوابين واجعلني من المتطهرين فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء فما الجمع بينهما قلنا
يجوز ان يصرف الله مشيئة ذلك القائل عقيب الوضوء عن دخول باب الريان ان لم يكن من مكثري الصوم
قيل يجوز ان يراد بالصائمين امة محمد عم سموا صائمين لصيامهم رمضان فمعناه لا يدخل من الريان
الا هذه الامة لكن الاقرب الوجه الاول يقال اين الصائمون فيقومون لا يدخل منه احد غيرهم فاذا

فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد ق ابو سعيد رضه انتفاع الرواية عنه ان في الجنة
شجرة يسير الراكب الجواد بالنصب مفعول الراكب يقال جاد الفرس يجود جودة بالضم فهو جواد
كذا قاله الجوهري يعني به الفرس السابق الجيد المضمر بفتح الميم المشددة وهو المركوب الذي يقلل علفه
على التدريج ليشتد جريه السريع مائة عام لا يقطعها الجملة حال من فاعل يسير يعني لا يقطع
الراكب المذكور المواضع التي يسترها اغصان تلك الشجرة وفيه بيان عظم قدرة الله واتساع الجنة
م انس رضه روى مسلم عنه ان في الجنة لسوقا وهو معروف يذكر ويؤنث والتأنيث افصح
والمراد به هنا مجمع يجتمع اهل الجنة فيه وقد حفت به الملائكة ما لا عين رأت ولا خطر على قلب بشر
فيأخذون ما يشتهون بلا شراء وهذا نوع من الالتذاذ يأتونها كل جمعة يعني في مقدار كل اسبوع
فتهب ريح الشمال بفتح الشين جهة تقابل القبلة قال القاضي خصها بالذكر لانها ريح المطر عند
العرب كانوا يرجون به السحاب السائق فتحثو اي تنثر تلك الريح في وجوههم وثيابهم يعني
انواع العطر فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فان قيل
ما سبب زيادة حسن اهليهم قلنا يجوز ان يكون الهبوب على ما يشملهم واهليهم فيقول لهم اهلوهم
والله لقد ازددتم بعدنا اي بعد مفارقتنا حسنا وجمالا قيل زيادة حسنهم تكون
بقدر حسناتهم فيقولون وانتم والله لقد ازددتم حسنا وجمالا اللهم ثبتنا على الصراط المستقيم
ووفقنا الوصول الى ذلك النعيم خ ابو هريرة روى البخاري عنه ان في الجنة مائة درجة
المراد بالمائة هنا الكثرة وبالدرجة المرقاة اعدها الله للمجاهدين في سبيله وهم الغزاة او الحجاج
او الذين جاهدوا انفسهم لمرضاة ربه كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والارض هذا
التفاوت يجوز ان يكون صوريا وان يكون معنويا فيكون المراد من الدرجة المرتبة
فالاقرب الى الله تعالى يكون ارفع درجة ممن دونه فاذا سألتم الله فاسئلوه الفردوس
وهو بستان في الجنة جامع لاصناف الثمرات فانه اوسط الجنة يعني اشرفها واعلى الجنة قيل فيه
دلالة على ان السموات كرية فان الاوسط لا يكون اعلى الا اذا كان كريا وان الجنة فوق السموات

السموات تحت العرش قال الامام الطيبي النكتة في الجمع بين الاوسط والاعلى انه اراد بالاوسط
الحسي وبالآخر المعنوي ويحتمل ان يكونا حسيين لان كونهما احسن واوزن مما يحتويه وفوقه
عرش الرحمن هذا يدل على انه فوق جميع الجنان ومنه تفجر اصله تتفجر فحذف احدى التائين
انهار الجنة وهي اربعة مذكورة في قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من
لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى المراد
منها اصول انهار الجنة فبالجاري واحد وطبائعها اربع طبع الماء في ايجاد الطراوة وطبع اللبن
في التربية وطبع العسل في الشفاء والطلاوة وطبع الخمر في النشاط فيكون جمعه باعتبار معانيه كذا
في شرح آثار النيرين ف ابن مسعود رضه انتفاع الرواية عنه قال كنا نسلم على رسول الله صلعم
وهو في الصلوة فيرد علينا فلما رجعنا من ارض الحبشة الى المدينة سلمت وهو في الصلوة فلم يرد
حتى اذا فرغ صلوته ورد علي السلام فقال ان في الصلوة لشغلا اي شغلا بالتلاوة والاذكار
مانعا عن غيرها والتنوين فيه للتعظيم والشغل بضم الغين وسكونها يجوز ان يكون الفاعل بمعنى ص
يعني ان في الصلوة شيئا يشغل المصلي اليها وان يكون بمعنى المفعول يعني ان في الصلوة
شيئا شغل المصلي به م عمار او حذيفة رضه شك شعبة هذه جملة معترضة من قول المؤلف شعبة x
من التابعين وهو احد رواة هذا الحديث يعني انه شك في ان هذا الحديث رواه عمار عن النبي عم او
عمار عن حذيفة عن النبي عم روى مسلم عنه ان في امتي اثنا عشر منافقا وهم الذين قصدوا
قتل النبي عم ليلة العقبة مرجعه من غزوة تبوك حين اخذ النبي عم مع عمار وحذيفة طريق الثنية اي جبل
والقوم بطن الوادي وطمع اثنا عشر رجلا في المكر به فاتبعوه ساترين وجوههم غير اعينهم
فلما سمع رسول الله صلعم خشفة القوم من ورائه امر حذيفة ان يردهم فخوفهم الله تعالى حين ابصروا
حذيفة فرجعوا مسرعين على اعقابهم حتى خالطوا الناس فادرك حذيفة النبي عم فقال لحذيفة هل
عرفت احدا منهم قال لا فانهم كانوا متلثمين ولكن اعرف رواحلهم فقال عم ان الله اخبرني باسمائهم
واسماء آبائهم وسأخبرك بهم ان شاء الله عند الصباح فمن ثمة كان الناس يراجعون حذيفة في ام

المنافقين فيسل ستر النبي عم او هذه الفئة المشؤمة لئلا تهيج الفتنة من تشهيرهم لا يدخلون
الجنة ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط يعني لا يدخلون الجنة ابدا لان دخول الجمل في
ثقبة الابرة محال والمعلق بالمحال محال ثمانية منهم تكفيكهم يعني يدفع عنك شرهم روي
بحذف الكاف الثانية وروي تكفتهم بتاء مثناة فوق من الكفت وهو الجمع والستر يعني تجمعهم
في قبورهم وتسترهم الدبيلة بدال مضمومة مهملة ثم باء موحدة على صيغة التصغير سراج من
النار هذا التفسير من النبي عم للدبيلة عبر عنها بالسراج وهو شعلة المصباح للمبالغة يظهر في اكتا هم
حتى ينجم بضم الجيم اي يظهر في صدورهم يعني يحدث في اكتافهم سراج يظهر حرارتها من صدورهم فيقتلهم
م اسماء بنت ابي بكر رضه روى مسلم عنها ان في ثقيف هو اسم قبيلة مبيرا اي مهلكا تنوينه للتعظيم
قيل هو الحجاج لم يكن في الاهلاك احد مثله روي انه قتل مائة وعشرين الف نفر سوى ما قتل
في حروبه وكذابا قيل هو المختار بن ابي عبيد كان اقبح الكذب في من جملة دعواه ان جبرئيل عم يأتيه بالوحي
وفي الحديث اخبار عن المغيبات المستقبلة وقعت كما اخبر عم ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه
ان في حوضي من الاباريق اسم ان محذوف ومن للبيان وقعت مع مجرورها صفة له يعني ظروف
كائنة من جنس الاباريق بعدد نجوم السماء قال القاضي هذا اشارة الى غاية الكثرة من باب قوله عم
لا يضع العصا عن عاتقه وقال النووي المختار ان عدد النجوم ثابتة لتلك الاواني بل اكثر عددا من نجوم
السماء كما روي انه عم قال والذي نفسي بيده لآنيته اكثر من نجوم السماء لانه اخبر الصادق مؤكدا في
كلامه ولا مانع عن ذلك عقلا ولا شرعا قيل المراد بحوض يوم القيمة على قدر رتبته وقدر امته م عائشة
رضه روى مسلم عنها ان في عجوة العالية شفاء او انها ترياق وهو بكسر التاء وضمها وبالدال درياق
وبالطاء مكان التاء دواء السموم اول البكرة منصوب على الظرفية يعني وقت الصبح العجوة طرياق
نوع من التمر يضرب الى السواد من غرس النبي عم قال النووي العالية ما كان من الحوائط والقرى والعمارات
من الجهة العليا للمدينة مما يلي نجد والسافلة هي الجهة الاخرى مما يلي تهامة قال القاضي وادنى العالية
ثلثة اميال من المدينة وابعدها ثمانية اميال تخصيص العجوة والعالية بالذكر مما يفوض وجهه الى النبي عم

ق ابو سعيد رضه رقم المص علامة الاتفاق والحديث مما انفرد به مسلم لا البخاري لانه من
الناسخ لانه وجد في النسخ المقابلة بنسخ المص كذا قاله صاحب التحفة قال لما وصل الاشج
مع قومه الى المدينة للمبايعة فبادروا الى لقاء النبي عم ولم يبادر الاشج واقام عند رحالهم فجمعها وعقل
ناقته بالعقال ولبس احسن ثيابه ثم اقبل اليه فلما اتى النبي عم قربه واجلسه الى جانبه فقال عم
تبايعون على انفسكم وقومكم قالوا نعم فقال الاشج يا رسول الله انكم لم تزاول الرجل عن شيء اشد
عليه من دينه فقال عم صدقت ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة روايا مرفوعين
ومنصوبين الحلم بكسر الحاء تأخير مكافاة الظالم والمراد به هنا عدم استعجاله وتراضيه حتى نظر في
مصالحه والاناة على وزن القناة هو التثبت والمراد به جودة نظره في العواقب فانه اشارة
الى قوله الذي قاله فانه دال على صحة عقله قاله لاشج عبد القيس بالاضافة وهو كان رئيس عبد القيس
وهي قبيلة وفي بعض النسخ بفتح الاشج على انه غير منصرف فيكون عبد القيس بدلا منه على حذف المضاف
يعني لاشج عبد القيس قيل كان اسمه الاشج لشجة كانت في وجهه وسماه النبي عم المنذر ق انس رضه
اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عم يقسم اموال هوازن يوم حنين وكان يعطي رجالا من قريش
مائة ابل فتحدثت ناس من الانصار فقالوا يغفر الله لرسوله يعطي رجالا من قريش كذا ويتركنا و
سيوفنا تقطر من دمائهم فلما ذكر ذلك لرسول الله قال ان قريشا حديث عهد اي جديد زمان بجا هلية
ومصيبة والمراد منها اجلاؤهم من ديارهم واهلاك اقاربهم يوم بدر واني اردت ان اجبرهم
اي اتحفهم واعطيهم عطية واتالفهم اما ترضون الهمزة فيه للاستفهام وما للنفي فصله عما
قبله لكون الاولى خبرية والثانية طلبية ان يرجع الناس الناس بالدنيا وترجعوا برسول الله
اي برضائه الى بيوتكم لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا بكسر الشين طريق في الجبل لسلكت
شعب الانصار قال الخطابي اراد بالوادي هنا الراي والمذهب كما يقال فلان في واد وانا
في واد والمراد به اظهار النبي عم كمال محبته بتلك القبيلة لا الاقتداء به والمتابعة وفيه جواز اختيار
الامام من شاء المصلحة بما شاء من الغنيمة م عبد الله بن عمرو رضه روى مسلم عنه ان قلوب بني
آدم

ايمان ايله كفر بيننده

كلها بين إصبعين أي إطلاق الأصبع لله تعالى متشابه كإطلاق اليد ومن جوز تأويله قال المراد
من نا بين الأصبعين الداعيان وذلك أن القلب صالح لأن يميل إلى الإيمان والكفر ولا يميل إلى
أحدهما إلا عند حدوث داعية وإرادة يحدثها الله تعالى فالحق يقلب القلب بتلك الداعيتين
حيث يشاء ومنهم من قال إنه تمثيل معناه أن الله تعالى قادر على تقليب القلوب بأقدار تام كما يقال
فلان بين أصبعي بركة به كمال التصرف من أصابع الرحمن قال الإمام ناصر الدين في إضافة الأصابع
إلى الرحمن إشعار بأن الله تعالى من كمال رحمته على عباده أنه تولى بنفسه أمر القلوب ولم يكل
ذلك إلى أحد من ملائكته ونظر فيه بعض الشارحين بأنه قد جاء في رواية أنس إن القلوب بين أصبعين
من أصابع الله فلا يتم ما ذكره وفي نظره نظر لأن عدم إشعار إحدى الروايتين بغاية زائدة لا ينافي
إشعار الأخرى كقلب واحد يصرفه حيث يشاء يعني يتصرف الله تعالى في جميع القلوب كتصرفه في قلب
واحد لا يشغله قلب عن قلب أو معناه كتصرف أحدكم في قلب واحد والضمير المرفوع في يصرفه على هذا المعنى
عائد إلى أحدكم اعلم أن المشبه به مذكور على سبيل الفرض لأن العبد لا يقدر التصرف في القلب حيث
يشاء ولكن كان تصرف العباد في شيء واحد أيسر من التصرف في الأشياء عادة شبه تصرف الله تعالى
في جميع القلوب بتصرف العبد في واحد تقريبا وفي الحديث دلالة على أن المؤمن ينبغي أن يكون بين الخوف
والرجاء ق المغيرة بن شعبة رضه تعالى على الرواية عنه إن كذبا علي ليس ككذب بكسر الدال على أحد
يعني الكذب على النبي عم أعظم أنواع الكذب سوى الكذب على الله تعالى لأن الكذب على النبي عم يؤدي إلى هدم
قواعد الإسلام وإفساد الشريعة والأحكام ولذلك كره قوم من الصحابة رضه إكثار الحديث خوفا من
الزيادة والنقصان وخاف بعض من التابعين من رفع الحديث إلى النبي عم فأوقفه إلى الصحابي وقال
الكذب عليه يهون من الكذب على الرسول عم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
أي فليتخذ ملفظه أمر ومعناه خبر يعني فإن الله يبوئ مقعده منها فتعبيره بصيغة الأمر
للإهانة قيل روى هذا الحديث مائتان من الصحابة ولم يوجد من الأحاديث ما يرويه العشرة
المبشرة غير هذا ق عائشة رضه تعالى على الرواية عنها قالت كان للنبي عم مديونا لرجل فتقاضاه

في طلب دينه

مقالا

في طلب دينه فأغلظ عليه فقصد أصحابه إلى زجره فقال عم دعوه إن لصاحب الحق
المراد بالحق هنا الدين يعني من كان على غريمه حق فماطله فله أن يشكوه ويرافعه إلى الحاكم
ويعاقب عليه وهو المراد بالمقال خ ابن عمر رضه روى البخاري عنه أن لك أجر رجل ممن شهد
بدرا أي غزوة بدر وسهمه قاله لعثمان بن عفان حين خلفه ولم يستصحبه في غزوة بدر
لكون زوجته وهي رقية بنت رسول الله مريضة فأعطاه سهما من الغنيمة أما حصول الأجر له
فلأن تخلفه كان لعذر وأما حصول السهم له فقال الخطابي هذا من خواصه لأن من لم يحضر
الوقعة لا شيء له من الغنيمة وذكر الواقدي أنه عم أعطى لثلثة نفر ممن لم يحضر غزوة بدر
سهما أحدهم عثمان والآخران طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد كان بعثهما رسول الله صلعم
يكشفان خبر عير قريش ق أنس رضه تعالى على الرواية عنه قال قدم قوم من أهل اليمن
على رسول الله صلعم فقالوا ابعث معنا رجلا أمينا حق أمين يعلمنا الإسلام والسنة
فأخذ عم يد أبي عبيدة بن الجراح فقال إن لكل أمة أمينا أي ثقة ومعتمدا عليه وإن
أميننا أيتها الأمة قال الكاشي هو بالرفع على النداء والأفصح أن يكون منصوبا على الاختصاص
أبو عبيدة بن الجراح اسمه عامر بن الجراح والجراح جده قال التوربشتي الأمانة وإن كانت
مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة لكن تخصيصه عم بوصفه بها لغلبتها فيه بالنسبة إليهم
وقال الزهدي وجه تخصيصه لكون الأمانة غالبة فيه بالنسبة إلى سائر صفاته لا أن أمانته
كانت غالبة على أمانة غيره قيل أبو عبيدة أحد المبشرين لهم بالجنة ق جابر رضه تعالى على الرواية
عنه قال قال رسول الله صلعم يوم الخندق من يأتيني بخبر القوم فقال الزبير أنا فقال عم إن لكل
نبي حواريا أي ناصرا مخلصا وحواري الزبير وهو أحد العشرة المبشرة أسلم ابن ثمان سنين
وهو لما أكمل أسباب الإخلاص اصطفاه عم ونسبه إلى الاختصاص ق أنس رضه تعالى
على الرواية عنه إن لكل نبي دعوة أي مرة من الدعاء متيقنا إجابتها وقد صرف كل
نبي إلى شيء في هذه الدار كسليمان عم سأل الملك ونوح سأل إهلاك أهل الدنيا وغيرهما وإني

لكل ص

[illegible]

وانى اختبات دعوتى اى اذخرتها شفاعة لامتى يوم القيمة اى لان اصرفها لهم من
جهة الشفاعة فى الآخرة فان قلت اختبار الشئ يقتضى حصوله وتلك الدعوة انما تحصل له يوم
القيمة فكيف يكون مذخرة قلنا يجوز ان يخير الله النبى عم بين ان يدعو تلك الدعوة المستجابة
فى الدنيا وبين ان يدعو فى الآخرة فاختار الدعوة فى الآخرة فيسمى ذلك الاختيار اختباء م
ابى بن كعب رضه روى مسلم عنه قال كان رجل ابعد من المسجد وكان لا يفوت عنه صلوة فيه فقيل له
لو اشتريت حمارا تركبه فى الظلماء وفى الرمضاء فقال انى اريد ان يكتب ممشاى الى المسجد والى
اهلى اذا رجعت فقال عم ان لك ما احتسبت اى ما جعلته فى حسابك من الثواب قاله
لرجل كان يمشى الى مسجد النبى عم ولا يركب يرجو ثوابه الا ان يقتضى ما يمنع من رسم النبى والمراد به هنا
خطوته الاجر وفيه دلالة على ان كل طاعة كان التعب فيها اكثر كان النصيب من ثوابها اوفر م
جابر رضه روى مسلم عنه ان لكم بكل خطوة وهى بفتح الخاء مصدر وبالضم ما بين القدمين درجة
اى منزلة رفيعة قاله لرهط جابر وقد ارادوا ان يبيعوا بيوتهم فيقربوا من المسجد خ ابو هريرة رضه
روى البخارى عنه ان لله تسعة وتسعين اسما اى اسم الله ما يصح ان يطلق عليه بالنظر الى ذاته او باعتبار
صفة من صفاته السلبية كالقدوس او الثبوتية كالعالم او باعتبار فعل من افعاله كالخالق ولكنها
توقيفية عند بعض العلماء مائة الا واحدا بدل الكل من اسم ان او تاكيد او نصب بتقدير اعنى
وانما ذكره لئلا يلتبس فى الخط بتسعة وسبعين او سبعة وتسعين او لاحتمال ان يكون الواو بمعنى او
ونظيره قوله تعالى ثلثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وقوله تلك عشرة كاملة لرفع
الالتباس الخط واحتمال ان يكون الواو بمعنى او من احصاها يعنى من اطاق [illegible] بحق هذه الاسماء
وعمل بمقتضاها بان وثق بالرزق اذا قال الرزاق وعلم ان الخير والشر من الله اذا قال الضار النافع
فشكر على المنفعة وصبر على المضرة وعلى هذا سائر الاسماء وقيل معناه من عقل معانيها وصدقها
وقيل معناه من عدها كلمة كلمة تبركا واخلاصا وقال البخارى المراد به حفظها وهذا هو الاظهر لانه
جاء فى الرواية الاخرى من حفظها مكان من احصاها دخل الجنة ولا يظن ان اسماء الله تعالى منحصرة فى

هذا

في هذا المقدار لان قوله من احصاها صفة لتسعة وتسعين وهذه الاسماء اشهر الاسماء لما جاء في
دعاء النبي عم اسالك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت
به في علم الغيب ق اسامة بن زيد رضه اتفقا على الرواية عنه قيل هو ابن مولى النبي عم ما رواه عنه مائة
وثمانية وعشرون حديثا له في الصحيحين تسعة عشر حديثا انفرد البخاري منها بحديثين ومسلم بحديثين قال جاء
من احدى بنات النبي عم رسول يدعوه ويخبره ان ابنها قد مات فقال عم ان لله ما اخذ وله ما اعطى
ما فيهما يحتمل ان يكون مصدرية وموصولة يعني ما اخذه الله انما هو ملكه فلم يخرج بالاعطاء عن ملكه فلم التفجع
فيه فينبغي ان لا يجزع احد لاجله انما قدم الاخذ وان كان الاعطاء قبله لانه في بيان ما قبض ثم اكد هذا
المعنى بقوله وكل شيء عنده باجل مسمى يعني كل من الاخذ والاعطاء عند الله مقدر مؤجل كذا قال الشيخ ويجوز
ان يراد بكل شيء ما يأخذه الله يعني ليس قبضه مختصا على ذوي النفوس الحيوانية بل يقبض كل موجود اذا انتهى
ما قدر له من الاجل م سلمان رضه روى مسلم عنه ان لله مائة رحمة فمنها رحمة يتراحم بها الخلق
بينهم وتسع وتسعون ليوم القيامة رحمة الله غير متناهية فلا يتصور ما تحديد وتجزئة المراد منه
تمثيل مضروب للامة ليفهموا التفاوت بين القسطين من الرحمة لاهل الدارين لكن الرحمة في حق الله
غير معتبرة بالرقة التي تكون بين العباد لانه تعالى منزه عنها فيه والعلماء اختلفوا في تفسيرها فمنهم من جعلها من صفات
الفعل فرحمة الله هي انعامه ومنهم من جعلها من صفات الذات وهي ارادة ايصال الخير وفي الحديث بشارة
للمؤمنين لانه اذا حصل من رحمة واحدة ما حصل في هذه الدار فما ظنك بما فيها في دار القرار ف ابو هريرة
رضه اتفقا على الرواية عنه ان لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون حال او استيناف
اهل الذكر يعني يطلبونهم ليزوروهم ويستمعوا اذكارهم قال القاضي عياض الذكر نوعان ذكر بالقلب وهو
التفكر في جلال الله وصفاته وآياته في ارضه وسمائه وفي معاني الكتب والاحاديث واعتباراته وهذا
النوع ارفع الاذكار وذكر باللسان وهو المراد من الذكر المذكور في الحديث وليس المراد منه التهليل
فقط بل المراد منه كلام فيه رضاء الله كتلاوة القرآن ودعاء المؤمنين وتدارس علوم الدين اختلف
في ان التسبيح والتهليل ونحوهما بمجرد القلب افضل او باللسان مع حضور القلب احق من رجح الاول بان

عمل السر

بان عمل السر افضل واحق من رجح الثاني بان العمل فيه اكثر فانه زاد به باستعمال اللسان فاقتضى
زيادة اجر والصحيح هو الثاني كذا في شرح مسلم فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا اي
نادى بعض الملائكة بعضا هلموا الى حاجتكم اي تعالوا الى زيارة اهل الذكر واستماع ذكرهم فانا
وجدنا جماعة من اهل الذكر قال اي النبي عم فيحفونهم بفتح الياء وضم الحاء المهملة الحفوف هو الاستدار
حول شيء باجنحتهم الباء فيه للتعدية يعني يديرون اجنحتهم حول جماعة الذاكرين الى السماء الدنيا
بان يقف بعضهم فوق بعض فاذا تفرقوا عرجوا الى السماء قال اي النبي عم فيسألهم ربهم
وهو اعلم بهم منهم ضمير الجمع راجع الى الملائكة من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك في الارض
قال اي النبي عم فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم منهم ما يقول عبادي قالوا يسبحونك ويكبرونك
ويحمدونك يعني المبهم ويهللونك ويمجدونك قال اي النبي عم فيقول اي الله تعالى هل رأوني
قال اي النبي عم فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول اي الله تعالى كيف لو رأوني جوابه محذوف دل
عليه كيف لانه سؤال عن الحال يعني لو رأوني ما يكون حالهم قال فيقولون لو رأوك كانوا اشد لك
عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا قال فيقول اي الله تعالى فما يسألوني قالوا يسألونك
الجنة قال فيقول وهل رأوها قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال يقول فكيف لو
رأوها قال يقولون لو انهم رأوها كانوا اشد عليها اي على الجنة حرصا واشد لها طلبا واعظم
فيها رغبة قال اي الله تعالى فمم يتعوذون قال يقولون من النار قال يقول وهل رأوها يتعوذون
قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال يقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو انهم رأوها
كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة قالوا ويستغفرونك قال فيقول فاشهدكم اني قد فيقول
غفرت لهم اعلم ان سؤال الله الملائكة عن عباده واستنطاقهم بما هم فيه من ذكر وباحوالهم
وهو اعلم بهم نهاية تفخيم من شانهم واظهار لعلو مكانهم وفيه تنبيه على ان تسبيحهم اعلى من
تسبيح الملائكة لان ذكرهم في عالم الغيب مع وجود الموانع وذكر الملائكة في عالم شهادته تعالى
بلا مانع قال يقول ملك من الملائكة رب فيهم فلان ليس منهم يريد انه لا يستحق المغفرة لانه ليس

من الذاكرين انما جاء لحاجة قال اى الله تعالى هم القوم اللام فيه للجنس فيدل على الحصر على سبيل
المبالغة لا يشقى جليسهم استيناف للبيان او خبر بعد خبر ويجوز ان يكون صفة القوم اذا جعل اللام
فيه للعهد الذهنى لكونه فى المعنى كالنكرة وفيه بيان ان من خالط السادات ينال بالسيادة ومن
جالس اهل السعادات يفوز بالسعادة ق ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه ان للمؤمن
فى الجنة لخيمة من لؤلؤة قال النووى اللؤلؤ معروف وفيه اربعة اوجه بهمزتين وبحذفهما
وباثبات الاولى دون الثانية وبالعكس فان قلت انما يتصور من اللؤلؤة البيت او القصر
دون الخيمة لانها انما تكون من كرباس ونحوه قلت هذا بطريق الاستعارة يعنى يكون تلك الخيمة فى
النفاسة والصفاء كاللؤلؤ ونظيره قوله تعالى قوارير من فضة فان القارورة لا تكون من الفضة
وانما معناه ان تلك القارورة تكون بياضها كالفضة وهذا من خواص الجنة واحدة مجوفة
طولها فى السماء يعنى يكون طولها كطول السماء من الارض فان قلت ورد فى بعض روايات
البخارى طولها ثلثون ميلا وفى بعضها ستون ميلا فكيف الجمع قلت يجوز ان يكون ارتفاع تلك
الخيمة باعتبار درجات صاحبها وبروى عرضها ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون يطوف
عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا يعنى من سعة الخيمة وعظمها م انس رضه روى مسلم عنه قال كان
بعث رسول الله صلعم عينا لينظر ما صنع قافلة ابى سفيان فجاء وحدث النبى عم ما حدثه
فقال عم ان لنا طلبة قال الجوهرى الطلبة بكسر اللام ما طلبته من شىء فمن كان ظهره اى مركبه
حاضرا فليركب معنا وفيه اشارة الى مسارعة النبى عم واخفائه للخروج اليها قاله عند خروجه
لما بدر وهو اسم بئر بين مكة والمدينة وكان ذلك اسم حافرها ثم سميت به فانطلق عم واصحابه
حتى سبقوا المشركين فاغار وهم ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه ان رسول الله صلعم
شرب لبنا ثم دعا بماء فتمضمض وفيه استحباب المضمضة عن كل ماله دسومة وكذا عن كل ما
يبقى الطعم منه بقية كيلا يشوش ق رافع بن خديج رضه بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة اتفقا على
الرواية عنه قيل ما رواه عن النبى عم ثمانية وسبعون حديثا له فى الصحيحين ثمانية احاديث المتفق عليه

منها

منها خمسة احاديث والباقى للبخارى ابن خديج قال سئل النبى عم عن بعير شرد فرماه رجل بسهم فقتله قال عم ان
لهذه البهائم البهيمة هو حيوان ذات قوائم اربع فى البر والبحر والمراد بها هنا الاهلية اوابد جمع ابد وهى التى
توحشت ونفرت كاوابد الوحش وفى الصحاح يقال تكان وحش بالتسكين اذا خلى عن الناس يعنى ما توحش
من الحيوانات الاهلية تنفير كالصيد الوحشى فيجوز اجزائه منه فاذا رميت بسهم فمات حل اكلها وكذا الكلام
لا يقدر على ذبحه الاختيارى كالبعير الواقع فى البئر منكوسا قال مالك الآبدة ليست كالوحشية فى حكم الذبح
بل انما يذكى بما يذكى به الانسى اعتبارا بالحالة السابقة وفى الحديث حجة عليه م انس رضه روى مسلم عنه قال
سألت ام سليم النبى عم قالت هل على المراة من غسل اذا احتلمت فقال نعم اذا رأت الماء فغطت
ام سليم وجهها وقالت يا رسول الله او تحتلم المراة قال نعم فقال ان ماء الرجل غليظ ابيض و
ماء المراة رقيق اصفر اعلم ان هذا الوصف باعتبار الغالب وحال السلامة لان منى الرجل قد يصير
رقيقا بسبب مرض ومحمرا بكثرة الجماع وقد يبيض منى المراة لفضل قوتها فمن ايهما علا او سبق يكون
منه الشبه قال النووى فمن بكسر الميم وبعدها نون ساكنة انما ضبطته كذا لئلا يصحف ويقال فمن ايهما
بفتح الميم وكسر النون وياء مشددة بعدها ودمن فى قوله من ايهما زائدة يعنى فاى الماءين علا واما على قول
من يقول زيادة من فى الاثبات فمعنى من ايهما من اى الزوجين باعتبار تضمين الصعود ورد فى العلو او السبق
المراد بالعلو الغلبة يعنى ان غلب ماء الرجل ماء المراة نزع الولد وتشبهه ولعله يكون ذكرا وان كان
بالعكس فبالعكس وان سبق منى احدهما اى وقع فى الرحم قبل منى الآخر اشبهه الولد ايضا قال القاضى
النساء بورى المنى المتولد من الزوجين يرد من جميع البدن على طريق التحلل والذوبان ولهذا يلتذ به
جميع البدن ويضعف به ايضا وفى كل من الماءين اجزاء مشابهة لاعضاء صاحبه شبها غير تام وتمامه
بغلبة احدهما او تشبهه اذا اجتمع المنيان فانجذب كل واحد منهما الى ما شابهه اعلم ان الروايات
مختلفة فى بعضها او سبق غير مذكور وفى بعضها علا غير مذكور وفى بعضها اذا علا ماؤها اشبه الولد اخواله
واذا علا ماؤه اشبه الولد اعمامه وفى بعضها ذكر سبق مكان علا فى الموضعين وفى بعضها اذا علا ماؤه
ذكر واذا علا ماؤها انث باذن الله تعالى والتوفيق والله اعلم بان يقال او سبق شك من الراوى

وهو التحريف والتغيير

ويكون الاحاديث كلها لبيان الذكورة والانوثة وقوله اشبه الولد اعمامه يريد به شبه الذكورة
واشبه اخواله يريد به شبه الانوثة وفيه من التحمل ما ترى ف ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه ان
مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم المثل في اللغة هو النظير وكذا المثل بفتحتين ثم استعمل في
صفة او حال فيها غرابة وهي المرادة هنا اي ان صفة ما بعثني الله به ذكر في العوارف الهدى و[illegible]
القلب موهبة العلم من الله ويجوز ان يكون المراد منهما شيئا واحدا اعلم ان الغرض من ضرب المثل
نهاية التوضيح لانه يكون بتشبيه الخفي بالجلي ولذا اكثر الله تعالى الامثال في كتابه كمثل غيث اصاب
ارضا قيل هذا تشبيه مفرق شبه العلم بالغيث ومن ينتفع به بالارض الطيبة ومن لا ينتفع به
بالقيعان فهي تشبيهات مجتمعة لكن الاولى ان يقال انه تشبيه مركب لتوقف اوله على آخره الا ترى انه
انه وصف الغيث بقوله اصاب ارضا فعلم انه تشبيه واحد وهو تشبيه الوحي النازل من السماء الى
من ظهر نفعه والى من لم يظهر بالغيث النازل من السماء الى ارض ظهر نفعه فيها والى من لم يظهر انما شبه
العلم بالغيث لانه يحيي القلوب الميتة احياء الغيث البلد اليابس وفي ذكر الغيث دون المطر لطيفة
وهي ان الغيث مطر محتاج اليه يغيث الناس عند قلة المياه ولقد كان الناس قبل المبعث متحيرين في
الغواية محتاجين الى الهداية فافاض الله عليهم سجال العلم والهدى ببعثة نبينا عم فكانت منها
طائفة اي قطعة الجار والمجرور حال عنها طيبة اي غير خبيثة بسباخ ونحوه قبلت الماء وانبتت
الكلاء والعشب الكثير قال النووي العشب والكلاء والحشيش والخلاء اسماء للنبات لكن الحشيش
مختص باليابس والعشب والخلاء مختصان بالرطب والكلاء بهمزة مقصورة يقع على كليهما فيكون
عطف العشب عليه عطف الخاص على العام لاهتمام بشانه وقيل الكلاء مختص ايضا بالرطب الا انه
ما يتاخر نباته ويقل والعشب ما يتقدم نباته ويكثر ولهذا وصف العشب بالكثير وكانت منها
اجادب وهي بالجيم والدال المهملة جمع اجدب وهي الارض التي لا تنبت وروي اخاذات جمع اخاذة
وهي بالخاء والذال المعجمتين الغدير وروي اجارد بالجيم وبالراء والدال المهملتين جمع اجرد وهو ما جرد
عن النبات كذا قاله الخطابي وقال القاضي لم يرو في مسلم ولا في غيره الا اجادب وعليه شرح الشارحين امسكت

امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى انما
هي قيعان جمع قاع وهي الارض المستوية لا تمسك ماء ولما كان بعض القيعان قد تنبت كلاء
نفاه بقوله ولا تنبت كلاء فذلك اشارة الى ما ذكر من الانواع الثلثة وشروع الى بيان موارد
المثل فمثل الطائفة الاولى التي قبلت الماء وانبتت الكلاء مثل من فقه بالضم اي صار فقيها وروي
بالكسر معناه فهم والاول اشهر في دين الله ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعلم بتشديد اللام ومثل من
لم يرفع بذلك راسا هذا مثل الطائفة الثانية التي لم يقبل الماء فامسكته فنفع الله بها الناس يعني
انها مثل عالم لم يعمل بعلمه وعلم غيره وعدم رفع راسه بالعلم كناية عن عدم الانتفاع به لعدم العمل به
ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به هذا مثل الطائفة الثالثة التي لم تمسك ماء ولم تنبت
كلاء يعني مثل هذه الطائفة رجل فاتت عنه العلم والتعليم بتقديره ومثل من لم يقبل ولا يخفى ان عدم
قبول الهدى يستلزم لعدم النفع بالعلم لا في نفسه ولا في غيره قال شارح قوله فذلك اشارة الى
النوع الاول والثاني لاشتراكهما في الانتفاع وقوله ومثل من لم يرفع الى آخره اشارة الى النوع الثالث
وانت ترى ما فيه من التكلف ف ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه قال لما نزل قوله تعالى
ولكن رسول الله وخاتم النبيين استغرب الكفار كون باب النبوة مسدودا فضرب النبي عم
لهذا مثلا ليتقرر في نفوسهم وقال ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنيانا فاحسنه
واجمله الا موضع لبنة استثناء من قوله بنيانا وهو الحائط اللبنة على وزن الكلمة ما يتخذ
من طين ويجفف ويبنى بها من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون
هلا وضعت هذه اللبنة فانا اللبنة يعني اذا كان كذلك فانا اللبنة في الاكمال وانا خاتم
النبيين وهو بفتح التاء بمعنى الطابع وبكسرها بمعنى فاعل الختم معناه انا آخر الانبياء فان قيل
كيف كان آخر الانبياء وعيسى عم ينزل في آخر الزمان قلنا معنى كونه آخرا انه لا يكون احد مبلغا بعده وعيسى عم
ينزل حين ينزل عاملا على شريعته عم مصليا الى قبلته كانه بعض امته اعلم ان هذا تشبيه المجموع بالمجموع
وجه الشبه عقلي منتزع من عدة امور فيكون امر النبوة في مقابلة البنيان وفيه اشارة الى ان فائدة

بعثة الانبياء عليهم السلام بتكميل مصالح العباد واحاطتها بالاوضاع الشريفة قد كانت حاصلة بالنقصان
وبالنبي عم تمت تلك الاحاطة وكملت دار النبوة ق ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه ان مثلي ومثل ما بعثني
الله به كمثل رجل اتى قوما المثل بمعنى الصفة وهذا ايضا تشبيه مركب ح لو فات قيد منه لم يتم التشبيه
ولا يظن ان ههنا تشبيهين تمثيل المبعوث وتمثيل المبعوث به لان هذا تمثيل واحد من قبيل ان زيدا
وعمرا اخوان لا من قبيل ان زيدا وعمرا قائم فقال يا قوم اني رايت الجيش بعيني بتشديد الياء على سقوط
نون التثنية بالاضافة وفيه اشارة الى ان هذا المثل مختص بالنبي عم لان ما انذر به من الاهوال هي التي
راها بعينه واما ساير الانبياء عم فلم يكن لهم معراج ظاهر حتى يعاينوا الاهوال واني انا النذير وهو كذ
يخوف غيره باعلام العريان وهو الذي لقي العدو فسلبوا ما عليه من الثياب فاتى قومه عريانا يخبرهم
فصدق بعضهم لما عليه من آثار الصدق فالنجاء وهذا القول مثل يضرب لشدة الامر وقرب المحذور وبراءة
المخبر عن التهمة والكل موجود في النبي عم فالنجاء بالمد نصب على الاغراء اي اطلبوا النجاء او على المصدر اي
انجوا النجاء وهو الاسراع فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا اي ساروا من اول الليل فانطلقوا على
مهلهم وهو بفتح الميم والهاء وهو ضد العجلة وكذبت طائفة منهم انما لم يقل ولم يطع طائفة مع انه كان
في مقابلة فاطاعه اشارة الى ان عدم اطاعتهم كان بسبب تكذيبهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش اي اتوهم
صباحا ليغيروا عليهم فاهلكهم واجتاحهم بالجيم والحاء المهملة بعد الالف اي اهلكهم بالكلية فذلك اي المثل
المذكور وهذا بيان لوجه المشابهة مثل من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب بما جئت
به من الحق وفيه اشارة الى ان مطلق العصيان غير مستاصل بل العصيان مع التكذيب ق حذيفة
رضه اتفقا على الرواية عنه ان معه اي مع الدجال ماء ونارا فناره ماء بارد وماؤه نار يعني الذي يراه
الناس نارا فماء بارد والذي يرونه ماء فنار على معنى ان الدجال اذا رمى واحدا من مكذبيه في ناره
جعل الله ناره ماء باردا كما جعل نار نمرود بردا وسلاما لخليله عم واذا رضي عن مصدقه فاعطاه
من مائه جعل الله نارا محرقة كالسخا في النار الابدية بكونه وفيه بيان ان ما يظهره الدجال تخييل وسحر
ق ابو شريح الخزاعي رضه بضم الشين المعجمة وفتح الراء المهملة والخزاعي منسوب الى خزاعة وهي بضم الخاء المعجمة

وبالزا

وبالزاء المعجمة اسم قبيلة اتفقا على الرواية عنه قبل انه اسلم يوم الفتح ما رواه عن النبي عم عشرون
حديثا له في الصحيحين ثلثة احاديث انفرد البخاري منها بواحد ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس
يعني لم يكن تحريمها باصطلاح الناس بل كان بامر الله وفيه توبيخ للكفار على تجاسرهم بالاقدام على ما حرم
في مكة فان قلت ما وجه قوله عم في حديث آخر ان ابراهيم عم حرم مكة قلت معناه اظهر الحرمة الثابتة فلا يحل
لامرء يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دما اي يريق فيها دما ونكرة في سياق النفي يدل على عمومه
على ان القتل حرام فيها وان كان مما يباح في خارجها ووصف الامرء بالايمان ليحرضه على اجتناب
ذلك المحرم لان مقتضى الايمان هو الامتناع عما منعه الله ولا يفهم منه ان الكفار غير مخاطبين بالشرايع
لان تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفي ما عداه ولا يعضد بها شجرة بكسر الضاد اي لا يقطع وهو بالرفع
عطف على لا يحل وبالنصب عطف على يسفك ولا زائدة فان ترخص لقتال رسول الله صلعم يعني احده
ان ترخص احد مستدلا بان الرسول عم فعل ذلك فهو يدل على الجواز فقولوا له ان الله قد اذن
لرسوله ولم ياذن لكم وانما اذن لي فيها اي في اراقة الدم واذن على بناء المجهول وفي قائم مقام الفاعل
ساعة من نهار التفت ههنا ولم يقل اذن له تنبيها لاختصاصه بذلك بالاضافة الى نفسه ثم عادت
حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغائب يعني من سمع مني هذا الحديث فلينقله الى
من لم يسمعه لئلا يغفل عن حرمتها ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه ان من اشراط الساعة
جمع شرط بالتحريك هو العلامة ان يرفع العلم وذلك انما يكون بقبض العلماء لا بالانتزاع عن قلوبهم
كما سبق ويظهر الجهل ويفشو الزنا وتشرب الخمر ويذهب الرجال ويبقى النساء حتى يكون
لخمسين امراة قيم واحد وهو من يكون قائما بمصالحهن لا ان يكون زوجا لهن قال الضعيف
مؤلف هذا التاليف لقد شاهدنا بعض الاشراط مما في الحديث مذكور في بلدة اتفقت فيها
هذه السطور من غلو الزنا وفشو الفجور ورقص القينات بشرب الخمور ووفور الميل الى
الخرابات والنفور من مواضع الطاعات واستيلاء الظلمة والاوباش وانشاء ما شاء
من غير تحاش لا خير في امورهم نعوذ بالله من شرورهم خ واثلة بن الاسقع رضه روى البخاري
عنه

ان من اعظم الفرى وهو على وزن الشرى جمع فرية وهى الكذبة عن عمد ان يدعى الرجل الى غير ابيه
عدى بالى الادعاء بالانتساب لتضمنه معنى الانتساب وانما صار اعظم لانه افتراء على الله تعالى لان المدعى الى غير
ابيه كانه يقول خلقنى الله من ماء فلان وانما اخرجه من صلب غيره او يرى عينيه من الاراءة ما لم تريا
اى يكذب فى رؤياه بان يقول رايت فى منامى كذا ولم يكن رآه وانما كان اعظم لان ما يراه النائم انما
يراه باراءة الملك فالكذب عليه كذب على الله او يقول على رسول الله ما لم يقل وكونه اعظم لانه كذب
على النبى عم خ على رضه قيل ما رواه عن النبى عم خمسمائة وسبعة وثلثون حديثا له فى الصحيحين
اربعة واربعون حديثا انفرد البخارى بتسعة ومسلم بخمسة عشر ان من البيان لسحرا قاله حين قدم
رجلان من المشرق فخطبا ببلاغة ومحسنات الفاظ فعجب الناس من بيانهما يعنى ان بعض البيان
بمثابة السحر فى ميلان القلوب او فى العجز عن الاتيان بمثله وهذا النوع ممدوح اذا صرف الى الحق ومذموم
اذا صرف الى الباطل قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة خ لكن البخارى اخرجه فى صحيحه عن عبد الله
بن عمر ولم يخرجه عن على رضه والله اعلم خ ابن عمر رضه روى البخارى عنه ان من الشجرة شجرة لا يسقط
ورقها قالوا اخبرنا يا رسول الله قال هى النخلة وانها مثل المسلم يعنى النخلة طيبة الثمر دائمة الظل
كثيرة النفع كذا المسلم ثابت بايمانه متحل باتيانه جميل الصفات كثير الصدقات قيل كان من حقه ان يشبه
المسلم بالنخلة لكون وجه الشبه فيها اظهر لكن قلب التشبيه ايهاما بان المسلم اتم منها فى الثبوت وكثرة
النفع كقول الشاعر • وكان النجوم بين دجاها • سنن لاح بينهن ابتداع م جابر رضه روى مسلم
عنه ان من الليل ساعة يجوز ان يراد منها الساعة النجومية وان يراد جزء منها وانما نكر الساعة
حثا على طلبها باحياء الليالى لا يوافقها عبد مسلم يسال الله خيرا المضارع المثبت حال
الا اعطاه الله اياه ويروى خيرا من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة يعنى وجود
تلك الساعة لا يختص ببعض الليالى بل كائن فى جميعها قيل تلك الساعة فى الثلث الاخير الذى يقول الله
فيه من يدعونى فاستجيب له وقيل هى وقت السحر وقد روى ان جبرائيل عم قال انى ارى الوسن خير
من السحر وقيل انها مطلقة ق ابو سعيد رضه اتفقا على الرواية عنه ان من امن الناس على

وهو افعل من المن الذى هو العطاء لا من المنة التى تفسد الصنيعة على فى صحبته وماله على هنا
بمعنى لاجلى يعنى اكثر الناس بذلا لنفسه وماله لاجلى ابو بكر حيث فارق اهله وماله وجعل نفسه
وقاية له ابا بكر هكذا وقع فى صحيح البخارى وهو الظاهر لانه اسم ان والواقع فى صحيح مسلم ابو بكر بالرفع
لعل وجهه ان يكون من زائدة على مذهب الاخفش او يكون خبر مبتدا محذوف كانه عم قال من امن
الناس على رجلا افضل من هو قال ابو بكر كذا قاله النووى فعلى هذا يكون الحديث مما اتفقا عليه
ولو كنت متخذا خليلا غير ربى لاتخذت ابا بكر خليلا قال الطيبى الخليل من الخلة بمعنى الحاجة
يعنى لو اتخذت صديقا ارجع اليه فى حاجاتى واعتمد عليه فى مهماتى لاتخذت ابا بكر ولكن فى جملة امورى
الجاء الى الله الى هنا كلامه لكنه بعيد الاوجه ان يقال انه من الخلة وهى الصداقة المتخللة فى قلب المحب الداعية
الى اطلاع المحبوب على سره يعنى لو جاز لى ان اتخذ صديقا من الخلق يقف على سرى لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن
لا يطلع على سرى الا الله ووجه تخصيصه بذلك ان ابا بكر كان اقرب سرا من سر رسول الله لما روى انه عم قال
ان ابا بكر لم يفضل عليكم بصوم ولا صلوة ولكن بشيء وقر فى قلبه ولكن اخوة الاسلام ومودته اللام فى
الاسلام للعهد اشارة به الى الاسلام الذى سبق به المسلمين واراد بمودته المودة الثابتة بالاسلام و
هذا استدراك عن فحوى الجملة الشرطية كانه قال ليس بينى وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام افضل انما كان
افضل لان اتخاذه خليلا كان بفعله واخوة الاسلام كانت بفعل الله تع فما اختاره الله للنبى عم يكون افضل
مما اختاره لنفسه لا يبقين فى المسجد باب الا سد الفعل المجهول صفة محذوف اى الا باب سد
الا باب ابى بكر مستثنى من المستثنى يعنى انه لا يبقين قيل هذا الكلام على حقيقته فمعناه الامر بسد ابواب
البيوت الملتصقة بالمسجد سوى باب ابى بكر تكريما له وصيانة للمسجد عن تطرق الناس قال الامام
التوربشتى لم يصح عندنا ان لابى بكر بيتا بجنب المسجد فيكون المراد به الامر بقطع المنازعة مع ابى بكر فى
امر الخلافة على وجه الاستعارة التصريحية بان شبه طريق النزاع فيه بالابواب وقرينته ذكر المسجد
الذى كان عامة جلوس النبى عم واحكامه فيه ولم يكن بيت ابى بكر متصلا به قيل قال النبى عم هذا
الحديث فى مرضه آخر خطبة خطبها واما ما روى انه عم قال فى حق على رضه سدوا ابواب المسجد كلها
الا باب على

محمول على حقيقته لانه ثبت ان بيت على رضه كان بجنب المسجد م عايذ بن عمرو رضه هو
بياء مثناة تحت وذال معجمة روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عم ثمانية عشر حديثا في الصحيحين ثلثة
احاديث واحد للبخاري واثنان لمسلم ان من شر الرعاء جمع راع والمراد بهم هنا الامراء الحطمة على وزن
اللمزة هو الذي يظلم الرعايا ولا يرحمهم من الحطم وهو الكسر يقال راع حطمة اذا كان قليل المرحمة للماشية وهذا
مثل ضربه النبي عم للولاة الظلمة م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه ان من شر الناس عند الله في بعض النسخ
المصححة ان من شر الناس بدون الالف قال الجوهري شر فيه معنى التفضيل لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث
فلا يقال اشر الا في لغة ردية وكذا اخير وقال الكاشي الرواية وقعت بالالف وهي يدل على عدم رداءته منزلة
يوم القيمة ويروى من اعظم الامانة على حذف المضاف اي اعظم خيانة الامانة عند الله يوم القيمة
الرجل المضاف محذوف على الرواية الثانية اي خيانة الرجل يفضي الى امرأته اي يصل اليها بالجماع وتفضي
اليه ثم ينشر سرها اي يتكلم ما جرى بينه وبينها قولا وفعلا قال النووي تحريم افشاء هذا السر اذا لم يترتب
عليه فائدة اما اذا ترتب بان تدعي عليه العجز عن الجماع او اعراضه عنها او نحو ذلك فلا كراهة في ذكره كما قال
اني لافعل ذلك انا وهذه ق ابو سعيد رضه اتفقا على الرواية عنه ان من ضئضئ هذا بكسر الضادين
المعجمتين او المهملتين وبالهمزتين بمعنى الاصل قوما يقرأون القرآن يعني سيأتي قوم نعتهم كيت وكيت
من الاصل الذي هو هذا الرجل اي ذو الخويصرة منه في النسب او هو عليه في المذهب وليس المراد انهم يتولدون
منه اذ لم يكن في الخوارج قوم من نسل ذي الخويصرة كذا قاله ابن صاحب النهاية لا يجاوز حناجرهم يعني
لا يكون لهم الا القراءة المجردة ولا يصل معانيه الى قلوبهم ولا يتدبرون فيها يقتلون اهل الاسلام ويدعون
بفتح الدال اي يتركون اهل الاوثان يمرقون من الاسلام اي يخرجون منه استدل به من كفر الخوارج وقال
الخطابي المراد من الاسلام هنا طاعة الامام كما يمرق السهم من الرمية بتشديد الياء اي الدابة المرمية
لئن ادركتهم لاقتلنهم اللام فيه موطئة للقسم اي والله لاني ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد والمراد به اهلاكهم
بالكلية لان عادا لم يقتل بل اهلكت بالريح قيل اول ما ظهر ذلك القوم في زمن علي رضه بعد النبي
عم بسبع وعشرين سنة فاتلهم علي وقتل كثيرا منهم قاله لذي الخويصرة وهو بضم الخاء المعجمة وفتح الواو

وكسر الصاد

وكسر الصاد المهملة مع المضاف لقب رجل اسمه حرقوص بن زهير التميمي وهو رئيس الخوارج وفيه نزل قوله تعالى
ومنهم من يلمزك في الصدقات كذا في تفسير الوسيط حين قال اتق الله يا محمد حين قسم ذهيبة تصغير
ذهبة وهي قطعة من الذهب في تربتها صفة ذهيبة كائنة في ترابها غير مميزة عنه كان بعث بها
علي رضه هذه الجملة صفة ثانية لها من اليمن بين وهو ظرف لقسم الاقرع وعيينة بضم العين المهملة
وعلقمة وزيد الخيل بالاضافة وباللام وهذه رواية وفي جميع نسخ مسلم بالراء وكلاهما صحيحان كان
يقال له في الجاهلية زيد الخيل فسماه النبي عم زيد الخير كذا قاله النووي خ انس رضه روى البخاري عن
انس بن مالك رضه ان عمته الربيع كسرت ثنية جارية من الانصار فطلبوا منها العفو فلم يرضوا
واختصموا الى النبي عم فامر بالقصاص فقال انس بن النضر عم انس بن مالك اتكسر ثنية الربيع لا
والذي بعثك بالحق لا تكسر فقال عم كتاب الله القصاص فرضي القوم فقبلوا الارش فقال عم ان
من عباد الله من لو اقسم على الله لابره اي لجعله بارا صادقا في يمينه لكرامته قال الكاشي معناه لو سأل
الله شيئا واقسم عليه ان يفعله بان قال بعزتك يا رب افعل كذا لاجاب دعوته ويؤيد هذا المعنى لفظة
على الله لانه اراد به المسئ ولو اراد به اللفظ لقال بالله فيكون قوله لابره مكان لاجابه للمشاكلة المعنوية
واقول هذا المعنى غير مناسب لسياق الحديث والموافق له ما سبق من التقدير واما لفظة على فيجوز ان
يكون باعتبار تضمين معنى الجزم فيه يعني اقسم جازما على الله ان يفعل ما يريده وغايته ان يكون المقسم به
محذوفا واقول ايضا كان ينبغي للمصنف ان يقول ق مكان خ لان لفظ الحديث متفق عليه وجدته
بعينه في كتاب مسلم وانما الخلاف في ان الكاسرة هي اخت الربيع والحالفة هي ام الربيع في رواية مسلم
وانها الربيع والحالف انس بن النضر في رواية البخاري فان قلت بعدما حكم النبي عم بالقصاص كيف صدر
من الصحابي الحلف على خلاف حكمه قلت ليس مراده رد ذلك الحكم بل المراد به ترغيب من يستحق القصاص
الى العفو لثقته عليه انه لا يحنثه او لثقته بفضل الله انه تعالى لا يحنثه بل يلهمهم العفو وهذا من
كرامة الاولياء خ ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضه روى البخاري عنه ان مما ادرك
الناس من كلام النبوة الاولى يعني مما بقي بين الناس من كلام الانبياء فاذركوه هذا الكلام يعني من

والیه اشار بقوله النبوة الاولی
لان الحیاء لم یزل ممدوحا فی الادیان
كما انه لم ینسخ علیه فی الادیان كذا

ثم قال الكرماني

من اضافة الكلام لا النبوة ان هذا الكلام من نتایج الوحی فان الحیاء مندوب فی كل الشرایع ولم یجر علیه
النسخ اذا لم تستحی فاصنع ما شئت هذا الكلام جامع لخیر الدنیا والآخرة لان الحیاء فی ما یتولد من اجلال من
یستحی منه فمن اتصف به یحترز عن المساءة ومن لا فلا قیل قوله فاصنع وعید یعنی افعل ما شئت
فلا ضیر فی عملک لان من لم یعظم ربه فلیس معه من اوصاف الایمان شیء فیتجازی به وقیل لفظه امر
ومعناه خبر یعنی صنعت ما شئت وفیه توبیخ له وقیل معناه اذا كان فعلک آمنا ان تستحی منه لجریک فیه
علی سنن الصواب فاصنع ما شئت **ق ابی بن كعب رض** اتفقت الروایة عنه ان موسی قام
خطیبا زعم اهل التوریة ان موسی هذا موسی بن میشا بن یوسف النبی عم وانه كان نبیا قبل موسی
بن عمران لاستبعادهم ان یكون كلیم الله المختص بالمعجزات الباهرة مبعوثا للتعلم قلنا لا یبعد عن العالم
الكامل ان یجهل بعض الاشیاء بل المراد به صاحب التوریة والاطلاق هذا الاسم یدل علیه لانه لو اراد غیره
لقیده فی بنی اسرائیل فسئل ای الناس اعلم فقال انا فعتب الله علیه اذ لم یرد العلم الیه ای الی الله یعنی
لم یقل الله اعلم فاوحی الله الیه ان لی عبدا بكسر الهمزة لان الایحاء فیه معنی القول بمجمع البحرین هو
المكان الذی یجتمع فیه بحر فارس والروم مما یلی المشرق وقیل اراد بالبحرین موسی والخضر لكثرة علمهما
والاول انسب هو اعلم منک فقال موسی یا رب وكیف لی به ای كیف یتیسر لی الاجتماع بذلک العبد
قال تاخذ معک حوتا فتجعله فی مكتل بكسر المیم وفتح التاء المثناة فوق زنبیل یسع فیه خمسة عشر
صاعا حیث ما فقدت الحوت فهو ثم بفتح الثاء المثلثة ای هناک فاخذ حوتا فجعله فی مكتل
ثم انطلق وانطلق معه بفتاه الباء فیه زایدة والضمیر فی معه لموسی ویجوز ان یكون الباء للتعدیة
والضمیر فی معه للحوت یوشع بن نون وهو ابن اخت موسی سماه فتاه لانه كان یخدمه ویتعلم منه
وصار یتبعه حتی اذا اتیا الصخرة وهی الصخرة بالموضع الموعود وضعا رؤسهما فناما واضطرب
الحوت یعنی بعد استیقاظ یوشع قیل ان الحوت كانت سمكة مالحة وسبب حیوتها ان هناک عینا
یسمی ماء الحیوة وكان ذلک لا یصیب فی كل الماء میتا الا حیی فلما اصابه برد ذلک الماء تحرک فی المكتل فخرج
منه فسقط فی البحر واتخذ سبیله فی البحر سربا مفعول ثان لاتخذ كقولک اتخذت زیدا وكیلا یعنی اتخذ

سبیله

سبیله كالسرب وهو بیت فی الارض بفتره ما بعد وهو قوله وامسک الله عن الحوت
جریة الماء بكسر الجیم للنوع من الجریان فصار علیه مثل الطاق وهو ما عقد من علاء البناء وبقی ما تحته
خالیا فلما استیقظ ای موسی نسی صاحبه ای یوشع ان یخبره بالحوت ای بما رآه من امر الحوت
فان قیل نسب النسیان فی الحدیث الی صاحبه وقد نسب الیهما فی القرآن كما قال الله تعالی فلما بلغا
مجمع بینهما نسیا حوتهما قلنا المراد بما فی القرآن ان موسی نسی تذكیر الحوت لصاحبه وصاحبه
نسی الاخبار بامره فلا تخالف فانطلقا بقیة یومهما ولیلتهما بالنصب وروی بالجر ایضا حتی اذا
كان من الغد قال موسی لفتاه آتنا غداءنا الغداء بفتح الغین المعجمة ما یعد للاكل غدوة لقد
لقینا من سفرنا هذا وهو اشارة الی سیرهما وراء الصخرة نصبا ای تعبا انما وجد موسی عم فیه
نصبا لانه كان عبثا لتجاوزه عن مطلبه قال النووی انما لحقه النصب والجوع لیطلب موسی الغداء فیتذكر
به یوشع الحوت قال ای النبی عم ولم یجد موسی النصب حتی جاوز المكان الذی امره الله به قال له فتاه
ارأیت وهو یجیء بمعنی اخبرنی وههنا بمعنی التعجب ومفعوله محذوف وذلک المحذوف عامل فی قوله اذ اوینا
الی الصخرة یعنی عجبت مما اصابنی حین وصلنا الی الصخرة فانی نسیت الحوت وما انسانیه الا
الشیطان ان اذكره بدل من الضمیر فی انسانیه وقیل لام فیه محذوف ای لان لا اذكره واتخذ
سبیله فی البحر عجبا وهو من قول یوشع نعت لمفعول ثان لاتخذ تقدیره اتخذ سبیله شیئا عجبا
او من قول موسی یعنی اتعجب عجبا مما اخبرتنی قال ای النبی عم فكان للحوت سربا ولموسی ولفتاه
عجبا فقال موسی ذلک ما كنا نبغی ای الموضع الذی فقد فیه الحوت هو الذی كنا نطلبه
فارتدا علی آثارهما قصصا مفعول مطلق ای یقصان ما وقعا فیه قصصا قال ای النبی عم
فرجعا یقصان ای یتقصیان ویتبعان آثارهما حتی انتهیا الی الصخرة فاذا رجل اذا
للمفاجاة مسجی ثوبا ای مستور بثوب وهو صفة رجل فسلم علیه موسی عم فقال الخضر وهو
بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة لقبه وكان كنیته ابا العباس واسمه بلیا بباء موحدة مفتوحة
ولام ساكنة ویاء مثناة تحت وهو من نسل نوح وكان ابوه من الملوک وانما لقب لانه جلس

على الارض بيضاء فصارت خضراء ثم اختلفوا فيه فقال بعض انه من الملائكة وقال بعض انه ولي والاكثر
على انه كان نبيا قيل انه لا يموت الا في آخر الزمان حين ارتفع القرآن وذلك متفق عليه عند اهل
التصوف والمعرفة لان حكاياتهم انهم رأوه في المواضع الشريفة وكلموه اكثر من ان يحصى فسلم عليه موسى
عم فقال الخضر وانى بارضك السلام اي بمعنى كيف او بمعنى من اين استفهام على سبيل التعجب
لان السلام لم يكن معهودا في تلك الارض قال انا موسى هذا من باب اسلوب الحكيم يعني اجبت عن اللائق
بك وهو ان تستفهم عني لا عن سلامي بارضك قال موسى بني اسرائيل اي قال الخضر انت موسى بني
اسرائيل قال نعم اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا بفتحتين اي علما ذا صواب قال انك لن
تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه
الله لا اعلمه فان قلت هذا يدل على مماثلة الخضر لموسى لا على الاعلمية وهو مخالف لقوله تعالى فيما سبق
ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قلت انما قال الخضر تواضعا ولم يظهر الاعلمية رعاية للادب مع كليم الله
او لئلا يستحق العتاب عليه كما استحقه موسى عم فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك
امرا فقال له الخضر فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان
على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم اي كلموا اهل السفينة ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوا
على بناء المجهول بغير نول بفتح النون اي بغير اجرة فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر قد قلع
لوحا الواو فيه للحال يعني لم يحصل حال في المفاجأة الا حال قلع الخضر من الواح السفينة [illegible]
بالقدوم بفتح القاف وتخفيف الدال المهملة الآلة التي ينحت بها فقال له موسى قوم حملونا بغير
نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا بكسر الميم اي عظيما
قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ما فيه مصدرية او موصولة
ولا ترهقني اي لا تحملني من امري عسرا يعني عاملني باليسر فاني اريد صحبتك ولا سبيل اليها الا
بالعفو قال اي الراوي وقال رسول الله صلعم وكانت الاولى من موسى نسيانا هذا اتصل
من النبي عم لقول موسى بما نسيت قال اي النبي عم وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة اي طرفها

اي المسئلة الاولى

فنقر

فنقر في البحر نقرة اي ادخل منقاره فيه فقال له الخضر ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور
العصفور من هذا البحر قال بعض المحققين القدر الذي نقصه ذلك العصفور نسبته الى كل البحر
نسبة متناه الى متناه ونسبة معلومات المخلوقات الى معلومات الله نسبة متناه الى غير متناه فاين
احدى النسبتين من الاخرى ولكن الخضر عم انما شبهه بما نقصه العصفور تقريبا الى الفهم ونظرا الى
العرف اذ لا مجال في الصورة المذكورة ان ماء البحر نقص ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان
على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله فقال
له موسى اقتلت نفسا زكية اي طاهرة من الذنوب هذا على تقدير كون الغلام صبيا ظاهر واما على ما
قيل انه كان بالغا فباعتبار ان موسى عم لم ير منه ذنبا بغير نفس اي بغير قتل نفس لقد جئت
شيئا نكرا اي منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال اي النبي عم وهذه اي هذه المسئلة
الثانية من موسى عم اشد من الاولى اي من المسئلة الاولى لانه قال لقد جئت شيئا نكرا بسبب تشديده
وذلك ان فعله الاول كان يمكن تداركه بالسد وهذا الفعل لا سبيل الى تداركه ولهذا زاد الخضر
في جوابه لك لم يكن في جواب المسئلة الاولى قيل النكر اقل من الامر لان قتل نفس واحدة اهون من قصد
اغراق اهل السفينة وانما زاد في جوابه لك لانه نقض وصيته قال ان سألتك عن شيء بعدها اي
بعد هذه الكرة فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا يعني اتضح عذرك عندي في مفارقتي لاني
لم احفظ وصيتك فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما قيل هي انطاكية اهلها اي طلبا منهم الطعام
ضيافة اعاد ذكر الاهل تأكيدا فابوا ان يضيفوهما اي من ان يجعلوهما ضيفا وامتنعوا عن اطعامهما
فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض اي يقرب ان يسقط والارادة هنا مجاز عنه لان الجماد لا ارادة له قيل
كان ارتفاع الجدار مائة ذراع قال اي النبي عم مائل هكذا في الصورة وانما فسره عم اشارة الى ان الا رادة
ليست في هذا الحقيقة فقال الخضر اي اشار بيده فاقامه فقال موسى قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم
يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا يعني على عملك اجرة حتى نشتري به طعاما قال هذا فراق اي قال
الخضر هذا الاعتراض سبب الفراق بيني وبينك سانبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم وددنا ان موسى عم كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما اى يبقى الله لنا
بالوحى قبل الوضح من ذكر هذه القصة وامثالها ان يعتبر امته بها وفي الحديث فوايد منها انه لم يترك
الاعجاب العالم بنفسه قال الله تعالى وفوق كل ذى علم عليم ومنها استحباب الرحلة في طلب العلم والاكثار
منه ومنها ان يصبر المتعلم على الشدايد ومنها تاخير الاعتراض على العالم ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه
ان ناسا منكم قد اروا فعل ماض على بناء المجهول من الرؤيا اى خيل لهم في المنام ان ليلة القدر كانت
في السبع الاول بضم الهمزة جمع الاولى وارى ناس منكم انها في السبع الغوابر جمع غابر وهو بمعنى الباقي هنا المراد
بالسبع الغوابر السبع التى تلى آخر الشهر او التى تلى العشرين بعده قال الطيبي هذا امثل فالتمسوها في
العشر الغوابر فان قلت العشر الغابر واحد فكيف ذكر صفته جمعا قلت جمعه باعتبار لياليه فليتمس ليلة
القدر في جميعها فان قلت قد جاء فيها روايات مختلفة منها انها في اوتار العشر الاخير ومنها انها في شفاعه
ومنها انها في العشر الاوسط ومنها انها في رمضان كله فما التوفيق اجيب بانها منتقلة تكون في سنة
ليلة الوتر وفي سنة اخرى ليلة الشفع فيكون الاحاديث صادرة بحسب اوقاتها كذا قاله القاضي وروى
عن الشافعي رحمه الله جواب آخر وهو ان النبي عم كان يجيب على نحو ما يسألون عنه فاذا قيل هل نلتمسها
ليلة كذا كان يقول التمسوها ليلة كذا فان فيه ترغيبا في طلبها باحياء الليالي ق عدي بن حاتم اتفقا
على الرواية عنه قال لما نزل قوله تعالى كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
اخذت عقالين ابيض واسود فجعلتهما تحت وسادتي وجعلت انظر من الليل فلا يستبين
لي فذكرت ذلك لرسول الله فضحك فقال ان وسادك لعريض وهو كناية عن كون قفاه عريضا
وهو كناية عن كونه ابله انما هو اى الخيط المذكور في الآية سواد الليل وبياض النهار قاله لم قال
الطيبي وكان هذا الفعل منه قبل نزول قوله تعالى من الفجر فلما نزل علم ان المراد منه بياض النهار وفيه
ضعف لان تاخير البيان عن وقت الحاجة غير جايز والا لزم التكليف بما ليس في الوسع ولان ح
اللازم لو كان كما قاله لما نسب النبي عم الراوى الى البلاهة بل الوجه ان يقال ذلك الفعل صدر عنه
لغفلته عن البيان ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه قال جمع النبي عم بين المغرب والعشاء بمزدلفة

بمزدلفة وقدم فيها الفجر عن وقت الاسفار وصلى بغلس في اول وقته فقال عم ان هاتين الصلوتين
حولتا عن وقتهما في هذا المكان يعني تغير من المعتاد للصلوتين والمكان صلوة المغرب وصلوة
الفجر بمزدلفة ق ابو مسعود وعقبة بن عمرو الانصاري رضه اتفقا على الرواية عنه ان هذا اتبعنا
فان شئت ان تاذن له جزاء الشرط محذوف وهو فاذن وان شئت رجع مفعول شئت محذوف
اى ان شئت رجوعه رجع قال بل آذن له يا رسول الله قاله لابي شعيب الانصاري لما دعاه
اى النبي عم لموافقته اثر الجوع في وجهه عم خامس خمسة حال من مفعول دعاه لكون الطعام
مصنوعا لخمسة فاتبعه رجل فلما بلغ الباب قال عم الحديث قال بعض الشارحين فيه دليل على ان
حضور الرجل لضيافة خاصة لم يدع اليها لا يحل له ونظر فيه الشيخ الشارح بانه لو كان كذلك لما
سكت النبي عم اول سكوته وقت الاتباع الى الباب وهو غير ممنوع لاحتمال الرجوع وانما المحظور
هو الحضور فلهذا لم يسكت عم اذا جاء وقت الحضور بل اعلم صاحب الطعام واستاذن منه ق
جابر رضه اتفقا على الرواية عنه قال كنا مع النبي عم في بعض الغزوات فنزل فتفرق الناس
يستظلون بالاشجار ونيامون واستظل عم بشجرة معلقا سيفه بغصنها فاذا رسول الله صلعم يدعونا
فلما حضرنا عنده رأينا عنده اعرابيا فقال عم ان هذا اخترط على سيفي اى سل سيفي من غمده فحمل به على
وانا نائم فاستيقظت وهو في يده مصلتا اى مجردا فقال من يمنعك مني فقلت الله يعني يمنعني الله
منك ثلثا اى ثلث مرات فسقط السيف من يده فاخذته فقلت من يمنعك مني فقال كن خير آخذ
قال الراوى قال له النبي عم اتشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله قال لا ولكن اعاهدك على ان لا اقاتلك
ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله وفي الحديث كمال توكل النبي عم وتصديق قوله والله يعصمك
من الناس واستحباب مقابلة السيئة بالحسنة خ معاوية بن ابي سفيان رضه روى البخاري
عنه قيل اسلم عام الحديبية ما رواه عن النبي عم مائة وثلثة وستون حديثا له في الصحيحين ثلثة
عشر انفرد البخاري باربعة ومسلم بخمسة ان هذا الامر اى امر الخلافة في قريش لا يعاديهم احد اى لا يخالفهم
الا كبه الله على وجهه اى اسقطه ما اقاموا الدين اى مدة محافظتهم الدين واهله وقيل المراد به
بهذا م

الصلوة

لما جاء في رواية خافتوا الصلوة لكن على هذا انما يستقيم المعنى اذا علق قوله ما اني مواكب لا بقوله
ان هذا الاحرف قريش لان منهم من لم يتم الصلوة ولم يحرف عنه الامر كذا قاله التوربشتي وفيه دلالة على
اختصاص الامامة بقريش وهم بنو النضر بن كنانة وجميع بطونها في ذلك بمنزلة واحدة لعل ذلك لعلمه عم
انه يوجد فيهم من هو جامع امر الملك والدين وصالح لامور المسلمين ق عمر رضه الله تعالى على الرواية عنه قال
سمعت واحدا يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأنيه فجئت به رسول الله صلعم فاقرأه فقال هكذا
انزلت ثم اقرأني فقال هكذا انزلت فقال عم ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرؤا ما تيسر
منه قيل ليس المراد به الحصر في السبعة بل هو توسعة وتسهيل وقال الاكثرون بانهم منه الحصر ثم اختلفوا
في المراد منها قوم هي السبعة في المعاني كالوعد والوعيد والامثال والقصص والامر والنهي والمواعظ قال ح
لكنه غير موجه لانه لم يكن حينئذ بعض الاحرف ايسر من بعض آخر في القراءة وقال آخرون هي الصور في
التلاوة كالادغام والاظهار والتفخيم والترقيق وغيرها من الوجوه والاكثرون على انها الفاظ وهي اللغات
المشهورة بالفصاحة من لغات قريش وهذيل وهوازن واليمن وبني تميم وطي وثقيف لكنها غير مجتمعة
في كلمة بل متفرقة لكل منهم ان يقرا بما يوافق لغته بشرط السماع من النبي عم وذكر الطيبي ان هذا كان في اول
الامر لمشقة اخذ جميعهم بلغة فلما كثر الكتاب وارتفعت الضرورة عادت الى حرف واحد والصحيح انها هي
القراءات السبع كلها مستفيضة من النبي عم ضبطتها الائمة واضافت كل حرف منها الى من
كان اكثر قراءة به من الصحابة ثم اضيفت كل قراءة منها الى من اختارها من القراء السبعة ق عائشة
رضي الله تعالى عنها على الرواية عنها ان هذا شيء كتبه الله اي قضاه وقدره على بنات آدم في
وفي رواية قال لها النبي عم كوني على حجتك فعسى الله ان يرزقكيها فاقضي ما يقضي الحاج اي اصنعي
ما يصنعه الحاج من الوقوف والرمي وغيرهما غير ان لا تطوفي بالبيت حتى تغتسلي ردي انها قالت
فلما قدمنا منى طهرت فافضت بالبيت قالت طاهرين حاضت بسرف وهو بفتح السين وكسر
الراء اسم موضع على ستة اميال من مكة فرآها النبي عم تبكي فقال لها ما لك احضت قالت نعم عام حجة
الوداع بفتح الواو وقيل تزوج رسول الله صلعم ميمونة في سرف وبنى عليها فيه وتوفيت فيه ق

ابو بكرة

ابو موسى رضه الله تعالى على الرواية عنه ان هذا اشار رجلا الاعرابي قد رد البشرى فاقبلا
انتما قاله لابي موسى وبلال حين قال الاعرابي للنبي عم اكثرت علي من ابشر لما طلب من النبي عم
شيئا وقال الا تنجز ما وعدتني فقال عم له ابشر وفيه استحباب قبول البشارة والتبرك
بابشار الصالحين م زيد بن ثابت رضه روى مسلم عنه قيل انه كان من فقهاء الصحابة وممن جمع القرآن
حفظا على عهد رسول الله صلعم وكتبه في خلافة ابي بكر ونقله الى المصحف في خلافة عثمان ما رواه عن
النبي عم اثنان وتسعون حديثا له في الصحيحين عشرة احاديث انفرد البخاري منها باربعة ومسلم بواحد
ان هذه الامة تبتلى اي تمتحن والمراد به امتحان الملكين للميت بقولهما من ربك ومن نبيك في قبورها
فنوا فلولا ان لا تدافنوا اصله تتدافنوا فحذف احدى التائين وفي الكلام حذف يعني لولا مخافة ان لا تدافنوا
الصيغة وفي بعض النسخ فلولا ان لا تدافنوا معناه لولا ترك التدافن لدعوت الله ان يسمعكم وهو مفعول
دعوت على تضمينه معنى سالت لان دعوت لا يتعدى الى مفعولين يقال دعوت فلانا اي صحت به
من عذاب القبر من فيه لبيان الموصول المتأخر وهو الذي اسمع منه ليس المعنى انهم لو سمعوا ذلك تركوا
التدافن لئلا يصيب موتاهم العذاب كما زعمه بعض لان المخاطبين وهم الصحابة كانوا عالمين ان عذاب
الله لا يكون مردود الحيلة فمن اراد الله تعذيبه عذبه ولو في بطن الحوت بل معناه انهم لو سمعوا عذاب
القبر لتركوا دفن الميت استهانة به او لعدم قدرتهم عليه لدهشتهم وحيرتهم منه او يقال معناه لو
سمعوه لتركوا الدفن والقوا الميت في الصحارى البعيدة حذرا من الفضيحة اللاحقة بهم قاله
ل لما مر بقبور المشركين قال الشيخ الكلاباذي انما احب النبي عم ان يسمعهم عذاب القبر دون غيره من الاهوال
لانه اول المنازل وكان من الناس من يستعظمه فذكر ذلك ليستقر في قلوبهم م ابو بصرة الغفاري
رضه روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عم ثمانية احاديث ولم يخرج له في الصحيح سواه ان هذه الصلوة
عرضت على من كان قبلكم فضيعوها اي تركوا ملازمتها لكونها في وقت الاشتغال فمن
حافظ عليها كان له اجره مرتين اجر من جهة امتثاله امر الله تعالى واجر آخر من جهة محافظته ما ضيعوا
العصر ولا صلوة بعدها حتى يطلع الشاهد اي يظهر النجم والمراد به غروب الشمس في الصلوة المنفية بعد

من النافلة لانها هي المكروهة واما الفوائت فغير مكروهة ما لم تتغير الشمس يعني صلوة العصر تغير
لهذه الصلوة م معاوية بن الحكم السلمي رضه الحكم بفتح الحاء والكاف والسلمي بضم السين المهملة منسوب الى
بني سليم قبيلة روى عن النبي عم ثلثة عشر حديثا انفرد مسلم منها بواحد قال بينا نصلي مع رسول الله
صلعم عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم بابصارهم فقلت واثكل امياه ما شانكم تنظرون
الي فضربوا بايديهم على افخاذهم فلما رايتهم يصمتونني سكت فلما صلينا قال عم ان هذه الصلوة
اشارة الى جنس الصلوة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس المراد بكلامهم ما يجري به الخطاب بينهم
ولا يكون من جنس ما شرع في الصلوة حتى لو قال العاطس الحمد لله فقال المشمت يرحمك الله لا تفسد
وكذا لو سلم المصلي ناسيا لان السلام جنس مشروع في التشهد كذا في شرح آثار النيرين استدل به الشافعي
ومالك وانه اتفق على ان كلام الجاهل بالحكم لا يبطل الصلوة لانه عم لم يأمر باعادتها وكذا كلام الناسي
وخالفهم ابو حنيفة رح وصاحباه لان قوله لا يصلح تنبيه على اعادتها وانما هي التسبيح والتكبير م
ابو هريرة رضه روى مسلم عنه قال كان رجل يقم المسجد ففقده رسول الله صلعم يوما وسأل عنه فقالوا
مات فدفناه فقال افلا كنتم آذنتموني فاتى قبره فصلى عليه فقال ان هذه القبور مملوءة بالهمزة
المشار اليها القبور التي يمكن ان يصلي النبي عم عليها ظلمة على اهلها وان الله ينورها لهم بصلوتي
عليهم استدل به الشافعي على جواز تكرار الصلوة على الميت قلنا صلوته عم كانت لتنوير القبور و
وذا لا يوجد في صلوة غيره فلا يكون التكرار مشروعا فيها لان الغرض منها يؤدى بمرة ما ق انس رضه
اتفقا على الرواية عنه ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول والقذر وهو بفتح الذال
المعجمة ما يتنفر منه الطبع كالنجاسات والاشياء المنتنة وهو متناول للبول فيكون تعميما بعد
التخصيص واسم الاشارة في هذا البول للتحقير انما هي لذكر الله والصلوة وقراءة القرآن قاله بعدما
راى اعرابيا يبول في المسجد ق ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه قال احترق بيت على اهله
في ليلة بالمدينة فحدث بشأنهم عند النبي عم فقال ان هذه النار المشار اليها النار التي يخاف منها
من انتشارها انما هي عدو لكم فان قلت ما معنى حصرها على العداوة وكثير من المنافع مربوط بها قلت

هذا

هذا بطريق الادعاء مبالغة في التحذير عن ابقائها فاذا نمتم فاطفئوها عنكم المراد به اسكانها
بحيث لا يخاف عن اضرارها الجار والمجرور متعلق بمحذوف اى متجاوزا اضرارها عنكم م عبد الله بن عمرو رضه
روى مسلم عنه ان هذه اشارة الى افراد صنف ما رآه من ثوبين من لباس الكفار فلا تلبسها قاله
حين راى عليه ثوبين معصفرين وفي رواية انه اى النبي عم قال امك امرتك بهذا اى بلبسهما
حرف الاستفهام فيه محذوف اراد به انه من لباس النساء قلت اغسلهما اى قال الراوي قلت للنبي عم
اغسلهما قال بل احرقهما انما امر النبي عم باحراقهما اضرابا عن غسلهما لان المعصفر وان كان مكروها
للرجال فغير مكروه للنساء فغسله يضيع المال لنقصان قيمته به والمراد باحراقهما افناؤهما ببيع
او هبة او غيرهما عبر عنه بالاحراق مبالغة في الانكار يدل عليه ما روي ان الراوي لما فهم ظاهر
معنى الاحراق وحرق الثوبين في التنور قال له النبي عم افلا كسوتهما بعض اهلك فانه لا بأس بالنساء
قال الخطابي المعصفر هو المصبوغ بالعصفر انما يصير منهيا اذا صبغ به الثوب بعد النسج واما
ما صبغ غزله ثم نسج ولم يكن له رائحة فليس بمنهي واقول هذا انما يصح اذا كان علة كراهته رائحته واما اذا
كانت تشبه الرجل بالنساء او الكفار كما هو المفهوم من الحديث فلا فرق بينهما فصل م ابو هريرة
رضه روى مسلم عنه اني آخر الانبياء وان مسجدي آخر المساجد اي مساجد الانبياء المفضلة
على غيرها وهي المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجد النبي عم ثم ثمة هذا عام للفرض والنفل ثم هذه الفضيلة
مختصة بنفس مسجد النبي عم الذي كان في زمانه دون ما زيد عليه بعده م جندب بن عبد الله رضه
روى مسلم عنه اني ابرأ الى الله يعني التجئ اليه ان يكون لي منكم خليل هذا بمعنى المفعول فان الله قد
اتخذني خليلا هذا بمعنى الفاعل كما اتخذ ابراهيم خليلا تقدم معنى الخليل في حديث ان من امن
الناس علي م سعد بن ابي وقاص روى مسلم عنه اني احرم ما بين لابتي المدينة اللابة ارض
ذات حجارة سود وللمدينة لابتان شرقية وغربية وهي بينهما ان يقطع بدل اشتمال من الموصول
عضاهها جمع عضاهة وهي بكسر العين شجرة ام غيلان او يقتل صيدها ظاهر الحديث مشعر
بان للمدينة حرما وهو مذهب الشافعي ومالك وذهب ابو حنيفة الى نفيه لانه روي عن عائشة رضه

صلوة في مسجدي افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام المراد الافضلية في الثواب لا في الاجزاء عن الفوائت صح

انها قالت كانت لآل محمد عم بالمدينة وحوش يسكونها ولان جمهور الصحابة على جواز الاصطياد
في المدينة فتحريمها عبارة عن تعظيم فربما يؤيد هذا المعنى قوله او يقتل صيدها بكلمة او ولان التحريم لو كان
على ظاهره لحرم القطع والقتل كلاهما كحالة حرمة مكة لا احدهما ولهذا لم ينقل عن اصحابه بالجزاء بقطع شجرها
ق انس رضه انفعا على الرواية عنه قال كان النبي عم يدخل بيت ام سليم كثيرا وكان يقيل عندها فقيل
النبي عم عن ذلك فقال اني ارحمها قتل اخوها استيناف معي اراد به المعية في الحق لما روي انه عم
بعث اخا سليم وهو ملحان بن حرام بن ملحان بكتاب الله يدعوهم الى الاسلام فلما اتاهم قتلوه يعني ام
سليم تفسير من المحن لضمير ارحمها ام انس بن مالك قال النووي كانت ام سليم واختها ام حرام خالتين
لرسول الله صلعم وكان يدخل عليهما خاصة وفيه استحباب الرعاية لمنكسرة القلوب ق ابو سعيد رضه
انفعا على الرواية عنه اني اعتكفت العشر الاول التمس حال او استيناف هذه الليلة اي ليلة القدر ثم
اعتكفت العشر الاوسط ثم اتيت مجهول من الثلاثي يعني اتاني ملك فقيل لي اي قال لي ملك انها
في العشر الاواخر انما وصف العشر الاخير بالجمع دون الاولين اعتبارا بلياليه ولا اشارة الى ان كل ليلة
منها يطلب فيها ليلة القدر فمن احب منكم ان يعتكف فليعتكف يعني عزمت ان اعتكف العشر الاواخر
فمن اراد ان يوافقني فليعتكف في العشر الاواخر ق عائشة رضه انفعا على الرواية عنها قالت طلبت
ازواج النبي عم زيادة نفقة وثياب زينة فنزلت يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن
الحيوة الدنيا الآية بدأ رسول الله صلعم فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان تستعجلي اي
لا باس عليك ان لا تستعجلي في الجواب وحذف لا شائع اذا امن اللبس وفي رواية ان لا تعجلي وهو ظاهر
حتى تستامري ابويك الاستئمار المشاورة انما قال عم لعلمه ان ابويها لا يأمرانها باختيار نفسها
والفراق انما قاله لها قالت فقلت للنبي عم افي هذا استامر ابوي اني اريد الله ورسوله والدار الآخرة
ففرح رسول الله فشكر الله تعالى ق عائشة رضه روى مسلم عنها اني على الحوض اي على حوضي في الموقف
انظر من يرد بكسر الراء علي منكم والله ليقتطعن على بناء المجهول وتشديد النون رجال فيقتطع
قطعا من غنم فلان دوني اي اغاد ذمكان منه رجال فلاقولن اي رب مني ومن امتي من الاولى ابتدائية
والثانية

والثانية تبعيضية فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك ما ذالوا يرجعون على اعقابهم
وهو عبارة عن ارتدادهم اعم من ان يكون من الاعمال الصالحة الى السيئة او من الاسلام الى الكفر كذا
قاله النووي ق عقبة بن عامر انفعا على الرواية عنه اني فرط لكم وهو بفتحتين من يتقدم الواردين
لاصلاح الحوض يعني انا سابق على امتي الى الحوض وانا كالمهيئ له لاجلهم وانا شهيد عليكم يعني رقيب
وحفيظ عليكم وهذا كما قال الله تعالى حكاية عن عيسى عم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم واني والله
لانظر الى حوضي الآن واني اعطيت على بناء المجهول مفاتيح خزائن الارض هذا اشارة الى ما
فتح الله لامته من الممالك واستباحوا خزائن ملوكها او مفاتيح الارض شك من الراوي واني والله
ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا فيها اصله تتنافسوا فحذف
احدى التائين معناه تحاسدوا والضمير في فيها للخزائن وفي الحديث معجزة لرسول الله صلعم حيث
وقع ما اخبر في المستقبل كما اخبر ق ابن عمر رضه انفعا على الرواية عنه قال كان النبي عم يقوم على قبور
المنافقين ويدعو لهم فلما مرض رئيس المنافقين عبد الله بن ابي بعث اليه النبي عم يدعوه فلما دخل
عليه سأل ان يكفنه في شعاره الذي يلي جلده عم ويصلي عليه فلما مات دعي ابنه النبي عم الى جنازته
فلما هم بالصلوة عليه قال له عمر اتصلي يا رسول الله على ابن ابي وقد قال كذا وكذا وقال عم اخر عني يا عمر
فبعد ما بالغ في المنع قال عم اني قد خيرت يعني خيرني جبرئيل عم بين الاستغفار لابن ابي وتركه
حين سأل ابنه الاستغفار له فاخترت اي الاستغفار فنزلت استغفر لهم او لا تستغفر لهم
ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ولو اعلم اني ان زدت على السبعين
يغفر له زدت عليها هذا بيان اهتمامه عم للاستغفار وان السبعين المذكور في الآية
للتكثير لا للتحديد فصلى عليه النبي عم ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزل قوله تعالى ولا تصل
على احد منهم مات ابدا فان قلت كيف جاز لعمر رضه منع النبي عم عما باشره بلا مشورة وكيف
صلى النبي عم على المنافق وكفنه في قميصه قلت كان رأي عمر في ذلك التصلب في الدين وكان
تكفينه عم وصلوته اكراما لابنه الصالح واظهارا للشفقة على من يظهر الايمان وان كان على خلاف
باطنه

ولمصلي كان بزا ما فيه بدليل ما روي انهم قالوا للنبي عم كيف صليت عليه فقال عم ما يغني عنه
قميصي ولا صلوتي والله اني كنت ارجو ان يسلم به الف من قومه فلما راوا ان ديسهم تبترك
في آخر عمره بقميص النبي عم وانه اظهر لطفه وشفقته عليه اسلم الف من قومه هكذا روي م ابو ذر رضه
قال خرجت من قومي غفار ونزلت بمكة واسلمت فقال لي رسول الله صلعم يا ابا ذر اكتم هذا
الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل فرجعت ثم اتيت رسول الله صلعم فقال اني
قد وجهت لي ارض ذات نخل يعني اريت في المنام جهتها لا اريها على بناء المجهول اي
لا اظن الا يثرب هي المدينة فهل انت مبلغ عني قومك اي ما سمعت مني عسى الله ان
ينفعهم بك ويأجرك فيهم رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة مسلم لكنه متفق عليه من مسند ابي ذر كذا
ذكره الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين قاله عند انصرافه الى اهله قال الراوي فاتيت اخي انيسا
فقال ما صنعت فقلت اسلمت فبلغت ما سمعت منه عم فاسلم فاتينا امنا فاسلمت ثم اتينا قومنا
فاسلم نصفهم وقال نصفهم اذا قدم رسول الله صلعم المدينة اسلمنا خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه
قال بعثنا رسول الله صلعم في جيش فقال ان لقيتم فلانا وفلانا الرجلين من قريش سماهما فاحرقوهما
ثم اتيناه نودعه حين اردنا الخروج فقال عم اني كنت امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا وان النار
عطف على خبر ان بتقدير اقول لا يعذب بها الا الله فان وجدتموهما فاقتلوهما قال الصغاني
مؤلف هذا الكتاب احد الرجلين هبار بتشديد الباء الموحدة بن الاسود بن المطلب
والآخر نافع بن عبد القيس وفيه دليل على جواز النسخ قبل التمكن من الفعل وهو مذهب اهل
السنة فان قلت اذا لم يجز الاحراق لغير الله فكيف احرق علي رضه قوما زنادقة اتخذوه الها
قلنا يجوز ان يكون فعله للسياسة والمبالغة في الزجر وللامام ذلك اذا دعت اليه المصلحة
او لانهم كانوا سحرة يدفعون عن انفسهم بالسحر انواع الهلاك سوى الاحراق م جابر رضه روى مسلم عنه
قال ان رجلا اتى بابنه رسول الله صلعم فقال اني نحلت ابني غلاما كان لي فاشهد عليه النبي عم فقال
له رسول الله صلعم اكل ولدك نحلته مثل هذا فقال لا فقال عم اني لا اشهد الا على حق استدل به

احمد وبعض ائمتنا بعين على ان تفضيل بعض الاولاد في الهبة حرام والجمهور على انه مكروه لانه جاء
في بعض الروايات فاشهد على هذا غيري ولو كان ذلك حراما لما امر عم باشهاد غيره والجواب
عن الحديث ان الحق يعني الجور وهو المراد ههنا جمعا بين الروايتين ق عمر بن ابي سلمة وعائشة
رضه قيل عمر هذا ربيب رسول الله صلعم ولد بارض الحبشة قبض رسول الله صلعم وله
تسع سنين ما رواه عن النبي عم اثنا عشر حديثا في الصحيحين ثلثة احاديث اثنان متفق عليهما و
انفرد مسلم بهذا الحديث قال سألت رسول الله صلعم قلت هل يقبل الصائم امرأته فقال سل امك
ام سلمة فاخبرتني ان رسول الله صلعم يصنع ذلك فقلت لست مثلنا قد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تأخر فقال عم اني لاتقاكم لله يعني ما انا عليه من التقوى اكثر وافر من تقواكم فلا ينبغي
لاحد ان يجتنب مما فعلته انا وأخشاكم له اي لله عدي الخشية باللام لتضمينه معنى الطاعة
قيل الخشية هو تألم القلب بسبب توقع مكروه في المستقبل يكون تارة بكثرة الجناية من العبد
وتارة بمعرفة جلال الله وهيبته وخشية الانبياء من هذا القبيل قال صاحب التحفة رقم المص
الحديث المذكور بعلامة ق لكنه مما تفرد به مسلم ولفظ المتفق عليه من حديث عائشة ان رجلا
جاء الى النبي عم وقال يدركني الصلوة وانا جنب فاصوم فقال النبي عم وانا يدركني الصلوة وانا
جنب فاصوم فقال لست مثلنا يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال عم
والله اني لارجو ان اكون اخشاكم لله واعلمكم بما اتقي ويروى واعلمكم بحدوده اي باوامره ونواهيه
سميت حدودا لان الحد هو الحاجز بين الشيئين وهي حاجزات بين حيز الحق والباطل قال صاحب
التحفة قوله ويروى يشعر بان هذه رواية الصحيحين وليس كذلك فانها هنا رواية مالك في الموطا ق
انس رضه اتفقا على الرواية عنه اني لادخل في الصلوة وانا اريد اطالتها الواو فيه للحال
فاسمع بكاء الصبي فاتجوز في صلوتي اي اخففها من غير اخلال واجبا تها مما اعلم من
فيه للتبيان يعني الاجل من شدة وجد امه ومن هذه بيان لما الموصول والوجد يعني الحزن من بكائه
من هذه يعني لاجله فيه بيان الرفق للمأمومين والتيسير عليهم م ابن مسعود رضه روى مسلم عنه

مصادر شریعه مصطفی
امام صغانی رحمها

تفكر

انى لاعرف اسماءهم واسماء آبائهم والوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الارض يومئذ
او من خير فوارس على ظهر الارض يومئذ هذا شك من الراوى يعنى عشرة فوارس هذا تفسير
لضمير اسمائهم يبعثون على بناء المجهول طليعة وهو الذى يبعث ليطلع على حال العدو وهى
فعيلة بمعنى فاعلة يستوى فيه الواحد والجمع بعد فتح قسطنطينية قال النووى هو بضم القاف
واسكان السين وضم الطاء الاولى وبعدها نون ساكنة ثم طاء مكسورة ثم ياء ساكنة بعدها
ثم نون هكذا ضبطناه وهو المشهور ونقل القاضى فى المشارق بفتح الطاء وزيادة ياء مشددة
بعد النون وهى مدينة مشهورة من اعظم مدائن الروم قال الترمذى قد فتحت قسطنطينية
فى زمان بعد اصحاب النبى عم وتفتح عند خروج الدجال حين يقال لهم اى يقول الشيطان للمسلمين
الذين فتحوا قسطنطينية بعد هزمهم الكفار واشتغلوا بجمع الغنائم ان الدجال قد
خلفهم اى صار خلفا لهم فى ذراريهم جمع ذرية ق ابو موسى رضه انتفاء على الرواية عنه انى لاعرف
اصوات رفقة بضم الراء وفتحها وكسرها جماعة مرافقة فى السفر الاشعريين وهم قبيلة منسوبة
الى ابيهم وهو الاشعر فى اليمن بالقرآن اى بقراءة القرآن وهو حال من الاصوات ومتعلق بقوله
لاعرف حين يدخلون بالليل قال النووى هو بالدال هكذا فى جميع نسخ مسلم والبخارى ووقع فى بعضها
بالراء والحاء المهملة من الرحل واختار البعض هذه الرواية قلت الاولى صحيحة المراد يدخلون منازلهم
اذا خرجوا للشغل واعرف منازلهم من اصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم ار منازلهم
حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم وهو اسم رجل وقيل هو صفة من الحكمة اذا لقى الخيل اى الفوارس او
قال العدو شك من الراوى اى او قال عم لفظ العدو مكان لفظ الخيل قال لهم اى قال الحكيم للعدو
ان اصحابى يامرونكم ان تنظروهم من الانظار وهو الامهال قال النووى لعل طلب الانتظار
كان لايقاع الصلح بينهم ولفظ حكم يشعر بذلك لان منهم ابا موسى وهو كان حكما فى امر على ومعاوية
واصلاح بينهما وقيل لانهم كانوا مشتغلين بالطاعة فطلبوا الامهال من العدو للفراغ
من ذلك والقرينة ما سبق فى الحديث مدح الاشعريين من ذكر قراءتهم وفى الحديث مدح الاشعريين

الاشعريين وفضيلة الجهر بالقراءة اذا لم يكن فيه ايذاء لنائم او مصل او غيرهما ولا رياء لان فائدة
تتعلق ايضا بغير القارى والخير المتعدى اولى من اللازم ولانه يطرد نوم القارى ويجمع فكره
م جابر رضه روى مسلم عنه انى لاعرف حجرا بمكة قيل انه الحجر الاسود وقيل غيره كان يسلم
على قبل ان ابعث قيد به لان كل الاحجار يسلم على النبى عم بعد كونه مبعوثا لما روى عن على رض
انه قال كنا بمكة فخرجنا مع رسول الله صلعم الى بعض نواحيها فلم نمر بشجرة ولا حجرة الا قال السلام
عليك يا رسول الله قيل تسليم الاحجار مجاز معناه كانت عند نبوته عم بحيث لو كان للجماد
لسان لشهدت بها وسلمت عليه وقيل صحيح بانه خلق الله تعالى فيها صوتا ونطقا معجزة للنبى
عليه السلام كما ان احياء الموتى معجزة لعيسى عم بل احياء الجمادات اقوى انى لاعرفه الآن هذا
استئناف وفيه بيان ان النبى عم يعرف المواتات ق سعد بن ابى وقاص انتفاء على الرواية عنه
قال كان النبى عم يقسم الغنيمة بين رهط فترك منهم رجلا فقلت يا رسول الله ما اعطيت
فلانا وهو مؤمن فقال عم انى لاعطى الرجل وغيره الواو فيه للحال احب الى منه اى والحال
لا اعطاء من ذلك الرجل خشية مفعول له ان يكب فى النار على وجهه يعنى انا اعطى بعضا
لعلمى ان ايمانه ضعيف حتى لو لم اعطه لاعرض عن الحق وسقط فى النار على وجهه واترك بعضا
فى الغنيمة لعلمى انه تام الايمان واثق بجميع ما افعله وفيه بيان ان الامام يجوز له ان يرجح البعض
فى قسمة الغنيمة لما يرى فيه من المصلحة ق ابن مسعود رضه انتفاء على الرواية عنه انى لاعلم
آخر اهل النار خروجا منها وآخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل اى هو رجل يخرج من النار
حبوا او هو المشى على الاست فيقول الله تعالى اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل
اليه على بناء المجهول يعنى يلقى الله فى خيال ذلك الرجل انها ملأى بالهمزة على وزن عطشى
فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل
اليه انها ملأى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول الله اذهب فادخل
الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها او ان لك شك من الراوي مثل عشرة امثال
الدنيا

فيقول اي العبد يا رب أتسخر بي بحرف الجار يقال سخرت منه وسخرت به او تضحك بي شك
من الراوي وانت الملك ولما كانت السخرية في حق الله تعالى مستحيلة حملت على لازمها
وهو انزال الهوان يعني اهنتني بخطابك كخطاب المستهزئين وانت اكرم الاكرمين قال بعض
العلماء ذلك الرجل لغاية سروره حيث سمع ما لم يخطر بضميره لم يضبط لسانه وترك في الخطاب مع
الله تعالى الادب كما زل لسان من وجد ناقته بعد فقدها وقال من شدة الفرح اللهم انت عبدي
وانا ربك او يقال دار الآخرة ليست دار التكليف فلا يؤاخذ فيها بمثل هذا الكلام ذكر الشيخ الشارح
ههنا وجها وهو ان الهمزة فيه للانكار معناه نفي للسخرية التي لا تجوز مع الله تعالى واقول ما جاء في بعض
الروايات من ان الله تعالى اجاب بقوله اني لا استهزئ منك ولكني على ما اشاء قدير يقوي الوجه الاول
قال ابن مسعود رضه فلقد رأيت رسول الله صلعم ضحك حتى بدت نواجذه بالذال المعجمة بعد الجيم
جمع ناجذ وهو آخر الاضراس تنبت بعد البلوغ وقيل الاولى ان يراد منها الانياب لما جاء في الخبر ان
كل ضحك النبي عم كان التبسم فكان يقال هذا من لفظ الراوي ذلك اشارة الى مثل الدنيا وعشرة امثالها
ادنى اي اقل اهل الجنة منزلة الحديث يدل على سعة الجنان الموعودة لاهل الايمان يا حنان يا منان
انزلنا في ذلك المكان من غير عسر وهوان ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها اني لاعلم اذا كنت
عني راضية واذا كنت علي غضبى غضبها على النبي عم من جهة الغيرة وهي معفوة عن النساء حتى قال
مالك رح اذا قذفت امرأة زوجها بالفاحشة حين اخذتها الغيرة سقط الحد عنها روي ان النبي
قال ما يدري صاحب الغيرة اعلى الوادي من اسفله قالت فقلت ومن اين تعرف ذلك فقال اما
اذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت غضبى قلت لا ورب ابراهيم وفيه جواز
الاستدلال بالافعال على ما في البال وعن هذا قيل من احب شيئا اكثر ذكره قلت اجل وهو
حرف تصديق والله ما اهجر الا اسمك يعني هجراني مقصور على اسمك لا يتعدى منه اليك فان
قلت هذا يدل على ان الاسم غير المسمى وهو خلاف مذهب اهل السنة قلت المراد بالاسم ههنا التسمية
وهو غير المسمى بالاتفاق ق سليمان بن صرد وهو بضم الصاد وفتح الراء المهملتين قيل ما رواه عن النبي

خمسة عشر حديثا في الصحيحين حديثان احدهما للبخاري والآخر متفق عليه وهو هذا قال رأى
النبي عم رجلا يخاصم اخاه فقد احمر وجهه وانتفخت اوداجه من الغضب فقال عم اني لاعلم
كلمة المراد منها الجملة لو قالها لذهب عنه ما يجد من الغضب لو قال اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم لذهب عنه ما يجد وفيه دلالة على ان الغضب لغير الله من نزغات الشيطان وآية
بالاستعاذة يمكن مصداقه قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله م
عائشة رضه روى مسلم عنها قالت سأل النبي عم رجل عمن يجامع اهله ولم ينزل هل يجب
عليهما الغسل وقد كنت جالسة عنده فقال عم اني لافعل ذلك اشارة الى الجماع المدلول في
نفس السائل انا وهذه اشارة الى عائشة ثم نغتسل قال النووي انما قال عم بهذه العبارة ولم يقتصر
على قوله نعم ليكون اوقع في كلام السائلين ولهذا اكده بان وانا الى ههنا كلامه اعلم ان نعم ان كان
مذكورا في اول الحديث يفهم منه الوجوب فيكون الكلام بعده لتقرير ذلك في نفس السائل وان لم يكن
كذلك فلا بد ان يعرف وجه دلالة هذا الكلام على الوجوب والا لما حصل جواب السائل قال الشيخ
الشارح عرف ذلك بدلالة قوله اني لافعل انا فان هذا التوكيد لا يصح صدوره عن البليغ الا في امر
مؤكد وهو الواجب واقول هذا التاكيد انما يدل على تحقق الحكم وتعيين المحكوم عليه وبمجرد تحقق الفعل
من النبي عم لا يدل على وجوبه لعل الوجه ان يقال ثم نغتسل في قوة قوله ثم انا نغتسل والمضارع
فيه للاستمرار والغسل المترتب على الاكسال اذا استمر من النبي عم يفهم منه الوجوب فان قلت على هذا
يفهم من قوله لافعل الاستمرار فيلزم ان يكون الاكسال واجبا قلنا فعل النبي عم اذا كان من مقتضيات
طبعه كالاكل وغيره لا يلزم علينا اتباعه وان استمر وفي الحديث دلالة على ان فعله عم يفيد الوجوب
وعلى جواز ذكر استمتاع المرأة اذا ترتب عليه مصلحة ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه
اني لانقلب الى اهلي فاجد التمرة ساقطة على فراشي او في بيتي فارفعها لآكلها ثم اخشى ان تكون
صدقة فالقيها في الحديث بيان ان التكبر منتف عن ذاته حيث لم يتعاظم عن رفع شيء حقير للاكل
وارشاد لامته وبيان حرمة الصدقة عليه سواء كانت تطوعا او فرضا وتنبيه للمؤمن ان يجتنب عما
فيه اشتباه

بشرب بدل

لئلا يقع في الحرام واما صدقة التطوع فكانت مباحة لآل محمد عم لما روي عن جعفر بن محمد رضه انه كان يشرب
من سقايات بين مكة والمدينة فقيل اتشرب من الصدقة فقال انما حرمت علينا الصدقة المفروضة
وفيه ان التمرة ونحوها من محقرات الاموال لا يجب تعريفها لانه عليه السلام رفعها للاكل لا للتعريف
خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه قال خاصم مسلم يهوديا فحلف مسلم برب محمد واليهودي برب موسى
فغضب المسلم على اليهودي لذكر موسى عم في مقابلته عم فلطمه فاخبر اليهودي النبي عم ما جرى بينهما
فقال عم اني لاول من يرفع رأسه بعد النفخة فاذا انا بموسى متعلق بالعرش فان قلت روي ان
النبي عم قال انا اول من ينشق عنه القبر فكيف يرى عم موسى عم يتعلق بالعرش حين رفع رأسه قلنا
يجوز ان يكون بعد البعث صعقة فزع يسقط الكل ولا يسقط موسى عم اكتفاء بصعقته في الطور
فحين رفع رأسه من هذه الصعقة يرى عم موسى عم آخذا بجانب العرش فيكون المراد من النفخة في
الحديث تلك الصعقة كذا قاله الشارح الحديث يدل على علو رتبة موسى عم ق حفصة رضه اتفقا على
الرواية عنها من ام المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب من فضائلها المروية انه لما طلقها
رسول الله صلعم فنزل الوحي عليه ان راجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة
قيل ما رواه عن النبي عم ستون حديثا لها في الصحيحين عشرة احاديث انفرد المسلم منها بستة
والباقي متفق عليه قالت قلت يا رسول الله ما شان الناس حلوا ولم تحل انت من عمرتك
فقال عم اني لبدت رأسي تلبيد الرأس جعل شعر رأسه بحيث ملتصقا بصمغ ونحوه لئلا
يتخلل الغبار ويؤذيه وقلدت هديي تقليده تعليق قطعة نعل او مزادة في عنقه ليعلم انه
هدي فلا احل حتى انحر وفيه دليل على ان النبي عم كان مفردا ثم ادخل العمرة على الحج فصار قارنا ق
ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه اني لست كهيئتكم يعني ان هيئتكم تحتاج الى الخلاف ما يتخلل
وصوم الوصال يضعف قواكم ويعجزكم عن العبادة بخشوعها وليست هيئتي كذلك فاني فرائحي
محروس عن التخلل لغاية الجذابة الى جناب القدس قاله عم حين نهى عن صوم الوصال فقالوا انك
تواصل اني اظل يعني الظاء المعجمة اطعم واسقى كلاهما على بناء المجهول يعني يجعل الله لي قوة الطاعم

الشارب

الشارب قيل هو على ظاهره فانه عم كان يطعم من طعام الجنة كرامة له والصحيح هو الاول لان لفظ
ظل لا يكون الا في النهار قال اهل اللغة يقال ظل يفعل كذا اذا عمله بالنهار دون الليل ولو
كان النبي عم طاعما حقيقة في النهار حين واصل لم يكن صائما والوجه خلافه ق ابو سعيد رضه
قال صاحب التحفة رقم الشيخ علامة ق زاعما ان هذا الحديث وهو قوله اني لم اومر الخ من آخر الحديث
المتفق عليه المتقدم في هذا الباب وهو قوله ان من ضئضئ هذا قوما لكنه متفق عليه الى قوله
لاقتلنهم قتل عاد وزاد في رواية مسلم فقال خالد بن الوليد الا اضرب عنقه يا رسول الله
فقال لا لعله يكون يصلي فقال خالد كم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال عم اني لم
اومر ان انقب بتشديد القاف يقال نقب البيطار سرة الدابة ليخرج ماء اصفر
عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم يعني اني لم اومر ان استكشف ما في الضمائر ولكني
امرت ان احكم بالظاهر وافوض سره الى عالم السرائر م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه قال قلت
يا رسول الله ادع على المشركين فقال عم اني لم ابعث لعانا يعني لو كنت ادعو عليهم لبعدوا
عن رحمة الله ولكنت قاطعا عن الخير فاني ما بعثت لهذا وانما بعثت رحمة اي للعالمين
اما للمؤمنين فواضح واما للكافرين فلان العذاب رفع عنهم في الدنيا بسببه م انس رضه روى مسلم
عنه قال بعث عم الى عمر جبة من سندس وهو ما رق من الديباج وقيل هو الديباج المنسوج
بالذهب الديباج هو الثوب المتخذ من الابريسم فقال عمر رضه بعثتها الي يا رسول الله وقد قلت
فيها امس انما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة فقال عم اني لم ابعثها اليك لتلبسها
وانما بعثت اليك لتنتفع بثمنها اقول لو قال الشيخ قاله لما بعث جبة سندس الى عمر لكان
احسن ليعرف المبعوث والمخاطب كما كان عادته عند الابهام في امثال هذا ق ابو حميد
على وزن المصغر الساعدي رضه اتفقا على الرواية عنه عن عبد الرحمن بن سعد وهو ممن غلبت
عليه كنيته قيل ما رواه عن النبي عم ستة وعشرون حديثا له في الصحيحين خمسة احاديث انفرد البخاري
منها بواحد ومسلم بواحد اني مشرع فمن شاء منكم فليشرع معي ومن شاء فليمكث قاله منصرفه من تبوك

اى وقت انصرافه من غزوة تبوك وفيه دلالة على ان الامام اذا اراد ان يسرع فى السير يسهل له
ان يخبر اتباعه بين المكث والاسراع خ زيد بن ثابت رضه روى البخارى عنه انى والله ما آمن
على يهود على صيغة المتكلم يعنى ما اصدقهم على كتابى اى الذى يرد الى بكتابة اليهود لاحتمال ان
يزيدوا على ما فيه او ينقصوا عنه قاله لما امره ان يتعلم كتاب اليهود قال ما مضى لى نصف شهر
الا تعلمته وحذقت فى كتابته وقرائته وفى الحديث جواز تعلم كتابة اهل الكتاب ولغتهم لمصلحة
المسلمين وفيه ان اليهود خونة قال الله تعالى فى حقهم ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم

فصل م الشريد بن سويد الثقفى رضه

شريد بفتح الشين المعجمة
وكسر الراء المهملة وبالدال المهملة وسويد بضم السين المهملة وفتح الواو قيل قتل رجلا من قومه ثم
لحق بمكة فاسلم فسماه النبى عم الشريد ما رواه عن النبى عم اربعة وعشرون حديثا اخرج له مسلم حديثين
احدهما هذا انا قد بايعناك فارجع المبايعة من جهة رسول الله هو الوعد بالثواب ومن جهة
الآخر التزام طاعته قاله لرجل مجذوم من وفد ثقيف وهو من يكون رسولا الى السلطان ثقيف
وهى قبيلة الحديث يدل على ان الجذام مما يجتنب عنه وهو الموافق لحديث آخر فر من المجذوم فرارك
من الاسد والعلة فيه ان الجذام من الامراض المعدية كالجرب والحصباء والوباء والبرص وغيرها
مما هو مذكور فى علم الطب وقد تعدى باذن الله فيحصل منه ضرر واما قوله عم لاعدوى فالمراد منه
نفى ما كان اهل الجاهلية يزعمونه من ان المرض يتعدى بطبعه لا بفعل الله كذا قاله النووى فى الجمع بينهما
واستحسنوه فان قلت روى جابر ان النبى عم اكل مع مجذوم فما وجهه قلنا حال النبى عم اقوى
من حال الامم فجاز ان لا يخاف عليه ما يخاف على غيره من العلل المعدية مع ان الانبياء عليهم السلام
معصومون من مثل هذه الامراض المنفرة ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضه قال جاء رسول
الله صلعم وفد هوازن مسلمين فسألوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال عم اختاروا احدى
الطائفتين اما السبى واما المال فقالوا نختار سبينا فقام عم فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال
اما بعد فان اخوانكم قد جاؤا تائبين وانى رأيت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يرد ما غنم

فى السبى

من السبى بطيب قلبه فليفعل قالوا طيبنا ذلك يا رسول الله فقال عم انا لا ندرى من
اذن منكم فى ذلك فى رد السبى ممن لم يأذن فارجعوا الخطاب للآذنين حتى يرفع الينا
عرفاؤكم امركم العرفاء جمع العريف وهو القيم بالامور وفيه ان من اسلم بعد ما غنم ماله لا يجب رده
عليه لكونه ملكا للمجاهدين قال الحميدى وغيره هذا الحديث مما انفرد به البخارى وانت ترى ان الشيخ
رقمه بعلامة ق م عائشة رضه روى مسلم عنها قالت خرج النبى عم لغزوة بدر فادركه رجل فقال جئت
لاتبعك فقال عم اتؤمن بالله ورسوله قال لا فقال عم انا لا نستعين ويروى لن نستعين
بمشرك وما روى انه عم استعان بصفوان قبل اسلامه فمحمول على زمان الحاجة الداعية وذهب الائمة
الى ان الكافر اذا استعين للقتال لا يسهم له من الغنيمة بل يرضخ لئلا يساوى المجاهد بغيره و
اما اذا استعين به للدلالة فيجوز ان يعطى اكثر من الغنيمة لانه يقع اجرة ق المسور بن مخرمة ومروان
بن الحكم اتفقا على الرواية عنهما انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين قاله لما منع قريش النبى عم
واصحابه عن البيت فنزل الحديبية وهى اسم عين على مرحلة من مكة وان قريشا قد نهكتهم الحرب
اى جهدتهم ونقصتهم اراد به ما جرى عليهم فى وقعة بدر الواو فيه للحال والحرب مؤنث سماعى
واضرت بهم فان شاؤا ماددتهم اى امهلتهم وصالحتهم مدة ويخلوا بتشديد اللام معطوف
على فعل الشرط اى فان يخلوا بينى وبين البيت ماددتهم ويجوز ان يكون منصوبا بتقدير ان
معطوف على مفعول شاؤا المحذوف يعنى فان شاؤا المصالحة والتخلية فان اظهر اى فان اغلب
فان شاؤا ان يدخلوا هذا الشرط مع جزائه جزاء لقوله فان اظهر فيما دخل فيه الناس اراد به الاسلام
فعلوا اى اسلموا يعنى بعد ان شاؤا المصالحة لينظروا ان كان الغلبة والنصرة لى فلهم الخيار
حينئذ ان شاؤا ان يسلموا اسلموا والا فقد جموا بالجيم وتشديد الميم اى ان لم اظهر استراحوا وان
هم ابوا اى لم يشاؤا المصالحة والتخلية بينى وبين البيت فوالذى نفسى بيده لاقاتلنهم على امرى
هذا حتى تنفرد سالفتى اى صفحة عنقى والانفراد كناية عن الموت او لينفذن بفتح اللام وضم الياء
وسكون النون الله امره اى ليمضين امره وهو غلبة الاولياء وقهر الاعداء وفى الحديث جواز

مصالحة الكفار اذا كان فيها مصلحة وجواز قتال المحرم بمن منعه من البيت ق الصعب بن
جثامة وهو بفتح الصاد وسكون العين المهملتين جثامة بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة قيل ما رواه
عن النبي عم ستة عشر حديثا له في الصحيحين حديثان احدهما للبخاري والآخر متفق عليه وهو هذا
الحديث قال اهديت النبي عم حمارا وحشيا فرده علي فتغير وجهي لرده فقال عم انا لم نرده عليك
الا انا بفتح الهمزة على حذف لام التعليل منها يعني الا لانا حرم بضمتين جمع حرام بمعنى محرم قاله قال
ابو حنيفة ما اصطاده حلال سواء اصطاده لنفسه او للمحرم فيجوز للمحرم ان يأكله اذا لم يكن باشارته
او بدلالته لما روي ان المحرم سألوا النبي عم عن لحم الصيد فقال هل اشرتم هل دللتم عليه قالوا لا قال
كلوا قال الطيبي وحديث الصعب لا يعمل به للاختلاف في روايته وقال الشافعي لا يجوز للمحرم اكل ما هو
حلال اذا صيد له وحمل رد النبي عم في حديث الصعب على علمه بان الحمار صيد له فصل م ابو هريرة
رضه روى مسلم عنه انه اذا مات احدكم انقطع عمله قال النووي عمله بالعين المهملة هكذا وقع في بعض
نسخ مسلم واما في اكثرها وفي شرح السنة وكتاب الحميدي وجامع الاصول امله بالهمزة وكلاهما صحيحان والاول
اجود وقال الطيبي لعل من لم يمعن النظر رجح العين لزعمه ان الامل مذموم كله لكن ليس كذلك لان
بعضه وهو امل العمل الصالح مطلوب وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا م عائشة رضه روى مسلم عنها انه
خلق الضمير في انه للشان وخلق على بناء المجهول ويجوز ان يرجع الى الله لكونه معلوما ويكون خلق على بناء
المعلوم كل انسان من بني آدم على ستين وثلثمائة مفصل بكسر الصاد وفتحها ملتقى العظمين في
البدن فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق
الناس او شوكة او عظما عن طريق الناس او امر بمعروف او نهى عن منكر عدد تلك الستين
والثلثمائة السلامى بضم السين المهملة وتخفيف اللام هو المفصل قال الشيخ التشابه الواو فيه لمطلق
الجمع فيجوز ان يجمع بين الاذكار بلا ترتيب وان يرتب هكذا استغفر الله سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر قوله عدد يجوز ان يكون متعلقا بالمرتب وان يكون متعلقا بكل واحد من هذه الاذكار
وليس بمتعلق بقوله وعزل حجرا لان عزل حجر واحد او شوكة واحدة عن الطريق ثلثمائة وستين مرة مستبعد

جدا

[illegible]

جدا وكذا الامر بمعروف واحد والنهي عن منكر واحد واقول عدد اذا لم يكن ظرفا لقوله عزل وما
بعده من الافعال يكون ترتيب الكلام سخيفا وهو ظاهر وعزل الاحجار من الطريق بعدد السلامى
انما يرى بعيدا ممن يعظم نفسه ولا اعتبار به بل رأينا شخصا عزل اكثر من ذلك ولا يجوز ان يكون
متعلقا بالمرتب لانه حينئذ يكون الجزاء معلقا بان يقع في مقابلة كل سلامى جنس اذكار وليس
كذلك بل هو معلق بان يقع في مقابلة كل سلامى ذكر الله او فعل خير باي وجه كان ليكون شكرا
على نعمة المفصل يدل عليه قوله عم كل سلامى عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين
اثنين صدقة ويعين الرجل على دابته صدقة سيأتي الحديث في هذا الكتاب في فصل كل بل الوجه
ان يقال عدد متعلق بالاذكار وما بعدها منصوب بفعل مقدر يعني من فعل الخيرات المذكورة
ونحوها عدد تلك السلاميات يكون بعيدا من العقوبات فانه يمسي بضم الياء من الامساء
ضد الاصباح ويروى يمشي بفتح الياء وبالشين المعجمة من المشي يومئذ وقد زحزح اي باعد
نفسه عن النار م عرفجة بن شريح رضه عرفجة بفتح العين وسكون الراء المهملتين والفاء
المفتوحة والجيم وشريح بالشين المعجمة وقيل بالمهملة والجيم على وزن التصغير قيل ما رواه
عن النبي عم سبعة احاديث وانفرد منها مسلم بهذا الحديث انه ستكون هنات وهنات
على وزن القناة جمع هنة وهي الفتنة والفساد فمن اراد ان يفرق امر هذه الامة وهي
جميع اي والحال انهم مجتمعون على امام واحد يعني من قصد ان يعزل امامهم الذي اتفقوا على امامته
او قصد ان يصير اماما آخر [illegible] لوى وقيل المراد منه تفريقهم في كلمة المسلمين فاضربوه بالسيف
قال النووي من قصد تفريق امرهم نهي عن ذلك اولا فان لم ينته قوتل وان لم يندفع شره الا بقتله
قتل والحديث محمول عليه كائنا من كان اي سواء كان من اقاربي او غيرهم وهو حال ومن فاعله
وهو بعمومه قائم مقام العائد الى ذي الحال وكان تامة وقيل كائنا خبر كان ومن بدل عن الضمير
الغائب في فاضربوه لكن الاول ما ذكر اولا ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها قالت اخرجت
سودة زوجة عمر رضه انها خرجت لحاجتها فمنعها عمر رضه لشدة غيرته فقال عم انه قد اذن لكن ان

قوله كائنا من كان منصوب على انه حال من ضمير المفعول في قوله فاضربوه ومن موضع
المحل على انه فاعل كائنا وكان تامة او وقع انه خبر كان اي فاضربوا من كان كائنا او
بالنصب بدلا من ضمير الغائب اي فاضربوا من كان كائنا على افادة معنى العموم

وهو على بناء المجهول ان تخرجن لحاجتكن المراد من الحاجة البراز وفيه جواز خروج المراة لقضاء
حاجتها الى الموضع المعتاد من غير استيذان الزوج خ علي رضه قال لما علم النبي عم بالوحي ان
حاطب بعث كتابا الى اهل مكة بامراة وكان فيه بيان بعض احوال النبي عم واحوال المؤمنين بعث
رجالا على عقبها فاخذوا منها الكتاب في الطريق فقال عم ما هذا يا حاطب قال يا رسول الله اني
للمهاجرين اقارب بمكة يحمون اموالهم واهليهم واني لست من نفس قريش ولم يكن لي قريب فيها فاردت
ان اتخذ عندهم يدا يحمون بها مالي والله ما فعلت هذا ارتدادا في ديني فقال عمر رضه دعني اضرب عنق
هذا المنافق فقال عم انه قد شهد بدرا يعني حضر غزوة بدر وما يدريك خطاب لعمر رضه يعني اي شيء
يعلمك انه يستحق للقتل لعل الله ان يكون قال الطيبي الترجي فيه راجع الى عمر رضه لان وقوع هذا الامر
محقق عند رسول الله صلعم لما جاء في رواية ابي هريرة اطلع يعني نظر اليهم بنظر الرحمة والمغفرة فقال
فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم المراد به اظهار العناية بهم واعلاء رتبتهم لا الترخص لهم في كل
فعل كما يقال للمحبوب اصنع ما شئت وانما سماه عمر رضه منافقا على التاويل لكون فعله شبيها بافعال
المنافقين ولهذا لم يرده النبي عم في هذه التسمية رقم النسخ هنا علامة خ لكن الحميدي ذكر انه متفق
عليه والضعيف المسود لهذه السطور وجده بعينه في صحيح مسلم رواية علي رض يعني حاطب بالحاء
المهملة بن هذا التفسير من المحدث لغيره ابن ابي بلتعة بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح التاء
المثناة فوق قال الشافعي هو الجاسوس المسلم يعزر ولا يقتل وقال مالك الامام يقتله ان راى
فيه مصلحة خ ابو هريرة رضه انه كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون المحدث بفتح الدال المشددة
هو الذي يلقى في نفسه شيء فيخبره بفراسته ويكون كما قال وكانه حدثه الملاء الاعلى وهذه منزلة
جليلة من منازل الاولياء فانه ان كان في امتي هذا فانه عمر بن الخطاب لم يرد النبي عم بقوله
ان كان في امتي التردد في ذلك لان امته افضل الامم واذا وجد في غيرها محدثون ففيها اولى بل اراد
به التاكيد لفضل عمر رضه كما يقال ان يكن لي صديق فهو فلان يريد بذلك اختصاصه بكمال الصداقة
لا نفي سائر الاصدقاء وقد قيل في فضيلة عمر رضه فضائل عمر لا تخفى على احد الا على احد لا يعرف القمرا

قال

قال صاحب التحفة وقع هذا الحديث في المشارق بعلامة البخاري وانه متفق عليه ق عبد الله بن مغفل بضم
الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء قيل انه كان من اصحاب الشجرة ما رواه ثمانية واربعون حديثا في الصحيحين
ستة احاديث اتفقا عليها وانفرد مسلم منها بواحد والبخاري باخر ومما اتفقا عليه هذا الحديث انه لا يصاد به الصيد ولا
ينكا بضم الياء والهمزة في اخره وفي بعض الروايات بغير همزة قال القاضي في شرح مسلم الاولى هي الرواية
المشهورة لكن الثانية اولى لان المهموز انما هو من نكات القرحة اذا قشرتها وليس هذا الموضع صالحا له الا
بتجوز وانما هذا من النكاية يقال نكيت العدو اذا قتلته به العدو ولكنه بكسر السن ويفقا العين اي
يقلع يعني الخذف وهو بالخاء والذال المعجمتين رمي الحصاة من بين السبابتين او الابهام والسبابة قال
النووي في الحديث نهي عن الخذف لانه لا مصلحة فيه ويخاف من فساده ويلتحق به كل ما شاركه في هذا المعنى
ف عائشة رضه انفقا على الرواية عنها انه لم يقبض نبي قط حتى يرى على بناء المجهول من الاراءة مقعده
بالنصب مفعوله الثاني من الجنة ثم يخير اي بين الاقامة في الدنيا والرحلة الى الاخرة م عبد الله بن عمرو رضه
روى مسلم عنه انه لم يكن نبي قبلي الا كان حقا عليه ان يدل امته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم بالنصب
عطف على يدل شر ما يعلمه لهم وان امتكم اي امة نبيكم هذه جعل عافيتها في اولها وسيصيب اخرها
بلاء وامور تنكرونها وتجيء فتنة فيرقق بعضها بعضا من الترقيق يعني تجعل الفتنة الثانية لشدتها الفتنة
التي قبلها رقيقة في الاعتبار وروى فيدفق بالدال المهملة الساكنة وبالفاء المكسورة من الدفق يعني يصير
الفتن متتالية متولدة بعضها من بعض وروى فيرفق بسكون الراء وبعدها فاء مضمومة لكن
جمهور الرواة على الاولى بعضها بعضا وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي بكسر اللام من الاهلاك
ثم تنكشف وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه فمن احب ان يزحزح على بناء المجهول اي يبعد
عن النار ويدخل الجنة على بناء المجهول ايضا فلتاته منيته اي موته وهو يؤمن بالله واليوم الاخر و
وليات الضمير فيه عائد الى من الى الناس الذي يحب الموصول مفعول ليات ان يؤتى اليه يعني
ليفعل بالناس ما يحب ان يفعل بنفسه قيل هذا القول من جوامع الكلم ومن بايع اماما اي اميرا
فاعطاه صفقة يده الصفقة هي العقد سمي بها لان التصفيق ضرب اليد باليد وعادة المتبايعين

ان يأخذ احدهما يد الآخر وثمرة قلبه يعني خلوص عهده او المراد منه المال وقيل هو كناية عن مبايعة عن
ولده فليطعه ان استطاع فان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر اي ان لم يندفع الا بقتله ق
ابو هريرة رضه انفعا على الرواية عنه قال قيل لي انك تكثر رواية الحديث وغيرك لا يروي مثلك فقلت
ان المهاجرين والانصار كان يشغلهم عمل اموالهم وكنت امرءا مسكينا الزم رسول الله واقنع بقوتي
وقال يوما من الايام انه لن يبسط احد ثوبه حتى اقضي مقالتي ثم يجمع اليه ثوبه الا وعى ما اقول اي
حفظ فبسطت نمرة علي حتى اذا قضى مقالته جمعتها الى صدري فما نسيت من مقالته عم شيئا
وفيه معجزة لرسول الله صلعم ق عائشة رضه انفعا على الرواية عنها انه ليأتي الرجل العظيم اي العظيم
القدر في الدنيا من الجاه والمال السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة اي لا يكون له
قدر عند الله لخلو قلبه من الايمان اقرؤا فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا الآية واردة في حق الكفار
ق عائشة رضه انفعا على الرواة عنها انه ليبكى عليها الضمير في انه للشان وانها لتعذب الواو فيه
للحال في قبرها يعني يهودية تفسير للضمير في عليها م وائل بن حجر رضه انه ليس بدواء ولكنه داء يعني الخمر
فانه لا نية داء وان كان لبعض امراض الجسم دواء على زعم الاطباء م ام سلمة رضه روى مسلم عنها انها
قالت تزوجني النبي عم فاقام عندي ثلثا ثم اراد ان يخرج فاخذت ثوبه فقال عم انه ليس بك اي بسببك
على اهلك هوان اي مذلة عليهم لاجل اقتصاري على التثليث فان ذلك ليس لعدم الرغبة في مصاحبتك
بل لان حكم الشرع كذلك قال النووي يعني ان بالاهل النبي عم نفسه يعني لا يلحق هوان بسببك لاني
لم امنع من حقك شيئا لان حقك كان ثلثا فاخذته منه ان شئت سبعت لك وان سبعت لك
سبعت لنسائي هذا يدل على تخيرها بين السبع بقضاء في ازواجه وبين الثلث بلا قضاء وفي السبع
مزية بنوالها وفي الثلث مزية بعدم القضاء فاختارت الثلث لكونها لا تقضي في ساير الازواج فيقرب
عوده اليها وفيه دلالة ايضا على ان للثيب الجديدة مزية على غيرها بثلث وروى انه عم قال للبكر مزية بسبع
وبه اخذ مالك والشافعي وقال ابو حنيفة لا مزية للجديدة بل تجب التسوية لعمومات النصوص الواردة
في القسم ولان الثلث لو كان حقا للثيب لكان من حقه عم ان يدور على ازواجه اربعا لا سبعا على تقرير اختيار

ام سلمة

ام سلمة سبعا لكون الثلث حقا لها اجاب القاضي عن هذا بان طلبها ما هو اكثر من حقها اسقط اختصاصها
بما هو حقها م الاغر المزني رضه روى مسلم عنه قيل ما روى عن النبي عم ثمنه احاديث احدها هذا و
الآخر للبخاري الاغر بالغين المعجمة والراء المشددة المهملة والمزني بالزاء المعجمة بعد الميم نون انه
ليغان الضمير فيه للشان الفعل مشتق من الغين وهو الغطاء على قلبي الجار والمجرور نايب من
فاعل يغان اي ليغشى قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة اختلفوا في معناه قال
بعض هو همه لامته واطلاعه على ما سيأتيهم بعده من المنكرات فيستغفر لهم وقيل هو النظر في مصالح
امته ومحاربة اعدائه وتأليف المؤلفة ليكون ذلك سببا لايمانهم وان كانت هذه الامور عبادات
لكنه نزول بالنسبة الى رفعة مقامه من حضوره مع الله فيستغفر الله لذلك وقيل هو حالة خشية من
الله وتعظيم فان الملائكة والانبياء عليهم السلام وان كانوا آمنين من العذاب لكن خوفهم خوف اجلال
واعظام ويكون استغفاره عم اظهار الافتقار وعبوديته وفي الاستغفار معنى آخر لطيف وهو
استدعاء المحبة من الله تعالى لان الله تع قال ان الله يحب التوابين فكان عم يحدث في كل حالة توبة
ليستوجب من ربه محبة وقيل انه عم كان يدوم على ذكر الله ويصير قلبه مشغولا بالملا هذه فاذا اغفل عنه
بسبب الاشتغال بالغير عد ذلك ذنبا فاستغفر له وقال بعض اهل التحقيق ان العبد لا يصح له مقام حتى
يرتفع عنه ثم يطلع عليه فيصحح وكان عم في نهاية الكمال في الارتقاء الى درجات الجلال وكان اذا ارتقى في
كل ساعة الى حالة ولاحظ ما في حالته الاولى من النقص استغفر عنه ابى بعض العلماء عن تأويل هذا الحديث
تأدبا لانه لا اطلاع لاحد على خصايص احواله فكيف يبحث عنه حتى سئل الاصمعي عن معناه فقال لو كان
غير قلب النبي عم لكنت افسره لقد احسن في ذلك الفاضل لسلوكه منهج الادب م ام سلمة رضه روى مسلم
عنها انه يستعمل عليكم امراء هذا الحديث الى آخره مذكور في حديث صحيح مسلم غير لفظ انه فتعرفون يعني ترضون
بعض اقوالهم وافعالهم لكونه مشروعا وتنكرون اي تنكرون بعضا لكونه قبيحا فمن كره فقد برئ ومن انكر
فقد سلم فسره مسلم في صحيحه بقوله اي من كره بقلبه وانكر بقلبه بيانه ان الانكار اذا لم يكن كما ينبغي يتحقق
بالكراهة يعني فمن كره بقلبه برئ من النفاق ومن انكر بقلبه فقد سلم من العقوبة على ترك المنكر والغرض

روى مسلم عن

عليه الشيخ المظهر بان هذا التفسير غير مستقيم لان الانكار يكون باللسان والكراهة بالقلب ويؤيده الرواية
الاولى من انكر بلسانه فقد برئ ومن كره بقلبه فقد سلم يمكن ان يجاب عنه بان الانكار غير مختص باللسان بل مع
قوة القلب والمنع باللسان او بساير الاركان من ثمراتها الا ترى ان المنع غير مفيد اذا لم يصادفها على
ان قوله فمن كره ومن انكر تفصيل لقوله تنكرون لشهادة الفاء في فمن كره فلن يكون المفصل مخالفا
للمجمل حاشا للامام ائمة الدنيا ان يخرج من فيه كلام غير مستقيم لاسيما في تفسير الكلام النبوي واما الرواية
التي نقلها فغير قوية ولكن من رضي وتابع من فيه مبتدا خبره محذوف يعني من رضي بفعلهم بقلبه وتابعهم
بعمله لم يبرأ من الاثم والنفاق **فصل** عمر رضه روى مسلم عنه انهم خيروني بين ان يسألوني
بالفحش او يبخلوني فلست بباخل الواو فيه للحال يعني ان الذين اعطيتهم لا يخلو حالهم من احد الامرين
اما ان يؤذوني بالفحش والتعدي في الطلب او ينسبوني الى البخل فما اعطيتهم انما هو لدفع الادنى
لا لرضاء القلب شبه عم ما ظهر من حالهم مع نفسه بالتخيير فقال خيروني على وجه الاستعارة قال قسم
قسم قسما على وزن الضرب مصدر قسم فقال عمر يا رسول الله لغير هؤلاء اللام فيه للابتداء والمراد بغيرهم
اهل الصفة كان احق به اي بالقسم منهم وفيه دلالة على مداراة اهل الجهل ودفع المال اليهم للمصلحة
فصل في عائشة رض الله تعالى الرواية عنها انها ابنة ابي بكر هذا اشارة الى الكمال قدرها وحسن
منطقها قال عند انتصار عائشة اي انتقامها من زينب بنت جحش سبب انتصارها ما روي ان
ازواج النبي عم اجتمعن فارسلن فاطمة اليه يطلبن منه ان يحبهن كعائشة فدخلت عليه وهو مع
عائشة رضه في مرطها فقالت ما قلن فقال عم اتحبيني فقالت نعم قال فاحبيها فرجعت اليهن فاخبر
بما قال لها فقلن لم تصنعي شيئا فاردن ان يرسلنها ثانيا فلم ترض فارسلن زينب بنت جحش فكانت
في ازواجه ازهد حتى قالت عائشة في حقها لم ار قط امراة خيرا في الدين من زينب وكانت لها منزلة
عنده عم يضاهي منزلة عائشة فقالت ان نساءك يسألنك العدل في بنت ابن ابي قحافة يعني يسألنك
التسوية بينهن وبين عائشة في المحبة ثم اقبلت على عائشة فشتمتها فلما استطالت عليها استقبلتها
عائشة وعارضتها بالمدافعة حتى قهرتها واسكتتها وفي هذا دلالة على جواز الانتقام بالحق لكن العفو افضل

لقوله

لقوله تعالى فمن عفى واصلح فاجره على الله **ق** ابن مسعود رضه الله تعالى الرواية عنه انها
ستكون بعدي اثرة بالفتحات اسم من الاستيثار وهو الاختيار يعني سيفضل
امراؤكم عليكم من ليس له فضيلة او معناه ستكون ولاتكم اصحاب اثرة يؤثرون اهواءهم
على الحق ويصرفون الفيء على غير المستحق وامور تنكرونها وفي بعض النسخ امور بلا عاطف
بدل من اثرة او بيان له والرواية الاولى هي المعتد بها قالوا يا رسول الله فما تامرنا قال
تؤدون الحق الذي عليكم وهو الطاعة للامراء وتسالون الله الذي لكم وهو الثواب **ق** زيد
بن ثابت رضه الله تعالى الرواية عنه قال بايع رسول الله اعرابي فاصابه حمى بالمدينة فقال
يا محمد اقلني بيعتي فابى عم عنه فخرج الاعرابي فقال عم انها طيبة تقدم وجه تسميتها بطيبة
قال النووي انما لم يقل عم بيعة الاعرابي لان بيعته كانت على الهجرة وهي كانت فريضة في
ذلك الوقت وقال القاضي لان بيعته كانت على الاسلام بعد سقوط الهجرة والصحيح هو الاول
وانها تنفي الخبث يعني شرار الناس كما تنفي النار خبث الفضة قال القاضي الاظهر ان هذا
كان في زمانه عم لانه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه الا من خلص ايمانه وقال النووي
هذا ليس بالظاهر لانه قد صح ان النبي عم قال في حديث الدجال انه يقصد المدينة فترجف ثلث
رجفات فيخرج الله منها كل كافر ومنافق والاوجه ان يكون هذا في ازمنة متفرقة والله اعلم
ق ام عطية واسمها نسيبة رضه عطية بفتح العين وكسر الطاء المهملتين ونسيبة بضم النون
وفتح السين المهملة قيل كانت تغزو مع النبي عم فتداوي الجرحى ما روته عن النبي عم اربعون
حديثا لها في الصحيحين ستة احاديث انفرد البخاري منها بحديث ومسلم بحديث انها قد بلغت
الضمير في انها للشاة وقال شارح للشان والاول اظهر محلها بكسر الحاء اي وقعت الصدقة
موضعها وتمت قاله حين بعث رسول الله صلعم بشاة اليها اي الى نسيبة من الصدقة
فبعثت الى عائشة منها بشيء يعني من جهة الهدية فجاء رسول الله الى عائشة فقال هل عندكم
من شيء فقالت لا الا ان نسيبة بعثت الينا من الشاة التي بعثت بها اليها يعني الحديث

الثانية وقعت صدقة لنسيبة وصارت ملكها ثم كانت هدية لنا بتمليكها وفيه دليل على ان العبد
حلال لرسول الله لانها وسيلة الى الالفة والوداد ولا كذلك الصدقة لانها تذهب اوساخ
الناس فصانه الله تعالى عنها لشرفه وعلى ان تبدل الملك بمنزلة تبدل العين خ روى البخاري عنها [عائشة رضي الله عنها]
قالت كان النبي عم يكثر ذكر خديجة فيبعث الى صدائقها هدية وكان غيرة عليها مع اني ما رأيتها اكثر
من سائر نسائه فقلت يوما من الغيرة كانه لم يكن في الدنيا الا خديجة فقال عم انها كانت وكانت
هذه اشارة الى تعداد مناقبها وصفاتها المرضية وكان لي منها ولد وهو يطلق على الواحد والكثير
والمراد به هنا الثاني لما روي ان جميع اولاده عم كان من خديجة سوى ابراهيم فانه كان من مارية
القبطية يعني خديجة هذا تفسير لضمير انها م علي رضه روى مسلم عنه قال قلت يا رسول الله ما لك
تنزوج الاجانب وتدعنا فقال هل عندكم شيء قلت نعم بنت حمزة فقال عم انها لا تحل لي انها ابنة
اخي من الرضاعة يعني بنت حمزة م ابو ذر رضه روى مسلم عنه قال لما سمعت خبر النبي عم اتيت
مكة فسألت عن مكانه فقال العلي اهل الوادي وكانوا يضربونني حتى خررت مغشيا علي فخرجت منهم
واختفيت بين استار الكعبة فرأيت في بعض الليالي رسول الله صلعم يطوف فخيبت تحيته
الاسلام فقال لي منذ متى كنت هنا قلت منذ ثلثين يوما قال فمن كان يطعمك قلت ما كان
لي طعام الا ماء زمزم فقال عم انها مباركة انها طعام طعم الطعام ما يؤكل والطعم بضم الطاء
وسكون العين مصدر بمعنى الاكل او الذوق المراد باضافة الطعام الى الطعم انه طعام يشبع
او يجود يعني زمزم اي بئر زمزم هذا تفسير للضمير في انها والمراد منها ماؤها فصل ق
ابو ذر رضه اتفقا على الرواية عنه انك امرؤ فيك جاهلية اي خلق من اخلاق الجاهلية وهو
شتم احد بامه هم اخوانكم الضمير راجع الى المماليك وخولكم بفتحتين جمع الخائل وهو الخادم جعلهم
الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يديه فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس قال شارح
هذا خطاب للعرب الذين عامة لباسهم واطعمتهم متقاربة من اكل الخشن ولبس الخشن واما من
خالفهم في ذلك يأكل رفيع الطعام ويلبس جيد الثياب فلا يجب عليه لمماليكه الا ما هو المعروف من نفقة

مماليك

مماليك بلده وكسوتهم واقول الخطاب في آخر الحديث غير مختص بما ذكر من العرب فالمناسب ان يكون
في اوله كذلك بل الوجه ان يجعل الخطاب عاما ويكون الامر محمولا على الاستحباب بالاجماع كما قاله النووي ولا
تكلفوهم ما يغلبهم يعني لا تأمروهم ما لا يطيقون عليه من الاعمال فان كلفتموهم فاعينوهم عليه
اي على العمل الشاق قاله حين عيّر بالعين المهملة وتشديد الياء المثناة تحت اي سبّ غلامه بامه ق
سعد بن ابي وقاص رضه اتفقا على الرواية عنه قال مرضت عام الفتح فاتاني عم يعودني فقلت يا رسول الله
ان لي مالا كثيرا لا يرثني الا ابنة لي افأتصدق بثلثي مالي قال لا قلت افأتصدق شطره قال لا
قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير انك ان تذر وهو مبتدأ ورثتك اغنياء خير وهو خبره او
يقال ان تذر بدل اشتمال من اسم ان وروي بكسر الهمزة للشرط من ان تذرهم عالة جمع عائل وهو الفقير
يتكففون الناس يعني يسألون الناس بمد اكفهم اليهم وفيه اشارة الى ان ورثته كانوا فقراء وفي
قوله عم الثلث بيان ان الايصاء بالثلث جائز له حينئذ وفي قوله عم الثلث كثير بيان ان المستحب
له ان يوصي باقل من الثلث لكون ورثته فقراء واما قول الراوي لا يرثني الا ابنة فمحمول على الارث
من جهة الفرضية وانك لن تنفق نفقة هذا علة للنهي ايضا لكونه معطوفا على العلة السابقة يعني لا
تفعل لانك ان عشت فانفاقك على اهلك مما بقي من الثلث خير لك تبتغي بها وجه الله اي رضاه
ذاته الجملة صفة نفقة الا اجرت بها اي صرت مأجورا ومثابا بسبب تلك النفقة حتى ما تجعل في
امرأتك يعني حتى الذي تجعله في فم امرأتك من الطعام فان لك فيه اجرا قال الشيخ تقي الدين ما هنا عبارة
عن الواجب ولفظ حتى يفيد المبالغة في تحصيل الاجر كما يقال مات الناس حتى الانبياء ويكون هذا
دفعا لما يتوهم ان في اداء الواجب المالي براءة الذمة فقط لا الاجر وبيانا ان الواجب المالي اثيب
عليه اذا ادي لابتغاء وجه الله لكن النية الجلية في كون الانفاق لله كافية في تحصيل الاجر واليه سبق
الاشارة في الباب الاول في حديث من قاتل ليكون كلمة الله هي العليا قال ابو سعد بن ابي وقاص فقلت
يا رسول الله أخلّف على بناء المجهول وتشديد اللام بحذف حرف الاستفهام يعني هل صح من مرضي وابقى
بمكة بعد اصحابي اي بعد سفرهم عنها قاله خوفا من موته بمكة وكان المهاجرون يكرهون الموت في بلده ما جروا

منها وتركوها لله تعالى قال انك لن تخلف على بناء المجهول فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به
درجة ورفعة يعني ان اتفق لك ان تتخلف عن اصحابك وتبقى بمكة بسبب المرض فتعمل فيها عملا صالحا
حصل لك ما هو المقصود وهو زيادة الدرجة ولعلك ان تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر على بناء
المجهول بك آخرون يعني لعلك يتأخر اجلك فينتفع بك المؤمنون في دينهم ودنياهم ويتضرر بك
الكافرون روي انه كما اخبر النبي عم فعاش ثلثة وثمانين سنة وفتح الله على يديه العراق وبلاد من
فارس اللهم امض اي انفذ لاصحابي هجرتهم وتممها لهم ولا تردهم على اعقابهم يعني لا تمتهم في بلدة هاجروا
منها قال قوم موت المهاجر في بلدة هاجر منها كيف كان قادح في هجرته واستدلوا عليه بهذا الدعاء وقال
القاضي لا دليل فيه عندي على ذلك لانه يحتمل ان يكون هذا دعاء عاما لهم ومعناه اتمم لهم هجرتهم ولا تردهم
على اعقابهم برجوعهم عن حالهم المرضية الى هنا كلامه لكنه بعيد من سياق الحديث وقال آخرون اجر الهجرة
لا يبطل ببقاء المهاجر فيما هاجر منه وموته فيه اذا كان لضرورة واما اذا كان باختيار فيبطل لكن البائس
اي الفقير استدراك من قوله فلعلك ان تخلف سعد بن خولة وهذا توجع ورقة من رسول الله صلعم
على سعد بن خولة لانه مات بمكة ذكر البخاري انه هاجر وشهد بدرا ثم انصرف الى مكة ومات بها قاله الراوي
الحديث لسعد بن ابي وقاص لما عاده اي حين عيادة النبي عم الراوي ق ابن عباس رضه انقطاع الرواية
عنه قال بعث النبي عم معاذا الى اليمن فقال له انك ستأتي قوما اهل كتاب فاذا جئتهم فادعهم الى ان
يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله هذا يدل على وجوب دعوة الكفار الى الاسلام قبل القتال
لكن هذا اذا لم تبلغهم الدعوة اما اذا بلغتهم فغير واجبة لانه صح ان النبي عم اغار على بني المصطلق وهم
غافلون فان هم اطاعوا لك استعمل الطاعة باللام لتضمنه معنى الانقياد بذلك اي بتلفظ الشهادتين
فاخبرهم ان الله فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم اطاعوا لك بذلك اطاعتهم فيها يحتمل
وجهين احدهما الاقرار بوجوبها والثاني الامتثال باداءها يرجح الاول بان المذكور في الحديث هو الاخبار
بفرضيتها فيناسبه الاقرار بذلك ويترجح الثاني بانهم لو امتثلوا باداءها بدون الاقرار بوجوبها لكفى فالشرط
عدم الانكار لا التلفظ بالاقرار فاخبرهم ان الله فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد الى فقرائهم

في

فيه اشارة الى عدم دفع الزكوة الى غني ولا الى كافر لان ضمير فقرائهم راجع الى المسلمين وعدم جواز
نقلها الى بلد آخر فان هم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم يعني اتق نفسك ان تأخذ
خيار اموالهم واتق دعوة المظلوم هذا عطف على عامل اياك المحذوف واشارة الى ان اخذ
كرائم الاموال في الزكوة ظلم فانه ليس بينها وبين الله حجاب اي يكون دعوته مقبولة على الظالم في حق م
ولو قال المص رحمه الله في آخر الحديث قاله لمعاذ حين بعثه الى اليمن لكان اولى كما قال في
اخواته م سلمة بن الاكوع رضه روى مسلم عنه قال اعطاني رسول الله صلعم عام الحديبية ترسا ثم
راني مجردا عنه فقال اين حجفتك التي اعطيتك قلت لقيني عمي عامر رأيته اعزل فاعطيته
اياها فقال عم انك كالذي قال الاول بالنصب ظرف اي في الزمان الاول اللهم ابغني بهمزة الوصل
امر من البغاية اي اطلب لي وبهمزة القطع امر من الابغاء اي اعني على الطلب حبيبا هو احب الي
من نفسي قال له ذلك اشار به النبي عم الى ان سلمة اختار عمه في المحبة على نفسه حيث اعطاه السلاح
وترك نفسه مع احتياجه اليه ولكن فيه مدح لسلمة لاندراجه تحت قوله هو ويؤثرون على انفسهم ولو
كان بهم خصاصة م عمرو بن عبسة رضه هو بفتح العين المهملة والباء الموحدة قيل ما رواه عن
النبي عم ثمانية وثمانون حديثا انفرد مسلم منها بهذا الحديث قال كنت في الجاهلية اظن ان عبدة
الاوثان ليسوا على شيء فسمعت ان رجلا يخبر اخبارا بمكة فقدمت عليه فاذا هو محمد عم وكان من
آمن به حج ابا بكر وبلالا وكان قومه متسلطا عليه فقلت من انت قال نبي قلت ما نبي قال
ارسلني الله قلت باي شيء ارسلك قال ارسلني بصلة الارحام وكسر الاوثان وان نوحد الله
ولا نشرك به شيئا فقلت اني متبعك فقال عم انك لا تستطيع ذلك اشارة الى مصدر قوله
متبعك يومك هذا الا ترى حالي وحال الناس ولكن ارجع الى اهلك فاذا سمعت بي قد
ظهرت اي غلبت فأتني قاله له حين قال له متبعك قال الراوي لما سمعت قدوم رسول الله
صلعم المدينة اتيته فقلت يا رسول الله اتعرفني قال نعم انت الذي لقيتني بمكة وفي الحديث دلالة على
ان المسلم اذا خاف على دينه يجوز التقية الى وقت الاقتدار ومعجزة حيث اخبر عن ظهوره في المستقبل

انما قدم النبي عم صلة الارحام على التوحيد لان لها في نفس السائل وقعا عظيما خ ابن عمر رضه
روى البخاري رضه عنه قال لما قال النبي عم ان الله لا ينظر الى من يجر ازاره بطرا قال ابو بكر يا رسول الله
ان احد شقي ازاري يسترخي فقال عم انك لست تصنع ذلك خيلاء بضم الخاء المعجمة وفتح
الياء المثناة تحت وبالمد بمعنى الكبر وهو بالنصب مفعول له قاله لابي بكر بمعنى استرخاء الازار هذا
تفسير لاسم الاشارة **فصل ق** ام سلمة رضه اتفقا على الرواية عنها انكم تختصمون الي
ولعل بعضكم ان يكون المصدر خبر لعل من قبيل رجل عدل اي كاين او يكون ان زايدة او المضاف
محذوف اي لعل وصف بعضكم ان يكون الحن على وزن افعل من اللحن بفتح الحاء وهو الفطانة
يعني به اعلم وابلغ في تقرير مقصوده ويحتمل ان يكون من اللحن وهو الصرف على وجه الصواب يعني به ان يكون
العجز عن اظهار حجته بسوء منطقه فيغلبه خصمه فعلى هذا المعنى الوعيد لخصم صاحب اللحن بحجته من
بعض فاقضي له الضمير فيه راجع الى البعض الاول على الوجه الاول والى البعض الثاني على الوجه الثاني
الياء في فاقضي ساكنة بنحو ما اسمع منه من في بمعنى لاجل فمن قطعت له من حق اخيه شيئا فلا ياخذه
فانما اقطع له قطعة من النار فان قلت الحديث يدل على انه عم قد يقع منه حكم مخالف للباطن ويبقى
عليه وقد اتفق الاصوليون على انه عم لا يقرر في احكامه على خطاء فكيف الجمع بينهما قلت مرادهم ان ما حكم
فيه النبي عم باجتهاده لا يبقى على احتمال الخطاء كالمجتهدات غيره بل يلهمه الله الصواب فيتداركه واما الذي في
الحديث فهو الحكم بالبينة واليمين فاذا وقع فيه ما يخالف الباطن لا يسمى خطاء بل الحكم صحيح لان كذب ان
الحق من الشهود وعجز احد الخصمين عن تقريره لا من قبل الحاكم فان قلت فهلا بين له عم ما هو الحق
بالوحي في الحكم بالبينة واليمين كما في اجتهاده قلت لو كان كذلك لما امكن اقتداء امته به عم في الحكم لعجزهم عن
ادراك بواطن الامور وقد امر الله تعالى باتباعه ولكان ذلك سببا لهتك اسرار الاشرار والجاء الاطلاع
الى الحق من غير اختيار استدل الشافعي بالحديث على ان حكم الحاكم لا ينفذ باطنا وحمله ابو حنيفة على الاموال
والاملاك دون اثبات عقود النكاح وفسخها وموضع بيانه شروح الفقه م ابو قتادة رضه روى مسلم عنه
انكم تسيرون عشيتكم اي وقت عشيتكم وهو من زوال الشمس الى الصباح وليلتكم وتاتون الماء ان شاء الله

غدا اي قاله قبل ليلة التعريس بيوم التعريس نزول المسافر آخر الليل قال النووي لم يكن احد من القوم
يعلم ذلك فلما سمعوا اسرعوا في السير وهذا من جملة معجزاته عم وفيه استحباب قول ان شاء الله في
الامور المستقبلة كما قال الله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله م
معاذ بن جبل رضه روى مسلم عنه انكم ستاتون غدا ان شاء الله عين تبوك قال صاحب التحفة
هذا الحديث انما اخرجه مالك في الموطا ووهم الشيخ انه اخرجه مسلم واقول الواهم ابن اخت خالته لا الشيخ
لاني صادفت الحديث بعينه في صحيح مسلم في باب آيات النبي عم راويه معاذ بن جبل وانكم لن تاتوها
حتى يضحي النهار اي يجيء وقت ضحاه فمن جاءها منكم فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي قال الراوي فجئنا
عين تبوك وكان فيها ماء يروي اثنين او ثلثة فغسل النبي عم يديه ووجهه فيها فدعا الله بما شاء
فانفجرت العين بماء كثير فشرب الناس واستقوا وما كان هذا الا معجزة من معجزاته عليه افضل
سلام الله وصلوته خ ابو هريرة رضه روى البخاري رضه عنه انكم ستحرصون على الامارة وانها ستكون
ندامة لان الامارة لا تجري على العدل الا نادرة يوم القيمة فنعم المرضعة وبئست الفاطمة
المخصوص بالمدح والذم محذوف وهو الامارة ضرب النبي عم المرضعة مثلا للامارة الموصلة الى
صاحبها من المنافع العاجلة والفاطمة وهي التي انقطع لبنها مثلا لمفارقتها عنها بالانعزال او بالموت
قال الطيبي نعم فعل غير متصرف واذا كان فاعله مونثا جاز الحاق تاء التانيث به وتركها وانما لم
يلحق التاء بنعم وألحقت ببئس اشارة الى ان ما يناله الامير في الآخرة بالنسبة الى ما ناله في الدنيا من
النعماء ق جرير رضه اتفقا على الرواية عنه قال كنا جلوسا ليلة مع النبي عم فنظر الى القمر وكان بدرا
فقال عم انكم سترون ربكم كما ترون هذا هذا تشبيه للرؤية بالرؤية في الوضوح لا تشبيه المرئي بالمرئي
لا تضامون في رؤيته وهو بتشديد الميم من الضم اي لا ينضم بعضكم بعضا ولا يقول ارنيه بل كل
ينفرد برؤيته وروي بتخفيف الميم من الضيم وهو الظلم يعني لا ينالكم ظلم بان يرى بعضكم دون بعض بل
تستوون كلكم في رؤيته تعالى وهذا حديث مشهور تلقته الامة بالقبول فان استطعتم ان لا
تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها اي ان لا تصيروا مغلوبين من صلوة الفجر والعصر

منه ابن حجر رحمه

والمواظبة عليها وعلى تحريهن يعني من فاعلوا وفي ذكرها عقيب في كر رؤية الله تعالى دلالة على ان الرؤية
ترجى نيلها بالمحافظة خصها بالذكر لشدة خوف فوتهما ومن حفظهما فبالحرى ان يحفظ غيرهما ثم قرا وسبح
بحمد ربك يعني صل دانت حامد قبل طلوع الشمس وقبل الغروب م ابو ذر رضه روى مسلم عنه
انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط اصله قراط بتشديد الراء فابدلت احدهما ياء وجمعه قراريط
وهو نصف عشر دينار ويريد ستفتحون مصر وهي ارض تسمى فيها القيراط يعني اهلها يكثرون استعماله
في معاملتهم لقلة مروتهم قال الامام التوربشتي كنت ارى هذا الحديث مشكلا لان تسمية القيراط لم يكن
مختصة باهل مصر بل يشاركهم فيها البدو والحضر من بلاد العرب حتى وجدت في كتاب الطحاوي الموسوم بمشكل
الآثار انه قال اعنى الاشارة بهذه الكلمة يستعملها اهل مصر في المسابة واسماع المكروه فيقولون اعطيت
فلانا قراريط اى اسمعته المكروه والسباب فاستوصوا باهلها خيرا يعني اطلبوا الوصية من انفسكم
باتيان اهلها خيرا او معناه اقبلوا وصيتي بهم اوصيته فاستوصى اى قبل الوصية لعل المناسبة
بين تسمية القيراط وبين التوصية بهم ان القوم لهم دناءة وفحش في لسانهم فاذا استوليتم عليهم فاحسنوا
اليهم بالعفو ولا يحملنكم سوء اقوالهم على الاساءة بهم فان لهم ذمة اى حرمة واما نا من جهة ابراهيم ابن
النبي عم فان امه مارية القبطية كانت منهم ورحما اى قرابة وهي من جهة ان هاجر ام اسمعيل عم كانت
منهم وفي رواية فان لهم قرابة وصهرا وفيه معجزة النبي عم حيث وقع الحال في الاستقبال كما قال خ انس رضه
روى البخاري عنه انكم ستلقون بعدي اثرة وهو بالفتحات اسم من الاستيثار فاصبروا حتى تلقوني
على الحوض يعني اراكم يفضل عليكم من هو ادناكم فاصبروا على هذه الشدة ولا تخالفوهم لو قال المهم
قاله للانصار لكان اولى لانهم هم المخاطبون به وفيه فضيلة لهم وبشارة بالصبر على الشدائد م ابو سعيد رضه
روى مسلم عنه انكم قد دنوتم من عدوكم والفطر اقوى لكم يعني على قتال العدو وقاله حين دنا من مكة للفتح
في شهر رمضان قال ابو سعيد فنزلنا منزلا آخر فقال انكم مصبحوا عدوكم يقال صبحت فلانا بالتشديد اذا
اتيته صباحا والفطر اقوى لكم فافطروا فكانت عزمة اى تلك الحالة وهي الافطار فريضة لان الجهاد
كان فرضا في ذلك الوقت وكان حاصلا بالافطار والصوم كان جائزا لهم وترك الفرض لاجل الجائز لم يكن

جايزا

جايزا لهم فافطرنا ثم لقد رايتنا نصوم مع رسول الله صلعم بعد ذلك في السفر هذا يدل على ثبوت التخيير
لهم غير حالة الدنو من العدو ق حذيفة رضه اتفقا على الرواية عنه قال كنا مع النبي عم فقال
احصوا لي كم يلفظ الاسلام يعني كم شخصا يلفظ بكلمة الاسلام فقلنا يا رسول الله اتخاف علينا ونحن
ما بين الستمائة الى السبعمائة فقال عم انكم لا تدرون يعني لا تعلمون الذي امامكم من الفتن والابتلاء
لعلكم ان تبتلوا على بناء المجهول قال الراوي ابتلينا بعد هذا حتى صار الرجل منا لا يصلي الا سرا قال
النووي لعله كان في بعض الفتن الذي جرى بعد النبي عم وكان بعضهم يختفي ويصلي سرا مخافة الدخول
في الفتنة ونقله الشيخ التشاله واول الظاهر من امره عم باحصاء المسلمين وقصد معرفة اعدادهم وذكر
الحديث جوابا لقول الراوي اتخاف علينا ان الابتلاء يكون لهم من جهة الكفار لا من جهة منازعة الخلاف
بينهم لان في الكثيبة لا تناسبه الآن يقال اذا ابتلى المسلمون بالمنازعة بينهم يخاف عليهم من الكفار ولهذا
امره عم باحصائهم وفي الحديث دلالة على ان الامام يستحب له ان يتعهد رعيته ولا يذهل من الطوف عليهم
وحياطتهم ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه قال واصل النبي عم صومه في آخر شهر رمضان فاخذ
رجال من اصحابه يواصلون فقال عم انكم لستم مثلي اما حرف تنبيه والله لو تمادى لي الشهر يعني
لو تاخر هلال شوال ومد لي الشهر لواصلت وصالا يدع المتعمقون لفظه خبر ومعناه امر المتعمق هو
الغالي يعني ليترك الواصلون المتجاوزون عن الحد تعمقهم اى تجاوزهم قال الخطابي صوم الوصال من خصايص
النبي عم ومحرم على امته وفي الحديث دلالة عليه وقال القاضي نهيه عم كان للتخفيف عليهم لئلا يعتريهم ضعف
يمنعهم عن وظائف الطاعات ومن قدر فلا حرج وقد واصل جماعة من السلف قبل الوصال المنهي عنه ما تعطل
باليوم الكامل فلا يدخل فيه الوصال الى السحر وقد روي عن النبي عم انه قال وايكم اراد ان يواصل فليواصل الى
السحر م ابن عباس رضه انكم ملاقوا الله مشاة جمع الماشي حفاة جمع الحافي وهو خلاف الناعل
عراة جمع العاري وهو خلاف اللابس غرلا بالغين المعجمة والراء المهملة جمع الاغرل وهو الذي لم يختتن
يعني ترجعون الى الله كما خلقتم وليس معكم شيء من اعراض الدنيا فلا تركنوا اليها فصل ق عايشة
رضه اتفقا على الرواية عنها قالت لما مرض النبي عم مرضه الذي توفي فيه فاذن بلال للصلوة قال عم مروا

التعمق الاستقصاء في الشيء ... وتحديد العدد
بعض
المشاة جمع الماشي والحفاة جمع الحافي فمن الحكم المخصوصة فاذا اشتد فهي سعي فاذا ازدادوا فهو عدو والحفاة جمع الحافي وهو الذي لا خفف في رجليه ولا نعل

ابا بكر يصلى بالناس فقلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل سريع الحزن والبكاء واذا قام مقامك لم يستطع
ان يصلى بالناس فقال عم مروا ابا بكر يصلى بالناس ثم قلت لحفصة قولى له ان يامر عمر ان ابا بكر لا يستطيع
فقالت مثل ما قلت فقال عم انكن لانتن صواحب يوسف يعنى جنسهن وعلى صفتهن من
كثرة الالحاح فيما يردن مروا ابا بكر فليصل بالناس قاله فى مرضه الذى توفى فيه على بناء المجهول ثم انه
فلما دخل ابو بكر وجد رسول الله صلعم من نفسه خفة فقام يهادى بين رجلين فلما دخل المسجد سمع
ابو بكر حسه فذهب يتأخر فاومى اليه رسول الله ان قم مكانك فجاء رسول الله صلعم حتى جلس عن يسار
ابى بكر وكان رسول الله صلعم يصلى بالناس جالسا وابو بكر قائما يقتدى ابو بكر بصلوة رسول الله ويقتدى
الناس بصلوة ابى بكر وفى الحديث دلالة على ان الامام اذا عرض له عذر ينبغى ان يستخلف من هو افضل
الجماعة وعلى ان ابا بكر هو الاولى بالخلافة بعده وقد عقل بعض الصحابة ذلك حتى قال له على رضه قدمك رسول
الله فلا نؤخرك وفيه دلالة على جواز اقتداء القائم بالقاعد وهو ناسخ لقوله عم اذا صلى قاعدا فصلوا
قعودا فان قلت ما روى مسروق عن عائشة رضه ان رسول الله صلعم خلف ابى بكر فى مرضه مات فيه
قاعدا يعارض ما ذكرت فلا يجوز استدلالكم على جواز اقتداء القائم بالقاعد قلت لم يكن الصلوة واحدة حتى يتوهم
التعارض وانما كانت صلوتين متغايرتين **فصل خ** ابن عمر رضه روى البخارى عنه انما اجلكم
فى اجل من خلا من الامم والمراد بالاجل هنا جملة العمر يعنى ان مدة عمر هذه الامة فى جنب اعمار الامم الماضية
كما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس يعنى كالمدة التى بين صلوة العصر والمغرب فى جنب اول النهار الى
العصر وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لى الى نصف النهار
على قيراط قيراط تكرار قيراط فى الكلام ليدل على ان الاجرة لكل واحد منهم قيراط لا لمجموع الطائفة قيراط فعملت
اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لى من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط
قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى صلوة المغرب (العصر) على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لى من
صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا وهو حرف تنبيه فانتم الذين تعملون اى مثل
الذين يعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين الا لكم الاجر مرتين لان هذه الامة صدقوا

بنبيهم

بنبيهم والانبياء الماضين ايضا فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء
يعنى قال اهل الكتاب ربنا اعطيت لامة محمد ثوابا كثيرا مع قلة اعمالهم واعطيتنا ثوابا قليلا
مع كثرة اعمالنا هذا تخييل وتصوير لا ان ثمه مقاولة حقيقة ويجوز ان يحمل ذلك على حصولها
عند اخراج الذرارى من صلب آدم عم قال الله تعالى هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه
فضلى اعطيه من شئت وفى الحديث دلالة على ان ثواب هذه الامة مع قصر اعمارهم وقلة اعمالهم
اكثر ثوابا من الامم الماضية الذين طال اعمارهم وكثر اعمالهم وعلى ان الثواب على الاعمال ليس من جهة
الاستحقاق لان العبد لا يستحق على مولاه بخدمته اجرا بل من جهة الفضل والله تعالى يتفضل
على من يشاء بما يشاء **ق** سهل بن سعد رضه اتفقا على الرواية عنه انما الاعمال بالخواتيم يعنى انما اعتبار
الاعمال بما يختم عليه لرب عامل فرب كافر متعبد يسلم فى آخر عمره ويختم له بالسعادة ورب مسلم
متعبد يسلب ايمانه فيختم له بالشقاوة نسألك يا ذا الكرم والافضال ان تختم لنا حسن خاتمة
الاعمال **م** ابو هريرة رضه روى مسلم عنه انما الامام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به الفعلان
كلاهما على بناء المجهول قال شارح هذا محمول على حالة القتال يعنى ينبغى ان يكون الامام فى الحرب قدام
جيشه ليستظهروا به ويقاتلوا بقوته كالترس للمتترس لكن الاولى ان يحمل على جميع الاحوال لان الامام
ملجأ المسلمين فى حوائجهم ويدفع الظالمين عن المظلومين ويحميهم قوله ويتقى به بيان لقوله يقاتل من
ورائه والمبين مع المبين تفسير لقوله انما الامام جنة فان امر بتقوى الله وعدل كان له
بذلك اى بامره بالتقوى مع عدله اجر وان يأمر بغيره كان عليه منه يعنى كان على الامام وزر
من امره بغير تقوى الله **خ** البراء بن عازب رضه روى البخارى عنه قيل ما رواه عن النبى عم ثلثمائة
وخمسة احاديث له فى الصحيحين ثلثة واربعون حديثا انفرد البخارى بخمسة عشر ومسلم بستة قال خرج
رسول الله صلعم من مكة قاصدا لما فات من عمرته عام الحديبية فاتبعتهم ابنة حمزة تنادى يا عم
يا عم فتناولها على رضه وقال انا احق بها وهى ابنة عمى فاختصم معه جعفر وزيد فقال جعفر وهو اخو
على هى بنت عمى وخالتها تحتى وقال زيد هى بنت اخى فقضى بها النبى عم لخالتها وقال انما الخالة ام لكن المذكور

فی البخاری انما الخالة بمنزلة الام لعل المصنف وجد روایة لفظ فیه المذکور فی المتن انما الخالة بمنزلة الام فی
الحضانة عند عدم الام ثم قال لعلی انت منی وانا منک وقال لجعفر اشبهت خلقی وخلقی وقال لزید
انت اخونا ومولانا انما قال لهم هذه الکلمات تطییبا لقلوبهم فان قلت حصل لجعفر مراده من اخذ الصبیة
فای حاجة الی جبر قلبه قلت اخذها لخالتها فهو فی الحقیقة غیر مقض بها فناسب بذلک جبره قال صاحب جامع
الاصول ان زیدا هو زید بن حارثة آخی النبی عم بینه وبین عمه حمزة لعل المراد بقوله اخونا هذه المواخاة
وبقوله مولانا ما روی انه عم کان یدعی محبته وقیل انه کان مملوکا لخدیجة الکبری فاستوهبه عم
منها فوهبته فاعتقه فان قیل کیف اخذوا بنت حمزة بعد شرطهم فی صلح حدیبیة ان یردوا الی
الکفار من یاتی منهم قلت الداخل فی الشرط کان الرجال دون النساء وعلی تقدیر دخولهن فقد ورد النهی بعده
عن ردهن بقوله تعالی یا ایها الذین آمنوا اذا جاءکم المؤمنات مهاجرات الآیة ق اسامة
بن زید رضه اتفقا علی الروایة عنه انما الربوا فی النسیة قال الخطابی هذا محمول علی ان اسامة سمع کلمة
من آخر الحدیث فحفظها ولم یدرک اوله کان النبی عم سئل عن بیع الجنسین متفاضلا فقال عم الحدیث یعنی
اذا اختلف الاجناس جاز فیه التفاضل اذا کانت یدا بید وانما یدخلها الربوا اذا کانت نسیة
وما قاله بعض الشارحین من ان الحدیث علی اطلاقه لان بیع الدرهم بالدراهم یدا بید کان جایزا فی ابتداء
الاسلام ثم صار منسوخا بایجاب المماثلة فلا یخفی ضعفه لان التفاضل بالحقیقة فی جنس واحد اذا کان
جایزا فی الابتداء فما فیه شبهة التفاضل وهو البیع بالنسیة یکون جایزا بالطریق الاولی فلا یصح حمل
قوله عم انما الربوا فی النسیة علی الابتداء لعدم صحة معناه خ عایشة رضه روی البخاری عنها قالت
دخل رسول الله صلعم علی وعندی رجل قاعد فقال من هذا قلت اخی من الرضاعة فقال عم انما
الرضاعة من المجاعة یعنی لیس کل من تضع لبن ام اخا لولدها وانما تثبت الرضاعة والاخوة الحرمة
اذا کان الرضیع طفلا یسد اللبن جوعته ولا یحتاج الی طعام آخر فکیف عرفت ان رضاع هذا الرجل
علی الصفة المذکورة ومدة الرضاع مختلف فیها علی ما هو معروف فی الفقه م ابو سعید رضه انما الماء من
الماء روی مسلم عنه یعنی لا یجب الاغتسال الا بخروج المنی فاذا لم یخرج لا یجب الغسل هذا حدیث منسوخ

قال

قال ابن عباس رضه هذا الحدیث محمول فی الاحتلام واما فی الجماع فمنسوخ بقوله اذا جاوز الختان الختان فقد
وجب الغسل ق جابر رضه اتفقا علی الروایة عنه انما المدینة کالکیر وهو زق الحداد ینفخ به ینفخ
بتخفیف الفاء وروی بتشدید القاف من التنقیة خبثها وهو بالفتحات وروی مضمومة الخاء و
ساکنة الباء خلاف الطیب والمراد به ههنا من لا یلیق بالمدینة وتنصع بالنون والصاد المهملة من
باب التفعیل او الافعال معناه یخلص ویمیز طیبها بتشدید الیاء وفتح الباء کذا قاله الامام التوربشتی
وذکر الحافظ ابو موسی تنصع من الثلاثی بمعنی یظهر وطیبها بکسر الطاء وضم الباء وذکر الزمخشری
ینضع بالیاء الموحدة والضاد المعجمة من انضعه اذا دفعه الیه یعنی ان المدینة یعطی طیبها ساکنها
لکن الروایة المشهورة هی الاولی حکی ان عمر بن عبد العزیز کان یخرج من المدینة فالتفت فبکی ثم قال
نخشی ان نکون ممن نفت المدینة م رافع بن خدیج رضه روی مسلم عنه قال قدم النبی عم المدینة ورای
اهلها یؤبرون النخل قال لعلکم لو لم تفعلوا لکان خیرا فترکوه فنقصت ثمارهم فذکر ذلک لرسول الله
صلعم فقال انما انا بشر اذا امرتکم بشیء من دینکم فخذوا به واذا امرتکم بشیء من رایی فانما انا بشر
یعنی اخطیء واصیب فیما لا یتعلق بالدین لان السهو والنسیان غیر مستبعدین من الانسان اراد
بالرای الرای فی امور الدنیا قال الشیخ التشاریع الاولی ان یراد به الظن لان ما صدر عنه برایه واجتهاده واقر
علیه کان حجة مطلقا یدل علیه ما روی انه عم قال فی هذا الحدیث فانی ظننت ظنا فلا تواخذونی بالظن
ق ابن مسعود رضه اتفقا علی الروایة عنه قال صلی النبی عم صلوة الظهر خمسا فقیل اخبر بذلک بعد ما سلم
فسجد سجدتین للسهو فقال انما انا بشر انسی کما تنسون فاذا نسیت فذکرونی الحدیث یدل
علی جواز السهو علی الانبیاء وقال طایفة لا یجوز لانه غفلة وهم متنزهون عنها الجواب ان السهو
ممتنع علیهم فی الاخبار عن الله تعالی من الاحکام وغیرها لانه هو الذی قامت علیه المعجزة وفیما لیس
سبیله البلاغ فجایز وسهو نبینا عم فی الصلوة کان لمقام شغله عن الصلوة وفی هذا المعنی قیل
یا سایلی عن رسول الله کیف سهی • والسهو عن کل قلب غافل لاهی • قد غاب عن کل شیء
سره فسهی • عما سوی الله فالتعظیم لله • وما ورد من النهی عن ان یقال نسیت آیة کذا محمول علی ما
نسخ من القرآن

ق ام سلمة رضه انتقا على الرواية عنها اعا انا بشر وانه يا تيني الخصم وهو من يخاصم يطلق على الواحد والجمع كالضيف فلعل بعضهم ان يكون ابلغ من بعض الى في تقرير حجته فاحسب انه صادق فاقضي له فمن قضيت له بحق مسلم هذا قيد اتفاقي لا للاحتراز عن الكافر فانما هي قطعة من النار فليحملها او يذرها اراد به التوبيخ لا التخيير كما في قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر تقدم الكلام عليه في اول فصل الحكم ق عائشة رضه انتقا على الرواية عنها قالت سرقت امراة مخزومية فاراد النبي عم ان يقطع يدها فاستشفع لها اسامة بن زيد وكان النبي عم يحبه فلم يقبل فقال يا اسامة اتشفع في حد من حدود الله فقال انما اهلك الذين قبلكم انهم كانوا بفتح الهمزة فاعل اهلك اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد اعلم ان هذا الحصر ادعائي لان الامم الماضية كانت فيهم امور كثيرة غير المحاباة في حدود الله وايم الله بفتح الهمزة وضم الميم اسم وضع للقسم اصله ايمن حذفت نونه للتخفيف وهمزته همزة وصل وقال الكوفيون ايمن جمع يمين لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وفي الحديث نهي عن الشفاعة في الحدود بعد بلوغ الامام ولهذا رد رسول الله صلعم شفاعة اسامة واما قبله فالشفاعة من المجني عليه جائزة والستر على الذنب مندوب اذا لم يكن صاحب شر واذى وفيه وجوب العدل في الرعية واجراء الحكم على السوية خ ابن عمر رضه روى البخاري عنه انما بقاؤكم اي زمان بقائكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلوة العصر الى غروب الشمس قد تقدم في هذا الفصل في حديث انما اجلكم خ جبير بن مطعم رضه روى البخاري عنه قيل ما روي عن النبي عم ستون حديثا له في الصحيحين عشرة انفرد البخاري بثلثة ومسلم بحديث قال مشيت انا وعثمان بن عفان الى النبي عم لما كان يقسم من خمس خيبر فقلنا يا رسول الله اعطيت بني هاشم وبني المطلب من سهم ذوي القربى وتركتنا ونحن وهم بمنزلة واحدة منك في القرابة فقال عم انما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد اعلم ان هاشما والمطلب ونوفل وعبد شمس ابناء عبد مناف وعبد مناف هو الجد الرابع لرسول الله صلعم وجبير بن مطعم من بني نوفل وعثمان من بني عبد الشمس والنبي عم من بني هاشم اذا عرفت هذا فمعنى قوله شيء واحد انهما في الجاهلية كانا متحدين في الحلف على ان يعاونوا اتحدا ولا يسلموه الى قريش حين طلبت وبنو كنانة قريش وحلفا

وحلفا على بني هاشم وبني المطلب ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا النبي اليهم فبقيا في الاسلام على تلك النصرة وقضاء حق القرابة ولم يكن كذلك بنو عبد شمس ونوفل ولهذا لم يعطهم قوله شيء بالهمزة وروي بكسر الشين المعجمة وتشديد الياء اي مثل والرواية الاولى هي المشهورة وفي الحديث دلالة على ان علة الاستحقاق بسهم ذوي القربى النصرة مع القرابة وتلك النصرة منقطعة الآن فصار استحقاقهم بالفقر والحاجة ق سهل بن سعد رضه انتقا على الرواية عنه قال اطلع رجل من شق في باب النبي عم وكان في يده عم مدرى يحك بها راسه فقال عم لو اعلم انك تنظر طعنت بها عينيك انما جعل الاذن من قبل البصر لاجل جهته يعني انما احتيج الى الاستيذان في الدخول لئلا يقع نظره الى الخارج الداخل البيت فيكون النظر بلا استيذان منهيا كالدخول مدرى بكسر الميم وسكون الدال المهملة حديدة يسوى بها شعر الراس ق ابو هريرة رضه انتقا على الرواية عنه انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه وفيه دلالة على انه لا يجوز للقائمين ان يصلوا خلف القاعد وبه قال احمد ومالك وذهب ابو حنيفة والشافعي الى الجواز وقالا هذا الحديث منسوخ لما روى مسلم ان النبي عم صلى في مرض موته قاعدا وابو بكر والناس خلفه قياما ولم يامرهم بالقعود ق ابن عباس رضه انتقا على الرواية عنه قال مر النبي عم بشاة ميتة لمولاه ميمونة فقال هلا اخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به فقالوا انها ميتة فقال عم انما حرم من الميتة اكلها وفيه دلالة على ان ما عدا الماكول من اجزاء الميتة كالشعر والسن وغيرهما غير محرم يجوز الانتفاع به انما حرم اكلها لنجاستها فعلم منه انه لا يجوز بيعها والغرض من هذا الحصر بيان كون اهابها غير محرم فيجوز اخذه خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه انما سمي الخضر بالرفع قائم مقام الفاعل ومفعوله الاول محذوف اي خضرا لانه جلس على فروة بالفاء يعني قطعة ارض يابسة بيضاء يعني خالية من النبات فاهتزت اي تحركت تحته خضراء وهي حال من الضمير العائد الى الفروة وما ذكره الثعلبي من ان اسمه بليا بباء موحدة مفتوحة وياء مثناة تحت بعد اللام واسم ابيه ملكان بفتح الميم واسكان اللام والخضر لقبه فلا ينافي الحديث لان الاسم يطلق على اللقب ايضا وفيه اثبات الكرامة للخضر وجواز الاشتغال بمعرفة اللغات ووجوه التسمية ق عمار بن ياسر رضه انتقا على الرواية عنه قال سمعت النبي عم

في حاجة فاجنبت فلم اجد الماء فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة ثم اتيت النبي عم فذكرت ذلك
له فقال عم انما كان يكفيك ان تقول يعني ان يفعل بيديك هكذا ثم ضرب بيديه الى الارض ضربة واحدة ثم
مسح الشمال على اليمين وكذا اليمين على الشمال وظاهر كفيه ووجهه ويروى ثم ضرب بيديه على الارض
فنفض يديه ثم فمسح وجهه وكفيه قاله له في الحديث دلالة على ان المحدث والجنب في التيمم سواء وعلى ان
التيمم ضربة واحدة وبه اخذ احمد وعلى ان النفض في التيمم مسنون لئلا يقبح وجهه اراد به النفض اليسير ليقل التراب
فلو نفض بحيث يذهب جميع التراب منهما لم يجز التيمم عند ش لان ايصال التراب واجب عنده وجاز
عند ابي حنيفة لانه غير واجب عنده والاكثرون على انه ضربتان لقوله عم التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة
لليدين الى المرفقين والجواب عن حديث عمار انه المراد به بيان صورة الضرب للتعليم لا بيان ما يحصل به التيمم
م ابن عباس رضه روى مسلم عنه انما مثل هذا مثل الذي يصلي وهو مكتوف اي مشدود اليدين الى
كتفه يعني الذي يصلي هذا من لفظ الراوي والمص تفسير للفظ هذا ورأسه معقوص اي مجموع شعره عليه
يعني مثل المصلي المعقوص رأسه في الكراهة كمثل المصلي المكتوف لان شعره اذا لم يكن منتشرا لا يسقط
على الارض فلا يصير في معنى الساجد بجميع اجزائه كما ان يدي المكتوف لا يقعان على الارض في السجود م
ابو هريرة رضه روى مسلم عنه انما مثلي ومثل امتي كمثل رجل استوقد نارا فجعلت الدواب
والفواش بالفتح دويبة تطير تتساقط في النار يقعن فيها وانا اخذ بحجزكم جمع الحجزة بضم
الحاء المهملة وسكون الجيم والزاء المعجمة وهي معقد الازار خصه بالذكر لان اخذ الوسط اقوى في المنع
يعني انا اخذكم حتى ابعدكم عن النار وانتم تقحمون فيه اي في النار على ما وبل المذكور اصله تتقحمون
فحذف احدى التائين ومعنى التمثيل ان النبي عم في منعهم عن المعاصي والشهوات المؤدية الى النار وكونهم
متقحمين متكلفين في وقوعها مشبه بشخص مشفق يمنع الدواب عنها وهي يغلبنه وفي الحديث اخبار
عن فرط شفقته على امته وحفظهم عن العذاب ولا شك فيه لان الامم في حجر الانبياء كالصبيان الاغبياء
في اكناف الآباء صلوات الله عليهم وسلامه ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه قال ان امرأتين من هذيل
رمت احديهما الاخرى فقتلتها وما في بطنها فامر النبي عم في الجنين بغرة وهي عبد او امة وفي الام بدية فقضى

بجلبتهما على عاقلة القاتلة فقال واحد منهم كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك
بطل فقال عم انما هذا من اخوان الكهان قاله حمل بفتح الحاء المهملة وفتح الميم بن مالك بن النابغة بالغين المعجمة
قال الخطابي انما ذمه الرسول عم لانه عارض الحكم الشرعي وزين القول فيه بالسجع على مذهب الكهان في ترويج اباطيلهم
بالاسجاع يطل اي يبطل م عبد الله بن عمر رضه روى مسلم عنه قال سمع النبي عم اصوات رجلين اختلفا في آية فخرج
والغضب يعرف في وجهه فقال عم انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب يعني ان الامم السالفة اختلفوا
في الكتب المنزلة فكفر بعضهم بكتاب بعض فهلكوا فلا تختلفوا انتم في هذا الكتاب والمراد بالاختلاف ما كان يجب
نظمه المفضي الى النزاع في كونه منزلا لا الاختلاف في وجوه المعنى ق زينب بنت جحش قيل بارونه عن
النبي عم احد عشر حديثا لها في الصحيحين حديثان متفق عليهما لكن الحديث المذكور في المتن ليس احدهما بل اتفقا
عليه بارونه زينب بنت جحش لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلث ليال الا على زوج
اربعة اشهر وعشرا والحديث المذكور في المتن مما انفرد به مسلم راويته زينب بنت ابي سلمة روت عن ام سلمة فعجبا
من المص انه اشتبه عليه زينبان وذكر احديهما مكان الاخرى قالت ام سلمة جاءت الى النبي عم امرأة فقالت ان
ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها افنكحلها فقال عم ثلث مرات لا فقال عم انما هي اربعة اشهر
وعشر ضمير هي راجعة الى عدة الوفاة وقد كانت احداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول قيل رميها بالبعرة
اشارة الى ان اعتدادها سنة لزوجها في جنب ما يجب عليها من حق الزوج اهون عليها من رمي تلك البعرة او
الى انها رمت بالعدة وخرجت منها كانفصالها من هذه البعرة وفي الحديث توبيخ على استكثارها عدة بنتها و
الاكتحال فيها لان عدتهن في الجاهلية كانت سنة ثم خففت فصارت اربعة اشهر وعشرا فقيل في تكراره عم النهي
ثلث مرات بعد ما قالت السائلة اشتكت عينها دلالة على عدم جواز الكحل للمعتدة وان كان من عذر فيكون
حجة على من جوزه لعذر كابي حنيفة ومالك ويمكن ان يقال صور الضرورات مستثناة والحديث محمول على ان العذر
الذي كان بها لم يصل الى حد جاز فيه الترخيص بالتداوي م حفصة رضه روى مسلم عنها قالت لقي ابن عمر
ابن صياد فقال له قولا اغضبه فانتفخ حتى ملأ السكة فقلت له ما اردت من ابن صياد اما علمت ان النبي عم
قال انما يخرج من غضبة اي لاجل غضبة يغضبها سلسلة يغضبها ضمير مفعول به وفيه اشعار لشدة

غضبه حيث اوقع غضبه على الغضبة وهي المرة من الغضب ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا على قول من يجوز
ان يكون ضميرا يعني الدجال وفيه دلالة على ان ابن صياد هو الدجال خ ام سلمة رضه روى البخاري عنها قالت
قلت يا رسول الله اني امرأة اشد ضفر رأسي افأنقضه لغسل الجنابة فقال عم لا انما يكفيك ان تحثي بسكون
الياء اصله تحثين على وزن ترمين فسقط النون علامة للنصب على رأسك ثلث حثيات يقال حثى
التراب اذا اثاره والمراد بالحثيات الاناءات التي تأخذ فيها الماء بيديها وتفيض على رأسها وليس المراد
منه الحصر في ثلث بحيث لا يجوز الاقل منه او الاكثر بل المراد منه ايصال الماء الى اصول الشعر فان وصل ظاهره
وباطنه بمرة فالثلث سنة والاقل زيادة واجبة حتى يصل [illegible] ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين وفي
الحديث دلالة على ان نقض الضفيرة للمرأة غير واجب في الغسل اذا بلغ الماء اصول الشعر م عمر رضه روى
مسلم عنه انما يلبس الحرير من لا خلاق له يعني من لا نصيب له من لبس الحرير في الآخرة فيكون عدم نصيب
منه كناية عن عدم دخول الجنة لقوله تعالى ولباسهم فيها حرير وهذا في حق الكافر ظاهر واما في حق المؤمن فمحمول
على التغليظ

الباب الثالث

ق ابو موسى رضه تعالى على الرواية عنه لا احد اصبر على اذى وهو بمعنى المؤذي وهو المكروه المولم ظاهرا كان او باطنا وهو في حق الله
ما يخالف رضاه واصبر صفة احد اي ان كلامه سوى من الله وهو متعلق باصبر الصبر حبس النفس عما تشتهيه
وهو في حق الله تعالى تأخير العقوبة عن مستحقها الى وقت ومعناه قريب من معنى الحلم الا ان الفرق بينهما ان المذنب
لا يأمن من العقوبة في صفة الصبور كما يأمنها في صفة الحلم انه يشرك به هذا تعليل لما قبله ويجعل له الولد
الفعلان كلاهما على صيغة المجهول ثم هو يعافيهم ويرزقهم يعني يقول بعض عباد الله واماؤه ان له شريكا في ملكه وينسب
له ولدا ثم الله هو يعطيهم من انواع النعم من العافية والرزق وغيرها فهذا كرمه ومعاملته مع من يؤذيه فما ظنك بمعاملته
مع من يتحمل الاذى منه ويثني عليه ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه لا احد اغير بالرفع خبر لا وهو
افعل تفضيل من الغيرة ويجوز ان يكون صفة احد والخبر محذوف من الله والغيرة بفتح الغين المعجمة كراهة شركة
الغير في حقه وهي مستحيلة في شأن الله تعالى والمراد به ها هنا المنع لان الرجل الغاير على اهله مانع عنه عادة فالمنع من
لوازم الغيرة ولذلك حرم الفواحش الفاحشة ما تجاوز عن حد الشرع ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب

اليه

اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه اعلم ان هذه المحبة في الحقيقة لعباده لانهم يثنون فيثيبهم فينتفعون
به لا ان في مدحه عايدة اليه وفي رواية اسماء بنت ابي بكر لا شيء اغير من الله خ ابن عباس رضه روى البخاري
عنه لا بأس عليك طهور يعني لا شدة عليك في مرضك بالحقيقة لانه سبب لطهارتك من الذنوب ان
شاء الله قاله لاعرابي دخل عليه يعوده قال الراوي فقال الاعرابي كلا بل حمى تفور على شيخ كبير تزيره
القبور يعني بل فيه بأس شديد لانه حمى تغلي كغليان القدر قريب من ان يزير في القبور فقال النبي عم فنعم
اذن يعني هذا المرض ليس بمطهر لك اذا لم تقبل ما قلته الاظهر انه كان من المنافقين قال الجوهري الاعرابي
منسوب الى الاعراب وهم سكان البادية خاصة وليس هو جمع عرب لان العرب من كان من نسل اسمعيل
سواء كان ساكنا بالبادية او غيرها والنسبة اليهم عربي م جابر رضه روى مسلم عنه لا تأكلوا بالشمال
فان الشيطان يأكل بالشمال قال العلماء اكل الشيطان حقيقة يجوز ان يكون له يمين لكن لا يأكل بيمينه لانه
معكوس مقلوب الخلقة فنهى النبي عم ان يفعلوا كفعله ويجوز ان يقال شمال الانسان مشؤم بدليل ان النبي عم
عينه لكل استنجاء وان الكافر يعطى به كتابه يوم القيمة فيكون يدا الشيطان كلتاهما شمالا لان نفسه مشؤم
مكره النبي عم ان يأكل المؤمن بشماله لئلا يذهب بركة الطعام ويجوز ان يقال النهي عن الاكل بالشمال لان
في استهانة بنعمة الله لان الشيء اذا احتقر يتناول بالشمال عادة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا تبادروا
الامام اذا كبر فكبروا وهذا الى آخر الحديث تفصيل على اجمله واذا قال ولا الضالين فقولوا آمين بمد
وبقصر وتشديد الميم خطاء معناه ليكن كذلك كذا قاله الجوهري استدل به مالك على ان الامام لا يقول آمين لانه عم
قسم والقسمة تنافي الشركة فيقول قضية القسمة كانت كذلك لو لم يعارضها حديث آخر وهو اذا امن الامام
فامنوا واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده معناه سمع الحمد لمن حمده واجاب بخير كذا روي عن علي رضه
وقيل قبل الله كما يقال سمع القاضي البينة اي قبلها وفي الفوائد الحميدية الهاء في حمده للسكتة والاستراحة لا للكناية
كذا نقل من الثقات وفي المستصفى الهاء للكناية فقولوا اللهم ربنا لك الحمد احتج به ابو حنيفة على ان الامام
لا يقول ربنا لك الحمد لان النبي عم قسم الاقوال بين الامام والمؤتم والشركة فيها تنافي القسمة كما في قوله عم البينة
للمدعي واليمين على من انكر وقال صاحباه والشافعي انه يقولها واستدلوا بما روى ابو هريرة ان النبي عم كان يجمع

بين الذكرين وللجواب انه محمول على حالة الانفراد ق ابن مسعود رضه لا تباشر المرأة المرأة هذا خبر بمعنى النهي يعني
لا تمس بشرة امرأة بشرة اخرى وهي ظاهر جلد الانسان فتنعتها بالنصب اي تصف ما رأت من حسن بشرة الاخرى
لزوجها كانه ينظر اليها فيتعلق قلبه بها فيقع بذلك فتنة والمنهي في الظاهر وان كان المباشرة لكنه في الحقيقة
هو التوصيف المذكور قال صاحب التحفة رقم المص هذا الحديث بعلامة ق لكنه مما تفرد به البخاري لغرض عن ابي داود
وهكذا اورده صاحب شرح السنة والحميدي م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا تبتاعوا الثمر حتى يبدو صلاحه وهو
ان يصلح للتناول عمل الشافعي بالحديث ولم يجوز بيع الثمر قبل ظهور صلاحه وجوزه ابو حنيفة لانه مال متقوم منتفع
في الزمان الثاني فيجوز كما في بيع الجحش ويمكن ان يقال هذا الحديث متروك الظاهر عند الشافعي ايضا لانه صح البيع بشرط
القطع فلا ينتهض حجة له بالاطلاق ولا تبتاعوا الثمر بالتمر يعني متفاضلا م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا تبدؤا
اليهود ولا النصارى بالسلام قيل النهي للتنزيه وضعفه النووي وقال الصواب ان ابتداءهم بالسلام حرام
لانه اعزاز ولا يجوز اعزاز الكفار وقال الطيبي المختار ان المبتدع لا يبدأ بالسلام ولو سلم على من لا يعرفه فظهر ذميا
او مبتدعا يقول استرجعت سلامي تحقيرا له واما اذا سلموا على المسلم فقد جاء في حديث آخر انه يرد عليهم بقوله
وعليكم ولا يزيد عليه ولكن الدعاء لهم بمقابلة احسانهم غير ممنوع لما روى ان يهوديا حلب للنبي عم لقحة فقال عم
اللهم جمله فبقي اسود ذا شعره الى قريب من سبعين سنة فاذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقه
يعني لا تتركوا لهم صدر الطريق هذا في صورة الازدحام واما اذا خلت الطريق فلا حرج ق ابو بشير الانصاري
انقطاع الرواية عنه قيل لم يوقف على اسمه ما رواه عن النبي عم اربعة احاديث ولم يخرج له في الصحيحين سوى
هذا الحديث لا تبقين بفتح القاف من الابقاء في رقبة بعير قلادة من وتر بفتحتين واحد اوتار القوس او
قلادة شك الراوي في ان النبي عم قال قلادة من وتر مقيدا بالوتر او قال قلادة ولم يقيدها بالوتر الا قطعت
قيل سبب النهي خوف اختناق البعير بها عند شدة الركض او عند تشبث الوتر بالشجر وقيل انهم كانوا يقلدون
الابل الاوتار لئلا يصيبهم العين فنهاهم عن ذلك اعلاما بان الاوتار لا ترد شيئا واما من فعل ذلك للزينة فلا بأس
م ابن عمر رضه لا تبيعوا الثمر حتى يبدو صلاحه معناه واضح قال صاحب التحفة رقمه الشيخ بعلامة مسلم لكنهما متفق
عليه م عثمان رضه لا تبيعوا الدينار بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين معناه واضح ق ابو سعيد رضه انقطاع

على الرواية

مطلب ... وجواز الرد ان سلموا

على الرواية عنه لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل وهو حال او تمييز ولا تشفوا من باب الافعال
اي لا تزيدوا في البيع بعضها على بعض وهذه الجملة تاكيد لما قبله الشف من الاضداد يستعمل في النقصان
والزيادة وهنا بمعنى الزيادة بقرينة على والذهب يؤنث ولا تبيعوا الورق بالورق الا مثلا بمثل ولا
تشفوا بعضها الخبر فيه عائد الى الورق باعتبار الفضة على بعض ولا تبيعوا منها غائبا بناجز اي نسيئة
بنقد والناجز هو الحاضر ومنه انجاز الوعد اي احضاره م ابن عباس رضه روى مسلم عنه لا تتخذوا
شيئا فيه الروح غرضا وهو الهدف فالمرمى بالسهام ونحوها قاله عم لما رأى الناس يرمون دجاجة مجثومة
للرمي قال النووي هذا النهي للتحريم لانه عم قال في رواية ابن عمر لعن الله من فعل هذا ولانه تعذيب للحيوان
وتضييع لماليته من غير فائدة ق ابن عباس رضه انقطاع الرواية عنه لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون
تقدم الكلام عليه في آخر فصل ان في حديث ان هذه النار عدو لكم خ ابو هريرة رضه لا تتمنوا لقاء العدو
فاذا لقيتموهم اي العدو يستوي فيه الواحد والجمع قال الله تعالى فانهم عدو لي فاصبروا وانما نهى عن تمني
لقاء العدو لما فيه من صورة الاعجاب والوثوق بالقوة ولانه يتضمن قلة الاهتمام بالعدو وتحقيرهم وهذا يخالف
الاحتياط م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا تجعلوا بيوتكم مقابر اي كالمقابر في خلوها عن الذكر والطاعة
بل اجعلوا لبيوتكم من القراءة نصيبا وقيل معناه لا تدفنوا موتاكم في بيوتكم ولكن قوله عم ان الشيطان
ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة لا يناسب هذا المعنى ولان النبي عم دفن في بيته وقيل معناه
لا تجعلوا بيوتكم اوطانا للنوم لا تصلون فيها فان النوم اخو الموت وفي الحديث دلالة على عدم كراهة ان يقال
سورة البقرة وحجة على من كرهه وقال ينبغي ان يقال السورة التي فيها البقرة م ابو مرثد بفتح الميم وسكون
الراء وفتح الثاء المثلثة الغنوي بفتح الغين المعجمة وفتح النون قيل هو من كبار الصحابة ما رواه
عن النبي عم حديثان اورد المسلم بهذا الحديث لا تجلسوا على القبور النهي للتنزيه اي كره الجلوس على القبر
لما فيه من الاستخفاف للميت ولم يكره بعض العلماء لما روى ان ابن عمر رضه كان يجلس على القبور وعلي
رضه كان يضطجع عليها وحملوا النهي على الجلوس للبول ولا تصلوا اليها لان فيه مشابهة الكفار خ ابو هريرة رضه
روى البخاري عنه لا تحاسدوا والحسد تمني زوال نعمة المحسود الى الحاسد وهو مذموم ويروى لا تحاسدوا

روى البخاري عنه م

الا في اثنتين اي في خصلتين اثنتين رجل اي خصلة رجل وهو بالرفع خبر مبتدا محذوف وبالجر بدل من اثنتين وبروى
في اثنين اي في شان اثنين فيعلم هو الاحاجة الى تقدير خصلة في رجل آتاه الله اي اعطاه القرآن فهو يتلوه آناء الليل
اي في ساعاته وآناء النهار فهو اي الحاسد يقول لو اوتيت مثل ما اوتي هذا لفعلت كما يفعل ورجل آتاه الله
مالا فهو ينفقه في حقه اي في حق الله قيد به لان كل انفاق ليس جائز الحسد بل الانفاق في سبيل الله فيقول
لو اوتيت مثل ما اوتي اي المحسود لفعلت كما يفعل اعلم ان ما بين الصورتين صورة الغبطة لا الحسد
لان الغبطة ان تتمنى لك مثل ما لاخيك من غير تمني زواله عنه وهذا مرضي اذا كان المتمنى مما يتقرب به الى الله
وانما اطلق عليها الحسد باعتبار كونها في صورة الحسد من وجه وان الحصر فيهما غير مقصود بل يفهم بدلالة نصها
ان كل ما فيه معناها من القرب والعبادات فالحسد فيه مستحب يعني لا قدر ولا عزة لشيء مما يتمنى المسلم
حصوله في الدنيا الا لهاتين الخصلتين وما في معناهما ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا ى
ولا تناجشوا النجش هو ان تزيد في ثمن سلعة ولا رغبة لك في شرائها وقيل هو طلب رفعة على الغير
وقيل هو تحريض الغير على شراء ولا تباغضوا ولا تدابروا اي لا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا
قال الشيخ الكلاباذي معنى لا تباغضوا لا تختلفوا في الاهواء والمذاهب لان البدعة في الدين والضلال
عن الطريق المستقيم يوجب البغض عليه ولا تدابروا اي لا تقابلوا وصفة الاخوة التقابل قال الله تعالى
اخوانا على سرر متقابلين م ام الفضل رض وهي امرأة العباس اخت ميمونة زوجة النبي عم يقال
انها اول امرأة اسلمت بعد خديجة ما روت عن النبي عم ثلثون حديثا اخرج لها في الصحيحين ثلثة احاديث
انفرد باحدها البخاري ومسلم بهذا الحديث لا تحرم الاملاجة ولا الاملاجتان وهي بالجيم ان تمص المرأة
الصبي لبنها مرة واحدة م عائشة رض روى مسلم عنها لا تحرم المصة ولا المصتان قال داود لا يثبت
الرضاع باقل من ثلثة رضعات اخذا بظاهر الحديث والاكثرون على ان قليل الرضاع وكثيره محرم واليه
ذهب ابو حنيفة استدلالا بقوله تعالى وامهاتكم اللاتي ارضعنكم سيق لبيان المحرمات وهو باطلاقه يتناول
القليل والكثير وخبر الواحد لا يصلح ان يقيد اطلاق الكتاب م ابو جري رض بضم الجيم وفتح الراء المهملة وتشديد الياء
الهجيمي بضم الهاء وفتح الجيم وكسر الميم وتشديد الياء قال صاحب التحفة لم يخرج الشيخان له حديثا في صحيحيهما والحديث

المنسوب

المنسوب اليه في المتن ما اخرجه ابو داود في سننه وانت ترى ان المصنف نسبه لمسلم قال اتيت النبي عم
فقلت اعهد الي قال لا تسبن احدا لا تحقرن من المعروف شيئا المعروف اسم لما عرف من طاعة الله
والتقرب اليه ويطلق على الاحسان الى الناس ايضا فان اريد به الثاني فمعناه يحتمل وجهين احدهما لا تحقرن
معروفا فعل بك غيرك فتمتنع عن الاقدام بمكافاة فيفضي ذلك الى التهاجر والتقاطع والثاني لا تحقرن معروفا تريد
معروفا تريد ان تفعله انت غيرك فتمتنع عن ذلك فتصير بخيلا باعتبار كل عليه ولا تواعد اخاك موعدا مصدر
ميمي فتخلفه قيل المواعد يستعمل في الخير والايعاد في الشر م عبد الرحمن بن سمرة رض قيل انه فتح ٥١
سجستان وكابل ثم نزل البصرة ومات بها ما روى عن النبي عم اربعة عشر حديثا اخرج له في الصحيحين ثلثة
احاديث انفرد باحدها البخاري ومسلم بهذا الحديث لا تحلفوا بالطواغي جمع طاغية وهي ما يعبدونه من صنم وغيره
لانها تطغى بها ويجوز ان يراد بها من طغى وجاوز الحد في الشر وهم عظماء الكفرة ولا بآبائكم فان قلت اقسم النبي
عم على الاب حين قال في حق اعرابي وفد افلح وابيه ان صدق قلت تلك الكلمة جرت على لسانه عم على عادتهم لا
على قصد القسم م عبد المطلب بن ربيعة رض روى مسلم عنه قيل ما روى عن النبي عم ثمانية احاديث
لم يخرج له في الصحيحين سوى هذا لا تحل الصدقة لآل محمد انما هي اوساخ الناس اي سبب لذهاب
ذنوبهم لان الثواب يزاد بها جعل الصدقة وسخا تحرزا قيد بالصدقة لان الهدية جائزة للنبي عم واهله لانها
يزاد بها الالفة تقدم الكلام على تفصيل الصدقة في الباب الثاني لا تغلب على [illegible] م ابو هريرة رض روى
مسلم عنه لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام
قال النووي تختصوا باثبات التاء في الاول بين الخاء والصاد وبحذفها في الثاني هكذا وقع في اصول نسخ
مسلم ليلة الجمعة مفعول به وكذا يوم الجمعة الا ان يكون في صوم يصومه احدكم ذكر في شرح المشكوة تقديره
الا ان يكون يوم الجمعة واقعا في يوم صوم يصومه احدكم بان كان نذر وذلك ان يصوم يوما يلتقي حبيبه فوافق يوم
الجمعة اقول على هذا يلزم ان يكون يوم الجمعة ظرفا ليوم الصوم وهو غير مستقيم والوجه ان يرجع الضمير في يكون
عائدا الى مصدر لا تختصوا قال الامام الطيبي سبب النهي ان الله استأثر يوم الجمعة بعبادة فلم ير ان يخص العبد بشيء
من الاعمال سوى ما خصه به وقال النووي سببه ان يوم الجمعة يوم عبادة وتبكير الى الصلوة واكثار ذكر ودعاء

ويوم غسل فاستحب الفطر فيه ليكون اعون على هذه الوظايف واداتها بلا سامة كما استحب الفطر للحاج يوم
عرفة فان قلت لو كان كذلك لما زال الكراهة بصوم يوم قبله او بعده اجيب عنه بان يوم الجمعة وان حصل
فتور في وظايفه بسبب صومه لكن يمكن ان يحصل له بفضيلة الصوم الذي قبله او بعده ما ينجبر ذلك وقال
شارح احكام الاحكام سببه ان هذا اليوم كان له فضيلة جدا على الايام وكان الداعي الى صوموه قويا فنهى النبي
عنه حذرا ان يلحقه العوام بالواجبات بتتابعهم على صومه انتهى هذا كلام لكنه يرد عليه النقض بيوم عرفة وعاشورا
فانه يندب صومهما ولا يلتفت الى هذا الاحتمال البعيد وانت خبير بان هذه الاقوال بيان اسباب النهي عن
تخصيص يوم الجمعة دون تخصيص ليلته وقال الشيخ المظهر انما نهى عن تخصيصها تحذيرا عن موافقة اليهود
والنصارى لانهم كانوا يعظمون يوم السبت والاحد بالصيام وليلتهما بالقيام زاعمين انهما اعز ايام
الاسبوع فاستحب ان يخالفهم في طريق تعظيم ما هو اعز الايام وهو يوم الجمعة قال النووي في الحديث نهي
صريح عن تخصيص ليلة الجمعة بصلوة واحتج به العلماء على كراهة الصلوة المبتدعة التي تسمى الرغايب قاتل الله
واضعها وقد صنف الائمة مصنفات في تقبيحها وتضليل مبتدعها اكثر من ان يحصى خ ابن مسعود رض
روى البخاري عنه لا تختلفوا المراد به الاختلاف في الكتاب من جهة كونه منزلا كما وقع بين القراء في زمن
عثمان رض وبالغوا فيه حتى كفر بعضهم بعضا وخافوا الفرقة فجمع عثمان رض القرآن بحسن اختيار الصحابة
رض على مصحف واحد وهو آخر العرضات من رسول الله صلعم وامر بنسخه في المصاحف وبتحريق ما سواه
قطعا لمادة الخلاف فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
لا تخيروا بين الانبياء يعني لا تفضلوا بعضهم على بعض من عند انفسكم او معناه لا تفضلوا تفضيلا
يؤدي الى تنقيص المفضول منهم والازراء به وهو كفر او معناه لا تفضلوا في نفس النبوة فانهم متساوون
فيها وان التفاضل بالخصايص وفضائل اخرى كما قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الآية
ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه لا تخيروا بين الانبياء اي تخييرا يؤدي الى التحاسم تقدم في
سبب ذكره في الباب الثاني حديث له لا اول من يرفع رأسه فان الناس يصعقون بفتح العين يقال صعق
الرجال اذا اصابه فزع فاغمي عليه وربما مات منه ثم استعمل في الموت كثيرا لكن هذه الصعقة صعقة فزع

يكون بعد البعث يؤيده ذكر الافاقة بعده لان الافاقة انما تستعمل في الغشي والبعث
في الموت فان قلت قد جاء استعمال البعث ثم في رواية وهي فلا ادري احوسب بصعقة
يوم الطور او بعث قبلي قلنا نحمل لفظ البعث مجازا عن الافاقة توفيقا بين الروايتين
يوم القيمة فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى اي ملتبس برؤية موسى آخذ بقايمة خبر
مبتدا محذوف اي موسى آخذ والجملة الاسمية حال من موسى من قوائم العرش فلا ادري افاق
بحذف حرف الاستفهام قبلي ام جزي على بناء المجهول بهمزة في آخره اي اكتفى بصعقة الطور
خ ابو طلحة رض قيل انه مشهور بكنيته كان من الرماة روي انه عم قال لصوت
ابي طلحة في الجيش خير من مائة رجل ما رواه عن النبي عم عشرون حديثا له في الصحيحين اربعة
احاديث انفرد مسلم منها بحديث والبخاري بحديث لا تدخل الملائكة اي ملائكة الرحمة والاستغفار
بيتا فيه كلب قيل المراد به غير كلب الصيد والماشية لان اقتناءهما غير حرام وقال النووي
الاظهر انه عام في كل كلب لاطلاق الحديث غايته ان يكون اتخاذ كلب الماشية ونحوه ممنوعا
في البيت حذرا عن امتناع الملائكة فلا يلزم منه ان يمنع اتخاذه خارج البيت ولا صورة
تماثيل تقدم سبب امتناعهم عن الصور في الباب الثاني في حديث ان البيت الذي فيه
الصور ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم يعني
اهلكوا بالخسف وعذاب ان يصيبكم بفتح الهمزة اي خشية ان يصيبكم ما اصابهم الا
ان تكونوا باكين استثناء من احوال المخاطبين يعني لا تدخلوا في حال من الاحوال الا في
حال البكاء وفي الحديث حث على الاعتبار والبكاء والخوف عند المرور على ديار الظلماء
المهلكين بالعذاب والبلاء وفيه اشارة الى ان ديارهم لا تتخذ منازل واوطانا كيلا تتمر
بكاء المتوطن م ام سلمة رض روى مسلم عنها قالت ضج الناس من اهل ابي سلمة عند موته
ودعوا على انفسهم فقال عم لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون
اي في دعائكم خيرا كان او شرا م جابر رض روى مسلم عنه لا تذبحوا الا مسنة وهي الثنية

وهي من الضأن والمعز بنت سنة ومن البقر بنت سنتين ومن الابل بنت خمس سنين
الا ان يعسر عليكم اي ذبحها بان لا تجدوها فتذبحوا جذعة وهي ما يكون قبل المسنة من
الضأن استدل بعض الفقهاء بالحديث على ان الجذعة لا تجزئ في الاضحية اذا كان قادرا
على مسنة واجمع الامة على جوازه وحملوا الحديث على الاستحباب لقوله عم نعمت الاضحية الجذع من الضأن
قيل هذا اذا كان الجذع عظيما بحيث لو خلط بالثنيات لاشتبه على الناظر من بعيد م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه لا تذهب الليالي والايام اي لا ينقطع الزمان ولا يأتي يوم القيمة حتى يملك
رجل يقال له الجهجاه وهو بفتح الجيم واسكان الهائين وفي بعض نسخ مسلم جهجاه بهاءآت وفي بعضها
جهجا بحذف الهاء بعد الالف والاول هو المشهور ق ابو بكرة وابن عمر وجرير اتفقا على الرواية
عنهم لا ترجعوا بعدي اي بعد فراقي من موقفي هذا قاله في حجة الوداع او معناه بعد حياتي
يعني اثبتوا على ما انتم عليه اليوم من الايمان والتقوى ولا ترجعوا الى الحالة الاولى كفارا هذا
مأول لان المسلم لا يكفر بالكبيرة وقتل المسلم الآخر وقيل المراد به كفران نعمة الاسلام فان
من شكر الاسلام محبة اهله وعن هذا قال عم والله لا تؤمنون حتى تحابوا او معناه متشبهين
بالكفار وقال الخطابي معناه متكفرين اي متلبسين بالسلاح او المراد به حقيقة الكفران استحلوا
ذلك يضرب بعضكم بالرفع استيناف جواب عمن سال عن تلك الحالة الاولى وروي بالجزم على انه
بدل من ترجعوا او جزاء لشرط مقدر يعني ان ترجعوا كفارا لا تكفر تدخل النار على مذهب الكسائي
قال القاضي الاعتماد على الرواية الاولى رقاب بعض جمع رقبة وهي مؤخر اصل العنق ق
انس رضه اتفقا على الرواية عنه لا تزال جهنم تقول هل من مزيد قيل الحكمة في طلبها الزيادة
طلب الوفاء بوعد الله تعالى قال للجنة والنار لكل واحد منكما ملؤها حتى يضع فيها رب
العزة وفي الصحاح يقال عزه يعزه عزا بالفتح اذا غلبه حتى يضع وقوي عليه والاسم منه العزة
قدمه وفي رواية رجله معناهما ظاهر وهذا من المتشابه مذهب السلف فيه التسليم من غير كلام فيه ومن
التزم تأويله من الخلف يقول وضعها كناية عن دفعها وتسكين سورتها كما تقول وضعت رجلي على فلان

اذاقه نه او نقول المراد من القدم قوم سبق بهذا الاسم او المراد به من قدمهم الله واعدهم للنار
من الكفرة فيمتلي منهم جهنم كما يراد بالقبض بفتح الباء المقبوض ومنه قوله تعالى وبشر الذين آمنوا
ان لهم قدم صدق اي ما قدموه من الاعمال الصالحة وايضا المراد بالرجل جماعة من الناس وهو
وان كان موضوعا لجماعة كثيرة من الجراد لكن استعارة لجماعة من الناس غير بعيد ومنهم من يقول
المراد به قدم بعض مخلوقاته اضافها الله لتعظيم كما قال الله تعالى فنفخنا فيه من روحنا وكان النافخ
جبريل ومنهم من يقول القدم اسم لقوم يخلقهم الله لجهنم قال القاضي عياض هذا اظهر التأويلات لعل وجهه
ان اماكن اهل الجنة تبقى خالية في جهنم ولم ينقل ان اهلها يرثون تلك الاماكن ويقال في حقهم ان الله يخلق
بنقمته من يشاء كما يرث اهل الجنة اماكن اهل النار في الجنة بغير جنة اعمالهم وقال لهم ان الله يخلق برحمته
من يشاء وهذا من نتايج قوله تعالى سبقت رحمتي على غضبي فيخلق الله تعالى خلقا على مزاج لو دخلوا به
الجنة لعذبوا فيضعهم فيها فان قلت اذا الايم مزاجهم النار فاين يتصور التعذيب قلنا الموعود ملؤها
لا تعذيب كل من فيها فيقول قط قط بسكون الطاء وتخفيفها وروي بكسر الطاء منونة وغير منونة
بمعنى حسبي والرواية الاولى هي المعتمد عليها وتكرار قط ثلث مرات في احدى روايات مسلم وفي اكثرها
مرتان وعزتك الواو فيه للقسم ويزوي بعضها الى بعض وهو بالزاء المعجمة على بناء المجهول اي ينضم
ويجمع من غاية الامتلاء م جابر رضه روى مسلم عنه لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين اي
غالبين الجار والمجرور خبر لا تزال فيكون يقاتلون صفة طائفة وظاهرين حالا ويجوز ان يتعلق بيقاتلون
او بظاهرين على ان يكون حالا قيل هم جيوش الاسلام وقيل هم الآمرون بالمعروف والناهون
عن المنكر فيكون مقاتلتهم معنوية قال النووي يحتمل ان يكون هذه الطائفة متفرقة بين المؤمنين فمنهم
شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء متكلمون ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين وفي الحديث معجزة ظاهرة فان
هذا الوصف كما قال بحمد الله ما زال من زمن النبي عم الى الآن ولا يزال ايضا الى يوم القيمة اي الى قربه وهو
حين يأتي الريح فتأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة فينزل عيسى بن مريم عم فيقول اميرهم قال صاحب التحفة
هو المهدي من ذرية النبي عم تعال بفتح اللام خطاب لعيسى عم صل بنا فيقول لا اي لست انا بامير عليكم

ان بعضكم على بعض اعزاء فيؤتم بعضكم بعضا تكرمة الله هذه الامة وهو بالنصب مفعول له للتكرمة وتكرمة
تفعلة من الكرامة مفعول له عامله محذوف اى جعل الله الامام من هذه الامة تكرمة لهم او مفعول مطلق
مؤكد لمضمون الجملة اى كرمهم الله تكرمة ويجوز رفعها خبر المبتدا المحذوف اى هذه الفعلة تكرمة ق انس رضه
قال انس جاء اعرابى فبال فى المسجد فقال الصحب مه مه فقال عم لا تزرموه بضم التاء واسكان الزاء
المعجمة وبعدها راء مهملة اى لا تقطعوه دعوه اى اتركوه حتى يفرغ عن بوله قال صاحب التحفة رقم الشيخ
هذا الحديث بالقاف وهو من افراد مسلم يعنى الاعرابى الذى بال فى المسجد قال الراوى فلما فرغ الاعرابى
عن بوله دعاه فعلمه ان المساجد لا يصلح لشىء من القذر وانما هى للعبادة ثم امر النبى عم فاتى بدلو فصب
على بوله انما نهى عن قطع بوله لانه لو قطع عليه بوله لتضرر ولان التنجيس قد كان حاصلا فى جزء من المسجد فلو
اقاموه فى اثناء بوله لتنجست ثيابه ومواضع كثيرة من المسجد وفى الحديث استحباب الرفق بالجاهل وتعليمه
من غير تعنيف عليه استدل الشافعى به على ان الارض النجسة يطهر بصب الماء عليها بحيث يغمرها قلنا يجوز
ان يكون صب الماء لتسكين رائحة فى تلك الحالة لا للتطهير بل التطهير يحصل باليبس لقوله عم زكوة الارض
يبسها او يقال روى ان ذلك المكان كان له منفذ فى كان الماء جاريا عليه م زينب بنت ابى سلمة ربيبة
النبى عم اى بنت زوجته ام سلمة روى مسلم عنها قيل انها كانت افقه من نساء زمانها ماروت عن النبى
عم سبعة احاديث لها فى الصحيحين حديثان احدهما للبخارى والآخر لمسلم قالت كانت اسمى برة فسمانى
رسول الله زينب وقال لا تزكوا انفسكم تزكية الرجل نفسه ثناؤه عليها الله اعلم باهل البر منكم وهو
اسم لكل فعل مرضى وفيه دلالة على استحباب تغيير الاسم الذى فيه التمدح وكذا ما فيه المذمة لما روى ان ابنة لعمر رضه
كان يقال لها عاصية فسماها رسول الله جميلة م ابن عمر رضه روى مسلم عنه لا تسافروا بالقرآن فانى
لا آمن اى لا اكون امينا من مخافة ان يناله العدو فينتهك حرمته يفهم من هذا التعليل انه ان لم يخف
عن ذلك فلا كراهة فى السفر معه انفق العلماء على انه يجوز ان يكتب الى الكفار كتاب فيه آية او آيات لان النبى عم
كتب الى هرقل سورة قل يا ايها الكافرون ق عبد الرحمن بن سمرة اتفقا على الرواية عنه لا تسأل الامارة
فانك ان اعطيتها على بناء المجهول عن غير مسئلة اى سوال اعنت عليها على بناء المجهول اى اعانك الله

على تلك

على تلك الامارة وحفظك عن الاثم فيها لان عملك يكون لطاعة الامام وان اعطيتها عن مسئلة وكلت
اليها على بناء المجهول وتخفيف الكاف اى خليت يعنى لا يعينك الله فيها لانك حرصت على المنصب معتمدا
على نفسك فتكون انت مفوضا الى تلك الامارة خ ابو هريرة رضه روى البخارى عنه لا تسأل المرأة
طلاق اختها اى فى كونها من بنات آدم ليستفرغ ما فى صحفتها الصحفة اناء كالقصعة يعنى لتجعل
تلك المرأة قصعة اختها خالية عما فيها وهذا كناية عن ان تصير لها ما كان يحصل لضرتها من النفقة
وغيرها ولتنكح بالنصب بصيغة المعلوم يعنى لتنكح طالبة الطلاق زوج تلك المطلقة وان كانت
الطالبة والمطلوبة تحت رجل يحتمل ان يعود ضميره الى المطلوبة يعنى لتنكح ضرتها زوجا آخر فلا تشترك
معها فيه وروى على صيغة المجهول يعنى لتجعل منكوحة له وروى ولتنكح بصيغة الامر المعلوم او المجهول
عطفا على قوله لا تسأل يعنى لتثبت تلك المرأة المنكوحة على نكاحها الكائن مع الضرة قانعة بما حصل
لها فيه او معناه لتنكح تلك المرأة الغير المنكوحة زوجا غير زوج اختها ولتترك ذلك الزوج لها او معناه
لتنكح تلك المخطوبة زوج اختها ولتكن ضرة عليها اذا كانت صالحة لجمع معها من غير ان تسأل طلاق
اختها فانما لها ما قدر لها يعنى ان الله يوصل الى تلك المرأة ما قدر لها من النفقة وغيرها سواء
كانت منفردة او مع اخرى ما فى ما لها موصولة والجملة الظرفية صلتها ويحتمل ان يكون ما اسم جنس
مضافا الى الماء وفى بعض النسخ فانما باتصال ما بان فعلى هذا يكون كافة ق عائشة رضه اتفقا
على الرواية عنها لا تسأل لى امرأة منهن الا اخبرتها تقدم سبب ذكره فى حديث ان الله لم يبعثنى
معنتا يعنى باختيار عائشة اياه هذا التفسير للمخبر م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا تسبوا
اصحابى لا تسبوا اصحابى تكرار النهى للتاكيد ولغاية قبح سبهم قال الجمهور من سب واحدا منهم
يعزر وقال بعض المالكية يقتل فو الذى نفسى بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك
مد احدهم بضم الميم وروى بفتحها ربع الصاع ولا نصيفه وهو لغة فى النصف كالخمس فى الخمس
وقيل النصيف مكيال ايضا دون المد قال شارح ضمير نصيفه للاحد وشارح آخر للمد والظاهر ان
ذلك يبتنى على معنى النصيف لانه ان اخذ مكيالا فالضمير للاحد لا للمد وان كان بمعنى النصف

فالخير لمد لا للاحد المعنى لو انفق احدكم مثل جبل احد ذهبا في سبيل الله ما بلغ ثوابه ثواب انفاق احد
من اصحابي مدا من الطعام ولا نصفه ولعل السبب في ذلك ان انفاقهم كان بصدق النية ومزيد الاخلاص
مع ما كانوا فيه وقت الضرورة وكثرة الحاجة الى نصرة الدين وذلك معدوم بعدهم وكذا سائر طاعاتهم فان قلت
المخاطبون ان كانوا الصحابة فغير مستقيم وان كانوا من بعدهم فهم غير موجودين قلت يجوز ان يكونوا
الموجودين من العوالم الذين لم يصاحبوا النبي عم ونبههم منه خطاب من بعدهم بدلالة النص خ عائشة رضه
في البخاري لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا اي وصلوا الى ما عملوا من خير
وشر فلا فائدة في سبهم قيل هذا النهي عام في اموات المسلمين اذا لم يتعلق بسبهم مصلحة واما اذا
تعلقت فسبهم جائز كسب الفساق واهل البدع ليجتنب غيرهم عن طريقتهم وجرح رواة الحديث لان احكام
الشرع مبنية على بيان حالاتهم وكذا سب الكفار عموما جائز واما سب المعينين منهم فغير جائز لاحتمال
موته على الاسلام الا ان يكون ممن نص الشارع على كونه جهنميا كابي لهب وابي جهل وامثالهم سمرة بن جندب
رضه روى مسلم عنه لا تسمين غلامك اي عبدك خص العبد بالذكر لان الارقاء اكثر تسمية بها فان قلت
يجوز ان يراد بالغلام الصبي حرا كان او عبدا كما قال الله تعالى حكاية عن زكريا رب انى يكون لي غلام اجيب بان
تفسيره بالرقيق مروي عن الراوي يسارا وهو من اليسر ضد العسر ولا رباحا وهو من الربح ولا نجيحا
من النجح وهو الظفر ولا افلح من الفلاح فانك تقول اثم هو الهمزة فيه للاستفهام وثم بفتح الثاء المثلثة
اشارة الى المكان فلا يكون اي لا يوجد ذلك المسئول عنه في ذلك المكان فيقول لا يعني اذا سالت رجلا
عن واحد مسمى باحد هذه الاسماء وقلت هل في مكان كذا فلان فلم يكن هو فيه يقول ذلك الرجل في جوابك
لا فيقع خلاف التفاؤل انما هن اربع فلا تزيدن علي بضم الدال هذا مع ما قبله من كلام الراوي
معناه سمعته من رسول الله صلعم انما هو اربع كلمات فلا تزيدوا علي في الرواية ولا تنقلوا عني غير
الاربع وليس فيه منع القياس على الاربع وان يلحق بها ما في معناها فان قلت روى عن جابر رضه
انه قال اراد النبي عم ان ينهى ان يسمى بيعلى وبركة وبافلح وبيسار وبنافع وبنحو ذلك ثم رايته سكت
عنه ثم قبض ولم ينه فما التوفيق بينهما قلت معناه اراد ان ينهى عنها بنهي تحريم فلم ينه واما النهي في الحديث

فللتنزيه

فللتنزيه ق عمر رضه اتفقا على الرواية عنه لا تشتره ولا تعد في صدقتك وان اعطاكه بدرهم هذا متعلق
بقوله لا تشتره يعني لا تنظر الى كونه رخيصا ولا ترغب اليه البتة ويجوز ان يتعلق باعطاكه اقول صادفت
في الصحيحين ونسخ المصابيح وغيرها باتصال الضمير الى الكاف وفي نسخة والذي نور الله برضوانه المصححة
على نسخته وان اعطاك هو بانفصال الضمير على ان يكون تاكيد الفاعل اعطى ولعله يكون رواية ولمعنى لطيف
دراية وهو ان يفهم ان شراء المتصدق صدقته من وكيل المتصدق عليه يكون جائزا لان وكيله لا يسامح المتصدق
كنفسه فان العائد في صدقته كالعائد في قيئه قاله لما حمل على فرس يعني اركب عليه رجلا غازيا المراد به
حمل تمليك بقرينة قوله عم ولا تعد في صدقتك في سبيل الله والحمل المذكور ان كان في طريق الجهاد فمعنى كونه
في سبيل الله ظاهر وان لم يكن فيه فمعناه باعتبار ان يؤول اليه لان غرض الواهب من تمليكه غازيا ان يستعمله
فيما هو عادته فاضاعه الذي كان عنده اي جعله كالشيء الهالك لتقصيره في رعاية علفه وسقيه فاراد
اي الواهب وهو عمر رضه ان يشتريه قال بعض العلماء شراء المتصدق صدقته حرام بظاهر الحديث وكرهه
الاكثرون كراهة تنزيه لكون القبح فيه لغيره وهو ان المتصدق عليه ربما يسامح للمتصدق في الثمن بسبب
تقدم احسانه فيكون الواهب كالراجع في ذلك المقدار الذي سومح به ذكره في شرح السنة انما منع عم عمر
عن شرائه لانه اخرجه عن ملكه الى الله تعالى فاذا عاد اليه وان اشتراه بثمنه اشفق عليه ان يفسد نيته
ويحبط اجره كما منع عم المهاجرين بعد الفتح عن معاودة دورهم ق ابن عمر رضه لا تشد الرحال بصيغة
المجهول خبر بمعنى النهي الرحال جمع الرحل بفتح الراء وبالحاء المهملة وهو رحل البعير على قدر سنامه تقديره
لا تشد الرحال الى مسجد للصلوة فيه الا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام وفي بعض النسخ مسجد الحرام
بالاضافة وتاويله مسجد المكان الحرام على مذهب البصريين ومسجد الرسول عم والمسجد الاقصى وصف بالاقصى
لبعده عن المسجد الحرام وفي رواية مسجد ايليا مكان المسجد الاقصى وايليا بكسر الهمزة وبالمد هو بيت المقدس
معناه لا فضيلة في شد الرحال الى مسجد للصلوة فيه الا الى ثلثة مساجد المراد منه نفي الفضيلة التامة وفي
هذه المساجد لكونها ابنية الانبياء عليهم السلام ومساجدهم ولهذا قال الفقهاء لو نذر ان يصلي في احد
هذه الثلثة يتعين بخلاف سائر المساجد فان من نذر ان يصلي في احدها له ان يصلي في آخر قال صاحب التحفة

أبو هريرة رضه

رقم الشيخ هذا الحديث وما قبله بالقاف وهاهنا انفرد به مسلم م ابو برزة رضه روى مسلم عنه قيل
انه غزا بعد النبي عم خراسان ومات بالمفازة بين هراة وسجستان ما رواه عن النبي عم ستة واربعون
حديثا له في الصحيحين سبعة احاديث انفرد البخاري بحديثين ومسلم باربعة قال لعنت امرأة ناقتها
فقال عم لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة قيل هو بضم اللام اسم الفاعل بمعنى لاعنة من اوزان
الشذوذ والصحيح انها بفتح اللام مصدر روى ان متاعا لبعض القوم كان على تلك الناقة فلما سمع النبي عم
لعنة صاحبتها اياها قال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قيل انما فعل ذلك لعلمه انه قد اجيب
لها الدعاء باللعن والاوجه ما قاله النووي انما قال عم زجرا لها وقد كان سبق نهيها عن لعن الدواب
وغيرها لئلا يعتاد لسانها به وليستعمله الانسان فلما رأى انها لم تمتثل نهيه عم عاقبها بارسال ناقتها والمراد
به النهي عن المصاحبة بتلك الناقة في الطرق واما بيعها وذبحها وركوبها في غير مصاحبته عم فجائز لان النهي
ورد عن المصاحبة بالنبي عم فيبقى الباقي على ما كان عليه م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا تصحب
الملائكة رفقة وهي الجماعة المرافقة في السفر فيها كلب تقدم سبب نفرتهم عن الكلب في حديث من
اقتنى كلبا ولا جرس بسكون الراء والاكثرون على انه بفتحها قيل سبب نفرتهم عنه انه تشبيه بالناقوس
وقيل كراهة صوته يؤيده انه عم قال الجرس من مزامير الشيطان قال العلماء جرس الدواب منهي عنه اذا اتخذ
للهو واما اذا كان فيه منفعة فلا بأس به لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما
انزل الينا الآية انما نهى عن تصديقهم وتكذيبهم لانهم حرفوا كتابهم وما قالوه ان كان من جملة ما غيروه فتصديقهم
يكون تصديقا بالباطل وان لم يكن كذلك يكون تكذيبهم تكذيبا لما هو حق خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه لا
لا تصروا الابل والغنم التصرية بمعنى التحفيل ثمن ابتاعها فانه بخير النظرين بعد ان يحلبها ان شاء امسك
وان شاء ردها وصاعا من تمر سبق بيان معنى الحديث والكلام فيه في الباب الاول في حديث من اشترى شاة
محفلة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا تصم المرأة وبعلها شاهد يعني زوجها حاضر في البلد الصوم المنهي عنه صوم
التطوع والواجب الذي ليس له زمان معين وانما نهاها عنه لحق الزوج في الاستمتاع بها فان قيل كان ينبغي
ان يجوز لها الصوم بغير اذنه فان اراد الاستمتاع تفسد صومها قلنا ان صومها يمنعه من الاستمتاع بها في العادة

لانها

لانها يهاب افساد حرمة الصوم بالافساد الا باذنه ولا تأذن في بيته وهو شاهد الا باذنه
يعني لا يحل لامرأة ان تأذن لاحد بالدخول في بيت زوجها وهذا محمول على ما لم يعلم الزوجة رضاء الزوج
فان علمت جاز اذنها به وما انفقت من كسبه بغير امره اي بغير اذنه فان قلت هذا يدل على جواز
انفاقها من ماله بدون اذنه وقد جاء حديث آخر لا يحل لها ان تتصدق من مال زوجها الا باذنه فما
التوفيق قلنا الاذن قد يكون صريحا وقد يكون مفهوما من اطراد العرف كاعطاء السائل قطعة خبز
فاذا علمت الزوجة برضاء الزوج به وان نفسه كنفوس غالب الناس في السماحة بذلك يكون المرأة ماذونة
به وان لم يأمر صريحا وهذا هو المراد من الحديث واما قوله عم اذا شككت في رضاه او كان شحيحا فلم يجز
للمرأة ان تتصدق من ماله الا بصريح اذنه هذا هو المراد من الحديث الآخر فان نصف اجره له اي لزوجها
فالنصف الآخر يكون لها والضمير في اجره لمصدر انفقت قال النووي المراد منه المشاركة في اصل الثواب
لا في المقدار لان الثواب يتفاوت بحسب تفاوت المال والعمل مثلا اذا اعطى المالك امرأته او خادمه
مائة درهم ليوصل الى مستحق في باب داره فاجر المالك يكون اكثر واذا اعطى رغيفا ليذهب به الى محتاج
في مسافة بعيدة يكون اجر العامل اكثر واذا استوى المال والعمل استويا في مقدار الثواب واما قوله
فنصف اجره له فمعناه قسم من اجره له وان كان احدهما اكثر كما قال الشاعر اذا مت كان الناس نصفين
في وضعي وقال القاضي ان ثوابهما سواء كما هو المفهوم من ظاهر الحديث لان الاجر فضل من الله لا يدرك مقداره
بقياس الاعمال ق عمر رضه لا تطروني اي لا تجاوزوا عن الحد في مدحي كما اطرت عيسى بن مريم اي كما
بالغ النصارى في مدحه حتى ضلوا وقالوا انه ولد الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقولوا عبد الله ورسوله
يعني قولوا في حقي عبد الله ورسوله قال صاحب التحفة رقم الشيخ هاهنا علامة ق وهو مما انفرد البخاري ق
عائشة رضه انتهاء الرواية عنها لا تعجل فان ابا بكر اعلم قريش بانسابها وان لي فيهم نسبا حتى
يلخص لك نسبي الذي تميزه عن انسابهم حتى لا تدخل في هجوهم قاله لحسان بن ثابت حين قصد هجوهم وقال
لا خرقتهم خرق الاديم خ ابن عباس رضه لا تعذبوا بعذاب الله يعني بالنار قاله بعد امره باحراق رجلين
سماهما عوف بن مالك رضه روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عم سبعة وستون حديثا له في الصحيحين

رواه البخاري عنه

ستة احاديث النووي البخاري منها بواحد وباقيها لمسلم لا تعطه يا خالد لا تعطه يا خالد تكرار النهي للتاكيد هل
انتم تاركون لي امرائي خطاب للراوي ومن هو مثله قال النووي في معظم نسخ مسلم تاركوا بغير نون
وفي بعضها بالنون والاول صحيح ايضا اسقط النون للتخفيف كما في قوله عم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا
تؤمنوا حتى تحابوا اصله لا تؤمنون اسقطت النون للتخفيف انما مثلكم ومثلهم كمثل رجل استرعي على بناء
المجهول ابلا او غنما اي طلب الرجل رعيها فرعاها ثم تحين فعل ماض من باب تفعل سقيها بالنصب مفعول
يعني طلب ذلك الراعي وقت سقيها فاورد بها حوضا فشرعت فيه فشربت صفوه وتركت كدره بكسر الدال
ضد الصفو فصفوه لكم وكدره عليهم يعني ان الرعايا ياخذون صفو الامور وخالصها ويصل اليهم عطاياهم
بلا تعب والولاة يبتلون بمقاساة الناس وحفظهم وجمع الاموال من وجوهها وصرفها في وجوهها ومتى
وقع في بعض ذلك تقصير توجه اللوم عليهم لا على الرعايا قال الشارح معناه اذا امركم امراؤكم بمعروف فثوابه لكم
وان امر بمنكر فوزره عليهم لكن المعنى الاول ادلى بهذا المقام بعوف بالقائل قاله لما اخبره عوف بن مالك بقتل
رجل من حمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء المثناة تحت اسم رجل ابي قبيلة من اليمن سميت القبيلة
به وهو غير منصرف في غزوة مؤتة بضم الميم وسكون الهمزة وفتح التاء المثناة فوق وهي قرية بالشام كانت
تلك الغزوة في السنة الثامنة من الهجرة فقتل فيها زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة وجعفر بن ابي طالب
كانوا امراء الجيش فاخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله تعالى على يديه وانقطع في يديه يومئذ ثمانية اسياف
وكان المسلمون ثلثة آلاف والروم مع هرقل مائة الف ولم يكن الرسول معهم في تلك الغزوة فاوحى الله عليه
فاخبر اصحابه بحالهم قال اخذ الراية زيد فاصيب ثم جعفر فاصيب ثم ابن رواحة فاصيب ثم خالد بن الوليد ففتح
في يده فجعل عم يقول وعيناه تذرفان رجلا من العدو وقتل بالجر عطف على قتل خالد بن الوليد اباه سلبه
اي القاتل عن سلبه لما استكثره بتشديد الميم اي حين استكثر خالد ان يعطيه سلب المقتول ويجوز تخفيف
الميم وكسر اللام على ان يكون ما مصدرية بعد قوله لخالد ادفعه اليه يعني قال النبي عم هذا الحديث بعد امره
خالد بدفع السلب للقاتل فجاء خالد بعوف فاغضبه اي اغضب عوف خالدا بتوبيخه وجر ردائه وغلبته
عليه وقد كان قال عوف لخالد لابد ان اشكي منك الى رسول الله صلعم في منعك السلب وسمعه رسول الله

اسم قبيلة

البلقاء من ارض الشام

اي سمع

اي سمع عم قول عوف لخالد قال الحديث قال عامل في لي أعلم ان السلب ليس حقا للقاتل عند
الحنفية وانما يكون له بتنفيل الامام فالنبي عم امر خالدا اولا باعطائه فوجب عليه ذلك ثم نسخه بقوله
لا تعطه لئلا يجترئ الناس على الائمة وصح له عند الشافعية فيشكل عليهم الحديث فوجهوا منع النبي عم
السلب منه بوجهين احدهما انه عم لعله اعطى السلب القاتل وانما اخره تعزيرا له ولعوف لاطلاقه لسانه في خالد
وهتكه حرمة الوالي وثانيهما انه استطاب قلب صاحبه فتركه صاحبه باختياره وجعله للمسلمين
وكان المقصود بذلك استطابة قلب خالد استدل به بعض على ان الحكم عند الغضب جائز وليس كذلك
قلت ان النهي عن القضاء في الغضب لمخافة الخروج عن الشرع واذا كان ما فعله النبي عم شرعا لم يكن حكمه
في الغضب ضائرا خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه لا تغضب يعني لا تفعل ما يحملك عليه الغضب
من القول والفعل قاله لرجل قال له اي للنبي عم اوصني فلما رأى النبي عم طالب الوصية مملوا بالقوة
الغضبية اوصاه بالكف عنه خ عبد الله بن مغفل رضه بالغين المعجمة وفتح الفاء المشددة روى
البخاري عنه لا تغلبنكم الاعراب وهم سكان البادية البوادي خاصة والعرب اهل الامصار والنسبة
الى الاول اعرابي والى الثاني عربي على اسم صلوتكم المغرب بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي هي
المغرب وبالنصب بتقدير اعني وبالجر صفة او بدل يعني سموا انتم وقت المغرب بالمغرب وعادوا
على هذه التسمية ولا تكونوا على ما عليه الاعراب في الجاهلية من تسمية المغرب بالعشاء كيلا يغلب
اصطلاحهم على اصطلاحكم ولا يظن السامع انه لا يجوز صلوة المغرب الا في ذلك الوقت قال اي النبي عم
او الراوي ويقول الاعراب العشاء يعني الاعراب يطلقون لفظ العشاء على المغرب ولا تستعملوه
في موضعه واخرج مسلم عن ابن عمر على اسم صلوتكم الا انها العشاء الاحرف تنبيه الضمير في انها للصلوة
من باب تسمية شئ باسم وقته وهم يعتمون بالابل يقال اعتم اي دخل في العتمة وهي اسم للوقت الذي
يحلبون فيه الابل وهو الثلث الاول من الليل بعد غيبوبة الشفق ويروى صلوتكم العشاء يعني
الاعراب كانوا يؤخرون صلوة العشاء الى شدة الظلام بسبب حلاب الابل وكانوا يسمونها صلوة
العتمة فنهى النبي عم عن اتباع تسميتهم تغليبا لتسمية الله تعالى عليها فبين انها في كتاب الله العشاء كما في قوله

فانها في كتاب الله العشاء هم

ومن حيلوة العث، وان قدر ان الحدث صدر قبل نزول الآية فهي قول في كتاب الله وفي حكمه الذي اوحاه الى النبي
وانها نعتم بحلاب الابل روى معلوما ومجهولا فعلى الاول الضمير ان للاعراب وعلى الثاني للصلوة ق ابو سعيد
وابو هريرة رضه اسعا على الرواية عنهما قالا كان رجل حاكما على خيبر فجاء بتمر جنيب فقال له رسول الله أكل
تمر خيبر هكذا قال انا لناخذ الصاع من هذا بالصاعين من الجمع فقال عم لا تفعل بع الجمع بفتح الجيم وسكون الميم
مختلط من انواع متفرقة وهو غير مرغوب فيه بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا الجيم مفتوحة ثم نون مكسورة ثم ياء
مثناة ثم باء موحدة نوع جيد من التمر فمعنى لا تفعل لا تشتر الجنيب بتمر آخر الا مثلا بمثل لان الجيد والردي
فيه سواء وان اردت شراء الجنيب بالجمع متفاضلا لحاجة دعت اليه فبع الجمع بالدراهم ثم اشتر بتلك الدراهم جنيبا
قيل دل الحديث على جواز الحيلة للخلاص من الحرام لانه اطلق البيع والشراء ولم يفصل بين ان يبيع من صاحب الجنيب
او من غيره قاله لاخي بني عدي الانصاري وكان قد استعمله على خيبر اي جعله عاملا وساعيا لخراج غيره
م ابن عمر رضه روى مسلم عنه لا تقبل صلوة بغير طهور بضم الطاء وهو التطهير ولا صدقة من غلول
يعني لا تقبل صدقة مما اخذ من جهة الغلول وهو الخيانة ق ابو هريرة رضه انتفاع على الرواية عنه لا تقبل صلوة
من احدث حتى يتوضأ معناه ظاهر ق ابو هريرة رضه انتفاع على الرواية عنه لا تقتسم ورثتي دينارا وفي
جاء في رواية البخاري ولا درهما لا يتوهم اختصاص هذا الحكم بالنبي عم لما روي انه عم قال نحن معاشر الانبياء
لا نورث ما تركناه فهو صدقة قالوا الحكمة فيه ان الانبياء عم لو كانوا مورثين لظن ان لهم رغبة في الدنيا لورثتهم
وتنفر الناس او لا حتمل ان يتمنى موتهم بعض ورثتهم فيهلكون فان قلت قوله تعالى حكاية عن زكريا عم وانى
خفت الموالي من ورائي يفهم منه ان خوفه منهم كان من ماله لان نبوته بعده لا يخاف عليها لانها من فضل الله يعطيها
من يشاء فيلزم جواز كونه موروثا قلت يجوز ان يكون خوفه عم من مواليه وهم بنو اخوته وبنو عمه من جهة تغييرهم
احكام شريعته لكونهم شرارا فطلب ولدا يرث نبوته ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي يعني الذي فضل من
نفقتهن ولا من صفايا اموال بني النضير وفدك فهو صدقة كان النبي عم يأخذ منها نفقة نفسه واهله وكان
ابو بكر يرى ان تلك الحصة من الغنيمة باقية على ملك رسول الله عم وكان ينفق منها ازواجه لكونهن محبوسات عليه
وعامله وهو خليفته لكونه خادما له قائما بامره عم ولهذا منع ابو بكر فاطمة عن الميراث حين طلبته لان المال اذا كان

باقيا

باقيا على ملكه كيف يجري فيه الميراث وفي قوله بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي اشارة اليه وكان ابو بكر يصرف
تلك الحصة ثم عمر كذلك فلما صار الخلافة الى عثمان رضه استغنى عنها بماله فاعطاها مروان واقاربه ق المقداد بن
الاسود رضه قيل المقداد بن عمرو ونسب الى الاسود لكونه تبناه واشتهر به المقداد بكسر الميم وسكون القاف
وبالدالين المهملتين كان من خيار الصحابة مارواه عن النبي عم مائتان واربعون حديثا له في الصحيحين اربعة
احاديث احدها هذا المتفق عليه وباقيها لمسلم قال قلت يا رسول الله ان كنت اقاتل واحدا من الكفار فيقينا
ذلك يضرب ويقطع يدي ثم اغلب عليه فيهرب مني ويلوذ بشجرة فيقول لا اله الا الله خوفا مني فهل يحل لي
ان اقتله فقال عليه السلام لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله يعني انه معصوم الدم محرم
قتله بعد ذكر تلك الكلمة كما كنت كذا قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل ان يقول كلمته التي قالها يعني انك غير
معصوم الدم ولا محرم القتل كما كان هو كذا قبل قوله لا اله الا الله كذا روي عن الشافعي توجيه هذا الحديث
والاوجه منه ما قاله الطيبي هذا محمول على التغليظ كما في قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين لانه لم يرد ان النبي عم اوجب على المقداد القصاص مع ان
الاسلام لا يثبت بمجرد قوله لا اله الا الله حتى يقول محمد رسول الله وانما نهى النبي عم عن قتله لانه بعدما اتى
باحدى الشهادتين كان قريبا من اتيانه بالشهادة الاخرى فينبغي ان لا يستعجل في قتله قاله حين سأله المقداد
عن قتل من اسلم من الكفار اقول كان ينبغي للمص ان يقول عن قتل قال لا اله الا الله لان الاسلام لم يثبت
والمروي من الراوي هذا القول بعد ان قطع يده اي الكافر يد المقداد في الحرب والقطع كان واقعا وكذا
القتل لكن الراوي لم يخبر عن وقوعها بل سأل النبي عم على وجه الاستفتاء ق عائشة رضه انتفاع على الرواية
عنها لا تقطع يد السارق الا في ربع دينار فصاعدا احتج به الشافعي على مذهبه من ان نصاب السرقة
ربع دينار او ما قيمته ذلك وقال ابو حنيفة لا تقطع الا في دينار او في عشرة دراهم لما روي انه عم قال ادنى
ما يقطع فيه يد السارق ثمن المجن اختلف الصحابة رضه في قيمته والاكثرون على انها كانت عشرة دراهم او دينارا
والاخذ بالنصاب الاكثر اولى لان القطع من باب الحدود والدرء فيها واجب بقدر الامكان اجاب الحنفيون
عن الحديث بانه موقوف على عائشة في اثبت الروايتين فيحمل على انها ذكرت ربع دينار لان قيمة المجن كانت

سأل الشاعر المعري امام محمد رح
يد بخمس مئين عسجد فديت ما بالها قطعت بربع دينار
فقال محمد رح الجواب
كانت امينة ثمينة فلما خانت هانت

عنه ما كذا خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه لا تقولوا هكذا لا تعينوا عليه الشيطان اى بسبب هذا الدعاء
عليه بل قولوا تاب الله عليك قاله اى قال النبي عم للحديث حين قال رجل اخزاك الله لسكران ضرب للحد بالنصب
مفعول مطلق اى ضرب السكران هذا النوع من انواع الضرب انما نهى عن هذا الدعاء وامثاله لان العاصي اذا
سمعه ايس من رحمة الله فيصر عليه فيصير ذلك الدعاء معونة على الشيطان في اغوائه خ الربيع بنت
معوذ بن عفراء روى البخاري عنها كانت قالت بنات الانصار يضربن بالدف في ليلة زفافه ويندبن موتى
بدر فجاء النبي عم فجلس فلما قالت احديهن وفينا نبي يعلم ما في غد قال عم لا تقولي هكذا اى هذه الجملة انما
نهى عم عن ذلك القول لان نسبة علم الغيب مطلقا الى غير الله تعالى غير جائز بل كان ينبغي ان يقول
رسولنا يعلم من الغيب ما اخبره الله به كما قال الله تعالى عالم الغيب والشهادة فلا يظهر على غيبه الا
من ارتضى من رسول او لانه عم كره ذكر وصفه في اثناء ضرب الدف وفي اثناء مرثية القتلى لعلو رتبته عن ذلك
وقولي ما كنت تقولين اى من ندبة المقتولين قيل لعب البنات لم تكن بالغات حد الشهوة وكان
دفهن غير مصحوب بالجلاجل م انس رضه روى مسلم عنه لا تقوم الساعة الا على شرار الناس معناه
ظاهر خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه لا تقوم الساعة حتى تاخذ امتي ماخذ بمد الهمزة جمع ماخذ القرون
جمع قرن وهو ثمانون سنة ويقال ثلثون سنة القرن من الناس اهل زمان واحد قال الشاعر اذا ذهب
القرن الذي انت فيهم وخلفت في قرن فانت غريب كذا قاله الجوهري يعني تسلك امتي مسالك القرون
الماضية في المعاصي ومخالفة الاحكام لا في تبديل الدين وتغيير الكتاب لان الله تعالى عصم هذه الامة من الاجتماع
على الضلالة وحفظ كتابهم من التغيير قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون شبرا بشبر حال
يعني حال كون شبر من طرق امتي مقدرا بشبر من طرق القرون وهذا تمثيل لغاية موافقتهم بتلك القرون في خصالهم
السيئة وذراعا بذراع فقيل يا رسول الله كفارس والروم يعني اهل تلك القرون كفارس قيل فارس قوم معروف
نسبوا الى فارس بن علم بن نوح قال ومن الناس الا اولئك من فيه استفهامية بمعنى النفي يعني ما المراد
من القرون الا اولئك وقيل معناه ليس في زماننا من الكفار الا اولئك ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية
عنه لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء من اضاءه وهو يتعدى ولا يتعدى وههنا

متعد اعناق الابل ببصرى قال النووي بصرى بضم الباء مدينة معروفة بالشام بينها وبين دمشق
نحو ثلث مراحل تخصيصها بالذكر دون غيرها من البلاد من اسرار النبوة قد خرجت هذه النار في زماننا
من الحجاز من جنب المدينة الشريفة وراء الحرة وقرب المدينة وكانت نارا عظيمة لبثت نحوا من خمسين
يوما وكانت ترمي بالحجارة المجمرة بالنار من بطن الارض الى ما حولها وتواتر العلم بها عند جميع الشام وساير
البلدان واخبرني من حضرها من اهل المدينة كانت سنة اربع وخمسين وستمائة ق ابو هريرة رضه اتفقا على
الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى تضطرب اى تتحرك اليات بفتحات جمع الية وهي لحم المقعد نساء
دوس بفتح الدال المهملة وسكون الواو وبالسين المهملة قبيلة من اليمن على ذي الخلصة بالفتحات جمع خالص
وذو الخلصة بيت فيه اصنام لهم وقيل هو اسم صنم سمي زعما منهم ان من عبده وطاف حوله فهو خالص وقيل هو
بيت صنم سمي بالخلصة ولكن فيه بعد لان ذو لا يضاف الا الى اسماء الاجناس المعنى ان بني دوس سيرتدون
ويرجعون الى عبادة الاصنام فترمل نساؤهم بالطواف حول ذي الخلصة فيتحرك اكفالهم م ابو هريرة رضه اتفقا
على الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها قد جاء في بعض الرواية ان طلوعها من المغرب
يكون ثلثة ايام والاصح في يوم واحد ثم يكون كساير الايام الى يوم القيمة كذا قاله النووي وقيل ثبت
في الصحيح ان الليلة التي تطلع الشمس بعد صبحها من المغرب يكون اطول فلما عرف طولها المتهجدون
علموا انه سيحدث شيء من الغيب فبكوا وتضرعوا الى الله فاذا هم كذلك طلع الصبح من المغرب
ثم يطلع الشمس منه ولا نور لها فاذا راها الناس امن من عليها يعني من اطلع على تلك العلامة فذاك
حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل هذا اقتباس من قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات
ربك لا ينفع نفسا ايمانها الاية قال الزمخشري في الكشاف قوله لم تكن امنت صفة نفس لكن
الاولى ان يحمل على الاستيناف لئلا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف اقول او كسبت
في ايمانها خيرا مذكور في لفظ الحديث ومسطور في الصحيحين ليت شعري لم لم يخرجه الشيخ فلا باس
على انه ابقيته او كسبت عطف على امنت فان قيل الاية تقتضي ان لا ينفع الايمان بدون العمل الصالح
ومذهب اهل السنة انه نافع قلت في توجيهها يجوز ان يراد من الخير التوبة والاخلاص فيكون تنوينه

للتعظيم يعني لا ينفع تلك النفس ايمانها في قبول توبتها قال بعض العلماء عدم قبول الايمان والتوبة في ذلك
الوقت مخصوص بمن شاهد طلوعها حتى ان من ولد بعده او لم يشاهده يقبل كلاهما منه لانه لم يكن
ايمانا او توبة عن مشاهدة وظاهر الحديث مشعر به لكن الاصح انه غير مخصوص بمن شاهد لمافي
الحديث الصحيح ان التوبة لا تزال مقبولة حتى يغلق بابها فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق
وانما لم يقبل الايمان في ذلك الوقت لانه ليس بايمان اختياري في الحقيقة وانما هو ايمان لخوف
الهلاك كما قال الله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا ق عائشة رضه انقطاع الرواية عنها لا تقوم
الساعة حتى تعبد اللات والعزى وهما اسما صنمين لعل المراد منه كثرة عبادتهما م ابو هريرة رضه
روى سلم عنه لا تقوم الساعة حتى تعود ارض العرب مروجا وانهارا اى رياضا ومزارع قيل
كانت اكثر اراضيهم او لا مروجا وصحاري ذات مياه واشجار فخربت ثم تكون معمورة باشتغال الناس
في آخر الزمان بالعمارة يدل عليه قوله حتى تعود وقال بعض المروج هو الموضع الذي يرعى فيه الدواب
فمعنى الحديث ان ارض العرب تبقى معطلة في آخر الزمان لا تزرع ولا ينتفع بها لقلة الرجال
وتراكم الفتن لكن هذا المعنى لا يناسبه قوله وانهارا لان الانهار في الارض التي لا نهر فيها لا تكون
الا بالكرى والعمارة قيل المراد بارض العرب المدينة كذا في النهاية خ ابو هريرة رضه روى البخاري
عنه لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يقول الحجر وراءه يعنى الذي خلفه يهودي للجلة
الظرفية حال يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله قيل هذا يكون بعد خروج الدجال حين يقاتل
المسلمون من تبعه من اليهود خ ابو هريرة رضه لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا بضم الخاء
وبالزاء المعجمتين وكرمان بفتح الكاف وهما بلدتان معروفتان والمراد منهما صنفان من الترك سميا
بهما لان اصلهما كان منهما من الاعاجم حمر الوجوه فطس بضم الفاء وسكون الطاء المهملة جمع
افطس وهو الذي ينخفض قصبة انفه الانوف جمع الانف صغار الاعين كان وجوههم المجان
بفتح الميم وتشديد النون جمع المجن وهو الترس المطرقة بضم الميم وفتح الراء المخففة هي التي البست
طراقا اى جلدا يغشاها شبه وجوههم بالترس لبسطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها او كثرة

طها

طها تعالم الشعر قيل يحتمل ان يراد به ان نعالهم تكون جلودا مشعرة غير مدبوغة قال النووي وجد في
هؤلاء الترك الموصوفين بالصفات المذكورة فرأت وهذه كلها معجزات لرسول الله صلعم الذي لا ينطق عن الهوى
ق ابو هريرة رضه انقطاع الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كان وجوههم المجان المطرقة ق
ابو هريرة رضه انقطاع الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر معناهما ظاهر ق ابو هريرة
رضي الله عنه روى سلم عنه لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعواهما واحدة يعني كل واحد يدعى
الاسلام م ابو هريرة رضه روى سلم عنه لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق بفتح الهمزة والعين
المهملة اسم موضع من اطراف المدينة او بدابق بفتح الباء الموحدة موضع سوق المدينة وهو شك من الراوي
وفي صحاح الجوهري الاغلب عليه التذكير والصرف فيخرج اليهم جيش من المدينة قيل المراد منها حلب
والاعماق ودابق موضعان بقربه وقيل المراد منها دمشق من خيار اهل الارض يومئذ فاذا تصافوا
قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا المراد منهم من غزوا بلادهم وسبوا ذراريهم وروى
سبوا على بناء المجهول قال القاضي بناء المعلوم هو الصواب وقال النووي كلاهما صواب لان عساكر الاسلام
في بلاد الشام ومصر كانوا مسبيين او لانهم هم اليوم بحمد الله يسبون الكفار نقاتلهم فيقول المسلمون
لا والله لا نخلي بينكم وبين اخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث اى من جيش المسلمين لا يتوب الله عليهم قيل
معناه لا يقبل الله توبتهم وان تابوا وهذا الوجه ضعيف بل معناه لا يلهمهم الله التوبة بل يصرون على الفرار
ابدا ويقتل ثلثهم افضل الشهداء عند الله افضل بالرفع خبر مبتدأ محذوف وبالنصب حال ويفتح الثلث
لا يفتنون بصيغة المجهول اى لا يقع بينهم فتنة الخلف وغيره ابدا فيفتتحون قسطنطينية قيل في بعض
النسخ فيفتحون بتاء واحدة وهو الاصوب لان الافتتاح اكثر استعمالا بمعنى الاستفتاح فلا يقع موقع الفتح
فبينماهم ما زيدة معوضة عما نسخته من المضاف اليه وقد يترك الميم فيقال فبينا هم يقتسمون الغنائم
قد علقوا سيوفهم بالزيتون يعني بشجرة اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم بتخفيف اللام اى قام
مقامكم في اهليكم يعني في دياركم المراد بالمسيح الدجال سمي بذلك لان عينه اليسرى ممسوحة فيخرجون وذلك
اى ما قاله الشيطان ان المسيح قد خلفكم باطل فاذا جاؤا اى جيش المسلمين الشام خرج اى الدجال فبينماهم

ح وادى من اودية الطائف كذا في القاموس
المفعول

يعدّون من الاعداد بمعنى التهيئة للقتال يعني من بين احوال يهيئون الالات لقتال الدجال يسوّون الصفوف اذا اقيمت الصلوة يعني جاء وقت اقامة المؤذن للصلوة فينزل عيسى بن مريم فامّهم يعني قصد المسلمين باخذ سنة رسولهم والاقتداء بهم لا ان عيسى بن مريم يؤمّهم ويقتدون به كذا قاله الطيبي وقيل الضمير المنصوب في امّهم الى اهل الدجال ومتابعيهم يعني قصدهم باهلاكهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه اي لو ترك عيسى عم الدجال ولم يقتله لانذاب حتى يهلك اي بالكلية ولكن يقتله الله بيده اي بيد عيسى عم فيريهم اي عيسى عم المسلمين والكافرين دمه في حربته فان قلت قد صح ان النبي عم قال في صفة عيسى عم لا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فكيف بقي الدجال حيا حين يراه عيسى عم حتى يقتله قلت يجوز ان يكون الدجال مستثنى من الحكم المذكور لحكمة وهي اراءة دمه في الحربة ليزداد كونه ساحرا في قلوب المؤمنين او نقول يحتمل ان هذه الكرامة تكون ثابتة لعيسى عم اول نزوله ثم تكون زايلة حيث برئ الدجال ودوام الكرامة ليس بلازم وكان شيخي والدي نوّره الله يقول وجها آخر وهو ان نفس عيسى عم الذي يموت به الكافر يحتمل ان يكون هو النفس المقصود به اهلاك كافر لا النفس المعتاد فعدم موت الدجال لعدم النفس القصدي ويمكن ان يقال المفهوم مما نقل من الحديث ان من وجد نفس عيسى عم من الكفار يموت في الحال ولا يلزم منه ان يكون ذلك اول وصول النفس فيجوز ان يحصل لهم ذلك بعد ان يريهم عيسى عم دم الدجال في حربته لتغيير لهم على اعتقادهم كونه الها م انس رضه روى النبي عم عنه لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله قال النووي الله روي بالكسر وبالرفع وقد يغلط فيه من لا يرفعه معناه لا يتلفظ بهذه الكلمة قيل تكراره عبارة عن كثرة ذكره وقيل الاول مبتدأ والثاني خبره معناه معبود لا غيره وان روي بالنصب يكون على التحذير اي احذروا الله يعني لا يبقى في الارض مسلم ذكر الشيخ الشارح في تكرارها فائدة وهي ان في الارض خواص لله تعالى يحفظ بهم الدنيا وهم الاوتاد يذكرون الله بهذا الاسم المكرر لا من حيث ان الاسم يدل على مسماه بل من حيث استحضار ان المسمى بهذا الاسم من يستحق الوجود التام فيكون انعدام هذا الذكر كناية عن ان لا يبقى احد من تلك الخواص اقول ما فيه من التكلف غير مخفي مع ان لزوم هذا الذكر للخواص غير عقلي ولا عادي فاني ينتقل الذهن اليهم بل ما الوجدان يقال انه كناية عن ان لا يبقى انكار قلبي على منكر اصلا لان من يرى شيئا ويكرهه يقول في العادة متعجبا عن حقيقته الله الله فالمعنى لا تقوم الساعة حتى لا يبقى من ينكر ما خالف الشرع

الشرع م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات ان ينقطع يقال حسر البعير اذا انقطع سيره عن جبل من ذهب يعني على كنز من ذهب عن منابعه على يقتتل الناس عليه فيقتل على بناء المجهول من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي اكون انا الذي انجو هذا من قبيل انا الذي سمتني امي حيدره فنظر الى المبتدأ وحمل الخبر عليه ولم ينظر الى الموصول الذي هو غايب المعنى يقول كل رجل راجيا ان يكون هو الناجي من القتل فيأخذ المال خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان بفتح القاف وسكون الحاء المهملة قبيلة باليمن يسوق الناس بعصاه يعني يصير حاكما عليهم ويسخرهم كما يسوق الراعي الغنم بعصاه قيل لعل ذلك الرجل القحطاني هو الذي يقال جهجاه ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض من فاض الماء اذا انصب عند امتلائه حتى يهم من باب الافعال اي يحزن ربّ المال بالنصب مفعوله من يقبل منه صدقته الموصول مع صلته فاعله يعني يكثر المال في آخر الزمان حتى يجعل مهموما صاحب المال فقدان من يقبل صدقته وذلك يكون لانعدام رغبة الناس في الاموال لتعاقب اشراط الساعة وظهور الاهوال ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه يعني يا قوم ليتني كنت ميتا في القبر من كثرة الكربات ولا ادري ما رأى من بلوغ البليات م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه اي خوفا من اختلاطه بالقرآن وحدثوا عني ولا تكذبوا علي ارادة به الكذب عن عمد لانه جاء في رواية متعمدا فلا يدخل في هذا الوعيد الناسي فانه من يكذب علي فليتبوأ مقعده من النار اي يدخلها جاز فيه كسر الجيم على ان يكون من شرطية وضمها على ان يكون من موصولة متضمنا يستحق ان يدخل النار لا انه يقطع بدخوله وكذا الكل ما جاء من الوعيد بالنار لاصحاب الكباير جوّز قوم من الكرامية وضع الحديث بما فيه ترغيب وترهيب زعما منهم انه كذب لرسول الله لا عليه واستدلوا بما جاء في رواية من كذب علي متعمدا ليضل به فليتبوأ مقعده من النار اجيب عنهم بان ما استدلوا به من الرواية فغير صحيحة وعليه اتفاق الحفاظ ولئن صحت فاللام في ليضل ليست للتعليل بل للعاقبة يعني ان عاقبة كذبه على النبي عم صايرة الى الاضلال كما في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ق عمر رضه اتفقا على الرواية عنه لا تلبسوا الحرير فانه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة سبق تأويل مثله في حديث من شرب الخمر

ق حذيفة بن اليمان رضه الله تعالى على الرواية عنه لا تلبسوا الحرير ولا الديباج بفتح الدال وكسرها نوع
من الحرير اعجمي معرب والاستبرق ما غلظ منه ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تاكلوا في صحافها
جمع صحفة وهي دون القصعة قال الكسائي اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة ثم الصحفة فانها لهم اي
للكفار في الدنيا ولكم في الآخرة م معاوية بن ابي سفيان لا تلحفوا في المسئلة الالحاف هو الالحاح والمسئلة
مصدر بمعنى السوال فوالله لا يسالني احد منكم شيئا فتخرج له مسئلته مني شيئا وانا له كاره الواو
للحال فيبارك له فيما اعطيته يبارك بالنصب على بناء المجهول جواب النفي والنفي وارد عليه في المعنى
يعني لا يبارك فيما اعطيته على تقدير الالحاح في المسئلة كما يقال ما تاتينا فتحدثنا معناه نفي التحدث
على تقدير الاتيان قال شارح المشكوة المنفي هنا وقع سببا اي عدم السوال الملح المخرج سبب للبركة
فيفهم منه ان السوال الملح سبب لعدم البركة ولو روي بالرفع لم يفتقر الى هذا التكلف وجعله سببا
ومسببا بل يكون رفعا على الاشتراك كقوله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
لا تلقوا بفتح القاف المشددة وضم واو الجمع لالتقاء الساكنين الجلب بالجيم وفتح اللام هم الذين
يجلبون الابل والغنم للبيع فمن تلقي فاشتري الفعلان كلاهما على بناء المجهول منه فاذا اتى سيده
السوق المراد بالسيد مالك المجلوب الذي باعه في الطريق فهو بالخيار اعلم ان تلقي الجلب
والشراء منهم بارخص حرام عند الشافعي ومالك ومكروه عند ابي حنيفة واصحابه اذا كان مضر
لاهل البلد او لبس فيه السعر على التجار ثم لو تلقاهم رجل واشترى منهم شيئا لم يقل احد بفساد البيع
لكن الشافعي اثبت الخيار للبايع بعد قدومه ومعرفة تلبيس السعر عليه لظاهر الحديث وقال
ائمتنا لا خيار له لان لحوق الضرر كان لتقصير من جهته حيث اعتمد على خبر المشتري الذي كل همته تنقيص
الثمن واما الحديث فمتروك الظاهر لان الشري اذا كان بسعر البلد او اكثر لا يثبت الخيار للبايع في اصح
قولي الشافعي فلا ينتهض حجة م جابر رضه روى مسلم عنه لا تمش في نعل واحدة اي نهي عنه لانه مناف
للوقار او لانه يعسر مشيه بها وربما يكون سببا للعثار ولا تحتب في ازار واحد الاحتباء هو ان يقعد
الانسان على اليتيه وينصب ساقيه ويحتوي عليهما بثوب او بيديه ولا تاكل بشمالك ولا تشتمل

الصماء وهو عند اهل اللغة ان يشتمل بالثوب حتى يجلل به جسده لا يرفع منه جانبا فلا يبقى
ما يخرج منه يده قال الجوهري اذا قلت يشتمل فلان الصماء فمعناه اشتمل الشملة المتصفة بهذه
الصفة من الاشتمال فالنهي على هذا التفسير يكون لاجل الشفقة لانه ربما يعرض له حاجة من دفع الهوام وغيره
فيعسر عليه فيلحقه الضرر ولا تضع احدى رجليك على الاخرى اذا استلقيت وكل من الاحتباء والاستلقاء
واشتمال الصماء على تفسير الفقهاء وهو ان يشتمل بثوب ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه على احد
منكبيه ان انكشف به العورة فالنهي للتحريم والا فللتنزيه واما ما روي ان النبي عم استلقى في المسجد واضعا
احدى قدميه على الاخرى فمحمول على انه للضرورة او لبيان الجواز والا فحاله عم في الجامع كان على خلاف هذا ق
ابن عمر رضه الله تعالى على الرواية عنه لا تمنعوا اماء الله بكسر الهمزة والمد جمع الامة وفي ذكر الاماء دون النساء
اشارة الى علة نهي المنع عن خروجهن للعبادة يوف بالذي مساجد الله الحديث وان ذكر عاما لكن خروجهن
مخصص بان يكون في الليل لقوله عم لا تمنعوا النساء من الخروج الى المساجد بالليل وبان لا
يكون الى رجعة متطيبة لقوله عم اذا شهدت احديكن المسجد فلا تمس طيبا قال شارح احكام الاحكام
الحق بالمتطيبة المتزينة والجميلة لكون خروجهن سببا لتحريك الشهوة قال القاضي حين قيل
المراد من مساجد الله المسجد الحرام عبر عنه بالجمع للتعظيم والمراد بالخروج الى الحج يؤيده ما روي انه عم قال لا تمنعوا
اماء الله مسجد الله واقول يحتمل ان يراد من مسجد الله مسجد النبي عم لا المسجد الحرام فلا يقوى به ماذكره
ق ابو هريرة رضه الله تعالى على الرواية عنه لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به فضل الكلاء هو النبات
رطبا كان او يابسا قال النووي صورته ان يكون للانسان بئر بالفلاة فيها ماء فاضل
عن حاجته ويكون هناك كلاء ليس عنده ماء غيره فاذا منع صاحب البئر اصحاب المواشي عن الماء يكون
مانعا عن رعي الكلاء لانه لا يمكن لهم الرعي خوفا من العطش قيل النهي للتنزيه لان الماء ملكه فبذله
من باب المروة ق ابو قتادة الحارث بن ربعي رضه لا تنتبذوا النبيذ الماء الذي يلقى فيه
التمر ونحوه والانتباذ هو اتخاذه الزهو بفتح الزاء المعجمة وضمها لغتان وهو البسر الملون الذي
بدا فيه حمرة او صفرة والرطب جميعا ولا تنتبذوا الرطب والزبيب جميعا ولكن انتبذوا كل

مطلب في النذر

واحدة على حدة قال بعض المالكية واحد النهي للتحريم حتى ان من شرب الخليطين قبل حدوث الشدة فهو آثم
لجهة الخلط والشدة معا
بجهة واحدة وان شرب بعده فآثم بجهتين وقال بعضهم للتنزيه لان الاسكار يسرع اليه بسبب الخلط
قبل ان يتغير طعمه فيظن الشارب انه ليس بمسكر وكان مسكرا قال صاحب التحفة رقم الشيخ هنا علامة
مسلم لكنه متفق عليه ق انس رضه لا تنتبذوا في الدباء بتشديد الباء والمد جمع دباءة وهي
القرع اليابس ولا في المزفت وهو الاناء الذي طلي بالزفت والاختلاف في هذا النهي كالاختلاف الذي قبله
م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا تنذروا بضم الذال وكسرها فان النذر لا يغني من القدر شيئا هذا
التعليل يدل على ان النذر المنهي ما يقصد به تحصيل غرض او دفع مكروه على ظن ان النذر يرد من القدر
شيئا وليس مطلق النذر منهيا اذ لو كان كذلك لما لزم الوفاء فيه وقد اجمعوا على لزومه اذا لم يكن
المنذور معصية وفي قوله عم وانما يستخرج به من البخيل اشارة الى لزومه لان غير البخيل يعطي باختياره
والبخيل ان يعطي بواسطة النذر رحمه
بلا واسطة النذر الموجب عليه قال المازري النذر مكروه لان الناذر انما يأتي به بغير نشاط لان اتيانه
يكون لتحصيل غرض او للخلاص مما الزمه عليه ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه قال كنا نحفر الخندق
فرأيت رسول الله صلعم خامص البطن من الجوع فرجعت الى امرأتي فقلت لها هل عندك شيء فاخرجت
جرابا فيه صاع من شعير وكان لنا بهيمة داجن اي ولد ضان مألوف في البيت فذبحتها وطحنت
الشعير ثم جئت النبي عم فساررته قلت تعال انت ونفر معك فصاح النبي عم يا اهل الخندق
ان جابرا قد صنع لكم سورا اي طعاما يدعو اليه فحيهلا بكم فقال عم لا تنزلن بضم اللام من الانزال
برمتكم بضم الباء وسكون الراء المهملة القدر المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز فاستعمل هنا في
مطلق القدر ولا تخبزن عجينكم حتى اجيء فاتاه قال الراوي فجاء رسول الله صلعم يقدم
الناس فبصق في عجيننا وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق فيها وبارك واهل الخندق كانوا الفا
اي دعا بالبركة
اقسم بالله انهم اكلوا حتى شبعوا وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو
ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لا تنكح الايم بتشديد الياء المكسورة امرأة لا زوج لها
صغيرة كانت او كبيرة بكرا كانت او ثيبا لكن المراد منها هنا الثيب لوقوعها في مقابلة البكر حتى

تستأمر هذا باطلاقه حجة للشافعي في عدم تجويزه اجبار الولي الثيب الصغيرة على النكاح وحجة
على ابي حنيفة في تجويزه ذلك وفيه اشارة الى ان الكلام شرط في اجازة الايم لان الامر انما يكون بالقول و
ولا تنكح البكر حتى تستأذن هذا باطلاقه حجة لابي حنيفة في عدم تجويزه اجبار البكر البالغة وحجة
على الشافعي في تجويزه ذلك وحجة عليهما في تجويزهما اجبار البكر الصغيرة قالوا يا رسول الله وكيف
اذنها قال ان تسكت م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا تنكح العمة على ابنة الاخ اي لا يجوز الجمع
بالنكاح بين العمة وان علت وبين ابنة اخيها وان سفلت ولا ابنة الاخت على الخالة اي لا يجوز
جمعهما في النكاح وان علت الخالة وسفلت الابنة لان ذلك يفضي الى قطيعة الرحم وكذا لا يجوز
الجمع بينهما في الوطء بملك يمين قيل هذا الحديث مشهور يجوز تخصيص عموم الكتاب به وهو قوله تعالى
احل لكم ما وراء ذلكم م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها معناه واضح ق
ابو سعيد رضه لا تواصلوا فايكم اراد ان يواصل فليواصل حتى السحر بعد اتفقا على روايته
لا تواصلوا من ابي سعيد وانفرد البخاري منه بقوله فايكم الى آخره تقدم الكلام على صوم الوصال في
حديث ايكم مثلي ق اسماء بنت ابي بكر اتفقا على الرواية عنها قالت قلت يا رسول الله ليس
لي مال الا ما ادخل علي الزبير افاتصدق فقال عم لا توكي اي لا تحفظي فضل مالك في الوعاء وهو
الظرف فيوكي الله عليك بالنصب جواب النهي يعني فيمنع الله عنك مزيد نعمته عبر عن منع الله بالايكاء
ليشاكل قوله لا توكي ارضخي ما استطعت اي اعطي شيئا وان كان يسيرا الرضخ بالضاد والخاء
المعجمتين العطية القليلة وانما امرها عم بالرضخ لما عرف من حالها انها لا تقدر ان تتصرف في مال زوجها
بغير اذنه الا في شيء يسير تجري به التسامح في العادة ككسرة ونحوها لا توكي الايكاء شد الوعاء بالوكاء
وهو ما يربط به يعني لا تدخري ما في يدك فيوكي الله عليك اي يقطع بركة الرزق عنك وهذا ايضا مذكور
بطريق المشاكلة لا تحصي يعني لا تبقي شيئا للادخار اراد من الاحصاء الابقاء لان من ابقى شيئا يحصيه
وقيل معناه لا تعتدي ما انفقته فتستكثره فيكون ذلك سببا لانقطاع انفاقك فيحصي الله
عليك يعني يقلل رزقك بقطع البركة عنه حتى يصير كالشيء الذي هو مظنة للعد او يحال معنى الاحصاء

المعدود

هو المحاسبة عليه في الآخرة م جبير بن مطعم رضه روى مسلم عنه لا حلف في الاسلام وهو بكسر الحاء

المهملة وسكون اللام المعاهدة والمراد به هنا ما كانوا يفعل في الجاهلية من المعاقدة على القتال و

الغارات وغيرها مما يتعلق بالمفاسدة وايما حلف ما فيه زائدة كان في الجاهلية المراد منه ما كان

من المعاهدة على الخير كصلة الارحام ونصرة المظلوم وغيرها لم يزده الاسلام الا شدة اى تاكيدا

وحفظا على ذلك م ابن عمر رضه روى مسلم عنه لا شغار في الاسلام الشغار بكسر الشين وبالغين

المعجمتين اسم نكاح معروف في الجاهلية صورته ان يقول زوجت ابنتي على ان تزوجني ابنتك

ويكون بضع كل منهما صداق الاخرى فنهى النبي عم عن ذلك بالحديث ثم ان وقع هذا العقد بين

المسلمين اختلف فيه فذهب الشافعي الى بطلانه لظاهر الحديث وقال ابو حنيفة العقد صحيح والواجب

فيه مهر المثل لان المنع انما ورد عليه من حيث انه ذكر فيه ما لا يصلح مهرا فيجوز العقد ويجب مهر المثل

فيه كما اذا سمى خمرا فيبطل الخلاف فيما اذا ذكرا في العقد كون بضع كل منهما صداق الاخرى واما اذا لم يذكر

فالعقد جائز بالاجماع كذا في المصفى ق ابو سعيد رضه اتفقا على الرواية عنه قال كنا نبيع صاعين

بصاع فلما بلغ ذلك رسول الله صلعم قال لا صاعين تمر بصاع اسم لا محذوف اى لا نبيع صاعين

تمر بصاع تمر موجود والتقييد يعني النهي ولا صاعين حنطة بصاع ولا درهم بدرهمين م ابو هريرة رضه

روى مسلم عنه لا صلوة الا بقراءة الحديث يدل على ان القراءة ركن من اركان الصلوة لان الاصل

في المنفي نفي وجوده وهي فريضة في الركعات كلها عند الشافعي لان كل ركعة صلوة ولهذا

قال من حلف ان لا يصلي فصلى ركعة حنث وفريضة في ثلث ركعات عند مالك اقامة للاكثر مقام

الكل وفريضة في ركعتين عند ابي حنيفة واصحابه لان الصلوة في الحديث مذكور صريحا فتنصرف

الى الكاملة وهي ركعتان عرفا وفي مسئلة اليمين لم يكن الصلوة مذكورة صريحا فانصرفت الى وحدة

فان قيل على هذا ينبغي ان لا يجب القراءة في الشفع الثاني من النافلة كما لا يجب من الفريضة قلت

الشفع الثاني في النافلة صلوة على حدة والقيام اليه كتحريمة مبتداة ولهذا قالوا يستفتح فيه فوجب

القراءة فيه كما في الشفع الاول واما الشفع الثاني في الفريضة فانما جاز بدون القراءة لقوله عم القراءة

في الاوليين قراءة في الاخريين يعني تنوب عنهما م عائشة رضه روى مسلم عنها لا صلوة بحضرة

الطعام قال اهل الظاهر المراد منه نفي جوازها وقال اهل النظر المراد منه نفي فضيلة الصلوة

بحضرة الطعام الذي يريد المصلي اكله لما فيها من اشتغال القلب ولا وهو يدافعه الاخبثان

يعني لا صلوة كاملة حاصلة للمصلي والحال انه يدافعه الاخبثان وهما البول والغائط عن الاداء

ويدافعهما المصلي للاداء الواو فيه للحال قيل هذا اذا كان في الوقت سعة فان ضاق بحيث لو اكل

وتطهر خرج الوقت صلى على حاله وقال بعض اصحاب الشافعي لا يصلي بل ياكل ويتوضأ وان خرج الوقت

لان الخشوع الذي هو المقصود من الصلوة اذا فات فات بلا خلف وللصلوة خلف لانها تقضى

ق عبادة بن الصامت اتفقا على الرواية عنه لا صلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب احتج به الشافعي

على ان الفاتحة فريضة في الصلوة حتى في صلوة الجنازة لان المراد منه نفي الجواز يؤيده ما روي انه عم قال

لا تجزئ صلوة لا يقرأ فيها فاتحة الكتاب وقال ابو حنيفة فرضية القراءة انما ثبتت بقوله تعالى فاقرؤا

ما تيسر وهذا الحديث خبر الواحد لا يثبت به الفرضية لثبوت الشبهة في نقله فيثبت به الوجوب

عملا بالدليلين فيكون المنفي كمال الصلوة فان قلت الآية مطلقة فهي لا تنافي التعيين كما في قوله

لغلامه اشتر لي لحما ولا تشتر الا لحم الضأن فانه يتعين ولا يتعارض قلت تقييد المطلق نسخ

فخبر الواحد لا يصلح لنسخ الكتاب ق علي رضه اتفقا على الرواية عنه قال بعث رسول الله صلعم جيشا

فجعل اميرهم رجلا من الانصار فامرهم ان يطيعوه فلما اغضبوه في شيء قال اوقدوا الى نارا فاوقدوا

فقال الم يامركم رسول الله ان تطيعوني قالوا بلى قال فادخلوها فنظر بعضهم الى بعض فقالوا انما

فررنا من النار الى رسول الله افندخل النار فكانوا كذلك حتى سكن غضبه فلما رجعوا ذكروا

ذلك للنبي عم فقال عم لا طاعة في معصية الله يعني لا انقياد للامام في المعصية انما الطاعة في المعروف وهو

ما لم ينكره الشارع خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه لا طيرة وهي بكسر الطاء وفتح الياء اسم ما يتشاءم كذا

في الصحاح وذكر في النهاية انه مصدر تطير كما يقال تخير خيرة ولم يجئ من المصادر على هذه الزنة غيرهما

كان اهل الجاهلية اذا قصد واحد الى حاجة واتى من جانبه الايسر طير او غيره يتشاءم به فيرجع هذا

هو الطيرة فابطلها النبي عم بهذا الحديث وخيرها اى خير الطيرة الفال بسكون الهمزة وربما
يخفف الناس فسره النبي عم بالكلمة الصالحة المسموعة على قصد التفاؤل كسماع مريض يا سالم
فان قلت هذا يوهم اثبات بعض الخيرية للطيرة وقوله عم لا طيرة ينفيها مطلقا فما وجهه
قلت يجوز ان يكون هذا بناء على زعمهم او المراد به اثبات الفضل مطلقا لا تفضيله على
الطيرة او هو من باب قولهم الصيف احر من الشتاء اى الفال في بابه ازيد من الطيرة
في بابها كذا في شرح المشكوة وانما كان الفال احب لما فيه من حسن الظن بالله تعالى ورجاء
الخير منه والطيرة ليست كذلك ولهذا كان النبي عم يتفاءل ولا يتطير وكان يحب اذا خرج لحاجة
ان يسمع يا راشد ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه لا عدوى وهو اسم من الاعداء وهو مجاوزة
العلة من صاحبها الى غيره اختلفوا في ان المنفي نفس سراية العلة او اضافتها الى العلة والاول
هو الظاهر لكن الثاني اولى لقوله عم لا يورد ممرض على مصح مع ما فيه من صيانة الاصول الطيبة
عن التعطيل تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انا قد بايعناك فارجع ولا طيرة ولا غول
وهو واحد الغيلان وهي نوع من الجن وكان العرب يعتقدون انه في الفلاة يتصرف في
نفسه ويتراءى للناس بالوان مختلفة واشكال شتى ويضلهم عن الطريق ويهلكهم فان قيل
ما معنى النفي وقد قال عم اذا تغولت الغيلان فعليكم بالاذان اجيب بانه كان ذلك في الابتداء ثم
دفعه الله عن عباده او يقال المنفي ليس وجود الغول بل ما يزعم العرب من تصرفه في نفسه ق
ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لا فرع بفتح فاء وراء مهملة وبعين مهملة اول نتاج تلده
الناقة كان اهل الجاهلية يذبحونه لالهتهم رجاء البركة في امها ولا عتيرة بعين مهملة مفتوحة وكسر
تاء مثناة فوق وبعدها ياء ذبيحة كانوا يذبحونها في العشر الاول من رجب ويسمونها رجبية وكان
المسلمون في صدر الاسلام يذبحون الفرع لله ويفعلون العتيرة فنهاهم النبي عم عن ذلك لان
المقصود ان يكون الذبح لله اى مذبوح كان في اى شهر كان فلا فائدة في التعيين ق ابن عباس رضه
اتفقا على الرواية عنه لا مال لك ان كنت صدقت عليها اى ان صدقت في انها زنت فهو بما استحللت

من فرجها

من فرجها يعني ما اعطيتها من المهر يكون بمقابلة وطئك اياها فلا يعود اليك وان كنت كذبت عليها
فهو اى حصول المهر ابعد لك منها اى من تلك المرأة لان المهر اذا لم يعد اليك مع صدقك عليها فلان لا يعود
مع كذبك اولى قاله رجل من الانصار لاعن امرأته فقال يا رسول الله مالي يعني اذا حصلت الفرقة
فاين ذهب مالي الذي اعطيتها وفيه دليل على ان زوج الملاعنة لا يرجع عليها بالمهر اذا دخل بها
وعليه اتفاق العلماء واما اذا لم يدخل بها فذهب اكثرهم الى ان لها نصف المهر وقال حماد لها الصداق
كاملا وقال الزهري لا صداق لها ق ابو بكر وعمر وعلي وعائشة رضوان الله عليهم اتفقا
على الرواية عنهم قيل كان اسم ابي بكر عبد الكعبة فسماه النبي عم عبد الله له ولابويه وولده وولد
ولده صحبة مع رسول الله صلعم ولم يجتمع هذا لاحد من الصحابة فضائله كثيرة مما رواه عن النبي عم مائة
واثنان واربعون حديثا له في الصحيحين ثمانية عشر حديثا انفرد البخاري باحد عشر حديثا ومسلم بواحد
لا نورث على بناء المجهول يقال ورثت ابي وورثني ابي وورثني توريثا ما تركناه صدقة
هذا استيناف جواب عمن قال لم لا يورث الانبياء تقدم الكلام عليه قريبا في حديث لا يقتسم
خ عبد الله بن هشام رضه روى البخاري عنه قال كنا مع النبي عم وهو آخذ بيد عمر رضه
فقال له عمر يا رسول الله لانت احب الي من كل شيء الا نفسي فقال عم لا والذي نفسي بيده حتى
اكون احب اليك من نفسك يعني لا يكون ايمانك كاملا حتى تؤثر رضائي على رضاء نفسك وان
كان فيه هلاكك المراد من هذه المحبة محبة الاختيار لا محبة الطبع لان كل احد مجبول على حب نفسه
اشد من غيرها قاله لعمر فقال عمر فانه اى فان الشان الآن والله لانت احب الي من نفسي
فقال الآن يا عمر يعني الآن صار ايمانك كاملا خ انس رضه روى البخاري عنه قال كان العباس
عم النبي عم مع المشركين يوم بدر فاسر ففدى نفسه ورجع الى مكة ثم اقبل الى المدينة مسلما مهاجرا
وكان رجال من الانصار ارادوا ان يجعلوا العباس ويتركوا فداءه له حين اراد ان يفدي نفسه
ويجعلوا ذلك من انصبائهم طلبا لرضاء رسول الله صلعم فلما استاذنوا في ذلك من النبي عم فقال لا
والله لا تذرن بضم الراء لا تدع يعني لا تتركوا منه درهما يعني من فداء العباس انما ابا النبي عم عن ذلك

واكد. بالقسم تاديبا للعباس ولئلا يشق على الانصار في اموالهم ولئلا يقع في نفوس اصحابه شيء لكون العباس عمه وفي الحديث دلالة على الاجتناب عن مظان التهمة ومواقع المنة م بريدة بن الحصيب رضه روى مسلم عنه لا وجدت انما دعا عليه النبي عم زجرا له عن ترك تعظيم المسجد انما بنيت المساجد لما بنيت له ما فيه عبارة عن العبادة عبر عنها بالموصول تعظيما لشانها قاله لرجل نشد اي طلب ضالة في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر يعني من وجد ضالتي وهي الجمل الاحمر فدعاني اليها ق

ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه لا هجرة بعد الفتح اي فتح مكة المنفي فرضية الهجرة وفضيلتها التي كانت قبله لا وجودها لان هجرة المسلم اليها غير منقطعة م ابو قتادة رضه روى مسلم عنه لا هلك بضم الهاء وسكون اللام بمعنى الهلاك عليكم اطلقوا لي غمري يعني ايتوا به الغمر بضم الغين المعجمة وفتح الميم قدح صغير قاله ظهيرة ليلة التعريس حين اشتد الحر والناس يقولون عطشنا هلكنا وليلة التعريس كانت مرجعه من غزوة خيبر وقيل من حنين والصحيح هو الاول كذا قاله القاضي قال الراوي كان في غمره عم بقية ما من وضوئه وغدا وصاني بحفظه فجعل يصب منه وانا اسقيهم حتى ما بقي غيري وغير رسول الله صلعم ثم صب وقال اشرب فقلت لا اشرب حتى تشرب يا رسول الله فقال عم ان ساقي القوم آخرهم شربا م ابن عمر رضه روى مسلم عنه لا ياكل احد من اضحيته وهي بضم الهمزة وفتحها وتشديد الياء معروفة وجمعها اضاحي فوق ثلثة ايام قال القاضي ابتداؤها يجوز ان يكون من يوم ذبحها وان يكون من يوم النحر وان تاخر ذبحها النهي في الحديث لكراهته وقيل للتحريم وايا ما كان هذا الحديث منسوخ نسخه الحديث الذي رواه ابو سعيد الخدري وهو قوله عم في حق لحوم الاضاحي كلوا واطعموا واحبسوا وقد ذكرناه في الباب الخامس وانما قال المص ذكرناه للتفاؤل اولا لانه الباب الخامس قبل هذا الباب ق

انس رضه اتفقا على الرواية عنه لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين المراد به نفي كمال الايمان وبالحب الحب الاختياري مثلا لو امر رسول الله صلعم مؤمنا بان يقاتل الكافر حتى يكون شهيدا او امر بقتل ابويه واولاده الكافرين لاحب ان يختار ذلك لعلمه

ان السلا

ان السلامة في امتثال امره عم وان كان لا يحبه بطبعه كما ان المريض ينبو بطبعه عن دواء مر ولكن يميل اليه ويفعله لظنه ان صلاحه فيه كيف ونبينا عم اعطف علينا منا ومن ابائنا واولادنا لانه عم يسعى لنا لا لغرض قال القاضي ومن محبته عم نصرة سنته والذب عن شريعته وانما ذكر الوالد والولد مع اندراجهما في الناس لفضل المحبة فيهما فان قلت كيف جاء افعل التفضيل هنا بمعنى المفعول وكان قياسه ان يصاغ للفاعل قلت هذا وهم منك لانك رايت ان احب ماخوذ من حب الشيء بضم الحاء اذا صار محبوبا فزعمت انه مجهول وليس كذلك لان اصله حبب ككرم بصيغة الفاعل فنقل ضمة الى ما قبله فادغم كذا في شرح المصابيح لزين العرب ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه اي من الطاعات والاشياء المباحة لما جاء في رواية النيسابوري حتى يحب لاخيه من الخير ما يحب لنفسه وانما قال في هذا الحديث لا يؤمن عبد وفي الحديث السابق لا يؤمن احدكم لان الاغنياء والجبابرة يشق عليهم ان يحبوا لاخوانهم الفقراء ما يحبون لانفسهم فذكر بلفظ العبد ايماء الى ان مقتضى العبودية ان يصدر عنه هذه المحبة واما محبة النبي عم فيستوي فيها الغني والفقير لعدم المزاحمة بينهم فذكر بلفظ الاحد ق

ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لا يبع بعضكم على بيع بعض صورته ان يقول لمن اشترى شيئا بالخيار افسخ هذا البيع وانا ابيعك مثله بارخص من ثمنه او اجود منه بثمنه قال شارح صورته اذا اشترى رجل شيئا من آخر بثمن معين وتراضى المتعاقدان على ذلك فياتي آخر فيعرض سلعة مثله بثمن انقص منه او اجود بمثل ثمنها اقول هذا صورة السوم على السوم لا البيع على البيع قيل النهي مخصوص بما اذا لم يكن في الصورة المذكورة غبن فاحش فاذا كان فله ان يدعوه الى الفسخ ليبيع منه بارخص دفعا للضرر عنه م جابر رضه روى مسلم عنه لا يبع حاضر اراد به من كان من اهل البلد لباد اراد من كان من اهل البادية يقال بدا فلان اذا نزل كذا قاله الجوهري صورته ان يحمل البدوي متاعا الى البلد ليبيعه بسعر يومه فيرجع فياتيه البلدي ويقول ضعه عندي لابيعه بسعر زائد على التدريج وهو حرام عند الشافعي ومكروه عند ابي حنيفة قيل هذا اذا كان المتاع مما تعم الحاجة دون ما لا يحتاج اليه الا نادرا يشعر به قوله عم دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض قيل لا يبيع الحاضر للبدوي ولا يشتري له ايضا لان لفظ البيع من الاضداد

يستعمل في البيع والشراء والحشر لم موضع النوع يعم خ ابو سعيد م ابو هريرة رضه يعني راوي الحديث
على تخريج البخاري ابو سعيد وعلى تخريج مسلم ابو هريرة لا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم
الآخر المراد به النهي عن بغضهم وان وجد سببه لقوله عم في حديث آخر واعفوا عن سيئهم وفيه بيان منقبة
الانصار وحث على رعايتهم خ عائشة رضه روى البخاري عنها قالت لددنا رسول الله صلعم في
مرضه وكان يغمى عليه فجعل يشير الينا ان لا تلدوني فقلنا المريض يكره الدواء فلما افاق قال عم
لا يبقى احد في البيت الا لد هنا بمعنى النهي الا لد على بناء المجهول اللدود بفتح اللام هو الدواء الذي يسقى
المريض في احد شقي فمه تقول لددته اذا سقيته ذلك وانما انظر الواو وفيه لكل الا العباس فانه لم يشهدكم
بفتح الهاء اي لم يحضركم وقت السقي امر النبي عم ان يلد كل من في البيت عقوبة لهم لانهم لدوه بغير
اذنه بل بعد نهيه عن ذلك بالاشارة وفيه دلالة على ان اشارة العاجز كتصريحه وعلى ان المتعدي بفعل
الآن يكون فعلا قم م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا يبولن احدكم في الماء الدائم اي الساكن ثم يغتسل
منه ثم هنا للتراخي في الرتبة ومعناه تبعيد الاغتسال حال فيه اعلم ان الماء الكثير يخرج عنه بالاجماع
والماء الذي يكون مقدار قلتين يخرج عند الشافعي والماء الذي لم يتغير بالنجاسة يخرج عند مالك والقليل
منهم مستمسك موضع بيانه متبعا الفقه ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه لا يتحرى احدكم مفعوله
محذوف لدلالة الكلام يعني لا يقصد احدكم الوقت الذي تطلع فيه الشمس او تغرب فيصلي باسكان
الياء عطف على ما قبله وهو في معنى النهي ايضا اي فلا يصلي ويجوز نصبها باضمار ان عند طلوع الشمس
ولا عند غروبها المنع عنه في هذين الوقتين الفرائض والنوافل جميعا عند ابي حنيفة واصحابه والنوافل
فحسب عند مالك والشافعي لقوله عم من نام عن صلوة او نسيها فليصلها اذا ذكرها فان ذلك وقتها ق
ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لا يتقدمن احدكم رمضان بصوم يوم او يومين الا ان يكون
رجل كان يصوم صوما فليصمه يعني الا ان يوافق صوما يعتاد بصومه اعلم ان المنهي عنه التقدم بنية
رمضان عند الح لقوله عم لا يصام يوم الشك الا تطوعا وعند الشافعي هو التقدم مطلقا نظرا الى اطلاق
الحديث فان قلت اذا اريد التقدم بنية رمضان لا يستقيم معنى الاستثناء قلنا انه منقطع يعني لكن

اذا وافق

اذا وافق صوما يعتاد بصومه متطوعا فليصمه فان قلت ما وجه تخصيصه بيوم او يومين قلنا لانه قليل
وكان مظنة ان يتوهم انه عفو كما عفي في كثير من الاحكام وانما نهى عن التقدم حذرا عن التشبه باهل الكتاب
لانهم زادوا على مدة صومهم اياما من جهة الرهبنة وقيل ليكون شارع رمضان ذا قوة ونشاط ولا يثقل
عليه صومه ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به انما نهى عن تمني الموت
لانه يدل على عدم رضاه بما نزل من الله من مشاق الدنيا واما اذا تمنى الموت لاجل الخوف على دينه لفساد
الزمان فلا كراهة فيه كما جاء في الدعاء واذا اردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون ق عثمان رضه اتفقا
على الرواية عنه لا يتوضأ رجل فيحسن الوضوء اي يكمله برعاية فرائضه وسننه فيصلي صلوة اي من
المكتوبات الا غفر الله له ما بينه وبين الصلوة التي تليها قيل المغفور هو الصغائر ونرجو من الله
ان يغفر الكبائر ايضا لعموم قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
لا يجزي ولد والده بفتح اوله وبالزاي المعجمة اي لا يكافي ولد باحسانه على والده وقضاء ما عليه من حقه الا
ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه قال اهل الظاهر لا يعتق الوالد بمجرد تملك ولده عليه لان الفاء للتعقيب
فيحتاج بعد الشراء الى انشاء العتق والجمهور على انه يعتق والفاء في فيعتقه للسببية معناه فيخلصه
ولده عن الرق بسبب شرائه يؤيده قوله عم من ملك ذا رحم محرم فهو حر سمعت من بعض شيوخي ههنا
معنى لطيفا وهو ان قضاء حق الوالد لما لم يوجد الا في صورة ان يعتقه عقيب شرائه وهذه الصورة
مستحيلة لان العتق انما يوجد مقارنا بالشراء لا عقيبه علم جواب لما ان قضاء الولد حق الوالد
محال وهذا كقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف ونكاح السلف محال
فيفيد نكاح منكوحات الآباء ويجوز ان يكون الفاء في فيعتقه كما في قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فا
انفسكم اذا جعلت التوبة نفس القتل ق ابو بردة بن نيار رضه اتفقا على الرواية عنه
بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء الغير المعجمة وبالدال ونيار بكسر النون وتخفيف الياء المثناة تحت
وبعد الالف راء مهملة قيل ما رواه عن النبي عم حديثان له في الصحيحين حديث واحد لا يجلد احد فوق عشر
جلدات الا في حد من حدود الله الحديث ورد في التعزير وبه اخذ احمد والجمهور على جواز الزيادة على العشر

فان كان لا بد متمنيا فليقل اللهم احيني ما كانت الحيوة خيرا وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي الحديث

م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا يجتمع كافر وقاتله ابدا في النار اراد به المؤمن الذي قتله لاعلاء كلمة الله في النار والمراد ان جهاده ذلك ان كان يكفر الجلة ذنوبه فلا اشكال وان لم يكن كذلك فيجوز ان يعاقب بغير دخول النار كالحبس في موضع آخر صح

فتلوا

ولكن لا تمتين عند الشعبي والى ما دون اربعين على ما يراه الامام بقدر جرمه عند ابي حنيفة
والشافعي لئلا يكون التعزير قاصرا عن عقوبة الله في حدوده واولوا الحديث بانه لا يزاد على
العشر بالاسواط ويجوز الزيادة بالايدي والنعال ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه   ولكن ه
لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها تقدم شرحه عن قريب خ ابو بكر رضه روى
البخاري عنه لا يجمع بين متفرق هذا نهي لارباب الاموال حين جاء الساعي صورته ان يكون
لواحد اربعون شاة ولآخر كذلك فيجب فيهما شاتان فاذا جمع ففيهما شاة ولا يفرق بين مجتمع
هذا نهي للساعي عن التفريق صورته ان يكون لثلث نفر مائة وعشرون شاة مخلوطة فانما
عليهم شاة واحدة فاذا فرق يكون فيها ثلث شياه خشية الصدقة بالنصب علة للفعلين
اما خشية المالك فمن ان يكثر الزكوة واما خشية الساعي فمن ان تقل وفي الحديث دلالة على ان
للخلطة تجعل مال الرجلين كمال واحد ولكن فيها شروط واختلافات بين الفقهاء والمقام
يأبى عن ذكرها م عائشة رضه روى مسلم عنها لا يجوع اهل بيت عندهم التمر سد الجوع
على بلاد قوتهم التمر وليس من عادتهم ان يشبعوا بغيره وفي الحديث حث على القناعة وتنبيه على
جواز ادخار القوت للعيال فانه اسكن للنفس واحصن عن الاذلال ق البراء بن عازب
اتفقا على الرواية عنه لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق فمن احبهم احبه الله
ومن ابغضهم ابغضه الله يعني الانصار وهم الاوس والخزرج كان رسول الله صلعم
يحبهم لنصرتهم اياه وبذل انفسهم واموالهم بين يديه ومن احبهم من امته فانما يحبهم لمحبته عم
وذا يدل على صدقه في الايمان فيكون سببا لمحبة الله ومن كان بضد ذلك يكون من فساد
سريرته فيبغضهم الله ق ابو بكر رضه اتفقا على الرواية عنه لا يحج بعد العام مشرك اراد به
العام الذي قبل حجة الوداع وكان ابو بكر اميرا في تلك الحجة فبعث رجالا ينادون في الناس
بهذا الحديث هذا موافق لقوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم
هذا قال النووي المراد بالمسجد الحرام ههنا الحرم كله حتى يمنع مشرك عن ان يدخل فيه وان كان لارسالة

ولا يطوف

ولا يطوف بالبيت عريان هذا ابطال لما كان عادتهم في الجاهلية ان يطوفوا بالكعبة عراة
ويقولوا لا نطوف بثياب عصينا الله فيها ق ابو بكر رضه اتفقا على الرواية عنه لا يحكم
احد بين اثنين وهو غضبان انما كره القضاء حالة الغضب خوفا من الغلط لان الحاكم فيها
يخرج عن سداد النظر ويلحق بها ما في معناها كالشبع المفرط والجوع المقلق والمنام وغيرها
خص الغضب بالذكر لشدة استيلائه النفس وصعوبة مقاومته م ابن عمر رضه روى
مسلم عنه لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ايحب احدكم ان يؤتى مشربته وهي بفتح
الميم وضم الراء وفتحها الغرفة يخزن فيها الطعام وغيره الاستفهام في قوله ايحب بمعنى الانكار
اعلم ان في تشبيه الضرع بالغرفة اشارة الى ان حرز الضرع مستوثق في الشرع جدا لانه شبهه
بالغرفة التي تصعب صعودها ويكون مقفلة بحيث لا يطلع ما فيها الا بالكسر فينبغي ان لا يحلب
الماشية بلا اذن صاحبها انظر لاحسن نظر النبي عم وكمال بلاغته لا يزال يخصه الله بمزيد عنايته
فتكسر خزانته فينتثل طعامه هذا بصيغة المجهول وبالنون والثاء المثلثة من باب الافتعال
اي ينثر ويستخرج فانما تخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشية احد الا
باذنه انما كرر النهي تاكيدا قال شارح فيه دليل على اثبات القياس ورد الشيء الى نظيره في الحكم
فيستدل به على ان من حلب لبنا من ماشية محروسة لغيره يقطع يده كما لو سرق متاعا من الغرفة
الى هنا كلامه لكن فيه تامل لان القطع مما يدرأ بالشبهات فكيف يثبت بما فيه شبهة وهو القياس
ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه لا يحل دم امرء مسلم اي اراقة دمه يشهد ان
لا اله الا الله واني رسول الله هذا تفسير لمسلم على قول من جعله مرادفا للمؤمن الا باحدى ثلث اي
علل ثلث الثيب الزاني بالجر بدل من موصوف ثلث مقدر وبالرفع خبر مبتدأ محذوف المراد
بالثيب الزاني المحصن الزاني وهو المسلم المكلف الحر الذي اصاب في النكاح الصحيح ثم زنى
والنفس بالنفس والتارك لدينه لا بد في هذه الصفات الثلثة من تقدير المصدر ليصلح
ان يكون علة تقديره زنى الثيب الزاني واقتصاص النفس وترك التارك لدينه المفارق

للجماعة

تفسير لقوله التارك لدينه والمراد بالجماعة جماعة المسلمين ومن فارقهم بالردة عن الدين وهي
سبب لاباحة دمه وفي الحديث دلالة على ان تارك الصلوة لايقتل لانه ليس من الامور المذكورة وعلى ان
المرتدة لاتقتل لاقتصاره على ذكر المرتد فان قلت فعلى هذا ينبغي ان لاترجم المحصنة قلنا التنصيص
على المحصن تنصيص على المحصنة لاستوائهما في الزنا الذي هو علة القتل ولا كذلك المرتد والمرتدة
لان القتل في المرتد لكونه محل المحاربة والمرتدة ليست كذلك م جابر رضه روى مسلم عنه لايحل
لاحدكم ان يحمل السلاح بمكة المراد من الحمل مايكون للقتال ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية
عنه لايحل لامراة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر مسيرة يوم وليلة وليس معها حرمة اي ذو
حرمة وهو من لايحل له نكاحها لحرمتها على التابيد قولنا لحرمتها احتراز عن الملاعنة فان تحريمها ليس
لحرمتها بل للتغليظ وقولنا على التابيد احتراز عن اخت الزوجة ويروى الا مع ذي محرم عليها اعلم
ان الزوج غير مذكور في الحديث لكنه مذكور في رواية اخرى فلابد من الحاقه بالمحرم في جواز السفر معه
وان المذكور في الحديث مسيرة يوم وليلة وفي رواية مسيرة نصف يوم وفي رواية مسيرة يومين
وفي رواية مسيرة ثلث قال النووي الروايات كلها صحيحة لكن لم يرد النبي عم بها تحديد المدة بل المراد
حرمة السفر للمراة بغير محرم والاختلاف وقع لاختلاف السائلين ويؤيده الطلاق رواية ابن عباس رضه
لاتسافر امراة الا مع ذي رحم محرم لانها كلها فعلى هذا يكون تقدير المدة بالثلث عند الحنفيين مثبتا
بدليل آخر وفي الحديث حجة على الشافعي ومالك في انهما جوزا سفر المراة بلا محرم اذا كانت امينة
على نفسها او مع نسوة ثقات ق ام سلمة رضه اتفقا على الرواية عنها لاتحل لامراة مسلمة
تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد فوق ثلثة ايام الاحداد ترك الطيب والزينة والدهن
من غير عذر قوله تحد على بناء المعلوم من الاحداد ويجوز ان يكون من الباب الثاني للثلاثي المجرد
يقال احدت المراة احدادا وحدت حدادا وعن الاصمعي انه لم يجز الا احدت رباعيا الا على زوجها
هذا يقتضي جواز الاحداد على كل زوج سواء كان بعد الدخول او قبله ويدل ايضا على ان الاحداد
على الامة المستولدة على مولاها وكذا تقييد المراة بالمسلمة يدل على ان لااحداد على الذمية وهو مذهب

ابا حنيفة

ابا حنيفة رحمه الله واحمد به وقال الشافعي على الذمية الاحداد لفوات نعمة النكاح عنها وحمل التقييد بالاسلام
في الحديث على شرفه وكونه ادعى للانقياد قال الامام الطيبي قوله اربعة اشهر وعشرا ان جعل بيانا لقوله
فوق ثلثة ايام يكون الاستثناء متصلا فيكون المعنى لايحل لامراة ان تحد اربعة اشهر وعشرا على كل ميت
الا على زوجها وان جعل معمولا لتحد مقدرا يكون منقطعا فالمعنى لكن تحد على زوجها اربعة اشهر وعشرا ق سعد
بن ابي وقاص رضه اتفقا على الرواية عنه لايحل لامرء ان يهجر اخاه فوق ثلث اي ثلث ليال اما اباحة
الهجر في الثلث فمفهوم من الحديث عند من يقول بمفهوم المخالفة وانما عفي عنها في الثلث لان الادمي مجبول على
سوء الخلق والغضب قيل هذا اذا كان الهجر لامر دنياوي واما اذا كان لتقبيح المعصية فالزيادة على الثلث
مشروعة كما هجر رسول الله صلعم عن الثلثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وامر الناس بهجرانهم خمسين يوما وروي
ان بعير صفية لما اعتل قال النبي عم لزينب اعطها بعيرا وكان عندها فضل ظهر فقالت انا اعطي تلك اليهودية
فغضب فهجرها ذا الحجة والمحرم وبعض صفر خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه لايخطب احدكم بالجزم
نهي وبالرفع نفي بمعنى النهي على خطبة اخيه وهي بكسر الخاء طلب المراة للتزوج قيل هذا اذا تراضيا على صداق
معلوم ولم يبق الا العقد واما اذا لم يكن كذلك فيجوز خطبتها لما روي ان فاطمة بنت قيس اتت النبي عم
فقالت ان معاوية وابا جهم خطباني قال عم انكحي اسامة قيل هذا اذا كان الخاطبان متقاربين اما اذا كان
الخاطب الاول فاسقا والثاني صالحا فلايندرج تحت هذا النهي ولكنه خلاف الظاهر وقال الخطابي الحديث
يدل على جواز الخطبة على خطبة الكافر لان الله تعالى قطع الاخوة بين المسلم والكافر وذهب الجمهور الى
منعه وقالوا التقييد باخيه خرج على الغالب فلايكون له مفهوم كما في قوله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم
اقول المنقطع بينهم هو الاخوة في الاسلام ولفظ اخيه في الحديث غير مقيد به ولو اريد منه ما هو اعم وهو
اخوة من جهة كونهم من بني آدم يحصل المقصود ولما احتيج الى التكلف قال النووي ثم لو خطب على خطبة
اخيه يكون عاصيا ويصح نكاحه ولايفسخ وقال بعض المالكية يفسخ خ ابو هريرة رضه روى البخاري
عنه لايدخل احد الجنة الا اري على بناء المجهول مقعده بالنصب مفعوله الثاني من النار لو اساء يعني
لو اساء لكان ذلك مقعده ليزداد شكرا متعلق بقوله اري ولايدخل النار احد الا اري مقعده من

الجنة

لو احسن ليكون متعلق بقوله ارى عليه حسرة م جابر رضه روى مسلم عنه لايدخل احدا منكم
عمله الجنة ولا يجيره من النار بالجيم والراء المهملة من الاجارة اى لايجعله امينا ولا انا الا بى ولا انا ادخل الجنة
بعملى الا برحمة الله يحتمل ان يكون الباء فيه زائدة والاستثناء منقطع لان رحمة الله ليس من جنس عمل العبد
فمعناه لايدخل احدا منكم عمله الجنة مغار نا بشىء الا برحمة الله وفى الحديث دلالة على مذهب اهل السنة وحجة
على المعتزلة حيث اعتقدوا ان دخولها انما يحصل بالعمل واما قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
ونظايره فلاينافى الحديث لان الاية تدل على سببية العمل والمنفى فى الحديث علية وايجابه الهى اى
احب طاعتك وان قصرت فيها واكره معصيتك وان ركبتها تفضل على بالجنة وان لم استحقها
م انس رضه روى مسلم عنه لايدخل الجنة عبد لايامن جاره بوايقه جمع بايقة وهى مايصيب الناس
من عظيم نوايب الدهر والمراد هنا الشرور ق جبير بن مطعم رضه انقطع الرواية عنه لايدخل الجنة
جمع نايبة وهى المصيبة حق
قاطع اى قاطع الرحم يعرف تاويل هذا الحديث وما قبله وما بعده من تاويلات نظايره فيما سبق ق حذيفة رضه
انقطع الرواية عنه لايدخل الجنة قتات بفتح القاف وتشديد التاء الاولى المثناة من فوق هو النمام النميمة
نقل الكلام على جهة الافساد وفرق بعضهم بينهما بان النمام هو الذى يتحدث مع القوم فينم والقتات هو الذى
يتسمع على القوم وهم لايعلمون ثم ينم قال الامام الغزالى ليست النميمة مخصوصة بهذا بل حقيقة النميمة كشف ما يكره
كشفه سواء كرهه المنقول عنه او المنقول اليه او ثالث وسواء كان الكشف بالعبارة او بالاشارة او بغيرها
حتى لو راى انسانا يخفى ماله فاظهره لغيره فهو نميمة م ابن مسعود رضه روى مسلم عنه لايدخل الجنة من كان
فى قلبه مثقال ذرة اى وزنها الذرة واحد الذر وهو النمل الصغير الاحمر من كبر فقال رجل ان الرجل يحب
ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال اى النبى عم ان الله جميل يعنى جميل الافعال يحب الجمال اى
التجمل منكم فى قلة اظهار الحاجة الى غير الله تعالى او معناه انه تعالى جميل الفعل بخلقه بقضاء حاجتهم فيحب منكم
هذه الصفة وهى قضاء حوايج اخوانكم وبه الحال كم كذا قاله الشيخ الكلاباذى لكن المعنى الاول انسب ههنا الكبر
بطر الحق بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة تضييعه من قولهم ذهب دم فلان بطرا اى هدرا يعنى الكبر هو
تضييع الحق من اوامر الله ونواهيه وعدم التفاته وغمط الناس بفتح الغين المعجمة وبفتح الميم وسكونها وبالطاء

المهملة

ان المراد به

المهملة اى استحقارهم وتعييبهم ذكر الخطابى فى تاويل الحديث وجهين احدهما الكبر عن الايمان
والثانى ان ينزع عنه الكبر بالتعذيب او بالعفو فلايدخل الجنة مع ان يكون فى قلبه مثقال ذرة منه
كما قال تعالى ونزعنا ما فى صدورهم من غل ويمكن ان يقال معناه ان الكبر حما لو جازى الله باد فى
مقدارت لكان جزاؤه عدم دخول الجنة ولكن تكرم بان لايجازى به بل يدخل كل موحد الجنة خ
ابو بكرة رضه روى البخارى عنه لايدخل المدينة رعب بسكون العين وضمها اى خوف المسيح
الدجال لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان يدفعانه عن الدخول وفيه دلالة على فضيلة
المدينة وحراستها عن الدجال وانه لايقدر على مايريده بل مايفعله انما يكون بمشية الله واقداره
عليه م ام مبشر رضه روى مسلم عنها قيل مارونه عن النبى عم عشرة احاديث انفرد مسلم منها بحديثين
لايدخل النار احد بايع تحت الشجرة روى ان رسول الله صلعم بعث عثمان رضه عام حديبية
الى قريش للرسالة فحبسوه فلما بلغ رسول الله صلعم ان عثمان قتل دعا الناس الى البيعة فبايعوه
وكانت تلك البيعة تحت الشجرة فلما بايعوه قال لهم انتم خير اهل الارض وكان عددهم الفا وخمسمائة
وعشرين م ام مبشر رضه روى مسلم عنها لايدخل النار ان شاء الله هذا القول للتبرك لا للشك
من اصحاب الشجرة احد الذين بايعوا تحتها فقالت حفصة وهى بنت عمر رضه زوجة النبى عم بلى
يا رسول الله وهو ايجاب للنفى اى يدخلها اصحاب الشجرة فانتهرها بالراء المهملة اى زجرها فقالت حفصة
اى استدلت على ما ادعته من الدخول بقول الله تعالى وان منكم الا واردها فقال النبى عم قد قال الله
ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا اصله جثو يا وهو مصدر حال اى جاثين على الركب
من هول ذلك الوقت او من ضيق المكان قيل القسم فى الاية مضمر اى والله مامنكم احد الا واردها
اختلفوا فيمن يتوجه اليه الخطاب وفى معنى الورود وفيما يرجع اليه الكناية اما الاول فقيل الخطاب
لجنس الانسان وقال عكرمة للكفار وهذا القول غير مناسب للحديث ولا لما بعد الاية وهو قوله تعالى
ثم ننجى الذين اتقوا اللهم الا ان يكون ننجى بمعنى نسوق يعنى بعد ورود الكفار النار نسوق المتقين الى
الجنة من شاطئ جهنم واما الثانى فالورود بمعنى الدخول لقوله عم لايبقى بر ولا فاجر الا دخل
النار

فيكون للمؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم فان قلت كيف يستقيم هذا وقد قال الله تعالى ان
الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون والمبعدون عنها لا يكونون داخلها قلت المراد انهم مبعدون
من عذابها فان قلت اذا لم يكونوا معذبين فما الفائدة في دخولها قلت فيه مزيد التذاذهم بنعيم الجنة
اذا شاهدوا ذلك العذاب ومزيد غم الكفار حيث يفتضحون عند المؤمنين **وعن مجاهد** ورود النار هو
مس الحمى جسده في الدنيا لقوله عم الحمى حظ كل مؤمن من النار ولا يخفى ان هذا التوجيه غير مناسب لمعنى الحديث
وعن الحسن وقتادة معنى الورود المرور من جهنم وهو الجواز على الصراط لانه قد يرد الشيء الشيء ولا يدخله
لقوله تعالى ولما ورد ماء مدين قال الشيخ الشارح وهذا المعنى هو الصحيح وغير ذلك لا يناسب قوله عم لا
يدخل النار فان تفسير الورود بالدخول وارجاع الضمير في واردها الى النار يستلزم التناقض بين الحديث
والآية اقول على هذا ايضا غير مناسب لمعنى الحديث لانه صح في اسناد لال حفصة رضه بالآية غير منتظم لما ادعته
من الدخول بل **الاقرب** ان يكون الورود بمعنى الدخول ويدفع التناقض بان يكون المراد من نفي الدخول
في الحديث نفي العذاب بناء على ان الدخول في النار يستلزم له عادة وكثيرا ما يطلق ويراد منه العذاب فح ينتظم بما
قبله استدلال حفصة على كونهم معذبين بدخولهم النار بهذه الآية ودفعه عم كلامها ببيانه ان كل داخل في
النار غير معذب لقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا **واما الثالث** فعن ابن مسعود رضه ان الضمير في واردها
للقيمة ولا يخفى ان هذا ايضا غير مناسب لما نحن فيه وفي الحديث دليل على جواز المناظرة على وجه الاسترشاد
فان مناظرة حفصة ما كانت الا لذلك لا للرد مقالته عم **م عبد الله بن عمر رضه** روى مسلم عنه قال اخبر
ابو بكر رضه رسول الله صلعم انه دخل بيته فرأى عنده زوجته نوار بنت مالك فكره ذلك فلما اخبره قال عم
لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مغيبة بضم الميم وكسر الغين المعجمة هي التي غاب عنها زوجها الا ومعه رجل
او اثنان شك من الراوي وفي قوله اثنان دون رجلان اشارة الى ان المراد بهما العدد صغيرين كانا او كبيرين
ق ام سلمة رضه اتفقا على الرواية عنها لا يدخلن هؤلاء عليكم يعني المخنثين هذا التفسير لهؤلاء قاله عم حين
رأى مخنثا قاعدا عند ام سلمة وهو يتكلم مع اخيها عبد الله المخنث بكسر النون وفتحها هو الذي يشبه النساء
في كلامه وحركاته تارة يكون هذا التشبه بجبلته عليه وتارة يكون بتكلف والثاني هو المذموم الذي قال عم

فيه

فيه لعن الله المتشبهين بالنساء من الرجال والمتشبهات بالرجال من النساء قال النووي في الحديث
ان للمخنثين حكم الرجال الفحول في الدخول عليهن وكذا حكم الخصي والمجبوب انما نهاهم عن ذلك لانهم يصفون
النساء بحضرة الرجال فيفضي ذلك الى الفتنة او لاحتمال ان يكون الداخل عليهن ممن يتكلف بالخنوثة قوله
عليكم من باب تغليب الذكور على الاناث والا كان حقه ان يقول عليكن **خ ابو امامة رضه** روى
البخاري عنه لا يدخل هذا بيت قوم الا ادخله الذل قاله لما رأى شيئا من آلة الحرث قيل هذا في حق من يقرب
من العدو لانه لو اشتغل بالحرث وترك الجهاد لادى الى الاذلال بغلبة العدو عليه ويجوز ان يحمل ان
الزراع لا يخلو من ان يكون مطلوبا بالعشر او الخراج وهذا نوع من السلطنة عليه ولا يتوهم من هذا مذمة
الزراعة لانها محمودة كيف وقد روي انه عم قال اطلبوا الرزق في خبايا الارض **ق اسامة بن زيد رضه**
روى البخاري عنه لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم اعلم يرث كل منهما من الآخر لانقطاع الولاية منهما
واما المرتد فلا يرثه المسلم ايضا عند الشافعي لهذا الحديث وقال ابو حنيفة وصاحباه يرثه وارثه المسلم
لكن عند ابي حنيفة ما كسبه في الاسلام وعندهما ما كسبه في الحالين والدلائل مذكورة في الفقه **خ جرير رضه**
روى البخاري عنه لا يرحم الله من لا يرحم الناس قد تاول بعضهم من لا يرحم الناس في الباب الاول في حديث
من لا يرحم لا يرحم **ق ابو هريرة رضه** اتفقا على الرواية عنه لا يزال احدكم في صلوته ما دامت
الصلوة تحبسه لا يمنعه ان ينقلب اي يرجع الى اهله الا الصلوة قوله لا يمنعه بدل من قوله
تحبسه لانه اوفى لتادية المقصود كما في قوله تعالى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين حاصل معنى
الحديث من كان منتظر الصلوة مع الجماعة كان كالكائن فيها فان يكتب له ثوابها مدة انتظاره لها
خ ابن عمر رضه روى البخاري عنه لا يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما حدد فسحة
اي مدة عدم اصابته يعني المؤمن لا يزال في وسعة من دينه وكونه موفقا للخيرات ما لم يقتل احدا بغير
حق فاذا قتله زال عنه حالته الاولى لشوم ما ارتكب من الاثم وفي الحديث تشديد في امر الدماء **خ سهل
بن سعد رضه** روى البخاري عنه لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر اي مدة تعجيلهم وانما كانوا بخير لان
تعجيل الفطر بعد تيقن الغروب من سنن المرسلين ليحصل الحضور في الصلوة فمن حافظها يكون متخلقا باخلاقهم

اتفقا على الرواية عنه

على صدق الضيف واقام الضيف فانه
ساعد باعداد الدار ادام انتظار
الصلوة يحسب الكل

حتى انفضه بدر من الاول

ولان فيه نفي لقة اهل الكتاب فانهم يوقتونه الا انشاء كي النجوم م سعد بن ابي وقاص رضه روى مسلم عنه
لا يزال اهل الغرب قيل المراد بهم اهل الشام لانهم في طرف الغرب من الحجاز وقيل المراد بهم المجاهدون
لانهم اهل الشدة والجلادة قال الجوهري غرب الفرس حدته وقيل الغرب هنا الدلو الكبيرة والمراد باهل
الغرب لانهم يختصون بها غالبا ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة اي يقرب قيامها ق المغيرة
بن شعبة رضه اتفقا على الرواية عنه لا يزال ناس من امتي ظاهرين اي غالبين على الحق حتى ياتيهم
امر الله قال شارح امر الله هو القيمة كقوله تعالى اتى امر الله الى هنا كلامه لكن الاوجه منه ان يقال المراد به
هو الريح التي تاتي فيأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة لان الساعة لا تقوم حتى لا يقال في الارض الله
وهم ظاهرون الواو فيه للحال والعامل فيه ياتيهم م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه قال بينا انا
في المسجد اذ جاء الناس من الاعراب فقالوا يا ابا هريرة هذا الله فمن خلق الله فاخذ رسول الله
حصى بكفه فرماهم فقال لا يزالون يسألونك يا ابا هريرة هذا الله يعني مخلوق الله فمن خلق الله
الضمير المستتر في خلق راجع الى من وفي بعض رواياته فاذا قالوا ذلك فقولوا الله احد الله الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا يستر عبد عبدا في الدنيا الا ستره الله يوم
القيمة يعني ستر الله معاصي ذلك الساتر من اشاعتها في اهل الموقف وقيل اي ترك محاسبته
عليه والمعنى الاول اظهر الستر في الدنيا اعم من ان يكون واقعا على عيب العبد او بدنه قال النووي
لما جاء في حديث آخر انه يقرره بذنوبه ويقول سترتها في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم انتهى
الستر على المحرم انما يكون مندوبا اذا لم يشتهر بالفساد واما اذا اشتهر فيستحب ان يرفع امره الى الوالي
ان لم يخف من ترتب الفساد على رفعه لان الستر عليه يكون تقوية على فعله م سلمان رضه روى مسلم عنه
لا يستنجي احدكم بدون ثلثة احجار قال الشافعي لا بد في الاستنجاء من ثلثة وان حصل النقاء قبلها
عملا بالحديث وقال ابو حنيفة العدد غير لازم لقوله عم من استجمر فليوتر ومن لا فلا حرج واما الحديث
فمتروك الظاهر لانه لو استجمر بحجر له ثلثة احرف جاز بالاجماع ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لا يسم
المسلم على سوم اخيه المسلم يقال سام السلعة اذا طلبها المشتري صورة السوم على السوم ان يقول
واحد للمشتري بعد تراضي المتعاقدين رد للبيع لابيع منك خيرا منه او يقول للبايع استرده لاشتريه منك

باكثر

باكثر قيل بحجر وسكوت احدهما لا يدل على رضاه بل لا بد من تصريحه فان وجد ما يدل على الرضا ففيه
وجهان كذا قاله النووي خ ابو سعيد رضه روى البخاري عنه لا يسمع مدى صوت المؤذن اي غايته
جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيمة ذكر الشيء بعد ذكر الجن والانس يدل على انه يشهد له
ذوو العلم وغيرهم وفي ذكر مدى الصوت اشارة الى ان البعيد من المؤذن اذا شهد له بسماع صوته
فالقريب منه اولى وفي الحديث حث على رفع المؤذن صوته ليكثر شهداؤه وما قيل من انه يشهد له المؤمنون
من الجن والانس واما الكافر فلا شهادة له فضعيف ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لا يشير
احدكم الى اخيه اي اخيه المسلم ويلحق به الذمي قال النووي لا يشير بالرفع نفي بمعنى النهي بالسلاح فانه
لا يدري احدكم لعل الشيطان ينزع بالعين المهملة هكذا روي في جميع نسخ مسلم معناه يجذبه في يده
كانه يرفع يده فيحقق اشارته وروي في غير مسلم بالغين المعجمة فيكون بمعنى الاغراء كما في قوله تعالى ان
الشيطان ينزغ بينهم قوله لعل الشيطان مفعول يدري ويجوز ان يكون يدري نازلا منزلة اللازم فيقع
عنه الدراية اصلا ثم استانف بقوله لعل من يده من هنا بمعنى على يعني ينزع الشيطان السلاح حال كونه
على يد المشير ويجوز ان يكون من زائدة على قول فيكون يده مفعول ينزع فيقع اي المشير في حفرة من النار
م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا يشربن احد منكم قائما فمن نسي وشرب قائما فليستقئ وفيه اشارة
الى ان الناسي اذا كان مامورا بالطلب في ما شربه فالشارب عامدا يكون مامورا به بالطريق الاولى فان قلت
صح ان النبي عم شرب من زمزم قائما فالتوفيق قلت النهي للتنزيه لئلا يضره الشرب وشربه عم قائما يكون
قائما فانه روي انه يورث وجع الكبد
لبيان الجواز او يقال انه مختص بماء زمزم لكونه مباركا غير مضر شربه قائما فمن زعم نسخا بين الحديثين فقد
غلط لان الجمع ممكن مع ان التاريخ غير معلوم م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا يصبر على لأواء بهمزة بعد
اللام وبالمد ضيق المعيشة المدينة وشدتها احد من امتي الا كنت له شفيعا يوم القيمة او شهيدا
او هنا ليس للشك لان رواته كثيرة رووه هكذا وبعيد ان يتفق كلهم على الشك بل هو للتقسيم معناه
كنت شفيعا لمن مات بها بعدي وشهيدا لمن مات بها في زماني او معناه كنت شفيعا للعاصين منهم
وشهيدا للمطيعين لا يخفى ان شفاعته عم عامة لامته فيكون هذه الشفاعة لزيادة الدرجات وان جعلت

او بمعنى الواو كما ورد في رواية بالواو فلا يحتاج الى هذا التوجيه فيكون اشارة الى اختصاص اهل المدينة
بالفضيلتين الشهادة على رسوخ ايمانهم وحسن ايقانهم والشفاعة لينجوا عن عصيانهم م ابو
سعيد رضه روى مسلم عنه لا يصلح الصيام في يومين يوم الاضحى ويوم الفطر من رمضان انما
منع عن صومهما لان فيه اعراضا عن ضيافة الله ولو نذر صومهما لا ينعقد عند الشافعي وينعقد
عند ابي حنيفة واصحابه ويلزم قضاؤه ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لا يصلي احدكم في
الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء وهذه الجملة المنفية حال يعني من صلى في ثوب واسع ينبغي له
ان يلقي طرفيه على منكبيه مخالفا بينهما ليكون امينا على انكشاف عورته ولئلا يفوت عنه الحضور في
الصلوة لاشتغال قلبه بحفظ ذلك ومن صلى ولم يفعل كذلك لا يصح صلوته عند احمد لظاهر الحديث
والجمهور على صحتها لان النهي للتنزيه ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه لا يصلين احد الظهر وفي ر
العصر التوفيق بين الروايتين بان الحديث ورد بعد دخول وقت العصر الظهر وقد صلى بعضهم الظهر
بالمدينة دون بعض فيكون رواية الظهر في حق من لم يصلها ورواية العصر في رواية حق من صليها
الا في بني قريظة بضم القاف وفتح الراء المهملة وبالظاء المعجمة قوم من اليهود بقرب المدينة كانوا
معاهدين مع النبي عم فنقضوا العهد حين اجتمع الاحزاب قاله منصرفه اي وقت انصرافه من الاحزاب
اي من غارتهم وهم طوائف من العرب اتوا المدينة وحاصروها فلما انهزموا بنصر الله تعالى خرج رسول
الله صلعم خلفهم لغارتهم خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه لا يصم احدكم يوم الجمعة الا يوما اي
الا ان يصوم يوما قبله او بعده تقدم الكلام عليه في حديث لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه لا يغتسل احدكم في الماء الدائم وهو جنب تقدم الكلام عليه في حديث لا يبولن
احدكم في الماء الدائم م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا يفرك مؤمن مؤمنة بفتح الراء المهملة اي لا يبغض
بغضا يؤدي الى تركها ان كره منها خلقا رضي آخر اي من خلقها الآخر وفيه حث على حسن المعاشرة
والصبر على سوء خلقها خ ابو بكرة رضه روى البخاري عنه قال بلغ النبي عم ان اهل فارس قد ملكوا عليهم
بنت كسرى فقال عم لا يفلح قوم تملكهم امرأة وفيه اشارة الى انفتاح وجوه الظفر عليهم وان المرأة لا تصلح

ان تكون

ان تكون اماما ولا قاضيا لان كلا منهما يحتاج الى الخروج واصلاح امور الانام والمرأة مستورة
ناقصة العقل م مطيع بن الاسود رضه روى مسلم عنه قيل روي عن النبي عم حديثا واحدا انفرد
به مسلم وهو لا يقتل قرشي صبرا نصب على المصدرية موكد لغيره مثل قولكم زيد قائم حقا يقال
فلان مقتول صبرا اذا صار محبوسا على القتل حتى يقتل يعني ان قريشا يسلمون ولا يرتد واحد منهم
حتى يقتل كما ارتد من غيرهم وليس المراد انهم لا يقتلون ظلما كيف وقد جرى على قريش ما هو معلوم بعد
هذا اليوم قاله بعد فتح مكة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا يقعد قوم يذكرون الله قيل هم قوم
اجتمعوا لله سواء كان بالذكر والتلاوة او باشتغال علم الشريعة الا حفتهم اي احاطت بهم الملائكة
وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة اي الوقار والخشية والذكر سبب لها قال الله الا بذكر
الله تطمئن القلوب وذكرهم الله فيمن عنده يعني الملائكة المقربين المراد من العندية عندية الرتبة
ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك بكسر الضاد المعجمة
اي اجعل مولاك ذا وضوء اسق ربك ولا يقل احدكم ربي هذا الخطاب للمماليك والخطاب السابق في
احدكم للملاك وليقل سيدي ومولاي وفيه نهي عن استعمال اسم الرب في مواضع استعمال السيد
والمولى لان الرب هو المالك المعبود والانسان مربوب متعبد فكره ذكر الاسم له حذرا عن المضاهاة
ولهذا لم يمنع اضافته الى ما لا تعبد له يقال رب المال ورب الدار ولم يمنع العبد ان يقول سيدي لان
مرجع السيادة الى الرياسة على من تحت يديه ولذلك سمي الزوج سيدا قال الله تعالى والفيا سيدها
لدى الباب واما قوله عم ان تلد الامة ربتها وفي رواية ربها فمحمول على بيان الجواز لان النهي في الحديث
للتنزيه او يقال المراد به النهي عن اكثار هذا الاستعمال وهذا هو مختار القاضي خ ابو هريرة رضه روى
البخاري عنه لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليعزم المسألة
اي في وقت مسئلة تنازع فيه الفعلان والعزم في السؤال هو ان يجد في الطلب ولا يعلق
بالمشية وقيل هو حسن الظن بالله تعالى في الاجابة سبب كراهة هذا اللفظ في الدعاء هو ان يرى
منه صورة الاستغناء عن المطلوب او يقال انه مشعر بالتخيير وهو انما يكون في حق من يتوجه اليه الاكراه

هذه الآية في سورة يوسف اي زوجها

احدهما لا يقولن والآخر ليعزم

والله منزه عن ذلك وهذا معنى قولهم فانه لا مكره له خ ابن مسعود رضه روى النبي ت عنه لا يقولن احدكم
اني خير من يونس بن متى بتشديد التاء المثناة فوق وفي رواية ما ينبغي لاحد ان يكون خيرا من يونس بن
متى تقدم البيان في حديث من قال انا خير من يونس بن متى ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها لا يقولن
احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي يقال خبثت بضم الباء ولقست بفتح القاف بمعنى غثت قلبي
وانما كره النبي عم لفظ الخبيث لكونه مستعملا في خلاف الطيب فان قيل قد قال النبي عم في الذي ينام عن الصلوة
فاصبح خبيث النفس كسلان اجيب عنه بان المنهي عنه استعمال خبثت بمعنى غثت مع وجود لفظ آخر يفيد
معناه لا استعمال لفظ الخبيث في خلاف الطيب قال الله تعالى الخبيثات للخبيثين او يقال خبثت نفسي
يدل على ان الخباثة طبيعة له لان فعل يفعل بضم العين فيهما يستعمل في الاشياء الغريزية ولهذا ذكر النبي عم ذكر
دقوله فاصبح خبيث النفس لا يفيد المعنى السابق فلا يكون منهيا م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا يقولن احدكم
عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نساءكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي انما كره النبي عم
ان يقول السيد عبدي لان فيه تعظيم النفس ولان العبد في الحقيقة انما هو لله فقيل انما يكره اذا قاله على
طريق التطاول على الرقيق والتحقير لشانه والا فقد جاء القرآن به قال الله تعالى والصالحين من عبادكم وامائكم م
ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا يقولن احدكم يا خيبة الدهر يعني يا قوم اطلب خيبة الدهر اي حرمانه وانما
نهى النبي عم عن هذا القول وما في معناه لان من عادة اهل الجاهلية انهم ينسبون الحوادث الى الزمان كما قال
الله تعالى حكاية عنهم وما يهلكنا الا الدهر فيسبونه ويدعون عليه فان الله هو الدهر اي مقلبه والمتصرف فيه
على حذف المضاف او على ان يكون الدهر مصدرا بمعنى الداهر يقال دهرت الشيء اذا جمعته ثم قذفته وما قاله
الشيخ الشارح فذهب بعض المحققين الى ان الدهر من اسماء الله تعالى ومعناه الازلي الابدي وهذا اذن
بجواز اطلاقه على الله تعالى غاية ما في الباب انهم يكونون عالمين تسمية الله بهذا الاسم فاعلمهم فعلى هذا يكون وجه
المنع عن سبه ومعنى قوله فان الله تعالى هو الدهر ظاهر بين فلا يخفى ما فيه من الضعف والتكلف م جابر رضه
روى مسلم عنه لا يقيمن احدكم اخاه يوم الجمعة يعني من وجد اخاه جالسا في المسجد لا يجوز له ان يقيمه ثم يخالف الى
مقعده اي يأتي من خلفه الى موضع قعوده فيقعد فيه ولكن يقول افسحوا ليقل تفسحوا اي توسعوا فان قيل ثبت في

الصحيح

في الصحيح ان النبي عم قال اذا قام احدكم من مجلسه فهو احق به اذا عاد اليه وهذا يدل على جواز اقامة اجنبيه
من مكانه فما التوفيق بينهما قلت عدم جواز الاقامة في حق من سبق اليه لان السابق اختص بذلك الموضع
فلا يجوز لغيره ان يقيمه قال النووي اصحابنا استثنوا من هذا الحكم ما اذا الف من المسجد موضعا للتدريس
او الافتاء فهو احق به فاذا قعد فيه غيره فله ان يقيمه وجواز الاقامة في حق من جلس في موضع من سبق اليه
ثم غاب عنه ليعود بان فارقه ليتوضأ او يقضي شغلا يسيرا سواء ترك في موضعه خمرة ونحوها اولا فهو احق
به فاذا وجد فيه قاعدا فله ان يقيمه لانه لم يبطل اختصاصه ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه لا يقيمن احدكم
الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه وهذا الحكم يعم المساجد وغيرها م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا يقولن احدكم
الكرم فان الكرم قلب المؤمن قال اهل اللغة يقال رجل كرم بسكون الراء وفتحها بمعنى كريم يستوي فيه الواحد
والتثنية والجمع والتذكير والتانيث وسبب النهي ان العرب كانوا يسمون العنب وشجرته كرما لان
الخمر المتخذ منه تحث صاحبها على الكرم فكره النبي عم هذه التسمية لئلا يتذكروا به الخمر ويدعوهم حسن الاسم
الى شربها وجعل المؤمن وقلبه احق ان يتصف به لطيبه وزكائه والغرض منه تحريض المؤمن على
التقوى وكونه اهلا لهذه التسمية ق سعد بن ابي وقاص رضه اتفقا على الرواية عنه لا يكيد اي لا يريد
بسوء اهل المدينة احد الا انماع اي ذاب كما ينماع الملح في الماء تقدم الكلام عليه في الباب الاول في
حديث من اراد اهل المدينة بسوء ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه لا يلبس المحرم القميص وفي
ذكر القميص تنبيه على ان المنهي لبس المخيط بالبدن فلو ارتدى بالقميص لا يمنع ولا العمامة ولا البرنس
بضم الباء وسكون الراء وضم النون قلنسوة طويلة يلبسها الزهاد في الزمان الاول وفي ذكره بعد ذكر العمائم
اشارة الى انه لا يجوز تغطية الرأس لا بمعتاد اللباس ولا بنادره او الى انه لا يجوز التغطية بغير المخيط كالعمائم
ولا بالمخيط كالبرنس ولا السراويل ولا ثوبا مسه ورس وهو نبت طيب الرائحة باليمن يصبغ به ولا زعفران
قيل الثوب المصبوغ بالورس والزعفران ان كان غسيلا لا يفوح منه رائحة يحل لبسه لان المنع للطيب لا للون
ولا الخفين اي لا يلبس المحرم الخفين الا ان لا يجد اي لان لا يجد نعلين فليقطعهما اسفل من الكعبين حتى
فليلبسهما موضع نعلين م عمارة بن رويبة رضه عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ورويبة

بضم الراء المهملة وفتح الهمزة على وزن ثويبة قيل ما رواه عن النبي عم اربعة احاديث اخرج له مسلم حديثين
احدهما هذا لا يلج النار من صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها خصهما بالذكر لكونهما شاقين فمن واظب
عليهما واظب على غيرهما ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه قال كان شاعر يقال له ابو عزة أُسِرَ يوم بدر فمنّ
النبي عم وعاهده على ان لا يهجو المؤمنين فاطلقه ثم رجع الى الهجو والايذاء فلما أُسِرَ يوم احد طلب المن مرة ثانية
فقال عم لا يُلدَغُ المؤمنُ بالدال المهملة والعين المعجمة روى بصيغة النفي على معنى لا ينبغي للمؤمن المستيقظ ان
ان يخدع مما يغتر به مرة من جُحرٍ بضم الجيم قبل الحاء المهملة مرتين وبصيغة النهي ايضا قيل هذا في امور الاخرة
يعني المؤمن اذا اذنب ينبغي ان يتألم قلبه كاللديغ ويضطرب ولا يعود اليه كما فعل يوسف عم بزليخا
كان لا يكلم امراة حتى يرسل على وجهه ثوبا والاولى ان يجعل عاما اذ الحزم ينبغي ان يكون على حذر مما تضرر به
في الدنيا والآخرة ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه لا يمسكن احدكم ذكره وهو يبول انما كره مسه بيمينه
لكرامة اليمين وفيه تنبيه على كراهة الامساك مطلقا لانه اذا كان منهيا عنه مع احتياج المراد اليه لحفظ ثيابه
ففي غير تلك الحالة اولى ولا يتمسح في الخلاء بيمينه فينبغي للمستنجي ان يأخذ الحجر بيمينه والذكر بيساره ويحرك اليسار
لينسب الفعل اليها من غير تحريك يمينه ولا يتنفس في الاناء نهى عنه لمخافة ان يقع فيه شيء من رطوبة فمه
فكرهه غيره وقيل لان برودة الماء الكاسر للعطش تقل بحرارة نفسه واما ما روي ان النبي عم كان يتنفس في
الاناء ثلثا فلبيان الجواز او لانه عم كان يستشفى بذلك فلم يتصور فيه الكراهة خ ابو هريرة رضه روى البخاري
عنه لا يمنع احدكم جاره ان يغرز خشبة يعني يضعها في جداره الضمير فيه عائد الى الاحد قال احمد النهي للتحريم واليه
ذهب الشافعي في القديم وذهب الاكثرون الى انه للندب اعلم ان المص علم الحديث بعلامة البخاري لكنه متفق عليه
اخرجه البخاري عن عبد الله بن مسلمة واخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما رويا الحديث عن مالك عن الزهري عن الاعرج
عن ابي هريرة ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه لا يمنعن احدكم اذان بلال من سحوره بفتح السين ما يتسحر به
وبضمها المصدر فانه يؤذن او قال وهو شك من الراوي اي قال النبي عم ينادي بليل ليرجع اي الاذان قائمكم الرجع
يجيء لازما ومتعديا وههنا متعد يعني ليرد القائم لمصلحة مترتبة بقرب الصبح كالايتار ان لم يكن اوتر وكالنوم
قليلا ان كان او ليتسحر نشيطا ويوقظ نائمكم وليس الفجر ان يقول هكذا والقول قد يستعمل في غير النطق مما يناسب المقام

الجحر بالضم كل شيء يحتفره الهوام والسباع لانفسها قاموس

وههنا

وههنا يقول بمعنى يظهر وجمع بعض الرواة كعبه حتى يقول هكذا ومد اصبعيه السبابتين اقول الرواية
المذكورة في صحيح مسلم ليس الفجر ان يقول هكذا وصوب يده ورفعها حتى يقول هكذا وفرج بين اصبعيه قوله
صوب يده ورفعها وقوله وفرج بين اصبعيه من لفظ الراوي ذكره حكاية بان النبي عم حين قال ليس الفجر ان يقول
هكذا اشار بيده الى السماء والى الارض ايضاحا بان البياض المستطيل ليس من الفجر وحين قال عم حتى يقول
هكذا فرج بين اصبعيه ايضاحا بان البياض المنتشر هو الفجر الصادق اذا عرفت هذا عرفت ان
في كلام المص اختلاطا واختلالا ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لا يموت لاحد من
المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار قال شارح الفاء فيه بمعنى الواو يعني لا يجتمع لمسلم موت
ثلثة من اولاد ومس النار اياه وانما قلت كذا لان المضارع انما ينصب بتقدير ان بعد الفاء
اذا كان ما قبلها سببا لما بعدها وههنا ليس موت الاولاد ولا عدمه سببا لمس النار ولا عدمه قلت هذا كلام
لكنه جم لان نحو ما تأتينا فتحدثنا بالنصب له معنيان احدهما ان يكون الاول سببا للثاني فينتفي
بانتفائه الثاني وثانيهما نفي اجتماعهما من غير اعتبار السببية يعني لم يكن منك اتيان ولا حديث كذا فسره
سيبويه والشارح كانه لم ينتبه المعنى الثاني وحصر النصب على المعنى الاول الا تحلة القسم هذا استثناء
من قوله فتمسه تحلة بكسر الحاء مصدر حللت اليمين اي بررتها تحلة القسم ما يفعله الحالف مما قسم
عليه مقدار ما يكون بارا في قسمه المراد منها بيان قلة المس وقلة زمانه م جابر رضه روى مسلم عنه
لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله قال الراوي سمعت هذا الحديث من النبي عم قبل موته
بثلثة ايام النهي في الظاهر وان وقع عن الموت لكنه ليس هو المراد لانه غير مقدور له وانما المراد به النهي عن
عدم حسن الظن بالله عند الموت بطريق الكناية كقولك لا تصل الا وانت خاشع لست تريد النهي
عن الصلوة بل عن ترك الخشوع قال الخطابي هو في الحقيقة حث على الاعمال الصالحة لان حسن الظن بالله
يكون من حسن العمل غالبا فكانه قال احسنوا اعمالكم يحسن بالله ظنكم م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
لا ينبغي للصديق بتشديد الدال للمبالغة في الصدق والمراد به المؤمن لانه جاء في رواية لا ينبغي
للمؤمن ان يكون لعانا تقدم الكلام عليه في حديث ان اللعانين لا يكونون شهداء و عقبة بن عامر رضه

مطلب في نفع الدعاء عند فقد الاولاد

كمن حلف ليشربن من هذا الماء فانه اذا شرب منه اوذي فقليل بر في يمينه فالمعنى لا تمسه النار الا مسة يسيرة مثل تحليل قسم الحالف مما كل سوء

انقطاع الرواية عنه لا ينبغي هذا للمتقين قاله عند نزعه فروج حرير بفتح الفاء وضم الراء المشددة القباء الذي فيه شق من خلفه قيل انه كان قبل البعثة وقيل انه كان بعد البعثة وقبل التحريم وانما نزعه عم نزع كاره له لما فيه من الرعونة وبجوز ان يجعل هذا على اول التحريم لانه جاء في رواية اي التكبر انه عم صلى في قباء ديباج ثم نزعه وقال نهاني عنه جبرئيل وما قاله بعض من انه كان بعد التحريم لبس استمالة لقلب واهبه فردود لان مثل هذا مستبعد من متورع من امته فكيف ممن هو اتقى الناس مع انه قول لم يرد به نقل خ ابن عباس رضه روى البخاري رح عنه قال كان الناس ينصرفون من عرفات لى اوطانهم بلا طواف الوداع فنهاهم النبي عم عن ذلك وقال لا ينفرن احد هذا نهي من النفر بالسكون وهو الرجوع حتى يكون آخر عهده اي لقائه بالبيت وفي رواية حتى يكون آخر عهده بالبيت الطواف وفي الحديث وجوب طواف الوداع واليه ذهب ابو حنيفة والشافعي في احد قوليه فاذا تركه وجب عليه الدم الا الحائض فانه ليس بواجب عليها لانه جاء في الرواية الا انه خفف عن الحائض م عائشة رضه روى مسلم عنها لا ينفعه لانه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين يعني انه كان كافرا ولم يكن مقرا بيوم القيامة لان المقر به طالب لمغفرة خطيئته فيه فلا ينفعه عمله قاله لها حين قالت يا رسول الله ابن جدعان بضم الجيم وسكون الدال المهملة وبعد عين مهملة كان في الجاهلية اي في زمانها وهو ما كان قبل بعثته عم قريبا منها سمي به لكثرة الجهالة فيه يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه ابن جدعان كان من رؤساء قريش قال القاضي عياض انعقد الاجماع على ان الكفار لا ينفعهم اعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم يكون اشد عذابا من بعض بحسب جرائمهم وذكر الامام الفقيه ابو بكر البيهقي يجوز ان يراد ما ورد في الآيات والاخبار في بطلان خيرات الكفار انهم لا يتخلصون بها من النار ولكن يخفف عنهم ما يستوجبونها بجنايات ارتكبوها سوى الكفر ووافقه المازري فان قلت على ما قاله القاضي كيف التوفيق بين هذا الحديث وحديث آخر اخرجه مسلم عن العباس انه قال يا رسول الله ان ابا طالب كان يحوطك وينصرك فهل ينفعه ذلك قال نعم اقول نصرته النبي عم انما ينفعه من جهة انها تصير سببا لشفاعته عم له لا من جهة انه يثاب عليها او يخفف عنه بها يشعر به قوله عم بعد قوله نعم ولولا انا كان من الدرك الاسفل من النار وتلك الشفاعة كانت مختصة به م ابن عمر رضه روى

مسلم

مسلم عنه قال اتخذ النبي عم خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله وقال لا ينقشن احدكم على نقش خاتمي هذا هذا صفة لخاتمي يعني لا ينقش احد مثل نقش خاتمي انما نهاهم عن ذلك لانه عم كان اتخذ الخاتم ليختم به كتبه للملوك العجم وغيرهم فلو نقش غيره مثله لدخلت المفسدة وفي الخاتم لغتان كسر التاء وفتحها والكسر افصح م عثمان رضه روى مسلم عنه لا ينكح المحرم ولا ينكح بضم الياء في الثاني ولا يخطب الافعال الثلث فيه مرويه بصيغة النفي ولا صيغة النهي فالمعنى لا يتزوج المحرم امرأة ولا يزوجها غيره سواء كان بولاية او بوكالة ولا يطلب امرأة للتزوج ذهب مالك والشافعي واحمد الى انه لا يصح نكاح المحرم بظاهر الحديث وذهب ابو حنيفة واصحابه الى انه يجوز لما روي انه عم تزوج ميمونة وهو محرم فحملوا حديث عثمان على الوطء لكون لفظ النكاح حقيقة فيه او على كونه منسوخا ان ثبت تأخر المروي وان لم يثبت تعارضا فيصار الى القياس وليس فيه ما يمنعه كذا قاله الشارح وكن فيه تأمل لان قول النبي عم وفعله اذا تعارضا فالصحيح عند الاصوليين ان يرجح القول لانه يتعدى الى الغير والفعل قد يكون مقصورا عليه ق ابو هريرة رضه انقطاع الرواية عنه لا يورد بكسر الراء نفي بمعنى النهي ممرض بكسر الراء صاحب الابل المراض ومفعول لا يورد محذوف اي ابله على مصح وهو بكسر الصاد صاحب الابل الصحاح وانما نهى عم عنه لانه ربما اصابها المرض المعدي بفعل الله وقدره الذي اجرى به العادة لا بطبعه فيحصل لصاحبها ضرر او ليلا يقع في نفس صاحبها ان المرض تعدى بطبعه فيكفر كذا قاله النووي

الباب الرابع

م جابر رضه روى مسلم عنه اذا اتبعت طعاما فلا تبعه حتى تستوفيه تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من ابتاع طعاما قال صاحب التحفة هذا الحديث مما اتفقا عليه من حديث ابن عمر وابن عباس وانت ترى ان المص وسمه بعلامة مسلم من حديث جابر م جابر رضه روى مسلم عنه اذا ابق بفتح الباء وكسرها لكن الفتح افصح وبه جاء كلام الله اذ ابق الى الفلك المشحون العبد لم تقبل له صلوة قال الامام المازري رح والقاضي عياض الحديث محمول على المستحل للاباق فيكفر ولا تقبل له صلوة ولا غيرها لكن الاوجه ان يقال المراد منه كمال القبول لا نفي اصله فلا احتياج الى تأويله سبق الكلام عليه في الباب الاول في حديث من سأل عرافا لم يقبل له صلوة اربعين م جرير رضه روى مسلم عنه اذا اتاكم المصدق بتخفيف الصاد

يقال له

هو الذي يأخذ الصدقات ممن وجب عليه بنصب الامام وبتشديد ها المتصدق والمعنى الاول والمراد
هنا فليصدر عنكم اى ليرجع وهو عنكم راض والمراد بارضائه تسليم الواجب اليه بلطف وانما امر به
لانه من محسنات الزكوة ق ابو سعيد رضه اذا اتبعتم الجنازة فلا تجلسوا حتى توضع اى في الارض
كذا نقله سفيان عن سهيل وهو احد رواته ونقل عنه ابو معاوية اى في اللحد والاول اولى لكون سفيان
احفظ من ابي معاوية وانما نهى عن الجلوس لانه ربما يحتاج الى المعاونة عند الوضع او لان الميت كالمتبوع
فينبغي للتابع ان لا يجلس قبله قال صاحب التحفة هذا الحديث مما انفرد به مسلم وانت ترى انه مرقوم
بعلامة ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل تقدم بيانه في حديث من جاء
منكم الجمعة م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه اذا اتى احدكم اهله يعني جامع امرأته او امته ثم اراد ان
يعود اى في مجامعة اخرى فليتوضأ اى ليغسل ذكره بينه الحديث فانه انشط للعود ويفهم منه انه
المستحب للمرأة ان تغسل فرجها ايضا خ ابو هريرة رضه روى النبي صلعم عنه اذا اتى احدكم خادمه
بالرفع فاعل اتى بطعامه وجوابه اذا محذوف اى فليجلسه معه فان لم يجلسه معه فليناوله لقمة او
لقمتين او اكلة او اكلتين شك من الراوي الاكلة بضم الهمزة هي اللقمة فانه ولي بكسر اللام حره وعلاجه
الضميران المجروران للطعام يعني فان الخادم قرب من الطعام وباشره ربما اشتهاه واقل ما يدفع شهوته
لقمة او لقمتان وفيه اشارة الى ان السيد لا يجب عليه ان يسوي بينه وبين مملوكه في الماكل ق ابو ايوب رضه
اتفقا على الرواية عنه اذا اتيتم الغائط يعني موضع قضاء الحاجة فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها
ببول ولا بغائط اراد به نفس الحدث قال قوم الحديث مخصوص بالصحراء لما روي ان ابن عباس رضه قال
النهي المذكور انما هو في الفضاء وعلته ان الصحراء لا يخلو من مصل من ملك او جن الى هنا كلامهم لكنه مدفوع لان
عموم الحديث لا يختص بالاول وقال آخرون انه عام علته احترام جهة القبلة من مقابلة فروج القذر
او كشف العورة لكنه منسوخ بما روي عن جابر انه رأى رسول الله قبل ان يقبض بعام استقبل
القبلة في فضاء حاجته الى هنا كلامهم لكنه مدفوع ايضا بان هذا الفعل النادر من النبي صلعم يحتمل ان يكون
لبيان الجواز او لكونه معذورا فلا نسخ مع احتمال الجمع على ان فعل النبي صلعم وقوله اذا تعارضا يرجح قوله كما ثبت

في الاصول ولكن شرقوا او غربوا يعني توجهوا الى جهة الشرق او الغرب هذا محمول على موضع لا يكون القبلة فيه الى
المشرق او المغرب كالمدينة شرفها الله خ ابو هريرة رضه اذا احب الله العبد نادى جبرئيل ان الله
يحب فلانا فاحببه الضمير في نادى الى الله يعني اذا اراد الله ان يظهر محبة عبد من عباده يعلمها اولا جبرئيل عم ثم
فيامره بمحبته فيحبه جبرئيل فينادي في اهل السماء ان الله بكسر الهمزة على اضمار القول عند البصريين وعند الكوفيين
على ان في النداء معنى القول يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض وفائدة هذا
الاعلام ان يستغفر له اهل السماء والارض ومحبة الله عبده مجاز عن ان يرضى عنه وعن مالك انه قال لا احسب
في بغض الله عبده الا عدم رضائه قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة البخاري لكنه غلط لانه مما انفرد به
مسلم لعله وقع سهوا من الناسخ م جابر رضه روى مسلم عنه اذا احدكم اعجبته المرأة تقديره اذا اعجب
احدكم المرأة فالفعل المذكور يفسره فوقعت في قلبه فليعمد بكسر الميم اى فليقصد الى امرأته فليواقعها فان ذلك
يرد بياء المضارعة من الرد وروي بالباء الموحدة على صيغة الماضي من التبريد ما في نفسه يعني يسكن ما فيه من
حر الشهوة ويجعله باردا والمشهور هو الرواية الاولى اعلم ان اول المحبة الموافقة ثم الميل ثم الود ثم المحبة
ثم الهوى ثم الوله فالموافقة للطبع والميل للنفس والود للقلب والمحبة للفؤاد وهو باطن القلب والهوى غلبة المحبة
والوله زيادة الهوى فمن مال قلبه الى امرأة ولم يقدر على دفع ذلك الميل يخاف عليه ان يزيد ذلك فيصير حبا ثم هوى
موقعا لصاحبه في غير رضاء الله فامر النبي صلعم باتيان زوجته ليتخلص عما في نفسه من الميل باندفاع الشهوة
الداعية اليه ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها يكتب بعشر
امثالها الى سبعمائة ضعف بالاضافة الضعف يجيء بمعنى المثل كذا قاله الجوهري تحكي القاضي الماوردي عن
بعض العلماء ان التضعيف لا ينتهي الى سبعمائة نظرا الى ظاهر الحديث لكنه غلط لان المراد منه التكثير لما جاء في رواية
اوفى الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة وكل سيئة يعملها يكتب بمثلها حتى يلقى الله اى يموت ذلك المسلم قال الشيخ
حسن اسلام المرء استقامته في الطريق بحيث لا يعصي ربه اقول لا شك في كونه حسنا لكن كون الحسنة مكتوبة
بعشر امثالها غير مرتب عليه بل المراد بحسن الاسلام هو الاخلاص فيه م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا اختلفتم في
الطريق جعل عرضه سبع اذرع جمع ذراع قال المطرزي هو من المرفق الى اطراف الاصابع ثم سمي به الخشبة التي يذرع بها

بين زاوين يذكر ويؤنث والتأنيث افصح قال النووي معناه اذا كان الطريق بين ارض لقوم واراد وا احياءها
فان اتفقوا على شيء فذاك وان اختلفوا في قدره جعل سبع اذرع واما اذا وجدنا طريقا مسلوكا وهو اكثر من سبع
اذرع فلا يجوز لاحد ان يستولي على شيء منه وقال الخطابي قد يكون ذلك الاختلاف في الطريق الواسع من شوارع المسلمين
يقعدون في جانبيه ليبيعوا شيئا فان كان المتروك منه للمارين سبع اذرع لم يمنعوا من القعود فيه وان كان اقل
منعوا لئلا يضيق الطريق على المارين بالاحمال ق ابو هريرة رضه اذا ادرك احدكم سجدة اراد منها الركعة بركوعها وسجودها
من صلوة العصر قبل ان تغرب الشمس فليتم صلوته واذا ادرك سجدة من صلوة الصبح قبل ان تطلع الشمس
فليتم صلوته قال صاحب التحفة رحمه المحي علامة ح كلمة قد انفرد به البخاري استدل به الشافعي ومالك على ان من طلعت
عليه الشمس وهو في صلوة الصبح او غربت وهو في صلوة العصر لا تبطل صلوته وقال ابو ح واصحابه تبطل صلوة
الصبح لان السبب هو وقت الشروع في الجزء الصحيح فوجبت الصلوة صحيحة فلا تؤدى فاسدة في الوقت المكروه
وفي العصر فاسد فيجوز اداؤها بالنقصان قال الناطقي الاداء ما كان قبل الغروب كان اداء وما كان بعده يجب
الا ان ينوي فيه القضاء واولوا الحديث بان المراد بالاتمام في صلوة الفجر والله اعلم قضاؤها في وقت كامل قال
القاضي الدبوسي يحتمل ان هذا الحديث كان قبل النهي عن الصلوة في الاوقات المكروهة م ابو هريرة رضه روى مسلم
عنه اذا اذن المؤذن ادبر الشيطان وله حصاص بضم الحاء المهملة وبصادين مهملتين شدة العدو
وقيل هو الضراط وهو محمول على الحقيقة لان الشيطان ياكل وانما اضرط لثقل الاذان عليه كما يضرط
الحمار من ثقل الحمل وقيل هو محمول على استخفاف اللعين بذكر الله من قولهم اضرط به فلان اذا استخفه انما هرب
الشيطان من الاذان لما فيه من شعائر الاسلام وقيل لئلا يسمعه فيضطر الى ان يشهد له يوم القيمة البتة
كما قال عم لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس الا شهد له يوم القيمة لكن هذا التعليل انما يستقيم
اذا علم الشيطان ان كل من يسمع المؤذن يشهد له يوم القيمة البتة واريد من قوله عم اذا اذن اذا قصد
الاذان م ابو موسى رضه روى مسلم عنه اذا اراد الله رحمة امة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا و
بفتح الراء من يتقدم القافلة ليعين لهم المنازل ويهيئ لهم حوائجهم وسلفا اي متقدما بين يديها واذا اراد هلكة
امة بفتح الهاء واللام الهلاك عذبها ونبيها حي فاهلكها وهو ينظر اي والحال ان النبي عم ينظر اليها فاقر عينه اي

امنية

امنيته بهلكتها حين كذبوه وعصوا امره اما كان موت نبي قبل امته رحمة لانه يكون مصيبة عظيمة
لهم ثم يتمسكون بشريعته بعده فيضاعف اجورهم واما هلكة الامة قبل نبيهم فانما يكون بدعائه عم عليهم
لاستمرارهم على تكذيبه ومخالفة امره كما فعل بقوم نوح فالمراد بالامة الاولى امة الاجابة وبالثانية امة
الدعوة وفي الحديث بشارة لامته عم حيث كان قبضه رحمة لهم كما كان بعثه كذلك ق عدي
بن حاتم رضه اتفقا على الرواية عنه اذا ارسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه فكل
وفيه بيان ان ارسال الصائد الكلب شرط في حل اكل صيده حتى لو جرحه الكلب المعلم بنفسه من غير
ارسال لا يحل اكله وان كون الكلب معلما شرط ايضا وهو ان يترك الاكل ثلث مرات وان ذكر
اسم الله عليه شرط وقت الارسال قال عدي بن حاتم قلت وان قتلن اي كلاب الصيد الموصوفة
قال وان قتلن ما لم يشركها كلب ليس معها الجملة صفة كلب يعني ليس موصوفا بالصفات المذكورة
يفهم منه انه لو شارك معه كلب لم يسم عليه او كلب غير معلم لا يحل اكل صيده فوقه وان قتلن يدل على
جواز اكل ما قتله الكلب بثقله من غير جرح لكن لا بد من جرحه في ظاهر الرواية ليتحقق الزكاة الاضطراري
وفي قوله تعالى وما علمتم من الجوارح اشارة الى اشتراط الجرح قال قلت فاني ارمي بالمعراض وهو سهم
لا ريش عليه الصيد فاصيب اي اقتله به فآكل منه قال اذا رميت بالمعراض الصيد فخزق با
والزاء المعجمتين اي نفذ وجرح فكله وان اصابه بعرضه فلا تاكله ق ابو موسى رضه اتفقا على الرواية
اذا استاذن احدكم ثلثا فلم يؤذن له اي في الدخول فليرجع قال العلماء ينبغي ان يجمع بين السلام
والاستيذان والسنة ان يفعلهما ثم اختلفوا في ان المستحب تقديم السلام على الاستيذان او على العكس
وما اختاره الماوردي هو ان بصره ان وقع على انسان قدم السلام والا قدم الاستيذان واختلفوا
ايضا في انه بعدما استاذن ثلثا فلم يؤذن له وظن انه لم يسمعه هل يعيد الاستيذان ام لا قال قوم يعيد وقوم
فلا يعيد لهذا الحديث وقال آخرون يعيده وحملوا الحديث على من علم او ظن انه اسمعه خ ابن عمر رضه
روى البخاري عنه اذا استاذنت امراة احدكم اي في الليل الى المسجد فلا يمنعها ح ابن عمر رضه
اذا استاذنكم نساؤكم بالليل الى المسجد فاذنوا لهن تقدم البيان عليه في الباب الثالث

مثقلة

في حديث لا تمنعوا اماء الله مساجد الله م جابر رضه روى مسلم عنه اذا استجمر احدكم اي استنجى
فليوتر اي جعله وترا وقيل الاستجمار استعمال البخور للتطيب ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية
عنه اذا استيقظ احدكم من منامه فليستنثر اي ليخرج الماء من انفه بعد الاستنشاق ثلث
مرات فان الشيطان يبيت على خياشيمه جمع الخيشوم وهو اقصى الانف ومعنى بيتوتة الشيطان
فيها هو ان الانسان اذا نام يجتمع فيها الاخلاط ويبس المخاط عليه حتى ينسد مجاري الانفاس وتتغير
الطبيعة ويستولي الكسل عليه ويمنع ذلك في القراءة عن تادية الحروف من مخارجها فامر عم
بالاستنثار لازالة هذه العوارض وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون البيتوتة على حقيقتها قال
الشيخ الكلاباذي انما خص الخيشوم بالبيتوتة لان العين باب النظر الى خلق السموات والارض
وهي باب العبرة والفم باب الذكر والاذن باب سماع العلم والذكر فليس في الخيشوم شيء من هذه
المعاني فيجوز ان يكون اقتراب الشيطان من الانسان وموضع مدخله فيه من طريق الوسوسة
هو هذا الباب م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا استيقظ احدكم من منامه فلا يغمس يده
في الاناء حتى يغسلها ثلثا فانه لا يدري اين باتت يده فيحتمل ان يطوف يد النائم على موضع النجس
لان اكثرهم كانوا يستنجون بالاحجار وينامون وفيه دلالة على ان موضع الاستنجاء انما يطهر في حق
الصلوة ذهب احمد الى ان الغمس حرام اذا استيقظ من نوم الليل بقرينة قوله باتت يده لان
البيتوتة تكون بالليل وقال بعضهم انه حرام اذا استيقظ من نومه مطلقا والجمهور على ان النهي للتنزيه
لانه عم علل بامر يقتضي الشك وطهارة اليد كانت ثابتة يقينا فلا تزول بالمشكوك ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه اذا اصبح احدكم يوما صائما الظرف مفعول صائما مقدم عليه معناه نوى صوم يوم
فلا يرفث اي لا يتكلم كلام الجماع والفحش من القول ولا يجهل اي لا يفعل خلاف الصواب من
القول والفعل فان امرؤ شاتمه يعني ان شتمه امرؤ متعرضا لمشاتمته او قاتله اي اراد ان يقاتله
فليقل اي بلسانه اني صائم ليسمعه الشاتم فيرجع عنه غالبا او معناه ليحدث به نفسه ليمنعها من
مجازاة الشاتم ولو جمع بين الامرين لكان حسنا اني صائم انما كرره للتاكيد ق جابر رضه اتفقا على الرواية

عنه اذا اطال احدكم الغيبة فلا يطرق اي لا يأت اهله ليلا بل ينبغي ان يأتي منزله نهارا لتمتشط
زوجته وتتاهب له وفي قوله اطال دلالة على ان من كان سفره قريبا يتوقع امرأته اتيانه فلا يكره طروقه
وكذا اذا وصل خبر قدومه قبله لا يكره واما ما رواه جابر ان احسن ما دخل الرجل اهله اذا قدم من سفر اول
الليل فمعناه اذا قدم من سفره في النهار فاحسن الاوقات لقضاء حاجته اول الليل لان المسافر غالب فيه
الشهوة غالبا فاذا قضى نهمته فيه يكون اجلب للنوم وادعى الى الاستراحة فظهر التوفيق بين الحديثين م
ابو سعيد رضه روى مسلم عنه قال ارسل رسول الله صلعم الى عتبان يدعوه فجاء وراسه يقطر
ماء فقال عم لعلنا اعجلناك قال نعم فقال عم اذا اعجلت على بناء المجهول اي اعجلك امر عن الانزال فلم
تنزل او اقحطت على بناء الفاعل وفي رواية على بناء المجهول مثل اعجلت قال النووي الروايتان صحيحتان
ومعنى الاقحاط هنا عدم انزال المني وهو استعارة من قحوط المطر وهو انحباسه فلا غسل عليك وعليك
الوضوء قال عتبان بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة فوق وبعدها الباء الموحدة بن مالك وهو
حديث منسوخ بحديث التقاء الختانين ق عمر رضه اتفقا على الرواية عنه قال استعملني النبي عم عمر رضه
على الصدقة وامر له بعد فراغه منها اجرة فقال عمر انما عملت لله فقال عم اذا اعطيت على بناء المجهول شيئا
من غير مسألة فكل وتصدق وفيه اشارة الى كون ذلك الشيء طيبا لان الصدقة انما تكون من الطيب قال النووي
اختلف فيمن اعطي من غير طلب قيل يجب اخذه وقيل يندب والصحيح انه ان غلب الحرام فيما في يد المعطي فاخذه
حرام والا فمباح ق عمر رضه اتفقا على الرواية عنه اذا اقبل الليل وادبر النهار وغابت الشمس فقد افطر
الصائم اي دخل في وقت الافطار وقيل معناه تم صومه لانقضاء محله شرعا وهو النهار حتى قال بعض العلماء
لا امساك بعد الغروب كامساك يوم العيد لكن التوجيه الاول اولى لما جاء في الحديث من اراد ان يواصل فليواصل
الى السحر وانما ذكر الاقبال والادبار وان لم يكونا الا بغروب الشمس لبيان كمال الغروب كيلا يظن احد انه اذا
غاب بعض الشمس جاز الافطار او لانه قد يكون في واد بحيث لا يشاهد غروب الشمس فيحتاج الى ان يعلل
بهما ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اذا اقترب الزمان لم يكد رؤيا المؤمن تكذب المراد منه
اقتراب الساعة لقوله عم في آخر الزمان لا يكاد رؤيا المؤمن يكذب وقيل ان يعتدل ليله ونهاره لان عنده ذلك

يصح الامزجة وقيل المراد منه زمان يستقصر ويتقارب اطرافه حتى يكون السنة كالشهر لاستلذاذه
وبسط العدل فيه وذلك يكون في زمان المهدي قال صاحب كتاب المفهم يحتمل انه اراد بذلك اذا اقترب اجل الرجل
بسن الكهولة والمشيب فان رؤياه قلما يكذب لذهاب الظنون الفاسدة ولنزوع الشهوات عنه وكانت
نفسه اصفى ولمناهزة الغيب اقبل قيل رؤيا الليل اقوى من رؤيا النهار واصدق ساعة وقت السحر
ابو قتادة الحارث بن ربعي رض اتفقا على الرواية عنه اذا اقيمت الصلوة يعني اذا نادى المؤذن
بالاقامة وفيه اقامة المسبب مقام السبب فلا تقوموا حتى تروني قيل كان الصحابة رض يقومون للصلوة
قبل ان يخرج النبي عم من صومعته فينتظرونه فنهاهم عن ذلك لئلا يطول عليهم القيام اذا عرض للنبي عم عارض
فيتاخر به عن الخروج م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة فيه نهي عن
افتتاح النافلة بعد الاقامة سواء كانت مؤكدة او غيرها واليه ذهب الشافعي قال النووي الحكمة فيه ان يتفرغ
للفريضة من اولها ولا يفوته اكمالها بالاحرام مع الامام وقال ابو حنيفة واصحابه سنة الصبح مخصوصة عن هذا
بقوله عم صلوها وان طردتكم الخيل فعملنا بالدليلين فقلنا يصح سنة الصبح اذا لم يخش عن فوات الركعة
الثانية ليكون جامعا بين الفضيلتين وتركها حين خشي لان ثواب الجماعة اعظم والوعيد بتركها الزم خ
ابو اسيد على وزن التصغير الساعدي روى البخاري عنه قيل اشتهر بكنيته ما رواه عن النبي عم
مائة وعشرون حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث انفرد البخاري بحديثين ومسلم بواحد قال صف
المسلمون لقتال قريش يوم بدر فقال عم اذا اكثبوكم اي قرب منكم العدو فارموهم واستبقوا
نبلكم النبل سهام لطاف ليس بطوال يعني لا ترموهم على بعد منهم ليبقى نبلكم قيل معناه ارموهم ببعض
النبل دون الكل م ابن عمر رض وقع هنا علامة مسلم والحديث متفق عليه كذا في التحفة اذا اكفر الرجل
اخاه اي دعاه كافرا فقد باء بها اي رجع بكلمة الكفر يعني يلزم الكفر على احدهما لان من اكفر غيره ان كان
صادقا فظاهر وان كان كاذبا يكفر القائل قيل هذا فيمن اكفر اخاه غالبا عن التاويل واما المتاول
فلا حرج عنه اعلم ان هذا الحديث مشكل لان من قال لاخيه يا كافر وانه لم يكن صادقا اذا لم يعتقد بطلان دين
الاسلام يكون كاذبا في حقه وبالكبيرة لا يكفر المسلم عند اهل السنة فيكون محمولا على المستحل قال شارح المصابيح في

عائد الى المعصية المذكورة حكى بعض رح بمعصية الكفارة اقول هذا المعنى غير مناسب بلفظ احدهما الآن يراد باحدهما
هذا القائل فيكون هذا على منوال قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين والمراد بالمعطوف خصمه
لكن تلطف في القول ومنه قول حسان في حق من هجا النبي عم اتهجوه ولست له بكفو فشركما لخيركما الفداء
ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها اي يلعق اصابعه بنفسه
هذا اذا فرغ من الطعام واما قبل الفراغ فلا يلعقها ولا يمسحها بشيء او يلعقها بضم الياء مفعوله الثاني محذوف اي غيره
والمسح بالمنديل قبل اللعق عادة الجبابرة فامر عم باللعق كسرا للنفس م ابن عمر رض روى مسلم عنه اذا اكل احدكم
فليأكل بيمينه واذا شرب احدكم فليشرب بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله تقدم الكلام عليه
في حديث لا تأكلوا بالشمال م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا اكل احدكم فليلعق اصابعه اشار بلفظ الجمع الى انه
لا يأكل باقل من ثلث اصابع لما روي انه عم قال الاكل باصبع اكل الشيطان والاكل باصبعين اكل
الجبابرة فانه لا يدري في ايتهن البركة يعني لا يدري الآكل في اي جزء من الطعام بركة افي الذي اكل
او فيما بقي على اصابعه فليحفظ تلك البركة بلعقها وانما اورد الضمير رعاية باعتبار الاصابع او اللقمة وفي قوله
في ايتهن ترغيب الى لعق كل اصابعه فان من فعل ذلك فقد برئ من الكبر قال النووي وقع في بعض
نسخ مسلم في ايتهن وفي معظم لا يدري ايتهن البركة فمعناه ايتهن صاحبة البركة واصل البركة الزيادة وثبوت
الخير لعل المراد منها ما يحصل به التغذية والتقوية على طاعة الله تعالى هنا كلامه ويجوز ان يراد بالبركة صلاحية
كون الطعام نطفة صالحة لان يكون انسانا قال ابن عباس رض في تفسير قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم من جملة
تكريمه انه يأكل الطعام بالاصابع يعني ان الطعام صالح لان يكون انسانا مكرما فينبغي ان يحترم كل جزء من الطعام
ويؤكل بالاصابع ولعل امر النبي عم بلعق الاصابع يكون لهذا ق ابو بكرة رض اتفقا على الرواية عنه اذا
التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار تتمته قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول
قال انه كان حريصا على قتل صاحبه فيه دلالة على ان الحرص على الفعل المحرم مما يؤاخذ به وعلى ان كلا منهما كان
قصده قتل الآخر لا الدفع عن نفسه حتى لو كان قصد احدهما الدفع ولم يجد بدا منه الا بقتله فقتله لم يؤاخذ
لكونه مأذونا فيه شرعا قيل هذا محمول على من قاتل عصبية ولا يكون متأولا في فعله لئلا يرد الاشكال بقتال

الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين كقتال علي وطلحة والزبير وغيرهم فانهم كانوا يعلمون ان نصب الامام واجب
وان كلا منهم لغاية ديانته وفرط صيانته يرى نفسه احق بالامامة او انه ينبغي للحق فجرى بسبب ذلك فيهم ما جرى
م عثمان ابي عاص الثقفي رض قيل ما رواه عن النبي عم تسعة وعشرون حديثا انفرد مسلم منها بثلثة
احاديث احدها هذا اذا اممت قوما فاخف بهم الصلوة لئلا يشق عليهم فان ارادوا الكمال تطويلا فلا بأس
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اذا امن بتشديد الميم اي قال آمين الامام فامنوا قال النووي
ينبغي ان يكون تامين المأموم مقارنا لتامين الامام لقوله عم في حديث آخر اذا قال الامام ولا الضالين
فقولوا آمين فعلى هذا يكون معنى اذا امن اذا اراد التامين فانه من وافق تامينه تامين الملائكة هذا
تعليل لما قبله مع اضمار الاخبار عن تامين الملائكة تقديره فامنوا لان الملائكة تؤمنون غفر له ما تقدم
من ذنبه حكى القاضي ان موافقة التامين في الخشوع والاخلاص وقيل في الاجابة والصحيح انها في الوقت (التأمينين)
اختلف في هؤلاء الملائكة قيل هم الحفظة وقيل غيرهم ويعضده ما روي انه عم قال فان من وافق قوله قول
اهل السماء ويمكن ان يجمع بين القولين بان يقول الحفظة واهل السماء ايضا م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا
انتعل اي لبس النعل احدكم فليبدأ باليمنى واذا خلع فليبدأ بالشمال ولينعلهما بضم الياء قال الجوهري
يقال انعلت قدمي ولا يقال نعلت جميعا او ليخلعهما قال النووي هكذا وقع في جميع نسخ مسلم وفي صحيح البخاري
ليحفهما بالحاء المهملة والفاء وكلاهما صحيحان ورواية البخاري احسن ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه
اذا انزل الله بقوم عذابا اصاب من كان فيهم من الصلحاء وغيرهم وهلكوا جميعا ثم بعثوا على اعمالهم من
الخير والشر فمن كان صالحا يرفع درجاته ومن كان طالحا فبخلافه ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها
اذا انفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة نصب على الحال اي غير مسرفة وقيل معناه ان يكون
انفاقها باذن زوجها فلها اجرها بما انفقت الباء فيه للسببية وللزوج بما كسب اي وللزوج اجره بسبب
كسبه وللخازن مثل ذلك اي للخازن الذي كانت النفقة في يده مثل ذلك الاجر لا ينقص بعضهم
من اجر بعض ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها اذا انفقت المرأة من كسب زوجها من غير
امره فلها نصف اجره تقدم الكلام عليه في حديث لا تصم المرأة وبعلها شاهد م ابو هريرة رض روى مسلم

عنه

عنه اذا انقطع شسع بكسر الشين المعجمة وسكون السين المهملة احد سيور النعل وهو الذي
يدخل بين الاصبعين ويدخل طرفه في النقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام والزمام
السير الذي يعقد فيه الشسع احدكم فلا يمش في الاخرى اي في النعل الاخرى حتى يصلحها
اي النعل الذي انقطع شسعها لانها يسقط عن رجله فيكون احد رجليه منتعلا والآخر حافيا والمشي
هكذا يؤدي الى العثار ويخالف الوقار ولهذا نهى النبي عم ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اذا
اوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه بداخلة ازاره وهي حاشيته التي تلي الجسد ليكون يده مستورة
بطرف ازاره لئلا يحصل في يده مكروه ان كان هناك من الهوام فانه لا يدري ما خلفه عليه يعني ما حدث
على فراشه بعده من المؤذيات ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي
فارحمها وان ارسلتها فاحفظها هذا اشارة الى قوله تعالى يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها
فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى بما تحفظ به الصالحين وفيه اشارة الى ان المقصود
من الحيوة هو الصلاح وما ينبغي ان يكون وسيلة اليه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اذا باتت
المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح لانها كانت مامورة بطاعة زوجها في غير معصية
قال النووي ليس الحيض بعذر في الامتناع لان له حقا في الاستمتاع بما فوق الازار وفيه دليل على ان سخط
الزوج يوجب سخط الرب واذا كان كذا في قضاء الشهوة فكيف اذا كان في امر الدين وانما غيى اللعنة
بالاصباح لان الزوج يستغني عنها عنده لحدوث المانع عن الاستمتاع فيه غالبا ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية
عنه قال كان رجل من الانصار يقال حبان بن منقذ وكان متغير العقل لشجة راسه في الغزاة وكان
يخدع كثيرا في البيع فذكر ذلك للنبي عم قال اذا بايعت فقل لا خلابة وهو بكسر الخاء المعجمة وبالباء الموحدة
اي لا خديعة لي في هذا البيع لو قال المص قاله لحبان بن منقذ لكان اولى لان الخطاب له قال احمد من قال
في بيعه لا خلابة لي كان له الرد اذا غبن كحبان والجمهور على انه لا رد له لانه لم يثبت ان النبي عم اثبت لحبان
الخيار ولفظ لا خلابة لا يدل عليه ويجوز ان يكون الفائدة في ذكره ان لا يتخدع في الواقع او يكون هذا مختصا
به ولو كان ثبت له الخيار فلا دليل على عمومه ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه اذا بدا حاجب الشمس

اراد به ناحيتها وهو مستعار من حاجب الوجه فاخروا الصلوة حتى تبرز اى تظهر وترتفع الشمس
واذا غاب حاجب الشمس فاخروا الصلوة حتى تغيب تقدم الكلام فى الباب الثالث فى حديث
لا يتحرى احدكم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا بويع لخليفتين اى اذا بويع لاحدهما اولا وللآخر بعده
فاقتلوا الآخر منهما لانه كالباغى هذا اذا لم يندفع الا بقتله قيل المراد بقتله عدم الالتفات به والعادة فى
عدادِ الغنى كما يقال قتلت الشراب اذا مزجته وكسرت سورته م ابو سعيد رض روى مسلم عنه اذا
تثاءب بالمد مخففا هكذا وقع فى بعض نسخ مسلم وفى اكثرها تثاوب بالواو وقال الجوهرى يقال تثاءب
بالمد من المفاعلة ولا يقال تثاوب بل يقال تثأب بتشديد الهمزة كذا قال القاضى التثاؤب فتح الحيوان
فمه لما عراه من ثقل وامتلاء طعام وهذا يكون سببا للكسل عن الطاعات والحضور فيها ولذا صار
منسوبا الى الشيطان كما قال عم التثاؤب من الشيطان احدكم فليمسك بيده على فيه يعنى ليضع
يده على فمه سترا على فعله المعيوب فان الشيطان يدخل حتى يغلب عليه ان لم يدفع التثاوب عن
ومعنى غلبته ان يجعله معتادا به واذا اعتاد به ولم يكرهه يعتاد بالضرورة بما يحصل منه هذا النهى من
النوم والغفلة وكثرة الاكل والغرض منه التحذير من هذه الاشياء التى هى اسباب التثاؤب ومكروهة
فى الشرع ويحتمل ان يراد به دخوله حقيقة وانما خصه بهذه الحالة لان الفم اذا انفتح لشىء مكروه فى الشرع صار
طريقا للشيطان م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا تشهد احدكم اى قرأ التحيات لله والصلوات
الى آخرها سميت بها لاشتمالها على الشهادتين فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم انى اعوذ بك
من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا وهى بلية تعرض حال الحيوة والممات فتنة
الممات بلية تعرض بعد الموت وقيل هى شدة سكراته وقيل هى سوء الخاتمة اضيفت الى الموت لقربها
منه الامر بالاستعاذة للاستحباب لقوله عم لابن مسعود رض حين علمه التشهد اذا قلت هذا او فعلت
فقد تمت صلوتك ولو كانت الاستعاذة واجبة لما تمت صلوته بدونها ومن شر فتنة المسيح
الدجال ويروى اذا فرغ احدكم من التشهد الآخر بكسر الخاء فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن
عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال ق ابو هريرة وابو سعيد رض اتفقا على

على الرواية عنهما قال رأى رسول الله صلعم نخامة فى جدار المسجد فتناول حصاة فحكها بها وقال اذا
اذا تنخم احدكم النخامة البزاق والتنخم القاؤها وفى الحديث حذف تقديره اذا تنخم احدكم وهو
مستقبل القبلة فلا يتنخمن قبل وجهه بفتح الباء اى جهة وجهه ولا عن يمينه وليبصق عن
يساره او تحت قدمه اليسرى تقدم الكلام عليه فى الباب الثامن فى حديث ان المؤمن اذا كان فى الصلوة
فانما يناجى ربه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن شك من الراوى
فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها اى الى الخطيئة وفيه تجوز لان الخطيئة
النظر ليس الى الخطيئة بل الى سببها بعينه مع الماء او مع آخر قطر الماء شك من الراوى وقيل ليس للشك
بل هو من لفظ النبى عم واذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها اى اخذت تلك
الخطيئة وفيه تجوز ايضا يداه مع الماء او مع آخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة
مشتها وفيه تجوز ايضا رجلاه مع الماء او مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب يعنى يفرغ المتوضى
من وضوئه وقد نظفت اعضاء وضوئه من الخطايا التى اكتسبها تقدم الكلام عليه فى الباب الاول فى حديث
من توضأ فاحسن الوضوء ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه اذا جاء احدكم يوم الجمعة وقد خرج
الامام فليركع ركعتين استدل به الشافعى واحمد على استحباب تحية المسجد وان كان الامام فى الخطبة وكرههما
ابو حنيفة ومالك لانها تخل باستماع الخطبة وهو واجب عند الجمهور وقد روى انه عم قال اذا خرج الامام فلا صلوة
ولا كلام فتعارضا وتساقطا فبقى الاستماع على وجوبه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اذا جاء رمضان
فتحت روى بالتشديد والتخفيف وكذلك غلقت لكن التخفيف اكثر رواية والتشديد ابلغ فى المعنى ابواب
الجنة واغلقت ابواب جهنم قال القاضى المراد من فتح ابواب الجنة حصول اسبابه مجازا من كثرة
الطاعات ووجوه الخيرات ومن تغليق ابواب النيران انتفاء ما يؤدى اليها من الكبائر ويجوز ان يراد منهما
حقيقتهما يعنى ان من مات فى رمضان من المؤمنين يكون من اهل الجنة فيأتيه من روحها فوق ما يأتى فى غيره
او هو كناية عن تواتر نزول الرحمة والمغفرة لان الباب اذا فتح يخرج ما فيه متواليا وسلسلت الشياطين اى الراكبة
اى قيدت والمراد منه قهرها بكسر الشهوة النفسانية بالجوع ويجوز ان يراد ظاهره ويكون الشياطين مصفودة

خطب الخطيب

مصفودة
اى معقودة

مقبرة تعظيما للشهر فان قلت لو كان كذلك لما وقع من المعاصي والشرور في رمضان اجيب عنه
بان الشياطين انما صارت مغلولة عن الصائمين الذين صاموا رمضان على شروطه ورعاية حقوقه
والشر ليس بواقع منهم او يقال انها مغلولة عن كل صائم لكن للشر اسباب اخر كالنفوس الخبيثة والشياطين
الانسية او يقال ان المقيدة هم المتمردون منهم يؤيده ما جاء في الحديث الآخر صفدت مردة الشياطين
فيكون الشرور واقعة فيه بغيرهم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا جلس احدكم على حاجته فلا يستقبل
القبلة ولا يستدبرها سبق بيانه في حديث اذا اتيتم الغائط م عائشة رض روى مسلم عنها اذا جلس
بين شعبها الاربع وهي يداها ورجلاها وقيل فخذاها واسكتاها وقيل نواحي الفرج لكن القولين الاولين
اولى لان الجلوس فيهما يكون حقيقة او اقرب اليها وفي القول الثالث لا يكون كذلك ومس الختان
الختان وهو موضع القطع من فرج الذكر او الانثى ومس فيهما كناية لطيفة عن الايلاج فقد وجب
لان مس الختان لا يكون الا بالايلاج
الغسل م ابن عمر رض روى مسلم عنه اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيمة يرفع لكل غادر الغدر
ترك الوفاء لواء اى علم بقدر غدرته فقيل له هذه اشارة الى اللواء وهو مذكر فتأنيثه باعتبار كونه
علامة غدرة فلان بن فلان وقد جاء في الحديث انه يكون يوم القيمة الوية الشرف والكرامة ومع النبي عم لواء الحمد
م طلحة رض قيل ما رواه عن النبي عم ثمانية وثلثون حديثا له في الصحيحين سبعة احاديث انفرد البخاري منها
بحديثين ومسلم بثلثة احدها هذا اذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به اورده بالكتاب المتفقين معنى العمل فيه
فاني لن اكذب على الله حذف مفعوله للتعميم تقدم سبب ذكره في الباب الثاني في حديث انما انا بشر ق مالك
بن الحويرث رض بضم الحاء اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عم خمسة عشر حديثا له في الصحيحين
ثلثة احاديث انفرد البخاري بواحد قال قدمت انا وابن عم لي فاقمنا عند النبي عم عشرين ليلة وكان عم
رحيما رفيق القلب فظن انا قد اشتقنا اهلنا فقال ارجعوا الى اهليكم فقال اذا حضرت الصلوة
اى وقتها فأذنا ثم اقيما خاطب في الاذان والاقامة بصيغة التثنية اشارة الى ان كلا منهما لا يختص
بالاكبر كما اختصت الامامة به وليؤمكما اكبركما ولم يقل اعلمكما لعلمه بانهما في العلم والورع حالة ولتقاربهما
م ام سلمة رض روى مسلم عنها اذا حضرتم الميت فقولوا خيرا من الدعاء للميت بالمغفرة ولصاحب المصيبة

بأعقاب من هو خير منه هذا امر تأديب وارشاد لما ينبغي ان يقال عند المصيبة فان الملائكة
يؤمنون على ما يقولون ق عمرو بن العاص رض اتفقا على الرواية عنه اذا حكم الحاكم فاجتهد
لما كان الاجتهاد متقدما على الحكم احتيج الى تأويل تقديره اذا اراد الحكم فاجتهد او هو من باب القلب
اى اذا اجتهد الحاكم فحكم كما في قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا ثم اصاب الاصابة في الحكم
مطابقته لما هو عند الله والخطاء عدمها فله اجران اجر لاصابته واجر لاجتهاده فان قلت الاصابة
مقارنة بالحكم فما معنى ثم في قوله ثم اصاب قلت ثم هنا للتراخي في الرتبة وفيه اشارة الى علو رتبة الاصابة
والتعجب من حصولها بالاجتهاد واذا حكم واجتهد فاخطأ فله اجر لان اجتهاده في طلب الحق عبادة قيل
انما يحصل الاجر للمجتهد عند خطائه اذا كان محرزا لشروط الاجتهاد وهي ان يكون حاويا علم الكتاب ووجوه
معانيه وعلم السنة وبطرقها ووجوه معانيها وان يكون مصيبا في القياس عالما بعرف الناس كما عرف
في اصول الفقه ومن ليس كذلك فلا اجر له قال صاحب التحفة في الحديث دليل على ان ليس كل مجتهد مصيبا
والا لم يكن لقوله فاخطأ معنى فدفعه الشيخ الشارح بان القضية شرطية وهي لا تقتضي صدق طرفيها فلا يكون
دليلا على ان المجتهد يخطئ اقول قوله فاخطأ عطف على مدخول اذا والاصل فيها ان يستعمل فيما هو
مقطوع الوقوع فيصلح دليلا على تحقق الخطاء منه في حكمه على ان ترتيب الثواب على ما لا يتحقق ولا يحتمل تحققه
بعيد من الشارع فلا يحمل عليه م جابر رض روى مسلم عنه اذا حلم احدكم حلما وهو بضم اللام ما يراه النائم
في نومه والماضي منه حلم بالفتح وكذا الرؤيا لكنها غلبت في الخير والحلم في الشر ومنه قوله تعالى اضغاث
اى ما يراه النائم
احلام فلا يخبر احدا بتلعب الشيطان به وكان الظاهر ان يقول فلا يخبر به احدا لكن وضع الظاهر
موضع المضمر اشارة الى انه رؤيا تحزين من الشيطان يريه الانسان ليحزنه فيسوء ظنه بالرب تعالى
ويقل شكره فينبغي ان لا يخبر به ولا يلتفت اليه قيل انما نهى عن ذلك لانه لو اخبر به ربما فسره غير عارف
على ظاهر صورته فوقع على ما فسر بتقدير الله م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا خرجت روح
المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها المراد بالروح هنا ما ذهب اليه اهل السنة والجماعة من انه
الجسم اللطيف الساري في البدن سريان ماء الورد في الورد قال حماد بن زيد الميم هذا من مقول

مطلب في الرؤيا

مسلم وحماد احد الرواة عن ابي هريرة رضه فذكر اي ابو هريرة من طيب ريحها الضمير فيه للروح وهو مما يذكر
ويؤنث وذكر المسك ويقول اهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الارض صلى الله عليك
وعلى جسد كنت تعمرينه فينطلق به على صيغة المجهول اي يذهب بالروح الى ربه اي الى محل كرامة ربه
ثم يقول اي الله انطلقوا به اي بالروح الى موضع في السماء حتى يصل اليه من ريح الجنة الى آخر الاجل
اي الى يوم القيمة قال اي النبي عم وان الكافر اذا خرجت روحه انما لم يقل في روح الكافر تلقاها ملكان
مع ان قابضه هو الملك استهانة له قال حماد وذكر اي ابو هريرة رضه من نتنها وذكر لعنا ويقول اهل
السماء روح خبيثة جاءت من قبل الارض قال اي النبي عم فيقال انطلقوا به اي الى موضع اسفل
حتى يصل اليه من سموم جهنم الى آخر الاجل قال ابو هريرة رضه فرد رسول الله صلعم ريطة بفتح الراء
وسكون الياء المثناة تحت وهي ثوب رقيق لين كانت عليه على انفه هكذا وهو اشارة الى جعل فضل
ابي هريرة من ريطته الى انفه وانما رد عم على انفه بسبب ما ذكر من نتن روح الكافر اشارة الى انه
كالمحسوس م ابن عباس رضه روى مسلم عنه اذا دبغ الاهاب وهو الجلد الغير المدبوغ فقد طهر بفتح
الهاء وضمها لغتان والفتح افصح جلد الادمي والخنزير مخرجان من الحديث بالاتفاق وجلد الكلب ايضا عند
الشافعي لما روي ان النبي عم نهى عن جلود السباع وذهب مالك الى ان جلد الميتة لا يطهر بالدباغ لما روي انه عم
قال لا تنتفعوا باهاب ولا عصب وقلنا النهي محمول على ما قبل الدباغ خ ابو هريرة رضه اذا دخل احدكم
المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس قال صاحب التحفة اعلم بعلامة البخاري لكنه متفق عليه من
حديث ابي قتادة ولم اره للبخاري من حديث ابي هريرة وقد اخرجه صاحب جامع الاصول عن ابي قتادة
ايضا قال قوم تحية المسجد بركعتين واجبة لظاهر الحديث والجمهور على انها مستحبة لكن عند الشافعي
يصليها في اي وقت كان وعند ابي حنيفة في غير اوقات النهي قال النووي لا يشترط ان ينوي التحية بل يكفيه
ركعتان من فرض او سنة راتبة او غيرهما م ابو حميد او ابو اسيد رضه كلاهما على صيغة التصغير عنهما
روى مسلم عنه الشك وقع في كنيته اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك
واذا خرج فليقل اللهم اني اسئلك من فضلك انما امر بسوال الرحمة عند الدخول لانه كان بصدد الاشتغال

بابوابها

بابوابها من الطاعات التي كالابواب لها وبسوال الفضل وهو الرزق الحلال عند الخروج لانه
هو المناسب بحاله قال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل
الله م جابر رضه روى مسلم عنه اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه
قال الشيطان لا مبيت لكم وهو موضع البيتوتة قال القاضي هذا خطاب لاعوان ابليس وقال
المظهر يحتمل ان يكون خطابا لاهل البيت دعاء عليهم يعني جعلكم الله محروما من المبيت كما جعلتموني
محروما لكنه بعيد لان المخاطبين في قول الشيطان بعده ادركتم المبيت اعوانه فالمناسب في الاول
ان يكون كذلك ولانه لو كان المراد ما ذكر لكان المناسب ان يدعو الشيطان على من سمى لان المنع
صار بسببه لا على الاهل عموما ولا عشاء بفتح العين والمد الطعام الذي يؤكل في العشية وهي
من صلوة المغرب الى العتمة وزعم قوم انها من زوال الشمس الى طلوع الفجر كذا قاله الجوهري واذا دخل
فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله عند طعامه قال ادركتم
المبيت والعشاء م صهيب بن سنان رضه قيل ما رواه عن النبي عم ثلثون حديثا انفرد مسلم
منها بثلثة احاديث احدها هذا اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول تبارك اي دام الله وثبت
وتعالى تريدون شيئا بحذف حرف الاستفهام ازيدكم اي على ما اعطيتم من النعم وهي صفة
شيئا الضمير العائد اليه محذوف يقولون الم تبيض وجوهنا الاستفهام فيه للتقرير يعني ظهرت
اثر السرور والنعمة في وجوهنا فاي شيء تزيدك الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال اي النبي عم
فيكشف الحجاب المانع عن رؤية الله فيرونه فما اعطوا على بناء المجهول وما فيه نافية شيئا احب
اليهم من النظر الى ربهم وفيه اثبات رؤية الله للمؤمنين الا انها تكون متفاوتة فمنهم من يراه كل
مقدار جمعة ومنهم من ينظر اليه غدوة وعشية اكرمنا الله في العقبى بسعادة لقائه كما اكرمنا في
الدنيا بزيادة عطائه ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه اذا دعا احدكم فليعزم المسئلة ولا
يقولن هذا بيان لعزمه في سواله اللهم ان شئت فاعطني فانه لا مستكره له ولان فيه صورة الاستغناء
عن المطلوب ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فابت ان

تجيء

فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح سبق بيانه في حديث اذا باتت المرأة ق ابو هريرة رضه
اذا دعي احدكم الى الوليمة فليأتها اتفقا على هذا الحديث لكن في الاخراج عن عبد الله بن عمر رضه
والشيخ نسبه الى ابي هريرة كذا في التحفة الوليمة طعام العرس فقيل الامر فيه للوجوب يؤيده قوله عم
من دعي الى وليمة فلم يجب فقد عصى الله ورسوله قال بعض العلماء هذا فيمن ليس له عذر واما من
كان معذورا او كان الطريق بعيدا يلحقه المشقة فلا بأس بالتخلف عن الاجابة وقيل للاستحباب لقوله عم
بئس الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الاغنياء ويترك الفقراء ولكن يمكن ان يدفع هذا بان قوله عم بئس
الطعام يقتضي عدم الاكل منه لا عدم الاجابة فلا ينافي وجوبها وان دعي الى غير الوليمة فالجمهور على ان
الاجابة مستحبة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا دعي احدكم الى طعام وهو صائم فليقل اني صائم
امر النبي عم المدعو حين لا يجيب الداعي ان يعتذر عنه بقوله اني صائم وان كان يستحب اخفاء النوافل
لئلا يؤدي ذلك الى عداوة وبغض في الداعي تقدم الكلام عليه في حديث اذا اصبح احدكم م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه اذا دعي احدكم فليجب الامر للوجوب عند قوم فاذا اكل لقمة واحدة يخرج عن عهدة
الوجوب لانه يسمى طاعما وللاستحباب عند الجمهور وكلاهما انما يكون اذا كان المدعو هو المقصود من الطعام
المدعو اليه ولم يكن هناك من يتأذى بحضوره ولا من المنكرات شيء وغير ذلك في معناها كذا قاله النووي
فان كان صائما هذا انه يدل على انه بعد الاجابة فليصل اي ليدع لاهل الطعام بالخير والبركة وقيل معناه
ليشتغل بالصلوة ليحصل له ثوابها ولها حضرنا بركتها قال النووي ان كان صومه نفلا ويشق على صاحب
الطعام صومه فالافضل الفطر وان كان مفطرا فليطعم م جابر رضه روى مسلم عنه اذا رأى احدكم
الرؤيا يكرهها الجملة صفة الرؤيا وهي نكرة في المعنى كالجارة في قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا او حال
عنها فليبصق عن يساره ثلثا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم وليتحول عن جنبه الذي كان
عليه اي امر بهذه الاشياء تحقيرا للشيطان واشارة الى ان ما رآه رؤيا تحزين منه خص اليسار بالبصق
بالبصق لانه محل الاقذار والمكروهات ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اذا رأى احدكم اي في
منامه ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث به الناس سبق بيانه في حديث اذا احتلم احدكم خلا ق عايشة رضه

اتفقا

مطلب في المدعو والاجابة

اتفقا على الرواية عنها قالت تلا النبي عم قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات
محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه الاية وبعد ما تلاه قال اذا رأيت الذين يتبعون يعني يبحثون في الآيات المتشابهة لطلب
ان يفتنوا الناس عن دينهم ويضلوهم الخطاب لعايشة ولمن يصلح له من ساير المسلمين بعزيمة
قوله عم في آخر الحديث فاحذروهم ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله كلا مفعول به محذوف اي
سماهم الله اهل الزيغ فاحذروهم يعني لا تجالسوهم ولا تكالموهم فانهم اهل الزيغ والبدع واما تفسير
الآية المنقولة فالمحكم ما امن من احتمال التأويل والفسخ والتبديل كالنصوص الدالة على ذات الله ج
وصفاته والمتشابه ما بلغ في الخفاء نهايته ولا يرجى معرفته كقوله يد الله فوق ايديهم وام الكتاب
اي اصله والزيغ هو الميل الى الباطل ق عامر بن ربيعة بن ثمامة رضه اتفقا على الرواية عنه ثمامة بضم
الثاء المثلثة قيل ما رواه عن النبي عم اثنى عشر حديثا له في الصحيحين حديثان اذا رأيتم الجنازة
فقوموا حتى تخلفكم يعني تمر عنكم وتبقون خلفها هذا حديث منسوخ تقدم الكلام عليه في الباب الثاني
في حديث ان الموت فزع م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا رأيتم الرجل يقول هلك الناس فهو
اهلكهم برفع الكاف يعني من ذم الناس وذكر عيوبهم وقال قد هلكوا فهو اشدهم هلاكا لكونه آثما من
تحقيرهم وربما ادى ذلك الى العجب بنفسه قال مالك من قال ذلك تحزنا لما يرى في نفسه وفي الناس من
النقص في امر الدين فلا بأس به وروي بفتح الكاف على انه فعل ماض يعني فهو جعلهم هالكين لا انهم هلكوا
في الحقيقة او معناه فهو اهلكهم لانه اقنط عباد الله عن رحمته لانه يؤدي الى ترك الطاعة والانهماك في
المعاصي م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا رأيتم الهلال فصوموا فاذا رأيتموه فافطروا فان غم عليكم
بضم الغين المعجمة يعني ان خفي عليكم بسبب سحاب او غيره فصوموا ثلثين يوما م ام سلمة رضه روى مسلم عنها
اذا رأيتم هلال ذي الحجة قال الطوربشتي الهلال هلال في الليلة الاولى والثانية والثالثة ثم هو قمر واراد
احدكم ان يضحي فليمسك عن شعره واظفاره يعني ليجتنب المضحي عن ازالة شعره واظفاره بوجه
من الوجوه كالمحرم ذهب احمد الى ان المضحي يحرم عليه ازالة شعره وظفره حتى يضحي عملا بظاهر الامر وان في

الا انها مكروهة كراهة تنزيه قال النووي الحكمة في النهي عنها ان يضحي بكامل الاجزاء ليعتق من النار وذهب ابو ح ومالك في رواية الا انها غير مكروهة لما روي عن عائشة رضه انها قالت كنت افتل قلائد هدي رسول الله صلعم في ايام العشر فيبعث بها ثم يقيم فينا حلالا لا يجتنب شيئا مما يجتنبه المحرم حتى يرجع الناس قال الطيبي وحديث عائشة قد جاء متواترا واما حديث ام سلمة فقد قيل انه موقوف عليها وما قاله بعض ان رزين وصاحب التحفة وصاحب المشكوة في قوله واراد احدكم استدلال لمن قال ان الاضحية سنة كما ان فيه و ابو يوسف في رواية لان التعليق بالارادة ينافي الوجوب فمدفوع لان المنافي للوجوب انما هو تعليق التخيير بالارادة وههنا المعلق هو الامساك ومثله لا يدل على التخيير كما قيل في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة معناه اذا اردتم الصلوة م ابو ثعلبة الخشني ثعلبة بالثاء المثلثة والعين المهملة والخشني بضم الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة منسوب الى خشين بن النمر قيل ما رواه عن النبي عم اربعون حديثا في الصحيحين اربعة احاديث ثلثة منها متفق عليها وانفرد مسلم بواحد وهو اذا رميت بسهمك فغاب عنك فادركته اي الصيد الذي رميته فوجدته ميتا فكل ما لم ينتن هذا يدل على انه لا يأكل اذا انتن لعل هذا يكون محمولا على الندب لان تغير رائحته لا يحرم الكل لما روي انه عم اكل اهالة متغيرة الريح الا اذا خيف من ضرر فيحرم اكله قيل الحديث محمول على ما لم يجد الصائد فيه غير اثر سهمه فان وجده لا يأكله لقوله عم في حديث آخر فان غاب عنك ولم يجد فيه الا اثر سهمك فكل قال ابو حنيفة واصحابه يشترط فيه ان لا يقعد عن طلبه فان قعد ثم اصاب ميتا لا يأكل لاحتمال ان يكون موته بشيء آخر الا ان هذا الاحتمال لم يعتبر ما دام الصائد في طلبه ضرورة ان الاصطياد لا يعرى عنه عادة فلو اعتبرناه لانسد باب الاصطياد وعن ابو هريرة رضه انه عم قال اذا زنت امة احدكم فتبين زناها فليجلدها الحد اي ليقم مولاها عليها الحد وفي ذكر الا انه على الاطلاق اشعار بان حدها مكنوحة كانت او غيرها الجلد الا انه نصف جلد الحرائر لقوله تعالى فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب المراد بالفاحشة في الآية هو الزنا وبالمحصنات الحرائر وبالعذاب الجلد لا الرجم لانه لا يتنصف والحكم في زنا العبد كالامة عرف بدلالة النص قال صاحب النهاية كان في عامة المواضع حكم النساء مستفادا من حكم الرجال وههنا انعكس الحكم لعل الوجه فيه ان الشهوة الداعية الى الزنا غالبة

شارح

فيهن

فيهن والحكم يدار على العلة استدل بالحديث الشافعي على ان للمولى اقامة الحد على مملوكه وقال الحنفيون لا يقيمه الا باذن الامام لقوله عم اربع الى الولاة وذكر منها الحدود والولى اذا اطلق ينصرف الى من له ولاية عامة وهو السلطان او نائبه واما قوله فليجلدها فمحمول على التسبب يعني ليكن سببا لجلدها بالمرافعة الى الامام ولا يثرب عليها بعد الحد فانه كفارة لذنبها وانما صح نهي التثريب عنها وهو التعيير والتوبيخ بعد ما اجلدها لان عقوبة الزناة قبل ان يشرع الحد كان التثريب ثم ان زنت فليجلدها الحد ولا يثرب عليها وفيه اشعار بان الحد اذا اقيم ثم زنت تكرر الجلد فيفهم منه انها اذا زنت مرات ولم تحد يكتفى بحد واحد ثم ان زنت الثالثة فتبين زناها فليبعها ولو بحبل من شعر اي وان كان ثمنها قليلا وهذا الامر كالايجاب وبه قال ثم ليبيعها في الرابعة فان قيل انما يبيعها لانه يكرهها فكيف يرتضيها لاخيه قلنا يبيعها على قصد ان تستعف عند المشتري بهيبته او بالاحسان اليها او بغير ذلك م ابو هريرة رضه روي انه صلعم قال اذا سافرتم في الخصب بكسر الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة زمان كثرة العلف والنبات فاعطوا الابل حظها من الارض اي من نباتها بان يرعيها عنه واذا سافرتم في السنة اي في القحط وانعدام نبات الارض من يبسها فبادروا بها اي بالابل نقيها اي ذهاب نقيها وهو بكسر النون وسكون القاف وهو المخ معناه اسرعوا في السير بالابل ليصلوا الى المقصد وفيها بقية من قوتها اذ ليس في الارض ما يقويها على السير واذا عرستم بتشديد الراء اي نزلتم في آخر الليل للاستراحة فاجتنبوا الطرق فانها طرق الدواب قيل المراد بها الانسان الطارق بشر كقاطع الطريق ونحوه ومأوى الهوام بالليل يعني الهوام تمشي بالليل على الطرق لسهولتها ولانها تجد فيها من الرمة وتأوي اليها فينبغي ان يتباعد عن الطريق في النزول حذرا عن ضررها م العباس قيل هو عم النبي عم كان اسن منه بسنتين ما رواه عن النبي عم خمسة وثلثون حديثا له في الصحيحين خمسة انفرد البخاري منها بواحد ومسلم بثلثة احدها هذا اذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب على وزن افعال جمع ارب وهو بكسر الاول وسكون الثاني عضو كان اصل ارآب أأرب فقلبت الهمزة الفا وجهه وكفاه وركبتاه وقدماه وجهه بالرفع مع ما عطف عليه بدل من سبعة بدل الكل من الكل وفيه دليل على ان اعضاء السجود سبعة وليس فيه ما يدل على وجوب وضعها كلها او بعضها وفيه اختلاف

تم

سنذكره في الباب التاسع في حديث امرت ان اسجد على سبعة اعظم م البراء بن عازب رض روى مسلم
عنه اذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك معناه ظاهر ق انس رض انفعاعل الرواية عنه اذا سلم
عليكم اهل الكتاب فقولوا عليكم كان الكفار يقولون للمسلمين السام عليكم فعلم النبي عم جوابهم بالحديث وفي رواية
فقولوا وعليكم قال الخطابي الرواية الاولى هي الاولى لان الواو يقتضي المشاركة معهم وقال النووي كلاهما صحيحان
ورواية الواو اكثر ولا فساد لان الواو يجيء للاستيناف ق ابو هريرة رض انفعاعل الرواية عنه اذا سمعتم الاقامة
فامشوا الى الصلوة وعليكم السكينة والوقار وقد جاء في رواية فان احدكم اذا كان يعمد الى الصلوة
فهو في الصلوة قيل السكينة والوقار بمعنى واحد جمع بينهما تاكيدا والظاهر ان بينهما فرقا السكينة التأني في
الحركات واجتناب العبث ونحو ذلك والوقار التأني في الهيئة وغض البصر ولا تسرعوا فما ادركتم
فصلوا وما فاتكم فاتموا استدل الحنفية بقوله فاتموا على ان ما ادركه المسبوق مع الامام اول صلوته
لان الاتمام يقع على ما بقي من شيء تقدم اوله وذهب مالك واحمد الى انه آخرها محتجين بما روي انه عم قال
في فاتكم فاقضوا والجواب ان القضاء قد يستعمل بمعنى الاداء فيحمل عليه توفيقا بينهما ق اسامة بن زيد رض
انفعاعل الرواية عنه اذا سمعتم الطاعون بارض فلا تدخلوها واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا
منها فرارا منه الطاعون في الباب الاول في حديث من قتل في سبيل الله فهو شهيد قيل علة النهي نفي فتنة
الفتنة على الناس بان يظنوا ان هلاك القادم انما حصل بقدومه وسلامة الفار انما كانت بفراره لا ان خاف
ان يصيبه غير المقدر قال النووي المنوع هو الخروج للفرار واما الخروج لشغل آخر فلا باس به لما جاء في رواية
لا تخرجوا فرارا منه م عبد الله بن عمرو روى مسلم عنه اذا سمعتم المؤذن اي اذانه فقولوا مثل ما يقول
المراد بالمماثلة هنا المشابهة في مجرد القول لا في صفته كرفع الصوت والمراد بما يقول المؤذن ذكر الله و
الشهادتان لا الحيعلتان لما جاء في حديث آخر ان السامع يقول في الحيعلتين لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم لان المتابعة فيهما يشبه الاستهزاء ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلوة صلى الله عليه عشرا ثم
سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو هو خبر
مرفوع وقع موقع المنصوب راجع الى ذلك العبد وقيل يحتمل ان يكون انا مبتدا وهو خبره والجملة خبر اكون وانما قال

القضاء م

ارجو

فلمن يكون لي

ارجو تواضعا لان نبينا اذا كان افضل الانام فلم يكن ذلك المقام لغير ذلك الهمام قال النووي
متابعة المؤذن مستحبة لكل من سمعه من متطهر وجنب وحائض اذا لم يكن في الخلاء او في الجماع وان
كان في الصلوة قال بعض الشافعية يجيبه لعموم الحديث وقال بعضهم يجيبه في النافلة دون الفريضة
وقال ابو حنيفة لا يجيبه لان في الصلوة لشغلا وان كان قاريا قطع وتابع المؤذن اختلفوا في
ان المتابعة عند سماع كل مؤذن ام لاول مؤذن فقط او لمؤذن مسجده فمن سأل لي الوسيلة حلت
عليه الشفاعة تقدم الكلام عليه في حديث من قال حين يسمع النداء ق ابو سعيد رض انفعاعل
الرواية عنه اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن معناه ظاهر ق ابو هريرة رض اذا سمعتم
نهاق الحمير جمع الحمار والنهاق بضم النون صوته فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا
واذا سمعتم صياح الديكة بفتح الياء جمع الديك فاسئلوا الله من فضله فانها رأت ملكا وفي
الحديث دلالة على نزول الرحمة عند حضور اهل الصلاح فيستحب الدعاء في ذلك الوقت وعلى نزول
الغضب عند اهل المعصية فيستحب التعوذ واما اختصاص الديكة برؤية الملك والحمار برؤية
الشيطان فمما يفوض حكمه الى الله ورسوله ق ابو قتادة الحارث بن ربعي رض انفعاعل الرواية
عنه اذا شرب احدكم فلا يتنفس في الاناء واذا اتى الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه ولا يتمسح
بيمينه تقدم شرحه في الباب الثالث في حديث لا يمسكن احدكم ذكره م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا
شرب الكلب في اناء احدكم فليغسله سبع مرات وبالحديث عمل الشافعي وقال ابو حنيفة
واصحابه يكفي غسله ثلث مرات لقوله عم يغسل الاناء من ولوغ الكلب ثلثا وحملوا الحديث على ابتداء
الاسلام زجرا للعرب عن اقتناء الكلب لشدة ابتلائهم بها حتى كانوا يطعمون معها الآن فهو للوجوب
على كلا القولين وعند مالك للندب لاعتقاده طهارة الكلب م ابو سعيد رض روى مسلم عنه اذا
شك احدكم في صلوته فلم يدر كم صلى ثلثا تمييز رافع لابهام العدد في كم ام اربعا فليطرح الشك
اي ما شك فيه وهو الركعة الرابعة وليبن على ما استيقن وهو ثلث ركعات ثم يسجد بالرفع
عطف على الجملة الشرطية سجدتين قبل ان يسلم استدل به الشافعي على ان محل سجود السهو قبل السلام

مطلب في الطاعون

الطاعون مرض عام يحصل بفساد الامزجة لفساد الهواء سال سعد بن ابي وقاص اسامة بن زيد هل سمعت رسول الله يقول في الطاعون شيئا فقال اسامة سمعت رسول الله يقول الطاعون رجز ارسل على بني اسرائيل او على من كان قبلكم فاذا سمعتم وساق الحديث بمثال طعن الرجل فهو مطعون وطعين اذا اصابه الطاعون قال الخطابي في قوله فلا تدخلوها اثبات الحذر والنهي عن التعرض للتلف وقوله فلا تخرجوا منها اثبات التوكل والتسليم لقضاء الله فاحد الامرين تاديب وتعليم والآخر تفويض وتسليم وروي عن عائشة رضه ان للصابر كشهيدا في بلد وقع به الطاعون اجر مجاهد وروي عنها ان الفرار منه كالفرار من الزحف

وقال ابو حنيفة انه بعده لقوله عم لكل سهو سجدتان بعد السلام فان كان صلى خمسا يعني ان كان
ما صلاه في الواقع اربعا واضاف اليه ركعة اخرى بناء على ان الثلث هو الاقل وصار جميعها خمسا
شفعن له صلوته بتشديد الفاء ضمير جمع المؤنث راجع الى السجدتين لان المثنى جمع عند بعض
يعني يصير تلك الصلوة ستا بسجدتي السهو لانه اتى بمعظم اركان الركعة وهو السجود وان
كان صلى اتماما لاربع مفعول له او حال يعني ان كان ما صلاه في الواقع ثلثا وصلى ما شك فيه لاتمام
اربع او حال كونه متمما له كانتا اي السجدتان ترغيما للشيطان اي اذلالا له حيث فعل ما ابى عنه اللعين
ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه اذا شك احدكم في صلوته فليتحر الصواب اي ليطلبه
التحري طلب احرى الامرين واولاهما فليتم عليه اي على ما غلب عليه ظنه ثم يسجد سجدتين اعلم ان العمل بهذا
الحديث فيما اذا كان عرض له الشك غير مرة وان كان عرض له اول مرة استأنف الصلوة لقوله عم اذا
شك احدكم في صلوته فلم يدر كم صلى استقبل الصلوة المراد من الشك هنا معناه اللغوي وهو التردد
مطلقا لا الاصطلاحي وهو استواء طرفي المشكوك فان قلت هذا الحديث يدل على ان الشاك في الصلوة
يعمل بغلبة ظنه مطلقا والحديث المتقدم يدل على انه يعمل بالاقل المتيقن مطلقا فالعمل باحدهما يؤدي
الى اهمال الآخر فالتوجيه قلت يحمل حديث ابي سعيد على من لم يكن له ظن اعمالا بالدليلين م زينب
بنت ابي معاوية الثقفية امرأة عبد الله بن مسعود رض قال صاحب التحفة هكذا ذكر الشيخ
نسبها والحال انها زينب بنت عبد الله بن ابي معاوية ما روته عن النبي عم غايته احاديث لها في الصحيحين
حديثان احدهما متفق عليه والثاني لمسلم وهو هذا اذا شهدت احديكن صلوة العشاء اي ارادت
حضورها فلا تمس طيبا لانه سبب للفتنة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا صلى احدكم الجمعة فليصل
بعدها اربعا تقدم شرحه في حديث من كان منكم مصليا بعد الجمعة خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه
اذا صلى احدكم للناس فليخفف فان فيهم الضعيف والسقيم والكبير واذا صلى احدكم لنفسه
فليطول ما شاء معناه ظاهر م عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه اذا صليتم الفجر فانه اي الفجر وقت
الى ان تطلع قرن الشمس اي ناحيتها الاولى وهو صفة القرن وفي قوله الى ان تطلع حجة لنا على ان آخر وقته

في ان آخ

في ان آخر وقته عند الاسفار لمن لا عذر له ثم اذا صليتم الظهر فانه وقت الى ان يحضر العصر وهذا الحديث
لا آخر. بيان لاواخر الاوقات واوائلها كانت معلومة لهم بقرينة قوله اذا صليتم واذا صليتم العصر
فانه وقت الى ان تضيف الشمس بالضاد المعجمة وتشديد الياء اي مالت الى الغروب واذا صليتم المغرب
فانه وقت الى ان يسقط الشفق وهو الحمرة او البياض على الخلاف المشهور في الفقه واذا صليتم
العشاء فانه وقت الى نصف الليل وهذا بيان لوقتها المختار خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه اذا
ضيعت الامانة فانتظر الساعة قاله لرجل قال متى الساعة فقال اين الرجل بعد ما اجابه النبي عم
كيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة وسد بالتشديد على بناء المجهول اي فوض
او هو من الوسادة يعني وضع وسادة الامر لغير اهلها فيكون الى بمعنى اللام او يكون وسد متضمنا معنى
اسند والمراد بالامر الخلافة وباهلها قريش او المراد به الرياسة مطلقا فان قلت لم يقتصر في جواب
السؤال الاول على قوله اذا ضيعت الامانة قلت لو اقتصر لتوهم انه وقت قيام الساعة فزاد قوله
فانتظر لينبه على انه من اماراتها فمع هذا لا يكون اذا شرطية فان قلت كان ينبغي ان يأتي في السؤال
الثاني بما يطابق الجواب قلت انه اراد تقدير الكلام متى تضييع الامانة وكيف حصول اضاعتها فاجاب
بقوله اذا وسد الامر ولم يشتغل ببيان كيفية التضييع لطوله وانما قال فيه ايضا فانتظر الساعة
تنبيها على دنو الساعة اذ ذاك لان تغير الولاة وفسادهم مستلزم لتغير الرعايا وعن هذا قيل
الناس على دين ملوكهم م ابو موسى رض روى مسلم عنه اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتوه اي ادعوا
له لانه شكر الله على نعمة وهي العطاس فان لم يحمد الله فلا تشمتوه لان غير الشاكر لا يستحق الدعاء له خ
ابو هريرة رض روى البخاري عنه اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه شك
من الراوي يرحمك الله اذا سمع حمده فاذا قال يرحمك الله فليقل اي العاطس لمن دعا له
يهديكم الله ويصلح بالكم اي حالكم مكافأة لدعائه وتألفا له م عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه اذا
فتحت عليكم فارس والروم وهما اقليمان معروفان اي قوم انتم يعني هل انتم من الشاكرين على تلك
النعمة العظيمة او من غيرهم وفي هذا الاستفهام تلويح الى التهديد على وقوع المنهيات منهم قال عبد الرحمن بن عوف

نقول كما امرنا الله اى نقول فى انفسنا نفعل فى ذلك الوقت ما امرنا الله به والكاف زائدة فقال
اى النبى عم او غير ذلك روى منصوبا على تقديرا وتفعلون غير ذلك وقرئ مرفوعا على تقديرا وهاكم
غير ذلك وفيه اشارة الى ان كونهم على تلك الصفة غير متيقن لهم لعدم اطلاعهم على المغيبات تتنافسون
اى تتراغبون الى الدنيا وهذا الى آخر الحديث تفسير لقوله غير ذلك او استيناف فى جواب عن سؤال
عبد الرحمن وهو كيف نفعل غير ذلك ثم تتحاسدون اى بعد اخذها ثم تتدابرون اى يتقاطعون
موليا كل منكم دبره عن الآخر ثم تتباغضون او نحو ذلك بالنصب يعنى او تفعلون غير ذلك من
الافعال المذمومة ثم تنطلقون فى مساكين المهاجرين فتحملون بعضهم على رقاب بعض
يعنى لا يكفيكم هذه الصفات حتى تاخذون حقوق مساكين المهاجرين بحيث لا يبقى لهم ما يركبون
به فتحملون انتم ضعفاءهم على رقاب اقويائهم حين ارتحالهم فقيل وقع ذلك كله فى فتنة عثمان رضه
خ ابن عمر رضه روى البخارى عنه اذا اكل احدكم فليجتنب الوجه لان فى جرحه الشين والمثلة فيكره
الا ما فيه للذب لان ظاهر حال المسلم ان يكون قتاله مع الكفار والضرب فى وجوههم انجح للمقصود
م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا قال احدكم آمين وقالت الملائكة فى السماء آمين فوافقت
احديهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه تقدم الكلام عليه فى حديث اذا امن الامام فامنوا خ
ابو هريرة رضه روى البخارى عنه اذا قال احدكم لاخيه يا كافر فقد باء به احدهما تقدم شرحه فى حديث
اذا اكفر الرجل اخاه ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا
اللهم ربنا لك الحمد لان الملائكة يقولون هكذا فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه
اى من الصغائر والكبيرة فانه للثانى م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا قال الامام ولا الضالين
فقولوا آمين فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه معناه واضح م عمر رضه روى
مسلم عنه اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اى المؤذن اشهد
ان لا اله الا الله قال اى احدكم اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اى المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله ثم
قال اى احدكم اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال اى المؤذن حى على الصلوة قال اى احدكم لا حول ولا قوة

الا بالله

الا بالله معناه لا حركة ولا استطاعة الا بمشية الله وقيل لا حول لا عن معصية الله ولا قوة على طاعته الا بتوفيقه
عليه ثم قال اى المؤذن حى على الفلاح معناه هلموا الى سبب الفلاح وهو الصلوة قال لا حول ولا
قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه
دخل الجنة اى بلا حساب او بمزيد رفع الدرجات م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا قام احدكم من
الليل فاستعجم القرآن اى استغلق والتبس على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع لانه فى تلك
الحالة لا يكون متدبرا فى قرائته لغلبة النعاس عليه ولا خير فى قراءة لا تدبر فيها م ابو هريرة رضه روى
اذا قام احدكم من الليل فليصل ركعتين خفيفتين قيدهما بالخفيفتين لانهما تؤدى بهما لافتتاح
قيام الليل وكسر شهوة النوم والخفيفة انسب لدفعها التعاقب الحركات فيها او لانهما خفيفتان بالنسبة
الى الركعتين اللتين لا يحدث فيهما نفسه كما قال عم من توضأ نحو وضوئى ثم صلى ركعتين لا يحدث
فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا قام احدكم من مجلسه ثم رجع
فهو احق به تقدم الكلام عليه فى الباب الثالث فى حديث لا يقيمن احدكم الرجل من مجلسه م ابو ذر رضه
روى مسلم عنه اذا قام احدكم يصلى اى حال كونه يريد الصلوة فانه يستره اى يحفظه عن قطع الصلوة
هذا تعليل لمقدر وهو فليجعل امامه سترة اذا كان بين يديه مثل آخرة الرحل وهى بالمد وكسر الخاء
هى الخشبة التى يستند اليها الراكب من خلفه مقدار السترة وكيفية نصبها تبينت فى علم الفقه قال النووى
يحصل السترة باى شىء اقامه بين يديه لما روى انه عم كان يعرض راحلته فيصلى اليها قيل السترة
مستحبة فى الصحراء لمن لا يامن من المرور بين يديه والظاهر انها مستحبة مطلقا لعموم الاحاديث
فاذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحل فانه يقطع صلوته الحمار والمرأة والكلب الاسود ذهب
الى ان مرور الاشياء المذكورة يبطل الصلوة لظاهر الحديث والجمهور على عدم بطلانها واولوا القطع
بالنقص لشغل القلب بهذه الاشياء م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا قرأ ابن آدم السجدة اى
آية السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكى يقول يا ويلى المنادى محذوف اى يا قوم هذا ويلى الويل
كلمة عذاب وقيل واد فى جهنم او يقال جعل الويل منادى لكثرة حيرته ويجوز فيه فتح اللام على ان يكون

الالف فيه بدلا عن ياء الاضافة كما يقال في يا غلامي يا غلاما امر ابن آدم بالسجود هذا استيناف جواب
عمن سال عن حاله فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلي النار فيه بيان فضيلة عظيمة
للسجود م جابر رضه روى مسلم عنه اذا قضى احدكم الصلوة اى اداها فليجعل لبيته نصيبا من الصلوة
فان الله جاعل في بيته من صلوته اى من اجل صلوته خيرا قيل هذا في النوافل يعنى اجعلوا بعض صلوتكم
في بيوتكم ليقتدى بكم من لا يخرج الى المسجد من نسوة ومرضى فالجمهور على ان المراد به النوافل لقوله عم
افضل الصلوة صلوة المرء في بيته الا المكتوبة ولان السر فيها افضل كذا قاله النواوى ق
ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه قال كنا اذا قعدنا في الصلوة قلنا السلام على الله السلام
على جبرئيل ميكائيل فلما انصرف النبي عم قال اذا قعد احدكم في الصلوة فليقل الامر فيه للوجوب
التحيات لله جمع تحية وهي تفعلة من الحيوة بمعنى الاحياء او بمعنى التمليك قال الجوهري يقال حياك الله
اى ملكك او بمعنى السلامة من الحدوث ونقايصه جمعت لارادة استغراق الانواع والصلوات اى
الصلوات المعروفة او انواع الرحمة او الادعية التي يراد بها التعظيم والطيبات اى من الصلوة
والدعاء والثناء او المراد منها الكلمات الطيبات المشتملة على التنزيه والتقديس روى ان النبي عم لما
عرج الى السماء اثنى على الله بهذه الكلمات فقال الله تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
فقال عم السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبرئيل عم اشهد ان لا اله الا الله الى آخره
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته بركة الله اسم لكل خير فايض منه على الدوام وانما جمعت
البركة دون السلام والرحمة لانهما مصدران السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قيدهم بالصلاح
لان التسليم لا يليق بالمفسد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله والحاصل ان النبي عم
انكر عليهم التسليم على الله وعلمهم ان ما يقولون عكس ما ينبغي ان يقال لان السلام على احد انما يستعمل ممن
يتصور ان يصل اليه غائلة من غيره والله تعالى منزه عن ذلك ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه
اذا قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة وهو ظرف لقلت والامام يخطب فقد لغوت ان تكلمت
بما لا ينبغي وفي رواية عنه فقد لغيت من لغى بالكسر قال ابو زياد هذه لغة ابي هريرة رضه وانما الافصح عند

اهل

اهل اللغة لغوت ويمكن ان يمنع كلامه بان القرآن جاء على الثانية قال الله تعالى قال الذين كفروا
لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وهذا من لغى يلغى كسعى يسعى ولو كان من لغا يلغو لقال والغوا فيه
بضم الغين قال النووي فيه نهي عن جميع انواع الكلام لان قوله انصت اذا كان لغوا مع انه امر بمعروف
فغيره من الكلام اولى وانما طريق النهي هنا الانكار بالاشارة وفي قوله والامام يخطب اشعار بان هذا
النهي انما هو في حال الخطبة وهو مذهب الشافعي وقال ابو حنيفة يجب الانصات بخروج الامام لقوله عم
اذا خرج الامام فلا صلوة ولا كلام والترجيح للمحرم ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه اذا كان احدكم
على الطعام وهذا يدل على ان الطعام حاضر لكن يلحق به ما يكون قرب الحضور لزيادة التشوق فيه ايضا فلا يعجل
الى الصلوة هذا النهي للتنزيه وعند الظاهرية للتحريم حتى يقضي حاجته منه اقتصر بعض العلماء في
تقديره على مقدار ما يكسر به سورة الجوع رعاية لحرمة الصلوة لكنه ضعيف لما جاء في رواية اخرى لا
يعجلن حتى يفرغ منه ولان التشوق الى البعض الباقي يؤدي الى عدم الحضور ايضا وان اقيمت الصلوة
قيل المراد منها صلوة المغرب لما ورد في بعض الروايات اذا وضع العشاء وحضرت الصلوة
فابدؤا به قبل ان تصلوا صلوة المغرب والظاهر ان المراد بها جنس الصلوة لان الحضور فائت
في جميعها ولان قوله عم لا صلوة بحضرة الطعام يدل على العموم ولعل النبي عم انما ذكر المغرب لان
توقان الطعام يوجد فيه كثيرا وبيانه الحكم فيه لا يدل على تخصيصه به قيل هذا اذا كان في النفس توقان الى
الطعام او يخاف من فساده وكان في الوقت سعة والا يبدأ بالصلوة لما روي ان النبي عم كان يأكل
من كتف شاة فدعي الى الصلوة فالقاها ثم قام فصلى ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه قال رأى النبي عم
بزاقا في جدار المسجد القبلة فحكه فقال اذا كان احدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه بكسر القاف وفتح الباء
اى جهة وجهه فان الله قبل وجهه اى ان قبلة الله مقابل وجهه فلا يقابل هذه الجهة بالبزاق لان في
القائه استخفافا لها عادة فلا يفهم منه جواز ان يبصق عن يمينه او يساره او تحت قدمه لان النهي عنه
ورد في حديث آخر وانما يبصق في ثوبه لتقدم البيان عليه في حديث ان المؤمن اذا كان في الصلوة
ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه اذا كانوا اى المصاحبون ثلثة فلا يتناجى اثنان التا

مطلب الجمعة

هو الكلمة بالسر دون واحد لانهما اذا تناجيا يقع في قلب الآخر خوف قيل هذا اذا كانوا في موضع
الذي لا يأمن فيه الرجل صاحبه على نفسه والا فلا منع لما صح ان النبي عم تناجي فاطمة عند ازواجه قيد بالثلث
لانهم اذا كانوا اربعة فتناجي اثنان فلا بأس به م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه اذا كانوا ثلثة
فليؤمهم احدهم واحقهم بالامامة اقرأهم هذا يدل على قول ابي يوسف من تقديم الاقرأ على الاعلم سيأتي
جوابه في الباب الثاني من حديث يؤم القوم اقرأهم ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه اذا كان
الثوب واسعا فخالف بين طرفيه بان تلقي كل طرف منه على عاتقك الاخرى ليكون كالازار
والرداء ولا تصلي مكشوف المنكبين فانه ليس من الادب فيكون الامر للندب وان كان ضيقا فاشدده
على حقويك الحقو بفتح الحاء المهملة معقد الازار والى هرة قاله له حين رآه يصلي مشتملا على ثوب واحد
ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد
ملائكة يكتبون الاول اي ثواب من يأتي في الوقت الاول فالاول اي يكتبون ثواب من يأتي بعده
في الوقت الثاني سماه اول لانه اول على من يأتي في الوقت الثالث فالاول هنا بمعنى الاسبق فاذا
جلس الامام يعني صعد المنبر قال الطيبي يقال جلس الرجل اذا اتى نجدا وهو الموضع المرتفع طووا
الصحف وجاؤا يستمعون الذكر اي الخطبة فلا يكتبون ثواب من يأتي في ذلك الوقت تقدم
الكلام عليه في حديث من اغتسل غسل الجنابة م ابو موسى رضه روى مسلم عنه اذا كان يوم القيمة
دفع الله الى كل مسلم اي اعطاه يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار فكاك الرهن بكسر
الفاء ما يفكك به اي يخلص يعني كان لك منزل في النار لو كنت استحققته لدخلته فيه فلما استحقه هذا
الكافر صار كالفكاك لك لانك نجوت منه وتعيين الكافر له فداء لك فالقه في النار ولم يرد به ان
يعذب الكافر بما اجترحه المسلم من الذنوب لانه خارج عن مقتضى الحكمة قال الله تعالى ولا تزر وازرة
وزر اخرى لعل تخصيص اليهود والنصارى لاشتهارهم بمضادة المسلمين م جابر رضه روى مسلم عنه
اذا كفن احدكم اخاه فليحسن كفنه احسان الكفن جعله ابيض وانظف وقيل ان لا يبذر فيه ولا يقتر
م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا مات الانسان انقطع عنه عمله اي تجدد الثواب له الا من ثلثة الا من صدقة

جارية

مطلب انتفاع الوالدين بدعاء الولد

جارية كالاوقاف هذا الآخر الحديث بدل من ثلثة بدل الكل من الكل او علم ينتفع به قيل هذا
هو الاحكام المستنبطة من النصوص والظاهر انه عام متناول ما خلفه من تصنيف او تعليم في العلوم
الشرعية وما يحتاج اليها في نقلها قيد العلم بالمنتفع به لان ما لا ينتفع به لا يثمر اجرا او ولد صالح يدعو له قيد
بالصالح لان الاجر لا يحصل من غيره واما الوزر فلا يلحق بالاب من سيئة ولده اذا كان نيته في
تحصيله الخير وانما ذكر الدعاء له تحريضا للولد على الدعاء لابيه لا لانه قيد لان الاجر يحصل للوالد من ولده
الصالح كلما عمل عملا صالحا سواء دعا لابيه او لا كمن غرس شجرة يحصل له من اكل ثمرتها ثواب سواء
دعا له من اكلها او لم يدع وكذلك الام فان قلت ما التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله عم من سن
في الاسلام سنة حسنة فله اجره واجر من عمل بها الى يوم القيمة وقوله عم من مات يختم على عمله الا
المرابط في سبيل الله فانه ينمو له عمله الى يوم القيمة قلت السنة المسنونة من جملة العلم المنتفع به
ومعنى حديث المرابط ثواب عمله الذي قدمه في حيوته ينمو له الى يوم القيمة واما الثلث المذكورة في الحديث
فانها اعمال تحدث بعد وفاته لا تنقطع عنه لانه سبب لها فيلحقه منها ثواب ق ابن عمر رضه اتفقا
على الرواية عنه اذا مات الرجل عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة
فالجنة اي فالمعروض هو مقعده في الجنة لعل الغرض من هذا العرض ان يزيد فرحه بطيب المعروض
ونزاهته وان كان من اهل النار فالنار اي فالمعروض مقعده في النار ليزيد حزنه واما تكرار العرض
فليتجدد النوح او الترح في كل مرة ووجه تخصيصه بالغداة والعشي مفوض علمه الى الشارع ثم يقال هذا
مقعدك الذي تبعث اليه يوم القيمة قال القرطبي هذا في المؤمن الذي لا يدخل النار فانه يرى مقعده في
الجنة واما المؤمن المؤاخذ بذنوبه فله مقعدان مقعد في النار ومقعد في الجنة بعد اخراجه فهذا يقتضي
ان يعرضا عليه بالغداة والعشي اقول لا يجوز ان يعرض للمؤمن مقعده من النار لكونه ليس موضع القرار
ق ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه اذا مر احدكم في مسجد او سوق وبيده نبل وهي السهام العربية
لا واحد لها من لفظها فلا يقال نبلة وانما يقال سهم فليأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها
لها اي بحديدها لئلا يجرح الناس وتكرارها ثلث مرات للتأكيد وفيه دلالة على الاجتناب عما يخاف منه الضرر

الا
مما ينبغي ان يكون

م ابن مسعود رضه روى مسلم عنه اذا مر بالنطفة اثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها اى
قدر تصويرها وخلق اى قدر سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يا رب اذكر ام انثى فيقضي ربك
ما شاء المخاطب من كان حاضر عند رسول الله صلعم او سائلا عنه ويكتب له الملك ثم يقول يا رب اجله يعني ما
مقدار مدة عمره فيقول ربك ما يشاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب رزقه يعني ما مقدار رزقه في الدنيا فيقضي
ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على امر ولا ينقص ظاهر هذا الحديث مشعر
بان الكتابة كانت في الرحم لكن الغالب انه استعارة شبه الملك بمن كتب في دار ثم يخرج منها مع قرطاسه وفرغ
من كتابته وبقي الامر على ما كتب تقدم الكلام على تصوير الملك وكتابته في الباب الثاني في حديث ان احدكم يجمع خلقه
في بطن امه خ ابو موسى رضه روى البخاري عنه اذا مرض العبد او سافر وفات عنه ما وظفه من النوافل
كتب له مثل ما كان اى مثل ثواب ما كان يعمل مقيما صحيحا لف ونشر غير مرتب وفي الحديث دلالة على ان العبد
يجازى على نيته م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا مضى شطر الليل او ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى الى
السماء الدنيا هذا من المتشابه يحمل على نزول الملائكة او على الاستعارة ومعناه الاقبال على الداعين باللطف
والاجابة ولهذا قال الى السماء الدنيا اى القربى فيقول هل من سائل فيعطى على بناء المجهول وهذا الكلام توبيخ لهم
على غفلتهم في السوال عنه هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له حتى ينفجر الصبح وفيه دلالة على امتداد
وقت ذلك اللطف ويروى من يقرض غير عدم اى غير فقير اراد به ذاته تعالى ولا ظلوم ويروى عديم المراد
بالقرض الطاعة مالية كانت او بدنية وخصصه بعض بالمالية لكن الاولى التعميم يعني من يفعل خيرا يجد جزاءه
كاملا عنده لكن يقرض غنيا لا يظلم بنقص ما اخذ والله تعالى شبه اعطاء الثواب من فضله على عمل عبده
برد المستقرض بدل ما اخذ فاطلق على نفسه المستقرض استعارة م ابو بكرة رضه روى مسلم عنه اذا نزلت
اى الفتنة او وقعت شك من الراوي فمن كانت له ابل فليلحق بابله ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه ومن
كانت له ارض فليلحق بارضه فقال يا رسول الله ارايت اى اخبرني كيف يفعل من لم يكن له ابل ولا غنم ولا ارض
قال اى النبي عم يعمد الى سيفه فيدق على حده بحجر هذا مجاز عن ترك القتال وقيل هو على الحقيقة ليسد عليه
باب القتال بالكلية ثم اختلفوا فيه قال قوم لا قتال في الفتنة بكل حال حتى لو طلبوا قتله في بيته لا يدفع عن

عن نفسه عملا بالحديث وقال معظم التابعين يجب نصرة الحق في الفتن لقوله تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء
الى امر الله وحملوا الحديث على من لم يظهر له الحق ثم لينج بفتح الجيم ان استطاع النجاء نصب على المصدر اللهم هل
بلغت اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت ذكر ثلث مرات للتاكيد الاستفهام فيه للتقرير يعني انت عالم
باني قد بلغت الرسالة فقال رجل ارايت ان اكرهت حتى ينطلق بي هذا الفعل وما قبله على بناء المجهول الى
احد الصفين او احدى الفئتين فضربني رجل بسيفه او يجيء سهم فيقتلني قال اى النبي عم يبوء باثمه و
اثمك اى يرجع باثم انطلاقه وانطلاقك ويكون من اصحاب النار ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه
اذا نصح العبد لسيده اى قام بمصالحه على وجه الخلوص واحسن عبادة ربه كان له الاجر مرتين خ ابو هريرة رضه
روى البخاري عنه اذا نظر احدكم الى من فضل عليه الضمير المجرور عائد للاحد في المال والخلق فلينظر الى
من هو اسفل منه لانه اذا نظر اليه لشكر على ما انعم الله عليه ويقل حرصه واذا نظر الى من هو اعلى منه في النعمة
استصغر ما عنده وحرص على ازدياده خ انس رضه روى البخاري عنه اذا نعس احدكم في الصلوة فلينم
حتى يعلم ما يقرأ معناه ظاهر ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنه اذا نعس احدكم وهو يصلي فليرقد اى لينم
حتى يذهب عنه النوم اى ثقلة النوم فان احدكم اذا صلى وهو ناعس النعاس اول النوم لا يدري لعله يذهب
يستغفر اى يقصد ان يستغفر لنفسه بان يقول اللهم اغفر لي فيسب نفسه بان يقول اللهم اعفر لي والعفر هو
التراب فيكون دعاء عليه بالذل م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه قال سئل النبي عم عن الضراط المصلي اذا تخيل
انه احدث قال عم اذا وجد احدكم في بطنه شيئا فاشكل عليه اخرج منه شيء ام لا يعني صار مشكلا عليه في خروج
شيء من بطنه وعدم خروجه هذا الاستفهام جعل في حكم المصدر كما في قوله تعالى سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم يعني
انذارك وعدم انذارك سواء فلا يخرجن من المسجد يعني لا ينصرفن من مصلاه انما عبر عنه بهذه العبارة اشارة
الى ان الاصل في الصلوة ان تكون في المسجد ومن هو خارج عنه خارج عن كونه مصليا مبالغة حتى يسمع صوتا
يعني حتى يتيقن الحدث لان نفس السماع شرطا او يجد ريحا قال شارح الحديث باطلاقه حجة على ابي حنيفة في ان الريح
من القبل لا يوجب الوضوء عنده ويمكن ان يدفع بان البطن لا يطلق على مخرج الريح من القبل عادة وفيه
دلالة على ان اليقين لا يزول بالشك لا فرق بين ان يكون ذلك الشك في نفس الصلوة وخارجها وقال مالك انما
يلزم

الوضوء ان كان الشك في خارجها م طلحة رضه روى مسلم عنه اذا وضع احدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل وهي بضم
الميم وسكون الهمزة وكسر الخاء بمعنى آخره فليصل ولا يبال من مر وراء ذلك تقدم بيانه في حديث اذا ام احدكم فليصل
خ ابو سعيد رضه روى البخاري عنه اذا وضعت الجنازة وهي بفتح الجيم الميت وبكسرها السرير واحتملها الرجال
على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها هذا التفات من المتكلم الى الغيبة
اي يا ويلي والويل كلمة يقال عند العذاب او خوفه وان اريد منها السرير يكون الضمير في ويلها في موضعه لكن يكون المراد
من قوله صالحة ومن قوله قدموني ما حمل عليه فيلزم التجوز في الموضعين فارادة الميت منها يكون اولى وهذا القول
بالحال فيكون استعارة وقال المكاشفون انه حقيقة لان الجمادات ناطقون ومسبحون بالحقيقة لكن لا يفهم المحجوبون
والله اعلم اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعه صعق اي غشي عليه وقيل اي مات وهذا ابلغ
في حكمة منع سماع ذلك الصوت لافضائه الى فساد العالم م ثوبان رضه روى مسلم عنه اذا وضع السيف في امتي لم
يرفع عنها الى يوم القيمة وفيه معجزة للنبي عم حيث كان الامر كما اخبر ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها اذا وضع
العشاء بالفتح والمد طعام يؤكل بعد الزوال واقيمت الصلوة فابدؤوا بالعشاء اي بالاكل قال الضعيف في
مؤلف هذا الكتاب جعله الله ممن احيى سنن الرسول وكان ذلك اشارة لا مصدر احيى اكبر سؤله بالهمزة
او بالواو بمعنى المسؤول كالخبز بمعنى المخبوز وفي قوله تعالى اوتيت سؤلك يا موسى قرئ بالهمزة وبغيرها كنت
اتمنى مدة ان ارى النبي عم في المنام واسأله عن صحة حديث ما فيخبرني به لاكون راويا عنه بلا سند يمكن لان الرؤية
عن النبي عم بعد حياته انما يمكن في المنام ومضى على ذلك سنون حتى اذا كانت ليلة السبت الثامنة عشر من ذي
سنة الحادي عشرة وستمائة عند السحر رأيت كاني على سطح وقد شرعت في صلوة المغرب والنبي صلعم قاعد يتعشى
اي يأكل العشاء ومعه نفر قد غابوا العشاء فاردت ان اتم الصلوة ثم اجيبه فذكرت قوله لابي سعيد بن
المعلى وقد ناداه النبي عم وهو في الصلوة فلم يجبه حتى فرغ اي عن صلوته الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم فذهبت اليه وقعدت عنده فقلت يا رسول الله اصحيح اذا وضع العشاء واقيمت الصلوة
فابدؤوا بالعشاء قال نعم خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه ثم
لينزعه اعلم الشيخ هذا الحديث بعلامة خ لكن المذكور في صحيح البخاري اذا سقط الذباب وما وقع عليه الاتفاق

مطلب ... الميت

اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه والباقي كما ذكر في المتن وفيه دليل على ان الذباب طاهر
وكذا الكل ما ليس له نفس سائلة فان في احد جناحيه داء وفي الآخر شفاء حمل الخطابي الداء والشفاء على
الحقيقة قال لا يبعد في حكمة الله ان يجمعهما في جزئي حيوان واحد كالعقرب يهيج من ابرتها السم ويتداوى من
ذلك بجرمها ويجوز ان يكونا مجازين لان الذباب يغمس احد جناحيه حين وقوعه فيترفع النفس من شربه
فهو كالداء واذا غمس كله يكون كسر للنفس وهو كالشفاء م جابر رضه روى مسلم عنه اذا وقعت لقمة احدكم
فليأخذها فليمط الاماطة هو الازالة ما كان بها من اذى المراد به ما يستقذر من تراب ونحوه وان وقعت
على نجس فليغسلها ان امكن والا اطعمها حيوانا وليأكلها ولا يدعها للشيطان انما كان تركها للشيطان
لان فيه اضاعة نعمة الله واستحقارها او لان المانع عن تناول تلك اللقمة هو الكبر غالبا وكلاهما منهيان ولا
يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه فانه لا يدري في اي طعامه البركة اي التغذية والقوة على طاعة الله تعالى
م عبد الله بن مغفل رضه روى مسلم عنه اذا ولغ الكلب اي شرب بطرف لسانه في الاناء وانما قال
في الاناء ولم يقل من الاناء لان شرب السباع منه انما يكون على جهة الظرفية لتناولها الماء منه بالسنتها فاع
فاغسلوه سبع مرات وعفروه بالعين المهملة وتشديد الفاء الثامنة في التراب معناه اغسلوا
سبعا واحدة منهن بالتراب مع الماء وسماها ثامنة لكون التراب قائما مقام غسلة مرة لكن يدل عليه
ما جاء في رواية سبع مرات اولاهن بالتراب فان قيل جاء في رواية اخراهن بالتراب فالتوفيق قلت
التقييد بالاولى والاخرى ليس على الاشتراط بل المراد احداهن ولو ولغ كلبان او كلب واحد سبع مرات
فالصحيح انه يكفي للجميع سبع كذا قاله النووي هذا مذهب الشافعي وعند ابي حنيفة يغسل ثلثا بلا تعفير لما
ان النبي صلعم روي انه قال اذا ولغ الكلب في الاناء يغسل ثلث مرات فيحمل حديث المتن على ابتداء الاسلام
وقت التشديد عليهم في امر الكلاب ق ابو هريرة وجابر بن سمرة رضه اتفقا على الرواية عنهما اذا هلك
كسرى فلا كسرى بعده بفتح الكاف وكسرها اسم ملك الفارس بعده واذا هلك قيصر اسم ملك الروم فلا قيصر بعده
قال النووي معناه لا يكون كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام كما كان في زمان النبي عم ولكن كسرى زال ملكه
بالكلية لقوله عم في حقه مزق الله ملكه كما مزق كتابه واما قيصر فانهزم من الشام ودخل اقاصي بلاده وهو

لحوه بيان للشيطان

بعجزة منه لانه كان كما قال والذي نفس محمد بيده لتنفقن على بناء المجهول اي لتجعل نفقة عليكم كنوزهما في سبيل
الله خ جابر رضه روى البخاري عنه اذا هم احدكم اي قصد بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة يعني نافلة بنية
الاستخارة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك الباء فيه للاستعانة يعني اطلب منك الخير مستعينا بعلمك او للاستعطاف
يعني بحق علمك وكذا المعنى في قوله واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا
اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم اي ان كان ثابتا في علمك ان هذا الامر خير لي في ديني
ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل امري وآجله بعد الهمزة هذا شك من الراوي يعني في دنياه وآخرته
فاقدره بضم الدال وكسرها اي قدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه اللهم وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني
ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني
به اي اجعلني راضيا بقدرته قال الراوي كان النبي عم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة قال بعض
الحكماء من اعطي الاستخارة لم يمنع الخيرة ومن اعطي المشورة لم يمنع الصواب ومن اعطي الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطي
التوبة لم يمنع القبول **فصل ق عبد الله بن زمعة رضه** بالزاء المعجمة وبالفتحات وبالعين المهملة
اتفقا على الرواية عنه قيل ما روايا عن النبي عم هذا الحديث وحده اذ انبعث اشقاها اي ذهب ومضى القفير
في اشقاها للامة انبعث لها اي للناقة رجل عزيز عارم بالعين والراء المهملتين اي شرير منيع في
رهطه اي ممتنع على من يريد مثل ابي زمعة هذا متعلق بمنيع

الباب الخامس

ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه ما اجتويكم اي دواء وراحة الآن الحقوا بالذود وهو ما بين الثنتين
الى التسع فتشربوا البان الابل وابوالها قاله لرهط وهو اسم للثلثة فصاعدا من عكل بضم العين اسم قبيلة
فان قلت المخاطبون على ما ذكر في المتن رهط من عكل وفي بعض الروايات نفر من عرينة فما التوفيق قلت
ان كان عرينة بطنا من عكل فلا كلام وان لم يكن فلعل بعضهم كان من عكل وبعضهم من عرينة لكن الاول اشبه
لان القصة مشهورة بالعرنيين ثمانية صفة رهط اجتووا المدينة اي اصابهم الجوى وهو المرض فقالوا
يا رسول الله ابغنا بوصل الهمزة اي اطلب لنا رسلا وهو اللبن وقيل بقطع الهمزة من ابغيتك الشيء اي
جعلتك طالبا له يعني اعنا بالرسل والمعنى الاول اقرب ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ما اذن الله لشيء

كاذنه

كاذنه وهو بالتحريك مصدر اذن من باب علم بمعنى استمع لنبي اي لصوت نبي والمراد بهذا الاستماع اجزال
ثوابه والاعتداد به كما يقال الامير يسمع كلام فلان لا الاصغاء به لانه مستحيل على الله تعالى يتغنى بالقرآن
مصدر بمعنى القراءة او المقروء والمراد به الكتب المنزلة والمراد من تغنيه الافصاح بالفاظه وقيل اعلانه
وقوله يجهر به تفسير له قال الكلاباذي معنى تغنيه قراءته على خشية من الله ورقة من فؤاده وقيل
معناه كشف الغموم وذلك ان الانسان اذا اصابه غم ربما تغنى بالشعر يطلب بذلك فرجة مما هو فيه
والعبد يقرون همومهم هم المعاد وضيق صدورهم مما يشغلهم عن الله ولا يفرجون من كربهم الا بذكر
كلام ربهم والى ذا اشار النبي عم بقوله من لم يتغن بالقرآن فليس منا اي من لم يفرج همه عن غمه بقراءة القرآن
والتدبر فيه فليس منا خلقا وسيرة وقيل معناه يستغني بالقرآن عن غيره لكن انكره بعض الشراح بان الاستغناء
به عن الناس وتحلمهم يقتضي المفاسد من تضييع القارئ وفوت التبليغ وغيرهما على ان مجيء تفعل بمعنى
استفعل قليل فلا يحمل عليه مع محل آخر صحيح واقول الظاهر ان استغناءه يكون وقت قراءته اذ لا
دليل في اللفظ على استغراق استغنائه جميع الاوقات فلا يلزم منه المفاسد مع ان قلة الاستعمال لا يمنع
احتمال الارادة وقيل يتغنى اي يطرب بتحسين صوته لان الغناء من علامات الطرب اباحه ابو حنيفة
وجماعة من السلف لان ذلك سبب للرقة واقبال النفوس اليها وكرهه مالك لانه مانع من الخشوع والتفهم
وان فعل يكرهه في موضع ولم يكرهه في آخر لعل الاول محمول على تغيير الكلام بنقص او زيادة والثاني على عدمه
كذا في شرح صحيح مسلم خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه ما اعطيكم ولا امنعكم انما انا قاسم اضع حيث امرت
على بناء المجهول يعني في ذلك امر الله وما لهمني فيما اعطيته ومنعته قال اي قسم الاموال لئلا يقع في قلوبهم سخط لاجل
التفاضل في القسمة خ المقدام بن معدي كرب رضه قيل ما رواه عن النبي عم سبعة واربعون حديثا النوع
الثاني منها بحديثين احدهما هذا ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده تحريض على طلب كسب
الحلال وان نبي الله داود كان ياكل من عمل يده وكان يعمل الدرع ويبيعها وهذا تاكيد للتحريض وتقوية له
م مستورد الفهري بكسر الفاء وسكون الهاء قيل ما رواه عن النبي عم سبعة احاديث انفرد منها مسلم بهذا
الحديث ما الدنيا في الآخرة الا كما يجعل احدكم اصبعه السبابة في اليم فلينظر بم ترجع بالماء المشار فوق

ضميره راجع الى الاصبع وروى بالياء المثناة تحت ضميره راجع الى الاحد يعني نعيم الدنيا بالنسبة الى نعيم الاخرة
بهذا المقدار خ ابن عباس رضه روى البخاري عنه ما العمل في ايام افضل منها اي من الاعمال في هذه
الايام قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل اي عمل رجل خرج يخاطر
بنفسه وماله ان يقع في الخطر والهلاك ويقاتل في سبيل الله فلم يرجع بشيء اي بشيء من ماله ونفسه
يعني ايام العشر تفسير لقوله في هذه الايام اراد منها عشر ذي الحجة ق عائشة رضه اسمعا على الرواية
عنها ما انا بقارئ قال شارح مسلم ما في ما انا نافية معناه لا احسن القراءة واختاره الشيخ التوربشتي
واقول ليت علي لم يجعل المنفي احسان القراءة لا نفسها مع ان النبي عم كان اميا وما قاله بعض من
انها استفهامية فضعيف لان الباء لا يدخل في خبرها قاله كملك الذي جاءه بغار حراء وهو بكسر
الحاء المهملة وبالمد جبل بينه وبين مكة ثلثة اميال وكان النبي عم يذهب اليه في زمان قرب بعثته
فيتعبد فيه وكان يحب الخلوات والانقطاع عن الالوفات فقال اي الملك للنبي عليهما السلام اقرأ
قال اي النبي عم فاخذني فغطني اي عصرني وفي بعض الروايات خنقني انما فعل ليخشع قلبه ويحفظ
ما يقوله وقيل ليختبر هل يقول من تلقاء نفسه حتى بلغ مني الجهد بفتح الجيم وضمها بمعنى المشقة
وروى برفع الدال معناه بلغ الجهد مبلغه وبنصبها على معنى بلغ جبرئيل مني الجهد والاول اجود ثم
ارسلني اي اطلقني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم
ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني
قيل تكرار الغط ثلث مرات لزيادة الاحضار والتنبيه فقال اقرأ باسم ربك الباء فيه
زائدة او للاستعانة الذي خلق خلق الانسان هذا استيناف او تفسير لخلق الاول لكونه مبهما
خص الانسان بالذكر لشرفه من علق لم يقل من علقة لان الانسان في معنى الجمع اقرأ وربك الاكرم
الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وفيه تصريح بان هذه السورة نازلة اولا وعليه الجمهور واستدل
لابي حنيفة على ان البسملة ليست من اوائل السور ق ابو هريرة رضه اسمعا على الرواية عنه ما انزل
الله علي فيها اي في الحمر شيئا الا هذه الاية الفاذة اي المنفردة وصفها بها لان الفاظها قليلة ومعانيها

كثيرة

كثيرة الجامعة لانواع الطاعات فرايضها ونوافلها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره قاله حين سئل عن الحمر بضم الحاء والميم جمع حمار اي من وجوب الزكوة فيها م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
ما انزل الله من السماء من بركة الا اصبح فريق من الناس بها كافرين من الشراح من قال المراد منه كفران النعمة
لاقتصاره على اضافة الغيث الى الكواكب فلا يكون لثبوت اصل الايمان يدل عليه قوله بها كافرين اي بتلك البركة
والبركة نعمة لكن فيه تامل لان اسناد الشيء الى السبب والاقتصار عليه شائع في القرآن والحديث فكيف يكون كفرانا وهو
حرام ومنهم من قال المراد به الشرك لان من اعتقد ان الكواكب محدثة المطر فقد اشرك فيكون الباء فيها للسببية ينزل
الله الغيث فيقولون بكوكب كذا وكذا اي يقولون باحتراق الكوكب الفلاني جاء المطر والحديث ورد انكارا
على ما عليه اهل الجاهلية وهم كانوا يعتقدون ذلك خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه ما انزل الله داء الا انزل
له شفاء معنى الانزال هنا الاحداث والداء علة يحصل بغلبة بعض الاخلاط على بعض والشفاء رجوعها الى
الاعتدال وذلك يكون باستعمال الادوية وقد يحصل بعون الله بلا تداو ثم الموت ان كان داء فالحديث
ليس بعام لانه لا دواء له وما قيل ان دواءه الطاعة فبعيد لانها تكون دواء للامراض المعنوية وهي المعاصي لا الموت
خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه ما بعث الله من نبي ولا استخلف خليفة كالامراء فانهم خلفاء الله
على عباده الا كانت له بطانتان بطانة الرجل صاحب سره والمراد به هنا الداعي بطانة تامره بالمعروف
وتحضه عليه وبطانة تامره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصمه الله اراد به نفسه لانه عم بين في حديث آخر
ان لكل واحد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة الا ان الله تعالى اعان نبينا عم فاسلم قرينه من الجن
فلم يبق له داع الى الشر خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم فقالوا وانت اي
وهل رعيت انت قال نعم قيل الحكمة في رعيهم الغنم تحصيل التواضع لهم بمؤانسة الضعفاء وتصفية
قلوبهم بالخلوة كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة القيراط نصف عشر دينار في اكثر البلاد وفي اهل الشام
جزء من اربعة وعشرين جزءا منه انما لم يبين عم مقدار القراريط في كل شهر استهانة بالحظوظ العاجلة او لانه نسي
كميتها وفيه جواز الاستيجار والاجارة ومن قال القراريط موضع بمكة وعلى بمعنى في لاستبعاده ان ياخذ النبي عم اجرة على عمله
فقد تعسف لان الانبياء انما يتنزهون عن اخذ الاجرة فيما يعلمونه لا لانفسهم على ان هذا الحديث مذكور

في المصابيح في باب الاجارة فعلى هذا التوجيه لا يجيء ايراده في ذلك الباب م هشام بن عامر الانصاري قيل ما رواه
عن النبي عم تسعة احاديث انفرد مسلم منها بهذا الحديث ما بين خلق آدم الى قيام الساعة ما نافية اي لا يوجد في
هذه المدة المديدة خلق اكبر اي مخلوق اعظم فتنة وشوكة من الدجال ق اسامة بن زيد رضه انفقا على الرواية
عنه ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء وانما قال بعدي لان كونهن فتنة صار اظهر بعده واضر
ق ابن عمر رضه انفقا على الرواية عنه ما تزال المسئلة اي السوال عن الناس بغير ضرورة بالعبد اي ملتبسا به وحتى غاية
له حتى يلقى الله بالنصب وحتى هي عاطفة يعني يأتي يوم القيمة وما في وجهه الواو فيه للحال وما نافية مزعة بضم
الميم وسكون الزاء المعجمة والعين المهملة قطعة لحم يعني يكون ذليلا لا وجه له وقيل هو على ظاهره فيحشر ووجهه عظم لا لحم
ق ابن عمر رضه انفقا على الرواية عنه ما حق امرء مسلم يمر عليه ثلث ليال ما بمعنى ليس ويمر خبره يعني ليس حقه
من جهة الاحتياط والانتباه للموت ان يمر عليه ثلث ليال في حال من الاحوال الا وعنده وصية يعني لا يمر
بهذه الحال وهي ان يكون وصيته مكتوبة عنده لانه لا يدري متى يدركه الموت فقيد ثلث غير مقصود بل المراد انه لا ينبغي
ان يمضي عليه زمان قليل فذهب بعضهم الى وجوبها لظاهر الحديث والجمهور على استحبابها لانه عم جعلها حقا للمسلم لا عليه
ولو وجبت لكانت عليه لا له وهو خلاف ما يدل عليه اللفظ قيل هذا في الوصية المتبرع بها واما الوصية باداء
الدين ورد الامانات فواجبة عليه اعلم ان ظاهر الحديث يشعر بان مجرد الكتابة بلا اشهاد عليها كاف وليس
كذلك بل لا بد من ان يشهد عند عامة العلماء لان حق الغير يتعلق به فلا يزاله من حجة شرعية ولا يكفي ان يشهدهما
على ما في الكتاب من غير ان يطلعا عليه ق المسور بن مخرمة ومروان ابن الحكم رضه انفقا على الرواية عنهما ما خلأت
القصواء قاله عم الحديبية حين كان بالثنية التي يهبط منها الى مكة فبركت بها راحلة فقالوا خلأت
القصواء الخلاء بهمزة غير ممدود في الابل كالحران للفرس القصواء بفتح القاف ناقة قطع ربع اذنها فاذا
زاد فهي عضباء فاذا قطع كلها فهي صلماء قال صاحب الصحاح كان للنبي عم ناقة تسمى قصواء ولم يكن قطع عنه
الاذن وما ذاك لها بخلق بضم الخاء واللام ولكن حبسها حابس الفيل اي منعها من السير من منع اصحاب
الفيل من مكة وهو الله ليلا يقع محاربة واراقة دم في الحرم قبل اوانه والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة
وهي بضم الخاء المعجمة الامر العظيم اريد به ههنا المصالحة يعظمون فيها حرمات الله وهو جمع حرمة كظلمات اراد

والذي

بها حرمة الحرم والاحرام والشهر بالكف فيها عن القتال الا اعطيتهم اياها اي تلك الخطة المسئولة عبر عن المستقبل
بالماضي مبالغة ثم وجه النبي عم الرسل الى اهل مكة فصالحوا وانصرفوا ق انس رضه انفقا على الرواية عنه قال كان
فزع بالمدينة ليلا فاستعار النبي عم فرسا من ابي طلحة فركبه فخرج ليكشف سببه فلما رجع عم سأله الناس
عما رآه من سيره فقال عم ما رأينا من شيء اي من البطوء الذي يقال في حق ذلك الفرس وان وجدناه لبحرا ان
مخففة من الثقيلة اسمها محذوف وهو ضمير الشان يعني فرس ابي طلحة هذا الفرس من الفرس لفحيم وجدناه الذي كان
يقال له مندوب وفيه معجزة للنبي عم حيث كان البطيء سريعا بسببه وجواز اخذ العارية م زيد بن سعيد رضه
روى مسلم عنه ما رزق العبد رزقا اوسع عليه من الصبر وفيه حث على الصبر على مكاره الدنيا ق زيد بن ثابت
انفقا على الرواية عنه قال كان النبي عم يخرج من حجرته فيصلي فرآه رجال فصلوا معه وكانوا يأتونه كل ليلة حتى
اذا كان ليلة من الليالي لم يخرج اليهم رسول الله فتنحنحوا ورفعوا اصواتهم وظنوا انه قد نام ورموا بابه
بالحصى فخرج اليهم مغضبا فقال عم ما زال بكم صنيعكم يعني حرصتم في اقامة النوافل بالجماعة حتى ظننت
انه سيكتب عليكم يعني يكون ما فعلتم من الاقامة واجبا عليكم بمواظبتي عليها من غير تركه وقيل ظننت بمعنى خشيت
لان من ظن وقوع امر عظيم في منه عادة فعليكم يعني اذا علمتم سبب ترك الخروج للصلوة فعليكم بالصلوة
في بيوتكم على هذا للاغراء لا للايجاب وفيه بيان رأفته عم لامته فان خير صلوة المرء في بيته يعني الصلوة في
البيت افضل وهذا عام في جميع النوافل والسنن الا النوافل التي من شعائر الاسلام كالعيد والكسوف
والاستسقاء الا الصلوة المكتوبة فانها في المسجد افضل ق عائشة رضه انفقا على الرواية عنها ما زال
جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه اي يحكم جبرئيل بميراث احد الجارين من الآخر
قيل اذا كان الجار مسلما ذا رحم محرم فله ثلث حقوق وان لم يكن ذا رحم فله حقان وان لم يكن مسلما
فله حق واحد روي انه عم قال اذا رميت كلب جارك فقد آذيته م ابو درداء رضه روى مسلم عنه ما
طلعت شمس قط الا بجنبتيها الجنبة بفتح النون بمعنى الجانب ملكان يقولان اللهم عجل لمنفق خلفا
وعجل لممسك تلفا قيل المنفق يستحق للخلف اعم من ان يكون انفاقه من الواجبات او غيرها واما الممسك
فانما يستحق بالتلف اذا كان ممسكا من الواجب الا ان يغلظ كالبخل بكثيره والظاهر ان المراد به الاعم ايضا

ابو سعيد

ق ابو سعيد رضه اسعا على الرواية عنه قال سئل عم عن العزل فقال عم ما عليكم ان لا تفعلوا
ما من نسمة كائنة الى يوم القيمة الا هي كائنة يعني العزل هذا تفسير من المصنف لمفعول ان لا تفعلوا
العزل صرف الماء عن المرأة حذرا عن الحمل ذهب طائفة الى عدم جوازه لما روي انه عم سئل عنه فقال ذاك
الوأد الخفي فمعنى الحديث عندهم ما يصح العزل عليكم ان لا تفعلوا اروي بكسر الهمزة ولا زائدة وروي
بفتحها فعلى هذا لا غير زائدة فيكون عليكم ان لا تفعلوا كلاما مستأنفا موكدا لما قبله من الحكم المنفي
وعلى الرواية الاولى وهي لا عليكم ان لا تفعلوا يكون تعلق لا بما قبله اوضح اي لا تعزلوا وبقية
الحديث وهي ما من نسمة الخ يقويهم لانها واقعة موقع العلة لما قبله يعني كل نفس قدر الله خلقها تكون مخلوقة
البتة لا يمنع عن خلقها شيء فلا فائدة في العزل ومن ذهب الى جوازه تمسك بما روي جابر ان رجلا سأل رسول
الله عن العزل فقال عم اعزل عنها ان شئت فمعناه عندهم ما عليكم جناح في ان تفعلوا اجاب الاولون عنه
بان قوله اعزل محمول على الغضب بقرينة قوله عم بعده فانه سيأتيها ما قدر لها م انس رضه روى مسلم عنه
ما كان الرفق في شيء قط الا زانه وما كان الخرق بضم الخاء المعجمة هو الحمق والعنف في شيء قط
الا شانه الشين هو العيب ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه قال اتت يهودية رسول الله
صلعم بشاة مسمومة فاكل منها واكل القوم فقال عم ارفعوا ايديكم فانها اخبرتني انها مسمومة فمات
بشر بن البراء منه فجيء بها الى رسول الله صلعم فسألها عن ذلك فقالت اردت ان اقتلك فقال عم ما كان
الله ليسلطك على ذلك اي على قتلي او قال علي شك من الراوي قاله لصاحبة الشاة المسمومة
وفيه بيان عصمته عم واختلف في قتل اليهودية قال القاضي وقع في صحيح مسلم انه لم يقتلها وفي رواية قتلها
وجه الجمع انه لم يقتلها اولا فلما مات بشر من السم دفعها الى اوليائه فقتلوها ق كعب بن عجرة رضه روي
اتفقا على الرواية عنه بضم العين المهملة وسكون الجيم وبالراء المهملة قيل ما رواه عن النبي عم سبعة
واربعون حديثا في الصحيحين اربعة احاديث اثنان منها لمسلم واخران متفق عليهما قال رآني النبي عم
وانا محرم والقمل تتناثر من وجهي فقال عم ما كنت ارى بضم الهمزة وفتح الراء بمعنى اظن ان الجهد
بفتح الجيم هو المشقة وبضمها الطاقة والمعنى الاول والمراد هنا بلغ بك هذا الى هذا القدر ويروى بك

ما ارى

ح النفس والروح اي ما من ذات روح

الوأد قتل الولد حية عند الولادة

ما ارى بفتح الهمزة بمعنى اشاهد من رؤية العين اما تجد شاة قلت لا قال صم ثلثة ايام او اطعم
ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام قال ابو حنيفة المراد من الطعام البر واما من الشعير
فلكل مسكين صاع وقال بعض فقهاء من الشعير ايضا نصف صاع لظاهر الحديث واحلق رأسك
قاله وفي الحديث جواز حلق رأس المحرم لاذى القمل قاسوا عليه ما في معناه من الضرر والمرض ح سهل
بن سعد رضه روى البخاري عنه ما لي اليوم في النساء من حاجة قاله لامرأة عرضت نفسها عليه
قيل تلك المرأة كانت ام شريك وقيل خولة بنت حكيم ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه ما من احد
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله صدقا من قلبه الجار والمجرور صفة صدقا وهو
حال بمعنى صادقا قيد به لانه قد لا يكون عن قلب اي اعتقاد احترز به عن المنافق الا حرمه الله على النار
فان قلت كيف التوفيق بين هذا الحديث والاحاديث الدالة على ان عصاة المؤمنين معذبون في النار
قلت هذا محمول على من مات بعد اسلامه بلا معصية او على انه صادر في اول الاسلام قبل وجوب شيء
من اركانه او يقال من لم يعمل بقول الرسول فكانه لم يصدقه فيخرج العاصي عن الحديث بقوله
صدقا او يقال المراد به حرمة دخول النار على التأبيد ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ما من الانبياء
نبي الا اعطي من الآيات اي من المعجزات ومن بيانية لما مثله آمن به معظم الذي اعطي النبي عم والآ
فمعجزاته كثيرة غير القرآن ما مثله آمن عليه البشر ما موصوفة بمعنى شيئا او موصولة مثله بمعنى صفته
وهو مبتدأ والجملة التي بعده خبره والجملة الاسمية صفة ما او صلتها والجار والمجرور متعلق بآمن لتضمنه
معنى الاطلاع او يقال محذوف تقديره آمن به البشر واقفا عليه وانما كان الذي اوتيته اراد به معظم الذي
اعطي النبي عم والا فمعجزاته كثيرة غير القرآن وحيا اوحاه الله الي يعني ما من نبي الا اعطي معجزة من شانها
انها اذا شاهدها البشر آمن عليه فان انقطع زمانه انقطع تلك المعجزة واما معجزتي وحي وهو القرآن
مشتمل على الدعوة والحجة مستمر على الدهور ينتفع به الحاضرون عند الوحي والغائبون ولذا رتب
النبي عم قوله فارجو ان اكون اكثرهم تبعا يوم القيمة خ انس رضه روى البخاري عنه ما من الناس
مسلم يموت له ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث اي الحد الذي يكتب عليه الحنث وهو الاثم الا ادخله الله

الجنة بفضل رحمته اياهم وهو راجع الى الثلثة وضمير رحمته عائد الى المسلم اى بزيادة شفقته او
عائد الى الله فان ادخال الوالد الجنة بفضل رحمته على اولاده قال الشيخ التوربشتي لا بد ههنا من تقدير
وهو بعد ما تمسه النار تحلة القسم توفيقا بين هذا وبين حديث آخر لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد
فتمسه النار الا تحلة القسم اقول الثلثة ههنا مقيدة بكونهم معصومين فيحتمل ان يدخل الله والديهم الجنة
بلا مس النار وفي قوله بفضل رحمته اياهم اشارة اليه فلا حاجة الى تقدير المس وما نقله من الحديث الاول لا يدل
على مس النار البتة بل معناه ان المس ان كان يكون قليلا مقدار تحلة القسم م معقل بن يسار رض
روى مسلم عنه معقل بفتح الميم وكسر القاف قيل هو ممن بايع تحت الشجرة مما رواه عن النبي عم اربعة وثلثون
حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث انه قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من امير يلي امور المسلمين ثم
لا يجهد لهم اى لا يشق على نفسه في حفظهم وقيام مصالحهم وينصح لهم اى لا يريد الخير لهم الا لم يدخل معهم الجنة
تأويل امثاله قد مر غير مرة م ابن عباس رض روى مسلم عنه ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته
اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه اى قبل شفاعتهم في حقه فان قيل جاء في رواية
عائشة رض مائة وفي حديث آخر ثلث صفوف فما التوفيق قلنا كل من الاجوبة جرى على وفق سؤال
سائل او نقول اقل الاعداد متأخر لان عادة الله انه يزيد على فضله الموعود على عباده ولا ينقص منه
وما ذكره النووي من ان هذا مفهوم عدد لا يحتج به فلا يمنع المائة ما دونها فضعيف لان ذكر العدد حينئذ يبقى
عبثا م جابر رض روى مسلم عنه ما من صاحب ابل لا يفعل فيها حقها هذا اعم من الزكوة والمنحة وحمل المضطر
عليها الا جاءت يوم القيمة اكثر ما كانت اراد بالكثرة كونها اكمل في اللحم ليكون اثقل وقعد لها بقاع اى في
مكان مستو قرقر بفتح القافين وسكون الراء المهملة اى املس وقيل القرقر بمعنى القاع ذكره للتاكيد
اراد به موضعا لا يكون فيه شيء يمنع الابل عن ايصال صاحبها تستن عليه بتشديد النون بقوائمها و
اخفافها اى ترفع يديها وتطرحها معا على صاحبها ولا صاحب بقر اى ما من صاحب بقر لا يفعل فيها حقها الا
جاءت يوم القيمة اكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطأه بقوائمها ولا صاحب
غنم لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيمة اكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطأه باظلافها

الاستنان العدو ... الخبب ... لصاحب الابل

جمع

والاقرع هو الذي تمعط جلد راسه وتقطعت منه شعره لطول عمره

جمع ظلف بكسر الظاء المعجمة وهو للغنم والبقر بمنزلة الحافر للفرس ليس فيها جماء بالجيم وتشديد الميم
والمد التي لا قرن لها ولا منكسر قرنها ولا صاحب كنز وهو كل مال مخزون مبطون كان في الارض او
لا لكن المراد ههنا مال وجبت فيه الزكوة لا يفعل فيه حقه الا جاء كنزه يوم القيمة شجاعا وهو الحية الذكر
اقرع يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه اى الشجاع صاحب الكنز خذ كنزك اراد به نفسه
لما جاء في حديث آخر يقول انا مالك انا كنزك الذي خبأته فانا عنه غني ظاهره يشعر بان الشجاع
غير الكنز لعل هذا يكون تجريدا فانه لكماله في كونه كنزا جرد عن نفسه كنزا آخر فاذا رأى ان لا بد منه سلك (ادخل)
يده في فيه فيقضمها اى يعضها من باب يعلم قضم الفحل م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ما من صاحب
ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها كان ينبغي ان يقول منهما حقهما لكن اراد به كل واحدة منهما فالفضة
مؤنثة واما الذهب فمذكر فارجاع ضمير المؤنث اليه على تأويل الاموال او يقال ضمير منها وحقها راجع
الى الفضة لكونها اقرب كما قيل في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل
الله فاكتفى ببيان حال صاحب الفضة عن بيان حال صاحب الذهب الا اذا كان يوم القيمة
صفحت له على بناء المجهول وتشديد الفاء ضمن فيه معنى صيرت صفائح جمع صفيحة وهي العريضة
من حديد وغيره روي منصوبا على انه مفعول ثان يعني جعلت ذهبه وفضته كامثال الالواح من
نار من لابتداء الغاية فيكون باعتبار ما يؤول اليه لانها لشدة كونها محماة في نار جهنم جعلت كانها
مأخوذة من نار ولا يبعد ان يكون من بمعنى في وهو الموافق لقوله فاحمي عليها في نار جهنم وروي صفائح
رفعا على انه قائم مقام الفاعل والضمير المجرور للصفائح يعني تلك الصفائح النارية بجمرة ثانية في
واوقد النار عليها اشتد حرها فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره وانما يكون هذه الاعضاء
دون غيرها لان الغني اذا رأى الفقير الطالب للزكوة كان يعبس جبهته فاذا بالغ في السوال يعرض
بجنبه واذا بالغ يقوم من موضعه ويولي ظهره اليه ولم يعطه شيئا غالبا كلما بردت اعيدت له
اى لكيته الى نار جهنم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد يعني يستمر هذا النوع
من العذاب الى ان يحكم الله بين عباده فيرى سبيله ضبطوه بضم الياء المثناة تحت وفتحها وبرفع سبيله

ط القضم الاكل باطراف الاسنان

ونصبه اما الى الجنة يعني ان لم يكن له ذنب سوآء اوكان ولكن الله عفى عنه واما الى النار ان كان على خلاف
ذلكم م ابو الدرداء رضه روى مسلم عنه ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الظهر مقحم والمراد بالمغيب
غيبة المدعو له الا قال له الملك ولك بمثل بكسر الميم وروى بفتحتين والاول اشهر تنوينه عوض عن المضاف اليه
يعني بمثل ما دعوته وهذا في الحقيقة دعاء من الملك له بمثل ما دعاه لاخيه وما قاله الشراح ذلك بمثل ما دعوته
الى بثوابه فغير خاف ركاكته قال النووي كان السلف اذا اراد ان يدعو لنفسه يدعو لاخيه المسلم بتلك الدعوة
ليدعو له الملك بمثلها فيكون اعون للاستجابة م ام حبيبة رضه روى مسلم عنه ما من عبد مسلم يصلي كل يوم
ثنتي عشرة ركعة تطوعا غير فريضة بدل من تطوعا بدل الكل من الكل واوقع لتاديته المقصود لان المراد من
تلك الركعات السنن المؤكدة سبق بيانه في الباب الاول في حديث من صلى في يوم ثنتي عشرة ركعة والمؤكدة
في حكم الواجبة والتطوع مستعمل في النوافل التي يخير المصلي بين فعلها وتركها فقوله غير الفريضة يكون ادل على
المقصود الا بنى الله له بيتا في الجنة او الا بنى له بيت في الجنة هذا شك من الراوي م معقل بن يسار رضه
اعتاق الرواية عنه ما من عبد يسترعيه الله رعية يعني يفوض اليه رعاية رعية وهي بمعنى المرعية يموت خبر ما
يوم يموت الظرف مقدم على عامله وهو غاش لها اي خاين لرعيته المراد من يوم موته وقت ازهاق روحه
وما قبله من حالة لا يقبل التوبة فيها لان التائب من خيانته وتقصيره لا يستحق هذا الوعيد الا حرم الله
عليه الجنة نار او يدل التحريم فقد مر غير مرة م عبد الله بن عمرو رضه روى مسلم عنه ما من غازية اي جماعة غازية
او سرية وهي اربعمائة رجل انما ذكرهما تنبيها على اثبات الحكم في القليل والكثير من الغزاة ويحتمل ان يكون
شكا من الراوي تغزو فتغنم وتسلم الا كانوا قد تعجلوا ثلثي اجورهم اختلف في معناه فمنهم من
قال انه ليس بصحيح اذ لا ينقص ثوابهم بالغنيمة الا يرى ان اهل بدر كانوا افضل المجاهدين مع كونهم
غانمين حتى قال النبي عم في حقهم نال اهل بدر من الاجر ما نال زاعمين ان من رواته ابا هاني وهو مجهول
ورد بانه ثقة مشهور احتج به مسلم في صحيحه ومنهم من قال الغازي اذا اصاب غنيمة وسلم فقد اصابه
شيئان من ثواب الغزو وبقي له دخول الجنة فصح انه قد تعجل ثلثي الاجر فعلى هذا يكون سلامة النفس
وحصول المغنم من اجزآء اجر الغزو وقال شارح المشكوة لكل غاز ثواب مقدر في الاخرة فمن سلم وغنم

استوفى

استوفى ثلثي ذلك في الدنيا فنقص هذا المقدار منه في الآخرة واليه الاشارة بقوله تعجلوا فمن سلم
ولم يغنم استوفى ثلث اجوره وبقي له ثلثان ومن رجع مجروحا يقسم على هذا التقسيم بحسب جراحته ان الله لا يضيع
اجر المحسنين واما ما نقله في اهل بدر فلا ينتهض حجة له لانه لا يدل على انهم لو لم يغتنموا لكان اجرهم على قدر اجورهم
غانمين غاية ما فيه انهم نالوا اجرا عظيما ولا يفهم منه الاتمام وما من غازية او سرية تخفق الاخفاق ان
تغزو ولا تغنم كذا قاله الجوهري فتصاب اي اصابهم مصيبة الا تم اجورهم م عمرو بن عبسة رضه روى مسلم عنه
عبسة بالفتحات والعين والسين المهملتين ما منكم رجل يقرب بتشديد الراء وضوءه بفتح الواو والماء
الذي يتوضأ به فيمضمض ويستنشق ويستنثر الا خرت خطايا وجهه من اطراف لحيته مع الماء
اعلم ان الشراح اقتصروا في شرح هذا الحديث على بيان لغاته وما تعرضوا لحل تركيبه مع الاحتياج اليه اقول
وبالله التوفيق الفم والخيشوم ليسا من الوجه من وجه لان المواجهة لا تقع بهما ومن الوجه من وجه لان المواجهة تقع
بهما اذا رفع الرأس وفتح الفم فلهذا اسقط فرضية غسلهما في الوضوء فعلى الترجيح فصارا سنة وفي الكلام الاول اشارة
الى رعاية سنن غسل الوجه وانما سبب محو الخطايا وفيه حذف تقديره ويستنثر ويغسل وجهه وفي
الكلام الثاني بيان لرعاية الغرض يشعر به قوله كما امره الله وجوابه اذا محذوف والجملة الشرطية معطوفة على
يقرب وصفة رجل تقديره ما منكم رجل اذا غسل وجهه يغسله كما امره الله الا خرت خطاياه ولما قيد عدم
غسل الوجه بهذا القيد لم يقيد فيما بعده من الفرائض اكتفاء بذكره مرة وفي قوله مع الماء بيان ان الحكم
محوه بسرعة ثم يغسل يديه الى المرفقين الا خرت خطايا يديه من انامله مع الماء ثم يمسح رأسه الا خرت
خطايا رأسه من اطراف شعره مع الماء اي مع وصول اثر الماء وهو البلل في اصابعه وانما ذكر عدم الانامل
واطراف اللحية والشعر تشبيها للخطايا بالاخلاط الفاسدة الخارجة عن الاطراف عند الاغتسال ثم يغسل
قدميه الى الكعبين الا خرت خطايا رجليه من انامله مع الماء فان هو قام فصلى فحمد الله واثنى عليه ومجده
بالذي اي بالوصف الذي هو له اهل اي لائق وفرغ قلبه لله الا انصرف من خطيئته جزآء الشرط محذوف يعني
فان قام فصلى فما يكون على حال الا على حال انصراف من خطيئته ونجاته منها كهيئته يوم ولدته امه والتشبيه
في نجاته من الصغائر لا من الكبائر خ عدي بن حاتم رضه روى البخاري عنه ما منكم من احد الا ما احد منكم

وفيه وجه ثان اي مع الماء ثم او اغسل
وجهه كما امره الله الا خرت خطايا وجهه

مطلب في السعادة والشقاوة

الا سلكه ربه ليس بينه وبينه اي بين العبد وربه ترجمان بفتح التاء وضمها هو المعبر عن لسان بلسان
والمراد ههنا الرسول لان الله تعالى لا يخفى عليه لغة فيكون كلامه تعالى في الآخرة بالوحي لا بالرسول فينظر ايمن
منه اي الى جانبه الايمن فلا يرى الا ما قدم من اعماله الصالحة وينظر اشأم منه اي الى جانبه الايسر فلا يرى
الا ما قدم من اعماله السيئة فينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق
تمرة اي ولو كان الاتقاء بتصدق بعض تمرة فمن لم يجد اي شيئا ينجي به من النار فبكلمة طيبة اي فليتق منها
بقول حسن يطيب به قلب المسلم ق علي رضه اسماعيل الرواية عنه ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده
من النار اي اثبت في اللوح المحفوظ او معناه قدر في الازل ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله
افلا نتكل على كتابنا يعني اذا كان كذلك افلا نعتمد على ما كتب لنا من خير وشر وندع العمل لعدم فائدة
فقال اعملوا يعني اعملوا بظاهر ما امرتم به واما كون ذلك موافقا لما في الكتاب او غير موافق فلستم منه بشيء
وكل ميسر لما خلق له من عمل الجنة او النار ونظيره الرزق المقسوم مع الامر بالكسب ثم فصل عم
ما اجمله بقوله اما من كان من اهل السعادة فسيصير لعمل السعادة السين فيه للمبالغة كما في قوله
سنكتب ما قالوا واما من كان من اهل الشقاوة فسيصير لعمل الشقاوة قال المظهر حقيقة
الانسان لا يقتضي لذاتها سعادة او ضدها وانما هي بامور خارجة عنها باقتضاء الحكمة الربانية وتلك الامور
مع معروضاتها حاصلة في القضاء اجمالا فما يقع من الافراد تفصيل لذلك خيرا كان او شرا ولا يمكن ان
يكون التفصيل على خلاف الاجمال فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم اعملوا ما شئتم فكل عمل مسخر لما خلق الرجل
لاجله ولا يقدر البتة على عمل غيره قال الامام السمعاني السبيل في معرفته هو التوقيف فمن عدل عنه
واحال فيه العقل ضل وتاه لان القدر سر ضرب دونه الستر لم ينكشف لاحد من الانبياء والاولياء
وانما ينكشف اذا دخلوا الجنة ثم قرأ فاما من اعطى اي حق الله من ماله واتقى اي خاف من الله وصدق
بالحسنى اي بكلمة لا اله الا الله فسنيسره لليسرى اي للجنة واما من بخل واستغنى اي بلذات الدنيا
عن نعيم الآخرة وكذب بالحسنى اي بلا اله الا الله فسنيسره للعسرى اي للنار وهذا توضيح قوله الى قوله للعسرى
م ابن مسعود رضه روى مسلم عنه ما منكم من احد الا وقد وكل به على بناء المجهول من التوكيل بمعنى التسليط قرينه

اي مصاحبه من الجن اراد به الشياطين وقرينه من الملائكة ولما كان الامور العارضة
للانسان مشوبة في القضاء بالخير والشر سلط عليه من كلمة قرينين معينين لظهور ذلك
قالوا واياك يا رسول الله قال واياي قال الامام الطيبي اللائق بهذين الضميرين ان يكونا مرفوعين
فيقال وانت فيقول نعم وانا لكن كل واحد من ضميري المرفوع والمنصوب يقام مقام الآخر وهذا
شايع اقول يمكن ان يقال انه عم لما قال ما منكم من احد الى آخره قالوا واياك اي واياك تدخل في هذا الحكم
فقال نعم واياي ولكن الله اعانني عليه فاسلم بفتح الميم اي انقاد وامتنع عن وسوستي اقول
معناه دخل في الاسلام الحقيقي فسلمت من شره يؤيده قوله عم فلا يأمرني الا بخير اختار القاضي
هذه الرواية وروي برفع الميم اي اسلم انا من شره قيل هو افعل التفضيل اي فانا اسلم منكم لان الشيطان
كان يجري عليه بعض الزلات في بعض الاوقات بوسوسته فيكون قوله عم فلا يأمرني الا بخير محمولا
على اعظم الاوقات ويرجح الخطابي رواية الرفع م عمر رضه روى مسلم عنه ما منكم من احد يتوضأ فيبلغ
الوضوء اي يوصله الى اعضائه وهو بفتح الواو الماء الذي يتوضأ به او يسبغ الوضوء بضم
الواو اي يكمله على الوجه المسنون ولعل احدهما يستلزم للآخر وهو شك من الراوي ثم يقول
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة
الثمانية يدخل من ايها شاء خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه ما منكن امرأة تقدم ثلثة من الولد
الا كان الضمير فيه راجع الى الثلثة باعتبار معنى الجمع وهذا اولى مما قال شارح انه راجع الى مصدر
تقدم لها حجابا من النار ثم فقالت امرأة واثنين يا رسول الله فانه قد مات لي اثنان قال عم واثنين
وفي رواية ثلث لم يبلغ الحنث انما اختص هذا بالصغير لان قلب الوالدة اشفق ومصيبته اعظم و
يحتمل ان يكون من باب التنبيه بالادنى على الاعلى لانه اذا كان الثواب في الصغير هذا فيكون في الكبير
اعظم م ام سلمة رضه روى مسلم عنها ما من مسلم يصيبه مصيبة فيقول ما امره الله اي امره الله
به انا لله وانا اليه راجعون هذا تفسير لقوله ما امره الله فان قلت الاسترجاع ليس بمأمور به
فكيف يفسره قلنا هذا القول مندوب لانه تعالى مدح القائلين فيكون مأمورا به معنى او نقول المراد

من امر الله مطلق قوله من قبيل ذكر الاخص وارادة الاعم اللهم اجرني بهمزة الوصل اي اجعلني ماجورا
في مصيبتي واخلف لي خيرا منها وهو بقطع الهمزة وكسر اللام يعني عوضني خيرا مما فاتني في هذه المصيبة
الا اخلف الله له خيرا منها ان قلت نشاهد من يقول هذه الكلمات ولا يعطيه الله خيرا مما فاته من الاولاد
وغيرهم فكيف يستقيم تعميم الحصر قلت الخيرية لا يلزم ان يكون في الدنيا فمن لا يعطيه الله خيرا في الدنيا يعطيه
في الاخرة عوضا يكون خيرا منه نفعا م عثمان رضه روى مسلم عنه ما من مسلم يتطهر فيتم الطهور وهو بالضم التطهر
وبالفتح ما يتطهر به الذي كتب الله عليه اي فرضه وفيه اشارة الى ان الفضل بفرايض الوضوء فقط اذا استحق
هذه الفضيلة اذا صلى به فمن فعل سنة معها يكون ثوابه اكثر فيصلي هذه الصلوات الخمس الا كانت
كفارات لما بينهن من الصغاير ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه ما من مسلم يصيبه اذى
من مرض فما سواه مما يتاذى به النفس الا حط الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها وفيه اشارة الى ان
الكافر لا يكون كذلك وفيه بشارة عظيمة لان كل مسلم لا يخلو من كونه متاذيا وتمسك بعض العلماء من هذا
الحديث ان الاذى يكفر الخطايا فقط ولكن الصحيح انها يكتب به الحسنات ايضا لقوله عم ما من مسلم
يشاك شوكة فما فوقها الا كتب له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة رواه مسلم م جابر رضه روى
مسلم عنه ما من مسلم يغرس غرسا بالفتح مصدرا الا كان ما اكل منه اي مما غرسه له صدقة يعني
يحصل للغارس ثواب تصدق الماكول ان لم يغتنه الاكل وما سرق منه له صدقة يعني يحصل له
مثل تصدق ثواب المسروق وليس المعنى ان يكون الماخوذ ملكا للاخذ كالمتصدق عليه قال النووي
كذا فيما اتلفته دابة او طاير وهذا الاجر مختص بالمسلم ولا يرزؤه احد براء مهملة ثم زاء معجمة بعدها
همزة اي ينقص الا كان له صدقة وفي الحديث بيان فضيلة الغرس وان اجر فاعله مستمر ما دام الغرس وما
تولد منه وعن هذا قيل الزراعة افضل من التجارة والصنعة باليد والغرس افضل من الزراعة ق
عايشة رضه اتفقا على الرواية عنها ما من مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله بها من خطيئته
بمقابلتها حتى الشوكة بالجر عطف على لفظ مصيبة وبالرفع عطف على اعرابه التقديري يشاكها
الضمير المستتر فيه للمسلم يقال شكت الرجل الشوكة شوكا اي ادخلت في جسده شوكة ق ابو هريرة رضه

انتفا

اتفقا على الرواية عنه ما من مكلوم اي مجروح يكلم على بناء المجهول وسكون الكاف صفة مكلوم في سبيل الله
الا جاء يوم القيمة وكلمه بسكون اللام اي جراحته يدمى بفتح الياء والميم اي يسيل دمه اللون لون دم والريح
ريح مسك وفي تجيئه بسيلان الدم اعلان الشهادة على ظالمه بالقتل واظهار شرفه لاهل الموقف ق ابو هريرة
اتفقا على الرواية عنه ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه يعني لا يولد مولود في حال من الاحوال الا
في حال مس الشيطان حين يولد فيستهل اي يصيح صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها ذهب
الشارحون الى ان المراد به المس الحقيقي لقوله عم كل ابن آدم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد
انما عدم مسه مريم وابنها فلاستجابة دعاء حنة في حقهما حين قالت اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم وفيه نظر لان استعاذتها يجوز ان تكون من الاغواء لا من المس والاستعاذة كانت بعد وضعها و
المس انما يكون بحال الولادة على ان العقل يابى مما قالوا لان الشيطان لو سلط على الناس بنخسهم لامتلات
الدنيا صراخا والاوجه ان يراد من المس الطمع في الاغواء لا حقيقة المس فان قيل لو كان كذلك لما اختص مريم
وعيسى عم بالاستثناء لان المخلصين كلهم كذلك اجيب بان المعنى والله اعلم الا مريم وابنها ومن في معناهما واليه
اشار القاضي عياض اقول هذا الجواب على تقدير ان يكون عدم مس الشيطان من الفضايل فاذا كان نبينا عم
افضل واعلى كان بالاتصاف به اولى واحق اذا كان من خصايصهما فلا يلزم ان يوجد في نبينا عم اذ كم من مفضول مخصوص
بخاصة لا توجد في الفاضل منه فان قلت لو لم يثبت حقيقة المس لم يترتب عليه استهلال الطفل اجيب بان
استهلاله تخييل وتصوير لطمع الشيطان كانه يمسه بيده ويقول هذا ممن اغويه ونحوه قول ابن الرومي ه
لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد م عايشة رضه روى مسلم عنها ما من
ميت يصلي عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه على بناء المجهول
وتشديد الفاء اي قبلت شفاعتهم تقدم الكلام عليه قريبا في حديث ما من رجل مسلم يموت ق انس رضه
اتفقا على الرواية عنه ما من نبي الا وقد انذر امته الاعور الكذاب وهو الدجال الا وانه اعور وان ربكم
ليس باعور هذا علامة بينة تدل على كذب الدجال في دعوى الالوهية المراد من قوله ليس باعور نفي النقص
من الله تعالى الا اثبات العين الصحيحة مكتوب بين عينيه ك ف ر وفي رواية اخرى مكتوب بين عينيه كافر

ثم تهجى ما قبل هذه الكتابة لي زعن سمات حدوثه وشقاوته لما جاء في رواية تقرؤها كل مؤمن وكونه
حقيقة لقرأها الكافر ايضا وما علبه المحققون انها حقيقة جعلها الله علامة لكذبه يجوز ان يظهر الله لكل مؤمن
كاتب وغير كاتب ويخفيها عمن اراد شقاوته م ابن مسعود رضه روى مسلم عنه ما من نبي بعثه الله في امته
قبلي الا كان له من امته حواريون يعني صديقون مخلصون وهو منسوب الى الحواري وهو التبييض قيل
لاصحاب عيسى عم حواريون لانهم كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها ومنه الخبز الحواري الذي
نخل مرة بعد اخرى فلما كانوا انصاره غلب عليهم هذا الاسم وصار كالعلم فقيل لكل ناصر نبيه حواريون
تشبيها باولئك واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بامره يحمل هذا على الغالب لانه قد جاء في حديث آخر
ان نبيا يجيء يوم القيمة ولم يتبعه من امته الا واحد ثم انها الضمير للقصة تخلف من بعدهم اي يحدث بعد الحواريين
خلوف بضم الخاء المعجمة جمع خلف باسكان اللام وهو الخلف بشر وان كان مفتوح اللام فهو الخلف بخير هذا
هو المشهور وقال جماعة من اهل اللغة يقال في كل واحد منهما بالفتح والاسكان يقولون ما لا يفعلون
ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده يعني من حاربهم واذاهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه
فهو مؤمن اي يوذيهم به وينهاهم عن المنكر فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه بان ينكرهم ويغضب
عليهم ويقول لو قدرت لحاربتهم فهو مؤمن ليس وراء ذلك اي وراء الجهاد بالانكار من الايمان حبة
خردل يعني تجرد الانكار ادنى المراتب فمن لم يجده في قلبه فليعلم انه لم يبق فيه من نور الايمان مقدار
هذه الحبة فليعالج باطنه قال شارح لم يبق فيه من نفس الايمان لانه رضي بالكفر والعصيان اقول الرضا
بالمعصية ليس بكفر فيكون هذا التعليل عليلا تقدم الكلام عليه في حديث من رأى منكم منكرا فليغيره بيده
ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها ما من نبي يموت حتى يخير اي بين الاقامة في الدنيا والرحلة الى الآخرة
تقدم الكلام على وجه تخييرهم في حديث ان الله خير عبدا خ ابو سعيد رضه روى البخاري عنه ما من نسمة
كائنة الى يوم القيمة الا وهي كائنة هذا تتمة قوله عم ما عليكم ان لا تفعلوا تقدم بيانه فيه اتفق ق انس رضه اتفقا
على الرواية عنه ما من نفس تموت لها عند الله خير الجملة الاسمية صفة ثانية لنفس يسرها انها ترجع الى الدنيا
وهو بفتح الهمزة فاعل يسر وهذه الجملة صفة ثالثة لها وان لها الدنيا وما فيها اي والحال ان لكل النفس في الجنة

مثل الدنيا وما فيها الا الشهيد فانه يتمنى ان يرجع فيقتل في الدنيا لما يرى من فضل الشهادة
تقدم الكلام عليه في حديث ان ارواح المؤمنين في جوف طير خضر م عائشة رضه روى مسلم عنها ما من
يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة من الاولى والثانية زائدتان ومن
يوم عرفة متعلق باكثر انه ليدنو اي ليقرب منهم ثم يباهي بهم الملائكة المباهاة هو الافتخار على الاقران
والله تعالى منزه عنه فيكون هذا اللفظ متشابها كما قبله والمراد بمباهاته بهم ودنوه منهم رضاؤه
عنهم فيقول ما اراد هؤلاء اشارة الى الواقفين بعرفات وفي الحديث دلالة على فضل يوم عرفة
على سائر الايام حتى لو قال رجل امرأتي طالق في افضل الايام تطلق يوم عرفة وقيل تطلق يوم
الجمعة لقوله عم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة والاصح انها تطلق يوم عرفة فيحمل حديث يوم
الجمعة على انه افضل ايام الاسبوع ما لم يكن فيها يوم عرفة توفيقا بينهما م ام سلمة رضه روى مسلم عنها ما نقص
مال من صدقة نقص هنا لازم والمراد بالصدقة المفروضة يعني اذا حال على مائتي درهم حول يكون خمسة
دراهم حق المساكين فاذا اخرجها لم ينقص من ماله الذي يصيبه في الآتي ويجوز ان يراد بها اعم
ويخلف الله عليه مما انفق منه كما قال الله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فيبارك له في الباقي
فيثوب ثواب ما انفقه وان لم يخلفه في الدنيا يدخر له ما انفقه قال الله تعالى ما عندكم ينفد وما عند
الله باق فالنافي ما ينفد ويفنى لا ما يصان ويبقى ولا عفا رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا
سبق الى وهم الانسان ان ترك الانتقام ممن اساء اليه ذل وعجز فبين النبي عم انه ليس كذلك بل يزيد
لذلك عزا بان ينتقم له ممن اساء اليه في الدنيا فيكون عزه اكثر من اعتزازه بالانتقام بنفسه وان اخره
الى الآخرة يعطى من حسناته او يطرح على الجاني من سيئاته فيذل الظالم ويزيد عز المظلوم وقيل الانتقام
معروف لدى الجاهلين وهذا العز اخروي ويجوز ان يراد به الدنيوي لان من عرف بالسخاء والعفو ساد
عند الناس وزاد كرامته م المقداد رضه روى مسلم عنه قال اقبلت انا وصاحبان لي فجعلنا نعرض
انفسنا على الصحابة فليس احد يقبلنا فاتينا النبي عم فانطلق بنا الى اهله فاذا ثلثة اعنز فقال عم
احتلبوا هذا اللبن بيننا فكنا نحتلب فيشرب كل انسان منا نصيبه ونخفظ للنبي عم نصيبه وكان

بجئ من المسجد في الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نايما ويسمع اليقظان ثم يأتي مصلاه فيصلي ثم يأتي شرابه
فيشرب فاتاني الشيطان ذات ليلة فقال ان محمدا يأتي الانصار فيتحفونه ما فيه حاجة الى هذه الجرعة فاتيتها
فشربتها فندمني الشيطان فقال ويحك شربت شراب محمد فيدعو عليك فتهلك وكان لا يجيئني النوم فجاء
النبي عم ففعل كما كان يفعل ثم اتى شرابه فلم يجده فرفع رأسه الى السماء فقلت الآن يدعو علي فاهلك
فقال اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني فاخذت الشفرة فانطلقت الى الاعنز لاذبح اسمنها للنبي عم
فاذا كل منها حافل كثير اللبن فعمدت لاناء فحلبت فيه فقال عم اشربتم شرابكم الليلة قلت اشرب
فشرب فناولني فلما عرفت ان النبي عم قد روي واصبت دعوته ضحكت حتى القيت الى الارض
فقال عم احدى سوآتك يا مقداد فقلت يا رسول الله كان من امري كذا وكذا فقال عم ما هذه اي الحلبة
الثانية في غير اوانها الا رحمة من الله اي عطية عظيمة افلا آذنتني بهذه المرة اي اعلمتني ما فعلت من
حلبك ولا وشريك نصيبي فتوقظ صاحبينا فيصيبان منها اي من تلك العطية نصيبا فاله للمقداد
عند حلبه بفتح اللام مصدر الاعنز الثلث مرة ثانية م عايشة رضه روى مسلم عنها ما يخلف الله وعده
ولا رسله بالرفع عطف على الله قاله بعد ما وعده جبرئيل عم ان يأتيه البارحة فلم يأته تقدم قصته في الباب
الباب الثاني في حديث ان جبرئيل وعدني ان يلقاني الليلة اعلم ان تلك القضية كانت في بيتها ثم ان كانت
الحادثة واحدة يجوز ان تكون عايشة رضه روت هذا الحديث عن ميمونة فيكون مرسلا وان تكون
عايشة حاضرة في بيت ميمونة في تلك القصة وان كانت الحادثة متعددة وهو الظاهر فلا اشتباه م ابو سعيد
روى مسلم عنه ما يصيب المؤمن وصب وهو الوجع اللازم ومنه قوله تعالى ولهم عذاب واصب ولا نصب
اي تعب ولا سقم بضم السين واسكان القاف وفتحهما هو المرض ولا اذى ولا حزن بضم الحاء وسكون
الزاء وفتحهما لغتان حتى الهم بالرفع عطف على ما قبله وهو مستعمل للمستقبل والحزن لما فات وقيل
الهم ما يذيب الانسان من الغم والحزن خشونة النفس منه يهمه قال القاضي هو بضم الياء وفتح الهاء
فالضمير المستكن فيه للمؤمن اي يصير مهموما والبارز فيه للهم على قول من جوز اضمار المفعول المطلق و
غيره بفتح الياء وضم الهاء اي يغمه فالبارز فيه للمؤمن والمستكن للهم قال النووي كلا الروايتين صحيحتان

الا كون

الا كفر الله به من خطاياه اي بعضها ق عايشة رضه اتفقا على الرواية عنها قالت اخر النبي عم صلوة العشاء
ليلة حتى ناداه عمر نام النساء والصبيان فخرج عم فقال ما ينتظرها من اهل الارض احد غيركم يعني
صلوة العشاء هذا تخبير للضمير في ينتظرها يحتمل ان لا يصلي في ذلك الوقت الا بالمدينة وان يكون في
غير المدينة مسلم لكن عرف النبي عم بنور النبوة ان لا ينتظر غيرهم ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية
عنه قال بعث النبي عم عمر على الصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس الصدقة
فقال عم ما ينقم بفتح القاف وكسرها ابن جميل الا انه كان فقيرا فاغناه الله ورسوله يعني ما يغضب
ابن جميل على طالب الصدقة الا كفران هذه النعمة وهي انه كان فقيرا فاغناه الله ورسوله وهذه
ليست بمانعة عن الزكوة فعلم ان لا مانع اصلا وهذا كقولهم ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن
فلول من قراع الكتايب وانما عطف عم نفسه على الله لكونه سببا للاسلام وصيرورته غنيا بما
اباحه الله من الغنايم قيل تلك الصدقة كانت تطوعا اذ لا يظن بالصحابة ترك الواجب عليهم والجمهور
على انها كانت فريضة لان البعث انما يكون في الصدقات المفروضة وقوله عم في آخر الحديث فهي
علي يدل عليه واما خالد فانكم تظلمون خالدا كان مقتضى الظاهر تظلمونه لكن اقيم الظاهر مقام المضمر
كما في قوله عم ان ثنا لو الطي نعطه الحق سائله قد احتبس ادراعه واعتده بالتاء الموحدة جمع
العبد وهو المملوك وقيل هو جمع عتد بفتحتين يعني افراسه الا عبده من قولهم فرس عتد اذا كان سريع الوثب
ورجح بعضهم هذا بان العادة جارية بحبس الافراس دون العبيد وروى بالتاء المثناة فوق جمع
وهو جمع العتاد وهو ما يتأهب به للحرب في سبيل الله هذا الكلام اعتذار عن النبي عم لخالد عن المنع
يعني انكم زعمتم ان اعتده للتجارة فطلبتم منه الزكوة وانه وقف في سبيل الله فلا زكوة عليه فيها وقيل
معناه ان خالدا وقف اعبده مع انه غير واجب عليه فكيف تقولون انه منع الواجب عليه لكن المعنى
الاول اولى واما العباس بن عبد المطلب عم رسول الله فهي علي ومثلها معها وفي رواية البخاري حت
فهي عليه والاول اولى قال ابو عبيد هذا انما هو في التزام الزكوة عن العباس بان يكون النبي عم
اخر صدقة العام المتقدم عنه الى وقت يساره لحاجته اليه والتزم عم اعطاء صدقة العام الذي

طلب فيه والعام الذي قبله وقال النووي الصواب ان يكون هذا اخبارا عما مضى وهو ان رسول الله عم
قبض زكوة ذلك العام الذي شكي منه والعام الذي بعده لما جاء في حديث آخر انا تعجلنا منه صدقة عامين
لكن هنا كلام واقول روى مسلم في هذا الحديث ان النبي عم قال بعد قوله فهي علي يا عمر اما شعرت ان عم الرجل
صنو ابيه يعني مثله وهذا يرجح القول الاول لانه وقع موقع التعليل لقوله فهي علي والتوبيخ انما يحصل
اذا التزم عم اعطاء غير المقبوض واما الحديث الآخر فغير معلوم صحته نوع كغ ق انس رض اتفقا
على الرواية عنه ما بال اقوام معناه ما بال اشخاص قالوا كذا وكذا قيل القائلون كانوا ثلثة علي وعثمان
بن مظعون وعبد الله بن رواحة انما لم يذكرهم النبي عم باسمائهم لحفظ خلقه حيث كره حياءهم عن الناس
لكني اصلي وانام واصوم وافطر واتزوج النساء ذكر فيه المفعول دون ما قبله اهتماما بشان
النكاح وقال شارح لتعقيبه الوعيد على تركه بقوله عم فمن رغب عن سنتي فليس مني فان قلت لم جعل
الوعيد راجعا الى الكل قلت عرف الاقتصار من قوله عم النكاح من سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني
اقول الاولى تعميم الوعيد لاقتضاء سياق الحديث ذلك مع ان ما نقله لا يدل على الاقتصار قال شيخ
مع ان نفرا من الصحابة قال بعضهم لا اتزوج النساء وقال بعضهم لا آكل اللحم وقال بعضهم لا انام
على فراش ولا يختلج في ذهن احد ان من ترك النكاح لعدم قدرته على اقامة حدود كان داخلا في هذا
الخطاب لانه لم يرغب عن سنته ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها ما بال اقوام اي ما حالهم الاستفهام
فيه للتوبيخ يتنزهون عن الشيء اصنعه الجملة صفة الشيء واللام فيه زائدة يعني افعل شيئا من
المباحات مثل النوم والاكل بالنهار والتزوج فوالله اني لاعلمهم بالله يعني ان احترازهم كان
خوفهم من عذاب الله فاني اعلمهم بعذاب الله وهو لا يحصل بالمباح بل بالمعصية واشدهم له خشية
فان قلت لم يقل واخشاهم والتوسل انما يكون في الممتنع بناء افعل منه قلت هو كقوله تعالى
فهي كالحجارة او اشد قسوة وفيه مبالغة وفي الحديث حث على الاقتداء بالنبي عم وعدم التنزه
عما يفعله وان العلم بالله يوجب اشتداد الخشية لم م ابو سعيد رض روى مسلم عنه ما تربة
الجنة قال لابن صياد وهو كان معروفا بالكهانة وكان يسأل عن النبي عم اشياء كثيرة على وجه

الامتحان والنبي عم كان يسأل عنه احيانا فقال ابن صياد درمكة وهي الدقيق المنخول الابيض بيضاء
مسك يعني هي كالدرمكة وكالمسك يا ابا القاسم قال عم صدقت وفي رواية لغوي ان ابن صياد
سأل النبي عم عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص قال القاضي ذكر مسلم الروايتين لكن بعض
العلماء قالوا الرواية الثانية اظهر كان جابر وابن عمر يحلفان انه الدجال قيل انه تاب ومات في المدينة
وقيل بل فقد في يوم الحرة ق سهل بن سعد رض اتفقا على الرواية عنه ما تصنع بازارك ان
لبسته لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليك منه شيء قاله لرجل خطب امرأة عرضت
نفسها على النبي عم فلم يردها النبي عم اي لم يرد ان يتزوجها فاراد ان يزوجها غيره فلما خطبها رجل سأله
عن مكنته فقال ما لي الا هذا الازار فقال عم الحديث فزوجها اياه على ان يعلمها ما معه من القرآن م
ابن مسعود رض روى مسلم عنه ما تعدون الرقوب بفتح الراء اي ما تزعمون معناه فيكم قال اي الراوي
قلنا الذي لا يولد له اي لا يعيش له ولد قال اي النبي عم ليس ذلك بالرقوب وهذا ليس ابطالا
لتفسيرهم المعنى اللغوي لكنه الرجل الذي لم يقدم من ولده شيئا وهذا بيان لمعناه المشتمل على فائدة
وهي تعريض على ان ولد المسلم في الحقيقة من يقدمه لانتفاعه به في الآخرة ومن لم يرزق ذلك فهو كالذي
لا ولد له قال اي النبي عم فما تعدون الصرعة بضم الصاد وفتح الراء فيكم قلنا الذي لا يصرعه الرجال
قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب وفيه تعريض على ان القوة الممدوحة قوة من قهر اقوى
اعدائه وهو النفس خصوصا عند الغضب ق كعب بن مالك رض اتفقا على الرواية عنه قيل انه كان احد شعراء
النبي عم ما روى عنه ثمانون حديثا له في الصحيحين ستة احاديث انفرد البخاري بواحد ومسلم بحديثين قال
كانت غزوة تبوك في حر شديد وسفرها كان بعيدا والاعداء كثيرة وكان المتخلفون منها بضعة وثمانين
رجلا فلما قدم رسول الله منها ركع في المسجد ركعتين كما كان عادته وجلس للناس جاءه المتخلفون
فطفقوا يعتذرون اليه وكان يقبل منهم ويستغفر لهم ويكل سرائرهم الى الله تعالى حتى جئت فلما سلمت
تبسم تبسم المغضب فقال لي تعال فجلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك
فقلت يا رسول الله ما كان لي من عذر حين تخلفت عنك فقال اما هذا فقد صدق قاله لمن تقدمه من كونه

اي في وقت قدومه من غزوة تبوك قيل انها كانت آخر مغازيه عم وكان معه فيها ثلثون الفاً
بقية الحديث فقال عم لي قم حتى يقضي الله فيك فما زال الناس يلومونني ويقولون اعجزت ان
تعتذر الى رسول الله كما اعتذروا وقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلعم فسمعت
ان مرارة بن ربيعة وهلال بن امية قالا مثل ما قلت فنهى النبي عم عن ان يكلمنا الناس وكان صاحباي
يقعدان في بيوتهما يبكيان وكنت اخرج واشهد الصلوة واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد فلبثنا
على ذلك خمسين ليلة فبينا انا جالس في صباح تلك الليلة وقد ضاقت علي الارض بما رحبت سمعت
صوت صارخ يقول يا كعب بن مالك اَبْشِر فخررت ساجدا فلما جاء البشير نزعت ثوبي وكسوتهما
اياه واستعرت ثوبين فلما سلمت على رسول الله قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر
عليك منذ ولدتك امك فقلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة فقال امسك
بعض مالك فهو خير لك فقلت اُمْسِكُ سهمي الذي بخَيْبَرَ فقلت يا رسول الله انما انجاني الله بالصدق
وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا **ق ابو هريرة رضه** اتفقا على الرواية عنه قال بعث النبي عم جهته
نَجْدٍ خَيْلاً فجاؤا برجل سيد اهل اليمامة يقال له ثمامة فربطوه بعمود المسجد فخرج اليه النبي عم فقال
ما عندك يا ثمامة قال عندي خير يا محمد ان تقتل تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت
تريد المال فَسَلْ تُعْطَ منه ما شئت فتركه حتى كان الغد فقال له ما عندك يا ثمامة فاجاب بمثل ما
اجاب فتركه حتى كان بعد الغد فقال له ما عندك يا ثمامة فقال مثل ما قال فقال عم اطلقوا ثمامة فانطلق
الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم اسلم فقال يا محمد والله ما كان وجه اَبْغَضَ اليّ من وجهك فقد اصبح
وجهك احب الوجوه كلها اليّ ومعنى قوله تقتل ذا دم تقتل من يستحق القتل لتوجه القصاص عليه لقتله
مسلما قبل ان أُسِرَ وقيل معناه تقتل من لا يبطل دمه بل يطلب لكونه شريفا في قومه لكن المعنى الاول
انسب لقوله وان تنعم تنعم على شاكر قاله لثمامة بن اُثَال بضم الهمزة وتخفيف الثاء المثلثة قبل اسلامه
م جابر رضه روى مسلم عنه ما فعلت في الذي ارسلتك له فانه لم يمنعني ان اكلمك الا اني كنت
اُصلّي قاله لجابر وقد ارسله لحاجة فجاء وهو اي النبي عم يصلي على بعير متوجها الى غير القبلة فكلمه فقال

النبي عم

النبي عم بيده هكذا اومأ اي اشار بيده نحو الارض هذا عطف تفسير لقوله فقال بيده وفيه جواز
الايماء في الصلوة النافلة وجوازها على الراحلة حيث توجهت واستحباب الاعتذار الى من يسلم
عليه احد فيمنعه عن الرد مانع **ق زيد خالد رضه** اتفقا على الرواية عنه قال كان ولهاد عنها قاله لرجل
سأل عن اخذ ضالة الابل فان معها حذاءها بكسر الحاء المهملة وبالذال المعجمة ما وطئ عليه البعير من
خفه اراد بكونه معها انها تقوى به على السير وورود الماء وسقاءها وهو بكسر السين اناء الماء
المراد بكونه معها انها اصبر البهائم على الظماء ترد الماء وتاكل الشجر هذا تاكيد في المعنى لما قبله
حتى يجدها ربها يعني ضالة الابل اعلم ان الامر بترك ضالة البعير ليس للوجوب لان المستحب عندنا
اخذها لصيانتها وتوهم ضياعها وعندان فق ومالك المستحب تركها لان الاصل في اخذ مال
الغير الحرمة والاباحة كانت لخوف الضياع وهو قليل في ضالة الابل **م جابر رضه** روى مسلم عنه
مالك يا ام السايب او يا ام المسيب شك من الراوي تُزَفْزِفِينَ بزائين معجمتين وفائين
وتاء مضمومة والمشهور في الرواية انها مفتوحة قال القاضي وقع في بعض نسخ بلادنا بالراء المهملة
ورواه بعضهم في غير مسلم بالواو والقاف معناه على جميع الروايات ترتعدين قالت الحمى يعني
تَزَفْزَفْتِنِي لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحُمّى فانها تذهب بضم التاء خطايا بني آدم
كما يذهب الكير خبث الحديد **م عايشة رضه** روى مسلم عنها قالت خرج النبي عم من عندي ليلا
فغرت عليه فجاء فرأى ما اصنع فقال ما لك يا عايشة اَغِرْتِ الهمزة للاستفهام والغيرة
الحمية من السرور وفيه الملاطفة بالزوجات والعفو بهن عن الغيرات **م جابر رضه** روى مسلم عنه ما لي
اراكم رافعي ايديكم ما للاستفهام بمعنى الانكار قال النووي المراد بالرفع المنهي عنه رفع
ايديهم عند السلام مشيرين بها الى الجانبين كانها اذناب خيل شمس بضم الشين المعجمة وسكون
الميم جمع شموس وهو من الدواب ما لا يستقر لحدتها اسكنوا في الصلوة ثم خرج علينا فرآنا
حلقا بفتحتين جمع حَلْقَة بسكون اللام على غير قياس فقال ما لي اراكم عزين جمع عزة بكسر العين
وتخفيف الزاء وهي الحلقة المجتمعة من الناس بعضهم متفرقين فقال ما لي اراكم اشتاتا متفرقين ثم خرج علينا فقال الا

الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها فقلنا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها قال يتمون
الصفوف الاولى ويتراصون في الصف اي يتلاصقون فيه حتى لا يبقى فرج ق سهل بن سعد رضه
انفقا على الرواية عنه قال ذهب النبي عم الى بني عمرو ليصلح بينهم فحانت الصلوة فجاء بلال الى ابي بكر فقال
اتصلي للناس فقال نعم فصلى ابو بكر فجاء رسول الله والناس في الصلوة حتى وقف في الصف فلما اكثر
الناس التصفيق التفت ابو بكر فرأى رسول الله فاشار اليه النبي عم ان اثبت مكانك فرفع ابو بكر يديه
فحمد الله على ما امر به النبي عم فاستأخر حتى استوى في الصف وتقدم النبي عم فصلى فلما فرغوا قال لابي بكر ما
منعك ان تثبت اذ امرتك قال ابو بكر ما كان لابن ابي قحافة ان يصلي بين يدي رسول الله فقال عم
للناس ما لي اراكم اكثرتم التصفيق وهو ان تضرب بظهور الاصابع اليمنى صفح الكف اليسرى من نابه
شيء في صلوته اي نزل به شيء يحتاج فيه الى اعلام الغير فليسبح فانه اذا سبح التفت اليه على بناء المجهول
وانما التصفيق للنساء وفي الحديث جواز التسبيح لمن نابه شيء وفي الحديث جواز اشارة يعرف لمن تامل فيه ق ابن عباس وخ جابر رضه
يعني انفقا على الرواية عن ابن عباس وانفرد البخاري بالرواية عن جابر ما منعك من الحج وفي رواية
ابن عباس ما منعك ان تكوني حججت معنا قالت ابو فلان تعني زوجها حج على احدهما هذا استيناف
جواب عمن سأل عن كيفية منع زوجها تعني اي ام سنان من ضمير احدهما البعيرين والآخر اي البعير الآخر
يسقي ارضنا فلم يبق لي مركب قال اي النبي عم فان عمرة في رمضان تقضي حجة وفي رواية تعدل
يعني تقوم مقامها في الثواب لا انها تعدلها في كل شيء فان من عليه حجة اذا اعتمر في رمضان لا يسقط
عنه الحج او حجة معي شك من الراوي قاله لام سنان نوع آخر وهو ما في اوله الموصول ويكون خبر مبتدا
محذوف م ابو ذر رضه روى مسلم عنه ما اصطفى الله للملائكة او لعباده المبتدا هنا محذوف اي افضل
الكلام ما اصطفى الله سبحان الله وبحمده هذا بدل من الخبر قاله له حين سأل اي الكلام افضل المراد منه
كلام الناس فان قلت هذا يعارض قوله عم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده
لا شريك له قلت التعارض مندفع باختلاف المقام فمعناه افضل ما يقال في مقام التسبيح والتحميد سبحان الله
وبحمده وافضل ما يقال في مقام التوحيد لا اله الا الله نوع آخر وهو ما يكون في اوله ما النافية خ ابو هريرة رضه

الرجل المؤتزر ... ازار ... الرجال فاعلم ... بمعنى لا يعلو ذلك بطرا

روى البخاري عنه ما اسفل بالنصب خبر لكان المقدر من الكعبين من الازار اي من محل الازار
في النار هذا في حق من اسبل ازاره للتكبر وقيل معناه ان فعله ذلك في النار ذكرا للفعل واراده
لفاعله فعلى هذا يكون ما مصدرية ومن الازار بيانا للمحذوف يعني اسباله من الكعبين شيئا من الازار في
النار لكن هذا التوجيه لا يناسب النوع الماخوذ هو فيه ولا ادخال الفاء في خبره ق رافع بن خديج رضه
انفقا على الرواية عنه ما انهر الدم الانهار هو الاسالة والمراد به هنا الاخراج تشبيها لخروجه بالجري و
ذكر اسم الله قال النووي هكذا في النسخ كلها وفيه محذوف اي ذكر اسم الله عليه او معه ووقع في
رواية ابي داود وغيره وذكر اسم الله عليه فكلوه الضمير فيه للحيوان المذكور معنى وفيه بيان جواز الذبح
بكل محدد يقطع ليس السن والظفر المستثنى عند الشافعي مطلقهما منزوعين كانا او لا نظرا الى اطلاق
الحديث وساحدثكم عن ذلك اي عن وجه استثنائهما اما السن فعظم يعني لا تذبحوا به كيلا يتنجس
بالدم كما ان الاستنجاء بالعظم منهي عنه لكونه زاد الجن اما الظفر فمدى جمع مدية بضم الميم وسكون
الدال وهي السكين العظيم الحبشة يعني انهم يحلون الظفار هم محل المدى فيذبحون بها فلا تتشبهوا
بهم لانهم كفار وعند ابي حنيفة المستثنى غير المنزوع وحمل الحديث عليه لقوله عم انهر الدم بما شئت
وانما لم يجز بالظفر المتصل لانه يقتل بثقله فصار في معنى المنخنقة والحبشة كانوا يفعلون كذلك ق
عمر رضه اتفقا على الرواية عنه قال اعطاني النبي عم عطاء فقلت اعطه من هو افقر مني فقال عم خذه و
فتموله او تصدق به ما جاءك من هذا المال اي من مال الصدقة الذي جمعه عمر رضه وانت غير مشرف اي غير
متطلع اليه ولا طامع فيه ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك يعني ما لم يوجد فيه هذا الشرط
لا تعلق نفسك به ق يعلى بن امية رضه قيل ما رواه عن النبي عم ثمانية وعشرون حديثا له في الصحيحين
ثلثة احاديث متفق عليه قال جاء رجل متضمخ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم في
جبة متضمخة بطيب فنظر اليه النبي عم ساعة ثم سكت فجاءه الوحي ثم سري عنه فقال اما الطيب الذي
بك فاغسله ثلث مرات واما الجبة فانزعها ثم قال ما كنت صانعا في حجك فاصنع في عمرتك يعني
تغير من المصطلحات من الاحرام واجتناب الطيب قيل يجوز ان يراد بها كنت الطواف والسعي

قال بح

والحلو لكن التفسير الاول اولى لانه هو المناسب لما سئل عنه لان الاوام كان قابيا عنه بلبس المخيط
ق ابو سعيد رضه اتفقا على الرواية عنه قال سال ناس من الانصار رسول الله صلعم فاعطاهم ثم
سالوه فاعطاهم حتى نفد ما عنده قال ما يكن عندي من خير فلن ادخره عنكم ومن يستعفف اى
يطلب العفة وهي الكف عن الحرام يعفه الله بضم الفاء او كسر العين اى يعطيه العفة ومن يستغن اى
اظهر الغنى عن نفسه وترك السوال يغنيه الله اى يجعله غنيا ومن يتصبر اى احرنفسه بالصبر وكلفها
عليه يصبره الله اى يسهل الصبر عليه وما اعطى احد عطاء خيرا واوسع من الصبر لان نفعه عام
موجود في كل ما شق على النفس من الفقر والطاعات وغيرها نوع كفر وهو ما يكون اوله ما الموصولة
وصلتها ظرف ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ما بين النفختين اى نفخة النشور ونفخة الصعق
اربعون لم يفسر الراوي بانها اربعون يوما او سنة او شهرا او قيل حين سئل عنه قال لا اعلم وقد جاء
مفسرا من رواية غيره في غير مسلم اربعون سنة كذا قاله النووي ومعناه قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون يعني بعد نفخ الصعق
ينزل من السماء ماء كمني الرجل فيكون منه الاجسام فاذا انبتت الاجسام وكملت نفخ في الصور
نفخة البعث فياتي كل روح الى جسده فيحييها الله كل ذلك في لحظة وذلك قوله تعالى فاذا هم قيام
ينظرون ق عبد الله بن زيد الانصاري رضه اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عم
ثمانية واربعون حديثا في الصحيحين ثمانية احاديث متفق عليه ما بين بيتي ومنبري المراد بالبيت
بيت سكناه وقيل قبره لما روي مفسرا ما بين قبري ومنبري ولا تنافي بينهما لان قبره في بيته روضة
من رياض الجنة يعني ان العبادة فيه مؤدية لما روضة الجنة كما قال عم الجنة تحت ظلال السيوف
وقيل ينتقل ذلك الموضع بعينه الى الجنة فيكون روضة وقيل معناه لا يا بي الله عبد فيه شيئا
الا اعطاه كما قال الله تعالى في حق اهل الجنة ولهم فيها ما يدعون لم يذكر المص اخر الحديث وهو قوله ومنبري
على حوضي اى على حافته وقد روي انه عم قال ومنبري على ترعة حوضي وهو بضم التاء المثناة فوق و
بالراء والعين المهملتين مفتوح الفاء اليه وهذا يدل على ان يكون له عم في الاخرة منبر ويجوز ان يراد به منبره

سيل

الوبنا

جوازه

مطلب في جواز تفضيل بعض القرآن على بعض وعدم جوازه

في الدنيا وفيه تنبيه على استمداده عم من الحوض الزاخر النبوي وعلى ان منبره مورد القلوب الصادية
في بيداء الجهالة كما ان حوضه مورد الاكباد الظامية من حر القيمة فقيل معناه من آمن يكون منبري وما
يسمع منه حقائق دعا حوضي ويشرب منه ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ما بين لابتيها حرام
تقدم بيانه في حديث اني احرم ما بين لابتي المدينة ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ما بين منكبي الكافر
مسيرة ثلثة ايام للراكب المسرع انما عظم جسمه ليعظم عذابه قال القرطبي هذا يكون في بعض الكفار فانه
قد جاء احاديث تدل على ان المتكبرين يحشرون يوم القيمة امثال الذر في صورة الرجال فيسوقون الى
سجن في جهنم ونظر فيه الشيخ الشارح بان هذا الحديث يدل على عظم اجسامهم في النار والذي ذكره انما هو
في وقت الحشر اقول في النار غير مذكور في بعض نسخ مسلم كذا قاله النووي فالاوجه في منع قول القرطبي
ان يقال ما ذكره لا يدل على انعدام عظمهم في الحشر لان تشبيه المتكبرين بالذر انما هو في الحقارة لا في الصغر والا
لا يستقيم قوله في صورة الرجال م انس رضه روى مسلم عنه ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة
تقدم الكلام عليه في حديث ان امامكم حوضي فصل م ابي بن كعب رضه روى مسلم عنه يا ابا
المنذر اتدري اى آية من كتاب الله معك اعظم قال اى الراوي قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم
انما كانت آية الكرسي اعظم لان ما اشتملت عليه من صفات الله وغيرها لا توجد مجموعة في آية سوى هذه الآية
قال فضرب في صدري انما ضرب عم تلطفا به ليتمكن العلم في صدره وقال اى النبي عم ليهنك العلم يا ابا
المنذر هذا دعاء له بتيسير العلم ورسوخ فيه اختلف في تفضيل بعض القرآن على بعض فذهب
قوم الى عدمه لانه يفضي الى نقص المفضول عليه واولوا ما ورد من لفظ افضل واعظم في ترجيح بعض
القرآن بفاضل وعظيم ولكن فيه نظر لان ما ههنا عنه يابيهم على هذا التاويل ايضا والقول بان
آية الكرسي من كتاب الله عظيمة لا بد وان يكون بالنسبة الى غيرها وذهب آخرون الى جوازه بهذا الحديث
قال النووي وهو المختار فيكون جميع الآيات فاضلة وبعضها افضل بمعنى ان يكون الثواب بها اكثر
لمعنى فيها كما يقال جميعها بليغ وبعضها ابلغ ق عايشة رضه اتفقا على الرواية عنها قالت دخل علي ابو بكر
وعندي جاريتان تغنيان بما تقاولت الانصار يوم بعاث ورسول الله صلعم متسجي بثوبه

فقال ابو بكر أبمزامير الشيطان في بيت رسول الله وذلك في يوم عيد فقال عم يا ابا بكر ان لكل قوم من
اليهود والنصارى عيدا وهذا ان وهذا اليوم عيدنا او يوم بعاث يوم مشهور عندهم كانت فيه
بضم الباء
مقتلة عظيمة للاوس والخزرج بقي الحرب بينهما مائة وعشرين سنة الى ان جاء الاسلام اختلفوا
في الغناء اباحه جماعة وهو رواية عن مالك يحتج بهذا الحديث واجاب الآخرون بان ما يدل عليه الحديث
ليس محل النزاع لان الشعر الذي كانتا تغنيان به كان في وصف الحروب والشجاعة وفي ذكره معونة
للجهاد في امر الدين واما الكلام فيما يهيج الناس على الشرور كما قيل الغناء رقية الزنا والحديث لا يدل
على اباحته وفيه ان اظهار السرور في العيد من شعار الدين وتسجيته عم بثوبه كان من حسن خلقه
لئلا تستحييا فتقطعا شعرهما **م عايذ بن عمر رضه** روى مسلم عنه يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت
اغضبتهم لقد اغضبت ربك يعني سلمان وصهيبا وبلالا رضه هذا تفسير للضمير في اغضبتهم وفيه فضيلة
لهم حيث كان غضبهم سببا لغضب الله وتنبيه على اكرام ضعفاء الصالحين والاتقاء من قلوبهم حين
قالوا لابي سفيان لما اتاهم وهو كافر بعد صلح الحديبية وقيل كان هذا القول بعد اسلامه لا حاهم
منه آثار النفاق وكان ذلك قبل تأكيد اسلامه ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله ما اخذها
ضبطوه بوجهين احدهما بالقصر وفتح الخاء والثاني بالمد وكسر الخاء كلاهما صحيحان فقال ابو بكر تقولون
هذا لشيخ قريش وسيدهم تتمته فاتاهم ابو بكر فقال يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك هكذا صححه
مسلم بدون الواو ومقتضى البلاغة اثباتها قال الشارح روي ان ابا بكر نهى عن هذه الصيغة فقال قولوا
لا ويغفر الله لك **ق ابو بكر رضه** اتفقا على الرواية عنه قال نظرت الى اقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في
الغار فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه ابصرنا تحت قدميه فقال عم يا ابا بكر ما ظنك
باثنين الله ثالثهما يعني بالنصر والمعونة وهو في معنى قول الله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله
معنا قيل كان حزن ابي بكر اشفاقا على رسول الله صلعم وكان يقول ان اقتل فانا رجل واحد وان
قتلت هلكت الامة روي انه لما انطلق مع رسول الله صلعم الى الغار جعل يمشي بين يديه ساعة
وخلفه ساعة فقال له رسول الله مالك يا ابا بكر قال اذكر طلب الكفار فامشي خلفك ثم اذكر رصدهم

قد آمنا فامشي بين يديك قال عمر رضه والذي نفسي بيده لتلك الليلة خير من آل عمر وفيه عظم توكل النبي عم
ق سهل بن سعد رضه اتفقا على الرواية عنه يا ابا بكر ما منعك ان تصلي بالناس حين اشرت اليك
تقدم ذكره في باب في حديث مالي اراكم اكثرتم التصفيق **ق ابو ذر رضه** اتفقا على الرواية عنه قال دخلت
المسجد ورسول الله صلعم جالس فلما غابت الشمس قال عم يا ابا ذر اتدري اين تذهب هذه الشمس
قلت الله ورسوله اعلم قال تذهب تسجد تحت العرش هذه الجملة حال فتستأذن معطوف على تسجد
يعني تذهب الشمس على تحتك الحالتين وسجودها عبارة عن خضوعها وانقيادها والمراد باستيذانها قطع
فلكها على ما يترتب عليه من امور هذا العالم فيؤذن لها وتوشك ان تسجد ولا تقبل منها وتستاذن
فلا يؤذن لها والمراد من عدم قبول سجدتها وعدم الاذن لها منع جريانها على ما هي عليه وتغييرها عن حالتها
الاولى فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر
لها اللام فيه بمعنى الى والمستقر اسم زمان يعني تجري الشمس على ما يجري من الطلوع والغروب في وقتها
الى وقت قرارها وتغير حالها بالطلوع من مغربها وما قاله المفسرون من ان مستقرها يوم القيمة لان
جريها ينقطع فيه او الحد الذي ينتهي اليه من فلكها فغير مناسب لهذا المقام ولقد سلم من قال نصدق ما اخبر
به الصادق عن غيب ولا نشتغل بكيفيته ذلك تقدير العزيز العليم **خ ابو ذر رضه** روى البخاري عنه
يا ابا ذر اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها وتعاهد جيرانك اي احفظ حقهم بالاحسان اليهم منها
خ ابو ذر رضه روى البخاري عنه يا ابا ذر اتم هذا الاخر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا
فاقبل تقدم بيانه في حديث اني قد وجهت لي ارض ذات نخل **م ابو ذر رضه** روى مسلم عنه يا ابا ذر
انك ضعيف وانها ضمير التانيث راجع الى كونه عاملا المفهوم من قوله الا تستعملني باعتبار انه
امارة او باعتبار تانيث الخبر امانة وانها يوم القيمة خزي وندامة الا من اخذها بحقها وادى
الذي عليه فيها هذا استثناء منقطع يعني لا يكون الامارة خزيا له بل قد يكون اجر العقوله عم ان المقسطين
على منابر من نور ومع ذلك فالحذر عنها اجدر لان فيها كثرة الخطر قاله لما قال يا رسول الله الا تستعملني
اي الا تجعلني عاملا على بعض اموال بيت المال **م ابو ذر رضه** روى مسلم عنه يا ابا ذر اني اراك ضعيفا

اي في تنفيذ الامور ورعاية الحقوق واني احب لك ما احب لنفسي هذا تلطف من النبي عم وتحريض
على قبول قوله لا تأمّرنّ بفتح الميم المشددة من الامارة على اثنين ولا تولّينّ بفتح اللام المشددة
من الولي وهو القرب مال يتيم م ابو سعيد رض روى مسلم عنه يا ابا سعيد من رضي بالله ربا اي
اكتفى بالله تعالى ولم يطلب معه غيره وبالاسلام دينا اي لم يتبع في طريق غير دين الاسلام وبمحمد نبيا
يعني لم يسلك في دين الاسلام الا ما يوافق شريعة محمد عم وجبت له الجنة ثم قال واخرى اي وخصلة اخرى
يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض علم ان الدرجة
يجوز ان يكون واحدة الدرج فيكون لاهل الجنة منازل بعضها ارفع من بعض كرفعة السماء من الارض
وان يكون واحدة الدرجات وهي المراتب المعنوية اي صلة بانواع النعم فيكون هذا التشبيه
تشبيه معقول بمحسوس قال وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله الجهاد
في سبيل الله كرر ما ثلثا للتاكيد ق انس رض اتفقا على الرواية عنه يا ابا عمرو ما بال ثابت اشتكى
بفتح الهمزة اي امرض وفيه اشارة الى ان كبير القوم ينبغي ان يتفقد ويسأل عمن غاب عنهم يعني ثابت
بن قيس بن شماس بالشين المعجمة وتشديد الميم وقد كان جلس في بيته وابو عمرو رض الذي سأله النبي عم
وهو سعد بن معاذ فقال ابو عمرو وانه جاري ما علمت له شكوى وكان قال ثابت انه من اهل النار يعني
لما اتاه ابو عمرو وذكر له قول النبي عم وتفقده قال ثابت انزلت هذه الآية وهي يا ايها الذين آمنوا
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي عم وقد علمتم اني لارفعكم صوتا على رسول الله فانا من اهل
النار فحصلت لي خجلة فلما اخبر بقوله يعني لما ذكر ابو عمرو للنبي عم زعمه انه من اهل النار قال بل هو
من اهل الجنة ومعنى الآية اذا نطق النبي عم ونطقتم فلا تبلغوا اصواتكم وراء الحد الذي يبلغه
صوته بل اخفضوا اصواتكم بحيث يكون كلامه غالبا لكلامكم اظهارا لمرتبته ورعاية للادب ق انس رض
اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عم ياتي ابا طلحة كثيرا فجاء يوما وقد مات نغير لابنه فوجده عم حزينا فسأل
عنه فاخبروه فقال عم يا ابا عمير تصغير عمرو ما فعل النغير تصغير النغر وهو طائر كالعصفور احمر
المنقار ومنه يعلم حسن خلقه عم حيث خالط الولدان واباحة صيد المدينة لانه عم لم يمنعهم عنه واباحة

اخذ

اخذ الصبي طيرا اذا لم يعذبه واباحة ان يكنى احد ان لم يكن له ولد حملا على التفاؤل ق ابو موسى رض
اتفقا على الرواية عنه يا ابا موسى لقد اعطيت مزمارا من مزامير آل داود شبه عم صوته في الحسن
وحلاوة النغمة بالمزمار الآل هنا مقحم والمراد منه مزامير داود نفسه اذ لم يشتهر احد من آله بحسن الصوت
او المراد بالآل قومه الذي بعث اليهم لان صوت داود عم كان معجزة من معجزاته واظهر معجزات كل نبي
يكون نوعا ما عليه قومه وفي الرواية ان الله تعالى يقيم داود عم يوم القيمة عند ساق العرش فيقول
يا داود مجدني اليوم بذلك الصوت الحسن فيقول كيف وقد سلبتنيه في الدنيا فيقول اني
اردّه عليك فيرفع داود صوته بالزبور فيستفرغ نعيم اهل الجنة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه قال
كان النبي عم قاعدا بين نفر من اصحابه فقام فذهب من عندهم فابطأ ففزعوا عليه فكنت اول من
خرج يطلبه فوجدته في حائط لبني الانصار فلما دخلت عليه اعطاني نعليه فقال عم يا ابا هريرة
اذهب بنعليّ هاتين قيل كان ابو هريرة يستصحب نعلي رسول الله صلعم واعطاه عم نعليه
ليكون علامة انه لقي النبي عم ويكون اوقع في نفوسهم وان كان خبره مقبولا بغير هذا فمن لقيت من وراء
هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فان قلت ابو هريرة لم يكن مطلعا
على استيقان قلوبهم فكيف كان بشارته مشروطة بالشهادة اليقينية قلت معناه اخبرهم بان من كان
صفته كذا فهو من اهل الجنة وانما لم يذكر احدى الشهادتين اكتفاء بالاخرى تتمة الحديث قال ابو هريرة
فلما خرجت من عنده عم فاذا اول من لقيني عمر فذكرت له الحديث فضرب عمر بين ثديي حتى خررت
على استي فقال ارجع فرجعت فذكرت لرسول الله صلعم ما جرى فجاء عمر على اثري فقال عم يا عمر ما حملك
على ما فعلت قال يا رسول الله بابي انت وامي اني خشيت ان يتكل الناس عليها فخلهم
يعملون فقال عم فخلهم اعلم ان دفع عمر رض لم يكن ردا لامر النبي عم بل كان غرضه عرض رأيه عليه
بان كتم هذا البشرى اصلح لهم وضربه بيده لم يكن للايذاء بل ليكون ابلغ في زجره فان قلت كيف رجع
الرسول عم عن كلامه برأي عمر رض قلت يجوز ان يكون لتغير اجتهاده عم لان الاجتهاد جائز له في
الامور الدينية مع عدم تقرره على الخطاء فيه واما عند من لم يجوز اجتهاده فيجوز ان ينزل عنده قاطبة

عمر وحى ناسخ لوحى سبق بالنشر خ ابو هريرة رضه روى البخارى عنه قال استحفظنى النبى عم شيئا
من صدقة التمر فدخلت ليلة فرأيت واحدا يحثو من الطعام فاخذته وقلت لارفعنك الى رسول الله
قال انى محتاج وعلى عيال فخليت عنه فاصبحت فجئت النبى عم فقال يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة قلت
يا رسول الله شكى حاجة شديدة فرحمته فخليت سبيله قال عم اما انه قد كذبك فيعود فرصدته ثم جاء
مرة اخرى فجرى بيننا كما فى الاولى وقلت له فى المرة الثالثة هذا آخر ثلث مرات تزعم انك لا تعود قال
دعنى اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هو قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسى فانه لا يزال
عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح فقال عم اما انه قد صدقك وهو كذوب قال يا ابا
هريرة اتعلم من تخاطب منذ ثلث ليال قلت لا قال ذاك شيطان وفيه دلالة على جواز التعلم ممن لم يعمل
بما قال خ ابو هريرة رضه روى البخارى عنه قال اقبلت اريد الاسلام ومعى غلام ضل عنى فاقبل الغلام بعد ذلك
وكنت جالسا مع النبى عم فقال يا ابا هريرة هذا غلامك قد اتاك فقلت اما انى اشهدك انه حر وفى الحديث
معجزة منه عم حيث عرف غلامه بلا سبق المعرفة وقول ابى هريرة اشهدك انه حر كان شكرا لتلك النعمة ق سلمة
بن الاكوع رضه اتفقا على الرواية عنه قال كانت لقاح النبى عم ترعى بذى قرد فلما اصبحت لقينى غلام
فقال اخذت لقاح رسول الله فقلت من اخذها قال غطفان فصرخت ثلث صرخات يا صباحاه
واسمعت ما بين لابتى المدينة ثم اندفعت على وجهى حتى ادركتهم وقد اخذوا يستقون من الماء فجعلت
ارميهم واقول انا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلثين
بردة وجاء النبى عم والناس فقلت يا نبى الله انى قد حميت القوم وهم عطاش فابعث اليهم الساعة
فقال عم يا ابن الاكوع ملكت اى الذود المغيرين فاسجح بقطع الهمزة وسين مهملة ثم جيم مكسورة ثم حاء
مهملة معناه ارفق فقد حصل النكاية عليهم ان القوم يقرون على بناء المجهول فى قومهم يعنى ان هذا القوم
الذين اغاروا وصلوا الى قومهم فكان قراهم واطعامهم من جهتنا اللقاح هى النوق ذات الدر قرد بفتح
القاف والراء وبالدال مهملتين ماء على نحو يوم من المدينة قوله اليوم يوم الرضع اى يوم هلاك اللئام
من قولهم لئيم راضع اى رضع اللؤم فى بطن امه وقيل معناه اليوم يوم من تدرب الحرب من صغره فكانها

ارضعته م عمر رضه روى مسلم عنه قال لما كان يوم خيبر قالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا
على رجل فقالوا فلان شهيد فقال عم كلا انى رأيته فى النار فى بردة غلها فقال عم يا ابن الخطاب
اذهب فناد فى الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون قوله عم كلا ردع لما فهم من قولهم فلان شهيد ان
روحه فى الجنة اعلم ان المؤمن فى العرف من آمن بمحمد عم وبما جاء به ومن غل فكانه لم يصدقه لعدم
جريه على موجب تصديقه ولم يجعله النبى عم من المؤمنين زجرا لهم عن ذلك او يقال المراد من المؤمنين هنا
المتقون من الذنوب ومن الدخول الدخول بلا عذاب قال بعض العلماء قوله عم انى رأيته فى النار يريد انه
ان بعضهم يعذب فى النار يدخلها ويعذب فيها قبل يوم القيمة ونقله الشيخ الشارح اقول فيه تأمل لان
النصوص شاهدة على ان دخول النار حقيقة يكون بعد الحشر فيحمل هذه الرؤية على وجه التمثيل اشارة الى انه
سيكون كذلك كما مثل عم دخول بلال فى الجنة قبل موته نعم عذاب القبر حق لكنه بنوع آخر لا بهذا الوجه ق
عمر رضه اتفقا على الرواية عنه قال دخلت يوما على رسول الله صلعم وهو مضطجع على حصير واذا الحصير قد
اثر فى جنبه ونظرت فى خزانته فرأيت نحو صاع من شعير فبكيت فقال ما يبكيك قلت كسرى وقيصر
ينامون على فرش الحرير وانت رسول الله اذى بك من الفقر ما ارى فقال عم يا ابن الخطاب الا ترضى
ان يكون لنا الآخرة اما قال لنا ولم يقل لى مع كون السؤال عن حاله اشارة الى ان الآخرة لمتابعيه ايضا
ولهم الدنيا ويروى يا ابن الخطاب اولئك عجلت لهم طيباتهم فى الحيوة الدنيا يعنى ان حظ ما نالوه من
نعيم الدنيا ولا حظ فى الآخرة ق سهل بن حنيف رضه بضم الحاء وفتح النون قيل ما رواه عن النبى عم
اربعون حديثا فى الصحيحين ستة احاديث اثنان منها لمسلم واربعة متفق عليها احدها هذا الحديث قال
كنا مع رسول الله صلعم فى صلح الحديبية فجاء عمر فقال يا رسول الله الستنا على حق وهم على باطل قال
بلى فقال اليس قتلانا فى الجنة وقتلاهم فى النار قال بلى قال ففيم نعطى الدنية على ديننا فقال عم
يا ابن الخطاب انى رسول الله ولن يضيعنى الله ابدا فنزل فى قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا
المراد به صلح الحديبية قيل كلام عمر رضه لم يكن شكاية منه عم وانما كان استكشافا لحال لكراهة الناس
الصلح م عمر رضه روى مسلم عنه يا ابن الخطاب ما يدريك لعل الله قد اطلع على هذه العصابة وهى الجماعة

من اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث انه قد شهد بدرا
م اسامة رضـ روى مسلم عنه قال بعثنا رسول الله صلعم في سرية فصبحنا الحرقات من جهينة فادركت رجلا
فقال لا اله الا الله فطعنته فوقع في نفسي من ذلك شيء فذكرته للنبي عم فقال يا اسامة اقتلته بعد ما
قال لا اله الا الله يعني رجلا من الحرقات بضم الحاء وفتح الراء مهملتين وبالقاف بلد من جهينة اي من بلاد
تلك القبيلة قال لا اله الا الله هذه الجملة صفة ثانية لرجلا لما غشوه بتخفيف الشين وضمها اي حين اجتمعوا عليه
تتمة الحديث قال الراوي قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح فقال عم افلا شققت عن قلبه
حتى تعلم اقالها عن قلب ام لا فما زال النبي عم يكررها تشديدا في الانكار على فعله حتى تمنيت اني اسلمت يومئذ
فان قلت ان كان اسامة قتل كافرا فلم يشتد عليه وان قتل مؤمنا فلم لم يلزم عليه قودا ولا دية لانه لم ينقل
انه النبي عم قلت لم يكن ذلك الرجل محكوما عليه بالاسلام قبل الاقرار بنبوته وانما شدد عليه لانه لم يتوقف حتى يعرف
حاله م انس رضـ روى مسلم عنه يا انجشة بهمزة مفتوحة ونون ساكنة وجيم وشين معجمة اسم غلام كان حسن
الصوت والغناء في سوق الابل رويدك سوقك يعني امهل وارفق في سوقك بالقوارير اراد بها
النساء اللواتي في الهوادج على وجه الاستعارة لانهن لضعف عقولهن ورقة قلوبهن يشبهن الزجاج
انما امر عم بالامهال لئلا يقعن في الفتنة بحسن صوته كما يقال الغناء رقية الزنا او لان بنيتهن ضعيفة
لا تحمل الحركة العنيفة كالقوارير وهذا اشبه وفيه جواز السفر بالنساء واستماع الشعر ونحوه م انس رضـ
يا انس كتاب الله يامر بالقصاص ويروى كتاب الله القصاص قاله لانس بن النضر اقول ذكره بطلاق وكان
ينبغي ان يذكر مكانه رح لان ما ذكره هو رواية البخاري واما رواية مسلم يا ام الربيع كتاب الله القصاص لان الحكم
على روايته كانت ام الربيع تقدم توضيحه في الباب الثاني في حديث ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره
م ابو هريرة رضـ اتفقا على الرواية عنه يا بلال حدثني بارجى عمل عملته عندك قال شارح افعل التفضيل هنا
مبني للمفعول على غير قياس لانه هنا كلامه لكن يجوز ان يكون للفاعل يعني حدثني بعمل يكون رجاءك به مثوابه اكثر وانما
اضيف الى العمل لكونه سببه في الاسلام منفعة فاني سمعت الليلة يحتمل ان يكون هذا السماع ليلة المعراج
او في نوم او في يقظة خشف بالخاء والشين المعجمتين وسكون الشين اي صوت نعليك ويروى دف بفتح الدال هو

الغناء بالقصر كثرة المال وبالمد الصوت ١٢
الهوادج مركب من مراكب النساء مقبب وغير مقبب صحاح

البر

السير اللين يعني صوت دف نعليك بين يدي في الجنة وهذا السبق كان للخدمة كما يسبق العبد مولاه في المشي
وانما اخبر عم بما راه لتطييب قلبه وبداوم على ذلك العمل ولترغيب غيره اليه ولتحصيص ذلك السنة ويسمى شكر الوضوء
قال بلال ما عملت عملا في الاسلام ارجى عندي منفعة من اني لم اتطهر طهورا بضم الطاء تاما في ساعة
من ليل ونهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي ان اصلي اي قدر الله لي من النوافل م ابو هريرة رضـ
روى مسلم عنه قال لما نزل قوله وانذر عشيرتك الاقربين علا النبي عم على صخرة جبل ثم قال يا بني كعب بن
لؤي بضم اللام وفتح الواو وتشديد الياء انقذوا اي خلصوا انفسكم من النار يا بني مرة بضم الميم وتشديد
الراء بن كعب انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا
انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني
لا املك لكم من الله شيئا يعني لا اقدر على دفع مكروه عنكم في الاخرة ان اراد الله ان يعذبكم وانما تنفع
لمن اذن الله فيه وانما ياذن لي اذا لم يرد تعذيبه انما قال عم في حقهم هكذا لترغيبهم على الايمان والعمل
لئلا يعتمدوا على قرابته دينها ونواعبر ان لكم رحما سابلها ببلالها قال الجوهري البلال بكسر الباء كل ما يبل
به الحلق من الماء واللبن المراد به هنا ما يوصل به الرحم من الاحسان يعني اصلهم بصلة الرحم في الدنيا
شبهت قطيعة الرحم بالحرارة ووصلها بالبرودة وقال الخطابي البلال بفتح الباء مصدر كالزلزال فعلى هذا تكون
بلالها مبالغة كقوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها يعني زلزالها الذي في مشية الله وهو الزلزال الشديد
فالمعنى ابلها بما عرف عند الله وعند الناس ما هو فلا اترك من ذلك شيئا م انس رضـ اتفقا على الرواية عنه
قال ان رسول الله صلعم قدم المدينة فنزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف فاقام فيهم اربع
عشر ليلة وكان يصلي حيث ادركته الصلوة ثم انه عم امر بالمسجد فارسل الى ملاء بني النجار اي اشرافهم فجاؤا
فقال عم يا بني النجار ثامنوني اي قرروا لي الثمن بحائطكم هذا اي بمقابلته وهو البستان من النخيل
اذا كان عليه جدار قيل كان في ذلك نخل قطع وقبور المشركين فنبشت وسويت قالوا لا والله
ما نطلب ثمنه الا الى الله يعني لا نطلب ثمنه رغبة الى شيء الا الى ثواب الله هذا الحديث يدل على انهم لم ياخذوا
ولكن محمد بن سعد ذكر في طبقاته عن الواقدي ان النبي عم اشتراه منهم بعشرة دنانير دفعها عنه ابو بكر لعله

التوفيق بينهما بان يكون الشراء بها واقعا والتزم دفعها ابو بكر ولم يقبلوه م ابي بن كعب رضه روى مسلم عنه قال
كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة انكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضينا
الصلوة دخلنا على رسول الله جميعا فذكرت في الغة قراءتهما فامرهما فقرآ فحسن شانهما فسقط في نفسي
من التكذيب اشد مما كنت في الجاهلية فلما رأى رسول الله صلعم ما قد غشيني ضرب في صدري ففضت
عرقا وكانما انظر الى الله فرقا فقال يا ابي ارسل الي على بناء المجهول يعني ارسل الله جبرائيل الي كامرني
ان هذا الحديث كان ينبغي ان يذكر قبل حديث اسامة على مقتضى ترتيب المص لعل التغيير وقع من الناسخ
ان اقرأ على صيغة الامر ان هذه مصدرية جوز سيبويه ان يكون مدخولها امرا او مفسرة لقوله ارسل
المقدر القرآن على حرف اي على قراءة واحدة فرددت اليه اي الى الله دل عليه ارسل ان هون على امتي
ان مصدرية يعني تضرعت الى الله ورجعت بطلب تسهيل القراءة عليهم ويحتمل ان يكون مفسرة
لما في رددت من معنى القول وليس المراد بالرد هنا ضد القبول قال الجوهري يقال رد عليه الشيء اذا لم يقبله
ورد اليه اذا رجع فرد الي الثانية اي رد الله الى الارسالة الثانية سمى الارسال ردا لمشاكلة اقرأه
على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فرد الي الثالثة اي الارسالة الثالثة اقرأه على سبعة حرف
احرف فان قلت ذكر في صحيح مسلم في رواية ابن ابي شيبة عن ابي بن كعب ان الله تعالى قال في المرة الثالثة
اقرأه على ثلثة احرف وفي الرابعة اقرأه على سبعة احرف هذه مخالفة لرواية المتن فما التوفيق بينهما قلنا
حذف الراوي في رواية المذكورة في المتن بعض المرات فيكون المراد بالثالثة فيها الاخير وهي الرابعة
فجاز ولك بكل ردة يعني لك بمقابلة كل دفعة رجعت الى رددتكها بتشديد الدال يعني ارجعتك
اليها بحيث ما سونت القراءة على سبعة احرف على امتك من اول الامر بل بعد رجعاتك الي مسألة
تسألنيها مني الجابة صفة موكدة لمسألة يعني مسألة مستجابة قطعا ولكل باب فدعواته عم مرجوة فقلت
اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر لامتي واخرت الثالثة ليوم يرغب الي بتشديد الياء الخلق كلهم حتى ابرهيم اغفر لهم
بالرفع عطف على الخلق قال الطيبي جعل رسول صلعم المسائل الثلثة مقصورة على مسألة واحدة
لكن جعل تعدادها بحسب الزمان مرتين في الدنيا واخر المرة الثالثة لليوم الآخر تقدم الكلام على القرآ

مطلب جواز قراءة القرآن على سبعة احرف

السب

السبع في حديث ان القرآن انزل على سبعة احرف وفي الحديث دلالة على ان من سأل الله فلم يجبه
فله ان يسأل ثانية وثالثة وعلى ان الله الكريم يجيب السائل اما في الدنيا في وقت آخر واما في الآخرة
م قبيصة بن مخارق رضه قبيصة بفتح القاف وبالصاد المهملة ومخارق بضم الميم وبالخاء المعجمة وبكسر
الراء قيل ما رواه عن النبي عم ستة احاديث انفرد مسلم منها بحديثين احدهما هذا يا بني عبد مناف
اني نذير لكم اي انما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو واراد به الجماعة ومنه قوله تعالى فانهم عدو لي فانطلق
يربأ اي يحفظ والاسم الربيئة وهو الطليعة اهله فخشي ان يسبقوه فجعل يهتف اي يصوت
يصيح يا صباحاه يعني يا قوم احذروا من شيء توجه الينا صباحا هذه كلمة يقال عند وقوف الغارة م من نتر
ثوبان رضه روى مسلم عنه يا ثوبان اصلح لحم هذه يعني اضحية قيل اصلاح طبخه وهو بعيد بل المراد منه
تقديده لان تتمة الحديث قال الراوي فلم ازل اطعمه منها حتى قدم المدينة والمطبوخ لا يدوم حتى يؤكل
من مكة الى المدينة وفيه دليل على جواز الاكل من الاضحية بعد الثلث ق ابو هريرة رضه انه قال
عنه يا حسان اجب يعني اهج المشركين دفعا لهجوهم عن رسول الله صلعم اللهم ايده بروح القدس
تقدم شرحه في حديث ان روح القدس لا يزال يؤيدك خ حكيم بن حزام رضه قيل انه كان من اشراف
قريش ولد قبل الفيل بثلث عشرة سنة اسلم عام الفتح ما رواه عن النبي عم اربعون حديثا له في الصحيحين
اربعة احاديث متفق عليها وقد رقمه الشيخ كاتب للبخاري وهو سهو كذا في التحفة قال سألت رسول
الله صلعم فاعطاني ثم سألته فاعطاني فقال عم يا حكيم ان هذا المال خضر حلو بفتح
الحاء وكسر الضاد المعجمة يعني الطبع السليم يميل الى المال ولا يمل منه كما لا تمل العين من النظر الى الخضر والفم
من اكل الحلو وفي تشبيهه بالخضر اشارة الى سرعة الزوال فمن اخذه بسخاوة نفس يحتمل ان يريد به نفس
الدافع وهو ان يعطي بطيب نفسه من غير استحياء وان يريد به نفس الآخذ وهو ان يأخذ بغير سؤال بورك
له فيه اي فيما اخذ ومن اخذه باشراف بكسر الهمزة وبالشين المعجمة اي بطمع نفس لم يبارك له فيه وكان
كالذي يأكل ولا يشبع اي كمن له داء وهو جوع الكلب لا يشبع بسببه واليد العليا وهي يد المعطي خير
من اليد السفلى وهو يد الآخذ وقيل اليد العليا يد من تعفف عن السؤال والسفلى يد السائل

فعلى هذا يكون علوها معنويا ق الزبير رض بضم الزاء وفتح الباء الموحدة بن العوام رض بتشديد الواو
وبالعين المهملة قيل انه احد العشرة المبشرة بما رواه عن النبي عم ثمانية وثلثون حديثا له في الصحيحين تسعة
احاديث سبعة منها للبخاري وحديثان متفق عليهما قال خاصمني رجل من الانصار في مسيل الماء فقال عم
لي اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فغضب الانصاري فقال ان كان ابن عمتك يعني حكمت له
لكونه ابن عمتك فتلون وجه النبي عم ثم قال يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع اي يبلغ الى الجدر
بفتح الجيم وكسرها وسكون الدال المهملة هو الجدار الحائل بين المشارب قال النووي في شرح صحيح مسلم
امر النبي عم اولا ان يسقي الزبير دون قدر حقه توسعة للانصاري لعلمه بانه يؤثر الاحسان الى
ولما قال الى رها قال امره ان ياخذ جميع حقه وانما لم يامره عم بقتله لانه كان في اول الاسلام وكان يصبر على
اذى المنافقين قال الله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح
ان الله يحب المحسنين فان قلت كيف حكم النبي عم على الانصاري حال غضبه مع قوله عم لا يقضي القاضي
وهو غضبان قلت انه عم كان معصوما من ان يقول بغير الحق ولو كان في السخط وفي الحديث دلالة على
جواز ارشاد الحاكم الى الاصلاح بين الخصوم ق علي وسعد بن ابي وقاص رض اسمعا على الرواية عنهما
يا سعد ارم فداك ابي وامي قاله يوم احد كره بعض العلماء تفدية المسلم بابويه المسلمين قالوا انما
فداه بابويه لانهما كانا كافرين قال النووي الصحيح انه جائز مطلقا لانه ليس فيه حقيقة الفداء وانما هو تلطف
في الكلام واعلام بمحبته وفي الحديث فضيلة الرمي والدعاء لمن فعل خيرا خ ابو سعيد رض روى البخاري
عنه قال حاصر النبي عم بني قريظة بعد نقضهم العهد الذي كان بينهم وبينه عم فجهدهم الحصار فطلبوا النزول
على حكم سعد سيد الاوس ظنا منهم انه يحفظ جانبهم لان بني قريظة كانوا حلفاء الاوس فقال عم يا سعد
ان هؤلاء نزلوا على حكمك فلما نزلوا على حكمه قال سعد حكمي فيهم بان تقتل مقاتلهم وتسبى ذراريهم فقال
حكمت حكم الملك وهو الله سبحانه وفيه دليل على جواز التحكيم وان المحكم اذا حكم لا رجوع عن حكمه قاله لسعد
بن معاذ في بني قريظة اي في وقت محاصرتهم م سلمة بن الاكوع رض روى مسلم عنه يا سلمة اين حجفتك
او درقتك شك من الراوي التي اعطيتك قال الجوهري الترس اذا كان من جلود وليس فيه خشب

ولا خشب يقال له حجفة ودرقة تقدم قصته في الباب الثاني في حديث انك كالذي قال م سلمة بن
الاكوع روى مسلم عنه قال غزا المسلمون بني فزارة واميرهم كان ابا بكر وفي سبايا هم ابنة حسناء
فنفلنيها ابو بكر فلما قدم المدينة لقيني رسول الله صلعم فقال يا سلمة هب لي المراة فقلت لقد
اعجبتني ثم لقيني عم من الغد في السوق فقال يا سلمة هب لي المراة فقلت هي لك يا رسول الله
ما كشفت لها ثوبا فبعث بها نبي الله الى اهل مكة ففدى بها ناسا من المسلمين كانوا اسروا
بمكة لله ابوك هذه كلمة مدح يعتاد العرب الثناء بها فاذا وجد من الولد ما يحمد عليه قيل لله ابوك
حيث اتى بمثلك يعني امراة من السبي قيل في الحديث جواز مفاداة الاسير بالاسير فيكون حجة
على ابي حنيفة في عدم تجويزه يمكن ان يجاب عنه بان عدم الجواز انما هو اذا كان غنيمة فاما اذا قسمت
فخرج الاسير في سهم رجل ثم ملكه غيره وفداه فليس بممنوع او يقال ان ذلك انما كان في فداء ان يكون
الاسير حربيا علينا وذلك لا يتصور في النساء لضعفهن خ ابن عباس رض روى البخاري عنه
قال كانت بريرة امة منكوحة لعبد يقال له مغيث فلما اعتقت اختارت نفسها وكان
زوجها يتبعها ويطوف خلفها ودموعه تسيل من لحيته فقال عم يا عباس الا تعجب من حب
مغيث بضم الميم وكسر الغين المعجمة وبالثاء المثلثة بريرة بفتح الباء الموحدة وبالرائين المهملتين
بينهما ياء مثناة تحت اسم جارية اشترتها عائشة فاعتقتها ومن بغض بريرة مغيثا ثم قال لبريرة
لو راجعته فقالت يا رسول الله تامرني قال انما اشفع قالت لا حاجة لي فيه اجمعت الامة فاعتقت ح
على ان الامة اذا كانت تحت عبد فلها الخيار واما اذا كانت تحت حر فاعتقت فذهب ابو ح
وصاحباه الى ثبوت الخيار ومالك وان ... الى عدمه وبيان الدليل من الطرفين موضعه الفقه
انما قال عم الا تعجب لان التعجب انفعال النفس عما خفي سببه وهذا كذلك لان الحب يقتضي المناسبة
والبغض عدمها فلا بد ان يقال هنا بوجود بعض المناسبة دون بعض ولا خفاء في خفائه وفيه
دلالة على فقه بريرة حيث فرقت بين امر النبي عم وشفاعته وعلمت انه للوجوب دونها خ ابن عمر رض
روى البخاري عنه يا عبد الله ارفع ازارك قاله لما راى في ازاره استرخاء قال اي الراوي فرفعته

ثم قال اي النبي عم زد فزدنا اي في الرفع وفي الحديث كراهة الاسبال تقدم الكلام عليه ق ابو موسى رضه
انقطاع الرواية عنه يا عبد الله الا ادلك على كنز من كنوز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم هذه الجملة بدل من كنز شبه عم ثوابه المدخر في الجنة بالنفس المال المدفون في الارض في ان كلا
منهما معد للانتفاع قاله لابي موسى ق عبد الله بن عمر رضه انقطاع الرواية عنه يا عبد الله لا تكن
مثل فلان كان يقوم من الليل فترك قيام الليل قاله له فيه حث على مداومة اعمال الخير خ عدي
بن حاتم رضه روى البخاري عنه قال بينا انا عند النبي عم اذا جاء رجل فشكا اليه الفاقة ثم اتاه آخر
فشكا اليه قطع السبيل فقال عم يا عدي هل رايت الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة تحت
مدينة قريبة من الكوفة قلت لم ارها وقد انبئت على بناء المجهول اي اخبرت عنها قال اي النبي عم
فان طالت بك حيوة لترين الظعينة وهي بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة وبالنون بعد
الياء المثناة تحت المراة في الهودج ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله يعني
سيتم هذا الدين والامن في الانام حتى تامن المراة على نفسها في السفر من الحيرة الى مكة احتج به
المالك على جواز سفر المراة من غير محرم قلت جماعة النساء شرط عنده في جواز سفرها وليس في الحديث ما يدل
على ذلك ولئن طالت بك حيوة ليفتحن على بناء المجهول كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال
اي النبي عم كسرى بن هرمز قال الراوي رايت الظعينة ارتحلت كما وصفها النبي عم وكان هذا
الفتح في خلافة عمر رضه وكنت ممن افتتح كنوز كسرى ولئن طالت بك حيوة لترين الرجل
يخرج ملاء كفه من ذهب او ورق بكسر الراء اي فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه
قيل هذا انما يكون عند قرب القيامة وفي الارض كنوزها وليلقين الله احدكم بالرفع فاعل يوم
يلقاه اي في يوم القيامة وليس بينه وبينه اي بين الله وعبده ترجمان يترجم له يعني واسطة بينهما
يفسر كلام الله لعبده فليقولن له اي الله لعبده الم ابعث اليك رسولا فيبلغك بالجزم عطف
على ابعث يعني الم يبلغك الرسول فيقول بلى فيقول الم اعطك مالا وولدا وافضل بالجزم اي افضل
عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم والمناسبة بين

الشكوى

الشكوى والحديث ظاهرة لانه ذكر في مقابلة قطع السبيل حكاية الظعينة وفي مقابلة شكوى الفاقة
كثرة المال وفي آخر الحديث اشارة الى فضل الفاقة م سعد بن ابي وقاص رضه روى مسلم عنه قال خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب في اهله في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء
والصبيان فقال عم يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قيل ان منزلة
هرون من موسى كانت في خمسة اشياء الاخوة والوزارة والمعونة والخلافة والشركة في النبوة فلما استثنى
النبي عم النبوة بقي ما عداها على حالها تمسكت الروافض بهذا الحديث على ان الخلافة كانت لعلي حقا وغلا
بعضهم بان كفر الصحابة في تقديمهم غيره وبعضهم كفر عليا لانه لم يقم في طلب حقه فمذهب هو اسخف ابعد
من ان يرد ويناظر فيه واما ما عدا الغلاة فقد غلطوا ايضا لانهم زعموا ان الخلافة ههنا مطلقة
وليست كذلك بل مقيدة بكونها في حيوة النبي عم زمان سفره كما كان خلافة هرون كذلك لانه مات
قبل موسى باربعين سنة فان قلت اذا لم يكن هرون لموسى في النبوة فما الحاجة الى الاستثناء بقوله
الا انه لا نبي بعدي قلت انما استثنى نفيا لتوهم الشركة في النبوة كما كان هرون كذلك تقديره الا انه
لا نبي بعد بعثتي على حذف المضاف كما كان بعد بعث موسى بعدية رتبية م عمر رضه يا عمر الا يكفيك
اعلم المصنف بعلامة مسلم لكن صاحب التحفة قال ليس هذا الحديث في الصحيحين ولا في احدهما وانما اخرجه مالك
في الموطا من رواية زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب آية الصيف التي في آخر سورة النساء قاله حين
اكثر عليه في السؤال عن الكلالة وانما قال آية الصيف لان في الكلالة انزل آيتان احدهما في الشتاء وهي
قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة والاخرى في الصيف وهي في قوله تعالى يستفتونك قل
الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها
ولد وفي آية الصيف من البيان ما ليس في آية الشتاء ولذلك احاله عليها لكن هذا البيان لا يؤدي
الظن ان لان الكلالة من لا والد ولا ولد له وهو قول كثير من الصحابة وجمهور العلماء وحديث ابي سلمة وهو
ان رسول الله صلعم سئل عن الكلالة فقال من ليس له ولد ولا والد موضح لذلك فاولوا آية الصيف بان
الولد مشتق من الولادة فيتناول الوالد والاقرب منه ما قاله الجصاص ترك ذكر الوالد في آية الصيف

لكونه منهو مامن اول السورة لانه قال في حق من مات فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان
له اخوة فلامه السدس اعطى الميراث للابوين وبين نصيب الام في الحالتين فعلم ان باقيه للاب ولم يعط للاخوة
ميراثا مع وجود الاب وفي آية الصيف اعطى الاخوة الكلالة ميراثا فعلم ان الكلالة من لا والد له ايضا وانما احال النبي عم
عمر رضه على آية الصيف القابلة لهذه التاويلات تحريضا له على التظر فيها وان لا يرجع الى السؤال ولذا رد له عم
طعنه باصبعه في صدره وقت ذكر الحديث مبالغة في الحث عليه م عمر رضه روى مسلم عنه ان عمر شكى الى النبي عم
عن منع العباس الزكوة فقال عم اما العباس فهي على ومثلها معها يا عمر اما شعرت اما بالتخفيف حرف تنبيه
الشعور وهو الادراك الحسي ان عم الرجل صنو ابيه الصنو بكسر الصاد وسكون النون واحد الصنوان وهي
النخلة الخارجة من اصل واحد والجمع صنون وقيل الصنو المثل فاستعمل لفظ الصنو دون المثل رعاية
للادب ووقع قوله يا عمر الى آخره كانه تعليل لالتزامه عم الزكوة عنه م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه يا فلان الا
تحسن صلوتك الا بالتخفيف حرف تنبيه تحسين الصلوة تعديل اركانها الا تنظر الا بالتخفيف حرف تنبيه
المصلي اذا صلى كيف يصلي فانما يصلي لنفسه فجدير عليه ان يتفكر في تكميله لان نفع عمله عائد اليه ووقع هذه الجملة كالتعليل
لما قبلها اني لابصر من ورائي كما ابصر من بين يدي قاله لما صلى بهم يوما ثم انصرف ق عبد الله بن ابي اوفى رضه اتفقا
على الرواية عنه قيل له روى عن النبي عم خمسة وتسعون حديثا له في الصحيحين ستة عشر حديثا انفرد البخاري بخمسة
ومسلم بواحد قال كنا في سفر مع رسول الله صلعم فلما غابت الشمس قال يا فلان انزل فاجدح بفتح الدال والحاء
المهملة اي اخلط السويق بالماء لنا قال اي فلان يا رسول الله ان عليك نهارا انما قال هذا لانه رأى آثار الضياء
التي تكون بعد غروب الشمس وظن ان الفطر لا يحل الا بعد زوالها وظن ايضا ان النبي عم لم يرها فاراد تذكيره قال
انزل فاجدح لنا قال اي الراوي فنزل فجدح اي فلان فاتاه به اي بما جدحه فشرب ثم قال اي النبي عم مشيرا بيده
اذا غابت الشمس من ههنا وجاء الليل من ههنا فقد افطر الصائم اي دخل وقت الفطر وقيل معناه افطر
في الحكم وان لم يطعم شيئا والوجه هو الاول وفي الحديث دليل على فضل الصوم في السفر لانه عم عمله فان قيل كيف علم
النبي عم وقد قال عم ليس من البر الصيام في السفر قلنا هذا محمول على طروق المشقة فيه او يكون فعله عم لتعليم
الجواز م عبد الله بن سرجس رضه هو بفتح السين وسكون الراء وكسر الجيم قيل له رواه عن النبي عم سبعة

احاديثه

عشر حديثا انفرد مسلم منها بثلثة احدها يا فلان باي الصلوتين اعتددت اي اعتمدت ابصلوتك وحدك
ام بصلوتك معنا قاله لرجل دخل المسجد والنبي عم في صلوة الفجر فصلى ركعتين في جانب المسجد ثم دخل معه
وفي الحديث حث على الاقتداء بالامام قبل السنة تقدم الكلام عليه في حديث اذا اقيمت الصلوة م عمر رض
روى مسلم عنه يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا قاله لما انتهى الى مصاع
بدر ملقاة في بئر وهذا الاستفهام للتوبيخ فاني قد وجدت ما وعدني الله حقا اي من نصرته دينه والغلبة
عليكم فقال عمر يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا
يستطيعون ان يردوا علي شيئا قيل هذا السماع خاص لهولاء والاولى ان يقال انه عام لما صح ان النبي عم
كان يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقولوا السلام عليكم نسأل الله لنا ولكم العافية م قبيصة بن مخارق رض
روى مسلم عنه قال تحملت حمالة فاتيت رسول الله صلعم اسأله فيها فقال اقم حتى تاتينا الصدقة فنامر لك بها
اي اسال النبي عم لاجل الحمالة
ثم قال يا قبيصة ان المسئلة لا تحل الا لاحد ثلثة رجل بالرفع خبر مبتدا محذوف وبالجر بدل من ثلثة تحمل حمالة
بفتح الحاء وتخفيف الميم هي الكفالة والمراد هنا المال الذي يتحمله الانسان لاصلاح بين القوم ودفع تخاصمهم
والحرب كانوا يعدون ذلك شرفا ويبادرون الى معونته فحلت له المسئلة بشرط ان يترك الالحاح والتغليظ
في الخطاب حتى يصيبها الضمير المنصوب فيه عائد الى ما حصل من المسئلة وهي الصدقة ويجوز ان يعود الى الحمالة
ثم يمسك اي يدفع نفسه من المسئلة ورجل اصابته جائحة اي آفة اجتاحت ماله اي اهلكته فحلت له المسئلة
حتى يصيب قواما بكسر القاف ما يقوم به النسل من عيش او قال سدادا من عيش هذا شك من الراوي
السداد بكسر السين ما يسد به الحاجة ورجل اصابته فاقة اي فقر حتى يقوم ثلثة من ذوي الحجى اي العقل
من قومه لقد اصابت فلانا فاقة قيد بقوله من قومه لانهم هم العالمون بحاله فحلت له المسئلة حتى يصيب
قواما من عيش او قال سدادا من عيش فما سواهن من المسئلة يا قبيصة سحت وهو الحرام الذي يلحق
آكله منه عار ولذلك غلب في الرشى قال النووي هكذا في جميع النسخ ورواه غير مسلم سحت وهذا واضح
ورواية مسلم يحتاج الى الاضمار اي اعتقده سحتا يأكلها صاحبها سحتا بدل من الضمير في يأكلها او تمييز الجملة صفة
لسحتا وارجاع الضمير المؤنث اليه على تاويل الصدقة وفائدة هذا التوصيف انه دوام في اعتقاد صاحبها كما

مطلب فيمن يجوز له السؤال وفيمن لا يجوز له ذلك

قال الله تعالى ويقتلون النبيين بغير حق يعني في اعتقادهم كذا وقع في كتاب مسلم فتى بقوم والصواب يقول
وكذا خرجه ابو داود باللام عجبا من المصلي نه بادر الى تخطئة لفظ يقوم وقد قال النووي في شرح صحيح مسلم
يقوم هكذا وقع في جميع نسخ مسلم وهو صحيح اي يقوم ثلثة قائلين لقد اصابته فاقة قال قوم الثلثة شرط
في اثبات الاعسار نظرا الى ظاهر الحديث وقال الجمهور شهادة عدلين كافية فحملوا الحديث على الاستحباب
قال القاضي لعله اراد بقوله ثلثة ان يصل اعساره الى حد الاشتهار المراد بها هنا الجماعة او نقص العدد قلت
ما بعض الحصر في الحديث والمسئلة تحل لغير الثلثة المذكورة لكن لا يقدر على كسب لكونه زمنا او ذا علة
اخرى جاز له السوال بقدر قوت يوم قلنا المعنى المسئلة لا تحل لمن كان معروفا بالمال الآن تحمل
حالة فيجوز له المسئلة مع كونه غنيا او يهلك ماله بآفة سماوية فيجوز له المسئلة من غير بينة لكونه امرا
ظاهرا او يدعي هلاكه بسبب خفي والمسئلة يجوز له بعد ان يخبر به جماعة من قومه واما من كان قادرا على الكسب
فتركه لاشتغال العلم جاز له الصدقة فان تركه لاشتغال التطوع يكره له صدقة التطوع خ جابر رضه
روى البخاري عنه قال كان معاذ يصلي مع النبي عم العشاء ثم يأتي قوم بني سلمة فيؤمهم فصلى ليلة مع النبي عم
العشاء ثم اتى قومه فامهم بسورة البقرة فانحرف رجل فصلى وحده فقالوا له انافقت قال لا ولكن آتي
رسول الله فاتاه فاخبره بالحال وقال انا نحن اصحاب نواضح نعمل بايدينا فقال عم يا معاذ افتان انت الفاتن
المضل ومنه قوله تعالى وما انتم بفاتنين عبر عنه بالفتان تشديدا في الانكار عليه الاستفهام فيه للتوبيخ والتنبيه
على كراهة صنيعه لانه افضى الى مفارقة الجماعة ثلثا قال النووي كذا هذا اللفظ غير مذكور في صحيح مسلم وانما هو
من لفظ الراوي يعني ناداه النبي عم بهذه الكلمة ثلث مرات فاقرأ والشمس وضحيها وسبح اسم ربك الاعلى ونحوها قال
قرأ البقرة في العشاء الآخرة ذهب الشافعي الى جواز اقتداء المفترض بالمتنفل لهذا الحديث وابو ح منعه لئلا
يلزم اتباع القوي الضعيف وحمل الحديث على ان معاذا كان يصلي مع النبي عم نفلا النافح الابل التي يستقى عليها
يعني انا نحن اصحاب تعب لا نستطيع تطويل الصلوة وفيه جواز التوقي لمن ارتكب مكروها كراهة تنزيه ق معاذ
بن جبل رضه انتفاع على الرواية عنه قال كنت رِدف رسول الله صلعم على حمار فقال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك
ثم سار ساعة فقال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك ثم سار ساعة فقال يا معاذ بن جبل قلت لبيك

رسول

رسول الله وسعديك هل تدري ما حق الله على العباد قال اي الراوي قلت الله ورسوله اعلم قال اي النبي عم
فان حق الله على العباد ان يعبدوه اي يوحدوه ولا يشركوا به شيئا وفيه توبيخ الكفار على الاشراك في عباداتهم
ثم سار ساعة فقال يا معاذ بن جبل هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك الحق يجيء بمعنى الواجب وهو
المراد من حق الله على العباد وبمعنى الجدير وهو المراد من حق العباد على الله قلت الله ورسوله اعلم قال ان
لا يعذبهم فان قيل قد جاء في رواية عن معاذ انه قال كان بيني وبينه مؤخرة الرحل فانها يختص بالابل قلنا يحتمل
ان يكون هذه المرة غير المرة الاولى فان قيل كيف ذكر معاذ هذا الحديث وقد منعه النبي عم عنه على ما جاء في بعض
روايات مسلم من تتمة الحديث قال قلت افلا ابشر به الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا اجيب بان ذلك يحتمل ان
النهي كان لكونه في زمان الكسل وعدم استقرار امر الشرع فلما رأى معاذ تمرن النفوس بالطاعات رواه
ولذلك روي ان معاذا رواه في آخر عمره او بحال المنهي عنه التبشير به على سبيل العموم لانه قال افلا ابشر
به الناس لعل ورود المنع منه لانه من الاسرار الالهية لا يجوز كشفها عند العامة ونداء رسول الله صلعم
معاذا ثلث مرات كان للتوقف في افشاء هذا السر ومنه حديث ابي هريرة رضه قال حفظت وعاءين
اما احدهما فافشيته فيكم واما الآخر فلو افشيته لقطع هذا البلعوم رواه البخاري قال البلعوم مجرى
في الحلق وهو المري الطعام قال بعض الشراح المراد بحق الله على عباده جميع الحقوق الواجبة عليهم وقوله
ان تعبدوه ارشاد اليه لان العبادة انما تتحقق بالامتثال للواجبات والاجتناب عن المنهيات اقول هذا التوجيه
مع ما فيه من التكلف غير مناسب لمعنى التبشير به ولقوله فيتكلوا وانما ناسب الاطلاق قوله ان لا يعذبهم
ق للمغيرة بن شعبة رضه انتفاع على الرواية عنه قال كنت معه في سفر فقال يا مغيرة خذ الاداوة بكسر الهمزة اناء صغير
من جلد يتخذ للماء قال فاخذتها فانطلقت معه عم حتى توارى عني فقضى حاجته وعليه جبة شامية فذهب
ليخرج يده من كمها فضاقت فاخرج يده من اسفلها فصببت عليه فتوضأ وضوء الصلوة ومسح على خفيه
ثم صلى قيل فيه دلالة على الاستعانة في الوضوء عند الحاجة والاولى انها جائزة مطلقا وما روي من النهي عنها
محمول على ان يباشر الاجنبي غسل الاعضاء بنفسه فانه مكروه الا الحاجة نوع لخرق جابر رضه انتفاع على الرواية انه
يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع لكم تقدم قصته في الباب الثالث في حديث لا تنزلن بمنكم سوا بسكون

كل طعام يدعى اليه الناس كذا في النهاية فحيهلا بكم كلمتان جعلتا كلمة واحدة بمعنى اسرعوا والالف فيها لبيان الحركة
كالهاء في قوله تعالى كتابيه ويجوز حيهلًا بالتنوين م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه يا اهل المدينة لا تأكلوا
لحوم الاضاحي بتشديد الياء جمع الاضحية فوق ثلث قال القاضي ابتداء الثلث يحتمل ان يكون من يوم
ذبحها وان يكون من يوم النحر وان تأخر ذبحها الى ايام التشريق وهذا اظهر قال ابو سعيد فشكوا الى رسول
الله صلعم ان لهم عيالا جمع عيّل بالتشديد كجياد جمع جيد من عاله اذا مانه وحشما وخدما قيل خدما تفسير
حشما بواو العطف وقال النووي حشم الرجل من يغضب له وخدمه من يخدمه ويغضب له فيكون من باب
ذكر الخاص بعد العام فقال كلوا واطعموا واحبسوا او ادخروا شك الراوي اي فانه عم قال احبسوا
او قال مكانه ادخروا ق عبد الله بن زيد بن عاصم رضه اتفقا على الرواية عنه انما ذكر جده الراوي
ليمتاز عن بعض الرواة وهو عبد الله بن زيد بن عبد ربه قال قسم النبي عم الغنيمة يوم حنين في الناس وفي
المؤلفة قلوبهم ولم يعط الانصار شيئا فكانهم غضبوا لذلك فقال عم يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا
فهداكم الله بي اي بسببي وكنتم متفرقين فالفكم الله بي وعالة بالتخفيف اي وكنتم فقراء فاغناكم الله بي وفي
الحديث تنبيه على ما غفلوا عنه من عظم ما اصابهم من نعمة الايمان التي هي اعظم النعم ثم من نعمة الالفة وهي اعظم من نعمة
المال ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه يا معشر الانصار قلتم اما الرجل اراد به النبي عم فادركته رغبة
في قريته اي في مكة قالوا هذا القول لما فتح النبي عم مكة وقعد فيها اياما قالوا قد كان ذلك اي قد قلنا ذلك
القول قال كلا اني عبد الله ورسوله قال النووي كلا لها معنيان احدهما بمعنى حقا فمعناه اني رسول الله
حقا يأتيني الوحي ويخبرني بالمغيبات كهذه القضية والثاني بمعنى النهي يعني لا تفتتنوا باخباري اياكم بالمغيبات
كافتتان قوم عيسى عم فاني عبد الله ورسوله الى هنا كلامه لكن الاقرب ان يقال كلا حرف ردع اي ليس الامر كما توهم توهمتم
من ان حبي بمكة فمعنى قوله اني عبد الله ورسوله ان كوني على هذه الصفة يقتضي ان لا ارغب الى بلدة هاجرت منها
الله هاجرت الى الله واليكم يعني قصدت في الهجرة ثواب الله ولا دياركم فلا ارجع عن الهجرة الواقعة بارادة الله
المحيا محياكم والممات مماتكم يعني قصدي ان احيى في بلدكم واموت فيها ولا افارقكم ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية
عنه يا معشر الشباب جمع شاب وهو عند اصحابنا من بلغ ولم يجاوز ثلثين كذا قاله النووي من استطاع منكم

الباءة

الباءة وفيها اربع لغات الفصيحة المشهورة منها الباءة بالمد والهاء والثانية بلا مد والثالثة الباء
بالمد بلا هاء والرابعة الباهة بهائين بلا مد معناه الجماع لكن لا بد هنا من تقدير المضاف يعني من استطاع
لمؤنة الباه من المهر والنفقة فليتزوج فانه اغض للبصر وهو افعل التفضيل من غض طرفه اي خفض
يعني ان التزوج اخفض لعين المتزوج من اجنبية واحصن للفرج ومن لم يستطع اي مؤنة الباه من المهر
وغيره فعليه بالصوم فانه له اي فان الصوم لمن قدر على الجماع ولم يقدر على التزوج لفقره وجاء بالكسر
والمد دق الخصيتين ليضعف الفحولة يعني ان الصوم يقطع الشهوة ويدفع شر المني كالوجاء الامر في
الحديث للوجوب لانه يحمل على حالة التوقان باشارة قوله يا معشر الشباب فانهم ذووا التوقان على الجبلة السليمة
ق عائشة رضها اتفقا على الرواية عنها قالت كان رسول الله صلعم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن
خرج سهمها اخرجها معه فاقرع بيننا في غزوة بني المصطلق فخرج سهمي فاخرجني معه وذلك بعد ما نزل
الحجاب وكنت احمل في هودج يعني في مركب من مراكب النساء فخرج النبي عم عن غزوته تلك فدنونا من المدينة
فاذن عم ليلة بالرحيل فقمت لحاجتي فلما قضيتها اقبلت الى رحلي فلمست صدري فاذا عقد كان
علي من جزع قد سقط فرجعت التمسه فحبسني ابتغاؤه واقبل النفر الذين كانوا يرحلون بي فاحتملوا
هودجي فوضعوه على بعيري الذي كنت اركبه وهم يحسبون اني فيه وساروا ووجدت عقدي فجئت منازلهم
وما وجدت احدا منهم فقصدت منزلي الذي كنت فيه فجلست فيه وظننت فيه ان القوم سيفقدونني
ويرجعون في طلبي فبينما انا جالسة في مكاني اذ غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن معطل من وراء
الجيش قد عرس فاصبح في المنزل فرأى سواد انسان نائم فعرفني وكان يراني قبل ان يضرب علينا الحجاب يضرب
اي نام في قرب الصبح
فلما رأى استرجع وقال عروس رسول الله صلعم فاستيقظت باسترجاعه فخمرت وجهي بردائي فوالله
ما سمعت منه شيئا غير استرجاعه حتى جاء ببعيره فاناخه فركبته واخذ بزمامه يقوده فاتينا الجيش
فافاض اهل الافك في قولهم فهلك من شاني من هلك فدخلنا المدينة فمرضت شهرا وكنت لا ارى من رسول الله
صلعم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي فلما نقهت اخبرتني امرأة بقول اهل الافك فازددت
نقه من مرضه اذا صح
وجعا على وجعي فاستأذنت من رسول الله ان آتي ابوي واستيقن الخبر فاتيت ابوي فقلت لامي

بالله ما يتحدث الناس فقالت هوّني عليك فقلّ امرأة ذات منزلة عند زوجها ولها ضرائر الا اكثرن عليها
القول فقلت سبحان الله وقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت فدعا رسول الله عليا
واسامة يستشيرهما في فراق اهله حين استلبث الوحي عليه في شهر فقال اسامة يا رسول الله ما نعلم
في اهلك الا خيرا وقال علي رض لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثيرة ارسل الى الجارية تخبرك فدعا
رسول الله بريرة فقال لها هل رأيت من عائشة شيئا يريبك فقالت والذي بعثك بالحق عائشة
اطيب من طيب الذهب فقام رسول الله صلعم على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد
بلغني اذاه يعني من ينصرني فيمن اذاني في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت
عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ سيد الاوس فقال انا اعذرك منه يا رسول الله
ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة سيد
الخزرج كذبت والله ان كان من الخزرج لا تقدر على قتله وتحاصما وثار الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا
ورسول الله على المنبر يخفضهم حتى سكتوا وسكت رسول الله صلعم قالت فبينا انا ابكي اذ دخل رسول الله صلعم
فسلم وجلس في جنبي فتشهد ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا فان كنت بريئة فان الله سيبرئك
وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فقلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لامي يا امي
اجيبي عني رسول الله فيما قال لي قالت لي يا بنية والله ما ادري ما اقول لرسول الله فقلت لابي يا ابي
اجب عني رسول الله فقال يا بنية والله ما ادري ما اقول لرسول الله فقلت والله لقد علمت ان هذا الامر قد
بلغكم فصدقتم به ولئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر
يعلم الله اني بريئة منه لتصدقنني والله لا اجد لي ولكم مثلا الا كما قال ابو يوسف فصبر جميل والله المستعان
على ما تصفون فوالله ما فارق رسول الله صلعم مجلسه حتى انزل الله تعالى عليه ان الذين جاؤا بالافك عصبة
منكم الاية فلما سري عن رسول الله صلعم كان اول كلمة تكلم به وهو يضحك ابشري يا عائشة اما الله فقد برأك به فقالت
لي امي قومي اليه فقلت لا والله لا اقوم ولا احمد الا الله الذي انزل براءتي قال ابو سعيد رض اتفقا على الرواية
عنه يا معشر النساء تصدقن فاني اريتكن اكثر اهل النار قاله لما خرج الى المصلى في يوم عيد فمر على النساء

قال ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه يا معشر اليهود اسلموا اسلموا قاله لليهود بمدينة وفي الحديث دليل
على ان الايمان والاسلام واحد خ عائشة رض روى البخاري عنها يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله
الذي لا اله الا الله انكم لتعلمون اني رسول الله حقا واني جئتكم بحق فاسلموا قاله اول ما قدم المدينة بعد اسلام
عبد الله بن سلام قال صاحب التحفة لم يرو البخاري هذا الحديث الا عن انس لعل نسبته الى عائشة يكون
سهوا من الكاتب نوع آخر من اجناس شتى وهو ما في اوله حرف من حروف النداء على اختلاف انواعها والمنادى
مفرد تارة ومضاف اخرى م المغيرة بن شعبة رض روى مسلم عنه اي بني وما ينصبك يقال نصب الرجل بالكسر
اذا تعب منه انه لا يضيرك اي لا يضرك يعني الدجال قاله له لما اكثر سؤاله عن الدجال اخرجه البخاري يعني رواه
عن الراوي المذكور الا لفظة اي بني ق اسامة بن زيد رض اتفقا على الرواية عنه قال ركب النبي عم على حمار
واردفني وراءه ليعود سعد بن عبادة فسار حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي وجماعة من المسلمين و
المشركين فسلم رسول الله صلعم ثم وقف فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال له عبد الله ايها المرء لا احسن
مما تقول حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا وارجع الى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه وكان ذلك القول قبل
ان يظهر الاسلام بالنفاق فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فانا نحب ذلك
فاستب المسلمون والمشركون حتى كادوا يتواثبون فاسكتهم رسول الله صلعم ثم ركب دابته فسار
حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له اي سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب عدى السمع هنا بالى لتضمنه معنى
التوجه قال كذا وكذا فقال سعد بن عبادة فقال سعد اعف عنه يا رسول الله ولقد اعطاك الله الذي
اعطاك فعفى عنه النبي عم وابو حباب بضم الحاء المهملة هو عبد الله بن ابي وفيه جواز الشكاية من ابن آدم الى
ابن آدم م العباس بن عبد المطلب رض روى مسلم عنه قال لما ولى المسلمون مدبرين في غزوة حنين طفق
رسول الله صلعم يركض بغلته الى الكفار وانا آخذ بلجام بغلته اكفها فقال عم اي عباس ناد اصحاب السمرة قال
وهي الشجرة التي بايعوا تحتها يوم الحديبية فقلت باعلى صوتي اين اصحاب السمرة فقالوا يا لبيك يا لبيك
فاقتتلوا الكفار فنظر رسول الله صلعم وهو على بغلته البيضاء التي يقال لها دلدل كالمتطاول عليها الى قتالهم
فقال هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار وقال انهزموا ورب محمد فانهزموا

الوطيس التنور اراد بكونه حمي اشتداد الحرب وركوبه عم على البغلة في مقام الحرب دليل على نهاية
شجاعته فان قيل قد ذكر مسلم في رواية سلمة ان رسول الله صلعم قبض قبضة من تراب فرمى بها قلنا يحتمل
انه عم اخذ قبضة من حصى وقبضة من تراب فرمى بهما ويحتمل انه عم قبض قبضة مخلوطة بهما قيل غزوة حنين
كانت في شوال سنة ثمان من الهجرة وحنين واد بين مكة والطائف وراء عرفات ق المسيب بن حزن رض
بالسين المهملة وفتح الياء المشددة المثناة تحت وحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاء المعجمة قيل هو ممن
بايع تحت الشجرة وما رواه عن النبي عم سبعة احاديث له في الصحيحين ثلثة انفرد البخاري منها بواحد واثنان
متفق عليهما احدها اي عم قل لا اله الا الله ولم يقل معه وان محمدا رسول الله لاشتهار ان التوحيد لا يعتبر
في الايمان بدون تصديق محمد عم كلمة احاج لك بها عند الله روي ان ابا طالب لما ابى عن كلمة التوحيد قال عم
لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل الله تعالى وما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى
من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم قاله لابي طالب عند وفاته المراد به عند قرب وفاته قبيل النزع لانه لو كان
فيه لما امر النبي عم بالايمان لان ايمان الباس غير نافع وحمله بعضهم على النزع لانه عم رجا ببركته ان يناله الرحمة بايمانه
فيه وفي قوله عم احاج بها اشارة اليه ا قال الكافي هذا ليس بصواب لانه ينافي قوله تعالى وليست التوبة للذين
يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن وكذا قال الشيخ الشارح اقول انهم
ما ادعوا قبول التوبة منه حتى ينافي الآية قالوا رجا النبي عم ان يناله الرحمة وان آمن في حال نزعه وهذا لا ينافي
الآية الا يرد انه استغفر له بعد ابائه عن التوحيد لغلبة همته على مغفرته مع ان تأخر الحديث عن الآية غير معلوم
ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه ايها الناس اربعوا بفتح الباء الموحدة اي ارفقوا على انفسكم انكم لا
تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون ويروى انكم تدعونه سميعا قريبا وهو معكم اي بالعلم والاحاطة
قاله في سفر وكانوا يجهرون بالتكبير وفي الحديث يستحب الاخفاء في ذكر الله لكن ذكر شارح الكشف فان هذا ب
المقام والشيخ المرشد قد يأمر المبتدي برفع الصوت لينقلع عن قلبه الخواطر الراسخة فيه م ابو هريرة رض روى
مسلم عنه ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا يعني ان الله تعالى منزه عن النقائص فلا يقبل من الصدقات
الا ما يكون حلالا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا

اني

اني بما تعملون عليم وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم يعني لم يفرق الله بين الرسل وغيرهم
في وجوب طلب الحلال والاجتناب عن الحرام ثم ذكر هذه الجملة من كلام الراوي والضمير فيه للنبي عم الرجل بالرفع
مبتدا ومذكور على وجه الحكاية من لفظ رسول الله ويجوز ان ينصب على انه مفعول ذكر يطيل السفر اي يمشي
من مكان بعيد هذه الجملة على الوجه الثاني صفة له لانه في المعنى كالنكرة كما في قوله تعالى كمثل الحمار يحمل
اسفارا قال شارح المراد بالرجل الحاج لكن الاولى ان يحمل على ما يتناول السفر في وجوه الطاعات اشعث ٧ كلها ء
اغبر اي حال كونه ذا وسخ وغبار يمد يديه الى السماء اي يرفعهما سائلا حوائجه وقائلا يا رب يا رب
ذكره ثلث مرات فظاهر ان هذه الى الآخر من الحالة السفر وتحمل الزحمات من مظان اجابة الدعوات والواو
للحال في قوله ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بتخفيف الذال المعجمة وفي بعض النسخ بتشديدها بالحرام
قال الشارح اشار بهذا القول الى حال صغره وبالقولين الاولين الى حال كبره انما ذكرهما تنبيها على استواء
حالتيه اليهما كلاهم لكن العكس اولى لان قوله وغذي حال فلا بد من تقدير قد يعني قد قرب قوله يا رب
بتغذيته بالحرام فانى يستجاب هذا استبعاد لاستجابة الدعاء لا بيان لاستحالتها لذلك اي لذلك
الرجل وقيل هو اشارة الى كون مطعمه ومشربه حراما فيكون علة للاستبعاد لكن الوجه الاول اولى واعلم
ان من كان على سفر الطاعة اذا لم يستجب دعاؤه لذلك فما ظنك بمن انهمك في المحرمات م ابن عباس رض
روى مسلم عنه ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة اي الحسنة وقيل اي الصحيحة
يعني لم يبق من اقسام المبشرات بالنبوة في زمانه ولا في بعدي الا قسم الرؤيا الصالحة يراها المسلم اي
لنفسه او ترى له على بناء المجهول اي يراها مسلم لاجل مسلم آخر ولا يخفى ان كون الرؤيا الصالحة مبشرة
للمؤمن يمتنع ان يكون بنبوة فيكون بوجه آخر من صلاح وتنبيه غفلة وفرح وغيرها الا واني نهيت
الا بالتخفيف حرف تنبيه وهذا النهي نهي تنزيه اعلم ان مناسبة ذكر هذا النهي لما قبله غير معلومة عندي
لعل ذكره باعتبار انه كان في رؤياه المبشرة لما روي انه عم حكم بشهور اربع بداء نبوته بما يسمع في رؤياه
ان اقرأ القرآن راكعا او ساجدا انما نهي عنه لان المصلي فيهما ذو تعب فلا يتمكن من تدبر المعاني او التعظيم
كلام الله لانهما هيئتا التذلل فاما الركوع فعظموا فيه الرب اي قولوا سبحان ربي العظيم واما السجود فا جتهدوا في الدعاء

يعني بعد قوله سبحان ربي الاعلى لكن ليس في الحديث ما يدل على ان في السجود والتسبيح وانما فيه حث على الدعاء فتمسك
به ان فيه على انه لا تسبيح في السجود فقمن اي جدير ان يستجاب لكم قال شارح هذا فاعل قمن لعله قاله على تقدير ان
يكون قمن خبر مبتدا محذوف اي فالدعاء قمن والظاهر انه لا حاجة الى ذلك بل قمن خبر عن انه يستجاب وانما كان حقيقا
بالاجابة لان السجود اقرب ما يكون العبد من ربه فيه م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه ايها الناس انه ليس بي
تحريم ما احل الله لي ولكنها شجرة اكره ريحها يعني الثوم هذا تفسير للضمير لكنها تقدم الكلام عليه في حديث من
اكل من هذه الشجرة قاله حين قال الناس حرمت حرمت حين قال من اكل من هذه الشجرة الحديث م انس رضه
روى مسلم عنه ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف اي بالتسليم ويجوز
ان يراد به الخروج عن المسجد بعد السلام لاحتمال ان يكون الامام سهى في الصلوة فيسجد للسهو فاني اريكم امامي
ومن خلفي ثم قال والذي نفسي بيده لو رايتم ما رايت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما رايت يا رسول الله
قال رايت الجنة والنار انما ذكر عدم الامام مع الخلف اشارة الى ان رؤيته من خلفه كرؤيته من قدامه لعل
الحالة تكون حاصلة له في بعض الاوقات حين غلب عليه جهة ملكيته دون بشريته لانه عم قال انما انا بشر انسى كما
تنسون خ ابن عباس رضه روى البخاري رحه عنه ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالايضاع وهو حمل الركاب
على العدو والسريع يعني الاسراع ليس من البر لان اكثر الناس في سعة الطريق فيتاذون من صدمة الدواب قاله يوم عرفة
عند سماعه عم وراءه زجرا شديدا للابل م علي رضه ايها الناس اقيموا الحدود على ارقائكم جمع رقيق وهو المملوك
انوذ بهذا الحديث مسلم لكن المذكور في صحيحه عن ابي عبد الرحمن قال خطب علي فقال ايها الناس اقيموا على ارقائكم
الحد فان امة لرسول الله عم زنت فامرني ان اجلدها فاذا هي حديث عهد بنفاس فخشيت ان انا جلدتها ان اقتلها
فذكرت ذلك للنبي عم فقال احسنت وهكذا رواه الترمذي والنسائي المصر رفعه الى النبي عم ورواه
كما رايت درفه بعلامة مسلم الحديث يدل على جواز اقامة المولى الحد تقدم الكلام عليه في الباب الرابع في حديث
اذا زنت امة احدكم فليجلدها م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه يا ايها الناس ان الله يعرض التعريض خلاف
التصريح بالخمر اي بحرمة الخمر ولعل الله سينزل فيها امرا فمن كان عنده منها شيء فليبعه قبل ان ينزل حرمتها
ولينتفع به اي بثمنها سبرة بن معبد الجهني روى مسلم عنه يا ايها الناس اني قد كنت لكم في الاستمتاع من
اذنت صح

النساء

من النساء اي في نكاح المتعة وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيمة من كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا
تاخذوا مما اتيتموهن اي اعطيتموهن من بدل المتعة شيئا تقدم الكلام على نكاح المتعة في الباب الاول في حديث
من كان عنده شيء من هذه النساء م جابر رضه يا ايها الناس خذوا مناسككم وهي متعبدات الحج فاني لا ادري
لعلي لا احج بعد عامي وفيه اشارة الى توديعهم وحث على الاعتناء بتعلم امور الدين عنه اعلم ان المحي علمه
بعلامة مسلم لكن المذكور في صحيحه عن ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا يقول رايت النبي عم يرمي على
راحلته يوم النحر ويقول لتاخذوا مناسككم فاني لا ادري لعلي لا احج بعد حجتي هذه وهكذا في كتب الحديث
من المصابيح وغيره لعل المحي اطلع على رواية لغيره م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه يا ايها الناس قد فرض الله عليكم
الحج فحجوا لكن وجوبه لمن استطاع اليه سبيلا وفي العمر مرة علم هذا من نص اخر خ ابو هريرة رضه روى البخاري رحه عنه يا
ابن ادم ان تبذل الفضل اراد به ما فضل عن قوت نفسه وعياله خير لك هذا خبر عن قوله ان تبذل
وان تمسكه شر لك لان المقصود وهو الثواب يفوت عنه بالكف عن بذله ولا تلام على كفاف يعني اذا
لم يفضل عنك وعن عيالك فلا لوم عليك بترك المواساة على جيرانك م جابر رضه روى مسلم عنه قال بنو سلمة
ارادوا ان يبيعوا منازلهم ويشتروا مساكن في قرب المسجد فقال عم لهم يا بني سلمة بكسر اللام دياركم نصب
على الاغراء اي الزموا دياركم تكتب اثاركم اراد بالاثار الخطى الى المسجد وبكتابتها كتابة ثوابها دياركم تكتب
اثاركم كرره النبي عم للتاكيد نوع اخر وهو ما اوله حرف نداء ومناداه مضاف الى مؤنث او مفرد مؤنث ق
ام سلمة رضه اتفقا على الرواية عنها قالت سالت النبي عم عن الركعتين اللتين صلاهما بعد العصر فقال عم يا ابنة
ابي امية سالت عن الركعتين بعد العصر وانه اتاني ناس من عبد القيس وهم قبيلة بالاسلام من قومهم
اي بعرض ان قوم تلك القبيلة قد اسلموا فشغلوني عن الركعتين بعد الظهر فهما هاتان تمسك ابن فتى به
على ان سنة الظهر وغيرها من السنن يقضى وذهب ابو حنيفة واصحابه الى ان السنن لا تقضى سوى سنة الفجر
وموضع بيانه منبعا الفقه وفيه انه اذا تعارض المصالح والمهمات بدئ باهمها ولهذا بدا النبي عم بالحديث في
الاسلام وترك سنة الظهر حتى فات وقتها خ انس رضه روى البخاري رحه عنه قال سالت ام حارثة عن ابنها
حارثة وكان قتل يوم بدر وقالت لو كان ابني في الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت في البكاء فقال عم

يا ام حارثة انها الضمير للقصة جنان اى له جنان جمع جنة وهى البستان والتنوين فيها للتعظيم او
للتكثير قيل الضمير في انها للجنة يعني ان الجنة التي فيها ابنك جنان في الجنة وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى
الفردوس البستان الذى فيه الكرم والاشجار ذكر في شرح المشكوة المراد بالجنان الدرجات ح ام خالد بنت
سعد بن العاص رض وقيل بنت خالد بن سعيد توفيل بارونه عن النبي عم خمسة احاديث انفرد البخارى منها
باثنين قالت اتيت رسول الله صلعم وفدا اتى بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال من ترون ان
يكسوه هذه الخميصة فسكت القوم فقال ايتونى بام خالد فاتى بها النبي عم فالبسنيها بيده وقال ابلى
واخلقي مرتين فجعل عم ينظر الى علم الخميصة فيشير الى ويقول يا ام خالد هذا سنا يا ام خالد هذا سنا بالتخفيف
بمعنى على لسان الحبشة ويروى سنه بالتشديد والهاء من غير الف في الموضعين هذا يدل على ان ام خالد كانت
صغيرة في ذلك الوقت انما سماها ام خالد تفاؤلا والمفهوم من الحديث حسن خلقه عم واختلاطه مع الصغار وان
الهبة لهم جايزة وان الدعاء بطول العمر جايز فكانه عم قال لها عمرك الله تعمير الابلاء والاخلاق بمعنى واحد وهو جعل
الثوب خلقا وروى اخلفى بمعنى البسى بعد ثوبا اخر ق عايشة رض انتفاع على الرواية عنها قالت كانت نساء رسول
الله صلعم حزبين حزب فيه عايشة وصفية وسودة والحزب الاخر ام سلمة وساير ازواجه وكان المسلمون
عالمين حب النبي عم عايشة فمن اراد ان يهدى هدية لرسول الله صلعم اخرها حتى اذا كان في بيت عايشة
بعثها اليه فقالت حزب ام سلمة لام سلمة كلمى رسول الله صلعم يامر الناس ان يهدوا اليه حيثما كان من نسائه
فكلمته ام سلمة بما قلن فلم يقل لها شيئا فسألنها فقالت ما قال لي شيئا فقلن لها كلميه فكلمته فلم يقل لها
ثم كلمته فقال عم يا ام سلمة لا تؤذيني في عايشة اى بالتكلم في حقها فانه والله ما نزل على الوحى وانا في
لحاف وهو اسم لما يتغطى به امرأة منكن غيرها اى غير عايشة فقالت ام سلمة اعوذ بالله من ايذائك يا رسول الله
وفيه اعلام الرجل لحب بعض نسائه ام انس رضه روى مسلم عنه قال كانت عند ام سليم يتيمة فرآها رسول الله
فقال انت هيه لقد كبرت لا كبر سنك فرجعت اليتيمة الى ام سليم تبكى وتقول دعا على رسول الله صلعم
ان لا يكبر سنى فخرجت ام سليم مستعجلة حتى لقيت رسول الله صلعم فقال لها يا بنية الله ادعوت على يتيمتى
قال وما ذاك يا ام سليم قالت زعمت انك دعوت عليها ان لا يكبر سنها فضحك رسول الله صلعم فقال

فقال عم يا ام سليم اما تعلمين ان شرطى على ربى انى اشترطت على ربى هذا بدل مما قبله واو في الدال
على المراد فقلت انما انا بشر ارضى كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر فايما احد دعوت عليه من
امتى بدعوة ليس لها باهل ان تجعلها له طهورا وزكاة وقربة يقربه بها اى يوجب الله اليه ذلك الدعوة تلك
الدعوة يوم القيمة يعنى تلك اليتيمة لم تكن اهلا بدعائى عليها فيكون لها طهورا فان قيل كيف يصدر عن النبي عم
الدعاء على من ليس اهلا لذلك قلت صدوره اما بان يكون المدعو عليه اهلا له في الظاهر وهو عم كان ينظر الى
الظاهر وان لم يكن اهلا عند الله تعالى او بان لا يكون على قصد بل مما جرت به عادة العرب في الكلام من قولهم
تربت يمينك لا كبرت سنك وغير ذلك فخاف عم ان يصادف شيء من ذلك اجابة فسأل ربه ان يجعله
رحمة وقربة ام انس رضه روى مسلم عنه قال رأى رسول الله صلعم مع ام سليم خنجرا يوم حنين فقال ما هذا
الخنجر قالت اتخذته لان اخذا من المشركين ان دنا منى بقرت بطنه فجعل رسول الله صلعم يضحك ويقول
يا ام سليم ان الله قد كفى واحسن قاله يوم حنين يعنى كفى عنا شر العدو واحسن الينا ق انس رضه
انتفاع على الرواية عنه قال كان النبي عم يدخل بيت ام سليم لكونها خالته من الرضاعة وينام على فراشها في دار ذات
يوم فنام على فراشها فعرق وكان النبي عم كثير العرق فجعلت تنشف عرقه فتعصره في قارورة فقال عم
يا ام سليم ما هذا الذى تصنعين قالت حين رآها تجمع عرقه فقالت نجمع عرقك نجعله في طيبنا وهو اطيب منه
ونرجو بركته لصبياننا قال العلماء هذه الرائحة الطيبة كانت صفته عم وان لم يمس طيبا ومع هذا كان يستعمل
الطيب في كثير من الاوقات مبالغة في طيب ريحه لملاقاة الملايكة ام انس رضه روى مسلم عنه يا ام فلان انظرى اى
السكك جمع السكة وهى الطريقة المصطفة من النخل وبه سميت الازقة سككا لاصطفاف الدور فيها صفة
اى والام في السكك للعهد الذهنى فيكون في المعنى نكرة او زايدة ويجوز ان يكون موصولة وشئت صلتها
ومعنى انظرى قابلى نفسك يقال دارى ينظر الى دار فلان اى يقابلها يعنى اشتكى اى سكك تريد ما احب اقضى
لك حاجتك قاله لامرأة كان في عقلها شيء يعنى اختلال حين قالت يا رسول الله ان لى حاجة اليك م عايشة رض
روى مسلم عنها يا بريرة هل رأيت منها شيئا يريبك اى يوقعك في الشك فيما قاله اهل الافك يعنى عايشة
هذا تفسير الضمير منها قاله حين قال فيها اهل الافك ما قالوا اى الكذب والبهتان في حقها فانيان الموصول

للتفخيم كقوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم تقدم قصتهم قريبا ق عائشة رض انتفاعل الرواية عنها يا بنية
الا تحبين ما احب قاله لفاطمة حين بعثها ازواج النبي عم يسئلنه العدل في عائشة اي في محبتها
يعني يطلبن من النبي عم ان يسويهن عائشة في المحبة اذ المساواة بينهن في القسم كانت حاصلة
ق عائشة رض انتفاعل الرواية عنها قالت كان رسول الله صلعم يخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله حين صار
مسحورا وكان يوما عندي دعا الله ثم دعا ثم دعا فقال يا عائشة اشعرت الهمزة فيه للاستفهام اي هل
علمت ان الله افتاني اي بين لي فيما استفتيته فيه جاءني رجلان استيناف بيان لافتاء الله فقعد احدهما
عند راسي والآخر عند رجلي بتشديد الياء هذا تشبيه لانه عم رآهما في المنام فقال الذي عند راسي
للذي عند رجلي او الذي عند رجلي للذي عند راسي هذا يمكن ان يكون شكا من الراوي ما وجع الرجل اراد
به النبي عم قال مطبوب بالطاء المهملة والباء الموحدة اي قال الرجل الآخر مسحور قال من طبه قال
لبيد بن الاعصم قال في اي شيء قال في مشط وهو معروف ومشاطة بضم الميم وهي ما يخرج من الشعر اذا
مشط وجف طلعة ذكر على اضافة طلعة الى ذكر المراد بالذكر فحل النخل والجف بضم الجيم والتشديد
الغشاء الذي على الطلع يعني ان سحره كان في غلاف طلع ذكر لا طلع انثى قال فاين هو قال في بئر ذي اروان
بفتح الهمزة اسم رجل ق عائشة رض انتفاعل الرواية عنها قالت سمعت رسول الله صلعم يقول يحشر الناس
حفاة عراة قلت يا رسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض فقال صلعم يا عائشة
الامر اشد من ان ينظر بعضهم الى بعض يعني يوم القيمة هذا تفسير للامر او لزمان يقع فيه النظر م عائشة رض
روى مسلم عنها يا عائشة لا تكوني فاحشة تقدم سبب ذكره ومعنى الفحش في حديث ان الله لا يحب الفحش
خ عائشة رض روى البخاري عنها يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر اراد به ان المسمومة
التي كان عم اكل منها قاله في مرضه التي مات فيه فهذا اوان وجدت اي وقت وجدان انقطاع ابهري وهو
عرق مستبطن في القلب فاذا انقطع مات صاحبه من ذلك السم خ عائشة رض روى البخاري عنها يا عائشة
ما اظن اي ما اعلم فلانا وفلانا يعرفان بالاعتقاد ديننا الذي نحن عليه من الاخلاص فيه والاستقامة يعني رجلين
من المنافقين وفيه جواز بيان عيب شخص على وجه الطعن اذا ترتب عليه مصلحة خ عائشة رض روى البخاري عنها

من الراس واللحى

ضرب الدف في العرس مباح للاعلان وقد روي ان عمر رض كان اذا سمع دفا قال ما هذا فان قالوا عرس وختان صمت

يا عائشة ما كان معكم لهو بحذف حرف الاستفهام قاله لما زفت امراة الى الانصاري المراد باللهو
ما يكون مع العرس من ضرب الدف ونحوه لكن كان دفهم كالغربال فان الانصار يعجبهم اللهو م عائشة رض
روى مسلم عنها قالت جاءني النبي عم ذات ليلة فخلع رداءه ونعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف
ازاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث الا قدر ما ظن اني قد رقدت فاخذ رداءه بالرفق وانتعل بالرفق
وفتح الباب فخرج ثم اغلقه بالرفق فجعلت درعي في راسي وتقنعت ازاري ثم انطلقت على اثره
حتى جاء البقيع فقام فاطال القيام ثم رفع يديه ثلث مرات ثم انحرف فانحرفت فاسرع فاسرعت
فهرول فهرولت فسبقته فدخلت فاضطجعت فدخل فقال عم يا عائشة ما لك حشيا وهي
على وزن عطشى حال الحشى ضرب النفس وارتفاعه من العدو رابية وهي التي اخذها الربو وهو
بمعنى الحشى قالت قلت لا شيء قال النووي هذه اصوب الروايات وفي بعضها لا بي شيء بكلمة اي
للاستفهام متعلق بمحذوف اي لا لاي شيء اخبرك وفي بعض النسخ لابي بالباء الجارة الداخلة على الياء
فقال لتخبريني بفتح اللام وتشديد النون او ليخبرني اللطيف الخبير قالت قلت يا رسول الله بابي
انت وامي يعني انت مفدي بهما يقال هذا الكلام للتعظيم فاخبرته اي اخبرت النبي عم عما فعلت
من خروجي عقيبه واختفائي منه قال فانت السواد الذي رايت امامي قلت نعم فلهدني اي دفعني
في صدري لهدة اوجعتني ثم قال اظننت ان يحيف الله عليك ورسوله اي يظلمك بان يذهب في
نوبتك الى زوجة الاخرى قال الجوهري يقال حاف عليه بالحاء المهملة اذا ظلم قالت هذا من لفظ المص
وكذا قالت فيما سبق مهما يكتم الناس يعلمه الله يعني قالت عائشة كيف اخفي منك حالي يا رسول الله
فان اخفيت منك يعلم الله ويخبرك به فعممت في القول وقالت مهما يكتم الناس مكان مهما كتمت
قال نعم قال فان جبرئيل هذا شروع في بيان سبب خروجه من عندها مخفيا اتاني حين رايت بكسر
التاء اي حين رايت خروجي فناداني فاخفاه منك اي اخفى جبرئيل عم ذاته منك فاجبته فاخفيته منك
ولم يكن اي جبرئيل ليدخل عليك وقد وضعت ثيابك وظننت ان قد رقدت اي نمت فكرهت ان او
وخشيت ان تستوحشي فقال اي جبرئيل ان ربك يامرك ان تاتي اهل البقيع وهي مقبرة المدينة

فتستغفر لهم

ق عائشة رضه انتفاء الرواية عنها يا عائشة ما يؤمنني ان يكون فيه عذاب قد عذب قوم بالريح
هذه الجملة الى اية خرجت تعليلا لما قبلها وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض وهو السحاب المعترض في
الافق ممطرنا قاله لما قالت له يا رسول الله ارى الناس اذا راوا الغيم فرحوا رجاء ان يكون فيه
المطر واراك اذا رأيته عرفت في وجهك الكراهية وفي الحديث كمال مخافته عم وشفقته على امته
م عائشة رضه روى مسلم عنها يا عائشة متى دخل هذا الكلب ههنا تقدم الكلام عليه في اوائل هذا الباب
في حديث يا خلف الله وعده ولا رسله م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه يا عائشة ناوليني الثوب ويروى الخمرة
وهي السجادة فقالت اني حائض فقال ان حيضتك ليست في يدك ق عائشة رضه انتفاء الرواية عنها
يا عائشة والله لكان بتشديد النون ماءها نقاعة الحناء وهي بضم النون الماء الذي ينقع فيه الحناء يعني
كان احمر ولكان نخلها اراد به طلعه بقرينة بيانه عم فيما سبق ان السحر كان في الطلع واضاف النخل الى البئر
لانه كان مدفونا فيها رؤوس الشياطين يعني الحيات الخبيثة لوحشته وقبح منظره يعني بئر ذي اروان تفسير
للضمائر المؤنثة ق عائشة رضه انتفاء الرواية عنها يا عائش بضم الشين وفتحها ترخيم عائشة هذا
جبرئيل يقرئك السلام تمته فقلت وعليه السلام ورحمة الله وفيه فضيلة لعائشة وجواز بعث
الاجنبي على الاجنبية السلام اذا لم يخف عن ترتب مفسدة عليه م عائشة رضه يا عائشة هلمي اي
ناوليني وهاتي المدية وهي السكين الكبير قالت قال حين اراد ان يذبح كبشا اقرن ثم قال بسم الله اللهم
تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد ثم ضحى به وفيه استحباب اضجاع الذبائح وقول المضحي اللهم تقبل مني م عائشة
روى مسلم عنها قالت لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين قام عم على الصفا فقال يا فاطمة بنت محمد
يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا املك لكم من الله شيئا اي لا اقدر ان انقذكم من النار
في الآخرة فاجتهدوا في العمل الصالح سلوني من مالي ما شئتم اي في الدنيا ق ابو هريرة رضه انتفاء على
الرواية عنه يا نساء المؤمنات برفع المؤمنات حملا على لفظ المنادى ويجوز كسرها على انها منصوبة
حملا على محله وروى بنصب نساء تقديره يا نساء الطوائف المؤمنات لا تحقرن احديكن لجارتها
قيل جارة المرأة زوجها ولو كراع شاة محرق صفة كراع وهو مستدق الساق تقديره ولو كان كراع

شاة

شاة محرق هدية ويجوز نصب كراع على ان يكون المحذوف كان مع اسمه تقديره ولو كان المهدي
كراع شاة محرق الخطاب للمهديات يعني لا تمتنع احديكن من الهدية لجارتها احتقارا للموجود عندها بل
تجود بما تيسر ويجوز ان يكون الخطاب لمن أهدي اليهن يعني لا تحقرن احديكن هدية جارتها بل تقبلها
وان كانت قليلة هكذا ذكره الاقليشي والرواية يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها
ولو فرسن شاة الفرسن للبعير كالحافر للفرس وقد يستعار للشاة وفيه حث على الهدية واجتلاب
القلوب **الباب السادس** خ عائشة رضه روى
البخاري عنها ليس احد يحاسب اي في يوم القيامة المراد بالحساب في الحديث ما استقصي فيه الا
هلك تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من نوقش علم ان المص رقم الحديث برقم البخاري
وانه متفق عليه من حديث عائشة كذا ذكره صاحب التحفة وصادفته انا ايضا بعينه في صحيح مسلم روايته
عائشة ق ابو هريرة رضه انتفاء الرواية عنه ليس الشديد اي القوي بالصرعة اي بكثير الصرع وهو
الاسقاط وهي على وزن الضحكة للمبالغة يعني ليس القوي من يكون قادرا على اسقاط خصومه انما
الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب يعني انما القوي من يقدر على ان يقهر اقوى اعدائه وهو النفس
عند الغضب حول النبي عم معنى هذا الاسم المشهور عندهم من امر الدنيا الى امر الدين ق ابو هريرة رضه انتفاء
على الرواية عنه ليس الغنى عن كثرة العرض بفتح العين المهملة والراء ما يتناول صنوف الاموال من النقود
وغيرها ويمكن ان يقال عرض الدنيا كانه من العرض مقابل الجوهر وهو على رأي اهل السنة لا يبقى زمانين
فمتاع الدنيا مشبه به في سرعة زواله وعدم بقائه زمانين يعني ليس الغنى المحمود ما حصل على كثرة العرض
والمتاع انما الغنى غنى النفس يعني انما الغنى المحمود غنى النفس وهو القناعة لان الحريص فقير دائما وفي الطيبي ٦
العلمي يمكن ان يراد بغنى النفس حصول الكمالات العلمية والعملية لان النفس لا تكون محظوظة
الآية ق ابو هريرة رضه انتفاء الرواية عنه ليس المسكين اي ليس الكامل في المسكنة الذي ترده التمرة
والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان عند سؤاله لان المتردد في الباب يكون قادرا على تحصيل قوته انما
المسكين الكامل الذي يتعفف لا يترك السؤال عن الناس مع فقره اقرأوا ان شئتم لا يسألون

الناس الحافي الضمير فيه للفقراء المجاهدين المتعففين عن السوال بحيث يحسب من لا يعرف حالهم اغنياء
وهم اهل الصفة قال الله تعالى في حقهم تعرفهم بسيماهم لا يسالون الناس الحافا الالحاف هو الالحاح وهو
نصب على الحال اى ملحفين او صفة مصدر محذوف اى سوالا ذا الحاف او عامله محذوف اى ولا يلحفون
الحافا المعنى لا يوجد منهم سوال ولا الحاف اذ لو كان السوال بلا الحاف صادرا منهم لما احتيج الى معرفتهم
بسيماهم خ عبد الله بن عمر رضه روى البخاري عنه ليس الواصل اللام فيه لتعريف الجنس يعني ليس حقيقة
الواصل ومن يعتد به وصله بالمكافي اى الذي اذا انعم عليه صاحبه يجازيه بمثل فعله ولكن الرواية فيه
بالتشديد وان جاز التخفيف الواصل اى الذي يعتد وصله هو الذي اذا قطعت رحمه وصلها
يعني يصل قريبه الذي يقطع عنه ق اسماء بنت عميس رضه اتفقا على الرواية عنها قالت جاء جماعة
الى النبي عم من الحبشة بالسفينة وكنت مع زوجي جعفر بن ابي طالب فيهم فوافقوا فتح خيبر فاسهم لهم
وما اسهم للغايبين عن الفتح غيرهم فدخل عمر على حفصة زوج النبي عم وكنت عندها قد جئتها زايرة فقال
عمر سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول الله منكم فغضبت فقلت كلا يا عمر كنتم مع رسول الله صلعم يطعم جايعكم
ويعظ جاهلكم فكنا في دار البعضاء يعني في دار الكفار وذكرت ذلك للنبي عم فقال ليس باحق بي منكم
الخطاب لاسماء واهلها الذين كانوا معها في البحر فلا بحاشي الحبشة وله اي لعمر رضه ولاصحابه هجرة واحدة ولكم
انتم هذا ضمير مرفوع وقع موقع المجرور تاكيد للضمير في لكم اهل السفينة بالنصب على الاختصاص وعلى النداء
سماهم اهل السفينة لانهم جاؤا بالسفينة من البحر هجرتان احديهما من مكة الى الحبشة والاخرى من الحبشة
الى رسول الله يعني تفسير من المصنف خبر ليس عمر بن الخطاب وكان قد قال لاسماء حين قدمت من الحبشة
سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول الله منكم ق عثمان رضه ليس بكذاب يعني ليس باثم من كذب من قبيل
ذكر الملزوم وارادة اللازم عنه او معناه ليس بكثير الكذب من اصلح بين اثنين متباغضين لان هذا
الكذب يؤدي الى الخير وقليل ايضا واليه اشار بقوله عم فقال خيرا او نمى خيرا شك من الراوي اي بلغ خيرا
يقال نميت الحديث اذا بلغته على وجه الاصلاح ونميت بالتشديد اذا بلغته
على وجه الافساد وقال سفيان يجوز الكذب في الاعتذار الى رجل لانه اذا جاز للاصلاح بين الناس فللاصلاح

بينه وبين صاحبه يكون اولى قال صاحب التحفة هذا الحديث متفق عليه لكن لا من حديث عثمان بل من
حديث ام كلثوم بنت عقبة قيل انها اسلمت بمكة وهاجرت ماشية مات رضي الله عنها ورونه عن النبي عم عشرة احاديث
اخرج لها في الصحيحين هذا الحديث وحده وقال قوم الكذب بالذي فيه مصلحة مشروع مطلقا كالكذب في
الحرب وكالكذب في حديث الرجل امراته وبالعكس كان يقول كل منهما للآخر لا احد احب الي منك فانهما
جائز ان منصوص عليهما في الحديث الآخر وفي خلاص المظلوم ومنه قول ابراهيم عم اني سقيم ومنادي يوسف
عم ايتها العير انكم لسارقون وليس في الحديث ما يدل على الحصر على الصورة المذكورة وقال قوم لا يجوز
الا بطريق التورية وهي ان يريد المتكلم بكلامه خلاف ظاهره مثل ان يقول فلان فعل كذا وينوي ان قدر الله
ذلك او يقول في الحرب مات امامكم وينوي به احدا من المتقدمين خ الصعب بن جثامة روى البخاري عنه
ليس بنا رد عليك ولكنا حرم تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انا لم نرده عليك م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه ليس السنة بان لا تمطروا على بناء المجهول المراد بالسنة القحط ومنه قوله تعالى واخذنا آل
فرعون بالسنين ولكن السنة ان تمطروا وتمطروا اكرره للتاكيد ولا تنبت الارض شيئا المعنى ليس القحط الشديد
بان لا ينزل عليكم مطر بل هو بان ينزل ولا ينبت الارض وذلك لان الياس بعد توقع الرجاء وظهور اسبابه افظع
مما كان حاصلا من اول الامر ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه
صدقة هذا بظاهره حجة لابي يوسف ومحمد في عدم وجوب الزكوة في الفرس ولنا في عدم وجوبها في العبيد
والخيل سواء كانت للتجارة او لم يكن في قوله القديم وذهب ابو حنيفة الى وجوبها في الفرس لقوله عم في
كل فرس سائمة دينار وفي العبيد اذا لم يكن للخدمة لما روى سمرة بن جندب انه عم كان يامرنا بالزكوة من العروض
التي نعدها للبيع وحمل العبد في الحديث على العبد الذي للخدمة والفرس على فرس الغازي توفيقا فان قيل هذا باطلاقه
يقتضي ان لا يجب في العبيد صدقة الفطر على مولاه قلت قد جاء في رواية مسلم عن ابي هريرة رضه الا صدقة .. الفطر
فيحمل هذا عليه م جابر رضه ليس فيما دون خمس اواق الاواقي بتشديد الياء وتخفيفها وحذفها جمع
اوقية بضم الهمزة وتشديد الياء وهي في الشرع اربعون درهما وهي وقية الحجاز واهل مكة من الورق
بكسر الراء هي الفضة مضروبة كانت او غيرها صدقة وليس فيما دون خمس ذود بالاضافة وروى

خمس بالتنوين فيكون ذود بدلا عنها لكن الرواية المشهورة هي الاولى والمراد منه خمس ابل من الذود لا خمس اذواد
الذود من الثلثة الى العشرة لا واحد له من لفظه كالقوم من الابل صدقة وليس فيما دون خمسة اوسق
جمع الوسق وهو ستون صاعا بصاع النبي عم وهو اربعة امداد كل مد رطل وثلث رطل بالبغدادي عند
ابي يوسف والشافعي والرطل مائة وثلثون درهما وعند ابي حنيفة كل مد رطلان من التمر صدقة
وفي آخر الحديث حجة على ابي حنيفة في ايجابه العشر في كل ما اخرجته الارض قليلا كان او كثيرا ولكن نو
يأوله بان المراد منه زكوة التجارة لان الناس كانوا يتبايعون بالاوساق وقيمة الوسق اربعون درهما
ويعمل بقوله عم فيما سقت السماء والعيون العشر لانه ابعد من التأويل اعلم ان راوي الحديث ابو سعيد
الخدري دون جابر كذا صادفته في صحيح مسلم قال صاحب التحفة وصاحب شرح السنة لم نر راوي الحديث
جابر ق عايشة رض انفعا على الرواية عنها قالت لما قال عم من احب لقاء الله احب الله لقاءه
ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قلت كلنا نكره الموت يا رسول الله فقال عم ليس كذلك بكسر
الكاف خطاب لعايشة اي ليس المعنى على ما زعمت من ان المراد من كراهة لقاء الله كراهة الموت ولكن
المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته احب لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر
اذا بشر بعذاب الله وذكر التبشير في العذاب للتهكم وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه قاله لها حين
قالت كلنا نكره الموت تقدم البيان عليه في الباب الاول في حديث من احب لقاء الله م فاطمة بنت قيس رض
روى مسلم عنها قالت ارسل وكيل زوجي الي شعيرا في عدتي فسخطته فقال والله ما لك علينا من شيء
فجئت رسول الله فذكرت ذلك للنبي عم فقال عم ليس لك عليه نفقة قاله لها لما طلقها زوجها
ابو عمرو بن حفص البتة اي الطلقات الثلث وروي انها آخر تطليقة من الثلث قال الشافعي لا نفقة
للمبتوتة ولكن لها السكنى لقوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم وكذا المبتوتة الحامل
لقوله تعالى وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن والحديث حجة له وقال ابو حنيفة واصحابه يجب لها
السكنى والنفقة مطلقا لقوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم الى قوله فانفقوا عليهن
وتأويل الحديث عندهم ان يراد من النفقة النفقة التي ارادته وهي ما يكون اجود من الشعير وروى الجعفي ان عمر رض

رد حديث فاطمة وقال لا ندع كتاب ربنا وسنة نبينا بقول امرأة لا ندري اصدقت ام كذبت ق جابر رض
انفعا على الرواية عنه قال رأى النبي عم رجلا في السفر قد ظلل عليه والناس حوله فقال ما هذا قالوا صائم فقال
ليس من البر الصيام في السفر استدل به من لا يرى الصوم في السفر والجمهور على جوازه وحملوا الحديث
على من جهده الصوم بدليل صيام النبي عم في السفر وبقرينة الحال فان قيل اللفظ عام والعبرة لعموم اللفظ لا بخصوص
السبب قلنا فرق بين السياق والسبب فان السياق والقرائن تدل على مراد المتكلم وتخصيص العام
في كلامه ولا كذلك السبب وقوله ليس من البر من قبيل الاول ق ابو موسى رض انفعا على الرواية عنه ليس منا اي
من اهل سنتنا من حلق اي شعره خفيفة او قطعه ولا خرق اي ثوبه ولا سلق اي رفع صوته بالبكاء وكان
هذه الافعال للجزع على الميت ق انس رض انفعا على الرواية عنه ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة
والمدينة ليس نقب وهو الطريق بين الجبلين من انقابها الا عليه الملائكة صافين تحرسونها فينزل السبخة
بكسر الباء الارض التي تعلوها الملوحة ثم ترجف اي تزلزل المدينة باهلها ثلث رجفات فيخرج اليه كل كافر
ومنافق دل الحديث على فضل مكة والمدينة شرفهما الله ق ابو ذر رض ليس انفعا على الرواية عنه ليس من رجل
ادعى من فيه زائدة لغير ابيه وهو يعلمه اي حال كونه عالما ان من ادعاه ابا غير ابيه الا كفر ان كان مستحلا
ذلك الفعل المحرم او المراد منه كفران النعمة ومن ادعى ما ليس له بهذا بعمومه يتناول الدعاوى الباطلة كلها مالية
كانت او غيرها فليس منا اي من اهل سيرتنا وليتبوأ مقعده من النار لفظه انشاء ومعناه خبر ومن دعا
رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه اي حار ذلك القول على القائل وهو بالحاء والراء المهملتين
بمعنى رجع تقدم البيان عليه في الباب الاول في حديث من قال لاخيه يا كافر وكذا قال م وقال البخاري لا يرمي رجل
رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت اي الكلمة المرمي بها عليه ان لم يكن صاحبه كذلك ق ابن مسعود رض
انفعا على الرواية عنه ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب عند المصيبة ودعا بدعوى الجاهلية
يعني وصف الميت باوصاف ليست فيه كما كان عادتهم قبل الاسلام وفي رواية او او يعني قال او شق الجيوب
او دعا بدعوى الجاهلية خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ليس منا من لم يتغن بالقرآن اراد به الحث
على التغني بالقرآن لا بغيره تقدم الكلام على معنى التغني في الباب الخامس في حديث ما اذن الله لشيء كاذنه

لئن يتغنى بالقرآن قال ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه ليس من نفس تقتل على بناء المجهول ظلما الا كان
على ابن آدم الاول وهو قابيل قتل اخاه هابيل ظلما كفل بكسر الكاف اي نصيب من دمها فان قلت هذا مشعر
بان يكون اثم ذلك القتل مقسوما بين القاتل وقابيل وقد صح ان النبي عم قال من سن سنة في الاسلام سنة
سيئة كان عليه وزره ووزر من عمل بها بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيء اقول من في الحديث يحتمل
ان يكون بمعنى لاجل فلا يفهم منه القسمة وان يكون بمعنى الابتداء فيفهم منه قسمة اثم الدم ويكون قابيل مستثنى من قوله عم
من سن في الاسلام سنة سيئة او يكون قوله عم من سن في الاسلام بيانا للسيئة الواقعة بعد بعثته عم لانه سن
القتل اولا ويروى لانه كان اول من سن القتل قال ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه ليس هو كما
تظنون انما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قاله لما نزلت الذين آمنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اللبس الخلط والظلم وضع الشيء في غير محله فيدخل فيه الكفر والمعاصي فشق ذلك اي هذا
القول النازل على اصحابه لانهم ظنوا ان المراد من الظلم في الآية هو المعاصي وقالوا اينا لم يظلم نفسه فبين النبي عم
بالحديث ان المراد من الظلم الكفر معناه ليس الظلم كما ظننتم من ان المراد به المعاصي لاستبعادكم تحقق الكفر
بعد الايمان وانما المراد به الشرك

فصل في نعم وبئس

م جابر رض روى مسلم عنه ان
سأل النبي عم لاهله الادام فقالوا ما عندنا الا خل فقال عم نعم الادام الخل اللام فيه للجنس فيكون الحديث
حجة لابي حنيفة في ان ما خلل من الخمر حلال روي ان عائشة ام من ازواج النبي عم كان الخل ق حفصة رضه
اتفقا على الرواية عنها قالت قص عبد الله علي قال رأيت في منامي كأن ملكين اخذاني وذهبا بي
الى النار فقلت اعوذ بالله من النار فلقيهما ملك فقال لي لا ترع عليك فقصصتها على النبي عم فقال
نعم الرجل عبد الله اراد به عبد الله بن عمر لو كان يصلي من الليل من فيه للتبعيض قال سالم كان عبد الله
بعد ذلك لا ينام الا قليلا خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه نعم الصدقة اللقحة بكسر اللام وفتحها الناقة
الحلوبة الصفي التي اصطفاها صاحبها لنفسه لكثرة لبنها هذا فعول ذكر معه الموصوف فاستوى فيه
المذكر والمؤنث منحة بكسر الميم وسكون النون نصب على التمييز او حال اي عطية وهي يتناول الهبة
والعارية لكن العرب يستعملون لفظ المنحة كثيرا في الهبة والشاة الصفي منحة تغدو وصفة مادحة لمنحة

انظلم بدليل اي

وما قاله النووي من ان الصحابة فهموا من الظلم العموم فمنع الحديث الظلم على الاطلاق كما ظننتم ضعيف لانهم ما ارادوا في قولهم واينا لم يظلم نفسه الظلم العام المتناول للكفر صح

او استئناف جواب عمن سأل كونها ممدوحة باباء قال اي طلبته فعلى اباه البتة وتزوج باخرى باباء
آخر م ابو هريرة رض روى مسلم عنه نعما بكسر العين وتشديد الميم وما فيه بمعنى شيء تمييز لفاعل نعم المستتر فيه
لاحدهم اي لاحد المماليك ويروى نعما للمملوك ان يتوفى اي يموت وهو مخصوص بالمدح بحسن عبادة الله
الجملة حال وصحابة سيده بفتح الصاد مصدر بمعنى خدمته مولاه نعما له م عدي بن حاتم رض روى مسلم عنه ان
بئس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله قاله لرجل خطب عنده فقال من يطع الله ورسوله فقد
رشد بفتح الشين وكسرها ومن يعصهما فقد غوى بفتح الواو قال القاضي سبب انكاره عم تشريكه في الضمير
المقتضي للتسوية ولذا امره بتقديم اسم الله والعطف عليه وقال النووي هذا ضعيف لانه قد جاء التشريك
في سنن ابي داود عن ابن مسعود رض انه قال علمنا رسول الله صلعم خطبة وقال في خطبته من يطع الله
ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه والاولى ان يقال ان خطبة ذلك الرجل كان خطبة
وعظ وكان من شانها الاطناب فانكره النبي عم لتركه ذلك وخطبته عم في رواية ابن مسعود كانت خطبة
تعليم والايجاز اليق به لان اللفظ كلما قل كان اقرب للحفظ ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه بئس
الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الاغنياء هذا استيناف جواب عمن سأل عن كونه مذموما ويترك
الفقراء ومن ترك الدعوة اي اجابة الدعوة فقد عصى الله ورسوله تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث
اذا دعي احدكم الى الوليمة فليأتها ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه بئس ما لاحدهم ان يقول نسيت آية
كيت وكيت هذه كناية مثل كذا وكذا وقعت صفة لآية بل هو نسي على بناء المجهول بالتشديد قال الخطابي
معناه انساه الله تلك الآية ونسخ تلاوتها فيكون هذا النهي خاصا في زمن النبي عم واي انهاهم عن هذا القول
لئلا يتوهم الضياع على القرآن واعلمهم ان ذلك من قبل الله لما رأى في تنسيخها من الحكمة كما قال تعالى ما ننسخ
من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها الآية وقال آخرون انه عام وانما نهى عنه لانه يتضمن ترك
القرآن وعدم ملازمته عليه فكنى عم بنسبة الترك اليه وبقي ان ذلك الكلام يساوي واستذكروا القرآن اي
اطلبوا من انفسكم مذاكرته والمحافظة على قراءته وهو عطف من حيث المعنى على قوله بئس ما لاحدهم يعني لا تقصروا
في معاهدة القرآن واستذكروه فانه اشد تفصيا اي ذهابا وخروجا من صدور الرجال من النعم بفتح

بك

النون

واحد الانعام وهي المال الراعية واكثر استعماله في الابل يعني اشد من تفصي النعم المعقلة من عقلها اذا اطلق
صاحبها العُقُل بضمتين جمع العقال بالكسر وهي الحبل التي يشد بها ذراع البعير **فصل ق** جابر رضه
انقطع على الرواية عنه بينا وهو ظرف زمان الف مشبعة بمعنى المفاجاة مضاف الى الاسمية والفعلية ما بعده
يحتاج الى جواب بينم به المعنى انا امشي يعني فاجأت بين اوقات مشيي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي
فاذا الملك الذي جاءني بحراء بكسر الحاء المهملة فمن جعله علم جبل هو على ثلثة اميال من مكة يصرفه ومن جعله
علم مغارة فيه لا يصرفه جالس على كرسي بين السماء والارض فجُئِثت بهمزة بعد الجيم المضمومة وفي رواية
بثائين مثلثين بعدها بمعنى فزعت منه فرقا بفتحتين اي خوفا نصب على المصدر وقيل معنى جئثت قُلِعت
من مكاني فعلى هذا يكون فرقا مفعولا له فرجعت فقلت زملوني بمعنى غطوني زملوني كرره للتاكيد
فدثروني ماض بمعنى غطوني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر اي المشتمل بثيابه وقيل بالنبوة واعبائها قم
فانذر اي علم الناس بالتخويف عن العذاب وربك فكبر وثيابك فطهر اي من النجاسات وقيل هذا كناية على امر
بتزكية نفسه عن الصفات المنكرة فالعرب يكنون كثيرا من الانسان بالثوب لاشتماله عليه كما يقال المجد
في ثوبه والرجز فاهجر الرجز في اللغة القذر والمراد بها الشرك قال النووي من قال اول ما نزل يا ايها المدثر
فقد اخطأ والصواب ان يقال اول ما نزل اقرأ باسم ربك كما صرح به في حديث عائشة رضه واول ما نزل
بعد فترة الوحي وانقطاعه مدة حتى روي انه عم كان يضطرب منه ويريد ان يلقي نفسه من جبل يا ايها المدثر
ثم تتابع الوحي وقول من قال من المفسرين اول ما نزل الفاتحة فباطل لا يعبأ بكلامه لكن يمكن ان يقال لعلهم
ارادوا انها اول سورة نزلت بكمالها **خ ابو هريرة رضه** روى البخاري عنه بينا انا نائم اتيت بخزائن الارض يعني اتاني
الملك بمفاتيح خزائن الارض وقيل اُتِيَ بالخزائن حقيقة اشارة الى تملك امته عليها بفتح البلاد عنوة
ودعوة فوضع روي معلوما وضميره للآتي ومجهولا في يدي سواران بكسر السين وضمها وروي مرفوعا
ومنصوبا من ذهب فكبرا عليّ اي ثقلا لكراهة نفسي اياهما واهماني اي صيراني ذا هم وحزن فاوحي
اليّ ان انفخهما ان هذه تفسير للوحي فنفختهما فذهبا وفيه دلالة على انه خفيف الكذابين اللذين اول الثم
سوارين بهما بفعل ادهما بادني سعي فاولتهما الكذابين اللذين انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب

اليمامة

اليمامة قال القاضي وجه تاويلها بالكذابين ان السوارين كالقيد لليد يمنعها عن البطش فكذا الكذابان
يقومان بمعارضة شريعته ويصدان عن نفاذ امرها فان قلت قوله انا بينهما يدل على كونهما في زمانه
وكذا ما ذكره في تفسير البغوي من ان قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم
يوح اليه شيء انزل في مسيلمة الكذاب فقد جاء محمد وايا مسلم فاولتهما الكذابين اللذين يخرجان بعدي احدهما
الاسود العنسي صاحب صنعاء والآخر مسيلمة صاحب اليمامة قلت معناه يظهر محاربتهما ودعواهما النبوة
بعد بعثتي كذا قاله النووي قتل صاحب صنعاء في مرض موت النبي عم قتله فيروز الديلمي فلما بلغ خبر قتله
النبي عم قال فاز فيروز وقتل مسيلمة في عهد الصديق قتله الوحشي قاتل حمزة فلما قتله قال قتلت خير
الناس في الجاهلية وشر الناس في اسلامي **ق ابن عمر رضه** انقطع على الرواية عنه بينا انا نائم اتيت بقدح
لبن فشربت منه حتى اني لأرى الري يخرج من اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا
فما اولته قال العلم قال العلماء بين عالم الاجسام وعالم الارواح عالم آخر يقال له عالم المثال وهو عالم نوراني
شبيه بالجسماني والنوم سبب لسير الروح المنور في عالم المثال ورؤيته ما فيه من الصور الغير الجسدانية والعلم
مصور بصورة اللبن في ذلك العالم بمناسبة ان اللبن اول غذاء البدن وسبب لصلاحه والعلم اول
غذاء الروح وسبب لصلاحه قيل التجلي العلمي لا يقع الا في اربع صور الماء واللبن والخمر والعسل تناولتها
الآية التي فيها ذكر انهار الجنة فمن شرب الماء يعطى العلم اللدني ومن شرب اللبن يعطى العلم باسرار الشريعة
ومن شرب الخمر يعطى العلم بالكمال ومن شرب العسل يعطى العلم بطريق الوحي واما الري في العلم فقد اختلف
فيه فمنهم من قال بوجوده لان الاستعداد متناه ولا مزيد على ما يقبل المستعد فيحصل الري وظاهر الحديث
معهم ومنهم من قال بعدمه لقوله تعالى وقل رب زدني علما فالامر بطلب زيادة العلم بلا ذكر النهاية يدل
على انه لا ينتهي ومنه ما نقل عن سيد العارفين ابي يزيد البسطامي رحمه الله من انه قال شربت الحب كاسا
بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت ويمكن الجواب عن دليل الاولين بان العلم اذا حصل
بقدر استعداد القابل اعطاه الله تعالى استعدادا للعلم آخر فيحصل له عطش آخر وعن هذا قيل
طالب العلم كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا وعن الحديث بانه يكون محمولا على البداية قبل نزول الآية

ن ابو هريرة رض روى البخاري عنه بينا انا نائم اذا زمرة اذا للمفاجاة اى اذا زمرة واقفة حتى اذا عرفتهم
خرج رجل بيني وبينهم فقال هلم خطاب الى الزمرة انفرد نظرا الى اللفظ فقلت الى اين قال الى النار والله
قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك اى تخلفوا عن بعض الواجبات وليس المراد به الكفر لان احدا من
الصحابة لم يرتد بعده عم الا قوم من جفاة العرب على ادبارهم القهقرى وهو الرجوع الى الخلف بلا اعادة
وجه الى جهة مشيه ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم قال هلم قلت الى اين قال الى النار
والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا على ادبارهم فلا اراه بضم الهمزة والضمير المنصوب فيه للشان وهذا قول
النبي عم يخلص منهم الا مثل همل النعم الهمل بالتحريك جمع هامل وهو الابل الضال يعني لا يتخلص منهم الا قليل
مثل قلة النعم الضالة قال ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه بينا انا نائم رايت الناس يعرضون علي وعليهم
قمص بضم الميم جمع قميص منها ما يبلغ الثدي بضم الثاء المثلثة وكسر الدال والياء المشددة جمع ثدي اصله
ثدوي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فما اولت ذلك يا رسول الله
قال الدين جر عمر رض قميصه يدل على بقاء آثاره الجميلة من قوة الدين وكثرة فتح البلاد في زمانه قال ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه بينا انا نائم رايتني على قليب وهي البئر التي لم تطو واتى النبي عم القليب دون
المطوية بالحجارة ليعلم ان آثار ارباب الولايات موقوفة على المعاني المطلوبة دون القوالب المعولة عليها وعليها دلو
فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع بها ذنوبا وهو بفتح الذال المعجمة الدلو العظيمة الملأى ماء
او ذنوبين شك من الراوي والصحيح رواية ذنوبين هذا اشارة الى قصر مدة خلافته وهي سنتان واشهر
وفي نزعه ضعف لم يرد به نسبة الضعف اليه لتقصير منه لانه تحمل في خلافته ما تحمل من الاتعاب اي مشقاتها حتى
قالت عائشة لما توفي رسول الله صلعم ارتدت جفاة العرب وكثر المنافقون فنزل بابي ما لو نزل الجبال
الراسيات لقضها اي كسرها بل هو اشارة الى ان الفتوح في ايامه يكون اقل لقصر خلافته وتغير زمانه وقلة عون
والله يغفر له هذا لا يدل على تقصير بل جاء على عرفهم لانهم كانوا يقولون افعل كذا والله يغفر لك ثم استحالت
غربا بسكون الراء الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد ثور فاخذها ابن الخطاب وفي الكلام تقديم وتاخير معناه
فاخذها عمر ثم انقلب الدلو في يده من الصغر الى الكبر لان الاخذ متقدم على الاستحالة فلم ار عبقريا من الناس اي سيدا

فوبا

فوبا ينزع نزع عمر رض ضرب الناس بعطن وهو مناخ الابل حول الماء يعني اروى الناس ابلهم ثم
آووها الى عطنها لتستريح قال القاضي ظاهر هذا يدل على انه يكون في خلافة عمر خاصة وانه عم ضرب مثلا
لاتساع الناس في زمان عمر رض وما فتح عليهم من الامصار وامتداد خلافته قال ابن مسعود رض ما
زلنا اعزة منذ اسلم عمر ولقد كان حصنا في الاسلام فلما مات انثلم ثلمة من الحصن وقيل ان هذا في
خلافتهما جميعا لان بتدبيرهما وقيادهما المصالح المسلمين تم هذا الامر وضرب الناس بعطن لان ابا بكر
قطع اهل الردة وجمع شمل المسلمين وابتدأ الفتوح ونمت ثمرات ذلك وتكاملت في زمان عمر رضي الله عنهما
قال ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه بينا انا نائم رايتني في الجنة فاذا امراة تتوضأ الى
جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا قال فبكى عمر في المجلس فقال
بابي وامي يا رسول الله عليك اغار قال الشيخ الشارح معنى تتوضأ تغسل يديها ووجهها وليس المراد
الوضوء العرفي اذ لا وضوء في الجنة واقول المنفي في الجنة هو الوضوء العرفي الرافع للحدث ومادة التيمم
من توضي لمورتها كان صورتها فلم يقم دليل على منعه وفي تمثيلها بتلك الهيئة فائدة وهي الاشارة الى
الوضوء العرفي فالحمل عليه اولى قال ابو هريرة رض روى البخاري عنه بينا ايوب يغتسل عريانا خر عليه
اي سقط رجل جراد من ذهب الرجل بكسر الراء الجماعة الكثيرة من الجراد فجعل ايوب يحتثي في ثوبه
فقال له ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك لو ادفيه للقسم ولكن لا غنى بي عن
بركتك وفيه دلالة على اباحة تكثير المال الحلال قال ابو هريرة رض روى مسلم عنه بينا رجل بفلاة من الارض فسمع
صوتا في سحابة اسق حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب اي توجه الى ناحية فافرغ ماءه في حرة وهي
بفتح الحاء المهملة ارض ذات حجارة سود فاذا شرجة هو بسكون الراء وبالجيم مسيل الماء من الحرة الى
السهل من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله فتتبع ذلك الرجل الماء فاذا رجل قائم في حديقته
يحول الماء بمسحاته وهي اسم آلة عريضة من الحديد ماخوذ من السحو وهو الكشف والازالة فقال يا عبد الله
ما اسمك قال فلان للاسم الذي سمع في السحابة فقال له يا عبد الله لم تسالني عن اسمي فقال اني سمعت صوتا
في السحاب الذي هذا ماؤه يقول اسق حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها قال اما اذ قلت هذا فاني انظر

الى فخرج منها فاتصدق بثلثه واكل انا وعيالى ثلثا وارد فيها ثلثه عن مالك بن صعصعة رضه
بفتح الصادين المهملتين قيل ما رواه عن النبى عم خمسة احاديث له فى الصحيحين هذا الحديث وحده بينما انا فيه
زائدة انا فى الحطيم وهو حطيم الكعبة سمى حطيما لان جدره منكسرة عن مساواة الكعبة وربما قال فى الحجر بكسر الحاء وسكون
الجيم بمعنى الحطيم سمى حجرا لانه حجر عن الكعبة بحيطانه قال الجوهرى كلما حجرته من حائط فهو حجر وانما قال الراوى وربما
قال فلان النبى عم حكى لهم قصة المعراج مرات فعبر بالحطيم تارة وبالحجر تارات مضطجعا اذا تانى آت فقد
بتشديد الدال اى شق قال اى الراوى وسمعته اى النبى عم يقول فشق ما بين هذه الى هذه قال بعض رواة
الحديث يعنى من ثغرة نحره الى عانته فاستخرج قلبى قيل هذا الشق غير الشق الذى كان فى صغره على روى مسلم عن
انس ان رسول الله اتاه جبرئيل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق قلبه فاستخرج منه علقة فقال هذا
حظ الشيطان منك ثم غسله فى طست من ذهب بماء زمزم ثم اعاده فى مكانه وجاء الغلمان يسعون الى امه
يعنى ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون قال انس وقد كنت ارى اثر ذلك المخيط
فى صدره ثم اتيت بطست وهو معروف وقيل تاؤه بدل من السين من ذهب مملوة ايمانا قال القاضى لعله
من باب التمثيل اذ مثل له الايمان بصورة الجسم كما مثل له ارواح الانبياء بالصور التى كانوا عليها قال النووى
ان الطست كان فيها شئ يحصل به كمال الايمان فسمى ايمانا لكونه سببا له هذا كلامه ولعل اراد به ان يكون ذلك الشئ
جسما يقوى القلب بخاصيته اشد تقويته فيكمل به تصديقه كما شيخى والدى نعمده الله برحمته يقول كون الطست
مملوة بالايمان يحتمل ان يكون باعتبار ما يؤول اليها من انها تملاء بقلب النبى عم الموصوف بكمال الايمان فغسل
قلبى وهذا الغسل كان لتصفيته وتزييد قابليته لمعرفة ما يعجز القلوب عن معرفته ثم حشى على بناء المجهول اى
ملئ بالقلب ظرفه وهو الجلد الرقيق الذى كان القلب فيه ثم اعيد اى وضع القلب فى مكانه او معناه التئم موضع
الشق قيل ما ذكر فى الحديث من شق النحر واستخراج القلب وما يجرى مجراه فان السبيل فى ذلك التسليم لا التعرض
لتوجيهه بتكلف ادعاء للتوفيق بين المنقول والمعقول وهربا مما يتوهم انه محال وقال الشيخ التوربشتى نحن
لا نرى العدول من الحقيقة الى المجاز فى خبر الصادق اذا لم يستحل وهذا الخبر ما لا احالة فيه ثم اتيت بدابة دون
البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه اى ابعد نظره فحملت عليه فانطلق بى جبرائيل حتى

السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد وفيه اشارة الى انه انما استفتح لكونه
انسان معه ولو انفرد لما طلب الفتح والى ان السماء محروسة لا يقدر احد ان يعلو عليها او يدخلها الا باذن الحارس قيل
وقد ارسل اليه يعنى هل ارسل الله الى محمد للعروج رسولا قيل معناه هل صار رسولا والاول اظهر لان امر نبوته
كان مشهورا لا يكاد يخفى على حراس السموات قال نعم قيل مرحبا به اى لقى رحبا وسعة فنعم المجئ جاء وفيه تقديم
وتاخير والمخصوص بالمدح محذوف فيه تقديره جاء فنعم المجئ مجيئه ففتح اى باب السماء الدنيا فلما خلصت اى
وصلت فاذا فيها آدم اذا للمفاجاة وكذا فى اخواتها فقال جبرائيل هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد
السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح قال الامام التوربشتى امر النبى عم بالتسليم على الانبياء وان
كان افضل منهم لانه كان عابرا عليهم وكان فى حكم القائم وهم فى حكم القعود والقائم يسلم على القاعد ثم صعد بى
حتى اتى السماء الثانية فاستفتح اى طلب فتح بابها قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت واذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة يعنى كل
منهما ابن خالة الآخر قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح
ثم صعد بى الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه
فسلمت عليه فرد على ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح اعلم ان رؤيته عم الانبياء عليهم السلام من
السماء الاولى الى السابعة يدل على تفاوت منازلهم ودرجهم وعبوره عم عن جميعهم يدل على انه عم اعلى
منهم ثم صعد بى حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا فنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه
فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم صعد بى حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال
جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجئ جاء فلما خلصت فاذا هرون
قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح قيل المرئى كان ارواح
الانبياء متشكلة بصورهم التى كانوا عليها الا عيسى فانه مرئى بشخصه ثم صعد بى حتى اتى السماء السادسة

ثم فسلمت عليه ص

فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به
فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح فلما جاوزت عن موسى بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل
الجنة من امته اكثر ممن يدخل من امتي انما بكى موسى عم اشفاقا على امته فيحبط عددهم من عدد امة محمد صلعم
لا حسدا عليه لانه لا يليق به واما قوله ان غلاما بعث بعدي فلم يكن على سبيل التحقير بل على معنى تعظيم المنة
لله تعالى لان محمدا من غير طول العمر في عبادة ربه خصه بهذه الفضيلة ثم صعد بي الى السماء السابعة
فاستفتح جبرئيل قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل
مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام
ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت لي الى جعلت قريبة ومنه قوله تعالى فيهما نزر
وقوعه اي مقربة لهم سدرة المنتهى وهي شجرة في اقصى الجنة ينتهي اليها اعمال العباد او ينتهي اليها علم
الملائكة والرسل فاذا نبقها بكسر الباء الموحدة وبالقاف اي ثمرها مثل قلال جمع قلة وهي جرة عظيمة
هجر وهي قرية قريبة من مكة كانت تعمل فيها القلال مثل الجباب فاذا ورقها مثل آذان الفيلة بفتح
الياء جمع الفيل كقردة جمع قرد وهو الحيوان المعروف قال جبرئيل هذه سدرة المنتهى واذا اربعة
انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت ما هذان يا جبرئيل قال اما الباطنان فنهران في الجنة
يقال لاحدهما كوثر وللآخر نهر الرحمة كذا ورد في حديث كذا وانما قال باطنان لخفاء امرهما فلا يهتدي
العقول الى وصفهما او لانهما مخفيان عن ابصار الناظرين فلا يريان حتى يصبا في الجنة واما
الظاهران فالنيل والفرات يحتمل ان يكون المراد منهما ما عرف بين الناس ويكون مادتهما تخرج
من اصل السدرة وان لم يدرك كيفيته وان يكون من باب الاستعارة في الاسم بان يشبههما بنهري
الجنة في الهضم والعذوبة او من باب توافق الاسماء بان يكون اسماء نهري الجنة موافقين لاسم
نهري الدنيا ثم رفع لي البيت المعمور ففسره النبي عم في حديث كذا بانه بيت يدخله كل يوم سبعون
الف ملك اذا خرجوا منه لم يعودوا اليه ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت

اللبن

اللبن فقال هي الفطرة التي انت عليها وامتك اعلم ان اللبن لما كان ذا خلوص في بياض واول ما
يحصل به المولود وصورته في العالم القدسي مثال الهداية والفطرة التي يتم بها تربية القوة الروحانية
وهي الاستعداد للسعادات الابدية اولها الانقياد للشرع ثم فرضت علي الصلوات خمسين صلوة
كل يوم قيل كانت كل صلوة منها ركعتين الا يرى ان من قال لله علي الصلوة يلزمه ركعتان فرجعت
فمررت على موسى عم فقال بما امرت قلت امرت بخمسين صلوة كل يوم قال اي موسى عم ان امتك
لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة
يعني مارستهم ولقيت الشدة فيما اردت منهم من الطاعة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك
فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله اي مثل ما قال اولا وهو عالجت بني اسرائيل فارجع الى
ربك فاسأله التخفيف فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا
فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني
عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت وامرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال
مثله فرجعت وامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بما امرت فقلت امرت بخمس
صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت
بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال سألت ربي حتى استحييت
ولكن ارضى واسلم تقدير الكلام هنا حتى استحييت فلا ارجع فاني ان رجعت كنت غير راض ولا مسلم
ولكني ارضى بما قضى الله واسلم امري وامرهم الى الله فعلى هذا يكون لكن واقعا بين كلامين متغايرين فلما
جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي هذا يشير الى ان مراجعة النبي عم في باب الصلوة لعرفانه ان الامر
الاول كان غير واجب قطعا والا لما صدرت منه المراجعة وقيل فرضت في الاول خمسين ثم نسخت بخمس
وخففت عن عبادي فهي خمس فرائض في التخفيف وخمسون فريضة في التضعيف لقوله تعالى من
جاء بالحسنة حديث المعراج متفق عليه لكني تتبعت فيه سياق البخاري رح هذا كلام المص يعني هذا الحديث
معناه مما اتفق عليه الشيخان وبهذا الاعتبار رقم اوله بعلامة ق لكن لفظه هو الموافق برواية البخاري

مثل ما

والبقظان

قال طائفة كان اسراء النبي عم الى بيت المقدس بالجسد والى السماء بالروح واحتج بان الله تعالى جعل
في كتابه العظيم المسجد الاقصى غاية للاسراء ولو كان زايدا عليه لذكره فيكون ابلغ في المدح وقال النووي
ما عليه معظم السلف واكثر المفسرين والمحدثين العروج كان بجسده في يقظته ومن قال كلاهما كانا في
منامه اصح بما جاء في رواية مسلم عن مالك بن صعصعة انه قال قال رسول الله صلعم بينا انا عند البيت
بين النائم واليقظان وبقوله عم في آخر الحديث فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام في بعض روايات الشيخ
اجيب بان تلك الحالة كانت اول وصول الملك اليه وليس في الحديث ما يدل على انه كان نائما في القصة كلها
واما قوله فاستيقظت فيحتمل ان يكون هذا الاستيقاظ من نوم آخر بعد وصوله الى بيته لان مسراه كان
بعض الليلة او المراد افاقته من تلك الحالة ورجوعه الى حال البشرية قال ابن عمر رض انقطاع الرواية عنه
بينما ثلثة نفر قال الجوهري النفر بالتحريك عدة رجال من ثلثة الى عشرة يمشون اخذهم المطر فاووا
بقصر الهمزة اى انضموا الى غار في جبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم فقال بعضهم
لبعض انظروا اعمالا عملتموها صالحة لله فادعوا الله بها اى بوسيلتها لعله يفرجها عنكم فقال احدهم اللهم
انه الضمير فيه للشان كان لي والدان شيخان كبيران وامراتي ولي صبية بكسر الصاد جمع الصبي صغار ارعى
عليهم اى ارعى مواشيهم قال الجوهري يقال فلان يرعى على ابيه اى يرعى غنمه فاذا ارحت عليهم اى
رددت مواشيهم الى المراح لاجلهم حلبت فبدات بوالدي فسقيتهما قبل بني وانه اى الشان ناى
بي اى بعد ذات يوم الشجر اى المرعى فلم آت حتى امسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت احلب
فجئت بالحلاب بالكسر اناء اللبن فقمت عند رؤسهما اكره ان اوقظهما من نومهما واكره ان اسقي
الصبية قبلهما والصبية يتضاغون بالضاد والغين المعجمتين اى يصيحون ويتصارخون بكاء من
الجوع عند قدمي فلم يزل ذلك دابي ودابهم حتى طلع الفجر الداب هو العادة يعني انهم بكوا وصاحوا
واني منعت عنهم اللبن الى الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة
نرى منها السماء ففرج الله منها اى من تلك الصخرة المطبقة فرجة فراوا منها السماء وقال الآخر اللهم انه كان
لي ابنة عم احببتها كاشد ما يحب الرجال النساء فطلبت اليها نفسها يعني طلبت ان يمكنني من نفسها

سوقها

سوقها اليها فابت حتى آتيها بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار فجئتها بها فلما وقعت بين رجليها
قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم اى ارادت به بكارتها الا بحقه فقمت عنها فمنعت نفسي من قربانها
فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة ففرج الله بتخفيف الراء اى كشف لهم
وقال الآخر اللهم اني كنت استاجرت اجيرا بفرق ارز الفرق بفتحتين مكيال يسع فيه ثلثة اصوع فلما
قضى عمله قال اعطني حقي فعرضت عليه حقه فتركه ورغب عنه اى اعرض فلم ازل ازرعه حتى جمعت منه
بقرا وراعيها وهو جمع الراعي فجاءني وقال اتق الله ولا تظلمني حقي فقلت اذهب الى تلك البقر ورعاتها فخذ ما
وقال اتق الله ولا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ بك فخذ تلك البقر ورعاتها فاخذه فذهب به فان
كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقي ففرج الله ما بقي من اطباق الصخرة وفي الحديث استحباب
الدعاء بصالح الاعمال والتوسل به وفضل بر الوالدين وايثارهما على من سواهما قال ابو هريرة رض انقطاع
على الرواية عنه بينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها التفتت اليه البقرة فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني انما
خلقت للحرث وفيه دلالة على ان ركوب البقرة والحمل عليها غير جائز فقال الناس سبحان الله بقرة تكلم اى
تتكلم بحذف احدى التائين فقال رسول الله صلعم فاني اومن به انا اى اصدق بما اخبرني ملك من تكلم البقرة
وان كان خارجا عن العادة وابو بكر وعمر لقوة ايمانهما بما اخبرت وبينما راع في غنمه عدا عليه الذئب فاخذ
منها شاة فطلبه الراعي حتى استنقذها منه اى استخلصها من الذئب فالتفت اليه الذئب فقال له
من لها يوم السبع بسكون الباء اسم عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بلعبهم يعني من الحافظ لها
في ذلك اليوم وقيل اسم للموضع الذي فيه المحشر اى من لها يوم القيمة وهذا الوجه بعيد لان قول الذئب ليس لها
راع غيري لا يناسبه لان الذئب لا يكون راعيا يوم القيامة وروي بضم الباء وهو الصحيح رواية ودراية معناه
من لها عند الفتن اذا ترك الناس مواشيهم فيتمكن منها السباع فالطلب تكلم فيها يوم ليس لها راع غيري
اى من الانس فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم فقال رسول الله فاني اومن به انا وابو بكر وعمر وما هما ثم
اى ليس ابو بكر وعمر حاضرين في الموضع الذي تكلم البقرة والذئب قال شارح معناه ليسا حاضرين في الموضع
الذي قال النبي عم هذا الكلام لكن التفسير الاول اولى فان الجوهري قال ثم بمعنى هناك وهو للبعيد وفي الحديث

اخبار برسوخ ايمانهما وبيان وقوع خارق العادة لغير نبي ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه بينما رجل
يمشي بطريق فوجد غصن شوك على الطريق فاخره اى بعد ذلك الشوك عن الطريق لئلا يوذي المارين
فشكر الله له اى قبل منه ذلك العمل فغفر له ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه بينما رجل يمشي في حلة
وهو ما يكون ثوبين من جنس واحد من برود اليمن تعجبه نفسه اى يتكبر مرجل بكسر الجيم المشددة وفتحها جمته ثوبين ه
بضم الجيم وتشديد الميم ما سقط من الشعر على المنكبين وترجيلها تنظيفها وتحسينها اذ خسف الله به فهو
يتجلجل به الى يوم القيمة اى يتحرك وينخسف بالتدريج انما عذب بهذا الكبر لا لان التنظيف ممنوع كيف
وقد ورد ان النبي عم لبس ثيابا ثمينة وكان يكثر تدهين شعره وترجيله يحتمل ان يكون الرجل من هذه
الامة اخبر بصيغة الماضي لتحقق وقوعه وان يكون من الامم الماضية هذا هو الصحيح فصل م جابر رضه
روى مسلم عنه لعن الله الذي وسمه قال النووي الوسم بالسين المهملة والمعجمة اثر الكي وفرقوا بينهما بانه
بالمهملة مستعمل في الوجه وبالمعجمة في سائر الجسد قاله لما رأى حمارا قد وسم في وجهه والوسم في الوجه مطلقا
منهي عنه بهذا الحديث لان لعن فاعله يقتضي التحريم واما في غير الوجه فجائز اذا دعت اليه حاجة لما روى انه عم
وسم ظهر رجل في الفتح وغنما في اذنها قوله لعن الله يحتمل ان يكون اخبارا من الغيب لاستحقاقه بذلك لكونه غير
مسلم ق ابو هريرة رضه ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لعن الله السارق يسرق البيضة فيقطع يده
ويسرق الحبل فيقطع يده قيل القطع في الشيء القليل كان في الابتداء ثم نسخ لقوله عم القطع في ربع دينار
وقيل المراد به قطع الولاة للسياسة اى السلطانية وقيل المراد بالبيضة الخوذة وبالحبل حبل السفينة لكن قتيبة انكر
هذا التاويل لان الحديث ورد في ذم السارق والذم انما يتم اذا وقع القطع في سرقة ما لا قدر له وكونه
سببا للقطع ان سارق اليسير قد يعتاد ويتأدى الى الكثير ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه لعن الله الواصلة
وهي التي تصل الشعر بشعر آخر زورا والمستوصلة وهي التي تطلبه والرجل والمرأة في ذلك سواء هذا اذا
كان المتصل شعر الآدمي لكرامته واما في غيره فلا باس بوصله فيجوز اتخاذ النساء القواميل من الوبر صوف صرح
وقيل فيه تفصيل ان لم يكن لها زوج فهو حرام ايضا وان كان فان فعلته باذن الزوج يجوز والا فلا
والواشمة وهي التي تغرز الجلد بابرة ثم يحشى بكحل فيخضر والمستوشمة وهي التي تطلبه فان فعلت ذلك صغيرة

يأثم فاعلته ولا يأثم المفعول لانها غير مكلفة وقال بعض اصحاب الشافعي وجب ازالته
ان امكن بالعلاج والا فبالجرح ان لم يخف فوت عضو ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها
لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد معناه ظاهر م علي رضه روى مسلم عنه
لعن الله من لعن والديه قيل هو من باب التسبيب لان من يلعن ابوي احد فهو يلعن ايضا
ابوي اللاعن فكان البادي بنفسه يلعن ابويه هكذا فسره النبي عم في حديث اكبر سب الرجل
والديه اقول لعل الوجه في تفسيره عم السب بكذا هو استبعاده بان يسب الرجل والديه بالمباشرة شرة
فان وقع سب الوالدين يكون واقعا بالسببية سبحان الله اذا استحق من يكون سبب السب لعنه
فكيف يكون حال المباشر ولعن الله من ذبح لغير الله قال النووي المراد به الذبح بغير اسم الله كمن
ذبح للصنم او لموسى او غيرهما ذكر الشيخ ابراهيم المروزي ان ما يذبح عند استقبال السلطان تقربا
اليه افتى اهل بخارى بتحريمه لانه مما اهل به لغير الله وقال الرافعي غير محرم لانهم انما يذبحونه استبشارا
بقدومه فهو كذبح العقيقة لولادة المولود ومثل هذا لا يوجب التحريم ولعن الله من اوى محدثا
بكسر الدال من جنى على غيره وايواؤه اجارته من خصمه وروي محدثا بفتح الدال وهو الامر المبتدع و
معنى الايواء على هذا الوجه التقرير عليه والرضاء به ولعن الله من غير منار الارض وهو جمع منارة
وهي العلامة التي تجعل بين حدين للجارين م ابن عمر رضه روى مسلم عنه لعن الله من مثل بالحيوان
بتخفيف الثاء المثلثة اى عاقبه بجعله غرضا للرمي فصل ق ابو هريرة رضه اتفقا على
الرواية عنه لو آمن بي عشرة من اليهود يعني عشرة من احبارهم الذين هم رؤسهم لآمن بي اليهود
اى كلهم وفيه اشارة الى انهم اتباع ومقلدون ويروى لو بايعني عشرة من اليهود لم يبق على ظهرها والضمير
فيه عائد الى الارض وان لم تكن مذكورة لدلالة السياق عليها يهودي الا اسلم ق ابن عباس رضه
اتفقا على الرواية عنه لو ان احدهم اذا اراد ان ياتي اهله اى يجامع زوجته او امته قال بسم الله
اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا يجوز ان يكون اذا ظرفا لقال وقال يكون خبرا
لان وان يكون شرطية وجزاؤها قال والجملة خبر ان فانه ان يقدر هذا جواب للو الشرطية ويجوز ان

يكون

لو للتمني اعلم ان لو هنا على تقدير ان يكون شرطية يفيد ترتب وجود التالي عند وجود المقدم لا انتفاء التالي
لانتفاء المقدم كما في قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا بينهما ولد في ذلك اي الاتيان لم يضره الشيطان
ابدا قال الشيخ الشارح الاقرب ان يراد منه نفي الاضرار البدني بان لا يصرعه الشيطان اذ لو حمل على نفي الاضرار
الديني لزم ان يكون الولد معصوما عن المعاصي وقد لا يتفق ذلك واقول الاقرب ان يراد منه نفي الاضرار
الديني بان يكون الولد مصونا عن اغوائه بالنسبة الى الولد الحاصل بلا تسمية لان الشيطان غير مسلط على الناس
بالاضرار البدني خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه لو ان الانصار سلكوا واديا او شعبا بكسر الشين ما انفرج
من الجبلين لسلكت وادي الانصار قاله لما قسم الغنائم ولم يعط الانصار شيئا لم يرد النبي عم بذلك القول
متابعتهم لانه عم هو المتبوع لكل مؤمن وانما اراد به اختيار موافقتهم على موافقة غيرهم تطييبا لقلوبهم لما فيهم من حق
الجوار وحسن العهد في المبايعة ق ابو هريرة رض انفقا على الرواية عنه لو ان رجلا اطلع اليك اي الى بيتك الذي
انت فيه بغير اذن فخذفته بحصاة الخذف بالخاء والذال المعجمتين هو الرمي بالحصاة بين السبابتين ففقات
عينه ما كان عليك جناح تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من اطلع بيت قوم م ابو ايوب رض روى مسلم عنه
لو انكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب فيغفرها لهم ليس هذا تحريضا للناس على
الذنوب بل كان صدوره لتسلية الصحابة وازالة شدة الخوف عن صدورهم لان الخوف كان غالبا عليهم حتى
فر بعضهم الى رؤس الجبال للعبادة وبعضهم اعتزل النساء وبعضهم النوم وفي الحديث تنبيه على رجاء مغفرة الله
تعالى وتحقيق ان ما سبق في علمه كائن لا محالة لانه سبق في علمه تعالى انه يغفر المعاصي فلو قدر عدم عاص لخلق الله من يعصيه
فيغفر له روي عن النبي عم انه قال قال الله تعالى من علم اني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا ابالي ما
لم يشرك بي شيئا م ام حبيبة بنت ابي سفيان رض اتفقا على الرواية عنها قالت ام حبيبة زوجة النبي عم
قلت يا رسول الله انكح اختي قال او تحبين ذلك فقلت نعم قال انها لا تحل لي فقلت لقد اخبرت انك تريد ان
تنكح بنت ام سلمة فقال عم لو انها لم تكن ربيبتي وهي مشتقة من الرب وهو الاصلاح وانما قال ربيبتي لانه عم
كان يربها ويقوم بامرها في حجري بكسر الحاء وسكون الجيم اي في منزلي ما حلت لي انها ابنة اخي من الرضاعة ارضعتني
واباها ثويبة وهي مولاة ابي لهب اعني يعني ان درة حرام علي بسببين وهما كونها ربيبتي وكونها بنت اخي

من الرضاعة فلا تعرضن بسكون الضاد خطاب للازواج علي بناتكن ولا اخواتكن يعني درة بنت ابي سلمة
هذا تفسير للضمير في انها قاله لها لما عرضت عليه اختها عزة بفتح العين الحديث كان صادرا في حق درة وعزة
لكنه عمم في الحكم وقال بناتكن واخواتكن فان قلت ام حبيبة ان كانت عالمة بمقتضى آية التحريم وهي وربائبكم
اللاتي في حجوركم وان تجمعوا بين الاختين فكيف عرضت نكاح الاخت وان لم تكن عالمة فلا فائدة في قولها
لقد اخبرت انك تريد ان تنكح بنت ام سلمة فكانها استدلت به على جواز نكاح الاخت قلنا انها كانت عالمة
لكنها لما سمعت نكاح النبي عم ربيبته ظنت انه من الامور المختصة ثم ظنت ان نكاح اخت امرأته تكون كذلك
فهاكنا نكح اختي خص بعض العلماء تحريم الربيبة بكونها في الحجر فظاهر الحديث حجة لهم والجمهور على تحريمها مطلقا وحملوا
الحديث على انه خارج مخرج الغالب م ابو برزة الاسلمي رض روى مسلم عنه لو اهل عمان اتيت اهل منصوب
بفعل مقدر يفسره ما بعده اي لو اتيت اهل عمان في هذا الحديث بضم العين وتخفيف الميم مدينة بالبحرين
حكى القاضي ان منهم من ضبط بفتح العين وتشديد الميم يعني عمان البلقاء وهذا غلط ما سبوك ولا ضربوك قاله اسم الارض
لرجل بعثه الى حي من احياء العرب فسبوه وضربوه وفيه فضل اهل عمان والثناء عليهم ق ابن عمر رض اتفقا على
الرواية عنه قال دخل النبي عم النخل التي ابن صياد مضطجع فيها على فراشه وكان عم يتقي بجذوع النخل ليسمع شيئا
من زمزمته قبل ان يراه فلما رأته ام ابن صياد قالت له اي صاف هذا محمد فانتهى ابن صياد عن زمزمته
فقال عم لو تركته بين اي ابن صياد ما في نفسه وكان من مذاق الكهنة فاراد النبي عم ان يسمع اسلوب كلامه
على غفلة منه وفيه جواز كشف احوال من يخاف مفسدته يعني ام ابن صياد وهذا تفسير للضمير المستكن في تركته
م جابر رض روى مسلم عنه لو تركتيها الياء في تركتيها لاشباع الكسرة ما زال قائما اي السمن يكون موجودا
في العكة قاله لام مالك حين عصرت العكة وهي وعاء مستدير من الجلد يجعل فيه السمن التي كانت تهدي
فيها للنبي عم سمنا وكلما ياتيها بنوها ويسألون عنها الادام تعمد الى تلك العكة فتجد فيها سمنا بمعجزة النبي عم
فما زالت كذلك حتى عصرتها قال العلماء الحكمة في زوالها عند عصرها هو ان عصرها مضاد للتوكل على رزق
الله ومتضمن للتدبير والتصرف فيه فلهذا عوقبت بزواله ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لو تعلمون
ما اعلم من اهوال الآخرة وما اعد في الجنة من نعيمها لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا فان قيل الخطاب ان كان للكفار

قال النووي عمان

فلبس لهم ما يوجب ضحكا اصلا وان كان للمومنين فعاقبتهم الجنة مخلدين فيها وان دخلوا النار فما يوجب البكاء
بالنسبة الى ما يوجب الضحك شيء يسير فينبغي ان يكون الامر بالعكس قلت الخطاب للمؤمنين لكن خرج هذا الحديث
في مقام ترجيح الخوف على الرجاء **ق علي رضه** انفقا على الرواية عنه لو دخلتموها ما لم تزالوا فيها الى يوم القيمة يعني النار
لانه او قد ها عبد الله بن حذافة بضم الحاء المهملة وبتخفيف الذال المعجمة وبالقاف السهمي امير من امرائه قيل انه كان
رسول رسول الله صلعم الى كسرى مات في خلافة عثمان بمصر تقدم قصة الحديث في الباب الثاني في حديث
لا طاعة في معصية الله **خ ابو هريرة رضه** روى البخاري عنه لو دعيت الى كراع وهو مستدق الساق يعني لو دعاني
احد الى ضيافة كراع غنم قال القاضي غلط من حمله على كراع الغميم وهو موضع بين مكة والمدينة لاجبت اي
الداعي ولو اهدي الى ذراع او كراع يعني لو ارسل احد الى ذراعا على رسم الهدية او كراعا وفي المثل اعط العبد
كراعا وطلب ذراعا لان الذراع في اليد وهو افضل من الكراع في الرجل لقبلته دل الحديث على حسن خلقه
وتواضعه وفيه تحريض للناس عليهم **م ابو هريرة رضه** روى مسلم عنه كان ابو جهل يقول واللات والعزى
ان رأيت محمدا ساجدا لاطان رقبته فرآه يوما يصلي فما كان يقصده الا وهو يرجع على عقبيه ويتقي
بيديه فقال عم لو دنى مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا كرر العضو للتاكيد الخطف هو الاستلاب
يعني يجعلوه قطعا فقيل مالك نأخرت قال ان بيني وبينه خندقا من نار يعني ابا جهل مصداق الحديث قوله تعالى
والله يعصمك من الناس **م ابو موسى رضه** لو رأيتني وانا استمع الواو فيه للحال لقرائتك البارحة جواب لو
محذوف اي لاعجبك بقيته لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود للمزمار الصوت الحسن قال له وفي رواية
قال له ابو موسى لو علمت انك تسمع قرآتي لحبرته لك تحبيرا **ح ابن عباس رضه** روى البخاري عنه قال قدم
مسيلمة الكذاب المدينة فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر بعده تبعته فاقبل اليه رسول الله صلعم مع ثابت
بن قيس وفي يد رسول الله صلعم قطعة من قضيب حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فقال عم لو سألتني هذه
القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك يعني لن تتجاوز من امر الله فيك وهو الخيبة فيما املته
من النبوة ولئن ادبرت اي اعرضت عن طاعتي ليعقرنك الله العقر الجرح والمراد به هنا الهلاك فاهلك وقتل
الله يوم اليمامة واني لاراك الذي بضم الهمزة اي لاظنك الشخص الذي اريت فيك ما اريت ومن قبيل

دعائي

انا الذين سيقتلني اقي حيدره وهذا اشارة الى رؤية النبي عم السوارين اللذين نفخهما ونفخ ثابت يجيبك
عني قيل ثابت هذا كان يسمى خطيب رسول الله يجاوب الوفود عن خطبهم فاله لمسيلمة الكذاب وثابت هو
ثابت بن قيس بن شماس بتشديد الميم وفتح الشين المعجمة قيل انما جاء النبي عم الى مسيلمة تالفا له
ولقومه رجاء اسلامهم وليبلغ ما انزل الله اليه **خ ابن عباس رضه** روى البخاري عنه لو فعله لاخذته
الملائكة يعني ابا جهل لما قال ان رايت محمدا يصلي عند الكعبة لاطان على رقبته تقدم بيانه قريبا **ق**
جابر رضه اتفقا على الرواية عنه لو قد جاء مال البحرين وهو موضع معروف يسلك اليه من البصرة قد اعطيتك
هكذا وهكذا وهكذا قاله ثلثه ثم قبض النبي عم فلما جاء مال البحرين امر ابو بكر فنادى من كان له عند
رسول الله صلعم عدة او دين فلياتنا فاتيته فقلت ان النبي عم قال لي هكذا وهكذا وهكذا فحثا لي ابو بكر
فعددتها فاذا هي خمسمائة فقال خذ مثليها لان الموعود كان ثلث حثيات وانما حثا له ابو بكر بيده لانه
خليفة رسول الله عم فيده قائمة مقام يده وفي الحديث حسن وفاء العهد واكثر العلماء على انه مستحب
واوجبه الحسن وبعض المالكية **م ابو هريرة رضه** روى مسلم عنه لو قلت نعم لوجبت الحج فيه للحج تانيثه
باعتبار كونه عبادة او حجة اي لوجبت كل سنة وفي بعض الروايات لوجب بلا تاء وهو ظاهر ولما
استطعتم بلام الابتداء وما رأيت فيه اي لا تطيقون اداءه لمشقته قاله اي النبي عم الحديث حين
قال اكل عام قال الراوي قائله اقرع بن حابس حين قال عم ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج
فحجوا فسكت عم حتى قالها ثلثا اعلم ان سكوته عم عن جوابه كان زجرا له عن سؤاله فلما رآه لم ينزجر
قال الحديث احتج به من قال الحكم مفوض الى رايه عم ولا يشترط ان يكون بوحي لكنه ضعيف لان قوله
نعم يجوز ان يكون بوحي نازل يعني وجوب الحج هذا تفسير من المصنف للمبتدأ المحذوف في قوله اكل عام
اي او كل عام وجوب الحج ام في هذا العام **ق عمران بن حصين رضه** اتفقا على الرواية عنه قال
كانت ثقيف حلفاء بني عقيل وكان بينه عم وبين ثقيف عهد ان لا يتعرضوا لاحد من المسلمين
فنقضت ثقيف عهدهم واسروا رجلين من اصحاب النبي عم واسر اصحابه عم رجلا من بني عقيل فشدوه با
فاتى عليه رسول الله صلعم فناداه يا محمد فيم اخذت فقال عم بجناية حلفائكم ثقيف فتركه فمضى فناداه

حنثية م

لوناف

يا محمد يا محمد فرحمه فرجع فقال ما شأنك فقال اني مسلم فقال لو قلتها اي تلك الكلمة وانت تملك امرك اي في حال
اختيارك وقبل كونك اسيرا افلحت كل الفلاح قال بعض الشراح فيه دلالة على ان النبي عم لم يقبل منه ذلك القول
وعلى ان الكافر اذا قال انا مسلم لا يحكم باسلامه يؤيده ما روي انه عم فداه ورده الى الكفار وكذا فيه نظر لان المفهوم
منه ان الاسير بتلك الكلمة لم يفلح كل الفلاح وهذه القضية سالبة جزئية دالة على ان المنفي بعض الفلاح فيجوز ان يكون
بعضه ثابتا له فيكون معناه لو قلتها في اختيارك لتخلصت من النار في العقبى ومن ذل الاسر في الدنيا ايضا فلما
قلتها في اضطرارك تخلصت من النار فقط واما فداه واخذ الرجلين بدله فلا ينافي اسلامه طرا ان يكون الرد شرطا
في العهد الجاري بينه وبينهم والاستدلال به على ان الكافر لا يحكم باسلامه اذا قال انا مسلم ضعيف لما ثبت في الصحيح ان
النبي عم نهى المقداد عن قتل كافر قال اسلمت بعد ضربه منه والنجاة لا النجوة قاله لاسير من بني عقيل بضم العين
اصابوا معه العضباء بفتح العين وبالضاد وبالمد بعد الباء الموقرة الناقة المشقوقة الاذن الجملة صفة اسير يعني
اخذ به الصحابة مع ناقة العضباء وهي التي صارت للنبي عم اما لحكم انها كانت سهمه الخاص من المغنم الذي يسمى صفيا واما
بالمعاوضة الصحيحة او نحوه فقال اني مسلم فان قلت كيف اخذ الاسير بجرم حلفائه وقد قال عم الا لا يجني جان
الا على نفسه قلنا يحمل هذا على ابتداء الاسلام وكان من عادتهم اخذ الحليف بجرم الحليف ثم نسخ خ ابو هريرة رض روي
لو كان الايمان معلقا بالثريا وهو نجم معروف لناله ابناء فارس وفيه فضيلة لهذه القبيلة ويروى لو كان الايمان
عند الثريا لناله رجال او رجل شك من الراوي اراد به سلمان الفارسي من هؤلاء وهذه الرواية مذكورة بعينها في
صحيح مسلم خ جبير بن مطعم رض روى البخاري عنه لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى بفتح النون
بينهما تاء مثناة فوق ساكنة جمع النتن بمعنى المنتن كالزمنى جمع الزمن سماهم نتنى لكفرهم لتركتهم يعني اسارى بدر
وما قاله بعض الشراح من ان المراد من النتنى الذين القيت جيفهم في بئر بدر فبعيد لان المتبادر الى الفهم السليم من
قوله لتركتهم ومن تعبير المطعم اياهم بالاسارى انهم احياء دون الموتى وانما ذكر النبي عم هذا الحديث لان مطعما كان سعى
في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم وبني المطلب على ان لا ينكحوهم حتى يسلموا النبي عم وقيل كان
مطعم يجير النبي عم مرجعه من الطائف وكان يدفع اذى قريش عنه فاحب النبي عم ان لو كان المطعم حيا لكافاه على
تلك النعمة وقيل انما قال عم ذلك تاليفا لابنه على الاسلام وفيه بيان حسن المكافاة وجواز فرض المحال اذا تعلق

البخاري

به نكتة وجواز اطلاق الاب منه من جنس فضله اي آدم م اسامة بن زيد رض روى مسلم عنه قال جاء رجل فقال اني اعزل عن
امرأتي فقال عم لم تفعل ذلك فقال اشفق على ولدها فقال عم لو كان ذلك ضارا لضر فارس والروم لانهم لا يعزلون
عن نسائهم فلا يضر حملهن على اولادهن الرضيعة يعني العزل عن المرأة اي ترك العزل على حذف المضاف ق
انس رض اتفقا على الرواية عنه لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى اليهما ثالثا الابتغاء هو الطلب عدي
هنا بالى لتضمنه معنى الضم يعني لضم واديا ثالثا وسلم جرا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب يعني لا يزال حريصا
على الدنيا حتى يموت ويمتلي جوفه من تراب قبره وهذا حكم على الغالب ويتوب الله على من تاب يعني ان الله
يقبل التوبة من التائب عن حرصه المذموم وعن غيره من المذمومات كذا قاله النووي ويمكن ان يقال ان تاب
يجيء بمعنى وفق قال الجوهري يقال تاب الله عليه اي وفقه فمعناه ان بني آدم مجبولون على حب المال وعدم الشبع منه
الا من عصمه الله ووفقه لازالة هذه الجبلة عنه فوضع قوله ويتوب الله على من تاب موضع الا من عصمه الله اشعارا
بان هذه الجبلة المذكورة مذمومة جارية مجرى الذنب وان ازالتها ممكنة لكن بتوفيق الله وههنا نكتة وهي ان
في ذكر بني آدم دون الانسان تلويحا الى انه مخلوق من تراب ومن طبيعته القبض واليبس وازالته ممكنة
بان يمطر الله عليه من غمام توفيقه ح ابو ذر رض روى البخاري عنه لو كان لي مثل احد ذهبا لسرني ان لا يمر
علي ثلث ليال وعندي منه شيء الواو فيه للحال يعني يسرني عدم مرور ثلث ليال والحال ان يكون فيها شيء
من الذهب عندي وفي الحقيقة النفي راجع الى الحال يعني يسرني عدم تلك الحال في تلك الليالي الا شيء ارصده لدين خاصة
يعني احفظه لاداء الدين لان الدين مقدم على الصدقة وانما استثنى الشيء من الشيء لكون الشيء في معنى ابعاضا او
رفعه لكونه جواب لو في حكم النفي ومن جعل لو هنا للتمني فقد جاوز عن حد المنهج م جابر رض روى مسلم عنه لو لم
تكله لاكلتم منه ولقام لكم قاله لرجل جاءه يستطعم فاطعمه شطرا اي نصف وسق شعير وهو ستون صاعا
فما زال الرجل ياكل منه وامرأته وضيفهما حتى كاله وفيه دلالة على معجزته عم بنفي حكمة زواله عند الكيل كما ذكر
قريبا في عصر العكة م ابن عباس رض روى مسلم عنه لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال واموالهم
ولكن اليمين على المدعى عليه انما ذكر اليمين فقط لانه هو الحجة في الدعوى آخرا والا فعلى المدعي اقامة البينة
اولا دفعا للفساد لما جاء في بعض الروايات لكن البينة على المدعي واليمين على من انكر قال مالك اليمين انما توجه

على المكره بشرط ان يكون بينه وبين المودع مخالطة او مداينة بشهادة شاهدين او شاهد اذ لولاه لغلب السفهاء
على العقلاء بتحليفهم واراغ الدعاوى المختلفة وقد واحدا قلنا هذا الحديث بعمومه حجة عليه على ان هذا رأي في مقابلة
النص فلا يعتبر ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة اي من غير التفات
الى عقابه لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب من غير التفات الى رحمته لم يأمن من
النار ذكر المضارع بعد لو في الموضعين لقصد استمرار امتناع الفعل فيما مضى وقتا فوقتا لان لو للمضي وفيه اشارة
الى ان الرجل ينبغي ان يكون بين الخوف والرجاء ق ابو جهيم عبد الله بن الحارث رض اتفقا على الرواية عنه
قيل ليس في الصحيحين حديث غيره فقط انما ذكر الشيخ اسم الراوي وكنيته لوقوع الخلاف فيهما قال بعض كنيته ابو جهيم
بالجيم المضمومة بدون الياء لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه اي من الاثم لكان ان يقف اربعين خيرا له من
ان يمر بين يديه يعني لاختار الوقوف اربعين ذكر مسلم عن ابي النضر وهو الذي رواه اولا عن ابي جهيم انه
قال لا ادري اربعين يوما او شهرا او سنة لكن الغالب انه عام لما جاء في رواية لابي هريرة رض لكان ان يقف مائة عام
اربعين عاما خير له هذا اذا قرب وليس للمصلي سترة او قرب بينه وبينها ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لو يعلم
المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته
احد القنوط شدة اليأس تقدم بيانه قريبا ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لو يعلم الناس ما في النداء اي
الاذان ويحتمل ان يراد منه الاقامة على حذف المضاف يعني في حضور الاقامة وهذا اوفق لقوله عم والصف
الاول اي في الوقوف فيه والتحرمة مع الامام ثم لم يجدوا اي طريق لتحصيله بان ضاق الوقت عن اذان بعد اذان
او لا يؤذن في المسجد الا واحد وبان يجيئوا الى الصف الاول دفعة لا يسع بعضهم بعضا الا ان يستهموا عليه
اي الا باقتراع القرعة وطلب السهم بالقرعة لاستهموا بتخفيف الميم اي لاقترعوا ولو يعلمون ما في التهجير وهو
التبكير الى اي صلوة كانت يعني به المبادرة اليها لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما
ولو حبوا اي ولو كان الاتيان حبوا او التقدير ولو اتيتموهما حبوا اي ماشين على الحبو بسكون الباء الزحف
على الاست وقيل المشي على اليدين والرجلين فان قلت لم اطلق النبي عم لفظ العتمة على العشاء مع نهيه
عنه قلت يحتمل ان يكون لبيان الجواز وان يكون ذلك النهي ليس للتحريم وان يكون هذا الاطلاق قبل نزول تسميته

بالعشا

بالعشاء وان يكون ابو هريرة سمعه بلفظ العشاء فعبر عنه بالعتمة لعدم بلوغ النهي عن هذه التسمية اليه
او يقول في اطلاقه ههنا فائدة وهي ان يكون العرب كانوا يستعملون لفظ العشاء في المغرب فلو قال لو يعلمون
ما في العشاء لحملوها على المغرب ففات المطلوب فاستعمل لفظ العتمة الذي يعرفونه خ ابن عمر رض روى البخاري عنه
لو يعلم الناس ما في الوحدة من المضرة الدينية والدنيوية كحرمانه من ثواب الصلوة بالجماعة وعدم من يعينه في
حوائجه ما سار راكب وحده بليل ابدا وفيه نهي عن التفرد بالسفر راكبا كان او راجلا وكان الظاهر ان يقول ما سار
احد انما قيده بالراكب وبالليل لان الخطر في الليل اكثر لا سيما اذا كان راكبا لنفور مركوبه من ادنى شيء اعلم ان
العلم في هذه الاحاديث بمعنى المعرفة فصل ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه لولا ان اشق على
امتي لامرتهم ان يصلوا هكذا يعني صلوة العشاء قاله حين اخرها حتى رقد الناس واستيقظوا ورقدوا واستيقظ
فقام عمر رض فقال الصلوة وفيه دلالة على فضل تاخير العشاء وتقديرها كان حذرا من المشقة في تاخيرها وعلى جواز
اجتهاده في ما لم يرد عليه الكتاب وعلى ان امره عم للوجوب م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لولا ان اشق على امتي
لامرتهم بالسواك عند كل صلوة السواك يطلق على الفعل وعلى العود الذي يتسوك به الفم وجمعه سوك
ككتاب وكتب انما استحب الاستياك كيلا يتأذى الملك برائحة فم المصلي لما روي ان الملك الكاتب يقرب
من المصلي حتى يضع فاه على فيه ولكن يكره للصائم بعد الزوال لقوله عم لخلوف فم الصائم عند الله اطيب من ريح
المسك قال النووي كذا يستحب السواك عند وقت الصلوة والقراءة اذا تغير الفم بالجوع والنوم او اكل ما له
رائحة كريهة كيلا يتأذى به الناس وان استاك بما يزيل التغير كالاصبع والخرقة الخشنة حصل السواك
م انس رض روى مسلم عنه لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر اي صوته تقدم بيانه في
الباب الثاني في حديث ان هذه الامة تبتلى في قبورها م ابن عباس رض روى مسلم عنه لولا انا حرم لقبلناه
منك قاله للصعب بن جثامة لما اهدى اليه اي الى النبي عم حمار وحش تقدم الكلام عليه في الباب الثاني
في حديث انا لم نرده عليك الا انا حرم خ انس رض روى البخاري عنه لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار
قاله حين قسم المال ولم يعط الانصار شيئا المراد منه اكرام الانصار بان لا رتبة بعد الهجرة اعلى من نصرة
الدين وقيل معناه لولا ان النسبة الى الهجرة نسبة دينية لا يسع تركها لانتسبت الى المدينة والنصرة للدين

مطلب في السواك

اعلم ان هذا الحديث وقع في النسخ المصححة في هذا المحل وموقعه على مقتضى ترتيب المصنف كان اول هذا الفصل يلوح ذلك

بادني التفات قال انس رض اتفقا على الرواية عنه لولا ان نعي الهدى لاكلتك تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث

اني لتبدت راسي قال انس رض اتفقا على الرواية عنه لولا اني اخاف ان تكون اي التمرة من الصدقة لاكلتها تقدم

الكلام عليه في الباب الثاني في حديث اني لانقلب الى اهلي قال ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لولا ان يشق على المسلمين

يعني لولا ترك تخلفي عن الجهاد كان يشق عليهم ما تخلفت ما قعدت خلف سرية متوجهة الى الجهاد وهي طائفة من الجيش

يبلغ اقصاها اربعمائة ولكن لا اجد حمولة وهي الابل التي يحمل عليها ولا اجد ما احملهم عليه ويشق على ان يتخلفوا عني وفيه

فضل الجهاد وانه عم كان يتركه احيانا رفقا بالمسلمين الذين لا مركب لهم قال ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لولا بنو

اسرائيل لم يخنز اللحم بالخاء المعجمة وفتح النون اي لم يتغير ولم ينتن بيانه ما روي ان المن والسلوى كان يسقط على

بني اسرائيل في التيه كسقوط الثلج فيأخذ كل منهم بقدر ما يكفيه في ذلك اليوم الا يوم الجمعة فيأخذون منه للجمعة والسبت لتركهم

العمل فيه وقد كانوا نهوا عن ادخارهما اكثر من ذلك فادخروا ففسد واستمر النتن من ذلك الوقت لان البادي للشر

كالعامل للغير على الاتيان به ولولا حواء اي خيانتها لم تخن انثى زوجها لانها ام النساء فاشبهنها بيانه ما روي

ان ابليس اغواها قبل آدم حتى اكلت من الشجرة ثم اتت آدم فزينت له ذلك حتى حملته على ان اكل منها قال ابو هريرة رض

روى مسلم عنه لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم ويدخلهم الجنة تقدم البيان عليه في حديث لو انكم لم تكن لكم ذنوب

فصل ام انتم للمضين الاحاديث

اعلم ان هذا الحديث كان ينبغي ان يذكره في فصل لو قبل حديث جابر لو لم تكلم لاكلتم

قيل ما رواه عن النبي عم ثمانية احاديث انفرد مسلم منها بحديثين ان امر عليكم على صيغة المجهول من التامير من قبل الامام

عبد حبشي لا ان يكون هو الامام لان الائمة من قريش والمراد منه الامام على سبيل الوضع والتقدير مبالغة في

مجدع بتشديد الدال اي مقطوع الجدع بان يقطع انفه او اذنه او نحوهما فاسمعوا واطيعوا ما قادكم اي مدة قوده

اياكم بكتاب الله المراد بحكم الله ليتناول السنة ايضا قال جابر رض روى مسلم عنه ان بعت من اخيك ثمرا فاصابته

جائحة اي آفة فلا يحل لك ان تاخذ منه شيئا اي من الثمن فيجب وضع ثمنه له بقدر الهالك بم تاخذ مال اخيك

بغير حق عمل بظاهر الحديث الشافعي في قوله القديم وقال مالك ان هلك ثلث الثمر او اكثر يجب وضع الثمن والا فلا

وقال ابو حنيفة لا يجب مطلقا لحديث ما روي ان النبي عم امر بالصدقة على من اصيب في ثمار ابتاعها فكثر دينه ليدفعها

الى غريمه ولو كان الوضع واجبا لما امر بها فحمل الحديث على الاستحباب او على صورة عدم تسليم المبيع الى المشتري فما هلك

يكون من البائع بالاتفاق قال ابن عمر رض روى البخاري عنه قال كان النبي عم امر زيدا فطعنوا في امارته ثم امر ابنه

اسامة وكان صغيرا على جيش فيه كبار من الصحابة فطعن بعض في امارته فقال عم ان تطعنوا في امارته

فقد كنتم اي فسبب للاضمار بعد كنتم تطعنون في امارة ابيه من قبل اي طعن من طعن في امارته لانه كان

من الموالي وكانت العرب يستنكفون عن اتباعهم واقره النبي عم اشارة الى ان العادات الجاهلية قد بطلت

والامارة ارتفاع قدر الناس بالعلم والهجرة والتقى وايم الله هذا قسم اصله ايمن الله ان كان لخليقا اي لائقا

وان كان لمن احب الناس الي ان في هذين الموضعين مخففة اسمها ضمير الشان محذوف والضمير في كان عائد

الى ابيه وان هذا لمن احب الناس الي بعده يعني اسامة بن زيد اراد به بيان حبه لا تفضيله في الحب على غيره

وكان النبي عم تبنى زيدا حتى كانوا يدعونه زيد بن محمد دون زيد بن حارثة حتى نزل القرآن ادعوهم لآبائهم

تذكرة قال ابن عمر رض روى البخاري عنه ان دعيتم الى كراع فاجيبوا تقدم بيانه في فصل لو قال البراء بن عازب رض

روى البخاري عنه ان رأيتمونا تخطفنا الطير اي تسلبنا بسرعة الطير اراد به انهزامهم فلا تبرحوا اي لا تزولوا مكانكم حتى ارسل

اليكم قاله يوم احد لعبد الله بن جبير واصحابه وكانوا خمسين رجلا قال ابو هريرة رض وزيد بن خالد الجهني رض اتفقا على

الرواية عنه ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها كرره ثلث مرات للتاكيد ثم

بيعوها اي ان زنت مرة رابعة ولو بضفير وهو الحبل المفتول من شعر يعني ولو بثمن قليل تقدم الكلام عليه

في الباب الرابع في حديث اذا زنت امة احدكم يعني الامة الغير المحصنة اي الغير المزوجة فان قلت لم وصفها به والحكم في

المحصنة كذلك كما قال تعالى فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات قلت

لان السؤال كان واقعا عن غير المحصنة كما ذكر مسلم عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلعم سئل عن الامة اذا زنت

ولم تحصن فقال عم الحديث قال ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه قال اتت النبي عم امرأة فقالت اني اصرع واني

اتكشف فادع الله لي فقال عم ان شئت صبرت على ذلك المرض ولك الجنة الواو فيه للحال وان شئت

دعوت الله ان يعافيك قاله للمرأة كانت تصرع فقالت اصبر فادع الله لي ان لا اعافى عن الصرع وهو مرض

معروف فدعا لها وفيه استحباب الصبر على البلاء لينال به الدرجة العليا قالت عائشة رض اتفقا على الرواية عنها

اى شئت فصم وان شئت فافطر بفتح الهمزة قاله لحمزة بن عمرو الاسلمي وسأله عن الصيام في
السفر ظاهر ان سؤاله عن صوم رمضان لان الخيار في النفل كان مشهورا وكان يسرد الصوم
اى يواليه ويواظب عليه خ ابن عمر رضه روى البخاري عنه ان قتل زيد فجعفر اى فالامير جعفر وان قتل
جعفر فعبد الله بن رواحة قاله حين امّر بتشديد الميم في غزوة مؤتة بضم الميم وسكون الهمزة زيد بن حارثة
وفيه جواز تعليق تولية الامارة بالشرط فيلحق بها غيرها من المناصب خ جابر رضه روى البخاري قال
دخل النبي عم على رجل من الانصار فقال ان كان عندك ماء بات في الشنة بتشديد النون القربة الخلقة
وهي اشد تبريدا جواب الشرط محذوف وهو فهاته والا كرعنا الكرع تناول الماء بالفم من غير توسط شيء وفيه
جواز طلب الحاجة من الاتباع ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه ان كان في شيء من ادويتكم خير ففي شرطة
محجم الشرط بفتح الشين الضرب بالمشراط على موضع الحجامة ليخرج منه الدم والمحجم بالكسر الآلة المجتمع فيها الدم عند
المص وبالفتح موضع الحجامة وهو المراد في الحديث فان قلت الاصل في ان الشرطية ان يستعمل في
المشكوك وثبوت الخيرية في شيء من ادويتهم لا على التعيين كان محققا عندهم فكيف
اورد بان قلت قد يستعمل لتاكيد تحقق الجزاء كما يقال لمن يعلم انه صديق ان كان لك
صديق فهو زيد على معنى ان تصورت معنى الصديق وثبوته لك حق التصور وحصلت معناه في
نفسك فهو زيد او شربة من عسل او لذعة بنار يقال لذعته النار بالذال المعجمة والعين
المهملة اى احرقته والمراد به هنا الكي قال النووي هذا من البديع عند اهل الطب لان الامراض
الامتلائية اما دموية او صفراوية او سوداوية او بلغمية فان كانت دموية فشفاؤها اخراج الدم
وان كانت من الثلثة الباقية فشفاؤها الاسهال بما يليق بكل خلط فكانه عم نبه بشربة العسل
على المسهلات والكي يحلل للبلغم والريح وفي تاخيره عم العلاج بالكي في الذكر اشارة الى انه لا يفعل
الا عند الضرورة اليه لما فيه من الالم الشديد وقد جاء في بعض الروايات ولا احب ان اكتوي م جابر رضه
روى مسلم عنه ان كدتم آنفا بمد الهمزة اى في هذه الساعة لتفعلون ان هذه مخففة ولهذا دخلت اللام
في خبرها وهو كاد مع اسمه وخبره فرقا بينها وبين ان النافية لعل الشيخ اورد ما في فصل الشرطية نظرا

لا الصورة

لا الصورة فعل فارس والروم يقومون هذا استيناف جواب عمن قال ما يفعلون على ملوكهم وهم قعود
اى قاعدون فلا تفعلوا ائتموا بائمتكم ان صلى اى امامكم قائما فصلوا قياما اى قائمين وان صلى قاعدا فصلوا
قعودا قاله حين صلى قاعدا والناس خلفه قيام فاشار اليهم فقعدوا فلما سلم قال اى الحديث تقدم الكلام عليه
في الباب الثاني في حديث انما جعل الامام ليؤتم به م معيقيب بن ابي فاطمة رضه قيل ما رواه عن النبي عم سبعة
احاديث له في الصحيح حديث واحد لكن بالفاظ مختلفة انفرد مسلم بهذا اللفظ معيقيب بضم الميم وفتح العين
المهملة قال سألت النبي عم عن مسح الحصى في المسجد فقال عم ان كنت لا بد فاعلا الجملة الاسمية وهي لا بد حال يعني
لا تفعل فان كنت فاعلا حال كونك لا بد لك من فعله فواحدة اى افعل مرة وفيه دليل على ان العمل اليسير لا يبطل
الصلوة خ جبير بن مطعم رضه روى البخاري عنه ان لم تجديني فأتي ابا بكر قاله لامرأة امرها ان ترجع اليه ليقضي
حاجتها فقالت ارأيت ان جئت فلم اجدك جواب الشرط محذوف اى فما افعل قال الراوي كانها عنت بقولها
لم اجدك الموت قيل في النسخ المقروءة على المصنف ولم اجدك وفيه اشارة الى خلافة الصديق رضه ق عقبة بن عامر رضه
اتفقا على الرواية عنه قال قلنا يا رسول الله انك تبعثنا فننزل بقوم فلا يقرونا فما ترى فقال عم ان نزلتم بقوم
فامروا لكم بما ينبغي للضيف اى من القرى فاقبلوا وان لم يفعلوا اى ما ينبغي لكم من القرى فخذوا منهم حق الضيف
الذي ينبغي لهم اى للضيف وهو يكون واحدا وجمعا كذا في الجوهري قال احمد يجوز للضيفان يأخذ حقه من الطعام
جبرا من مضيفه اذا لم يطعمه عملا بظاهر الحديث واوله الجمهور بانه محمول على المضطرين لان ضيافتهم واجبة وقت
الضرورة فان امتنعوا فلهم ان يأخذوا منهم بقدر الحاجة قيل انه محمول على ابتداء الاسلام لان اخذ الطعام كان جائزا
للضيف الغير المضطر ثم نسخ وهذا الوجه ضعيف لان تاريخه غير معلوم وقيل انه محمول على ان يراد بهم اهل الذمة
الذين شرط الامام ضيافة من يمر عليهم من المسلمين قال النووي هذا ايضا ضعيف لان الشرط انما صار في زمن عمر رضه
حين قوي الاسلام دون زمن النبي عم وقيل حق الضيف في الحديث ان يهتك عرضهم باللسان ويلومهم لانه
يأخذ طعامهم م انس رضه روى مسلم عنه قال سئل رسول الله صلعم عن الساعة وعنده غلام من الانصار فقال
ان يعش هذا الغلام فعسى ان لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة قال القاضي المراد بها موت ذلك القرن او
المخاطبين بقرينة ما جاء في رواية عائشة رضها ان يعش هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم قال الشيخ

الشارح المراد به المبالغة في قرب الساعة وفيه بعد واقول جاز تصويب آخر اكثر منه مبالغة في قربها وهو قوله
عم بعثت انا والساعة كهاتين حشر الا السبابة والوسطى قال قتادة يعني كفضل احديهما على الاخرى
م عمر بن الخطاب رض اتفقا على الرواية عنه قال كنا مع رسول الله صلعم فمررنا بصبيان فيهم ابن صياد وقد قارب
البلوغ فقال له رسول الله صلعم اتشهد اني رسول الله فقال لا بل اتشهد انت اني رسول الله فقلت ذرني يا
رسول الله اقتله على ظني انه الدجال فقال عم ان يكن هو فلن تسلط عليه يعني ان يكن ابن صياد هو الدجال
فلن تستطيع على قتله لانه لا يقتله الا عيسى بن مريم وان لم يكن هو فلا خير في قتله يعني ابن صياد ضمير هو في
الموضعين وقع موقع المنصوب ويحتمل ان يكون تاكيدا للمستكن والخبر محذوف اي ان يكن هو الدجال وانما كان
فيه قرائن دالة على احتمال كونه دجالا لا ذكر النبي عم هذا الحديث بصورة الشك م ابن عباس رض روى مسلم عنه
قال صام النبي عم يوم عاشوراء وامر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم يعظمه اليهود فقال عم لئن بقيت الى
قابل اي لئن عشت الى المحرم الآتي لاصومن التاسع اي اليوم التاسع مع عاشوراء مخالفة لليهود قال الراوي
فلم يأت المحرم القابل حتى توفي رسول الله صلعم في الثاني عشر من الربيع الاول فقيل صار صوم اليوم التاسع
سنة وان لم يصمه النبي عم لانه عزم عليه وكل ما فعله او عزم عليه او امر او رضي به فهو سنة قيل سبب تعظيم اليهود
يوم عاشوراء ان موسى وقومه عبروا البحر يوم عاشوراء فصاموا شكرا لله م انس رض روى مسلم عنه لئن
صدق ليدخلن الجنة قاله الضمام بن ثعلبة لما سأل النبي عم الفرائض وكان وفد اليه فقال بعد بيانه عم
ايم والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لئن كنت كما قلت اي ان كان
مقولك كما قلت فحذف فصار الضمير المجرور مرفوعا فكانما تسفهم الملّ تسف من باب الافعال من السفوف
الملّ بفتح الميم هو الرماد الحار قال الطيبي فكانما بالفاء وقع هكذا في المصابيح وصحيح مسلم وكتاب الحميدي وجامع
الاصول لكن الظاهر ان يكون باللام لان اللام في قوله لئن كنت موطئة للقسم وهذا جواب سد مسد
جواب الشرط الا ان يعكس ويجعل جواب الشرط سادا مسد جواب القسم وقال النووي كانما تسفهم معناه
كانما تطعمهم شبه النبي عم ما يلحقهم من الاثم بما يلحق آكل الرماد من الالم وقيل معناه انك بالاحسان اليهم
تخزيهم وتحقرهم في انفسهم فصاروا كمن يسف الملّ وقيل معناه احسانك اليهم كالملّ يحرق احشاءهم ولا يزال

المقول

عليك

عليك من الله ظهير عليهم اي معين دافع عنك اذاهم ما دمت على ذلك اي على الاحسان اليهم قاله الرجل
قال يا رسول الله ان لي قرابة اي ذوي قرابة اصلهم ويقطعوني واحسن اليهم ويسيئون الي
واحلم بضم اللام من باب كرم يكرم من الحلم بكسر الحاء وهو الاناة عنهم ويجهلون علي اي يسيئون والجهل هنا
هو القبيح من القول فصل في حكيم بن حزام رض اتفقا على الرواية عنه خير الصدقة ما كان عن
ظهر غنى يعني افضل الصدقة ما ثبت بعد ما غنى لصاحبها ليستظهر به على مصالحه لان من لم يكن كذلك يندم
غالبا روي ان متصدقا جاء رسول الله ببيضة من ذهب فحذفها النبي عم بغضب لما عرف انه لا يملك غيرها
وليس له قوة الصبر فان قلت ثبت ان النبي عم لما سأله ابو هريرة رض عن افضل الصدقة قال عم جهد المقل
يعني ما يتصدق الفقير من احتياجه اليه بجهد ومشقة فكيف الجمع بينهما قلت الغنى في الحديث اعم من ان يكون
غنى النفس وغنى المال وصدقة المقل انما يكون خيرا اذا كان عن غنى النفس فيكون كلاهما خيرا واجاب
الطيبي بان الفضيلة تتفاوت بحسب الاشخاص وقوة التوكل فلما كان ابو هريرة مقلا متوكلا على الله وكان
حكيم بن حزام وجيها في الجاهلية والاسلام اجاب بما يناسب حاليهما وقيل المراد بالغنى غنى الفقير يعني افضل
الصدقة ما غني به الفقير م ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه خير الناس قرني القرن اهل كل زمان وهو
اربعون سنة وقيل ستون سنة وقيل مائة سنة واما قرنه عم فالذين فيهم عين رأته عم ثم الذين يلونهم
وهم الذين فيهم عين رأت من رأى النبي عم ثم الذين يلونهم وهم الذين فيهم عين رأت من رأى النبي عم وعلى
هذا كذا قيل لكن الصحيح ان قرنه عم اصحابه والقرن الثاني تابعوهم وعلى هذا ثم يجيء قوم تسبق شهادة
احدهم يمينه ويمينه شهادته قال النووي معناه يجمع بينهما فتارة يقع شهادته باليمين قبلها وتارة
بعدها وعن هذا ذهب المالكية الى ان شهادة من حلف مردودة وقيل هو عبارة عن تكثر شهادة الزور
واليمين الفاجرة وقيل هو مثل في سرعة الشهادة واليمين حتى لا يدري بايهما يبتدئ لقلة مبالاته بالدين
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه خير امتي القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم قال ابو هريرة والله اعلم اذكر
اي النبي عم الثالث وهو قوله ثم الذين يلونهم المذكور مرة ثالثة ام لا ثم يخلف قوم يحبون السمانة بفتح
السين اي السمن المراد منها ما يكون مكتسبا بالتوسع في الماكل لا ما يكون خلقة وفي قوله يحبون اشارة اليه

الحذ الاخذ الخفيف اليد قاموس

رائى

تابعوهم والتابعين

وقيل المراد منها جمع الاموال والتكبر على الناس فيهم من الشرف يشهدون قبل ان يستشهدوا على بناء المجهول فان قيل هذا يدل على انها مذمومة وقوله عليه السلام خير الشهود الذي يأتي بشهادته قبل ان يطلب يدل على ان تلك الشهادة محمودة فما التوفيق قلت الذم في حق من بادر بالشهادة لمن هو عالم بها قبل الطلب والمدح فيمن كانت عنده شهادة لا يعلم بها صاحبها فيخبره ليستشهده عند القاضي احتج بالحديث من ذهب الى ان الشهادة قبل الاستشهاد لا تقبل والجمهور على خلافه ص انس رض اتفقا على الرواية عنه خير دور الانصار وهو جمع دار المراد بها القبائل التي تسكن فيها من باب ذكر المحل وارادة الحال بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير قال العلماء تفضيلهم على قدر سابقيتهم وسبقهم الى الاسلام وفيه جواز تفضيل بعض على بعض اذا لم يكن فيه خوف الفتنة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه خير صفوف الرجال اولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها اولها المراد بالخيرية كثرة الثواب وسببه ان الصف الاول اعلم بحال الامام فيكون متابعته اكثر وثوابه اتم والاخر في مرتبة النساء لما كانت متأخرة عن مرتبة الذكورة يكون آخر الصفوف اليق بمرتبتهن قال النووي المراد بصفوف النساء اللواتي يصلين مع الرجال وانما فضل آخرها لبعدهن عن مخالطة الرجال وتعلق قلوبهن بهم واما اذا صلين متميزات فهن كالرجال خير الصفوف اولها خ جابر رض روى البخاري عنه خيركم احسنكم قضاء المراد به قضاء الدين وحسنه ان لا يوجد منه ما يؤذي صاحب الحق خ عثمان رض روى البخاري عنه خيركم من تعلم القرآن وعلمه قال شارح المشكوة لا بد من تقييد التعليم والتعلم بالاخلاص روي ان ابا عبد الرحمن السلمي احد رواة هذا الحديث عن عثمان قعد يعلم القرآن من زمن عثمان الى امارة الحجاج وقال هذا الحديث اقعدني هذا المقعد ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه خير نساء ركبن الابل اراد به نساء العرب نساء قريش انث الضمير فيه لجنس النساء فان قلت هذا يقتضي ان يكون نساء قريش خيرا من مريم بنت عمران قلت لا يلزم هذا لان مريم لم تركب الابل قط على ولد في صغره هذا استئناف بيان ما سبب كونهن خيرا وهو من الحنو يعني الشفقة قال الهروي الحانية التي تقيم على ولدها بعد كونه يتيما فلا تتزوج وان تزوجت فليست بحانية وارعاه من الرعاية يعني الحفظ على زوج في ذات يده اي في ماله المضاف اليه وقيل هو كناية عن البضع الذي هو ملكه يعني هي اشد حفظا فرجها لزوجها ق علي رض اتفقا على الرواية عنه خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة المراد جميع نساء الارض فيحمل على ان كل واحد منها خير نساء الارض في عصرها واما التفضيل بينهما فمسكوت عنه م ابو هريرة رض

روى مسلم عنه خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة قال القاضي عياض هذه القضايا بالبيان ما وقع فيه من الامور العظام لا انها فضائل اذ ليس خروج آدم وقيام الساعة فضيلة قال ابو بكر في شرح الترمذي الجميع فضائل لان خروج آدم سبب للذرية وبعث الانبياء وقيام الساعة سبب لتعجيل جزاء الصلحاء نقدم الكلام في انه افضل او يوم عرفة في الباب الخامس في حديث ما من يوم اكثر ان يعتق م عوف بن مالك الاشجعي رض روى مسلم عنه خيار ائمتكم اي امرائكم الذين تحبونهم ويحبونكم التحابب من الفريقين انما يكون محمودا اذا كان الائمة عدولا كما كان في ايام الخلفاء الراشدين وتصلون عليهم اي على جنائزهم وقيل المراد منها الدعاء بالخير والهداية ويصلون عليكم وشرار ائمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم فصل خ ابن عباس رض روى البخاري عنه ابغض الناس الى الله ثلثة ابغض افعل التفضيل من المفعول على الشذوذ وما قاله شارح البخاري رحمه من ان اللام في الناس للجنس فبعيد اذ لا معصية اعظم من الكفر اللهم الا ان يحمل على التهديد بل اللام فيه للعهد والمراد منه عصاة المسلمين بقرينة المقام ملحد في الحرم اي مائل عن الحق في حق الحرم بان يهتك حرمته ويفعل معصية فيه مصداقه قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم ومبتغ في الاسلام سنة جاهلية يعني طالب ان يحيي سنة اهل الجاهلية كالميسر وجزاء شخص بجناية من هو من قبيلته ومطلب بتشديد الطاء اسم فاعل من الطلب يعني اجتهد اصله تطلب فقلبت التاء طاء وادغم في الطاء دم امرئ مسلم بغير حق ليهريق دمه بالهاء المفتوحة اصله يا ريق ماضيه اراق اصله اراق والهمزة في مضارع افعل اي كانت محذوفة لئلا يجتمع الهمزتان في الاخبار عن نفس المتكلم فلما زال ذلك المحذور تغلب الهمزة ما بقي الهاء مفتوحة فلم يحذف وقيل الهاء فيه ساكنة زائدة اصله يأهريق ماضيه اهراق بسكون الهاء فلما حذف الهمزة هربا عن المحذور المذكور بقيت الهاء ساكنة ولما كان المنع عن اراقة الدم مقصودا اعاد لفظ الدم صريحا ولم يقل ليهريقه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اثقل صلوة على المنافقين صلوة العشاء وصلوة الفجر انما ثقلتا لان العشاء وقت الاستراحة والصبح في الصيف وقت لذة النوم وفي الشتاء وقت شدة البرد وفيه اشارة الى انهما انما يثقلان على المنافقين واما المؤمنون

اصدا طلب ح

المخلصون فطيب لهم هذه المشقات لنيل الدرجات ولو يعلمون ما فيهما اى من الاجر لاتوهما ولو
حبوا اى ولو كانوا حابين والحبو بالسكون المشى على الاست او على اليدين والرجلين ق ابو هريرة
وعائشة اتفقا على الرواية عنهما احب الاعمال الى الله ادومها وان قل اى العمل وانما كان العمل الذى يداوم
عليه احب لان النفس تألف به ويدوم بسببه الاقبال على الله ولهذا ينكر اهل التصوف ترك الاوراد
كما ينكرون ترك الوظائف م ابو هريرة رض روى مسلم عنه احب البلاد اى اماكن البلاد وقيل لا حاجة الى هذا التقدير
لان المراد بالبلد مأوى الانسان الى الله مساجدها لان المسجد موضع الصلوة والذكر وابغض البلاد الى الله
اسواقها لان السوق موضع الغفلة قال ابن الملك المراد حب الله المسجد ارادة الخير لاهله وبغضه السوق
خلافه لاهله خ عبد الله بن عمر رض روى البخارى عنه احب الصيام الى الله صيام داود كان يصوم يوما
ويفطر يوما انما كان هذا النوع احب لانه اشق اذ النفس تصادف مألوفها فى يوم وتفارقه فى آخر
دل الحديث على انه افضل من صوم الدهر وذهب بعضهم الى عكسه لان العمل كلما كان اكثر كان الاجر اوفر وهذا
هو الاصل المستمر فى الشرع فان قيل كيف يكون صوم الدهر افضل وقد قال النبى عم لا صام من صام الابد
قلت هذا محمول على حقيقته بان يصوم فيه الايام المنهية او على من ضعف حاله وتضرر به يؤيده ما روى
انه عم نهى عبد الله بن عمرو من ذلك لعلمه انه سيعجزه ولم ينه حمزة بن عمرو لعلمه بقدرته او يحمل لا صام دعاء
عليه لارتكابه المنهى عنه او معناه لم يجد ما يجد غيره من الم الجوع واحب الصلوة الى الله اى فى النوافل صلوة
داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وانما صار هذا النوع احب لان النفس
اذا نامت الثلثين من الليل تكون اخف وانشط فى العبادة م سمرة بن جندب رض روى مسلم عنه
احب الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر المراد بالكلام كلام البشر لما روى انه م
قال افضل الذكر بعد كتاب الله سبحان الله والحمد لله الخ وانما كان هذا الاربع احب لاشتمالها على جملة انواع
الذكر من التنزيه والتحميد والتوحيد والتمجيد لا يضرك بايهن بدأت لان المعنى المقصود لا يتوقف على هذا
النظم لاستقلال كل واحدة من الجمل قال اهل التحقيق حقيق ان يراعى هذا النظم لان المتدرج فى المعارف
يعرف الله اولا بتنزيه ذاته عما يوجب نقصا ثم بالصفات الثبوتية التى يستحق بها الحمد ثم يعلم ان من هذا نعته

لا يستحق الالوهية غيره فينكشف له من ذلك انه تعالى اكبر واعظم ق عقبة بن عامر رض اتفقا على الرواية
احق الشروط ان توفوا بها اى بوفائكم بها ما استحللتم به الفروج اى الشروط التى يستحل بها الفروج مثل ان يتزوج
امرأة على الف ان قام ببلدها وعلى الفين ان اخرجها وما قاله بعض الشراح من انه يدخل فيه ما دعت المرأة اسما
الرغبة فى الزوجية مثل ان لا يتزوج عليها ولا يتسرى فضعيف لان ما يحرم به الفروج ويستحل بسببه هو المهر
فما يتعلق به من الشرط يكون الحق بالوفاء دون غيره وفى قوله احق الشروط اشارة الى ان كل شروط فى حق النكاح
لا يجب الوفاء به ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اخوف ويروى ان اخوف ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم
من زهرة الدنيا قالوا وما زهرة الدنيا يا رسول الله قال بركات الارض اراد بها الاموال تنبت الى الارض
لان اكثرها يحصل بها قالوا يا رسول الله وهل يأتى الخير بالشر هذا استفهام انكار اراد به ان ما حصل
لنا من الدنيا فهو خير لاميل له فلا يترتب شر قال لا يأتى الخير الا بالخير لا يأتى الخير الا بالخير لا يأتى الخير الا بالخير كررها
ثلث مرات لينتفع ما فى خاطرهم من الاشتباه يعنى الخير الحقيقى لا يأتى الا بالخير ولكن هذه الزهرة ليست بخير
حقيقى بل هو مفض الى الشر لانها تشغل عن كمال الاقبال الى الآخرة ثم ضرب عم لهذا مثلا بقوله ان كل ما ينبت
الربيع من النباتات فصله عما قبله لكونه استينافا جوابا عمن قال ان الخير اذا لم يأت الا بخير فعلام الخوف
يقتل الحيوان الذى اكله او يلم اى يقاربه من الهلاك ويروى يقتل حبطا بالحاء المهملة وفتح الباء مصدر
وهو ان ينتفخ الدابة فى الاكل حتى ينتفخ بطنها ولا يخرج عنها فيه شئ وهو نصب على التمييز او يلم الا آكلة الخضر
وهو بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين نوع من البقول غير الجيدة فلا يأكله المواشى كثيرا هذا استثناء مفرغ من
المثبت فانه جائز اذا صح المعنى للعموم كما فى قرأت الا يوم الجمعة وههنا كذلك فانها يأكل اى الدابة تأكل الخضر
حتى اذا امتدت خاصرتاها يعنى شبعت استقبلت الشمس ثم اجترت بتشديد الراء اى اخرجت الجرة
وهى ما يخرجه البعير من بطنها ليمضغها ثم تبلعها وبالت وثلطت اى القت الثلط وهو الرجيع الرقيق ثم
عادت فاكلت بيان ضرب المثل هو ان ما ينبته الربيع يقتل الدواب او يقربها اليه وذلك لانها لما رأت
نبتا خضرا زينت لها الشهوة البهيمية انه خير نافع فزادت فى اكله من غير نظر الى عاقبته فهلكت فكذا
من يجمع المال ويلتذ بها ولا ينظر الى اشتغال آخرته فهلك هذا التلطخ المنوط فى جمع الدنيا اعلم ان قوله الا آكلة

اخضر ضرب مثل للمقتصد لان المواشي لا تستكثر منه ثم اذا اكلت وشبعت بتوجهت ازالة ذلك ودفع مضرته بالثلط والبول وغيرهما فكذا من اقتصد في اخذ الدنيا ولم يمسك ما اخذها واخرج الحق منها ينتفع بها وينجو من وبالها ولك ان تعرف ان ههنا صنفا آخر وهو ان ياكل الدابة من الخضر مقدار ما يسد جوعته ولا يشبع منه حتى يحتاج الى دفعه فذلك مثل الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة واعلم بذكره النبي عم لانه في بيان ما يخاف على امته ولا خوف في هذا الصنف ان هذا المال خضرة انما انث على تاويل المعيشة بالمال خضرة ويروى خضر وهو ظاهر حلوة لمن اخذه بحقه اي بقدر حاجته من الحلال ووضعه في حقه اي في محل الانفاق فنعم المعونة هو لكسب الآخرة ومن اخذه بغير حقه كان كالذي ياكل ولا يشبع وهذا مرض عظيم ومصيبة جسيمة وفي هذا المعنى قيل بيتان . اذا قنعت نفسي بايسر بلغة . من المال تكفيني الى يوم بكفني . وان هي لم تقنع فتلك مصيبة . اصيبت بها في المال والعقل والدين . اعلم ان قوله عم ان هذا المال الى آخره زيادة توضيح والاقتصار كان معلوما بما تقدم بتلويح م عائشة رضه روى مسلم عنها قالت قال عم لازواجه اسرعكن لحاقا بي اي اولكن من يموت منكن بعد موتي اطولكن يدا كن يتطاولن ايتهن اطول يدا وكانت اطولنا يدا زينب لانها كانت تعمل بيدها وتصدق به هذا هو المذكور في صحيح مسلم قال الشارح ظنت ازواج النبي عم ان المراد من طول اليد معناه الظاهر فاجتمعن يتطاولن ايديهن ولكنه كان كناية عن سخاوتهن يقال فلان طويل اليد اذا كان جوادا اقول لبث شئ من ابن عمر ان الازواج ظنن كذا والمفهوم من حديث عائشة انهن فهمن منه السخاء وتطاول ايديهن عبارة عن مقايسة اعطياتهن ولو كن ظنن منه طول اليد لما استقام تعليلها بقولها لانها كانت تعمل بيدها وتصدق ومعلوم ان من له ادنى دراية يعرف ان لا تعلق لطول العضو بالجود فعم فكيف يغفلن عنه ازواج النبي عم مع قوة ذكائهن وفيه معجزة للنبي عم حيث ماتت زينب اولهن ولحقت به عم ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اشعر كلمة اي اصدق كلام تكلمت بها العرب كلمة لبيد وفي رواية اصدق كلمة قالها شاعر وهو ابو عقيل لبيد بن ربيعة صحابي كان وفد قومه بني جعفر وكان شريفا في الجاهلية والاسلام الا كل شئ ما خلا الله باطل اي فان في حد ذاته وهو الممكن وهذا اقرب من قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه وانما كان اصدق لان النقل والعقل شهدا بحقيته روي ان لبيدا لما انشد هذا المصراع قال عم صدقت ولما قال وكل نعيم لا محالة زائل

قال عليه السلام كذبت فان نعيم الجنة لا يزول م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا الاصدق الثاني مبتدأ والاصدق الاول خبره قال النووي هذا على اطلاقه وحكى القاضي عن بعض العلماء ان هذا يكون في آخر الزمان عند موت العلماء فيجعل الله ذلك عوضا لهم عما فات والاول اظهر لان الكاذب في حديثه يتطرق حاله الى رؤياه فيخترع خياله صورا غير موافقة لما في عالم الحس فيكذب الرؤيا م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اغيظ رجل على الله يوم القيمة واخبثه رجل كان يتسمى بملك الاملاك لا مالك الا الله الغيظ غضب العاجز عن الانتقام وهو مستحيل في حقه تعالى فيكون كناية عن شدة كراهة هذا الاسم وعقوبة المسمى به اذا التذ منه م جابر رضه روى مسلم عنه افضل الصلوة طول القنوت يعني افضل احوال الصلوة طول القيام استدل به ابو حنيفة والشافعي على ان طول القيام افضل من كثرة السجود ليلا كان او نهارا وذهب بعضهم الى ان الافضل في النهار كثرة السجود لان من وصف صلوة النبي عم في الليل وصف بطول القيام فقط ما ذكرتم حكاية فعل والمنطوق اولى م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه افضل الصيام بعد شهر رمضان المضاف محذوف هنا يعني افضل شهور الصيام شهر الله المحرم فان قيل لم كان هذا افضل فما وجه ما روي انه عم كان يصوم في شعبان اكثر مما في المحرم قلت لعله عم علم افضليته في آخر حيوته او لعله كان يعرض له اعذار فيه من مرض وسفر او غيرهما اعلم ان تفضيل صوم داود فيما سبق كان باعتبار الطريق وهذا التفضيل باعتبار الزمان فيكون طريقة داود في المحرم ايضا افضل من طريقة غيره وافضل الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل وفيه حجة لبعض اصحاب الشافعي في تفضيل صلوة الليل على السنن الرواتب م ثوبان رضه روى مسلم عنه افضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله اعم من ان يكون نفقتهم واجبة او مستحبة قدم نفقتهم لان الانفاق عليهم اكثر ثوابا ودينار ينفقه الرجل على دابة في سبيل الله قيد بكونها في سبيل الله لان افضل الدواب ما اتخذ لذلك ودينار ينفقه الرجل على اصحابه في سبيل الله م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد اقرب مبتدأ خبره محذوف وجوبا لسد الحال مسده نحو مثل قولهم اخطب ما يكون الامير قائما الا ان الحال هناك مفرد وهنا جملة مقرونة بالواو وانما كان العبد اقرب الى رحمة الله حالة السجود لانها حالة غاية التذلل والاعتراف بعبوديته وكانت مظنة الاجابة ولذا امر

المتقدم بقوله فاكثروا الدعاء اى في السجود اختلف في ان كثرة السجود افضل ام طول القيام استدل بعض بهذا
الحديث على افضلية الاول وآخرون على افضلية الثاني بحديث جابر رضه تقدم قريبا ورجح اهل التحقيق القول الاول
بان السجود مذكر للمبداء والمعاد الذي يلوح اليهما قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم والمقصود
معرفتهما ورجح قوم القول الثاني بانه يشتمل على القراءة التي فرضت في الصلوة ولا كذلك السجود ق ام حرام بنت
ملحان رضه اول جيش من امتي يغزون البحر قد اوجبوا اى لانفسهم الجنة قالت فقلت انا فيهم قال انت فيهم
قيل ام حرام اخت انس بن مالك ركبت البحر مع زوجها في زمن معاوية الى قبرس فصرعت عن دابتها فتوفيت وهو عبادة بن الصامت
هناك ودفنت فيها اعلم ان الشيخ رقم بعلامة ق لكنه من افراد البخاري رح ولم يخرج مسلم وكذا في الجمع بين الصحيحين مذكور
في افراد البخاري رح ق ام حرام بنت ملحان رضه اول جيش من امتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم اى كذلك
الجيش مغفور لهم قالت فقلت انا فيهم يا رسول الله قال لا وهذا الحديث ايضا من افراد البخاري رح وقد علمه
الشيخ بعلامة ق فان قيل كان في اول من غزا مدينة قيصر يزيد بن معاوية فكيف غفر له اجيب بانه لم يحضر
الجيش وبانه عم اراد الجماعة فيكون من باب التغليب لكن هذا الجواب على تقدير كون يزيد مستحلا ما فعله
وهو غير معلوم فهو من اصحاب الكبائر فامره الى الله تعالى وما قاله الشيخ الشارح رح وفي الحديث دلالة على ان القتل
في سبيل الله والموت فيه سواء فضعيف لان المفهوم منه المغفرة ولا يفهم منه التسوية اللهم الا ان يراد منه
التسوية في المغفرة م ابن مسعود رض روى مسلم عنه اول ما يقضى بين الناس يوم القيمة في الدماء البداية بحقوق
الدماء يدل على اهميتها وعظم امرها لانه هدم البنية الانسانية ولا ينبغي ان يكون بعد الكفر ذنب اعظم من القتل
لا يقال هذا مخالف لقوله عم اول ما يحاسب به العبد صلوته لان هذا فيما بين العبد وربه وحديث الباب
فيما بين العباد ويدل عليه قوله بين الناس خ ابن مسعود رض روى البخاري رح عنه اهون الناس عذابا ابو طالب
وهو منتعل نعلين يغلي منهما دماغه فيه دلالة على تفاوت عذاب الكفار سبق بيان وجه التخفيف عنهم مع
استوائهم في جريمة الكفر في الباب الثالث في حديث لا ينفعه فصل ثلث ابو هريرة رض اتفقا على الرواية
عنه كل ابن آدم يأكله الارض يعني كل اجزاء ابن آدم يبلى الا عجب الذنب هو بفتح العين وسكون الجيم هو العظم
الذي في اسفل الصلب عند العجز ويقال له العجم ايضا منه خلق وفيه يركب المراد منه ان عجب الذنب يطول بقاؤه

لانه

لا انه لا يبلى اصلا لما روى في حديث آخر ان عجب الذنب اول ما يخلق وآخر ما يبلى قيل الحكمة في طول بقائه انه قاعدة
بدن الانسان فالاولى ان يكون اصلب من الجميع كقاعدة الجدار قيل خص من هذا الحديث الانبياء عم لان الله تعالى
حرم على الارض اجسادهم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه كل المسلم على المسلم حرام دمه اى اراقة دمه بلا حق وهو فاعل
حرام او بدل من كل المسلم بدل البعض من الكل وعرضه اى هتك حرمته بلا استحقاق فعله وماله اى اخذ ماله بالغصب
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه كل امتي معافا اسم مفعول من المعافاة وهي من العفو مرفوع تقديرا خبر
كل يعني كلهم سالمون عن السن الناس وايديهم الا المجاهرين المراد بهم الذين جاهروا بمعاصيهم وتحدثوا بما ستر
الله عليهم من ذنوبهم فهم يأخذون بها في الدنيا باقامة الحدود عليهم وغيرها وروى الا المجاهرون فوجهه ان يقال
معافا في معنى النفي فيكون استثناء من كلام غير موجب وان من الاجهار ان يعمل العبد بالليل عملا ثم يصبح قد
ستره ربه فيقول يا فلان قد عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه خ ابو هريرة
روى البخاري رح عنه كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى ان اريد بالامة امة الاجابة وهم المؤمنون فالاستثناء منقطع
لان العصيان ممن اطاع غير متصور وان اريد امة الدعوة وهم الذين بعث اليهم فالاستثناء متصل قيل ومن
يابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى المراد من العصيان عدم تصديقه عم لا الاتيان بمنهيته
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه كل سلامى من الناس عليه صدقة اوجب الصدقة على السلامى مجازا وفي
الحقيقة واجبة على صاحبه كل يوم يطلع فيه الشمس بالنصب العامل فيه عليه ويجوز رفعه بان يكون مبتدأ و
الجمل التي بعده اخباره والراجع منها اليه محذوف اى تعدل فيه وتعين فيه ويكون استئنافا جوابا عمن قال من
يقدر على الصدقة عدد السلامى تعدل بين اثنين وهو في تأويل المصدر مبتدأ خبره صدقة وتعين الرجل في
دابته فتحمله عليها او ترفع له عليها متاعه وهذا الفعل ايضا مبتدأ اى اعانتك اياه في دابته خبره صدقة والكلمة
الطيبة صدقة معناه اجرها كاجر صدقة حذف المضاف وحرف التشبيه للمبالغة وكذا المعنى في اخواته وهذا
تشبيه محسوس بمحسوس والجامع عقلي وهو ترتب الثواب على كل منهما وبكل خطوة وهو مبتدأ والباء فيه زائدة
تمشيها الى الصلوة صدقة اطلق على الكلمة الطيبة كذكر الله وعلى الخطوة الى الصلوة صدقة مع ان نفعهما
غير متعد الى الغير لمشاكلة او تشبيها لهما بالمال في سببية الاجر وقيل معناه انها صدقة على نفس الفاعل

ان ليس بتعرض الا المجاهرون
نعم سبب الكلام [illegible] معافا

ويميط الاذى عن الطريق صدقة تقدم الكلام التوضيح لهذا في الباب الثاني في حديث انه خلق كل انسان على ستين وثلثمائة مفصل ف ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه كل شراب اسكر فهو حرام من اعتبر الاسكار هنا بالقوة منع شرب المثلث ومن اعتبره بالفعل كابي حنيفة وابي يوسف لم يمنعه لان القليل منه غير مسكر بالفعل واما القليل من الخمر فحرام وان لم يسكر بالفعل لانه منصوص عليه م ابن عمر رضه كل شئ بقدر وهو تعلق الارادة بالاشياء في اوقاتها الخاصة وهو تفصيل للقضاء الذي هو الارادة الازلية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص حتى العجز والكيس اى الحمق والظرافة قال التوربشتي روى بالرفع عطفا على كل وبالجر عطفا على شئ لكن الاولى ان يكون مجرورا لحق وهذه الغاية وقعت للتحقير يعني كل شئ من الموجودات بقدر حتى العجز والكيس المختص بانفسنا نفعها اما مطلقا واما غالبا ويجوز ان يكون الكيس للتعظيم لانه موصل الى البغية والعجز للتحقير لانه غير موصل اليها او الكيس والعجز شك من الراوي ف ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه كلكم راع من الرعاية وهي الحفظ يعني كلكم ملتزم بحفظ ما يطالب به من العدل ان كان واليا ومن عدم الخيانة ان كان موليا عليه وكلكم مسؤل عن رعيته اى عما التزم حفظه يوم القيامة م جابر رضه روى مسلم عنه كل مسكر حرام ان على الله عهدا لمن شرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عم عرق اهل النار او عصارة اهل النار شك من الراوي وهي بضم العين بمعنى العصير وهو قيح اهل النار ف ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه كل مسكر خمر اى في حكم للعقل ومغطية وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب الواو فيه للحال ادمان الخمر مداومة شربها وقوله لم يتب بدل من يدمنها بدل الكل من الكل او حال عن الضمير المستكن في يدمنها لم يشربها في الآخرة تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من شرب الخمر ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه كل مصور في النار تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من صور صورة ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه كل معروف اى ما عرف فيه رضاء الله صدقة اى ثوابه كثواب الصدقة وفيه اشارة الى انه لا يحتقر شئ من المعروف الصدقة فصل

ام هاني بنت ابي طالب رضه قيل كان اسمها فاختة ما روت عن النبي عم سبعة واربعون حديثا لها في الصحيحين حديث واحد متفق عليه قالت ذهبت الى رسول الله صلعم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة

ابنة

ابنته تستره بثوب فسلمت فقال من هذه فقلت ام هاني فقال مرحبا بام هاني فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا في ثوب واحد فلما انصرف قلت يا رسول الله زعم ابن امي انه يقتل رجلا قد اجرته فلان بن هبيرة فقال عم قد اجرنا من اجرت بقصر الهمزة فيهما من الاجارة اصل اجرت اجورت فاعل وآمنا من آمنت بمد الهمزة فيهما اجرنا وآمنا كلاهما بمعنى اعطينا الامان قاله لها يوم فتح مكة دل الحديث على ان امان للمرأة نافذ قيل هذا انما يصح اذا آمنت واحدا او اثنين واما امان ناحية على العموم فلا يصح الامن الامام لانه لو صح من غيره صار ذريعة الى ابطال الجهاد ف جابر رضه اتفقا على الرواية عنه قال سافرت مع رسول الله صلعم فاعيا بعيري فلما اتى عم علي نخسه فوثب فكنت بعد ذلك احبس خطامه لا سمع حديثه فما اقدر عليه فلحقه النبي عم فقال بعنيه فبعته باربعة دنانير فقال عم قد اخذت جملك باربعة دنانير ولك ظهره اى ركوب ظهره عارية الى المدينة استدل به بعض على جواز بيع الدابة واشتراط ركوبها للبايع ومنعه ابو ح عملا بقوله عم نهى عن بيع وشرط وعن صفقة في صفقتين وفي الحديث ذلك لان شرط الركوب اما ان يكون باجرة فيكون بيعا في اجارة واما بغيرها فيكون بيعا في عارية قاله تهمت فلما قدمت المدينة اتيته به فاعطاني ثمنه وزاد فيراطا فقال لك الثمن ولك الجمل اعلم ان روايات مسلم عن جابر مختلفة في رواية قال باوقية ذهب وروايات البخاري ايضا مختلفة في بعضها بثمانمائة درهم وفي بعضها بعشرين دينارا لعل التوفيق بان يقال رواية اوقية تكون اخبارا عما وقع به العقد واربعة دنانير يكون محمولا على ان يكون قيمتها في ذلك الوقت اربعة دنانير ان قدر بها وثمانمائة ان قدر بالدراهم ورواية عشرين على ان يكون دنانير صغارا م عبد الله بن عمر رضه روى مسلم عنه قد افلح من اسلم ورزق كفافا وهو ما يكون بقدر الحاجة ومنهم من قال هو شبع يوم وجوع يوم وقنعه الله بما آتيه بمد الهمزة اى اعطاه من الكفاف يعني من اتصف بالصفات المذكورة فاز بمطلوب الدنيا والآخرة خ ابن عمر رضه روى البخاري عنه قد بلغني انكم قلتم في اسامة اى كلاما من الطعن في امارته لصغر سنه وانه احب الناس الي تقدم بيانه في هذا الباب في حديث ان تطعنوا في امارته م ابي بن كعب رضه روى مسلم عنه قد جمع الله لك ذلك اى ما قصدته من ثواب الخطوات كلها قاله لرجل من الانصار قيل الجملة صفة رجل والعائد اليه محذوف اى قيل له لو اشتريت حمارا تركبه في الظلماء

ونهى عند الظلمة يعني الرمضاء وهي شدة الحر لو هذه للتمني او شرطية جوابها محذوف اي لكان ايسر وكان
لا تخطيه صلوة هذه الجملة عطف على قيل مع بعده من المسجد فقال ما يسرني ان منزلي الى جنب المسجد اني اريد
ان يكتب لي ممشاي مصدر ميمي يعني ثواب مشيي الى المسجد ورجوعي اذا رجعت الى اهلي وفيه دلالة على ان
الثواب في خطوات الرجوع من المسجد مكتوبة كما في الذهاب اليه م ابن مسعود رضه روى مسلم عنه قد سألت الله
لآجال مضروبة اي محدودة ومقدرة واياما معدودة وارزاق مقسومة لن يعجل الله تعالى شيئا قبل حله بكسر الحاء
وفتحها يعني النزول ولكن الكسر اشهر رواية اي قبل وقت نزوله المقدر ولن يؤخر شيئا عن حله ولو كنت سألت الله ان
يعيذك من عذاب في النار وعذاب في القبر كان خيرا وافضل قاله لام حبيبة لما سمعها تدعو وتقول اللهم
امتعني بزوجي رسول الله وبابي ابي سفيان وباخي معاوية يعني اجعلني ممتعة ومنتفعة بحيوتهم كانها
سألته ان تحيى مدة حيوتهم فان قيل العذاب مقدر كالاجل فكيف ندب الدعاء في الاول دون الثاني
قلنا مقدر لكن دعاء النجاة من العذاب عبادة دون زيادة الاجل ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه قال جاء
رجل الى النبي عم فقال اني مجهود يعني فقير جائع فارسل عم الى بعض نسائه فقالت ما عندي الا الماء ثم ارسل الى اخرى
فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك فقال عم من يضيفه هذه الليلة فقال ابو طلحة انا فانطلق به
الى رحله فقال لامرأته هل عندك شيء قالت لا الا قوت صبياني قال فعلليهم ونوميهم فاذا دخل ضيفنا فاطفي
السراج واريه انا نأكل ففعلت كذلك واكل الضيف فلما غدا على رسول الله صلعم قال عم قد عجب
الله من صنيعكما اي رضي وقيل معناه عظم ذلك عنده بضيفكما الليلة يعني رجلا من الانصار وامرأته هذا تفسير
من المص لضمير التثنية قيل قوله فعلليهم يدل على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين وانما يطلبون على عادة الصبيان
من غير جوع اذ لو كانوا جائعين لوجب تقديمهم على الضيف لان الضيف فيه مستحبة والطعام واجب والواجب
مقدم ويمكن ان يقال انها كانت مستحبة ابتداء واما بعد الالتزام بحضرة النبي عم فهي واجبة خ ابو هريرة رضه روى
البخاري عنه قد كان قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون على بناء المجهول اي يكلمهم الملائكة ويلقون الالهام الصائب
في قلوبهم من غير ان يكونوا انبياء وان يكن في امتي احد فعمر تقدم الكلام في الباب الثاني في حديث انه كان فيمن
قبلكم من الامم محدثون فصل م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لقد حظرت بحظار شديد وهو بكسر الحاء

المهلة

المهملة وبالظاء المعجمة ما يجعل بين الشيئين يعني امتنعت من النار بمانع وثيق قاله لامرأة قالت ادع الله لي
فلقد دفنت ثلثة اي ثلثة اولاد خ عمر رضه روى البخاري عنه لقد انزلت علي الليلة سورة لهي
احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا انما كانت هذه السورة احب لانها بشرة
بالفتح والمغفرة والمراد فتح مكة وقيل فتح خيبر وقيل جميع ما فتح الله عليه قال انس رضه لما قرأ النبي عم انا
فتحنا لك قال رجل هنيئا مريئا قد بين الله لك ما فعل الله بك حتى يفعل بنا فانزل الله الآية التي بعدها
ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار الآية ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه
لكن راويه في الصحيحين ابو موسى دون ابي هريرة لقد اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل يعني تفسير الرجل المطري
على بناء المجهول اي الذي جوز عن الحق في مدحته انما كان المبالغة في المدح سببا لهلاك الممدوح لانه ربما يفضي
الى العجب م عمران بن حصين روى مسلم عنه قال اتت امرأة من جهينة رسول الله صلعم وهي حبلى من الزنا
فقالت يا نبي الله اصبت حدا فاقمه علي فدعا عم وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فأتني بها
ففعل فامر بها نبي الله فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى عليها فقال له عمر اتصلي عليها يا رسول
الله وقد زنت فقال عم لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة لوسعتهم وهل
وجدت بمعنى ما وجدت توبة افضل من ان جادت بنفسها لله وهو من الجود قاله للجهنية التي اوقعت
بالحبل من الزنا لو قال الشيخ قاله لعمر للجهنية لكان ابين خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه لقد تحجرت
واسعا يعني ضيقت شيئا واسعا وهو رحمة الله قاله لاعرابي قال اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا
م انس رضه روى مسلم عنه لقد رأيت اثني عشر ملكا يبتدرونها اي يسارعون رفع تلك الكلمات الى السماء
لعظم قدرها ايهم يرفعها هذه الجملة الاستفهامية الانشائية وقعت حالا مقدرة بتأويل يعني يبتدرونها
حال كونهم زمان ابتدارهم مقولا بتقدير ان يقال في حقهم ايهم يرفعها قاله لرجل جاء وكان يعدو لادراك الصلوة
مع رسول الله صلعم وقد حفزه النفس اي دفعه تتابع نفسه من سباقه فقال الله اكبر الحمد لله حمدا كثيرا
طيبا مباركا فيه فلما قضى عم صلوته قال ايكم تكلم بهذه الكلمات فقال رجل انا وقيل الرجل هو رفاعة بن
رافع الانصاري قال صاحب التحفة مع تخصيص العدد ان الكلمات بعدد الكبير سنة ففضل عفا الله ذلك العدد

فما يفعل

اثبت ع

من الملائكة لرفعها

بالمقدار المذكور

معنى ک

الى هنا كلامه لكن الاولى ان يفوض علم ذلك الى الشارع وفيه دليل على جواز الاسراع للصلوة لسكوته عم عن المنع
لكن المستحب هو السكينة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة اي لسبب شجرة
قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لقد رأيتني في الحجر اي حجر الكعبة وقريش تسألني
عن مسراي مصدر ميمي اي سيري الى بيت المقدس فسألتني عن اشياء من بيت المقدس لم اثبتها اي لم اشاهدها على
التعيين وكربت بضم الكاف اي حزنت كربة بفتح الكاف وضمها وهي الغم الذي يأخذ بالنفس ما كربت مثلها قط
فرفعه الله لي انظر اليه ما يسألوني الا انبأتهم به وقد رأيتني في جماعة من الانبياء فاذا موسى قائم يصلي فاذا
رجل جعد فيه معنيان احدهما جعودة الجسم وهو اجتماعه والثاني جعودة الشعر وههنا الاول اصح لما جاء في رواية
ابي هريرة انه رجل الشعر كذا قال صاحب التحرير وقال النووي يجوز ان يراد به الثاني ايضا لانه يقال شعر رجل اذا لم شديد الجعودة
يكن شديد الجعودة ضرب اي خفيف اللحم كانه من رجال شنوءة بشين معجمة مفتوحة ثم نون ثم واو ثم همزة ثم هاء وهي
قبيلة من اليمن والنسبة اليهم شنائي قال ابن السكيت ربما قالوا شنوّة بالتشديد بغير همز والنسبة اليها شنوي ولذا
عيسى بن مريم قائم يصلي اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قائم اذ هذه للمفاجأة وكذا
ما قبلها يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه يعني نفس النبي عم هذا التفسير من الراوي فحانت الصلوة اي جاء كنفسه
وقتها فاممتهم فان قيل رأى الانبياء عم يصلون وهم في دار الآخرة اجيب بان المراد بالصلوة هنا الدعاء لكن
قوله عم فحانت الصلوة وقوله فاممتهم لا يناسبه او نقول مُثّل له عم حالهم التي كانت في حياتهم لا انهم يصلون
حقيقة او نقول انهم احياء والمنقطع عنهم وجوب العمل لا نفسه فلما فرغت من الصلوة قال قائل يا محمد هذا مالك
ق صاحب النار فسلم عليه فالتفت اليه فبدأني بالسلام لئلا يستشعر من الخوف لكونه خازن النار
المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضه ا تع على الرواية عنهما قال لما صالح النبي عم اهل مكة زمن الحديبية على ان يخلوا
بينه وبين البيت وانه يرد عم من جاء منهم اليهم وان اسلم ولما رجع الى المدينة جاءه رجل مسلم يقال له ابو بصير
فارسلوا الطلب رجلين فدفعه اليهما فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا فيه فقال ابو بصير لاحدهما والله اني
لأرى سيفك هذا جيدا ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه حتى مات وفر الآخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو
فقال عم لقد رأى هذا ذعرا بضم الذال المعجمة وسكون العين المهملة اي خوفا يعني احد الرجلين اللذين رجعا

بابا بصير من المدينة فلما انتهى الى النبي عم قال والله قتل صاحبي واني لمقتول فجاءه ابو بصير فقال يا نبي الله
لقد اوفيت عهدك ثم انجاني الله منهم فقال عم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد اي احد يعينه ويبصره
لا بأثار الفتنة فلما عرفانه عم سيرده اليهم خرج حتى اتى ساحل البحر فجعل لا يخرج من قريش رجل قد
قد اسلم الا لحق بابا بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فكلما سمع خروج عير لقريش الى الشام قتلوهم فاخذوا
اموالهم فارسل قريش الى النبي عم تناشده الله ان يدعوهم الى المدينة فمن اتاه من قريش فهو آمن م بقال نشدتك الله اي سألتك بالله
ثوبان رضه روى مسلم عنه لقد سألتني هذا عن الذي سألتني هذا الموصول للتعظيم وما لي علم بشيء منه
اي مما سأله حتى انبأني الله به اي اتاني ملك الله بجوابه قال حين سأل حبر بكسر الحاء وفتحها اي عالم من احبار
اليهود عن اول طعام اهل الجنة روي ان السائل كان عبد الله بن سلام فقال عم زيادة كبد
النون وعن الشبه اي شبه الولد باحد ابويه فقال عم اذا علا مني الذكر يكون ذكرا واذا علا مني المرأة
يكون انثى باذن الله تعالى فقال السائل صدقت فاسمع خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه قال قلت
يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة فقال عم لقد ظننت يا ابا هريرة ان
لا يسألني عن هذا الحديث احد اول منك لما رأيت بكسر اللام وما فيه مصدرية ومن في قوله من حرصك
للتبعيض او موصولة ومن فيه للتبيين على الحديث اي على سماعه لعل مراد السائل كان معرفة من هو
اكثر حظا بشفاعته من المؤمنين فبين عم بقوله اسعد الناس بشفاعتي اي اكثرهم حظا يوم القيمة
من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اي من غير اكراه ولا اجبار يعني
من كان بقلبه مخلصا في ايمانه فهو المحظوظ بشفاعتي فيكون افعل التفضيل للزيادة المطلقة فان قيل
كيف الجمع بين هذا الحديث وحديث آخر صحيح وهو انه عم يخرج من النار بشفاعته مرات اعدادا كثيرة
فيقول يا ربي ايذن لي فيمن قال لا اله الا الله فيقول تعالى ليس ذلك لك ولكن بعزتي وجلالي لأخرجن
منها من قال لا اله الا الله قلت قال الشيخ المخرجون بلا شفاعته مخصوصون من عموم هذا الحديث وقال
المظهر المراد بالمخرجين امم سائر الانبياء وبالمستعدين بشفاعته امته وقال الطيبي المراد بالمخرجين
من لهم ايمان بلا ثمرة وبالمستعدين من لهم ايمان مع ثمرته وهي ازدياد اليقين والعمل خ عائشة

ردوا التي ارتكبتها لقد عذت بعظيم الحقي باهلك قاله لابنة الجون لما دنا منها ليلة الزفاف فقالت اعوذ بالله منك كذا في التحفة قيل انما حملتها على ذلك القول بعض ازواج النبي عم غيرةً عليها وهي كانت غافلة عن معنى هذا القول وقيل انها كانت مخطوبة لا منكوحة لما روي عن ابن أُسيد ان ابنة الجون لما اتت وانزلت في بيت مع ظئرها فانطلقنا مع رسول الله صلعم اليها فلما انتهينا قال اجلسوا ههنا فدخل عليها فقال هبي نفسك لي قالت وهل تهب الملكة نفسها لغير الملك فاهوى عم ان يضع يده عليها ليسكنها فقالت اعوذ بالله منك فقال عم الحديث ثم خرج عم وقال يا ابا اسيد البسها رازقيين والحقها باهلها فلا يكون ما اعطاها من رازقيين وهي ثوبان من كتان ابيض صداقا ولا متعة بل برا ابتداءً قيل انما استعاذت لانها لم تعرفه فلما اخبرت انه رسول الله صلعم تأسفت على قولها ذلك وفيه دليل على جواز نظر الخاطب الى من يريد نكاحها واسمها اسماء بنت النعمان بن الجون بن الحارث انما تعرض المص لذكر اسمها للثبوت اختلافا في المستعيذة قيل هي امية بنت شراحيل وقيل مليكة بنت كعب الليثي والاكثرون على ما ذكره المص م جويرية بنت الحارث رضه روى مسلم عنها من حديث ام المؤمنين جويرية قيل سبيت في غزوة بني المصطلق ووقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبها فقضى النبي عم كتابتها فتزوجها فكان اسمها برة فسماها عم جويرية ما روته عن النبي عم سبعة احاديث لها في الصحيحين ثلثة احاديث انفرد البخاري منها بواحد ومسلم باثنين قالت خرج النبي عم من عندي وانا في مسجد بيتي ثم رجع بعد ان اضحى وانا جالسة في مسجدي فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قلت نعم فقال عم لقد قلت بعدك اي بعد خروجي من عندك اربع كلمات ثلث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن اي لغلبت حسناتها حسنات ما قلت سبحان الله وبحمده عدد خلقه عدد نصب على المصدر اي تسبيحا يبلغ عدد خلوقاته ورضا نفسه اي وبمقدار رضاء الله عن عباده فانه لا ينقطع ولا ينقضي وزنة عرشه اي بوزن عظم عرشه ومداد كلماته اي معلوماته مداد مصدر بمعنى الزيادة والكثرة يقال مددت الشيء مددا ومدادا ويحتمل ان يكون جمع مد بضم الميم وهو مكيال يسع فيه رطلان عند اهل العراق والمراد به التمثيل عن كثرته لان التسبيح لا يدخل في الكيل سبحان الله مصدر منصوب بفعل مقدر وهو اسبح فيكون هذا الفعل اخبارا عن ثبوتنا لتنزيه الله لا انشاء لانه ليس في وسعه انشاء تنزيه الله بعدد خلقه

اي اسبحه واحمده مداد كلماته اي قدر كلماته ومثلها في القدر والشرف

خ خباب بن الارت رضه خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الاولى الموحدة والارت بتشديد التاء المثناة فوق بعد الراء المهملة قيل ما رواه عن النبي عم اثنان وثلثون حديثا له في الصحيحين خمسة احاديث انفرد مسلم منها بحديث والبخاري بحديثين احدهما هذا قال شكونا الى رسول الله صلعم ما لقينا من المشركين من شدة الا تدعو لنا فقال عم لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم او عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق راسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء وهي مدينة باليمن الى حضرموت وهو موضع معروف باليمامة ما يخاف الا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون انما ترك عم الدعاء واشتغل العتاب اصحابه لعلمه بما سبق في القدر من جريان المحن عليهم ليوجروا بها كما جرت عادة الله في سائر اتباع الانبياء عم ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها لقد لقيت من قومك حذف مفعوله وهو الاذى لا خصصا وكان اشد بالنصب خبر كان واسمه ضمير عائد الى المفعول المحذوف ما لقيت منهم اي من قومك من الاذى يوم العقبة متعلق بلقيت وهي موضع ويومها اليوم الذي وقف عند العقبة ودعا القبائل فما اجابوه وآذوه كثيرا وكان ذلك بعد وفاة عمه ابي طالب لانه كان ينصره وذلك اليوم كان معروفا عندهم اذ عرضت هذا ظرف لقد لقيت نفسي على ابن عبد ياليل بالياء المثناة تحت في اوله بن عبد كلال بضم الكاف اراد بعرض نفسه الدعوة الى الاسلام فلم يجبني الى ما اردت فلما لم يجبه المدعو سب سفهاء قريش النبي عم ورموه بالحجارة حتى ادموا رجليه فانطلقت وانا مهموم على وجهي وهو حال من ضمير مهموم اي مكبا على وجهي فلم استفق اي لم افق من ذلك الغم الا وانا بقرن الثعالب بالثاء المثلثة والعين المهملة وهو جبل بين مكة والطائف على مرحلتين منها فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبرئيل فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وانا ملك الجبال وقد بعثني اليك ربك لتامرني بامرك فيما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين اطبقت الشيء اي غطيته الاخشبين بفتح الهمزة وسكون الخاء وفتح الشين المعجمتين وفتح الباء الموحدة وهما جبلا مكة

يحيطان بها احدهما قعيقعان والآخر المقابل له يعني ان شئت اضم الجبلين فاجعلهما كالطبق عليهم
فيهلكون بحته فقال رسول الله صلعم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به
شيئاً قاله لها حين قالت هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم اُحُد فان قلت كيف وقع الحديث جواباً لعائشة
عن هذا السؤال قلت معناه والله اعلم لم يكن يوم اشد من اُحُد لكن اليوم الذي اذا اتى قومك فيه كان قريبا منه
واشد من يوم العقبة وقيل تقديره لقيت من قومك اذى هو اشد من الاذى يوم احد ويوم العقبة
م ابن مسعود رضه روى مسلم عنه لقد هممت اي قصدت ان آمر رجلا يصلي بالناس ثم احرق على
رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم يعني ثم انطلق واطلع على من لم يحضر الجماعة فامر باحراق بيوتهم قيل هذا
مختص بزمانه عم لانه لم يتخلف عن الجمعة في ذلك الوقت الا منافق ويحتمل ان يجعل عاما فيكون تشديدا على
تارك الجمعة بغير عذر وتنبيها على عظم الاثم خ عائشة رضه روى البخاري عنها لقد هممت ان ارسل الى ابي بكر
وابنه اراد به عبد الرحمن واعهد اي اوصى ابا بكر بالخلافة بعدي ان يقول القائلون اي كراهة ان يقول
قائل انا احق منه بالخلافة او يتمنى المتمنون اي او يتمنى احد ان يكون الخليفة غيره ثم قلت يابى الله و
يدفع المؤمنون يعني تركت الايصاء اعتمادا على ان الله تعالى يابى عن كون غيره خليفة ويدفع المؤمنون
غيره او يدفع الله ويابى المؤمنون اي اعتمادا على ان يدفع الله كون غيره خليفة ويابى المؤمنون عنه وفيه
فضيلة لابي بكر واخبار عما سيقع بعد وفاته فكان كما قال م ابو الدرداء رضه روى مسلم عنه قال نظر رسول
الله صلعم في بعض اسفاره الى امراة مجحة حبلى بباب فسطاط فسال عنها فقالوا امة فلان فقال
لعله يريد ان يلم بها اي يطأها قالوا نعم فقال عم لقد هممت ان العنه اي صاحب الامة الحبلى ان
لعنا يدخل معه قبره وفيه تشديد عليه كيف يورثه وهو لا يحل له هذا وقع تعليلا يعني لاستحقاقه اللعن
والاستفهام فيه معنى التعجب المتضمن للذم يعني اذا وطئها ثم جاءت بولد لستة اشهر يحتمل ان يكون الولد
من زوجها الاول فان اقر بالنسب يكون مورثا ولد الغير وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له
يعني يحتمل ان يكون ذلك الولد من الوطي فان لم يقر به يبقى غلاما فكيف يستخدم ولده وهو لا يحل له فيجب عليه
الامتناع من وطيها حذرا عن هذين المحظورين م جدامة بنت وهب رضه جدامة بضم الجيم والدال المهملة

وقيل

وقيل بالمعجمة والاول اصح قيل بما روته عن النبي عم احد يثان اتوه مسلم منها بهذا الحديث لقد هممت ان انهى عن
الغيلة وهي بكسر الغين المعجمة ان يجامع الرجل امراته وهي ترضع كان سبب قصده عم خوف ضرر الولد لان
الاطباء يرون ان ذلك اللبن داء حتى ذكرت الروم وفارس يصنعون ذلك اي الجماع وقت ارضاع المرأة
فلا يضر اولادهم وفيه تلويح الى ان ما يقوله الاطباء من الضرر ليس بيقين وجواز اجتهاده عليه السلام

الباب السابع

خ سليمان بن صرد رضه روى البخاري عنه
الآن نغزوهم ولا يغزونا ونسايغ في هذه الساعة تبين من الله ان الظفر لنا عليهم لا لهم علينا نحن نسير اليهم
قاله حين اُجْلِيَ الاحزاب عنه بالرفع فاعل اُجلي قال الجوهري اَجْلَى يجلي لازما ومتعديا اي انكشف الاحزاب
عن محاصرة المدينة وهذا من معجزاته عم حيث كان كما قال الله ق عائشة رضه اسماعيل الرواية عنها الارواح
جنود مجندة اي جموع مجتمعة فما تعارف منها اي كل روح شارك الآخر في المعرفة بيانه ان الله عرّف ذاته
الارواح بنعوته فوقف بعض الارواح بالقهر والجلال وبعضها باللطف والجمال وبعضها بالصبر على حسب
صفاته تعالى ثم استنطقها بقوله الست بربكم ثم اودع الارواح في الاجساد ائتلف اي الف قلبه قلب
الآخر وان تباعد جسداهما وما تناكر منها اي كل روح لم يشارك الآخر في المعرفة المذكورة اختلف اي قلبه قلب
الآخر وان تقارب جسداهما الائتلاف والاختلاف للقلوب كما قال تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا
ما الفت بين قلوبهم وقال تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى وقيل معناه ان الارواح خلقت على
قسمين سعداء واشقياء فاذا اودعت في الاجساد ائتلفت واختلفت بحسب ما خلقت عليه
ولهذا ترى الاخيار يميلون الى الاخيار والاشرار الى الاشرار م ابو موسى رضه وابي بن كعب رضه روى مسلم عنه
الاستيذان ثلث فان اذن لك جوابه محذوف اي فادخل والا فارجع تقدم الكلام عليه في الباب الرابع في
حديث اذا استأذن احدكم ثلثا م جابر رضه روى مسلم عنه الاستجمار تو بتشديد الواو يعني الاستنجاء فرد وهو [illegible]
ورمي الجمار تو وهو سبع وكذا المراد من التو في السعي والطواف والسعي بين الصفا والمروة تو والطواف
تو فاذا استجمر احدكم فليستجمر بتو فان قلت هذا تكرار باول الحديث قلت المراد بالاول الفعل وهذا
عدد الاحجار ق عمر بن الخطاب رضه اتفقا على الرواية عنه الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا

رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتى الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا تمييز او
مفعول به واليه متعلق بسبيل لانه بمعنى موصل فان قلت اخذ في تعريف العبادات فيلزم ان لا يكون مسلما من
ترك احدها قلت المراد منه الاسلام الكامل فتاركها لا يكون مسلما كاملا فلا يلزم منه ان يكون كافرا قاله جبرئيل
حين جاءه على صورة رجل غريب فسأله عن الاسلام فقال صدقت انما صدقه جبرئيل عم اشارة الى انه كان عارفا
به وانما سأله لاستماعهم او لدفع الوهم بان السائل لم يقبل الجواب او لانهم اذا سمعوا هذا الحديث من اثنين و
الشاهدان اولى من شاهد قال فاخبرني عن الايمان قال اى النبي عم ان تؤمن بالله وهو اعتقاد انه تعالى
واحد قديم ازلى متصف بما يليق به من صفات الكمال وملائكته وهو اعتقاد انهم عباد الله لا يفترون عن عبادته
لحظة ومن نفاهم يكون كافرا تقديمهم على الرسل لا للتفضيل بل للترتيب الواقع لان الله تعالى ارسل الملك
الى الانبياء وكتبه وهو اعتقاد ان جميعها كلام الله قيل الكتب المنزلة مائة واربعة كتب منها عشر صحائف انزلت
على آدم عم وخمسون على شيث وثلثون على اخنوخ وهو ادريس عم وعشر على ابراهيم عليهم السلام والتورية
والزبور والانجيل والفرقان ورسله وهو اعتقاد انهم مبعوثون الى الخلق وخيرهم واليوم الآخر وتؤمن
بالقدر اعادة ذكر الايمان هنا ايذانا باهتمامه لانه منزلة الاقدام ولهذا اضل في معرفته الاقوام خيره وشره
بالجر بدل عن القدر قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان اى الاخلاص قال ان تعبد الله كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك فان من علم ان معبوده شاهد بعبادته اخلص فيها لا محالة اعلم ان لفظ صدقت غير
مذكور عقيب هذا الجواب وما بعده في النسخ المصححة ولكنه مذكور في صحيح مسلم وفي كثير من الروايات لعل الراوي
ترك بعضها اختصارا او نسيانا قال فاخبرني عن الساعة اى عن وقت قيام القيامة قال ما المسئول عنها
باعلم من السائل يعني كلانا في عدم علمها سواء بل هو مختص بالله تعالى والغرض منه قطع الطمع عن معرفة وقتها
قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها يعني من علاماتها ان يكثر السبي ويكتفى بالتسرى فتلد الامة
من سيدها فيكون الولد كسيدها لكونه سبب عتقها فانثها باعتبار النسمة او لتجوز اطلاقها على غير الله لان
الرب بالتذكير مضافا الى الانسان لا يطلق الا على الله وانما صار هذا من اماراتها لانه يدل على استيلاء الحكم الملحق
والاستعلاء الدين ولا يخفى ان بلوغ الامر غايته يؤذن بالخطاط درجته او معناه ان لا يطيع الولد امه فيعظم

انه سيدها وان ترى الحفاة جمع الحافي وهو الذى لا شئ في رجله من نعل وغيره العراة جمع العارى العالة
جمع العائل وهو الفقير المراد بهم العاجزون المفتقرون في الذين كعجزهم في السير والعيش رعاء جمع راع
الشاء جمع شاة يعني مملوكا وهو مفعول ترى عبر عن الخلق بالشاء لكونهم في العجز كالشاء يتطاولون في البنيان
اى حال كونهم متفاخرين بارتفاع ابنيتهم يعني من جملة اماراتها ان يفوض الامارة الى الاجلاف فينعكس الزمان
ويبذل الاشراف وعن عمر رضه انتصاب على الرواية عنه الاعمال بالنيات المبتدأ الموقوف باللام اذا لم يكن معهودا
يفيد الحصر فتقرر ان ذوات الاعمال توجد بدون النية احتيج الى التقدير والمراد صحتها على راى ان فعى و
فضيلتها على راى ابى ح فان قلت هذا غير مستقيم لان النية عمل القلب فيحتاج الى نية اخرى فيتسلسل قلت
العمل عند الاطلاق ينصرف الى عمل غير النية الا ترى انك تقول ما عملت اليوم شيئا وان كنت قد نويت الف
شئ فان قلت ان اريد بالنية النية اللغوية وهى القصد مطلقا فكلامه غير مفيد لان العمل فعل اختيارى
لا يوجد بدونها وان اريد بها النية الشرعية وهى نية التقرب الى الله فالحصر ممنوع اذ قد يوجد عمل بدونها قلت
المراد منها ما يكون تكليفية فجنس العبادات انما يعتد به بالنية والبحث ههنا كان كثير الاذيال تركناه حذرا عن
الاملال ولكل امرئ ما نوى هذا اشارة الى ان حسن القبول منوط بحسن النية والى ان تعيين المنوى شرط فلو كان
على الانسان صلوات لا يكفيه ان ينوى الصلوة الفائتة بل شرط ان ينوى كونها ظهرا او غيره فلولا هذا القول
لا قتضى الكلام الاول ان يصح نية الفائتة بلا تعيين فمن كانت هجرته الى الله ورسوله وهى ترك الوطن الذى بين
الكفار والانتقال الى دار الاسلام لله ولرسوله وليست مخصوصة ان يكون من مكة الى مدينة فهجرته الى الله ورسوله
فان قلت الشرط والجزاء قد اتحدا اجيب لا اتحاد لان التكرار قد يفيد الكمال كما قال انا ابو النجم وشعرى شعرى اى شعرى
كامل فالمعنى فهجرته كاملة ومن كانت هجرته الى دنيا بغير تنوين لانه تانيث ادنى وجمعها دنى ككبرى وكبر يصيبها
او امرأة يتزوجها انما ذكرها مع كونها مندرجة تحت دنيا تعريضا لمن هاجر الى المدينة في نكاح مهاجرة فقيل له
مهاجر ام قيس او تنبيها على زيادة التحذير من ذلك وهذا من باب ذكر الخاص بعد العام لمزيته فهجرته الى ما هاجر
اليه يعني لا يثاب على هجرته عن ابى ايوب رضه روى مسلم عنه الانصار ومزينة وجهينة وغفار واشجع ومن
كان من بنى عبد الله قال القاضى المراد ببني عبد الله ههنا بنى عبد العزى بن غطفان انما اضاف العبد الى الله

يستحي لا اضافة الى الوفي موالي بتشديد اليا اي احبائي دون الناس يعني انا اتولى امرهم دون غيري
فلا ينبغي لهم ان يكلوا شيئا من امورهم الى غيري والله ورسوله مولاهم وفيه دلالة على فضايل هذه القبايل
لانهم دخلوا في دين الله رغبة فيما عنده بلا خوف حرب خ ابو هريرة رض اسقط على الرواية عنه الايمان
بضع قال القاضي البضع بكسر البا ما بين الثلث والعشر وكذا البضعة بفتح البا وكسرها واما بضعة اللحم
فبالفتح لا غير وسبعون شعبة اي قطعة يعني خصلة ولما كان الاعمال الصالحة خلقا لاهل الايمان و
انها من الدلايل عليه اطلق اسم الايمان عليها مجازا والحياء شعبة من الايمان رواية البخاري وستون و
رواية مسلم سبعون او ستون على الشك الحيا انقباض النفس عن شيء او تركه حذرا عن اللوم فيه
وهو نوعان نفساني وهو الذي خلقه الله في النفوس كلها كالحيا عن كشف العورة والجماع بين الناس وايماني
وهو ما يمنع المؤمن من فعل المعاصي خوفا من الله وهذا القسم مما يكتسبه المؤمن ويتخلق به وهو المراد من الحيا
في الحديث وانما افرده بالذكر لانه كالداعي الى ساير الشعب لان الحيي يخاف فضيحة الدنيا والاخرة فينزجر عن
المعاصي فان قلت قد يمنع الحياء صاحبه عن الامر بالمعروف فكيف يكون داعيا الى سايرها قلنا ذلك المانع
ليس بحياء حقيقة بل هو عجز واطلاق الحياء عليه مجاز وانما الحياء الحقيقي خلق باعث على ترك القبيح م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه الايمان يمان اي يمني الالف فيه عوض من يا النسبة والحكمة وهي عبارة عن العلم والعمل به وقيل
الاصابة في القول من غير نبوة يمانية بتخفيف اليا وكذا الالف فيه عوض حكى المبرد وغيره ان التشديد لغة
كما انشد لابيه يمانيا يظل يشد كيرا وينفخ دايما لهب الشواظ قال القاضي معنى نسبتها الى اليمن ان الايمان
بدا من مكة وهي من تهامة وتهامة من ارض اليمن وقال ابو عبيد المراد بذلك الانصار لانهم يمانون في الاصل
فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره قال الشيخ ابو عمرو ولو تاملوا الفاظه لما تركوا الظاهر بل المراد اهل اليمن نسب
الايمان اليهم اشعارا بكماله فيهم لان من اتصف بشيء وقوي قيامه به نسب ذلك الشيء اليه لا ان يكون في ذلك
نفي له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله عم الايمان في اهل الحجاز ثم ان المراد بذلك الموجودون منهم في ذلك الزمان
لا كل اهل اليمن في كل احيان م ابن عباس رض الايم احق بنفسها من وليها اي في اختيار الزوج لا في العقد
فان مباشرته لا وليها لقوله عم لا نكاح الا بولي وفي لفظ احق دلالة على ان لوليها حقا ايضا وحقها اوكد من حقه

ح فان اراد الولي تزويجها كفوا وامتنعت لم تجبر ولو ارادت ان تتزوج كفوا وامتنع الولي اجبر والبكر
تستأذن في نفسها واذنها صماتها اي سكوتها تقدم بيانه في الباب الثالث في حديث لا ينكح الايم حتى تستامر ق
انس رض اسقط على الرواية عنه قال اتيت رسول الله صلعم في دارنا اللبن فشرب منه وكان ابو بكر عن يساره
واعرابي عن يمينه فلما فرغ قال عمر هذا ابو بكر فاعطى عم سؤره الاعرابي فقال الايمنون الايمنون الايمنون
ذكر لفظ الايمنون ثلث مرات تاكيدا خبر محذوف اي احق وفيه سنية اختيار الايمن وان كان مفضولا فان
ح م قيل ثبت في صحيح مسلم ان رسول الله صلعم اتي بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره اشياخ فقال
للغلام اتاذن لي ان اعطي هولاء فقال الغلام لا والله فاعطاه الغلام فلم يستاذن ههنا عن الاعرابي
اجيب بان الاعرابي كان قريب العهد بالجاهلية فانه عم لو استاذنه ربما يسبق الى قلبه شيء يهلك به لعدم
معرفة خلقه رسول الله صلعم واما الغلام فقيل كان ابن عباس استاذنه تالفا لقلوب الاشياخ بانه انه
يؤثرهم في الاعطاء لو لم يمنع منه سنية الايمن م النواس بن سمعان رض بفتح النون وتشديد الواو وبالسين
المهملة وسمعان بكسر السين المهملة وسكون الميم قيل ما رواه عن النبي عم سبعة عشر حديثا انفرد مسلم منها
بثلثة احاديث احدها هذا قال سئل النبي عم عن البر فقال عم البر حسن الخلق وهو الاتباع برسول الله صلعم
في الافعال والاداب ق انس رض اسقط على الرواية عنه البركة اي كثرة الخير في نواصي الخيل اي في ذواتها
قال الخطابي قد يكنى بالناصية عن الذات يقال فلان مبارك الناصية اي ذاته انما جعلت البركة في الخيل
لان بها يحصل الجهاد الذي فيه خير الدنيا والاخرة واما الحديث الاخر وهو الشوم يكون للفرس فمحمول على ما لم يكن
تغزى عليه ق انس رض اسقط على الرواية عنه البزاق في المسجد خطيئة اي القا البزاق في ارض المسجد
وجدرانه اثم ان احتاج اليه او لا بل يبزق في ثوبه وكفارتها دفنها يعني اذا ارتكب تلك الخطيئة فكفارتها ان يدفنه
في تراب المسجد ان كان والا فيخرجها وقيل المراد به اخراجها مطلقا م حكيم بن حزام رض روى مسلم عنه البيعان
بتشديد اليا المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا او قال حتى يتفرقا هذا شك من الراوي الحديث حجة للشافعي
في اثبات خيار المجلس في البيع قال المانعون اسم الفاعل حقيقة في الحال فيكون معنى البيعان المباشرين بعقد
البيع فلو ثبت الخيار قبل تمام البيع لكان اطلاق البيعين عليهما مجازا باعتبار ما كان فلا يصار اليه عند امكان الحقيقة

فيكون المراد من الخيار خيار القبول يعني اذا اوجب احدهما البيع فالآخر بالخيار ان شاء قبله وان شاء لم يقبله
ومن التفرق تفرق الاقوال بان قال احدهما بعت وقال الآخر اشتريت فان صدقا اي في صفة المبيع والثمن
وبيّنا اي ما كان فيهما من عيب بورك لهما اي اعطى الله الزيادة فيما ياخذ كل منهما في بيعهما وان كتما يعني عيب
المبيع والثمن وكذبا يعني في صفاتهما محقت اي ذهبت بركة بيعهما خ ابن عباس رضه روى البخاري عنه
البينة او حدّ في ظهرك روي برفعهما تقديره عليك البينة او الحد وبنصبهما اي اقم البينة او تحد حدا قاله
لهلال بن امية لما قذف امرأته بشريك بن سحماء ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه التثاؤب بالهمزة
اراد به سببه وهو ثقل البدن وكثرة الغذاء من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليكظم ما استطاع
اي فليحبسه مهما امكن ستر الفم ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه التصفيح للنساء والتسبيح للرجال
تقدم توضيحه في الباب الخامس في حديث مالي اراكم اكثرتم التصفيق ق سعد بن ابي وقاص رضه اتفقا على الرواية عنه
الثلث يجوز نصبه على تقدير فعل اي اعط ورفعه على انه فاعل اي يكفيك الثلث او مبتدأ محذوف خبره اي كاف
والثلث كثير وفيه اشارة الى ان التنقيص عن الثلث اولى قال اسحق بن راهويه السنة الربع الا ان يعرف
الرجل في ماله شبهة فله استيفاء الثلث او كبير شك من الراوي قاله حين عاده وهو رضه افأتصدق بثلثي
مالي قال لا قال فالشطر قال لا قال فالثلث يجوز رفعه اي فالثلث كاف وجره عطفا بحرف الباء ونصبه
عطفا على محل الجار والمجرور وكذا تجوز الحركات الثلث في فالشطر على الوجوه المذكورة قال اي النبي عم الحديث
خ روي ان النبي عم قال لسعد اولا اوص بالعشر فما زال يناقصه سعد رضه قال عم اوص بالثلث
ابو رافع رضه مولى رسول الله صلعم قيل انه من غلبت عليه كنيته كان قبطيا وهبه العباس للنبي عم فلما بشر
رسول الله صلعم باسلام العباس اعتقه ما رواه عن النبي عم ثمانية وستون حديثا له في الصحيحين اربعة
احاديث انفرد مسلم بثلثة والبخاري بهذا الجار احق بصقبه بفتحتين روي بالصاد وبالسين ايضا
معناهما واحد وهو القرب يعني الجار احق بسبب قربه للشفعة من غير الجار وقيل اراد بالشفعة لما روي
انه قيل يا رسول الله ما صقبه قال شفعته وروي ايضا الجار احق بشفعته احتج ابو حنيفة بهذا على
ثبوت الشفعة للجار واحتج الشافعي رضه على ان لا شفعة للجار بقوله عم اذا وقعت الحدود وصرفت الطرق

فلا شفعة

فلا شفعة وحمل الحديث على ان يراد بالجار الشريك ويمكن ان يجاب بان الشفعة للشريك ثابتة بالحديث
الآخر اتفاقا فلو حمل هذا عليه لزم الاعادة والافادة خير منها وحمل حديث الشافعي على ان لا شفعة من جهة
الشركة جمعا بين الحديثين م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه الجرس مزامير الشيطان الجرس هو الجلجل يعلق
على الدواب اخبر عن المفرد بالجمع لارادة الجنس اضافه الى الشيطان لان ثبوته شاغل عن الذكر والفكر روي
ان جارية دخلت على عائشة وفي رجلها جلاجل فقالت عائشة اخرجوا عني مفرقة الملائكة وفيه دلالة على كراهة
اخذها خ ابن مسعود رضه روى البخاري عنه الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله الشراك احد سيور النعل
على وجهها والنار مثل ذلك ووجه الاقربية ان يسيرا من المعروف قد يكون سببا لدخول الجنة ويسيرا من المنكر
سببا لدخول النار فينبغي ان يرغب الى كل اسباب الجنة ويجتنب عن كل اسباب النار ق جابر رضه اتفقا
على الرواية عنه الحرب خدعة بفتح الخاء وسكون الدال للمرة يعني اذا خدع المقاتل مرة لا تعاد ثانية
وروي بضم الخاء وسكون الدال وهو الاسم من الخداع وبضم الخاء وفتح الدال يعني الحرب كثيرة الخداع كما يقال
هذه ضحكة اي كثير الضحك وفيه اباحة الخداع والكذب في الحرب الا ان يكون فيه نقض عهد وروي انه عم كان
اذا اراد غزوة ورّى بغيرها خ ابو سعيد بن المعلى روى البخاري عنه قيل ما رواه عن النبي عم حديثان الحمد لله
رب العالمين هي السبع المثاني سميت بها لكونها سبع آيات واللام فيه للعهد والمعهود قوله تعالى ولقد
آتيناك سبعا من المثاني وكونها مثاني لانها تثنى في الصلوة او لان فيها الثناء على الله تعالى والمثاني جمع المثنى بمعنى
الثناء او لانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة والقرآن العظيم الذي اوتيته قيل عطف القرآن على السبع
المثاني من باب ذكر الشيء بعلمين مختلفين كما يقال هذا احمد واحمد روي انه عم قال ما انزل الله في التورية ولا
في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثل هذه السورة ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها الحمى من فيح
جهنم تمته فابردوها بالماء قال النووي فابردوها بهمزة وصل ويقال بهمزة قطع وكسر الراء وهي لغة
والفصيحة هي الاولى جعل رسول الله صلعم حرارة الحمى من فيح جهنم اي من غليانها يقال فاحت القدر
تفيح اذا غلت مبالغة في تشبيهها بحرارة جهنم في العذاب واذابة الجسد قال الخطابي هذا يرد قول الاطباء
بان هذا قد يحبس المسام ويخنق البخار ويعكس الحرارة الى داخل البدن فيكون سببا للهلاك قال الشيخ النا

اللام في الحمى للجنس يحتمل ان يرجع الضمير في فابردوها للحمى المعينة المندرجة تحت الجنس ع فان النبي عم بالوحي ان شفاها
بالماء البارد واقول هذا تعليم للعلاج على سبيل التعميم فلا وجه لتخصيصه بلا دليل مع ان ارجاع الضمير الى الحمى المعروفة
للنبي عم غير مفيد اذا لم يعرفوها وكونها معروفة لهم غير منقول بل الوجه ان يقال الماء البارد ينفع المحموم في الحميات
الحادة شربا ووضعا على اطرافه لان الماء للطافته يصل الى اماكن العلة فيدفع حرارتها والمنكر عند الاطباء غسله
بالماء البارد ولفظ الحديث لا يدل عليه ق انس وعمران بن حصين رضه انه عم على الرواية عنهما الحياء خير كله لان
مبدأه انكسار يلحق الانسان من خوف ان ينسب الى القبيح ونهايته ترك القبيح وكل ذلك خير ق عمران بن حصين
انه عم على الرواية عنه الحياء لا ياتي الا بخير ق ابن عمر رضه انه عم على الرواية عنه الحياء من الايمان معناه واضح مما
سبق م ابو موسى رضه روى مسلم عنه الخازن الامين الذي يعطي ما امر به اي امره صاحب المال بتصدقه
طيبة به نفسه اي نفس الخازن بان لا يحزن بما اعطاه ولا يوذي الفقير في اعطائه احد المتصدقين يعني يكون
له ثواب من تلك الصدقة اما هل يكون ثوابه مثل ثواب الآمر ام لا ففيه كلام تقدم بيانه في الباب الثالث في حديث
لا تصوم المرأة وبعلها شاهد م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة بجرهما بدل
من الشجرتين وبرفعهما خبر مبتدأ محذوف ويروى الكرمة والنخلة ويروى الكرم المراد من الخمر هنا ما يخامر العقل
ويزيله لا الخمر اللغوي وهو النيء من ماء العنب الذي غلا وقذف بالزبد لا يكون من النخلة والغرض من الحديث
بيان حكم الخمر يعني تحريم الخمر من هاتين لا بيان حقيقته لانه غير مبعوث لبيانها فتخصيص هاتين الشجرتين بالذكر لا يدل
على نفي ما عداهما ق ابن عمر رضه انه عم على الرواية عنه الخير معقود في نواصي الخيل تقدم بيانه في حديث البركة
في نواصي الخيل الى يوم القيمة اي الى قربه وفيه دليل على ان الجهاد قائم الى ذلك الوقت ق ابو هريرة رضه انه عم
على الرواية عنه الخيل لثلثة لرجل وهو بدل من ثلثة بتكرير العامل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر
فاما الذي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال لها اي للخيل حبلها في مرج بسكون الراء وبالجيم الموضع
الذي يرعى فيه او روضة شك من الراوي فما اصابت في طيلها بكسر الطاء وفتح الياء اصله الطول وهو الحبل
الذي يطول للدابة لترعى ذلك صفة طيل من المرج او الروضة من فيه بيان لما كانت له حسنات يعني يكون
لصاحب الخيل ثواب مقدار مواضع اصابتها في ذلك الحبل الذي ربطت به ولو انه الضمير فيه للان انقطع

طيلها

طيلها فاستنت بتشديد النون اي عدت شرفا او شرفين كانت له
آثارها اي مقدار آثارها وارواثها حسنات له ولو انها مرت بنهر بسكون الهاء وفتحها واصله الانهار
فشربت منه ولم يرد ان يسقيها اي والحال ان صاحبها لم يقصد سقيها كان ذلك اي ما شربت منه يعني مقداره
حسنات له وفيه تنبيه على ان الثواب اذا حصل له حين لم يقصد سقيه ففي قصده يكون اولى فهي
لذلك الرجل اجر ورجل ربطها تغنيا اي استغناء وتعففا عن سؤال الناس عند الاحتياج اليه ثم لم
ينس حق الله في رقابها اراد به اداء زكوتها اذا كانت سائمة ولا ظهورها يراد به ركوبها في سبيل الله
استدل به ابو حنيفة على وجوب الزكوة في الخيل واوله المانعون بان المراد بحق الله في رقابها الاحسان
اليها والقيام بعلفها ولكنه ضعيف لان ذلك لا يطلق عليه حق الله بل ذلك امر موكول الى مولاها فهي
لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء بكسر النون اي معاداة لاهل الاسلام فهي لذلك وزر قيل
علة كونها وزرا مجموع هذه الاوصاف الثلثة لان الفخر لاهل العلم والرؤساء ليس بموجب للوزر
لكن هذا تكلف والظاهر ان كل واحد منها موجب للوزر م حذيفة بن اليمان رضه روى مسلم عنه
الدجال اعور العين اليسرى جفال بضم الجيم وتخفيف الفاء يعني كثير الشعر معه جنة ونار
فناره جنة وجنته نار يعني من ادخله الدجال ناره بتكذيبه اياه يكون تلك النار سببا لدخوله
الجنة في الآخرة ومن ادخله جنته بتصديقه اياه يكون تلك الجنة سببا لدخول النار في الآخرة فان قيل
ورد في بعض الاحاديث الصحيحة انه اعور اليمنى وفي بعضها انه ممسوح العين يعني ليس في موضعها
اثر عين فما وجه الجمع قلنا انه ممسوح احدى العينين واعور العين الاخرى فيرى لبعض انه اعور
اليمنى ولبعض اعور اليسرى ليدل ذلك على سحره وبطلان امره او نقول يجوز ان يكون كل منهما
عوراء لان عور العين ان لا يكون سليمة الخلقة فيصدق على الممسوحة ايضا قال شارح يحتمل
ان يكون الراوي سمع اليسرى او اليمنى على التعيين فنسيها فذكر اليمنى مكان اليسرى او عكسه واقول
لو كان راويهما واحدا لاعتبر هذا الاحتمال ولكن راوي اليسرى حذيفة وراوي اليمنى عبد الله بن عمر على
ما ذكره مسلم ونسبة النسيان اليهما بعيدة م ابن عمر رضه روى مسلم عنه الدنيا سجن المؤمن اي بالنسبة

في صفة الدجال

قيل

لا ما اعد له من النعيم وجنة الكافر اى بالنسبة لا ما اعد له من العذاب الاليم او يقال المؤمن ممنوع عن
شهواتها المحرمة فكانه فى السجن والكافر عكسه فهى له كالجنة حكى ان داود الطائى لما مات سمع من الهاتف
اُطلق داود من السجن م عبد الله بن عمر رضه روى مسلم عنه الدنيا متاع بمعنى ما فى الدنيا خلق لان يستمتع به
بنو آدم وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة لانها تحفظ زوجها عن الحرام وتكون امينة ومعينة على دينه
وروايه القضاعى وخير متاعها م تميم الدارى رضه قيل انه كان يختم القرآن فى ركعة مما رواه عن النبى عم ثمانية
عشر حديثا انفرد مسلم منها بهذا الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة ذكر ما ثلث مرات قيل
هذا الكلام مدار الاسلام لان النصيحة هى ارادة الخير معناه عماد الدين النصيحة كما يقال الحج عرفة اى عماده قالوا
لمن يا رسول الله قال لله معنى نصيحته تعالى الايمان به واخلاص العمل فيما امر به ولرسوله نصيحته عم تصديقه
بكل ما علم مجيئه به واحياء طريقته ولكتابه نصيحته الاعتقاد بانه كلام الله والعمل بمحكمه والتسليم بمتشابهه
وفى الحقيقة هذه النصائح راجعة الى العبد ولائمة المسلمين نصيحتهم اطاعتهم فى المعروف وتنبيههم عند
الغفلة وعامتهم نصيحة عامة المسلمين دفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم بقدر الوسع م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه الذهب بالذهب اى يباع به وزنا بوزن اى حال كونهما موزونين مثلا بمثل اى حال كونهما
متساويين فى القدر الفضة بالفضة وزنا بوزن مثلا بمثل فمن زاد اى على مقدار المبيع من جنسه الآخر
واستزاد اى طلب زيادته واخذه فهو ربا اى الزائد يكون ربا ويحرم ذلك البيع وفيه اشارة الى ان من
اعطى ومن اخذه فى الاثم سواء ق عمر رضه اتفقا على الرواية عنه الذهب بالورق اى بيع الذهب بالورق
وهو بكسر الراء الفضة ربا الا هاء وهاء وهو بالمد وفتح الهمزة صوت بمعنى خذ ومنه قوله تعالى هاؤم
اقرأوا كتابيه يعنى كل واحد من عاقدى الصرف يقول لصاحبه هاء فيتقابضان قبل التفرق ومحله النصب
على الظرفية والمستثنى منه مقدر يعنى هذا البيع ربا فى جميع الازمنة الا فى زمان حضورهما وتقابضهما
والبر بالبر ربا الا هاء وهاء والشعير بالشعير ربا الا هاء وهاء والتمر بالتمر ربا الا هاء وهاء ويروى
الورق بالورق ربا الا هاء وهاء والذهب بالذهب ربا الا هاء وهاء اعلم ان الحديث المتقدم كان يبين
حقيقة الربا وهى زيادة احد البدلين على الآخر فى القدر اذا اتحدا فى الجنس وهذا الحديث يبين شبهة

مطلب فى الرؤيا وغيره

الربوا وهى بيع احدهما بالآخر نسيئة سواء اتحدا فى الجنس او اختلفا لان النقد خير وفيه شبهة الزيادة
على النسيئة خ انس رضه روى البخارى عنه الرؤيا الحسنة اى الصحيحة وهى بان يكون من الله لا من الشيطان
ويحتمل ان يراد به حسن ظاهرها كما قال عم من رأى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر بها الا من يحبه ومن رأى
مكروها فلا يخبر بها احدا كذا قاله القاضى من الرجل الصالح قيل المراد به من يكون مزاجه معتدلا وخياله
فارغا عن الامور المزعجة واللذات الوهمية جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة يعنى من اجزاء علم
النبوة من حيث ان فيها اخبارا عن الغيب والنبوة غير باقية لكن علمها باق وهذا كقوله عم ذهبت
النبوة وبقيت المبشرات وقيل معناه تعبير الرؤيا كما اعطى فى ذلك يوسف عم واما تحديد الاجزاء بستة
واربعين فمما يبلغ بقبول حقيقته ويتوقى من استعلام كيفيته اعلم ان روايات العدد مختلفة فى صحيح
مسلم والمشهور منها من ستة واربعين وفى رواية من سبعين وكذا فى غيره مختلفة فى رواية ابن عباس
من اربعين وفى رواية ابن عمر من ستة وعشرين قال القاضى الطبرى هذا الاختلاف راجع الى اختلاف
حال الرائى فرؤيا الفاسق يكون من سبعين ورؤيا الصالح يكون من ستة واربعين وهكذا تتفاوت
على مراتب الصلاح خ ابو سعيد رضه روى البخارى عنه الرؤيا الصالحة اى الحسنة جزء من ستة
واربعين جزءا من النبوة قيل هذا اخبار من النبى عم عن رؤياه لانه عم انبأه بالرؤيا فى بدء نبوته
ستة اشهر وكان زمان نبوته ثلثا وعشرين سنة فزمان رؤياها بالنسبة الى جميع زمان وحيه جزء من
ستة واربعين جزءا وضعفه الامام التوربشتى بان كون زمان رؤياه ستة اشهر قدره هذا القائل
ولم يساعده النقل ق ابو قتادة الحارث بن ربعى رضه اتفقا على الرواية عنه الرؤيا من الله و
الحلم من الشيطان الرؤيا والحلم يعبر بهما عما يراه النائم لكن غلب استعمال الرؤيا فى المحبوبة
والحلم فى المكروهة ولهذا اضاف الرؤيا الى الله تعالى اضافة تشريف والحلم الى الشيطان وان
كان كل منهما بقضاء الله ولا فعل للشيطان فى ذلك وقيل معناه الرؤيا الحق من الله لانه اذا نام
العبد وصعد روحه وكل له ملكا يمثل له الاشياء على طريق الحكمة فهو من انباء الغيب وربما يلبس
عليه الشيطان ويمثل له ما كانت تحدثه نفسه وتمناه فى اليقظة فيكون ما رآه ظنا قال النووى

عليه بضم الحاء وسكان اللام والفعل منه حلم بفتح اللام ق عائشة رضه انتفاع على الرواية عنها الرحم
معلقة بالعرش وهذه الرحم التي توصل وتقطع معنى من المعاني وليست بجسم فيكون ذكر تعلقه بالعرش
استعارة واشارة لاعظم شانها تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله اي قطع عنه كمال عنايته
وهذا يحتمل ان يكون اخبارا وان يكون دعاء خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه الرهن يركب بنفقته ويشرب
لبن الدر اي ذات الدر وهو اللبن اذا كان مرهونا لم يقل مرهونة باعتبار تاويل الحيوان يعني اذا اراد
المرتهن ان يركب المرهون او يشرب لبن المرهونة بدون اذن الراهن فله ذلك حتى لو هلك الرهن بركوبه
لا يضمن شيئا للراهن وعلى الذي يركب ويشرب النفقة يعني نفقته بقدر ركوبه وشربه من لبنها يكون عليه
وبظاهر الحديث عمل احمد بن حنبل رح وقال غيره لا يجوز انتفاع المرتهن به لكن منافعه كاللبن ونحوه يكون للراهن
عندنا فحق ويكون رهنا كالاصل عندنا وبيان الدلائل موضعه الفقه ق ابو هريرة رضه انتفاع على الرواية عنه
الساعي على الارملة بفتح الميم من لا زوج لها غنية كانت او فقيرة تزوجت قبل ذلك ام لا وقيل هي التي فاتها
زوجها والمسكين اراد بالساعي الكاسب لتحصيل مؤنتهما كالمجاهد في سبيل الله لان القيام بمصالحهما
انما يكون بجهد عظيم وجهاد نفس لئيم فيكون ثوابه عظيما قال ابو هريرة واحسبه اي النبي عم قال وكالقائم لا
يفتر وكالصائم لا يفطر شك من الراوي في انه عم شبهه بالمجاهد وحده او شبهه به وبالقائم والصائم معه ق
ابو هريرة رضه انتفاع على الرواية عنه السفر قطعة من العذاب يمنع اي السفر هذا استيناف في بيان لعلة الحكم اي يمنع
احدكم نومه وطعامه وشرابه المراد من منعه هذه الاشياء منع كمال التلذذ المسافر بها لكونها مقارنة بالمشقة
فاذا قضى احدكم نهمته بفتح النون وسكون الهاء اي مقصوده من وجهه اي مما توجه اليه فليعجل
بفتح الجيم الى اهله وفيه ترجيح الاقامة على الاسفار الغير الواجبة ق ابن عمر رضه انتفاع على الرواية عنه
الشؤم وهو بضم الشين وسكون الهمزة نقيض اليمن المراد به عدم الموافقة في المرأة والفرس والدار
فشؤم المرأة سوء خلقها او غلاء مهرها وقيل ان لا تلد وشؤم الفرس عدم انقياده او ان لا يغزى
عليه وشؤم الدار ضيقها وسوء جارها وهذا الحكم على وجه الغلبة لا القطع خص الثلثة بالذكر لان
فيها يحصل الضرر الكثير لصاحبها او لانها اقرب الى الآفة فيما يبتلى به الانسان فمن تشاءم بالمذكورات

فليتفاءل فيما اعترض عليه بحديث لا طيرة اجاب عنه ابن قتيبة بان هذا مخصوص عنه اي لا طيرة
الا في هذه الثلثة يشير اليه ما روى ابن عمر رضه ان رسول الله صلعم قال لا عدوى ولا طيرة وانما
الشؤم في ثلثة المرأة والفرس والدار ذكره مسلم في صحيحه ويجوز ان يقال انه بطريق العرض فلا منافاة
م انس رضه روى مسلم عنه الشرب في ثلثة انفاس كل نفس منها يكون في خارج القدح لورود النهي
عن التنفس في الاناء اروى اي اكثر ريا في المعلم واشفى اي من مرض يحصل بالشرب في نفس
واحد واشهى اي اكثر اشتهاء للشرب وابرأ اي اكثر برأة ونجاة من الم العطش خ ابن عباس
روى البخاري عنه الشفاء في ثلثة في شرطة محجم او شربة عسل او كية بنار تقدم بيانه في الباب
السادس في حديث ان كان في شيء من ادويتكم خير ففي شرطة محجم الى آخره فان قلت المبتدأ المعرف
باللام يفيد الحصر فكيف يستقيم هنا والشفاء ثابت في غير هذه الثلثة قلت هذا احصار ادعائي على
معنى ان الشفاء في هذه الثلثة بلغ حدا كانه ينعدم به في غيرها وانا انهى عن الكي امتي انما نهى عم هنا عن
الكي بعد بيانه في حديث لكون ان فيه خيرا لان فيه تعذيبا بالنار فلا يرتكب اليه بدون الاضطرار
كما كانوا يفعلونه قبل الداء احترازا عن حدوثه وقد ثبت ان النبي عم كوى ابيا بيده حين جرح
يوم الاحزاب خ جابر رضه روى البخاري عنه الشفعة فيما لم يقسم وفيه بيان ثبوت الشفعة
فيما لا يقسم اعم من ان يحتمل القسمة او لا وعند الشافعي لا شفعة فيما لم يحتمل القسمة وهذا الحديث
بعمومه حجة عليه فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق على بناء المجهول اي بينت فلا شفعة احتج
به الشافعي على ان لا شفعة للجار لان المبتدأ المعرف بلام الجنس يفيد الحصر وذهب ابو ح الى ثبوتها
للجار لقوله عم جار الدار احق بالدار فيحمل ما يفهم من الحصر على الادعاء وقوله فلا شفعة على معنى لا شفعة
من جهة الخلط لزواله بصرف الطرق خ ابو هريرة رضه الشمس والقمر مكوران يوم القيمة يعني تلفان
او معناه يلف ضوءهما ويذهب او معناه يسقطان من فلكهما من قولهم طعنه فكوره اذا القاه
وانما فعل ذلك بهما توبيخا لمن عبدهما وقيل انهما خلقا من النار فعادا اليها ق ابو هريرة رضه انتفاع
على الرواية عنه الشونيز فيه دواء من كل داء قال الامام المازري هذا محمول على العلل الباردة

لان الشونيز حار وقال الشيخ هو عام اذ لا يبعد ان يداوى الحار بالحار بالخاصية او يكون الشونيز نافعا عن
كل داء بالتركيب تارة ومنفردا اخرى وله منافع كثيرة يحلل النفخ ويقتل الديدان وينفع الزكام والصداع والمادة
العارضة في العين وغير ذلك في ذكر في الطب الا السام اى الموت فانه لا دواء له اذا جاء م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه الشهداء خمسة المطعون وهو من مات من الطاعون والمبطون وهو الميت من داء البطن
والغرق بكسر الراء وهو من يموت في الماء وصاحب الهدم بفتح الدال ما انهدم وصاحبه من يموت تحته
والشهيد في سبيل الله انما اخره لانه من باب الترقي من الشهيد الحكمي الى الحقيقي فان قيل الحديث يقتضي حصر
الشهداء على الخمسة وقد روى جابر انه عم قال الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله فذكر الاربعة المذكورة
وزاد عليها صاحب ذات الجنب والحرق والمرأة بجمع وقال النووي هذا الحديث مذكور في الموطأ صحيح بلا خلاف
اسم كتاب للامام المالك
وان لم يخرجه الشيخان فاوجه الجمع اقول يحمل على ان يكون عدد الشهداء وقت صدور الحديث محصورا على خمسة ثم
تفضل الله تعالى وجعل الثلث المزيدة من الشهداء حكما كما كان من عادته تعالى زيادة فضله وعنايته على عباده
ح بعد لفوى فبينه عم وقال الشهداء سبعة م سعد بن ابى وقاص رضه روى مسلم عنه الشهر هكذا
وهكذا اشارة الى الاصابع يديه مكشوفة ثم نقص في الثالثة اصبعا يعنى ضم اصبعه في المرة الثالثة اراد به
ان الشهر قد يكون تسعا وعشرين لا ان كل يكون كذا ويجوز ان يكون التوقيف راجعا الى الشهر الذى آلى فيه
النبى عم م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه الشيخ شاب في حب اثنتين طول الحيوة وكثرة المال كما قال
الله تعالى لا يسأم الانسان من دعاء الخير اى من طلب المال ق انس رضه انه عم على الرواية عنه قال اتى النبى عم على
امرأة تبكى على صبى ميت لها فقال اتقى الله واصبرى فقالت وما تبالى على مصيبتى فلما ذهب عم قيل لها انه رسول
الله صلعم فاخذها مصيبة مثل موت صبيها فجاءت بابه تستعذره وتقول لم اعرفك يا رسول الله فقال عم
الصبر عند الصدمة الاولى الصدم ضرب الشئ الصلب بمثله والصدمة مرة منه يعنى الصبر الذى يؤجر عليه
صاحبه ما كان عند فجاءة المصيبة وحدتها لانه اذا طالت الايام عليه صار الصبر ابيرا له م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اى من
الصغائر اذا اجتنبت الكبائر يعنى اذا اجتنب المصلى والصائم عن الكبائر حتى لو اتاها لا يغفر شئ

مما بينهن كذا قاله الشيخ التوربشتى والحميدى وهو الموافق لقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
نكفر عنكم سيئاتكم وقال النووى هذا المعنى وان كان محتملا لكنه ليس بمراد لان سياق الاحاديث يأباه
بل معناه ان ما بينهن من الذنوب كلها مغفورة الا الكبائر فانما يكفرها التوبة او فضل الله هذا هو مذهب
اهل السنة والجماعة الى هنا كلامه فعلى هذا معنى قوله اذا اجتنبت الكبائر وقت اجتناب الكبائر وجود
عما بينهن المراد به انها لا يكفر قال الشيخ الكلاباذى يجوز ان يراد من الكبائر في الآية الشرك جمعه باعتبار انواعه
من اليهودية والنصرانية والمجوسية او يقال جمعه ليوافق الخطاب لان الخطاب ورد على الجمع بقوله ان
تجتنبوا فكبيرة كل واحد اذا ضمت الى كبيرة صاحبه صارت كبائر ق اسامة بن زيد رضه انه على الرواية عنه
قال دخل وقت المغرب بعد العود من عرفات فقلت الصلوة يا رسول الله فقال الصلوة امامك يعنى
هذه الصلوة مشروعة فيما بين يديك وهى المزدلفة ق ابو هريرة رضه انه على الرواية عنه الصيام جنة
بضم الجيم الترس يعنى جنة من النار لعظم اجرها ومن المعاصى لكسر الشهوة ق ابو شريح العدوى رضه
الضيافة ثلثة ايام وجائزته يعنى زمان اكرامه واتحافه بتقديم طعام متكلف فيه يوم وليلة وفيما
وراء ذلك يطعم ما حضره لا يحل لرجل مسلم اراد به الضيف ان يقيم عند اخيه اى بعد ثلثة ايام حتى يؤثمه
من باب الافعال اى يوقع المضيف في الاثم بان يغتابه لطول مكثه عنده او يتعرض له بما يؤذيه من المقت وغيره
فان قيل سنة مطرا ومرض اقام بعد الثلث وانفق من مال نفسه هذا كله اذا لم يطلب المضيف اقامته
اما اذا طلب او ظن انه لا يكره اقامته فلا بأس بها زاد مسلم قالوا يا رسول الله وكيف يؤثمه قال يقيم
عنده ولا شئ له يقريه من الباب الثانى اى يطعمه قال احمد الضيافة واجبة في هذه الثلث لقوله عم
فما وراء ذلك فهو صدقة والجمهور على انها سنة وحملوا الحديث المروى على ان المضيف يراها واجبة عليه
لمكارم اخلاقه او على الضيف المضطر اعلم ان الشيخ علم هذا الحديث بعلامة ق لكنه راويه على ما صادفته
في صحيح مسلم ابو شريح الخزاعى والمروى عن ابى شريح العدوى حديث لكن خ اسامة بن زيد رضه روى البخارى
عنه الطاعون رجز اى عذاب ارسل على طائفة من بنى اسرائيل وهم الذين امرهم الله ان يدخلوا الباب
سجدا فخالفوا امر الله فارسل عليهم الطاعون فمات منهم في ساعة الف وسبعون كذا قيل حتى يعنى الطاعون

في الباب الرابع في حديث اذا سمعتم الطاعون ق انس رضه انقطاع الرواية عنه الطاعون شهادة اي
سبب لكون الميت شهيدا لكل مسلم م معمر بن عبد الله رضه روى مسلم عنه الطعام بالطعام يعني بيع
احدهما بالآخر يكون مثلا بمثل اراد بالطعامين ما يكون من جنس واحد بقرينة حديث آخر وهو اذا اختلفوا
الجنسان فبيعوا كيف شئتم م ابو مالك الاشعري رضه قيل ما روى عن النبي عم سبعة وعشرون
حديثا اخرج منها مسلم حديثين الطهور قيل هو بالضم وبالفتح مصدر وقيل بهما اسم لما يتطهر به وقال الاكثرون
انه بالضم مصدر وبالفتح اسم له وههنا معنى المصدر مراد شطر الايمان يعني ان الاجر فيه يضاعف الى نصف اجر
الايمان وقيل معنى كونه نصفا ان الايمان طهارة الباطن عن الشرك والطهور طهارة الظاهر عن النجس
وقيل المراد بالطهور تزكية النفس عن الاخلاق الردية فيكون شطر الايمان الكامل وقال النووي المراد
بالايمان ههنا الصلوة كما قال الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم ولما كان صحة الصلوة باجتماع
شرائطها واركانها جعل الطهارة التي اقوى شرائطها كالشطر منها ولا يلزم في الشطر ان يكون نصفا حقيقيا
وهذا اقرب الاقوال والحمد لله يملأ الميزان المراد به عظم ثوابه وسبحان الله والحمد لله يملآن روى بتاء
التانيث على اعتبار الجملة وبالتذكير على ارادة الذكرين او يملأ ما بين السموات والارض هذا شك من الراوي
اي يملأ ثواب كل منهما ما بين السماء والارض لو قدر جسما وقيل معناه يملأ ما بينهما نقش التسبيح والحمد كما
قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده والصلوة نور يعني يكون نورا لصاحبها في القبر وفي يوم القيمة
حتى توصله الى الجنة كما قال الله تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم او معناه الصلوة نور يستضاء
بها في ظلمات الهوى كما قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر والصدقة برهان اي حجة على صدق
صاحبها لان المال شقيق الروح وبذله بطيب النفس كبذل الروح في سبيل الله او معناه يكون شاهدا
للمتصدق يوم القيامة على اداء ما عليه او يكون علامة له يستدل بها على حاله ولا يسأل عن مصرف ماله والصبر
ضياء يعني الصبر المحمود في الشرع وهو الصبر على التكاليف الشرعية يخرج العبد عن عهدتها فيكون ضياء ولكونه
اساسا لاركان الاسلام قال عم في حقه ضياء وفي حق الصلوة نور والضوء اكثر انارة او يقال المراد بالصبر
الصوم عبر عنه به لان الصوم حبس النفس عن المفطرات مع النية فيكون الصبر الذي هو الحبس اظهر ركنيته

فكأنه

فكأنه عم عد في هذا الحديث الاركان الثلثة للايمان وهي الصلوة والزكوة والصوم والقرآن حجة
لك اي دليل على نجاتك ان عملت به او عليك اي دليل على سوء حالك ان لم تعمل به كل الناس يغدو فبايع يع
نفسه اي فهو بايع فالمبتدأ محذوف كثيرا بعد فاء الجزاء فمعتقها او موبقها اي مهلكها وهو خبر آخر او بدل
من فبايع يعني كل واحد من الناس المكلفين اذا اغتدى او راح اشتغل بعمله عوضا فكأنه باع نفسه به
فان عمل خيرا يجد خيرا فيكون معتقها من النار وان عمل شرا يستحق شرا فيكون موبقها او يقال اراد
بالبيع ههنا الشرى بقرينة قوله فمعتقها لان الاعتاق انما يصح من المشتري فمعناه من ترك الدنيا وآثر
الآخرة يكون مشتريا نفسه من ربه بالدنيا فيكون معتقها ومن ترك الآخرة وآثر الدنيا يكون مشتريا
بالآخرة فيكون موبقها ق ابن عمر رضه انقطاع الرواية عنه الظلم ظلمات يوم القيمة المراد بالظلمات
الشدائد كما فسرت بها في قوله تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر يعني الظلم سبب لشدائد صاحبه
ويجوز ان يراد بها معناها الحقيقي فيكون الظلم سببا لبقاء الظالم في الظلمة فلا يهتدي الى السبيل حين
يسعى نور المؤمنين بين ايديهم ق ابن عباس رضه العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه
رقم المصنف بعلامة ق لكن العبارة في صحيح مسلم كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه الحديث يدل على ان الرجوع
في الهبة ممنوع عنه مطلقا لتشبيهه بشيء مستقذر عنه جدا وبه عمل الشافعي الا انه اخرج عنه رجوع الوالد
فيما وهب لبعض ولده فانه جائز عنده لما روي انه عم قال لنعمان بن بشير حين وهب لبعض اولاده
غلاما ارجعه والحنفيون اجازوا الرجوع فيما وهب للاجانب اذا لم يمنع عنه مانع واعتذروا عن هذا
الحديث بان رجوع الكلب في قيئه لا يوصف بالحرمة لانه غير مكلف فالتشبيه وقع بامر مكروه فيثبت
فيه الكراهة م معقل بن يسار رضه روى مسلم عنه العبادة في الهرج اي في وقت الفتن واختلاط
امور الناس كهجرة الي اي في كثرة الثواب او يقال المهاجر في الاول كان قليلا لعدم تمكن اكثر الناس
من ذلك فكذا العابد في الهرج قليل ق ابو هريرة رضه انقطاع الرواية عنه العجماء جبار يعني اتلاف
البهيمة هدر لا ضمان على صاحبها لكن هذا ليس على الاطلاق بل اذا لم يوجد منه تفريط اما اذا وجد كان في
صورة كونه راكبا عليها او قائدا لها او سائقا فيه ضمان على التفصيل المذكور في الفقه والبئر

جنبار يعني اذا وقع في البئر شيء فتلف لا ضمان على حافرها هدرا اذا حفرها في ملكه او في فلاة لم يبث ملك
اما اذا حفرها في الطريق او في ملك الغير بغير اذنه فالضمان على عاقلة الحافر والمعدن جبار الحكم في جزء
كالحكم في حق البئر وفي الركاز الخمس وهو يطلق على المعدن والكنز والمناسب هنا ان يحمل على المعدن
لانه عم بعد ما بين ان ما يتلف به هدر بين ان ما يحصل منه فيه الخمس ق ابو هريرة رضه انتهاء على الرواية
عنه العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما اى من الصغائر والحج المبرور وهو الذى لا يخالطه شيء من المأثم
وقيل هو المقبول المقابل بالبر وهو الثواب ليس له جزاء الا الجنة ق ابو هريرة رضه انتهاء على
الرواية عنه العمرى جائزة ق جابر رضه انتهاء على الرواية عنه العمرى لمن وهبت له العمرى في هذا
الحديث بمعنى المفعول اى ما يعمر وفيما قبله بمعنى المصدر تقدم بيان العمرى والخلاف فيه في الباب الاول
في حديث من اعمر عمرى ق ابو سعيد رضه انتهاء على الرواية عنه الغسل يوم الجمعة واجب والجمهور
على انه سنة لقوله عم من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل والغسل افضل فاولوا الحديث
بان المراد بالواجب هو المندوب لانهم كانوا يلبسون الصوف ويتاذى بعضهم برائحة بعض
عبر عنه بلفظ الواجب ليكون ادعى الى الاجابة فان قلت قوله عم غسل الجمعة واجب كغسل الجنابة
يدل على انه ليس بمعنى المندوب قلنا معناه كصفة غسل الجنابة والتشبيه لبيان صفة الغسل
لا لبيان وجوبه على كل محتلم اى بالغ فان قلت هذا يشير الى ان المراد به الواجب الاصطلاحي والا لكان
القيد به عبثا قلنا ذكره لان الغسل غالب فيه لا للاحتراز عن غيره وان يستن اى يستعمل السواك
وهذا عطف على المبتدا وكذا قوله وان يمس طيبا ان وجد وهذا العطف وما قبله يشعر بان
الواجب ليس على معناه الاصطلاحي ق ابو هريرة رضه انتهاء على الرواية عنه الفخر والخيلاء بضم
الخاء وكسرها وفتح الياء اى الكبر في الفدادين بتخفيف الدال جمع فدان بتشديد الدال وهي البقرة
التي يحرث بها والمراد اصحاب الفدادين وذوي تشديد الدال فعلى هذا لا احتياج الى تقدير المضاف
لانه يقال لصاحب البغال بغال ولصاحب الحمار حمار قال التوربشتي ارى التشديد اصوب
الروايتين وقال الاصمعي الفدادون بالتشديد هم الذين تعلو اصواتهم في زروعهم ومواشيهم

من فد الرجل اذا اشتد صوته من اهل الوبر اى اهل البادية والسكينة في اهل الغنم ق ابو هريرة رضه
انتهاء على الرواية عنه الفطرة خمس وهي السنة القديمة التي اختارها الانبياء واول من امر بها ابراهيم عم و
ذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وانقضت عليه الشرائع وكانها امر جبلي فطروا عليها كذا
قاله القاضي وقيل الفطرة الدين والمضاف هنا محذوف يعني توابعه ولواحقه وقال النووي هذا الكلام وان كان
يقتضي حصر السنة فيها لكنه ليس براد لما روى انه النبي عم قال عشر من الفطرة وزاد على هذه الخمس المعدودة خمسا اخر
وهي المضمضة والاستنشاق والاستنجاء بالماء وفرق الرأس والسواك واقول هذا القدر من البيان غير واف لانه
لا يدفع خرم القاعدة المقررة في علم المعاني من ان المبتدا المعرف باللام اذا لم يكن معهودا يفيد الحصر لعل الوجه ان يقال
المراد من الفطرة في قوله عم الفطرة خمس السنة المتعلقة بازالة ما هو زائد متصل بالبدن الختان وهو قطع الجلدة
الزائدة من الذكر قال الشافعي انه واجب لانه من شعائر الاسلام والكافر يتميز به من المسلم والحديث حجة عليه و
الاستحداد اى حلق العانة بالحديد وان ازال شعرها بغيره لا يكون على وجه السنة وقص الشارب اى قطعه قال
النووي المختار فيه ان يقص حتى يبدو اطراف الشفة وتقليم الاظفار اى قطعها والمستحب فيه ان يبدأ باليدين
قبل الرجلين فيبدأ بمسبحة يده اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام ثم يعود الى اليسرى فيبدأ
بخنصرها ثم ببنصرها الى اخرها ثم يعود الى الرجل اليمنى فيبدأ بخنصرها ويختم بخنصر اليسرى كذا قاله النووي ونتف
الابط علم ان حلقه ليس بسنة لان شعره يغلظ بالحلق ويكون اعون للرائحة الكريهة قال النووي النتف افضل
لمن قوي عليه لما حكي ان الشافعي كان يحلق ابطه فقال علمت ان السنة النتف لكن لا اقوى على الوجع روى مسلم عن
انس بن مالك قال وقت لنا في قص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط والاستحداد ان لا نترك اكثر من
اربعين ليلة وذلك من المقدرات التي ليس للرأي فيه مدخل وكان كالمرفوع خ عبد الله بن عمرو رضه روى البخاري
عنه الكبائر الاشراك بالله اراد به الكفر واختار لفظ الاشراك لكونه غالبا في العرب وعقوق الوالدين اى قطع صلتهما
مأخوذ من العق وهو القطع وقيل عقوقهما مخالفتهما فيما لم يكن معصية وهو قطع عصا الطاعة لهما وقتل النفس
اى بغير حق واليمين الغموس اى الحلف على فعل ماض كاذبا سميت غموسا لانها يغمس صاحبها في الاثم اعلم
ان ظاهر التركيب يقتضي حصر الكبائر في هذه الاربعة لكنه ليس براد لوجود الكبائر غير هذه لعل الوجه ان يقدر

مطلب في الكبيرة

هنا مضاف يعني اكبر الكبائر وليس المراد به ان الاربعة المذكورة في الحديث اكبر مجموع الكبائر بل يراد به ان هذه
من قبيل البعض الذي هو اكبر الكبائر اختلف الاقوال في الكبيرة روي عن ابن عباس رضه انه قال كل ما نهى الله
فهو كبيرة وبه اخذ جماعة منهم الامام ابو اسحق الاسفرائني وقالوا اتيان ما نهى الله عنه سواء كان نهيه للتحريم
او التنزيه يكون مخالفة لله تعالى وهذا ذنب عظيم بالنسبة الى جلال الله تعالى اقول على هذه الرواية لا يبقى
للذنب الصغير وجود والنبي عم اثبته فتكون ضعيفة وروي عنه ايضا انه قال كل ذنب عقبه الله تعالى
او لعنة او عذاب او نحوها فهو كبيرة وبه اخذ الجمهور كذا قاله القاضي عياض وقال الامام الواحدي الذنب
لا يعرف انه صغير او كبير ما لم يصفه الشارع به وانما لم يميز عم بينهما ببيان ان اي نوع من انواع الذنب
صغير واي نوع كبير ليجتنب العبد عن كل الذنوب كما اخفى ليلة القدر لتطلب في كل رمضان وقال
الشيخ الشارح كشف الغطاء ان الصغيرة والكبيرة يعرفان بالاضافة فصغيرة اذا اضيفت الى ما
اصغر منها عدت كبيرة والى ما هو اكبر منها عدت صغيرة الا الكفر اذ لا ذنب فوقه فيكون اكبر الكبائر ولا
اصغر الصغائر فلا سبيل الى معرفته اقول الغطاء في هذا الكشف اكثر لان هذه الاضافة متوقفة
على ان يعرف مراتب الذنوب بالصغر والكبر ومعرفتها اذا توقفت على الاضافة يكون دورا على انه
البيان لم يرد والظاهر ان لانه ثبت في الصحيح ان الجمعة الى الجمعة مكفرات للصغائر وما دون الكبائر فاذا
كان كل معصية كبيرة وصغيرة بالاضافة تكون مكفرة بها وغير مكفرة وهذا ما يورث التنفير فكيف يحصل
التبشير م ابو ذر رضه روى مسلم عنه الكلب الاسود شيطان سمي شيطانا لكونه اعقر الكلاب واخبثها
واقلها نفعا واكثرها نعاسا وعن هذا قال احمد بن حنبل لا يحل الصيد به ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه
الكلمة الطيبة صدقة يعني يحصل بها ثواب كثواب الصدقة ق سعيد بن زيد رضه اتفقا على الرواية عنه
الكمأة بفتح الكاف وسكون الميم وبعدها همزة من المن اي مما من الله على عباده واعطاه او معناه
هي شبيهة بالمن النازل من السماء في حصولها بلا تعب وزرع وماؤها شفاء للعين قيل هذا
اذا كان مخلوطا بالدواء وقيل ان كان الرمد حارا فمجرد مائه شفاء وان كان باردا فمخلوطا والظاهر
ان مجرده شفاء لانه عم اطلق ولم يذكر الخلط ولما روي عن ابي هريرة رضه قال عصرت ثلاثة اكمؤ و

وجعلت ماءها في قارورة فكحلت منه جارية لي فبرأت باذن الله تعالى وقال النووي رأينا في زماننا
اعمى كحل عينه بمائها مجردا فشفي وعاد اليه بصره خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه الذي يخنق بضم النون
اي في الدنيا نفسه يخنقها في النار اي يعذب في الآخرة بمثل ما فعله والذي يطعنها بضم العين اي في
الدنيا يطعنها في النار م انس رضه روى مسلم عنه المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة اي يكونون
سادات والعرب يصف السادات بطول العنق وقيل معناه اكثر ثوابا يقال لفلان عنق من الخير اي قطعة
منه وقيل معناه هم اكثر الناس رجاء لان من رجا شيئا طال اليه عنقه والناس حين يكونون في الكرب يكون
المؤذنون اكثر رجاء بان يؤذن لهم في دخول الجنة وكان ذلك جزاء مد اعناقهم عند رفع صوتهم وقيل طول العنق
كناية عن عدم الخجل كان خضوعها كناية عن الحزن وقيل معناه اذا وصل العرق الى افواه الناس طالت اعناق
المؤذنين في الحقيقة لئلا ينالهم ذلك وروي اعناقا بكسر الهمزة يعني اشد اسراعا الى الجنة وهذه الرواية غير معتد
بها م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه المؤمن اخو المؤمن اي في الدين كما قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة
فينبغي ان يعاشروا ويعاشرهم في التحابب والتصافي والاجتناب عن التجافي م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
المؤمن القوي وهو من لا يلتفت الى الاسباب لقوة باطنه بل يثق بمسبب الاسباب وقال النووي هو من
له صدق رغبة في امور الآخرة فيكون اكثر اقداما على العبادات وقيل المؤمن القوي من صبر على مجالسة
الناس وتحمل اذاهم وعلمهم الخير والارشاد خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير يعني في كل واحد
من القوي والضعيف خير لاشتراكهما في الايمان وهذا الخير بمعنى المصدر وهو خلاف الشر احرص على ما ينفعك
واستعن بالله اي اطلب المعونة من الله في افعالك النافعة لك في الآخرة ولا تعجز اي عما ينفعك
وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان
لو اي استعمال كلمة لو على وجه منازعة القدر تفتح عمل الشيطان يعني انه من عمله اما من استعملها على وجه
التاسف على ما فات وعلم انه لن يصيبه الا ما شاء الله فليس بمكروه وقوله عم لو اني استقبلت من امري
من هذا القبيل ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه المؤمن للمؤمن كالبنيان وهو الحائط يشد بعضه
بعضا يعني للمؤمن لا يتقوى في امر دينه ودنياه الا بمعونة اخيه كما ان بعض البناء يقوى ببعضه وفيه

حث على التعاضد في غير الاثم ق جابر وابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنهما قال اضاف النبي عم ضيف كافر فامر له
بشاة فحلبت فشرب لبنها ثم اخرى باخرى فشرب لبنها حتى شرب لبن سبع شياه ثم اصبح فاسلم فامر له
رسول الله صلعم بشاة فحلبت فشرب لبنها ثم اخرى باخرى فلم يستتمها فقال عم المؤمن ياكل في معي بكسر
الميم والقصر واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء قيل هذا خاص بذلك الكافر وتمثيل في حقه لانه كان ياكل
كثيرا قبل اسلم قل اكله وقيل هو عام لان المؤمن ياكل بقدر الحاجة فكانه ياكل في معي واحد والكافر لشدة
حرصه ياكل في امعاء والمراد من السبعة الكثرة لا ابطال كم من مؤمن ياكل اكثر من الكافر لان المراد به المؤمن الموفق
عن شهواته اولان هذا ثابت بطريق الاغلب كقولك الرجل اقوى من المراة وقيل معناه ان المؤمن
يسمي الله في طعامه فلا يشاركه الشياطين والكافر بخلافه وقيل معناه ان الدنيا سجن المؤمن فلا يجد آنما ياكله
لتعلق قلبه بالآخرة بخلاف الكافر وقيل معناه ان المؤمن لا ياكل الا من جهة الحلال والكافر لا يبالي
ما اكله لكن هذا التوجيه لا يناسب ما تقدم من سبب ذكره م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه المؤمن يغار والله
اشد غيرا بفتح الغين واسكان اليا قال اهل اللغة الغير والغيرة والغار بمعنى واحد تقدم بيانه
في الباب الثالث في حديث لا احد اغير من الله ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها الماهر بالقرآن وهو الحاذق
الكامل في حفظه وقيل هو الذي جود لفظ القرآن واخرج كل حرف في مخرجه مع السفرة جمع سافر وهو
الكاتب اراد بهم الملائكة الذين يكتبون اعمال العباد ويحفظونها لاجلهم الكرام البررة جمع البار بمعنى المحسن
ومعنى كونه معهم ان يكون في منازلهم ورفيقا لهم في الآخرة لاتصافه بصفتهم من جهة انه حامل لكتاب وامين
ومؤد به الى المؤمنين والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه اي يتردد في تلاوته لضعف حفظه وهو عليه شاق
يقال شق على الشيء يشق شقا ومشقة والاسم الشق بالكسر له اجران اجر لقراءته واجر لتعبه فان قلت
لم يذكر للماهر اجرين فيلزم ان يكون المتتعتع افضل من الماهر قلت لا يلزم لان كونه مع السفرة افضل
من حصول اجرين ق اسماء بنت ابي بكر رضه اتفقا على الرواية عنها قالت جاءت امراة وقالت يا رسول الله
ان لي جارة فهل علي جناح ان اتشبع من زوجي بما لم يعطني فقال عم المتشبع وهو الذي يظهر انه
شبعان وليس كذلك بما لم يعط على بناء المجهول كلابس ثوبي زور قيل هو المرائي الذي يلبس

اي القرآن على ذلك القارئ

بلغ

ثياب الزهاد وباطنه مملو بالفساد وكل منهما زور اي مخالف بالنسبة الى الآخر وقيل هو من يصل بكميه كمين
آخرين ليرى انه لابس قميصين وقيل من يلبس ثوبين لغيره واوهم انهما له ق علي رضه اتفقا على الرواية عنه
المدينة حرم ما بين عير بفتح العين المهملة جبل بالمدينة الى ثور وهو جبل معروف بمكة وفيه الغار الذي
توارى فيه النبي عم حين هاجر مع ابي بكر الصديق رضه قيل ظاهر ان ما بينهما ليس بحرم فيكون ذكر ثور غلطا من الراوي وفي رواية
ما بين عير واحد وهذه مستقيمة لكنها قليلة وقيل عير جبل بمكة والمراد به ان للمدينة حرما قدر ما بين عير وثور
بمكة ويحتمل انه عم اراد بهما اللابتين موافقا لما سبق في الباب الثاني في حديث اني احرم ما بين لابتي المدينة
مشبها احدى اللابتين بعير لنتوء وسطها قال الجوهري يقال لناتئ الفصل في وسط عير ولم تقع القدم
في ظهرها عير واللابة الاخرى بثور اي ثور الفصل زايد في وسط عير ولم تقع القدم اي ان الوحشي لامتناعها عن
الصعود فمن احدث فيها حدثا اي في المدينة امرا غير معروف في السنة او آوى محدثا بكسر الدال اي نصر فيها مبتدعا
وروي بفتح الدال اي امرا مبتدعا فمعنى ايوائه الرضاء به وفيه تنبيه على ان ترويج البدعة والرضاء بها كاتيانها
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين يعني يكون مطرودا عند الله عن اعطاء مرتبة الفائزين بلا
عذاب وعند الملائكة والناس عن دعائهم له واللعنة اذا وقعت على المسلم يراد بها هذا المعنى لا كونه مطرودا
عن الرحمة وهذه الجملة يحتمل ان يكون اخبارا او دعاء عليه وكذا قوله عم لا يقبل الله منه يوم القيامة المراد منه نفي
كمال القبول صرفا اي توبة او نافلة ولا عدلا اي فريضة او فدية اراد به فداء الصيد والشجر ان جنى في الحرم
ويكون محمولا على التغليظ قال الشيخ الكلاباذي يجوز ان يكون معناه لا يقبل الله فريضته قبولا يكفر به هذه
الخطيئة وان كان يكفر بها ما شاء من الخطايا كما قال عم الصلوات الخمس كفارات لما بينها فيجوز ان يكون هذا
الذنب من الكبائر التي لا تكفرها الصلوات ولا يمحوها من ديوانه الا التوبة فان مات غير تائب وجدها في ديوانه
فاما يغفرها الله بمشيته او بشفاعة النبي عم او بدخله النار فيطهره بها ذمة المسلمين واحدة يعني امان واحد
منهم كامان كلهم يسعى بها ادناهم اي يتولى اعطاء الامان ادناهم في المنزلة وليس لغيره نقضه الا اذا تضمن
مفسدة وفيه حجة للشافعي في جواز امان العبد عنده فمن اخفر مسلما اي نقض عهده وامانه فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ومن والى قوما بغير اذن

عنه

اللابة ارض ذات حجارة سود للمدينة لابتان شرقية وغربية

بنواله

عقل له

موالیه اراد به ولاء الموالاة یعنی من عقد الموالاة وعاقل عنه الاعلی لیس للاسفل ان ینتقل عنه
لا غیره الا باذنه لما فیه من تضییع حقه واما اذا لم یعقل عنه فله ان یعقد الولاء بغیره لعدم الاضرار به
وقیل المراد به ولاء العتاقة کقول العتیق لغیر معتقه انت مولای وکک ولائی لکن علی هذا التوجیه
لا یبقی لقوله بغیر اذن موالیه فائدة لان ولاء العتاقة لا ینتقل باذن مولاه الآن یحمل هذا القید علی التغلیب
لان العتیق اذا استاذن عن معتقه فی ان یرث منه غیره بولایه لا یاذن له عادة وفی روایة ومن ادعی
الی غیر ابیه او انتمی الی غیر موالیه فعلیه لعنة الله والملائکة والناس اجمعین لا یقبل الله منه یوم القیمة
صرفا ولا عدلا م سعد بن ابی وقاص رض روی مسلم عنه المدینة خیر لهم ای للمرتحلین عن المدینة من
غیرها لو کانوا یعلمون جواب لو محذوف وهو لما ارتحلوا عنها وانما نفی العلم عنهم لان من ارتحل عنها
ان علم انها خیر له من غیرها ولم یجر علی موجب علمه صار کانه لا علم له وان لم یعلم کان النفی علی مقتضی الظاهر
ویجوز ان یکون لو للتمنی لا یدعها ای لا یترک المدینة احد رغبة عنها ای اعراضا عنها نصب علی التمییز او
علی انه مفعول له الا ابدل الله فیها من هو خیر منه قیل کان هذا فی مدة حیوته عم وقیل عام ولا
یثبت احد علی لاوائها بهمزتین وسکون الهمزة الاولی ای شدائدها من جهة ضیق العیش
فیها وجهدها ای مشقتها من جهة وخامة هوائها الا کنت له شفیعا او شهیدا یوم القیمة تقدم
بیان هذا الکلام فی الباب الرابع فی حدیث لا یصبر علی لاواء المدینة خ انس رض روی البخاری عنه
المدینة یاتیها الدجال فیجد الملائکة یحرسونها فلا یقربها بفتح الراء متعدیة واذا ضمت الراء یکون
لازما ومعناه لا یدنو منها الدجال ولا الطاعون یعنی لا یکون فیها طاعون مثل الذی فی غیرها وما هذا الا
ببرکة دعاء النبی عم لها ان شاء الله هذا ذکره علی وجه التبرک لا للشک ق ابن مسعود رض اتفقا علی الروایة عنه
قال جاء رجل فقال یا رسول الله کیف تقول فی رجل احب قوما ولم یلحق بهم فقال عم المرء مع من
احب یعنی من احب قوما بالاخلاص یکون من زمرتهم وان لم یعمل عملهم لثبوت التقارب بین
قلوبهم وربما یؤدی تلک المحبة الی موافقتهم وفیه حث علی محبة الصلحاء والاخیار رجاء اللحوق
بهم والخلاص من النار قال انس رض ما فرح المسلمون بشیء مثل فرحهم بهذا الحدیث م انس وابو هریرة رض

روی م

روی مسلم عنهما المستبان ای اللذان سب کل منهما الآخر ای شتمه ما قالا یعنی اثم ما قالا من السباب
وهو مبتدا خبره فعلی البادی اعلم ان من سب غیره یجوز للمسبوب ان ینتصر ویسبه بما لا
یکون کذبا او قذفا مثل ان یقول للساب یا ظالم یا جافی ولا یکون آثما فیه لقوله تعالی ولمن انتصر
بعد ظلمه فاولئک ما علیهم من سبیل ولکن العفو افضل لقوله تعالی ولمن صبر وغفر ان ذلک
لمن عزم الامور فان قلت اذا لم یکن المسبوب آثما وبرئ البادی عن ظلمه بوقوع القصاص بینهما
فکیف صح ان یقدر فیه اثم ما قالا قلت اضافته بمعنی فی یعنی اثم کائن فیما قالا وهو اثم الابتداء فعلی
البادی ما لم یعتد المظلوم یعنی اذا تجاوز المسبوب فی السب عن حده لا یکون الاثم علی البادی
فقط بل یکون الآخر آثما ایضا باعتدائه قیل اذا انتصر المسبوب یرتفع عن البادی اثم الابتداء کذا
ذکره النووی فعلی هذا یقدر فیما قالا مضاف آخر ای لوم ما قالا ق ابن عمر رض اتفقا علی الروایة عنه
المسلم اخو المسلم لا یظلمه ای لا ینبغی له ان یظلمه ولا یسلمه هو من باب الافعال والهمزة فیه للسلب
ای لا یزیل سلمه قال الجوهری السلم بفتح السین وکسرها الصلح تذکر وتؤنث ق البراء بن عازب رض
اتفقا علی الروایة عنه المسلم اذا سئل فی القبر یشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلک
قوله ای مصداق هذا الحکم قول الله تعالی یثبت الله الذین آمنوا بالقول الثابت فی الحیوة الدنیا
وفی الآخرة الباء فیه للسببیة والمراد به کلمة الشهادة تثبیتهم فی الدنیا هو ان لا یزلوا عنه اذا افتتنوا یزولوا
وفی الآخرة ان لا یتلکئوا حین سئلوا فی القبر عن معتقدهم بالله وبالرسول ق عبد الله بن عمرو رض
اتفقا علی الروایة عنه المسلم ای المسلم التام من سلم المسلمون من لسانه ویده بان لا یتعرض
لهم بما حرم من دمائهم واموالهم واعراضهم قدم اللسان فی الذکر لان التعرض به اسرع وقوعا واکثر و
خص الید بالذکر لان معظم الافعال یکون بها ق عبد الله بن عمر رض اتفقا علی الروایة عنه المهاجر
من هجر ما نهی الله عنه یعنی المهاجر فی الحقیقة من اجتنب عما نهی الله عنه لان فضله علی الدوام وفضل
الهجرة من مکة کان فی وقت ق عمر رض اتفقا علی الروایة عنه المیت یعذب فی قبره بما نیح علیه وفی
روایة ما نیح علیه ای بما نیح علیه تقدم بیانه فی الکتاب الثانی فی حدیث ان المیت یعذب جابر رض روی

مسلم عنه الناس تبع لقريش في الخير والشر اي في الاسلام والكفر ويوضحه الحديث الآتي بعده ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه الناس تبع لقريش في هذا الشأن اي في الخلافة مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع
لكافرهم يعني قريش كانوا متبوعين في كفرهم لكون امر الكعبة في ايديهم وكذا هم متبوعون في اسلامهم كذا
قال الامام المظهر وقال الطيبي معناه ان السابقين في الايمان بالرسول عم كان من قريش وكذا في الكفر لان
اول من رد دعوته عم وكونه كان منهم فكانوا قدوة في الحالين لمسلمي الناس وكافرهم وقيل معناه انهم اذا
كانوا اخيارا سلط الله عليهم الخيار منهم وان كانوا اشرارا سلط الله عليهم الاشرار كما قيل كما تكونوا يولى عليكم
الناس معادن يعني هم متفاوتون في مقدار الشرف على حسب الاستعداد كما يتفاوت المعادن فيما يخرج
منها من الذهب والفضة وغيرهما وفيه اشارة الى ان ما في معادن الطباع من جواهر مكارم الاخلاق ينبغي
ان يستخرج برياضة النفوس كما يستخرج جواهر المعادن بالمقاساة والتعب خيارهم في الجاهلية
خيارهم في الاسلام يعني من كان منهم مختارا بمكارم اخلاقه في الجاهلية يكون مختارا في الاسلام اذا فقهوا
بضم القاف على المشهور وحكي كسرها اي اذا صاروا فقهاء عالمين تجدون من خير الناس من فيه للتبعيض
او زائدة على قول من يجوزه اشد الناس كراهية لهذا الشأن حتى يقع فيه المراد منه الاسلام يعني تجدون
خير الناس اشدهم كراهية للاسلام كعمر وعكرمة وغيرهما ممن كانوا يكرهون الاسلام اشد كراهية فلما دخلوا
فيه اخلصوا فصاروا خيارا كذا قاله القاضي ويجوز ان يراد منه الامارة فان من اعطيها بكراهية اياها اعانه الله
عليها فيقوم بحقها فيصير خيرا ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وا
قال النووي معناه كامل الاوصاف في الناس والصالح للصحبة والاستئناس قليل كقلة الراحلة في الابل
وهي البعير الكامل الاوصاف والاحوال القوي على الاسفار والاحمال سميت راحلة لانها يحمل عليها
الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة اقول ، اذا قل هؤلاء الخيار ، في زمن الرسول المختار ، فكيف يوجد
في هذه الاعصار ، المملوة بالفجرة والاشرار ، ولله در من قال ، وقد كانوا اذا عدوا قليلا ، فقد
صاروا اقل من القليل ، م ابو موسى رضه روى مسلم عنه النجوم امنة للسماء والامنة بالفتحات
مصدر بمعنى الأمن كذا قاله الجوهري فيكون وصفها بالامنة من قبيل قولهم رجل عدل يعني انها سبب امن

السماء فاذا ذهبت النجوم اي تناثرت اتى السماء ما توعد من الانفطار والطي كالسجل ويجوز ان يكون
امنة جمع آمن فعلى هذا التوجيه يكون قوله عم وانا امنة لاصحابي من قبيل قوله تعالى ان ابراهيم كان
امة قانتا فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون من كثرة الفتن والاختلاف بينهم واصحابي امنة لامتي
فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون من ظهور البدع وغلبة اهل الاهواء ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية
عنه اوتر ركعة من آخر الليل وبه عمل الشافعي في احد اقواله وقال ائمتنا الحديث منسوخ ق عائشة رضه
اتفقا على الرواية عنها قالت لما اردت ان اشتري بريرة واعتقها شرط بايعها ان يكون الولاء له فقال عم
لي اشتريها واعتقها الولاء لمن اعتق استدل به الشافعي على نفي ولاء الموالاة لان اللام في الولاء للجنس
قلنا لا نسلم انها للجنس بل للعهد بقرينة ما قبل الحديث وانما جاز اعتاقها وان كان البيع بشرط فاسد لانها
قبضتها فيجوز ترتب العتق عليه ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه قال قال عبد الله بن زمعة ولد على
فراش ابي ولد فادعى عتبة انه ابنه فقال عم الولد للفراش اي لصاحب الفراش وللعاهر الحجر قيل معناه
للزاني الرجم لكن هذا انما يستقيم اذا كان محصنا ويجوز ان يكون معناه وللزاني الخيبة فيما ادعاه من النسب
لعدم اعتبار دعواه مع وجود الفراش لانه يقال للفلان الحجر او التراب اذا خاب ق ابو هريرة رضه اتفقا
على الرواية عنه لكن الراوي عن رسول الله صلعم حكيم بن حزام وابو هريرة رضه روى عنه كذا قاله الشيخان والترمذي
وغيرهم اليمين الكاذبة منفقة للسلعة مصدر ميمي يعني سبب لنفاقها ورواجها في ظن الحالف وممحقة
للكسب مصدر ميمي ايضا يعني سبب لمحق بركة المكسوب وذهابها اما بتلف يلحقه في ماله او بانفاقه في غير
ما يعود نفعه اليه في العاجل او ثوابه في الآجل او بقي عنده وحرم نفعه او ورثه من لا يحمده وروي بضم
الميم فيهما خ ابن عباس رضه روى البخاري عنه اليمين على المدعى عليه هذا اذا لم يكن للمدعي بينة تقدم بيانه
في الباب السادس في حديث لو اعطي الناس بدعواهم م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اليمين على نية
المستحلف يعني من استحلف غيره على شيء ونوى الحالف في حلفه غير ذلك الشيء سواء كان متبرعا في
يمينه او بقضاء يعتبر نية المستحلف لا نية الحالف وتوريته وبه عمل مالك وقال الشافعي اليمين على نية
الحالف الا اذا استحلفه القاضي في دعوى توجهت عليه اليمين فيعتبر نية المستحلف وحمل الحديث على هذا

وعذا اذا استحلفه القاضي بالله واما اذا استحلفه بالطلاق فيعتبر فيه نية الحالف لان القاضي ليس له الزام
الحلف بالطلاق **فصل م** ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ايما امرأة اصابت بخورا وهو بالفتح ما
يتبخر به فلا تشهد معنا العشاء الآخرة خص العشاء بالذكر لانه وقت انتشار الظلمة وخلو الطرق عن
المارة سبب النهي احتمال وقوع الفتنة لان الفجار يتمكن فيه من قضاء الاوطار بخلاف النهار وقيد العشاء
بالآخرة ليخرج المغرب **ق ابو هريرة رضه** اتفقا على الرواية عنه ايما امرئ مسلم اعتق امرءا مسلما استنقذ
الله اي خلص بكل عضو منه اي بمقابلة كل عضو من العتيق المسلم عضوا منه من النار تقدم بيانه في
الباب الاول في حديث من اعتق رقبة **م جرير رضه** روى مسلم عنه ايما عبد ابق من مولاه بفتح الباء اي فر واعرض
عنه ايما للشرط مبتدأ وما زائدة للتاكيد وابق خبره لا صفة عبد لان المبتدأ يبقى بلا خبر وجواب الشرط قوله فقد
برئت منه الذمة اي ذمة الايمان وعهده فيحمل الحديث على كونه مستحلا للاباق ويجوز ان يراد بالذمة قال الجوهري
الذمام يجيء بمعنى الحرمة يعني يخرج الآبق عن احترام المسلمين فلا يجوز احد بينه وبين سيده في عقوبة الجاني
على اباقه وبه ورد ما بعد من مواليه فقد كفر اي كفران نعمة المولى … يرجع اليهم **م ابو هريرة رضه** روى مسلم عنه
ايما قرية اتيتموها واقمتم فيها يعني اذا اتيتم قرية من قرى الكفار وما اوجفتم عليه بخيل ومحاربة بل
صالحتم اهلها على مال فسهمكم فيها يعني ما اخذتم منهم يكون فيئا مصرفه جميع المسلمين وايما قرية عصت الله
ورسوله فاخذتم منهم مالا بايجاف خيل ومحاربة فان خمسها لله ولرسوله ثم هي لكم يعني ذلك المال يكون غنيمة
يؤخذ خمسها لله ولرسوله ويقسم الباقي منها بينكم الحديث يدل على ان مال الفيء لا يخمس وقال الشافعي انه
يخمس كمال الغنيمة فالحديث يكون حجة عليه **خ عمر رضه** روى البخاري عنه ايما مسلم شهد له اربعة نفر اي رجال
بعد موته بخير ادخله الله الجنة قال اي الراوي فقلنا واثنان يعني لو شهد لميت اثنان بخير يدخله الله
الجنة قال اي النبي عم واثنان قال ثم لم نسأله عن الواحد اي عن ان الواحد اذا شهد لمسلم بخير يدخله الله
الجنة تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من اثنيتم عليه خيرا اعلم ان المذكور في المتن يدل على انهم
لم يقولوا وثلثة والمروي عن ابي الاسود يدل على انهم سألوا عن الثلثة ثم سألوا عن الاثنين والظاهر
انه من باب الاختصار **فصل خ** ابن مسعود رضه روى البخاري عنه ايكم مال وارثه احب اليه

من ماله قالوا يا رسول الله ما منا احد الا ماله احب اليه من مال وارثه قال فان ماله اي ماله الذي ينفعه
ما قدم اي تصدق به ومال وارثه ما اخر فينتفع به وارثه ويحاسب عليه مورثه **م جابر رضه** روى مسلم
عنه ايكم يحب ان هذا له بدرهم يعني يشتريه بدرهم يعني جديا اسك اي صغير الاذن خلقة ويقال اسك
للذي لا اذن لها كذا قاله الجوهري هذا تفسير من الراوي ميتا فتناوله اي النبي عم ذلك الجدي فاخذ باذنه
فقالوا ما نحب انه لنا بشيء وما نصنع به اي لا يصلح سدا ان ينتفع به قال اي النبي عم تحبون انه لكم قالوا والله
لو كان حيا كان عيبا فيه انه اسك بفتح الهمزة اسم كان اي كونه اسك فكيف وهو ميت فقال فوالله للدنيا
اهون على الله من هذا عليكم اي من هوان الجدي عليكم انما كانت الدنيا اهون لكونها ملهية عن الله تعالى ولهذا
قال بعض كل ما الهاك عن مولاك فهو دنياك **م عقبة بن عامر رضه** ايكم يحب ان يغدو كل يوم الى بطحان
بضم الباء وسكون الطاء المهملة اسم واد بالمدينة اي متوجها اليه او الى العقيق بفتح العين المهملة اسم واد
فيهما خصهما بالذكر لكون كل منهما اقرب المواضع التي يقام فيها اسواق الابل الى المدينة فيأتي منه بناقتين كوماوين
الكوماء بفتح الكاف الناقة العظيمة السنام قلبت الهمزة في تثنيتها واوا في غير اثم اي لا يكون حصولها
بسبب فعل فيه اثم كغصب وسرقة ولا قطيعة رحم فقلنا كلنا يا رسول الله نحب ذلك قال افلا يغدو
احدكم الى المسجد فيعلم بضم الياء وتشديد اللام وفتح الميم كذا في نسخة شيخي برد الله مضجعه وقال
شارح المشكوة فيعلم بفتح الياء وسكون العين صح كذا او يقرأ آيتين تنازع فيه العاملان من كتاب الله
هذا شك من الراوي خير له خبر مبتدأ محذوف اي هما خير له من ناقتين وثلث اي ثلث آيات يقرأها خير من
ثلث اي من ثلث نوق واربع اي اربع آيات يقرأها خير من اربع اي اربع نوق ومن اعدادهن متعلق
بمحذوف يعني واكثر من اربع آيات يقرأها خير له من اعداد النوق على التفصيل المذكور من الابل بدل من
اعدادهن او بيان لها كذا قاله الشيخ وقال بعض الشراح يحتمل ان يراد ان الآيتين خير من ناقتين ومن اعدادهن
النوق من الابل وثلث آيات خير من ثلث نوق ومن اعدادهن من الابل لانه ينفعه في الدنيا والآية نافعة
في الآخرة التي هي خير وابقى انما قال عم ذلك على وفق ما يفهمه ويتعقله المخاطب والا فالآية الواحدة خير من
الدنيا وما فيها **م ابو هريرة رضه** روى مسلم عنه ايكم يذكر حين طلع الفجر وهو مثل شق جفنة الواو فيه للحال

والشق بالكسر النصف والجفنة بفتح الجيم معروفة قال اى النبى عم الحديث لما تذاكروا ليلة القدر عنده

يعنى انها تكون فيها وكون الشهر لان الغرا ما يكون كذلك فى العشر الآخر **فصل** عن انس رضه روى

البخارى عنه اى رجل عبد الله فيكم يعنى عبد الله بن سلام قال لليهود بعد اسلامه هذا الكلام مع التفسير الى آخر

كلام المعنى والراوى فقالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال اى النبى عم أرأيتم اى اخبرونى

ان اسلم عبد الله جواب محذوف بقرينة ما قبله يعنى ان اسلم عبد الله فاخبرونى كيف هو قالوا اعاذه الله من

ذلك اى من اسلامه فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا شرنا و

ابن شرنا وانتقصوه اى نسبوه الى العيب قال الجوهرى يقال فلان ينتقص فلانا اى يعيبه فقال اى عبد الله

بن سلام هذا وهو اشارة الى مصدر انتقصوا الذى كنت اخاف يا رسول الله وفى الحديث دلالة على خبث

اليهود وشدة تعصبهم م ابن عباس رضه روى مسلم عنه اى واد هذا قالوا وادى الازرق وهو واد

بين الحرمين قال كانى انظر الى موسى هابطا من الثنية وهى الطريق العالى فى الجبل وله جؤار بضم الجيم

وبالهمزة يقال جار الرجل اى تضرع بالدعاء الى الله بالتلبية ثم اتى اى النبى عم على ثنية هرشى بفتح

الهاء وسكون الراء وبالشين المعجمة مقصورة الالف جبل قريب من الجحفة فقال اى ثنية هذه قالوا

ثنية هرشى قال كانى انظر الى يونس بن متى على ناقة حمراء جعدة اى كثيرة الوبر عليه جبة من صوف

خطام ناقته وهو بكسر الخاء المعجمة حبل يقاد به البعير خلبة بضم الخاء المعجمة وبالباء الموحدة وبينهما لام

هو الليف وهو يلبى فان قلت كيف رآهما النبى عم يحجان وهما فى الآخرة قلت جوابه يعرف مما سبق فى

الباب السادس فى حديث لقد رأيتنى فى الحجر **فصل** مالك بن بحينة رضه اتفقا على الرواية عنه

قال النووى اسم الراوى عبد الله بن مالك بن القشب بكسر القاف وسكون الشين المعجمة وبحينة بالباء

الموحدة والحاء المهملة على صيغة التصغير ام عبد الله آلصبح اربعا آلصبح اربعا بفتح الهمزة والمد فيهما

استفهام على سبيل الانكار قال الشراح المعنى أصليت سنة الصبح اربعا قاله لرجل صلى ركعتين من

الصبح ثم لما اقيم قام وصلى ركعتين اخريين وقال النووى المعنى اتصلى فرض الصبح اربعا لانه اذا صلى ركعتين

بعد الاقامة كان كمن صلى الصبح اربعا اذ لا صلوة بعد الاقامة الا المكتوبة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه أتدرون

ما الغيبة

مطلب فى اباحة الغيبة فى بعض المواضع

ما الغيبة بالكسر يعنى أتدرون جواب هذا السؤال قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك

بما يكره يعنى الغيبة ان تصف اخاك حال كونه غايبا بوصف يكرهه اذا سمعه قيل أفرأيت ان كان

فى اخى ما اقول يعنى قال بعضهم اخبرنى يا رسول الله ان كان اخى موصوفا بما وصفته هل

يكون غيبة قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته بفتح

الهاء قال الجوهرى يقال بهته اذا قال عليه ما لم يفعله ويقال بهت الرجل بكسر الهاء وضمها اذا

تحير قالوا الغيبة مباحة فى مواضع منها ان يغتاب المظلوم الظالم لمن قدر على انتصاره بان يقول

ظلمنى كذا وكذا ومنها ان يقول لمن قدر على تغيير المنكر فلان يفعل كذا فازجره ومنها جرح المجروحين

من الرواة صونا للشريعة ومنها الاخبار بالعيب عند المشاورة فى مواصلة انسان او بعيب

المبيع اذا لم يعرفه المشترى ومنها ذكر الفاسق بما يجاهر به من الفسق لا بعيب آخر ومنها ان يكون مشتهرا

بذلك العيب فيكون كاللقب كالاعمى والاعرج م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه أتدرون ما هذا

قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر رمى به فى النار منذ سبعين خريفا فهو يهوى اى يسقط

عبر عن الماضى بالمضارع استحضارا لتلك الحالة البديعة فى النار الآن وهو اسم الوقت الذى انت

فيه وهو ظرف غير متمكن وقع معرفة ولم يدخل عليه الالف واللام للتعريف لانه ليس له ما يشركه حين انتهى

الى قعرها وهو بدل من الآن قال اى النبى عم الحديث حين سمع وجبة بفتح الواو وسكون الجيم السقطة مع

صوتها قال ابن الاعرابى مات فى ذلك الوقت يهودى عمره كان سبعين سنة فذلك قوله عم الآن انتهى

الى قعرها لكن الاوجه ان يكون الوجبة حقيقية ويسمع الله لهم دون غيرهم صوتها خارقا للعادة ليبين

النبى عم به عظمة وفى قوله عم أتدرون ما هذا وقولهم الله ورسوله اعلم دلالة عليه م ابو هريرة رضه روى مسلم

عنه على نقل الشيخ أتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع اعلم ان المذكور

فى صحيح مسلم وجامع الترمذى وكتاب الحميدى وجامع الاصول أتدرون ما المفلس وهذا هو الظاهر لانه

بمن يسأل عن الجنس وما عن الوصف وهنا بين النبى عم بوصفه الذى لا يمكن ازالته بالكسب قال ان

المفلس من امتى هذا بيان لمفلس امته فى الحقيقة وليس باحتراز عن ساير الامم من يأتى يوم القيمة بصلوة

وحجّهم وزكوتهم ودينهم قد شتم هذا قد هذا للتحقيق كما في قوله تعالى قد سمع الله وقذف هذا واكل
مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا يعني بغير حق في الجميع فيعطى على بناء المجهول هذا من حسناته
اي المظلوم بعض حسنات الظالم وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اي من
الحقوق اخذ من خطاياهم اي خطايا اصحاب الحقوق فطرحت عليه وهذه الاوزار كلها جزاء الاوزار
فلا ينافي قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم يطرح في النار خ عمر رضه روى البخاري عنه هذا
آخر الحديث السابق في اوايل هذا الباب من ان جبرائيل جاء النبي عم فسأله عن الاسلام والايمان
والاحسان وغيرها اتدري من السائل قلت الله ورسوله فانه جبرائيل وفيه دلالة على ان الملك
يتمثل في صورة بشر باذن الله اتاكم اي في مجلسكم يعلمكم دينكم حال يعني عازما تعليمكم المراد به
تثبيتهم على علمهم لانهم كانوا عالمين بدينهم قبله انما قال عمر رضه العلم الى الله ورسوله مع قرينة
دالة على ان السائل ملك اشارة الى ان وظيفة المتعلم عند شيخه ان يستنطقه ولا يبادر بالجواب بالتصور
ق ابن مسعود رضه انه قال على الرواية عنه اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة بضم الباء وسكونها
وفي الصحاح كل اسم على ثلثة احرف اوله مضموم واوسطه ساكن يجوز فيه ضم وسطه مثل عسر وعسر و
ظلم وظلم قلنا نعم قال اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة وهذا الخطاب غير مختصة
بالحاضرين بل اراد هم ومن بعدهم من المسلمين قلنا نعم قال والذي نفس محمد بيده اني لارجو ان
تكونوا نصف اهل الجنة فان قلت لم لم يبين من اول الامر كونهم نصف اهل الجنة قلت لان في
الترقي من الربع الى الثلث ومن الثلث الى النصف تكريرا للتبشير وحملا اياهم على تجديد الشكر وتكثيره
ثم انه عم ترقى في حديث آخر من النصف الى الثلثين وقال ان اهل الجنة مائة وعشرون صفا و
هذه الامة منها ثمانون صفا وانما هذا تفضل من الله تعالى لهذه الامة حيث زاد عددهم فان قيل
به النبي عم فكانهم استبعدوا كونهم نصف اهل الجنة لسماعهم من النبي عم ان من كل الف من اهل
المحشر يكون واحد للجنة فازال النبي عم استبعادهم بقوله وذلك ان الجنة يعني كونكم نصف اهلها
بسبب ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة يعني مؤمنة وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة وهو

بفتح العين معروف البيضاء في جلد الثور الاسود وكالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر فلا يستبعد دخول
كلهم الجنة ق عمر رضه انه قال على الرواية عنه اترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله
فقال لله اللام فيه للابتداء ارحم بعباده من هذه المرأة بولدها قاله حين رأى امرأة من السبي تسعى اذا وجدت
كذا وقعت في النسخ المصححة لكن صوابه اذ وجدت لان اذ للمفاجاة تدخل الفعل واذا للمفاجاة تدخل الاسم
والمذكور في صحيح مسلم اذ وجدت صبيا في السبي اخذته فالزقته ببطنها اي الصقته فارضعته م ابو هريرة
روى مسلم عنه اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا
غفرانك ربنا واليك المصير قاله لما نزلت لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او
تخفوه يحاسبكم به الله فقالوا كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلوة اي من الصلوة والصيام والجهاد
والصدقة وقد انزلت عليك هذه الآية ولا نطيق قيل هذه الآية في حق الشهود خاصة لانهم هم المذكورون
في سياق الآية يعني ان تظهروا ما في انفسكم من الشهادة او تخفوها بكتمها وقيل انها عامة شاملة للخواطر المنهية
والمعاصي المخفية في النفوس قيل يكون محاسبة الله اياهم بها في الآخرة وقيل يكون في الدنيا باصابة المكروهات
والنوايب تقدم الكلام في ان الآية منسوخة او معولة في الباب الثاني في حديث ان الله تجاوز عن امتي
خ ام سلمة رضه اتريدين ان تدخلي الشيطان بيتا اخرجه الله منه اي اكراما لابي سلمة بعد اسلامه وحسن هجرته
قاله لامرأة جاءت لتسعد اي تعين ام سلمة على البكاء على ابي سلمة لعل المراد من دخول الشيطان البيت
معصية من فيه ذكر السبب واراد المسبب انما جعل اعانتها سببا للمعصية لانها تؤدي الى غلبة
البكاء وهي تؤدي الى الصدور كلمة غير مرضية ق عائشة رضها انها قالت على الرواية عنها قالت جاءت امرأة رفاعة
الى النبي عم فقالت كنت عند رفاعة فطلقني ثلثا فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير فوجدت ما معه مثل
هدبة الثوب فتبسم رسول الله صلعم فقال اتريدين ان ترجعي الى رفاعة لا اي لا يحل لك الرجوع
حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك وهي تصغير عسلة اراد بها الجماع شبهها لذته بلذة العسل او ردها
بالتاء على ارادة قطعة وفي تصغيرها اشارة الى ان تلك اللذة وان قلت كغيبوبة الحشفة فقط كافية
في الحل وعن الحسن البصري ان الانزال شرط لان حقيقة العسيلة تحصل به والجمهور على خلافه وفي الحديث اشارة

قالت نعم قال م

اليه حيث ذكر الذوق والانزال ليس بذوق بل شبع وفيه دلالة على ان وطي الثانية لا يحلل لانها لم
تحس اللذة قاله لامراة رفاعة القرظي رفاعة بكسر الراء وبالفاء والعين المهملة والقرظي بضم القاف وفتح
الراء وبالظاء المعجمة وقد طلقني تمت ق البراء بن عازب رضه اسعد على الرواية عنه قال اهدي النبي عم
جبة حرير فجعلوا يلمسونها ويتعجبون من لينها فقال عم اتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ
في الجنة خير منها والين ضرب المثل بالمناديل لان المنديل ادنى الثياب وهو قطعة كرباس يمسح بها
اليد فاذا كان هو خيرا فكيف يوصف علاها وفيه بيان فضيلة سعد ق ابو بكرة رضه انعام على الرواية عنه
ارأيت معناه اخبرني انما استعمل ارأيت في ذلك المعنى لان رؤية الاشياء طريق الى علمها وصحة الخبر عنها
ان كان اسلم وغفار بكسر الغين المعجمة ومزينة وجهينة التي كانت ناقصة القدر عند العرب
خيرا من بني تميم وبني عامر واسد بفتح الهمزة والسين وتنوين الدال وغطفان بفتح الغين المعجمة وسكون
الطاء المهملة وفتح النون لانه غير منصرف اخابوا وخسروا همزة الاستفهام فيه للتقرير وضمير الجمع راجع الى بني
تميم والقبائل التي بعدها يعني ان تلك الاربعة المفضولة في زعم العرب ان كانت خيرا من هذه الاربعة التي
هي فاضلة وسادات في زعمهم خاب هذه الاربعة وخسرت قال اي الاقرع بن حابس نعم قال اي
النبي عم فوالذي نفسي بيده اي قبيلة اسلم والقبائل الثلث بعد ما كونهم مسلمين لاخير منهم اي من بني تميم
وما عطف عليه ولا اعتبار لافضليتهم في الجاهلية كما فضل بلال وعمار وصهيب وسلمان على صناديد القريش
بالاسلام اللام في لاخير للابتداء اي بصيغة افعل شيئا من خير مبالغة لان خيرا كان مصدرا مفيدا للتفضيل
قاله للاقرع بن حابس انما بايعك سراق الحجيج جمع الحاج من اسلم وغفار ومزينة وجهينة وهذه
الاسماء كلها لا ينصرف ق انس رضه انعام على الرواية عنه ارأيت اذا منع الله الثمر اي لم يخرج بوصول آفة
سماوية بم يستحل اصله بما حذف الالف من ما الاستفهامية مال اخيك تقدم الكلام عليه في الباب السادس
في حديث ان بعت من اخيك تمرا فاصابته جائحة م ابو امامة رضه روى مسلم عنه قال اتى النبي عم رجل فقال يا رسول
اني اصبت حدا يعني ذنبا هو سبب للحد فاقمه علي فسكت النبي عم ثم عاد فسكت وقال ثالثة فاقيمت الصلوة
فلما انصرف النبي عم تبعه الرجل فقال يا رسول الله اصبت حدا فاقمه فقال له ارأيت حين خرجت من بيتك اليس

قد توضأت فاحسنت الوضوء قال بلى يا رسول الله قال اي النبي عم ثم شهدت الصلوة معنا
هذا معطوف على ما قبله بتقدير همزة الاستفهام يعني ثم احضرت الصلوة معنا فقال نعم يا رسول الله
قال فان الله قد غفر لك حدك او ذنبك هذا شك من الراوي فان قيل كيف يكون الحد مغفورا
بالصلوة بعد ما وجب قلنا وجوبه غير معلوم لانه لم يبين سببه عند الحاكم ولم يستفسر النبي عم
ايثارا للستر فيكون المراد من قوله حدك سبب حدك في زعمك وذلك السبب ان كان ذنبا صغيرا
فلا شبهة في سقوطه بالصلوة وان كان كبيرا فمغفوريته تكون بحسن الندامة عليه المقارنة بتلك
الصلوة بشعوره بطلب الحد ومما تعرض بين ان ما قاله الشارح رح اقول يحتمل ان يكون سقوط الحد عن ذلك
الرجل مخصوصا له لحضوره الصلوة مع النبي عم بعيدا قيل ذلك الرجل كان عمرو بن غزية وكان يبيع
التمر فقال لامراة في البيت تمر اجود من هذا فدخلت فوثب عليها وقبلها فصار نادما فاتى رسول
الله صلعم باكيا فنزلت اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات
فقال الرجل الي هذه يا رسول الله قال لمن عمل بها من امتي والمراد بالصلوة الصلوات الخمس ودخل في
طرفي النهار الصبح والظهر والعصر وفي قوله زلفا من الليل اي ساعات منه المغرب والعشاء ق ابن عمر رضه
انعام على الرواية عنه قال صلى بنا النبي عم ذات يوم ليلة صلوة العشاء وكان قريبا من آخر عمره فلما سلم
قام فقال ارأيتكم ليلتكم هذه فان رأس مائة سنة منها الى رد المجرور صفة مائة اي مائة كائنة من هذه
الليلة لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد في تلك المائة هذا من جملة الاخبار بالغيب يعني كل نفس موجودة
في هذه الليلة على الارض لا تعيش بعدها اكثر من مائة سنة وليس في الحديث تعرض لمن يوجد بعد تلك الليلة
اصح هذا من قال الخضر عم ميت والجمهور على انه حي واولوا الحديث بان الخضر كان في ذلك الوقت على البحر
وضعف هذا التاويل بان الارض متناول للبر والبحر والمقابل للبر هو البحر لا الارض بل الوجه ان يقال
الخضر مخصوص من هذا الحديث ق ابن عباس رضه انعام على الرواية عنه قال جاءت امراة فقالت يا رسول
الله ماتت امي وعليها صوم نذر افاصوم عنها فقال عم ارأيت لو كان على امك دين فقضيته اكان يؤدي
عنها اي ذلك الدين عن امك قالت نعم قال فصومي عن امك وفيه دلالة على جواز القياس في الشريعة وارشاد

على العلة تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من مات وعليه صيام ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية
عنه ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه اي وسخه [illegible]
قالوا لا يبقى من درنه شيء تنازع الفعلان في هذا المرفوع فيجوز ان يكون فاعلا لكل منهما على اختلاف المذهبين
قال فذلك اي النهر المذكور مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا يعني الصغائر منها ق جابر رضه اتفقا
على الرواية عنه اركعت ركعتين قال لا قال قم فاركعهما وبرد ثم فاركع ركعتين وتجوز فيهما بتشديد الواو اي خفف
اداءهما قاله لسليك على وزن التصغير الغطفاني حين جاء يوم الجمعة وهو قاعد على المنبر فقعد سليك قبل
ان يصلي تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث اذا جاء احدكم يوم الجمعة ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه
قال صلى بنا رسول الله صلعم صلوة العصر فسلم في ركعتين فقام فاتكأ على خشبة في المسجد كانه غضبان
وفي القوم ابو بكر وعمر فهاباه ان يكلماه فقال رجل يقال له ذو اليدين يا رسول الله اقصرت الصلوة
ام نسيت قال عم كل ذلك لم يكن فقال ذو اليدين بعض ذلك قد كان فاقبل عم على الناس فقال اصدق
ذو اليدين قالوا نعم فاتم رسول الله صلعم ما بقي من الصلوة ثم سجد سجدتين للسهو بعد التسليم فان قلت
قوله كل ذلك لم يكن خبر صادق لا محالة وليس مطابقا للواقع ولا يدفع بان يقال معناه لم يكن قصرا ولا نسيانا
بل كان سهوا لان السهو ما يتنبه صاحبه بادنى تنبيه ولم يكن الامر كذلك ولا بان يقال لم يكن قصرا
ولا نسيانا بل كان انساء من الله تعالى لانه لو كان مراده ذلك لما كان للسوال فائدة قلت قوله لم يكن
يكون مجازا عن قوله لم اشعر لان عدم كون الشيء يستلزم عدم الشعور فيكون ذكرا للملزوم وارادة اللازم
احتج بالحديث مالك والشافعي واحمد على ان الكلام العمد في الصلوة ممن يظن انه ليس فيها لا يبطلها لان ظن
النبي عم انه اتم الصلوة وظن القوم انها نسخت من اربع الى ركعتين لكن كلامهم ضعيف لان قول ذي اليدين
بعض ذلك قد كان وقولهم نعم انما كانا بعد قوله كل ذلك لم يكن فكيف ظنوا النسخ وقال النووي هذا
الخطاب والجواب كان مع النبي عم وذلك لا يبطل الصلوة عندنا ولا يخفى ان هذا اضعف مما سبق والحنفيون
اعتذروا عن الحديث بوجهين احدهما ان كلامهم كان بالاشارة لما روي في حديث حماد فاومؤا اليه لكن
لا يخفى بعده لانه خلاف الظاهر مع انه يمكن الجمع بين الروايتين بان كان فعل بعضهم ايماء وبعضهم كلاما او اجتمع

الاوان

الاوان في بعضهم وثانيهما يحمل على انه كان قبل نسخ الكلام في الصلوة توفيقا بين الدلائل اذ لو كان بعده لما
فعلوا كذلك فان قلت الرجوع الى قدر الصلوة بقول الغير غير جائز فكيف رجع عم قلنا رجوعه كان بتذكره عم
لا بقولهم ق كعب بن عجرة رضه اتفقا على الرواية عنه عجرة بضم العين وسكون الجيم ايوذيك هوام راسك
قلت نعم قال فاحلق وصم ثلثة ايام او اطعم ستة مساكين او انسك نسيكة بضم السين اي اذبح ذبيحة
لكن الصوم يجوز في اي موضع كان والذبح مختص بالحرم بالاتفاق واما الاطعام فغير مختص بمكة عندنا خلافا لل
للشافعي لا ادري باي ذلك بدأ هذا من كلام الراوي يعني ذكر النبي عم هذه الاجزية ولا اعرف بايها بدأ في
الذكر قاله لمن بالحديبية حين رآه النبي عم محرما والقمل يتناثر على وجهه قال الراوي فنزلت هذه
الآية فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية من صيام او صدقة او نسك م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلث خلفات بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام جمع الخلفة وهي الحامل من النوق
عظام سمان جمع سمين قلنا نعم قال فثلث آيات الفاء جزاء شرط محذوف يعني اذا تقرر ما زعمتم انكم تحبون
فاعلموا ان قراءة الآيات خير من النوق الغانيات يقرأ بهن احدكم في صلوته خير له من ثلث خلفات
عظام سمان وفيه بيان عظم ثواب القرآن وان طلبه خير مما يطلبونه خ ابو سعيد رضه روى البخاري عنه ايعجز
احدكم ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة قال الراوي لما قال النبي عم هذا الحديث قالوا اينا نطيق ذلك يا رسول
الله فقال عم قل هو الله احد الى آخر السورة تعدل ثلث القرآن تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان الله
جزأ القرآن ثلثة اجزاء م سعد بن ابي وقاص رضه روى مسلم عنه ايعجز احدكم ان يكسب في كل يوم الف
حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب احدنا الف حسنة قال اي النبي عم يسبح مائة تسبيحة
فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة مصداقه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ويروى
ويحط بالواو فيكون المكسوب الفين مصداق هذه الرواية قوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء فصل
ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه الا احدثكم حديثا عن الدجال اي عن صفاته ما حدث به نبي قومه
الجملة صفة لحديثا وما نافية انه اعور وانه يجيء بمثال الجنة والنار فالتي يقول انها الجنة هي النار
اي سبب للعذاب بها واني انذركم كما انذر به نوح قومه م ابو ذر رضه روى مسلم عنه الا اخبركم باحب الكلام

الى الله ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده فانه تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث ما اصطفى الله
للملائكة ق علي رض انفقا على الرواية عنه قال لما سمعت فاطمة حصول اماء وعبيد من السبي عند رسول الله صلعم
اتت اليه فسالت منه خادما يعينها وكانت اشتكت يداها من ادارة الرحى فقال عم لها الا اخبرك ما هو
خير لك منه اي قالت بلى قال تسبحين الله ثلثا وثلثين وتحمدين الله ثلثا وثلثين وتكبرين الله
اربعا وثلثين قاله لفاطمة حين سالته خادما احب النبي عم لها ما احب لنفسه من اختيار الفقر
والصبر عليه م سلمة بن الاكوع رض روى مسلم عنه قال غدونا مع رسول الله صلعم رجلا نحوها فوضعت يدي
عليه فقلت والله ما رأيت رجلا اشد حرا من هذا فقال عم الا اخبركم باشد حرا منه يوم القيمة هذينك الرجلين
الراكبين المقفيين بتشديد الفاء المكسورة اي الراجعين المنصرفين من الغفاة الينا كانا من اصحاب
النار قيل صوابه هذان انك على ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو هذان الى هنا كلامه لكن كلامه يحتمل ان يكون منصوبا
بتقدير اعني فلا يخطاء وفيه اشارة الى شدة حر يوم القيمة قيل كانا من اصحابه عم فيأول بانهما كانا منافقين
وان كانا يظهران الصحبة ويمكن ان يقال ليس في الحديث ما يدل على الخلود فيجوز ان يكونا في ذلك الحر زمانا ثم تخلصا
ق حارثة بن وهب الخزاعي رض انفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عم ستة احاديث في الصحيحين منها
اربعة الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف بفتح العين وهو المشهور يعني من يستضعفه الناس
ويحتقرونه وروى بكسر العين معناه متواضع قال القاضي المراد بالخاضع لله تعالى لو يقسم على الله لابره الا
اخبركم باهل النار كل عتل بضم العين والتاء وتشديد اللام هو الجافي الشديد الخصومة بالباطل جواظ
بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة هو الذي يجمع ويمنع وقيل السمين الثقيل من المعاشرة والتنعم مستكبر
قال النووي المراد بالحديث ان اغلب اهل الجنة والنار هذان الفريقان م زيد بن خالد الجهني رض روى م
عنه الا اخبركم بخير الشهداء جمع شهيد يعني من هو الذي ياتي بشهادته وهو خبر مبتدا محذوف قبل ان يسألها
على بناء المجهول اي قبل طلب تقدم الكلام عليه في الباب السادس في حديث خير امتي القرن الذي بعثت فيه
ق ابو واقد بالقاف الليثي رض انفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عم اربعة وعشرون حديثا له في الصحيحين
حديثان احدهما هذا والآخر لمسلم قال بينما رسول الله في المسجد اذ اقبل ثلثة نفر فرأى احدهم فرجة في

الحلقة

في الحلقة فجلس فيها واما الآخر فجلس خلفهم واما الثالث فادبر ذاهبا فقال عم الا اخبركم عن النفر الثلثة اما احدهم
فاوى الى الله اي التجأ اليه بان دخل مجلس رسوله فآواه الله يعني قربه اليه وجعله مقبولا لديه واما الآخر
فاستحيى يعني ترك الدخول في المجلس حذرا عن مزاحمته وحياء من النبي عم وجماعته فاستحيى الله منه يعني عفو
ذنوبه واما الآخر فاعرض فاعرض الله عنه يعني سخط عليه وهذا محمول على انه ذهب معرضا لا بعذر وفيه فضيلة
مجلس العلم والحضر بين لسماعه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا محوها كناية
عن غفرانها والمراد به محوها من كتاب الحفظة ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء
على المكاره جمع المكره بمعنى الكره والمشقة يعني به اتمامه بايصال الماء الى مواضع الوضوء حال كراهته فعله لشدة
البرد او الم الجسم وكثرة الخطى جمع الخطوة بضم الخاء وهو موضع القدمين واذا فتحت يكون للمرة وكثرتها اعم من
ان يكون ببعد الدار او بكثرة التكرار الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة سواء ادى الصلوة بجماعة
او منفردا في المسجد او في بيته وقيل المراد به الاعتكاف فذلكم الرباط وهو ملازمة ثغر العدو يعني العمل المذكور
الرباط الكامل لانه يمنع اتباع الشهوات فيكون جهادا اكبر اتى باسم الاشارة اشارة الى تعظيمه بالبعد وقيل
معناه ثوابه كثواب الرباط ق عائشة رض انفقا على الرواية عنها الا استحيى ممن استحيى منه الملائكة يعني
عثمان بن عفان تقدم سببه ذكره في الباب الثاني في حديث ان عثمان رجل حيي المراد من استحياء النبي عم والملائكة
من عثمان توقيره وتعظيمه خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه الا انبئكم باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله
قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين تقدم بيان الكبيرة والاشراك والعقوق في هذا الباب في حديث
الكبائر الاشراك بالله وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور وشهادة الزور الا وقول الزور
وشهادة الزور الا وقول الزور وشهادة الزور يعني انهما من اكبر الكبائر ايضا افردهما بالذكر ثلث
مرات وتكرار الا معهما اهتماما بشانهما وتغير هيئته عم عند ذكرهما يدل عليه وذلك لانهما اسهل وقوعا
بين الناس والحوامل عليهما كثيرة كالعداوة وغيرها فما زال يكررها اي النبي عم كلمة الا وقول الزور وشهادة
الزور حتى قلنا ليته سكت وهذه الثلثة وان كانت من طائفة اكبر الكبائر لكن بينها تفاوت في الرتبة
وكذا قول الزور ورتبته متفاوتة كمفاسده الا يرى ان الكذب بالقذف ليس كالكذب بنفي الهيئة

بكسر العين وه

م ابن مسعود رضه روى مسلم عنه الا انبئكم ما العضة بفتح الضاد المعجمة وروى بفتح العين وسكون الضاد

وهذا اشهر رواية هي النميمة وهي اسم لنقل الكلام على وجه الافساد قال الجوهري العضة هو الكذب والبهتان

القالة بين الناس وهي مصدر يقال كثرت قالة الناس كذا في الصحاح وهو هنا بمعنى المقولة قال النووي

تقدير الحديث والله اعلم العضة الفاحش غليظ التحريم قال شارح القالة جمع مثل البررة وهم الذين يكثرون

ويوقعون الخصومة بين الناس قول على هذا لا يتعلق القالة بما قبله الا بان يقدر قبله مضاف اي نميمة القالة

فيكون صفة للنميمة او بدلا عنه ق عمرو بن العاص رضه انفعا على الرواية عنه الا ان آل ابي فلان قال النووي

هذه الكناية من بعض الرواة خاف من الفتنة في حق نفسه او غيره ان سماه فكنى بدليل ما روى ان الراوي

قال سمعت النبي عم جهارا يقول ان آل ابي سفيان ليسوا لي باولياء وقال القاضي قيل المكنى عنه هو الحكم

بن العاص انما وليي الله وصالح المومنين قيل المراد به الانبياء وقيل ابو بكر وعمر وقيل علي رضه زاد البخاري

ولكن لهم رحم ابلها بضم الباء وتشديد اللام اي اصلها ببلالها بكسر الباء الموحدة الثانية والاولى للسببية اي اصلها

بصلتها والاحسان اليهم وروى بفتحها فيكون جمع بلل مثل جمل وجمال م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري

رضه انفعا على الرواية عنه الا ان الايمان ههنا اشارة الى اليمن تقدم توجيهه في هذا الباب في حديث الايمان يمان

وان القسوة وغلظ القلوب اي شدتها هو عطف تفسيري لمعنى القسوة في الفدادين عند اصول اذناب

الابل تقدم معنى الفدادين في هذا الباب في حديث الفخر والخيلاء في الفدادين حيث يطلع قرنا الشيطان

اي ناحيتا رأسه المراد به المشرق فان الشيطان يظهر فيه وقت طلوع الشمس في ربيعة ومضر بدل من حيث

بالفتح فيهما لانهما لا ينصرفان للعلمية والتانيث يعني ان القساوة فيهم لانهم عاندوا النبي عم وابوا عن اجابة

الحق م عقبة بن عامر رضه روى مسلم عنه الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي

ذكره ثلث مرات اشارة الى عناية بشان الرمي لانه يدفع العدو من بعيد اي قوة اقوى منه قاله على المنبر لما

قرأ واعدوا لهم ما استطعتم وفي الحديث تصريح بتفسير القوة المذكورة في الآية ق المسور بن مخرمة رضه

انفعا على الرواية عنه الا ان بني هشام بن المغيرة استاذنوني ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا آذن

لهم ثم لا آذن لهم ثم لا آذن لهم ذكره ثلث مرات اشارة الى غاية نفرته الا ان يحب ابن ابي طالب ان يطلق

ابنتي

ابنتي وينكح ابنتهم فانما ابنتي بضعة بفتح الباء قطعة من اللحم يعني جزء مني يريبني بفتح ياء المضارعة

ما رابها قال الجوهري يقال رابني فلان اذا رأيت منه ما تكرهه يعني الامر الذي تكرهه ابنتي فانا اكرهه

ويؤذيني ما آذاها تقدم البيان عليه في الباب الثاني في حديث ان فاطمة مني ق فاطمة رضي الله عنها انفعا على

الرواية عنها قيل ما روت عن ابيها النبي عم ثمانية عشر حديثا لها في الصحيحين حديث واحد قالت عائشة

كانت ازواج النبي عم عنده فاقبلت فاطمة تمشي فلما رآها قال مرحبا يا بنتي فاجلسها في جنبه ثم سارها

فبكت بكاء شديدا فقلت لها خصك رسول الله صلعم بسر من بيننا ثم انت تبكين فلما رأى حزنها سارها

الثانية فضحكت فلما قام رسول الله سألتها عما سارها قالت ما كنت افشي بسر رسول الله صلعم فلما توفي عم

استخبرتها عنه فقالت حين سارني في الاولى اخبر ان جبرائيل عم كان يعارضني اي يدارسني بالقرآن كل عام

مرة وانه قد عارضني به العام مرتين ولا ارى الاجل الا قد اقترب فاتقي الله واصبري فاني نعم السلف

لك وانك اول اهلي لحوقا بي فبكيت لذلك وحين سارني في الثانية قال الا ترضين ان تكوني سيدة نساء

المومنين او سيدة نساء هذه الامة قالت فضحكت لذلك قال المص في الحديث معجزة النبي عم حيث اخبر في حيوته عن

لحوق ابنته به فصار كما قال ف ابن عمر رضه انفعا على الرواية عنه قال بكى النبي عم لما مات ابنه ابراهيم فقال له الناس

أتبكي يا رسول الله فقال عم الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا

اشار به الى اللسان او يرحم خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه الا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم

قريش ولعنهم لانهم كانوا يسبون نبي الله بالصفات الذميمة من السحر والكهانة وغيرهما والله برأني منها وزاد رفعه

وخابوا فيما طمعوا من مذمتي يشتمون مذمما ويلعنون مذمما كانت وفيه تعريض لهم لانهم كانوا يقولون

لمذمم مكان محمد ويقلبون اسمه ثم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما كانت العوراء زوجة ابي لهب تقول مذمما

قلينا ودينه ابينا وامره عصينا وانا محمد اي كثير المحمدة وموصوف بالصفات الحميدة م حذيفة بن اليماني

رضه الا رجل يأتينا بخبر القوم الجملة صفة رجل وهو مبتدا خبره جعله الله معي يوم القيمة قالها ثلث ليلة

الاحزاب قال الراوي فلما لم يجبه احد قال قم يا حذيفة اذهب فأتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي

اي لا تخوفهم لئلا يقبلوا علي فلما اتيتهم رأيت ابا سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهما

في كبد القوس فأردت أن أرميه فذكرت قول رسول الله صلعم لا تذعرهم عليّ فرجعت فأخبرت
خبر القوم فألبسني عم فضل عباءة فلم أزل نائماً حتى أصبحت وفيه استحباب بعث الجواسيس لكشف حال
العدو م جابر رضه روى مسلم عنه ألا لا يبيتن رجل عند امرأة ثيب إلا أن يكون ناكحاً أو ذا رحم محرم منها
الخلوة بالأجنبية حرام بالاتفاق ليلاً كانت أو نهاراً ثيباً كان أو بكراً والتقييد بالثيب والبيتوتة
إخراج الكلام على الغالب لأن الثيبة في النهار والبكر مطلقاً مصونة في العادة خ ابن عمر رضه روى
البخاري عنه ألا من كان حالفاً فلا يحلف إلا بالله الغرض منه النهي عن الحلف بمخلوقات الله تعالى كما كان
عادتهم في الجاهلية لا عن الحلف بصفاته تقدم الكلام عليه في الباب الأول في حديث من كان حالفاً فليحلف
بالله م جندب بن عبد الله رضه روى مسلم عنه ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم
مساجد إما للسجود لهم أو لاعتقادهم أن العبادة فيها أفضل لكونها خدمة لله وتعظيماً لهم ألا فلا تتخذوا
القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك وهو إشارة إلى مصدر تتخذوا فصل ق عبد الله بن عمرو رضه
انقطاع الرواية عنه ألم أخبر على بناء المجهول أنك تصوم ولا تفطر وتصلي الليل فلا تفعل وفيه
حذف تقديره تصلي الليل فلا تنام لأن النهي ليس عن نفس الصلوة بل عنها مع عدم النوم فإن لعينك
حظاً أي من النوم ولنفسك حظاً أي من الطعام ولأهلك حظاً أي من الجماع فلا تضعف نفسك
بصيام الدهر حتى تنقطع قوتك ولا تقدر على أداء حق زوجتك فصم وأفطر وصل ونم وصم من كل عشرة
أيام يوماً ولك أجر تسعة أي ثواب صوم تسعة أيام غير ذلك اليوم ويروى فإنك إذا فعلت ذلك
أي الصوم بلا إفطار والصلوة بلا نوم هجمت عيناك أي غارت ونفهت بالنون وكسر الفاء
أي عيت وكلت نفسك احتج بالحديث من منع صيام الدهر وبقوله لا صام من صام الأبد وأجاب عنه
من جوزه كأبي حنيفة ومالك والشافعي بأن النهي كان مختصاً بالراوي بدليل قوله عم في بعض الروايات
فإنك لا تستطيع ذلك أو يقال إنه محمول على حقيقته بأن يصوم كل السنة بالعيدين وأيام التشريق فلا
يكون صائماً لارتكابه النهي م عقبة بن عامر رضه روى مسلم عنه ألم تر هذه كلمة تعجب آيات أنزلت هذه
الليلة لم ير مثلهن قط هذا بيان لسبب التعجب يعني لم يوجد آيات كلهن تعويذ غير هاتين السورتين

وهما قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس في الحديث دليل على أنهما من القرآن ورد على من
نسب إلى ابن مسعود رضه أنهما ليستا منه م أبو هريرة رضه روى مسلم عنه ألم تروا الإنسان إذا مات
شخص بصره أي ارتفع أجفانه قالوا بلى قال فذلك حين يتبع بصره نفسه أي روحه تقدم البيان عليه
في الباب الثاني أن الروح إذا قبض تبعه البصر ق عائشة رضه انقطاع الرواية عنها ألم تري بسكون الياء
خطاب لعائشة رضه أصله ترأيين فاعل أن قومك أراد بهم قريشاً حين بنوا الكعبة اقتصروا
عن قواعد إبراهيم جمع قاعدة وهي الأساس أي عن بنائها الأول قريباً من سبعة أذرع وكان بناؤهم
واقتصارهم قبل النبوة بخمس سنين فقلت يا رسول الله ألا تردها على قواعد إبراهيم قال عم لولا
حدثان قومك وهو بكسر الحاء يعني لولا قرب عهدهم بالكفر لفعلت أي لرددت الكعبة إلى بنائها
الأول قال العلماء بني البيت خمس مرات بنته الملائكة ثم إبراهيم عم ثم قريش في الجاهلية وكان عم ينقل
معهم الحجارة ثم بناها عبد الله بن الزبير على ما حكي أن البيت لما احترق زمن يزيد بن معاوية حين غزاها أهل
الشام تركه ابن الزبير حتى قدم الموسم فقال أيها الناس أشيروا عليّ في الكعبة أنقضها ثم أبني بناءها أو أصلح ما وهى منها
فقال ابن عباس رضه أرى أن تصلح ما وهى منها وتدعها على ما بعث عليها النبي عم فقال ابن الزبير لو كان أحدكم احترق
بيته ما رضي حتى يجدده فكيف بيت ربكم إني سمعت عائشة أن النبي عم قال لولا أن الناس حديث عهدهم بكفر
وليس عندي من النفقة ما يقوى على بنائه لكنت أدخلت فيه من الحجر خمسة أذرع ولجعلت له باباً يدخل الناس
منه وباباً يخرجون منه فأنا أجد اليوم ما أنفق ولست أخاف الناس فزاد فيه خمس أذرع من الحجر فجعل له بابين
وكان طوله ثمانية عشر ذراعاً فزاد في طوله عشرة أذرع فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج إلى عبد الملك بن مروان
فأخبره بما فعل ابن الزبير فأجابه بأنا لسنا في تلطيخ ابن الزبير في شيء فانقض البيت واجعله كالأول فالحجاج
فنقض واستمر إلى الآن على ذلك حكي أن هرون الرشيد سأل مالكاً أن يهدم الكعبة ويردها إلى بناء إبراهيم عم فقال
مالك يا أمير المؤمنين أن تجعل هذا البيت ملعبة للملوك تذهب هيبتها عن صدور الناس وفيه دلالة على
جواز ترك المصلحة خوفاً من المفسدة ق أبو بكر رضه انقطاع الرواية عنه قال لما هاجرت مع النبي عم من مكة فأسرينا
ليلتنا كلها فلما انتصف النهار نام عم في ظل صخرة طويلة فجعلت أفتش ما حوله فرأيت راعي غنم فحصلت منه لبناً

فصبت عليه الماء فلما استيقظ عم شرب منه فقال الم يأن للرحيل يقال انى يأنى انيا اى حان
بعنى الم يجئ وقت الرحلة والرحيل اسم بمعنى الرحلة فلما ارتحلنا بعد ما زالت الشمس تبعنا سراقة بن
مالك فلما دنا دعا عليه رسول الله صلعم فساخ فرسه فى الارض اى دخل الى بطنه فقال يا محمد قد علمت ان هذا
عملك فادع الله لى والله ما لى احدا الا رددته فدعا رسول الله صلعم فنجى فقدمنا المدينة قاله بعد
خروجه الى المدينة قيل كان اهل المدينة سمعوا ان الله تعالى قد اذن له فى الهجرة فكانوا اذا صلوا الفجر
اخذوا الاسلحة وخرجوا الى ظاهر الحرة لقدومه حتى اذا لم يبق ظل رجعوا فرأى النبى عم يهودى يوما
على اطم من اطام المدينة فصرخ باعلى صوته يا معشر العرب هذا صاحبكم الذى تنتظرونه فبادروا الى الاسلحة
وخرجت النساء والصبيان ينادون يا محمد يا رسول الله كانت الجوارى يضربون بالدفوف ويقلن
طلع البدر علينا من ثنيات الوداع ۰ وجب الشكر علينا ما دعى لله داع ۰ فنزل على بنى النجار
اخوال بنى عبد المطلب يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول

فصل

ق ابو هريرة رضه انتفاع الرواية عنه قال قال فقراء المهاجرين يا رسول الله ذهب اهل الدثور اى
الاغنياء بالدرجات العلى فقال عم وما ذاك قالوا يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون
ولا نتصدق فقال عم افلا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم اى فى الثواب وتسبقون به من بعدكم
اى تسبقون به امثالكم الذين لا يعملون هذه الاذكار فيكون البعدية بحسب الرتبة ولا يكون احد افضل
منكم الا من صنع مثل ما صنعتم فان قلت ما معناه والاستثناء يقتضى ثبوت الافضلية للمستثنى
وهو حاصل للمستثنى منه لقوله عم مثل ما صنعتم قلت معناه لا يكون احد من الاغنياء يزيد عليكم بصدقته
فى الثواب بل انتم افضل بهذه الاذكار الا من يفعل منهم هذه الاذكار فيزيد عليكم بصدقته وقال الامام
الطيبى فى شرح المشكوة معناه ليس احد افضل منكم الا من صنع مثل صنيعكم ومعلوم ان احد المثلين
لا يكون افضل من الآخر فاذا لا يكون احد افضل واقول هذا غير مقبول لان احدا فى قولك لا يكون احد ان
فقراء من الاغنياء والا يصح لان من حال من الاغنياء وهذه الاذكار يكون بصدقته افضل من الفقراء وقوله
لا يكون احد افضل بيان لما قبله ولهذا فصله عنه قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتكبرون وتحمدون

دبر كل صلوة اى عقيبها ثلثا وثلثين مرة قيل معناه يكون جميعها ثلثا وثلثين لكن الاظهر ان لكل واحد من
الاذكار يكون ثلثا وثلثين ق عائشة رضه انتفاع الرواية عنها افلا اكون عبدا شكورا اى مبالغا فى شكر
ربى قاله حين قيل له اى قالت عائشة للنبى عم حين رأت ان قدميه عم تورمتا من القيام فى الصلوة
اتتكلف هذا اى اتتحمل هذا الفعل وتشق به نفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر عبد الله
بن جعفر بن ابى طالب رضه روى مسلم عنه قيل له روايات عن النبى عم خمسة وعشرون حديثا له فى الصحيحين
ثلثة احاديث اثنان منها متفق عليهما افلا تتقى الله فى هذه البهيمة اى فى تقصيرك فى حقها التى ملكك
الله اياها فانه يشكو الى انك تجيعه وتدئبه بهمزة بعد الدال المهملة يقال ادأبه اذا اتعبه وتذكير الضمير
الراجع الى البهيمة باعتبار الحيوان قاله لرجل من الانصار حين دخل حائطه يعنى حربه فاذا فيه جمل فلما رآه
جرجر اى صوت وذرفت عيناه اى جرى دمع عينيه قيل اتاه النبى عم فمسح ظهره الى سنامه
واصل اذنه حتى سكن وفيه معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ق انس رضه انتفاع الرواية عنه
افلا تخرجون مع راعينا فى ابله الضمير راجع الى الراعى اضافة باعتبار الملابسة فتصيبون من ابوالها
والبانها يعنى تجدون بعضها وتشربون منه قاله لنفر من عكل او عرينة شك من المص تقدم بيانه
فى اول الباب الى من

فصل

ق انس رضه انتفاع الرواية عنه قال قال رجل يا رسول
الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة فقال عم اليس الذى امشاه على رجليه فى الدنيا قادرا على
ان يمشيه على وجهه يوم القيمة كذا ذكره مسلم وقال الشراح كان سؤال السائل عند نزول قوله تعالى
يوم يسحبون فى النار على وجوههم واقول هذه الآية لا تناسب السؤال لان السحب هو الجر لا يفهم منه
المشى بل المناسب له قوله تعالى الذين يحشرون على وجوههم الآية لان الحشر اذا كان على الوجه يفهم منه ان المشى
يكون كذلك باستصحاب الحال كان السائل قال كيف يمشى الكافر على وجهه ق انس رضه انتفاع الرواية عنه
قال تحدث ناس من اصحاب النبى عم عن مالك بن دخشم ظن منهم انه منافق وودوا ان يدعو عليه النبى عم فقال عم اليس
يشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله يعنى مالك بن الدخشم هذا تفسير من المص لضمير يشهد ذكره جامع الاصول
مالك هذا هو ابن الدخشن بضم الدال المهملة وسكون الخاء المعجمة وضم الشين المعجمة وبالنون وفى رواية الدخشم

بابدال النون میما قالوا انه یقول ذلک وما هو فی قلبه قال لا یشهد احد انه الخ الضمیر فیه للشان ان لا اله الا الله
وانی رسول الله فیدخل النار او تطعمه شک من الراوی یعنی تحرقه النار اقول لاح لی ههنا اشتباه والذی عم
اما الاول فبان یقال ان ارید بالشهادة فی قوله لا یشهد احد الی آخره ما یکون عن لسان فحسب لا یصح معنا
لان المنافق فی الدرک الاسفل من النار وکذا ان ارید به ما یکون عن قلب لان عصاة المؤمنین یدخلونها علی انه
لا ینفع هذا الکلام دفعا لهم لان دعواهم ان ما کان لم یشهد عن قلب واما الثانی فبان یقال المراد بها ما یکون
عن لسان ومن الدخول الحکم به علی وجه الخلود لان حکمهم بنفاقه کان مستلزما له فبین عم ان من ادی الشهادتین
لیس لغیره ان یحکم علیه من عنده بانه یخلد فی النار زاعما معرفة قلبه لانه خفی لا یطلع علیه الا الله ورسوله ق
۲ ابو ذر رضه انقطاع الروایة عنه اولیس قد جعل الله لکم ما تصدقون ای ثوابا مثل ثواب ما تصدقون الاغنیاء
فیه لتقریر ما بعد النفی وما عطف علیه الواو محذوف ای الیس لکم ثواب مثل ثواب الاغنیاء ولیس قد جعل الله
لکم ان بکل تسبیحة صدقة یعنی ان بکل تسبیحة اجرا کاجر صدقة وکذا المعنی فی قوله وبکل تکبیرة صدقة وکل تحمیدة
یرفع کل صدقة وکل تهلیلة صدقة وامر بمعروف صدقة ونهی عن منکر صدقة وفی بضع احدکم یعنی فی جماعه
اهله ام لم یقل وبضع احدکم اشار بذلک الی انه انما تکون صدقة اذا نوی فیه عفاف نفسه او زوجته او حصول ولد
صالح وفیه جهة اخری وهی الالتذاذ والشهوة وعلی هذه لا یکون صدقة صدقة قالوا یا رسول الله ایاتی
احدنا شهوته ویکون فیها اجر قال ارأیتم لو وضعها ای شهوته ببضع فی حرام اکان علیه فیها وزر الا
فیه للتقریر وکذلک اذا وضعها فی الحلال کان له اجر قاله ای النبی عم هذا الحدیث لئلا یحصل من اهتمامه بها لجماعة
منهم قالوا یا رسول الله ذهب اهل الدثور جمع دثر وهو المال الکثیر بالاجور یصلون کما نصلی هذا ابتداء فی
جواب عن قال کیف ذهب ویصومون کما نصوم ویتصدقون بفضول اموالهم ونحن فقراء لا نقدر علیه
م ابو سعید رضه روی مسلم عنه قال ان رجلا من اسلم یقال له ماعز فاعترف بالزنا اربع مرات فامر عم
برجمه فرجم ثم قال خطیبا فقال او کلما انطلقنا غزاة نصب علی الحال فی سبیل الله تخلف رجل
فی عیالنا له نبیب ای صوت ابلة الاسمیة قال کنبیب التیس وهو صوته عند الجماع علی ان یشدد الیاء
وان مخففة واسمها ضمیر الشان یعنی لکن لا ازمانی احد ان لا اوتی علی بناء المجهول برجل فعل ذلک

ای الزنا

ای الزنا الا نکلت به بتشدید الکاف ای لعذبته بسبب ذلک الفعل اعلم ان المحی لم یراع ترتیبه فی هذا
الحدیث لان المذکور بعدا وهنا کان فی الحدیث المتقدم لام ق ابو هریرة رضه انقطاع الروایة عنه اولکلکم
ثوبان قاله لسائل سأله عن الصلوة فی ثوب واحد قال الخطابی لفظ الحدیث استخبار ومعناه اخبار عن الحال
التی کان السائل وغیره علیها من ضیق الثیاب وفی ضمنه جواب للسائل الاستفهام فیه للانکار یعنی لیس لکل ثوبان
وکما لیس لکل منکم ثوبان فیجوز الصلوة فی ثوب واحد لان ستر العورة الذی واجب یحصل به وکیف خفی علیک جوازها فیه
م عائشة رضه روی مسلم عنها قالت دخل رسول الله صلعم علی بمکة لاربع مضین من ذی الحجة وهو غضبان فقلت
من اغضبک یا رسول الله فقال اوما شعرت انی امرت الناس بامر وهو امره عم بان یحلقوا رؤسهم ویحلوا
من احرامهم فی الحدیبیة لما احصروا فاذا هم یترددون اذا لم یفعلوا وترددهم فی صیرورتهم حلالا من
احرامهم کان لعدم حلال النبی عم ق ولو انی استقبلت من امری ما استدبرت ما هنا موصولة یعنی لو کنت
علمت قبل احرامی ما علمته بعده من تردد الناس فی تحللهم وانتظارهم تحللی ما سقت الهدی معی حتی اشتریه
یعنی عدم تحللی کان لانی سقت الهدی معی والناس لم یکونوا کذلک ولو علمت ترددهم لاحرمت بعمرة ولکان
سقت الهدی معی حتی اشتریه بمکة او بعض جهاتها ثم احل بفتح الهمزة وکسر الحاء وتشدید اللام کما حلوا الحق
للقران ای عار نا بالحلالهم اعلم ان هذا الحدیث لیس حدیثا آخر ولهذا لم یذکر المحی راویه بل هو حدیث واحد
انما فصله بکلمة ق بیانا بان ما بعده روایة الشیخین واوله روایة مسلم فقط فصل ق جابر رضه
انقطاع الروایة عنه قال کنت مع النبی عم فی غزاة فابطأ بی جملی فتخلفت فنخسه
فصار سیرها یعجبنی اجس خطامه لاسمع حدیث رسول الله صلعم فقال هل تزوجت قلت نعم قال ابکرا
ام ثیبا قلت ثیبا فقال هلا تزوجت جاریة تلاعبها وتلاعبک قلت ان لی اخوات فاحببت ان اتزوج
امراة تجمعهن وتمشطهن فقال عم اما انک قادم اما بالتخفیف حرف تنبیه فاذا قدمت فالکیس الکیس
یعنی فباشر الکیس وهو العقل فی الاصل اراد به ههنا الجماع لانه لطلب الولد کانه جعله عقلا وکرره
للتاکید قاله ای الحدیث للراوی وفیه استحباب سؤال الامام عن احوال اصحابه والارشاد لهم الی مصالحهم
ومنافعهم م میمونة بنت الحارث رضه انقطاع الروایة عنها قالت اعتقت ولیدة بلا استیذان من النبی

عم

فعلت أشعرت يا رسول الله انى اعتقت وليدتى فقال عم اما انك لو اعطيتها اخوالك كان اعظم
لاجرك لان الاعتاق خير واحد ولو اعطيتها اخوالك المحتاجين لهما صدقة وصلة ولا شك ان خيرين
افضل من خير قاله لها لما اعتقت وليدة وهى صبية ويطلق على الجارية وفى الحديث جواز تبرع المرأة
بمالها بغير اذن زوجها قليلا كان او كثيرا وفى ما لك لها ان يتصدق بما دون الثلث وفيه ان التصدق
على الاقارب افضل من الاعتاق وفيه تلويح على الاعتناء بالاقارب من جهة الام اكراما لها م ابو قتادة
روى مسلم عنه قال لما رجع النبى عم من خيبر سار ليلة فنزل فى اخرها للاستراحة فنام هو واصحابه حتى ضربتهم
الشمس فلما استيقظوا قال اصحابه فرطنا فقال عم اما انه ليس فى النوم تفريط اى تقصير فى
فوت الصلوة ولا اثم لانعدام الاختيار من النائم انما التفريط على من لم يصل الصلوة حتى يجيئ
وقت الصلوة الاخرى اى على من ترك الصلوة عامدا فلا تفريط فى نسيانها لما روى ابو هريرة رضه انه عم
قال من نسى الصلوة او نام عنها فكفارتها ان يصليها اذا ذكرها فمن فعل ذلك اى من نام عن الصلوة
فليصلها حين ينتبه لها اى لتلك الصلوة وكذا من نسيها فليصلها اذا ذكرها فاذا كان الغد اى اذا جاء
غد ذلك اليوم الذى نام فيه عن الصلوة فليصلها اى تلك الصلوة التى نام عنها عند وقتها اى وقتها الصحيح
دون الفاسد فى الغد لئلا يتوهم ان اداء الوقتية تغير عن وقتها قاله غداة ليلة التعريس وهو نزول
المسافر فى اخر الليل استراحة بعد ما صلى الفجر اى صلوته بالجماعة باذان واقامة قضاء لها ق ابن
عباس رضه اتفقا على الرواية عنه قال مر النبى عم بقبرين فقال عم اما انهما اى ان صاحبى القبرين ليعذبان
وما يعذبان فى كبير اى فى امر كان يكبر عليهما فعله قال القاضى لعله عنى بالكبير ما يستعظم الناس ان يفعلوه
بالاجتراء عليه وليس معناه ان ذلك الذنب غير كبير فى نفسه اما احدهما فكان يمشى بالنميمة واما الاخر
فكان لا يستتر من بوله يعنى كان يكشف عورته لاجل بوله رد هذا الوجه بانه يلغو ذكر البول حيث لان
كشف العورة مذموم سواء كان ثمه بول او لم يكن وبان كلمة من لابتداء الغاية وهى تقتضى ان يكون
ابتداء الستر من البول وكان لم يدخل فى الستر وقيل معناه لا يتوقى عن بوله وكان ينتضح على بدنه وثيابه
ويروى لا يستنزه وكل من هذين الذنبين سهل على الناس فعله ولكنه كبير فى نفس الامر م ابو سعيد رضه

الاعتناء الاهتمام

روى مسلم عنه اما انى لم استحلفكم تهمة لكم اى اتهاما بالكذب فى كلامكم وهو بضم التاء وفتح الهاء
اسم بمعنى الاتهام لكم ولكنه الضمير للشان اتانى جبرائيل فاخبرنى ان الله يباهى بكم الملائكة المباهاة
وهى المفاخرة لكنها غير مستقيمة هنا فالمراد بها اظهار فضلهم للملائكة قاله حين خرج على حلقة من اصحابه
وهى جماعة يستديرون كحلقة الباب وجمعها حلق بكسر الحاء وفتح اللام كقصعة وقصع وقيل الواحد
حلقة بالتحريك وجمعها حلق بفتح الحاء على غير قياس كذا قاله الجوهرى فقال ما اجلسكم قالوا اجلسنا نذكر
الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال آلله بالمد والجر على اضمار حرف القسم الهمزة بدل الاستفهام
وبالنصب من غير مد على حذف حرف الجر واعمال فعل القسم ما اجلسكم الا ذاك وما فيه نافية قالوا آلله
ما اجلسنا الا ذاك وفيه بيان فضيلة الاجتماع للذكر ق سعد بن ابى وقاص رضه اتفقا على الرواية عنه
قال خرج النبى عم الى غزوة تبوك وخلف عليا على اهل بيته فقال المنافقون ما تركه الا كرها مستثقلا عنه
فلما سمع ذلك تاذى منه فاخبر النبى عم بقولهم فقال عم كذبوا وقال اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون
من موسى غير انه لا نبى بعدى قاله لعلى عند خروجه الى غزوة تبوك تقدم الكلام عليه فى الباب الذى مر فى حديث يا على
انت منى بمنزلة هارون من موسى م عمرو بن العاص روى مسلم عنه اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله اى من
الكفر والمعاصى سوى حقوق العباد فانها لا يسقط لو كان المسلم ذميا قال الشيخ التاج وكذا لو كان حربيا فانه
اذا اسلم لا يطالب بشئ منها حتى لو قتل واخذ المال واحرز بدار الحرب ثم اسلم لم يؤاخذ بشئ منه وان الهجرة تهدم
يعنى نحو ارادة بالهجرة ما كانت قبل الفتح ما كان قبلها اى من المعاصى المرتبة عليها حقوق الله من العقوبات واما
الحقوق المالية كالزكوة وكفارة اليمين المالية فلا يسقط لانهما من حقوق الفقراء وان الحج يهدم ما كان قبله
والحكم فيه كالحكم فى الهجرة لكن ما ورد فى حديث كهو انه عم سال من الله تعالى فى المزدلفة ان يغفر جميع ذنوب الحجاج
وقال فى دعائه حتى الدماء والمظالم واجاب الله دعاءه يقتضى ان يكون ما قبله من الذنوب يهدم بالحج على الاطلاق
وانما ذكر الحج والهجرة مع الاسلام تاكيدا فى شان ربه وترغيبا الى الحج بعده قاله له حين قبض اى الراوى يده عن
البيعة اى بعد قوله للنبى عم ابسط يمينك ابايعك على الاسلام وبسط عم يمينه فقال ما لك يا عمرو قال
اى الراوى اردت ان اشترط قال اى النبى عم تشترط ماذا كان ينبغى ان تقدم ماذا على تشترط لان ماذا

بمنزلة كلمة واحدة منصوبة المحل على انه مفعوله ومتضمن معنى الاستفهام وهو يقتضي الصدارة فتوجيه الكلام ان يقدر
قبل تشترط ماذا او يكون ماذا المنا فو معترك قال النووي ضبطناه تشترط بماذا باثبات البا فيجوز ان يكون البا
زائدة للتوكيد كما في نظايرها وان يتضمن تشترط معنى يحتاط قال ان يغفر لي م ابو هريرة رضي الله عنه
اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق قال بعض الشارحين هذا
مقام من بقي له التفات الى غير الله فاما من توغل في بحر التوحيد بحيث لا يرى في الوجود الا الله لم يستعذ الا
بالله ولم يلتجئ الا اليه والنبي عم لما ترقى عن هذا المقام قال اعوذ بك منك تقدم معنى الكلمات وتمامها في الباب الاول
في حديث من نزل منزلا لم يضرك قال رجل قال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قيل
ما للتعجب اي شيء لقيته وقيل موصولة وهي مبتداء خبره محذوف اي الذي لقيته الم عظيم ق ابو هريرة رضي الله عنه
انفقا على الرواية عنه قال سال رجل اي الصدقة افضل اعظم فقال اما وابيك الواو فيه للقسم لكنه جرى من
النبي عم على العادة بلا قصد اليمين لتنبانه على بناء المجهول من باب التفعيل جواب القسم معناه لتخبرن
ما سالته ان تصدق اي تتصدق فحذف احدى التائين وانت صحيح شحيح الواو فيه للحال الشح هو البخل
مع الحرص وقيل الشح عام بالمال وبالمعروف والبخل مختص بالمال تخشى الفقر اي تقول في نفسك لا تتلف
مالك كيلا تصير فقيرا وتامل الغنى بضم الميم بمعنى تطمع اي تقول اترك مالك في بيتك لتكون غنيا عزيزا
عند الناس زاد مسلم وتامل البقاء ثم اتفقا اي الشيخان على قوله ولا تمهل بالنصب اي لا تؤخر
صدقتك وهو عطف على تصدق وكلاهما خبر مبتداء محذوف اي افضل الصدقة ان تصدق في حال صحتك
مع احتياجك الى المال واختصاصك به لا في حال سقمك حتى اذا بلغت الحلقوم المراد به ان يقرب الروح
بلوغ الحلقوم اذ في حقيقة بلوغها لا يقدر على القول غالبا قلت لفلان كذا ولفلان كذا يعني اذا وصلت
الى هذه الحالة وعلمت ان المال يصير لغيرك تقول لورثتك اعطوا من مالي فلانا واصرفوا من مالي في عمارة المسجد
وقد كان لفلان يعني والحال ان المال في تلك الحالة يكون متعلقا لغيرك ولا يجوز تصرفك فيما زاد على ثلث
مالك وانت تتصرف في جميعها فكيف تقبل ثو مسلم بقوله اما وابيك يعني تفرد مسلم بلفظين احدهما قوله اما
وابيك لتنبانه والثاني لفظ البقاء في موضع الغنى ق المسيب بن حزن رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه قال لما

اما والله لاستغفرن لك ما لم انه نفس متكلم على بناء المجهول من النهي عنك اي عن استغفارك فانزل الله ما
كان للنبي والذين آمنوا الى قوله اصحاب الجحيم اي انزل الله هذه الآية وهي وما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم معناه ما كان ينبغي قال المفسرون انه
نفي في معنى نهي الواو في ولو كانوا للحال قاله لابي طالب عند وفاته ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه اما يخشى
احدكم اذا رفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس حمار او يجعل الله صورته صورة حمار هذا شك
من الراوي وقال النووي وغيره هذا غير محمول على حقيقته لان المسخ لا يكون في هذه الامة بل هو عبارة عن ان
لا يعتد بما فعل من الصلوة كما لا يعتد بافعال الجاهل بالوضوء الصلوتية وقال الامام الطيبي معناه يستحق
به من العقوبة في الدنيا هذا الجزاء وعدم فعل الله ذلك فضل منه وفيه دليل على ان الماموم لا يرفع راسه
قبل الامام في الركوع ويقاس عليه السجود فصل ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه مثل
البخيل والمتصدق مثل رجلين عليهما جبتان بالباء الموحدة بعد الجيم او جنتان بالنون بعد الجيم
اي ستر تان والمراد بهما هاهنا درعان وفي بعض النسخ وقع الاولى بالنون والثانية بالباء قال القاضي رواية جبتان
بالباء على الشك تصحيف عن بعض الرواة صوابه جنتان بالنون بلا شك يدل عليه قوله من حديد اذا
هم المتصدق بصدقة اتسعت عليه اي صار كرجل اراد ان يلبس درعا واسعة فصبها على راسه تسهل
عليه ويسلك يديه في كميها ويرسل ذيلها على بدنه حتى سترته وحصنته وهو معنى قوله عم حتى تعفي اثره على
بناء المجهول من باب التفعيل اي تمحو اثر مشيه لطوله وتستر جميع بدنه فكذا الجواد اذا قصد بصدقة سهلت
عليه واتسع صدره وانبسطت بالعطاء يداه وصارت الصدقة جنة عليه وحصنته واذا هم البخيل
بصدقة تقلصت عنه اي صار كرجل اراد ان يلبس درعا ضيقة فقلصت الدرع عنه اي اجتمعت
على عنقه وانضمت يداه الى تراقيه جمع ترقوة وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق وانقبضت كل
حلقة الى صاحبتها فيجهد ان يوسعها اي تلك الدرع فيدخل يديه في كميها فلا يستطيع ويرفعها فلا يتسع فكانت
الدرع ثقلا عليه من غير تحصين لبدنه فكذا البخيل اذا اراد ان يتصدق ضاق صدره وانقبضت يداه
عنه فلا يستطيع عليه فيبقى بلا تحصين من الصدقة م ابو موسى رضي الله عنه مثل البيت الذي يذكر

ولكن من حيث الصورة فقط لم يكن والا يكون
لم يكن بحقيقته ولكن من حيث المعنى هو كان اذ راس الحمار
البلادة والحمق وتذرع راسه كان من حيث المعنى بلغا حقيقة وبه
فقد صار راسه راس حمار في معنى
البلادة والحمق وهو المقصود دون
الشكل الذي هو قالب المعنى اذ من غاية
الحمق ان يجمع بين الاقتداء وبين التقدم
فانهما متناقضان وانما يعرف هذا
السر على خلاف الظاهر بان يكون
حمله على الظاهر غير ممكن احبار

البيت صح

الله فيه ومثل البيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت قال الشيخ الشارح هذا تشبيه بالحي و
الميت من حيث وجود الذكر وعدمه وقيل المضاف فيه مقدر يعني مثل ساكن البيت وفيه نظر لان ساكن
البيت حي فكيف يكون مثل حي لا هنا كلام وافق الحي المقدر المشبه به من ينتفع بحيوته بذكر الله وطاعته
فلا يكون نقص المشبه كما شبه المؤمن بالحي والكافر بالميت مع كونهما حيين في قوله تعالى أو من كان ميتا
فاحييناه على ان تشبيه غير الذاكر من جهة ان ظاهره عاطل وباطنه باطل انسب من تشبيه بيته به يشهد
عليه الذوق م جابر رضه روى مسلم عنه مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر اي كثير الماء على
باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات فمن فعل كذا لا يبقى في بدنه وسخ فكذا من صلى الصلوات
الخمس لا يبقى من صغائره شيء خ النعمان بن بشير رضه روى البخاري عنه مثل القائم في حدود
الله اي المجتنب عن المحارم وان حمى عنها والواقع فيها اي المرتكب لما نهى كمثل قوم استهموا اي
اقترعوا على سفينة وفيه اشارة الى استحباب القرعة اذا تشاجروا على الجلوس في الاعلى والاسفل و
ذلك اذا نزلوا بها جملة واذا نزلوا متفرقين فمن سبق منهم الى مكان فهو احق به من غيره وليس لاحد
ان يقيمه منه فاصاب بعضهم اعلاها اي الطبقة الاولى من السفينة وبعضهم اسفلها فكان الذين
في اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم
نؤذ من فوقنا اي من القوم بالمرور عليهم جواب لو محذوف اي لكان حسنا فان تركوهم اي
ان ترك الاعلون الاسفلين وما ارادوا اي مع ما ارادوه من الخرق ولم يمنعوهم عنه هلكوا
جميعا وان اخذوا على ايديهم اي ان منعوهم نجا اي اخذ عليه اذا منعه نجوا ونجوا جميعا فكذا القوم
اذا تركوا من باشر المنكر فيهم عاد الضرر عليهم بنزول البلية العامة بسببهم وان نهوا عن ذلك
نجوا كلهم ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه مثل القرآن مثل الابل المعقلة اي المعتادة
بالعقال وهو الحبل ان عقلها بتشديد القاف وتخفيفها اي شدها بالحبل صاحبها امسكها
وان تركها ذهبت انما شبه القرآن بالابل المعتادة بالعقل اشارة الى انه وان اعتيد قراءته
بذهبان تركها ق ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل

كان ع

الاترجة

الاترجة بضم الهمزة والراء وتشديد الجيم ريحها طيب وطعمها طيب ولونها ايضا طيب وهو افضل
ثمار العرب ولهذا اضرب المثل بها ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها
حلو وفي بعض النسخ طيب مكان حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب و
طعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر اشار النبي عم
في ضرب هذا المثل الى معان منها انه ضرب بما يخرجه الشجر للمشابهة التي بينه وبين الاعمال فانها من ثمرات
النفوس ومنها انه ضرب مثل المؤمن بما يخرجه الشجر وضرب مثل المنافق بما ينبته الارض تنبيها على علو شان
المؤمن وارتفاع عمله وانحطاط شان المنافق واحباط عمله ومنها ان الاشجار المثمرة لا تخلو عمن ينتفع بها
ويستفيد بها وكذا المؤمن يغيظ الله من يؤذيه ويعظمه ويحذيه ولا كذلك الحنظلة المهملة المتروكة
بالعراء ق جابر رضه مثل المؤمن مثل السنبلة قال صاحب التحفة هذا الحديث اورد على انه متفق عليه لكن
روى مسلم عن غير جابر وكذا البخاري عن ابي هريرة رضه لا عن جابر كما ذكره الشيخ تحركها الريح فتقوم مرة وتقع
اخرى ومثل الكافر مثل الارزة بفتح الهمزة وراء مهملة ساكنة ثم زاء هو المشهور وذكر الجوهري وصاحب
الغريب بفتح الراء وهو شجر يشبه شجر الصنوبر يكون بالشام وبلاد الارمن وقيل هو شجر الصنوبر لا تزال
قائمة حتى تنقعر يعني ان المؤمن كثير الآلام في بدنه وماله غالبا فيكفر عن سيئاته والكافر ليس كذلك فيأتي
بسيئاته كاملة يوم القيمة م النعمان بن بشير رضه روى مسلم عنه مثل المؤمنين في توادهم بتشديد الدال
مصدر توادد اي تحابب وقع في بعض النسخ بدون في فيكون بدلا من المؤمنين بدل اشتمال وتراحمهم اي
تعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى اي مرض بعضه تداعى من الدعوة سائره اي باقي الجسد
اسم فاعل من سار اذا بقي وهذا مما يغلط فيه الخاصة فيستعمله موضع الجميع بالسهر بفتح الهاء ترك
النوم والحمى اعلم ان لفظ الحديث خبر لكن معناه امر يعني كما ان الرجل اذا تألم بعض جسده يسري
ذلك الى جميع جسده فكذا المؤمنون ليكونوا كنفس واحدة اذا اصاب احدا مصيبة ليغتم
بتلك المصيبة جميع المؤمنين وليقصدوا ازالتها م ابن عمر رضه روى مسلم عنه مثل المنافق كمثل
الشاة العائرة اي المترددة بين الغنمين اي القطيعتين من الغنم تعير الى هذه اي تذهب تلك الشاة

لا هذه القطيعة قرة ولا هذه قرة اي الى القطيعة الاولى قرة اولى ولا يستقر في احد بها لانها غريبة ليست منها
فكذا المنافق لا يستقر بالمسلمين ولا بالكافرين بل يتقلب لكل منهم انا منكم ق جابر رضه انقطاع الرواية عنه
مثلي ومثل الانبياء كرجل اي كمثل رجل بنى دارا فاكملها واحسنها الا موضع لبنة فانه يكون خاليا عنها
وجعل الناس يدخلونها يعني شرعوا بدخولها ويتعجبون اي من حسنها ويقولون لولا موضع اللبنة جواب
لو محذوف اي لكانت كاملة وزاد مسلم فانا موضع اللبنة الموضع زائد المعنى فانا اللبنة او المضاف مقدر
يعني فوضعي موضع اللبنة جئت فختمت الانبياء م جابر رضه روى مسلم عنه مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد
نارا فجعل الجنادب جمع جندب بضم الجيم وفتح الدال وضمها وحكاه القاضي بكسر الجيم وفتح الدال وهو نوع من
الجراد والفراش جمع فراشة بفتح الفاء وهي دويبة تطير وتقع في النار يقعن فيها وهو يذب عنها اي
يدفع عن النار والوقوع فيها وانا اخذ بحجزكم بضم الحاء وفتح الجيم جمع حجزة وهي معقد الازار وحجزة
السراويل موضع التكة عن النار اي ادفع عن نار جهنم وانتم تفلتون بتشديد اللام اي تخلصون من
يدي وتطلبون الوقوع في النار بترك ما امرته وارتكاب ما نهيته **فصل في ابو سعيد رضه** ١٢
انقطاع الرواية عنه اياكم والجلوس في الطرقات يعني احذروا عن الجلوس في الطريق انما حذرهم عنه على وجه
الكراهة لان الحقوق كانت متعلقة بالجلوس فيه وخاف عم ان يفوت بعضها عن القاعد فقالوا يا رسول
الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها ما نافية البد بتشديد الدال بمعنى الفرقة اي نحن محتاج الى الجلوس
في الطرق ولا نفترق منه فكيف نفعل فقال عم فاذا ابيتم الا المجلس بفتح اللام مصدر ميمي اي اذا
امتنعتم عن كل الافعال الا عن الجلوس في الطريق يعني اذا دعت حاجة كمصالح الجيران وغيرها فاعطوا
الطريق حقه واقعدوا فيه بقدر الحاجة قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال غض البصر يعني كفه
عن النظر الى المحرم وكف الاذى اي الامتناع عما يؤذي المارين ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر ق عقبة بن عامر رضه انقطاع الرواية عنه اياكم والدخول على النساء اراد بالدخول الخلوة معهن
فقال رجل من الانصار يا رسول الله ارأيت الحمو يكون الحم قريب الزوج يعني اخبرني عن دخول الحمو
عليهن انه جائز ام لا فقال الحمو الموت يعني خلوة المرأة مع حموها قد يؤدي الى الزنا على وجه الاحصان

فيؤدي

فيؤدي الى الموت بالرجم او معناه انها تؤدي الى هلاك الدين وهلاكه كهلاك البدن او معناه الحمو مثل الموت
فليحذر عنه كما يحذر عن الموت قيل المراد من الحمو هنا غير ابي الزوج وابنه لانهما من المحارم لا يمنعان
عن دخولهما على المرأة قال الامام تقي الدين الحمو تستعمل عند الناس اليوم في ابي الزوج وهو محرم من المرأة
فلا يمنع الدخول عليها مثل الموت خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه اياكم والظن اراد به سوء الظن
كما قال الله تعالى ان بعض الظن اثم قال النووي المراد به ما يستقر عليه صاحبه دون ما يخطر في قلبه فان الظن
اقام المظهر مقام المضمر اذ القياس فانه لزيادة تمكين المسند اليه في ذهن السامع حثا على الاجتناب اكذب
الحديث اي حديث النفس لانه يكون بالقاء الشيطان ق ابو هريرة رضه اياكم والوصال خ اياكم والوصال
رقم في الاول على المتفق لانه كان متفقا عليه ورقم في الثاني بعلامة خ انفرادا لانه كان مكررا في البخاري يعني احذروا
عن صوم الوصال تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انكم لستم مثلي خ انس رضه روى البخاري
عنه اياكم ودعوة المظلوم انما حذر عنها لان للظلم تأثيرا في نفس المظلوم فيكون اشد تضرعا و
اقرب الى اجابة دعائه وان كان كافرا فان قلت يفهم منه ان دعاء الكافر يكون معتبرا وقد قال الله تعالى
وما دعاء الكافرين الا في ضلال قلت الاية نزلت في دعائهم للنجاة من النار في الآخرة فلا يفهم منه عدم
اعتباره في الدنيا م ابو قتادة رضه روى مسلم عنه اياكم وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق من باب
التفعيل اي يروج البيع ثم يمحق بفتح حرف المضارعة اي يذهب بركته م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
قال خرج رسول الله صلعم وكان معتلا من الجوع فلقي ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ما اخرجكما من بيوتكما
قالا الجوع قال عم والذي نفسي بيده لاخرجني ما اخرجكما فذهبوا الى بيت رجل من الانصار فاذا ليس
هو في بيته فلما رأته المرأة قالت مرحبا واهلا فقال لها اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا
من الماء اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله وصاحبيه فقال الحمد لله ما احد اليوم اكرم
اضيافا مني فانطلق فجاء بعذق فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا من هذه ثم قصد واخذ
بيده سكينا ليذبح لهم ذبيحة فقال عم اياك والحلوب يعني لا تذبح الشاة الحلوب فذبح لهم شاة
فاكلوا منها ومن العذق فشربوا من الماء فلما شبعوا ورووا قال عم لصاحبيه والذي نفسي بيده

اي يأتينا بماء عذب

لتسألن

لتسألن عن هذا النعيم يوم القيمة قال القاضي المراد به السوآل عن القيام بحق الشكر والتوبيخ وقال
النووي هذا سوآل تعداد النعم والامتنان لا سوآل توبيخ وقال الطيبي يدل على القول الاول ما جاء في حديث
آخر انه عم لما قال هذا القول اخذ عمر العذق فضرب به الارض حتى تناثرت منه البسر قاله لابي الهيثم بالثاء
المثلثة قبلها ياء مثناة تحت بن التيهان بفتح التاء المثناة فوق وتشديد الياء المثناة تحت مع كسرها
فصل ق البراء بن عازب رضه ١٣ انه قال على الرواية عنه انا النبي لا كذب يعني انا النبي حقا لا كذب
فيه فلا افر عن الكفار انا ابن عبد المطلب نسب عم نفسه الى جده دون ابيه لشهرته به حتى يقول
كثير من الناس للنبي عم يا ابن عبد المطلب فان قيل كيف افتخر النبي عم بالمشرك وكان ينهى الناس عن الافتخار
باباءهم قلت المنهي عنه ما كان تفخرا لها دون قد رخص عم فيه الافتخار بهم وقيل ان عبد المطلب قد رأى
رؤيا بشر فيها بظهور النبي عم وقد كان تلك الرؤيا مشهورة عندهم فاراد عم بذلك القول تذكيرهم
بانه عم لا بد من ظهوره على الاعداء اللهم نزل نصرك قاله يوم حنين لما انهزم اصحابه قيل كانوا في
ذلك اليوم اثنى عشر الفا فولوا الا قليلا وبقي رسول الله صلعم وكان راكبا على بغلة بيضاء وطفق يركض
بغلته جهة الكفار قال المازري احتج به من قال الرجز ليس بشعر لو قوعه كلام النبي عم واجيب
عنه بان الشعر ما يقصد له قافية وهذا وقع من النبي عم اتفاقا فلا يكون شعرا وان كان موزونا وقد
غفل عنه بعض العلماء فقراء وانا النبي لا كذب بفتح الباء ليفسد الروي وانما الرواية باسكان
م انس رضه روى مسلم عنه انا اول شفيع في الجنة اي شفيع لعصاة امتي في دخول الجنة او معناه اول شفيع
في الجنة في رفع الدرجات لم يصدق نبي من الانبياء ما صدقت الفعلان كلاهما على بناء المجهول
وما مصدرية اي مثل تصديقي وهذا كناية عن كونه عم اكثر امة منهم وان نبيا من الانبياء ما يصدقه
من امته الا رجل واحد ق ابو هريرة رضه انه قال على الرواية عنه انا اولى الناس اي اقربهم بابن
مريم كانه سائلا قال ما سبب الاولوية فاجاب عم عنه بقوله الانبياء اولاد علات اي اخوة
لاب شبه عم ما هو المقصود من بعثة جملة الانبياء وهو ارشاد الخلق بالاب وشبه شرايعهم
المتفاوتة في الصور المتقاربة في الغرض بالامهات وليس بيني وبينه نبي يعلل بهذا قول

من قال الحواريون كانوا انبياء بعد عيسى عم ق ابو هريرة رضه انه قال على الرواية عنه قال كان رسول الله صلعم
اذا اوتي بميت يسأل ان ترك لدينه وفاء صلى عليه والا قال صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه الفتوح قال
انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن توفي على بناء المجهول اي مات فترك دينا فعلي قضاؤه وفيه احتجاج على
ابي حنيفة لصاحبيه في عدم تجويزه الكفالة عن الميت المفلس ويمكن الجواب من قبله بان هذا الالتزام من النبي عم
كان تبرعا وهو لا يقتضي قيام الدين واما الكفالة فيقتضيه والذمة خربت بالموت فان ترك مالا انتقل
الدين اليه والا سقط والكفالة بالدين الساقط لا تجوز ومن ترك مالا فلورثته لعل تركه عم الصلوة
على المديون كان لتحريض المديون الحي على قضاء دينه والزجر عن مطله قبل قضاؤه عم ذلك كان
من مال يؤخذ لمصالح المسلمين وقيل كان من خالص ماله م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه انا سيد ولد آدم يوم
القيمة قيد به مع انه عم سيدهم في الدنيا ايضا لان سودده يظهر فيه لكل احد بلا معاند كما قال الله تعالى
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار مع ان الملك كان له في كل حال قال النووي لم يقل عم هذا الحديث فخرا
لما جاء في غير رواية مسلم ولا فخر يعني لا افتخر به لانه ما كان بكسبي بل كان بمزيد فضل الله علي واما ذكره عم
فاما لامتثال قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث واما لانه يجب تبليغه لامته كي يعتقدوه ويتبعوه
اعلم ان الادميين افضل من الملائكة خواصهم من خواصهم وعوامهم من عوامهم عند اهل السنة فاذا
كان عم افضل من الادميين يكون افضل من الخلق كلهم واما قوله عم في الحديث الآخر لا تفضلوني
من بين الانبياء فمحمول على النهي عن تفضيل يؤدي الى تنقيص المفضول او الى الخصومة كما وقعت بين
مسلم ويهودي او عن تفضيل في نفس النبوة فانهم فيها متساوون اوعلى انه قاله قبل ان يعرف انه سيد
ولد آدم او قاله تواضعا واول من ينشق عنه القبر يعني انا اول من يعاد فيه الروح يوم القيمة واول
شافع واول مشفع بتشديد الفاء اي مقبول الشفاعة وانما ذكره بعد قوله اول شافع لانه قد يشفع
اثنان فيشفع الثاني قبل الاول خ جابر رضه روى البخاري عنه انا شهيد على هؤلاء يوم القيمة يعني قتلى
احد جمع قتيل يعني انا شهيد عليهم بانهم بذلوا في سبيل الله حق السعي او بانهم مستحقون لكمال الاجر
لانهم لم يصيبوا اغنيمة في الدنيا م جابر رضه روى مسلم عنه انا فرطكم على الحوض تقدم بيانه في الباب الثاني

في رواية الحديث

في حديث انى فرط خ ابو موسى رضه روى البخارى عنه انا محمد اى كثير الحمد لان اهل السماء والارض حمدوه والحمد
اى اعظم حمدا من غيره لانه حمد الله بمحامد لم يحمد بها غيره والمقفى بتشديد الفاء وكسرها لانه اخر عقب الانبياء
وفي قفاهم ونبى التوبة لانه كثير الاستغفار والرجوع الى الله او لان التوبة في امته صارت اسهل
الا ترى ان توبة عبدة العجل كانت بقتل نفس او لان توبة امته كانت ابلغ من غيرهم حتى يكون التائب
منهم كمن لا ذنب له لا يواخذ به في الدنيا ولا في الآخرة وغيرهم يواخذ في الدنيا لا في الآخرة ونبى الرحمة لانه
كان سبب الرحمة وهو الوجود لقوله تعالى لولاك لما خلقت الافلاك وفي اطراف ابى مسعود اى في كتاب
جمع فيه اطراف الحديث واختلاف رواياتها ونبى الرحمة ونبى الملحمة اى الحرب لانه بعث بالقتال ولم يذكر
ونبى التوبة فان قلت المبعوث بالقتال كيف يكون رحمة قلت كان امم الانبياء يهلكون في الدنيا
اذا لم يؤمنوا بهم بعد المعجزات ونبينا عم بعث بالسيف ليرتدعوا به عن الكفر ولا يستاصلوا ففي
كونه عم نبى الحرب رحمة فان قلت لم خصص هذه الاسماء بالذكر واسماؤه عم اكثر من ذلك حتى قيل الف
القاسم قلت هذه الاسماء كانت معروفة عند الامم السالفة ومكتوبة او لان الموحى اليه في ذلك
الوقت كان هذه الاسماء م سهل بن سعد رضه روى مسلم عنه انا وكافل اليتيم اى القائم بمصالحه
سواء كان من مال نفسه او من مال اليتيم وكان اليتيم قريبا منه او لا كهاتين في الجنة واشار اى النبي عم
بالسبابة والوسطى هذا من لفظ الراوى معنى الحديث ان كافل اليتيم يكون في الجنة مع حضرت النبي عم لان
درجته تبلغ درجته وما روى انه فرج بين اصبعيه عند ذكر الحديث يجوز ان يكون اشارة الى ذلك

فصل في عائشة رضه انتفاع الرواية عنها قالت كان يوم عيد يلعب السودان بالدرق
والحراب فسالت النبي عم ان انظر هم قال تشتهين قلت نعم فاقامنى وراءه وقال دونكم اى خذوا
في لعبكم كما تلعبون يا بنى ارفدة هذه كنية للحبشة والارفدة بفتح الفاء وكسرها اسم ابيهم الاقدم
قالت يوم عيد للسودان وهم طائفة من الحبشة يرقصون وكانوا يلعبون بالدرق جمع الدرقة
وهي الجحفة والحراب بكسر الحاء المهملة جمع الحربة وفي الحديث رخصة في النظر الى اللعب اذا لم يكن
فيه آلة اللهو كالوتر والمزمار وغيرهما روى انه عم قرع اصحاب الدرق وقال خذوا يا بنى ارفدة حتى تعلم

اليهود

مطلب جواز النظر الى اللعب

اليهود والنصارى ان في ديننا فسحة استدل بهذا من يرى اباحة السماع اذا لم يكن فيه لهو في وقت
العيد والختان وعند اجتماع الاخوان ورد بان الاصل كان لعبا بآلة الحراب والسماع ليس بمعناه
ق عائشة رضه انتفاع الرواية عنها قال عم انى رايت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين تحصن
قالت م
ابى للهجرة الى المدينة لضجرة من الكفرة فقال عم على رسلك بكسر الراء يعنى كن على هيئتك ولا تعجل
فانى ارجو ان يؤذن لي قاله لابى بكر قبل الهجرة ق صفية بنت حيى رضه بضم الحاء المهملة والياء
المشددة بعد الياء المفتوحة قالت كان النبي عم معتكفا فاتيته ازوره ليلا فحدثته ثم قمت فقام معى
يقلبنى الى الباب فمر رجلان فلما رايا النبي عم اسرعا فقال عم على رسلكما انها صفية بنت حيى فقالا
سبحان الله اذنا بك يا رسول الله فقال ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم فخشيت ان يقذف ع م
من ان يظن به ظن التهمة فيكفرا فاعلمهما وكان اسراعهما تادبا ق ابو موسى رضه انتفاع الرواية عنه
على رسلكم اعلمكم وابشروا ان من نعمة الله عليكم انه ليس احد من الناس يصلى هذه الساعة غيركم او
قال ما صلى هذه الساعة احد غيركم هذا شك من الراوى قاله حين اعتم بالصلوة اى دخل في الظلام
بتاخير ادائها وكان للجماعة يترقبون بعده الى الانتشار م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه عليك السمع فعل
بمعنى الزم السمع والطاعة اى طاعة امرك في عسرك ويسرك اى في حالة فقرك وغناك ومنشطك
ومكرهك اسم زمان او مكان اى فيما يوافق طبعك او لا يوافقه واثرة عليك وهي بالفتحات والثاء المثلثة
اسم من الاستيثار وهو الاختيار يعنى اذا فضل او لو اثرك احد اعليك بغير استحقاق فاصبر عليه
ولا تخالفه وانما قال واثرة عليك وان كان قوله ومكرهك يتناولها اشارة الى شدة تلك الحالة م
ثوبان رضه روى مسلم عنه عليك بكثرة السجود لله فانك لن تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة
وحط بها عنك خطيئة قاله لمن حين سال عن عمل يدخل الله به الجنة وفيه دلالة على ان كثرة السجود
افضل من طول القيام تقدم الكلام عليه في الباب السادس في حديث اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
م جابر رضه روى مسلم عنه قال امرنا رسول الله صلعم بقتل الكلاب ثم نهى عنه فقال عم عليكم بالاسود البهيم
وهو الذى لا يخلط لونه لون آخر ذى الطفيتين الطفية بالضم خوص المقلة وهي شحمة العين التي تجمع البياض

والسواد وضوؤها غوو رها شبه الخطين على وجه الكلب بخوصه من خوص المقل يعني الزموا بقتله
فانه شيطان يعني الكلب يعني لقتله للاسود اصنع به لعمه على ان صيد الكلب الاسود لا يحل قلت المراد
بيان خباثته لان الخبيث يعبر عنه بالشيطان في العادة لا انه اخرجه من جنس الكلاب ق جابر رضه
اتفقا على الرواية عنه قال كنا مع النبي عم بمر الظهران نجني الكباث وهو النضيج من ثمر الاراك فقال عم
عليكم بالاسود منه فانه اطيب اي من الكباث لان اسوده يكون انضج قال جابر فقلت اكنت
ترعى الغنم قال اي النبي عم نعم وهل من نبي الا رعاها لعل الحكمة في رعي كل نبي الغنم ان يحصل له التواضع
بمؤانسة الضعفاء م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه عليكم من الاعمال ما تطيقون يعني لا تحملوا على انفسكم
اورادا كثيرة ووظايف من العبادات لا تقدرون على مداومتها وتتركوا فان الله لا يمل بفتح الميم الملال
فتور يعرض للنفس من كثرة شيء وهو مستحيل في حق الله تعالى فيراد به ترك الثواب عبر عنه بالملال ليزدوج
قوله حتى تملوا اي تتركوا عبادته وقيل معناه لا يترك الله فضله حتى تتركوا سؤاله اعلم ان الشيخ
رقم هذا الحديث بعلامة مسلم عن ابي هريرة رضه لكن رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عائشة رضه
كذا قاله صاحب التحفة خ عائشة رضه روى البخاري عنها مهلا بسكون الهاء اي امهلي مهلا يا عائشة
عليك بالرفق وهو اخذ الامر بايسر الوجوه واحسنها واياك والعنف اي احذري عن العنف
وهو ضد الرفق والفحش قاله لها حين قالت لليهود عليكم السام واللعنة بعد قولهم للنبي عم السام
عليك ورده عم بقوله عليكم

فصل

ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه لكل اثم
وكل الجبل لك اثم وكل الجبل كرره للتاكيد فانه قد تقدم بيانه في الباب السادس في حديث قد اخذت
جملك م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضه روى مسلم عنه لك بها اي بمقابلتها يوم القيمة
سبعمائة ناقة كلها مخطومة يعني مذللة مهيارة للركوب الخطام في الاصل الزمام يحتمل ان يراد به
ظاهره فيكون له في الجنة سبع مائة ناقة يركبهن حيث يشاء وان يراد ثواب سبعمائة كما قال الله
مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة الآية قاله لرجل جاء بناقة مخطومة فقال
هذه في سبيل الله م جابر رضه روى مسلم عنه لكل داء دواء يعني شيء مخلوق مقدر له فاذا اصيب

دواء

دواء الداء برأ اي من ذلك الداء يقال برأ من المرض برءا بالفتح والضم اذا عوفي تقدم الكلام عليه في الباب
الخامس بما انزل الله من داء الا انزل الله له شفاء ق ابن مسعود وانس رضه اتفقا على الرواية عنهما لكل
غادر وهو الذي يقول قولا ولا يفي فعلا فيدخل فيه من لم يف بما نذر وبما حلف عليه وبشرطه
لواء يوم القيمة اي علم وقد جاء في الحديث انه ينصب عند مقعده استخفافا له لان علم الغزاة يكون تلقاء
وجه الرجل وذلك العلم لافتضاحه ليراه الناس فيزداد فضيحة بقدر غدرته يعني ان كانت كبيرة يكون
لواءه كبيرا ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لكل نبي دعوة يدعو بها يعني مستجابة يقينا فاريد ان شاء
الله ان اختبي دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان لكل نبي دعوة
مستجابة انما ذكر قوله ان شاء الله للتبرك لا للشك اقتداء بقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا
الا ان يشاء الله خ معن بن يزيد رضه روى البخاري عنه قيل ما رواه غير احاديث ولم يخرج
له في الصحيح سواه قال كان ابي يزيد اخرج دنانير يتصدق بها فوضعها عند رجل في المسجد فجئت فاخذ
فقال اني والله ما اردت اياك فخاصمته الى رسول الله صلعم فقال لك ما نويت يا يزيد اي من
الثواب ولك ما اخذت يا معن بسكون العين تلك الصدقة ان كانت نافلة فلا شبهة في جواز
اخذها وان كانت فرضا فبعض حمل الحديث على انه كان مخصوصا به وعمل ابو ح ومحمد بظاهر الحديث وقالا
اذا دفع الزكوة وكيل الاب الى الابن او وكيل الابن الى الاب جاز وكذا اذا دفعها بنفسه الى ابنه
او ابنه لابيه في الظلمة من غير معرفة خ عائشة رضه روى البخاري عنها قالت قلت للنبي عم ترى
الجهاد افضل الاعمال افلا نجاهد فقال عم لكن افضل الجهاد يعني افضل من الجهاد في حق النساء
حج مبرور اي مقبول ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه للعبد المملوك المصلح اجران اجر لادائه
حق الله واجر لخدمته مولاه باستقامة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه للمملوك طعامه وكسوته يعني
طعام المملوك وكسوته بقدر ما يندفع به ضرورته واجب على سيده ولا يكلف على بناء المجهول اي المملوك
من العمل الا ما يطيق وهذا النفي بمعنى النهي المراد ما يطيقه المملوك ان يقدر على عمله دائما حتى لو كلفه المولى
بما يطيقه يوما او يومين او ثلثة ثم يعجز يكتب منهيا عنه بقرينة قوله عم في رواية لغيره فان كلفه

بما لا بعد عليه فليعينه كذا في شرح السنة ق جبير بن مطعم رضه انفق على الرواية عنه لي خمسة اسماء
انا محمد واحمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر اراد به ذهاب سورة الكفر التي كانت قبل بعثته وانا الحاشر
الذي يحشر الناس على قدمي بتشديد الياء اي على اثري يعني يحشرون بعدي وقيل المراد به مجيئه قرب
قيام الساعة وانا العاقب اي الآتي عقيب الانبياء **فصل** خ ابو هريرة رضه روى البخاري
عنه لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة تقدم تقريره في الباب
الخامس في حديث ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة ق ابو هريرة رضه انفقا على الرواية عنه لم يتكلم
في المهد الا ثلثة عيسى بن مريم وهو ما نطق به القرآن فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان
في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب الآية وصاحب جريج وبينا صبي يرضع قصتهما سبقت في
التاسع في حديث كان جريج رجلا عالما عابدا اعلم ان تكلم الصبيين في هذه القصة يحتمل ان يكون
بلا تعقل كما خلق الله التكلم في الجمادات وان يكون عن معرفة بان خلق الله فيهما الادراك واما تكلم
عيسى عم فلا شك انه كان بادراك كالعاقل البالغ فان قلت كيف صح الحصر وقد قيل شاهد يوسف عم
في قوله تعالى وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل فصدقت الآية كان في المهد صبيا
وقد جاء في قصة اصحاب الاخدود ان صبيا يرضع قال لامه حين امتنعت من النار اصبري فانك
على الحق قلت المذكورون في الحديث هم الذين صح انهم تكلموا في المهد ولم يختلف فيهم واختلف
فيمن عداهم فقيل انهم كانوا كبارا بلغوا حد الكلام او نقول اخبر النبي عم بما كان في علمه او اوحي اليه
في تلك الحالة ثم بعد ذلك اعلمه الله تعالى بما شاء من ذلك فاخبر به وفيه دليل على وجود الكرامات كما هو
مذهب اهل الحق ق ابو هريرة رضه انفقا على الرواية عنه لم يكذب ابراهيم النبي عم قط الا ثلث
كذبات ثنتين بدل من ثلث كذبات في ذات الله اي في طلب رضائه اعلم ان الثالثة كانت لدفع
الفساد عن سارة وفيها رضاء الله ايضا لكن لما كان له نفع طبيعي فيها خصص الثنتين بذات الله
دونها قوله اني سقيم بالرفع خبر مبتداء محذوف اي احد تلك الكذبتين قوله اني سقيم بيانه ما روي
ان ابراهيم عم قال له ابوه لو خرجت معنا الى عيدنا لاعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان ببعض الطريق

الى نفـ

الى نفسه وقال اني سقيم تاويله ان قلبي سقيم بكفركم او اراد به الاستقبال وقوله بل فعله كبيرهم هذا
بيانه ما روي انه عم بعد ما القى نفسه وذهبوا رجع وكسر اصنامهم وعلق الفاس على كبيرهم فلما رجعوا
ورأوا اصنامهم قالوا ءانت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم تاويله انه اسند الفعل الى
سببه اذ كبيرهم كان حاملا له على ذلك وقيل اراد بكبيرهم نفسه اي متكبرهم وعلى هذا يكون الاسناد حقيقيا
وواحدة في شان سارة قصته ما ذكره النبي عم في الحديث بعد هذا القول فانه قدم ارض جبار ومعه
سارة وكانت احسن الناس فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتي يغلبني عليك فان سألك
فاخبريه انك اختي في الاسلام فاني لا اعلم في الارض مسلما غيرك وغيري فلما دخل ارضه رآها بعض اهل
الجبار فقال له لقد قدم ارضك امرأة لا ينبغي ان يكون الا لك فارسل اليها فاتي بها فقام ابراهيم عم الى
الصلوة فلما دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعي
الله ان يطلق يدي ولا اضرك ففعلت فعاد فقبضت يده اشد من القبضة الاولى فقال ادعي الله ان
يطلق يدي فلك الله ان لا اضرك ففعلت واطلقت يده ودعا الذي جاء بها فقال انما اتيتني
بشيطان ولم تأتني بانسان فاخرجها من ارضي واعطها هاجر قال المازري الكذب على الانبياء
فيما طريقه البلاغ من الله تعالى محال واما في غيره ففيه امكان ووقوعه قليلا قولان للسلف والخلف
قال القاضي عياض الصحيح ان الكذب لا يقع منهم مطلقا اما الكذبات المذكورة في الحديث فانما هي بالنسبة
الى فهم السامع لكونها في صورة الكذب واما في نفس الامر فليس كذبا قال الشيخ التوربشتي يحتمل ان يراد به
حقيقة الكذب لان الاستثناء من النفي اثبات فيحتاج الى العذر بان الكذب للاصلاح جائز فما ظنك
في دفع ظلم الظالمين واقول كيف يحتمل ذلك مع كلام ابراهيم عم قرينة حالية او مقالية دالة على انه تجوز
فيه ولم يرد ظاهره الا ترى ان من جملة كذباته قوله عم لسارة انك اختي في الاسلام قوله في الاسلام
قرينة على انه لم يرد به الا الاخت في النسب وقوله بل فعله كبيرهم فان استحالة صدور الفعل من الجماد قرينة
على انه مأول ومجوز فيه فلا يكون كذبا ق ابن عباس رضه انفقا على الرواية عنه لم يكن لهم يومئذ حب ولو
كان لهم يعني لاهل مكة حبوب كالحنطة والشعير ونحوها لدعا لهم فيه اي في زيادته يعني لاهل مكة

حين دعا لهم ابراهيم عم ببركة ثمارهم بقوله وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ق ابو هريرة رضه المتفق
على الروايه عنه لن يدخل احدا منكم عمله الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا اى ولا ادخل
انا بعمل يعنى العمل الصالح غير موجب لدخول الجنة بل انما يحصل به الاستعداد ولان يتفضل الله عليه
كما قال الله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين الا ان يتغمدنى الله منه اى يسترنى ماخوذ من غمد
السيف بفضل ورحمة ومن ههنا يعنى لاجل يعنى يسترنى بفضله لاجل دخول الجنة ويجوز ان يضمن
يتغمد معنى يكن يقال المكنى من ضرب زيدا اذا جعله قادرا عليه وهذا الاستثناء منقطع فصل م
انس رضه روى مسلم عنه لما صور الله آدم يعنى طينته فى الجنة تركه ما شاء ما بعد يعنى المدة ان يتركه فجعل
ابليس يطيف به اى يدار به وينظر اليه فلما راه اجوف عرف انه خلق اى مخلوق لا يتمالك يعنى لا يتماسك
فيما بينه جوفه ويحصل به انواع الشهوات الداعية الى المعصيات فكان الامر كما عرفه فان قلت كيف يكون
تصوير آدم فى الجنة وقد جاء فى الخبر ان طينته كانت ملقاة بين مكة والطائف بوادى نعمان وايضا
قوله تعالى يا آدم اسكن يدل على انه دخل الجنة وهو بشر قلت يحتمل ان يكون طينته بعدما خمرت وتركت
اطوارا واستعدت لقبول الصورة الانسانية حملت الى الجنة وصورت فيها ويكون المراد
بالسكون بالجنة الاستقرار فيها ق جابر رضه المتفق على الروايه عنه لما كذبنى قريش يعنى فى اسرائه الى
بيت المقدس قمت فى الحجر اى فى حطيم الكعبة فجلى الله بالجيم وتشديد اللام اى كشف لى بيت المقدس
فطفقت اى شرعت اخبرهم عن آياته اى علاماته التى يسئلونه وانا انظر اليه الواو فيه للحال
فصل ق فاطمة بنت قيس رضه المتفق على الروايه عنها اما ابو جهم بفتح الجيم وسكون الهاء
فلا يضع عصاه عن عاتقه يعنى يضرب زوجته كثيرا وقيل هو كناية عن كثرة مسافرته لكن الوجه الاول اولى
لما جاء فى بعض الروايات اما ابو جهم فرجل ضراب للنساء قال النووى فيه دليل على جواز ذكر الغايب بما فيه
من العيوب عند المشورة ولا يكون هذا من الغيبة المحرمة بل يكون من النصيحة واما معاوية
فصعلوك بضم الصاد المهملة اى فقير لا مال له هذا تفسير لما قبله انكحى اسامة فيه دليل على جواز نكاح
غير الكفو اذا رضيت به الزوجة والولى لان فاطمة كانت قريشية واسامة مولى قال لها لما طلقها
زوجها

زوجها ابو عمرو بن حفص البتة اى طلاقا باينا خطبها ابو جهم اى طلبا ان ينكحها ومعاوية بن ابى
سفيان ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضه اما الاسلام فاقبل بضم الهمزة من الا قبال
وهو توجه الشيء للشيء مفعوله محذوف اى وجهه لك واما المال فلست منه فى شيء قاله
للمغيرة بن شعبة حين اسلم يعنى اراد ان يسلم وقد كان قتل واحدا قبل ذلك واخذ ماله فجاء الى النبى دم
لان يسلم وجاء بمال المقتول هكذا وجهه الشراح لكن ما قاله الراوى بان من ان المغيرة قتل واحدا
واخذ ماله ثم جاء فاسلم فلا يطعن بعض الكفار على الاسلام لغدره السابق قال عم الحديث فيشعر
بان فاقبل من القبول وهو بفتح الهمزة والباء وهكذا وجد فى النسخ المصححة وهو المناسب لفعل الحجم
حين اسلم اعلم ان هذا الحديث مذكور فى الجمع بين الصحيحين فى افراد البخارى وانت ترى الشيخ رقمه
بعلامة ق ق عبد الله بن سلام رضه المتفق على الروايه عنه قال بينا انا نايم اذ اتانى رجل فاخذ
بيدى فانطلقت معه فاذا انا بجواد وهو بتشديد الدال جمع جادة وهى الطريق الواضحة عن شمالى
فاخذت اى شرعت ان ادخل فيها فقال لى لا تاخذ فانها طرق اصحاب الشمال واذا جواد عن يمينى
فقال لى خذ ههنا فاتى بى جبلا فقال اصعد فجعلت اذا اردت ان اصعد خررت على استى
حتى فعلت ذلك مرارا ثم انطلق بى حتى اتى بى عمودا راسه فى السماء واسفله فى الارض فى اعلاه
حلقة فقال اصعد فوق هذا فقلت كيف اصعد هذا وراسه فى السماء فاخذ بى فزجل وهو بالزاء
المعجمة وبالجيم يعنى رمى فاذا انا متعلق بالحلقة ثم ضرب العمود فخر وبقيت متعلقا بالحلقة حتى اصبحت
فاتيت النبى عم فقصصتها عليه فقال عم اما الطرق التى رايت عن يسارك فهى طرق اصحاب
الشمال واما الطرق التى رايت عن يمينك فهى طرق اصحاب اليمين واما الجبل فهو منزل الشهداء ولن
تناله واما العمود فهو عمود الاسلام واما العروة فهى عروة الاسلام ولن تزال متمسكا بها حتى تموت
جعل النبى عم تمسك العروة فى رؤياه تمسكه فى اليقظة ق يعلى بن امية رضه المتفق على الروايه
عنه اما الطيب الذى بك فاغسله ثلث مرات واما الجبة فانزعها ثم اصنع فى عمرتك ما تصنع
فى حجك اى من الطواف والسعى والحلق واجتناب النساء والطيب واللباس وهذا ليس

على عمرة لان العمرة لا وقوف فيها قاله لرجل جاءه بالجعرانة وهي بكسر الجيم وسكون العين المهملة و
بالراء المهملة موضع على تسعة اميال من مكة وعن الخطابي قد يكسر فيه العين ويشدد الراء كذا في المغرب
قد اهل بالعمرة وهو مصفر لحيته ورأسه بزعفران وطيب وعليه جبة فقال اني احرمت بالعمرة
وانا كما ترى اختلف في ان المحرم اذا لبس وتطيب ناسيا او جاهلا هل عليه فدية ام لا ذهب
الشافعي الى عدمها متمسكا بالحديث لان النبي عم لم يأمره بالفدية ولو كانت واجبة لامر بها اذ الرجل
كان جاهلا قريب العهد بالاسلام وقال غيره عليه الفدية لعموم الاحاديث الواردة في وجوبها
للجاني ويمكن ان يقال الظاهر من قوله ما تصنع في حجك انه كان عالما بلبس الحج فيحمل على انه كان عالما
بوجوب الفدية في جناية الحج ولم يكن عالما بان احرام العمرة كاحرام الحج فلما امره عم بان يصنع في عمرته
كما يصنع في الحج بفهم وجوب الفدية عليه ضمنا ق جبير بن مطعم رضه اتفقا على الرواية عنه اما انا فافيض
على رأسي ثلث اكف بضم الكاف وتشديد الفاء جمع كف والمراد به الحفنة وقال البخاري ثلثا
واشار اي النبي عم بيديه كلتيهما قاله حين تماروا اي تنازعوا في الغسل اي في مقدار ماء الغسل
عنده فقال بعض القوم اما انا فاني اغسل رأسي بكذا وكذا وفيه دلالة على استحباب عدم اسراف
الماء ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها قالت لما وصف النبي عم السحر الذي سحر به وكان
في بئر ذي اروان بان نخلها كرؤس الشياطين قلت له افلا خرجته قال لا اما انا فقد عافاني الله
اي من ضرر ذلك السحر فكرهت ان اثير بضم الهمزة اي انشر على الناس شرا يعني خفت ان يتعلموا من اجزائه
شيئا فتركته في تلك البئر على ما وجدته فلم اخرجه ق عبد الله بن سلام رضه اتفقا على الرواية عنه اما
اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس اي تجمعهم مع السوق من المشرق الى المغرب والظاهر انه عم
اراد بها نار الفتن والحروب وقد وقعت كفتنة الترك حيث سارت من المشرق الى المغرب اعلم
تمرلنك
ان كون النار اول الآيات مشكل لان بعثة نبينا من الاشراط والنار لم يتقدمه وقد قال عم في حديث
آخر ان اول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها لعل التوفيق ان يقال بعض علامات الساعة
علامة لقربها وبعضها علامة لغاية قربها وبعضها علامة لوقوعها ومن القسم الاول بعثة نبينا عم

ومن الثاني

ومن الثاني النار والدخان والدجال وخروج يأجوج ومأجوج ومن الثالث طلوع الشمس من مغربها
وخروج الدابة والرجفة سمي اولا لانه مبتداء ذكر القسم واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة
زلزلة
كبد حوت اي زائدته وهي القطعة المفردة المتعلقة بطرفه واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع
الولد اي يجره الى جانبه ويجعله مشابها به واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت اجابه بها
اي بالاحكام المذكورة حين سأله عنها قبل اسلامه م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه اما اهل النار
الذين هم اهلها اي هم مختصون بها بالخلود فيها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون اي حياة ينتفعون
بها ولكن ناس اي من المسلمين اصابتهم النار بذنوبهم او قال بخطاياهم فاماتهم اي اماتهم الله
حذف الفاعل للعلم به وفي بعض النسخ فاماتتهم بتائين اي اماتتهم النار كذا قاله النووي معناه ان
المذنبين من المؤمنين يميتهم الله حقيقة بعد ان يعذبوا المدة التي ارادها الله على قدر ذنوبهم ثم
يكونون محبوسين في النار من غير احساس قال القاضي يجوز ان يريد باماتتهم ان يغيب عنهم
احساسهم بالآلام او ان يكون الآمهم اخف لكن المناسب هنا ما قدمناه اماتة حتى اذا كانوا
فحما اذن بالشفاعة فجيئ بهم يعني جعلوا كما يجعل الامتعة ضبائر ضبائر نصب على الحال هكذا
وقعت مكررة في الروايات واحدها ضبارة بكسر الضاد المعجمة وفتحها والكسر افصح وهي الجماعة
فبثوا بضم الباء اي جعلوا متفرقين على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم
اي من انهارها فيفيضون فينبتون نبات الحبة بكسر الحاء بزور نبات الصحراء مما ليس
بقوت تكون في حميل السيل وهو ما حمله السيل من طين وقيل اذا اتفقت فيه حبة تنبت
في يوم وليلة شبه عم سرعة عود ابدانهم بسرعة نباتها وفي حديث آخر يكتب على جباههم هؤلاء
عتقاء الرحمن م زيد بن ارقم رضه روى مسلم عنه اما بعد اي اما بعد حمد الله الا يا ايها الناس فانما
انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي اراد به ملك الموت فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين
اولهما كتاب الله فيه النور والهدى فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به واهل بيتي اي وثانيهما
اهل بيتي وهم من حرم عليه الصدقة من اقربائه وقيل نساؤه سماهما ثقلين اعظاما لقدرهما

هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس الخ

لانه يقال لكل نفيس خطير فتعل اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي
ذكره ثلث مرات للتاكيد وهم من حرم عليه الصدقة بعده كآل علي وآل عقيل وجعفر وعباس وعلى هذه لا يكون
نساؤه من اهله الآن تكون هاشمية وفي رواية لفي نساؤه من اهل بيته والمودة في غير مسلم الرواية
الاولى وفي رواية كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن اخطاه
يعني لم يعمل به ضل وفي رواية هو حبل الله المراد به عهده وقيل السبب الموصل الى رضاه من اتبعه كان
على الهدى ومن تركه كان على ضلالة ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضه اتفقا على الرواية عنهما اما
بعد فان اخوانكم قد جاؤنا تائبين واني قد رأيت ان ارد اليهم سبيهم اي مسبيهم فمن احب
منكم ان يطيب ذلك بتشديد الياء اي يرد ما في يده بطيب قلبه فليفعل ومن احب ان يكون على حظه
اي يكون له نصيب عوض ما رده حتى نعطيه اي ذلك الحظ اياه من اول ما يفيء الله علينا اي يعطينا
فيئا وهو ما حصل من اموال الكفار من غير قتال فليفعل اي ليرده يعني وقد هو اذن نغير لقوله
اخوانكم تقدم التوضيح على هذا في الباب الثاني في حديث انا لا ادري من اذن منكم م جرير رضه روى مسلم
عنه قال جاء النبي عم قوم غزاة متقلدوا السيوف فتغير وجه رسول الله صلعم لما رأى بهم من الفاقة
فامر بلالا فاذن ثم خطب فقال اما بعد فان الله انزل في كتابه يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم
من نفس واحدة وهي نفس آدم وفرعكم منها وخلق منها زوجها اي خلق حواء من ضلع من اضلاعها هذا
معطوف على مقدر وهو صفة نفس وهو انشأها ثم اما لم يعطف على خلقكم لانه يؤدي الى تكرار الخلق
في زوجها لكونها داخلة في الناس ويجوز ان يعطف على خلقكم ان اريد بالناس الذين بعث اليهم الرسول
وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به اصله تتساءلون فادغم التاء في
اي نشر واظهر — اي تتساءلون فيما بينكم حوائجكم وحقوقكم به ويقول اسألك
السين والارحام بالجر قسم او عطف على الضمير المجرور على تقدير الخافض فيه وحذفه للعلم به كما في
قولهم الله لافعلن المعنى ليسأل بعضكم بعضا بان يقول انشدك بالله وبالارحام افعل كذا على سبيل الاستعطاف
وبالنصب عطف على الله اي اتقوا الارحام ولا تقطعوها او على محل الجار والمجرور وبالرفع مبتدأ
خبره محذوف اي والارحام مما يتقى به ان الله كان عليكم رقيبا اي حافظا يحفظ اعمالكم فاتقوه فيما
نهيكم عنه

فيما نهيكم عنه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد اي ليوم القيمة واتقوا
الله ان الله خبير بما تعملون تصدق رجل لفظه ماضي ومعناه امر اي ليتصدق من ديناره
من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة تتمة الحديث فجاء رجل من
الانصار بصرة كادت كفه تعجز عنها ثم تتابع الناس حتى اجتمع كومان من طعام وثياب فتهلل وجه
رسول الله صلعم اي استنار وظهر عليه امارات السرور م جابر رضه روى مسلم عنه اما بعد
فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى بضم الهاء وفتح الدال الارشاد هدى محمد اي خير الارشاد ارشاد
لاول — محمد ويجوز فتح الهاء وسكون الدال على انه يكون بمعنى الطريق والسيرة يطلق على الواحد والتثنية والجمع فا
بمعنى الجمع والثاني بمعنى الواحد اي خير الطرق طريقة محمد عم وشر الامور محدثاتها بفتح الدال جمع محدثة اسم مفعول
من احدث وكل بدعة ضلالة المحدثة والبدعة بمعنى واحد في اللغة لكن البدعة هي المخالفة للسنة يعني
كل خصلة جديدة اتى بها ولم يفعلها النبي عم ضلالة لان الضلالة ترك الطريق المستقيم والذهاب الى غير
الطريق المستقيم الشريعة خص من هذا الحكم البدعة الحسنة كما قال عمر رضه في التراويح نعمت البدعة
قال العلماء البدعة حسنة كنظم الدلائل لرد شبه الملاحدة وغيرهم ومندوبة كتصنيف الكتب وبناء
واجبة
المدارس ونحوها ومباحة كالبسط في الوان الاطعمة وغيرها ومكروهة وحرام وهما ظاهران خ ابن
نصار — عباس رضه روى البخاري عنه قال قال النبي عم في مرضه الذي قبض فيه اما بعد فان هذا الحي من الا
هذه بيان للحي يقلون ويكثر الناس يعني ان الانصار نصروا النبي عم ووفوا الى جه وقد انقضى ذلك
فلا يلحقهم فيه احد فكلما مات واحد منهم ذهب من غير بدل فيكثر غيرهم وهم يقلون فمن ولي شيئا من امة
محمد فاستطاع ان يضر فيه اي في ذلك الشيء احدا او ينفع فيه احدا فليقبل من محسنهم ويتجاوز
اي محسن الانصار
عن مسيئهم يعني ليتجاوز عمن اساء من الانصار فيما سوى الحدود خ عمرو بن تغلب رضه بالتاء
المثناة فوق وبسكون الغين المعجمة وبكسر اللام قيل ما رواه عن النبي عم غير ثلثة احاديث له في الصحيحين
حديثان انفرد منهما البخاري بهذا اما بعد فوالله اني لاعطي الرجل وادع بفتح الهمزة والدال اي اترك
الرجل والذي ادع احب الي من الذي اعطي ولكني اعطي اقواما لما بكسر اللام ارى في قلوبهم اي اعلم

من الجزع والهلع الجزع نقيض الصبر والهلع شدة الجزع والكل بفتح الهمزة وكسر الكاف اى افوض اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير وهو القناعة فيهم عمرو بن تغلب يعنى من الاقوام الذين لهم غنى النفس عمرو بن تغلب فيه فضيلة له ق عايشة رضه اتفقا على الرواية عنها اما بعد يا عايشة فانه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله اى سيبينن براءتك وان كنت الممت بذنب اى نزلت به وفى الصحاح الالمام مقاربة المعصية من غير مواقعة وهذا المعنى لطف عظيم هنا معلوم بالذوق فاستغفرى الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه اى قبل توبته وهذا الحديث بعض من حديث اتهام عايشة رضه بصفوان تقدم بيانه فى اواخر الباب الخامس فى حديث من يعذرنى من رجل خ ابو الدرداء رضه روى البخارى عنه قال جاء ابو بكر الى النبى عم ليبث اى ليظهر ما جرى بينه وبين عمر من التخاشن فقبل ان يقوله عرفه النبى عم بنور النبوة فقال اما صاحبكم فقد غامر اى دخل فى غمرة الخصومة وهى معظمها يعنى ابا بكر رضه تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث ان الله بعثنى اليكم ق كعب بن مالك رضه اتفقا على الرواية عنه اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله فيك قاله له حين قال والله ما كان لى من عذر حين تخلفت عنك وهو احد الثلثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك تقدم بيانه فى الباب الخامس فى حديث ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك

الباب الثامن فصل فى العدد

م المقداد رضه روى مسلم عنه احدى سوآتك يا مقداد يعنى هذه الضحكة احدى خصالك الذميمة لانها تكون من الغفلة وفى الصحاح السوءة الخصلة القبيحة قاله لما ضحك المقداد الى ان وقع الى ان وقع على الارض بشرب حصة النبى عم من اللبن وهذا اسوء الاذى وحلبه بفتح اللام مصدر حلب الناقة يحلبها الاعنز الثلث جمع عنز وهى الانثى من المعز مرة ثانية تقدم بيانه فى الباب الخامس فى حديث ما هذه الا رحمة من الله م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اثنتان فى الناس اى خصلتان فى خصالهم هما بهم كفر يعنى من اعمال الكفار لا من خلال المسلمين الطعن فى النسب و النياحة على الميت او المراد به كفران النعمة لان من طعن نسب غيره فقد كفر نعمة سلامة نسبه

خصال ب

من الطعن

من الطعن فمن ناح على الميت فقد كفر نعمة انه حى ق ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه جنتان مبتدا خبره محذوف اى للمؤمن جنتان او فى الجنة جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما آنيتهما مبتدا خبره من فضة الجملة صفة لجنتان او فاعل للظرف الواقع صفة وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وهذه الجنان جنان الفردوس لما روى عن النبى عم ان جنان الفردوس اربع وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم ما هذه نافية الا رداء الكبرياء على وجهه اى ذاته قال النووى كان النبى عم يستعمل الالفاظ لتفهيم العرب عبر هنا عن مانع رؤية الله برداء الكبرياء فاذا تجلى الله عليهم يكون ازالة لذلك الا هنا كلامه والاوجه ان يقال معناه لا يبقى للقوم حجاب من كدورات جسميتهم ونقصان بشريتهم المانعة عن رؤية الرب فلا يبقى بينهم وبين الله الا هيبة كبريائه وهى وان ادهشتهم عن الرؤية لكن لا يمنعهم منها اذا حصلت دعوة اليها يؤيده ما قاله المشايخ من ان الله تعالى لا يرى بلا رتبة حجاب ولا يقدر احد على تجلى ذاته بلا حجاب بل يعنى فى جنة عدن ظرف لينظروا وفيه اشارة الى ان النظر لا يحصل الا بعد ان يؤذن لهم فى دخول جنة عدن سميت بها لانها موضع قرار لرؤية الله تعالى ومنه المعدن المستقر الجواهر روى ان جنة عدن اعلى الجنان بمنزلة دار الملك فى المدينة يدور عليها ثمانية اسوار بين كل سورين جنة فالتى تلى جنة عدن انما هى جنة الفردوس وهى افضل الجنان التى دون جنة عدن اما الوسيلة فهى اعلى الدرجات فى جنة عدن فاذا اراد الله ان يتجلى لعباده نادى مناد يا اهل الجنان هلموا الى زيارة ربكم فى جنة عدن فيبادرون اليها فيدخلون منازلهم على قدر مراتبهم فيتجلى الله عليهم جعلنا الله واياكم من الواصلين اليهم م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه صنفان من اهل النار لم ارهما يعنى فى عصره عم لطهارة ذلك العصر بل حدثا بعده قوم معهم سياط يعنى احدهما قوم فى ايديهم سياط جمع سوط يسمى تلك السياط فى ديار العرب بالمقارع جمع مقرعة وهى جلد طرفها مشدود عرضه كعرض الاصبع الوسطى يضربون بها السارقين عراة وقيل هم الطوافون على ابواب الظلمة كالكلاب يطردون الناس عنها بالضرب والسباب كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء يعنى ثانيهما نساء كاسيات يعنى فى الحقيقة

مطلب فى صفة الجنة ووصول الرؤية بها

عاريات يعني في المعنى لانهن يلبسن ثيابا رقاقا تصف ما تحتها او معناه كاسيات بنعم الله عاريات
من لباس التقوى وهن اللاتي يلقين ملاحفهن من ورائهن فينكشف صدورهن كنساء زماننا
او معناه كاسيات بنعم الله عاريات عن الشكر يعني نعم الدنيا لا ينفع في الآخرة اذا خلا عن العمل الصالح
وهذا المعنى غير مختص بالنساء مميلات اي قلوب الرجال الى الفساد بهن او مميلات اكتافهن و
اكفالهن كما تفعل الرقاصات او مميلات مقانعهن عن رؤسهن لينظر وجوههن مائلات
اي الى الرجال او معناه متبخترات في مشيهن رؤسهن كاسنمة البخت يعني يعظمن رؤسهن
بالخمر والقلنسوة حتى يشبه اسنمة البخت او معناه ينظرن الى الرجال برفع رؤسهن المائلة بالهزة
من الميل لان اعلى السنام يميل لكثرة شحمه قيل صوابه بالثاء المثلثة يعني المرتفعة الظاهرة لا
يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها مر تاويل امثاله غير مرة وان ريحها لتوجد عن مسيرة كذا وكذا
اي توجد من مسيرة اربعين عاما هكذا اخرج في حديث كذا ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه
كلمتان اراد بالكلمة الكلام خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن
انما صارتا احب لان فيهما المدح بالصفات السلبية التي يدل عليها التنزيه وبالصفات الثبوتية التي يدل
عليها الحمد سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم خ ابن عباس رضه روى البخاري عنه نعمتان وهي الحالة
التي يكون الانسان عليها كالجلسة كذا قاله الطيبي وقال الرازي النعمة عبارة عن المنفعة المفعولة على جهة
الاحسان الى الغير مغبون فيهما كثير من الناس نعمتان مبتداء ومغبون صفته وخبره الصحة والفراغ
الغبن هو الخسران في المعاملة شبه عمر المكلف بالتاجر والصحة والفراغ براس المال لانهما من اسباب
الارباح ومقدمات نيل النجاح فمن عامل الله بامتثال اوامره يربح كما قال الله تعالى هل ادلكم على تجارة
تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله الآية ومن عامل الشيطان باتباعه يضيع راس ماله ولا ينفعه
ندم بالم م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ثلث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل
او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها تقدم الكلام عليه في باب الاشراط في حديث لا تقوم
الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض لاح لي هنا سؤال وهو ان هذه الثلث غير

مجتمعة

مجتمعة في الوجود فاذا وجد احدها لا ينفع نفسا ايمانها فما فائدة ذكر الاخريين وجوابه انه عم
لعله اراد به ان كلا من هذه الثلث مستبقة في ان الايمان لا ينفع بعد مشاهدتها فانها
فرض تقديرها يترتب عليها عدم النفع ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ثلثة لا يكلمهم الله
يوم القيمة اي كلام الرضاء ولا ينظر اليهم اي لا يلطف بهم ولا يزكيهم اي لا يطهرهم من دنس ذنوبهم
ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء يعني له ماء فاضل عن كفايته بالفلاة اي في المفازة يمنعه من ابن
السبيل اي من المسافرين ورجل بايع رجلا بسلعة اي ساومه فيها وروى سلعة بدون الباء فيعني
هذا يكون بايع بمعنى باع بعد العصر فحلف له اي البايع للمشتري بالله لاخذها على صيغة الماضي بكذا وكذا يعني
زاد البايع في الثمن الذي اشترى به فحلف عليه فصدقه اي المشتري البايع وهو على غير ذلك يعني والحال
ان البايع لم يكن اشتراها بما ذكره من الثمن خص العصر بالذكر لشرفه لكونه وقت نزول الملائكة لرفع اعمال
النهار واذا حلف كاذبا في ذلك الوقت ختم عمل نهاره بعمل سيئ وعسى ان يكون آخر عمره وقد قال عم
انما الاعمال بالخواتيم فلا ينظر الله اليه ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا بلا تنوين كحبلى وسكرى
اي لغرض دنيوي فان اعطاه منها وفى اي ذلك الرجل وان لم يعطه اي الامام الرجل منها لم يف
اي ببيعته انما استحق العذاب لانه ترك ما وجب عليه في البيعة من الاخلاص م ابو هريرة رضه روى مسلم
عنه ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان لان الزنا
اذا كان قبيحا من الشاب مع كونه معذورا طبعا فمن الشيخ المنطفي شهوته يكون اقبح وملك كذاب
لان الكذب غالبا يكون لغرض كجلب نفع ودفع ضرر فاذا كان الكذب محظورا مع كونه وسيلة غرض يكون
من الملك القادر عليه بدونه اقبح وعائل مستكبر اي فقير متكبر لان كبره مع انعدام سببه فيه من المال او الجاه
يدل على كون طبعه لئيما فيستحق عذابا اليما م ابو ذر رضه روى مسلم عنه ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة
ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال اي الراوي فقرأها اي الكلمات المذكورة رسول الله صلعم
ثلث مرات تشديدا في وعيدهم قال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال النبي عم
المسبل وهو الذي يرسل ازاره اذا مشى المراد منه ما يكون للكبر والمنان وهو الذي يكثر المنة

على غيره لاحسانه اليه والمنة لا يليق الا بالله لانه هو الملك حقيقة واذا اعطى غيره فانه يعطي ملك غيره
فلم يجز له ان يمتن فانه من كان ادعى لنفسه الملك والحرية وانتفى من العبودية ونازع الله في صفته
فلا ينظر الله اليه وقيل هو من المن بمعنى قطع حق الغير والمنفق سلعته وهو بتشديد الفاء الذي
يروج بيع متاعه بالحلف الكاذب ق ابو موسى رضه انقطاع الرواية عنه ثلثة لهم اجران رجل
من اهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد انما اعاد لفظ آمن ولم يقل وبمحمد مع انه اخصر ايذانا باستقلال
منهما بالايمان المراد بهم النصارى لان اليهود لا يثابون على دينهم لان الايمان بعيسى عم كان واجبا
عليهم يؤيده رواية البخاري رجل آمن بعيسى عم بدل قوله آمن بنبيه ويجوز ان يجرى على عمومه لانهم اليهود
كانوا ماجورين بايمانهم بموسى عم ولكن بطل ذلك بكفرهم بعيسى عم فمتى آمنوا بمحمد عم يحتسب ذلك الاجر
فيكون لهم اجران لما ورد في الحديث ان حسنات الكفار مقبولة بعد اسلامهم والعبد المملوك
اذا ادى حق الله وحق مواليه ذكر الجمع ولم يقل مولاه لان العبد يتداولها ايدي الناس غالبا
ورجل كانت عنده امة يطاؤها فادبها الادب حسن الاحوال في القيام والقعود واجتماع الخصال
الحميدة فاحسن تاديبها المراد باحسانه ان يكون باللطف والتاني لا بالضرب والشتم فان قلت
الاحسان موجود مع التاديب لا بعده فكيف اورده بالفاء قلنا معنى قوله فادبها اراد تاديبها
وعلمها ما لا بد لها من الفرائض فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها فله اجران اعلم ان احدهما في
حق الامة لتعليمها وتاديبها والثاني في اعتاقها وتزوجها او يقال احدهما لاعتاقها والثاني لتزوجها
فيكون ذكر الاوصاف قبلها لانها داعية اليهما غالبا ولما كان جهة الاجر فيه متعددة وكانت مظنة
ان يستحق اكثر من ذلك اعاد قوله فله اجران فان قلت قيد الوطئ هل هو معتبر فيه حتى لو لم يطاها
لم يثبت له اجران قلت لا والمراد به ارادة وطئها وحلها له سواء وطئها قبل العتاق او لا وفيه الاوصاف
اشارة الى انه ينبغي ان لا يحرمها عنهم م ابو قتادة رضه روى مسلم عنه ثلثة من كل شهر يعني
صوم ثلثة الواقع في نسخ المشارق ثلثة بالتاء لكن المذكور في صحيح مسلم والمصابيح وجامع
الاصول ثلث وقال النووي القياس اثبات التاء في ثلثة لعل سقوطها وقع من بعض الرواة ولو

جعل

الزنبه

ولو جعل المشارق كتلك النسخ لا يستقيم الذي الزمه المص قيل المراد منها ايام البيض لقوله عم يا ابا ذر
اذا صمت من الشهر ثلثة ايام فصم ثلثة عشر واربعة عشر وخمسة عشر والظاهر انها مطلقة لقوله تعالى
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ورمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله قال الشيخ الشارح هذا
اشارة الى المجموع ثلثة ايام وصوم رمضان ادخل الفاء على الخبر لكون المبتدا نكرة موصوفة او يكون
الفاء زائدة واقول ثبت في الصحيح انه عم قال صوم ثلثة ايام من كل شهر صوم الدهر مصداقه
الاية المذكورة في الغاية في اضافة رمضان اليه مع ان قوله الى رمضان يبقى مستدركا على توجيهه
واللائح لي والله اعلم ان يكون الى رمضان متعلقا بمحذوف وخبر لقوله رمضان يعني صوم رمضان كصوم
الى رمضان ولا بعد في ان يعطي الله بمجرد صوم رمضان ثواب سنة تفضلا صيام يوم عرفة
احتسب على الله اي ارجو منه ان يكفر السنة التي قبله يعني يغفر الصغاير المكتسبة فيها والسنة التي بعده
فان قلت كيف يكفر الذنوب التي لم يفعل بعد قلنا معناه ان يحفظ من الذنوب في السنة الاتية او ان
يعطيه من الثواب قدر ما يكون كفارة لذنوبها ان اذنب فيها وصيام يوم عاشوراء احتسب على
الله ان يكفر السنة التي قبله لم يتعرض الشارح لتوجيه انه عم قال في هذا الحديث احتسب ولم يجزم
بتكفيرها كما جزم في حديث كون الصلوات الخمس مكفرات لما بينهن اقول وبالله التوفيق لعل الله عز
وعد على رسوله ان يكفر ذنوب من صام في يوم عرفة مدة طويلة قبله وبعده ومن صام عاشوراء مدة قبله
فمعناه ارجو على عدة الله ان يكفر هذا المقدار م ام سلمة رضه روى مسلم عنها ثلث للثيب يعني ثلث
ليال حق لها والمبتدا تخصص بالمضاف اليه المقدر كما في قوله تعالى قل كل من عند الله تقديره كل واحد من
الحسنة والسيئة وسبع للبكر تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث انه ليس على اهلك هوان ق انس رضه
انقطاع الرواية عنه ثلث اي خصال ثلث وهو مبتدا خبره الجملة الشرطية وهي من كن فيه وجد حلاوة
الايمان وهي استلذاذ الطاعة وتحمل المشاق في طلب رضاء الله ويجوز ان يكون الجملة الشرطية صفة
لثلث ويكون الخبر من كان الله ورسوله على حذف المضاف اي خصلة احب اليه مما سواهما تقدم
المراد من المحبة في الباب الثالث في حديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه وان يحب المرء

لا يجني ابدا يعني لا يجنيه لغرض الا لغرض رضاء الله حتى يكون محبة ابويه لانه تعالى امر بالاحسان اليهما ومحبة
ولده لانه ينفعه بالدعاء الصالح له وعلى هذا وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه اي انجاه كما
يكره ان يقذف في النار وفيه تنبيه على ان الكفر كالنار م ابو مالك الاشعري رضه روى مسلم عنه اربع في امتي من
امر الجاهلية اي من افعال اهلها لا يتركونهن اي امتي تلك الخصال الاربع الفخر بالاحساب جمع الحسب
وهو ما يعده الرجل من مفاخر آبائه والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم بان يطلبوا المطر
من بعض الكواكب والنياحة ق عبد الله بن عمرو رضه اتفقا على الرواية عنه اربع من كن فيه كان
منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن اي جعل
امينا ووضع عنده امانة خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر اي ترك الوفاء واذا خاصم
فجر بالجيم اي مال عن الحق قيل هذا مخصوص بزمانه عم لاطلاعه بنور الوحي بواطن المتصفين بهذه الخصال
فاعلم اصحابه بنفاقهم ليحترزوا عنهم ولم يعينهم حذرا عن الفتنة بان يلحقوا بالمحاربين ويحتمل ان يكون
عاما لا مخصوصا بزمانه عم فيحتاج الى التاويل بان معناه من اتصف بهذه الخصال او استحلها يكون منافقا
او معناه من اتصف بها يكون شبيها بالمنافق الخالص وانما قال كان منافقا ولم يقل شبيها به
تغليظا عليه لعل هذا يكون في حق من اعتاد بهذه الخصال لا في حق من ندرت منه او معناه يكون
منافقا في امور الدين وهو المنافق العرفي لا الشرعي فان قيل جاء في حديث آية المنافق
ثلث ولم يذكر فيه اذا خاصم فجر فما وجه الجمع قلنا لعل الاربع يكون علامة للمنافق الخالص قال صاحب
التحفة ليس الغرض ان آية المنافق محصورة في الثلث او الاربع بل كل من ابطن خلاف ما اظهر فهو
من المنافقين فصدور العدد من خير الانام يكون باعتبار اقتضاء المقام ق طلحة بن عبيد الله رضه
اتفقا على الرواية عنه خمس صلوات في اليوم والليلة اي هي خمس صلوات قاله لرجل يقال له
ضمام بن ثعلبة ارسله بنو سعد ليسأل النبي عم عن اركان الاسلام ويخبرهم بما قاله سأله عن
الاسلام يعني عن فرائضه ولهذا لم يذكر الشهادتين فيه فقال هل علي غيرهن يعني هل يجب علي غير
الخمس من الصلوات فقال لا الا ان تطوع وهو مضارع بحذف احدى تائيه قال شارح الاستثناء

فيه

فيه متصل عند من قال بوجوب التطوع اذا شرع فيه كابي حنيفة ومنقطع عند من لم يقل به كالشافعي واقول
هذا اذا قدر المعنى فيما قبل الاستثناء مثل هل علي اداء غيرهن واما اذا قدر هل علي شروع غيرهن وهو
الظاهر فالاستثناء منقطع عند الكل قال اي النبي عم وصيام شهر رمضان فقال هل علي غيره فقال لا الا
ان تطوع وذكر له رسول الله صلعم الزكوة فقال هل علي غيرها فقال لا الا ان تطوع قيل سوال ضمام كان في
السابعة من الهجرة والحج كان واجبا في السنة الخامسة منها فعدم ذكر الحج في الحديث يكون محمولا على ان
الراوي لم يسمع الحج وقد ذكره النبي عم او على انه سمعه فنسي بدليل انه مذكور في رواية ابن عباس رضه فادبر
الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من
سره ان ينظر الى رجل فقال رسول الله صلعم افلح اي وجد الفلاح وهو الظفر على المراد في الدارين ان صدق
روي بفتح الهمزة اي لان صدق وبكسرها فان قيل حكم عم بانه من اهل الجنة في رواية ابي هريرة رضه مطلقا
فما وجه تقييده في هذا الحديث بقوله ان صدق قلنا يحتمل ان يكون هذا الحديث قبل ان اخبره الله
بصدق ذلك الرجل ورواية ابي هريرة تكون بعده او نقول انما قيده لئلا يغتر به ويغفل عن العمل
او نقول لا يلزم من كونه من اهل الجنة ان يكون مفلحا لان الفلاح هو النجاة من عذاب الله ويروى افلح وابيه
ان صدق الواو في وابيه للقسم او دخل الجنة وابيه ان صدق وهذا القسم صدر من النبي عم من غير قصد
جريا على العادة ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها خمس من الدواب كلهن فاسق سميت
فواسق لكونها موذيات على سبيل الاستعارة او لتحريم اكلها كما قال الله تعالى ذلك فسق بعد ذكر ما حرم
اكله يقتلن في الحرم الغراب والحدأة والعقرب والفارة والكلب العقور المراد به عند الشافعي
كل ما يفترس لان كل مفترس من السباع يسمى في اللغة كلبا عقورا وعند الحنفية الكلب المعروف
اختلف في تعليل هذه الخمس فذهب الحنفية الى عدمه لانها لو عللت لبطلت فائدة التخصيص بالعدد
فان قيل كيف الحقتم الذئب بها بالقياس قلنا ذلك باعتبار ان الذئب وجد في رواية لا بطريق
الالحاق ومن قال بالتعدية اختلف في علتها قال مالك هي كونهن موذيات وقال الشافعي كونهن
مما لا يوكل ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه سبعة يظلهم الله في ظله تقدم معنى ظله في الباب الاول

في حديث من انظر معسرا يوم لا ظل الا ظله امام عدل اي عادل قال القاضي المراد بالامام هنا من يلي
امور المسلمين من الامراء وغيرهم انما بدأ به لان نفعه كثير ومتعد الى غيره والخير المتعدي اولى وشاب نشأ
في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد اي بملازمة الجماعة فيها ورجلان تحابا في الله اي في طلب
رضاء الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه يعني يكون سبب اجتماعهما الحب في الله ولم يزولا عنه حتى تفرقا
من مجلسهما ورجل دعته امرأة اي الى الزنا بها ذات منصب اي ذات حسب وجمال فقال اني
اخاف الله وهذا القول اعم من ان يكون بلسانه او في قلبه وقيل معناه دعته الى نكاحها فخاف الله في
القيام بحقها والاول اوجه ورجل تصدق بصدقة فاخفاها هذا محمول على التطوع لان الزكوة اعلانها
افضل حتى لا تعلم شماله يعني من بشماله وقيل يراد به المبالغة في اخفائها بحيث لو كان الشمال عاقلا لما علمها
ما تنفق يمينه وقال النووي هكذا رواه مالك في الموطا والبخاري في صحيحه وهذا هو الصواب لان
المعروف في النفقة فعلها باليمين لكن الواقع في جميع روايات مسلم لا يعلم يمينه ما تنفق شماله قال القاضي يشبه
ان يكون هذا من الناقلين عن مسلم لا عن مسلم وفي حديث كهران الملائكة سالوا الرب عن اشد
المخلوقات فقال الريح فقالوا اهل من خلقك اشد من الريح قال نعم ابن آدم تصدق صدقة بيمينه
يخفيها من شماله ورجل ذكر الله خاليا اي عن الالتفات الى ما سواه ففاضت عيناه يعني بكى فبكاؤه
يكون عن خوف او شوق ومحبة لله تعالى م عائشة رض روى مسلم عنها عشر من الفطرة تقدم بيان
الفطرة في الباب السابع في حديث الفطرة خمس من هنا للتبعيض ولهذا لم يذكر فيها الختان كذا قال
الشيخ التوربشتي لكن لو جعلت للابتداء يعني عشر كائن من الفطرة لكان احسن قص الشارب واعفاء
اللحية اي اكثارها بلا نقص منها كما قال تعالى حتى عفوا وقالوا اي كثروا قيل المكروه قصها واما الاخذ
من طولها او عرضها ليتناسب فحسن لكن المختار ان لا يتعرض لها بقص شيء منها الا اذا نبتت
للمرأة لحية فيستحب لها حلقها والسواك اي استعماله واستنشاق الماء وقص الاظفار تقدم
كيفية قصها في الباب السابع في حديث الفطرة خمس وغسل البراجم جمع البرجمة بضم الباء وهي عقد
الاصابع ومفاصلها وغسلها على انفرادها سنة وليس يختص في الوضوء قيل يلحق بها ما اجتمع فيه الوسخ

مطلب في جواز قص اللحية

كالانف

كالانف والاذن ونتف الابط اي شعرها وحلق العانة وانتقاص الماء بالقاف وهو كناية عن الاستنجاء
بالماء لان انتقاص الماء المطهر لازم له وقيل معناه انتقاص البول بالماء فانه اذا غسل الذكر بعدما بال ارتد
البول ولم ينزل فالمصدر على الوجه الاول مضاف الى الفاعل وعلى الوجه الثاني الى المفعول فيكون المراد
من الماء على هذا الوجه البول والانتقاص يجيء متعديا ولازما كما جاء في قولهم ولم ينتقص حتى المشيب
فلامة وروي بالفاء وهو نضح الماء ورشه على داخلة الازار بعد الوضوء دفعا للوسوسة لانه
لو لم ينضح ووجد بللا لظن انه بول وهذا اقرب لان المذكور في كتاب ابي داود والانتضاح قال الراوي ونسيت
العاشرة الا ان تكون المضمضة ان فيه مخففة والاستثناء منقطع بمعنى لكن فهذا شك من الراوي
في العاشرة وقال القاضي عياض لعلها الختان المذكور في الخمس هو اولى خ عبد الله بن عمرو رض روى البخاري
عنه اربعون خصلة مبتدأ خبرها اعلاها منيحة العنز وهي ما يعطي رجلا من العنز لينتفع بلبنها او صوفها
زمانا ثم يردها الى مالكها ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها بالنصب مفعول له وتصديق موعودها
اي ما وعد لفاعلها من الثواب على وجه الاجمال الا ادخله الله بها الجنة قال بعض رواة هذا الحديث
عددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى من الطريق ونحوها فما استطعنا
ان نبلغ خمس عشرة خصلة فصل م ابو هريرة رض روى مسلم عنه والذي نفس محمد بيده
اي في قدرته يقلبها كيف يشاء لا يسمع بي اي ببعثتي ونبوتي ولو بكتابي وتخصيص الباء فيه زائدة
او بمعنى من كما في قوله تعالى عينا يشرب بها المقربون اي منها احد من هذه الامة اراد بها امة الدعوة وهذه
اشارة الى جنسها او الى المعاصرين منهم لان الاشارة لا يتناول المعدوم فيثبت الحكم فيمن وجد بعدهم قياسا
يهودي ولا نصراني صفة لاحد او بدل منه بدل البعض من الكل ولا يؤمن بالذي ارسلت به الا
كان كافرا من اصحاب النار خصهم بالذكر تنبيها على انهم مع كونهم اهل الكتاب واشرف من غيرهم اذا كانوا
كذلك فغيرهم ممن لا كتاب له يكون اولى بذلك وفي الحديث دلالة على ان من لم يبلغه دعوة الاسلام فهو معذور
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه والذي نفس محمد في يده ليأتين على احدكم يوم ولا يراني ثم لان يراني
اللام فيه للابتداء احب اليه من اهله وماله معهم قال النووي فيه تقديم وتاخير تقديره ليأتين على احدكم

يوم لأن يراني فيه لحظة ثم لا يراني بعدها احب اليه من اهله وماله جميعا وقال الشيخ الشارح ولا يراني في
صفة يوم ويكون اللام الواو للتأكيد لصورة الصفة وثم محمول على التراخي الرتبي يعني بعدت مرتبة
رؤيتي عند ذلك عن مرتبة الاهل والمال وهذا اولى من توجيه النووي وفيه اشارة الى وقوع الفتن
بعده عم واعلام انهم سيتبدعون على ترك ملازمته عم كما روي عن عمر رضه انه قال الهاني عن النبي عم
الصفق في الاسواق م حنظلة الاسيدي رضه بضم الهمزة وفتح السين وتشديد الياء في آخره منسوب
الى بني اسيد وهم بطن من بني تميم قيل انه كان من كتاب الوحي ما رواه عن النبي عم ثمانية احاديث انفرد
مسلم منها بهذا الحديث قال انطلقت انا وابو بكر رضه دخلنا على رسول الله صلعم قلت نافق حنظلة قال
سبحان الله ما تقول قلت نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كانا نراها رأي العين فاذا خرجنا
عافسنا الازواج والاولاد والضيعات فنسينا كثيرا فقال عم والذي نفسي بيده ان لو تدومون
اي خالطنا
ان هي بكسر الهمزة مخففة اسمها ضمير الشان على ما تكونون عندي اي من الحضور وفي الذكر معطوف على عندي
لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم اي مصافحة معاينة فانتفت مصافحتهم لانتفاء الحالة التي حصلت
عنده عم ولكن يا حنظلة استدراك عن هذا التعليق وتنبيه على انه على الطريق المستقيم وما نافق
ولهذا اناداه باسمه ساعة وساعة يعني تكونون على الحضور وحقوق ربكم تارة وساعة اي تكونون على الغيبة
وحقوق انفسكم تارة فلا يكون المراء بها بين الى النبي منافقا فيكون ترخيصا ثم ثلث مرات اي قال هذا
القول ثلث مرات ازالة عنه ما اتهم به نفسه ويحتمل ان يكون هذا حثا على الى التي يعني كونوا عليهما لئلا
تسأم النفس عن العبادة وهذا مثل ما جاء في الاثر روحوا القلوب ساعة فساعة ق انس رضه
انقطاع الرواية عنه والذي نفسي بيده انكم لاحب الناس الي بتشديد الياء مرتين اراد بها التكثير
كما في قوله تعالى فارجع البصر كرتين يعني الانصار ع ابو سعيد وقتادة بن نعمان رضه روى الحكم
عنهما والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن يعني سورة الاخلاص تقدم بيانه في الباب الثاني
في حديث ان الله جزأ القرآن م ابو ذر رضه روى مسلم عنه والذي نفسي بيده لآنيته بفتح اللام و
الهمزة الممدودة جمع الاناء وجمع الآنية الاواني خبره راجع الى حوض النبي عم اكثر من عدد نجوم السماء و

كواكبها

وكواكبها قيل اراد بالنجوم الصغار وبالكواكب الكبار وقال القاضي هذا اشارة الى غاية الكثرة مبالغة
وقال النووي انه حقيقة اذ لا مانع له فيه الا في الليلة المظلمة الا بالتخفيف مع ما بعده استيناف جواب عمن
قال كون ما مرئية في اي وقت كان المصحية وهي التي لا غيم فيها وصفها بها بين الصفتين لان النجوم فيها
ترى اكثر آنية الجنة روي مرفوعا على انه خبر مبتدأ محذوف ومنصوبا على اضمار اعني من شرب منها لم يظمأ اي
لم يعطش هذا استيناف جواب عمن قال ما حال من شرب آخر ما عليه بالنصب اي الى آخر حالاته من شدائد
الوصات ذكر لعدم الظمأ غاية في الظاهر لكنه في المعنى مؤبد لانه اذا لم يظمأ في الشدائد فلا يظمأ بعدها بالطريق
الاولى وقد جاء في حديث آخر من شرب منه لم يظمأ ابدا قال القاضي الظاهر ان الشرب منه يكون بعد الحساب
والنجاة من النار فهو الذي لا يظمأ بعده وقال شارح لكن لا يشرب منه الا من قدر له السلامة من النار
لكن على ما قال لا يكون في مدح الحوض قصور والنبي عم في صدد مدحه بل الوجه ان يقال من شرب منه
وقدر له دخول النار لا يعذب فيها بالظمأ يشخب فيه بالشين المعجمة وبضم الخاء وفتحها اي
يسيل في الحوض هذا استيناف جواب عمن قال هذه صفة الآنية فما صفة الحوض ميزابان من
الجنة من شرب منه لم يظمأ ولا يظن ان هذا تكرار لان الاول اشارة الى ان من شرب بالاواني الى
لم يظمأ ومن شرب من الحوض بغيرها كالاغتراف وغيره نحوه لم يظمأ ايضا عرضه مثل طوله ما بين
عمان بفتح العين المهملة وتشديد الميم اسم بلد بالشام الى ايلة اسم بلدة بالساحل مما يلي نحو
اليمن الى بمعنى مع هنا كما في قوله تعالى لا تأكلوا اموالهم الى اموالكم لهم والموصول مع صلته خبر
بعد خبر ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل قال له حين قال يا رسول الله ما آنية
الحوض اعلم ان جوابه عم ببيان كثرة الآنية مع ان السؤال لم يكن عنها من باب اسلوب الحكيم او من
استعمال ما موقع كم العددية كما جاء في حديث الحج قال آدم وما بعث النار قال الله من
كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون ق ابو هريرة رضه انقطاع الرواية عنه والذي نفسي بيده
لاذودن اي لادفعن رجالا عن حوضي كما تذاد الغريبة من الابل عن الحوض تقدم بيانه في الباب
الثاني في حديث ان حوضي لا بعد من ايلة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه والذي نفسي بيده لاتذ خلون

الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنون اى لا يكمل ايمانكم حتى تحابوا او لا ادلكم بفتح الواو وهمزة الاستفهام
قبلها على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وهو بان يسلم ويشيع على من يعرفه وعلى من لا يعرفه
حكى ان عبد الله بن عمر رضه كان يقول انى اخرج الى السوق فمالى حاجة الا ان يسلم ويسلم علىّ و
اعطى واحدة وآخذ عشرا خ ابو هريرة رضه روى النبى صلعم عنه والذى نفسى بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب
اليه من ولده ووالده تقدم بيانه فى الباب الثالث فى حديث لا يؤمن احدكم م انس رضه روى صلعم عنه والذى
نفسى بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره او لاخيه شك من الراوى ما يحب لنفسه م ابو هريرة رضه
روى صلعم عنه والذى نفسى بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيمة اخرجكم من بيوتكم الجوع هذا الى
آخر الحديث بيان سبب السؤال ثم لم ترجعوا حتى اصابكم هذا النعيم قاله لابى بكر وعمر تقدم بيانه فى الباب
السابع فى حديث اياك والحلوب م انس رضه روى صلعم عنه قال لما نزل المسلمون بدرا وردت عليهم
روايا قريش ومعها غلام اسود فاخذوه وكانوا يسألونه عن ابى سفيان واصحابه فقال مالى علم بابى
سفيان ولكن هذا ابو جهل وعتبة وشيبة فيضربونه فيقول نعم اخبركم عن ابى سفيان فاذا تركوه
فسألوه قال مالى علم بابى سفيان فيضربونه ورسول الله صلعم قائم يصلى فلما رأى ذلك انصرف فقال
والذى نفسى بيده لتضربونه اذا صدقكم بالتخفيف اى قال كلاما صادقا لكم وتتركونه اذا كذبكم يعنى غلاما
اسود لبنى الحجاج وهم قبيلة كان على روايا قريش وهى جمع راوية وهى الجمل الذى يستقى عليها الماء يوم
بدر وفيه ان اقرار المضروب والمكره غير معتبر ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه والذى نفسى
بيده ليوشكن اى ليقربن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما بالتحريك اى حاكما مقسطا اى عادلا فيكسر
الصليب ويقتل الخنزير يجوز ان يراد بهما حقيقتهما وان يراد دملهما وهو ابطال دين الكفر و
يضع الجزية يعنى على كل كافر اذ لا يكون احد يحاربه قال النووى الصواب ان يقال معناه ترك الجزية
ويرفعها عن الكفار ولا يقبل منهم الا الاسلام فان قلت اذا بذل الكافر الجزية يجب قبولها فى شرع
نبينا عم فكيف خالفه عيسى عم هل هو ناسخ قلت لا بل نبينا عم بين ان شريعة هذا الحكم ستنتهى
وقت نزول عيسى عم فيكون عدم قبول الجزية فى ذلك الوقت من شريعتنا ايضا فان قيل

جاء

جاء فى الرواية ان عيسى عم يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويزيد فى الحلال ولو كان حكما على هذه الشريعة لم يزد
فى الحل لقوله عم الحلال ما جرى على لسانى الى يوم القيمة قلت معناه انه ينزل فى آخر الزمان ويتزوج امرأة وذلك
زيادة فى ما كان احل الله له لانه ما كان له النكاح حتى رفعه الله وبذلك يوقن كل نصرانى انه بشر وانه عبد الله و
يفيض المال بفتح حرف المضارعة اى يكثر حتى لا يقبله احد وذلك لقلة الرغبات اليه بتقى الارض افلاذ كبدها كما جاء
كذا فى حديث آخر ق سعد بن ابى وقاص وابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنهما قال استأذن عمر على رسول الله
صلعم وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب
فاذن له رسول الله صلعم وهو يضحك فقال عمر اى عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلعم
قلن نعم فقال عم والذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان سالكا حال من المفعول فجا اى طريقا واسعا
قط بضم الطاء والمشددة ويجوز باسكانها ظرف مبنى بمعنى زمن الماضى الا سلك فجا غير فجك هذه رواية سعد
وفى رواية ابى هريرة رضه قط سالكا فجا قاله لعمر بن الخطاب رضه المعنى انهن معذورات فى هيبتهن وكيف
لا يهبنك والشيطان يهابك قيل معناه ضرب المثل لبعد الشيطان عن اغواء عمر رضه فى اى طريق سلك
من طرق الدين لانه مستعد لمنح لغته خوفا من فتنته واما النبى عم فكان لا يخاف من وسوسته ولا يبالى به
كذا قاله الشيخ الكلاباذى وقال النووى الصحيح ان الحديث محمول على ظاهره ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه
والذى نفسى بيده ما من رجل يدعو امرأته الى فراشه فتأبى عليه اى تمتنع عنه استعمل بعلى لتضمنه معنى السخط
الا كان الذى فى السماء وهو الله او الملائكة لما جاء فى رواية لعن الا لعنتها الملائكة ساخطا عليها حتى يرضى
عنها اى الزوج عن زوجته باطاعتها له وفى الحديث تحريم امتناع المرأة عن فراشه بغير عذر والحيض ليس بعذر
لان له حق الاستمتاع بما فوق الازار فان قيل هل يكون الزوج كذلك اذا اراد دنه وامتنع قلت لا الا
ان يقصد بالامتناع اضرارها فصل ٣ خ ابو هريرة رضه روى النبى صلعم عنه والله انى
لاستغفر الله واتوب اليه فى اليوم اكثر من سبعين مرة وفيه تحريض على الاستغفار تقدم الكلام عليه
فى الباب الثانى فى حديث انه ليغان على قلبى ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضه اتفقا على الرواية
عنهما والله انى لرسول الله وان كذبتمونى اكتب محمد بن عبد الله قاله زمن الحديبية حالة المصالحة

لما جاء سهيل من اهل مكة للصلح فقال اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعى النبي عم الكاتب وقال اكتب باسمك
اللهم هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك لرسول الله ما صددناك
عن البيت ولكن اكتب محمد بن عبد الله ق ابو هريرة رضه انفقا على الرواية عنه والله لان يلج احدكم
بفتح اللام وتشديد الجيم من اللجاج وهو الاصرار واللام فيه للابتداء بيمينه في اهله اى في قطيعتهم كا حلف
على ان لا يكلمهم ولا يصل اليهم آثم بمد الهمزة افعل التفضيل اى اكثر اثما وهو خبر لقوله لان يلج له عند الله
اى لذلك الى لف او لاجل اللجاج من ان يعطي كفارته التي فرض الله عليه على تقدير الحنث يعنى اذا حلف
على شيء يرى ان غيره خير منه يجب عليه ان يحنث ويكفر لان الاثم في الاقامة على ذلك الحلف اكثر خ ابو هريرة وابو
شريح الخزاعي رضه روى البخاري عنهما والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن ذكرها ثلث مرات
واراد به نفي كمال الايمان قيل من يا رسول الله قال الذي لا يأمن جاره بوائقه جمع بائقة بالقاف وهي
الاذى ق البراء بن عازب رضه انفقا على الرواية عنه قال كان النبي عم ينقل التراب يوم الخندق وقد
وارى التراب بياض بطنه ويقول والله لولا الله اى لولا هداية الله ما اهتدينا مصداقه قوله تعالى
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا اى وقارا وامنا
من العدو وثبت الاقدام اى اقدامنا ان لاقينا اى العدو والمشركون قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة
ارادوا بها الرد الى الكفر ابينا اى امتنعا روى انه عم كان يرفع بهذا صوته ويكرره فصل م
عقبة بن عامر رضه روى مسلم عنه ستفتح عليكم ارضون بفتح الراء جمع ارض وحكى الجوهري اسكانها
ويكفيكم الله اى ضرر العدو بان يدفع عنكم شرهم وتغلبوا عليهم وتغتنموا فلا يعجز بفتح الجيم احدكم ان
يلهو باسهمه اى يلعب بنباله والمراد به رماءات الهدف فانها جائزة لكونها معينة على قتال الاعداء
ق ابو هريرة رضه انفقا على الرواية عنه ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم لان القائم اقرب
من القاعد الى تلك الفتنة لمشاهدته ما لا يشاهده القاعد والقائم فيها يعني القائم بمكانه في تلك الحالة
خير من الماشي يعني من الذي يمشي الى الفتنة والماشي فيها خير من الساعي اى من الذي يسعى ويعمل في
الفتنة من تشرف لها اى من نظر الى تلك الفتنة تستشرفه يعني تجره لنفسها وتدعوه الى الوقوع

فيها

فيها فالخلاص في التباعد منها والهلاك في مقاربتها ومن وجد ملجأ او معاذا شك من الراوي اى
موضعا يخلص بالذهاب اليه من الفتنة فليعذ به اى ليذهب اليه ومن لم يجد يدق سيفه بحجر
فيقعد لئلا يقع فيها ق ابو حميد الساعدي رضه انفقا على الرواية عنه ستهب الليلة ريح
شديدة فلا يقم فيها احد فمن كان فيها بعير فليشد عقاله وهو الحبل الذي يشد به وظيف البعير مع
ذراعه قاله بتبوك قال الراوي فهبت في تلك الليلة ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته بجبل
طي ق علي رضه سيخرج قوم في آخر الزمان حداثا جمع حديث وهو نقيض القديم كا جمع صغير على صغار
الاسنان يعني يكونون شبانا سفهاء الاحلام اى خفاف العقول يقولون من خير قول البرية يعني
يحدثون من خير ما يتكلم به البرية وهو القرآن وفي المصابيح يقولون من قول خير البرية وهو الحديث
يقرؤن القرآن لا يجاوز ايمانهم حناجرهم جمع حنجرة وهي الحلقوم يعني لا يتعدى منها الى قلوبهم او معناه
لا يتعدى عنهم الى محل فيرفعه الله ويثيب عليه يمرقون اى يخرجون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
بتشديد الياء اى من الدابة المرمية فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيمة م ابو هريرة
رضه روى مسلم عنه سيكون في آخر امتي اناس يحدثونكم بما لم تسمعوا انتم ولا آباؤكم فاياكم واياهم هذا
تحذير عن مصاحبتهم ليتركوا بدعتهم اما النهي عن الهجران فوق الثلثة فانما هو في امور الدين فصل
في الفعل المضارع م انس رضه روى مسلم عنه آتي باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول
الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك اى بالفتح لك امرت على بناء المجهول لا افتح لاحد قبلك ق
ابن عباس رضه انفقا على الرواية عنه آمركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله بالجر بدل عن اربع في
قوله آمركم باربع شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلعم بالجر بدل عن الايمان وبالرفع خبر
مبتداء محذوف واقام الصلوة وايتاء الزكوة وان تؤدوا خمس ما غنمتم امرهم باداء الخمس لانهم كانوا
اهل جهاد وغنائم وفي بعض روايات الصحيحين وشهادة بزيادة واو وفي بعضها وصوم رمضان فعلى هذا
يكون وان تؤدوا معطوفا على اربع فعلى رواية الحديث يكون الايمان والاسلام واحدا قال القاضي انما لم يذكر
الحج لان وفادة عبد القيس كانت عام الفتح ولم يكن الحج مفروضا فيه لانه فرض سنة تسع بعد الهجرة على الاشهر

[illegible]

وعلى قول من قال انه فرض سنة خمس منها يكون عدم ذكر الحج من غفلة الراوي وكذا عدم ذكر الصوم وانهاكم
عن الدباء بالمد والقصر واحدها دباءة بتشديد الباء وهي القرع والحنتم واحدها حنتمة بفتح الحاء المهملة
وهي جرة خضراء والنقير وهو اصل النخلة ينقر فيتخذ منه اوعية الخمر والمقير بتشديد الياء المثناة تحت
وفتحها وعاء تطلى بالقير وهو الزفت وانما نهى عن الانتباذ في هذه الاوعية لانها غليظة يجعل ماءها حارا
فينقلب الى الاسكار من غير شعور صاحبها قاله لوفد جمع وافد وهو الرسول عبد القيس وهي قبيلة ارسلوا
جماعة الى النبي عم ليتعلموا منه ويرجعوا اليهم فقال الوفد مرنا يا رسول الله بامر نعمل به وندعوا اليه من وراءنا
م ابن عباس رضه روى مسلم عنه قال لما اسروا الاسارى في غزوة بدر قال النبي عم لابي بكر وعمر ما ترون
في هولاء الاسارى فقال ابو بكر يا نبي الله هم بنوا العم والعشيرة ارى ان تاخذ منهم فدية فيكون لنا
قوة على الكفار فعسى الله ان يهديهم للاسلام فقال عمر ارى ان تمكننا فنضرب اعناقهم فان هولاء
صناديد الكفرة وايمتهم فقال عم مثل ما قال ابو بكر ولما كان من الغد جاء عمر فاذا رسول الله وابو بكر
قاعدان يبكيان فقال يا رسول الله اخبرني من اي شيء تبكي فقال عم ابكي للذي عرض على اصحابك من
اخذهم الفداء لقد عرض علي عذابهم ادنى من هذه الشجرة قاله لعمر رضه بعد يوم بدر وفيه جواز الرأي
لرسول الله صلعم عند عدم الوحي وجواز الخطاء فيه ويمكن ان يقال القول الاول كان حسنا وقول عمر رضه كان
احسن كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه ارى رؤياكم قد
تواطأت اي توافقت قال النووي هكذا هو في النسخ بطاء ثم تاء وكان ينبغي ان يكتب بالف بين الطاء
والتاء ويقرأ مهموزا قال الله تعالى ليواطئوا عدة ما حرم الله في السبع الاواخر فمن كان متحريها اي طالبا
ليلة القدر فليتحرها في السبع الاواخر تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان ناسا منكم قد اروا ليلة
القدر خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه اراكم يا بني حارثة وهم بطن من الانصار قد خرجتم من الحرم
ثم التفت فقال بل انتم فيه وقد خرج بتشديد الراء مسلم عن ابي هريرة رضه ان رسول الله صلعم جعل اثني
عشر ميلا حول المدينة حمى يخاصه نفسه فان عمر رضه قد حمى بعده عم لذلك تقدم الكلام على حرمها في الباب
الثاني في حديث اني احرم بين لابتي المدينة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اشهد ان لا اله الا الله واني

رسول

رسول الله لا يلقى الله بهما اي بهاتين الشهادتين عبد غير شاك فيهما الا دخل الجنة تقدم تقريره
عن قرة خ انس رضه روى البخاري عنه قال صعد عم المنبر متعصبا رأسه بحاشية برد وكان آخر
صعوده فحمد الله واثنى عليه فقال اوصيكم بالانصار اي برعايتهم فانهم كرشي بفتح الكاف وكسر الراء
وهو من الحيوان كالمعدة للانسان وعيبتي بفتح العين المهملة وهي ما يجعل فيه الثياب يعني انهم صواحب
سري ومعتمدي وقد قضوا الذي عليهم يعني قضوا في حقي ما كان يجب عليهم من النصرة وبقي الذي لهم اي حقهم
من ان يجازوا باحسن الجزاء فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم المراد به ما سوى الحدود فانها لا
يعفى بعد ما ثبت في مجلس الشرع م عائشة رضه روى مسلم عنها تاخذ احديكن ماءها وسدرتها وهو ورق
النبق فتطهر مضارع بحذف احدى التائين قال الشيخ المراد بهذا التطهر التطهر من دم الحيض وقال النووي
الاظهر ان المراد به الوضوء فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكا شديدا حتى تبلغ شؤون رأسها
بضم السين المهملة وسكون الواو يعني الاصل يعني بشرة رأسها وفي بعض النسخ شؤون رأسها وهو بضم الشين
المعجمة وبعدها همزة جمع شان وهو اصل الشعر ثم تصب عليها الماء ثم تاخذ فرصة بكسر الفاء قطعة
قطن او صوف ممسكة اي مطيبة بالمسك فتطهر بها اي عن الرائحة الكريهة للحيض قالت اسماء بنت
شكل بفتح الشين المعجمة والكاف وحكي فيه اسكان الكاف لكن المشهور هو الاول حين سالته عن غسل الحيض
ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه قال استشهد ابي يوم احد وكانت عمتي تبكي فقال عم لها تبكيه
او لا تبكيه اصله تبكينه حذفت النون للتخفيف ما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفعتموه يعني
عبد الله بن ابي جابر ازدحام الملائكة عليه يجوز ان يكون للتبرك بما اعد له من الكرامة او لغرضهم لصعود
روحه وفيه تسلية لها لحصول هذه الكرامة له وجواز البكاء على الميت من غير ندبة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
تبلغ الحلية اراد بها النور يوم القيامة من المؤمن حيث يبلغ الوضوء بفتح الواو ما يتوضا به م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه تبلغ المساكن اهاب بكسر الهمزة او يهاب شك من الراوي وهو بياء مثناة تحت مفتوحة
او مكسورة وروى بنون مكسورة قال النووي المشهور هو الاول وقال التوربشتي المعتمد هو الثاني
وهما اسمان لموضعين قريبين من المدينة على اميال وقيل كلاهما اسم موضع واحد وفيه التخيير في الذكر

يعني تكثر سواد المدينة حتى يتصل بهذا الموضع وقد كان ذلك في مدة بني امية ثم بعد ذلك تغيرا امرها ق
ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه تجدون من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء
بوجه هذا اذا لم يكن للاصلاح فلو كان لاجله جاز ق فاطمة بنت قيس رضه اتفقا على الرواية عنها تدرون
لم جمعتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اني والله ما جمعتكم لرغبة اي للسؤال عن شيء ولا لرهبة
اي خوف ولكن جمعتكم لان تميما الداري منسوب الى جد له اسمه الدار كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع و
اسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت احدثكم عن المسيح الدجال حدثني انه ركب سفينة بحرية
وصف السفينة بها لان الابل تسمى سفينة البر مع ثلثين رجلا من لخم بسكون الخاء المعجمة وجذام بضم
الجيم وبالذال المعجمة وهما اسما رجلين كانا ابوي قبيلة فلعب بهم الموج اللعب في الاصل ما لا فائدة فيه
من قول او فعل فاستعير لصد الامواج السفن عن جهة المقصد شهرا في البحر ثم ارفأوا اي الجأوا الى
جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا في اقرب السفينة وهو بضم الراء جمع قارب بكسر الراء وفتحها
على خلاف القياس وهو سفينة صغيرة تكون مع السفينة الكبيرة ليركبوها اذا قربوا من الساحل
لقضاء حوائجهم فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب اي غليظ الشعر كثير الشعر وقيل هذا التعبير لا
انا لم يقل هلباء على تاويل الدابة بالحيوان او لوقوع لفظ دابة على الذكر والانثى لا يدرون ما قبله من
دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما انت بالكسر خطاب للدابة قالت انا الجساسة سميت به
لتجسسها الاخبار للدجال قال صاحب التحفة هي دابة الارض التي تخرج في آخر الزمان لكن مصداقه غير
معلوم قالوا وما الجساسة قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في الدير هذا القول في
جواب قولهم وما الجساسة من باب اسلوب الحكيم فانه الى خبركم بالاشواق يعني انه كثير الشوق بما
عندكم من الخبر قال لما سمت لنا رجلا فرقنا بكسر الراء اي خفنا ان تكون شيطانة قال
فانطلقنا سراعا اي مسرعين حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان رايناه قط اي ما رأينا مثله
قط يستعمل مع الماضي المنفي خلقا بفتح الخاء تمييز واشده وثاقا بفتح الواو وكسرها تمييز عن اشده
وهو بالرفع عطف على اعظم مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد الجار والمجرور

متعلق بمجموعة والموصول وهو ما بين بدل عن يداه بدل اشتمال قلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم
على خبري اي على اخذ خبري وقيل معناه على ان تخبروا عني اذا رجعتم فاخبروني ما انتم قالوا هذا التفات
من التكلم الى الغيبة نحن اناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم
اي هاج اي اشتد واضطرب امواجه فلعب بنا الموج شهرا ثم ارفأنا الى جزيرتك هذه فجلسنا في اقربها
فدخلنا الجزيرة فلقينا دابة اهلب كثير الشعر لا ندري ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك
ما انت فقالت انا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا بكسر الميم اي اقصدوا الى هذا الرجل في الدير
فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك سراعا وفزعنا عنها ولم نأمن ان تكون شيطانة فقال اخبروني
عن نخل بيسان بفتح الباء الموحدة بلدة بالشام قلنا عن اي شأنها تستخبر قال اسألكم عن نخلها هل
يثمر قلنا له نعم قال اما انها يوشك ان لا تثمر قال اخبروني عن بحيرة طبرية بفتح الطاء وكذا في بحيرة وهي
بحر صغير معروف بالشام قلنا عن اي شأنها تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال ان ماءها
يوشك ان يذهب قال اخبروني عن عين زغر بزاي معجمة مضمومة وغين معجمة مفتوحة علم بلدة معروفة
في الجانب القبلي من الشام وهي لا ينصرف قالوا عن اي شأنها تستخبر قال هل في العين ماء وهل يزرع
اهلها بماء العين قلنا نعم هي كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائها قال اخبروني عن نبي الاميين ما فعل
اراد الدجال بالاميين العرب لانهم لا يكتبون ولا يقرؤون غالبا ونبيهم محمد عم انما اضافه اليهم طعنا
عليه بانه مبعوث اليهم خاصة كما زعم بعض اليهود او بانه غير مبعوث الى ذوي الفطنة والكياسة قالوا
قد خرج من مكة ونزل يثرب قال اقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر
اي غلب على من يليه من العرب فاطاعوه قال لهم اي لنا وهذا التفات قد كان ذلك اي الاطاعة
وحرف الاستفهام مقدر فيه ويحتمل ان يكون لهم راجعا الى العرب ولا يكون التفاتا يعني هل للعرب حصل
ذلك قلنا نعم قال اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه ذلك اشارة الى محمد عم ان يطيعوه مبتدا وخبر
خبره والجملة الاسمية خبر ان او بعال ان يطيعوه بدل من ذلك وهذا الاخبار من الدجال دليل على فضيلة
نبينا عم لان الفضل ما شهد به العدو ويحتمل ان يكون يريد به الخيرية في الدنيا لانهم ان خالفوه اهلكهم

او يقال جرى ذلك على لسانه من غير قصد واني مخبركم عني اني انا المسيح يمنى سيحا لمساحته الارض
في اذن في مدة واني اوشك ان يوذن لي في الخروج فاخرج فاسير في الارض فلا ادع قرية الا هبطتها
في الاربعين ليلة غير مكة وطيبة وهما محرمتان علي كلتاهما كلما اردت ان ادخل واحدة منهما استقبلني
ملك بيده سيف صلتا اي مسلولا عن غمده يصدني عنها وان على كل نقب منها اي طريق ملائكة
يحرسونها فطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخصرته وهي ما يمسكه الرجل من عصا ونحوه فيضع تحت خاصرته
ويتكئ عليه ويشير به اذا خاطب في المنبر هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة كررها للتاكيد واظهار سروره وتعجبه من
ان خبر الدجال وتسمية المدينة طيبة وافق خبر النبي عم وتسميته الا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس
نعم فانه اعجبني حديث تميم انه بفتح الهمزة بدل من حديث وافق الذي كنت احدثكم عنه اي عن الدجال
وعن المدينة ومكة من انه لا يدخلهما الا انه في بحر الشام الا بالتخفيف للتنبيه اراد بحر الشام ما يلي الجانب
الشامي او بحر اليمن اراد به ما يلي الجانب اليمني والبحر واحد انما ردد بينهما اما لان الوحي لم يكن نازلا بالتصريح
بمحله بل كان عن ظن ثم عرض له ظن آخر واما لتنقل الدجال من بعض الى بعض لا بل من قبل المشرق ما هو
ما زائدة هو مبتدا خبره الظرف المتقدم ويجوز ان يكون موصولا اي الذي يخرج هو جهته من جهة المشرق
من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو واوما بيده الى المشرق قال الطيبي لما تيقن عم بالوحي
انه من قبل المشرق نفى الاولين فاضرب عنهما بقوله لا بل وحقق الثالث وقال التوربشتي
اضرب عن القولين مع حصول اليقين في احدهما لما راى في تلبيس موضعه مصلحة لان العرب
يوشك لم ياتوا الا في هذين البحرين لكن تكراره عم قوله من قبل المشرق ما هو محقق لقول الطيبي م
انس رضه روى مسلم عنه قال لقد دمعت عينا النبي عم على ولده ابراهيم وهو في حال النزع قال تدمع
العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضى ربنا اي عنه ويجوز ان يكون ربنا منصوبا ويكون
يرضى من باب لا فعال والله يا ابراهيم انا بك اي بفراقك لمحزونون ق ابي عمرو رضه انفقا على
الرواية عنه تطعم الطعام وتقرا السلام على من عرفت ومن لم تعرف واشاعه شرطه كما سبق
بيانه فاله لرجل قال اي الاسلام اي خصال الاسلام خير لعل النبي عم فهم انه يسال عن الخصال المتعدية

النفع

النفع فاجاب بما هو الانسب بحال السائل وقال تطعم الطعام ولم يقل اطعام الطعام م نافع بن
عتبة رضه روى مسلم عنه تغزون جزيرة العرب تقدم بيان معناها في الباب الثاني في حديث
ان الساعة لا تقوم فيفتحها الله ثم تغزون فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله
ثم تغزون الدجال فيفتحه الله اي يفتح قتله على يد عيسى عم وفي بعض النسخ فيفتحه الله اي يفتح مملكته
وفي الحديث اخبار عن الغيب فان الاقطار المذكورة قد فتحت وسيكون فتح الدجال كما قال عم خ
ام سلمة رضه تقتل عمارا الفئة الباغية ذكره المص بعلامة البخاري لعله وقع سهوا منه لان الحديث
بعينه مذكور في صحيح مسلم مع روايته المذكورة وبعض العلماء قالوا لم يخرج البخاري في قتل عمار
شيئا اعلم ان عمارا قتله معاوية وفئته فكانوا طاغين ظالمين باغين بهذا الحديث لان عمارا كان
في عسكر علي رضه وكان علي رضه هو المحق بالامامة فامتنعوا عن بيعته حكي ان معاوية كان يأول
معنى الحديث ويقول نحن فئة باغية يعني طالبة لدم عثمان وهذا كما ترى تحريف منه لان البغي بمعنى
الطلب للدم غير مناسب له اصلا ولانه عم ذكر الحديث في اظهار فضيلة عمار وذم قاتله لانه جاء
في طريق ويح عمار م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة وهي الناقة
الغزيرة اللبن القريبة العهد من النتاج الواو في والرجل للحال فما يصل الاناء الى فيه اي في فمه
حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه اي لا يتمان تلك المبايعة حتى تقوم والرجل
يلوط حوضه اي يصلحه ويطينه ليستقي منه فما يصدر اي لا يرجع عنه حتى تقوم وفيه دلالة على ان
القيمة تقوم بغتة كما قال تعالى لا تاتيكم الا بغتة م المستورد رضه تقوم الساعة والروم
اكثر الناس ثبت في الصحيح انه لا يبقى مسلم وقت قيام الساعة لكن يكون الروم وهو قوم معروف اكثر
الكفرة في ذلك الوقت كما كانوا اليوم اكثرهم م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه تقيء الارض افلاذ كبدها
يعني يخرج كنوزها كما قال تعالى واخرجت الارض اثقالها الافلاذ جمع فلذة بكسر الفاء والذال المعجمة
قطعة من الكبد مقطوعة طولا امثال الاسطوان من الذهب والفضة فيجيء القاتل فيقول
في هذا اي بسبب هذا وههنا هذا للتحقير قتلت ويجيء القاطع فيقول في هذا قطعت رحمي ويجيء السارق

اللقحة بفتح اللام وكسرها
[illegible]

فيقول في هذا قطعت يدي ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا ق ابو سعيد رضه انقطاع الرواية عنه
تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة قال الامام التوربشتي ليس معناه ان جرم الارض ينقلب من طبعه
الى طبع المأكول لما ورد في الآثار ان الارض برمتها وبحرها يمتلي نارا وينضم الى جهنم بل معناه يكون الارض
كخبزة وفيه بيان هيئة الارض يومئذ وبيان عظم الخبزة التي اعد الله لاهل الجنة يكفؤها الجبار اي
يقلبها ويبدلها وهذا استعارة عن سهولة تصرفه فيها بيده كما يكفأ احدكم خبزته في السفر وهي
الخبزة التي يصنعها المسافر ويقلبها على يديه حتى يستوي نزلا لاهل الجنة وهو بسكون الزاء وضمها
ما يعد للضيف عند نزوله ق ابو هريرة رضه انقطاع الرواية عنه ننزل غدا ان شاء الله بخيف
بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر قاله لما اراد قدوم مكة الخيف بالخاء المعجمة ما انحدر من الجبل من الجبل
وارتفع عن المسيل يعني المحصب وهو الشعب الذي يلي احد طرفيه منى ويتصل طرفه الآخر بالابطح
هذا تفسير من المصطفى خيف بني كنانة انما اضافه اليهم لانهم وقريشا تحالفوا فيه على ان لا يناكحوا بني هاشم
ولا يبايعوهم حتى يضطروا فيسلموا اليهم النبي عم فلما نصر الله تعالى رسوله نزل بذلك الموضع اراءة
لطف صنع الله تعالى به ق ابو هريرة رضه يأتي الشيطان احدكم يعني يوسوس في قلبه فيقول
من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك بالنصب غرضه من ذلك ايقاعه في الكفر بان يعتقد
ان ربه مخلوق فاذا بلغه الضمير المستكن للشيطان او لاحدكم وضمير المفعول عائد الى مصدر يقول من خلق
ربك فليستعذ بالله طردا للشيطان عنه ولينته اي عن تلك الوساوس لئلا يغلب عليه
الشيطان م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه يأتي المسيح اي الدجال من قبل المشرق اي من جهته وهمته
اي ارادته المدينة حتى ينزل دبر بضمتين اي آخر جبل احد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام و
هنالك يهلك م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه اي الى
الخروج من المدينة لضيق المعيشة فيها بقوله هلم الى الرخاء اي الى سعة المعيشة وهلم اسم
فعل بمعنى اقبل هلم الى الرخاء كرره للتاكيد والمدينة خير لهم الواو للحال لو كانوا يعلمون جواب
لو محذوف يعني لو كانوا يعلمون ما في الاقامة في المدينة من الخير لما طلبوا الخروج منها والذي نفسي بيده

لا يخرج منهم احد رغبة عنها اي اعراضا عن المدينة الا اخلف الله فيها خيرا منه الا بالتخفيف للتنبيه
ان المدينة كالكير تخرج الخبيث لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث
الحديد تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان المدينة كالكير ق ابو سعيد رضه انقطاع الرواية
يأتي على الناس زمان يغزو فئام بكسر الفاء وبالهمزة بمعنى الجماعة الكثيرة لا واحد لها من لفظها من
الناس فيقال لهم هل فيكم من رأى رسول الله فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزو فئام من الناس
فيقال لهم هل فيكم من رأى من صحب رسول الله صلعم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزو فئام
من الناس فيقال لهم هل فيكم من رأى من صحب من صحب رسول الله صلعم فيقولون نعم فيفتح
لهم فيه بيان فضيلة الصحابة والتابعين وتابعيهم رضي الله عنهم اجمعين م عمر رضه روى مسلم عنه يأتي
عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن وهم جماعات غزاة منهم يمدون جيوش الاسلام من
مراد ثم من قرن بفتح القاف والراء بطن من قبيلة مراد واليه ينسب اويس هذا هو الصواب
وما قاله الجوهري في صحاح من انه منسوب الى قرن وهو جبل معروف ميقات لاهل نجد فغلط كذا
قاله النووي كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر البر خلاف العقوق والبر
مثله يقول بررت والدي بالكسر ابره بالفتح برا فانا بر به وبار كذا قاله الجوهري لو اقسم على الله
لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل الخطاب لعمر رضه وفي حديث كعب خاطب الصحابة
باستدعاء الاستغفار منه روي ان عمر رضه قام على ابي قبيس فنادى يا اهل اليمن افيكم اويس
بن عامر فقام شيخ فقال ابن اخ لي يقال اويس وهو اخمل ذكرا واقل مالا وهو يرعى ابلنا وحقير بين
اظهرنا فقال له عمر اين هو قال باراك من عرفات فاتى عليه فوجده كما وصفه النبي عم فقال استغفر
لي فاستغفر له وفيه منقبة جليلة لاويس وروى مسلم انه عم قال ان خير التابعين رجل يقال له
اويس اعلم ان عمر رضه كان افضل من اويس لان الصحابة افضل من احد من التابعين بلا خلاف
وانما امره بالاستغفار عنه اشارة الى استحباب الاغتنام بدعوة الصلحاء والارشاد الى طلب ازدياد
الخير والدعاء وان كان الطالب فاضلا والداعي مفضولا حتى روي انه عم قال لرجل خرج يعتمر اشركنا

فی دعائک یا اخی وقیل انما امره بالاستغفار تطییباً لقلب اویس لانه کان یمکنه ان یصل الی
حضرة النبی عم لکن بره بامه منعه من ذلک لیندفع توهم اثمه بسبب تخلفه م جابر رضه روی مسلم
عنه یاکل اهل الجنة فیها ویشربون حذف المفعول فیهما للتعمیم ولا یتغوطون ولا یتمخطون ای
لا یستنثرون ما یسیل عن انفهم ولا یبولون اعلم بصدر عنهم هذه الفضلات لکراهتها ولکون
طعامهم فی غایة اللطافة بحیث لایکون له فضلة یستقذر ولکن طعامهم ذلک جشآء یعنی فضول الطعام
یخرج فی جشاء کرشح المسک ای کعرقه فی الرائحة یلهمون التسبیح والحمد کما یلهمون النفس یعنی
یجری التسبیح والحمد فی افواههم کما یجری النفس فی الدنیا بلا تعب فیهم او معناه یصیر الثناء لازمة لهم لا ینفکون
عنهم کالنفس اللازم للحیوان ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاری رضه روی مسلم عنه یؤم القوم اقرأهم
لکتاب الله فان کانوا فی القراءة سواء فاعلمهم بالسنة ای بالحدیث یعنی اذا کان فی القوم رجل قاری یحسن
القراءة ویعلم من الفقه قدر ما یصح به الصلوة ورجل فقیه یعلم من القرآن قدر ما یجوز به الصلوة فالاقرأ
اولی لظاهر الحدیث وبه عمل ابو یوسف وخالفه صاحباه وقالا الاعلم اولی لان الفقه یحتاج الیه فی جمیع احوال
الصلوة مما یکره فیها او یفسدها او ینقصها ولا کذلک القراءة واجابا عن الحدیث بان الاقراء فی ذلک
الزمان کان اعلم باحوال الصلوة ولا کذلک فی زماننا اذ الرجل یکون ماهرا بالقراءة ولا حظ له من العلم
قال الشیخ الکلاباذی اقرأهم افقههم من رسول الله صلعم من قرأ القرآن فکانما ادرجت النبوة
بین جنبیه الا انه لا یوحی الیه فهذا اولی بخلافة رسول الله صلعم لانه اقرب الناس الیه حالا او صفة
ثم الفقه فی دین الله صناعة رسول الله صلعم وهو الموروث عنه اذ العلماء ورثة الانبیاء والعلماء
بالاطلاق الفقهاء والعلماء بسایر العلوم علماء علی التقیید بعلومهم فمقام القاری مقام الوصی من
المیت ومقام الفقیه مقام الوارث فلذلک قدم القاری علی الفقیه اذا استویا فی القراءة واحدهما
افقه فهو اولی لان مقامه مقام الوصی الوارث فان کانوا فی السنة سواء فاقدمهم هجرة یعنی انتقالا
من مکة الی المدینة قبل الفتح فمن هاجر اولا فشرفه اکثر من شرف من هاجر بعده قیل بقی ذلک الشرف فی اولاد
فولد من هاجر ابوه اولا اولی بالامامة من ولد من هاجر ابوه بعده وبعد فتح مکة جعل مکان الهجرة بهجران

المعاصی فیکون الاورع اولی فان کانوا فی الهجرة سواء فاقدمهم سنا انما جعل الاسن اقدم لان
فی تقدیمه تکثیر الجماعة ولا یؤمن الرجل الرجل فی سلطانه ای فی محل حکمه وولایته یعنی اذا کان الوالی او
صاحب البیت عالما بما یصح به الصلوة فهو اولی بالامامة وان کان غیره اعلم منه ولا یقعد فی بیته
علی تکرمته ای علی موضع اعد له بوضع وسادة یتکئ علیها او بالقاء ما یجلس علیه وقیل المراد منها المائدة
الا باذنه الضمیر فی سلطانه وبیته وتکرمته للرجل الثانی م انس رضه روی مسلم عنه یبقی من الجنة
ما شاء الله ان یبقی یعنی یبقی بعض الجنة خالیة عن الخلق لسعتها ثم ینشئ الله لها ای لبعض الجنة
تأنیث الضمیر باعتبار الامکنة او لکون البعض مؤنثا لاضافته الیه خلقا ای مخلوقا مما یشاء حتی یملئ
الجنة منهم م انس رضه روی مسلم عنه یتبع الدجال من یهود اصبهان بکسر الهمزة وفتحها وبالباء او
الفاء بلد معروف قیل المراد به اصفهان بخراسان لا اصفهان العراق سبعون الفا وفی
روایة تسعون والصحیح المشهور هو الاول علیهم الطیالسة جمع الطیلسان وهو معروف وفیه
اشارة الی ان اکثر الیهود یکون اتباع الدجال ق انس رضه اتفقا علی الروایة عنه یتبع المیت ثلثة
اهله وماله وعمله فیرجع اثنان ویبقی واحد یرجع اهله وماله ویبقی عمله وفیه حث علی تحسین
الاعمال لکونه معینة فی المآل ق ابو هریرة رضه اتفقا علی الروایة عنه یترکون المدینة علی خیر
ما کانت ای علی حالتها التی کانت خیرا لا یغشاها ای لا یجیئها الا العوافی جمع عافیة وهی کل طالب
رزق من انسان او بهیمة او طائر وآخر من یحشر علی بناء المجهول ای یموت کما قال عکرمة فی قوله تعالی
واذا الوحوش حشرت حشرها موتها راعیان من مزینة بضم المیم وفتح الزاء المعجمة قبیلة یریدان
المدینة ینعقان بفتح العین ای یصیحان بغنمهما فیجدانها وحوشا ای یجدان فیها وحوشا او معناه
یجدانها ذات وحوش قیل هذه الحالة قد مضت فی بعض الفتن حتی خلت المدینة وبقیت ثمارها
للعوافی لکن الاقرب انها سیکون فی آخر الزمان لان قوله عم حتی اذا بلغا ثنیة الوداع خرا علی
وجوههما یدل علی ذلک لان الظاهر ان سقوط الراعیین علی وجوههما یکون لادراکهما قیام الساعة
ق ابو هریرة رضه اتفقا علی الروایة عنه یتعاقبون فیکم ملائکة باللیل وملائکة بالنهار یعنی اتی

طائفة منهم عقيب اخرى وهذا من باب اكلوني البراغيث ويجتمعون في صلوة العصر والفجر جمع الله تعالى ملائكته وقت عبادة عباده ليكونوا شهداء لهم وخص هذين الوقتين لان العبادة فيهما مع كونهما وقت اشتغال وغفلة ادل على خلوصهم والاكثرون على انهم حفظة الكتاب وقيل غيرهم ثم يعرج الذين باتوا من البيتوتة فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم بكم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون سواله تعالى عن الملائكة اما لان يتباهى بعبيده العاملين مع كونهم للشهوات حاملين واما للتوبيخ على القائلين اتجعل فيها من يفسد فيها ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه يتقارب الزمان اي اهله بعضهم من بعض في الشر وقيل المراد به قرب زمان القيمة وقيل قرب زمان الموت يعني بقصر الاعمار وقيل معناه يرى الزمان سريع الانقضاء بحيث يكون السنة كالشهر لكثرة غفلاتهم واشتغالهم بالدنيا او لتحيرهم بالفتن العظام فان قيل العرب يستعمل قصر الزمان في المسرات وطوله في المكاره فما وجه هذا قلنا معناه ما قلنا انه يزول احساسهم بمرور الزمان لكثرة ما هم فيه من الاحزان ومعناه ما قالوا ان الناس يتمنون اطالة الزمان في السعة والرخاء وقصره في الشدة والبلاء وهذا عكس ذلك وينقص العلم وفي رواية يقبض وذلك بقبض العلماء ويلقى الشح اي يوضع في القلوب البخل باداء الحقوق وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله ايما هو قال القتل القتل فسره عم بالقتل وكرره للتاكيد اعلم ان المذكور في نسخ المصابيح والمشكوة وصحيح مسلم قالوا يا رسول الله وما الهرج وهذا اقرب للمعنى لان ما يطلب شرح الاسم لا ايّ ق انس رض اتفقا على الرواية عنه يجمع الله الناس يوم القيمة فيهتمون لذلك اي يغتمون لاجتماعهم كذا قاله الشارح وقال النووي اي يعتنون بسوال الشفاعة لذلك وفي رواية فيلهمون اي يلهمهم الله سوال ذلك فيقولون لو استشفعنا على ربنا تعالى استشفعت الى فلان اي سالته ان يشفع لي اليه لو هنا للتمني يعني ليتنا استشفعنا للانبياء حتى يريحنا بالراء المهملة وبالنصب جواب للتمني اي يزيلنا من مكاننا هذا فياتون آدم فيقولون انت آدم ابو الخلق خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه الاضافة كان جبرائيل نسبة النفخ الى الله

للتنزيه والتشريف واسجد لك الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناكم اي لست بالمكان الذي تظنونني فيه من الشفاعة اشار بقوله هناكم الى التبعيد من مقام الشفاعة لان هنا اذا الحق به كاف الخطاب يكون للتبعيد عن المكان المشار اليه فيذكر خطيئته التي اصاب وهي اكله من الشجرة التي نهي عنها فيستحيي ربه منها ولكن ائتوا نوحا اول رسول بعثه الله فان قلت كيف قال في حقه اول رسول وقد تقدم عليه شيث قلت مراده اول رسول بعث الى الكفار وآدم كان مرسلا الى بنيه وهم لم يكونوا كفارا وكذلك خلفه شيث واما ما قاله اهل التاريخ ان ادريس ارسل قبل نوح فغير مثبت لان ادريس هو الياس وكان نبيا في بني اسرائيل فياتون نوحا فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التي اصاب وهي سواله ربه بغير علم ان ابني من اهلي وقيل هي غرق اهل الارض بسبب دعائه فيستحيي ربه منها ولكن ائتوا ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا فياتون ابراهيم فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب وهي الكذبات الثلث التي تقدم ذكرها وهي وان لم تكن كذبات في الحقيقة بل كانت مستحبة في المعنى لكن الكامل قد يؤخذ بما هو عبادة في حق غيره كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين فيستحيي ربه منها ولكن ائتوا موسى الذي كلمه الله واعطاه التورية فياتون موسى فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب وهي قتله القبطي فيستحيي ربه ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته فياتون عيسى روح الله وكلمته فيقول لست هناكم انما قال كذا مع ان خطيئته غير مذكورة لعله كان كالمستحيي من افتراء النصارى في حقه بانه ابن الله ولكن ائتوا محمدا عبدا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فان قيل هذا اشارة الى ان له ذنبا فكان الواجب ان يمنعه عن الاقدام اجيب بانه على سبيل الفرض والتقدير وقيل المتقدم ما كان قبل النبوة والمتاخر عصمته من ذلك وقيل المراد به ذنوب امته فياتوني فاستاذن على ربي فيوذن لي فاذا انا رايته اي رأيتني هذا النعات من التكلم الى الغيبة وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني فيقال يا محمد ارفع راسك قل تسمع بالجزم جواب الامر مبنيا للمجهول اي يسمع قولك سل تعط اشفع تشفع

يشفع وبعد المقام على بناء المجهول اي تقبل شفاعتك لما لم يلهموا او لا ان يستشفعوا الى احد غيره
ليظهر على جميع المخلوقين ان هذا المقام خاص له فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي ثم اشفع
فيحد لي حدا اي يبين لي حدا اقف عنده فلا اتعداه مثل ان يقول قبلت شفاعتك فيمن
اخل بالصلوة وكذا يقبل شفاعته في كل طور في طايفة من العاصين كمن اخل بالزكوة
او ارتكب سائر المنهيات فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود فاقع ساجدا فيدعني
ما شاء الله ان يدعني ثم يقال ارفع راسك يا محمد وقل تسمع وسل تعط واشفع تشفع
فارفع راسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة
فان قلت اول الحديث يدل على ان استشفاعهم للاراحة من الموقف وآخره على ان الشفاعة
لاخراجهم من النار فما التطبيق بينهما قلت التطبيق بان يراد من النار شدة الحر من دنو الشمس
وبالاخراج الخلاص منها او بان يكون المؤمنون فرقتين فرقة يساق بهم الى النار من غير توقف
وفرقة حبسوا في المحشر فيشفع لهم اولا للاراحة من الموقف ثم للداخلين في النار او بان يكون
الشفاعة اقساما اولها للاراحة وثانيها لادخالهم الجنة بغير حساب وثالثها عند المرور على الصراط
ورابعها للاخراج من النار وقد ذكر في الحديث الصحيح وحكى الاخير من البعض حتى قال فلا ادري
في الثالثة او في الرابعة هذا قول الراوي واو فيه ليس للشك لعدم استقامته معنى وهو ظاهر
بل بمعنى الواو كما في قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا قال فاقول يا رب ما بقي في النار الا من
حبسه القرآن اي وجب عليه الخلود وهكذا فسره ابو قتادة وهو احد رواته اراد بهم الكفار لانهم
انكروا القرآن وفي رواية ثم آتيه الرابعة الضمير المنصوب لله تعالى اي اعود الرابعة شك
عم من الراوي ويذكر موسى الذي تقدم ذكره هو في بعض روايات البخاري رح يعني ذكر موسى واستشفاء
عنه كما تقدم مذكور في جميع روايات مسلم ولكنه في بعض روايات البخاري رح غير مذكور م ابو موسى رضه
روى مسلم عنه يجيء يوم القيمة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها
على اليهود والنصارى رح فان قلت كيف يستقيم هذا والذنوب بعد غفرانها والعفو عنها لا يوضع

٤١٤

على احد لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى قلت هو مجاز لان الله تعالى لما اسقط السيئات
عن المسلمين وابقاها على الكافرين صاروا في معنى الحاملين ذنوبهم فيما احسب اي اظن انها يوضع على
اليهود والنصارى من جملة الكفرة قال ابو روح بفتح الراء المهملة وسكون الواو وبعدها حاء احد رواة
هذا الحديث لا ادري ممن الشك يعني لا اعرف ان قوله فيما احسب صادر من النبي عم ام من
الراوي ق ابن عباس رضه انقطاع الرواية عنه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب تقدم بيانه
في باب ان في حديث ان الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة ق ابو هريرة رضه انقطاع الرواية عنه
يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة السويقة تصغير الساق وهو مؤنث اراد به رجلا
حبشيا دقيق الساق انما صغرها لان الغالب على سوق الحبشة الدقة قال الطيبي لعل السر
في تصغيرها ان الكعبة المعظمة يهتك حرمتها حقير ضعيف الخلقة فان قلت كيف سلط الله عليها
ولم يحبسه كما حبس الفيل عنها قلنا انما يكون هذا قريب الساعة عند فناء اهل الحق فتسلط
على تخريبها لئلا يبقى مهانة معطلة بعد ما كانت مطافة مبجلة خ جابر رضه روى البخاري عنه يخرج
قوم من النار بالشفاعة في هذا الحديث حجة على المعتزلة في نفيهم الشفاعة عن اهل الكبائر لان
الصغائر معفوة عندهم فيكون دخول النار للكبيرة ق انس رضه انقطاع الرواية عنه يخرج
من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير المراد به حصة المؤمن من الرغبة او الرهبة
الباعثة له على العمل في الدنيا ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في
قلبه من الخير ما يزن ذرة هذا مثل في معرفة القلة وليس المراد منه الوزن لانه ليس بجسم حتى يوزن
زاد البخاري رح في رواية قتادة عن انس من ايمان مكان خير يعني المذكور في صحيح البخاري رح وكان في قلبه
من الايمان ما يزن اقول لو قال ذكر مكان زاد لكان اولى لان قوله من ايمان غير زايد على ما في صحيح
مسلم بل مذكور بدل لفظ الخير منه والمراد من الايمان على هذه الرواية ثمراته من الاعمال الحسنة
لان الايمان الذي هو التصديق لا يتجزى خ ابو سعيد رضه روى البخاري رح عنه يخلص المؤمنون
من النار فيحبسون على قنطرة وهي عبارة عن الصراط الممدود بين الجنة والنار فيقتص

لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا مالية كانت او عرضية سبق في الباب السابع في حديث
اتدرون من المفلس ان حسنات الظالم ان فنيت قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطايا المظلوم فطرحت
عليه ثم نطرح في النار حتى اذا هذبوا ونقوا بضم النون وتشديد القاف اي خلصوا من الذنوب كلها
اذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لاحدهم اهدى بمنزله وهو افعل تفضيل من هدى
بمعنى عرف في الجنة منه اي من احدهم يعرف بمنزله كان في الدنيا وهذا من قبيل الكحل في عيني زيد احسن
منه في عين عمرو ويعني عرفانه بمنزله في الجنة يكون اكثر من عرفان منزله في الدنيا م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
يدخل الجنة اقوام افئدتهم اي قلوبهم مثل افئدة الطير في الرقة واللين كما ورد ان اهل اليمن
ارق افئدة وقيل انه في التوكل كما ورد لو انكم تتوكلون على الله حق التوكل لرزقكم كما يرزق الطير في الخبر
وقيل انه في الخوف والتحذر لان الطير اكثر خوفا ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه يدخل الجنة
من امتي زمرة هم سبعون الفا تضيئ وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر المراد بالف الف انتي هي
وهم الذين يدخلونها اولا او المراد بدخولهم الدخول بلا حساب ولا عذاب لما روى ابو امامة انه عم
قال وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف
سبعون الفا قال الشيخ المظهر يحتمل ان يراد بقوله سبعون هذا العدد وان يراد به الكثرة م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه يدخل الجنة من امتي سبعون الفا المراد به الف زمر بغير نية قوله عم زمرة واحدة
منهم على صورة القمر والذين يلونهم في الدخول يكون وجوههم على اضوء الكواكب ق عمر رضه اتفقا على
الرواية عنه يدخل الله اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول يا اهل
الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه من النعمة والنقمة وذلك النداء يكون
لازديادا فرح اهل الجنة وترح اهل النار م ابو هريرة رضه يدخل من امتي الجنة سبعون روى مسلم عنه
الفا بغير حساب اللهم اجعلني من ذلك النفر بحق نبيك البشير خ ابن عباس رضه روى النبي عم عنه
يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال النبي عم لو لم تغرف اي لو لم تاخذ الماء بيديها
من زمزم لكانت زمزم وضع المظهر موضع المضمر لزيادة تمكين المسند اليه في ذهن السامع عينا معينا

اي جارية

اي جارية على وجه الارض مرئية بالعيون فقصته ما روى ان ابراهيم عم جاء بها هاجر ام اسمعيل وهي
ترضعه فوضعهما عند البيت ووضع عندهما اناء فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم تولى فتبعته هاجر فقالت
مرارا اين تذهب تتركنا في هذا الوادي وليس فيه انس ولا شيء ولم يلتفت اليها فقالت الله امرك بهذا
قال نعم قالت اذن لا يضيعنا فرجعت فانطلق حتى اذا كان عند الثنية حيث لا ترونه استقبل البيت فقال
ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الآية فلما نفد الطعام والشراب فعطشت وجاعت
جعلت تنظر الى ابنها يتلوى من جوعه فانطلقت ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل فقامت عليه
فلم تر احدا فهبطت منه حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت حتى جاوزت الوادي
ثم اتت المروة فقامت عليها فلم تر احدا ففعلت ذلك سبع مرات فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا
فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بجناحيه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه بيدها لئلا يجري الماء وجعلت
تغرف الماء في سقائها وهو يفور فشربت وارضعت فقال لها الملك لا تخافي فان ههنا بيت الله يبنيه
هذا الغلام وكان موضع البيت اكمة مرتفعة من الارض وكانت كذلك حتى مر قوم فنزلوا في اسفل مكة
فراوا طائرا يتردد حول الماء فارسلوا رسولا فاخبرهم بالماء فاقبلوا فقالوا لها اتاذنين لنا ان ننزل
عندك قالت نعم فلما بنى فيه بيوت وشب الغلام جاء ابراهيم وقال يا اسمعيل ان الله امرني ان ابني ههنا
بيتا فاشار الى اكمة مرتفعة فعند ذلك رفع القواعد من البيت ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه
يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا يعني اذاه قومه اشد من هذا الايذاء فصبر قاله حين سمع رجلا قال
يوم حنين حين قسم النبي عم الغنيمة فاعطى بعض الناس وترك بعضهم والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها
ولا اريد بها وجه الله فتغير وجه النبي عم حتى احمر فقال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله وفي الحديث
تسلية للنبي عم وتحريض لغيره على الصبر ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها يرحم الله لقد اذكرني وفي
بعض النسخ ذكرني بتشديد الكاف كذا وكذا آية كنت انسيتها على بناء المجهول اي ان نبي الله تلاوتها ويروى
اسقطتها على بناء المعلوم اي تركت تلاوتها من سورة كذا وكذا قاله حين سمع عبد الله بن يزيد الخطمي بفتح
الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة منسوب الى خطمة وهي قبيلة من الانصار الانصاري يقرا من الليل وفيه

استحباب الدعاء لمن اذكر آية او مسئلة فذنبها واما لمن علمها فبالطريق الاولى ق ابو هريرة رضه اتفقا
على الرواية عنه يسلم الراكب على الماشي لان الراكب اعلى مرتبة فيبدأ بالسلام اظهارا للتواضع والماشي على القاعد
لانه في هيبة الوقار وله بذلك مزية على الماشي فيبدأ الماشي بالسلام رعاية للادب والقليل على الكثير لوجود الشرف
في الكثرة وعزتهم قال النووي الافضل ان يبتدئ جمع القليل بالسلام ويرد جمع الكثير م ابو ذر رضه روى مسلم
يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة وهو اسم يصبح اى يصبح صدقة واجبة على كل سلامى والمراد بالصدقة
الشكر او يقال اسمه احدكم على قول من يجوز زيادة من في الاثبات وخبره الظرف وصدقة فاعل الظرف اى يصبح احدكم
واجبا على كل مفصل منه صدقة او يقال اسمه ضمير الشان والجملة الاسمية تفسيره ومن احدكم صفة كل سلامى فكل
تسبيحة صدقة الفاء فيه للتفصيل وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة
ونهى عن المنكر صدقة مر معنى السلامى والكلام عليه في الباب الثاني في حديث انه خلق كل انسان ويجزى
من ذلك قال النووي ضبطناه بفتح اوله وبضمه يعني يكفي مما وجب للسلامى من الصدقات ركعتان يركعهما
من الضحى لان الصلوة عمل لجميع اعضاء البدن فيقوم كل عضو بشكره وما بعد الطلوع الى الزوال كالضحى في
ذلك خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه يصلون لكم هذه الجملة خبر مبتدأ محذوف اى ائمتكم يصلون و
انما قال لكم وان كان صلوتهم لله تعالى لكونهم ضمناء بصلوة المأمومين فان اصابوا فلكم يعني ان اتوا بجميع
شرائط الصلوة واركانها فالاجر لكم ولهم وان اخطأوا فلكم وعليهم قال الشراح فيه دليل على ان صلوة القوم
صحيحة وان صلى الامام جنبا واقول هذا اذا اقتدر الجزاء فقد حصلت الصلوة لكم تامة كما هو مذهب الحنفي
من ان صلوة المأموم مستقلة في نفسها واما اذا اقتدر فلكم الاجر وعليهم الوزر فلا يدل عليه اذ يجوز ان
يوجر القوم بحسن نياتهم وان فسدت صلوتهم بفساد صلوة امامهم كما هو مذهب ح ق ابن عمر رضه
اتفقا على الرواية عنه يطوى الله السموات يوم القيمة ثم يأخذهن بيده اليمنى هذا من المتشابهات
وقد مر الخلاف فيها ومن يرى تأويلها يقول المراد بالطى التسخير وباليد القدرة ثم يقول انا الملك اين
الجبارون اين المتكبرون ثم يطوى الارضين بشماله وانما قال في الارضين بشماله اشارة الى شرف
العلويات كما جرت العادة على ان الشريف يباشر باليمين والشرف وهو اليمين لان التفاوت يتطرق الى القوم

ابن

مطلب حتم في احوال اهل القيمة

ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه يعرق الناس يوم القيمة
حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا قيل سبب هذا العرق تراكم الاهوال وتزاحم حر الشمس والناس
كما جاء في الرواية ان جهنم تدنو الى اهل المحشر يوم القيمة ولا يكون للجنة طريق الا الصراط فيكون الناس في ذلك
العرق على قدر اعمالهم فبعضهم يكون فيه الى كعبيه وبعضهم الى ركبتيه وعلى هذا ويلجمهم اى يصل العرق على افواههم
فيصير لهم كاللجام يمنعهم عن الكلام حتى يبلغ آذانهم فان قلت اذا كان العرق كالبحر يلجم البعض فكيف يصل
الى كعبي الآخر قلت يجوز ان يخلق الله تعالى ارتفاعا في الارض تحت اقدام البعض او يقال يمسك الله عرق
كل انسان عليه بحسب عمله فلا يصل الى غيره منه شئ كما امسك جرية البحر لموسى عم وقومه حين اتبعهم فرعون
ف عمران بن حصين رضه اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل يطلب دية ثنيته من صاحبه وكان عض
يد صاحبه فنزع صاحبه يده فسقطت ثنيته فقال عم يعض احدكم يد اخيه كما يعض الفحل وهو الذكر
من الابل لا دية لك وبه عمل ابو حنيفة والشافعي اذ لم يكن للمعضوض سبيل الى الخلاص الا بقلع سنه
وقال مالك يضمن العاض كيف ما كان وكذا لو قصد رجل بالفجور بامرأة فلا يمكنها الخلاص الا بقتله فقتلته
لا شئ عليها م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لكن عن عبد الله بن عباس رضه يعمد احدكم الى جمرة من نار وهي
قطعة خشب محترق قبل ان تخمد نارها فيجعلها في يده قاله حين رأى خاتما من ذهب في يد رجل جعل لبس
الذهب كلبس النار لانه حرام وسبب لوصولها فنزعه وطرحه اى رسول الله صلعم ذلك الخاتم قال
الشيخ قيل روى المصابيح هذا الحديث عن ابي هريرة رضه والمشهور في الكتب الصحاح النقل عن ابن عباس رضه
وفيه ازالة المنكر باليد اذا اقدر عليها وما قال الشارح يجوز ان يكون الطارح ذلك الرجل فنسبته الى رسول الله
صلعم في آخر الحديث لكونه امر له فلا يخلو عن تعسف لارتكابه المجاز مع امكان الحقيقة فقيل للرجل بعد
ما ذهب رسول الله صلعم خذ خاتمك انتفع به اى ببيع او غيره فقال لا والله لا آخذه ابدا وقد طرحه
رسول الله صلعم انما قال كذا مع ان النهي كان عن لبسه لا بيعه مبالغة في الاجتناب عنه وقصدا الا الاخ
لمن اراد اخذه من الفقراء ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها يغزو جيش الكعبة يعني يقصد اهلها
بالاباحة بالاساءة والقتال عبر عنه بالغزو اشارة الى شدة اهتمامهم بالاضرار كما يعزم به ديار الكفار والظاهر

همم

مطلب في القتل دم

ان المراد به التخريب كما جاء في حديث آخر يخرب الكعبة ذو السويقتين فاذا كانوا ببيداء وهي مفازة ر
ملساء وقيل اسم موضع بين مكة والمدينة من الارض يخسف باولهم وآخرهم ويبعثون على نياتهم اي فيما
يخفون في قلوبهم من الصلاح والفساد لانه ربما يكون فيهم من هو مكره على حضوره معهم خ ابو هريرة رضه
روى النبي صلعم يقبض الله الارض يوم القيمة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض
تقدم تقريره عن قريب م ابو هريرة رضه روى صلعم عنه يقطع الصلوة كلب والمرأة والحمار ويقي من ذلك
الا يحفظ من القطع مثل مؤخرة الرحل وهي بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الخاء بمعنى آخرة الرحل تقدم بيان
معنى آخرة الرحل والكلام في قطع الصلوة في الباب الخامس في حديث اذا قام احدكم يصلي م عبد الله بن
الشخير رضه بكسر الشين والخاء المعجمتين وتشديد الخاء قيل ما رواه عن النبي صلعم ستة احاديث انفرد مسلم عنها
بحديثين يقول ابن آدم مالي مالي يعني يغتر بنسبة المال اليه وربما يفتخر به وهل لك من مالك الا
ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت اي انفذت عطاءك والمحمد
م ابو هريرة رضه روى صلعم عنه يقول العبد مالي مالي وانما له من ماله ثلث ما اكل فافنى او لبس
فابلى او اعطى فاقتنى يعني اعطى من ماله الصدقة فادخر ثوابها ما سوى ذلك ما موصولة وسوى
بمعنى غير فهو ذاهب وتاركه للناس يعني صاحبه يتركه للناس م ابو ذر رضه روى صلعم عنه يقول الله تعالى
وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اي عشر حسنات امثالها حذف المميز الموصوف واقيمت الصفة
مقامه او ازيد يعني اعطاء العشر اقل ما وعد الله بفضله ولا بد من حصوله وقد يضاعف اضعافا
كثيرة لبعض دون بعض على حسب مشيته ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة سيئة مثلها او اغفر ضمير
عائد الى السيئة بتاويل الذنب ومن تقرب اي طلب بالطاعة قربة مني شبرا يعني مقدارا قليلا تقربت
منه ذراعا يعني اوصلت رحمتي اليه مقدارا ازيد منه وعلى هذا كلما زاد العبد قربة زاد من الله رحمة
ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا وهو قدر مد اليدين وما بينهما من البدن ومن اتاني
يمشي اتيته هرولة وهي الاسراع في المشي دون العدو يعني من تقرب بسهولة وصل اليه رحمتي بسرعة
ومن لقيني بقراب الارض بضم القاف وهو المشهور اي ملؤها وقيل بكسر القاف مصدر قارب اراد به

ما يقارب

تكملة يزيد رحمة الله تعالى على عباده

ما يقارب ملأها خطيئة لا تشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة هذا بيان لكثرة مغفرته كيلا ييأس
المذنبون عنها بكثرة الخطيئة ولا يجوز لنا ان يغتر بها واكثر المعاصي لان لله تعالى عقوبة شديدة
لبعض المذنبين فينبغي له ان يخاف منها ويرجو المغفرة فان قلت الحديث مخالف للآية لان مقتضاها
ان يتوب الله تعالى عشر شبر قلت الحديث غير مسوق لبيان مقدار الاجور وانما سيق لتحقيق ان الله
لا يضيع عمل عامل قليلا كان او كثيرا بل يجازيه بازيد منه ق ابو سعيد رضه انفقا على الرواية عنه يقول
الله تعالى اي في يوم الموقف يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك اخرج بعث النار
يعني ميز اهلها البعث بمعنى المبعوث قال وما بعث النار ما هنا بمعنى كم العددية ولهذا اجيب عنه
بالعدد قال اي الله تعالى من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين قال اي النبي صلعم فذلك اي ذلك التقاول
حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها اعلم ان الشيب في الوضع ليسا على ظاهرهما اذ ليس في ذلك
حبل ولا صغير بل هما كنايتان عن شدة اهوال يوم القيمة معناه لو تصورت الحوامل والصغائر هنالك
لوضعن احمالهن ولشاب الصغائر وانما خص آدم بهذا الخطاب لانه اصل الجميع وترى الناس سكارى
اي من الخوف وما هم بسكارى اي من الخمر ولكن عذاب الله شديد وقال اي الراوي فاشتد ذلك عليهم
اي ما ذكر من الاخراج على الصحابة فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل الباقي من الالف فقال ابشروا
فان من يأجوج ومأجوج بالهمزة فيهما وبغيرها لغتان وهم قوم كفار من ولد يافث بن نوح وراء سد
ذي القرنين وقيل من ولد آدم من غير حواء وذلك ان آدم احتلم فامتزج نطفته بالتراب فخلقهم الله
منها الفا قيل المراد التسعمائة وتسعة وتسعون المتقدم ذكرها لكن لو جعل الالف في معناه لكان
اولى ويكون بيانا بانهم في العدد اكثر مما تقدم ومنكم رجل الخطاب للصحابة وغيرهم من المؤمنين ثم قال
والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة قال اي الراوي فحمدنا الله وكبرنا ثم قال و
الذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده
اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة تقدم الكلام عليه في الباب السابع في حديث اترضون ان
تكونوا ربع اهل الجنة ان مثلكم في الامم اي الكفرة كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او

كالرقمة

اسكانه

في ذراع الحاد وهي بفتح الراء وسكون القاف اثر في بطن ذراع الحمار ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه يقوم
الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه اي في عرقه الى انصاف اذنيه تقدم بيانه قريبا في حديث
يعرق الناس يوم القيمة ق جابر بن سمرة رضه اتفقا على الرواية عنه يكون بعدي اثنى عشر اميرا قال جابر فقال
اي النبي عم كلمة لم اسمعها فقال ابي في بعض النسخ ابي بفتح الهمزة اي قال ابو جابر وفي بعضها بضم الهمزة وفتح الباء
وتشديد الياء ابيه اي النبي عم قال كلهم من قريش ان اريد من الامير الوالي يرد الاشكال بان الوالي بعده عم
اكثر من هذا العدد فيجاب عنه بان اللفظ لا يدل على الحصر او بان المراد منهم الائمة العدول وقد مضى منهم من علم
ولا بد من تمام العدد قبل قيام الساعة وان اريد منه الخليفة يرد الاشكال بحديث آخر وهو قوله عم الخلافة بعدي
ثلثون سنة فيجاب عنه بان المراد منه خلافة النبوة وهي الخلافة الكاملة الواقعة في الدرجة العليا كما جاء مفسرا
في بعض الروايات خلافة النبوة بعدي ثلثون سنة قال الراوي خلافة ابي بكر رضه سنتين وخلافة عمر رضه عشرا
وعثمان رضه اثنتي عشر وعلى رضه ستة والخلافة القريبة من خلافتهم في العدل يكون اثنى عشر م ابن عمر رضه
روى مسلم عنه يكون كنز احدكم وهو المال المدفون والمراد به هنا مال لا يؤدى منه زكوة يوم القيمة شجاعا اقرع
اي حية ذكرا ذهب شعر رأسه من غاية سمه م جابر رضه روى مسلم عنه يكون في امتي خليفة يحثي المال حثيا
وهو الحفن باليدين لا يعده عدا بفتح الياء وضم العين يعني يعطي المال من غير ان يعده ويحتمل ان يكون بضم
الياء من الافعال يعني لا يجعله عدة وذخيرة لغد فيكون انتصاب عدا به من قبيل والله انبتكم من
الارض نباتا قيل كان ذلك الخليفة عمر رضه كان يكثر العطاء بلا احصاء حين جاءته كنوز كسرى لكن ما جاء
في بعض روايات الحديث يكون في آخر امتي خليفة يدفع هذا القول لعله يكون المهدي لثبوت انه هو الجامع للخصال
الحميدة وذلك العطاء منه يحتمل ان يكون لظهور كنوز الارض او لعلم الكيميا فلا يحتاج الى العد لعدم نفاده ق
عبد الله بن سلام رضه اتفقا على الرواية عنه يموت عبد الله بن سلام وهو آخذ بالعروة الوثقى تقدم بيانه في
آخر الباب السابع في حديث اما الطرق م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ينادي مناد ان لكم بكسر الهمزة
لان في النداء معنى القول وخطاب لكم لاهل الجنة وهذا النداء يكون في الجنة وقيل اداركه هنا
بعيد ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا بكسر الشين من الشباب

يعني المصدر خلاف القياس

فلا تموتوا

فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا بفتح التاء والعين يعني يدوم لكم النعيم وكذا المراد من قوله تصحوا وتحيوا و
تشبوا دواما فلا تبأسوا ابدا اي لا يصيبكم بأس وهو شدة الحال في ذلك قوله تعالى ونودوا ان تلكم
الجنة ان هذه مخففة من الثقيلة وضمير الشان محذوف اي انه وقيل مفسرة للنداء بمعنى اي اورثتموها بما
كنتم تعملون ق حذيفة رضه اتفقا على الرواية عنه ينام الرجل النومة فيقبض الامانة وهي ضد الخيانة
قال النووي الظاهر ان المراد بها التكاليف التي كلف الله تعالى بها عباده والعهد الذي اخذه الله عليهم من
قلبه فيظل بفتح الظاء المعجمة اي يصير اثرها مثل الوكت بفتح الواو واسكان الكاف وبالتاء المثناة فوق
واحدها وكتة وهي اثر في الشيء كالنقطة من غير لونه ومنها قيل للبسر اذا وقعت فيه نقطة من
الارطاب قد وكت ثم ينام النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل المجل بفتح الميم
واسكان الجيم وهو الاثر الذي يكون كالقبر في اليد من عمل فاس ونحوها كجمر اي كاثر جمر بدل من مثل
او خبر مبتدا محذوف دحرجته على رجلك فنفط بفتح النون وكسر الفاء اي ارتفع ولم يقل نفطت
مع ان الرجل مؤنث على تأويل العضو فتراه منتبرا اي مرتفعا وليس فيه شيء يعني شيء صالح بل يكون
فيه ماء فاسد معنى الحديث ان الامانة يزول عن القلوب بالتدريج فاذا زال اول شيء
منها زال نورها وخلفته ظلمة كالوكت فاذا زال شيء آخر عرض عن تلك الظلمة ظلمة اخرى فصار كالمجل
وهو اثر محكم لا يكاد يزول الا بعد مدة ثم شبه زوال ذلك النور واعقاب الظلمة اياه بجمر تدحرجه على
رجلك ثم يزول الجمر ويبقى اثره وهو التنفط ولا يخفى على هذا التوجيه ان المشبه به في التشبيه الثاني اقوى
من المشبه به في التشبيه الاول وقال شارح بل الامر بالعكس لانه عم شبه اثر الامانة في هذا بالمجوف
بخلاف الاول فاختر من القولين ايهما شئت فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد احد يؤدي الامانة اي في
المعاملات حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا حتى يقال للرجل ما اجلده اي ما جعله جليدا وصلبا
ما اظرفه ما اعقله تاتي بهذه الافعال للتعجب الواو في قوله وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان
للحال يعني يمدحونه بكثرة العقل والظرافة والجلادة لا بكثرة الصلوة قال شارح المشكوة وضع الايمان
موضع الامانة تفخيما لشانها وحثا على رعايتها كما قال عم لا دين لمن لا امانة له واقول لعل معنى قبض

الامانة

زوال قصد رعايتها لا زوال اعتقاد وجوبها والا يكون الايمان في موقعه ويكون مرتفعا بارتفاع
اعتقاد وجوبها الثابت بالنص القطعي ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية يتنزل ربنا كل ليلة
الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر بالرفع صفة ثلث يقول من يدعوني فاستجيب
له بالنصب على تقدير ان من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له تقدم بيانه في الباب الرابع
في حديث اذا مضى شطر الليل ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية يوشك الفرات ان يحسر بكسر
السين المهملة اي ينقطع ماؤه يقال حسر الناقة اذا انقطع سيرها عن كنز عن ههنا بمعنى على من ذهب
فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا ليسلم عن القتل لما جاء في حديث آخر انه يقتتل عليه فيقتل من كل مائة
تسعة وتسعون او لعدم الحاجة اليه لقرب الساعة او لانه مال مغضوب عليه كمال قارون م
ابو هريرة رضه روى مسلم عنه يوشك ان طالت بك مدة ان ترى قوما في ايديهم مثل اذناب البقر
يعني سياطا طويلة يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله بسبب ضربهم الناس بغير حق
ق ابو سعيد رضه اتفقا على الرواية عنه يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما خص الغنم بالذكر
لضعفها وتواضع صاحبها غالبا يتتبع بها بتشديد التاء شعف الجبال وهو جمع شعفة بالتحريك
وهي رأس الجبال ومواقع القطر يعني البراري يفر بدينه من الفتن وهي حال او استيناف وفيه
ندب العزلة عند ظهور الفتن هذا اذا خشي على دينه واما اذا لم يخش فالمخالطة اولى لحضور الجمعة
والجماعة ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه يهرم ابن آدم اي يكبر سنه وتشب منه اثنتان هذا
استعارة يعني يبقى الخصلتان في قلب الشيخ كاستحكام قوة الشاب في شبابه الحرص على المال
والحرص على العمر انما لم يكبر هاتان الخصلتان لان الانسان مجبول على حب الشهوات كما قال الله
زين للناس حب الشهوات الآية والشهوة انما تنال بالمال والعمر ق ابو هريرة رضه اتفقا على
الرواية عنه يهلك الناس هذا الحي اي القبيلة وهو فاعل يهلك من قريش المراد بهم بعض الغلمة
يؤيده رواية البخاري رح هلاك امتي على يدي غلمة من قريش وهم والله اعلم يزيد بن معاوية وعبد الله بن
الزبير ومن نزل منزلتهم من ملوك بني امية فقد صدر منهم ما صدر من قتل آل الرسول وخيار المهاجرين

وهذا الحديث من المعجزات حيث وقع ما اخبر به عليه صلوات الله وسلامه المراد بالناس من كان في ولايتهم
فافنوا اناسا كما قال لو ان الناس اعتزلوهم جواب لو محذوف وهو لكان خيرا لهم ويجوز ان يكون للتمني ق
ابو هريرة لو شئت ان اسميهم هم بنو فلان وبنو فلان بدل من الضمير المنصوب يعني لو شئت ان اعينهم
واسميهم انهم هو فلان لفعلت ولكن لا افعل ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه يهل اهل المدينة
الاهلال رفع الصوت بالتلبية من ذي الحليفة وهو موضع على فرسخين من المدينة ويهل اهل
الشام من الجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة موضع بين مكة والمدينة من الجانب الشامي يحاذي ذا الحليفة
ويهل اهل نجد من قرن بسكون الراء جبل املس مدور كانه بيضة مطل على عرفات وفتحها غلط لان
قرنا بفتح الراء قبيلة ومنه اويس القرني وفي الحديث تعيين هذه المواقيت لاهلها ولمن مر عليها ه

فصل

فيما لم يسم فاعله ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه اراني في المنام اتسوك
بسواك فجاءني رجلان احدهما اكبر من الآخر فناولته اي اعطيته الاصغر منهما فقيل لي كبر اي ادفعه
فدفعته الى الاكبر منهما قيل لعل تأويل دفعه الى الاكبر منهما هو ان ما اوتيه من الكلام وحثهم
عليه لان السواك في المنام تطهير الفم من الغيبة ونحوها توهم بعض ان من في قوله الى الاكبر منهما للتفضيل
وجعل الالف واللام زائدة لئلا يستعمل افعل مع اللام ومن وليس كما توهمه لان من هنا للتبيين كما في
قول الاعشى ولست بالاكثر منهم حصى ولو كانت للتفضيل لكان الدفع الى غيرهما وليس كذلك ق ابن عمر رضه
اتفقا على الرواية عنه اراني ليلة عند الكعبة قال النووي رح في شرح هذا الحديث اراني بفتح الهمزة وانت ترى
المصادر اورده في فصل المجهول فرأيت رجلا آدم على وزن افعل اي اسمر شديد السمرة وجمعها ادم بسكون
الدال كاحسن ما انت راء من ادم الرجال له لمة بكسر اللام وتشديد الميم الشعر الذي تجاوز شحمة
الاذن وجمعها اللمم بكسر اللام كاحسن ما انت راء من اللمم قد رجلها بتشديد الجيم معناه سرحها بمشط
مع ماء او غيره فهي تقطر ماء يحتمل ان يكون على ظاهره اي يقطر الماء الذي رجلها به لقرب ترجيله وان يكون مجازا
عن نضارته وحسنه متكئا على رجلين او على عواتق رجلين شك من الراوي العواتق جمع عاتق وهو
ما بين المنكبين الى العنق يطوف بالبيت فسألت من هذا فقيل هذا المسيح بن مريم سمي عيسى مسيحا

لانه لم يمسح ذا مرض الا برا او لمسح زكريا اياه فيكون الفعيل بمعنى المفعول اولانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن اولكونه ممسوح اسفل القدمين لا اخمص ثم اذا انا برجل اى ملابس برؤيته جعد قطط بفتح القاف والطا وروى بكسر الطا معنا شديد الجعودة وهى ان يكون الشعر ملتفوفا غير مسترسل اعور العين اليمنى كانها عنبة طافية بالهمزة اى ذاهب ضوءها وروى بغير الهمزة فمعناه نابتة بارزة اعلم ان ما فى الصحيح من ان الدجال ممسوح العين وانها ليست بحجرا ولا ناتية يعارض هذه الرواية ويمكن الجمع بينهما بان الممسوحة هى العين اليمنى والى حظه هى اليسرى واما الجمع بين رواية انه اعور اليمنى ورواية انه اعور اليسرى فقد مر بيانه فى الباب السابع فى حديث الدجال اعور عين اليمنى فسالت من هذا فقيل المسيح الدجال يسمى مسيحا لانه ممسوح العين اولانه مسح الارض اى قطعها حين خروجه م المقداد رضه روى مسلم عنه تدنى الشمس يوم القيمة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل وعن سليم انه قال لا ادرى اى الميلين عنى البعث ام مسافة الارض او الميل الذى يكحل به العين فيكون الناس على قدر اعمالهم فى العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه اى خاصرتيه ومنهم من يلجمه العرق الجاما تقدم الكلام عليه قريبا فى حديث يعرق الناس م حذيفة رضه روى مسلم عنه تعرض من عرض الشىء على السلطان او من عرض العود على الاناء الفتن المراد بها الاعتقادات الفاسدة على القلوب كالحصير عودا عودا بضم العين ونصب الدال ما ينسج به الحصير من طاقاته وقع حالا يعنى كما ان الحصير ينسج على هذه الحال وهى انه يجمع من عودات واحد بعد واحد كذلك الفتن يظهر فى القلوب مرة بعد اخرى فيجتمع فيها وروى بضم الدال خبر مبتدا اى هو عود عود وقال فى النهاية عودا عودا بفتح العين على المصدر يعنى يعاد ويكرر مرة بعد اخرى فاى قلب اشربها على صيغة المجهول والضمير المنصوب للفتن يعنى دخلت فيها دخولا تاما وحلت منه محل الشراب نكت فيها على بنا المجهول نكتة سوداء يعنى اثرت الفتن فيه كالنقطة السوداء واى قلب انكرها اى ردها ولم يقع فيها نكت فيها نكتة بيضاء حتى يصير على قلبين ابيض بالفتح غير منصرف وبدل عن قلبين قوله حتى يصير غاية لكلا الامرين من الاشراب والانكار يعنى حتى القلوب على نوعين احدهما صاف لم يقبل الفتن ولم يلتصق مثل الصفا وهو بالقصر الحجر الاملس الابيض فلا تضره فتنة ما دامت السموات والارض والاخر اى

اى النوع الاخر من النوعين اسود مربدا بتشديد الدال المهملة هو الذى بين السواد والغبرة وفى هذا التوصيف اشارة الى ان فى ذلك القلب بياضا مغلوبا لوجود الايمان وفى بعض النسخ مربادا بالنصب على الذم كالكوز مجخيا بميم مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم خاء معجمة مكسورة اى مايلا وقيل اى منكوسا نصب على الحال من الكوز والعامل فيه معنى الفعل الكائن فى الكاف يعرف من هذا القول ان ذلك القلب لا يبقى فيه خير كالكوز المنحرف الذى لا يثبت فيه الماء لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه يعنى من اعتقاداته الفاسدة وشهواته النفسانية لعل هذا من باب تاكيد الذم بما يشبه المدح يعنى ليس فيه خير الا هذا وهذا ليس بخير فيلزم منه ان لا يكون فيه خير البتة الحديث متفق عليه والسياق لمسلم يعنى الحديث المذكور متفق عليه فى المعنى لكن الفاظ المنظومة على هذا الترتيب كان لمسلم ولذا نسب اليه م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس قال التاجى فتحها مجاز عن كثرة الغفران واعطاء المنازل وقال القاضى يجوز ان يكون على ظاهره لان الجنة مخلوقة وفتح ابوابها يكون علامة لذلك فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا يعنى ذنوبه الصغاير بغير وسيلة طاعة يكون مغفورة من فضل الله الا رجل كانت بينه وبين اخيه شحناء بفتح الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة والمد بعد النون اى عداوة فيقال انظروا بفتح الهمزة يعنى يقول الله للملائكة النازلة بهذا بالمغفرة انظروا هذين حتى يصطلحا يعنى لا تعطوا منها نصيبا للرجلين الذين بينهما عداوة حتى تزول ويقع بينهما الصلح ق سفيان بن ابى زهير الازدى رضه اتفقا على الرواية عنه تفتح اليمن اى بلادها فيأتى قوم يبسون بضم الباء وتشديد السين اى يسوقون ابلهم فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم يعنى يرحلون من المدينة مسرعين الى الامصار المفتوحة التى فيها خصب والمدينة خير لهم يعنى والحال ان الاقامة فى المدينة خير من الاقامة فى البلاد التى ينتقلون اليها لان المدينة حرم الرسول عم ومهبط الوحى ومنزل البركات لو كانوا يعلمون اى ما فى الاقامة فى المدينة من الفوائد الدينية جوابه محذوف وهو لما ارتحلوا منها وتفتح الشام فيأتى قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح العراق فيأتى قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وفيه بيان فضل المدينة والصبر على شدتها

ق ابو هريرة رضه انفعا على الرواية عنه تنكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها حسب المراء ما فيه وفي

اباۑه من المفاخر وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين يعني الناس يتزوجون المرأة لهذه الاربع في

العادة فاختر انتها المؤمن المرأة الصالحة ولا تطمع في شيء كغيرها تربت يداك وهو في الاصل الدعاء

بالافتقار لكن العرب يستعملها لمعان اخر كالمعاتبة والانكار والتعجب وتعظيم الامر والحث على الشيء

وهو المراد هنا كذا قاله الطيبي وقيل اراد به تربت يداك ان لم تفعل ما امرتك ق اسامة

بن زيد رضه انفعا على الرواية عنه يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتاب

بطنه اي يخرج امعاؤه فيدور بها اي الرجل بالاقتاب كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع اليه اهل تامره

النار فيقولون يا فلان ما لك الم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت آمر بالمعروف

ولا آتيه وانهى عن المنكر وآتيه اي افعله م انس رضه روى مسلم عنه يؤتى بانعم اهل الدنيا

الباء فيه للتعدية وانعم افعل تفضيل من النعمة اي باكثرهم نعمة من اهل النار من هذه بيانية

في محل النصب على الحال يوم القيمة فيصبغ في النار صبغة يعني يغمس فيها مرة اراد من الصبغ

الغمس اطلاقا للملزوم على اللازم لان الصبغ انما يكون بالغمس غالبا ثم اراد من غمسه فيها اصابة

لفحة من النار ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط يعني في زمان هل مر بك نعيم قط فيقول

لا والله يا رب فنسي العذاب تنسيه ما مضى عليه من نعم الدنيا ويؤتى باشد الناس

بؤسا اي شدة وبلاء في الدنيا من اهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت

بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط م ابن

مسعود رضه روى مسلم عنه يؤتى بجهنم يومئذ اي يوم القيمة الباء فيه للتعدية يعني يؤتى جهنم من المكان

الذي خلقها الله فيه فتدار بارض المحشر حتى لا يبقى للجنة طريق الا الصراط كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة

لها سبعون الف زمام مع كل زمام وهو ما يشد به ويربط سبعون الف ملك يجرونها

وهذه الازمة التي تجر بها جهنم يمنعها من الخروج على اهل المحشر الا من شاء الله اعاذنا الله منها واما وجه

تعيين العدد فمفوض الى علم الله تعالى م جابر رضه روى مسلم عنه يبعث كل عبد على ما مات عليه يعني ان

مات

مات مؤمنا يبعث مؤمنا وان مات كافرا فكافرا ق انس رضه انفعا على الرواية عنه يجاء بالكافر يوم

القيمة فيقال له ارأيت لو كان لك ملء الارض ذهبا اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقال له قد

كنت سئلت على بناء المجهول ما هو ايسر من ذلك اي ما هو اسهل من الافتداء المذكور وهو ترك

الاشراك بالله ق ابو هريرة رضه انفعا على الرواية عنه يحشر الناس على ثلث طرائق اي ثلث فرق ومنه

قوله تعالى اخبارا عن الجن كنا طرائق قددا اي فرقا مختلفة الاهواء كذا قاله النووي راغبين اي

في الجنة وهو بدل عن ثلث وهو احد الفرق وهم الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وراهبين

اي من النار وهم الذين يخافون وينجون منها وهم الفرقة الثانية واثنان على بعير الواو فيه للحال

صفة لمبتدأ محذوف اي اثنان منهم وكذا الحكم فيما بعدها وثلثة على بعير واربعة على بعير وعشرة

على بعير وهذه الاعداد تفصيل لمراتبهم على سبيل الكناية والتمثيل فمن كان اعلى رتبة كان

اقل شركة واشد سرعة واكثر سباقا فان قلت كون الاثنين واضرابه بطريق الاجتماع ام الاعتقاب

قلنا قال شارح السنة بطريق الاعتقاب لكن الاولى ان يحمل على الاجتماع لان في الاعتقاب لا يكون

الاثنان ولا الثلثة على بعير حقيقة وانما اقتصر على ذكر العشرة اشارة الى انها غاية عدد الراكبين على

بعير وذلك البعير المتحمل للعشرة من بدائع فطرة الله كناقة صالح حيث قوي ما لا يقوى غيره من البعران

وانما لم يذكر الخمسة والستة وغيرهما الى العشرة للايجاز ولم يذكر ايضا من السابقين من تفرد منهم بركوب بعير

لان المراد من الناس غير الخواص ولعل ذلك مرتبة الانبياء والاولياء وتحشر بقيتهم النار اي تجمعهم وهم

الفرقة الثالثة تقيل معهم حيث قالوا من القيلولة وهي النوم في الظهيرة وتبيت معهم حيث

باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا يعني النار يلازم هذه الفرقة في جميع

احوالهم وهم الكفار وقال بعض الشراح هذا الحشر يكون قبيل القيمة احياء الى الشام بقرينة قيلولتهم

وبيتوتهم لان هذه الاحوال انما يكون في الدنيا ولان الناس يبعثون من القبور حفاة لا موصوفين

بالركوب في النعاقب وهذا الحشر من اشراط الساعة كما جاء في حديث آخر وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن

تطرد الناس الى محشرهم وقال بعضهم يكون بعد البعث لان الحشر اذا ذكر مطلقا ينصرف الى ما بعد الموت

وهو مختار الامام التوربشتي لما روى عن ابي هريرة رضه يحشر الناس يوم القيمة ثلثة اصناف
صنفا مشاة وصنفا ركبانا وصنفا على وجوههم وهو الموافق لقوله تعالى وكنتم ازواجا ثلثة الآية
المراد بقوله عم راغبين راهبين عوام المؤمنين الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا لعلهم اصحاب
الميمنة وهم الصنف الاول والصنف الثاني الركبان المسرعون الى ما اعد لهم في الجنان وهم الذين
اجتنبوا الشبهات لعلهم السابقون ف سهل بن سعد رضه اتفقا على الرواية عنه يحشر الناس يوم
القيمة على ارض بيضاء اي خالية من الغرس عفراء وهي البيضاء التي ليست بشديدة البياض كقرصة النقي
اي كقرصة الخبز النقي في اللون والاستدارة ليس فيها علم لاحد اي علامة من الابنية وغيرها بل يكون مستوية لئلا
يخفى بها احد وقيل ليس فيها علم من حديث سهل او غيره وليس من كلام النبي عم م انس رضه روى مسلم عنه يخرج
من النار اربعة وهم الآخرون خروجا منها فيعرضون على الله فيلتفت احدهم فيقول اي رب اذ اخرجتني
منها فلا تعدني بتشديد النون فيها فينجيه الله منها خ ابو سعيد رضه روى البخاري عنه يدعى نوح يوم
القيمة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون
ما اتانا من نذير ما فيه نافية فيقول من يشهد لك من فيه استفهامية طلب الله تعالى من نوح شاهدا
على تبليغ امته وهو اعلم باقامة الحجة عليهم فيقول محمد وامته فتشهدون انه قد بلغ اي ان نوحا قد بلغ امته ما اوحي
اليه وانذرهم فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا وعدولا لتكونوا شهداء على الناس
انما تشهد امة محمد مع انهم بعد نوح لعلمهم بالقرآن ان الانبياء كلهم قد بلغوا امتهم ما ارسلوا به وقد جاء في الرواية
ثم يؤتى محمد عم فيسأل عن حال امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم فذلك قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا
ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول هذا استيناف بيان للاستعجال
في دعائه فقد دعوت ربي فلم يستجب لي فيه حث على ترك الاستعجال في استجابة الدعاء قيل لاستجابة الدعاء
شروط شرط في الداعي وهو ان يعلم ان لا قادر على حاجته الا الله ويجتنب عن اكل الحرام وشرط في الدعاء وهو
ان يكون مبدوا بالصلوة على النبي عم ومختوما بها وشرط في المدعو به وهو ان يكون من الامور الجائزة الطلب
شرعا م عبد الله بن عمرو رضه روى مسلم عنه يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين المراد منه جميع حقوق العباد من اموالهم

مطلب

ودمائهم واعراضهم فانها لا يغفر بالشهادة قيل هذا في شهيد البر لما روى ابن ماجه عن ابي امامة
مرفوعا ان النبي عم قال يغفر لشهيد البحر الذنوب كلها والدين وقيل ايضا الداين الذي يحبس
مديونه عن الجنة حتى يقع القصاص هو الذي صرف ما استدانه في سفه او سرف واما من
استدان في حق واجب لفاقة ولم يترك وفاء فان الله لا يحبسه عن الجنة ان شاء الله شهيدا
كان او غيره لان السلطان كان عليه ان يؤدي دين عبده فاذا لم يؤد يقضي الله عنه بارضاء
خصمه لما روى عن ابن ماجه عن عبد الله مرفوعا ان الداين يقتص يوم القيمة الا من يدين في ثلث خلال
رجل يضعف قوته في سبيل الله فيستدين ليتقوى به على عدو الله ورجل يموت عنده مسلم فلا يجد
ما يجهزه الا بدين ورجل خاف على نفسه العزوبة فينكح خشية على دينه فان الله يقضي عن هؤلاء يوم
القيمة خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه يقال لاهل الجنة خلود لا موت ولاهل النار يا
اهل النار خلود لا موت اي لكم خلود في النار روي ان هذين القولين يكونان بعد ان يؤتى الموت
في صورة كبش فيذبح بين الجنة والنار وانما يمثل الموت بهذا المثال ليشاهدوه باعينهم ويستقر في
انفسهم ان الموت ارتفع فيزداد اهل الجنة فرحا واهل النار ترحا وتخصيص صورة الكبش لانه
لما كان فداء عن اسمعيل الذي نبينا عم من نسله كان في المعنى فداء عن جميع الاحياء في الدنيا لانهم خلقوا
لاجله فناسب ان يكون فداء عنهم في دار الآخرة ايضا هذا هو ضبط المقال والله اعلم بحقيقة الحال

الباب التاسع

خ عمر رضه روى البخاري
اتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وهو وادي العقيق من
اودية المدينة وقل عمرة في حجة معناه ادرج العمرة في حجتي قال النووي اعتمر النبي عم اربع
عمر وحج حجة واحدة وكان حجه عم في العاشرة من الهجرة قيل فرض الحج في السادسة منها ولهذا لم يأمر الناس
بالحج قبلها وقيل فرض سنة خمس او ست لكنه عم كان مأمورا بالمحاربة واعلاء كلمة الله ولم يكن
متفرغا الى الحج لكنه كان يعتمر لان امر العمرة ايسر وليس له وقت معين ولما فتح الله مكة سنة ثمان
من الهجرة امر عم بالحج وامر عليهم ابا بكر رضه وانما لم يحج عم في الثامنة لان تلك المواضع كانت مملوءة

بالمشركين فكره عم ان يحضر معهم فيها فبعث الناس فامر ان ينادى في اهل الموسم ان لا يحج بعد
هذا العام مشرك اختلفت الروايات في انه عم كان مفردا او قارنا او متمتعا فالصحيح انه عم كان اولا محرما
ثم احرم بالعمرة وادخلها في الحج وما روى عن ابن عمر رضه انه قال تمتع رسول الله صلعم في حجة الوداع بالعمرة الى
الحج يكون محمولا على انه اراد به التمتع اللغوى وهو الارتفاق يعنى ارتفق عم في كونه قارنا كارتفاق التمتع
بان لم يحرم للحج من اول الامر ق ابو ذر رضه اتفقا على الرواية عنه اتانى جبرائيل فبشرنى انه الضمير فيه
للشان من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال
وان زنى وان سرق هذا السوال من ابى ذر كان لشدة نفرته من المعصية واستبعاده عن كلام وفي الحديث
حجة لاهل السنة من ان صاحب الكبيرة لا يقطع له بالنار وان ادخلها اخرج منها وخلد في الجنة ق ابو هريرة
اتفقا على الرواية عنه احتج ادم وموسى قيل هذه المحاجة كانت روحانية يؤيده ما جاء في رواية عند ربهما
وقال القاضي يجوز ان يكون جسمانية بان احياهما واجتمعا كما ثبت في حديث الاسراء انه عم اجتمع مع الانبياء
وصلى بهم فقال يا ادم انت ابونا الذى خيبتنا اى كنت سببا لخيبتنا عن سكون الجنة من اول الامر
واخرجتنا من الجنة بخطيئتك التى خرجت بها منها فقال له ادم انت موسى اصطفاك الله بكلامه اى
جعلك كليمه وخط لك التورية بيده هذا متشابه تقدم فيه قول السلف وتاويل الخلف اتلومنى الهمزة
الاستفهام فيه للانكار على امر قدره الله على اى كتبه في اللوح المحفوظ او في التورية قبل ان يخلقنى باربعين
سنة المراد منه التكثير لا التحديد فان قيل العاصى منا لو قال هذه معصية قدرها الله على لم تسقط منه
اللوم فكيف انكر ادم بهذا القول على كونه ملاما قلنا انكر اللوم من العبد بعد عفو الله عن ذنبه ولهذا
قال اتلومنى ولم يقل الام على بناء المجهول او نقول اللوم على المعاصى في دار التكليف كان للزجر وفي غيرها لا يفيد
فيسقط فحج ادم موسى فحج ادم موسى كرره للتاكيد يعنى غلب بالحجة على موسى لانه احال ذلك على علم الله ونبه
عليه بانه غفل عن القدر السابق الذى هو الاصل وقصر النظر على السبب اللاحق الذى هو الفرع م ابن عباس رضه
روى مسلم عنه احسنتم واجملتم كذا يعنى فعلتم الحسن الجميل فاصنعوا يعنى داوموا على هذا الصنيع قاله النبى
عبد المطلب حين سقوا النبيذ على زمزم اى على بئره وفيه دليل على استحباب الثناء على من يفعل الخير والحث عليه

٥

ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اختتن ابراهيم النبى عليه السلام اى نفسه وهو ابن ثمانين سنة
كذا رواه مسلم بالقدوم بفتح القاف وتخفيف الدال التى ينحت بها النجار وقيل هو اسم مكان بالشام وفيه
التشديد والتخفيف خ انس رضه روى البخارى عنه اخذ الراية وهى العلم الكبير واللواء دون ذلك
زيد فاصيب اى نالته المصيبة يعنى مات ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد
من غير امرة بكسر الهمزة هى الولاية يعنى من غير ان يوليه النبى عم على اخذ ذلك ففتح له تقدم توضيحه في الباب
الثالث في حديث لا تعطه يا خالد ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية اذنب عبد ذنبا كان بينه
وبين الله فقال اللهم اغفر لى ذنبى يعنى بعد توبته عن ذنبه فقال تبارك وتعالى اذنب عبدى
ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اى رب اغفر لى ذنبى
ب فقال تبارك وتعالى عبدى اذنب ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب
فقال اى رب اغفر لى ذنبى فقال تبارك وتعالى اذنب عبدى ذنبا فعلم ان له ربا يغفر
الذنب ويأخذ بالذنب مذهب اهل السنة انه اذا تاب احد عن ذنب ثم عاد اليه ثم كتب عليه الثانى
ولم تبطل توبته وهذا الحديث يدل عليه ذلك اعمل ما شئت فقد غفرت لك المراد منه التلطف
وحسن العناية بالمخاطب لا الحث على عمل ما شاء قال عبد الاعلى احد رواة هذا الحديث لا ادرى اقال
اى النبى عم في الثالثة او في الرابعة اعمل ما شئت يعنى شك عبد الاعلى في ان قوله اعمل ما شئت مذكور
في المرة الثالثة كما في المتن او مذكور في المرة الرابعة بان قال ثم عاد فاذنب فقال اى رب الى قوله
فيأخذ بالذنب فيذكر اعمل ما شئت في هذه المرة م عمرو بن عبسة رضه روى مسلم عنه ارسلنى بصلة
الارحام وكسر الاوثان وان نوحد الله ولا نشرك به شيئا قاله له حين سأله باى شىء ارسلك
يعنى الله تقدم بيانه في الباب الثانى في حديث انك لا تستطيع ق حكيم بن حزام رضه اتفقا على الرواية
عنه اسلمت على ما اسلفت اى على وجدان ثواب ما قدمته من خير قاله له حين سأله عن خيرات
في الجاهلية هل له فيها اجر يؤيد هذا المعنى حديث اخر وهو ان الكافر اذا اسلم فحسن اسلامه
يثاب على ما فعل في الجاهلية من الخير قال المظهر يكتب للكافر بعد اسلامه بكل حسنة عملها بالكفر ثواب

مطلب في قبول التوبة

حسنة واحدة لا عشر حسنات كما يكتب لحسنة في الاسلام قال الشيخ الكلاباذي يجوز ان يكون المعنى اسلمت
ببركة ذلك الخير السابق يدل عليه ما روي انه قيل للنبي عم ان فلانا يصلي الليل كله فاذا اصبح يسرق قال
سينهاه ما تقول اخبر النبي عم ان صلوته بالليل يبشر من الله على ما سبق له من السعادة وانه يرجع
الى الله ويتوب ق البراء بن عازب رضه اتفقا على الرواية عنه اشبهت خلقي وخلقي بضم الخاء واللام
بمعنى الطبيعة يعني اشبهتني خلقة وسجية اراد منه التلطف به لا معناه الحقيقي قاله لجعفر بن ابي طالب
لما خاصم هو وزيد وعلي في بنت حمزة تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث انما الخالة بمنزلة الام ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه قال لما كسر الكفار في غزوة احد رباعية النبي عم قال اشتد غضب الله على قوم
فعلوه بنبيه يعني هذا الفعل يشير الى رباعيته وهي على وزن الكراهية السن التي بين الثنية والناب
اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله يحتمل ان يراد به جنس الرسل وان يراد به نفس نبينا عم
وضعا للظاهر موضع المضمر قيل الذي قتله النبي عم هو ابي بن خلف في سبيل الله احترز به عن قتله في حد
او قصاص اعلم ان الانبياء عليهم السلام نواب الحق وخلفاؤه فلهم الدرجات العليا فمن تعرض لهم بالاضرار
اشتد عليهم عقوبة النار ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اشترى رجل من رجل عقارا له فوجد
الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى خذ ذهبك مني انما اشتريت
منك الارض ولم ابتع اي لم اشتر منك الذهب فقال اي البايع للذي اشترى الارض انما بعتك الارض
وما فيها فتحاكما الى رجل فقال الذي تحاكما اليه ألكما ولد فقال احدهما لي غلام وقال الآخر لي جارية فقال
انكحا الغلام الجارية وانفقا على انفسكما منه وتصدقا في الحديث دليل على ان الموضوع في المبيع لا يدخل
في عقد البيع لانه عم ذكره من غير انكار وهذا خلاف المعدن فانه ينتقل الى مشتريها لانه من اجزاء الارض و
دليل على جواز التحكيم لان الظاهر من قوله الى رجل انه لم يكن حاكما في البلد والعالم بحكم ذلك الحكم لانه لم يجد مدعيا
فاصلح ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه قال اتى رجل رسول الله صلعم فقال يا رسول الله اني ارى
في المنام ظلة ينطف السمن والعسل فارى الناس يتكففون منها بايديهم فالمستكثر والمستقل
وارى سببا واصلا من السماء الى الارض فاريك اخذت به فعلوت ثم اخذ به رجل من بعدك فعلا ثم

اخذ

ثم اخذ به رجل آخر فعلا ثم اخذ به رجل فانقطع به ثم وصل له فعلا قال ابو بكر يا رسول الله بابي انت وامي
والله لتدعني فلاعبرنها قال عم اعبرها قال ابو بكر اما الظلة فظلة الاسلام واما الذي ينطف من السمن
والعسل فالقرآن حلاوته ولينه واما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل واما
السبب الواصل من السماء الى الارض فالحق الذي انت فيه تأخذ به فيعليك الله ثم يأخذ رجل من بعدك
فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به فاخبرني يا رسول الله اصبت ام اخطأت
قال عم اصبت بعضا واخطأت بعضا فلنبين مفردات القصة ثم معنى الحديث الظلة بضم الظاء
المعجمة السحابة ينطف بضم الطاء المهملة وكسرها اي يقطر يتكففون اي يأخذون باكفهم السبب الحبل اللام
في فلاعبرنها زايدة قاله لابي بكر اختلفوا في معنى الحديث قال ابن قتيبة معناه اصبت في بيان تفسيرها
واخطأت في سؤالك تعبيرها عند حضوري وقال الطحاوي معناه اخطأت في تعبير بعض العبارات
لان ما فسره ابو بكر رضه بالقرآن انما هو تفسير العسل واما تفسير السمن فلم يذكره فكان حقه ان يقول
الكتاب والسنة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا وكان لليهود يوم
السبت وكان للنصارى يوم الاحد اضلال الله تعالى عن يوم الجمعة من كان قبلنا يحتمل ان يكون بان امرهم
بتعظيمه ولم يعينه لهم فاختلف اجتهادهم في تعيينه فقالت اليهود هو يوم السبت لان الله تعالى
فرغ فيه عن الخلق وقالت النصارى هو يوم الاحد لان الله تعالى بدا فيه بالخلق فجاء الله بنا يعني خلقنا
بعدهم فهدانا الله ليوم الجمعة بان عينه لنا مع ان المعاني فيه شواهد بارزة على مزيد فضله لانه
يوم خلق فيه نفس الانسان وفي ساير الايام خلق ما يعود نفعه الى الانسان والشكر على نعمة الوجود
يكون اهم بالتقديم ولانه يوم الكمال بان تم فيه الخلق ويحتمل ان يكون الاضلال بعدم توفيقه اياهم بعد ما عينه
لهم على ما روي ان موسى عم امرهم بتعظيم يوم الجمعة وعينه فناظروه بان السبت افضل فقال الله تعالى
دعهم وما اختاروا واعترض القاضي على هذا الوجه بان يوم الجمعة لو كان معينا لم يصح اختلافهم فيه ويمكن
ان يجاب عنه بان اختلافهم من جهة زعمهم ان لهم ابداله بيوم آخر فابدلوه وغلطوا الجعل الجمعة والسبت
والاحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيمة يعني ان ما اختاروه من الايام تابعان ليوم الجمعة بحيثان

نعيم [illegible] العجم

بعث فكذلك هم تابعون لنا نحن الآخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيمة هذا استيناف جواب
لمن قال كيف يكونون تبعا لنا ونحن جئنا بعدهم يعنى نحن الآخرون ظهورا فى الدنيا والاولون فضلا
وكرامة والاعتبار للمعاد لا للتقدم الزمانى المقضى لهم يعنى نحن الاولون الذين يقضى لهم يوم القيمة قبل
الناس ليدخلوا الجنة قبلهم ويروى بينهم قبل الخلائق يعنى يرقى المقضى بينهم مكان المقضى لهم ق جابر
م وانس رضه يعنى اتفقا على روايتها عن جابر وانفرد مسلم بروايته عن انس اهتز عرش الرحمن لموت
سعد بن معاذ يحتمل ان يراد من اهتزازه تحركه فرحا لقدوم سعد كما اهتز جبل احد وعليه النبى وابو بكر
وعمر وعثمان رضه وان يراد بشارة اهله واقبالهم اليه وقيل هو كناية عن تعظيم موته لان العرب ينسب
الشئ العظيم الى اعظم الاشياء كما يقال اظلمت الارض لموت فلان ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه قال
اشتكى ابو طلحة عند النبى عم ان ابنه من ام سليم مات فسجته بثوب فقالت لاهلها لا تحدثوا ابا طلحة
عن وفات ابنه حتى اكون انا احدثه فجاء فقال كيف حال المريض فقالت الحمد لله الآن اهدا اى اسكن
عما كان عليه فقربت اليه عشاء فاكل فشرب ثم تصنعت له احسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع
بها فقالت يا ابا طلحة ارايت لو كان لآل وديعة عندك فاستردها فهل تاسف على ذهابها قال لا قالت
احتسب ان ابنك وديعة فاستردت فلا تاسف عليه فغضب وقال تركتنى حتى تلطخت ثم اخبرتنى بابنى
فلما اخبر النبى عم بما جرى بينهما قال عم بارك الله لكما فى ليلتكما دعا به لابى طلحة وام سليم قوله دعا به الى آخره
كلام المص روى ان ام سليم حملت تلك الليلة فولدت غلاما فسماه النبى عم عبد الله ق ابو هريرة رضه اتفقا
على الرواية عنه تحاجت ويروى احتجت النار والجنة يحتمل ان يخلق الله فيهما تمييزا فى وقت فتحاجا وقيل
هو من باب التمثيل فقالت هذه اى النار يدخلنى الجبارون المتكبرون وقالت هذه اى الجنة يدخلنى
الضعفاء يعنى الضعفون والمساكين فقال الله لهذه انت عذابى اعذب بك من اشاء وقال لهذه
انت رحمتى سمى الجنة رحمة لانها مظهرها ارحم بك من اشاء هذا بيان لكون الجنة رحمة ولهذا افصله عما
قبله وكذا الكلام فى انت عذابى ولكل واحدة منكما ملؤها يعنى ما يملأها م ابن مسعود رضه روى مسلم عنه
تربت يداك اتشهد انى رسول الله قاله لابن صياد روى ان ابن صياد قال لرسول الله فى جوابه اتشهد

انى رسول

انى رسول الله تقدم بيانه فى الباب السادس فى حديث ان يكن هو فلن تسلط الله عليه خ ابو هريرة
روى البخارى عنه تعس بفتح العين اى سقط على وجهه هذا دعاء عليه فى المعنى عبد الدينار وعبد
الدرهم انما لم يقل مالكهما اشارة الى ان المذموم من يكون اسيرا لجمع الاموال بحيث لا يودى حق الله عنها
وعبد الخميصة وهى كساء اسود كذا معلم ان اعطى رضى هذا بيان لشدة حرصه وان لم يعط سخط تعس
وانتكس الانتكاس هو الانقلاب على الرأس انما اعاد تعس ليترقى فى الدعاء عليه من الاهون الى
الاغلظ ثم يترقى منه الى قوله واذا شيك اى دخل شوكة فى عضوه فلا انتقش على بناء المجهول دعاء عليه
بعدم اخراج بالمنقاش يعنى اذا وقع فى البلاء فلا يترحم عليه انما خص انتقاش الشوك بالذكر لان الانتقاش
اسهل ما يتصور من المعاونة لمن اصابه مكروه فاذا نفى ذلك الاهون يكون ما فوقه منفيا بالطريق الاولى
طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه فى سبيل الله هذا يدل على اهتمامه بالمجاهدة لا بجمع الدرهم اشعث راسه
بالرفع فاعل اشعث وهو خبر مبتدا محذوف والجملة صفة عبد قال الجوهرى الاشعث هو مغبر الرأس
مغبرة قدماه ان كان فى الحراسة اراد بها حراسة الجيش عن ان يهجم عليهم العدو وهى يكون فى مقدمة الجيش
كان فى الحراسة تقرر فى علم المعانى ان الشرط والجزاء اذا اتحدا دل على فخامة الجزاء يعنى ان كان فى الحراسة
يبذل جهده فى الحراسة ولا يغفل عنها وان كان فى الساقة كان فى الساقة وهو مؤخر الجيش خصهما
بالذكر لانهما اشد مشقة واكثر آفة اذ الاولى عند دخولهم دار الحرب والاخرى عند خروجهم منها الشرطيتان
مؤكدتان لما قبلهما من كونه آخذا بعنان فرسه ولهذا افصلها عنه قال الامام التورپشتى اراد بالشرطيتين
حسن ايتماره بامر الامام بحيث لا ينفك عن مقام امره به ان استاذن لم يؤذن له لكونه غير ملتفت اليه فى الدنيا
وان شفع لم يشفع اى لا يقبل شفاعته لكونه وضيع القدر خ ابو هريرة رضه روى البخارى عنه تكفل الله
اى ضمن وهذا تمثيل لمن جاهد فى سبيله لا يخرجه من بيته الجملة المنفية حال الا الجهاد فى سبيله
وتصديق كلماته وهى ما وعده الله فى حق المجاهدين من المثوبات وقيل المراد منها كلمتا الشهادة
ان يدخله الجنة اى بان يدخله وهو متعلق بتكفل او يرده الى مسكنه بما نال من اجر او غنيمة هكذا
رواية النبى رح ورواية ابى داود ومسلم من اجر وغنيمة بالواو معنى الحديث ضمن الله للمجاهد الموصوف

ان يوصله الخير في كل حال اي ان مات يدخله الجنة بلا عذاب وان لم يمت برده الله تعالى الى بيته باجر وغنيمة ان غنم وبالاجر فقط ان لم يغنم كذا قاله محيي السنة ق ابو هريرة رض انقطاع الرواية عنه جاء ملك الموت الى موسى عم اي في صورة البشر فقال له اجب ربك اي للموت يعني جئت لقبض روحك فلطم موسى عين ملك الموت اي ضربها مع باطن اليد ففقأها اي شقها فان قيل كيف صدر هذا الفعل من موسى عم اجيب عنه بانه متشابه فيفوض علمه الى الله تعالى وبان موسى عم لم يعرف انه ملك الموت فظن انه رجل قصد نفسه فدفعه عنها فادت مدافعته الى فقئ عينه هذا هو مختار المازري والقاضي عياض وانكره الشيخ التوربشتي بان هذا غير صحيح لان الرجل الداخل عليه لم يقصده بالمحاربة حتى يدفعه عنه بل دعاه للموت وبمجرد هذا القول لا يصدر عن مؤمن صالح مثل هذا الفعل فما ظنك بموسى مع علو شانه واقول ان موسى عم كان في طبعه حدة حتى روي انه عم اذا غضب اشتعلت قلنسوته نارا فاذا هجم عليه رجل فدعاه الى الهلاك عرف عم انه لا يكون الا بالحرب فدفعه قبل قصده وذا يحتمل ان يكون جائزا في شرعهم اولان موسى عم زعم انه كاذب حين ادعى قبض روحه لزعمه ان بشرا لا يقبض الروح فغضب عليه فلطمه وكان هذا الغضب لله وفي الله فلم يكن مذموما ولهذا لم يعاتب الله موسى عم حين اخذ راس هرون ولحيته كان يجره مع ان هرون كان اكبر منه سنا واجل قدرا عند اكثر علماء الامة وقد قال عم حق كبير الاخوة عليهم كحق الوالد على ولده وما اختاره الشيخ التوربشتي رح في الجواب من ان موسى عم يحتمل ان يكون ماذونا في هذه اللطمة ويكون ذلك امتحانا للملطوم فلا يخفى بعده فرجع الملك الى الله فقال انك ارسلتني الى عبد لك لا يريد الموت وقد فقأ عيني فرد الله عينه وقال ارجع الى عبدي فقل الحيوة تريد بعد هذه الالهام في الحيوة فان كنت تريد الحيوة فضع يدك على متن ثور اي ظهره فما وارت يدك اي سترت من شعره فانك تعيش بها اي بعد ذلك الشعرات سنة قال اي موسى عم ثم مه الهاء فيه للسكت وما للاستفهام يعني ثم ما يكون بعد ذلك احيوة ام موت قال ثم الموت قال فالان من قريب يعني اختار الموت في هذه الحالة فان قلت لم لم يعد موسى عم ما فعله ذنبا اذا علم انه مرسل من الله ولم يندم عليه كما ندم حين قتل قبطيا بقوله رب اني ظلمت نفسي قلت اللطمة انما اثرت في عينه الصورية دون عينه الملكية فكانت

تلك

تلك العين للملك كاللباس فلم ينتقص من خلقته الروحانية شيء نقله الله تعالى عند لطم موسى عم على صورة انسان ففقئت عينه رب ادنني من الارض المقدسة انما سال موسى عم قربه منها لشرفها ولم يسال نفس بيت المقدس لانه خاف ان يكون قبره مشهورا فيفتتن به الناس رمية بحجر اي بقدر ذلك قال النبي عم لو اني عنده اي عند البيت المقدس لاريتكم قبره الى جنب الطريق عند الكثيب الاحمر وهو تل تنبيه الرمل ق ابو هريرة رض انقطاع الرواية عنه جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان لله مائة رحمة خ ابو هريرة رض روى النبي رض عنه قال اتيت النبي عم فقلت يا رسول الله اني رجل شاب واني اخاف العنت اي الزنا ولست اجد طولا اتزوج به النساء فاذن لي ان اختصي فقال عم جف القلم بما انت لاق جفاف القلم كناية عن تحقق التقدير وثبوت المقادير البتة لان جفاف القلم يكون بعد فراغه عن الكتابة وتمامه اي تمام الحديث وهذا من كلام المحي فاختص بكسر الصاد المهملة امر من الاختصاء وهو جعل المرء نفسه خصيا على ذلك هذا في موضع الحال يعني اذا علمت ان كل شيء مقدر فاختص حال كون اختصائك واقعا على ما جف القلم به من الاختصاء او ذر يعني او اترك الاختصاء حال كون تركك واقعا على ما جف القلم به من تركه وهذا الكلام غير مذكور بطريق الاذن على الاختصاء بل مذكور على وجه اللوم على استيذانه قطع العضو من غير فائدة كقوله تعالى اعملوا ما شئتم وفي بعض النسخ فاختصر بالراء بعد الصاد يعني اختصر عليه بتسليم الامور للتقدير او دع الاختصار بالنظر في الدفع يعني كل منهما لا يغير المقدر فعلى هذا قوله او ذر امر للتهديد م قتادة رض روى رض عنه قال بينما رسول الله صلعم يمشي حتى انتصف الليل وانا الى جنبه فنعس رسول الله صلعم فمال عن راحلته فاتيته فدعمته اي جعلت له كالدعامة من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى ذهب اكثر الليل مال عن راحلته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان في آخر الليل مال ميلة اشد من الميلتين الاوليين فدعمته فرفع راسه فقال من هذا قال ابو قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري منذ الليلة فقال عم حفظك الله بما حفظت به اي بسبب شيء حفظت به نبيه قاله له في ليلة التعريس

حين دعته بالجنة وفيه استجاب الدعاء لمن احسن ف ابو هريرة رضه انقطاع الرواية عنه خلق الله آدم
وطوله ستون ذراعا ثم قال اذهب فسلم على اولئك من الملائكة فاستمع ما يجيبونك فانها تحيتك
وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله الضمير في زادوه
لآدم والزيادة يتعدى الى مفعولين ومفعوله الثاني قوله ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة
آدم يعني يكون طوله كطول آدم قال فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن يعني لم يزل طول ولد آدم ينقص من
ستين ذراعا والآن بالنصب ظرف يعني حتى وصل النقصان الى الوقت الذي ذكر النبي عم فيه الحديث قبل
هذا مقدم في الترتيب على قوله فكل من يدخل الجنة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه خلق الله التربة
يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثاء و
خلق النور يوم الاربعاء وبث فيها اي فرق في التربة الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر
من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من النهار فيما بين العصر الى الليل م العباس بن عبد المطلب
رضه روى مسلم عنه ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا بالنصب على التمييز وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا
قال صاحب التحرير معنى الرضاء بالشيء هو الاكتفاء به يعني من لم يطلب غير الله ربا ولم يسع في غير طريق
الاسلام ولم يسلك سوى طريقة محمد صلعم ذاق من الايمان طعما فعبر عن وصف الكلام شبه الامر الحاصل
الوجداني من الرضاء بالامور المذكورة بمطعوم يلتذ بتناوله ثم ذكر المشبه به واراد المشبه ورشح
بقوله ذاق فان قيل الرضاء بالثالث مستلزم للاولين فلم ذكرهما قلت للتصريح بان الرضاء بكل
منها مقصود خ انس رضه روى البخاري عنه قال كنا مع النبي عم في سفر فمنا الصائم ومنا المفطر
فنزلنا منزلا في يوم حار فسقط الصوام وقام المفطرون فضربوا الابنية وسقوا الركاب
فقال عم ذهب المفطرون اليوم بالاجر اللام فيحتمل ان يكون للعهد مشيرا الى اجر افعال المفطرين
وان يكون للجنس ويفيد مبالغة بان يبلغ اجرهم مبلغا ينغمر فيه اجر الصوم ويجعل كان الاجر للمفطر
كما يقال عمرو الشجاع ف ابو هريرة رضه رأى عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال له اسرقت فقال كلا
وهو حرف ردع اي ليس الامر كما زعمت ثم اكد ذلك بالحلف بقوله والذي لا اله الا الله فقال عيسى آمنت

انقطاع الرواية عنه

كلام

بالله

يعني

يعني صدقت من حلف بالله وكذبت عيني يعني كذبت ما ظهر لي من سرقته لاحتمال انه اخذ باذن صاحبه او بان له
حقا فيه م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه رغم انف ثم رغم انف ثم رغم انف من ادرك ابويه المضاف اليه
وهو من ادرك ابويه محذوف عن كل واحد من الاولين بقرينة الثالث عند الكبر متعلق بمع ان خدمة الابوين
مما ينبغي ان يفعل في كل حين لشدة احتياجهما الى البر والخدمة في تلك الحالة احدهما او كلاهما بالرفع فيهما هكذا
في جميع روايات مسلم وفي كتاب الحميدي وجامع الاصول واحدهما فاعل للظرف وهو عنده او خبر مبتدأ محذوف
يعني مدركه احدهما او كلاهما وهذه الجملة بيان لقوله من ادرك ابويه والمذكور في بعض نسخ المصابيح و
المشارق احدهما او كليهما بالنصب فيكون بدلا عن ابويه ثم لم يدخل الجنة يعني بسبب عقوقهما و
التقصير في حقوقهما المعنى لصق انفه من ادرك ابويه بالرغام وهو تراب يختلط بالرمل والمراد منه
الذل وهذا يحتمل ان يكون اخبارا له يعني اذل الله من قصر في خدمة ابويه او احدهما بان لا يدخله الجنة
ويكونه ماوا لا بعدم دخوله قبل العقوبة او نحوها على ظاهر على قول من يقول بالاعراف ويحتمل ان يكون
دعاء عليه خ ابو بكرة رضه روى البخاري عنه قال جئت للصلوة ورسول الله صلعم راكع فركعت دون
الصف ثم مشيت الى الصف فلما اتم النبي عم صلوته سأل من فعل ذلك قلت انا فقال عم زادك الله حرصا
ولا تعد قاله روي لا تعد بسكون العين وضم الدال اي لا تشرع في المشي الى الصلوة بل كن على السكونة فان
من قصد الصلوة فكانه فيها وروي بضم العين وسكون الدال يعني لا تفعل مثل هذا وقيل معناه لا تبطى عن تعجيل
كذا م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر حرف الاستفهام فيه
محذوف قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون الفا من بني اسحاق يعني من
العرب وتلك المدينة قسطنطينية على ما صرح بذلك في رواية فاذا جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا
بسهم قالوا لا اله الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيها الذي في البحر ثم يقولون الثانية اي المرة الثانية لا اله
الا الله والله اكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقولون الثالثة لا اله الا الله والله اكبر فيفرج لهم فيدخلونها فيغنمون
فبينما هم يقتسمون المغانم اذ جاءهم الصريخ اي المستغيث فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شيء
ويرجعون تقدم وصف العاجزين في الباب الثالث في حديث لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالاعماق

ق علي رضي الله تعالى عنه في الرواية عنه شغلونا عن الصلوة الوسطى اى الفضلى صلوة العصر بدل او عطف بيان
وفيه حجة على من قال الصلوة الوسطى غير العصر وعلى من قال انها مبهمة ابهمها الله تحريضا للخلق على حفظها كساعة
الاجابة يوم الجمعة فان قيل ما روت عائشة انه عم حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر
يدل على ان الوسطى غير العصر قلت يحتمل ان يكون الوسطى لقبا والعصر اسما فذكرها عم باسمها ملأ الله قبورهم
وبيوتهم نارا قال شارح المشكوة هذا دعاء عليهم بعذاب الدارين من خراب بيوتهم في الدنيا فيكون النار
استعارة للفتنة ومن اشتعال النار في قبورهم قاله يوم الخندق وهو يوم الاحزاب كان ذلك سنة اربع
من الهجرة خ ابو سعيد رضه روى البخاري عنه قال وعظ النبي عم يوم عيد وامرهم بالصدقة وكانت عندي
حلي لي فاردت ان اتصدق به فزعم ابن مسعود انه وولده احق من تصدقت به عليهم فقال عم صدق ابن مسعود
زوجك وولدك احق من تصدقت به عليهم اى كليك والضمير المجرور عائد الى من وتلك الصدقة كانت تطوعا
لان المفروضة لا يجوز اعطاؤها الى الزوج والولد ق ابن مسعود رضه اسعاع الرواية عنه قال جاء رجل الى النبي
فقال ان اخي استطلق بطنه فقال عم اسقه عسلا فذهب ففعل ثم جاء وقال يا رسول الله لم ينقطع فقال
اسقه عسلا ففعل ثم جاء وقال لم ينقطع فقال عم اسقه عسلا ففعل وقال لم ينقطع فقال عم اسقه عسلا
ففعل وقال لم ينقطع فقال عم في المرة الرابعة صدق الله يعني كون شفاء وكذب البطن في شربه من العسل
فداوي اخي والله صادق فيه وهذا التوجيه اولى مما قاله بعض الشراح من ان المراد به قوله تعالى فيه شفاء
للناس لان الاية لا تدل على انه شفاء من كل داء وكذب بطن اخيك يعني اخطأ كما يقول العرب كذب سمعي
اذا اخطأ اراد بخطأ بطنه عدم حصول الشفاء له وذلك اما لان نيته في شربه لم يكن خالصة اولان
الدواء لم يعمل عمله بعد تحت الحديث فسقاه فبرأ فان قيل العسل مسهل ملطف فكيف امر النبي عم به
في دفع الاسهال قلت لعله عم علم ان ذلك الاسهال كان من اجتماع فضلات بلغمية دفعتها الطبيعة مرة بعد
اخرى وكان فيها بقية من المادة محتاجة الى قلعها بتليين فامر بشرب العسل مرة بعد اخرى فلما انقلعت
بالكلية برأ ق عائشة رضه انفعاع الرواية عنها صدقتها بتخفيف الدال انهم يعذبون عذابا تسمعه
البهائم كلها يعني عجوزين تغيير من المص لضمير صدقتا من عجز يهود المدينة وهي بضمتين جمع عجوز وهي المراة

الكبيرة السن ولا يقال عجوزة والعامة يقولها دخلتا على عائشة الجملة صفة عجوزين فقالتا ان اهل
القبور يعذبون في قبورهم فكذبتهما عائشة فلما خرجتا ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكت
ما قالتا قال عم الحديث خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه عجب الله من قوم اراد به رضاه كما هي له
معنى التعجب في حقه تعالى يدخلون الجنة في السلاسل اراد بهم الاسارى الذين يؤتى بهم في القيود
فيهديهم الله للاسلام جعل الدخول في الاسلام دخولا في الجنة لكونه وسيلة له قال الطيبي يحتمل ان
يراد بالسلاسل جذبات الحق التي تجذب بها من يشاء من الضلال الى الهدى قال الكلاباذي يجوز ان يكون
المعنى اظهر عجب هذا الامر وبديعه بخلقه وهو ان الجنة مع ما فيها من النعيم المقيم التي يسارع اليها
ذوو العقول بتحمل المكاره لينالها فهؤلاء يمتنعون عنها حتى يقادون اليها بالسلاسل وفيه اخبار
عن عظم فضل الله حيث بنى دارا وجعل فيها انواع النعيم فدعا اليها باللطف فاعرض عنها اقوام
فقادهم اليها بالسلاسل فكيف فضله باقوام رغبوا في خدمته وتحملوا المكاره في طلب مرضاته ق البراء
بن عازب رضه انفعاع الرواية عنه عمل هذا يسيرا ويروى قليلا واجر بضم الهمزة وكسر الجيم اى صار
ماجورا اجرا كثيرا قاله في رجل من بني النبيت بنون مفتوحة ثم باء موحدة ثم ياء مثناة تحت ثم مثناة
فوق وبنو النبيت قوم من الانصار روى ان ذلك الرجل كان كافرا فاتى النبي عم مقنعا بالحديد فقال
يا رسول الله اقاتل او اسلم فقال عم اسلم ثم قاتل فاسلم قال اشهد ان لا اله الا الله وانك
عبده ورسوله ثم تقدم فقاتل حتى قتل فصار شهيدا خ انس رضه روى البخاري عنه قال كان النبي عم
عند بعض نسائه فارسلت احدى امهات المؤمنين بصحفة فيها طعام فضربت التي النبي عم في بيتها يد
الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع النبي عم فلق الصحفة ثم جعل فيها الطعام الذي كان في الصحفة
وقال غارت امكم ثم حبس الخادم حتى اتى عم بصحفة صحيحة من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة الصحيحة
الى التي كسرت صحفتها فان قيل الصحفة مضمونة بالقيمة وليست من ذوات الامثال فما وجه دفعه عم
صحفة لغيرها مكانها قلت فعل ذلك على سبيل المروة لا على طريق الضمان لان القصعتين كانتا لرسول الله
صلعم وقيل كانت الصحفات متقاربة في ذلك الوقت وكانت كالعدديات المتقاربة فجاز ان يدفع احدهما

بذل الاخرى

ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه غزا نبي من الانبياء قيل ذلك النبي كان يوشع بن نون بعث فقصد
غزوة فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امرأة اى فرجها وهو يريد ان يبني بها اى يدخل
عليها بالزفاف ولما يبن بها ولا آخر اى لا يتبعني رجل آخر قد بنى بنيانا ولما يرفع سقفها ولا آخر قد
اشترى غنما او خلفات جمع خلفة بكسر اللام وهي الحامل من النوق وهو ينتظر ولادها انما نهى عن متابعة
الاشخاص المذكورة في تلك الغزوة لان تعلق النفس يوهن عزم الامر المهم فتفوت المصلحة وفيه اشارة
الى ان الامور المهمة لا يفوض الا الى الذين فرغ بالهم عن الامور التي علقة للنفس فغزا فدنا من القرية اى
وصل اليها حين صلوة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انت مأمورة اى بالسير وانا مأمور
اى بفتح تلك القرية اللهم احبسها علينا شيئا يعني امنعها عن السير زمانا يسيرا فحبست عليه حتى فتح الله عليه
اى تلك القرية قيل هي اريحاء قال ثم جمعوا ما غنموا فاقبلت النار لتأكله فابت ان تطعمه
لان الامم الماضية كانت السنة فيهم ان النار تاكل غنائمهم اذا كانت خالصة عن الغلول فرفعها
الله عن هذه الامة تكرمة لهم فقال اى ذلك النبي عم ان فيكم غلولا فليبايعني من كل قبيلة رجل
فبايعوه فلصقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فاخرجوا له مثل رأس بقرة من ذهب فوضعوه
في المال وهو بالصعيد فاقبلت النار فاكلته فلم تحل الغنائم لاحد من قبلنا ذلك اشارة الى كون
الغنائم حلالا لنا بان الله رأى ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا ولم يحرمها علينا م جابر رضه روى عنه
قاتل الله اليهود يعني هلكهم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد استئناف وقع تعليلا في المعنى لدعائه عليهم
لان اتخاذهم كذا اما لعبادتهم الانبياء او لتشريكهم الانبياء وكلاهما مذمومان خ ابن عباس رضه روى
البخاري عنه قال لما قدم النبي عم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الآلهة فامر باخراجها فاخرجوا صورة
ابراهيم واسماعيل وفي ايديهما الازلام اشارة الى انهما كانا يضربان الازلام فقال عم قاتلهم الله اما بالتخفيف
والله قد علموا انهما لم يستقسما بها قط اى الاستقسام طلب علم الاقسام بضرب الازلام قيل هي
السهام التي كان اهل الجاهلية يطلبون بها طلب المعرفة ما قسم لهم عند عزم امر وهي اعواد ثلث مكتوب
على احدها امرني ربي وعلى الآخر نهاني ولا شيء في الآخر فان خرج الامر فعل وان خرج النهي ترك وان خرج

بالازلام ص

الآخر

الآخر اعادوا الضرب حتى خرج احدهما ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه قال رجل لاتصدقن الليلة
بصدقة تنوينها للتعظيم فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية
وهو على بناء المجهول في معنى التعجب والانكار يعني وقعت صدقته على غير موضعها فقال اللهم لك الحمد على
زانية اى على تصدقي على زانية يحتمل ان يكون الحمد واردا في كلامه على طريق الشكر لانه لما جزم ان
يتصدق بصدقة عظيمة فظهر خلافها حمد الله على ان صدقته لم يقع على من هو اسوء حالا من الزانية وان
يكون واردا على طريق التعجب من فعل نفسه فعظم الله بالحمد كما يقال عند مشاهدة ما يتعجب منه سبحان الله
لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد غني فاصبحوا يتحدثون تصدق على غني فقال اللهم
لك الحمد على غني لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق فاصبحوا يتحدثون تصدق
على سارق فقال اللهم لك الحمد على زانية وعلى غني وعلى سارق والكلام في حمده على غني وسارق
كالكلام في حمده على زانية فأتي على بناء المجهول يجوز ان يأتيه نبي فاخبره او يأتيه غيره في المنام فقيل
له اما صدقتك فقد قبلت اما الزانية هذا تفصيل ما اجمل فيما قبله فلعلها تستعف بها عن زناها
ولعل الغني يعتبر يعني ينظر الى تصدقه ويقتدي به فينفق مما اعطاه الله ولعل السارق يستعف
بها عن سرقته وفي الحديث ثبوت الصدقة وان كان الآخذ غنيا او فاسقا هذا في التطوع واما في الزكوة
فلا يجوز دفعها الى الغني ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه قال رجل لم يعمل حسنة قط الجملة صفة
رجل لاهله اى ورثته متعلق بقال اذا مات عبر الرجل عن نفسه بالغيبة فهو التفات عند بعض
فحرقوه بتشديد الراء امر باحراقه بالنار ثم اذروا نصفه اى نصف رماده يقال اذريت الشيء اذا
القيته كالقائك الحب للزرع في البحر ونصفه في البر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا
لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم فامر الله البر فجمع ما فيه وامر البحر
فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر الله له اختلف في معنى قوله
ان قدر الله عليه قال بعض قدر ليس من القدرة لان الشك في قدرة الله تعالى كفر فكيف يغفر له بل معناه
لئن ضيق الله عليه وناقشه في الحساب كما قال تعالى فقدر عليه رزقه اى ضيقه وقال الشيخ الكلاباذي

قدر ههنا بمعنى قدر بالتشديد كما قراه القرآن في قوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه اي لن نقدر بالتشديد
المعنى ان كان في تقدير الله ان يعذبني اشد العذاب فانه يعذبني اشد العذاب واقول الاقرب ان قدر بمعنى
من القدرة وانه لم يرد به الشك بل اراد تحقيق كونه معذبا كما يقال ان كان لي صديق فهو فلان لم يرد به
التردد في ثبوت الصديق له بل اراد تحقيق صداقة فلان كالام فان قيل قد جاء في بعض روايات هذا الحديث بعد قوله
ثم اذروا نصفه في البحر فلعلي اضل الله اي اغيب عنه ولا يعرفني فهذا يدل على كونه كافرا قلت يجوز
ان يكون ذلك الكلام غلطا منه ولم يقصد معناه فلم يؤاخذ به كذهاب فطنته بغلبة الخوف عليه كما لم يؤاخذ
من وجد راحلته فقال من شدة فرحه اللهم انت عبدي وانا ربك او نقول يجوز ان يكون عرف ان الله
يحشر الخلق فيثيب المحسن ويعاقب المسيء فظن انه يجوز ان لا يحييه الله اذا فعل ذلك يعني
فيضل اضل ربي يتركني ترابا ولا يبعثني وهذا الظن لعدم علمه لا يخرجه عن الايمان فغفر الله له من شدة
خشيته عنه لا باحراق نفسه ق ابو هريرة رضه انتفاع الرواية عنه قال سليمان بن داود عم لاطوفن
الليلة بمائة امرأة اللام فيه لتوطئة القسم يعني والله لاجامعن تلد كل امرأة منهن غلاما يقاتل في
سبيل الله فقال له الملك قل ان شاء الله فلم يقل ونسي على وزن علم وروي بضم النون وتشديد
السين وهو احسن فطاف بهن ولم تلد منهن الا امرأة نصف انسان وفي الحديث دلالة على حرص سليمان
على اعلاء كلمة الله حيث عزم ان يرسل ابناءه الذين كما بدا الى الجهاد والذي فيه خطر وعلى استحباب قول ان شاء
الله فيما يقصد به ان لم يكن شرا لو قال ان شاء الله لم يحنث وكان ارجى لحاجته ويروى تسعين ويروى
سبعين قيل عدم حنثه لان يمينه ما كانت معلقة فلم يبق حكمها والاوجه ان يقال المراد بعدم حنثه
حصول مطلوبه يعني لو قال ان شاء الله سالكا سبيل الادب يحصل مراده ويكون هذا مخصوصا لسليمان
لا بيانا ان كل من يتمنى شيئا ويقول ان شاء الله يحصل مراده ق ابو برزة انتفاع الرواية عنه قال
خرج النبي عم في غزاة فلما افاء الله عليه قال لاصحابه هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا ثم قال
هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا لا فقال عم اني افقد
جليبيبا فاطلبوه في القتلى فطلبوه فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فاتاه النبي عم فقام عليه

فقال

فقال قتل سبعة ثم قتلوه لم يتعرض الشراح لتوجيه هذا الكلام زعما بوضوحه وكان ينبغي لهم ذلك اذ قتلهم
اياه غير متصور بعد قتله اياهم لعل معناه والله اعلم جرح جليبيب سبعة ثم قتلوه فماتوا بعده من جرحه
فاسند عم اليه القتل مجازا هذا مني وانا منه معناه المبالغة في اتحاد طريقتي واتفاقهما في طاعة الله تعالى
بصدق رغبته يعني جليبيبا هذا التفسير من الشيخ لضمير قتل جليبيب بضم الجيم وفتح اللام وسكون الياء المثناة
تحت وكسر الباء الموحدة وبعدها ياء مثناة تحت ثم باء موحدة روي انه عم حفر له ووضعه على ساعديه
كفى له فضلا ما صدر في حقه من قول النبي عم وفعله ق ابو هريرة رضه انتفاع الرواية عنه قرصت نملة
القرص الغمز باطراف الاصابع والمراد به هنا اللدغ نبيا من الانبياء قيل كان ذلك النبي موسى عم وقيل
داود عم روي انه عم قال يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم المطيع فاراد الله ان يريه العبرة
في ذلك فسلط عليه الحر حتى التجأ الى ظل شجرة وعندها بيت النملة فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته
فامر بقرية النمل يعني باحراقها والمضاف لا القرية محذوف فاحرقت فاوحى الله اليه ان قرصتك نملة
بحذف حرف الجر اي لان قرصتك نملة احرقت امة من الامم تسبح المضارع حال من امة الظاهر ان
العتاب على النبي عم جرى لزيادة القتل على نملة لدغته لا لنفس القتل او للاحراق لان قتل امة لا ذنب
لها كان جائزا في شريعته ضع توعد سليمان الهدهد فقال لاعذبنه عذابا شديدا او جاز ضرب اعناق الخيل
وسوقها وكان جائزا في شريعته احراق ما جاز اهلاكه وقد امر النبي عم باحراق بعض الكفار ثم نهى عنه فكان
امره سابقا جائزا وقوله ان قرصتك نملة دليل على انه لو احرق واحدة منها لم يعاتب عليه وانما عوتب
على انه فعل ذلك للانتقام لنفسه وللتشفي منها لا لاحتساب كذا قاله الكلاباذي م عمران بن حصين رضه
روى مسلم عنه كان الله ولم يكن معه شيء غيره وكان عرشه على الماء قيل المراد بلفظ كان الاول الازلية
والقدم وبالثاني الحدوث بعد العدم بحسب مدخولها يعني كان عرشه مخلوقا قبل خلق السموات والارض
وما كان تحته الا الماء وفيه دلالة على ان اول المخلوقات في هذا العالم الماء وسائر الاجسام خلق منه بارادة
باللطيف ولوى بالكثيف وكتب في الذكر كل شيء يعني قدره واجرى القلم عليه في اللوح المحفوظ على كينونته
قيل هذا تمثيل لبيان تقدير امر الله شبه تقديره تعالى بحكم حاكم اذا اراد احكام امره كتب عليه سجلا ثم خلق

السموات والارض ف ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب
فذهب بابن احديهما فقالت لصاحبتها انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود فقضى به للكبرى هذا
القضاء يحتمل ان يكون لشبهه بالكبرى او لكونه في يدها فكان ذلك مرجحا فخرجتا على سليمان بن داود فاخبرتاه
اي بما سبق من حالهما فقال ائتوني بالسكين اشقه بينهما مراده من هذا القول اختبار شفقتهما ليتميز به
الام لا القطع حقيقة فقالت الصغرى لا تفعل رحمك الله هكذا وجدته في نسخ المشارق المصححة لكن المذكور
في صحيح مسلم لا يرحمك قال النووي في شرحه معناه لا تشقه ثم استأنفت فقالت يرحمك قال العلماء
يستحب في مثل هذا ان يقال بالواو ولا ويرحمك الله لعل المص وجد رواية لغيره منه والمذكور في جامع الاصول
موافق لما في المتن هو ابنها فقضى به للصغرى فان قيل كيف نقض سليمان حكم ابيه عم اجيب عنه بان
داود عم لم يكن جزم بالحكم وبان نسخ الحكم المجتهد فيه يحتمل ان يكون جائزا في شرعهم اذا رفع الى حاكم آخر لكن
لا يخفى ضعفه بل الاوجه ان يقال ان سليمان عم فعل ذلك حيلة لاظهار الحق فلما اقرت الكبرى بان الابن
للصغرى عمل باقرارها لا بمجرد شفقة الصغرى والاقرار بعد الحكم معتبر كما اذا اعترف المحكوم له بعد
الحكم ان الحق لخصمه م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه كانت امرأة قصيرة وهي صفة امرأة وخبر كانت تمشي
مع امرأتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب مطبقا بتخفيف الباء المفتوحة
اي مجوفا ثم حشته اي ادخلت حشوه الخاتم مسكا وهو اطيب الطيب فمرت بين المرأتين فلم
يعرفوها فقالت بيدها هكذا يعني نفضت (ارسلت) يدها اشارة اليهم ليعرفوها انها صارت طويلة ونفض
شعبة يده وهو احد رواة هذا الحديث قيل كان ذلك اماما من ائمة المسلمين وركنا من اركان الاسلام
قال الامام الشافعي لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق ثم لعل المرأة ان كان غرضها تزيين نفسها
باراءتها طويلة تكون آثمة لتغييرها خلق الله من غير غرض صحيح وان كان صيانة للناس عن الذنب
لانهم كانوا يكثرون النظر اليها لغاية قصرها فتسترت عنهم بذلك لا تكون آثمة والله اعلم خ ابو هريرة رضه
روى البخاري عنه كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء اي يتولون امورهم كما يفعل الامراء ويقومون
لمصالحهم كلما هلك نبي خلفه بفتح اللام اي قام مقامه نبي وانه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون

بفتح

بفتح الثاء المثلثة يعني يقوم في كل ناحية امير وقيل بالباء الموحدة ان يكون الامراء الخلفاء عظيم الانفس
قالوا فما تأمرنا اي في اقتدائهم قال فوا من الوفاء بيعة الاول فالاول يعني اقتدوا بمن عقدت له الامامة
اولا ولا تقتدوا بمن جاء بعده ما دام اماما واذا انعزل اقتدوا بمن يكون اميرا اولا اعطوهم حقهم
وهو الاطاعة بهم وارادة الخير لهم فان الله سائلهم عما استرعاهم العائد الى المحذوف لانه متعد
الى اثنين والتقدير استرعاهم الله حفظه يعني يطلب منهم حفظ اموال رعاياهم وجميع مصالحهم فان
امير ظلمهم فليصبروا فان الله يسأله عن ذلك وينتقم منه لهم ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه
كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سوأة بعض اي فرجه وكان موسى عم يغتسل
وحده وهذا مشعر لوجوب التستر في شرعه فقالوا والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه
آدر على وزن افعل وهو من له ادرة وهي بضم الهمزة نفخة في الخصية قال اي النبي عم فذهب مرة
يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه قيل هو الحجر الذي تفجر منه الماء فجمح موسى عم باثره
وهو بجيم قبل الميم وحاء مهملة بعدها يعني اسرع خلف الحجر اسراعا بليغا يقول ثوبي حجر ثوبي حجر كرره
للتأكيد يعني دع ثوبي يا حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى سوأة موسى فقالوا والله ما بموسى من
بأس بنو اسرائيل لما اذوا موسى عم بما نسبوه الى الادرة اعلمهم الله براءته مما قالوا بطريق خارق
العادة فقام الحجر اي وقف ومعناه دام على الفرار حتى نظر اليه على بناء المجهول اي الى موسى نظر
تحقيق قال اي النبي عم فاخذ ثوبه فطفق اي شرع موسى بالحجر ضربا تمييز وفي الحديث اشارة الى ان
الانبياء لا بد وان يكونوا مبرئين عن النقص في اصل الخلقة ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه
كان جريج بضم الجيم وفتح الراء المهملة رجلا عابدا فاتخذ صومعة اي معبدا وكان فيها فاتته
امه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال اي بقلبه اي رب امي وصلوتي يعني امي تدعوني وصلوتي
تمنعني عن اجابتها فكيف اصنع فاقبل على صلوته فانصرفت قال القرطبي هذا القول منه يدل
على جهله لان صلوته كانت ندبا واجابة امه كانت واجبة فكان ينبغي ان لا يتردد بينهما ويمكن ان يقال
هذا الطاعن من اين علم ان صلوته كانت ندبا ولم لا يجوز ان يكون الشروع ملزما في ذلك الزمان

فيكون التردد بين الواجبين او يكون اجابة امه مندوبا في ذلك الشرع فيكون التردد بين الندبين فلما كان
من الغد اتته وهو يصلي فقالت يا جريج فقال اي رب امي وصلوتي فاقبل على صلوته فانصرفت
فلما كان من الغد اتته وهو يصلي فقالت يا جريج فقال اي رب امي وصلوتي فاقبل على صلوته
فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجوه المومسات بضم الميم الاولى وكسر الثانية هي الزانيات
في قولها حتى ينظر دون ان يقول حتى يفتتن بوجوه للمومسات لطيفة يعرفها الفطن وتذاكر بنو
اسرائيل جريجا وعبادته وكانت امراة بغي اي زانية يستوي فيه المذكر والمونث يتمثل
بحسنها على بناء المجهول اي يجعل الناس صورتها مثلا لكمال حسنها فقالت ان شئتم لافتننه
لكم قال اي النبي عم فتعرضت له فلم يلتفت اليها فاتت راعيا كان ياوي الى صومعته فامكنته
من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جريج فاتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته
وجعلوا يضربونه فقال ما شانكم فقالوا زنيت بهذه البغي فولدت منك فقال اين الصبي فجاؤا
به فقال دعوني حتى اصلي فصلى فلما انصرف اتى بالصبي فطعن في بطنه وقال يا غلام من
من ابوك قال فلان الراعي قال اي النبي عم فاقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به طالبين من
من بركته وقالوا نبني لك صومعتك من ذهب قال لا اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا
وبينا صبي يرضع من امه فمر رجل راكب على دابة فارهة بالفاء اي قوية وشارة بالشين
المعجمة بمعنى لباس حسنة فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي واقبل اليه فنظر
اليه فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديه فجعل يرتضع قال اي الراوي وكاني انظر الى رسول
الله صلعم وهو يحكي ارتضاعه باصبعه السبابة في فمه فجعل يمصها قال اي النبي عم ومروا بجارية
وهم يضربونها ويقولون زنيت وسرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت امه
اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك الرضاع بفتح الراء ونظر اليها فقال اللهم اجعلني مثلها فهناك
تراجعا الحديث يعني اقبلت المرضعة على الرضيع تحدثه وكانت اولا لا تراه اهلا للمكالمة ولما
تكرر منه الكلام علمت انه اهل لذلك فقالت امه حلقى رواه المحدثون بغير تنوين وفي اللغة

متون

متون مصدر فعل محذوف بمعنى حلقه حلقا اذا اصابه وجع في حلقه مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم
اجعل ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومروا بهذه الامة وهم يضربونها ويقولون زنيت
وسرقت فقلت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني مثلها قال اي الرضيع ان ذاك بكسر الكاف خطاب
لامه الرجل كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلني مثله وان هذه يقولون لها زنيت سرقت ولم تزن
ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني مثلها م سلمة بن الاكوع رضه روى مسلم عنه كان خير فرساننا
بضم الفاء اي فوارسنا كذا في الصحاح اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا وهي بتشديد الجيم جمع راجل وهو
خلاف الفارس سلمة قاله منصرفه بضم الميم وفتح الراء اي وقت انصرافه من ذي قرد بفتح القاف
والراء المهملة تقدم قصته في الباب الخامس يا ابن الاكوع ملكت ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه
كان رجل يداين الناس اي يجعلهم مديونا فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه التجاوز
عن المديون هو المسامحة في الاقتضاء والاستيفاء لعل الله يتجاوز عنا قال اي النبي عم فلقي الله فتجاوز
عنه يعني عفو ذنوبه ولم يواخذه بها م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه كان زكريا نجارا وفيه اشارة الى ان
كل واحد لا ينبغي له ان يتكبر عن كسب يده لان نبي الله مع علو رتبته اختاره خ عائشة رضه روى
البخاري عنها كان عذابا ضمير كان عائد الى الطاعون المسؤول عنه يبعثه الله على من يشاء من عباده
فجعله الله رحمة للمؤمنين ما من عبد يكون في بلدة يكون فيه اي يكون الطاعون في تلك البلدة ارجاع
ضمير التذكير الى البلدة باعتبار المكان والجملة صفة بلدة ويمكث فيه عطف على يكون في بلدة لا يخرج من البلدة
صابرا الجملة حال عن ضمير يمكث محتسبا اي طالبا للثواب على صبره على خوف الطاعون وشدته يعلم انه
لا يصيبه الا ما كتب الله له الجملة حال بعد حال عن ضمير لا يخرج الا كان له مثل اجر شهيد وهو استثناء
عن عبد وهو مبتداء ومن فيه زائدة وما بعد الا خبره قالته لعائشة حين سالته عن الطاعون
تقدم الكلام عليه في الباب الرابع في حديث اذا سمعتم الطاعون بارض م جندب بن عبد الله رضه روى
مسلم عنه كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح الجملة صفة رجل فجزع بكسر الزاء اي لم يصبر فاخذ سكينا
فحز بها يده وهو بالزاء المشددة بعد الحاء المهملة بمعنى قطع فما رقاء بالقاف اي سكن الدم حتى مات

قال الله تعالى بادرني عبدي بنفسه يعني اسرع عبدي باهلاك نفسه فان قيل بادرني يوهم ان
اجله كان متاخرا فتقدم وهو لا يتقدم ولا يتاخر باي سبب كان قلت معناه بادر على سبب الموت
زاعما ان يتقدم اليه الاجل وفيه ايهام تكذيب الله تعالى في قوله ان الاجل لا يتقدم على وقته ولهذا استحق
العقوبة فحرمت عليه الجنة تاويل تحريمها على المسلم قد مر غير مرة ق ابو سعيد رضه انتفاع الرواية عنه
كان فيمن قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا التاء في تسعة على تاويل النفس بالشخص لان
تانيث العدد عكس تانيث الاشياء كما قال الله تعالى والله خلقكم من نفس واحدة فسال عن اعلم
اهل الارض فدل على بناء المجهول على راهب ماخوذ من الرهبة وهو الخوف يعني به خائفا من الله
فاتاه فقال انه قتل عبر عن نفسه بالغيبة وهو التفات عند بعض تسعة وتسعين نفسا
فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سال عن اعلم اهل الارض فدل على رجل
عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة الاستفهام
للانكار يعني لا يحول احد بين الله وبين توبة عبده انطلق الى ارض كذا وكذا وفيه استحباب ان يفارق
التائب عن موضع الذنب والمساعدين ويستبدل منهم صحبة اهل الصلاح فان بها اناسا يعبدون
الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء بفتح السين وباضافة الارض اليه وهي
اكثر استعمالا من الصفة فانطلق حتى اذا نصف الطريق بفتح الصاد وتخفيفها اي بلغ نصفها اتاه
الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا
بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه
بينهم اي جعلوا ذلك الادمي حكما بينهم قال النووي هذا محمول على ان الله تعالى امرهم عند اختلافهم ان
يحكموا رجلا ممن يمر بهم فقال قيسوا ما بين الارضين اي الارض التي قصدها والارض التي قتل فيها
الراهب فالى ايتهما كان ادنى فهو له يعني ان كان ذلك الميت حين مات اقرب الى الارض
التي قصدها يكون ممن تطلب للرحمة وان كان اقرب الى الارض التي اساء فيها يكون ممن
تطلب للعذاب فقاسوه فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد وفي رواية انه وجد اقرب

بشبر

بشبر فقبضته ملائكة الرحمة وفي رواية فاوحى الله الى هذه اي الى الارض السوء ان تباعدي وان هذه
مفسرة لما في الايحاء من معنى القول والى هذه اي الى ارض قصدها ان تقربي وقال النبي صلعم فناء اي قام
بصدره نحوها اي جهة ارض العباد يعني قال النبي صلعم مكان قوله فانطلق فناء بصدره نحوها فان قلت
الظاهر من الحديث انه قبلت توبة ذلك الرجل وهذا انما يثبت في الشرع من ان حقوق العباد لا تسقط
بالتوبة قلت اذا تاب ظالم لغيره وقبل الله توبته يغفر له ذنب مخالفته امر الله وما بقي عليه من حق
العباد فهو في مشية الله تعالى ان شاء ارضى خصمه وان شاء اخذ منه حقه والحديث من القسم الاول
وعلى تقدير الارضاء لا يكون ساقطا ايضا لاخذه عوضه من الله م صهيب رضه روى مسلم
كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر بكسر الباء اي شاخ قال للملك اني قد كبرت
فابعث الي غلاما اعلمه فبعث اليه غلاما يعلمه فكان في طريقه اذا سلك اي الغلام واذا للظرف راهب
فقعد اليه اي متوجها الى الراهب وسمع كلامه فاعجبه اي اعجب كلام الراهب ذلك الغلام فكان اذا
اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه اي الساحر لمكثه فشكا ذلك الى الراهب (الغلام)
فقال اي الراهب الغلام اذا خشيت الساحر فقل حبسني اي منعني اهلي واذا خشيت اهلك
فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اي الغلام (الساحر)
اليوم اعلم بالمد الهمزة فيه للاستفهام الساحر افضل ام الراهب افضل يعني اتيقن جواب هذا السؤال
وكان غرضه اعلام فضيلة الراهب والا فانه كان عالما وانما اضاف العلم الى نفسه طلبا لافهامهم
ونفعهم الى الحق فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل
هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب
اي بني بضم الباء تصغير ابن انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما ارى الموصول هنا للتفخيم
وانك ستبتلى فان ابتليت الفعلان كلاهما على بناء المجهول الابتلاء هنا بمعنى الامتحان فلا تدل
علي وكان الغلام يبرئ الاكمه وهو الذي ولد اعمى والابرص ويداوي الناس سائر الادواء يعني بدعائه
لشفائهم فسمع جليس للملك اي مجالس ونديم له كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما هاهنا لك اجمع

ما موصولة والظرف صلته مرفوعة على الابتداء وخبره لك واجمع تاكيد للمبتدا ان انت شفيتني جزاء
الشرط محذوف عند البصريين بقرينة الموصول المتقدم مع خبره قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فان امنت
بالله دعوت الله فشفاك فامن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك
من رد عليك بصرك قال ربي فقال ولك رب غيري قال ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه
حتى دل على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ به الاكمه والابرص
وتفعل وتفعل يعني تداوي مرضا كذا وتداوي كذا فقال فقال اي قال الراوي قال النبي عم فقال
الغلام اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجيء
بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالمئشار بالهمزة في رواية الاكثرين ويجوز تخفيفها
بقلبها ياء وروي بالنون وهما لغتان صحيحتان فوضع المئشار في مفرق راسه اي في وسطه وهو
الذي يفرق فيه الشعر فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى
فوضع المئشار في مفرق راسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك
فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته
بكسر الذال المعجمة اي اعلاه فان رجع عن دينه جزاؤه محذوف وهو فاتركوه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به
الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت يعني ادفع عني شرهم باي سبب شئت فرجف بهم الجبل اي اضطرب
وتحرك فسقطوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه
فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور بضم القافين وبالرائين المهملتين هي السفينة الصغيرة فتوسطوا به البحر
فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفات بهم السفينة اي انكبت
فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي
حتى تفعل ما امرك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد اراد به الارض البارزة واحد وتصلبني على
جذع ثم خذ سهما والفعلان المتقدمان بمعنى الامر وهذا الامر معطوف عليه من كنانتي وهي بكسر الكاف التي تجعل
فيها السهام ثم ضع السهم في كبد القوس وهو مقبضها عند الرمي ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك

اذا فعلت

اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع
السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه
وهو بالغين المعجمة ما بين لحظ العين والاذن في موضع السهم فمات فقال الناس امنا برب الغلام امنا
برب الغلام امنا برب الغلام لتكرار ثلث مرات للتاكيد فاتي الملك فقيل له الفعلان مجهولان يعني
اتى الملك آت فقال له ارايت ما كنت تحذر اي تحذره الموصول مفعول ارايت قد والله نزل بك
حذرك توسط القسم بين قد والفعل معناه والله قد نزل بك ما كنت تحذر منه وتخاف فقد امن الناس
استيناف جواب عمن قال اي شيء هو فامر بالاخدود اي بحفر شق مستطيل في افواه السكك جمع السكة
وهي الطريقة المصطفة من النخل يعني في ابواب الطرق فخدت بضم الخاء وتشديد الدال اي شققت واضرم
النيران اي اوقدها وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها قال النووي في عامة نسخ مسلم فاقحموه بهمزة
قطع بعدها حاء ساكنة ونقل القاضي اتفاق النسخ على هذا معناه ارموه فيها من قولهم احميت الحديدة اذا
ادخلتها النار لتحمى ووقع في بعض نسخ بلادنا فاقحموه بالقاف وهذا ظاهر معناه فاطرحوه فيها كرها
او قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امراة ومعها صبي لها فتقاعست اي تاخرت ان تقع فيها فقال
لها الغلام يا امه اصبري فانك على الحق وفي الحديث اثبات كرامات الاولياء وجواز الكذب عند
خوف الهلاك سواء كان الهالك هو الكاذب او غيره م معاوية بن الحكم السلمي رضه الحكم بفتح الحاء والكاف
والسلمي بضم السين منسوب الى بني سليم روى مسلم عنه قال سالت النبي عم عن خط الرمل فقال عم
كان نبي من الانبياء وهو ادريس وقيل هو دانيال عم يخط فمن وافق خطه بالنصب فذاك يعني من
وافق خطه خط ذلك النبي عم فذاك الذي يجدون اصابته كذا قاله القاضي وقال الخطابي يجوز ان يريد به
الزجر لان خط ذلك النبي كان معجزة له وموافقة خط غيره لخطه ممتنع فلا يباح لنا خط الرمل قال النووي
هذا هو الصحيح وانما لم يقل ذلك الخط حرام لئلا يتوهم ان خط ذلك النبي حرام وروي برفع خطه فيكون المفعول
محذوفا م عبد الله بن عمرو رضه روى مسلم عنه كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض
بخمسين الف سنة قال اي النبي عم وعرشه على الماء المراد من العدد هنا التكثير لا التحديد تقدم الكلام عليه

قوله فتبتني ... [illegible]

فريبا في حديث كان الله ولم يكن شيء غيره م جابر رضه روى مسلم عنه كذبت لا يدخلها فانه قد شهد بدرا
والحديبية يعني حضر غزوة بدر وكان حضر مع الاصحاب في الحديبية قاله لعبد لحاطب الجار والمجرور
صفة عبد اي عبد مملوك لحاطب بن ابي بلتعة حين جاء يشكو حاطبا اي عن حاطب فقال يا رسول الله
ليدخلن حاطب النار وفي الحديث فضيلة لاهل بدر والحديبية عموما ولحاطب خصوصا خ عروة بن
الزبير رضه روى البخاري عنه كذب سعد ولكن هذا اليوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة يعني
سعد بن عبادة لما قال لابي سفيان اليوم يوم الملحمة اي الحرب صحح اليوم الاول بالنصب لكن يلزم منه ان
يكون اليوم ظرفا لليوم وذا غير جائز فينبغي ان يقدر فيه مضاف ويكون المعنى اليوم تعب يوم الملحمة اراد باليوم
يوم فتح مكة اليوم تستحل الكعبة يعني للقتل فيها والنهب وغيرهما فاخبر ابو سفيان بذلك رسول
الله صلعم لذا وقع اي الحديث في صحيح البخاري مرسلا لان عروة بن الزبير من التابعين والمرسل ما اسنده
التابعي او تابع التابعي الى النبي عم من غير ان يذكر الصحابي وهو من حديث عائشة رضه عن النبي عم ق سلمة
بن الاكوع رضه اتفقا على الرواية عنه قال خرجنا مع رسول الله صلعم الى خيبر فلما تصاف القوم قصد اخي عامر
ان يضرب بسيفه يهوديا فوقع ذباب سيفه لكونه قصيرا الى ركبته فمات منها فرآني رسول الله
صلعم باكيا فاخذ بيدي فقلت فداك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله قال من قاله قلت فلان وفلان
فقال عم كذب من قاله ان له الاجرين قال النووي وفي معظم نسخ مسلم ان له الاجران كلاهما صحيحان ووجهه
ان المثنى اعرابه تقديري عند بعض كعصا ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران وجمع بين اصبعيه انه لجاهد
اي في سبيل الله مجاهد اي مجد في جهاده حتى صار شهيدا كما يقال جاد مجد فيكون احد الاجرين لكونه غازيا
والآخر لكونه شهيدا وقيل معناه لجاهد في الطاعات ومجاهد في سبيل الله فيكون ثبوت الاجرين لهذين السببين
والمعنى الاول انسب قل عربي مشى بها اي في الارض مثله حال يعني عربي يماثله قليل يعني عامر بن الاكوع
اخا سلمة وقد اصاب ركبته ذباب سيفه بضم الذال المعجمة اي طرفه الذي يضرب به فمات منه م ابو هريرة
رضه روى مسلم عنه كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وفي رواية القضاعي اثما مكان كذبا يعني لو لم يكن للرجل
كذب الا تحديثه بكل ما سمع من غير مبالاة انه صادق او كاذب لكفاه من جهة الكذب لان جميع ما سمعه الرجل
تحديثه

لايكون

لايكون صادقا وفي الحديث زجر عن التحدث بشيء لم يعلم صدقه ق ابو موسى رضه كمل من الرجال
وفي كمل ثلث لغات لكن كسر الميم ضعيف كثير ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة
فرعون المراد بالكمال هنا التناهي في الفضائل والبر والتقوى وحسن الخصال احتج بعض بهذا الحديث
على نبوة مريم وآسية لان كمال البشر انما هو في مقام النبوة قلنا الكمال في شيء ما يكون حصوله للكامل في
من غيره والنبوة ليست اولى للنساء لان مبناها على الظهور والدعوة وحالهن الاستتار فلا يكون
النبوة في حقهن كما ان الكمال في حقهن الصديقية وهي قريب من النبوة اعلم ان الظاهر انهما
خير نساء غيرهما واما التفضيل بينهما فمسكوت عنه قال القاضي انهما خير نساء الارض والصحيح هو الاول
لانه ثبت في رواية انه عم ذكر معهما خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد فعرف فضل هولاء الاربع
على غيرهن لكن اضيف الى فاطمة زيادة كمال من كمال الابوين م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه منعت
العراق درهمها الماضي هنا بمعنى المستقبل ذكر بلفظ الماضي لتحقق وقوعه وقفيزها وهو مكيال لاهل
العراق يسع فيه ثمانية مكاكيك المكوك صاع ونصف ومنعت الشام مديها بضم الميم وسكون الدال
المهملة وبعدها ياء مثناة تحت مكيال لاهل الشام يسع فيه خمسة عشر مكوكا ودينارها ومنعت مصر
اردبها بكسر الهمزة وسكون الراء المهملة وبفتح الدال المهملة وبتشديد الباء مكيال لاهل مصر تسع فيه
اربعة وعشرون صاعا ودينارها قيل معنى الحديث يسلم اهل تلك البلاد فيسقط عنهم الجزية وهذا
قد وجد وقيل معناه يستولي الروم والعجم عليهم في آخر الزمان فينقطع ما كان يحصل للمسلمين وقيل معناه
يرتد اهل تلك البلاد في آخر الزمان فيمنعون ما لزمهم من الزكوة وغيرها والقول الثاني هو الاشهر وعدتم
من حيث بدأتم بضم العين من العود وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم كررها ثلثا
للتاكيد يعني ستصيرون فقراء بسبب عدم ما يحصل اليكم من الجزية وغيرها كما كنتم فقراء في الابتداء
ثم قال ابو هريرة شهد على ذلك اي على ما ذكر في الحديث وصدقه لحم ابي هريرة ودمه وفيه اخبار عن
المغيبات م انس رضه روى مسلم عنه قال نام رسول الله صلعم ثم رفع رأسه متبسما فقيل ما اضحكك
فقال عم نزلت علي آنفا اي قريبا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر

فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر سبب نزولها انه لما توفي ابناء رسول الله صلعم كان
العاص بن وائل اذا ذكر رسول الله صلعم يقول دعوه فانه ابتر لا عقب له فاذا هلك انقطع ذكره
فاغتم رسول الله صلعم فنزلت هذه السورة هكذا سنة الاحباب فان الحبيب اذا سمع من يشتم حبيبه
تولى بنفسه جوابه فبدا باعطاء الكوثر تسلية لحبيبه ثم قال ان شانئك هو الابتر قوله فصل لربك
اجمع المفسرون على ان هذه الصلوة صلوة العيد والنحر نحر النسك وقيل معنى انحر اذبح هواك في قلبك
وفي توسيط لربك بين الصلوة والنحر اشارة الى ان كلا منهما انما يعتبر اذا كان لله تعالى وهو كالروح لهما قيل
النحر كان واجبا على رسول الله صلعم وانه لم يكن غنيا لقوله عم ثلث كتب علي ولم يكتب عليكم الضحى والاضحى
والوتر فان قلت لم لم يقل وضح مكان وانحر مع انه كان اشمل قلت لان الابل كان اعز الاموال عند
العرب فامر بنحرها تنبيها على قطع جميع العلائق قوله ان شانئك اي مبغضك هو الابتر وانت لست
بابتر لان لك صلبين صلب الابوة وصلب النبوة فاني وان اخذت منك ابناءك لئلا يشتغل قلبك
بهم ويختل امر امتك فقد اعطيتك ابناء النبوة وهم امتك كما قال تعالى وازواجه امهاتهم ثم قال تدرون
ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه
امتي يوم القيمة آنيته عدد النجوم فيختلج بالخاء المعجمة والجيم في آخره على بناء المجهول اي يقطع ويمنع العبد منهم
فاقول رب انه من امتي فيقال ما تدري ما احدث بعدك قيل في الحديث دليل على كون البسملة في
اوائل السور من القرآن قلنا هذا لا يصلح دليلا لاحتمال انه عم قرأها تبركا ق ابو مسعود عقبة بن
عمرو الانصاري رضه انفع على الرواية عنه نزل جبرائيل فامني فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه
ثم صليت معه ثم صليت معه كرر عم صلوته مع جبرائيل عم خمس مرات اشارة الى خمس صلوات م بريدة
بن الحصيب رضه روى لم عنه وجب اجرك اي ثبت لك اجر وردها عليك الميراث بالرفع فاعل رد
قاله لامرأة قالت اني تصدقت على امي بجارية وانها ماتت وتركت الجارية فهل لي اجر من تصدقي ق
ابن مسعود رضه انفع على الرواية عنه قال كنا مع النبي عم في غار وقد انزلت عليه سورة والمرسلات
عرفا فنحن ناخذها من فيه عم رطبة اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها لنقتلها

فسبقتنا

فسبقتنا فقال عم وقاها الله شركم يعني حفظها من قتلكم سماه شرا بالنسبة الى الحية كما وقاكم شرها يعني
حية خرجت عليهم بمنى **فصل فيما لم يتم فاعله** ق عائشة رضه انفع على الرواية عنها اريتك
في المنام ثلث ليال جاءني بك الملك اي بصورتك في سرقة بفتح الراء الجار والمجرور حال اي كائنة في قطعة
من حرير فيقول هذه امرأتك فاكشف عن وجهك فاذا انت هي فاقول هذان المضارعان على وجه
الحكاية عن الحال الماضية وفي بعض النسخ فكشفت عن وجهك فعلت معناه يحتمل وجهين احدهما كشفت
عن وجه صورتك فاذا انت الآن تلك الصورة وثانيهما كشفت عن وجهك عند مشاهدتك فاذا انت
مثل الصورة التي رايتها في المنام وهذا تشبيه بليغ حيث حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ان يك من
عند الله يمضه قال القاضي ان كانت هذه الرؤيا قبل النبوة وقبل تخليصها عن الاضغاث فمعناه ان كانت
هذه الرؤيا حقا يمضها ويوقعها وان كانت بعد النبوة فما وقع لان رؤيا الانبياء وحي فلا يجري الشك في كونها
من عند الله فمعناه ان كانت هذه الرؤيا على ظاهرها وغير محتاجة الى تعبيرها او نقول هذا اضبار على التحقيق
التحقيق اتى بصورة الشك لنكتة وهي من صنايع البديع سماه بعضهم تجاهل العارف م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه اريت ليلة القدر ثم ايقظني بعض اهلي فنسيتها بالتشديد على بناء المجهول ويروى فنسيتها
على بناء المعلوم فالتمسوها في العشر الغوابر اي البواقي لعل الحكمة في نسيانه عم انه لو لم ينسها لاخبر الناس
بها وبالغواة تعظيمها دون باقي الليالي ق جابر رضه انفع على الرواية عنه اعطيت خمسا لم يعطهن احد
من الانبياء قبلي الفعلان كلاهما على بناء المجهول نصرت بالرعب اي الخوف مسيرة شهر يعني نصرني الله
بالقاء خوف في قلوب اعدائي من مسيرة شهر بيني وبينهم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا يعني اباح
الله لامتي الصلوة حيث كانوا تخفيفا لهم واباح التيمم بالتراب عند فقد الماء ولم يبح الصلوة للامم الماضية
الا في كنايسهم ولم يجز التطهير لهم الا بالماء قيل معناه انهم كانوا لا يصلون الا فيما تيقنوا طهارته من الارض
وخصصنا بجواز الصلوة في جميع الارض الا فيما تيقنا نجاسته فايما رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل
وهذا تصريح بعموم هذا الحكم وتفريع لما قبله واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي يعني من قبلنا من الامم
كانوا اذا غنموا الحيوانات يكون ملكا للغانمين دون الانبياء فخص نبينا عم باخذ الخمس والصفي واذا

وَاِذَا غنموا غيرنا جمعوه فيأتي نار فتحرقها واُعطيتُ الشفاعة اللام فيها للعهد وهي الشفاعة العامة للازالة
من المحشر وكان النبي يُبعث الى قومه خاصةً وبُعثتُ الى الناس عامّةً مصداقه قوله تعالى قل يا ايها الناس
اني رسول الله اليكم جميعًا فان قلت كان نوح عم مبعوثا الى كل الناس بعد خروجه من الفلك فكيف
اختص نبينا قلنا كان ذلك ضروريا فلا اعتبار به وما روى انه عم قال فُضّلتُ على الانبياء بِسِتٍّ وزاد
واعطيت جوامع الكلم فلا ينافي الحديث لان الله تعالى يحتمل ان يفضل نبينا بالخمس المذكورة اولا ثم زاد عليها
تكريما له فان قلت هذا انما يتم لو ثبت تاخر الدال على الزيادة قلت ان ثبت فلا كلام والا يحمل على انه اخبار
عن زيادة تنالها في الاستقبال لكنه عبّر عنه بالماضي تحقيقا لوقوعه ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه اُمرتُ
ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة واليدين والركبتين واطراف الاصابع القدمين ظاهر الحديث
يقتضي وجوب وضع هذه الاعضاء في السجدة وبه قال زفر واحمد وان فعن في قول ومذهبنا ان وضع
اليدين والركبتين سنة لان الثابت بالقرآن فرضية السجود وذا لا يقتضي وضع اليد والركبة وكذا يصح
صلوة المكتوف بالاجماع فيكون الامر محمولا على الندب واما الاختلاف في ان الجبهة هل لا بد من وضعها ام
يجوز الاقتصار على الانف بلا عذر فمحله في الفقه ولا نكفت بفتح النون اي لا نجمع الثياب ولا الشعر
ق ابوبكر وعمر وجابر رضه اتفقا على الرواية عنه اُمرت ان اُقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال
لا اله الا الله والمقول الآخر وهو محمد رسول الله مقدر فيه اكتفى بذكره بشهدة وجوب مقارنته عصم مني
ماله ونفسه الا بحقه يعني لا تعرض بسبب من الاسباب الا بسبب حق الاسلام من استيفاء قصاص
ان قتل وتضمين مال ان سرقه ونحوهما وحسابه على الله اي في الآخرة فيما يخفيه من الاخلاص وغيره
وهذا مثل قوله عم انا اقضي بالظاهر والله يتولى السرائر قال اكثر ان يعني المراد بالناس عبدة الاوثان
لان اهل الكتاب اذا اعطوا الجزية سقط عنهم القتال فلا يصح معنى حتى لا ههنا كلامهم لكنهم وقعوا فيها وهو بوا منهم
لان عبدة الاوثان اذا صالحوا مع المسلمين سقط عنهم القتال فلا يصح معنى ايضا بل الوجه ان يجعل الناس
عاما مناسبا لقوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا ويكون بعض مخصوصا منه بالحديث
الدال على وضع الجزية او يجعل الغرض من ضرب الجزية الهوان على الكفرة وهو يضطرهم الى الاسلام فيكون

لعصمتهم بسبب المقاتلة والجزية ولما كانت المقاتلة اعمّها لان ضرب الجزية على المشركين غير جائز اقتصر على
ذكرها ق ابوهريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اُمرت بقرية اي باستيطانها والهجرة اليها ولفظ امرت
يدل على وجوبها تاكل القرى اي ما في القرى يعني يجعل الله اهلها غالبا على القرى فيغتنمون ما فيها من الاموال و
السبايا يقولون اي المنافقون يسمّون المدينة يثرب لاستقباحهم افعال المؤمنين فيها والثرب هو الفساد
وهي المدينة يعني والحال ان اسمها عند المؤمنين هو هذا الاسم تنفي الناس يعني شرارهم كما ينفي الكير خبث
الحديد ق انس وسهل بن سعد الساعدي اتفقا على الرواية عنهما بُعثتُ انا والساعة بالرفع عطف
على ضمير بعثت وبالنصب مفعول له كهاتين صفة مصدر محذوف يعني قربت قربا كقرب هاتين يعني اصبعيه
السبابة والوسطى معناه ان ما بيني وبين الساعة بالنسبة الى ما مضى من الزمان مقدار فضل الوسطى
على السبابة شبه القرب الزماني بالقرب المساحي لتصوير غاية قرب الساعة وقيل هذا اشارة الى اتصال ورثه
وانه لا نبي بينه وبينها كما لا يتخلل اصبع بين هاتين الاصبعين لكن تفسير قتادة في حديث آخر بقوله يعني
كفضل احديهما على الاخرى يقوى الوجه الاول خ ابوهريرة رضه روى البخاري عنه بُعثتُ من خير قرون
بني آدم القرن ثمانون سنة وقيل اهل زمان واحد قرنا فقرنا الفاء فيه للترتيب في الفضل على سبيل
الترقي حتى كنتُ من القرن الذي كنت منه حتى غاية لقوله بعثت والمراد بالبعث ههنا تقلّبه في اصلاب
الآباء ابا فابا قرنا فقرنا يعني انتقل النبي عم اولا من صلب ولد اسمعيل ثم من كنانة ثم من بني هاشم
جابر رضه روى مسلم عنه قال كان النبي عم في سفر فلما قرب المدينة هبّت ريح يكاد ان يذهب الراكب
فقال عم بُعثت هذه الريح لموت منافق اي علامة لميتته وهذا من معجزاته عم حيث اخبر عن شيء
قبل وقوعه ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه بُني الاسلام على بناء المجهول على خمس اي خمس خصال وفي
بعض النسخ على خمسة اي خمسة اركان على ان يوحد الله محله بالجر بدل على خمس وبالرفع خبر واقام الصلوة
وايتاء الزكوة وصيام رمضان والحج لم يذكر الاستطاعة فيه لشهرتها فقال رجل لابن عمر الحج وصيام رمضان
يعني الحج مقدم في الذكر على صيام رمضان قال لا اي قال ابن عمر لا ترد على صيام رمضان والحج يعني الحديث
بتقديم صيام رمضان على الحج هكذا سمعته من رسول الله صلعم ويروى عن ابن عمر انه عم قال بني الاسلام

على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج
البيت وصوم رمضان فان قلت لم انكر ابن عمر على الرجل الذي قدم الحج على صوم رمضان مع انه
رواه كذلك قلنا يحتمل ان يكون ابن عمر كان سمع من النبي عم على الوجهين ولكن حين رد عليه الرجل
لم يكن رواية تقديم الحج على الصوم في حفظه فلهذا رد على الرجل بقوله لا فلا تذكرها رواه كما تذكر
اعلم ان الصوم في الوجوب مقدم على الحج كذا عن ابن عباس رضه فتقديم الحج عليه في هذه الرواية
كتقديم السجود على الركوع في قوله تعالى يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي اذ الواو لا يوجب
الترتيب ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه حجبت الجنة بالمكاره وحجبت النار
بالشهوات وفي رواية القضاعي حفت قال النووي المذكور في الصحيحين حجبت لا حفت قيل
هذا من جوامع الكلم التي اوتيها النبي عم وهذا تمثيل حسن معناه يوصل الى الجنة بارتكاب المكاره
من الجهد في الطاعات والصبر على الشهوات كما يوصل المحجوب عن الشيء اليه بهتك حجابه والتجاوز عنه
يوصل الى النار باتباع الشهوات والمراد بها ما يكون محرمة كالخمر والزنا وغيرها واما الشهوات
المباحة فلا يدخل فيها لكن يكره الاكثار منها مخافة ان يقسي القلب ويكسل عن الطاعات ق عائشة
رضه اتفقا على الرواية عنها حرمت التجارة في الخمر خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه حرم ما بين
لابتي المدينة على لساني يعني لم تكن محرمة كما كانت مكة تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث
اني احرم ما بين لابتي المدينة م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضه روى مسلم عنه حوسب
رجل يعني يحاسب رجل يوم القيمة اورده بصيغة الماضي لتحقق وقوعه ممن كان قبلكم فلم يوجد
له من الخير شيء الا انه كان يخالط الناس وكان موسرا وكان يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال
الله تعالى نحن احق بذلك منه فتجاوزوا عنه اي عن ذنوبه خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه خفف
على داود القرآن اراد به الزبور فكان يامر بدوابه اي بوضع السرج عليها فتسرج فيقرأ القرآن
قبل ان تسرج دوابه ولا ياكل الا من عمل يده وفيه دلالة على ان الله تعالى يطوي الزمان لمن يشاء كما
كما يطوي المكان لهم وهذا باب لا يدرك الا بالفيض الرباني م عائشة رضه خلقت الملائكة من نور
روى مسلم عنها ه

وخلق الجان وهو ابو الجن وقيل هو ابليس من مارج وهو لهب مع دخان وقيل بدونه من نار
وخلق آدم مما وصف لكم هذا اشارة الى قوله تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار خ انس رضه
روى البخاري عنه رفعت الى السدرة المنتهى فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران
باطنان اما الظاهران فالنيل والفرات واما الباطنان فنهران في الجنة واتيت بثلثة اقداح
قدح فيه لبن وقدح فيه عسل وقدح فيه خمر فاخذت الذي فيه اللبن فقيل لي اصبت الفطرة تقدم
توضيحه في الباب السادس في حديث بناء الحطيم م ابو هريرة رضه عذبت امرأة في هرة
ربطتها في هذا بمعنى على يعني لاجلها لم تطعمها ولم تسقها ولم تتركها تاكل من خشاش الارض وهو بفتح
الخاء المعجمة وضمها وكسرها والفتح اشهر هوام الارض وحشراتها وروي بالحاء المهملة وهو نبات
الارض لكنها ضعيفة والصواب المعجمة قال الطيبي ذكر الارض هنا للشمول كما في قوله تعالى وما من
دابة في الارض قيل هذه المعصية صغيرة انما صارت كبيرة باصرارها م ابو ذر رضه روى مسلم عنه
عرضت على اعمال امتي حسنها بالرفع بدل عن اعمال وسيئها فوجدت في محاسن جمع حسن
بضم الحاء وسكون السين على غير قياس اعمالها الاذى يعني ازالة الاذى اراد به ما يؤذي الناس به من
حجر وغيره واللام فيه للعهد الذهني يماط عن الطريق على بناء المجهول اي يبعد وهذه الجملة صفة ووجدت
في مساوي اعمالها النخاعة بضم النون وبالخاء والعين المعجمتين البزقة التي تخرج من اصل الفم والمراد بها
العاقبة تكون في المسجد لا تدفن وما ان الجملتان صفة النخاعة او حال ق ابن عباس رضه اتفقا
على الرواية عنه عرضت على الامم فاخذ النبي يمر معه الامة والنبي يمر معه النفر وهو عدة
رجال من ثلثة الى عشرة والنبي يمر معه العشرة والنبي يمر معه الخمسة والنبي يمر معه وحده يعني
رجل وحده فنظرت فاذا سواد كثير فقلت يا جبرائيل هؤلاء امتي قال لا ولكن انظر الى الافق
فنظرت فاذا سواد كثير قال هؤلاء امتك وهؤلاء سبعون الفا قدامهم لا حساب عليهم
ولا عذاب قلت ولم قال كانوا لا يكتوون الا لكنوا بهن الكي ولا يسترقون من الرقية
ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون قال المازري احتج بعض بالحديث على ان التداوي مكروه

روى مسلم عنه

لان الظاهر منه ان مرتبة هولاء لتركهم التداوي ومعظم العلماء على خلاف ذلك اذ ثبت في الصحيح ان
النبي عم يداوي كثيرا وبين منافع الادوية تحريضا للتداوي بها ولو كان مكروها لما فعل وحملوا ما في الحديث
على قوم لا يعتقدون ان الادوية نافعة بطبعها فيكون الكراهة ثابتة لهم في حقهم لكن قال القاضي هذا
التاويل غير مستقيم لانه لو كان الامر كذلك لما اختص هولاء بهذه الفضيلة لان عقيدة جميع المؤمنين
ان الاثر من الله ومن اعتقد خلافه فقد كفر بل الوجه ان يقال المراد منهم قوم لا يفعلونه في الصحة خوفا من المرض
فان من ليس به علة يكره له ان يسترقي ويتخذ التمايم الاوجه ان يقال التوكل نوعان عام وخاص فالعام ما
يجب ان يكون في جميع المسلمين من ان لا مؤثر الا الله ولا يعمل الادوية الا باذنه والتوكل الخاص له ان يترك
المداواة لغاية تيقنه انه لن يصيبه الا ما كتب الله والثاني هو المراد في الحديث فان قلت لو كان كذلك
لما تداوى النبي عم لانه اخص الخواص قلنا يجوز ان يكون فعله للتعليم امته انه جائز الحديث متفق عليه والسياق
للبخاري يعني مضمون الحديث متفق عليه والفاظه للبخاري رح والذي ذكره مسلم على نسق آخر وهو عرضت
علي الامم فرأيت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي ليس معه احد اذ رفع لي
سواد عظيم الى آخر الحديث م جابر رض روى مسلم عنه عرض علي الانبياء يعني ارواحهم متشكلين بالصور
التي كانوا عليها في الدنيا فان ارواحهم كالملائكة يتشكلون بصورة الانسان واذا موسى ضرب
من الرجال كانه من رجال شنوءة ورأيت عيسى بن مريم فاذا اقرب من رأيت به شبها عروة بن
مسعود اذا للمفاجاة واقرب مبتدا خبره عروة الى آخره والجار متعلق بقوله شبها وهو تمييز او مفعول
رأيت ورأيت ابراهيم فاذا اقرب من رأيت به شبها صاحبكم يعني نفسه اي نفس النبي عم ورأيت
جبرائيل فاذا اقرب من رأيت به شبها دحية بفتح الدال وكسرها ابن خليفة تقدم توضيحه بغاية
في الباب السادس في حديث لقد رأيتني في الحجر م ابو هريرة رض روى مسلم عنه فضلت على الانبياء
بستة اعطيت جوامع الكلم وهي ما يكون الفاظه قليلة ومعانيه جزيلة ولهذا قال علي رض علمني رسول
الله صلعم الف باب يفتح لكل باب الف باب ونصرت بالرعب واحلت لي المغانم وجعلت
لي الارض طهورا ومسجدا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون تقدم توضيح باقي الحديث في هذا

الباب في حديث اعطيت خمسا ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه فقدت على بناء المجهول امة
من بني اسرائيل لا يدرى ما فعلت واني لا اراها اي لا اظنها الا الفار بسكون الهمزة اذا وضع لها
البان الابل لم تشرب واذا وضع لها البان الشاء شربت يعني لحوم الابل والبانها كانت محرمة
على بني اسرائيل دون لحوم الغنم والبانها فدل امتناع الفار من لبن الابل دون الغنم على انه مسخ من
بني اسرائيل تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان الله لم يهلك قوما ق ابو هريرة رض اتفقا
على الرواية عنه قيل لبني اسرائيل اي قال الله تعالى لهم على لسان موسى عم ادخلوا الباب يعني باب بيت
المقدس سجدا يعني منحنين ومتواضعين وقولوا حطة بالرفع يعني مسئولنا ان تحط ذنوبنا
وروي بالنصب على انه مفعول مطلق يعني حط ذنوبنا حطة نغفر لكم فبدلوا يعني تركوا ما
امروا به من القول وقالوا بدله قولا آخر فدخلوا الباب يزحفون بالزاء المعجمة وفتح الحاء المهملة
وبالفاء يعني يمشون على استاههم جمع سته وهي الالية وقالوا حبة في شعرة وفي الحديث
بيان لسعة مغفرة الله حيث علقها بادنى قول وبيان عنادهم وظلمهم انفسهم ق ابن عباس
رض اتفقا على الرواية عنه قال حاصر المدينة قريش وغطفان وبنو قريظة وبنو النضير يوم الخندق
فهبت ريح الصبا شديدا فقلعت خيامهم واراقت قدورهم فانهزموا وهربوا وقال عم نصرت
بالصبا بفتح الصاد وبالقصر ريح تهب من المشرق واهلكت عاد وهي قبيلة باليمن بالدبور وهي
ما يقابل الصبا في الهبوب يعني الريح مامورة بحيث مرة للنصرة وتارة للاهلاك م انس رض روى
مسلم عنه ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي اراد به جده الاعلى ابراهيم بدل او عطف بيان
عن ابي فصل في الحكاية في نفس المكلم خ انس رض روى البخاري عنه اتيت
على نهر بسكون الهاء وفتحها بمعنى واحد والفتح افصح حافتاه اي جانباه قباب بكسر القاف جمع قبة اللؤلؤ
المجوف فقلت ما هذا يا جبرائيل قال الكوثر اختلف في ان الكوثر حوض او غيره وظاهر الحديث مشعر بانه
ليس بحوض م ابو هريرة رض روى مسلم عنه قال رأى النبي عم قبر امه عام الحديبية بالابواء فبكى وابكى من حوله وقال عم
استاذنت ربي ان استغفر لامي فلم ياذن لي واستاذنته ان ازور قبرها فاذن لي فانه

ان

كيف استأذن النبي عم وقد قال الله تعالى وما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو
كانوا اولي قربى قلت يجوز ان يكون لرجائه عم اختصاصه لذلك كما اختص باشياء لم يجز لغيره وان يكون
الحديث قبل نزول الآية ف ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه اطلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها
الفقراء واطلعت في النار فرأيت اكثر اهلها النساء خ انس رضه روى البخاري عنه اكثرت
عليكم في السواك يعني اكثرت الكلام في فضيلته وفائدة هذه الاخبار مع كونهم عالمين به اظهار الاهتمام
بشأن السواك ف جابر رضه اتفقا على الرواية عنه جاورت بحراء يعني اعتكفت بغار حراء وهو بكسر
الحاء وتخفيف الراء وبالمد مذكر منصرف هذا هو الصحيح ومن انثه لم يصرفه ومن قيده بالبقعة لم يصرفه وهو جبل
بينه وبين مكة نحو ثلثة اميال عن يسار الذاهب من مكة الى منى شهرا فلما قضيت جواري اي
اعتكافي نزلت فاستبطنت بطن الوادي اي صرت باطنه فنوديت فنظرت امامي وخلفي
وعن يميني وعن شمالي فلم ار احدا ثم نوديت فنظرت فلم ار احدا ثم نوديت فرفعت
رأسي فاذا هو على العرش في الهواء اراد به سرير الملك لما جاء في رواية قاعد على كرسي بين
السماء والارض يعني جبرائيل هذا تفسير من النبي عم للفظ هو فاخذتني رجفة شديدة وروي
وجفة بالواو ومعناهما الاضطراب كما قال الله تعالى قلوب يومئذ واجفة وقال يوم ترجف الارض
والجبال فاتيت خديجة فقلت دثروني بتشديد التاء المثلثة اي غطوني فدثروني فصبوا
علي ماء وفيه اشارة الى ان صب الماء للفزعان يسكن فزعه فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر ق
المسور بن مخرمة رضه اتفقا على الرواية عنه قال لما سمع ابي ان النبي عم اتي باقبية قال لي انطلق بنا
اليه عسى ان يعطينا منها شيئا فقام ابي على الباب فتكلم فعرف النبي عم صوته فخرج ومعه قباء فقال
خبأت هذا لك خبأت هذا لك كرره للتأكيد يعني اخفيت وحفظت لاجلك قاله لابيه مخرمة يعني قباء
تفسير لاسم الاشارة من ديباج مزررا بالزاء المعجمة وتشديد الراء المفتوحة بعدها بالذهب يعني ازراره
من الذهب واعطاه عم ليتنفع بثمنه لا ليلبسه وفيه عظم خلقه عم والفتة باصحابه م انس رضه
روى مسلم عنه دخلت الجنة فسمعت خشفة بالتاء وشين معجمتين صوت المشي يقال بفتح الشين

وسكونها

وسكونها والفتح افصح قلت من هذا قالوا هذه الغميصاء بضم الغين المعجمة وبالصاد المهملة ممدودة بنت
ملحان بكسر الميم وسكون اللام م انس بن مالك رضه خ سمرة رضه بضم الميم روى البخاري عنه رأيت الليلة
رجلين اتياني فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل لم ار قط احسن منها قالا
اما هذه الدار فدار الشهداء خ ابن عمر رضه روى البخاري رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس
اي منتشرة شعره خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة بفتح الميم والياء المثناة تحت والعين المهملة
وهي الجحفة ميقات اهل الشام وهي موضع شديد الوخامة حتى قال الاصمعي لم يولد احد فيه فعاش
الى ان يحتلم الا ارتحل منه فتاولتها ان وباء المدينة نقل الى مهيعة خ عائشة رضه روى البخاري
عنها رأيت جهنم يحطم اي يكسر وذلك لشدة حرها بعضها بعضا ورأيت عمرا يجر قصبه بضم القاف
وسكون الصاد المهملة جمع قصبة وهي المعاء وهو اول من سيب السوائب جمع السائبة يعني المسيبة
وهي الناقة التي تسيب وذلك ان الناقة اذا انتجت في الجاهلية اثني عشرة اناثا سيبت ولم يركب
ولم تركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا الضيف فانتجت بعد ذلك من انثى شق اذنها
ثم خلي سبيلها مع امها فعوملت بما عوملت امها وهي البحيرة بنت السائبة م انس رضه روى مسلم عنه
رأيت ذات ليلة ذات ليلة زائدة فيما يرى النائم كانا في دار عقبة بن رافع بضم العين وسكون القاف
فاتينا على برطب من رطب ابن طاب وهو نوع موصوف من رطب المدينة فاولت الرفعة
لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وان ديننا قد طاب وفي هذا التأويل اشارة الى ان تعبير الرؤيا
قد يؤخذ من حروف كلماتها ودلالة اشتقاقها فانه عم اخذ من عقبة حسن العاقبة ومن رافع الرفعة
ومن طاب لذة الدين وكماله وقال ابن سيرين قد يؤخذ التعبير عن المعنى كما اذا رأى الاترج يعبر بالنفاق
لما لقشره ظاهره باطنه ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه
في النار كان اول من سيب السوائب تقدم بيانه قريبا خ ابن عمر رضه روى البخاري عنه رأيت
عيسى وموسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فادم جسيم سبط بكسر الباء
الموحدة مرسل الشعر والجعد خلافه كانه من رجال الزط بضم الزاء المعجمة وتشديد الطاء قبيلة من السودان

تعبير الرؤيا

مطلب في بيان الحديث المعلق والمنقطع والمرسل

ق ابو موسى رضه انفعا على الرواية عنه رأيت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب
وهلي بسكون الهاء بمعنى وهمي الى انها اليمامة او هجر بفتح الهاء والجيم وهما بلدتان معروفتان فاذا هي المدينة
يثرب عطف بيان للمدينة ورأيت في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو
ما اصيب من المؤمنين بيان للموصول يوم احد ثم هززته اخرى قال النووي وقع بالزائين المعجمتين
في الموضعين في معظم النسخ وفي بعضها بزاء واحدة مشددة واسكان الباء وهي لغة صحيحة معناهما
اي حركته انما اول النبي عم السيف بالمؤمنين لانهم انصاره وكان عم يصول بهم كما يصول الرجل بسيفه
واول انقطاع صدره بما استشهد يوم احد معظم عسكره كحمزة وغيره الذين كانوا كالصدر في جيشه
وهزه عم هو حثهم على الجهاد وفي قوله ثم هززته اخرى اشارة الى ان النبي عم حملهم على الجهاد في ذلك اليوم
مرة ثانية فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين اسنده مسلم
وعلقه البخاري المعلق ما حذف من مبدأ اسناده واحد او اكثر فالحذف اما ان يكون في اول الاسناد
وهو المعلق او في وسطه وهو المنقطع او في آخره وهو المرسل ق جابر رضه انفعا على الرواية عنه رأيتني
دخلت الجنة فاذا انا بالرميصاء بضم الراء والصاد المهملتين وهي ام سليم بنت ملحان كانت تحت
مالك بن النضر فولدت منه في الجاهلية انس بن مالك فاسلمت وعرضت على زوجها الاسلام
فغضب عليها وذهب الى الشام فهلك هنالك فخطبها ابو طلحة فابت لكفره فاسلم فتزوجها امرأة
ابي طلحة فسمعت خشفة بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين الحركة والمراد بها هنا ما سمع من وقع القدم
فقلت من هذا فقال يعني قائل هذا بلال ورأيت قصرا بفنائه بكسر الفاء ما امتد من جوانبه
جارية فقلت لمن هذا فقالوا لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله فانظر اليه فذكرت غيرتك يا عمر
فوليت مدبرا فبكى عمر وقال أعليك اغار يا رسول الله م سعد بن ابي وقاص رضه روى مسلم عنه
سألت ربي ثلثا اي ثلث مسائل فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألت ربي ان لا يهلك امتي
بالسنة اي بالقحط اراد به قحطا يعم الامة لما جاء في بعض الروايات بسنة عامة فاعطانيها وسألته ان
لا يهلك امتي بالغرق بفتح الراء اراد به ما يكون على سبيل العموم كطوفان نوح عم قال القرطبي لعل المراد

بالغرق

بالغرق ما يكون بابتلاء العدو لان رواة هذا الحديث كخباب بن الارت وثوبان قالوا بدل بالغرق
بالعدو فاعطانيها وسألته ان لا يجعل بأسهم اراد به الحرب والفتن بينهم فمنعنيها م ابن عمر رضه روى
مسلم عنه عجبت لها اي لهذه الكلمات فتحت لها ابواب السماء يعني قول رجل بتفسير للضمير المجرور
دخل معهم في الصلوة فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله حمدا كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا البكرة
اول النهار والاصيل آخره قال ابن عمر رضه فما تركتهن منذ سمعت رسول الله صلعم يقول ذلك اي
القول المذكور ق سعد بن ابي وقاص رضه انفعا على الرواية عنه عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي
فلما سمعن صوتك ابتدرن اي اسرعن الحجاب قاله لعمر بن الخطاب رضه تقدم ذكره في الباب الثاني في حديث
والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان ق اسامة بن زيد رضه انفعا على الرواية عنه قمت على باب الجنة
فكان عامة من دخلها يعني اكثرها المساكين واصحاب الجد بفتح الجيم وتشديد الدال البخت والوجاهة
في الدنيا محبوسون يعني موقوفون غير ان اصحاب النار قد امر بهم الى النار اراد بهم الكفار فانهم لا يوقفون
في العرصات بل يؤمر بهم الى النار والاغنياء يوقفون لطول حسابهم بسبب التذاذهم الدنيوي مالا و
منصبا والفقراء بريئون من ذلك فيدخلون الجنة اولا وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها
يعني اكثرهم النساء ق عائشة رضه انفعا على الرواية عنها فخرت بمال ابي في الجاهلية فقال عم اسكتي
يا عائشة كنت لك كابي زرع لام زرع قاله لما كان هنا زائدة او للاستمرار كقوله تعالى وكان الله غفورا
رحيما شبه عم حاله بحال ابي زرع في حسن المعاشرة مع عائشة لا في كثرة المال والسعة وخبر ابي زرع
ما حكت عائشة رضه فقالت جلس احدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن ان لا يكتمن من
اخبار ازواجهن شيئا قالت الاولى زوجي لحم جمل غث بالغين المعجمة اي مهزول ويروى قحد بالقاف
والحاء المهملة اي هرم على رأس جبل صفة ثانية لجمل يعني صعب الوصول اليه لا سهل صفة جبل اي صعب
الوصول اليه فيرتقى ولا سمين صفة ثالثة لجمل فينتقى اي يطلب لاجل ما فيه من النقي وهو بكسر النون و
سكون القاف المخ وفي رواية فينتقل اي ينقله الناس الى بيوتهم ليأكلوا وقيل على رأس جبل خبر ثان
عن قولها زوجي يعني انه متكبر وحاصل قولها ان زوجها قليل النفع بوجوه منها انه شبهته بلحم جمل

دون حقان ومنها ان المذنبة بجوّل لا سمين ومنها انه مع ذلك صعب الوصول اليه قالت الثانية
زوجي لا ابث بالباء الموحدة وروي لا انث بالنون كلاهما بمعنى اي لا افشو اخبره اني اخاف ان لا اذره
لا زائدة والضمير فيه للخبر يعني ان شرعت في الخبر عنه اخاف ان اتركه لكثرته ان اذكره اذكر عجره بضم العين
المهملة وفتح الجيم وهي العقدة الناتئة في الاعصاب من الجسد وبجره بضم الباء الموحدة مثل العجر الا ان البجر
يكون في البطن خاصة كنت بهما عن عيوبه الظاهرة والباطنة فالجملة الشرطية في قوة افضحه وهو بدل من اذره
قال القاضي اري ان زوجها كان مستور الظاهر ردي الباطن فلم ترد هتك ستره فاجملت وما شرحت ولوحت
وما صرحت وفرشت وان قالت لا ابث اذ للمصدور ان ينفث قالت الثالثة زوجي العشنق بعين
مهملة مفتوحة ثم شين معجمة مفتوحة ثم نون مشددة هو الطويل كنت به عن حمقه وقيل هو سيئ الخلق ان
انطق اطلق على بناء المجهول يعني ان ذكرت ما فيه من المعائب طلقني وان اسكت اعلق على بناء المجهول يعني ان
اسكت تركني معلقة وهي التي فقدت زوجها قالت الرابعة زوجي كليل تهامة بكسر التاء المثناة من فوق
اسم موضع من بلاد الحجاز موصوف لياليه بالطيب في الاعتدال لا حر بالرفع على الابتداء اي لا فيه حر والرواية المشهورة
فتح الراء فيه وفي ما بعده ولا قر بضم القاف البرد كنت بالبرد والحر عن الاذى لانهما يستتبعانه شبهت
زوجها في خلوه من الاذى بليل تهامة ومدحته بانه طيب ولا مخافة ولا سامة اي ملالة يعني ليس فيه
ما يمنعني عن صحبته قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد بكسر الهاء اي اشبه الفهد في كثرة النوم او معناه وثب
عليها لضربها او لجماعها بلا ملاعبة كوثوب الفهد وان خرج اسد بكسر السين اي صار كالاسد في الشجاعة
ولا يسال عما عهد اي عما كان يعرفه في البيت من ماله ومتاعه قالت السادسة زوجي ان اكل لف يعني
يكثر من الاكل وهو عيب عند العرب وان شرب اشتف اي شرب جميع ما في الاناء وان اضطجع التف اي يلتف
في ثوب واعتزل عن المضاجعة ولا يهتم في المباضعة ولا يولج الكف اي لا يدخل كفه بين ثوبي وجلدي ولا يدنو
مني ليعلم البث اي ليعلم حزني وما عندي من المحبة وقيل معناه لا يتفقد امري ولا يشتغل بمصالحي وهو كقولهم
ما ادخل يده في الامر اي لم يشتغل به قالت السابعة زوجي عياياء بالعين المهملة وبالياءين المثناتين تحت
هو الذي تعييه مباضعة النساء او غياياء بالغين المعجمة او فيه للشك وهو ماخوذ من الغي وهو الجهل

بعيشه

في النسخ

في الشر طباقاء وهو الذي امره مطبق عليه اي مستور بجهله وقيل هو الذي يعجز عن الكلام فينطبق
شفتاه يقال رجل طباق اذا كان بهذه الصفة وقيل هو الثقيل الصدر الذي يطبق صدره على صدر
المراة عند المباضعة وهو من مذام الرجال عند النساء كل داء له داء اي كل ما يعرف في الناس من الداء
فهو موجود فيه شجك الشج الجرح في الراس خاصة او فلك الفل الكسر في ساير الجسد يعني التفات
من التكلم الى الخطاب او جمع كلا لك اي كل واحد من الشج والفل ارادت ان زوجها ضروب لها وكلما
ضربها شجها او كسر عظمها او جمع بينهما قالت الثامنة زوجي المس مس ارنب وهو الحيوان المعروف
لين المس والريح ريح زرنب بالزاء المعجمة او كنبت طيب الرائحة يعني مسه لين لا اهله كمس
الارنب وريحه طيب كريح الزرنب ارادت به طيب ثنائه في الناس او طيب جسده وروي
بعض في آخره واغلبه والناس يغلب يعني انه مع غلبته غيره مغلوب لي ومنه قول معاوية يغلبن الكرام
ويغلبهن اللئام قالت التاسعة زوجي رفيع العماد وهي الخشبة التي بها ترفع البيت ارادت ان بيته
عال وبه يعرف عظمته لان بيوت العظماء تكون عالية طويل النجاد بكسر النون حمايل السيف وطوله كناية
عن طول قامته عظيم الرماد وهو كناية عن جوده لان من كثر اضيافه كثر طبخه وكثر رماده ثم اكدت ذلك بقولها
قريب البيت من الناد وهو مجلس القوم ارادت بانه ينزل بين مجتمع القبائل لكثرة اضيافه قالت العاشرة
زوجي مالك وما مالك الاستفهام فيه معنى التعظيم مالك خير من ذلك اي مما اعتقد به من سودد وفخر
وقيل ذلك اشارة الى المثنى عليه السابق في كلام المراة اخرى وهذا القول زيادة في المدح والاعظام له ابل كثيرات
المبارك يعني اكثر ابله كانت باركة ومجتمعة حول بيته ليسهل قرى الضيف قليلات المسارح يعني لا يوجه
منها الى المرعى الا قليل وقيل معناه مباركه كانت كثيرة حال بروكها ومسارحها قليلة لكثرة ما ينحر منها للاضياف
وقيل معناه ان المواشي كانت ترى كثيرة حال بروكها لكثرة اللبن في خلافها عند حلبها واذا سرحت كانت
قليلة العدد من كثرة سوادها اذا سمعن صوت المزهر بكسر الميم عود الغناء يعني اذا اسمعن اصوات المزامير
ايقن انهن هوالك يعني انهن ينحرن للاضياف لان عادة زوجها انه يتلقى للاضياف بالمزهر ومع
ويعقب ذلك الابل وزاد بعض في الرواية وهو امام القوم في المهالك قالت الحادية عشر زوجي ابو

زرع

قال ابو زرع هذا الاستفهام للتفخيم اناس بفتح الهمزة وبالنون اى حرك من حلي بفتح الحاء وكسرها وتشديد
اليا جمع حلي بفتح الحاء وسكون اللام وهو ما يتحلى به المرأة اذني بتشديد اليا اى كان اصله اذنين فسقط النون
بالاضافة وملأ من شحم عضدي ارادت به سمن عضديها وكنت به عن سمن كل جسدها وانما ذكرت العضد
لانه اقرب ما يلي نظر الانسان من الجسد وبجحني بتشديد الجيم ثم الحاء فبجحت بكسر الجيم وفتحها لغتان وافصحهما الكسر
معناه فرحني ففرحت وقيل معناه عظمني فعظمت الي نفسي في تقدير الرفع فاعل بجحت وجدني في اهل
غنيمة تصغير غنم بشق بكسر الشين اى بمشقة العيش قال النووي يعني بشق جبل وهو ناحية وقيل الشق
اسم موضع اختار القاضي الوجه الاول فجعلني في اهل صهيل وهو صوت الخيل واطيط وهو صوت الابل و
دائس وهو الذي يدوس الطعام ليخرج الحب من السنبل ومنق بضم الميم وفتح النون هو الذي ينقي الحبوب
من تبنها فعنده اقول فلا اقبح على بناء المجهول من التقبيح يعني زوجي لا يرد قولي حتى يكون تقبيحي لكم
وارقد فاتصبح يعني انام حتى ادخل في الصبح ارادت انها مخدومة مرفهة واشرب فاتقنح هو بالنون
بعد القاف ويروى فاتقمح بالميم كلاهما يعني ارتوي ام ابي زرع فما ام ابي زرع عكومها بضم العين هي
الغرائر التي يكون فيها الطعام والامتعة واحدها عكم بكسر العين رداح بفتح الراء وبالدال المهملتين
وبالحاء المهملة ضخمة عظيمة ارادت ان الظروف في بيتها عظيمة ممتلية وتاويل الجامد بالمشتق شايع
فان قلت رداح مفرد فكيف يوصف به العكوم قلت ارادت كل عكم منها رداح وبيتها فساح بضم الفاء
وتخفيف السين المهملة اى واسع ابن ابي زرع فما ابن ابي زرع مضجعه كمسل شطبة المسل بفتح الميم
والسين المهملة وتشديد اللام مصدر بمعنى المسلول اى ما سل من القشر وبقي مكان الشطبة قاليا الشطبة
بشين معجمة ثم طاء مهملة ساكنة ثم باء موحدة ثم هاء غصن النخل ارادت انه قليل اللحم موضع نومه دقيق لنحافته
وهو مما يمدح به عندهم ويشبعه ذراع الجفرة بفتح الجيم هي الانثى من اولاد المعز يعني انه قليل الاكل وهو مما
يمدح به ايضا بنت ابي زرع فما بنت ابي زرع طوع ابيها اى ذات طوع ابيها يعني انها مطيعة له وطوع امها وملا
كسائها يعني انها اذا البست كساءها ملاته لسمنها وغيظ جارتها يعني انها تغيظ ضرتها وتغضبها لحسنها
عبرت عن الضرة بالجارة لمجاورة احديهما الاخرى غالبا جارية ابي زرع فما جارية ابي زرع لا تبث حديثنا

تبثيثا بالباء الموحدة بين المثناة والمثلثة اى لا تفرقه ولا تفشيه ولا تنقث بضم القاف بعد النون وبالثاء
المثلثة اى لا تفسد ميرتنا اى طعامنا تنقيثا وقيل معناه لا تفرق طعامنا بل كانت امينة على حفظه
ولا تملأ بيتنا تعشيشا بالعين المهملة اى انها منظفة بيتنا ولا تتركه ان يجتمع فيه الكناسة كما يجتمع في
عش الطائر وهو موضعه الذي يجمعه من دقائق العيدان وغيرها خرج ابو زرع والاوطاب جمع وطب بفتح الواو
وسكون الطاء وهو سقاء اللبن تمخض على بناء المجهول بالحاء والضاد المعجمتين اى يؤخذ زبدها فلقي امرأة معها
ولدان لها انما ذكرت ذلك لانه كان احد اسباب تزوجه بتلك المرأة لشدة رغبات العرب على كثرة الاولاد كا
لفهدين
يلعبان من تحت خصرها برمانتين عبرت عن ثدييها برمانتين لان ذلك ايضا من اسباب التزوج فطلقني
ونكحها فنكحت بعده رجلا سريا بالسين المهملة وتشديد الياء اى سيدا ركب شريا بالشين المعجمة وتشديد الياء
الطاء المهملة و
اى فرسا نجيبا واخذ خطيا بفتح الخاء المعجمة وتشديد الياء اى رمحا منسوبا الى الخط وهو قرية عند البحر يجلب اليها
الرماح من الهند ثم يفرق منه الى بلاد العرب واراح علي يقال اراح ابله اذا ردها الى مراحها وهو بضم الميم مرجعها ليلا
ارادت به انه اعطاها نعما بفتح النون واحد الانعام وهو المواشي قال القاضي اكثر اهل اللغة على ان النعم مختصة بالابل
ثريا بالثاء المثلثة وتشديد الياء اى كثيرا واعطاني من كل رائحة اى كل ما يروح من الابل وغيرها زوجا اى صنفا
وهو ضد الفرد وفي اكثر النسخ ذابحة بالذال المعجمة وبالباء الموحدة اى من كل ما يجوز ذبحه وهي فاعلة بمعنى مفعولة
وقال كلي ام زرع بحذف حرف النداء اى يا ام زرع وميري اهلك بكسر الميم من الميرة وهي الطعام يعني اطعمي اهلك
وتفضلي عليهم قالت فلو جمعت كل شيء اعطانيه ما بلغ اصغر آنية جمع اناء وجمع الانية الاواني وانما لم يبلغ
جميع ما اعطاه الزوج الثاني اقل ما اعطاه ابو زرع لانه كان زوجها الاول وكان حبه مستوليا في فوادها فالقليل
منه كان اكثر عندها ابي زرع وفي الحديث منع الفخر بحطام الدنيا لقوله عم انكشي باعائشة وجواز اخبار الرجل
زوجته بحسن صحبته واحسانه اليها وجواز الحكاية عن الجاهلية وجواز التحدث بملح الاخبار ولكن المحمود منه
ما قل وندر كما قال البستي • افد طبعك المكدود بالجد راحة • يجم وعلله بشيء من المزح • ولكن اذا اعطيته
المزح • فليكن بمقدار ما يعطى الطعام من الملح ف ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه قال اتيت رسول
الله صلعم في رهط من الاشعريين نستحمله اى نطلب منه مركبا يحملنا فقال عم والله لا احملكم ولا عندي ما احملكم

عليه فلبثنا ما شاء الله فأتي رسول الله صلعم بإبل من الغنيمة فأمر لنا بخمس ذود فلما انطلقنا قلنا أغفلنا
رسول الله صلعم عن يمينه لا يبارك لنا فيما أعطاه لنا فرجعنا إليه فقلنا يا رسول الله أتيناك نستحملك وإنك حلفت
أن لا تحملنا ثم حملتنا أفنسيت يا رسول الله فقال عم لست أنا حملتكم ولكن الله حملكم فإنه ليس من الآخرين
استدل الجبرية بالحديث على مذهبهم الكاسد لكن استدلالهم فاسد لأن معناه لست حملتكم من عندي ولكن الله
أعطاني ما حملكم عليه فإن قلت هل حنث رسول الله صلعم في يمينه قلت لا لأنه يمين فور فلا يحنث بفعله بعد
ساعة ف ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه لست بآكله ولا محرمه بكسر الراء المشددة يعني الضب تغير من الحم
للضمير المجرور في أكله قاله عم حين سئل عن الضب تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث إن أمة من بني إسرائيل
مسخت م أنس رضه روى مسلم عنه مررت على موسى ليلة أسري بي على بناء المجهول الجار والمجرور قائم مقام
الفاعل عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره فإن قلت قد جاء في حديث المعراج أنه عم رأى موسى في السماء
السادسة قلت يجوز أن يكون رآه حين مر به يصلي في قبره ثم رفع قبله إلى السماء السادسة وراجعه في أمر الصلوة
تقدم الكلام عليه في الباب السادس في حديث لقد رأيتني في الحجر م بريدة رضه روى مسلم عنه نهيتكم عن زيارة
القبور فزوروها الإذن مختص بالرجال لما روي أنه عم لعن زوارات القبور وقيل إن هذا الحديث قبل
الترخيص فلما رخص عمت الرخصة لهن كذا في شرح السنة ونهيتكم عن لحوم الأضاحي جمع أضحية وهي ما يذبح أيام
النحر للقربان فوق ثلث أي ثلث ليال يعني كنت نهيتكم عن أن تأكلوا ما بقي من لحومها بعد ثلثة أيام و
أمرتكم بتصدقها فأمسكوا ما بدا لكم يعني كلوا ما بقي منها بعد ثلثة أيام مدة ظهور الإمساك لكم ما بمعنى المدة
وفاعل بدا ضمير عائد إلى المصدر فأمسكوا ولو أعطي منها الأغنياء جاز لكن الفقراء أفضل ونهيتكم عن النبيذ أي
عن ماء التمر ونحوه في ماء الظروف إلا في سقاء أي إلا في قربة إنما استثنيتها لأن السقاء يبرد الماء فلا يشتد
ما يقع فيه اشتداد ما في الظروف فاشربوا في الأسقية كلها ولا تشربوا مسكرا م أبو هريرة رضه روى مسلم عنه
وددت أنا قد رأينا إخواننا أراد به الرؤية في الحيوة وقيل لقاءهم بعد الموت لكن الأوجه هو الأول وفيه
جواز تمني المحال لا سيما في الخير ولقاء الصلحاء قالوا يا رسول الله ألسنا إخوانك قال أنتم أصحابي هذا القول
ليس نفيا لكونهم إخوانا بل ذكرهم مرتبتهم الزائدة بالصحبة وإخواننا الذين لم يأتوا بعد مبني على الضم أي بعد زماننا

هذا

هذا فقالوا كيف تعرف يعني في يوم القيمة من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله فقال أرأيت لو أن
رجلا له خيل غر جمع الأغر وهو الفرس الذي له بياض في جبهته محجلة بالحاء المهملة وتشديد الجيم هو الفرس
الذي له بياض في قوائمه ولا يجاوز الركبتين بين ظهري بفتح الظاء المعجمة وإسكان الهاء مثنى أي بين خيل
دهم جمع أدهم وهو الأسود بهم بضم الباء وسكون الهاء جمع البهيم وهو الذي لا يخلط لونه لون سواه سواء
كان أبيض أو غيره ألا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فإنهم يأتون غرا محجلين من الوضوء
وأنا فرطهم على الحوض استدل بعض بالحديث على أن الوضوء من خصائص هذه الأمة وقال الآخرون
ليس الوضوء مختصا بهم بل الغرة والتحجيل مختصان بهم واحتجوا بقوله عم هذا وضوئي ووضوء الأنبياء
من قبلي أجاب الأولون عن هذا بأنه لو صح احتمل أن يكون الأنبياء مختصين بالوضوء دون أممهم إلا هذه
الأمة فصل ق جرير رضه اتفقا على الرواية قال كان في الجاهلية بيت لخثعم يقال له
الكعبة اليمانية فقال عم لي هل أنت مريحي أي هل تجعلني ذا راحة من ذي الخلصة بالفتحات
يعني من أذى الكفر الذي يجري في تلك الكنيسة يعني الكعبة اليمانية بتخفيف الياء الشامية بالهمزة
وتشديد الياء هذا التفسير يحتمل أن يكون من الراوي أو من المص قال فخرجت مع مائة وخمسين فارسا
فقتلنا من وجدنا عنده وكسرنا الأصنام فيه وأحرقناه فأتينا النبي عم فأخبرناه فدعا لنا م أنس رضه
روى مسلم عنه هل تدرون مما أضحك قلنا الله ورسوله أعلم قال من مخاطبة العبد ربه يقول أي
العبد يوم القيمة يا رب ألم تجرني من الظلم أي ألم تخلصني الاستفهام فيه لتقرير ما بعد النفي يعني ألم تخبر
بأنك غير ظالم كأنه يقول إني ما ارتكبت معصية فكيف تريد أن تعذبني قال يقول أي قال النبي عم يقول الله
تعالى بلى قال أي النبي عم فيقول أي العبد فإني لا أجيز بالزاء المعجمة من الإجازة على نفسي إلا شاهدا مني
يعني يطلب العبد شاهدا من نفسه زاعما أنه لا شاهد عليه من نفسه فيقول أي الله كفى بنفسك
اليوم شهيدا وبالكرام الكاتبين عليك شهودا نصب على الحال وعليك متعلق به وكفى لازم هنا يعني اكتفي
الكرام الكاتبون حال كونهم شاهدين عليك قال أي النبي عم فيختم على فيه يعني يمنع فمه عن الكلام فيقال لأركانه
أي لأعضائه انطقي قال أي النبي عم فتنطق بأعماله يعني تشهد جوارحه بذنوبه كأن يقول يده إني سرقت

في

عليكم

ما كان فلان ثم تخلي بتشديد اللام على بناء المجهول بينه وبين الكلام اى بين العبد وبين ان يتكلم لاركانه فيقول بعد الحق
وسحقا بضم السين وسكون الحاء اى بعدا البعد مفعول مطلق فعله محذوف وجوبا كما قال تعالى فسحقا لاصحاب السعير
اى بعدا باعدهم الله من رحمته فعنكن كنت اناضل اى ادافع واجادل لئلا يعذبوا في النار ق اسامة بن زيد رضه
انقطاع الرواية عنه قال لما دنونا من مكة عام حجته قلت يا رسول الله اين تنزل غدا فقال عم هل ترك لنا عقيل
منزلا قيل عقيل بن ابي طالب باع جميع املاك النبي عم ومن هاجر من بني عبد المطلب كما فعل ابو سفيان بدور
من هاجر من المؤمنين وفي الحديث دلالة ان الكافر اذا استولى على اموال المسلمين واحرزها الى دار الحرب ملكها وعلى
ان بيع دور مكة جائز واليه ذهب ائمتنا وفي رواية عن ابي ح يكره بيع ارضها لقوله عم مكة حرام لا يباع رباعها ابو هريرة
رضه روى مسلم عنه هل ترون قبلتي اى جهتي هنا والله ما يخفى على ركوعكم ولا خشوعكم واني لاراكم من وراء
ظهري قاله في تسوية الصفوف ق اسامة بن زيد رضه انقطاع الرواية عنه هل ترون ما ارى قالوا
لا قال فاني لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم اى بين فرجها كمواقع القطر اى المطر قاله لما اشرف اى علا
حين رجع عن بعض غزواته على اطم بضمتين وبطاء مهملة اى بناء مرفوع من الحجارة من آطام المدينة بمد الهمزة
جمع اطم شبه الفتن بالقطر باعتبار العموم وهذا اشارة الى ما وقع بعده عم من الفتن اولها قتل عثمان
وما بعده عليه وفيه معجزة ظاهرة للنبي عم خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه هل تستطيع اذا خرج
المجاهد ان تدخل مسجدك فتقوم اى في صلوتك ولا تفتر يعني لا تضعف عن تكرار نوافلها فتصوم ولا
تفطر ليس المراد منه ترك الافطار بالكلية لانه يكون صوما وصالا وهو منهي عنه قاله لرجل قال له
اى للنبي عم دلني على عمل يعدل الجهاد اى يساويه في الثواب م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه هل تسمع
النداء بالصلوة قال نعم قال فاجب يعني الى النداء للصلوة بالجماعة قاله لرجل اعمى قيل هو ابن ام
مكتوم كذا جاء مفسرا في سنن ابي داود حين قال يا رسول الله ليس لي قائد يقودني الى المسجد وسأله
اى الاعمى من النبي عم ان يرخص له فيصلي في بيته فرخص له فلما ولى بتشديد اللام اى ادبر دعاه فقال
اى النبي عم هل تسمع الى قوله فاجب يحتمل ان يكون ترخيصه عم وامره بالاجابة كلاهما بالوحي فيكون الثاني
ناسخا للاول وان يكون كلاهما بالاجتهاد وان يكون الاول بالاجتهاد على مذهب من يجوزه للانبياء قبل الوحي

مسجدك نـ

والنبي

والثاني بالوحي ويحتمل ان يقال ان امره بالاجابة ليس تغيير الترخيص بل ارشاد الى الافضل وان الاجر
اعظم اجرا قال النووي هذا الحديث دليل لمن قال الجماعة فرض عين قلت هذا الاستدلال في غاية النزول
لانه خبر واحد فلا يثبت به الفرضية ق ابو هريرة رضه وابو سعيد رضه انقطاع الرواية عنهما قال قال
الصحابة يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال عم هل تضارون في القمر روى بتشديد الراء
وتخفيفها والتاء مضمومة فيهما معنى المشدد هل تتزاحمون غيركم في رؤية القمر ومعنى المخفف هل يلحقكم في
رؤيته ضير وهو الضرر وروى ايضا تضامون بتشديد الميم وتخفيفها فمن شددها فتح التاء ومن خففها
ضم التاء فمعناه هل يلحقكم ضيم وهو التعب ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون في
الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك اى ترون الرب بلا شك في رؤيته فالمراد
تشبيه الرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي يجمع الله الناس يوم القيمة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع
من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت جمع
الطاغوت وهو من كان يعبد من دون الله وهذا تعميم بعد التخصيص الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها
منافقوها انما بقي المنافقون في زمرة المؤمنين لانهم كانوا مستترين في الدنيا ومعدودين من جملتهم فستروا
بهم في الآخرة ومشوا في نورهم حتى ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فياتيهم
الله في صورة غير صورته التي يعرفون هذا من المتشابهات فقيل الخلف باولوه بان المراد من اتيان الله
اتيان ملكه ومن الصورة صورته فاذا راوا ملكا يقول انا ربكم انكروا لما راوا عليه من امارات الحدوث
وليس المراد بالصورة الثانية صورة الملك بل معناه يتجلى الله على الصفة التي يعرفونها من كونه تعالى غير
شبيه بشيء من مخلوقاته فيعترفون بانه انما عبر عن هذه الصفة بالصورة للمشاكلة استبعده الشيخ ان يعبر
الصفة غير مرئية وهي ليست عين الموصوف ولا غيره فلا بد من حرى اقول غرض ذلك القائل من هذا التاويل
دفع ما يتوهم ان يكون جسما ذا صورة لا رفع الشبهة عن حال الرؤية والتشابه في كيفيتها باق بعد على ان المشايخ
قالوا انما يتجلى الله لاهل الجنة ويريهم ذاته في حجاب صفاته لانهم لا يطيقون ان يروا ذاته بلا حجاب مرتبة من مراتب
صفاته فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه

مطلب [illegible] في صورة ربنا الاعلى

فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه يعني يتبعون امر الله بذهابهم
الى الجنة او امر ملائكته الداعين اليها وقيل المراد بهذه الصورة صفته التي كانوا يعرفونه بها وهي الرأفة على عباده
في الدنيا فاذا تجلى الله لهم بغير تلك الصفة ينكرونه فاذا تجلى لهم بالصفة التي اعتادوا بها عرفوه ويضرب
الصراط اي يمد بين ظهري جهنم فاكون وامتي اول من يجيز اي يمضي عليه اجزت الوادي وجزته بمعنى
ولا يتكلم يومئذ الا الرسل اراد به والله اعلم وقت جواز الصراط وانما فسرنا بهذا لان ثمه مواطن يتكلم فيها
الناس ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب جمع كلوب وهو بفتح الكاف وتشديد
اللام حديدة معوجة الرأس يختطف بها شيء مثل شوك السعدان وهو نبت له شوك عظيم من كل الجوانب
هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم ما قدر عظمها
الا الله تخطف الناس باعمالهم فمنهم الموبق بفتح الباء الموحدة اي المهلك وروي بالثاء المثلثة اي المأخوذ
شديدا بعمله ومنهم المخردل بالخاء المعجمة وبالدال المهملة ويقال بالذال المعجمة ايضا معناه المقطع ثم ينجى حتى اذا فرغ
الله من القضاء بين العباد يعني تم لهم حسابهم وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وليس المراد منه
فراغ حقيقة لان الله تعالى لا يشغله شان عن شان واراد ان يخرج برحمته من اراد من اهل النار امر
الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن اراد الله ان يرحمه ممن يقول لا اله الا الله
فيعرفونهم في النار يعرفونهم باثر السجود وتاكل النار من ابن آدم الا اثر السجود يعني لا يحرق ما فيه اثر
السجود وهي اعضاؤه وقيل المراد به الجبهة خاصة لانه جاء في رواية مسلم مرفوعا يخرجون من النار يحترقون
فيها الا دارات الوجوه حرم الله على النار ان تاكل اثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا بالحاء
المهملة والشين المعجمة اي احترقوا فيصب عليهم ماء الحيوة فينبتون منه يعني يعودون ابدانهم اليهم كما تنبت
الحبة بكسر الحاء وتشديد الباء بزور العشب النابتة في جوانب السيول في حميل السيل وهو
بفتح الحاء وكسر الميم بمعنى المحمول وهو ما جاء به السيل من طين وغثاء وانما خصه بالذكر لان الحبة فيه
اسرع نبتا قيل انها تنبت في يوم وليلة فالتشبيه في سرعة الظهور ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد
ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار وهو آخر اهل الجنة دخولا الجنة فيقول اي رب اصرف وجهي

عن النار

عن النار فانه قد قشبني بقاف وشين معجمة مخففة اي آذاني واهلكني ريحها واحرقني ذكاؤها بفتح
الذال المعجمة وبالمد اي لهبها هكذا في الروايات وقد جاء في اللغة بالقصر فيدعو الله ما شاء الله ان يدعوه ثم يقول
الله هل عسيت بفتح التاء الاستفهام فيه للتقرير ان فعلت ذلك اشارة الى صرف وجهك عن النار بك ان
تسأل غيره ان مع صلتها مفعول عسيت والشرط قد توسط بينهما قيل اذا توسط الشرط بين العامل والمعمول
لا يستحق الجزاء لبطلان صدارته وقيل جزاؤه محذوف يدل عليه ما قبله تقديره ان فعلت ذلك فهل عسيت
ان تسأل غيره فيقول لا اسألك غيره فيعطي اي الرجل ربه من عهود ما شاء ومواثيق ما شاء فيصرف
الله وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اي رب
قدمني الى باب الجنة ويقول الله أليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك لا تسألني غير الذي اعطيتك
ويلك يا ابن آدم ما اغدرك ما فيه للتعجب يعني انك تستحق ان يتعجب منك بكثرة غدرك في عهودك بان لا تسأل
غير ذلك ويجوز ان يكون للاستفهام والهمزة للصيرورة اي اي شيء صيرك غادرا في عهودك قال شارح اعذرك
بالعين المهملة والذال المعجمة اي اي شيء جعلك في هذا السؤال معذورا وقد اعطيت الميثاق لعله وجد رواية
كذا فيقول اي رب فيدعو الله حتى يقول له فهل عسيت ان اعطيتك ذلك ان تسأل غيره فيقول لا وعزتك
فيعطي ربه ما شاء الله من عهود ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا قام على باب الجنة انفهقت
بالقاف بعد النون اي انفتحت له الجنة فرأى ما فيها من الخير والسرور قال النووي الخير بالخاء المعجمة والياء
المثناة تحت هذا هو المعروف في الروايات وروي بفتح الحاء المهملة واسكان الباء الموحدة معناه السرور وروي
الحبرة بالتاء وهي النعمة فيسكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اي رب ادخلني الجنة فيقول
الله له أليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسأل غير ما اعطيت ويلك يا ابن آدم ما اغدرك
فيقول اي رب لا اكونن اشقى خلقك فان قلت كيف طابق هذا الجواب السؤال قلت كأنه قال
يا رب بلى اعطيت العهود ولكني تأملت في كثرة كرمك وقولك لا تيأسوا من روح الله فطمعت
في سعة كرمك فسألت ذلك فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله منه يعني يرضى الله عنه بهذا القول
فاذا ضحك الله منه قال ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله له تمنه امر مخاطب من تمنيت التمني

جنىء

إذا اشتهيته يعني اطلب مني ما تشاء من جنتي فيسأل ربه ويتمنى حتى ان الله ليذكره يعني
يذكر الله تعالى ذلك الشخص النوع ليتمناها فيقول من كذا وكذا الجار والمجرور متعلق بتمنّ يعني تمنّ
مني من كل جنس ما تشتهيه حتى إذا انقطعت به الأماني جمع أمنية وهي أفعولة من المنية يعني إذا
وصل الرجل إلى منتهى مراده قال الله تعالى لك ذلك ومثله معه اعلم ان مسلما ذكر في صحيحه وصل له .....
قال عطاء بن زيد وهو الذي روى الحديث عن أبي هريرة رضه كان أبو سعيد الخدري مع أبي هريرة رضه
لم يرد عليه من حديثه شيئا حتى إذا حدث أبو هريرة ان الله تعالى قال لك ذلك ومثله معه قال أبو سعيد
أشهد أني حفظت من رسول الله صلعم قوله لك ذلك وعشرة أمثاله فعلى هذا لا يكون الراويان متفقين
فيما نقله المص م أبو هريرة رضه روى عم عنه هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة وهي
بالظاء المعجمة نصف النهار ليست في سحابة قالوا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر
ليس في سحابة قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم إلا كما تضارون في رؤية
أحدهما بيّن النبي عم وضوح رؤية الله تعالى بطريق حسي وهو أنه عم نفى مطلق المجادلة في رؤية الرب
واستثنى منه مجادلة شبيهة بالمجادلة في رؤية الشمس والقمر والحال ان المجادلة في أحدهما منتفية
بالبديهة فيلزم ان ينتفي ما يشبهها وهذا نفي بيني بدليل فيكون أبلغ فيلقى أي الرب العبد فيقول
أي فل أي يا فلان تقدم الكلام على يا فل في الباب الأول في حديث من أنفق زوجين ألم أكرمك أي
ألم أفضلك على سائر الحيوانات وأسودك أي ألم أجعلك سيدا ألم أزوجك وأسخر لك الخيل والإبل
وأذرك أي ألم أتركك الاستفهام فيه وفيما قبله للتقرير ترأس أي تكون رئيسا على قومك والجملة حال
وتربع أي تأخذ الربع من أموالهم إذا غنموا من غزوة بعضهم بعضا كانت الرؤساء يأخذونه في الجاهلية
فيقول بلى قال أي النبي عم فيقول أفظننت أنك ملاقيّ بتشديد الياء أحدهما الياء المحذوفة
العائدة بحذف التنوين والثانية ياء المتكلم المضاف إليها فيقول لا فيقول فإني قد أنساك
كما نسيتني ولما كان حقيقة النسيان محالة في حق الله تعالى أريد منه لازمه وهو الترك يعني أتركك
في العذاب ثم يلقى الثاني أي العبد الآخر لقاء الله عبده متشابه لعل الخلف يا ولونه بتخصيص

الكلام

الكلام والعتاب فيقول أي فل ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك
ترأس وتربع فيقول بلى أي رب فيقول أفظننت أنك ملاقيّ فيقول لا فيقول إني أنساك كما نسيتني
ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول أي الثالث يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك
وصليت وصمت وتصدقت ويثني أي الثالث على نفسه بخير ما استطاع يعني أقر الثالث بطاعة
الله وعدّ أعماله الصالحة فيقول ههنا إذن يعني قف في هذا الموضع إذا ذكرت أعمالك حتى يتحقق
لك خلاف ما زعمت قال ثم يقال الآن نبعث شاهدنا عليك ويتفكر أي الثالث في نفسه من ذا الذي
يشهد علي فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك أي بعث الشاهد
عليه ليعذر من نفسه وهو على بناء الفاعل من الإعذار يعني ليزيل عذره من قبل نفسه ويعترف على كثرة
ذنوبه وذلك أي الذي يبعث عليه الشاهد المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه ق أبو برزة رضه
اتفق على الرواية عنه هل تفقدون من أحد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا أربعة ثم قال
وهل تفقدون من أحد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا كرر قوله هل تفقدون مع ذكر فلانا
أربع مرات ثم قال هل تفقدون من أحد قالوا لا قال لكني أفقد جليبيبا فاطلبوه وفيه استحباب
تفقد الأمير أموات عسكره بعد الفراغ من الحرب تقدم البيان عليه في أول هذا الباب في حديث
قتل سبعة ثم قتلوه خ سعد بن أبي وقاص رضه روى النبي م عنه هل تنصرون وترزقون إلا
بضعفائكم يعني إنما يحصل لكم النصر على الأعداء والرزق ببركة الفقراء فينبغي رعاية قلوبهم والسعي
لمطلوبهم ق سمرة بن جندب رضه اتفق على الرواية عنه قال كان رسول الله صلعم إذا صلى الصبح
٧ رؤيا أقبل علينا بوجهه فقال هل رأى أحد منكم البارحة فإن رأى أحد رؤيا قصها فيقول ما شاء الله
من تعبيرها فسألنا يوما فقال هل رأى أحد منكم رؤيا قلنا لا قال لكني رأيت الليلة رجلين أتياني
فأخذا بيدي فأخرجاني إلى أرض مقدسة أي مطهرة مطيبة فإذا رجل جالس ورجل قائم بيده
نسخة كلوب مر معناه قريبا من حديد يدخله في شدقه بكسر الشين المعجمة وسكون الدال المهملة وهو طرف
شفتيه من جانب الأذن حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا أي يبرأ

شدق المشقوق فيعود فيصنع مثله فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على
رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر بكسر الفاء وهو الحجر ملاء الكف او بصخرة شك من الراوي
فيشدخ بالشين والخاء المعجمتين وبفتح الدال المهملة اي يكسر به رأسه فاذا ضربه تدهده الحجر اي
تدحرج فانطلق اليه ليأخذه فلا يرجع اي لا يرجع ذلك الرجل الى هذا المشدوخ حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه
كما هو هذه الجملة تأكيد لما قبلها فعاد اليه فضربه فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا الى نقب
اي ثقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد تحته نار فاذا اوقدت اي اشتعلت
ارتفعوا اي ارتفع الناس الذي في النقب حتى كادوا يخرجون فاذا خمدت بفتح الخاء المعجمة والميم اي
سكن لهبها رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا
على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى شط النهر اي طرفه رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في
النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر
فيرجع كما كان فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اذا اتينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة
وفي اصلها شيخ وصبيان فاذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدا بي الشجرة
اي رقياني على الشجرة فادخلاني دارا لم ار قط احسن وافضل من هذا منها فيها رجال شيوخ
وشبان بضم الشين وتشديد الباء جمع شاب ونساء وصبيان ثم اخرجاني منها فصعدا بي الشجرة
فادخلاني دارا هي احسن وافضل اي من الدار الاولى لم ار قط احسن وافضل فيها شيوخ
وشبان فقلت لهما انكما قد طوفتماني الليلة فاخبراني عما رأيت قالا نعم اما الرجل الذي رأيته
يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه على بناء المجهول اي تنقل عنه تلك الكذبة حتى تبلغ
الآفاق فيصنع به الى يوم القيمة والذي رأيته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل
يعني لم يكن يقرأ القرآن في الليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل به الى يوم القيمة والذي رأيته في
النقب فهم الزناة والذي رأيته في النهر آكل الربوا والشيخ الذي رأيته في الشجرة ابراهيم — اصلهم
والصبيان حوله اولاد الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار والدار الاولى التي دخلت

دار عامة المؤمنين واما هذه الدار فدار الشهداء وانا جبرائيل وهذا ميكائيل فارفع رأسك فرفعت
رأسي فاذا فوقي مثل السحاب ويروى مثل الربابة وهي بفتح الراء وبالباء الخفيفة السحابة التي
ركب بعضها بعضا البيضاء قالا ذاك منزلك فقلت دعاني اي اتركاني ادخل منزلي قالا انه بقي
لك عمر لم تستكمله فلو استكملته اتيت منزلك وفي الحديث استحباب السؤال عن الرؤيا والمبادرة
الى تأويلها اول النهار قبل ان يشتغل الذهن في معايش الدنيا خ عائشة رضه روى النبي رح عنها قالت
لما ارادوا ان يدفن بنت النبي عم قال هل فيكم من احد لم يقارف الليلة يعني الذنب وقال قارف امرأته
اي جامعها وقارف الذنب اي عمله قيل المراد به الاول بدليل ذكر الليلة فان ذلك الفعل يقع في الليل
غالبا فعلى هذا لا حاجة الى تفسير المحشي بقوله يعني الذنب مع انه لم يكن من عادته تعيين احد المحتملين في توجيه
الكلام لعل الوجه ان يقال اصدر رواة هذا الحديث وهو فليح بن سليمان اول قوله لم يقارف بقوله اي لم
يذنب والمحشي تبعه فقال ابو طلحة انا قال فانزل في قبرها يعني قبر بنت النبي عم فان قلت عدم اقتراف
الذنب يصلح ان يكون داعيا الى الامر بالانزال في القبر وعدم القربان على التوجيه الاول كيف يكون داعيا
اليه قلت لعله عم قاله ليكون المنزل غير ضعيف بالجماع ويكون اقدر على فعله خ سعد بن رضه روى — سهل بن سعد
النبي رح عنه قال جاءت امرأة فقالت يا رسول الله وهبت نفسي لك فقامت قياما طويلا فقام رجل
فقال زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة فقال هل عندك شيء تصدقها اياه فقال ما عندي الا ازاري فقال
ان اعطيتها اياه جلست ولا ازار لك فالتمس شيئا فقال ما اجد شيئا قال فالتمس ولو خاتما
من حديد فالتمس فلم يجد شيئا فقال عم هل معك شيء من القرآن وقع في بعض نسخ المشارق هنا
علامة ق ولكنه غير صحيح لان لفظ مسلم ماذا معك من القرآن تمامه الحديث قال نعم سورة كذا وكذا فقال
عم زوجتكها بما معك من القرآن قاله لرجل اراد ان يتزوج المرأة التي عرضت نفسها على النبي عم قيل
الحديث يدل على ان الصداق غير مقدر اذ قيمة خاتم حديد قليل وعلى جواز ان تعليم القرآن صداق واليه
ذهب الشافعي لان الباء يقتضي المقابلة في العقود ولانه لو لم يكن مهرا لم يكن لسؤاله اياه بقوله هل معك
شيء من القرآن معنى وقال ابو حنيفة ومالك واحمد لا يكون التعليم مهرا لانه ليس بمال وقد قال تعالى ان تبتغوا

بأموالكم وفيه مهر المثل واول الحديث بان المراد زوجتكها بسبب ما معك لانه هو الداعي الى اجتماعهما الشريد
بن سويد الثقفي رضه روى مسلم عنه قال اردفني النبي عم يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شيئا
قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت
هيه بكسر الهائين وياء ساكنة بينهما كلمة يقال عند الاستزادة من الحديث وفيه استحسان النبي عم شعر امية
لما فيه من الاقرار بالوحدانية والبعث وفيه جواز شعر لا فحش فيه سواء كان اسلاميا او جاهليا قال م
ابو هريرة رضه روى مسلم عنه هل نظرت اليها فان في عيون الانصار شيئا يعني شيئا ينفر عنه الطبع من الزرقة
او الشهولة او غيرها قاله لرجل اخبر النبي عم انه تزوج امرأة من الانصار فقال اي الرجل قد نظرت اليها
وفيه جواز النظر الى المخطوبة قال على كم تزوجتها قال تزوجتها على اربع اواق فقال له النبي عم للرجل على اربع
اواق همزة الاستفهام فيه مقدرة على سبيل الاستبعاد كانما تنحتون بكسر الحاء يعني تقشرون وتقطعون الفضة
من عرض بضم العين واسكان الراء هو الجانب هذا الجبل فهم من هذا الكلام كراهة اكثار المهر لكن ليس هذه بالنسبة
الى النكاح مطلقا لانه قد صح ان النبي عم اصدق خمسمائة درهم وهو اكثر من هذا لان اربع اواق مائة وستون درهما
بل بالنسبة الى حال ذلك الرجل لانه كان فقيرا ادخل به نفسه في مشقة وتعرض سوال ولذلك قال عم ما
عندنا ما نعطيك ما الاولى نافية والثانية موصولة ولكن عسى ان نبعثك في بعث اي مبعوث
الى الغزو تصيب منه يعني تحصل بسببه غنيمة وتجيء بمهر الباء قال اي الراوي فبعث بعثا الى بني
عبس بالعين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعث ذلك الرجل فيهم ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه
هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم الان يسمعون ما اقول قاله لما وقف على قليب بدر تقدم الكلام
عليه في الباب الذي مر في حديث يا فلان بن فلان **فصل في فعل الامر** ابو سعيد رضه
روى البخاري عنه ائتموا بي يعني قوموا خلفي في الصف الاول وافعلوا في الصلوة كما افعل وليأتم بكم من
بعدكم يعني ليقتد بكم من في الصف الثاني وهذا الاقتداء باقتداء الظاهر لانهم لا يرون الصف الاول لا الامام وقيل
تعلموا مني الصلوة وغيرها من احكام الشرع وليتعلم التابعون منكم وهكذا قرن بعد قرن ق علي رضه
اتفقا على الرواية عنه ائتوا روضة خاخ بخائين معجمتين موضع يقرب المدينة فان بها ظعينة وهي بالظاء المعجمة

وبالعين

وبالعين المهملة الهودج التي فيها المرأة والمراد بها المرأة معها كتاب اي من حاطب فخذوه منها تقدم قصته
في الباب الثاني في حديث انه قد شهد بدرا قاله لعلي والزبير والمقداد يعني روى عن علي انه بعثني رسول الله انا والزبير
والمقداد ويروى انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ قاله لعلي وابي مرثد الغنوي والزبير يعني روى عن علي رضه
انه قال بعثني النبي عم وابا مرثد الغنوي والزبير فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ قال لا منافاة بين
الروايتين لانه يحتمل ان بعث مع علي ثلثة ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه قال اشتد وجع رسول
الله صلعم يوم الخميس فقال عم ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا وما ينبغي عند
نبي تنازع وقالوا ما شانه اهجر يعني اختلط كلامه استفهموه قال عم دعوني فالذي انا فيه خير قاله
في مرضه اي مرض موته قال النووي يحتمل ان يكون كل من طلبه الكتابة وتركه مما اوحي اليه فيكون الثاني
ناسخا للاول وان يكون كل منهما بالاجتهاد وقيل المراد بكتابته عم امره بالكتابة لانه كان اميا وما يكتبه عم
يحتمل ان يكون تصريحه من يستحق الخلافة على الترتيب وان يكون تبيينه مهمات الاحكام لئلا يقع فيها نزاع
روي ان عمر رضه حين سمع هذا الحديث قال غلب على رسول الله صلعم الوجع وعندكم القرآن حسبنا
كتاب الله فاختلف من كان حاضرا في ذلك الوقت فمنهم من قال قربوا الكتابة وكان العباس منهم ومنهم من
قال مثل ما قال عمر رضه قال الامام البيهقي كان كلام عمر رضه للتخفيف على النبي عم لغلبة وجع النبي عم الوفاة
عليه وقال الخطابي كان لو توقف ان يقول عم شيئا بغير عزم مما يقوله المريض فيجد المنافقون بذلك سبيلا
ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها ايذنوا له فلبئس ابن العشيرة او بئس رجل العشيرة ويروى بئس
اخو القوم وابن العشيرة يعني رجلا استاذن عليه تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان شر الناس
عند الله منزلة ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها قالت جاء عمي من الرضاعة يستاذن علي بعد ما نزل
الحجاب فكرهت ان اذن له حتى استاذن رسول الله صلعم فسألته فقال عم ائذني له فانه عمك تربت
يمينك هذه الجملة جرت على عادتهم لا على وجه الدعاء يعني افلح اخا ابي القعيس بالقاف والعين والسين
المهملتين على وزن التصغير وفيه دلالة على ان الرضاعة يحرم منها ما يحرم من النسب ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه ابدأ بمن تعول اي ابدأ في التصدق بمن يلزم عليك نفقته فان فضل شيء فبالاجا

يقال عال الرجل عياله اذا قام بما يحتاجون اليه من قوت وكسوة م جابر رضه روى مسلم عنه ابدأ بنفسك
فتصدق عليها فان فضل شيء فلاهلك فان فضل عن اهلك شيء فلذي قرابتك فان فضل عن ذي
قرابتك فهكذا وهكذا اشار الى اليمين واليسار قاله لابي مذكور الانصاري حين اعتق غلاما له عن دبر
يقال له يعقوب فقال عم الك مال غيره فقال لا فقال عم من يشتريه مني فاشتراه نعيم بن عبد الله العدوي
بثمانمائة درهم فجاء بها رسول الله صلعم فدفعها اليه وهذا حجة لمن جوز بيع المدبر واجيب بانا منعوه وحملوا
الحديث على انه كان المدبر المقيد جمعا بينه وبين قوله عم المدبر لا يباع ولا يوهب وفيه اشعار بان الحقوق
اذا تزاحمت يقدم الاوكد فالاوكد ق ام عطية رضه اتفقا على الرواية عنها ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء
منها قاله للنساء اللاتي غسلن ابنته وهي زينب زوجة ابي العاص بن الربيع وكانت اكبر بناته وفيه
سنية البداية بالميامن في غسل الميت كما كان في الوضوء ق ابوذر رضه اتفقا على الرواية عنه ابرد ابرد
او قال انتظر قاله للمؤذن بالظهر خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه ابردوا بالصلوة فان شدة الحر من
فيح جهنم تقدم توضيحه في الباب الثاني في حديث ان شدة الحر من فيح جهنم ق كعب بن مالك رضه
اتفقا على الرواية عنه ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قاله له اراد يوم قبلت توبته نزلت فيها
اية التوبة في حق المخلفين الثلثة وهو احدهم انما صار ذلك اليوم خيرا مما سواه من الايام سوى يوم اسلامه
وانما لم يستثنه لانه كان معلوما تقدم قصته في الباب الخامس في حديث من خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك
ق عمرو بن عوف رضه قيل ما رواه عن النبي عم اثنان وستون حديثا لم يخرج له في الصحيحين سوى هذا الحديث
قال بعث رسول الله صلعم ابا عبيدة الجراح الى البحرين ليأتي بجزيتها فقدم ابو عبيدة بمال من البحرين فسمعت
الانصار قدوم ابي عبيدة فوافوا صلوة الفجر مع رسول الله صلعم فلما صلى عم انصرف فتعرضوا له فتبسم
حين رآهم ثم قال اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشيء من البحرين فقالوا اجل فقال عم ابشروا واملوا
بتشديد الميم وكسرها ما يسركم ما فيه موصولة مفعول املوا فوالله ما الفقر اخشى عليكم ما فيه نافية والفقر
بالنصب مفعول اخشى قدم اشارة الى ان الفقر اولى بان ينفى عنه الخشية واقرب الى السلامة من الغنى ولكني
اخشى عليكم ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها عطف على قوله تبسط اصله

تنافسوا

تنافسون حذف احدى التائين يعني فترغبون انتم على الدنيا كما تنافسوها اي كما تنافس فيها ورغب فيها
من كان قبلكم وتهلككم اي الدنيا بلغيكم الى المهالك كما اهلكتهم ويروى وتلهيكم اي يشغلكم عن امور دينكم
كما الهتهم ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها ابشري يا عائشة اما الله فقد برأك قاله لها حين انزل الله
تعالى في برائتها قوله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الاية تقدم قصته في الباب الخامس في حديث
يا معشر المسلمين م انس رضه روى مسلم عنه قال قذف هلال بن امية امرأته بشريك بن سحماء فلاعنها وكان اول
رجل لاعن في الاسلام فقال عم ابصروها فان جاءت به اي بالولد سبطا بكسر الباء واسكانها اي مسترسل
الشعر قضيء العينين بالضاد المعجمة وبالهمزة على وزن فعيل يعني فاسد العينين بكثرة دمع او حمرة او
غيرهما فهو لهلال بن امية وان جاءت به اكحل اي اسود العينين خلقة جعدا بفتح الجيم واسكان العين المهملة
ضد السبط احمش الساقين بحاء مهملة وميم ساكنة وشين معجمة اي دقيقهما فهو لشريك بن سحماء قال الراوي
فانبئت انها جاءت به اكحل جعدا احمش الساقين فان قيل اي فائدة في كشف حالها بقوله فان جاءت
به مع ان الستر مندوب قلت التنبيه على انه لا تأثير لوضوح الامر بالشبه ولهذا لم يوجب الحد عليها ولم
يثبت نسب الولد لشريك ولا لهلال فان قلت كان الفراش ثابتا لهلال فكيف لم يثبت النسب له وقد
قال عم الولد للفراش وللعاهر الحجر قلت هذا الحديث فيما لا يوجد من ذي الفراش نفي ولا تعتبر دعوة الزاني
مع وجود الفراش ومقصود الملاعن بنفي الولد ان لا يثبت نسبه منه مع الفراش فوفر عليه مقصوده
فلم يعتبر فراشه خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه ابغني اي اطلب لي احجارا استنفض بها يعني استنجي
ماخوذ من النفض وهو ازالة المرء شيئا عن نفسه ولا تأتني بعظم ولا روث نهى عن اتيان العظم لانه طعام
الجن فينبغي ان لا ينجس بالاستنجاء وعن اتيان الروث لانه نجس يزيد في النجس خ ام خالد بنت سعيد بن
العاص وقيل بنت خالد بن سعيد روى البخاري عنها ابلي واخلقي ثم ابلي واخلقي ثم ابلي واخلقي كررها
ثلث مرات قاله لها حين اعطاها قميصا اصفر وهذا دعاء لها بطول العمر م عبد الله بن عمرو رضه روى مسلم عنه
اتقوا الشح وهو بخل رجل من مال غيره والبخل هو المنع من مال نفسه وقيل البخل يكون في المال والشح
عام يكون فيه وفي غيره وقيل الشح اشد البخل وقيل هو البخل مع الحرص فان الشح اهلك من كان قبلكم هلاكهم

كونهم متعذبين به وهو يحتمل ان يكون في الدنيا وان يكون في الآخرة م ابوهريرة رضه روى مسلم عنه اتقوا اللاعنين
المراد بهما الامران الجالبان للعن مجازا قالوا وما اللاعنان قال الذي يتخلى اى يقضي الحاجة في طريق
الناس او في ظلهم المراد به الظل الذي يستظل به الناس ويتخذونه مناخا ومقيلا وهنا المضاف محذوف
اى تخلى الذي يتخلى وانما قدرناه ليطابق الجواب السؤال م عائشة رضه روى مسلم عنها اتقوا النار ولو بشق
تمرة يعني لا تستقلوا شيئا من الصدقة خ انس رضه روى البخاري عنه اتموا الركوع والسجود فوالذي نفسي
بيده اني لاراكم من بعد ظهري اذا ما ركعتم واذا ما سجدتم خصهما بالذكر لوقوع الاخلال فيهما غالبا وما في
الموضعين زائدة خ انس رضه روى البخاري عنه اثبت أحد بالضم حذف حرف النداء فانما عليك نبي او
صديق او شهيدان وكان عليه النبي عم وابوبكر وعمر وعثمان رضه تحرك احد كان من المباهاة وفيه معجزة للنبي عم
حيث اخبر عن كونهما شهيدين وكانا كما قال عم فان قلت اذا كان جميعهم في الجبل فما معنى او في قوله او صديق
او شهيد قلت يمكن ان يكون او هنا بمعنى الواو وانما ذكره بلفظ او اشارة الى ان كلا منهم يصلح ان يكون سببا
لسكونه بالاستقلال فان قلت قد جاء ان عمر رضه ارتث فكيف يكون شهيدا قلت من شرط الشهادة عدم
الارتثاث يحمله على ان عمر كان مخصوصا بهذه الكرامة بشهادة صاحب الوحي او المراد الشهيد في حكم الآخرة وعظم
الثواب او يراد بالمشهود له بالجنة ق ابوهريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اجب عني اللهم ايده بروح
القدس قاله لحسان بن ثابت تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان روح القدس لا يزال يؤيدك
ق ابوهريرة رضه اجتنبوا السبع الموبقات اى ابتعدوا عن فعل الذنوب السبع المهلكة لمن ارتكبها
او مع الموبقات الى بساتين على الصراط قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل
النفس التي حرم الله الا بالحق وهو ان يجوز قتلها شرعا بالقصاص وغيره واكل الربوا واكل مال اليتيم
والتولي يوم الزحف اى الفرار يوم الحرب قيل هذا اذا كان بازاء كل مسلم كافران وان كان اكثر
منهما يجوز وقذف المحصنات اى نسبة الحرائر المزوجات الى الزنا المؤمنات احترز بها عن قذف الكافرات
فانه ليس من الكبائر فان كانت ذمية لا يجوز قذفها ولكن يكون من الصغائر لانه ليس موجبا للحد الغافلات
اى البريئات من الزنا ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه اجعلوا آخر صلوتكم بالليل وترا الامر فيه للاستحباب

[illegible]

[illegible]

لانه لو كان للايجاب وقد يتنفل واحد بعده وتره فلو اعاد وتره يلزم تكراره وذلك منهي عنه لقوله عم لا وتران
في ليلة ولو لم يعده لم يكن الوتر آخرا فتعين للاستحباب ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه اجيبوا هذه الدعوة
يعني دعوة الوليمة وهي طعام العرس تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث اذا دعي احدكم فليجب ح عروة
بن الزبير رضه روى البخاري احبس ابا سفيان عند حطم الجبل وهو بالحاء والطاء المهملتين موضع
تهدم منه فبقي منقطعا وروى بالخاء المعجمة وهو انف الجبل والمراد به ان يحبسه عند مضيق الجبل حتى ينظر
الى المسلمين ولا يفوت عنه رؤية احد منهم لانه كان خرج ليتفحص عن كثرة جيش المسلمين قاله للعباس
بن عبد المطلب يوم الفتح فلقي ابا سفيان ناس من حراس الجيش فاخذوه فاتوا به رسول الله صلعم
فاسلم فلما سار قال امر عم العباس بان يريه الجيش اعلاما لمزيد نعمة الله تعالى عليه كذا وقع مرسلا
وهو من حديث عائشة رضه عن النبي عم م المقداد رضه روى مسلم عنه احثوا في وجوه المداحين اى الذين
يمدحون بما ليس في الممدوح التراب قيل حثي التراب حقيقة مرادة ههنا وقيل المراد به ردهم عن
المدح مجازا لئلا يغتر الممدوح به فيتجبر وقيل المراد بان لا يعطوهم شيئا لمدحهم وقيل معناه الامر بدفع
المال اليهم لينقطع لسانهم ولا يشتغلوا بالهجو وفيه اشارة الى ان المال حقير في الواقع كالتراب وقيل
معناه اذا مدحتم فاذكروا انكم من تراب فتواضعوا ولا تعجبوا قال النووي هذا ضعيف م ابوهريرة
رضه روى مسلم عنه احشدوا بكسر الشين المعجمة اى اجتمعوا فاني ساقرأ عليكم ثلث القرآن فحشد من حشد
ثم خرج فقرأ قل هو الله احد تقدم بيان كون هذه السورة ثلث القرآن م ابو قتادة رضه روى مسلم عنه
قال لما استيقظنا حر الشمس غداة ليلة التعريس قمنا فزعين فقال عم اركبوا فركبنا فسرنا حتى
اذا ارتفعت الشمس نزل ثم دعا بميضاة كانت معي فيها شيء من ماء فتوضأ منها وضوءا دون وضوء
وبقي فيها من ماء ثم قال احفظ علينا ميضاتك بكسر الميم على وزن مفعلة من الوضوء وهي مطهرة كبيرة
يتوضأ منها فسيكون لها نبأ يعني معجزة وهي انه عم لما انتهى الى الناس وقت اشتداد الحر كانوا يقولون
هلكنا عطشا فسقاهم من ميضاته قاله له سحر ليلة التعريس قوله على ما روى كان ينبغي له ان يقول غداة
ليلة مكان سحر ومعنى قوله وضوءا دون وضوء وضوءا خفيفا مع عدم كثرة اراقة الماء وقيل معناه وضوء

بلا استثناء الا والصواب هو الاول وفيه معجزة للنبي عم خ جابر رضه روى البخاري رحمه عنه قال توفي ابي وعليه ثلثون
وسقا تمرا ليهودي فاستنظرته فابى وكلمت رسول الله صلعم ليشفع لي فاستشفع اليهودي في ان يأخذ
تمر حائطي وكان تمره اقل من حقه فابى اليهودي فدخل عم النخل يمشي فيها ثم قال جذله اي اقطع له فجددت بعد ما
رجع رسول الله صلعم فاوفيت ثلثين وفضلت لي سبعة عشر وسقا فجئت رسول الله صلعم فاخبرته
بالفضل فقال عم اخبر ذلك اي ما رأيته من قضاء الدين والفضل عليه ابن الخطاب تتمته فلما ذهبت الى عمر رضه
فاخبرته فقال لقد علمت ذلك حين مشى فيها رسول الله قاله لي بركة اخبره بقضاء دينه انما امره عم باخبار عمر
لانه اكثر ايمانا وذوقا وايقانا وفيه دلالة على معجزته وجواز شفاعته لحط بعض الدين ق عائشة رضه انفقا على الرواية
عنها ادعي لي ابا بكر اباك واخاك بدل او عطف بيان حتى اكتب كتابا يعني امر بكتابة فاني اخاف ان يتمنى متمن
ويقول قائل انا اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر تقدم بيانه في الباب السادس في حديث لقد هممت
ان ارسل الى ابي بكر وابنه ق انس رضه انفقا على الرواية عنه اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه قيل
هذا اذا كان الطعام من جنس واحد اما اذا كان من اجناس فلا بأس بان يأكل مما يلي غيره ق عائشة رضه
انفقا على الرواية عنها قالت قيل للنبي عم ان الاعراب يأتوننا باللحم فنبتاعه منهم وهم حديث عهد بكفر ولا ندري
هل ذكروا اسم الله عليه او لا فنأكل منه فقال عم اذكروا انتم اسم الله وكلوا ليس معناه ان تسميتكم الآن تنوب
عن تسمية المذكي بل فيه بيان ان التسمية مستحبة عند الاكل وان ما لم يعرفوا ذكر اسم الله عليه عند ذبحه يصح
اكله اذا كان الذابح ممن يصح ذبيحته حملا لحال المسلمين على الصلاح ق عائشة رضه انفقا على الرواية عنها
اذهب فاحث بضم الثاء المثلثة وكسرها يقال حثى يحثو وحثى يحثي لغتان في افواههن من التراب
وامره عم بذلك للمبالغة في انكار بكائهن يعني نساء جعفر بن ابي طالب حين اكثرن البكاء عليه قاله
لرجل قال قد غلبتنا يا رسول الله بعد ما امره عم بنهيهن عن البكاء مرتين فنهاهن في كل مرة فلم يطعن
يحتمل ان يكون بكاؤهن كان بمجرد دمع فلما اكثرنه انكره النبي عم فيحمل انكاره على التنزيه ويحتمل ان يكون بكاؤهن
بنوح وصياح بوتيرة تكرار النهي عم والتشديد عليهن فيحمل انكاره عم على التحريم فان قلت الصحابي كيف تمادين
بعد تكرار نهيهن عنه قلنا يحتمل ان يكون ذلك الرجل لم يصرح بان النبي عم نهاهن عن البكاء فظنن انه يعلم

النهي

ذلك

ذلك من عنده ارشادا ق ابو هريرة رضه انفقا على الرواية عنه قال جاء رجل الى النبي عم فقال هلكت قال وما اهلكك
قال واقعت على امرأتي في رمضان قال هل تجد ما تعتق رقبة قال لا قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين
قال لا قال فهل تجد ما تطعم ستين مسكينا قال لا ثم جلس فاتى النبي عم بعرق فيه تمر فقال تصدق بهذا
قال اعلى افقر منا يا رسول الله فوالله ما بين لابتي المدينة اهل بيت احوج اليه منا فضحك النبي عم
حتى بدت انيابه ثم قال اذهب واطعمه اهلك يعني تفسير للضمير البارز في اطعمه عرق فيه تمر وهو بفتح العين
والراء المهملتين زنبيل من ورق النخل يسع فيه خمسة عشر صاعا قاله للذي اصاب اهله في رمضان قيل
ضحكه عم كان للتعجب من سعة رحمة الله حيث احل هذا الطعام له بعد ان كلفه باخراجه اعلم ان سؤاله عم على
الترتيب يدل على ان الكفارة واجبة عند الاقتدار على ذلك الترتيب ثم ان عجز عن الجميع قيل يسقط عن ذمته
الكفارة وان استطاع بعد ذلك فلا شيء عليه لانه عم لم يقل في هذا الحديث ان الكفارة ثابتة في ذمته بل اذن
له في اطعام عياله والصحيح انها لا تسقط لانه عم امره بتصدق عرق تمر في الكفارة فلو كانت ساقطة لما امر
بذلك واما امره عم باعطائه اهله فقيل كان على وجه الكفارة فيكون على وجه الكفارة فيكون الكفارة باقية
في ذمته وان امره عم باطعام عياله دون تصدقه للكفارة لانه كان مضطرا الى الانفاق على عياله في الحال
والكفارة واجبة على التراخي ق سهل بن سعد رضه انفقا على الرواية عنه اذهب فقد ملكتكها بما معك
من القرآن تقدم قصته قريبا في حديث هل معك شيء من القرآن وفي الحديث دليل لمن يرى انعقاد النكاح
بلفظ التمليك ومن تكلف في تأويله من اصحابنا يجوز تقدم التزويج فيكون المعنى ملكتكها بما سبق من
قول زوجتكها فقد تعسف لان سياق الحديث يأباه ق عائشة رضه انفقا على الرواية عنها قالت
قام النبي عم يصلي في خميصة ذات اعلام فلما قضى صلوته قال اذهبوا بخميصتي هذه وهي كساء مربع
من صوف له علم وان لم يكن علم فهو انبجانية الى ابي جهم واتوني بانبجانية ابي جهم قال القاضي عياض
رويناه بفتح الهمزة وكسرها وبفتح الباء وتشديد الياء وروى غير مسلم بكسر الهمزة بتخفيف الياء فانها الهتني
اي شغلتني آنفا عن صلوتي وفيه حث على الحضور في الصلوة وكراهة نقش محراب المسجد وحائطه
وغير ذلك من الشاغلات وفيه ان الصلوة تصح وان حصل فيها فكر شاغل مما ليس متعلقا بالصلوة

وهذا الحكم خاص به عم وقيل منسوخ وقيل ان
المعسر ان ضعيفا ان ادى يبقى عليه والا
ان يجعلها عطاء على العاجز الكفارة عم

قيل كان ابو جهم اهدى الخميصة للنبي عم وانما استبدل بانبجانية لئلا يتأذى بردها ق عمران بن حصين
اتفقا على الرواية عنه قال انا عطشنا ضحى ليلة التعريس عجلني النبي عم مع ركب لطلب الماء فبينما نحن نسير
وجدنا امراة سادلة رجليها بين مزادتين فقلنا لها كم بين اهلك والماء قالت مسيرة يوم وليلة فانطلقنا
بها الى رسول الله صلعم فاخبرته كما اخبرتنا فاخبرنا ايضا ان لها ايتاما فقال عم استنزلوها عن
بعيرها فشربنا وروينا وكنا اربعين رجلا وملأنا ما معنا من القربة وكانت مزادتاها مملوتين
من الماء فقال عم هاتوا ما عندكم فجمعوا لها من تمر وكسر وسويق وجعلوها في ثوب واحد فقال عم
اذهبي فاطعمي هذا عيالك واعلمي انا لم نرزأ بنون مفتوحة ثم راء ساكنة ثم زاء معجمة ثم همزة اي
لم ننقص من مائك زاد البخاري شيئا يعني روى لم نرزأ من مائك شيئا ولكن الله سقانا روي
ان تلك المراة ذهبت فاخبرت قومها ما رأت منه عم فاسلمت واسلموا قاله ضحى ليلة التعريس
لوات المزادتين اي القربتين الكبيرتين م المسور بن مخرمة رضه روى مسلم عنه قال حملت حجرا
ثقيلا فانحل ازاري فلم استطع ان اضعه حتى بلغت الى موضعه فقال عم ارجع الى ثوبك فخذه
ولا تمشوا عراة قاله له فيه دلالة على وجوب ستر العورة ق عمر رضه اتفقا على الرواية عنه ارجع فاحسن
وضوءك يعني ثم غسله وقيل معناه اعد وضوءك لانه جاء في سنن ابي داود هكذا لعل امره عم
باعادته يكون لترك الموالاة قاله لرجل توضأ فترك ظفرا بضم الضاد وكسر الفاء وضمها على قدميه فرجع
فتوضأ يعني غسل ذلك الموضع هذا على التوجيه الاول ثم صلى وفيه دلالة على ان من ترك شيئا من اعضاء
طهارته جاهلا لم يصح طهارته ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه ارجع فحج مع امراتك قاله
لرجل قال اني كتبت ويروى اكتتبت كلاهما على بناء المجهول في غزوة كذا وكذا وامراتي حاجة
اي خارجة للحج فانا مرني قال النووي رجح عم الحج معها لان اقامة غيره مقامه جائزة في الغزو بخلاف
الحج معها وفي الحديث اشارة الى ان الزوج احق بالمسافرة مع امراته من ذي الرحم المحرم لانه لم يسأل
ذلك الرجل ان لامراته محرما او لا ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه قال صلى رجل في المسجد بلا
تعديل في ركوعه وسجوده ثم جاء فسلم عليه فقال عم ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى

ثم جاء

ثم جاء فسلم عليه فاعاد عم الحديث فرجع فصلى ثم جاء فسلم عليه فاعاد عم الحديث فقال علمني
يا رسول الله فعلمه الصلوة والنفي في قوله لم تصل نفي لكمال الصلوة عند ابي ح ومحمد ونفي لجوازها
عند ابي يوسف فان قيل لم سكت النبي عم عن تعليمه اولا حتى افتقر الى المراجعة كرة بعد اخرى
قلنا لان الرجل لما لم يستكشف الحال مغترا بما عنده سكت عم عن تعليمه زجرا له وارشادا
الى انه ينبغي ان يستكشف ما اشتبه عليه فلما طلب كشف الحال بينه عم بحسن المقال ق عائشة
رضه اتفقا على الرواية عنها ارضعيه تحرمي عليه ويذهب الذي في نفس ابي حذيفة قاله لسهلة
بنت سهيل بن عمرو حين قالت يا رسول الله اني ارى في وجه ابي حذيفة يعني شيئا من الكراهة
وهو كان زوجها من دخول سالم وهو مولى ابي حذيفة عليها فقال ارضعيه قالت وكيف ارضعه
وهو رجل كبير فتبسم رسول الله صلعم وقال قد علمت انه رجل كبير وفيه دلالة على ان رضاع البالغ
محرم والجمهور على خلافه قال القاضي لعلها حلبت ثم شرب لبنها من غير ان يمس ثديها وهذا احسن
ويحتمل انه عم عفى عن مسه للحاجة كما خصه بتحريم الرضاعة مع الكبر م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اركب
ايها الشيخ فان الله غني عنك وعن نذرك تقدم سبب ذكره والكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان
الله عن تعذيب هذا لغني م جابر رضه روى مسلم عنه اركبها بالمعروف اراد به ان لا تفرطها بالركوب اذا
الجئت اليها على بناء المجهول يعني اذا اضطررت مضطرا الى ركوبها حتى تجد ظهرا اي مركبا يغنيك من الهدي المذكور
ان من استغنى عنها لا يركبها لانه جعلها خالصة لله تعالى فلا يصرف شيئا من عينها ومنافعها الى نفسه
يعني البدنة تفسير لضمير اركبها وهي للابل والبقر عند ابي ح والابل خاصة عند الشافعي قاله حين سئل
عن ركوب الهدي ق ام سلمة رضه اتفقا على الرواية عنها استرقوا لها اي اطلبوا لها من يرقيها فان
بها النظرة اي اصابة العين قاله حين رأى جارية في بيت ام سلمة في وجهها سفعة بسين مهملة
مفتوحة وفاء ساكنة فسرتها ام سلمة بقولها يعني في وجهها صفرة وفيه دلالة على جواز الاسترقاء وعليه
عامة العلماء وهذا اذا كان الرقاء من القرآن والاذكار المعروفة واما الرقاء التي لا يعرف معناها
فمكروهة م جابر رضه روى مسلم عنه استكثروا من النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما انتعل يعني

مطلب في جواز الاسترقاء

لابد ان يتبعه الراكب في خفة المشقة وسلامة رجله من الاذى ما دام منتعلا وفيه استحباب وصية
الامير اصحابه بان تاهب بما يحتاج اليه في السفر ق ابو هريرة رضه انه عم على الرواية عنه استوصوا
بالنساء خيرا الاستيصاء قبول الوصية يعني اوصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتي كذا قاله القاضي وقال
الامام الطيبي الاظهر ان السين للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن بخير
فتقلب الباء من بخير الى النساء فصار معناه اريدوا الخير بالنساء ولا تغضبوا عليهن اذا فعلن
فعلا غير مرضي فان المرأة خلقت من ضلع بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام والمراد به والله اعلم اصل الضلاع
واقواه بدليل قوله عم وان اعوج ما في الضلع اعلاه يعني ان اول النساء وهي حواء خلقت من اعوج
ضلع من اضلاع ابينا آدم عم وهو الضلع الاعلى كما قال الله تعالى خلقكم من نفس واحدة وخلق
منها زوجها فانك ذهبت تقيمه يعني ان شرعت ان تجعل الضلع المعوج مستقيما كسرته وان تركته
لم يزل اعوج فكذا المرأة ان اردت ان تجعلها مستقيمة في احوالها ادى ذلك الى كسرها اي طلاقها
فلا يمكن الانتفاع بها الا بالترك على اعوجاجها ما لم يكن فيه اثم ومعصية فاستوصوا بالنساء كرر
هذا القول للتاكيد ق ابو هريرة رضه انه عم على الرواية عنه اسرعوا بالجنازة فان كانت صالحة
قربتموها الى الخير وان كانت غير ذلك كان ذكر فيه الضمير باعتبار الميت شرا تضعونه عن رقابكم
تقدم الكلام عليه في الباب الرابع في حديث اذا وضعت الجنازة ق الزبير رضه انه عم على الرواية
عنه اسق يا زبير من الاسقاء قيل السقي للاناسي والاسقاء للمواشي كذا في الصحاح يا زبير ثم ارسل
الماء الى جارك تقدم قصته في الباب الخامس في حديث يا زبير اسق م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
اسكن حراء بكسر الحاء وبعد الراء المهملة علم جبل منصرف قاله عم لما تحرك وكان النبي عم مع احبابه
المذكورة عليه فما عليك الا نبي او صديق او شهيد المراد به جنس شهيد لان المذكور في الحديث بعد
الصديق كلهم شهداء وعليه النبي عم هذا كلام الراوي وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن
ابي وقاص ويروى اهدا وعليه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير يعني روى بعض الرواة لفظ
اهدا مكان اسكن وذكر عليا مكان سعد م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه قال قال سعد بن

عبادة

الله

عبادة يا رسول الله ارايت لو وجدت مع امرأتي رجلا لا امهله حتى آتي باربعة شهداء قال نعم قال كلا والذي
بعثك بالحق اني كنت لاعاجله بالسيف فقال عم اسمعوا الى ما يقول سيدكم عدى السمع بالى لتضمنه معنى
الاصغاء انه لغيور وانا اغير منه والله اغير مني تقدم معنى الغيرة وما يراد منه في حق الله تعالى في
الباب الثالث في حديث لا احد اغير من الله وقول سعد كلا ليس برد لقول النبي عم بل كان اخبارا عن صفته
في تلك الحالة او طمعا بالرخصة في قتله يعني سيدكم سعد بن عبادة هذا التفسير من المص م وائل بن حجر
رضه روى مسلم عنه قال قال سلمة بن يزيد يا رسول الله ارايت ان قامت علينا امراء يسئلونا
حقهم ويمنعونا حقنا فما تامرنا قال عم اسمعوا يعني ما قال امراؤكم واطيعوا يعني اطيعوهم في غير معصية
فانما عليهم ما حملوا بضم الحاء وتشديد الميم يعني اي اللازم عليهم ما حملهم الله وامرهم به من العدل مع رعيتهم
وعليكم ما حملتم اي ما حكم الله من الطاعة قاله لسلمة بن يزيد الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة م ام الحصين
رضه روى مسلم عنها اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان راسه زبيبة قال صاحب
التحفة هذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين في مسند انس والمذكور في مسند انس هكذا ان امر عليكم
عبد حبشي مجدع يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له ق عائشة رضه انه عم على الرواية عنها اشتري بريرة فاعتقيها
فانما الولاء لمن اعتق تقدم بيانه في الباب السابع في حديث الولاء لمن اعتق ق ابو موسى رضه انه عم على
الرواية عنه اشربا منه وافرغا على وجوهكما ونحوركما وابشرا يعني مما اصنع هذا التفسير لضمير منه من وضوء
بفتح الواو وما انزل به الحدث بعد ما مج فيه يعني بعد ما قذف فيه من لعابه قاله لابي موسى وبلال لعمري لعابه عم
جدير ان يكون شفاء من كل داء وفي الآخرة امانا من سوء الجزاء خ ابو موسى رضه قال كان رسول الله صلعم
اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا تؤجروا قال صاحب التحفة علامة البخاري لكنه
متفق عليه عن ابي بردة عن ابي موسى تؤجروا بالجزم جواب الامر فلا بد فيه من السببية ولا يخفى ان مطلق الشفاعة
لا يكون سببا للاجر فيحمل على ان يكون الشفاعة لارباب الحوائج المشروعة كدفع ظلم وعفو عن ذنب ليس فيه حد
وقيل اشفعوا معناه اسعوا في قضاء حاجة اخيكم ق ابن عمر وابن مسعود رضه انه عم على الرواية عنهما
اشهد واشهدوا ويروى اللهم اشهد قاله عند انشقاق القمر حين سال اهل مكة رسول الله صلعم ان يريهم

آية فاراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما وما قيل من انه لو كان واقعا لابصره اهل الارض كلهم ولم يختص به اهل مكة
فمردود لانهم كانوا متنبهين لذلك وكان غيرهم نياما غافلين كما ان الشهب الى دنه في الليل انما يطلع عليه الشواذ
خ المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضه روى النبي رضي عنهما قال لما بعث النبي صلعم عند الحديبية عينا الى اهل مكة فاتاه
عينه فقال ان قريشا جمعوا لك جموعا كثيرة وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال صلعم اشيروا ايها الناس
على يعني اعرضوا على افكاركم اترون ان اميل الى عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون ان يصدونا
اى يمنعونا عن البيت يعني هل ترون مصلحة في ان ناتيهم على غفلة فنصيبهم فان ياتونا كان الله قد قطع
عنقا بضم العين المهملة والنون اى جماعة من المشركين ذكر بلفظ الماضي تفاؤلا والا تركناهم محروبين يعني
منهوبا منهم اموالهم وذراريهم لحرب بفتح الراء نهب مال الانسان والترك بغير شيء م انس رضه روى عنه صلعم
قال سئل النبي صلعم عن الاختلاط بالحائض فقال صلعم اصنعوا كل شيء يعني افعلوا بالحائض كنتم تفعلونه في غير
تلك الحالة الا النكاح يعني الوطء فانه حرام والنكاح في اللغة الوطء انما سمي العقد به مجازا يعني بالحائض هذا تفسير
لمفعول اصنعوا الغير الصريح ف انس رضه النبي عليه الرواية عنه اعتدلوا في سجودكم الاعتدال فيه ان يرفع الساجد
بطنه عن فخذيه ويستوي اذا رفع راسه ولا يبسطن احدكم ذراعيه انبساط الكلب انما نهى عنه لانه يكون من
التهاون بامر الصلوة ق ابو هريرة رضه النبي عليه الرواية عنه اعتقيها فانها من ولد اسمعيل الولد معروف يطلق
على الواحد والجمع قاله لعائشة في سبية اى مسبية من بني تميم بيان كونها من ولد اسمعيل ان بني تميم ينتسبون
الى تميم بن مر بن مضر وهو متصل نسبه باسمعيل خ عوف بن مالك رضه روى النبي رضه عنه اعدد ستا بين
يدي الساعة يعني ستحدث ست علامات قبل قيام القيامة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان وهو
على وزن البطلان الموت الكثير الواقع في الماشية اراد به الوباء ياخذ فيكم كقعاص الغنم وهو بضم القاف
داء ياخذ الغنم فيموت من ساعتها روي ان ذلك الموتان وقع في زمان عمر رضه في عمواس من قرى بيت المقدس
كان بها عسكر المسلمين وهو اول وباء وقع في الاسلام مات فيه سبعون الفا في ثلثة ايام ثم استفاضة
المال اى كثرته حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا اى يصير الفقير غضبان لاستقلاله المائة ثم فتنة
لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة بضم الهاء وسكون الدال اى صلح يكون بينكم وبين بني الاصفر

بهم الروم سموا بذلك لان اباهم الاول وهو الروم بن عيصو بن يعقوب بن اسحاق كان اصفر
في بياض فيغدرون فياتونكم تحت ثمانين غاية بالغين المعجمة وبالياء المثناة تحت الراية تحت كل
غاية اثنى عشر الفا اعلم ان هذه العلامات وجد اكثرها وسيوجد باقيها نسأل الله ان ياخذنا ونحن
في يقظة من احوالنا وعلى طريقة حسنة من اعمالنا ق النعمان بن بشير رضه النبي عليه الرواية عنه اعدلوا
في اولادكم وفي رواية الا قاربوا بين ابنائكم سبق بيانه في الباب الذي في حديث اني لا اشهد الا على حق م
عوف بن مالك الاشجعي رضه روى مسلم عنه اعرضوا على رقاكم جمع رقية وهي معروفة لا باس بالرقاء
ما لم يكن فيه شرك قاله حين قالوا كنا نرقي في الجاهلية كيف ترى في ذلك يا رسول الله ق زيد بن خالد
رضه النبي عليه الرواية عنه اعرف عفاصها بكسر العين المهملة وبالفاء والصاد المهملة هو الوعاء الذي
يكون فيه المال ووكاءها بكسر الواو وبالمد الخيط الذي يشد به الكيس وغيره ثم عرفها سنة فان قلت
هذا يدل على ان التعريف يكون بعد عرفان العفاص وقد جاء في رواية اخرى عن الراوي انه صلعم قال
عرفها سنة فان لم تعرف فاعرف عفاصها ووكاءها ثم كلها ذكره مسلم في التوفيق قلنا يجوز
ان يكون الملتقط مامورا بمعرفتين ان يعرف عفاصها اولا فاذا عرفها سنة واراد تملكها يجب ان
يعرفها مرة لو يعرفها وافيا ليظهر صدق صاحبها اذا وصفها فان لم تعرف فاستنفقها اى ان لم
تعرف صاحبها تملكها وانفقها على نفسك وهذا الامر للاباحة ولتكن وديعة عندك يحتمل ان يراد به ان
اللقطة تكون وديعة عند الملتقط بعد ما انفقها فان قلت كونها وديعة يدل على بقاء عينها وانفاقها
يكون بذهابها فكيف يجتمعان اجيب بان ههنا يجوز المراد بكونها وديعة ان لا ينقطع حق صاحبها فيرد
عينها اليه ان كانت باقية والا فقيمتها وهذا معنى قوله صلعم فان جاء طالبها يوما من الدهر فادها اليه
ويحتمل ان يراد انها وديعة قبل الانفاق فيكون الواو بمعنى او يعني استنفقها بعد ان تملكتها فان لم تملكها
بقي عندك على حكم الامانة ولا تضمنها ان تلفت بغير تفريط منك يعني لقطة الذهب والفضة هذا تفسير
للضمير في عفاصها قال مالك لقطة يجب ردها والغرض من معرفتها ان يمكنه التمييز اذا اختلط بماله
يؤيده قوله صلعم في حديث لقطة اعرف عفاصها ووكاءها ثم افضها بمالك اى اخلطها به فان جاء صاحبها

دفعها اليه واحتج ابو حنيفة ومالك واحمد بالحديث على ان مدة التعريف سنة من غير تفصيل بين قلة ما يلتقطه
وكثرته وخالفهم ابوح وابو يوسف وموضع بيانه الفقه ق ابو برزة الاسلمي رضه اتفقا على الرواية عنه
اعزل الاذى عن طريق المسلمين يعني تبعّد عنها ما يوذيهم من حجر وشجر وغيرهما او معناه لا تفعل في طريقهم
ما يوذيهم من التخلي والقاء الجيف وغيرهما والمعنى الاول اظهر قاله له حين قال يا نبي الله علمني شيئا
انتفع به فان قلت لم خصه في الجواب بادنى شعب الايمان قلت لانه كان من كبار الصحابة وكان
متحليا باعلاها واوسطها او ليستدل به على ان الاعلى يكون انفع بالطريق الاولى م جابر رضه
روى مسلم عنه قال قال رجل يا رسول الله ان لي جارية هي خادمتنا وانا اطوف عليها واكره ان
تحمل فقال عم اعزل عنها ان شئت فانه سياتيها ما قدر لها تقدم الكلام على العزل في الباب الخامس في حديث
ما عليكم الا تفعلوا خ جبير بن مطعم رضه روى البخاري عنه قال تعلقت الاعراب بالنبي عم مرجعه من
حنين يسالونه عطاء حتى اضطروه الى سمرة وهي شجرة لها شوك عظيم فخطفت رداءه فوقف النبي عم فقال
اعطوني ردائي فلو كان لي عدد هذه العضاه بكسر العين المهملة وبالضاد المعجمة شجر ام غيلان نعم
بالرفع اسم كان وخبره لي وعدد منصوب بنزع الخافض النعم هو المال الذي يرعى وروي نعما على ان يكون خبر
كان وعدد بالرفع اسمه ولي في محل النصب حال لقسمته بينكم لا تجدوني بخيلا يعني اذا وعدتكم باعطاء شيء لا تجدوني
بخيلا ولا كذابا اي في وعدي اذا كان عندي ما اعطيه ولا جبانا اي خائفا من الفقر قاله مقفله من حنين يعني وقت
رجوعه من غزوة حنين فيه دليل على كمال جود النبي عم وكرمه وحسن خلقه وشيمه صلعم ما افاض من ديمه م عقبة
بن عمرو الانصاري رضه روى مسلم عنه اعلم ابا مسعود اعلم ابا مسعود اعلم ابا مسعود ذكره ثلث مرات
للتاكيد ان الله اقدر عليك منك اي من قدرتك على هذا الغلام هذا متعلق بقدرتك المقدر قاله حين كان يؤدب
غلامه بضرب شديد فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال لو لم تفعل للفحتك النار بالحاء المهملة بعد الفاء اي
لاحرقتك او لمستك النار شك من الراوي انما قال كذا لانه كان متعديا في جزائه عن المقدار الذي استحقه والاجزاء
المملوك بقدر جنايته جايز ورد عليه الحديث ه ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اعلموا ان الارض لله يعني
هي ملكه ولرسوله يعني هو الحاكم فيها واني اريد ان اجليكم اي اخرجكم من المدينة فمن وجد منكم بماله شيئا يعني في

ماله شيئا لا يتيسر نقله فليبعه والا اي ان لم يجد فاعلموا ان الارض لله ولرسوله قاله لليهود خ ابن عباس رضه
روى البخاري عنه اعملوا فانكم على عمل صالح قاله لما اتى زمزم والعباس ومن معه يسقون الناس بايديهم لولا ان تغلبوا
لنزلت حتى اضع الحبل على هذه يعني عاتقه المعنى لولا مخافة ان تكونوا مغلوبين في هذا العمل لباشرته بيانه ان سقاية
الحاج من الزبيب المنبوذ في الماء كان يليها العباس في الجاهلية فامضاها له النبي عم وبين انه لو شاركهم في هذا العمل حاجا
على افضليته لغلب الولاة عليهم فتنزع ذلك المنصب عنهم م سعد بن ابي وقاص رضه روى مسلم عنه اعملوا فكل ميسر
لما خلق له تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث ما منكم من احد الا قد كتب له مقعده من النار خ انس رضه
روى البخاري عنه اعيدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه فاني صائم قاله حين دخل على ام سليم فاتته بتمر وسمن
وفيه دليل على ان شروع الصوم ملزم وعلى جواز بيان كونه صائما ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه اغتسلي
واستثفري بثوب الاستثفار بالثاء المثلثة بعد التاء المثناة فوق وبالفاء ان تشد المرأة فرجها بخرقة
عريضة وتشد طرفيها على وسطها بعد ان تحشي فرجها كرسفا لتمنع بذلك الدم واحرمي قاله لاسماء بنت عميس
حين ولدت محمد بن ابي بكر في حجة الوداع بذي الحليفة وفيه ان الحيض لا يمنع الاحرام م بريدة بن الحصيب رضه
روى مسلم عنه قال كان النبي عم اذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه بتقوى الله في خاصته ومن معه من المسلمين
خيرا فقال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا وهي جملة موضحة لاغزوا من كفر بالله اغزوا فلا تغلوا ولا تغدروا
بكسر الدال المهملة اي لا تنقضوا عهدكم ولا تمثلوا بضم الثاء المثلثة اي لا تشوهوهم بقطع الانف والاذن ولا
تقتلوا وليدا اي صبيا انما منع عن قتل الصبيان لانهم كانوا غير محاربين فلا يقتل الشيوخ والنساء منهم
قياسا عليهم بتلك العلة واذا لقيت عدوك من المشركين الخطاب للامير لكنه عام بقرينة ما قبله كان من الظاهر ان
يجاء به بعد قوله من كفر بالله لكن وقع قوله اغزوا فلا تغلوا بينهما اهتماما بشانه فادعهم الى ثلث خصال او خلال
شك من الراوي فايتهن ما اجابوك ما فيه زائدة فاقبل منهم وكف عنهم يعني امتنع عن ايذائهم ثم ادعهم
الى الاسلام هذا احدى الخصال الثلث قال النووي هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم قال القاضي عياض صواب
الرواية ادعهم باسقاط ثم وقد جاء باسقاطها في سنن ابي داود ولانه تفسير للخصال الثلث وقال المازري ليست
ثم هنا زائدة بل دخلت لاستفتاح الكلام فان اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار

المهاجرين هذه الدعوة الى قوله فان هم أبوا مستغرقة على الخصلة الاولى المراد من دار المهاجرين المدينة لعل صدر
الحديث كان في وقت وجوب الهجرة الى المدينة واخبرهم انهم ان فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين اى من الاجر واستحقاق
مال الفيء وذلك الاستحقاق قيل كان في زمن النبي عم فانه ينفق عليهم ما آتاه الله من الفيء ولم يجاهدوا وعليهم ما
على المهاجرين يعني يجب عليهم الخروج للجهاد اذا امرهم الامام سواء كان في عسكر المسلمين كفاية لقتال الكفار اولم يكن
بخلاف غير المهاجرين فان الخروج لا يجب عليهم اذا كان بازاء العدو من به كفاية للقتال فان أبوا ان يتحولوا منها
اى من دار الكفر فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين الذين يسكنون في البوادي يجري عليهم حكم الله الذي يجري
على المؤمنين من وجوب الصلوة والقصاص وغيرهما ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين
فان هم أبوا اى عن قبول الاسلام فسلهم الجزية هذه هي الخصلة الثانية فان هم اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم
استدل به مالك على جواز اخذ الجزية من كل كافر مشركا كان او غيره وقال ابو ح لا تؤخذ من مشركي العرب و
مجوسهم وقال ان فيه لا يقبل الا من اهل الكتاب والاشتغال من كل جانب بالدليل يفضي الى التطويل فان هم
أبوا فاستعن بالله وقاتلهم هذه هي الخصلة الثالثة واذا حاصرت اهل حصن اى من الكفار فارادوك
ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه اى عهدهما فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل ذمتك وذمة
اصحابك يعني لا تقل ايها الامير جعلت ذمة الله وذمة نبيه بل قل جعلت لكم ذمتي وذمة اصحابي فانكم ان تخفروا
بفتح الهمزة اى تنقضوا العهد ذممكم وذمة اصحابكم اهون من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله واذا حاصرت
اهل حصن فارادوا ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله قال النووي قوله لا تجعل ولا تنزل كلا النهيين
للتنزيه ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري اتصيب حكم الله فيهم اولا وفيه حجة لمن قال كل مجتهد ليس بمصيب
ق ام عطية واسمها نسيبة بضم النون وقيل بفتحها بنت كعب رضه اتفقا على الرواية عنها قالت دخل علينا
النبي عم ونحن نغسل ابنته فقال اغسلنها ثلثا او خمسا او اكثر من ذلك او هذا ليس للتخيير بين هذه الاشياء
بل المراد اغسلنها وترا فالتثليث مندوب اولا فان لم يحصل به النقاء فالتخميس مندوب والا فالتسبيع
ان رايتن ذلك بكسر الكاف خطاب لام عطية وكذا في ما قبله ليس معناه التفويض الى رايهن بل معناه ان احتجتن
الى الكثرة بالثلثة واجعلن في الآخرة اى في الغسلة الاخيرة كافورا او شيئا من كافور شك من الراوي فاذا فرغتن

زينب او
ام كلثوم

فآذنني

فآذنّني بمد الهمزة وتشديد النون بعد الذال اى اعلمنني ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه اغسلوه بماء وسدر
وكفنوه في ثوبيه قاله عم في محرم رجل وقع بعرفة عن راحلته فانكسر عنقه ولا تحنطوه اى لا تجعلوا فيه حنوطا
وهو بفتح الحاء المهملة ما يخلط من الطيب للموتى ولا يستعمل في غيرهم ولا تخمروا رأسه فان الله يبعثه يوم القيمة
ملبيا يعني على هيئته التي مات عليها ومعه علامة حجه كما يجيء الشهيد يوم القيمة ودمه يسيل استدل به الشافعي
واحمد على ان المحرم اذا مات لا يجوز ان يلبس المخيط ويخمر رأسه ويمس طيبا وقال مالك وابو ح في قوله كفنوه في
ثوبيه اعم من ان يكونا مخيطين اولا ولا دليل على انه ليس كالمحرم الحي وفي الحديث جواز التكفين في ثوبين وان الكفن مقدم
على الدين لان النبي عم لم يسأل عن دينه خ ابن عباس رضه روى ان النبي عم اقبل الحديقة وطلقها تطليقة
وهذا الامر للارشاد الى ما هو الاصوب وهو ان يقتصر على طلقة واحدة ليتأتى العود اليها ان ندم قاله لثابت
بن قيس بن شماس بالشين المعجمة وتشديد الميم وبالسين المهملة حين اتت امرأته النبي عم فقالت يا رسول الله اني
لا اغضب على زوجي ثابت لسوء خلقه ولكن اكرهه طبعا واني ارد عليه حديقته وهي كانت صداقها م ابن عمر رضه
روى مسلم عنه اقتلوا الحيات والكلاب قيل هذا اذا وصل ضرر من كثرتها لان دفع الضرر واجب فاقتلوا ذا
الطفيتين بضم الطاء المهملة واسكان الفاء الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر وهو قصير الذنب
خصهما بالذكر بعد الحيات لكون ضررهما اكثر واهلاكهما اجدر فانهما يلتمسان البصر ويطمسانه بمجرد نظرهما
لخاصية السمية في بصرهما وقيل معناه يقصدان النظر ويطلبانه باللسع والاول اصح ويستسقطان الحبالى
بفتح الحاء جمع الحبلى ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه اقرأ علي القرآن قاله له قال اى الراوي قلت
يا رسول الله أقرأ عليك وعليك انزل اى القرآن قال اى النبي عم اني احب ان اسمعه من غيري فقرأت
النساء اى سورة النساء حتى اذا بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء
شهيدا رفعت رأسي او غمزني رجل الى جنبي شك من الراوي فرفعت رأسي فرأيت دموعه تسيل وفيه استحباب
سماع القرآن من غيره لانه ابلغ في التفهم والتدبر وانما بكاؤه عم عند قوله تعالى فكيف اذا جئنا لدلالة هذه الآية
على هول القيمة وشدة الامر م ابو امامة رضه روى مسلم عنه اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه
يجوز ان يكون الشفاعة للملائكة الذين شهدوا تلاوته اسندت الى القرآن بنا لكونه سببا لها وان يكون للقرآن

بان يجعله الله في صورة وانطقه كما اثبت للرحم كلاما في حديث آخر اقرأوا الزهراوين الزهراء تانيث الازهر
وهو الابيض المستنير سميتا بالزهراوين لما يترتب على قراءتهما من النور التام البقرة وسورة آل عمران خصهما
بالذكر لكثرة الاحكام الدينية واسماء الله فيهما وفي ذكر سورة في الثاني دون الاول اشارة الى ان اطلاق
البقرة عليها بدون السورة جائز فانهما يأتيان يوم القيمة اراد به اتيان ثوابهما بان يصوغ له صورتين تصور ظ
متناسبتين كانهما غمامتان وهي ما يغم الضوء ويمحوه لشدة كثافته او كانهما غيايتان وهي بالغين
المعجمة وبالالف بين اليائين المثناتين تحت ما يكون ادون منها فيحصل عندها الضوء والظل جميعا
او كانهما فرقان بالكسر ثم السكون تثنية فرق وهو قطعة الطائفة من طير صواف جمع صافة وهي من
الطيور ما يبسط اجنحتها في الهواء زعم بعض العلماء ان او هنا للشك من الراوي وليس كذلك لاتفاق
الروايات فيه على ذلك بل للتقسيم بان ثوابهما ان كان اعلى بان يكون قارئهما عالما بمعناهما ومعلما من يطلبهما يطلبها
من المستفيدين كان كغمامة وان كان اوسط بان لا يكون معلما كان كغياية وان كان ادنى بان لا يكون عالما
ولا معلما كان كفرقين من الطير وعكس بعضهم ترتيب التقسيم وجعل ظل الفرقين اعلى والغياية اوسط والغمامة
ادنى وقال لان تظليل الطير من اجل الكرامات التي خص بها نبيه سليمان عم بخلاف تظليل الغمامة والغياية
فانه كان لغيره من الانبياء والاولياء ولان الغياية افضل من الغمامة لان في الغياية يحصل الظل والضوء
جميعا قال الشيخ الشارح هذا التقسيم وارد على الانواع المذكورة في التنزيل في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه الآية الغمامة السحابة البيضاء واذا قربت بحيث تظل تكون غياية
والغمامة في حق من يقرأهما ولا يعرف معناهما فهو ظالم لنفسه والغياية في حق من يقرأهما يعرف معناهما
فقط والفرقان من الطير في حق من ضم اليها تعليم المستفيدين فصار طاردا بسببهم من حضيض الجهالة
الى اوج العرفان واليقين فهو سابق بالخيرات المختصة بالتجليات فان تصوير العمل بصورة الحيوان المطلق
اشرف من الجماد تحاجان عن اصحابهما اي تدفعان الجحيم عن قارئهما او معناه تشفعان له اقرأوا سورة البقرة
فان اخذها بركة وتركها حسرة لا تستطيعها البطلة اي لا يقدر على حفظها الكسلان لطولها او معناه
لا يقدر على تدبر معانيها والعمل بها السحرة عبر عن السحر بالبطلان لان افعاله باطلة ف جندب بن عبد الله

رضه اتفقا على الرواية عنه اقرأوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم يعني ما دام قلوبكم ملتذة بقراءته متدبرة
معانيه وقيل معناه اقرأوا ما دمتم مجتمعين على كونه قرآنا فاذا اختلفتم فقوموا عنه يعني اذا تفرقت
قلوبكم لاشتغالها بامر آخر او لملالتها من استدامة القراءة فاتركوه لزوال ما هو المقصود من القراءة وهو
التدبر او معناه اذا اختلفتم في كونه قرآنا فاتركوه فارفعوا الاشكال بالرجوع والسؤال م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه اقيموا الصف في الصلوة فان اقامة الصف اي تسويته وقيل هي سد الفرج الخ فيه
من حسن الصلوة يعني من الامور المحسنة لها فيكون الامر للاستحباب خ حذيفة رضه روى البخاري عنه
اكتبوا لي من يلفظ بالاسلام م ويروى احصوا لي كم يلفظ الاسلام يعني روى مسلم لفظ احصوا مكان
اكتبوا كم استفهامية مفسرها محذوف اي كم شخصا يلفظ بفتح الياء المثناة تحت والاسلام بالنصب مفعوله
باسقاط حرف الجر وفي بعض النسخ تلفظ بتاء مثناة فوق وبالفاء المشددة فكانوا خمسمائة اعلم
ان هذا ان كان من كلام الراوي كان ينبغي للصحابي ان يقول قال فكانوا خمسمائة وان كان من كلام المصنف
فغير مناسب وان قوله يروى مستدرك بعد ذكره علامة مسلم لان رواية مسلم واحدة وان جعل يروى متعلقا
بقوله وكانوا خمسمائة فغير مستقيم لان هذه رواية البخاري ايضا فلم يصح ذكره بعد علامة مسلم ويروى ما بين
ستمائة الى سبعمائة ويروى الفا وخمسمائة فان قلت ما وجه الجمع بين هذه الروايات اجيب بان المراد بقوله
خمسمائة المقاتلون وبقولهم ما بين ستمائة الى سبعمائة الرجال خاصة وبقولهم الف وخمسمائة النساء والصبيان
والرجال لكن هذا الجواب باطل لانه قد جاء برواية البخاري في اواخر كتاب السير فكتبنا له الفا وخمسمائة رجل و
فالجواب الصحيح والله اعلم ان بعض العلماء ارادوا بقولهم ما بين ستمائة الى سبعمائة رجال المدينة خاصة وبقولهم
فكتبنا له الفا وخمسمائة اياهم مع من حولهم من المسلمين ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه التمس لنا غلاما
من غلمانكم يخدمني قاله لابي طلحة عند مقدمه الى المدينة فاحضر ابو طلحة انس بن مالك فخدمه عشر سنين
وكثر الله ماله وولده وطول عمره ببركة خدمته لسيد المرسلين ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه
الحقوا الفرائض باهلها يعني اعطوا ذوي السهام سهامهم فما بقي اي من التركة بعد ذلك فهو لاولى رجل ذكر
اولى ههنا ليس بمعنى احق لانا لا ندري من هو احق به بل بمعنى اقرب والمراد به قرب النسب وذلك يكون بقرب
الدرجة

نادرة واحوى بقوة القرابة وانما ذكر ذكر بعد رجل للتاكيد وقيل للاحتراز عن الخنثى المشكل فانه
لا يجعل عصبة ولا صاحب فرض جزما بل له القدر المتيقن وهو الاقل على تقديري الذكورة والانوثة
وقيل لبيان ان العصبة يرث صغيرا كان او كبيرا بخلاف عادة الجاهلية فانهم كانوا لا يعطون الميراث
الا من بلغ حد الرجولية وقيل ذكر لنفي الى ان اذ المراة القوية قد تسمى رجلا خ ميمونة رضه روى
البخاري رح عنها القوها وما حولها وكلوا سمنكم قاله لما سئل عن سمن وقعت فيه فارة الحديث محمول على
ان السمن كان جامدا لما جاء في رواية ابي هريرة انه عم قال ان كان جامدا ق كعب بن مالك رضه اتفقا
على الرواية عنه امسك عليك بعض مالك فهو الضمير راجع الى مصدر امسك خير لك قاله له حين اراد ان
يتصدق في جميع ماله شكرا لقبول توبته من تخلفه غزوة تبوك وقال يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي
صدقة انما لم يقبل عم منه تصدق جميع ماله لعلمه عم انه غير كامل التوكل ومشورة مع النبي عم مشعر به وقبله
من ابي بكر رضه لعلمه انه كامل التوكل خ انس رضه روى البخاري رح عنه قال كانت لعائشة قرام سترت به جانب
بيتها فقال صلى النبي عم اليه قال لها اميطي عني قرامك الاماطة الازالة وهو بكسر القاف وهو ستر رقيق فيه
تصاوير ونقوش فانه لا تزال تصاوير تعرض في صلوتي م ابن عباس رضه روى مسلم عنه قال بعث النبي عم
ست عشرة بدنة مع رجل جعله وكيلا فيها فمضى ثم رجع فقال يا رسول الله كيف اصنع بما ابدع علي منها قال عم
انحرها ثم اصبغ نعلها في دمها اي قلادتها وهي ما تربط في عنق البدنة من قطعة نعل او لحا شجر ليكون
علامة على انها هدي فلا يتعرض لها الا الركوب ثم اجعله على صفحتها وفائدة صبغها والضرب بها على صفحة
سنامها هي الاعلام بكونها هديا ليا كل منه الفقراء دون الاغنياء ولا تاكل منها انت ولا احد من اهل رفقتك
انما نهى عم السائق ورفقته عن الاكل منها لئلا يستعجلوا الى نحرها اعتلالا بعلة العطب ورغبة في اكل
اللحم قيل رفقة السائق من يخالطه في الاكل وغيره دون جميع القافلة لكن الصحيح ان رفقته كل من في القافلة
لان المعنى الذي منع الاكل لاجله موجود في كلهم فيعمهم النهي فان قلت اذا لم يجز لاهل القافلة اكله كان لغيره للسباع
وهذا اضاعة مال قلت ليس كذلك لان العادة جارية على سكان الوادي وغيرهم يتبعون منازل الحجيج
لالتقاط ساقطة ونحوها وقد تاوى قافلة في اثر قافلة يعني ما ابدع من البدن بضم الباء والدال جمع بدنة

هذا التفسير للضمير المنصوب في انحرها يقال ابدعت الناقة بضم الهمزة اذا وقفت واعيت عن المشي م جابر رضه روى مسلم
عنه انزعوا يا بني عبد المطلب اي يا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم تقدم بيانه
قريبا في هذا الباب في حديث اعملوا فانكم على عمل صالح خ انس رضه روى البخاري رح عنه انصر اخاك ظالما او
مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره اذا كان مظلوما افرايت ان كان ظالما كيف انصره قال اي النبي عم
تحجزه او تمنعه شك من الراوي تحجز بالحاء المهملة ثم الجيم ثم الراء المهملة بمعنى تمنع فان ذلك نصره يعني منع الظالم
عن ظلمه عون له على مصلحة دينه ولذا سمي نصرا م حذيفة رضه روى مسلم عنه قال خرجت مع ابي الى المدينة فاخذنا
بعض الكفار فقالوا انكم تريدون محمدا فقلنا لا نريد الا المدينة فاخذوا منا عهدا على ان لا نقاتل معه
فلما خرج النبي عم الى فتح مكة اخبرناه قصة حلفنا وعهدنا فقال عم انصرفا انما امر عم بانصرافهما لان الوفاء
بعهدهما على ترك الجهاد كان واجبا لانه غير مشروع بل لئلا يفشو نقض عهدهما في اصحابه ويطعنوا به
وعن هذا قال ابو ح وان حلف في اسير تعاهد الكفار ان لا يهرب منهم وحلف على ذلك جاز له ان يهرب
ولا كفارة فيه نفي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم وفيه اشارة الى حسن الوفاء بالعهد قاله ولابيه ق
ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه انظروا الى من هو اسفل منكم اي الى من هو دونكم في النعمة والعافية ليكون
ذلك باعثا على الشكر ولا تنظروا الى من هو فوقكم اي في النعمة والعافية فانه اي عدم النظر اجدر اي اليق
ان لا تزدروا اي تعيبوا نعمة الله عليكم لانكم اذا نظرتم الى من هو فوقكم لعلكم تحتقرون ما انعم الله عليكم
فيفوت الشكر عنكم وفيه الامر بالقناعة والشكر على ما رزق ق سهل بن سعد رضه اتفقا على الرواية عنه
قال قال النبي عم يوم خيبر لاعطين هذه الراية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم يرجون ان يعطاها فقال عم اين علي بن ابي طالب فقالوا اشتكى عينيه
فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلعم في عينيه ودعا له فبرا حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه
الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال عم انفذ على رسلك بمعنى امض على رسلك
وهو بكسر الراء وسكون السين هو التاني حتى تنزل بساحتهم اي بفنائهم اهل خيبر ثم ادعهم الى الاسلام و
اخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه اي في الاسلام وفيه تقديم الدعوة على المقاتلة ومنقبة لعلي رضه

ق عمر رضه انتفاع الرواية عنه اوف بنذرك قاله حين قال يا رسول الله اني كنت نذرت في الجاهلية
ان اعتكف ليلة وفي رواية في المسجد الحرام استدل بعض بالحديث على صحة نذر الكافر والجمهور على انه لا يصح لان
الكافر ليس من اهل التزام القربة وحملوا الحديث على الاستحباب استدل به ان فيه على ان الصوم لا يشترط في
الاعتكاف وعلى صحته في الليل وقال ابو ح ومالك واحمد لا يصح الا بصوم لقوله عم لا اعتكاف الا بالصوم
واولوا الليلة في الحديث باليوم لما ورد في بعض روايات مسلم يوما مكان ليلة ق انس رضه انتفاع
الرواية عنه اولم ولو بشاة قال لعبد الرحمن بن عوف لما تزوج اولم امر من الوليمة وهي ضيافة
تتخذ للعرس ذهب بعض الى وجوبها لظاهر الامر والاكثر على انها مستحبة قيل انها تكون بعد الدخول
وقيل عند العقد وقيل عندهما المختار اصحاب مالك ان يكون سبعة ايام والمختار انها تكون على قدر حال
الزوج وما قيل قوله ولو بشاة يفيد معنى القلة فضعيف لان كون الشاة عندهم ادنى غير معروف
ولانه ذكر مسلم في صحيحه ان عرس صفية كانت بغير لحم قيل الضيافة ثمانية الوليمة للعرس والخرس
بضم الخاء المعجمة للولادة والاعذار بكسر الهمزة وبالعين المهملة والذال المعجمة للختان والوكيرة للبناء
والنقيعة للقدوم والعقيقة لسابع الولادة والوضيمة بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة للطعام
عند المصيبة والمادبة بضم الدال وفتحها الطعام المتخذ ضيافة بلا سبب م عائشة رضه روى مسلم
عنها اهجوا قريشا فانه اشد عليهم من رشق النبل بفتح الراء اي من رمي السهام لكن ينبغي ان لا يبتدأ الكافر
بالسب والهجو مخافة من سبهم الاسلام واهله قال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون
الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ق البراء بن عازب رضه انتفاع الرواية عنه اهجهم او هاجهم
شك من الراوي وجبريل معك قاله لحسان بن ثابت معناه ظاهر م ابن عمر رضه روى مسلم عنه بادروا
الصبح بالوتر هذا يدل على ان وقت الوتر ينتهي بطلوع الفجر واليه ذهب ابو ح وقال مالك ان ما بقي
له وقت بعد الفجر ما لم يصل صلوته الحديث حجة عليهما م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه بادروا بالاعمال
فتنا يعني سابقوا باشتغال الاعمال الصالحة قبل وقوع الفتن المانعة عنه المراد بالفتن القتل والنهب
والاختلاف بين المسلمين كقطع الليل المظلم القطع بكسر القاف وفتح الطاء جمع قطعة الغرض من هذا

مطلب في انواع الضيافات

الشبيه

التشبيه بيان حال الفتن من حيث انها تشيع وتستمر ولا يعرف سببها ولا طريق الخلاص منها يصبح الرجل
مؤمنا ويمسي كافرا او يمسي مؤمنا ويصبح كافرا قوله يصبح الرجل استيناف بيان لبعض تلك الاحوال يبيع
دينه بعرض من الدنيا هذا بيان لقوله يصبح يعني يصبح الرجل مؤمنا محرما ما حرمه الله ويمسي كافرا مستحلا
بعضا منه لغرض دنيوي م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه بادروا بالاعمال ستا ورويت بالتاء وهذا
ظاهر واما تانيث ست فباعتبار انها مصائب ودواه يعني سابقوا بالاعمال الصالحة قبل ان يحول
بينها وبينكم داهية من هذه الدواهي الدجال والدخان ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها
وامر العامة اراد به القيمة لانها تعم الناس وخويصة احدكم بتشديد الياء تصغير خاصة اراد
بها الموت صغرت لاحتقارها في جنب ما بعدها من البعث والعرض والحساب وفي بعض روايات
مسلم هذه الست مذكورة باو ولعلها تكون للتقسيم م ابو ذر رضه روى مسلم عنه بشر الكانزين
وهم الذين لم يؤدوا زكوة اموالهم بكي في ظهورهم يخرج من جنوبهم وبكي من قبل اقفائهم جمع القفاء
يخرج من جباههم ق ويروى بشر الكانزين برضف وهو بسكون الضاد المعجمة الحجارة المحماة على النار
يعني هذه الرواية متفق عليه يحمى عليه في نار جهنم يعني مرة ثانية ليزيد حرها ويشتد احراقها فيوضع
على حلمة ثدي احدهم حلمة الثدي راسه حتى يخرج من نغض كتفه النغض بضم النون واسكان الغين
المعجمة وبعدها ضاد معجمة العظم الرقيق الذي على اطراف الكتف وقيل هو اعلى الكتف ويوضع
على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثدييه يجوز ان يكون التثنية هنا بمعنى الفرد بقرينة ذكر الذي
الاول مفردا وتوحيد حلمة اذ لو كان المثنى في معناه لقال حلمتي ثدييه يتزلزل اي يتحرك والمتحرك
يحتمل ان يكون الكانز لشدة اضطرابه من وجع عذابه وان يكون هو الرضف خ عبد الله بن عمرو رضه
روى البخاري عنه بلغوا عني قال الامام الطيبي التبليغ ايصال شيء الى آخر كما سمعه ورآه من غير
تغيير ولو آية اي علامة فهو تتميم ومبالغة اي ولو كان المؤدى فعلا او اشارة باليد اعلم لم يقل
ولو حديثا لان جواز تبليغ الحديث كان مفهوما منه بدون العكس لان الآيات مع كثرة نقلتها و
ضمانتها عن الضياع لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون اذا كانت واجبة التبليغ

فالحديث اولى بالتبليغ واما لشدة اهتمامهم بنقل الآيات لبقائها من بين ساير المعجزات وحدثوا عن
بني اسرائيل اى عن قصصهم والآيات العجيبة فيهم ولا حرج اى لا اثم عليكم ان لم تحدثوا وهذا متعلق بقوله
حدثوا وقرينة على ان هذا الامر للاباحة دون الوجوب كالامر الاول وقال الامام التوربشتي هذا
تأكيد لما قبله ورفع لتوهم الحرج في التحدث عنهم لورود المنع عنه لقوله عم أمتهوكون انتم كما تهوكت
اليهود والنصارى وقيل معناه لا ضيق عليكم في الحديث عنهم لانه ليس يلزم للعمل ولان التحدث
جائز بالتغير ولم يكن فيه ما في التبليغ من الحرج م ابن عمر رضه روى مسلم عنه تحروا ليلة القدر في السبع الاواخر
من رمضان م عائشة رضه روى مسلم عنها تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان م ابن عمر رضه
تحينوا ليلة القدر في العشر الاواخر او اطلبوها في هذا الحين او قال في السبع الاواخر هذه الاحاديث
في معنى واحد تقدم الكلام عليها في الباب الثامن في حديث ارى رؤياكم قد تواطأت ف ابن مسعود رضه
انفقا على الرواية عنه تسحروا اى كلوا شيئا في السحر وهو ما قبل الصبح فان في السحور وهو بفتح السين
ما يتسحر به وبضمها المصدر بركة وهي الزيادة في الخير وهذه الزيادة تكون في قوة البدن على المعنى الاول
وفي الثواب على المعنى الثاني لان الاجر في الفعل باتيان السنة لا بنفس الطعام قال الشيخ الكلاباذي
يجوز ان يكون الزيادة تامة في اباحة الطعام والشراب لانه كان في بدو الاسلام الصائم اذا نام حرم عليه
الطعام ثم اباح الله تعالى الاكل والشرب الى طلوع الفجر رخصة لنا فيكون فيه ترغيب في قبول الرخصة
لان يحب الله اتيانها ويجوز ان يكون زيادة في العمر لان العمر هو الحيوة الى الاجل الموقت وفي هذه المدة
نوم ويقظة والنوم موت واليقظة حيوة وفي هذه الحيوة معنيان اكتساب الطاعة في المعاد و
اقتناء المرافق للمعاش ومن المرافق الاكل والشرب وفي السحور يقظة وهي الحيوة فهو زيادة في
الحيوة وزيادة في مرافق الحيوة وزيادة في اكتساب الطاعة لان الاكل والشرب بنية الصوم طاعة
ق حارثة بن وهب الخزاعي رضه انفقا على الرواية عنه تصدقوا فيوشك اى يقرب الرجل يمشي بصدقته
فيقول الذي اعطيها على بناء المجهول والضمير المنصوب للصدقة يعني يقول الذي اراد المتصدق ان
يعطيه الصدقة لو جئتنا بها بالامس قبلتها فاما الآن فلا حاجة لي بها فلا يجد من يقبلها لعل ذلك

الزمان

الزمان يكون بعد هلاك ياجوج وماجوج لقلة آمالهم بقرب الساعة وكثرة اموالهم ببركات الارض ق ابو موسى
انفقا على الرواية عنه تعاهدوا القرآن يعني حافظوا القرآن وواظبوا على تلاوته فوالذي نفس محمد بيده
لهو اشد تفلتا اى تخلصا من الابل في عقلها بضم العين والقاف جمع عقال وهو حبل يشد به البعير
في وسط الذراع ق ابو هريرة رضه انفقا على الرواية عنه تعوذوا بالله من جهد البلاء فسره ابن عمر رضه
بقلة المال وكثرة العيال نعوذ بالله من هذا الحال ودرك الشقاء وهو بفتح الدال والراء المهملتين اللحوق
وسوء القضاء وشماتة الاعداء وهو فرحهم بنزول بلية بمن يعاديه م ابو موسى رضه روى مسلم
عنه توبوا الى الله فاني اتوب الى الله في اليوم مائة مرة تقدم البيان عليه في الباب الثاني في حديث انه
ليغان على قلبي خ ابن عمر رضه انفقا على الرواية عنه توضأ واغسل ذكرك ثم نم قاله لمن قال تصيبني
الجنابة من الليل فما افعله المراد بالتوضؤ هنا غسل اليدين لا الوضوء الشرعي كما ذهب اليه بعض
المالكية م ابو هريرة وعائشة رضه روى مسلم عنهما توضؤا اراد به غسل الفم والكفين والامر للاستحب
مما مست النار اى من اكل ما مسته النار م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه جزوا بالزاء المعجمة اى قصوا
لازالة الدسومة
واقطعوا الشوارب واعفوا بفتح الهمزة اى وفروا ولا تنقصوا اللحى بضم اللام وكسرها جمع اللحية
خ ابن عباس رضه روى البخاري عنه قال جاءت الى النبي عم امرأة فقالت ان امي نذرت ان تحج فماتت
قبل ان تحج أفأحج عنها فقال عم حجي عنها ارأيت لو كان على امك دين اراد به دين العباد اكنت قاضية
وفيه اشارة الى انها لو كانت متبرعة في اداء الدين لان دين العبد للميت لا يبدأ ان يؤدي من ماله فاى حاجة
للاستفهام قالت نعم قال اقضوا الله المضاف محذوف يعني دين الله فالله اى دين الله احق بالقضاء
ق عائشة رضه انفقا على الرواية عنها حجي واشترطي وقولي اى في احرامك اللهم محلي بكسر الحاء والموضع او
الوقت وهو مبتدأ خبره حيث حبستني اى بالوجع والمرض وفائدة هذا القول ان تصير حلالا بدون
دم الاحصار قاله لضباعة بضم الضاد المعجمة وبالعين المهملة بنت الزبير لما ارادت ان تحج وكانت وجعة
استدل به احمد وان فرق على ان المحرم اذا اشترط في احرامه ان يتحلل بعذر فله ذلك وخالفه ابو حنيفة ومالك وجعلا
الحديث رخصة لضباعة خاصة م عائشة رضه روى مسلم عنها حولي هذا اراد بتحويله ازالته عن موضعه

فاني كلما دخلت اى البيت فرأيته ذكرت الدنيا يعني زخرفها وما يفعل اهلها من التزيينات قبل
هذا محمول على انه كان قبل تحريم اتخاذ ما فيه صورة ولهذا كان يدخل ويراه ولا ينكره قبل هذه المرة الاخيرة
يعني سترا هذا تفسير لهذا كان فيه تمثال طير قاله لها ق عبد الله بن عمرو رضه انفعا على الرواية عنه
خذوا القرآن من اربعة من عبد الله وهو عبد الله بن مسعود وسالم وهو سالم بن معقل ومعاذ وهو
معاذ بن جبل وابي بن كعب خصهم بالذكر من بين الصحابة لانهم كانوا اضبط لالفاظه لكثرة حضورهم
عند قراءة النبي عم واخذهم عنه مشافهة وسالم هو مولى ابي حذيفة رضه اقول الظاهر ان هذا من قول المص
ذكره لئلا يذهب الوهم الى سالم آخر هو من اهل الصفة يقال له سالم بن عبيد الاشجعي وكان ينبغي ان يقيد معاذ
وعبد الله لئلا يذهب الوهم الى معاذ بن عفراء والى العبادلة الأخر وان اقتصر على مجرد اسمائهم لشهرتهم
بحذاقة القرآن او لتوضيحه عم في حديث آخر وهو خذوا القرآن من اربعة من ابن مسعود وابي بن كعب
ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابي حذيفة لم يحتج الى بيان سالم م عبادة بن الصامت رضه روى مسلم عنه
خذوا عني خذوا عني كرره للتاكيد قد جعل الله لهن سبيلا فيه بيان الحكم الموعود في قوله تعالى فامسكوهن
في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا فبين النبي عم ان ذلك السبيل هو قوله عم
البكر بالبكر اراد به غير المحصن جلد مائة ونفي سنة احتج به الشافعي على اثبات النفي مع الجلد وذهب
ابو ح واصحابه الى نفي النفي معه وجعلوا الحديث منسوخا كآخره وهو قوله عم والثيب بالثيب جلد مائة
والرجم فان الجلد منسوخ فيمن وجب عليه الرجم لانه عم رجم ماعزا ولم يجلده اعلم ان قوله البكر بالبكر
والثيب بالثيب ليس على سبيل الاشتراط بل خارج على الغالب لان حد البكر الجلد سواء زنى ببكر
او بثيب وحد الثيب الرجم سواء زنى بثيب او ببكر م عمران بن حصين رضه روى مسلم عنه خذوا ما عليها
ودعوها فانها ملعونة تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة
م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه خذوا ما وجدتم وليس لكم الا ذلك ليس معناه ابطال حق الغرماء فيما بقي
من ديونهم عليه بل معناه ليس لكم الآن الا هذا وليس لكم حبسه ما دام معسرا يعني ما تصدق به تفسير للمفعول
خذوا على مصابا اي على رجل اصابه خسران بسبب الآفة في ثمار ابتاعها اي اشتراها فلم يبلغ ذلك وفاء

دينه

دينه يعني دينه بما جمع من الصدقة قاله للغرماء ق عائشة رضه انفعا على الرواية عنها خذوا من الاعمال ما
تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا تقدم بيانه في الباب السابع في حديث عليكم من الاعمال بما تطيقون
ق زيد بن خالد رضه انفعا على الرواية عنه خذها قاله لمن سأل عن ضالة الغنم فانما هي لك او لاخيك
او للذئب يعني انها ضعيفة مترددة بين ان يأخذها انت او صاحبها او اخوك الذي يمر بها او الذئب و
ليس كذلك ضالة الابل فانها لا يضيع باكل الذئب فينبغي ان لا يؤخذ يعني ضالة الغنم ق جابر رضه
انفعا على الرواية عنه قال كنا مع النبي عم في سفر سرنا معه حتى نزلنا واديا فذهب عم يقضي حاجته فا — تبعت
بإداوة فنظر عم فلم ير شيئا يستتر به واذا شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق الى احداهما فاخذ بغصن
فقال انقادي علي باذن الله فانقادت معه حتى جمعهما فقال التئما علي فالتئمتا فلما قضى حاجته
افترقتا فاتينا العسكر فطلب مني الماء للوضوء فما وجدت في الركب من قطرة فقال انطلق
الى فلان بن فلان الانصاري فانطلقت اليه فوجدت قطرة في مزادته وهي الظرف الذي فيه يحمل الماء فا — تيته
فاخبرته فقال اذهب فأتني بها فاخذها بيده فجعل يتكلم بشيء لا ادري ما هو فقال عم خذ يا جابر
فصب علي وقل بسم الله ثم فصببتها عليه فقلت بسم الله فرأيت الماء يفور من بين اصابعه
فاتى الناس فسقاهم حتى رووا يعني ما تفسير للمفعول خذ كان في غزاة وهي بالغين والزاي المعجمتين
وبالمد المزادة للانصاري وفيه جواز الاستعانة بالغير ق عائشة رضه انفعا على الرواية عنها خذي
فرصة قاله لامرأة سألت النبي عم عن كيفية غسلها عند الطهر الفرصة بكسر الفاء واسكان الراء و
بالصاد المهملة هي القطعة من مسك بكسر الميم هو الطيب المعروف ويروى بفتحها وهي قطعة من جلد
بعيد ذكر القاضي ان فتح الميم رواية الاكثرين وقال النووي الصواب كسرها ويروى ممسكة بضم الميم وتشديد
السين اي قطعة من صوف او قطن او نحوها مطيبة بالمسك وهذه الرواية يقويها قال النووي
فتطهري بها وان لم تجد مسكا تستعمل اي طيب وجدت ق عائشة رضه انفعا على الرواية عنها
خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي ولدك ويروى خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف
قالته هند بنت عتبة امرأة ابي سفيان حين قالت يا رسول الله ان ابا سفيان شحيح لا

يعطيني

ما يكفيني وبنيّ فهل عليّ جناح ان اخذت من ماله بغير علمه ق ابن عباس رضه انفعا على الرواية عنه دعوني
فالذي انا فيه خير تقدم بيانه ومعنى كونه خيرا في حديث ائتوني بكتاب واوصيكم بثلث اخرجوا المشركين
من جزيرة العرب استدل به مالك على ان المشركين لا يمكنون من السكنى فيها حتى لو دخلها واحد منهم ومات
ودفن فيها اخرجت جثته وجوز ابو ح سكناهم فيها ودلائلها مذكورة في الفقه واجيزوا الوفد سواء كانوا
مسلمين او كفارا بنحو ما كنت اجيزهم اي مثل ما كنت اكرمهم بالضيافة تطييبا لقلوبهم وترغيبا قال
وسكت عن الثالثة الضمير في قال لابن عباس وفي سكت للنبي عم او قال انا فانسيتها قال النووي في شرح
صحيح مسلم الناسي هو سعيد بن جبير وهو الذي روى الحديث عن ابن عباس رضه فعلى هذا ضمير قال لسعيد رضه
وضمير سكت لابن عباس قال المهلب الثالثة هي تجهيز جيش اسامة وقال القاضي يحتمل انها قوله عم لا
تتخذوا قبري وثنا يعبد هذا من قول سليمان بن ابي مسلم خ ابو هريرة رضه روى النبي عم انه دعوني
ما تركتكم هذا من تتمة الحديث الذي ذكر في الباب السادس وهو لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم يعني
لا تشتغلوا عني بالاستقصاء مدة تركي بالامر والنهي قيل فيه دليل على ان الاصل عدم الوجوب انما اهلك من
كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على انبيائهم انما صار سببا للهلاك لانهما من امارات التردد في المبعوث وسوء
الظن به لان الله تعالى بعثهم ليعرفوا مصالح الناس فلا يجوز لهم ان يكتموا ما وجب عليهم عند الحاجة فاذا
نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم قال النووي هذا من جوامع الكلم
يدخل فيه كثير من الاحكام كمن عجز عن بعض اركان الصلوة او نقص بعض اعضائه يأتي بباقيها واشباه هذه جمة
ق جابر رضه انفعا على الرواية عنه دعوها فانها منتنة يعني قبيحة مجتنبة في الشرع كما يجتنب الشيء المنتن من كدعوى
يعني دعوى الجاهلية تفسير لضمير دعوها يعني اتركوا دعوى الجاهلية اي قول الانصاري هذا تفسير لدعوى
حين كسع المهاجري بسين مهملة مخففة الكسع ضرب مؤخر الانسان بالرجل او باليد يا للانصار
اللام فيه للاستغاثة وقول المهاجري يا للمهاجرين فان قلت جاء في رواية مسلم ان النبي عم لما سمع ان غلامين
تنازعا وكسع احدهما الآخر قال عم لا بأس وهذا يخالف الحديث المذكور قلت معناه لم يحصل في هذه
القضية بأس مما كنت خفته من فساد عظيم وليس معناه ان فعله جائز لا بأس به خ ابو هريرة رضه روى البخاري

دعوه

دعوه وأريقوا على بوله سجلا بفتح السين وسكون الجيم الدلو اذا كان فيه ماء قل او كثر من ماء هذا
تأكيد عند من منع التطهير بغير الماء او ذنوبا من ماء وهو الدلو الملآى هذا يجوز ان يكون شكا من الراوي
وان يكون تخييرا من الرسول والاول اوجه تقدم الكلام على وجه تطهير ذلك الموضع باراقة الماء في الباب الثاني
في حديث لا تزرموه فانما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين يعني بعث رسولكم ميسرا فينبغي
ان تكونوا كذلك كما قال عم في حديث آخر ان الله بعثني مبشرا لا معسرا انما امركم بالتيسير على الناس
وفي بعض النسخ هذا الحديث مرقوم بعلامة ق لكن الصحيح ان يرقم بعلامة خ وفي الجمع بين الصحيحين انه مذكور في
افراد البخاري ق ابن عمر رضه دعه فان الحياء من الايمان رقمه المص بعلامة ق لكن لفظ دعه غير مذكور
في صحيح مسلم وانما وقعت في البخاري قاله لرجل كان يعظ اخاه في الحياء قال شارح معناه يحذره في ترك
الحياء لكن هذا غير مناسب لقوله دعه بل الوجه ما قاله الطيبي من ان معناه يعاتبه في فعل الحياء او ما قاله
النووي من ان معناه ينهاه عنه المعنى دعه في فعل الحياء وكف عن منعه تقدم معنى كون الحياء من الايمان
في الباب السابع في حديث الحياء من الايمان ق ابو سعيد رضه قال كان رسول الله صلعم يقسم تربه فجاء
فقال يا رسول الله اعدل فقال عمر رضه ايذن لي اضرب عنقه فقال عم دعه فان له اصحابا يعني
سيأتي قوم يكونون على موافقته في سوء سيرته وطريقته يحقر احدكم صلوته يعني يقللها مع صلوتهم
وصيامه مع صيامهم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم جمع ترقوة بفتح التاء وهي العظم الذي بين نقرة النحر
والعاتق يعني ان قراءتهم لا يصل من السنتهم الى قلوبهم فلا يعملون بالقرآن لانه انما يمر من لسان المؤمن ويستقر
في قلبه بخلاف المنافق فانه يمر من قلبه ويستقر في لسانه يمرقون اي يخرجون من الاسلام يعني من طاعة الله
وطاعة الامام كما يمرق السهم من الرمية بتشديد الياء اي الدابة المرمية ينظر الى نصله وهو حديدة متصلة
بطرف سهم فلا يوجد فيه شيء وهي ماثرة ومؤنة كذا اذا نظرت الى قلوبهم المأثرة والمؤنة لا يوجد
فيها اثر مما شرع فيه من العبادات ثم ينظر الى رصافه بكسر الراء وبالصاد المهملة عصب يلوى على مدخل النصل
واحد تمام صفقة بالتحريك فلا يوجد فيه شيء وهي ظروف يجري فيها الغشية والضيق فكذا صدورهم التي
هي مجاري الاوامر ومحال الانشراح اذا نظرت اليها لم يوجد فيها اثر الانشراح من تحمل مشاق التكليف ثم ينظر

الى نضية بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وتشديد الياء ما يكون من السهم بين الريش والنصال فلا يوجد فيه
شيء وكذا ابدانهم المنخلة لتكاليف الشرع اذا نظر اليها لا يرى فيها فائدة ولا في سيماهم اثر ثم ينظر الى قذذه
جمع قذة بضم القاف والذال المعجمة وهي ريش السهم فلا يوجد فيه شيء هي كالآلة للسهم فكذا لا يحصل في آلاتهم
اثر مثل ما يحصل لاهل السعادات سبق الفرث والدم الجملة حال عن فاعل يمرق الفرث السرقين
ما دام في الكرش حاصله انه عم شبههم في دخولهم الاسلام وخروجهم عنه غير متعلق بهم شيء منه بسهم
اصاب الرمية ونفذ منها غير متعلق به شيء من فرثها ودمها لسرعة نفوذه فيها آيتهم اي علامتهم أن
يكون فيهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة او مثل البضعة شك من الراوي وهي بفتح الباء
الموحدة وسكون الضاد المعجمة بالعين المهملة قطعة اللحم تدردر بالدالين المفتوحتين المهملتين وبالراءين
المهملتين اصله تتدردر بمعنى تتحرك يخرجون على خير فرقة بكسر الفاء اراد بهم عليا واصحابه ويروى
على حين فرقة بضم الفاء اي حين تفترق الناس واضطراب احوالهم ويكون على بمعنى في كقوله تعالى
ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها وفي الحديث بيان ان من يصلي لا يقتل فان قيل قد جاء في رواية
لقوى من هذا الحديث لئن ادركتهم لاقتلنهم وهذا يدل على جواز قتلهم فما التوفيق قلنا جواز قتلهم مشروط
بان خرجوا على الامام وفارقوا الجماعة ولم يكن ذلك الشرط موجودا حين قال النبي عم دعه وانما وجد بعد
النبي عم بسبع وعشرين سنة اعلم ان هذا الحديث مرقوم في بعض النسخ برقم خ وفي بعضها برقم ق والثاني
اولى وهكذا ذكر في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه دعه لا يتحدث
الناس ان محمدا يقتل اصحابه قاله لعمر حين قال دعني اضرب عنق هذا المنافق يعني عبد الله بن ابي
بعد ما تبين نفاقه بقوله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل مريدا من الاعز نفسه
ومن الاذل نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه بيان صبره عم على جفاء المنافقين وعفوه
عنهم ليرغب غيرهم في الاسلام واما العفو عنهم بعد ظهور الاسلام فقيل جائز وقيل منسوخ بقوله
تعالى جاهد الكفار والمنافقين والقول الثالث انه يعفى عنهم ما لم يظهروا نفاقهم فاذا اظهروا
قتلوا ق المغيرة بن شعبة رضه اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عم يتوضأ فافرغ عليه من الاداوة

فلما

فلما مسح راسه اهويت ان انزع خفيه فقال عم دعهما فاني ادخلتهما طاهرتين تتمته ومسح عليهما
يعني الخفين قاله ك وفيه جواز المسح عليهما اذا كانا ملبوسين على طهارة م عائشة رضه روى مسلم عنها
قالت سألت النبي عم امرأة يقول لها هل تغتسل المرأة اذا احتلمت وابصرت الماء فقال عم نعم فقالت
منعها بقولي تربت يداك فقال عم دعيها وهل يكون الشبه الا من قبل ذلك اشارة الى الماء فاذا
علا ماؤها ماء الرجل اشبه الرجل اي المولود اخواله عبر عنه بالرجل للمشاكلة واذا علا ماء الرجل
ماءها اشبه اعمامه خ سلمة بن الاكوع رضه قال مر النبي عم على نفر من قبيلة اسلم ينتضلون فقال عم
ارموا بني اسمعيل هكذا ذكر في صحيح البخاري وفي الجمع بين الصحيحين في افراد البخاري وفي جامع الاصول
والمصنف روى ارميا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا لعله وجد هكذا رواية وفيه استحباب الرمي
ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك ابا القاسم
ولا ننعمك به عينا فاتى النبي عم فذكر له ذلك فقال عم سم ابنك عبد الرحمن قاله ق عمر بن ابي سلمة رضه
اتفقا على الرواية عنه سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك قاله للغلام كان يده تطيش في الصحفة ق انس رضه
اتفقا على الرواية عنه قال نادى رجل رجلا يقول يا ابا القاسم فالتفت اليه رسول الله صلعم فقال اني
لم اعنك يا رسول الله بل دعوت فلانا فقال عم سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي النهي للتنزيه وقيل للتحريم
والظاهر من الحديث ان المنهي هو التكني بكنيته مطلقا وقيل هو الجمع بين اسمه وكنيته ويمكن ان يقال مجرد
التكني بكنيته مكروه والجمع بين اسمه وكنيته اشد كراهة قال مالك هذا الحكم كان مختصا بحيوته وقال الشافعي
بل باق بعده ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه سووا الصفوف فان تسوية الصفوف من تمام
الصلوة اي تحسينها يعني الكمال الشيء متممه م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه سيروا هذا جمدان
بضم الجيم وسكون الميم جبل معروف على ليلة من المدينة قاله لما مر عليه رسول الله صلعم سبق المفردون
نقله القاضي بكسر الراء وتشديدها وغيره بتخفيفها معناه في اللغة جعل الشيء فردا قالوا وما المفردون
يا رسول الله صلعم قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات اي كثيرا اعمالهم يقولوا من المفردون لان مقصودهم
من النبي عم كان ان يبين لهم ما هو المراد من الافراد والتفريد لا بيان من يقوم به الفعل فبينه عم بقوله

بقوله الذاكرين الله كثيرا يعني المراد من الافراد هنا ان يجعل الرجل نفسه فردا متميزا بذكر الله تعالى والاشتغال
بالطاعات والاعتزال عن الناس ورفض الشهوات ومعناه ان يجعل الله تعالى فردا بالذكر بان لا يذكر معه غيره
والمراد من كثرة ذكره ان لا ينساه على كل حال لا الذكر بكثرة اللغات قيل في هذا التفسير اشارة الى ان الذاكر في الحقيقة
من لا يذكر مع الله غيره كما قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قيل معناه اذا نسيت ما سوى الله قال
الطيبي هذا الجواب من اسلوب الحكيم يعني دعوا سؤالكم هذا لان معنى الافراد ظاهر واسألوا عن افراد
المفردين السابقين الى الخيرات الى هنا كلامه وهذه التوجيهات على تقدير ان يجعل ما هنا سؤالا عن المعنى
ويمكن ان يقال ان ما يسأل بها عن الوصف ايضا وكان معلوما بقرينة سبقوا ان المراد من الافراد الافراد في
الطاعات فسألوا عن وصفهم وفي ذكره عم هذا الكلام عقيب قوله هذا جمدان لطيفة وهي ان جمدان كان منفردا
ولم يكن مثله فكذا هؤلاء السادات منفردون بانتفاء السعادات م علي رضه روى مسلم عنه شققه
خمرا بضم الميم جمع الخمار وهو الذي تجعل المرأة على رأسها للستر فيكون خمرا حالا مقدرة بين الفواطم الظرف صفة
لخمرا يعني حال كون المشقوق مقدرا ان يكون خمرا حاصلة بين الفواطم يعني ثوب حرير اهداه اي ارسله
هدية الى رسول الله صلعم اكيدر بضم الهمزة وفتح الكاف اسم ملك دومة بضم الدال المهملة اسم موضع قريب
من تبوك قاله اي لعلي رضه والفواطم احدهن فاطمة الزهراء والثانية فاطمة بنت اسد ام علي رضه
والثالثة فاطمة بنت حمزة انما فسرها المصنف لثبوت الاختلاف في عدد الفواطم قال بعض هي اربع والرابعة
امرأة عقيل بن ابي طالب والصحيح انهن ثلث م عمرو بن عبسة رضه روى مسلم عنه صل صلوة الصبح ثم
اقصر عن الصلوة اي امسك نفسك عنها حتى تطلع الشمس حتى ترتفع الغاية الثانية بدل عن الاولى وفي
بعض النسخ حين تطلع فانها تطلع حين تطلع بين قرني الشيطان وهما ناحيتا رأسه معناه ان الشيطان
يدني رأسه الى الشمس في وقت الطلوع والغروب حسبانا منه ان يعبدوا الجهة فنهى النبي عم عن الصلوة في
الوقت تحرزا عن شبه الكفرة وحينئذ تسجد لها الكفار وهم عبدة الشمس كانوا يعبدونها في هذين الوقتين
وقيل قرناه حزباه وهما اتباعه الذين يبعثهم للاغواء في الليل واتباعه المبعوثون للاضلال في النهار
والقول الاول اقوى وقيل انه من المتشابهات فان قلت عين النهي هنا بارتفاع الشمس وفي حديث كون

ببروزها

ببروزها كما قال عم اذا بدا حاجب الشمس فاخروا الصلوة حتى تبرز فالتوفيق قلنا بروزها بالارتفاع
لا بمجرد ظهور قرصها ثم صل فان الصلوة مشهودة تشهدها الملائكة ويكتبون اجرها محضورة تحضرها اهل
الطاعات حتى يستقل الظل بالرمح يعني لا يكون الظل مائلا الى المشرق والمغرب خص الرمح بالذكر لان العرب
اهل بادية اذا ارادوا ان يعلموا نصف النهار ركزوا الرمح في الارض ثم نظروا الى ظلها ثم اقصر عن الصلوة
فان حينئذ تسجر على بناء المجهول وتشديد الجيم اي توقد اسم ان محذوف وهو ضمير الشان جهنم فاذا
اقبل الفيء اي اخذ في الازدياد وذلك لان الظل يزيد حين زالت الشمس فصل فان الصلوة مشهودة
محضورة حتى تصلي العصر ثم اقصر عن الصلوة حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني الشيطان وحينئذ
يسجد لها الكفار في الحديث بيان لاوقات صحيحة تعقبها اوقات فاسدة خ عمران بن حصين رضه روى
البخاري عنه صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب قاله لما سأل عن الصلوة وكان
به مرض استدل بعض على ان الصلوة مستلقيا لا يجوز لانه عم لم يذكره قلنا الحديث ساكت عنه فكيف
يدل على عدم جوازها ق عبد الله بن مغفل رضه اتفقا على الرواية عنه صلوا قبل صلوة المغرب
صلوا قبل صلوة المغرب قال في الثالثة لمن شاء انما ذكره دفعا لمن يتوهم انها واجبة لتكرار الامر
فيها كراهية ان يتخذها الناس سنة ق خباب بن الارت رضه اتفقا على الرواية عنه قال قتل
مصعب بن عمير يوم احد فلم يوجد له شيء يكفن فيه الا نمرة فكنا اذا وضعناها على رأسه خرجت رجلاه
واذا وضعناها على رجليه خرج رأسه فقال عم ضعوها يعني نمرة وهي شملة مخططة يشبه لون
النمر لما فيها من السواد والبياض مما يلي رأسه واجعلوا على رجليه من الاذخر يعني مصعب بن عمير
بالعينين المهملتين فيهما وبفتح العين الاولى وبفتح الميم في الثانية يعني نقير للضمار الجروح حين استشهد
باحد وفيه جواز الاقتصار على ثوب واحد عند الضرورة وان التجهيز مقدم على الدين لانه عم لم
يسأل عن دينه م سعد بن ابي وقاص رضه روى مسلم عنه ضعه من حيث اخذته قاله له يعني
سيفا استوهبه من الغنيمة قال الراوي فلما جاوزت قليلا نزلت يسألونك عن الانفال الاية
فقال وهي قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم يعني قل لهم ان الامر في قسمة

فقال عم يا سعد انك سألتني السيف وليس لي وانه قد صار لي فخذه دوى انه عم شرط لمن كان في البدر
ان ينفله فاختلف الشبان والشيوخ في ما شرط لهم من التنفيل قال الشبان نحن المقاتلون وقال
الشيوخ نحن كنا ردآء لكم وقالوا لرسول الله صلعم المغنم قليل والناس كثير فلا يفي ان اعطي ما شرط لهم
واختلفوا ايضا في ان الحكم في قسمتها يكون للمهاجرين ام للانصار فنزلت يسألونك عن الانفال الاية
وهي قل الانفال لله وللرسول فاتقوا واصلحوا ذات بينكم يعني قل لهم ان الامر في قسمتها مفوض
الى رسول الله صلعم ومقتضى الحكمة ان لا يتأتى ما شرط لهم بل يقاسم بينهم على السوية ويحكم فيها النبي
كيف يشاء وللامام ان ينفل من الخمس قبل من المغنم م عثمان بن ابي العاص رضه روى مسلم عنه ضع
يدك على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر ما
اجد اي من الوجع واحاذر اي اخاف قال له وهذه الرقية لم تكن مخصوصة به بل فعلها الصحابة رضه بانفسهم
ق ام سلمة رضه اتفقا على الرواية عنها طوفي من وراء الناس وانت راكبة انما امرها بالطواف هكذا لان
السنة في النساء التباعد عن الرجال او لخوف ان يتأذى واحد بدابتها قال لها لما قالت اني اشتكي وفيه
جواز طواف المعذور راكبا م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه عوذوا بالله من عذاب الله عوذوا بالله من
عذاب القبر عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات تقدم بيانه
في الباب الرابع في حديث اذا تشهد احدكم ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه غطوا الاناء واوكوا السقاء
الايكاء شد رأس السقاء بالوكاء وهو خيط يشد به السقاء واغلقوا الباب واطفئوا السراج فان
الشيطان لا يحل بضم الحاء اي لا يرسل سقاء ولا يفتح بابا ولا يكشف اناء قال بعض الفضلاء المراد
بالشيطان هنا شيطان الانس لان غلق الابواب لا يمنع شياطين الجن ولكن فيه نظر لان المراد بالغلق
الغلق المذكور فيه اسم الله بدليل حديث آخر اغلقوا الباب واذكروا اسم الله وخمروا آنيتكم واذكروا
اسم الله عليه فيجوز ان يكون دخولهم من جميع الجهات ممنوعا ببركة التسمية وخص الباب بالذكر لكونه موضع الدخول
فان لم يجد احدكم يعني ما يغطي به الاناء الا ان يعرض بكسر الراء اي يضع بالعرض على انائه عودا او غيره
ويذكر اسم الله عليه اي على وضعه بالعرض فليفعل فان الفويسقة هذا تعليل لقوله اطفئوا وهي

تصغير الفاسقة اراد به الفارة فخروجها من جحرها وافسادها تضرم بضم التاء والراء وبالضاد المعجمة اي
توقد على اهل البيت بيتهم م جابر رضه غطوا الاناء واوكوا السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها
وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء او سقاء بالجر عطف على اناء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء
اي نزل بعضه قال المظهر من شرب من اناء نزل فيه الوباء يهلك واقول الاولى ان يفوض الى الشارع معرفة
ما هو المراد من الوباء ونزوله ومروره قال الليث بن سعد فالاعاجم عندنا يتقون اي يخافون
ذلك في كانون بالفتح علم شهر على لغة العجم غير منصرف الاول قال صاحب التحفة رقم المص هذا الحديث
بعلامة مسلم وهو مذكور في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند جابر رضه م جابر رضه روى مسلم
غيروا هذا بشيء اشارة الى اب ابي بكر لما اسلم يوم الفتح وكان رأسه ابيض واجتنبوا السواد الامر
بالتغيير للندب تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان اليهود والنصارى خ ابو هريرة رضه روى
البخاري عنه فر من المجذوم كما تفر من الاسد تقدم الكلام عليه في حديث انا قد بايعناك فارجع لم يصل
سنده بهذا الحديث يعني ذكره البخاري منقطعا ولم يصل سنده نفسه او سند ابي هريرة الى النبي عم بان
حذف بعض الرواة من وسط سلسلة الاسناد خ ابو موسى رضه روى البخاري عنه فكوا العاني
اي خلصوا الاسير من يد العدو واطعموا الجائع وعودوا المريض وهذا الامر للوجوب اذا امتثل
بها بعض سقط عن الباقين م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله و
ان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا مني دماءهم واموالهم الا بحقها يعني يجوز اخذ اموالهم
وقتلهم اذا كان بحق وحسابهم على الله يعني يثيبهم الله تعالى ان قالوا ذلك باخلاص والا يواخذهم قاله
لعلي رضه يوم خيبر حين اعطاه الراية م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه قاربوا يعني اقتصدوا في
الامور كلها واتركوا الغلو والتقصير فيها يقال قارب فلان في امره اذا اقتصد وسددوا اي
اطلبوا من الله في اموركم السداد وهو الصواب م جويرية رضه زوج النبي عم روى مسلم عنها قربيه
فقد بلغت محلها قال لها لما دخل عليها فقال هل من طعام فقالت لا الا عظم من شاة اعطيت مولاتي
من الصدقة يعني عظما من شاة تفسير لضمير قربيه اعطيته على بناء المجهول مولاتها من الصدقة انما

اما قال قريب ولم يتأذن من هو لانها لعله م ان قلبها يطيب بالكلية فرمان الحديث في الباب الثاني في
صدتها انها قد بلغت محلها م طارق بن اشيم رضه روى مسلم عنه قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني
وارزقني فان هولاء يجمع لك دنياك وآخرتك قاله لرجل قال يا رسول الله كيف اقول حين اسأل
ربي م سعد بن ابي وقاص رضه روى مسلم عنه قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله
حمدا كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال اي الاعرابي فهولاء لربي
اي هذه الكلمات ذكر الله تعالى لانها اوصافه فما لي اي ما الذي اذكره لحظي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني
واهدني وارزقني وعافني شك الراوي في عافني قاله لاعرابي جاءه فقال يا نبي الله علمني كلاما اقوله م حذيفة
رضه روى مسلم عنه قم يا حذيفة فاتنا بخبر القوم قاله ليلة الاحزاب سبق بيانه في الباب الرابع في حديث الا رجل رجل
يأتينا بخبر القوم م حذيفة رضه روى مسلم عنه قم يا نومان وهو كثير النوم قاله لحذيفة ليلة الاحزاب تقدم
ذكره ايضا هنا كما خ ابو سعيد رضه روى البخاري عنه قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
كما صليت على ابراهيم فان قلت كيف يطلب لنبينا عم صلوة تشبه صلوة ابراهيم وصلوات الله عليه اقوى
واوفر من صلوته على ابراهيم عم قلت التشبيه في اصل الصلوة لا في وصفها كما قيل في قوله تعالى كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم التشبيه في فرضية اصل الصوم لا عدده فان قلت اصل الصلوة حاصل
لرسولنا عم فكيف يكون مسؤلا لاجله قلت اصل الصلوة كان ثابتا لرسولنا فاذا انضم مثل صلوة ابراهيم عليه السلام
يكون المجموع زائدا على صلوة ابراهيم عم وبارك على محمد اي اثبت عليه ما اعطيته من الشرف والكرامة
وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم ق ابو حميد الساعدي رضه اتفقا على الرواية عنه قولوا
اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته هذان الحديثان قالهما عم حين قالوا يا رسول الله كيف
نصلي عليك وعلى اهل بيتك كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى ازواجه وذريته كما باركت
على آل ابراهيم انك حميد مجيد وفيه جواز الصلوة على غير النبي عم بالتبعية فلا يقال اللهم صل على ابي بكر
فان قلت الصلوة من الله بمعنى الرحمة والدعاء بالرحمة جائز لكل مسلم فلم لم تجز الصلوة على غيره قلنا
لان امثال هذا توقيفية لم ينقل من السلف استعمالها في غير النبي عم كما يقال قال الله عز وجل ولا يقال

مطلب الصلوة على غير النبي

قال

قال النبي عز وجل وان كان عم عزيزا جليلا عند الله فان قلت قوله عم اللهم صل على آل ابي اوفى يدل على جواز
استعمالها في غيره قلت الصلوة بمعنى التعظيم لا يقال لغيره واما اذا كانت بمعنى الدعاء فيقال فقوله عم اللهم
صل على آل ابي اوفى من القبيل الثاني او نقول انه مما خص به النبي عم بدليل ان السلف لم يستعملوها
مطلقا والسلام كالصلوة فلا يقال ابو بكر عم م ام سلمة رضه روى مسلم عنها قولي اللهم اغفر
لي وله واعقبني منه عقبى حسنة اي اعطني عقبة من هو خير منه قاله لها حين مات ابو سلمة قالت
فقلتها فاعقبني الله من هو خير منه محمدا م انس رضه روى مسلم عنه قوموا الى جنة يعني الى سبب
دخولها وهو القتال لاعلاء كلمة الله عرضها السموات والارض يعني عرضها كعرض السموات والارض
والمراد وصفها بالسعة فشبهت باوسع ما علمه الناس من خلقه فخص العرض بالذكر لانه في العادة ادنى من
الطول قاله حين دنا المشركون يوم بدر ق ابو سعيد رضه اتفقا على الرواية عنه قال لما حصر النبي عم بني
قريظة فطلبوا النزول على حكم سعد بن معاذ فارسل عم يدعوه فجيء على حمار شاكيا فلما دنا قال عم قوموا
الخطاب للانصار وقيل للحاضرين منهم ومن المهاجرين الى سيدكم هذا يقوي القول الاول لانه كان سيدا
للانصار او الى خيركم شك من الراوي قيل هذا قيام للتعظيم اذ لو كان للاعانة لامر بقيام واحد
او اثنين فيدل على ان التعظيم بالقيام جائز لمن يستحق الاكرام كالعلماء والصلحاء وقال الطيبي هذا
القيام ليس للتعظيم لما صح ان النبي عم قال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا بل كان للاعانة
على النزول لكونه وجعا ولو كان المراد منه قيام التوقير لقال قوموا لسيدكم وما روي انه عم قام لعكرمة
ولعدي فمع تقدير صحته محمول على تأليفهما بذلك على الاسلام لكونهما سيدي قبيلتين او على معنى آخر
كان اقتضته الحال قال الشيخ ابو حامد القيام مكروه على سبيل الاعظام لا على سبيل الاكرام
وفي لفظ سيدكم اشعار لتكريمه يعني سعد بن معاذ فقعد عند النبي عم فقال اي النبي عم لسعد
ان هولاء اي اهل بني قريظة نزلوا على حكمك تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث يا سعد ان هولاء
نزلوا على حكمك ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه قوموا عني ولا ينبغي التنازع عندي
ويروى عند نبي تنازع قاله في مرض موته لما اختلفوا في الخلافة ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه

كخ كخ بفتح الكاف وكسرها وسكون الخاء المعجمة وقيل بكسرها بتنوين وغير تنوين كلمة اعجمية عربت تستعمل لزجر الصبي بمعنى بئس ارم بها اما علمت هذا تعجب منه عم كانه قال للحسن كيف خفي عليك مع ظهور تحريمه انا لا ناكل الصدقة قاله للحسن بن علي رضه حين اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه وفيه تحريم الصدقة لبني هاشم وان الصغار ينبغي ان يحفظ من الحرام كالكبار ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه كل فاني اناجي من لا تناجي المناجاة المسارة في الخبر والخطاب يعني الثوم المطبوخ الذي قرب الى النبي عم هذا تفسير لمفعول كل قاله لرجل من اصحابه وفيه اباحة اكله ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه كلوا فانه حلال ولكنه ليس من طعامي يعني الضب تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان امة من بني اسرائيل ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه كلوا من الاضاحي ثلثا اي في ثلثة ايام ولا تاكلوا فوقها هذا منسوخ بما ذكرناه من قبل وهو قوله عم نهيتكم عن لحوم الاضاحي فوق ثلث فامسكوا ما بدا لكم خ ابن عمر رضه روى البخاري عنه كن في الدنيا كانك غريب وفيه اشارة الى ان المؤمن ينبغي ان يختلط بالناس قليلا ويكون في نفسه خائفا وذليلا او كانك عابر سبيل او هذه بمعنى بل وفيه اشارة الى ان الآخرة هي منزل المؤمن والدنيا ممره وسبيله كما قال الله تعالى وان الآخرة هي دار القرار اعلم ان في التشبيه هذا ترقيا من التشبيه الاول لان الغريب قد يسكن في بلاد الغربة ويقيم فيها بخلاف عابر السبيل وعد نفسك من اصحاب القبور يعني قل في كل ساعة الآن يحضرني الموت واغيب لان كل آت قريب خ ابو ايوب رضه روى النبي عنه كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وفيه ارشاد الى مصالح العباد لانهم اذا عرفوا مقدار طعامهم لا يسرفون حذرا من الاحتياج الى الغير وفي هذا روى عن النبي عم التقدير في المعيشة خير من بعض التجارة فان قلت اليس قال عم لحفصة لا تحصي فيحصي الله عليك قلت انما قاله لها لانها كانت تحصي الطعام وتضيقه على الخادم واما الحفظ عن الصرف فيما لا يجب البذل عليه فليس بممنوع م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه لقنوا موتاكم يعني ذكروا من هو قريب من الموت واذكروا عنده لا اله الا الله ليكون ذلك آخر كلامه كما جاء في الحديث من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وينبغي ان لا يقال له قل ولكن يكره العلماء الاكثار منه عنده خوفا من ان يكره ذلك بقلبه لضيق حاله وشدة كربه والم

فيه للندب وانما اقتصر على التهليل لشهرة ان الايمان لا يجد فيه من الشهادتين م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ليأخذ كل رجل برأس راحلته فان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان قاله غداة ليلة التعريس لما استيقظوا حتى الشمس بعد فوات صلوة الصبح فان قلت كيف حضرهم الشيطان وفوات الواجب لم يكن بتقصير منهم قلت يحتمل ان يكون حضوره ثابتا وقت النوم لعدم احتياطهم فيه وان لم يكن ثابتا وقت الفوت وفيه استحباب الاجتناب عن موضع الفعل القبيح ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها ليصل احدكم نشاطه اي مدة فرحه ورغبته الى النوافل فاذا كسل او فتر قعد ويروى فليقعد قاله عم حين راى حبلا ممدودا بين ساريتين فقال ما هذا الحبل قالوا حبل لزينب اعلم ان المص نسب هذا الحديث الى عائشة وغيره الى انس رضه والله اعلم م جابر رضه روى مسلم عنه ليصل من شاء منكم في رحله قاله في يوم مطير اي ذي مطر في سفر وفيه رخصة ترك الجماعة في المطر عن ابن عمر رضه اذن في ليلة ذات ريح وبرد ومطر فقال في آخر ندائه الا صلوا في رحالكم م ابن مسعود رضه روى مسلم عنه ليليني بكسر اللام وتخفيف النون من غير ياء قبلها ويجوز اثبات الياء مع فتحها وتشديد النون ماخوذ من الولي وهو القرب وبعض الرواة يروونه بثبوت الياء وسكونها وهي اما اشباع الكسرة كحيا ريف او غلط من الكاتب او تنبيه على الاصل كقراءة ابن كثير من يتقي ويصبر منكم اولو الاحلام جمع حلم بضم الحاء وهو البلوغ وقيل هو العقل وهو بكسر الحاء بمعنى الوقار والنهى بضم النون وفتح الهاء جمع نهية وهو العقل فعطف النهى على الاحلام على التوجيه الثاني يكون جائزا لاختلاف لفظيهما وتاكيدا في المعنى ويجوز ان يكون مصدرا كالهدى ثم الذين يلونهم اي يقربون منهم في الحلم والنهى ثم الذين يلونهم فيه بيان ترتيب الصفوف في الصلوة على سبيل التلويح وهو ان يصف بعد الرجال المراهقون ثم الصبيان ثم النساء لان نوع الذكر اشرف من نوع الانثى اياكم وهيشات بفتح الهاء وسكون الياء وبالشين المعجمة اي مختلطات الاسواق يعني لا تكونوا مختلطين كاختلاط اهل الاسواق فلا يتميز العالم عن الجاهل ولا الذكر عن الانثى وقيل معناه احذروا من ان تصلوا في الاسواق وفي المواضع التي لا يوجد فيه حضور من كثرة الاصوات م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه قال بعث النبي عم بعثا الى بني لحيان ليغزوهم فقال عم لذلك البعث لينبعث من كل رجلين احدهما والاجر بينهما يعني ليخرج من كل قبيلة نصف عددها

[illegible]

لينتهض الى العدو ويكون لحوالى دينهما اذا خلف احدهما الآخر فى اهله بلا خيانة يعنى فى الجهاد وهذا
تفسير لما حصل فيه الاجر قال لبنى لحيان بكسر اللام وفتح اللام فى لبنى بمعنى لاجل حين بعث اليهم بعثا
اى مبعوثا وهو الجيش ق عائشة رضه انفقا على الرواية عنها مروا ابا بكر يصلى بالناس تقدم بيانه
فى الباب الثانى فى حديث انكن لانتن صواحب يوسف خ ابن عباس رضه روى البخارى عنه قال كان
النبى عم يخطب يوما فراى رجلا قائما فسال عنه فقالوا ابو اسرائيل نذر ان يصوم ويقوم فى الشمس
ولا يتكلم الى الليل فقال عم مره فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه يعنى ابا اسرائيل وفيه ان نذر
مالا قربة فيه لا يعتبر م ابن عمر رضه روى مسلم عنه قال طلقت امراتى وهى حائض فذكر ذلك ابى للنبى عم فقال
مره الخطاب لعمر وضمير المفعول لابنه فليراجعها ثم ليدعها حتى تطهر فيه دلالة على ان الطلاق فى حال الحيض
واقع لانه عم امر بالرجعة وهى لا تتصور الا بعد الطلاق فيكون حجة على ما قاله بعض الظاهرية من انه
لا يقع لانه غير ماذون فيه ثم تحيض حيضة اخرى فاذا طهرت فليطلقها فان قلت الامر بالرجعة
كان لدفع المعصية فما فائدة الامر بتاخير الطلاق الى طهر بعد الطهر الذى يلى الحيض قلت فائدته ان
لا يكون رجعته لاجل الطلاق لانها مكروهة كما يكره النكاح للطلاق قبل ان يجامعها او يمسكها بالجزم
عطف على قوله فليطلقها فانها العدة التى امر الله ان تطلق لها النساء قيل اللام فى لها بمعنى فى
فيكون حجة لما ذهب اليه الشافعى من ان العدة بالاطهار اذ لو كانت بالحيض يلزم ان يكون
الطلاق مامورا به فيه وليس كذلك قلت لا نسلم ان اللام هنا بمعنى فى بل هى للعاقبة كما فى قوله
فطلقوهن لعدتهن ق سهل بن سعد رضه اتفقا على الرواية عنه مرى غلامك النجار خطاب لامراة
من الانصار يعمل لى اعوادا اكلم الناس عليها فعمل منبرا له ثلث درجات م عائشة رضه روى مسلم عنها
ناولينى الخمرة من المسجد قالت لها تقدم توضيحه فى الباب الثانى فى حديث ان حيضتك ليست فى يدك
خ عائشة رضه هو يقول اعلى اصله اذ يقولوا ابدلت الخمرة هذا من سبع قرب بكسر القاف جمع قربة
لم تحلل اوكيتهن جمع الوكاء وهو الحبل الذى يشد به القربة قيد به لان الماء يكون اطهر لعدم وصول
الايدى اليه لعلى اعهد اى اوصى الى الناس قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة البخارى

كنه

كنه مذكور فى الجمع بين الصحيحين فى المتفق عليه من سند عائشة رضه قالت حين اشتد وجعه فى مرضه
الذى مات فيه ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا قاله
حين بال اعرابى فى المسجد فهموا بضربه فيه ندب مكارم الاخلاق والنهى عن التنفيط من رحمة
الله تعالى الباب العاشر عمر رضه روى مسلم عنه لاخرجن اليهود والنصارى
من جزيرة العرب حتى لا ادع فيها الا مسلما تقدم بيانه فى الباب التاسع فى حديث اعلموا ان الارض
لله ولرسوله ق سهل بن سعد رضه اتفقا على الرواية عنه لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يعنى على بن ابى طالب رضه قاله يوم خيبر تقدم بيانه فى
الباب التاسع فى حديث انفذ على رسلك خ ابو سعيد بن المعلى رضه روى البخارى عنه لا علمنك
سورة هى اعظم السور فى القرآن قال فعلمنى سورة الفاتحة انما كانت اعظم مع قصرها لانها مشتملة
على صفات الله العظمى وعلى الدعاء وعلى ذكر شىء من القصص وليس سورة بهذه الصفة غيرها قاله م
ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الى
مما طلعت عليه الشمس يعنى من كون جميع الدنيا مملوكا لى وقيل اى من تصدقه لان الدنيا ليست
عند الله مقدار جناح بعوضة خ الزبير رضه روى البخارى عنه لان ياخذ احدكم احبله جمع حبل ثم ياتى
الجبل فاتى بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه اى يمنع الله بثمن تلك الحزمة
ذاته عن المسئلة وفى رواية فيستغنى بثمنها خير له من ان يسال الى الناس اعطوه او منعوه م ابو هريرة
رضه روى مسلم عنه لان يجلس احدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص بضم اللام اى تتصل الى جلده خير
له من ان يجلس على قبر المراد بالجلوس ما يكون للتخلى والحدث وقيل ما يكون للاحداد بحيث يلازمه
ولا يرجع عنه ق ابو هريرة وسعد بن ابى وقاص رضه اتفقا على الرواية عنهما لان يمتلى جوف
احدكم قيحا حتى يريه اى يفسد رئته ماخوذ من قولهم ورى القيح جوفه اى اكله خير له من ان يمتلى
شعرا استدل به بعض على كراهة الشعر مطلقا ولكن الجمهور على اباحته ثم المذموم منه ما فيه كذب
وقبح وما لم يكن فان غلب على صاحبه بحيث يشغله عن الذكر والتلاوة فمذموم وفى قوله ان يمتلى

في ذم بعض الشعر

شعرًا اشارة اليه وان لم يغلب فلاذم فيه ق سهل بن سعد رضه اتفقا على الرواية عنه لان يمنح الرجل
اخاه اى ان يعطيه عارية ارضه خير له من ان يأخذ عليها خرجًا بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء اجرة خ سهل
بن سعد رضه روى النبى رى عنه لان يهدى الله بك رجلًا واحدًا قاله لعلى رضه لما اعطاه الراية
يوم خيبر خير لك من ان يكون لك حمر بسكون الميم جمع احمر النعم بفتحتين يطلق على جماعة الابل
لا واحد لها من لفظها يعنى الثواب مع ان يهدى الله بسبب دعوتك رجلًا اكثر من ثواب صدقة
الابل النفيسة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لتؤدن الحقوق اللام فيه جواب قسم مقدر والدال
فيه مضمومة والفعل مسند الى جماعة الذين خوطبوا به والحقوق مفعوله وقيل الدال فيه مفتوحة
على بناء المجهول والحقوق قائم مقام الفاعل لكن هذا غير مستقيم لانه لو كان كذا لظهر الياء وقال
ليؤدين الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد اى يقتص للشاة الجلحاء وهى بالجيمين شاة لا قرن لها
من الشاة القرناء وهى التى لها قرن وفيه دلالة على حشر الوحوش كما قال الله تعالى واذا الوحوش
حشرت لكن القصاص فيها قصاص مقابلة لا قصاص تكليف ق ابو سعيد رضه لتتبعن بفتح
التائين وكسر الباء وضم العين سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع حتى لو دخلوا جحر
ضب لتبعتموه تقدم بيانه فى الباب الثالث فى حديث لا تقوم الساعة حتى تأخذ امتى ما اخذ القرون
قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى روى بالجر يعنى هل م تتبع سنن اليهود وبالرفع خبر مبتدا محذوف
على تقدير حرف الاستفهام يعنى من قبلنا اهم اليهود قال فمن يعنى فمن يراد ممن كان قبلكم غير اليهود
والنصارى فيكون الاستفهام للنفى او للتقرير ما بعد غير ويجوز ان يكون للتعجب من خفاء ذلك عليهم وفيه
معجزة للنبى عم حيث كان كما اخبر ق النعمان بن بشير رضه اتفقا على الرواية عنه قال كان النبى عم
يسوى صفوفنا فخرج يومًا فقام حتى كاد يكبر فرأى رجلًا باديًا صدره من الصف فقال عباد الله
لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين قلوبكم اى ليوقعن الله المخالفة والعداوة بينكم على تقدير
ترك التسوية بسبب تقدم بعضكم على بعض فى الصف اعلم ان المذكور فى الصحيحين وكتب المصابيح
وجامع الاصول او ليخالفن الله بين وجوهكم لعل المص وجد رواية قلوبكم قال الامام الطيبى معنى مخالفة

الوجوه مسخها وتحويلها الى صورة حمار فيكون محمولًا على التهديد ويحتمل ان يراد منها وجوه القلوب ق ابن
مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه لله افرح بتوبة عبده المراد من فرح الله رضاؤه لا الكيفية النفسانية
المستحيلة فى حق الله تعالى من رجل اى من رضاء رجل نزل فى ارض دوية بتشديد الواو والياء
جميعًا منسوبة الى الدو بفتح الدال وتشديد الواو وهى الصحراء التى لا نبات فيها وروى على ابدال احد الواوين
الفًا مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت
راحلته فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله قال ارجع الى مكانى الذى كنت
فيه فانام حتى اموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده
وشرابه فالله اشد فرحًا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده اى من فرح هذا الرجل بوجدان
راحلته خ ابو هريرة رضه روى البخارى عنه ليأتين على الناس زمان لا يبالى المرء بما اخذ المال امن
حلال او من حرام وفيه تنبيه على انتشار الظلم وعسر التمييز بينهما م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ليأتين بين
على الناس زمان لا يدرى القاتل فى اى شىء قتل ولا المقتول على اى شىء قتل وفيه تنبيه على كثرة القتال
وغلبة الاهواء خ ابو سعيد رضه روى البخارى عنه ليحجن البيت وليعتمرن الفعلان كلاهما على بناء
المجهول بعد خروج يأجوج ومأجوج قيل يمكث الناس بعد خروجهم عشرين سنة فيحجون ويعتمرون فيها
وفيه اشارة الى ان المؤمنين لا يزالون بخير حتى يقيموا الشرائع فى زمان قريب من القيامة ق سهل بن سعد رضه
اتفقا على الرواية عنه ليدخلن الجنة من امتى سبعون الفًا او سبعمائة الف الشك من ابى حازم
وهو من بعض رواة الحديث متماسكون آخذ بعضهم بعضًا لا يدخل اولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة
القمر ليلة البدر فيه بيان فضيلة هذه الامة حيث يدخلون الجنة على هيئات متعددة وسعة باب الجنة
ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه ليرفعن الى رجال منكم يعنى ليستعد رجال منكم الى جانبى عند حوضى
فى الموقف حتى اذا اهويت اليهم لاناولهم يعنى مددت يدى لاعطيهم من مائه اختلجوا دونى على بناء المجهول
اى اقتطعوا من عندى فاقول اى رب اصحابى يعنى هم اصحابى فلاى شىء تمنعونهم من ماء حوضى فيقال انك
لا تدرى ما احدثوا بعدك من المعاصى والمفاسد قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة ق لكنه انفرد

به النبي رتي خ انس رضه روى البخاري عنه ليصيبن اقواما سفع بالسين المهلة والفاء اي علامة
تغير الوانهم من النار بذنوب اصابوها اي بسبب ذنوب فعلوها عقوبة مفعول له ليصيبن
ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته فيقال لهم يعني في الجنة الجهنميون لطول مكثهم في جهنم وقد جاء
في رواية انه يكون مكتوبا على جباههم عتقاء الله من النار فيمحو الله ذلك الاسم عنهم بطلبهم اياه م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه لينتهين اقوام عن رفعهم ابصارهم عند الدعاء في الصلوة الى السماء او لتخطفن
ابصارهم على بناء المجهول يعني احد الامرين واقع اما الانتهاء عن الرفع المذكور او العذاب بخطف الابصار
على تقدير ترك الانتهاء ويجوز ان يكون كل من الخبرين بمعنى الامر يعني ليمتنع اقوام عن الرفع فان لم يمتنعوا
عنه فليخف ان يسلب ابصارهم او يكون الامر الثاني دعاء عليهم هذا وعيد شديد في النهي عن ذلك
في الصلوة واما في غيرها فكرهه بعض ولم يكرهه الاكثرون لان السماء قبلة الدعاء وفيه اشارة الى
ان المعصية اللاحقة عن عضو يقع العذاب به كما قال عم في حديث كقوله اما يخشى الذي يرفع راسه قبل الامام
ان يحول الله راسه راس حمار م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لينتهين اقوام عن ودعهم اي تركهم الجمعات
او ليختمن الله على قلوبهم ان لم ينتهوا لان من خالف امرا من اوامر الله يظهر في قلبه نكتة سوداء
فاذا تكررت المخالفة تكررت النكات فيسود قلبه ويغلب عليه الغفلة والبعد من الله ولهذا
قال عم ثم ليكونن من الغافلين يعني يكون معدودا من جملتهم الختم هو الطبع والتغطية والمراد به هنا
اعدام اللطف واسباب الخير في حقه وقيل المراد خلق الكفر في قلبه فيكون محمولا على التهديد وفي بعض
الفتاوى ترك الجمعة ثلث مرات وقيل مرة يسقط العدالة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ليهلن ابن
مريم الاهلال رفع الصوت بالتلبية بفج الروحاء وهو بفتح الراء المهملة وبالمد موضع على ستة وثلثين
ميلا من المدينة الفج هو الطريق الواسع حاجا او معتمرا او ليثنينهما من التثنية من باب يزكي مع طوح
النون المشددة اي ليجمعهما بين الحج والعمرة اراد به القران

فصل في انواع شتى

وهو
وزن فعلى من الشت وهو التفرق ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اية المنافق اي علامته
ثلث اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا اوتمن خان تقدم الكلام عليه في الباب الثاني من فصل

اربع

اربع من كن فيه كان منافقا خ انس رضه روى البخاري عنه قال جمع النبي عم الانصار فقال هل فيكم
احد من غيركم قالوا لا الا ابن اخت لنا فقال عم ابن اخت القوم منهم استدل به بعض على ان بنات الاخوة
واولاد الاخوات الذين هم الصنف الثالث اولى من العصبات والاخوال والخالات الذين هم من الصنف
الرابع ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه اجل بفتح الجيم وسكون اللام حرف تصديق لكنه لا يقع
في جواب الاستفهام كوقوع نعم اني اوعك كما يوعك رجلان منكم الفعلان كلاهما مبنيان للمفعول قاله
في مرضه حين قال ابن مسعود رضه يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا وهو شدة الحمى
وجدتها بقية الحديث قال ابن مسعود فقلت ان لك اجرين يا رسول الله فقال اجل ق ابو هريرة
رضه اتفقا على الرواية عنه احد جبل يحبنا ونحبه محبته اياه مجاز عن موافقة ما يه وهو آية لهم كموافقة
المحب للمحبوب او هو مجاز بالحذف والمراد يحبنا اهله وقال المحققون انها حقيقة والله تعالى جعل
فيه تمييزا ومحبة كما وضع الله محبته في الجذع حتى حن حنين الناقة لما فارقه النبي عم شوقا اليه محبة
له قوله ونحبه يكون للمجازات لان الحق ان تحب من يحبك او لان من احب النبي عم احبه الله و
من احبه الله احب احباء الله ويجوز ان يكون محبة احد اياه اشارة الى ان محبة الله اياه مبالغة
لانه اسكن محبته في ابعد الاشياء من صفة المحبة وهو الجبل وقوله يحبنا اشارة الى ان محبته تعالى
والجبل واسطة بين الحبيبين كما كانت الشجرة واسطة بين الكليمين اعلم ان الشيخ وسم هذا الحديث
بعلامة ق عن ابي هريرة وهو مذكور في الجمع بين الصحيحين وجامع الاصول عن سهل واخرجه مسلم
عن انس رضه والله اعلم ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها احيانا ياتيني مثل صفة مصدر
محذوف اي اتيانا مثل اتيان صلصلة الجرس اي صوته وهو اشد علي يعني الوحي الماتي بهذه الصورة
اشد من اتيانه بصورة اخرى اعلم ان الوحي لما كان من العلوم الغيبية ضرب عم مثلا في اشد
بالصلصلة تيسيرا للفهم في تصويره قال شارح المشكوة لا يبعد ان يكون هناك صوت على الحقيقة
متضمن للمعاني مدهش للنفس لعدم مناسبتها اياه ولكن القلب يتشرب معناه فيفصم عني
بفتح الباء وكسر الصاد اي يقطع الملك الوحي عني وروي على بناء المجهول اي يقلع كرب الوحي عني

القصم بالقاف القطع بدون ابانة وبالقاف القطع مع ابانة وقد وعيت ما قال اى حفظته واحيانا يتمثل
لى الملك رجلا فيكلمنى فاعى اى احفظ ما يقول قاله حين سأله الحارث بن هشام كيف يأتيك الوحى
م ابن مسعود رضه روى مسلم عنه اذنك على ان ترفع الحجاب وتسمع سوادى بكسر السين وبالدال
المهملة اى مسارتى حتى انهاك يعنى من استماع المسارة قاله له لما نزل قوله تعالى لا تدخلوا بيوت
النبى الا ان يؤذن لكم جعل النبى عم لابن مسعود رضه اذنا خاصا به وهو انه اذا جاء يدخل عليه من غير
استيذان بالقول وكان غيره لا يدخل الا به وفيه فضيلة لابن مسعود رضه خ ابو ايوب رضه روى
البخارى عنه ارب على وزن جمل مبتدا وله خبره وما زائدة للتقليل دعوه فان له حاجة وروى
ارب على وزن علم فعل ماض دعاء عليه يعنى تساقط ما كان له من الاعضاء يقال ارب الرجل اذا
تساقط اعضاؤه كذا قاله الجوهرى فيكون ذكره جاريا على العادة من غير قصد كما يقال تربت يداك
وروى ارب على وزن كتف اسم فاعل يعنى هو بصير فطن حيث اخذ خطام ناقة النبى عم ليسمع
كلامه فيكون ما فى ماله للاستفهام اعادة لكلام القوم ثم التفت اليه فقال تعبد الله ولا تشرك به شيئا
يعنى هذا الحديث واحد اوله للبخارى وقوله تعبد الى آخره اتفاق وتقيم الصلوة وتؤتى الزكوة و
تصل الرحم دع الناقة قاله لاعرابى اخذ بخطام ناقته اى ناقة النبى عم الخطام بكسر الخاء هو الزمام
الذى يجعل فى الانف دقيقا فقال يا رسول الله دلنى على عمل يدنينى اى يقربنى من الجنة ويباعدنى
من النار فقال القوم ماله ماله م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اسلم وهى قبيلة سالمها الله اى
صنع الله بهم ما يوافقهم ولا يؤذيهم بالمحاربة وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء قبيلة غفر
الله لها قال التورپشتى كل من هذين الفعلين يحتمل ان يكون دعاء لهم وان يكون اخبارا عن ذلك والحق
قوله عم اما انى لم اقلها ولكن الله قالها يرفع الاحتمال ويعين المعنى الثانى اللهم الا ان يراد بقوله
ولكن الله قالها لكن الله امر بقولها ولكنه خلاف الظاهر اما بالتخفيف للتنبيه وفى رواية خفاف بن
ايماء بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء وايماء بفتح الهمزة وبكسرها وبالياء المثناة تحت وبالمد غفار غفر
الله لها واسلم سالمها الله انما دعى لها لانها دخلت الاسلام بغير حرب وعصية بضم العين المهملة

وفتح

وفتح الصاد المهملة وتشديد الياء اسم قبيلة عصت الله ورسوله اللهم العن بنى لحيان بكسر اللام
وسكون الحاء المهملة وبعدها ياء مثناة تحت والعن رعلا بكسر الراء المهملة وسكون العين المهملة
وذكوان بفتح الذال المعجمة وهما اسما قبيلتين اعلم ان مسلما قال فى صحيحه حدثنى ابو الطاهر عن ابى وهب
عن عمران عن حنظلة عن خفاف بن ايماء الغفارى قال قال رسول الله صلعم فى صلوة اللهم العن
بنى لحيان ورعلا وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله وغفار غفر الله لها واسلم سالمها الله
اذا سمعت هذا عرفت ان المص غير ترتيب الحديث فى النقل وما قيل هذا دليل على جواز لعن جماعة
من الكفرة الاحياء فضعيف لان لعن الانبياء انما كان بعد عرفانهم بنور النبوة انهم لا يهتدون
وليس فى غيرهم هذه المعرفة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اكل كل ذى ناب وهو واحد الانياب
وهى ما يلى الرباعيات من الاسنان المراد بذى ناب ما يعدو على الناس واموالهم مثل الذئب والاسد
من السباع حرام م عبد الله بن زمعة رضه بالفتحات وبالزاء المعجمة والعين المهملة الام يجلد احدكم
امرأته الى حرف جر قلبت الفه ياء لكون ما كالجزء وما للاستفهام بمعنى متى وفيه معنى الانكار على من يجلد
امرأته كثيرا يدل عليه قوله جلد البعير وهو بالنصب مفعول مطلق لضرب الامير وفى رواية جلد الامة
والرواية الاولى اكثر مبالغة لان ضرب البعير يكون اكثر ولعله يضاجعها يعنى بعد جلده بزمان يسير لعله
يرجع الى قضاء شهوته ولا تطاوعه من آخر يومها يعنى فى او للابتداء يعنى مضاجعة مبتدأة من آخر يوم
جلدها يومها قيد به لان المضاجعة تكون فى الليل غالبا م عبد الله بن زمعة رضه الام يضحك احدكم مما
يفعل اى يفعل مثله قاله لما ضحكوا من الضرطة وفيه استحباب التغافل عن ضرطة الغير كيلا يتاذى
فاعلها رقم المص هذين الحديثين بعلامة مسلم لكن الحميدى ذكرهما فى المتفق عليه من مسند الراوى
المذكور م ابو حميد الساعدى رضه روى مسلم عنه الا خمرته بتشديد الميم اى غطيته والا بالتشديد
حرف تحضيض ولو ان تعرض بضم الراء اى يضع بالعرض عليه عودا يعنى ولو كان التخمير بان تعرض
قاله حين اتاه بقدح من لبن وفيه استحباب التغطية لان الشرب من اناء غير مخمر اما مكروه او حرام
ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه امتى الغر المحجلون يوم القيمة من آثار الوضوء تقدم معنى

الغرة والتحجيل في الكتاب الثالث في حديث وددت انا قد رأينا فقيل يستحب الزيادة بشيء في غسل المرفقين
والكعبين فان قلت هذا ينافي قوله عم لما توضأ ثلثا ثلثا فمن زاد على هذا او نقص فقد اساء و
ظلم قلت المراد به الزيادة على العدد بدليل سياق الحديث ق البراء بن عازب رضه اتفقا على الرواية عنه
انت اخونا ومولانا قاله لزيد بن حارثة تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث انما الخالة ام خ عروة
بن الزبير رضه روى البخاري عنه وهو من كبار التابعين ولد سنة اثنين وعشرين وهو احد الفقهاء
السبعة من اهل المدينة انت اخي في دين الله وكتابه وهو قوله تعالى انما المؤمنون اخوة وهي لي
حلال قاله لابي بكر لما خطب عائشة رضه فقال له ابو بكر انما انا اخوك كذا وقع مرسلا وهو ما سقط
التابعي الا النبي عم من غير ذكر الصحابي الذي يرويه وهو من حديث عائشة رضه عن النبي عم ق جابر رضه
اتفقا على الرواية عنه انتم اليوم خير اهل الارض قاله يوم الحديبية وكانوا الفا واربعمائة مصداقه
قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه
قال لقي النبي عم رجل فقال يا رسول الله متى الساعة فقال عم ما اعددت لها قال يا رسول الله ما
اعددت لها كثير صيام ولا صدقة ولكني احب الله ورسوله فقال عم انت مع من احببت
يعني انت تكون مع محبوبك في الآخرة ق البراء بن عازب رضه اتفقا على الرواية عنه انت مني وانا منك
قاله لعلي رضه تقدم بيانه في حديث انما الخالة ام م انس رضه روى مسلم عنه انت هيه هي راجعة
الى اليتيمة والهاء فيه للسكتة لقد كبرت بكسر الباء يقال كبر فلان اذا اسن وكبر بالضم اذا
عظم لا كبرت سنك قاله ليتيمة كانت عند ام سليم ام انس بن مالك تقدم الكلام عليه في الباب
الخامس في حديث يا ام سليم اما تعلمين ق ابو سعيد رضه اتفقا على الرواية عنه اوه بفتح الواو المشددة
وسكون الهاء كلمة يقولها العرب عند الشكاية والوجع عين الربوا يعني حقيقته لا شبهته وان
كانا في التحريم سواء لا تفعل ولكن اذا اردت ان تشتري التمر يعني التمر الجيد فبعه ببيع آخر يعني
التمر الردي بشيء آخر غير التمر الجيد ثم اشتر به يعني اشتر التمر الجيد بذلك الشيء قاله لبلال حين جاءه
اي جاء النبي عم بتمر برني بفتح الباء وتشديد الياء بعد نون وهو نوع جيد من التمر وقال كان عندنا

تمر ردي فبعت منه صاعين بصاع لنطعم النبي عم مصدر ميمي اي لان يطعمه النبي عم وفي رواية
البخاري اوه اوه مرتين وانما لم يأمر عم برد ذلك البيع لظهور ان ما هو حرام لا يجوز عليه بل يفسخ
او لان بائعه كان مجهولا ولم يكن معرفته وقد جاء في رواية لغيره عن ابي سعيد رضه انه عم قال عين الربوا
فردوه م نبيشة الهذلي رضه نبيشة بالنون والباء الموحدة بعدها والشين المعجمة على
صيغة التصغير والهذلي بالذال المعجمة قيل ما رواه عن النبي عم احد عشر حديثا وانما اخرج مسلم هذا الحديث
ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله فيه دليل على ان صوم هذه الايام غير جائز لغير المتمتع
بالاتفاق واما المتمتع الذي لم يجد الهدي فيجوز له ان يصوم عند احمد ومالك ق عائشة رضه اتفقا على
الرواية عنها اين انا غدا اين انا غدا كرره لاجل يعني في بيت اية زوجة اكون غدا هذا كانه استيذان
من ازواجه ان يكون في بيت عائشة لميله اليها كثيرا وان لم يكن في قسمها فاذنت له ازواجه ان
يكون حيث شاء وكان عم في بيت عائشة الى ان مات عندها يوم الاثنين في شهر ربيع الاول
قاله في مرضه الذي توفي فيه م ابو قتادة رضه روى مسلم عنه قال كان رسول الله صلعم يمسح راس
عمار بن ياسر ترحما حين يحفر الخندق ويقول له بؤس ابن سمية بضم السين المهملة وفتح الميم والياء
المشددة اسم ام عمار قيل اسلمت قديما بمكة وعذبت لترجع عن دينها فلم ترجع حتى طعنها
ابو جهل فماتت بؤس بالنصب منادى مضاف اراد به نداء عمار ولذلك خاطبه بقوله تقتلك فئة
باغية يعني ما اشد بؤسك يا عمار في حال ان تقتلك الفئة الباغية وان روي بالرفع فبؤس خبر
مبتدا محذوف يعني نصيبك بؤس وشدة يا ابن سمية تقدم الكلام على الفئة الباغية وقتلهم
عمارا في الباب الثامن في حديث يقتل عمارا الفئة الباغية م ابن مسعود رضه روى مسلم عنه
بحسب المرء الباء فيه زائدة من الكذب من فيه بيان للضمير في بحسب ان يحدث بكل ما سمع يعني
تحدث الانسان بكل ما سمع يكفيه من الكذب لان المسموع يكون صادقا وكاذبا فاذا تحدث
بكل ما سمع يصير كاذبا لا محالة ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه قال كان ابو طلحة اكثر الانصار
مالا وكان له بستان فيه نخل وماء طيب يقال له بيرحاء بفتح الباء الموحدة وضم الراء المهملة فلما

نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة فقال يا رسول الله ان احب اموالي
الي بيرحاء وانها صدقة لله تعالى فضعها حيث شئت فقال عم بخ ذلك مال رابح بالباء الموحدة اي
ذو ربح بخ ذلك مال رابح كرره للتاكيد بخ باسكان الخاء المعجمة وبكسرها منونة وغير منونة وتشديدها
يقال عند تعظيم امر والرضاء به وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين اراد به اقارب ابي طلحة
وفيه دلالة على ان الصدقة بعد ان اطلقت يجوز صرفها الى الاقارب قاله لابي طلحة م جابر رضه روى مسلم عنه
بلى فجدي بلى حرف تصديق وجدي بالدال المهملة وبالمعجمة ايضا امر بمعنى اقطعي نخلك فانك عسى ان
تصدقي قيل هذا تعليل لجواز خروجها ويفهم منه ان البائنة لو لم تتصدق لما جاز لها الخروج
لكن الظاهر انه ليس بتعليل وانما هو خارج مخرج التحريض على فعل الخير او تفعلي معروفا وهذا للتنويع التعريض
يعني اذا بلغ مالك نصابا فادي زكوته والا فافعلي معروفا من الصدقة قاله لخالة جابر رضه وقد طلقت
فارادت ان تجد نخلها فزجرها رجل ان تخرج فسالت النبي عم عن جواز خروجها دل الحديث على جواز
خروج المعتدة للحاجة نهارا لان الجد يكون في النهار غالبا وهو مذهب مالك وقال ابو حنيفة لا يجوز خروجها
ليلا ولا نهارا مبتوتة كانت او رجعية وان افتى في المبتوتة مع مالك وفي الرجعية مع الحج
م عائشة رضه روى مسلم عنها بيت لا تمر فيه جياع جمع جايع اهله بالرفع فاعل جياع تقدم بيانه في الباب
الثالث في حديث لا يجوع اهل بيت عندهم التمر م جابر رضه روى مسلم عنه بين العبد المضاف اليه محذوف
اي بين ايمان العبد وبين الكفر ترك الصلوة يعني من اقام الصلوة فهو مؤمن ومن تركها فهو كافر
او نقول كان مقتضى الظاهر ان يقول بين المؤمن والكافر لكن ذكر العبد موضع المؤمن اشعارا بان
العبد حقيقة من يخضع لمعبوده ويصدقه ومن كفر فهو مستنكف عن عبوديته ووضع موضع الكافر
الكفر مبالغة ذهب الخوارج الى ان تارك الصلوة غير جاحد يكفر لظاهر الحديث وذهب اهل السنة والمعتزلة
الى انه لا يكفر لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وترك الصلوة ليس
بشرك فيكون مغفورا له والكفر ليس كذلك فاولوا الحديث بالمستحل او بان المراد من الكفر كفران النعمة
لكن عند المعتزلة انه خارج من الايمان لان ظواهر النصوص شاهدة على ان الفرايض جزء من الايمان كهذا الحديث

وقوله

وقوله عم لا يزني الزاني وهو مؤمن وغيرها فيقتل تارك الصلوة بالسيف حدا كما يرجم المحصن لقوله عم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة الحديث وعند اهل
السنة غير خارج منه لان الايمان قد بينه النبي عم حين ساله جبرائيل عن حقيقته بهو ان تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره والفرايض غير داخلة فيه ولا يقتل ايضا بل يحبس
الى ان يتوب لقوله عم لا يحل دم امرء مسلم الا باحدى ثلث وليس ترك الصلوة منها ق عبد الله
مغفل رضه اتفقا على الرواية عنه بين كل اذانين صلوة بين كل اذانين صلوة كرر الكلامين للتاكيد
واراد بالاذانين الاذان والاقامة بطريق التغليب قال الخطابي يحتمل ان يكون اطلاق الاذان على كل
منهما حقيقة لان الاذان في اللغة الاعلام فالاذان اعلام بحضور الوقت والاقامة اعلام بفعل الصلوة
ثم قال في الثالثة لمن شاء دفعا لتوهم وجوبها فان قلت كيف يعم هذا الحكم والصلوة بين اذان المغرب
واقامتها مكروهة قلت الحديث يفيد مشروعية الصلوة في ذلك الوقت وهي لا تنافي كراهتها ت
عبد الله بن سلام رضه اتفقا على الرواية عنه تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك
العروة العروة الوثقى وانت على الاسلام حتى تموت قاله حين قص رؤياه عليه تقدم بيانه وتقرير
في الباب السابع في حديث اما الطرق التي رايت عن يسارك م عائشة رضه روى مسلم عنها تلك الكلمة من الحق
يخطفها الجني يخطف على وزن يعلم يعني ياخذها بسرعة فيقذفها في اذن وليه يعني يلقيها في صماخ وليه
الجني وجنيته وهو الكاهن فيزيد فيها اي يزيد وليه على تلك الكلمة وفي هنا بمعنى على مائة كذبة بفتح
الكاف وكسر الذال قاله لكاهنين قالت ان الكهان جمع الكاهن وهو المدعي معرفة الغيب كانوا يحدثونا
بالشيء فنجده حقا تقدم توضيحه في الباب الثاني في حديث ان الملائكة تنزل في العنان خ البراء ابن عازب رضه
تلك الملائكة كانت تستمع لك ولو قرات يعني لو دمت على قراءتك لاصبحت اي الملائكة يراها
الناس وما تستتر منهم اي من الناس ما هذه يجوز ان تكون موصولة وان تكون نافية والضمير في تستتر
للملائكة قاله لاسيد على وزن التصغير وقيل بفتح الهمزة وكسر السين والاول اصح بن حضير بضم الحاء
المهملة وفتح الضاد المعجمة وسكون الياء المثناة تحت حين قرا سورة الكهف بالليل اقول فيه تسامح لان المص

لانه ظرف لقوله قال والظاهر ان هذا القول لم يكن حين قراءته بل كان حين حكى اسيد ما رآه صباح تلك الليلة
هكذا روى الراوي وقال فلما اصبح اتى النبي عم وذكر ذلك له على ان الحديث غير مروي عن البراء بل عن ابي سعيد
الخدري والمروي عن البراء بن عازب في القضية المذكورة في المتن انه عم قال تلك السكينة تنزلت بالقرآن
هكذا روي في المصابيح والصحيحين وعنده فرس مربوط بشطنين الشطن بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة
الحبل الطويل الشديد الفتل انما ذكر الربط بشطنين تنبيها على انه كان جموحا ولو كان سهل القياد لكفاه
شطن واحد فتغشته سحابة اي سترته اي وقعت فوق فرسه كقطعة سحاب فجعلت تدنو وتدنو
يعني طفقت تقرب من العلو الى السفل لسماع قراءة القرآن وجعل فرسه ينفر منها بالفاء والراء المهملة
من النفار وروي ينقز بالقاف والزاء المعجمة من نقز ينقز على وزن يضرب اذا وثب وفي الحديث جواز ان
يرى الامة الملائكة وان قراءة القرآن سبب لنزول الرحمة م ابن مسعود رضه روى سلم عنه تلك محض الايمان
يعني علامة خلوصه لان من كان ايمانه مشوبا لا يتعاظم ان يتكلم بما وقع في قلبه من وسوسة الشيطان يعني
الوسوسة قاله حين سئل عنها وهي ما يجد الانسان ما فيه مصدرية في نفسه ما يتعاظم ان يتكلم به
خوفا من ربه لعلمه فسادها وسوسة الشيطان ويروى ذاك اشارة الى مصدر يتعاظم صريح الايمان
رواه ابو هريرة رضه تفرد به اي بالمروي ثانيا عن الراوي الثاني مسلم ايضا اي كما تفرد بما روي اولا عن ابن مسعود
م رافع بن خديج رضه روى سلم عنه ثمن الكلب خبيث استدل به بعض على ان بيع الكلب مطلقا غير جائز وجوزه
ابو ح واجاب عن الحديث بان لفظ الخبيث لا يدل على الحرمة بدليل انه عم قال وكسب الحجام خبيث مع
انه ليس بحرام اتفاقا وقد ثبت انه عم احتجم واعطى الحجام اجرة وقال قوم ما ابيح اقتناؤه فبيعه جائز وما
فلا وقال مالك لا يجوز بيعه لكن على متلفه القيمة كثمن الولد ومهر البغي وهو ما يأخذه الزانية على زناها خبيث
يعني حرام فحرمته ثابتة بدليل لكن سماه مهرا لانه على صورته وكسب الحجام خبيث اطلاق الخبيث عليه
باعتبار حصوله من ادنى المكاسب خ انس رضه روى النبي صلعم عنه حبك اياها ادخلك الجنة اي صار سببا
لدخولك لا انه اوجبه لان دخول الجنة انما هو بفضل الله تعالى اورده بلفظ الماضي ايذانا بانه متحقق الحصول
قاله لرجل كان يلازم هذه السورة في كل ركعة فقيل له ما يحملك على لزومها فقال اني احبها يعني سورة الاخلاص

في الوسوسة

م بريدة بن الحصيب رض روى سلم عنه حرمة نساء المجاهدين على القاعدين اي على الذين قعدوا
عن الغزو لعذر او غيره كحرمة امهاتهم في لزوم رعاية حقوقهن وحرمة سوء النظر اليهن وما من رجل
من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين في اهله يعني يكون خلفا له في رعاية مصالحهم فيخونه فيهم اي
يخون القاعد الغازي في اهله الا وقف له اي صار موقوفا للمجاهد يوم القيامة فيأخذ من عمله
ما شاء اي اعلم ان المأخوذ من الثواب ينبغي ان يكون بقدر خيانته لعل قوله ما شاء يكون محمولا
على المبالغة في التخويف قال الشيخ الشارح هذه الخيانة لكونها اعظم الخيانات مكن من اخذ كل الحسنات
ثم التفت الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فما ظنكم قال المظهر هذا خطاب للقاعدين اي فما ظنكم
بالله تعالى مع هذه الخيانة يعني اذا علمتم هذا فاحذروا عن الخيانة وقال الامام التوربشتي خطاب للمجاهدين
يعني فما ظنكم في حصول المجازاة اعلى من هذه المجازاة واقول القول الاول اولى لان سياق الكلام جار في حرمة
نساء المجاهدين وتوقيرهم ف ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه حسابكما على الله احدكما كاذب يعني
يلزم عليه التوبة لا سبيل لك عليها بيان لوقوع الفرقة بينهما ابدا قاله للمتلاعنين بعد فراغهما من اللعان
ف ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع
الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العاطس وهذه الحقوق من الفروض الكفاية م ابو هريرة رضه روى سلم عنه
حق المسلم على المسلم ست قيل وما هن يا رسول الله قال اذا لقيته فسلم واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك
اي طلب منك النصيحة فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه
وهذا الحديث في معنى الحديث المتقدم الا انه ذكر هنا ابتداء السلام وفي المتقدم رده وزاد عليه ذكر النصح
فيكون المجموع بمقتضى الحديثين سبعة ف ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه حق الله على كل مسلم ان يغتسل
في كل سبعة ايام يغسل رأسه وجسده ويروى لله على كل مسلم حق ان يغتسل في كل سبعة ايام يوما
اراد به يوم الجمعة بدليل ما ورد في رواية يوم الجمعة مكان يوما تقدم الكلام عليه في الباب السابع في حث
الغسل يوم الجمعة م جابر رضه روى سلم عنه حلبها على الماء بفتح اللام مصدر والمراد به ان يحلب في الموضع
الذي يرد من الماء لانه في الغالب يكون مجمعا للناس فيصيبهم من اللبن واعارة دلوها واعارة فحلها و

منيحتها

بالرفع عطفا على الاعارة منيحة الابل اعارة ناقة لبنها الفقير وحمل عليها في سبيل الله قاله رجل قال
يا رسول الله ما حق الابل وهذا الحق بمعنى الجيد لان هذه الامور غير واجبة على صاحب الابل الا ان يضطر
عليه الفقير ولعل ما ورد في حديث كنز من انه عم الحق الوعيد بتارك هذه الامور يكون محمولا على صورة
الاضطرار ق عبد الله بن عمرو رضه اتفقا على الرواية عنه حوضي مسيرة شهر ماؤه ابيض من اللبن وريحه
اطيب من المسك وكيزانه اي ظروفه كنجوم السماء من شرب منه فلا يظما ابدا تقدم الكلام عليه في
الباب الثاني من في حديث والذي نفسي بيده لآنيته اكثر من نجوم السماء م ابو الدرداء رضه روى مسلم عنه دعوة
المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل
آمين ولك بمثل تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه دينار انفقته في سبيل الله دينار مبتدا وانفقته صفته ودينار انفقته في رقبة
اي في فك رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار انفقته على اهلك اعظمها اي اعظم الدنانير
المذكورة اجرا الذي انفقته على اهلك اعظمها مبتدا والذي انفقته خبره والجملة الاسمية خبر لبيان
في اول الحديث وانما صارت اعظم لان في انفاق الاهل صلة الرحم غير التصدق م عثمان بن ابي العاص الثقفي رضه
روى مسلم عنه ذاك الشيطان يقال له خنزب بخاء معجمة مكسورة او مضمومة ونون ساكنة ثم زاء معجمة مكسورة
او مفتوحة قال ابو عمرو والخنزب قطعة لحم منتنة وهو لقب ذلك الشيطان فاذا احسسته فتعوذ بالله
منه واتفل على يسارك بضم الفاء وكسرها اي الق التفل وهو نفخ معه ادنى بزاق والغرض منه استكراه
الشيطان ثلثا قاله لمن قال ان الشيطان قد حال بيني وبين صلوتي وقراءتي يعني اذهب عني اللذة
والخضوع فيها يلبسها علي بكسر الباء وتشديدها اي يشككني فيها خ عائشة رضه روى البخاري عنها ذاك
لو كان قاله عم حين قالت وا راساه هذه كلمة تستعمل في الندبة ارادت بها هنا التحزن من موتها
ذاك بكسر الكاف خطاب لعائشة وذا اشارة الى موتها وانا جزاء الجملة الطلبية فاستغفر لك وادعو لك
روى انها قالت فقلت واثكلاه والله اني لاظنك تحب موتي ولو كان ذلك لظللت معرسا
ببعض ازواجك فقال عم بل انا وا راساه اراد عم به والله اعلم انها تبقى بعده وفي الحديث اشارة الى انه

يجوز التزام فعل على تقدير موت احد ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه راس الكفر نحو المشرق
بالنصب على الظرف يعني في جهة المشرق يجوز ان يراد به كفران النعمة لان اكثر الفتن التي كانت في الاسلام
بعد قتل عثمان رضه من فتنة الصفين والنهروان وقتل الحسين رضه بالعراق وفتنة
الحجاج وابن الزبير قالوا قتل فيها خمسمائة من قراء التابعين وغيرهما من الفتن كان ظهورها من
قبل المشرق واراقة دماء المسلمين كفران نعمة الاسلام ويجوز ان يراد به الكفر الذي هو ضد الايمان
ويكون ذلك خروج الدجال والفخر والخيلاء في اهل الخيل والابل والفدادين اهل الوبر بالجر صفة
الفدادين والسكينة في اهل الغنم تقدم بيانه في الباب السابع في حديث الفخر والخيلاء في الفدادين
م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه رب اشعث وهو الذي يتلبد شعره لما لا يدهن ولا يسرح مدفوع
بالابواب اي من شانه ان يدفع فيها لرثاثة هيئته لو اقسم على الله لابره تقدم بيانه في الباب
الثالث في حديث ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره خ سهل بن سعد رضه روى البخاري عنه رباط
يوم وهو حفظ ثغر الاسلام من العدو في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها قيل معناه ثواب
رباط يوم خير من ثواب انفاق الدنيا كلها في الخير لو صارت الدنيا عنده لكن الوجه ان يقال انه من باب
تنزيل الغيب منزلة المحسوس وان تلك الدنيا ونعيمها المحسوسة مستعظمة في النفوس فحقق النبي عم
في قلوبهم ان ثواب اليوم الواحد في الرباط خير من تملك هذه المحسوسات وموضع سوط احدكم من الجنة
خير من الدنيا وما عليها خص السوط بالذكر وان كان الاقل منه خيرا ايضا لان من شان الراكب اذا
اراد النزول في منزل ان يلقي سوطه قبل ان ينزل لئلا يسبقه احد فيه وهذا تحريض منه عم على ما في الجنة
وقع في اثناء كلامه والروحة وهي المرة من الرواح وهو السير بعد الزوال يروحها العبد في سبيل الله
او الغدوة مرة من الغدو وهو السير قبل الزوال خير من الدنيا وما عليها م سلمان رضه روى مسلم عنه
رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله حيث
يكتب له اجر رباطه الى يوم القيامة وفيه فضيلة مختصة للمرابط لما جاء في صحيح مسلم كل ميت يختم له عمله الا
المرابط فانه ينمي عليه عمله الى يوم القيمة واجري عليه رزقه يعني يرزق في الجنة كما يرزق الشهداء لكن لا يلزم منه

ان يتساوى في نوع الرزق والرتبة وأمِنَ بفتح الهمزة وكسر الميم اى صار امينا الفُتّان بضم الفاء جمع فاتن يعني
امن من كل ذى فتنة حالة الموت وفى رواية الطبرى بفتح الفاء اى من الشيطان م عائشة رضه روى مسلم عنها
ركعتا الفجر المراد منهما سنة الصبح خير من الدنيا وما فيها وفيه عظم ثوابهما م المغيرة بن شعبة رضه روى مسلم عنه
قال كان النبى عم يستسقى اى يطلب الماء فقالوا يا رسول الله لو شربت فقال عم ساقى القوم آخرهم شربا لان عرضه قد يكون
تناول سؤر الجماعة اذ ربما يكون فيهم صالح يتبرك بسؤره وقيل لان العادة جرت بان يخدم القوم اصغرهم
سنا ويؤخر شربه عن شرب الاكابر والاول انسب للمقام وانما صدر هذا القول منه عم تعليما لامته ق
ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه سباب المسلم مصدر ساب فسوق لان شتم المسلم بغير حق حرام وقتاله
كفر يعنى قتال المسلم بغير حق كفران استحله او المراد من الكفر كفران النعمة م انس رضه روى مسلم عنه قال عاد النبى عم
رجلا ضعف جسمه وخفى كلامه فقال له رسول الله صلعم هل تدعو بشيء فقال كنت اقول اللهم ما كنت
معاقبى به فى الآخرة فعجله لى فى الدنيا فقال عم سبحان الله لا تطيقه اى لا تطيق عقابه تعالى لان نشأة الانسان
فى الدنيا للهلاك فتزداد الآلام بفضى اليه ولا كذلك نشأة الاخرى او لا تستطيعه شك من الراوى ويروى
لا طاقة لك بعذاب الله افلا قلت اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
وهذا ارشاد من النبى عم لذلك الرجل الى دعاء احسن واجمع قال فدعا الرجل عاده فدعا الله به فشفاه اى دعا
الرجل بذلك الدعاء فشفاه الله خ ام سلمة رضه روى البخارى عنها سبحان الله ماذا انزل الليلة اى بعض الذى
والاستفهام فيه للتعجب فيكون تعزيرا لما قبله ولذا فصله وقيل ماذا بمعنى اى شيء من الخزائن بيان لما عبر عن الرحمة
بالخزائن لعزتها ماذا انزل الليلة من الفتن يعنى من العذاب عبر عنه بالفتن لانها اسباب مؤدية اليه
وجمعها لكثرتها من يوقظ صواحب الحجر جمع الحجرة اراد بصواحبها ازواجه عم يعنى من يوقظ ازواجى للصلوة
رب كاسية يعنى رب نفس كاسية بالوان الثياب فى الدنيا عارية فى الآخرة يعنى عارية من انواع الثواب
وهذا كالبيان لسبب استيقاظ الازواج يعنى لا ينبغى لهن ان يتغافلن عن العبادة ويعتمدن على
انهن وان كن كاسيات خلعة كونهن ازواجى فهن عاريات فى الآخرة لا ينفعهن هذه النسبة اذا لم
يعملن م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه سيحان بفتح السين المهملة نهر المصيصة وجيحان نهر بالهند وجيحان

بفتح الجيم

بفتح الجيم نهر اذنة فى بلاد الارمن وجيحون نهر بلخ وما قاله الجوهرى فى الصحاح جيحان نهر بالشام فغلط او انه
اراد المجاز من حيث ان بلاد الارمن وهى مجاورة للشام وبه ظهر ان ما قال القاضى سيحان وسيحون نهر
واحد وكذا جيحان وجيحون فاسد كذا قاله النووى والفرات والنيل كل من انهار الجنة تقدم بيان كون
كون النيل والفرات من انهار الجنة فى الباب السادس فى حديث بينا انا فى الحطيم فيعرف منه توجيه كون
سيحان وجيحان منها ح شداد بن اوس رضه روى البخارى عنه سيد الاستغفار اى افضله واعظمه
نفعا ان يقول العبد اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك هذه الجملة حال
مؤكدة وانا على عهدك يعنى انا مقيم على ما عهدت الىّ من امرك ونهيك بارسال رسلك ووعدك
يعنى انا متوقع بما وعدتنى من الاجر على امتثال امرك ما استطعت اى بقدر استطاعتى وهذا اشارة
الى عجزه وتقصيره يعنى لا اقدر على ان اعبدك كما تحب وترضى ولكن اجتهد بقدر طاقتى قيل العهد هو الذى
اخذه الله تعالى من ذرية آدم عم حين قال الست بربكم قالوا بلى واعوذ بك من شر ما صنعت
وابوء لك بنعمتك علىّ اى اعترف وابوء بذنبى فاغفر لى ذنوبى فانه لا يغفر الذنوب الا انت انما سمى عم
هذا القول سيدا لان فيه اقرار بالوحدانية لله تعالى وخالقيته وعبودية نفسه واعترافا بنعمة الله
والتوبة اليه وبعجزه عن اداء الواجب عليه وقيل لان ذكر الله تعالى بالخطاب كثير فيه من قالها اى هذه
الكلمات فى النهار موقنا بها اى معتقدا وهو نصب على الحال فمات من يومه قبل ان يمسى فهو من اهل
الجنة ومن قالها من الليل من هنا للتبعيض وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل
الجنة ح س ابو بكرة رضه اتفقا على الرواية عنه شهرا عيد لا ينقصان اى لا ينقص اجرهما وان نقص عددهما
وقال احمد معناه لا ينقصان جميعا فى سنة واحدة فيحمل على الاغلب لكن المعتمد هو الوجه الاول م عمر رضه
روى مسلم عنه صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته يعنى القصر تفسير للصدقة فى السفر مع
الامن قاله لعمر حين سأل النبى عم قال نقصر الصلوة فى السفر حالة الامن وقد علق القصر بالخوف فى
قوله تعالى اذا ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا
ضربتم فى الارض اى سافرتم فبين عم باشارة امره بقبول صدقة القصر انه غير معلق بالخوف فان قلت فا

كذا خ

يعنى لا ينقص ثواب رمضان ان يكون تسعة وعشرين يوما عن ثواب رمضان ان يكون ثلثين يوما ولا ثواب ذى الحجة الناقص عن ثواب ذى الحجة الكامل وقيل لا نقصان معا فى سنة واحدة فى الغالب ان نقص احدهما تم الآخر وقيل المراد تفضيل العمل فى العشر من ذى الحجة وانه لا ينقص فى الاجر والثواب عن شهر رمضان والوجه الاول افهم كذا فى الكرماني

الفائق

في قوله ان خفتم قلت ذكره نظرا الى الغالب لان الآية نزلت في اسفار النبي عم واكثرها لم تخل عن خوف العدو
م زيد بن ارقم رضه روى مسلم عنه صلوة الاوابين بتشديد الواو اى الذين يكثرون الرجوع الى طاعة
الله تعالى اذا رمضت الفصال اى احترقت اخفافها الفصال جمع فصيل وهو ولد الناقة اذا فصل عن
امه وفيه اشارة الى مدحهم بصلوة الضحى في الوقت الموصوف لان الحر اذا اشتد عند ارتفاع الشمس يميل النفوس
الى الاستراحة فيرد على قلوب الاوابين المستانسين بذكر الله ان ينقطعوا عن كل مطلوب سواه وانما عبر
عن ذلك الوقت بقوله اذا رمضت الفصال لان الفصال لدقة جلود اخفافها تنفصل عن اقرانها عند
ابتداء شدة الحر فيتركها م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه صلوة الجماعة افضل من صلوة احدكم وحده بخمسة
وعشرين جزءا خ ابن عمر وابو سعيد رضه روى البخاري عنهما صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بالفاء
والذال المعجمة المشددة اى المنفرد بخمس وعشرين درجة هذه رواية ابي سعيد وفي رواية ابن عمر بسبع وعشرين
قيل المراد بالدرجة والجزء مقدار ما ولا يلزم ان يكون كل منهما متساويين فيحتمل ان يكون مقدار الدرجة
اقل من مقدار الجزء فاذا جزئت خمس وعشرون جزءا صارت سبعا وعشرين درجة فيتساوى رواية
ابي هريرة ورواية ابن عمر رضه قال النووي هذا غفلة من قائله فان في الصحيحين سبعا وعشرين درجة
وخمسا وعشرين درجة فاختلف القدر مع اتحاد لفظ الدرجة وقيل لا منافاة بين الروايتين فذكر القليل
لا ينفي الكثير ومفهوم العدد باطل او يقال اخبر النبي عم اولا بالقليل ثم لما اعلمه الله تعالى بزيادة فضله
على من صلى بالجماعة اخبر بالكثير وقيل يحتمل ان يكون اختلاف درجاتهم لاختلاف احوال المصلين في رعاية
آداب الصلوة او لاختلاف فضيلة الصلوة فالزيادة تكون في الصبح والعصر او لاختلاف فضيلة الاماكن
من المسجد وغيره وقيل الاختلاف باختلاف زيادة الجماعة وقلتها وهو مذهب ابن حنبل لقوله عم صلوة
الرجل مع الرجل افضل من صلوته وحده وصلوته مع الرجلين افضل من صلوته مع الرجل ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه صلوة الرجل في جماعة تزيد على صلوته في بيته وصلوته بالجر عطف على صلوته في سوقه
بضعا بكسر الباء وقيل بفتحها وهو ما بين الثلث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة وعشرين درجة
وذلك ان احدهم اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد لا ينهزه بالزاء المعجمة اى لا يقيمه من موضعه

الا الصلوة

الا الصلوة يعني لم ينهزه من بيته غير الصلوة من امور الدنيا اعلم ان ظاهر الحديث يدل على
ان افضلية الجماعة يحصل بجماعة في المسجد لان قوله وذلك بيان لما قبله وقال القرطبي انه حاصل بمطلق
الجماعة لم يخط خطوة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا
دخل المسجد كان في الصلوة اى في حكم المصلي من جهة استيفاء الثواب ما كانت الصلوة تحبسه يعني مادام
انتظار الصلوة بجماعة يمنعه عن ذهابه والملائكة يصلون على احدكم مادام في مجلسه الذي صلى فيه
يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه يعني وفقه للتوبة ما لم يؤذ فيه
يعني ما لم يصدر منه بغير حق ما يتأذى منه بنو آدم ما لم يحدث فيه يعني ما لم يفعل في مجلسه امرا محدثا
ومبتدعا وقيل معناه ما لم يصر فيه ذا حدث ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه صلوة الليل
مثنى مثنى فاذا خفت الصبح اى عن اتيانه فاوتر بواحدة قاله لما سأل رجل عن صلوة الليل
استدل به ابو يوسف ومحمد والشافعي على ان الافضل في صلوة الليل مثنى مثنى وقال ابو حنيفة
الافضل في نافلة الليل والنهار اربع اربع لانه ادوم تحريمة فيكون اكثر مشقة وحمل معنى المثنى على
الشفع م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه صياح المولود حين يقع نزغة بالغين المعجمة اى نخسة وطعنة
من الشيطان تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث ما من مولود يولد م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
ضرس الكافر ومثل احد يعني سن الكافر في جهنم يكون مثل جبل احد في العظم وغلظ جلده مسيرة ثلث
اى ثلث ليال ليكون المه اكثر م جابر رضه روى مسلم عنه طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين
يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من كان عنده طعام
الاثنين م صهيب بن سنان روى مسلم عنه عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد
الا للمؤمن اراد به المؤمن الكامل اذ هو المتصف بهذه الصفة او اشار به الى ان المؤمن ينبغي ان يكون
بهذه الصفة ان اصابته سراء وهي ما يسره بها شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر يعني رضي
بتلك المكروهة ووطن نفسه عليها فكان خيرا له وهاتان الشرطيتان بيان لكون امر المؤمن كله خيرا له
وهذا افضلهما على قبلهما م جابر بن سمرة رضه روى مسلم عنه قال كنا نصلي مع النبي عم فاذا سلم احدنا اشار بيده

كانه

ما من في يمينه وشماله ويقول السلام عليكم فقال عم على ما تؤمنون بهمزة بعدها واو للجمع اى لم تشيرون
بايديكم كانها اذناب خيل شمس بضم الشين وسكون الميم جمع شموس بفتح الشين وهي من الدواب التي تمنع
ظهرها اما يكفي احدكم ان يضع يده مع الفعل فاعل يكفي يده على فخذه ثم يسلم على اخيه اراد به الجنس
من على يمينه وشماله من الموصول مع صلتها بدل من اخيه ق ام قيس بنت محصن رضه بكسر الميم
وبالحاء والصاد المهملتين اتفقا على الرواية عنها علام تدغرن اصله على ما حذفت الالف من ما الاستفهامية
على سبيل الانكار قال النووي قوله علامه تدغرن بهاء السكتة هكذا وقع في جميع النسخ تدغرن
بالدال والراء المهملتين بينهما غين معجمة اى تغمزن وتعصرن اولادكن بهذا العلاق بضم العين المهملة
ما تعصر به العذرة من اصبع وغيرها يعني لا تعصرن عذرة اولادكن بالاصبع وغيرها وبكسرها الداهية
فيكون الباء بمعنى في على التوجيه الثاني عليكن بهذا العود الهندي اى الزمن باستعماله في عذرة
اولادكن فقيد العود بالهندي لثبوت نوع آخر منه يقال له عود بحري كذا وجه بعض الشارحين
وقال النووي العلاق بفتح العين مصدر يعني على اى شيء تعالجن بهذا العلاج الشنيع الذي
هو العلاق وروى بهذا الاعلاق وهو ازالة العلوق وهو الداهية والآفة فان فيه سبعة
اشفية منها ذات الجنب اى من تلك الاشفية شفاء ذات الجنب او التقدير سبعة اشفية
من سبعة ادواء منها ذات الجنب والاول اقرب تقدير الكلام ومنها العذرة انما خص ذات
الجنب بالذكر لانها اصعب الادواء وهي دبيلة كبيرة ظاهرة في باطن الجنب منفجرة الى داخل يسعط
من العذرة وهي بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة اجتماع الدم في قعر الحنك الاعلى بحيث
يظهر انتفاخ ذلك الموضع وعادة النساء ان يعصرنه بالاصبع هذا ابتداء كلام بيان كيفية
التداوي به يعني يدق العود ناعما ويدخل في الانف ويلد من ذات الجنب على صيغة المجهول بتشديد
الدال المهملة يقال لد الرجل اذا صب من الدواء في احد شقي الفم انما بين النبي عم من تلك السبعة
اثنين وسكت عن الخمسة لعدم الاحتياج الى تفصيلها في ذلك الوقت والنبي عم هو العالم بها
لكن المذكور في الطب من منافعه انه يدر البول ويقوي الاعصاب والمعدة والكبد والدماغ

ويحرك شهوة الجماع وينفع السموم ويقتل الدود اذا شرب بالعسل فان قلت ما وجه تخصيص منافعه
بسبع قلت لانها هي الانفع في الغالب وهذه السبعة هي الكليات والباقي تتشعب منها ق ابن عمر رضه اتفقا على
الرواية عنه على المرء المسلم اى يجب عليه السمع والطاعة لاولي الامر فيما احب او كره اى في كل امر سواء
كرهه المسلم او رضي به الا ان يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية اى اذا امره اولو الامر بمعصية فلا سمع ولا طاعة
اى لا يطيعهم ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه على انقاب المدينة جمع نقب بفتح النون وحكى
القاف ضمها وهو الطريق في الجبل ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال يعني بسبب الملائكة وحراستهم اياها
خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه عمرو بن لحي بن بضم اللام وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء بن قمعة
بفتح القاف وسكون الميم والعين المهملة بن خندف بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وكسر الدال المهملة ابو خزاعة
بضم الخاء المعجمة وبالزاء المعجمة عمرو مبتداء وابو خزاعة خبره وفيه بيان نسب عمرو بن لحي وهو اول من سيب
السوائب وهو الذي اخبر عنه النبي عم انه يجر قصبه في النار فالمذكور في صحيح مسلم رأيت عمرو بن لحي
بن قمعة بن خندف ابا بني كعب يجر قصبه في النار م ابو ايوب رضه روى م عنه غدوة في سبيل الله
او روحة خير مما طلعت عليه الشمس او غربت تقدم بيانه قريبا في حديث رباط يوم م جابر رضه روى
مسلم عنه غلظ القلوب يعني قساوتها في اهل المشرق والايمان في اهل الحجاز في اليمانيين ويجوز ان
يراد بها هنا اهل المدينة فقط لقوله عم ان الايمان ليأرز الى المدينة م النواس بن سمعان رضه روى
مسلم عنه النواس بفتح النون وتشديد الواو وبالسين المهملة وسمعان بكسر السين المهملة وسكون
الميم وبالعين المهملة غير منصرف غير الدجال اخوفني عليكم قال النووي اخوفني افعل التفضيل بنون
بعدها الياء هكذا رواية الاكثرين وروى بعض بحذف النون وهما لغتان صحيحتان ولما كان مقارنة
افعل التفضيل بنون الوقاية غير معتادة وجهوا بان اخوفني اصله اخوف لي فابدل النون
من اللام كما ابدلت في لعن بمعنى لعل والمعنى غير الدجال اخوف لي من الدجال لان فيه علامات
دالة على كذبه فيستدلون بها عليه وفي نسخة والذي نفسه الله بغوائه المصحح على ما نتجه اخوفني
بفتح الفاء وانت خبير بانه غير رواية مسلم لعلهم صححوا كذا حذرا عن التكلف البعيد لكن المعنى على الا

مطلب في احوال الدجال

اقرب ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم اى محاجه قدامكم ومخاصمه باظهار الحجة على كذبه هذا
كانه تعليل لكون غير الدجال اخوف لى عم فان قلت كيف قال عم وانا فيكم وقد اخبر ان الدجال يخرج
بعد المهدي ويقتله عيسى عم قلت يمكن ان يكون هذا الحديث قبل علمه عم بوقت خروجه وان يكون المراد
منه الاعلام بقرب وقت خروجه وقرب الساعة ليكونوا على خوف ويلتجئوا الى الله من شره كما قال عم
بعثت انا والساعة كهاتين اشار الى السبابة والوسطى وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج
نفسه فعيل بمعنى فاعل الجملة خبر بمعنى الامر اى فليحج عن نفسه بما عنده من الحجج الشرعية والعقلية الدالة على كذبه
والله خليفتي على كل مسلم وهذا تفويض من النبي عم امته الى الله تعالى حتى يدفع شره عنهم انه شاب
قطط بفتحتين وبالقاف والطائين المهملتين اى شديد جعودة شعره مثل شعور الحبشيين عينه
طافئة اى مرتفعة عن موضعها كاني اشبهه بعبد العزى بضم العين وفتح الزاء المعجمة المشددة وهو
يهودي من خزاعة مات في الجاهلية بن قطن بفتح القاف والطاء المهملة فمن ادركه منكم فليقرأ فواتح سورة
الكهف اى اوائلها تخصيص هذه السورة تعبدي وجهه مفوض الى النبي عم او يقال اوائلها مشتملة على قصة
اصحاب الكهف وهم التجأوا الى الله تعالى ونجاهم من شر دقيانوس والمرجو من الله الكريم ان يحفظ قارئها
من الدجال ويثبته على الدين القويم انه خارج خلة بفتح الخاء المعجمة واللام المشددة والتاء المنونة
هو طريق في الرمل قال القاضي المشهور فيه فتح الحاء المهملة ونصب التاء بغير تنوين اسم موضع بين الشام
والعراق وروى بعضهم خله بضم اللام وهاء الضمير اى نزوله كذا ذكره الحميدي من الصحيحين فعاث
بالعين المهملة والثاء المثلثة فعل ماض من العيث اى افسد وقيل هو اسم فاعل من العيث وهو
الافساد وهذا اظهر من حيث العطف على خارج يمينا وعاث شمالا وانما قال يمينا وشمالا اشارة
الى ان فساده غير مختص بما يمر عليه من البلاد بل يبعث سراياه يمينا وشمالا فلا يامن من شره مؤمن
الا من عصمه الله تعالى يا عباد الله فاثبتوا اى على دينكم وتوحيدكم فلا تتبعوا اللعين اذا لقيتم
قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة
قيل المراد منه ان اليوم الاول لكثرة غموم المؤمنين فيه وشدة بلاء اللعين يرى لهم كسنة وفي اليوم

الثاني

الثاني يهون كيده ويضعف امره فيرى كشهر واليوم الثالث يرى كجمعة لان الحق في كل وقت يزيد
قوة والباطل ينقص او لان الناس كلما اعتادوا بالفتنة والمحنة يهون عليهم الى ان يضمحل شدتها
ولكن هذا القول مردود لانه غير مناسب لسؤالهم بقولهم اتكفينا فيه صلوة يوم وجوابه عم بقوله لا اقدروا
له بل هذا جار على حقيقته ولا امتناع فيه لان الله تعالى قادر على ان يزيد كل جزء من اجزاء اليوم الاول
حتى يصير مقدار سنة خارق للعادة كما يزيد في اجزاء الساعة من ساعات اليوم وسائر ايامه كايامكم قلنا
يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة اتكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره يعني اقدروا
لاداء الصلوات الخمس قدر يوم بيانه تقديره بهم انه اذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين
ظهر يوم يصلون الظهر ثم اذا مضى قدر ما يكون بينه وبين العصر يصلون العصر وعلى هذا قال
القاضي هذا حكم مخصوص بذلك الزمان شرعه لنا صاحب الشرع لان الاوقات اسباب وتقديم المسببات على
الاسباب غير جائز الا بشرع مخصوص كما تقدم العصر على وقته بعرفات قلنا يا رسول الله وما
اسراعه اى كيف اسراعه في الارض قال كالغيث استدبرته الريح الجملة حال او صفة للغيث واللام
فيه للعهد الذهني فياتي القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيامر السماء فتمطر
والارض فتنبت فتروح عليهم اى تجيئهم بعد زوال الشمس سارحتهم يعني مواشيهم السارحة الماشية
التي تذهب بالغداة الى مراعيها اطول ما كانت ذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء المهملة وسكون
الياء جمع ذروة وهي اعلى سنام البعير وذروة كل شيء اعلاه واسبغه افعل تفضيل اى اتمه
ضروعا وهو كناية عن كثرة اللبن وامده افعل تفضيل من المد خواصر جمع خاصرة بالخاء
المعجمة وهي تحت الجنب ومدها عبارة عن كثرة الاكل والشبع وهو كناية عن السمن ثم ياتي القوم فيردون
عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين اى يصيرون اصحاب محل وهو القحط ليس بايديهم
شيء من اموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب
النحل وهو جمع اليعسوب بفتح الياء المثناة تحت والعين والسين المهملتين والباء الموحدة
يعني يظهر كنوز تلك الخربة ويجتمع عند الدجال كما يجتمع النحل عند يعسوبه ثم يدعو رجلا ممتليا

واليعسوب امير النحل لانه يتبع من كونها لم يبق فيه منها احد الا كل

شابا بالنصب شابا على التمييز يعني يكون ذلك الرجل في عنفوان شبابه فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين
بكسر الجيم وسكون الزاء المعجمة اي قطعتين رمية الغرض منصوب بمقدر يعني قطعتين بعيدتين مقدار
رمية الغرض وهو الهدف قيد به ليظهر عند الناس بلا شبهة انه هلك ثم يدعوه اي الدجال ذلك الرجل
المقطوع فيقبل اي الشاب على الدجال يتهلل وجهه الجملة حال اي يستنير وجهه من الفرح يضحك حال بعد حال
من ضمير يقبل فيقول يصلح هذا الا الها فبينما هو كذلك اي بين اوقات حال الرجل وفساد الدجال اذ بعث
الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي بالنصب على الظرفية دمشق بفتح الميم وكسرها
والفتح اشهر بين مهرودتين روي بالدال المهملة والمعجمة والمهملة اكثر وهما ثوبان مصبوغان بورس وزعفران واضعا
كفيه على اجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه بالطائين المهملتين اي خفض قطر اي يقطر عرقه واذا
رفعه تحدر منه يعني اذا رفع رأسه نزل جمان بضم الجيم وتخفيف الميم حب يصنع من الفضة كاللؤلؤ
فلا يحل لكافر بضم الحاء قال النووي معناه لا يقع وقال الطيبي هو بكسر الحاء معناه لا يمكن يجد ريح
نفسه بفتح الفاء وهو معروف اي نفس عيسى عم وجملة على تقدير ان فيه فاعل لا يحل الا مات يعني لا يجوز
لكافر ان يجد ريح نفسه في حال من الاحوال الا حال الموت ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه
حتى يدركه بباب لد بضم اللام وتشديد الدال المهملة وهو اسم جبل بالشام وقيل قرية من بيت
المقدس فيقتله فان قلت ما قبل هذا يقتضي ان يموت الدجال حين رآه عيسى عم لانه كافر فكيف
يقتله قلت تقدم توجيهه في الباب الثالث في حديث لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالاعماق ثم يأتي
عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه اي من الدجال فيمسح عن وجوههم يعني يزيل عنها ما اصابها من غبار
سفر الغزو مبالغة في اكرامهم او معناه يكشف ما نزل بهم من الخوف ويبشرهم بخبره بقتل الدجال
ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك اذ اوحى الله الى عيسى اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان
لاحد اي لا طاقة ولا قدرة له بقتالهم عبر عن القدرة باليد لان المباشرة والدفاع يكونان بها وانما ثنى
اليد ليكون ابلغ في المعنى فحرز عبادي الى الطور يعني ضمهم الى الطور واجعله حرزا لهم ويبعث الله يأجوج
ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون اي من كل موضع مرتفع يسرعون فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية

بالاضافة

بالاضافة بحيرة تصغير بحرة وهي ماء مجتمع بالشام طوله على عشرة اميال وطبرية اسم موضع فيشربون ما فيها
ويمر آخرهم فيقول لقد كان بهذه اي بهذه البحيرة مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر بفتح الخاء
المعجمة والميم وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم اي تعالوا فلنقتل من في
السماء فيرمون بنشابهم بضم النون وتشديد الشين المعجمة جمع النشابة وهي السهم الباء في بنشابهم زائدة
الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما ويحصر نبي الله عيسى عم واصحابه وهو على بناء المفعول اي
يحبس في جبل الطور حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم لفقرهم
وشدة جوعهم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه اي الى الله تعالى رغب اليه اذا دعاه يعني يدعون الله
تعالى في اهلاك يأجوج ومأجوج فيرسل الله عليهم النغف بفتحتين والغين المعجمة جمع نغفة وهي دود
يكون في انف الابل والبقر والغنم في رقابهم فيصبحون فرسى بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وبالسين
المهملة جمع فريس بمعنى قتيل كموت نفس واحدة يعني يهلكهم في ادنى ساعة باهون شيء وهو النغف ثم
يهبط نبي الله واصحابه اي من الطور الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملأه زهمهم بفتح
الزاء المعجمة والهاء مصدر زهم اللحم اذا صار رائحته مكروهة من غير نتن كذا في الغريبين ونتنهم فيرغب
نبي الله عيسى واصحابه الى الله يعني يتضرعون اليه في ازالة نتنهم فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت
بضم الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة نوع من الابل طوال الاعناق يعني يرسل الله طيورا على صورة
البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه اي لا يستتر من المطر الجملة صفة
مطرا يقال كننت الشيء واكننته اي سترته بيت مدر ولا وبر اي بيت اهل المصر والبدو وهو فاعل
يكن ومفعوله محذوف اي شيئا فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة بالفتحات وبالزاء المعجمة والفاء
وهي مصنع الماء وقيل هي المرآة شبهها بها لاستوائها ونظافتها وروي بالقاف ثم يقال للارض
انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ يأكل العصابة اي الجماعة من الرمانة ويستظلون بقحفها
بكسر القاف وسكون الحاء المهملة العظم الذي استدار فوق الدماغ ثم استعير لقشر الرمان تشبيها
به ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة بكسر اللام وسكون القاف وبالحاء المهملة الناقة التي نتجت حديثا

من الابل لتكفي الفئام بكسر الفاء وبعدها همزة ممدودة الجماعة الكثيرة من الناس واللقحة من البقر لتكفي
القبيلة وهي اقل من الفئام من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس بسكون الخاء المعجمة وهي
الجماعة من الاقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال القاضي الفخذ بهذا المعنى لا يكون الا بسكون
الخاء واما الفخذ الذي بمعنى العضو فيكسر فيها الخاء ويسكن فبينما هم كذلك هم مبتدأ وخبره كذلك وما
في بينما عوض عن المضاف اليه والعامل فيه بعث يعني بين اوقات يتنعمون في طيب عيش وسعة
اذ بعث الله اذ للمفاجاة يعني ارسل عليهم في اثناء ريحا طيبة فتأخذهم تحت اباطهم جمع ابط
فتقبض روح كل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها يعني يختلطون ويتخاصمون في الارض وقيل
معناه يجامعون النساء علانية كما يتهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة ق حذيفة رض اتفقا على
الرواية عنه فتنة الرجل في اهله وماله ونفسه وولده وجاره يعني الرجل يبتلى ويمتحن في هذه الاشياء
ويسأل عن حقوقها وقد يحصل له ذنوب من تقصيره فيها فينبغي ان يكفرها بالحسنات كما قال الله تعالى
ان الحسنات يذهبن السيئات واليه اشار عم بقوله يكفرها الصيام والصلوة والصدقة والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر م عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه فراش للرجل وفراش لامرأته
والثالث للضيف يعني فراش واحد يكفي لكل واحد منهم والرابع للشيطان ليس معناه ان الرابع
مبيت للشيطان بل معناه انه زائد على الحاجة وما زاد عليها انما يتخذ للمباهاة غالبا وهي مذمومة
وكل مذموم يضاف الى الشيطان استدل بعض بالحديث على ان الرجل لا ينام بامرأته في فراش وهو ضعيف
لان النوم معها بغير عذر افضل لان النبي عم فعله بل تعداده عم فراشا لامرأته من جهة انه قد يحتاج لكل
واحد منهما الى فراش عند المرض وفيه بيان الاقتصار على الحاجة وترك الاكثار في الآلات والامور المباحة
اعلم ان راوي الحديث على ما ذكر في صحيح مسلم هو جابر بن عبد الله وكذا في المصابيح وجامع الاصول وانت
ترى ان المحشي نسبه الى عبد الله ق ابو موسى رض وانس رض اتفقا على الرواية عنهما فضل عائشة
على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ضرب المثل بالثريد لانه افضل الاطعمة عندهم لكونه
مركبا من الخبز وقوة اللحم وفيه التذاذ وغذاء وسهولة المساغ وفضل عائشة على النساء من جهة

حسن المعاشرة والخلق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة وتعقلها من رسول الله صلعم ما لم تتعقل
غيرها من النساء وقيل اراد بالطعام هنا الحنطة لانها تحتاج الى معالجات حتى تتهيأ بان يتغذى بها
كحال سائر النساء المحتاجات الى تأديبات ليحسن معاشرتهن قال الشيخ الشارح المراد بالنساء ما لم يرد
النص في كمالها كما ورد في مريم وآسية وخديجة فان عائشة ليست بمرتبتهن واقول هذا مشعر بان
اراد بالنساء في الحديث نساء العالمين واخرج منها الكاملات لكن الظاهر ان المراد منها نساء عصرها فلم
يبق احتياج الى التكلف فان قلت على هذا يلزم ان تكون عائشة مفضلة على فاطمة قلت لا بعد
في ان تكون عائشة مفضلة عليها بجهات معدودة وان لم يبلغ مرتبتها مرتبة فاطمة وفي تشبيه
فضلها بفضل الثريد اشارة اليه لان الثريد ليس مفضلا على سائر الطعام من كل وجه على انا لو
قلنا ان عائشة مفضلة على الكاملات المذكورة ايضا بحيثيات مذكورة لا بعد وان لم تبلغهن
في الكمال لان كمالهن كان من جهة محبة الله وبرهن مع الله م جابر رض روى مسلم عنه قال لما اتى
من يصعد الثنية ثنية المرار وكان اول من صعدها خيل من الخزرج ثم تتام الناس
فكان رجل منها ينشد ضالة له فقال عم وكلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر قاله على غنية المراد
هذا لفظ المحشي قال الراوي فاتيناه فقلنا تعال يستغفر لك رسول الله صلعم فقال والله لان اجد
ضالتي احب الي من ان يستغفر لي صاحبكم وفيه معجزة النبي عم حيث اخبر عن سوء حال الرجل
قبل ان يعلم ما في باله ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا
السام تقدم بيانه في الباب السابع في حديث الشونيز فيه دواء لكل داء ق ابو هريرة رض اتفقا
على الرواية عنه في كل كبد حرى كبد حرى على وزن فعلى تأنيث حران وهما للمبالغة يعني في سقي
كل ذي كبد حارة ثواب وقيل اراد بالكبد الحرى صاحبها لان كبده انما يكون حرى اذا كان فيه حيوة
يعني في سقي كل ذي روح قيل هذا اذا لم يكن مما يؤمر بقتله في الشرع كالمرتد والكلب العقور وما في معناه
اعلم ان الشيخ رقم هذا الحديث بعلامة ق لكن المذكور في صحيح مسلم في كبد رطبة قال شارحه اراد به الا
لان الحيوان سمي الحيوان ذا كبد رطبة لان الميت يجف جسمه وكبده م جابر رض روى مسلم عنه فيما سقت

الانهار والغيم راد به المطر العشر وفيما سقى بالسانية وهو اسم للبعير الذى يستقى به الماء من البئر نصف
العشر لكثرة مؤنته استدل ابو ح بعموم الحديث على وجوب العشر فى كل ما اخرجته الارض قليلا كان او كثيرا
واخراج الحطب والحشيش من هذا الحكم عرف بدليل آخر ق انس رضه انفعا على الرواية عنه قدر حوضى كما
بين ايلة وصنعاء من اليمن وان فيه من الاباريق كعدد نجوم السماء تقدم توضيحه فى الباب الثانى فى
حديث ان حوضى لابعد من ايلة ق ابو هريرة رضه انفعا على الرواية عنه قريش والانصار وجهينة
ومزينة واسلم واشجع وغفار موالى ليس لهم مولى دون الله ورسوله مر بيان معناه فى الباب
السابع فى حديث الانصار ومزينة خ ابن عباس رضه روى البخارى عنه كانى به يخرب الكعبة
رجل من الحبشة كانى ابصر بذلك الرجل اسود وافحج الفحج بحاء مهملة قبلها فاء وبعدها جيم تباعد ما بين
الفخذين والساقين وهو من صفات اهل الحبشة وهما منصوبان على الحالية من الضمير فى به وقال
المظهر هما بدلان من الضمير المجرور وفتحتا لانهما غير منصرفين ووجه آخر ان يقال انه ضمير مبهم يفسره ما بعده كما قال
صاحب الكشاف فى قوله تعالى فقضيهن سبع سموات يجوز ان يكون ضميرا مبهما مفسرا بسبع سموات يقلعها
حجرا حجرا هذا استيناف الضمير المنصوب فيه للكعبة شرفها الله تعالى وقوله حجرا حجرا حال يعنى متفرقا اجزاؤه
م عقبة بن عامر رضه روى مسلم عنه كفارة النذر كفارة اليمين يعنى مثل كفارة اليمين فى كون الواجب
احد الاشياء الثلثة وهى تحرير رقبة مطلقة عند ابى ح ومقيدة بالايمان عند ش والطعام عشرة
مساكين لكل مسكين نصف صاع من بر وصاع من شعير وكسوتهم وهى ما يستر عامة بدنه وعند محمد
ما يستر عورته وعند عدم القدرة باحد هذه الاشياء يصوم ثلثة ايام متتابعات عند ابى حنيفة وعند
الشافعى يجوز التفرق فيه ق عبد الرحمن بن عوف رضه انفعا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبى عم خمسة
وستون حديثا له فى الصحيحين سبعة احاديث انفرد البخارى بخمسة والباقى متفق عليه قال بينا انا واقف
يوم بدر فاذا انا بغلامين من الانصار فقال لى احدهما يا عم هل تعرف ابا جهل سمعنا انه سب رسول الله صلعم
قلت نعم فاشرتهما اليه فابتدراه فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى النبى عم فاخبراه فقال ايكما قتله فقال
كل واحد منهما انا قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر فى السيفين فقال كلاكما قتله يعنى ابا جهل

قال

وابى ذر فانه قيل رواه مسلم عنه عم اعطى سلبه م

قال لمعاذ بن عمرو بن الجموح بفتح الجيم وبالحاء المهملة ومعاذ بن عفراء بفتح العين المهملة وسكون الفاء يحتمل
انه لمعاذ بن عمرو وهو الذى فاذا كانا قاتلين فاوجه ترجيح احدهما قلنا يحتمل ان معاذ بن عمرو وهو الذى
اثخنه اولا ولهذا استحق سلبه لا يقال الامام مخير فى السلب يفعل فيه ما يشاء لان السلب غنيمة والخيار
انما يكون فى التنفيل من الخمس واما ما جاء فى حديث آخر ان ابن مسعود رضه حز رأسه فلا ينافيه لانه
يجوز ان يشترك الثلثة فيه بان يكون منهما الاثخان والالقاء كالميت ومن ابن مسعود قطع الرأس
ق ابو هريرة رضه انفعا على الرواية عنه كلا والذى نفس محمد بيده ان الشملة وهى كساء يتغطى به
لتلتهب عليه نارا اخذها من الغنائم يوم خيبر لم تصبها المقاسم الجملة حال من الضمير المنصوب
فى اخذها يعنى لم تدخل تلك الشملة فى الغنيمة بل اخذها قبلها قاله لعبد له اى للنبى عم اسمه رفاعة بكسر الراء
وبالفاء ويقال مدعم قتل بوادى القرى وقد كان اصابه سهم فى غزوة خيبر وقال الناس هنيئا
له الشهادة مقفله من خيبر يعنى مرجعه من غزوته م جابر بن سمرة رضه روى مسلم عنه كم من عذق
معلق كم خبرية للتكثير والعذق بكسر العين الكباسة وبالفتح النخلة بكمالها او مدلى التدلية النزول
من العلو ويروى مذلل اى دان اجتناؤه ومنه قوله تعالى وذللت قطوفها تذليلا فى الجنة
لابى الدحداح انما قال عم هذا القول فى حقه لقضية جرت وهى ان يتيما خاصم ابا لبابة فى نخلة فبكى الغلام
فقال له النبى عم اعطه اياها فلك بها عذق فى الجنة فابى ابو لبابة فسمع ذلك ابو الدحداح فاشتراها
ثم قال للنبى عم ايكون لى عذق فى الجنة ان اعطيتها اليتيم قال نعم فاعطاها اليتيم فاخبر عم بعد موته
موافقا لما قال له فى حيوته م ابو ذر رضه روى مسلم عنه كيف انت اذا كانت عليك امراء يميتون
الصلوة المراد باماتة الصلوة تاخيرها عن الوقت المختار لا عن كل وقتها لانه لم ينقل ان الامراء المتقدمين
تركوا الصلوة او قال يؤخرون الصلوة عن وقتها هذا شك من الراوى قلت فما تأمرنى قال صل
الصلوة فان ادركتها معهم فصل فانها لك نافلة والاوقات التى يكره بعد صلوتها النوافل كالصبح
والعصر مستثناة عن هذا الحكم خ ابن عمر او عبد الله بن عمرو رضه روى البخارى عن واقد عن ابيه عن ابن
عمر او ابن عمرو قال قال النبى عم كيف انت يا عبد الله اذا ابقيت فى حثالة بضم الحاء المهملة والثاء
اى رذالهم

المثلثة

وهى الردى من كل شيء من الناس قد مرجت بفتح الميم وكسر الراء اى اختلطت عهودهم وامانتهم يعنى لا يكون مستقيمة بل كل يوم ينقضون العهود ويخفون دينهم واختلفوا فصاروا هكذا وشبك

اصابعه يعنى لا يعرف الامين من الخائن ولا البر من الفاجر اللعين قال فكيف اصنع يا رسول الله

قال تأخذ ما تعرف اى كونه حقا وتدع ما تنكر وتقبل على ما خاصتك وهذا خبر بمعنى الامر وكذا تدع

وتاخذ يعنى اقبل على امر نفسك واحفظ دينك وتدعهم وعوامهم بالنصب مفعول معه يعنى اترك

الناس مع عوامهم ولا تتبعهم وفيه رخصة على ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر اذا كثر الاشرار ه

ولم يقدر على دفعهم الاخيار خ عمر رضه روى البخارى عنه كيف بك اى كيف يكون حالك اذا اخرجت

على بناء المجهول من خيبر تعدو بك اى تسرع والجملة حال من ضمير اخرجت قلوصك بفتح القاف وهى الناقة

الشابة ليلة بعد ليلة قاله لاحد بنى ابى الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف من يهود خيبر في جلاء

عمر اى اخرجهم قهرا وعنفا الى تيماء بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء المثناة من تحت وبالمد اسم موضع

واريحاء بفتح الهمزة وكسر الراء المهملة وبعد الحاء المهملة من قرى الشام خ عقبة بن الحارث رضه روى

البخارى عنه قيل ما رواه عن النبى عم سبعة احاديث انفرد البخارى منها بثلثة كيف اى كيف يكون

معها وقد زعمت اى المراة السوداء ان قد ارضعتكما الخطاب لعقبة وام يحيى ويروى كيف

وقد قيل يعنى وقد قالت امراة في حقكما قد ارضعتكما دعها عنك هذا ابتداء كلام وامر لعقبة بترك

ام يحيى وليس مقولا لقيل قاله له حين تزوج ام يحيى بنت ابى اهاب بكسر الهمزة بن عزيز فجاءت

امراة سوداء فقالت قد ارضعتكما استدل بعض بالحديث على ثبوت الرضاع بشهادة المرضعة

ومنعه الاكثرون وحملوا الحديث على التورع لثبوت الشبهة بقولها ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه

كيف يفلح قوم شجوا نبيهم الشج هو الجرح في الرأس وكسروا رباعيته وهى على وزن الثمانية السن التى بين

الثنية والناب وهو يدعوهم الى الاسلام الواو فيه للحال قاله يوم احد علقه البخارى في المعلق

من الاحاديث ما حذف من مبتداء اسناده واحد او اكثر واسنده مسلم م ابن عباس رضه روى مسلم عنه

لم اصلى للصلوة فاصلى وهو للاستفهام بمعنى الانكار اى لم اتوضأ وكذا همزة للصلوة بمعنى اتوضأ

للصلوة

للصلوة وقيل لم اصلى باثبات الياء فاتوضأ وما فيه للاستفهام ايضا حذف الفها يعنى لما اريد

الصلوة فيكون لان اتوضأ ويروى اريد ان اصلى فاتوضأ همزة الاستفهام في اتوضأ اريد محذوف

حاصل معنى الكل ان الوضوء الشرعى لمن اراد الصلوة وانا لا اريدها فلاى شيء اتوضأ قاله حين خرج

من الخلاء فاتى بطعام فقيل الا تتوضأ ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه لم يكن لحم يومئذ حب

ولو كان لهم لدعا لهم فيه اى في الحب بالبركة يعنى لاهل مكة حين دعا لهم ابراهيم عم وهذا اشارة

الى قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عم رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق اهله من الثمرات ق

عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها قالت سهر النبى عم في بعض غزواته فقال ليت رجلا صالحا من اصحابى

يحرسنى الليلة فسمع خشخشة السلاح فقال من هذا فقيل سعد بن ابى وقاص فقال عم ما جاء بك

قال وقع في نفسى خوف على رسول الله صلعم فجئت احرسه فدعا له رسول الله صلعم ثم نام قيل هذا الحديث

كان قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس لما روى انه عم كان يحرس احيانا فلما نزلت الاية قال

انصرفوا فقد عصمنى الله تعالى وفيه دليل على جواز الاحتراس من العدو في موضع الاحتياط وصلاحية

سعد فان قلت قوله تعالى والله يعصمك من الناس ليس فيه ما ينافى الاحتراس من الناس كما اخبر الله

عن نصره واظهار دينه وليس فيه ما يمنع الامر بالقتال واعداد الاسلحة قلت الحراسة انما كانت مخافة ان

يعتدى عليه في نومه فلما نزلت الاية امر اصحابه بالانصراف قوله تعالى والله يعصمك فى صيغته يفيد الاستمرار

فينافيه م ابو قتادة رضه روى مسلم عنه متى كان هذا مسيرك منى بالنصب على الظرفية يعنى منذ كان

هذا الدعم من مثلى هذه سيرى قاله لابى قتادة ليلة التعريس حين دعمه ثلثه بعنى اعانه من ميله عم

بالنوم تقدم بيانه في اوايل الباب التاسع في حديث حفظك الله ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه

مرحبا بالقوم منصوب بعامل مضمر اى لقيتم رحبا وسعة انما قال لهم كذا لانهم جاؤا طائعين او با

شك من الراوى غير خزايا بالنصب حال من القوم والعامل فيه الفعل المقدر خزايا جمع خزيان ولا

ندامى جمع ندمان اى ولا نادمين في مجيئهم قاله لوفد عبد القيس وهو لقب قبيلة ربيعة حين قال لهم

من القوم او من الوفد فقالوا ربيعة وهى قبيلة عظيمة من قبائل العرب ق ابو قتادة الحارث بن ربعى

انقطاع الرواية عنه مستريح ومستراح منه قاله لما راى اى جنازة فكانه عم قال امر الميت بين هذين
الامرين قالوا يا رسول الله ما المستريح وما المستراح منه قال العبد المومن يستريح من نصب الدنيا
اى تعبها لانها سجن المومن والعبد الفاجر يستريح منه العباد اى من اذاه من جهة انه حين فعل منكرا
ان منعوه اذاهم وان سكتوا اذنبوا والبلاد والشجر والدواب واذاهم من جهة ان المطر يمنع
بشوم الفاجر فينقص اغذيتهم واذا مات ارتفع ذلك فيستريحون ق ابو هريرة رضه انقطاع الرواية عنه
مطل الغني ظلم يعني تاخيره ما يجب عليه من دين العباد ظلم للدائن قيل هذا اذا طلبه ولم يعطه واما حرمة
المطل قبل طلبه فمختلف فيه قيل المراد من الغني هو المتمكن من الاداء فمن لم يتمكن منه لغيبة ماله او لغير ذلك
جاز له التاخير فاذا اتبع احدكم على بناء المجهول وتخفيف التاء ويجوز تشديدها اى جعل تابعا للغير لطلب
الحق على ملي بالهمزة على وزن فعيل وهو الغني بفتح الباء الموحدة او بكسرها وتشديد التاء قبلها يعني اذا
احيل بالدين الذي له على موسر فليتبع فليقبل الحوالة وهذا الامر للندب الفاء في فاذا اتبع مشعر بان ما قبله
سبب لهذا الامر يعني اذا كان مطل الغني ظلما فليقبل احدكم الحوالة على غني لانه ان كان مليا فالظاهر
من حاله ان يحترز عنه والا فالحاكم يدفع هذا الظلم عنه وياخذ حقه من الغني قهرا فلا يضيع حقه م جابر رضه
معاذ الله اى اعوذ بالله عوذا من ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي قاله لما قال عمر رضه اقتل هذا
المنافق مشيرا الى رجل قال يا محمد اعدل حين كان يقسم غنيمة ان هذا واصحابه يقرؤن القران لا يجاوز
حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان من
ضئضئ هذا ذكر الشيخ هذا الحديث بعلامة مسلم لكنه مذكور في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند
جابر م سلمان بن عامر الضبي رضه روى مسلم عنه مع الغلام اى مع ولادته عقيقة وهي الشاة المذبوحة
للمولود يذبح في اليوم السابع وكذا يسمى المولود عنه وان لم يكن ففي اربع وعشرين وان لم يكن
ففي احد وعشرين كذا روي عن عائشة وقال الطيبي العقيقة اسم لشعر الصبي اذا ولد سميت الشاة
التي تذبح عند حلقها مجازا فاهريقوا عنه دما واميطوا عنه الاذى هذان الحكمان مترتبان
على المقرون مع الغلام فينبغي ان يراد بالعقيقة شعر الصبي حتى يترتب عليه اراقة الدم وهو ذبح الشاة

فليتبع

العقيقة

واماطة

واماطة الاذى وهو ازالة الشعر قيل المراد باماطة الاذى هو غسل الولد وازالة النجاسة
عنه وقيل المراد بها الختان لكن الوجه ما سمعت اولا قال مالك سوى بين الغلام والجارية في
العقيقة بهذا الحديث ولما روى انه عم عق عن الحسن بشاة واحدة وقال الشافعي لا يسوى
لقوله عم يذبح عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة وهي واجبة عند احمد رضه قال من لم يذبح
لولده عقيقة فمات لا يشفع له ذلك الولد يوم القيمة وسنة عند الشافعي ومستحبة عند ابي حنيفة
لقوله عم من ولد له مولود فاحب ان ينسك فلينسك م كعب بن مالك رضه روى مسلم عنه
معقبات اى كلمات تعال عقيب الصلوات والمعقب بكسر القاف ما جاء عقيب ما قبله وهي
مبتدا لا يخيب قائلهن او فاعلهن دبر كل صلوة اى عقيبها والجملة صفة معقبات ثلث
وثلثون تسبيحة وهذا خبر مبتدا وثلث وثلثون تحميدة واربع وثلثون تكبيرة خ المسور بن
مخرمة رضه روى البخاري عنه معي من ترون اى ترونهم وهم الذين استولوا على هوازن
واحب الحديث الي اصدقه فاختاروا احدى الطائفتين اما المال واما السبي وقد كنت
استانيت بهم اى جعلتهم مترقبين قاله لوفد هوازن حين جاؤه مسلمين فسالوه ان يرد
اليهم اموالهم وسبيهم مر توضيحه في الباب الثالث في حديث انا لا ندري من اذن منكم خ ابن عمر رضه
روى البخاري عنه مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله اراد بالعلم الجزم لا الاعم منه شبه الغيب
بالخزائن المستوثقة بالاقفال واثبت لها مفاتيح على سبيل التخييل المراد به ان الله هو المتوصل
الى ما في المخزن وغيره لا يتوصل اليه الا باعلامه لا يعلم احد ما يكون في غد الا الله والغد مع قربه
اذا لم يعلم ما يكون فيه فما يكون بعده لا يعلم بالطريق الاولى ولا يعلم احد ما يكون في الارحام من الذكر
او الانثى الا الله وما تعلم نفس ماذا تكسب غدا وما تعلم نفس باي ارض تموت ولا يدري
احد متى يجيء المطر فان قلت لم عد هذه الخمس وكل المغيبات لا يعلمها الا الله قلت بلى
لعل تعداده عم لان من شانهم في الجاهلية الاهتمام بهذه الاشياء بان قالوا انه تقوم
الساعة ومتى ينزل المطر ومتى تلد حليلتي واي شيء يصيبني غدا من الخير والشر واين يكون

وفاتي

وكان اهل الجاهلية يسألونها المنجمين عنها ذاهبين انهم يعلمونها م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه من اشدّ امّتي
لي حبًّا نصب على التمييز تقديم لي للاختصاص ناس يكونون بعدي يودّ احدهم لو رآني باهله وماله اي يبذل
اهله مفعول يودّ محذوف يعني يتمنى احدهم كونه باذلًا اهله وماله لرؤية النبي عم حذف مفعول يودّ لدلالة
لو رآني باهله عليه وقيل لو هذه بمعنى ان المصدرية ق عبد الله بن عمرو رضه اتفقا على الرواية عنه
من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسبّ ابا الرجل
فيسبّ اباه اي يشتم المسبوب اباه ثم ويسبّ امّه فيسبّ امّه اي يشتم المسبوب امّ الشاتم فاذا
كان شتم الوالدين بالتسبب من الكبائر فالشتم بالصريح كيف يكون م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه من خير
معاش الناس لهم رجل اي معاش رجل ممسك عنان فرسه بكسر العين المهملة هو اللجام في سبيل
الله يطير على متنه يعني يسرع راكبًا على ظهر فرسه كلما سمع هيعة اي صوتًا يكون عند الطرق من العدو
او فزعة بالفتحات والعين المهملة مرّة من الفزع بمعنى الخوف ويجيء بمعنى الاستغاثة والثاني هو المراد هنا
طار عليه اي على متن فرسه وفي بعض النسخ طار اليه يبتغي القتل اي قتل العدو والموت مظانّه [illegible]
بالنصب ظرف ليبتغي وهو جمع مظنّة بالظاء المعجمة وتشديد النون يعني في مواضع يظنّ فيها القتل
والموت قيل وحّد الضمير في مظانّه لان القتل بمعنى المفعول وهو والموت شيء واحد والاوجه ان يرجع
الضمير الى الاقرب وحكم الابعد يعرف منه كما قيل في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله الضمير راجع الى الفضة اكتفى بذكرها عن ذكر الذهب والروايات القتل في توحيد الضمير على القياس
ورجل في غنيمة تصغير الغنم اي في قطعة من الغنم في رأس شعفة بفتح الشين المعجمة والعين المهملة والفاء
رأس الجبل من هذه الشعف او بطن وادٍ من هذه الاودية يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ويعبد ربّه
يعني يعتزل الناس وفتنتهم ويسكن رأس الجبل او واديًا ويقضي حقوق الله فيه حتى يأتيه اليقين اي الموت
سمّي به لانه لا شك في وقوعه ليس من الناس الّا في خير الجملة حال من مفعول يأتيه يعني يموت سالمًا من الناس
ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه من كتب رسول الله الى هرقل عظيم بكسر الهاء وفتح الراء وقيل
بسكون الراء وكسر القاف اسم ملك الروم في ذلك الوقت وقيصر لقبه قيل كل من تملك الروم يلقب بقيصر

والفرس

والفرس بكسرى والحبشة بالنجاشي ومصر بفرعون عظيم الروم انما قال كذا ليكون عاملًا بقوله تعالى
فقولا له قولا ليّنا ولم يقل ملك الروم لان الملك بعد ظهوره عم ينبغي ان يكون بتوليته وهو معزول
بحكم الاسلام سلام على من اتبع الهدى امّا بعد فانّي ادعوك بدعاية الاسلام وهو مصدر بمعنى
الدعوة كالبداية ويروى بداعية الاسلام وهي ايضًا مصدر كالعافية اراد بها كلمة الشهادة التي
يدعو اليها اسلم تسلم بفتح اللام من السلامة اي تسلم من السبي في الدنيا ومن العذاب في
الآخرة واسلم يؤتك الله اجرك مرّتين يعني اجرًا لكونك من اهل الكتاب واجرًا لايمانك بي قيل يجوز
ان يكون مرّتين متعلّقًا بتسلم على تنازع الفعلين اي تسلم مرّة في الدنيا ومرّة في الآخرة وان تولّيت
اي اعرضت عن الايمان بي فانّ عليك اثم الاريسيين جمع الاريسي بتشديد الياء منسوب الى الاريس
وهو الزرّاع يؤيّده ما جاء في رواية لغوي فعليك اثم الاكّارين اراد بهم اهل مملكته لانهم لم يؤمنوا بسبب
عدم ايمانه ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الّا نعبد الّا الله ولا نشرك به
شيئًا الى قوله فقولوا اشهدوا بانّا مسلمون يعني ما بين شيئًا وقوله فقولوا ولا يتّخذ بعضنا بعضًا
اربابًا من دون الله فان تولّوا اي لا يتّخذ مخلوق مخلوقًا الهًا وقوله تعالى الّا نعبد الى قوله من دون
الله بيان لكلمة فان تولّوا اي اهل الكتاب فقولوا ايّها المسلمون اشهدوا اي يا اهل الكتاب بانّا
مسلمون كتب الى قيصر جاء في الخبر الصحيح ان هرقل سأل عن حال النبي عم وعرفها ممن جاء بكتابه فقال
لو كنت عنده لغسلت قدميه لمعرفته صدق النبي عم بعلاماته المعلومة له من الكتب القديمة لكن خاف
عن ذهاب الرياسة عنه ان اسلم ولو اراد الله هدايته لوفّقه للاسلام كما وفّق النجاشي وما زال عنه
الرياسة م حذيفة رضه روى مسلم عنه منهنّ ثلث لا يكدن يذرن شيئًا يعني تستأصل كل مكان روي
انه عم سئل عن الثلث فقال الترك والدجّال ويأجوج ومأجوج ومنهنّ فتن كرياح الصيف منها
صغار ومنها كبار يعني الفتن تفسير لضمير منهنّ ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ناركم جزء من
سبعين جزءًا من نار جهنّم هذا بيان لاجزاء نار جهنّم وكميتها يعني لو جمع حطب الدنيا فاوقد كلّه صار
نارًا لكان جزءًا من سبعين جزءًا من نار جهنّم قالوا والله يا رسول الله ان كانت لكافية ان مخففة

يعني ان كانت نار الدنيا بعينها نار جهنم لكانت كافية في الايذاء وايصال الالم قال فانها فضلت
عليهن يعني زيدت نار جهنم على نيران الدنيا بتسعة وتسعين جزءا كلها مثل حرها يعني حرارة كل جزء
من تلك الاجزاء مثل حرارة نار الدنيا هذا بيان لتفضيلها في الكيف كما فضلت في الكم وقيل كلاهما بيان
لتفضيلها في الكيف زاد البخاري نار كم هذه التي يوقد ابن آدم ق ام حرام بنت ملحان رضه الله تعالى على الرواية
عنها قالت اتانا النبي عم يوما فنام عندنا فاستيقظ وهو يضحك فقلت ما يضحكك يا رسول الله فقال عم
ناس من امتي عرضوا علي اي في المنام غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر وهو بالمثلثة ثم بالجيم موخره
معظمه ثم جم يعني وسط ملوكا على الاسرة جمع سرير او مثل الملوك على الاسرة هذا شك من الراوي يعني
يركبون مراكب الملوك لسعة حالهم شبه السفينة بالسرير وجعل الجلوس عليها مثل جلوس الملوك على اسرتهم
مع وفور نشاطهم وقيل معناه ملوكا في الآخرة تضحكه عم كان لسروره بكون امته بعده قائمة بالجهاد حتى في البحر قالت
ام حرام فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لي حكي انه دعا لها عم فاستجيب فركبت مع زوجها
لا قبرس في خلافة عثمان رضه فتوفيت ودفنت هناك ق ابو هريرة رضه الله تعالى على الرواية عنه قال لما نزل
قوله تعالى او لم تؤمن قالت طائفة شك ابراهيم عم ولم يشك نبينا عم فقال عم نحن احق بالشك من ابراهيم عم
اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اراد عم به ان ما صدر من ابراهيم عم
لم يكن شكا بل كان طلبا لمزيد العلم وانا احق به لاني مامور بذلك كما قال الله تعالى وقل رب زدني علما اطلق
الشك بطريق المشاكلة وقال الامام المزني معناه لو كان الشك متطرقا اليه لكنت احق به من ابراهيم وقد علمتم
اني لم اشك فاعلموا انه كذلك وانما رجح ابراهيم على نفسه تواضعا او لكونه قبل ان يعلم انه خير ولد آدم واما
سؤال ابراهيم عم فللترقي من علم اليقين الى عين اليقين او لانه لما احتج على المشركين بان ربه تعالى يحيي ويميت
طلب ذلك ليظهر دليله عيانا ويرحم الله لوطا وفيه اشارة الى وقوع تقصير منه بيانه ان قوم لوط لما قصدوا
اضيافه قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد يعني لو كان لي قوة في نفسي او التجئ الى عشيرة قوية
يمنعكم عن اضيافي فاشار نبينا عم الى تقصير لوط في هذا القول بقوله عم لقد كان ياوي الى ركن شديد وهو
الله تعالى وهو اقوى من العشيرة ولعل ذكره عم هذا القول عقيب قول ابراهيم لان كلا القولين وقعا في صورة

تقصيره وغفلة عن قدرة الله تعالى ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لاجبت الداعي اي داعي
الملك وهو الذي ارسله اليه ليخرجه من السجن ولما قلت ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اعلم ان هذا ليس اخبارا
عن نبينا عم بتضجره وقلة صبره بل فيه دلالة على مدح صبر يوسف عم وتركه الاستعجال بالخروج ليزول عن قلب الملك
ما كان متهما به من الفاحشة ولا ينظر اليه بعين مشكوك وقيل بل فيه اشارة الى تقصير يوسف عم من جهة
انه لم يترك الوسائط ولم يفوض كلها اياه الى الله او من جهة انه كان رسولا ولهذا دعا اهل السجن الى
الاسلام بقوله يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ولم يكن له طريق الى دعوة
عزيز مصر فلما وجد اليه سبيلا قدم براءة نفسه حتى تنسب اليه على صحة الدعوة وهو دعوة الملك فقال نبينا عم
لو كنت مكانه لوصلت الى دعوة الملك لوجوب تقديم حق الله ابو ذر رضه روى مسلم عنه نور اني اراه
قاله حين سأله هل رأيت ربك يعني في ليلة المعراج اختلف في رؤيته عم في تلك الليلة وفي الحديث
دليل للفريقين على اختلاف الروايتين لانه روي اني بفتح الهمزة وتشديد النون المفتوحة فيكون استفهاما
على سبيل الانكار وروي بكسر الهمزة فيكون دليلا للمثبتين ويكون حكاية عن الماضي بالحال ومنع بعض العلماء
اطلاق النور على الله تعالى لان النور من جملة الاجسام واولوا الحديث بان معناه حجابه النور لكنه فاسد
لان النور هو الظاهر في نفسه والمظهر لغيره وهذا المعنى صادق على الله تعالى وقد ورد الاذن الشرعي
باطلاقه خ ابو سعيد رضه روى النبي عم عنه ويح عمار تدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قاله
الحروري ويح كلمة ترحم تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها قاله عم حين اخذ قريش عمارا وابويه ليسلموا
فدعوهم الى الكفر فابوا فقتل ابواه وهما اول شهيدين قتلا في الاسلام وكانوا يعذبون عمارا ليرجع
الى الكفر الذي هو سبب النار وكان يدعوهم الى الاسلام الذي هو سبب الجنة ق ابو سعيد رضه الله تعالى على
الرواية عنه ويحك ان الهجرة شانها شديد فهل لك من ابل قال نعم قال فتعطي صدقتها يعني فهل تعطي الحقوق
الواجبة فيها قال نعم قال فهل تمنح منها وفي الصحاح منحة الناقة ان تعطيها غيرك ليحلبها ثم يردها عليك
قال نعم قال فتحلبها يوم ورودها يعني هل تحلبها يوما فيه ترد الماء وتعطي لبنها الذين يردون الماء قال نعم
قال فاعمل من وراء البحار جمع البحرة وهي القرية يعني اذا كان هذا صنيعك فالزم ارضك وان كنت من

فانك لا تحرم اجر الهجرة فان الله لن يترك بكسر التاء المثناة فوق اى لن ينقصك من عملك شيئا وهو بدل
من كان يترك بدل الاشتمال قاله لاعرابي سأله عن الهجرة اى عن هجرة نفسه فقط بان يترك اهله وماله ويلازم
المدينة في قدم ان لا يقيم طوقها فينكص على عقبيه فقال فاعمل من وراء البحار ق ابو بكرة رض
المتفق على الرواية عنه ويحك قطعت عنق صاحبك ويحك قطعت عنق صاحبك يعني اهلكته
في دينه بان القيته في العجب قاله مرارا لرجل بالغ في مدح صاحبه عنده عم ق المسور بن مخرمة
ومروان بن الحكم رض المتفق على الرواية عنهما قيل أمه مسعر حرب المسعر بكسر الميم وبالسين والعين
المهملتين الخشب الذي يسعر به النار اى مهيج لو كان له احد يعني ابا بصير بفتح الباء تفسير لضمير له يعني لو
كان لابي بصير صاحب وناصر وقيل معناه لو كان له احد يعرفه ان لا يرجع الي حتى لا اردده اليهم وسنذكر الباب
لسياق الحديث تقدم قصته في الباب السادس في حديث لقد رأى ذعرا ق جابر رض روى مسلم عنه
ويلك من يعدل اذا لم اعدل قاله لرجل قال يا محمد اعدل حين كان يقسم الغنيمة منصرفه من خيبر
لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل روى بضم التاء وفتحها اما الضم فمعناه واضح واما الفتح فمعناه
اذا لم اكن اعدل لقد خبت انت لانك من اتباعي والتابع لمن لا يعدل يكون خاسرا ق عبد الله
بن عمرو رض المتفق على الرواية عنه ويل للاعقاب جمع العقب بالكسر وهو مؤخر القدم من النار قاله
حين رأى قوما توضؤوا للصلوة مستعجلين واعقابهم تلوح لم يصبها الماء يعني ويل لاصحاب
الاعقاب المقصرين في غسلها وقيل اراد ان العقب تختص بالعذاب ق ابو هريرة رض
المتفق على الرواية عنه ويل للعراقيب من النار جمع العرقوب بضم العين وهي العصبة التي فوق
العقب وهذا في المعنى على نحو ما تقدم ق زينب بنت جحش رض المتفق على الرواية عنها قالت
خرج النبي عم يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب يعني من خروج
جيش يقاتل العرب قيل اراد به الفتن الواقعة في العرب اولها قتل عثمان واستمرت الى هذا الآن
فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج وهما طائفتان كافرتان من الترك والمراد من ردمهم السد
الذي بناه ذو القرنين على وجههم كيلا يخرجوا من مواضعهم مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام

والتي

والتي تليها اى جعلهما حلقة وفي هذا اخبار عن اشارته عم يعني لم يكن في ذلك الردم ثقبة الى
هذا اليوم وقد انفتحت فيه هذا المقدار وانفتاحها من علامات القيامة فاذا توسعت
خرجوا فقالت زينب بنت جحش قلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا
كثر الخبث اى الزنا ق ابو سعيد رض روى مسلم عنه قال قال رسول الله صلعم يخرج الدجال
فيتوجه جهته رجل من المؤمنين فاذا رآه يقول يا ايها الناس هذا الدجال الذي ذكره رسول
الله صلعم فيأمر به الدجال فيضرب ويشج فيقول اتؤمن بي فيقول انت المسيح الكذاب فيؤمر
به فينشر بالمنشار من مفرقه ثم يمشي الدجال بين قطعتيه ثم يقول له قم فيستوي قائما
ثم يقول له اتؤمن بي فيقول ما ازددت فيك الا بصيرة بكذبك فيقذفه الى النار فيحسب
انه قذفه الى النار وانما القي في الجنة فقال عم هذا اعظم الناس شهادة عند رب العالمين
يعني الرجل الذي يجادل الدجال خ ابن مسعود رض روى البخاري عنه هذا الانسان وهذا
وهذا اجله محيط به او قد احاط به شك من الراوي وهذا الذي هو خارج امله يعني هذا
الخط الذي هو خارج من الخط المربع امل الانسان هو يظن انه يصل الى امله قبل الاجل و
ظنه خطأ بل الاجل اقرب اليه من الامل يموت قبل ان يصل اليه وهذه الخطط الصغار
الاعراض جمع عرض وهو بالتحريك ما يعرض الانسان من مرض ونحوه فان اخطأه هذا
نهشه هذا النهش بالشين المعجمة والمهملة الاخذ بمقدم الاسنان وان اخطأه هذا
نهشه هذا يعني ان لم يصل اليه بعض هذه الاعراض وصل اليه بعض آخر قاله حين خط
خطا مربعا وخط خطا في الوسط خارجا منه وخط خططا بضم الخاء جمع خط صغارا الى هذا
الذي في الوسط ق عائشة رض المتفق على الرواية عنها هذا الحمال بالكسر مصدر حمل اراد به
حمل اللبن لبناء المسجد لا حمال خيبر بالنصب يعني لا يكون مثل حمل خيبر بيانه ان يهود خيبر
اذا جذ التمر تحمله الاعراب على ان يكون عدل لمن حمل وعدل لمالك التمر وكان هذا الحمل مشهورا
عندهم بالنفع فبين عم بقوله هذا ابر ربنا بالنصب على حذف حرف النداء واطهر اى حمل اللبن



حين م

لبناء المسجد ليس كحمل الخيبر في النفع بل هو ابر وانفع في الآخرة كان يتمثل به اي يضرب به مثلا هو عند
نقل اللبن في بنيان مسجده عم ق عائشة رضي الله عنها انقطاع الرواية عنها هذا ان شاء الله هو
المنزل قاله حين بركت ناقته اي ناخت عند موضع مسجده خ ابن عباس رضه روى البخاري عنه
هذا جبرئيل آخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب اي آلتها قاله يوم بدر م العباس بن عبد المطلب
روى مسلم عنه هذا حمي الوطيس بفتح الواو وكسر الطاء المهملة اي التنور يجوز ان يكون هذا اشارة
الى القتال وحين بالفتح ظرف قاله وان يكون اشارة الى وقت القتال وحين بالرفع خبره قاله يوم حنين
وهو استعارة لشدة الحرب وفيه ترغيب للقتال ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضه انقطاع الرواية
عنهما هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن وابعثوها له اي البدن لفلان اعلم ان هذا بعض ما صدر
عن النبي عم في زمن الحديبية بيانه ما روي ان اهل مكة لما بعثوا عروة بن مسعود ليرى حال النبي عم
واصحابه فلما رأى احوالهم ورجع قال يا قوم والله لقد وفدت على الملوك ما رأيت ملكا يعظمه اصحابه
مثل محمد والله ما تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل فدلك بها وجهه فقال رجل من كنانة
دعوني آتيه فلما اشرف على النبي عم واصحابه قال عم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له
فاستقبله الناس فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع
الى اصحابه قال رأيت البدن قد قلدت واشعرت فما أرى ان يصدوا عن البيت فقام رجل
منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آتيه فقالوا ائته فلما اشرف عليهم قال النبي عم هذا مكرز بن حفص
وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي عم فبينما هو يكلم جاء سهيل بن عمرو فقال سهيل لكم من امركم فجاء فقال
هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعى النبي عم الكاتب فكتب كتاب الصلح بينهم يعني رجلا من كنانة
هذا تفسير من المص لفلان قال يوم الحديبية لكفار قريش الجملة صفة رجلا دعوني آتيه بمد الهمزة نفس
متكلم من الاتيان يعني النبي عم هذا تفسير لضمير آتيه فلما اشرف عليه اي ظهر ذلك الرجل على النبي عم قال له
النبي عم الحديث وهو قوله هذا فلان الى آخره فلما اشرف مكرز بن حفص قال هذا مكرز بن حفص وهو رجل
من كنانة فاجر وكان قال لهم اي مكرز لكفار قريش ايضا اي كرجل من كنانة دعوني آتيه ق معاوية

بن ابي سفيان انقطاع الرواية عنه هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه يعني لم يفرض
الله صومه في هذه السنة وما بعدها قاله حين انتسخ فرضيته بشهر رمضان وانا صائم فمن احب منكم
ان يصوم فليصم ومن احب منكم ان يفطر فليفطر ق ابو هريرة رضه انقطاع الرواية عنه هذه صدقات
قومي اراد بها الصدقات المفروضة يعني بني تميم انما اضافهم الى نفسه لان تميم هو ابن مرة يتصل نسبه
الى مضر وهو من ولد اسمعيل عم وفيه منقبة لهم خ ابن عباس رضه روى البخاري عنه هذه
وهذه سواء يعني في الدية الخنصر والابهام تفسير هذه وهذه خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه هلاك
امتي ويروى هلكة امتي بفتح اللام بمعنى الهلاك على يدي غلمة جمع غلام وفي بعض النسخ اغيلمة وهو تصغير
اغلمة لكن قال الجوهري لم يرد في جمعه اغلمة من قريش تقدم بيانه في الباب الثامن في حديث يهلك الناس
هذا الحي من قريش ق ابن عباس رضه انقطاع الرواية عنه هلا اخذتم اهابها وهو الجلد الغير المدبوغ
فدبغتموه فانتفعتم به يعني شاة ميمونة ميتة هذا تفسير للضمير في اهابها ق ابو هريرة رضه انقطاع
الرواية عنه هم اشد امتي على الدجال يعني بني تميم م ابو ذر رضه انقطاع الرواية عنه هم الاخسرون ورب
الكعبة فقلت يا رسول الله فداك ابي وامي من هم قال هم الاكثرون اموالا الا من قال هكذا وهكذا
وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان الاكثرين
هم الاقلون وقليل ما هم ما زائدة ومفيدة للابهام وفيه معنى التعجب من قلتهم كذا ذكره ابو البقاء
في قوله وقليل ما هم وظن داود وهم مبتدأ وقليل خبره ما من صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكوتها
الا جاءت يوم القيمة اعظم ما كانت واسمنه فتنطحه بقرونها وتطأه باظلافها كلما نفدت اخريها
اي جرت عليه بتمامها عادت عليه اوليها حتى يقضى بين الناس تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث
ما من صاحب ابل لا يفعل فيها حقها خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه قال كنت احمل مع النبي عم
اداوة الوضوء فبينما انا اتبعه قال ابغني احجارا استنفض بها ولا تأتني بعظم ولا روث فقلت ما بال
العظم والروث قال النبي عم هما من طعام الجن وانه اتاني وفد جن نصيبين بفتح النون والصاد
المهملة والباء الموحدة بين اليائين اسم بلد بديار بكر ونعم الجن فسألوني الزاد فدعوت الله لهم ان لا يمروا

بعظم ولا بروث الا وجدوا عليها طعاما اعلم ان المفهوم من الحديث ان الروث طعام الجن وطعم
لا يستنجى به والمشهور من العلماء ان الروث لا يستنجى به لنجاستها ولا تنافى فى اجتماعهما وان اول الحديث يدل
على ان نفسهما طعام [illegible] على ان المطعوم ما وجد عليهما فيحمل قول الحديث على المجاز جعلهما من
طعام لكونهما سببا له ويؤيد آخر الحديث ما روى ان الجن طلبوا من النبى عم زادا فجعل عم العظم زادا لهم
والروث لدوابهم فاذا وجدوا عظما جعله الله كان لم يوكل منه لحم وكذا دوابهم يجد من الروث شعيرا
وتبنا باعتبار اصله قاله حين قال له لا تاتنى بعظم ولا روث فقال ما بال العظم والروث م ابو عبيدة
بن الجراح رضه قال صاحب التحفة لم نجد له فى الصحيحين سوى هذا الحديث لكنى وجدت راوى الحديث
فى صحيح مسلم وجامع الاصول وغيرهما جابرا دون ابى عبيدة والله اعلم قال جابر رضه بعثنا النبى عم ونحن
ثلثمائة ليرصد عير القريش وامر علينا ابا عبيدة فزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره وكان ابو عبيدة يعطينا
تمرة تمرة فنمصها كما يمص الصبى ثم نشرب عليها من الماء فيكفينا يومنا الى الليل وانطلقنا الى ساحل
البحر فرفع لنا كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هى دابة فاقمنا عليه شهرا وكنا ثلثمائة حتى سمنا
فقعد منا ثلثة عشر رجلا فى نقرة عينها فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلعم فذكرنا ذلك له
فقال عم هو رزق اخرجه الله لكم فهل عندكم من لحمه شىء فتطعمونا انما طلب النبى عم من لحمه ليأكله مبالغة
فى تطييب نفوسهم فى حله او انه عم قصد التبرك به لكونه طعمة من الله خارقا للعادة قال ابو عبيدة
فارسلنا الى رسول الله صلعم منه فاكل قاله فى حوت ميت رماه البحر ومات فى البر وذلك جائز اكله
قال الصغانى مؤلف هذا الكتاب حقق الله بسلطانه آماله وصدق برهانه اقواله اخذت مضجعى ليلة
الاحد الحادية عشر من شهر ربيع الاول قيل ربيع بالتنوين والاول صفة واضافته الى الاول غلط قاله
الجوهرى لا يقال فيهما الا شهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر تمييزا عن الربيعين فى الازمنة والربيع الاول
منها هو الفصل الذى ياتى فيه الكمأة والنور والربيع الثانى هو الفصل الذى يدرك فيه الثمار سنة اثنين
وعشرين وستمائة وقلت اللهم ارنى الليلة نبيك محمدا صلى الله عليه وسلم فى المنام فانك تعلم اشتياقى
اليه فرأيت بعد هجعة بفتح الهاء هو النوم الخفيف من الليل كانى واياه عم فى مشربة بفتح الراء وضمها

الغرفة

الغرفة ونفر من اصحابه اسفل منا عند درج المشربة الدرج بفتح الدال والراء المهملتين وبالجيم الطريق
فقلت يا رسول الله ما تقول فى حوت ميت رماه البحر احلال هو فقال وهو يتبسم التفت الى الواو
فيه للحال نعم فقلت وانا اشير لامن باسفل الدرج فقل لاخى يعنى اى هذا الحديث فانهم لا يصدقوننى
فقال لقد شتمنى وعابونى فقلت كيف يا رسول الله قال كلاما لم يبق بحفظى لفظه وانما معناه
عرضت توبتى على من لا يقبل ثم اقبل عليهم يلومهم ويعظهم فقلت صبيحة تلك الليلة وانا اعوذ
بالله من ان اعرض حديثه اى حديث رسول الله صلعم بعد النبى هؤلاء الاقاعة الذين يحكمونه اى
يجعلون حديثه حكما فيما شجر بينهم اى فى الامر الذى اختلف واختلط ثم لا يجدون فى انفسهم حرجا اى ضيقا
وقيل اى شكا مما قضيت اى من حكم النبى عم وما فيه مصدرية ويسلموا تسليما اى ينقادون حكمه انقيادا
لا شبهة فيه واصلى على رسله وانبيائه واسلم تسليما م العباس بن عبد المطلب رضه اتفقا على
الرواية عنه قال قلت يا رسول الله هل نفعت ابا طالب بشىء فانه كان يحوطك قال نعم هو فى
ضحضاح من النار وهو بضادين معجمتين وحائين مهملتين ما يبلغ الكعبين من الماء فاستعاره
النبى عم للنار وفى رواية اخرى لمسلم قال عم نعم فوجدته فى غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح
ولولا انا لكان فى الدرك اى فى الطبق الاسفل من النار يعنى ابا طالب وفى الحديث ان الكافر يخفف
عنه العذاب بالشفاعة لعل هذا يكون مخصوصا بابى طالب م انس رضه اتفقا على الرواية عنه قال
دخل النبى عم على عائشة فقربت اليه خبزا وتمرا فقال عم الم ار برمة تفور فيها لحم قالت بلى ولكن
ذلك لحم تصدق على بريرة وانت لا تاكل الصدقة فقال عم هو لها صدقة ولنا هدية يعنى لحما
تصدق به على بريرة م حمزة بن عمرو الاسلمى رضه روى مسلم عنه هى رخصة من الله الضمير راجع
الى الافطار انثه لتانيث الخبر فمن اخذ بها فحسن ومن احب ان يصوم فلا جناح عليه قاله
لما سأل يا رسول الله اجد بى قوة على الصيام فى السفر فهل على جناح ظن الراوى ان
الافطار فى السفر فى رمضان رخصة اسقاط فسأل انه هل ياثم اذا صام فبين عم انه رخصة ترفيه
فلا اثم عليه ان صام م ابو موسى رضه روى مسلم عنه ما بين ان يجلس الامام المراد به جلوس الخطيب

فقال له

بين الخطبتين ويجوز ان يراد جلوسه حين صعد المنبر الى ان تقضى الصلوة اعلم انه كان ينبغي ان يقول
بين ان يجلس وبين ان تقضى الصلوة لان بين يقتضي طرفي الزمان الآنه اتى بالى اشارة الى ان جميع الزمان
المبتدأ من الجلوس الى اداء الصلوة تلك الساعة الشريفة يعني ساعة الجمعة اراد بها ان يستجاب فيها
الدعاء لما روى ان النبي عم قال ان في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها خيرا الا اعطاه
اياه اختلف في تلك الساعة قيل هي آخر ساعة من يوم الجمعة وقيل هي من طلوع الفجر الى طلوع الشمس
قال العلماء ورد في كل منهما آثار لكن الصحيح ما ذكر في هذا الحديث خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه يمين
الله ملأى اى مملوة وزن فعلى تأنيث ملآن كنى به عن كثرة عطاء الله وجزائه خص اليمين بالذكر وان لم يكن
ظاهرها مراده لانها مظنة العطاء ثم وصفها بالدوام بقوله لا تغيضها نفقة اى لا ينقصها انفاق واعطاء
رزق المخلوقات كقدرته على ايجاد المعدوم ثم كنى عن كثرتها ثانيا بقوله سحاء وهي صيغة المبالغة من السح
وهو الصب وهو خبر بعد خبر او صفة نفقة والصب انما يكون اذا كثر الماء وارتفع عن القطر وبلغ حد
السيلان وفيه اشارة الى علوه تعالى لان السح انما يكون من عال والى انه لا مانع لعطائه لان الماء اذا
اخذ في الانصباب لم يستطع احد ان يرده الليل والنهار منصوبان على الظرفية تنازع فيهما لا تغيضها
وسحاء ارأيتم ما انفق ما مصدرية اى تعلمون انفاق الله منذ خلق السموات والارض فانه
الضمير فيه للانفاق لم يغض ما في يمينه ما هذه موصولة وهي مع صلتها مفعول لم يغض وعرشه على الماء
وفيه اشارة الى انه لم يكن تحت العرش قبل السموات والارض الا الماء والى ان جوده تعالى لا نهاية
له ولا حصر وبيده الاخرى القبض وفي الصحاح الجوهري القبض الامساك او القبض بالقاف شك من
الراوي يرفع ويخفض تقدم الكلام على الرفع والخفض في الباب الثاني في حديث ان الله لا ينام م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه يمينك على ما يصدقك به صاحبك وفي رواية يصدقك عليه صاحبك تقدم بيانه
في الباب السابع في حديث اليمين على نية المستحلف

الباب الحادي عشر

في الكلمات القدسية التي اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه جل جلاله

الحديث القدسي ما اخبر الله به نبيه بالالهام او بالمنام فاخبر عم عن ذلك المعنى بعبارة نفسه

فالقرآن مفضل عليه لان لفظه منزل ايضا كما قال الله تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه يعني اذا انزلنا
عليك القرآن وقراءة جبرائيل عليك فاحفظ وعلم الناس خ انس رض روى البخاري عنه اذا
ابتليت عبدي بحبيبتيه اى بذهاب بصر عينيه ثم صبر عوضته منهما الجنة خ ابو هريرة رض
روى البخاري عنه اذا احب العبد لقائي احببت لقاءه واذا كره لقائي كرهت لقاءه تقدم
بيانه في الباب الاول في حديث من احب لقاء الله احب الله لقاءه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية
عنه اذا تلقاني عبدي بشبر يعني طلب القرب مني بالاخلاص في الطاعة تلقيته بذراع التلقي
من الله تعالى من المتشابهات يعني يجازي الله عبده في عمله اضعاف ما يتقرب اليه سمى الثواب تلقيا
مشاكلة فان قلت هذا يقتضي ان من عمل حسنة يجزى بمثليها لان الذراع شبران وقد تقرر بالآية
ان الحسنة يجازى بعشر امثالها فكيف الجمع قلت الحديث لم يذكر لبيان تضعيف الاجور وانما ذكر لبيان
اسراع الله تعالى على تضعيف الثواب على طريق المثل واذا تلقاني بذراع تلقيته بباع واذا
تلقاني بباع جئته باسرع اى من تلقيه بان يكون مجيئه تعالى مقدار اربعين م ابو هريرة رض روى
مسلم عنه اذا هم عبدي بتشديد الميم اى قصد بسيئة فلا تكتبوها عليه يعني اقول لملائكة الشمال
لا تكتبوا سيئة عبدي اذا قصدها فان عملها فاكتبوها سيئة اى تماما واحدا والى ان ورادها حسن
عفو الله واذا هم بحسنة لم يعملها فاكتبوها خطاب لملائكة اليمين حسنة فان عملها فاكتبوها
عشرا يعني اكتبوا له ثواب عشر حسنات مقصودة غير معمولة تقدم بيان الحديث في الباب الثاني في حديث
ان الله تجاوز عن امتي ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اى من النعم في الجنة مصداقه قوله
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
انا اغنى الشركاء عن الشرك يعني انا اكثر استغناء عن العمل الذي فيه شركة لغيري وافعل التفضيل
هنا للزيادة المطلقة من غير ان يكون في المضاف اليه شيء مما يكون في المضاف كما في قوله تعالى اصحاب
الجنة يومئذ خير مستقرا مع انه لا خيرية في مستقر اصحاب النار ويجوز ان يكون للزيادة على من اضيف

يعني أنا أكثر الشركاء استغناء وذلك لأنهم قد يثبت لهم الاستغناء في بعض الأوقات ويحتاجون في
بعضها والله تعالى مستغن عنه في جميع الأوقات من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه بفتح
الكاف أي مع شريكه والضمير في تركته لمن يعني أن المرائي في طاعته آثم لا ثواب له فيها قيل الشرك على أقسام
أعظمها اعتقاد شريك لله تعالى ويليه اعتقاد شريك لله تعالى في الفعل كقول من يقول العباد
خالقون أفعالهم الاختيارية ويليه الإشراك في العبادة وهو الرياء وهذا هو المراد من الحديث
قال الشيخ أبو حامد إذا كان مع الرياء قصد الثواب راجحا والذي أظنه والله أعلم أنه لا يحبط أصل
الثواب ولكن ينقص منه فيكون الحديث محمولا على ما إذا تساوى القصدان أو يكون قصد الرياء أرجح
قال الشيخ الكلاباذي العمل إذا صح في أوله لم يضره فساد بعده ولم يحبطه شيء دون الشرك لأن
الرياء هو ما يفعله العبد من أوله ليرى به الناس ويكون ذلك قصده ومراده هذا عند أهل السنة لقوله
تعالى خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ولو كان الأمر على ما زعمت المعتزلة من إحباط الطاعات
بالمعاصي لم يجز اختلاطهما واجتماعهما ق أبو هريرة رض أنا عند ظن عبدي بي قال شارح الظن هنا
بمعنى اليقين كما في قوله تعالى الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم فسره المفسرون بيوقنون يعني إن اعتقد
عبدي أني مجيب الدعوات أجبت له وإن اعتقد أني غفور غفرت له يؤيده ما جاء في الحديث أن
رجلين كانا متساويين في العبادة إذا دخلا الجنة رفع أحدهما في الدرجات العلى فيقول صاحبه
يا رب لم رفعته علي ولم يكن هو في الدنيا أكثر عبادة مني فيقول الله تعالى إنه كان يسألني الدرجات
العلى وأنت كنت تسألني النجاة من النار فأعطيت كل عبد سؤله ولذلك قال النبي عم سلوا
الله الدرجات العلى فإنما تسألون كريما وقال القاضي في لفظ الظن إشارة إلى أن رجاء المغفرة ينبغي
أن يكون عند الاستغفار لأنه إذا كان مع المعاصي يكون موهوما لا مظنونا وقيل المراد به الحث على حسن
الظن بالله تعالى وتغليب الرجاء على العفو كقوله عم لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله وأنا
مع عبدي إذا ذكرني أراد بالمعية بالرحمة والتوفيق وقيل أراد بالمعية بالعلم يعني أنا عالم به لا يخفى
علي شيء من قوله خ أبو هريرة رض روى البخاري عنه إن الصوم لي قيل سبب إضافته إلى الله أنه

مطلب الرياء

مطلب حسن الظن بالله تعالى

لم يعبد

لم يتعبد به أحد غير الله وقيل سببها أن الصوم بعيد عن الرياء بخلاف غيره وقيل سببها أن الصوم تخلق
بالصمدية لأنها هي التنزه عن الغذاء والتنزه عن الغذاء إنما يكون بالصوم وقيل هي إضافة التشريف كقوله
ناقة الله وأنا أجزي به أي بالصوم لم يذكر مقدار الجزاء لكثرته وإنما قال أنا أجزي مع أن كل جزاء العباد
منه تعالى إشارة إلى عظم ذلك الجزاء لأن الكريم إذا تولى بنفسه الجزاء اقتضى ذلك سعة الجزاء وقال
أبو طالب المكي إذا كانت العبادة صفة من صفات الله تعالى كالصمدية مثلا فجزاؤه هو الله وهذا بلسان أهل الذوق
كما قال الله تعالى من وجد في رحله فهو جزاؤه وقال الشريف أبو الحسين الهمداني خص الله تعالى الصوم
بنفسه ليسلم من أن يأخذه الخصوم فإنهم إذا استوفوا أعمال المؤمن عند الحساب ولم يبق له عمل أخرج
الله له ديوان صومه فيجزيه على ذلك يوم القيامة م أنس رض روى مسلم عنه إن أمتك لا يزالون يقولون
يعني يسأل بعضهم بعضا ما كذا ما كذا كرره للتأكيد ما هنا بمعنى من يعني من خلق كذا حتى يقولوا قال النووي
هكذا في بعض الأصول وفي بعضها يقولون فكلاهما صحيحان وإثبات النون مع الناصب لغة قليلة
جاءت كثيرة في الأحاديث الصحيحة هذا أي هذا الكلام الله خلق الخلق هذه الجملة بيان لهذا أو يقال
الله عطف بيان لهذا وخلق الخلق خبر لهذا فمن خلق الله بالنصب مفعول خلق جاء في حديث آخر
أن من سمع هذا السؤال فليعلم أن سائله شيطان فليستعذ بالله منه فليقل آمنت بالله ورسله
م أبو هريرة رض روى مسلم عنه إن للصائم فرحتين الفرحة فعلة من الفرح إذا أفطر فرح لوصوله
إلى إتمام الصوم وعدم انقطاعه بآفة أو لوصوله إلى الطعام والشراب للذة يشعر به قوله عم إذا أفطر الصائم
ذهب الظمأ وابتلت العروق وإذا لقي الله فرح لوصوله إلى الدرجات العلية قال الشيخ الكلاباذي
يجوز أن يراد بإفطاره خروجه من الدنيا فإن المؤمن يكون صائما عن جميع لذاته المحرمة أيام عمره فهو
في ذلك يعم فإذا غربت شمس حياته أفطر من صيامه عن شهواته ولهذا قال عم تحفة المؤمن الموت
خ أبو ذر رض روى البخاري عنه إني حرمت الظلم على نفسي الجار والمجرور متعلق بحرمت الظلم وهو
التصرف في ملك الغير أو مجاوزة الحد وهذا محال في حق الله تعالى لأن العالم كله ملكه وليس فوقه أحد
يحد له حدا ولا يجاوز عنه فالمعنى تقدست وتعاليت عن الظلم وعلى عبادي والظلم ممكن في حقهم لكن

الله تعالى خصمهم عنه الا فلا تظالموا الا حرف تنبيه تظالموا بفتح التاء اصله تتظالموا م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه اين المتحابون بجلالي اي بسبب عظمتي يعني الذين يكون التحابب بينهم لاجل رضاي لا
للاغراض الدنيوية اليوم اظلهم في ظلي اليوم ظرف لمتعلق اين ويحتمل ان يكون التاء للقسم
واليوم ظرفا لاظلهم لكن الاول اولى لما جاء في حديث لكن المتحابون في جلالي معنى اظلهم في ظلي ارحمهم من
حرارات الموقف راحة من استظل وقد جاء في غير صحيح مسلم اظلهم في ظل عرشي يعني ادخلهم جنة
الفردوس فان سقفه عرش الرحمن يوم لا ظل الا ظلي بدل من اليوم خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه
ثلثة انا خصمهم يوم القيمة الخصم مصدر خصم وصف الذات به للمبالغة رجل اعطى بي على بناء الفاعل اعطى
يعني الامان باسمي بان يقول للمستجير لك ذمة الله وعهده او معناه اعطى عهدا وحلف عليه باسم الله
ثم غدر اي نقض عهده بلا نقض صاحبه ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا
فاستوفى منه يعني منافعه ولم يعطه اجره خص هذه الثلثة بالذكر تشديدا عليهم والا فالله تعالى
خصم لغيرهم من الظالمين م ابو هريرة رض روى مسلم عنه قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين
ولعبدي ما سأل اراد بالصلوة القراءة لانها جزؤها وقد يطلق كل منهما على الآخر مجازا كما قال
الله تعالى ولا تجهر بصلوتك يعني بقراءتك وقال ان قرآن الفجر كان مشهودا يعني صلوة الفجر و
المراد منها قراءة الفاتحة بقرينة تتمة الحديث فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي
واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال تعالى مجدني
عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال الله تعالى هذا بيني وبين عبدي ولعبدي
ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخرها قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل اعلم
ان تقسيم الفاتحة نصفين بمعنى ان بعضها ثناء الى قوله اياك نعبد وبعضها دعاء وهو من قوله اياك
نستعين الى آخر السورة والنصف هنا بمعنى البعض لا انها منصفة حقيقة لان طرف الدعاء
اكثر وقيل انها منصفة حقيقة لانها سبع آيات ثلث ثناء من قوله الحمد لله الى يوم الدين وثلث
دعاء وهو من قوله اهدنا الى آخرها والآية المتوسطة نصفها ثناء ونصفها دعاء لكن هذا التاويل

انا نقسم

انما يستقيم على مذهب من لم يجعل التسمية منها آية وفي قوله تعالى ولعبدي ما سأل بشارة عظيمة خ ابو هريرة
رض روى البخاري عنه كذبني ابن آدم اي نسبني الى الكذب ولم يكن له ذلك يعني لم يكن التكذيب لائقا له
بل كان خطاء وشتمني الشتم وصف الغير بما فيه نقص وازدراء ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي
فقوله لن يعيدني كما بدأني يعني لن يحييني الله بعد موتي كما خلقني وليس اول الخلق باهون علي
اي باسهل الجملة للحال والعامل فيها قوله الخلق بمعنى المخلوق ويحتمل ان يكون من قبيل حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه اي ليس اول خلق الخلق والمحذوف هو المصدر من اعادته اي من اعادة
المخلوق بل اعادته اسهل لوجود اصل البنية اعلم ان هذا مذكور على طريق التمثيل لان الاعادة
بالنسبة الى قوانا ايسر من الانشاء واما بالنسبة الى قدرة الله تعالى فلا سهولة له في شيء ولا صعوبة
واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانما صار هذا شتما لان التولد هو انفصال الجزء عن الكل
بحيث ينمو وهذا انما يكون في المركب وكل مركب محتاج او لان الحكمة من التولد استحفاظ النوع عند
فناء الآباء تعالى الله عما لا يليق به فان قلت قوله اتخذ الله ولدا تكذيب ايضا لانه تعالى اخبر انه
لا ولد له وقوله لن يعيدني شتم ايضا لانه نسبة له الى العجز فلم خص احدهما بالشتم والآخر بالتكذيب
قلت نفي الاعادة نفي صفة كمال واثبات الولد اثبات صفة نقصان له والشتم افحش من التكذيب
وكذلك اثبات صفة النقصان افحش من نفي صفة الكمال ولذلك نفى الله بابلغ الوجوه وقال و
انا الاحد اي المنفرد بصفات الكمال من البقاء والتنزه وغيرهما الواو فيه للحال الصمد يعني المصمود
يعني المقصود اليه في كل الحوائج الذي لم يلد هذا نفي للتشبيه والمجانسة ولم يولد هذا وصف بالقدم
والاولية ولم يكن لي كفوا احد هذا تقرير لما قبله فان قلت لا يلزم من نفي الكفو في الماضي نفيه
في الحال والاستقبال قلت يلزم لانه اذا لم يكن في الماضي فوجد يكون حادثا والحادث لا يكون كفوا للقديم
م عياض بن حمار رضه بالعين المهملة وبعدها ياء مثناة تحت وبالضاد المعجمة وحمار بالحاء
والراء المهملتين قيل ما رواه عن النبي عم ثلثون حديثا انفرد مسلم منها بواحد كل مال نحلته اي
اعطيته ومملكته عبدا حلال يعني يحل له اكله الا ما نهى الله عنه وليس لاحد ان يحرمه عليه

ويحتمل ان يكون من اضافة الاول الى الخلق من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف م

من تلقاء نفسه كما فعله الكفار برأيهم من تحريم البحيرة والسائبة وغيرهما وانى خلقت عبادي حنفاء
كلهم اى مستعدين لقبول الحق وهو معنى قوله عم كل مولود يولد على الفطرة وانهم اتتهم يعني اتى
بعضهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم يعني صرفتهم عما كانوا عليه من قبول الحق الى الباطل وحرمت
اى الشياطين ما احللت لهم كتحريم السائبة وغيرها وامرتهم اى الشياطين العباد وان يشركوا
بي ما لم انزل به اى بشركه سلطانا اى حجة وذلك لان الاشراك بالله لم يكن لاحد فيه حجة قيل هو تهكم
اذ لا يجوز على الله ان ينزل برهانا على ان يشرك به غيره ويجوز ان يكون معناه لا انزال ولا حجة كقوله على
لاحب لا يهتدى بمنارها اى لا اهتداء ولا منار م ابوهريرة رضه روى مسلم عنه لا ينبغي لعبد
لي ويروى لعبدي ان يقول انا خير من يونس بن متى تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من
قال انا خير من يونس م ابوهريرة رضه روى مسلم عنه ما انعمت على عبادي من نعمة يعني من مطر
ما فيه نافية ومن زائدة الا اصبح فريق منهم بها كافرين يقولون الكوكب يعني امطر الكوكب
وبالكوكب يعني مطرنا بالكوكب تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث ما انزل الله من
السماء خ ابوهريرة رضه روى البخاري عنه ما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل اراد بها
الزائدة على اداء الفرائض حتى احببته فكنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها يعني اكون حافظا هذه الاعضاء عن الاعمال التي
لا ارتضيها خص هذه الاربع بالذكر لان مساعي الانسان انما يكون بها وهذا تفسير بحسب الظاهر و
التفسير بحسب الباطن ان العبد يتقرب بالنوافل الى الله تعالى فيجعل الله سلطان حبه غالبا
عليه فيصير بحيث ما لا يلاحظ شيئا الا لاحظ ربه فبهذا الاعتبار يكون سمعه قيل هذا اخر درجات
السالكين واول درجات الواصلين وقيل معناه كنت اسرع الى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع
ومن بصره في النظر ومن يده في اللمس ومن رجله في المشي ولئن سألني لاعطينه وان استعاذني
لاعيذنه خ ابوهريرة رضه روى البخاري عنه ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت
صفيه بتشديد اليا يعني حبيبه الخالص من اهل الدنيا ثم احتسبه اى طلب الاجر بالصبر

عليه

عليه الا الجنة خ انس وابوهريرة رضه روى البخاري عنهما ان الله قال من عادى لي ويروى من عادى لي
وليا يعني من اغضب واذى واحدا من اوليائي وهم المطيعون بقدر ليس المراد بالولي هنا الولي
المعهود بين المشايخ بل كل متق داخل في هذا الحد كما قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون فقد بارزني بالمحاربة لان الولي ينصر الله
فيكون الله ناصره كما قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم فمن عادى
من كان الله ناصره فقد بارز بمحاربة الله وما ترددت في شيء انا فاعله بتشديد الدال يعني
ما رددت ملائكتي الذين يقبضون الارواح ما رددتهم في قبض نفس عبدي المؤمن
ما هذه مصدرية مضافها محذوف اى مثل ترديدي اياهم في قبض ارواح المؤمنين بان
اقول اقبضوا روح فلان ثم اقول لهم اخروه كما جاء في الحديث ان الله تعالى ارسل ملك الموت
الى موسى عم لقبض روحه فلما لطمه قال يا رب ارسلتني الى من لا يريد الموت فارسله
ثانيا بالتخيير والملاطفة في طلب موسى عم الموت وفي بعض النسخ ما ترددت ولما كان
التردد وهو التخير بين الشيئين لعدم العلم بان الاصلح ايهما محالا في حق الله تعالى حمل على
منتهاه وهو التوقف يعني ما توقفت فيما افعله مثل توقفي في قبض نفس المؤمن فاني اتوقف
فيه واريه ما اعددت له من النعم والكرامات حتى يميل قلبه الى الموت شوقا الى لقائي ويجوز
ان يراد من تردده ارسال اسباب الهلاك الى المؤمن من الجوع والمرض وغيرهما وعدم اهلاكه
اهلاكه بها ثم ارسالها مرة اخرى حتى يستطيب الموت ويستحلي لقاءه كذا في شرح السنة
يكره الموت استيناف عما قال ما سبب ترديدك اراد به شدة الموت لان الموت
نفسه يوصل المؤمن الى لقاء الله فكيف يكرهه المؤمن وانا اكره مساءته اى ايذاءه مما
يلحقه من صعوبة الموت وكربه ولا بد له منه اى للعبد من الموت لانه مقدر لكل نفس
وما تقرب الي عبدي بمثل الزهد في الدنيا اى الاعراض عنها يقال زهد في الشيء وزهد
عنه اذا لم يرد رغبته المراد به ترك ما فضل عن حاجته ولا تعبد لي بمثل اداء ما افترضته عليه

يعنى اداء الفرايض افضل من اداء السنن والنوافل لانه اتيان بما الزمه الله تعالى به وترکه عصیان ولیس
السنن كذلك م جندب بن عبد الله رضه روى مسلم عنه مَنْ ذا الّذِى يتألّى اى يحلف مَنْ مبتداء وذا
خبره والذى نعتٌ لذا او بدل منه عَلَيَّ اَنْ لا اَغفِر لِفُلانٍ اِنّى قد غفرتُ لَهُ وَاَحبطتُ عَمَلَكَ
اى ابطلته هذا خطاب للحالف استدل به المعتزلة على ان الاعمال تحبط بالكبائر لان هذا الحالف
لم يكن كافرا واجاب عنهم اهل السنة بان المراد من حبوط عمله جعله حانثا فى يمينه او بانه يحمل على المستحل
او يقال انه كان فى شرايع من قبلنا وكان حكمهم هكذا فحكى الله تعالى نبيه عم عن فعلهم وفعله وفى الحديث
دلالة لاهل السنة فى غفران الكبائر بلا توبة لان ظاهر الحلف يدل على ان فلانا فعل كبيرة ق
ابو هريرة رضه انفقا على الروايه عنه وَمَنْ اَظلمُ مَنْ استفهام بمعنى النفى مِمَّن ذهب اى شرع يخلق خلقًا
كَخَلقى اى مخلوقا كمخلوقى فَليَخلُقوا ذرّةً او لِيَخلُقوا حَبّةً اوليخلقوا شعيرةً شك من الراوى وهذا الامر
للتعجيز تمسك بالحديث من ذهب الى تحريم صور ما ليس فيه روح لكن الجمهور على ان الممنوع انما هو صور
ذى الروح بدليل قوله عم فى حديث ابن عباس رضه ان كُنتَ لابدّ فاعلًا فاصنع الشجر وما لا نفس له م
ابو هريرة رضه روى مسلم عنه يا ابنَ آدَمَ اَنفِق اُنفِق عَلَيكَ يعنى اعطيك عوض ما انفقته وتصدقته م
ابو هريرة رضه روى مسلم عنه يا ابنَ آدَمَ مَرِضتُ يعنى يقول الله يوم القيمة اراد به مرض عبده انما اضافه
الى نفسه تشريفا لذلك العبد فَلَم تَعُدنى قالَ يا رَبِّ كَيفَ اَعُودُكَ واَنتَ رَبُّ العالَمِينَ يعنى انت
منزه عن الامراض والنقايص والحاجة الى الغير فان قيل كان الظاهر ان يقول كيف تمرض مكان كيف اعودك
قلنا عدل عنه معتذرا الى ما عوتب عليه وهو مستلزم لنفى المرض قالَ اَما عَلِمتَ اَنَّ عَبدى فُلانًا مَرِضَ
فَلَم تَعُدهُ اَما عَلِمتَ اَنَّكَ لَو عُدتَهُ لَوَجَدتَنى يعنى لوجدت رضائى عنده يا ابنَ آدَمَ استَطعَمتُكَ
اى طلبت منك الطعام فَلَم تُطعِمنى قالَ يا رَبِّ كَيفَ اُطعِمُكَ واَنتَ رَبُّ العالَمِينَ قالَ اَما عَلِمتَ اَنَّهُ
الضمير للشان استَطعَمَكَ عَبدى فُلانٌ فَلَم تُطعِمهُ اَما عَلِمتَ اَنَّكَ لَو اَطعَمتَهُ لَوَجَدتَ ذلكَ
عِندى اى ثوابه يا ابنَ آدَمَ استَسقَيتُكَ فَلَم تَسقِنى قالَ يا رَبِّ كَيفَ اَسقيكَ واَنتَ رَبُّ
العالَمِينَ قالَ استَسقاكَ عَبدى فُلانٌ فَلَم تَسقِهِ اَما بالتخفيف للتنبيه اَنَّكَ لَو سَقَيتَهُ لَوَجَدتَ

عِندى فهكذا اى تؤل به اَما قال فى العيادة لوجدتنى وفى الاطعام والسقى لوجدت اشارة الى ان الله
اقرب الى المنكسر المسكين وارشادا الى ان العيادة اكثر ثوابا منهما وقيل هذا من باب تنزيل الرب منزلة
العبد كقوله تعالى وَما رَمَيتَ اِذ رَمَيتَ ولكِنَّ اللهَ رَمى وهذا كلام لا يعرفه الا من ذاقه وليس
للعاقل فى معرفته طاقته م ابو ذر رضه روى مسلم عنه يا عِبادى كُلُّكُم ضالٌّ اِلّا مَن هَدَيتُهُ فان قيل
الحديث ينافى قوله عم كُلُّ مَولُودٍ يُولَدُ عَلى الفِطرةِ اجيب بان المراد من الحديث وصفهم بما كانوا عليه قبل
بعثة النبى عم لا انهم خلقوا على الضلالة والاوجه ان يراد انهم بعد ما كانوا على الفطرة لو تركوا اما فى طباعهم
من الشهوات واهمال النظر لضلوا فَاستَهدُونى اَهدِكُم يا عِبادى كُلُّكُم جائِعٌ اِلّا مَن اَطعَمتُهُ فَا(ستطعمونى)
اُطعِمكُم يا عِبادى كُلُّكُم عارٍ اِلّا مَن كَسَوتُهُ فَاستَكسُونى اَكسُكُم فان قلت ما معنى الاستثناء فى قوله
اِلّا مَن اَطعَمتُهُ واِلّا مَن كَسَوتُهُ ثم الامر بالاستطعام والاستكساء فى يترتب عليه الطعام والكسوة (من الناس)
وليس احد يجوع ما من الطعام والكسوة قلت المراد بالاطعام والكسوة بسطهما يا عِبادى اِنَّكُم تُخطِئُونَ
بضم التاء وروى بفتحها وفتح الطاء اى تذنبون بِاللَّيلِ والنَّهارِ واَنا اَغفِرُ الذُّنُوبَ جَميعًا فَا(ستغفرونى)
اَغفِر لَكُم يا عِبادى اِنَّكُم لَن تَبلُغُوا ضَرّى فَتَضُرُّونى ولَن تَبلُغُوا نَفعى فَتَنفَعُونى يعنى لن
تقدروا على ايصال ضرا ونفع الىّ فان احسنتم فنفعه عايد اليكم لا الىّ وكذا ان اسأتم يا عِبادى
لَو اَنَّ اَوَّلَكُم اى من الاموات وآخِرَكُم اى من الاحياء واِنسَكُم وجِنَّكُم كانُوا عَلى اَتقى قَلبِ اى على اتقى
احوال قلب او على تقوى اتقى قَلبِ رَجُلٍ واحِدٍ مِنكُم ما زادَ ذلِكَ فى مُلكى شَيئًا يا عِبادى لَو اَنَّ اَوَّلَكُم و
آخِرَكُم واِنسَكُم وجِنَّكُم كانُوا عَلى اَفجَرِ قَلبِ رَجُلٍ واحِدٍ مِنكُم ما نَقَصَ ذلِكَ مِن مُلكى شَيئًا يا عِبادى لَو
اَنَّ اَوَّلَكُم وآخِرَكُم واِنسَكُم وجِنَّكُم قامُوا فى صَعيدٍ واحِدٍ فَسَاَلُونى فَاَعطَيتُ كُلَّ اِنسانٍ مَسئَلَتَهُ
ما نَقَصَ ذلِكَ مِمّا عِندى اِلّا كَما يَنقُصُ المِخيَطُ بكسر الميم وفتح الياء الابرة اِذا اُدخِلَ البَحرَ اعلم ان التشبيه
ليس فى النقصان لان ما عند الله لا ينقص اصلا وادخال المخيط البحر لا يخلو عن نقص بل فى عدم اطلاق
النقص عليه عرفا وانما ضرب المثل به تقريبا الى الافهام او يقال انه من باب الفرض يعنى لو فرض النقص
فى ملك الله لكان هذا المقدار يا عِبادى اِنَّما هِىَ اَعمالُكُم اُحصيها لَكُم هى ضمير القصة يعنى ما جزاء اعمالكم الا محفوظ

عندی لاجلکم ثم اذیقکم ایاه وہو تشدید القاف یعنی اذوقہا الیکم وافیۃ فمن وجد خیرا فلیحمد اللہ ومن

وجد غیر ذلک فلا یلومن الا نفسہ ق ابو ہریرۃ رضہ اتفقا علی الروایۃ عنہ یا محمد انی اذا قضیت قضاء

فانہ لا یرد وانی اعطیتک لامتک ان لا اہلکہم بسنۃ عامۃ الجار والمجرور صفۃ لسنۃ یعنی

بقحط یعم جمیعہم والباء فیہا زائدۃ او بدل من سنۃ باعادۃ العامل ولا اسلط علیہم عدوا من سوی

انفسہم یستبیح بیضتہم ای مجتمعہم یعنی یملکہم بالغلبۃ والمضارع حال عن عدو او صفۃ ثانیۃ لہ

ولو اجتمع علیہم لو ہنا للوصل من باقطارہا ای فی اطراف الارض او قال من بین اقطارہا شک من

الراوی حتی یکون بعضہم یہلک بعضا وبعضہم یسبی بعضا یعنی یکون الاہلاک صادرا من بعضہم علی بعضہم

ولا یکون صادرا من عدو خارج عنہم بحیث یستاصلہم **الباب الثانی عشر**

فی جوامع الادعیۃ ق عائشۃ رضہ اتفقا علی الروایۃ عنہا اذہب الباس وہو شدۃ

المرض رب الناس واشف انت الشافی لا شفاء الا شفاؤک شفاء لا یغادر ای لا یترک

سقما بفتح السین والقاف المرض کان اذا اشتکی انسان ای مرض مسحہ ای النبی ع م ذلک المریض بیمینہ ثم قال

ای الدعاء المذکور قولہ کان اذا اشتکی الخ قول عائشۃ قالت فلما مرض ع م وثقل اخذت بیدہ لاصنع

نحو ما کان یصنع فانتزع یدہ من یدی فقال اللہم اغفر لی واجعلنی مع الرفیق الاعلی فذہبت

انظر فاذا ہو قد قضی خ انس رضہ روی البخاری عنہ الحمد للہ الذی انقذہ من النار قالہ عند اسلام

غلام یہودی صفۃ غلام عند موتہ وکان یخدمہ ای الغلام النبی ع م فمرض فاتاہ النبی ع م یعودہ

فقعد عند راسہ فقال لہ اسلم فنظر الی ابیہ فقال اطع ابا القاسم فاسلم وفیہ بیان جواز

عرض الاسلام وتعذیب من لم یسلم اذا عقل الکفر وفی ذکر الحمد فی باب الادعیۃ اشارۃ الی ان

المراد بہا الذکر تحمیدا کان او تکبیرا او دعاء خ ابو امامۃ رضہ روی البخاری عنہ الحمد للہ کثیرا ای

حمدا کثیرا طیبا ای خالصا عن الریاء مبارکا فیہ الضمیر راجع الی الحمد ای دائم الثبوت غیر مکفی

نصب علی المصدر یعنی حمدا لا نکتفی بہ بل نعود الیہ بذکر مرۃ اخری او معناہ حمدا لا یرفع عنہ

الزیادۃ فان کل حامد للہ تعالی مقصر فی حمدہ ولا مودع بفتح الدال وتشدیدہا یعنی لا نترکہ ولا

بالکلیۃ

جمیعہم

ولا مستغنی عنہ یعنی لسنا نستغنی عن الحمد بل نحتاج وقیل ضمیر معنی غیر مکفی غیر مردود وضمیر مکفی

راجع الی الطعام المقدر بقرینۃ الحال یعنی وکذا ضمیر مودع ومستغنی ربنا نصب علی النداء وقیل ربنا

بالرفع مبتداء وغیر مکفی خبرہ یعنی ربنا ہو الکافی والمطعم لا المکفی والمطعم کما قال تعالی وہو یطعم ولا یطعم

ولا متروک الرغبۃ فیما عندہ ولا مستغنی عنہ لان کل الخلایق یحتاج الیہ قال التوربشتی وجدت الروایۃ

فیہما بالنصب کان یقول ای النبی ع م ہذا الحمد اذا رفع مائدتہ بالنصب مفعول رفع وہی خوان علیہ

طعام فاذا لم یکن علیہ طعام فلیس بمائدۃ فانما ہی خوان بکسر الخاء المعجمۃ کذا قالہ الجوہری وفی احیاء العلوم

ینبغی ان لا یستعجل برفع المائدۃ لان الرحمۃ نازلۃ ما دامت ممدودۃ لما روی ان النبی ع م قال لا یزال الملائکۃ

تصلی علی احدکم ما دامت مائدتہ موضوعۃ بین اضیافہ حتی ترفع اعلم ان ہذا الحدیث وما قبلہ لیس

من الادعیۃ وایرادہ فی بابہا لانہ فی المعنی دعاء کما ورد فی الحدیث القدسی انہ تعالی قال من شغلہ ذکری

عن مسئلتی اعطیتہ افضل ما اعطی السائلین م ابن عمر رضہ روی مسلم عنہ قال کان النبی ع م اذا

استوی علی بعیرہ کبر ثلثا قال اللہ اکبر اللہ اکبر اللہ اکبر سبحان الذی سخر لنا ہذا وما کنا لہ

مقرنین ای مطیقین یعنی لا طاقۃ لنا علی رکوبہ لولا تسخیر اللہ ایاہ وانا الی ربنا لمنقلبون ای

راجعون وفیہ اشارۃ الی ان استیلاءہ علی مرکب الحیوۃ کہو علی ظہر الدابۃ لا بد من نزولہا اللہم

انا نسالک فی سفرنا ہذا البر والتقوی ومن العمل ما ترضی اللہم ہون علینا سفرنا ہذا

واطوامر من الطی وہو لف الثوب عنا بعدہ ہذا عبارۃ عن تیسیر السیر لہ بفتح القوۃ اللہم

انت الصاحب فی السفر یعنی انت حافظنا فیہ یقال صحبک اللہ ای حفظک والخلیفۃ فی الاہل

یعنی انت المعتمد علیہ برعایتہم اللہم انی اعوذ بک من وعثاء السفر ای مشقتہ الوعثاء بفتح الواو

والعین المہملۃ والثاء المثلثۃ تغیر النفس بالانکسار من شدۃ الحزن وکابۃ المنظر ای من نظر

فی الاہل والمال یعقب حزنا بتلف بعضہم وسوء المنقلب بفتح اللام مصدر میمی ای من سوء

الرجوع بان یصیبنا خسران او مرض فی المال والاہل ورواہ عبد اللہ بن سرجس ایضا وہو

بفتح السینین المہملتین وکسر الجیم غیر منصرف للعجمۃ والعلمیۃ یعنی روی الحدیث ہذا الراوی کابن عمر

وزاد والحور بفتح الحا المهملة وسكون الواو بمعنى النقص بعد الكور بفتح الكاف وبالراء المهملة وهو
لف العمامة يقال كار عمامته اذا لفها وحارها اذا نقضها يعنى نعوذ بك من ان تفسد امورنا
بعد صلاحها واستقامتها كانتقاض العمامة بعد تمام كورها لفها ويروى بعد الكون بالنون
وهو الوجود يعنى نعوذ من الرجوع بعد الحصول على الحالة الجميلة ودعوة المظلوم انما استعاذ
من هذه الاشيا في السفر مع انها مما يعاذ منها في الحضر ايضا لان السفر مظنة البلايا والمكاره
فيه اكثر ق واذا رجع قالهن يعنى انه روى مسلم في ان النبي عم كان يدعو بالكلمات المذكورة حين
عزم الى السفر واتفقا على انه عم اذا رجع عن السفر كان يقولها وزاد فيهن آيبون اى راجعون
من السفر بالسلامة تائبون اى الى الله من المعاصي عابدون اى مخلصون العبادة لله ساجدون
لربنا حامدون اى على هذه النعم صدق الله وعده يعنى في وعده باظهار الدين ونصر عبده اراد
به نفسه وهزم الاحزاب وحده وهم الطوائف من قبائل شتى مجتمعة لمحاربة النبي عم ومحاصرة
المدينة وكانوا اثنى عشر الفا سوى من انضم اليهم من اليهود ومضى عليهم قريب من شهر لم يقع
بينهم حرب الا الترامي بالنبل والحجارة فارسل الله عليهم ريحا سفت التراب على وجوههم تلعب
واطفات نيرانهم وقلعت الاوتاد وقذف في قلوبهم الرعب فانهزموا وفيه نزل قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود لم تروها انما قال وحده لانه
لم يشاركه احد في هذا الفعل ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه اللهم آتنا اى اعطنا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اى احفظنا منه كان هذا اكثر
دعائه انما كثر دعاء النبي عم بهذه الكلمات لكونها جامعة للخيرات كلها لان تنوين حسنة للتكثير
م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اللهم آت نفسي تقويها يعنى اعطها صيانتها عن
المحظورات وزكها اى طهرها انت خير من زكاها وانت وليها اى ناصرها هذا راجع
الى قوله آت نفسي كانه يقول انصرها على فعل ما يكون سببا لرضاك عنها لانك ناصرها ومولاها
هذا راجع الى قوله زكها يعنى طهرها بتاديبك اياها كما يؤدب الموالي عبيده خ زيد بن ارقم رضه

روى

روى البخاري عنه لما قالت الانصار يا رسول الله لكل نبي اتباع وانا قد اتبعناك فادع الله
ان يجعل اتباعنا منا فقال عم اللهم اجعل اتباعهم منهم يعنى الانصار هذا تفسير الضمير
ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت اى مثليه
واحد ضعيف وهو مثل شيء وضعفا شيء مثلاه سقطت نونها بالاضافة والتضعيف ان
يزاد على الشيء مثله بمكة من البركة وهي الزيادة ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اللهم
اجعل رزق آل محمد قوتا اى قدر ما يمسك الرمق وقيل القوت هو الكفاية من غير اسراف
وفيه بيان ان الكفاف افضل من الغنى والفقر لان النبي عم انما يدعو لنفسه بافضل الاحوال
خ ابن عباس رضه روى البخاري عنه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري
نورا اعلم ان القلب مقر للفكر في آلاء الله تعالى والبصر محل النظر في آيات الله تعالى والسمع
محل لسماع الحق والشيطان ياتي الناس في هذه الاعضاء فيوسوسهم بوسوسة وشبهة بظلمة
فدعا عم ان يدفعها الله باثبات النور فيها والمراد به ان يستضيء بها على سبيل الصواب وعن يميني نورا
وعن شمالي نورا انما اورد عم في هذين الجانبين لان الانوار ربي وزعن قلبه وبصره وسمعه لى
من عن يمينه وشماله من الخلق وامامي نورا وخلفي نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وفي عدم يراد
وف الجزء في هذه الجوانب اشارة الى تمام الانارة واحاطته اذ الانسان محيط به ظلمات الجبلة من
كل جهة لم يتخلص منها الا بالانوار الالهية واجعلني نورا هذا اجمال بعد التفصيل اراد به نورا
عظيما جامعا للانوار كلها خ عايشة رضه روى البخاري عنها اللهم ارحم عبادا بفتح العين
المهملة وتشديد الباء الموحدة تحت يعنى عباد بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة
فانه حين تهجد اى صلى في الليل في بيت عائشة سمع صوته يصلي في المسجد ق البراء بن عازب
رضه اتفقا على الرواية عنه اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك الوجه والنفس هنا
بمعنى الذات يعنى جعلت ذاتي طائعة لحكمك ومنقادة لك وفوضت امري اليك اى
ورهبة توكلت عليك في امري كله والجات اى اسندت ظهري اليك اى لحفظك رغبة

الرغبة هي السعة في الارادة والرهبة هي المخافة مع الفرار وهما منصوبان على المفعول له
على طريقة اللف والنشر يعني فوضت اموري طمعا في ثوابك والجأت ظهري من المكاره اليك
مخافة من عذابك اليك هذا متعلق بقوله رغبة وحدها والا كان حقه ان يقول رغبة اليك
ورهبة منك لا ملجأ بالهمزة ولا منجى وهذا مقصور لكنه ذكر بالهمزة لمناسبة ملجأ منك الا
اليك اللهم آمنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت م سعد بن ابي
وقاص رضه روى مسلم عنه اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف
سعدا ذكره ثلث مرات تاكيدا قيل قاله عم لما قال سعد في مرضه عام حجة الوداع اني
خفت ان اموت بالارض التي هاجرت منها فشفي ببركة هذا الدعاء م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه اللهم اصلح لي ديني يعني احفظ عن الخطاء الذي هو عصمة امري يعني ديني هو المعتمد
عليه في شأني ولا شك انه كذلك لانه اذا افسد لم يبق لصاحبه صلاح لا في الدنيا ولا في الآخرة
واصلح لي دنياي التي فيها معاشي يعني احفظ ما احتاج اليه من الدنيا كالنبات الزروع وبناء
المواشي وغيرها من الفساد واصلح لي آخرتي التي فيها معادي يعني ارزقني ما يقربني في الآخرة
اليك واجعل الحيوة زيادة لي في كل خير يعني اجعل حيوتي سبب زيادة طاعاتي واجعل الموت
راحة لي من كل شر يعني اجعل موتي سبب خلاصي من مشقة الدنيا لحصول الراحة م المقداد رضه روى
مسلم عنه اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني تقدم قصته في الباب الخامس في حديث ما هذه
الا رحمة ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه اللهم اعني عليهم بسبع اي بقحط سبع سنين
كسبع يوسف يعني كقحط كان في سبع سنين في زمان يوسف عم قال الراوي لما دعا النبي عم
بهذا الدعاء على قريش لكثرة ايذائهم به اخذتهم سنة حتى كانوا يرون الهواء كالدخان فجاءه ابو سفيان
فقال يا محمد تامر بصلة الرحم وقومك هلكوا فادع الله لهم فدعا لهم فلما اصابتهم الرفاهية
عادوا على ما كانوا عليه م علي وعائشة رضه روى مسلم عنهما قالا كان النبي عم يقول في آخر
وتره اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك وهي الدفع من السوء من عقوبتك

ايقاء استعاذة بمعافاته الله بعد الاستعاذة برضائه لانه تعالى يحتمل ان يرضى عنه من جهة حقوقه
ويعاقبه لحقوق غيره واعوذ بك منك اي برحمتك من عقوبتك ولما ازداد عم قربا ازداد
معرفة عظمة الله فعجز نفسه عن ثنائه بقوله لا احصي ثناء عليك اي لا اطيقه والغرض منه اعترافه
بقصوره عن اداء ما وجب عليه من حق الثناء على الله انت كما اثنيت على نفسك م ابن عباس
روى مسلم عنه اللهم اني اعوذ بعزتك اي بغلبتك لا اله الا انت ان تضلني اي من ان تضلني
وهو متعلق باعوذ وكلمة التوحيد معترضة لتاكيد العزة انت الحي الذي لا يموت والجن والانس
يموتون انما خصهما بالذكر وان كانت الحيوانات كلها يموتون لانهما المكلفان المقصودان بالتبليغ
فكانهما الاصل ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه قال دخل رجل في المسجد يوم الجمعة والنبي عم يخطب
فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يغيثنا فقال عم اللهم اغثنا
اللهم اغثنا اللهم اغثنا امر من الاغاثة بالغين المعجمة من الغيث اي امطرنا ويحتمل ان يكون
من الاعانة بالعين المهملة يعني المعونة اي اعنا بالمطر كرره ثلثا للتاكيد قاله في الاستسقاء قال
الراوي فطلعت من ورائه سحابة فانتشرت فامطرت ثم دخل رجل في الجمعة الاتية فقال يا رسول الله
هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يمسكه عنا فقال حوالينا ولا علينا فاقلعت م
ام سلمة رضه روى مسلم عنها اللهم اغفر لابي سلمة قاله حين اغمض بصره وارفع درجته في المهديين
اي في زمرة الذين هداهم الى الاسلام وارفع درجته من بينهم واخلفه بهمزة الوصل وضم اللام اي
كن خليفة في رعاية امره وحفظ مصالحه في عقبه بكسر القاف اي في اولاده في الغابرين اي
الباقين منه اللهم اغفر لاهل بقيع وهي مقبرة المدينة الغرقد بالغين المعجمة والراء والدال
المهملتين وهو نوع من شجر الغضاة انما اضاف البقيع الى الغرقد لانه كان فيه غرقد فقطع ق
ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه قال كان عمي ابو عامر اميرا على جيش فاصابه سهم فقال لي يا
ابن اخي اقرأ رسول الله مني السلام وقل له يستغفر لي فمات فلما اخبرت به رسول الله صلعم
دعا بماء فتوضأ فقال اللهم اغفر لعبيد على صيغة التصغير ابي عامر اللهم اجعله يوم

واغفر لنا وله يا رب العالمين
وافسح له في قبره ونور له فيه
م عائشة رضه روى مسلم عنها

القيمة فوق كثير من خلقك او من الناس شك من الراوي قال ابو موسى فقلت ولي يا رسول الله
استغفر الى ربك المجرور متعلق بقوله استغفر قدم للتخصيص او الاهتمام فقال اللهم اغفر لعبد
الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيمة مدخلا بضم الميم كريما اراد به الجنة وصفها بالكرم مع انه وصف لمن
ادخل فيها وهو الله تعالى مجازا ق زيد بن ارقم رضه اتفقا على الرواية عنه اللهم اغفر للانصار
ولابناء الانصار ولابناء ابناء الانصار يعني الغزو مسلم بذكر ابناء مرتين ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين هذا عطف تلقيني
يعنون به قل يا رسول الله اللهم اغفر للمحلقين وللمقصرين والتقصير ان يقص المحرم بعض شعر
رأسه من اطرافه اقل ما يجزى في الحلق او التقصير ثلث شعرات عند الشافعي وعندنا لا يجوز اقل
من ربع الرأس من حلق او تقصير قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين
قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال وللمقصرين قاله في حجة الوداع
وهو الصحيح المشهور وفيه دليل على جواز الحلق والتقصير في التحلل وعلى ان الحلق افضل لانه عم كرر
الدعاء للمحلقين ثلث مرات وللمقصرين مرة واحدة وحكى القاضي عياض عن بعضهم ان هذا كان
يوم الحديبية حين امرهم بالحلق فلم يفعلوا طمعا بدخول مكة فحينئذ خص المحلقين بمزيد الدعاء
على عكس الرواية وقدمهم على المقصرين لان النبي عم قد ساق هديه ومن معه هدي لا يحلق حتى ينحر فلما امر
من لا هدي معه وهم اكثرهم بالحلق والحل وجدوا في انفسهم شيئا لان السبيل عندهم في الجاهلية
ان لا يحل احد من احرامه دون الطواف بالبيت واستعظموا ذلك وضاقت صدورهم وكان التقصير
في نفوسهم اخف من الحلق مال اكثرهم اليه فقدمهم واخر المقصرين ازالة عنهم ذلك ولبيان ما بين
النسكين من الفضل م عوف بن مالك الاشجعي رضه روى مسلم عنه اللهم اغفر له وارحمه وعافه
اي خلصه عن المكاره واعف عنه واكرم نزله اي قراه ووسع مدخله يعني قبره واغسله بالماء و
الثلج والبرد يعني طهره من الذنوب بانواع المغفرة الشبيهة بهذه الاشياء المطهرة من الدنس
ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا

من اهله وزوجا خيرا من زوجه اراد بالاهل الخدم غير الزوج او هو من باب ذكر الخاص بعد العام
وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر او من عذاب النار شك من الراوي قاله حين صلى على جنازة
قال الراوي تمنيت ان اكون ذلك الميت ق ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه اللهم اغفر
لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وهو المزاح و
التكلم بالباطل وجدي بكسر الجيم نقيض الهزل وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي يعني انا معترف بصدور
ما ذكر من الذنوب عني فان قيل ما وجه هذا الكلام وكان عم معصوما عن المعاصي قلنا قاله تعليما
لامته وتواضعا حيث عد فوت الافضل عنه ذنبا وما قال الشيخ الشارح من انه معصوم عن
وقوع الذنوب لا عن امكان صدورها فدعاؤه عم به انما هو بهذا الاعتبار يعني اغفر ذنبي على تقدير
الوقوع م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله بكسر الدال والجيم
وتشديد القاف واللام اي صغيره وكبيره واوله وآخره وعلانيته وسره ق عائشة رضه اتفقا على
الرواية عنها اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق اراد به الرفيق الاعلى قيل هو الله تعالى
رفيق بعباده فهو فعيل من الرفق بمعنى فاعل وقيل هو جماعة الانبياء والصديقين والشهداء
كذا جاء مبينا في الحديث الصحيح دعا به عند وفاته ق ام سليم بنت ملحان رضه اتفقا على الرواية
عنها قالت قلت انس خادمك ادع له فقال عم اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته
دعا به لانس بن مالك ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها اللهم الرفيق الاعلى مر معناه
م عائشة رضه روى مسلم عنها اللهم انت السلام وهو اسم من اسماء الله تعالى على معنى انه تعالى ذو
السلام على المؤمنين في الجنان كما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم فيكون مرجعه الى الكلام وقيل
على معنى انه تعالى المالك المسلم للعباد من المهالك فيرجع الى القدرة ومنك السلام يعني يرتجى منك
السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام م علي رضه روى مسلم عنه اللهم انت الملك لا اله الا انت
انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا فانه لا يغفر
الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني

سيئاتها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك اي
لا يتقرب به اليك او معناه لا يضاف الشر اليك على الانفراد وهذا لرعاية الادب لانه تعالى خالق الكل
من الخير والشر من الله كما قال الله تعالى قل كل من عند الله انا بك واليك يعني انا اعوذ بك
واتوجه اليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك كان يقوله اي النبي عم هذا الدعاء
بعد قوله وجهت وجهي حين افتتح الصلوة واذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت
ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي يعني اخذ كل عضو من هذه الاعضاء
حظه من الخضوع واصل الخشوع في القلب لكن ثمرته تظهر في الجوارح والاعضاء فسمي ذلك خشوعا لكونه
مسببا عنه فاذا رفع رأسه قال ربنا لك الحمد ملأ السموات وملأ الارض وما بينهما هذا تمثيل يعني لو
كانت كلمات الحمد اجساما لملأت الكل وملأ ما شئت من شيء بعد فاذا سجد قال اللهم لك سجدت
وبك آمنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن
الخالقين ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما
اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت
م ابن عمر رضه روى مسلم عنه اللهم انت خلقت نفسي وانت توفاها اي تتوفاها فحذف احدى التائين
لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها اللهم اني اسألك العافية امر به رجلا
ان يقوله اي مع الفعل بدل من الضمير المجرور في به يعني امر النبي عم بقول الرجل هذا الدعاء اذا اخذ
مضجعه ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام
وعياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء المشددة المثناة تحت وبالشين المعجمة بن ابي ربيعة
والمستضعفين بمكة قاله عم حين هاجر من مكة وهم بقوا فيها اللهم اشدد وطأتك
اي نكايتك على مضر اسم قبيلة يعني خذهم اخذا شديدا اللهم اجعلها اي وطأتك والايام
عليهم سنين اي القحط كسني يوسف اي كالقحط الواقع في زمانه م عمر رضه روى مسلم عنه قال
لما نظر النبي عم الى المشركين يوم بدر وهم الف واصحابه عم ثلثمائة وتسعة عشر رجلا فما زال

اقضى

يدعو بربه حتى سقط رداؤه عن منكبيه اللهم انجز لي اي احضر ما وعدتني اللهم ائت
ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فان قيل
كان المسلمون كثيرا في مواضع غير اهل بدر فكيف قال ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض قلت
لو هلكت تلك العصابة على ايدي عدوهم لجاز ان تفتتن غيرهم فلا يبقى على الارض مسلم اعلم انه عم كان جازما
بانجاز الله تعالى وعده لانه كان يرى المسلمين مصارع الكفار قبل ملاقاتهم فكان غرضه عم من
هذا التضرع تعليم امته التضرع في الدعاء خ ابن عباس رضه روى البخاري عنه اللهم انشدك اي
اطلبك عهدك ووعدك اللهم ان تشأ اي تغليب الكفار على المسلمين لا تعبد على بناء المجهول
بعد اليوم قاله يوم بدر وفي رواية انس رضه اللهم انك ان تشأ لا تعبد في الارض قاله يوم احد م
عائشة رضه روى مسلم عنها اللهم انما انا بشر فاي المسلمين بالنصب على اضمار الفعل ر
لعنته او سببته فاجعله له زكوة اي طهارة واجرا تقدم الكلام عليه في حديث ام سليم اكما
تعليمين م انس رضه روى مسلم عنه اللهم انهم من احب الناس الي اللهم انهم من احب الناس
الي اللهم انهم من احب الناس الي يعني الانصار خ ابن عمر رضه روى البخاري عنه قال بعث النبي عم
خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فقالوا صبأنا فجعل خالد يقتل ويأسر ثم امر ان
يقتل كل رجل اسيره فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره حتى قدمنا المدينة
فذكرنا ذلك لرسول الله صلعم وقال عم اللهم اني ابرأ اليك اي التجئ مما صنع خالد اي من شره
قاله مرتين منصرف اي وقت انصراف خالد بن الوليد من بني جذيمة بفتح الجيم وبالذال المعجمة انما كره عم
صنع خالد لانه استعجل في شانهم ولم يتثبت في امرهم وانما امر خالد بقتلهم منا لانهم قالوا صبأنا
اي خرجنا من ديننا ولم يصرحوا الاسلام ولهذا لم ينقل انه عم اوجب عليه دية ولا قودا ق
ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اللهم اني احبه فاحبه واحبب من يحبه يعني الحسن
بن علي رضه خ اسامة بن زيد رضه اللهم اني احبهما فاحبهما ويروى اللهم اني ارحمهما فا رحمهما
يعني الحسن والحسين م عائشة رضه روى مسلم عنها اللهم اني اسألك خيرها وخير ما فيها وخير

ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به كان يقوله اذا عصفت الريح
اى اشتد هبوبها وكان خوفه م على امته ان يعاقبوا كما عوقب غيرهم من الامم وفيه بيان التجئ
الى الله تعالى عند حدوث ما يخاف منه م ابن مسعود رضه روى مسلم عنه اللهم انى اسألك
الهدى اى الرشاد والتقى اى الخوف من الله والحذر عن مخالفته والعفاف وهو التنزه عما لا يباح
والغنى اى الاستغناء عما فى ايدى الناس خ سعد بن ابى وقاص رضه روى البخارى عنه رر
اللهم انى اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد على صيغة المجهول
الى ارذل العمر اى ردئيه وهو ان يهرم ويختل عقله وحواسه ويعجز عن كثير الطاعات واعوذ بك من
فتنة الدجال واعوذ بك من عذاب القبر ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه اللهم انى
اعوذ بك من الخبث وهو بضمتين جمع خبيث وهو الشيطان الذكر والخبائث جمع خبيثة
وهى الشيطان الانثى كان يقوله اذا دخل الخلاء خص الخلاء بالذكر لانه موضع يحضره الشياطين
لخلوه عن ذكر الله وقيل اذا عطس فى الخلاء يحمد الله فى نفسه ق ابو سعيد رضه وانس رضه
علم المص بعلامة ق وهو جاء انفرد به البخارى لعله وقع سهوا من الكاتب كذا ذكره الشيخ الشلابع
اللهم انى اعوذ بك من الهم وهو ما يكون فيما يتوقع والحزن فيما وقع وقيل كلاهما بمعنى اعاد عطفه
عليه لاختلافهما فى اللفظ والعجز وهو القصور عن فعل الشئ والكسل وهو التثاقل فى الامر
مع قدرته عليه والبخل والجبن بضم الباء وسكونها مصدر الجبان وضلع الدين بفتحتين
ثقله بحيث يميل صاحبه الى الاعوجاج وغلبة الرجال اى قهرهم عليه م ابن عمر رضه روى
روى مسلم عنه اللهم انى اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك اى تبدلها وفجاءة
بالضم والمد نقمتك اى غضبك وجميع سخطك م عائشة رضه روى مسلم عنها اللهم
انى اعوذ بك من شر ما عملت وهو ان يعجب فيه ان كان طاعة وان كان معصية
فشره ظاهر ومن شر ما لم اعمل ومعنى استعاذته مما لم يعمل ان لا يبتلى به فى الزمان المستقبل
او ان لا يداخله العجب فى ذلك ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنه اللهم انى اعوذ

بك

بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا
اى البلايا الواقعة فى الحيوة والممات اى من فتنته وهى شدة سكرات الموت اللهم انى اعوذ
بك من المأثم اى من الامر الذى يأثم به او هو الاثم نفسه والمغرم اى الخسران م انس رضه روى
مسلم عنه اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع اى لا يعمل به او معناه لا يحتاج اليه
فى الدين ومن قلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع من كثرة الاكل او معناه لا تقنع
بما آتاه الله م عائشة رضه روى مسلم عنها اللهم انى اعوذ بك من فتنة النار
اى من تصفيتى من خطاياى بالنار والفتنة يجئ بمعنى التصفية كما قال الله تعالى ولقد
فتنا سليمان يعنى صفيناه من الاوصاف الذميمة وعذاب النار يعنى من ان يكون من اهل
النار وهم الكفار فانهم هم المعذبون واما الموحدون فهم المؤدبون بالنار لا معذبون بها
عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم اذا ادخل الله الموحدين النار اماتهم فيها فاذا اراد
ان يخرجهم منها امسهم العذاب تلك الساعة كذا قاله الشيخ الكلاباذى وفتنة القبر وهى
التغليظ فى السؤال عن جابر رضه لما دفن سعد بن معاذ ونحن مع رسول الله صلعم سبح
رسول الله صلعم وسبح الناس معه طويلا ثم كبر فكبر الناس معه طويلا وقالوا يا رسول الله
لم سبحت فقال لقد تضايق على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرجه الله عنه وليس هذا
من عذاب القبر لان سعدا من افاضل الصحابة لقد استبشرت الملائكة بروح سعد وعذاب
القبر وهو ضرب من لم يوفق للجواب بمقامع من حديد ومن شر فتنة الغنى وهو التفاخر به
وقيل الحرص على جمعه ومن شر فتنة الفقر وهو عدم الرضاء به قرنهما بالشر لان الفتنة
يجئ بمعنى الاختبار وهو يكون بارادة الخير والشر وفى الغنى والفقر شر وخير واستعاذ من
شرهما ومن شر فتنة المسيح الدجال وله اختبار ايضا خير ان يزداد المؤمن ايمانا ويقرأ
ما هو مكتوب بين عينيه وشره ان لا يقرأه الكافر فلا يعلمه ق ابو بكر رضه اتفقا على
الرواية عنه اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا اى وضعت الافعال الصادرة عنى فى

غير ما وضع له ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك يعني تفضلا من غير استحقاق وارحمني انك انت الغفور الرحيم قاله حين قال الراوي علمني دعاء ادعو به في صلوتي م البراء بن عازب رضه روى مسلم عنه اللهم اني اول من احيي امرك اذا اماتوه اي في وقت اماتت اليهود امرك وغيروه قاله حين مر عليه يهودي محمم مجلود اي مسود الوجه روى ان اليهود جاءوا الى رسول الله صلعم فذكروا له ان رجلا وامرأة منهم زنيا فقال لهم رسول الله صلعم ما تجدون في التورية قالوا نفضحهم ونجلدهم فلا نرجمهم فقال عبد الله بن سلام ان فيها آية الرجم فاتوا بالتورية فنشروها فوضع احدهم يده على آية الرجم فقالوا صدقت يا محمد فيها آية الرجم ثم امر به اي النبي عم بالرجم فرجم م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه قال كنت ادعو امي الى الاسلام وهي مشركة فدعوتها يوما فاسمعتني في رسول الله صلعم ما اكره فاتيت رسول الله صلعم فانا ابكي قلت يا رسول الله اني كنت ادعو امي الى الاسلام فتابى علي فدعوتها اليوم فاسمعتني فيك ما اكره فادع الله ان يهدي امي فقال عم اللهم اهد ام ابي هريرة تمته فخرجت مستبشرا بدعوته عم فلما جئت الى الباب فسمعت امي خشفة قدمي فقالت مكانك يا ابا هريرة وسمعت خضخضة الماء فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت يا ابا هريرة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله صلعم وانا ابكي من الفرح قلت يا رسول الله ابشر قد استجاب الله دعوتك وهدى امي فحمد الله ثم قلت يا رسول ادع الله ان يحببني وامي الى عباده المؤمنين ويحببهم الينا فقال عم اللهم حبب عبيدك تصغير عبد هذا وامه الى عبادك المؤمنين وحبب اليهما المؤمنين ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه قال قدم الطفيل بن عمرو واصحابه فقالوا يا رسول الله هلكت دوس وابت وعصت فادع الله عليها فقال عم اللهم اهد دوسا اسم قبيلة وائت بهم اي اعطهم التوفيق للاعمال الحسنة وفيه بيان حرص النبي عم على اسلام من اسلم على يديه م علي رضه روى مسلم عنه اللهم اهدني و سددني اي اجعلني مستقيما وفي رواية اللهم اني اسألك الهدى والسداد واذكر بالهدى هدايتك

الطريق

الطريق وبالسداد سداد السهم يعني اذكر في خاطرك هذين اللفظين حين تطلب الهداية والسداد واطلب هداية كهداية من ركب متن الطريق واخذ في المنهج المستقيم وسدادا اشبه لسداد السهم علمه اياه اي علم النبي عم هذا الدعاء عليا رضه م سعد بن ابي وقاص رضه روى مسلم عنه اللهم بارك لاهل المدينة في مدهم اي فيما يكال بمدهم من ارادهم بسوء اذابه الله تعالى كما يذوب الملح في الماء م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا يعني اكثر خيرنا في المدينة من القيام باوامر الله وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا يحتمل ان يكون البركة دينية ويكون بمعنى الثبات يعني ثبتنا في اداء حقوق الله تعالى المتعلقة بهذه المقادير وان يكون دنيوية ويكون بمعنى الزيادة يعني اكثر ما يكال بها بحيث يكفي المد فيها لمن لا يكفيه في غيرها اللهم ان ابراهيم عم عبدك وخليلك ونبيك واني عبدك ونبيك وانما لم يذكر عم الخلة لنفسه مع انه ايضا خليل الله كما قال عم اتخذ الله صاحبكم خليلا رعاية للادب حيث لم يساو نفسه بابيه ابراهيم عم فانه دعا لمكة بقوله فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات بان تجلب اليهم من البلاد واني ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة لعمري استجيب دعاؤه عم وضاعف خير المدينة على خير مكة بان جلب اليها كنوز قيصر وكسرى وفي آخر الامر ليأرز الدين اليها وهذا معنى قوله عم ومثله معه كان يقوله اذا اتي باول الثمر ثم يدعو اصغر وليد له وهذا مشعر بان يكون الوليد للنبي عم وقد جاء في رواية لغير مسلم ثم يعطيه اصغر من يحضر من الولدان فيحمل المطلق على المقيد او يأول هذه الرواية فيعطيه ذلك الثمر خص الاصغر بالاعطاء لكونه ارغب فيه واكثر تطلعا ولما بينهما من المناسبة في حداثة الانفصال عن الغيب خ ابن عمر رضه روى البخاري عنه اللهم بارك لنا في شامنا وهو بهمزة ساكنة اسم الارض المعروفة اللهم بارك لنا في يمننا م عبد الله بن بسر رضه روى مسلم عنه اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم دعا به لابيه بسر لما قرب اليه طعاما ثم اخذ بلجام دابته فقال ادع الله لنا م البراء بن عازب رضه روى مسلم عنه اللهم باسمك احيى وباسمك اموت يعني لا انفك عن اسمك في حياتي ومماتي وقبل

الاسم ثم كانه قوله سبحانه اسم ربك يعنى انت تحييني وانت تميتني زاد بالنوم واليقظة فنبه به
على اثبات البعث بعد الموت كان يقول اذا اخذ مضجعه واذا استيقظ الحمد لله الذى احيانا بعد ما
اماتنا واليه النشور المراد بالاماتة ههنا النوم والنشور الاحياء بعد الموت ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه اللهم باعد بيني وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب محل
الكاف النصب على انه صفة لموصوف محذوف اى مباعدة مثل مباعدة ما بين المشرق والمغرب
اراد به ان يزول عنه الخطايا بالكلية ولا يعود اليها اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب
الابيض من الدنس اللهم اغسل خطاياى بالماء والثلج والبرد يعنى كفر خطاياى بالعفو
والنجى وعبر عن ذلك بالثلج والبرد ق جرير رضه اتفقا على الرواية عنه اللهم ثبته واجعله
هاديا مهديا دعا به له اى بالدعاء للراوى جين شكا اليه انه اى جرير لا يثبت على الخيل ق عايشة رضه
اتفقا على الرواية عنها اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد ادهنا للنوع اللهم
وصححها اى صحح اهل المدينة وبارك لنا في مدها وصاعها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة وهى
اسم موضع ساكنوها اليهود ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه اللهم حوالينا ولا علينا قال الجوهرى
يقال قعد حوله وحواله وحوليه وحواليه بفتح اللام ولا تقل حواليه بكسر اللام بمعنى امطر حوالينا ولا
تمطر علينا تقدم قصته فى هذا الباب فى حديث اللهم اغثنا م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اللهم
رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شىء فالق الحب والنوى
اى الذى يشق الحبة فيخرج منها السنبلة ونوى التمر فيخرج منه النخلة ومنزل التورية والانجيل
والفرقان اعوذ بك من شر كل شىء انت اخذ بناصيته تمثيل لكون كل شىء فى قبضته وتحت قهره
اللهم انت الاول فليس قبلك شىء وانت الاخر فليس بعدك شىء يعنى انت الباقى بعد فناء
الخلق وانت الظاهر فليس فوقك شىء اى ليس شىء اظهر منك لدلالة الايات الباهرة عليك
وانت الباطن فليس دونك شىء اى ليس شىء فى البطون قريبا منك ودون يجىء بمعنى قريب كقولهم
المدينة دون مكة ويجىء دون بمعنى قبل كقولهم لا اقوم من مجلسى دون ان تجيئ ويجىء بمعنى غير كقوله تعالى

ولم يكن له كفوا احد تنصره او يرن دون الله وقيل معنى الظهور والبطون انه تجلى بعض ابصار الناظرين
وتحتجب لبصائر المتفكرين اقض عنا الدين يجوز ان يراد به حقوق الله وحقوق العباد جميعا واغننا
عن الفقر م عايشة رضه روى مسلم عنها قالت كان النبى ع م اذا قام من الليل افتتح صلوته
بقوله اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل قال سيبويه لا يجوز نصب رب على انه صفة
لان الميم المشددة بمنزلة الاصوات ولا يوصف ما اتصل به بل التقدير يا رب خصها بالذكر لعظم شانها
فاطر السموات والارض اى مخترعها عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه
يختلفون اهدنى لما اختلف فيه من الحق من بيان لما اى ثبتنى عليه باذنك انك تهدى من تشاء
الى صراط مستقيم ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه اللهم ربنا لك الحمد انت قيم
السموات والارض اى حافظهما وراعيهما وهو فى معنى العلة لقوله لك الحمد وكذا كل ما جاء بعد الحمد
ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض اى منورهما ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السموات
والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق اى الثابت الواجب ووعدك الحق اى الصادق ولقاؤك
حق اى ثابت وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق خص
نفسه بالذكر من بينهم ابدانا بانه فائق عليهم فان قلت لم عرف الحق فى الاولين ونكره فى البواقى
قلت لان الله هو الحق الواجب الدائم وما سواه فى معرض الزوال وكذا وعده تختص بالانجاز دون
وعد غيره ونكره فى البواقى لانها لم تكن موضع الحصر لان لقاءه ثابت من جملة ما يكون ثابتا ولما ذكر
النبى ع م العجزه ومقام عبوديته قال اللهم لك اسلمت اى انقدت وبك امنت وعليك
توكلت واليك انبت اى الى عبادتك رجعت وبك خاصمت اى بتائيدك اخاصم الكفار
واليك حاكمت يعنى رفعت امرى اليك وجعلتك حاكما بينى وبين من يخالفنى فاغفر لى ما قدمت
وما اخرت وما اسررت وما اعلنت ويروى بعد ذلك وما انت اعلم به منى انت المقدم
وانت المؤخر لا اله الا انت او لا اله غيرك كان يقول اذا قام من الليل يتهجد اى يصلى صلوة الليل
م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات والارض وملء ما شئت

من شئت اى من العرش والكرسى بعد بالضم حرف على الغاية اى بعد السموات والارض اهل الثناء والمجد منصوب على المدح او على النداء وروى بالرفع اى انت اهل الثناء والمختار النصب احق ما قال العبد مرفوع على الابتداء وكلنا لك عبد جملة معترضة بين المبتدا والخبر اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت وهذه خبر قوله احق ولا ينفع ذا الجد بالفتح الغنى منك الجد اى بدلك ومنه قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الارض اى بدلكم يعنى لا ينفع ذا الغنى غناه بدلك اى بدل طاعتك وانما ينفعه العمل الصالح قال الجوهرى منك معناه عندك كان يقوله اذا رفع رأسه من الركوع م ابو برزة الاسلمى رض

روى مسلم عنه اللهم صب الخير عليهما صبا ولا تجعل عيشهما كدا اى ذاكدا وهو التعب فى العمل دعا لجليبيب وامرأته قال بعض الشارحين هذا الحديث لم يخرجه احد من اصحاب الكتب الخمسة انما اخرجه البرقانى وقد علم المصنف بعلامة مسلم ق عبد الله بن ابى اوفى رض اتفقا على الرواية عنه قال كان النبى عم اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم فاتاه ابو اوفى فقال له اللهم صل على آل ابى اوفى تقدم الكلام عليه فى الباب العاشر فى حديث قولوا اللهم صل على محمد ق انس رض اتفقا على الرواية عنه اللهم على الآكام وهو بالكسر جمع اكمة وهى الموضع المرتفع والظراب بالظاء المعجمة جمع ظرب على وزن كتف وهو الجبل الصغير وبطون الاودية ومنابت الاشجار دعا به حين استسقى فقيل له هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه اللهم عليك بقريش اى الزم بهلاكهم قاله ثلث مرات ثم قال اللهم عليك بابى جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن ابى معيط بالعين المهملة على صيغة المصغر وذكر السابع ولم احفظ قال ابن مسعود رض فوالذى بعث محمدا بالحق لقد رأيت الذين سمى اى سمى النبى عم صرعى جمع صريع بمعنى مسقوط ثم سحبوا على بناء المفعول الى القليب قليب بدر عطف بيان او بدل قال الصغانى مؤلف هذا الكتاب رحمه الله السابع هو عمارة بن الوليد عمارة بضم العين وتخفيف الميم ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه قال اتى رسول الله صلعم الخلاء فوضعت وضوءه فلما خرج قال من وضع هذا قلت ابن عباس قال

اللهم فقهه فى الدين اى اجعله فقيها عالما زاد ابو مسعود وعلمه التأويل وهو نقل ظاهر اللفظ الى معنى آخر بدليل دعا به له لما وضع وضوءه بفتح الواو ق انس رض اتفقا على الرواية عنه اللهم لا عيش اى لا عيش باق الا عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة اى الجماعة المهاجرة م عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك معناه ظاهر ق عبد الله بن ابى اوفى رض اتفقا على الرواية عنه اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم اى ازعجهم واجعل امرهم مضطربا دعا به على الاحزاب م عائشة رض روى مسلم عنها اللهم من ولى من الولاية من امر امتى شيئا فشق عليهم اى لم يرفق بهم فاشقق عليه ومن ولى من امر امتى شيئا فرفق بهم فارفق به م جابر رض روى مسلم عنه قال الطفيل بن عمرو رأيته فى المنام وهيئته حسنة فقلت له ما صنع بك ربك قال غفر لى بهجرتى الى نبيه فقلت ما لى اراك مغطيا يديك قال قيل لى لن نصلح منك ما افسدت فقصصتها على رسول الله صلعم فقال اللهم وليديه فاغفر الجار والمجرور متعلق بقوله فاغفر وهو جواب شرط محذوف والجملة الشرطية عطف على مقدر من حيث المعنى كان الله قال غفرت له الا يديه وقال عم اذا غفرته فاغفر ليديه لما قتل الرجل نفسه بقطعه يديه حاربداه كانهما جنتا فى نفسه فاستغفر لهما يعنى رجلا من دوس تفسير لضمير يديه هاجر مع الطفيل بن عمرو الدوسى الى المدينة فاجتواها اى استوخموها فاصابه الجوى وهو داء الجوف فاخذ مشاقص جمع المشقص وهو نصال السهم اذا كان طويلا فقطع بها براجمه وهى العقد التى فى ظهور الاصابع فمات وفيه دليل على ان المغفرة لا تتناول محل الجناية وان العقاب موزع على البدن وان المؤمن اذا مات بالكبيرة من غير توبة فلا يقطع له بالنار م سعد بن ابى وقاص رض روى مسلم عنه اللهم هؤلاء اهلى يعنى عليا وفاطمة والحسن والحسين قاله لما نزل قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الآية خ عائشة رض روى البخارى عنها اللهم هالة يعنى هالة بنت خويلد اخت خديجة قاله لما استأذنت عليه اى الدخول على النبى عم فعرف النبى عم استيذان هالة مثل استيذان خديجة م ابن مسعود رض روى مسلم عنه امسينا وامسى الملك لله والحمد اى الحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له

بعده

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اني اسألك خير هذه الليلة وخير ما
واعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها اللهم اني اعوذ بك من الكسل
وسوء الكبر روى بسكون الباء معناه الاستعاذة من التعظم على الناس واستحقارهم
وبفتح الباء معناه الاستعاذة من الهرم وارذل العمر اللهم اني اعوذ بك من عذاب
النار وعذاب في القبر كان يقوله اذا امسى واذا اصبح قال مثل ذلك ايضا اصبحنا
واصبح الملك لله م عائشة رضه روى مسلم عنها بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل
محمد ومن امة محمد قاله عند الذبح اي ذبح كبش وفيه جواز هبة الثواب ق عائشة
اتفقا على الرواية عنها بسم الله تربة ارضنا اي هذه تربة ارضنا اراد بها المدينة
لبركتها او جملة الارض بريقة بعضنا يعني معجونة بريقة بعضنا قال الامام التوربشتي
تربة ارضنا اشارة الى اول الفطرة وريقة بعضنا اشارة الى النطفة التي خلق الانسان
منها كانه يقول بلسان الحال اخترعت آدم من طين ثم ابدعت نبيه من ماء مهين
فهين عليك ان تشفي من هذه نشأته يشفى سقيمنا باذن ربنا قال القاضي ناصر الدين
ثبت في الطب ان للريق مدخلا في النضج ولتراب الوطن تاثير في حفظ المزاج الاصلي
ودفع مضرته حتى قالوا ان المسافر ينبغي ان يستصحب من تراب ارضه بالماء ثم ان للرقي
والعزائم آثارا عجيبة يتحير العقول عن كنهها وقال الامام الطيبي الظاهر ان تلك
المداواة كانت مختصة بتربة ذلك المكان الشريف وبريقة نبينا عم لما صح انه عم بزق
في عيني علي رضه فبرأ من الرمد كان اذا اشتكى الانسان الشيء منه او كانت به قرحة
او جرح قال بسبابته اي وضعها بالارض ثم رفعها يعني انه كان يأخذ من ريق نفسه على
اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيتعلق بها منه شيء فيمسح به على الموضع الجريح ويقول
هذا الكلام حالة المسح ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه لا اله الا الله العظيم الحليم
لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب

العرش

العرش الكريم وصف العرش بوصف مالكه كان يقوله عند الكرب فان قلت هذا ذكر وليس
بدعاء لازالة الكرب قلت هذا الذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو ما شاء او نقول كان هم في ذكر
هذه الكلمات على نية الحاجة وذلك كاف عن اظهاره لكون المذكور علام الغيوب وقد ورد
ان الله تعالى قال من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين ق المغيرة
بن شعبة رضه اتفقا على الرواية عنه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد
منك الجد يقوله في دبر كل صلوة اي مفروضة ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده قاله على الصفا م عبد الله بن الزبير بن العوام
بتشديد الواو انفرد به مسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله اي لا حركة ولا استطاعة الا بمشية الله تعالى ولا نعبد
الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره
الكافرون كان يهلل بهن في دبر كل صلوة ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه لبيك
اللهم لبيك لا شريك لك لبيك تقدم معنى لبيك وان المراد به التكرار وليس بمثنى حقيقة
ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك روي بكسر الهمزة وفتحها والمختار هو الاول لانه عام معنى
ان الحمد والنعمة لك على كل حال ومعنى الثاني تعليل لقوله لبيك كان يلبي بهذه التلبية في
حج وعمرة م انس رضه روى مسلم عنه لبيك عمرة وحجا منصوب بمقدر اي تريد
عمرة او بنزع الخافض اي بعمرة هذا يدل على انه عم كان قارنا تقدم الكلام وما هو اصح الروايات
الواردة فيه في الباب
اوله
التاسع
الحمد لله تعالى
الاتمام
م

